تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيبانى
الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبى السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري
المتوفى سنة ٦٠٦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقى

من علماء الازهر الشريف

الجزء الاول

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فما له من هاد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . فتح به أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا ، وبصَّر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من الظلمات الى النور * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يقشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب يغسل أوضار العمى عن القلوب ، الا ماجاء به الرسول الامين محمد ﷺ من القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرعيل الأول من استمسك ، فآتاهم الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلعة الحسنيين ، ومكن لهم في الارض ، وبسط لهم من سلطانها ، وملأ يدهم من خيرها ، وأورثهم أرضا وديارا ما كانوا يحلمون بها ، وما كانوا ليرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم

ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الحبل من أيديهم ، والاستعاضة عنه بما زين لهم من أحابيل الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح الناس وقد أخذوا بكثير مما نهاهم عنه رسولهم الاكرم ، وحذرهم من شره من بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ماينتشر في الناس من جهالات ، ومايبثّ في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم فتدعّهم عن الحق دعّا وتكبّهم على وجوههم في حمأة الرذائل والمنكرات من أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم — وقد امتطى ظهورهم — يهمز في جوانبهم بهاميز الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في بيداء من الهلاك ، ليس لها من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شُعَب لاظَليلٍ ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جِمالة صُفر ، ويل يومئذ للمكذّبين

وما يؤول أمر الناس الى ذلك الا اذا تركوا شيطان الجهل والهوى ينفث فيهم سمومه ويسقيهم من مهله وصديده . أما اذا قام حزب الله بما أُخذ عليه من عهد، ونهج منهج السالفين ، فأيقظ همم الناس باحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها حربا شعواء على أولئك الشياطين الذين لايزالون يقاتلون النـاس حتى يردّوهم عن دينهم ان استطاعوا . نعم اذا قام رجال الدين وقادة العقول الاسلاميـة ونهضوا للدفاع عن حصنهم والذبّ عن معقلهم بسيوف الحق وأسنّة الهدى ، لايكون الا طرفة عين حتى ترجع الى الاسلام جدّته ، وتعلو كلمته ، وتنطفيء نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير والصلاح . ولينصرنّ الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لقويّ عزيز

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الاول بخير مايحفظ المسلمين دينهم ، ويعينهم على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم منثور حكمه بعد ان التقطوها من أفواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حامليها ، وبعد ان أفرغوا جهدهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا الى حفظتها في كل قطر ، حتى أرضوا الله وضمائرهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين عليه صلاة الله وسلامه وتحيته الى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الاسلام

المخلصين ، ورجاله الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهد الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لاتفتر لهم همة ، ولا تكل لهم عزيمة ، حتى يأتيهم الاجل وقد قدّموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون

وما كان نشر علمائنا الدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرس في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لآلىء كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، ويقدمونها للناس عقودا لايذهب ببهجتها كرّ الايام ، ولا يغير من رونقها أو يضعف من ضوئها مايرسله عليها حزب الشيطان من سهام

* * *

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لايزال ولن يزال صوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) قد أسدى الى الاسلام وأهله يداً لاتزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الديبع ما دام فى الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله فى خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفنوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألوهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الاوجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهدانا الى خير سبيل

غير أن تيسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غربة صرفت الأنظار عنه ووضعته بالمكان القصي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يحيا الحديث الا بها . وقد نشأ ذلك من كلال الهمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم حديثاً مسموعاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الحلال والحرام ما يتخذه الناس شرعاً محكماً وبذلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان

فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل ماسواها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الحلال والحرام على نهج سبل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي داود ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهد الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالمراجعة على أصول ·

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجد في أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقي الأصل على حاله اذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل .

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ احمد محمد شاكر نجل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ، وأدام النفع بهما ، فان الأستاذ الشيخ احمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المطهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعني بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التى يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والحذق الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم ، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المبهمة ، وبنقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأتراك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول ﷺ من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ هـ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول ﷺ

وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب على كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول ﷺ : وقد قام الفقير كاتب هذه

المسطور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجمل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل ما أملك من وقت خدمةً لحديث رسول الله ﷺ الذي وقفت حياتي ومالي ووقتي له ، مرضاة لله وحباً في رسوله ﷺ

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال ، فما كنت أقنع أبداً حتى أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ، وحتى أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من تكلموا فيه باختصار لايذهب معه شيء من قصدهم . اللهم الا ما كان من رزين فاني لم تصل يدي اليه ـ ولا أظنه مطبوعاً ـ على أن ما في الكتاب عنه قليل وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام لما ترويه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره من كتب الصحاح المعتبرة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن أبي داود للعلامة محمد شرف الهندي وفتح الباري للامام الحافظ احمد بن علي ابن حجر العسقلاني والأصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت اليها يدي

ومع هذا فلست أدعى أو أعتقد انني قمت بما يستحق الكتاب من عناية وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي ، وما كان أولى بي وأجدر أن لا أزج بنفسي في مضمار لست من فرسانه ، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة سنة الحبيب الأكرم ﷺ . ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يوفقني لمثل ما وفقهم له من علم وعمل بمنه انه سميع مجيب

* * *

وفيما يلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على ما تدعو اليه الحاجة. مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء الثاني من (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة) نسخة العلامة المحقق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه ؟

محمد حامد الفقي

ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهمة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الأثر بها ، وجيه الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع (بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة [1]) ومعناه بلغة النوبة الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة ٨٦٦ هـ بزبيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم يَر المؤلف أباه . ونشأ في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي رحمه الله ، وكان رجلا صالحا انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم وتلاوته للسبع افراداً وجمعا على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦ ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهباً . واشتغل بالعربية والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيبد الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فآواه خاله . وحج في سنة ٨٨٥ . ثم صحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

(١) وضبطه قطب الدين الحنفى في كتابه (البرق اليماني فى الفتح العثماني) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة آخره عين . ومعناه بلغة السودان الابيض ، كذا بهامش نسخة سعادة تيمور باشا بخطه أدام الله النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ والشفا وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسمى بغاية المطلوب ، وأعظم المنّة . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن محمد الطاهر بن جمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن جمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي واخذ عليه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألف بعد عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) وتقدم به الى السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زبيد . وألف غير ذلك كتباً منها كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب الستة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى ... أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودروسه ... وتحصيله استغنى ودام سروره

وتوفى رحمه الله بمدينة زبيد في سابع عشري رجب الحرام سنة ٩٤٤ هـ . وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل الجبرتي . وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول . وسهل في نحو ثلث حجمه اختصاره ، مع حسن الايراد واطف العبارة ، والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، وأستعين به وأستنصره ، وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على مامنّ به وأنعم ، من خدمة حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بمتابعته السُّول [1] . وله الشكر على أن جعلني من أمته ، المبين لدعوته ، المقتفين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هَوْل مهول . وأشهد أن محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيع المقبول . المبين للناس مانزّل اليهم ، والموصل لهم بشفقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله وسلم عليه ، وعلى اله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مروىّ أو روى منقول . صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لاانقطاع لها ولا أفول

﴿أما بعد﴾ فاني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث ، في التقديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿جامع الأصول ، من حديث الرسول﴾ ﷺ ، وشرّف و كرم وعظم . الذي ألفه الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث الاصول الستة المشهورة - صحيحي البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ، وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذي ، وسنن أبي عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى - جمعاً رصينا ، لطلابها على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعاه

(١) في نسخة : وبلغ بمتابعته من السول

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حماه رحمه الله تعالى في كتاب سماه ﴿ تجريد الأصول . من حديث الرسول ﴾ فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ الامام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه الاصول فاختار له وضعا أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو اذاً نخبة المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعته . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته بحراً زاخرة أمواجه ، وبراً وعرة فجاجه . ورأيت ذلك لعدم همم بني الزمان ، كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشان ؛ فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه مازاد على الاصول من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب . فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه . مثاله ذكر الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لِمَا اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب اللواحق ، ولِمَا جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر انه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التى جمعها ونقل منها فسطر أسماء رواتها وتركها عُطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها اليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني انه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم انى محافظ على لفظ البخارى ومسلم فمتى اتفقا على لفظ قلت هذا لفظهما وان اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا اذا انفرد أحدهما مع غيره ثم انبّه على زيادات الباقين » انتهى ملخص لفظ قاضى القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلا من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت على أكثر الكتَّاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكرير . حتى كثر في ذلك العناء ، ولم يحصل لاكثر الطلاب به غَناء . وقل التذاذ قاريء كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره المنتفعين ، وتحبيره المستمعين . رغبة في احياء السنة النبوية ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدّرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه ، وختمته بمن خرّجه من الأئمة الستة وحواه ، ودمجت ذلك بين متون الاحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فان اتفق الستة على اخراجه قلت أخرجه الستة وان انفرد منهم مالك بعدم اخراجه قلت أخرجه الخمسة . وان انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم اخراجه

استثنيته باسمه فقلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وان اتفق البخاري ومسلم على اخراجه قلت أخرجه الشيخان . فان وافقهما مالك على اخراجه قلت أخرجه الثلاثة . وان وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وان أخرجه من عدا البخارى ومسلما قلت أخرجه الاربعة . فان لم يخرجه معهم مالك قلت أخرجه أصحاب السنن . وان أخرجه الاربعة الا واحداً منهم غير مالك استثنيته باسمه فقلت أخرجه الاربعة الا فلانا . وان اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدّرت باسم الامام مالك ، فانى مستغن عن عزوه اليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها اليه ، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الاحاديث واختلفت الفاظه اكتفيت باثبات احدى رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من ذكر المخالف واثباته . وما تكرر فيه من الاحاديث اقتصرت على أتم الروايات فيه ، الا أن يقع اختلاف في تخريجه أو اسم راويه . واعتمدت في ذلك على تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ، وتصحيح ماوقع فيه الغلط والاشتباه ، لتعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . الى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرنى بتجريد قاضي القضاة رحمه الله اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافهنى به كل واحد منهما غير مرة قالا أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثمانى المراغي المدنى قال أنا به والدى قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به اليّ من حماه . وقال : أخبرنى بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبى الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتى عليه لجميعه قال أخبرنى به مؤلفه الامام مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فاتصلت بحمد الله روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه وأن يعمنا بفضله . وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة ، الذين كشف الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة ، واعتمد على مادونوه من السنّة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بواسع الرحمة جميعهم . والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشركنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع العليم القريب المجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي امام دار الهجرة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه فخراً ان الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم . وأخذ عنه العلم خلق لايحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن المخزومي . وعبد العزيز بن أبى حازم . وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسى . وعبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبيّ . وعبدالله ابن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبى داود . والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبد الرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله : قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني . ولقد حدّث يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ماتصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأتى ربيعة فقيل له أأنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقيل له : كيف حظيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أنّ مثقالا من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، اذا أراد أن يحدّث توضأ وجلس على وَقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهابا (١) ولبعض المدنيين فيه :

يدَعُ الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكسُ الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان : مافي القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : اذا ذُكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطإ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطإ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي ﷺ : اختلاف أمتى رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنانيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا في النسخ ، والصحيح مهيبا أو مهوبا أو أنه مهاب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله ﷺ . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعا من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه . فقال : هو هدية مني اليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجُعْفي البخاري . وانما قيل له الجعفي لان المغيرة أبا جده كان مجوسيا اسلم على يدي يمان البخاري وهو الجعفي فنسب اليه وجعفي أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة الثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما ولم يعقب ولدا ذكرا ، رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار . وكتب عن الحفاظ كمكي بن ابراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعلى بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفِرَبْري : سمع كتاب البخاري تسعون الف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ، وطلب العلم وله عشر سنين . ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة . قال البخاري : رحمه الله تعالى . خرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ، وما وضعت فيه حديثا الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخارى الى الاول منهم فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعنبي ، وحرملة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقَدَّم في معرفة الصحيح على أهل عصره . وقال : صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي : انما قفا مسلم طريق البخاري . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الاسدي السجستاني . رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتبا كثيرة وكتب عن أهل العراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن مشايخ البخاري ومسلم ، كاحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو على اللؤلؤي ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، ضمنتها هذا الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : أحدها قوله صلى الله عليه وسلم : الاعمال بالنيات . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله صلى الله عليه وسلم : لايكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه . والرابع : الحلال بيّن والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقيل له ماهـذا . فقال : الواسع للكتب والآخر لايحتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لابى داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ماذكرت في كتابي حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الاعرابي : لو أن رجـلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعني السنن لابى داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى مافيهـا من السنن والاحكام أخبـارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لابي داود . وقال ابراهيم الحربي : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أُلين له الحديث كما أُلين لداود الحديد

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي . ولد سنة مائتين ، وتوفى بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سـنة تسع وسـبعين ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ في الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بشار ، وعلى بن حُجْر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهـذا كتابه الصحيح أحسن الـكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذى رحمه الله تعالى : عرضت هذا الـكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم

﴿ النسائى ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الأئمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن ابراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبي داود السجستاني وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريا . قال علي بن عمر الحافظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم فى هذا العلم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه عشرة كتب ﴾

« الايمان ـ الاعتصام الامانة ـ الامر بالمعروف ـ الاعتكاف ـ احياء الموات »
« الايلاء ـ الاسماء والكني ـ الآنية ـ الامل والاجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلهما ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى

لمسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار

وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان . قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبو داود

وعنه أيضا رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أسلم العبد فحسُن اسلامه كتب الله له كلّ حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان بعد ذلك القصاص كلُّ حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا . ومعنى « أزلفها » قرّبها

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي [1] رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملُها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن مُعَاذ بن جبل الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . اخرجه أبو داود .

وعن أبي ذر جُندب بن جَنادة الغفاري رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

(١) قال الترمذي في سننه : وابو هريرة اختلف في اسمه فقالوا عبد شمس وقالوا عبد الله ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الاصح . اهـ . اقول وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيراً وانت ترى ان امام المحدثين البخاري وتلميذه الترمذي رجحا ان اسمه عبدالله بن عمرو فهواولى لانهما من ائمة هذا الشأن . والله اعلم . (ش)

سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبي ذر ، أخرجه الشيخان والترمذي . « الرغم » الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثنتان موجبتان فقال رجل يارسول الله ما الموجبتان ؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال : لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولُ منك لما رأيتُ من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه . أخرجه البخاري

وعن صُهَيْب بن سنان رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عجباً لامر المؤمن إنّ أمره كله له خير وليس ذلك لاحد إلا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيراً وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسُ محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهوديٌّ ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، الا كان من أصحاب النار . أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه ـ وقيل له أليس لا إله الا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله اسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك . أخرجه البخاري معلقاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ، وسأله رجل ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركَنَا محمد في أدناه وطرفُه في الجنة وعن يمينه جوادٌّ وعن يساره جوادٌّ وثمَّ رجال يدعون من مرَّ بهم ، فمن أخذ في تلك الجوادِّ انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله »

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق[1]

﴿ الفصل الثاني في حقيقتهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ــ وقال له رجل : الا تغزو ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن يحيى بن يعمَر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه ظهر قِبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقفَّرون العلم[2] وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أُنُف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وأنهم بُرآء منى والذي يحلف به عبدالله بن عمر : لو أن لاحدهم مثل أُحد ذهبا فانفقه ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثنى أبي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يامحمد أخبرني عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشهاب الخفاجي اضاع قص الورق كثيراً من كلماته

(٢) من تقفرت الاثر واقتفرته اذا تتبعته وقفوته

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدّقه . قال : فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال : فاخبرني عن الساعة. قال : ماالمسئول عنها بأعلم من السائل. قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة « وليس عند مسلم العالة » رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبثت مليا . هذا لفظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا ثم قال : ياعمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، أخرجه الخمسة الا البخاري * وزاد أبو داود في أخرى بعد صوم رمضان والاغتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من مزينة أو جهينة ، فقال : يارسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى أو في شيء يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى ، فقال الرجل أو بعض القوم : ففيم العمل . قال : ان أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ييسرون لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله لاتشرك به شيئا مكان أن تشهد * وفيه فاذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لايعلمها الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتتبعون . وقوله « أنف » بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينا نحن جلوس [1] مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكىء . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : قد أجبتك فقال : أني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قل اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يامحمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله : قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال آلله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم [2] رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آلله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذي أرسلك آلله امرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى [3] وقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي

(١) في نسخة (بينا نحن مع النبي)
(٢) في نسخة (ويزعم)
(٣) في نسخة (ثم ولى مدبرا)

ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال: هل على غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ وصيام رمضان . فقال : هل علي غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال هل عليّ غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبي داود أفلح وأبيه (١) ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوَفد أو من القوم . قالوا : ربيعة . قال : مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى . قالوا : انا نأتيك من شُقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحيّ من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم باربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان (٢) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خُمساً من المغنم . ونهاهم عن الدُّبَّاء والحَنتم والمزفت والنقير . قال شعبة : وربما قال المقير . وقال احفظوهن واخبروا بهنّ من وراءكم (٣) . وقال للاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدباء » القرع و « الحنتم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر (والنقير) أصل خشبة

(١) في نسخة أفلح والله (٢) في نسخة زيادة (بالله تعالى)
(٣) في نسخة (احفظوه واخبروا به)

ينقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير . وهذه الاوعية الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه. قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد أن لا إله الا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي

وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يارسول الله ان أمي أوصت أن اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها . قال : ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السُّلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعليّ رقبة أفأعتقها فقال لها النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ، أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبدالله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه. قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبدَ الله وحده وعلم أنه لا إله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي معينة له على أداء

الزكاة غير محدثة نفسه بمنعها فهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللئيمة » رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال قلت : يانبي الله ما أتيتك حتى حلفت أ كثر من عددهؤلاء (لاصابع يديه) أن لا آتيك ولا آتي دينك، واني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تعالى ورسوله. واني سأتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله الينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما آيات الاسلام؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم . أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأ كل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الايمان بضع وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياء شعبة من الايمان . أخرجه الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الايمان، من كان الله ورسوله أحبّ اليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لايحبه الا لله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي اخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ اليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي اخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحبَّ اليه من ماله وأهله .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه. أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي : أن رجلا قال يارسول الله أيّ الاسلام خير قال : تُطعِمُ الطعام وتقرأُ السلام على منْ عرفت ومن لم تعرف

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم الرجل يعتادُ المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يَعْمُرُ مساجدَ الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أصل الايمان الكفُّ عمَّن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الدجال لا يبطله جور جائر ولاعدل عادل ، والايمان بالاقدار . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوه : انا نجد في أنفسنا مايتعاظم أحدُنا أن يتكلم به . قال : أوَقَدْ وجدتموه ؟ قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي اخرى الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله عنه : قالوا يارسول الله ان أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير حَمَمَةً أو يخر من السماء الى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ جاءه رجل فسارَّه فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعْبَد من دون الله حرّم الله تعالى ماله ودمَهُ وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم * وفي اخرى له . من وحّد الله . وذكر مثله

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال ألا تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفا عنه وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد النسائي في أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى : ومن أصاب من ذلك شيئًا فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطَهور * وفي أخرى للثلاثة والنسائي : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمَنْشَط والمَكْرَه وعلى أَثَرَة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * وفي أخرى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بَواحًا عندكم فيه من الله تعالى برهان . « والبواح » الظاهر الذي لا يحتمل التأويل

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال : كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علامَ نبايعك يارسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئًا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئًا قال فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . أخرجه الستة

وعن أُمَيْمَةَ بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : اتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار فقلنا نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزني

ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطقتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعني صافحنا . فقال إني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، اخرجه مالك والترمذي والنسائي *
وللشيخين وابي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : ما مس رسول الله يدَ امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ الفصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدتُ حجة الوَدَاع مع النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ثلاثاً :أيّ يوم أحرمُ؟ قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من اخيه شيء إلا ما أحلّ من نفسه ، ألا وإن كلّ ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لاتَظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وان كلّ دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضَعاً في بني ليث فقتله هذيل ،ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فانهن عَوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرّح فانْ أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ألا وان لكم على نسآئكم حقاً ولنسائكم عليكم حقا فامّا حقكم على نسائكم فلا يوطِئْن فرشكم من تكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ألا وان حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ، ألا وان الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه « عوان » أى أسيرات

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع : ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا يومنا هذا ، قال فإنّ الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلّغت ثلاثاً كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . اخرجه الشيخان واللفظ للبخارى

وعن أبي بَكْرَة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جُمادى وشعبان ، أىّ شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى . قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فانّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا فى شهركم هذا . وستلْقَوْن ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفراً يضربْ بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهدُ الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً . قلنا نعم ، قال اللهم اشهد . أخرجه الشيخان وابو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى ثم انكفأ الى كبشين أملحين فذبحهما والى جزيعة من الغنم فقسمها بيننا * وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مؤمن ابداً اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم . قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة في الاصول « الجزيعة » بالزاي القطعة من الغنم وقوله « لا يغل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا « فطرة الله التي فطر الناس عليها » فابواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمْعاء هل تحسون فيها من جدْعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * وفي أخرى : ما من مولود يولد الا وهو على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد . اخرجه البخاري والترمذي . الارز « بسكون الراء » شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فاردت أن أقول هي النخلة فاستحييت . فقال هي النخلة . أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلا صراطاً مستقيما على كتفي الصراط داران · وفي رواية سوران لهما أبواب مفتّحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » . فالابواب التي على كتفي الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي وفسره رُزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء[1] . اخرجه مسلم (٢)

كتاب الاعتصام

﴿ بالكتاب والسنة . وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمساك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريبا الحديث

(٢) بهامش الاصل مانصه : (بلغ مقابلة مع سيدي الوالد حفظه الله) ولا ندري من الكاتب

منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأنّ هذه موعظة مودّع فماذا تعهد الينا؟ فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشيًا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرا فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور فان كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى « عضوا عليها بالنواجذ » أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه .

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكيء على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وإنّ ماحرّم رسول الله ﷺ كماحرم الله ، أخرجه أبو داودوالترمذي وزاد ابو داود رحمه الله في أوله ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضاً ألا لايحل لكم الحمار الاهليّ ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه . « الاريكة » السرير في الحجلة وقيل هو كل ما اتكيء عليه « والقرى » الضيافة

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها اخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلِم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إن مثلي ومثل ما بعثني

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعينيَّ وأنا النذير العُريان فالنجاء. فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق. أخرجهما الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله جعل الفَراشُ وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويَغْلِبْنَهُ فيقتحمن فيها فانا آخذ بحُجَزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها. أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ان أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الامور محدثاتُها، وإنَّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين. أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رَدٌّ. أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد.

وعن أبي ذر رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبْقَة الاسلام من عنقه. أخرجه ابو داود.

وعن علي رضي الله عنه. قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة مايروون عن علي رضي الله عنه كذبا. أخرجه البخاري

وعن انس رضي الله عنه. قال: ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ قيل الصلاة؟ قال اليس صنعتم ماصنعتم فيها، أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. انه دخل السوق فقال: أرا كم ههنا

وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا مارأيناشيئاً يقسم رأينا قوماً يقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . انه قال : من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لايؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا افضل هذه الامة ابرّها قلوبا وأعمقها علماً واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع مافيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تُركتم على الواضحة ليلها كنهارها . كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتّاب

وعن علي رضي الله عنه . قال : تركتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب . أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ فى الاقتصاد في الاعمال ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها قالوا أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الخفاجي أتى على كثير من كلماته قص الورق . وتاريخه سنة ١٠٢٠ هـ

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول ﷺ شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال مابال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟! فوالله انى لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان

وعنها رضى الله عنها قالت : بعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون أرغبة عن سنتى ؟ فقال لا والله يارسول الله ولكن سنتك أطلب . فقال النبي ﷺ فانى أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله ياعثمان فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أُخبر رسول الله ﷺ أنى أقول والله لأصومنَّ النهار ولأَقومن الليل ما عشت فقال أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبى أنت وأمي يارسول الله . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . قلت فانى أطيق افضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يومين . قلت فانى أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وافطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فانى أطيق افضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يانبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه قال لي واقرأ القرآن في كل شهر قلت انى أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت انى اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد على ذلك ، وقال لي رسول الله ﷺ انك لا تدري لعلك يطول بك عُمُرٌ قال

فشدّدْت فَشُدِّدَ عليّ فلما كبرت وددت انى قبلت رخصة رسول الله ﷺ * وفي أخرى نحوه وفيه فاذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس (١) لا صام من صام الأبد * وفيه فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام : كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفر اذا لاقى * وفي أخرى قال أحبُّ الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه السلام وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير يحتجزه في الليل فيصلي فيه ويبسطه في النهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون اليه يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تَملوا وان أحب الأعمال الى الله تعالى ما دام وان قل . وكان آل محمد ﷺ اذا عملوا عملا أثبتوه . أخرجه الستة * وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيئًا من الدلجة والقصدَ القصدَ تبلغوا ، واعلموا أنه لن يُدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله تعالى بمغفرة ورحمة * وفي أخرى للبخاري والنسائي ان هذا الدين يسر وان يشادَّ الدين أحد الا غلبه . « يحتجزه » بالزاي يجعله كالحجرة

وعن أنس رضى الله . قال قال رسول الله ﷺ : يسروا ولا تعسروا وبشروا * وفي رواية وسكنوا ولا تنفروا . أخرجه الشيخان

وعن سهل بن أبي امامة رضى الله عنه . أنه دخل هو وأبوه على أنس رضى الله تعالى عنه فاذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ؟ قال انها المكتوبة وانها

---

(١) فى اللسان : انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك . رواه أبو عبيد نفهت (بكسر الفاء) والكلام نفهت (بفتح الفاء) ومعناه ضعفت وسقطت

لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فانّ قوما شددوا على انفسهم فشُدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين السار يتين فقال ماهذا ؟ قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصلّ أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ماتطيقون فان الله تعالى لايملّ حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فانْ صاحبُها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدّوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشرّة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه ابو الدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلّيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي*

وزاد الترمذي رحمه الله ولضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه. قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ماتقول فقلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيراً قال والله اني لاجد مثل هذا فانطلقا الى رسول الله ﷺ وذكرا له ذلك فقال والذي نفسي بيده لو تدومون على ماتكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجه مسلم والترمذي

« المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل الى أهلها بعد العتمة تقول ألا تريحون الكتّاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شِرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الامور أوساطها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . قال : **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . **حدثنا** أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم **حدثنا** عن رفع الامانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر

دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد منهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه عليّ دينه وان كان نصرانياً او يهودياً ليردنه عليّ ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا ، اخرجه الشيخان والترمذي .

« الوكت » الأثر في الشيء من غير لونه كالنقطة « والمجل » مايظهر في اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الخشنة « والمنتبر » المنتفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعتها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدّ الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملا موفراً طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد النسائي في أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد تُرك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أمّا هـذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الخمسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي

فقام رجل فقال : يامروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي الا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل . أخرجه مسلم « حواري » الرجل خاصته وناصروه « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد مَن مضى ويكونون شراً منهم

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب . واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يُعْمَل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داوود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف ولينهَ عن المنكر . ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

وعن عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . أخرجهما أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضى عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال: فاستأذنته عائشة رضى الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة رضى الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ماهذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملهن على هذا آلبرّ ؟ انزعوها فلا أراها . فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوّض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال . « الخباء » بيت من وبر أو صوف لا من شعر . و « تقويضه » رفعه

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : اعتكفنامع رسول الله ﷺ العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني كأني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادي والعشرين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبيّ بن كعب رضى الله عنهما . قالا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبيّ والترمذي عن أنس

وعن عائشة رضى الله عنها . أنها كانت ترجّل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً . أخرجه الستة * وزاد أبو داود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضى الله عنهـا . قالت اعتكفتْ مع النبيّ ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن علي بن الحسين قال . قالت صفية رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليـلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حُيَيّ ، فقالا سبحان الله يارسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً ، أو قال شيئًا . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (ويروى يوما) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذرك . أخرجه الخمسة

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من عَمَرَ أرضاً ليست لاحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضى الله عنه . أخرجه البخارى

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لِعِرْقٍ ظالمٍ حق[1] . أخرجه الاربعة الا النسائي *وزاد أبو داود قال عروة : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الارض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيا مواتًا فهو أحق به . جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر فقضى لصاحب الارض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لنخل عُمٌّ حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كلّ ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع فاس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والعُم » جمع عَمِّيَة وهي التامة في الطول والالتفاف

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

(١) قال في اللسان : قال ابن الاثير والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه

موات فهو له . أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عمّر أرضاً قد عجز صاحبها عنها وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صُرِع من فرس فجحش شقه أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال : انما جعل الامام ليؤتمّ به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله انك آليت شهراً . فقال ان الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وفي اخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعا وعشرين * وفي اخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها

وعن ابن عمر . قال : اذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولي . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم واثنى عشر رجلا من الصحابة . أخرجه البخاري ومالك * وفي اخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سمى الله تعالى لايحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى

وعن علي كرم الله وجهه . قال : اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما أن يفيء . أخرجه مالك وقال: من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن موليا . بلغني عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة . أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا بأسماء الانبياء ، وأحب الاسماء الى الله تعالى عبدالله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة . اخرجه ابو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك ، لامالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولمسلم رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك ، لاملك الا الله تعالى

وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد ثم قبض ولم ينه عنها . أخرجه مسلم وابو داود واللفظ لمسلم * زاد ابو داود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أثَمَّ بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضي الله عنه ضرب ابنا له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفيك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال ان النبي ﷺ كناني ابا عيسى . فقال ان رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنّا بعد في جلجتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك . اخرجه ابو داود « الجلج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة اي تركنا في امر ضيق كضيق الحباب . وقال الازهري : الجلجة واحدة الجلاج وهي الرؤس. ومعناه وانّا بعد في عدد اقراننا واخواننا لم ندر مايصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال للقْحة تحلب : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال مااسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس. ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك؟ فقال يعيش فقال: احلب . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي ﷺ الى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا كرم الله وجهه فقال اين ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج . فقال النبي ﷺ لانسان انظر اين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول: قم ابا تراب قم أبا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم احب اليه منه . اخرجه الشيخان

وعن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما . قالت : حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا مُتِمّ فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيت به رسول الله ﷺ فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد في الاسلام [1] ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

(١) اى بعد الهجرة اه من خط المؤلف.

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجه الشيخان

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه اليّ وكان اكبر ولد أبي موسى . اخرجه الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن ابي طلحة الى رسول الله ﷺ حين ولد وهو في عباءة وهو يهنأ بعيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم [1] فناولته تمرات فلاكهنّ ثم فغر فاه الصبي فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله ﷺ أنظروا حُبَّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطليه بالقَطِران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله . أخرجه أبو داود . وزاد رزين رحمه الله : فان الخالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن زينب بنت أبي سلمة كان اسمها بَرة فقيل تزكى نفسها . فسماها رسول الله ﷺ زينب ، أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان اسم جُوَيْرِية بنت الحارث برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند [2] برة . أخرجه مسلم

وعن شريح بن هانىء عن ابيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ الصحيحة

(٢) في نسخة : من عنده برة

يكنونه بأبي الحكم ؟ قال فدعاني فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بأبي الحكم ؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد ؟ فقلت شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم ؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدري . ان رجلا كان اسمه اصرم فقال له النبي ﷺ : مااسمك ؟ فقال أصرم فقال بل انت زُرْعة . اخرجه ابو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال مااسمك ؟ قال حَزْن . قال بل انت سهل قال لاأغير اسماسمانيه ابى قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد. اخرجه البخاري وابوداود *وفي رواية لابى داود قال : لا السهل يوطأ ويمتهن . قال أبو داود رحمه الله : وغيّر رسول الله ﷺ اسم العاصى وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحبّاب وشهاب فسماه هشاما ، وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزنية سماهم بني الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة ، اخرجه مسلم والترمذي وابو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت ؟ فقلت مسروق ابن الاجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاجدع شيطان . اخرجه ابو داود

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه ، قال : أتي رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبى أُسَيْد حين وُلد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . اخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾

عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوما في البقيع فسمع قائلا يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه اليه فقال الرجل : لم أعنك يارسول الله ، إنما دعوت فلانا. فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . اخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : أسْم ابنك عبد الرحمن . اخرجه الخمسة إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي ولاتكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم * وفي أخرى لأبي داود قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان امرأة قالت يارسول : إني ولدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذُكر لي انك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي ؟ أو ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي ؟ . أخرجه ابو داود

وعن محمد بن الحنفية عن ابيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد أأسميه باسمك واكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ، أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لي

﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن عليّ رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وزادرزين : وقرأ في أذنهسورة الاخلاص وحنكه بتمرةوسماه

وعن يحيى بن سعيد . أن عمر رضى الله عنه قال لرجل : ما آسمك ؟ قال جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب . قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال بحرة النار . قال بأيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضي الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضي الله عنه . أخرجه مالك (١)

كتاب الآنية

عن حذيفة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في صحافهما ، فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . أخرجه الخمسة

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الذي يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم . أخرجه الثلاثة * ولمسلم في أخرى من شرب فى إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا . أخرجه أبو داود

وعن أبى ثعلبة الخشني رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أنأكل في آنيتهم ؟ قال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، فان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال توضأ عمر رضى الله عنه بالحميم فى جر نصرانية ومن بيتها . أخرجه رزين ، قلت : وترجم به البخاري والله أعلم

(١) في هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما نصه. (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل و الامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً الى هـذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهـذه الخطوط الصغار الأغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هـذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هـذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون مامثل هذه وهذه ـ ورمى بحصاتين ـ قالوا الله ورسوله أعلم . قال : هذاك الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امرىء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظ له والترمذى وعنده : أعمار أمتي مابين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال : معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسأ الله تعالى فى أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر ـ البيع ـ البخل ـ البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الأول : في بر الوالدين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال امك، قال ثم من ؟ قال امك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . أخرجه الشيخان ، وفى أخرى قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتنبأنّ

وعن كليب بن منفعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه . أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حقاً واجباً ورحماً موصولة . أخرجه أبو دادود

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله من أبر ؟ قال أمك .قلت ثم من ؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أمك . قلت ثم من؟ قال أباك ثم الاقرب فالاقرب . أخرجه أبوداود والترمذي . وزاد أبو داود في رواية : ألا لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا أقرع . قال أبو داود « الاقرع » الذي قد ذهب شعر رأسه من السم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلا قال : يارسول الله ان لي مالاً وولداً وان أبي يجتاح مالي ، فقال أنت ومالك لابيك ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال رَغِمَ أنفه رغم أنفه رغم أنفه، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يجزي ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال أحي والداك ؟ قال نعم . قال ففيهما فجاهد . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لمسلم رحمه الله تعالى : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى . قال فهل من والديك أحد حيّ ؟ قال نعم ، بل كلاهما حيّ . فقال فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وتركتُ أبوي يبكيان . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما * ولابي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له: هل لك أحدٌ باليمن ؟ فقال أبواي ، قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والافبرّهما

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟ قال نعم . قال فالزمها فان الجنة عند رجلها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها : فقال لي طلقها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يارسول الله إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردها عليك الميراث ، وقالت انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحج أفأحج عنها ؟قال حجي عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أمي وهي مشركة فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت قدمت عليّ أمي وهي راغبة ، أفأصلُ أمي ؟ قال نعم صلي أمك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال : إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل لك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرها ، أخرجه الترمذى وصححه . وزاد في أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلا قال : يارسول الله هل بقي من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لاتوصل الا بهما ، وإكرام صديقهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبرّ البرّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولى ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل اليه أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقا * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليَّ امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرةٍ فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن اليهنَّ كنَّ له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ــ وضم أصابعه ــ . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين ــ وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدَّبهنَّ وأحسن اليهنَّ وزوَّجهنَّ فله الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده ــ يعني الذكور ــ عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأومأ يزيد بن زريع الراوي بالوسطى والسبابة . امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذلت نفسها ليتاماها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد أصابتها الحمى فقال : كيف أنت يابنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولداً من نُحلٍ أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذي * وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع « النُّحْل » العطية والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي ، واذا مات صاحبكم فدعوه . أخرجه الترمذي أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . اخرجه البخاري والترمذي وابو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة إلا ان يكون قد عمل ذنباً لا يغفر . اخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إماطة الأذى عن الطريق ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . اخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظهم الا ابا داود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فأماطه وذكر نحوه * ولمسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ اعمال امتي : حسنها وسيئها ، فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوىء أعمالها النخامة تكون في المسجد لاتدفن * وله عن أبي برزة رضي الله عنه . قال قلت يانبي الله : علمني شيئًا ينفعني . قال : اعزل الاذى عن طريق المسلمين

﴿ الباب الخامس : في أعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سليم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت ان لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت ان لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال ارأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت ان لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة . أخرجه الشيخان * ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سُلامَى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله : أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنثُ بها في الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت على ما سلف لك من خير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيئاً صنعْتُه في الجاهليةِ إلا فعلت في الاسلام مثله * وفي أُخرى : أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال لاينفعه ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرنْ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلق . أخرجهما مسلم

وعن حُذَيْفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وأخرجه الترمذي عن جابر . وزاد : وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طَلقٍ وأن تُفرغ من دلوك في اناء أخيك

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ الا سيكلمه ربُّهُ وليس بينه وبينه ترْجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تِلقاءَ وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبةٍ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل يمنحُ أهل بيت ناقة تغدو بِعُسٍّ وتَرُوحُ بِعُسٍّ إنّ أجرها لعظيم . أخرجه مسلم .
« والعس » القدح الكبير

كتاب البيع

﴿ وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في آدابه : وفيه اربعة فصول ﴾

(الفصل الاول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذي * وله في اخرى عن رفاعة بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجّاراً إلا من اتقى الله وبرّ وصدق

وعن قيس بن أبي غرزة الغفاري رضي الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نُسمى السّماسرة ، فمرّ بنا رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التّجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفي رواية الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحَلِفُ منفقة للسلعة ممحقة للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه ممحقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا . فان صدق البيّعان وبيّنا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً مّاً ويمحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما . اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب . أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والاقالة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلا سَمْحاً اذا باع وإذا اشترى واذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا

إذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء

وعن حذيفة وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : ان رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان

وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضى الله عنها . قالت : ابتاع رجل ثمرة حائط فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقيله فحلف أن لا يفعل فذهبت ام المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : تألى أن لا يفعل خيراً ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال مسلماً أقاله (١) الله عثرته . أخرجه ابو داود

﴿الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية عكسه

وعن المقدام بن معدي كرب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ: لاهل المكيال والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية

(١) في نسخة : اقال له الله

صاعا حدثتنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي ﷺ أنه صاع النبي ﷺ قال أنس : فجربته فوجدته مدّين ونصفًا بمدّ هشام . أخرجه أبو داود

وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدًّا وثلثًا بمدكم اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا بعت فكِل واذا ابتعت فاكتل . أخرجهما البخارى

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ أحب البلاد الى الله تعالى المساجد وأبغضَ البلاد الى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *
وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينْصِبُ رايته

وعن عمر رضى الله عنـه . أنه قال : لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين . أخرجه الترمذى

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : ما أوَدُّ أنَّ لي مَتْجراً على درجة جامع دِمَشْق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أتصدق بها في سبيل الله ولا تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ماأحل الله تعـالى ولـكن أكره أن لا أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضى الله عنـه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح بمكة : ان الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يارسول الله

أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال هو حرام . ثم قال عند ذلك : قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه

وعن عبد الرحمن بن وَعْلَةَ أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : ان رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فسارّ إنسانًا الى جنبه . فقال له رسول الله ﷺ : بمَ ساررتَه قال أمرته ببيعها فقال ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب مافيهما . أخرجه مسلم ومالك والنسائي . « المزادة » الراوية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ جالسًا عنـد الركن فرفع بصره الى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثًا إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وان الله تعـالى اذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه . أخرجه أبو داود * وله عن المغيرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من باع الخمر فليشَقِّص الخنازير ، أي فليقطعها كالقصاب ويبيعها

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً فقال : أهرقها، قال أوَلاَ أجعلها خلا ؟ قال لا . أخرجه أبو داود والترمذى . وعنده أهرق الخمر واكسر الدنان

﴿ الفصل الثانى في بيع ما لم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من اشترى طعامًا فلا يبعه حتى يستوفيه . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى : حتى يَقْبِضَهُ . قال: وكنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . « الجزاف » المجهول القدر مكيلا كان أو موزونًا

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله : ان الرجل

ليأتيني فيُريد مني البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه ثم أبتاعه من السوق ؟ قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم والطعام مُرْجأ . أخرجه الخمسة

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه لمروان بن الحكم : أحللت بيع الربا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فكنت على بَكْرٍ صَعْبٍ لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ بِعْنيه ياعمر . فقال هو لك يارسول الله فباعه منه . فقال لي رسول الله ﷺ : هو لك ياعبدالله فاصنع به ما شئت . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله ﷺ بعد ذلك في بيع العرية بالرُّطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى للخمسة الا البخاري [1] : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى

(١) في نسخة : وفي أخرى لمسلم وأصحاب السنن

يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيضّ ويأمن العاهة ـ نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له ما زهوّها ؟ قال تحمرّ وتصفرّ . أرأيت إن منع الله تعالى الثمرة بمَ تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقّح . قيل وما تشقّح ؟ قال تحمارّ وتصفارّ ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسودّ وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة الا أنه رخص في بيع العريّة : النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمراً يأكلونها رُطَبا . أخرجه الخمسة * وزاد الترمذي في أخرى : وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من الثمر (١) . قال يحيى بن سعيد « العريّة » أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ في بيع العرايا بخرصها من الثمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والحاقلة « فالمزابنة » اشتراء الثمر في رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمحاقلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلا * وفي أخرى للشيخين

(١) في نسخة : وعن بيع كل ثمرة بخرصها من التمر

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن المخابرة والمحاقلة . قال عطاء فسر لنا جابر قال : أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزابنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة قال : والمعاومة بيع السنين وعن الثُّنيا . زاد أصحاب السنن الا أن تُعلم * وفي أخرى للنسائي : والمخاضرة والمخابرة قال : والمخاضرة بيع الثمر قبل أن يزهو والمخابرة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملامسة والمنابذة «الكدس» الطعام المجتمع كالصبّرة(1)

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيُّما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبُها ولا يُوَرِّثها ويستمتع بها ما عاش فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزين عن جابر رضى الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الوَلاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباعَ به الكلأ . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة الا النسائي : لا تمنعوا

(١) بهامش الأصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد الممالك . الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعاً في خامس رجب سنة ١٠٢٠ ه

فضل الماء لتمنعوا به الكلأ * وفي أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن :
لا يمنع نَقْعُ البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعه يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار

وعن بُهيسة الفَزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبيّ ﷺ فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبّل ويلتزم . ثم قال يارسول الله حدثني ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يانبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا القينات المغنيات ولا تشتروهنّ ولا تعلموهنّ ولا خير في تجارة فيهنّ وثمنهنّ حرام . قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري لَهْوَ الحديث »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور الى حَبَل الحَبَلة ـ وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل التي تُنْتَج ـ فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفى أخرى للبخاري : ثم تنتج التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف الى حبل الحبلة ربا . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضِراب الجمل . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنه حصته من

بئرحاء من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان باللحم . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول فى الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا ذكر لرسول الله ﷺ أنه يُخْدَعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعتَ فقل لاخلابة ، فكان اذا بايع قال لا خلابة . أخرجه الستة الا الترمذي . « الخلابة » الخداع [1]

وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العَدَّاء بن خالد رضي الله عنه : ألا أقرئك كتاباً كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج اليَّ كتاباً « هذا ما اشترى العَدَّاء بن خالد بن هوذة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبـداً أو امة لاداء ولا غائلة ولا خِبْثة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا والسرقة والإباق . اخرجه البخاري تعليقاً والترمذي

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . ان رجلا أقام سلعة في السوق ، وحلف بالله لقد أعطى بها مالم يُعْطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت « إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمـانهم ثمنًا قليلا » الى آخر الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن دينار . قال : كان ها هنا رجل إسمه نَوّاسٌ وكان عنده ابل هِيم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل . قال ممن ؟ قال من شيخ كذا وكذا . قال ويحك ذاك والله ابن عمر ، فجاءه فقال ان شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرّفك قال فاستقها فلما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لاعدوى .

---

(١) فى نسخة : الخدع

اخرجه البخاري « والهُيام » داء يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مرّ في السوق على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ماهذا ياصاحب الطعام ؟ فقال : يارسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود والترمذي . فأوحى اليه أن ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال: ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لايحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داء إلا اخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُصَرّ ويروى لا تُصَرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء أمسك وان شاء ردها وصاعا من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فان رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم: فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام * وله ان رَدّ (١) معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى : من تمر لاسمراء * ولهما ولا تصروا الابل والغنم * وللنسائي رحمه الله : من ابتاع محفَّلة أو مُصَرَّاة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفَّلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فان ردها ردّ معها مثل أو مثلي لبنها قمحاً . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النَّجْش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لا تناجشوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

(١) في مسلم طبعة استانبول : فان ردها رد معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش . أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال «والنجش» أن تعطيه بسلعته أكثر منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك

وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن وهو خداع باطل لايحل . أخرجه البخاري موقوفا معلقا

﴿ الفصل الرابع في الشرط والاستثناء ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت عليه انك ان بعتها فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله عنه فقال لاتقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان . أخرجه مالك وابو داود * وقال مالك. وذلك فيما نرى والله اعلم : أن يشترى الرجل العبد أو الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكارى منه أعطيك ديناراً أو درهماً أو أكثر من ذلك أو أقل على أني ان أخذت السلعة أو ركبت الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء

وعن عبد الله بن ابى بكر . ان جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال له الأفراق باربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف . أخرجهما مالك : قال وتفسير ذلك ان يقول الرجل للرجل آخذ سلعتك بكذا وكذا على ان تسلفنى كذا وكذا فان عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز

وعن جابر رضى الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بى رسول الله ﷺ وانا على ناضح لناقد اعيا قال فتخلف رسول الله ﷺ فزجره

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لى كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته إياه على ان لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يارسول الله انى عروس فأستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً ام ثيبا قلت بل ثيبا قال هلاّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت يارسول الله توفى والدي ولى اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولاتقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه الخمسة * وفي اخرى قال بعنيه باوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنيت حملانه الى اهلى فلما قدمنا اتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري فقال : ما كنت لآخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي اخرى : افقرني رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة * وفى اخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي اخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح * وفي أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي اخرى اوقية ذهبا واخرى مائتي درهم * واخرى باربع اواق * واخرى بعشرين ديناراً * وأخرى فاذا قدمت المدينة فالكَيْسَ الكَيْسَ . وفيها وقدمت المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدَع جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت . فأمر بلالا ان يزن لى اوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي اخرى : قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كي تمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة * وفي اخرى لمسلم : قال بعنى جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه قلت لا بل هو لك يارسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل عليّ اوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبلغ عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في كيس لي الى ان أخذه أهل الشام يوم الحرة * وله في أخرى : أتبيعنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك ؟ قلت هو لك. فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى: وقال لي : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج . فجعل يطيف بالجمل ويقول: الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال : أعطوها جابراً . ثم قال: استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال: الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءتها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلْتُ . فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكرتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعي واعتقي فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : مابال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شَرْطٍ ، شَرْطُ الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشتريها وأعتقيها وليشترطوا ماشاؤا . فاشترتها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق وان اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع . (والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يُقَلِّبهُ . والمنابذة أن ينبذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض) . واللبستان اشتمال الصماء (وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملامسة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصاة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لأبي داود عن عليّ رضي الله عنه . قال : يأتي على الناس زمان عضوضٌ يعض الموسر فيه على ما في يده ويبايع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ لا يبع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي عن أنس [1] نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لابي داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لا يبع حاضر لباد . وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلقوا السلع حتى يُهبط بها الى الاسواق . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

(١) ليس في بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع ، وعند النسائي : (الجلب) عوض السلع * وله في أخرى : نهى عن النجش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي أخرى : نهى عن التلقى * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ما قوله لا يبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجلب فمن تلقى فاشتراه فاذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم والترمذي وأبي داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة . أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : ابتع لي هذا البعير بنقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبع بعضكم على بيع بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبوداود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما فى إنائها . أخرجه الستة * وفي أخرى : ولا يزيدنّ على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسُم الرجل على سوم أخيه * وفي أخرى لابى داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا السوق ولا تحفّلوا ولا ينفق بعضكم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ. لايحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولاتبع ماليس عندك[1] أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه. قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا تعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى للنسائي : لاتباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من فرّق بين والدة وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة. أخرجه الترمذي

وعن عليّ رضي الله عنه. أنه فرّق بين والدة وولدها فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك، وردّ البيع. أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه. قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعْتُ أحدهما. فقال لي رسول الله ﷺ : مافعل غلاماك ؟ فأخبرته. فقال لي : رُدَّهُ رده. أخرجه الترمذي[2]

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومُوكِلهُ. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وزاد الاخيران: وشاهديه وكاتبه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لايبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية من غباره. أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) في نسخة (ولا بيع)

(٢) هنا بهامش الاصل مانصه : (بلغ قراءة في ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إنّ كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون . ألا وإنّ كلّ دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأوّل دم أضعه دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضَعاً في بني ليث فقتلته هُذَيل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب. وإنما هو دم ربيعةِ بن الحارث بن عبد المطلب في سائر الروايات .

﴿الفصل الثاني في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبُرّ بالبر ربا الا هاء وهاء . والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الخِلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمراً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم. أخرجه الستة الا أبا داود * وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه الى رسول ﷺ بتمر بَرْنيّ . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لِمَطعم النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أوّه ، عين الربا أوّه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل . ولكن اذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به . وفي رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مِثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : ان ابن عباس لايقوله . فقال : أبو سعيد سألته فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا الا في النسيئة * وفي أخرى لمسلم : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر والبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيدٍ فمن زاد أو استزاد فقد أربا ء الآخذ والمعطي فيه سواءٌ * وله عن أبي هريرة في رواية : الا ما اختلفت ألوانه * وفي أخرى عن عُبادة بن الصامت : اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيدٍ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق ديناً . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أُتي النبي ﷺ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع فامر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده وقال الذهب بالذهب وزنا بوزن (١) . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى لاتباع حتي تُفَصَّل * وفي أخرى لمسلم . قال حنش الصنعاني : كنا مع فضالة في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألته . فقال : انزع ذهبها فاجعله في كِفّة واجعل ذهبك في كفة ثم لاتأخُذنّ الا مِثلا بمثل فاني سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيدٍ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : أمر رسول الله ﷺ السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة باربعة أو كل أربعة بثلاثة عينا . فقال لهما : أربيتما فردّا . أخرجه مالك

---

(١) في نسخة : الذهب بالذهب ربا الا وزنا بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فجاءه صائغ . فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فابيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل قدر عملي فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى آخر ماقال له: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ الينا وعَهْدُنا اليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائي المسند منه

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأسا . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه ، لا أساكنك بأرض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا تبع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية » إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : انما الربا في النسيئة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لاربا فيما كان يداً بيد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنت أبيع الابل بالدنانير وآخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وآخذ مكانها الدنانير ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لا بأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية أبي داود : لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها مالم تفترقا وبينكما شيء

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن الا مثلا بمثل . فاني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : الطعام بالطعام مثلا بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقيل له انه ليس

بمثله . قال : فانى أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه

وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فنى علف حمار سعد بن أبي وقاص فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الامثله

وعن أبي عياش رضى الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن البيضاء بالسُّلت . فقال له سعد رضى الله عنه : أيُّهما أفضل ؟ فقال البيضاء ! فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء التمر بالرطب . فقال رسول الله ﷺ : أينقص الرطب اذا يبس ؟ قال نعم . فنهاه عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذي * وفي أخرى لابي داود قال(1) : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . « السلت » ضرب من الشعير أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده . فقال له رسول الله ﷺ : بِعْنِيهِ فاشتراه منه بعبدين اسودين . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود

وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه . أنه باع جملا له بعشرين بعيراً الى أجل . اخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه أن يوفيها صاحبها بالرَّبذَة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا يصلح الحيون اثنان

(١) في نسخة : وفي اخرى لابي داود عن سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي (١)

وعن سمُرة بن جُنْدَب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئه ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي (٢)

وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لاربا في الحيوان وأن رسول الله ﷺ انما نهى فى بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحَبَل الحبَلة فالمضامين مافي بطون اناث الابل ، والملاقيح مافي ظهور الجمال ، وحبل الحبلة هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تُنْتَج التي في بطنها . أخرجه مالك مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال : أسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه أفضل مما اسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي اسلفته قبلته ، وان اعطاك دونه فاخذته اجرتَ ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجر ما انظرته

وعن مجاهد أن ابن عمر رضى الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فابى أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئا ولا بأس به يداً بيد) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي عن الحسن عن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح . هكذا قال على بن المديني وغيره اه

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعت براً من أهل دار نخلة الى أجل فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا عليّ ان أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا آمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله . هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضى الله عنها . فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعتها فانا أشتريها منك. فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضى الله عنها والصحابة رضى الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضى أم تربى ؟ فان قضاه اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يذرع او يُعَدّ وان كان سنّاً رفعه الى الذى فوقه وأخره عنه الى اجل ابعد منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ـ الى ـ وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم» الى آخرها . اخرجه رزين (١)

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنّ النبيّ ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا أو يقول أحدهما للآخر اختر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب مانصه : بلغ بين القير والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

الستة * وفي رواية للشيخين : إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يخيّر أحدهما الآخر ، فان خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وان تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي اخرى لمسلم : كل بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرّقا الا بيع الخيار * وله في أخرى : قال نافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بايع رجلا فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر اذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا الا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتفرقن [1] إثنان الا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيّر اعرابيا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيّعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له

وعن أبي الوضيء . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرساً بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل الى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه اليه . فقال بيني

(١) في نسخة : لا يفترقن

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أترضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افترقتما . أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مالم[1] يقسم فاذا وقعت الحدود وصرّفت الطرق فلا شفعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : في كل شركة لم تقسم رَبْعَةٍ أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك ، فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به * وفي أخرى لأبي داود والترمذي . قال: الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائباً اذا كان طريقهما واحداً * وفي أخرى للترمذي : جار الدار أحق بالدار. وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والأرض

وعن عمرو بن الشريد . أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجار أحق بصقَبه . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي . « الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله ﷺ : الجار أحق بصقبه . أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : اذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها . ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل . أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسْلِفون في التمر العام والعامين . فقال لهم من أسلف في تمر ففي كيل معلوم ووزن

(١) فى نسخة : فى كل مال لم يقسم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفى أخرى للبخاري وأبي داود نحوه وقال :السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي المجالد . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال : كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر . وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي *وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه ابو داود

وعن أبي البختري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن . قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك السنة شيئاً فاختصما الى رسول الله ﷺ فقال : بمَ تستحل ماله؟ أردد عليه ماله . ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدوَ صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود * وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك فى زرع لم يبد صلاحه . وأخرجه البخاري فى ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأين كراء الجمل ؟ وعنه أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله كان يقول : من أسلف سلفاً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتكار والتسعير ﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله أحد بني عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطيء . قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال انّ معمر الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول : لا حكرة في سوقنا ، لا يعمد رجال بأيديهم فضول اذهاب [1] الى رزق من ارزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه . ولكن أيما جالب جلب على عمود كبده [2] في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى

وعن مالك انه بلغه أيضاً : ان عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة

وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بحاطب بن ابي بلتعة وهو يبيع زبيباً له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا قال : يارسول الله سعر لنا فقال : بل أدعو . ثم جاء آخر فقال يارسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ، واني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة . اخرجه ابو داود

وعن أنس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لارجو ان ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

(١) قال في النهاية : الذهب بفتح الهاء مكيال معروف في اليمن جمعه اذهاب وجمع الجمع أذاهب
(٢) الكبد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه

وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المدائن هم الحبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأقوات ولا تغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة

وعن أبي هريرة ومعقل بن يسار رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : يحشر الحاكرون وقتلة الانفس في درجة . ومن دخل في شيء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلا : ابتاع غلاما فاقام عنده ماشاء الله ثم وجد به عيبا فخاصمه الى رسول الله ﷺ فرده عليه فقال الرجل يارسول الله قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضمان . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذي وتفسير قوله « الخراج بالضمان » هو الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فالغلة للمشتري لان العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عُهْدَة الرقيق ثلاثة أيام ان وجد داءٌ ردّ في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داءٌ بعد الثلاث كلّف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عديّ فوجدها ذات زوج فردها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذي ابتاعه: بالغلام داء لم تُسمه لي، فاختصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال الرجل: باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي. فقال عبد الله بعته بالبراءة. فقضى عثمان رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه. فأبى أن يحلف فارتجع العبد فصح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من باع (وفي رواية من ابتاع) نخلا قد أُبّرت فثمرها للبائع الا أن يشترط المبتاع. ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه الا أن يشترط المبتاع. أخرجه الستة. «والتأبير» التلقيح

وعن جابر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بِمَ تأخذ مال أخيك بغير حق؟ أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي * وفي رواية: أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾

عن الاحنف بن قيس. قال: كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول: بشر الكانزين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حَلَمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نُغضِ كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل. فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع اليه شيئا، فأدبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت: ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم. فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئاً. ان خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبته فقال أترى أُحُداً فقلت أراه. فقال مايسرني أن لي مثله ذهباً أنفقه كله الا ثلاثة دنانير، ثم هؤلاء

يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعتريهم(١) وتصيب منهم ؟ قال لا وربك لاأسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله . قال قلت : ماتقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمناً لدينك فدعه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وهو ينظر الى أُحُدٍ فقال : ما أحب أن يكون لي ذهباً تمسي علىّ ثالثة وعندي منه دينار الا ديناراً أرصده لدين الا أن أقول به في عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونغض الكتف » أعلاه وقيل العظم الرقيق الذي يلي طرفه

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يارسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الاكثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ماهم . مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس . أخرجه الخمسة الا أبا داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذى

وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعتريهم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع

وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالى مالي . وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مالُ وارثه أحب اليه من ماله؟ قالوا يارسول الله مامنا أحد إلا ماله أحب اليه من مال وارثه . قال فانّ ماله ماقدم ومال وارثه ما أخر . اخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي وائل . قال جاء معاوية الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فوجده يبكى . فقال ياخال مايبكيك ؟ أوجع يشئزك أم حرص على الدنيا ؟ قال كلا، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً لم آخذ به . قال وماذاك . قال سمعته يقول إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات حُصّل ماخلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشئزك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد بنيت بيتاً بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ماوضعت لبنة على لبنة منذ قبض رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خبّاب بن الارتّ رضي الله عنه نعوده ـ وقد اكتوى سبع كيات في بطنه ـ فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لانجد له موضعا إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان ـ رجل من الانصار ـ فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ﷺ ماأدري ما حدث فيّ . فقالوا خرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سوّاها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : ما لا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا اطيّن حائطاً لي من خُصّ . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ فسألناه الطعام فقال ياعمر اذهب فأعطهم فارتقى بنا الى عُلّيّة فأخرج المفتاح من

حجرته فيفتح . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائي [١]

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التفليس . تمني الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقا ﴾

عن الحارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليّ رضي الله عنه فأخبرته . فقال أو قد فعلوها ؟ قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصه (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبالهامش أيضا بلاغات نصها (بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سماعا) (بلغ قراءة في ٥ على مؤلفه)

المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى. ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ،وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لاتزيغ به الاهواء ، ولاتلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولاتنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به» من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم . خذها اليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبوداود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأبها أحدكم في صلاته خير لهمن ثلاث خلفات عظام سمان . أخرجه مسلم . « الخلفة » الناقة العشراء

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصفة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان (أو قال الى العقيق) فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل ، أخرجه مسلم وأبوداود . « الكوماء » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأحرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وفي أخرى للبخاري : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذِنَ » أي ما استمع . « والتغني » تحزين القراءة وترقيقها (١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل . وان البر ليذرّ على رأس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بمثل ما خرج منه . قال أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة . والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يارسول الله اي الاعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحالّ المرتحل . قال : وما الحال المرتحل؟ قال : الذي يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حلّ ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخرجهما الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهنى رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

(١) هكذا فى أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفى بعضها تجويد القراءة . والذي فى كتب اللغة تحسين القراءة

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الخمسة الا النسائى

وعن أسيد بن حضير رضى الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت . فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس . ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحي قريباً منها فانصرف فاخره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدّث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذاك ؟ قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر اليها الناس لاتتوارى منهم . أخرجه البخاري * ولمسلم عن الخدري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قل : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي . « والشطن » الحبل

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى

لايقرأ القرآن مثل التمرة طعمهاطيب ولا ريح لها.ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . أخرجه الخمسة

وعن عثمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : عرضت عليّ أجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب امتى فلم أر فيها ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنهما . أنه مر على قارىء يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى فانه سيجىء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ الباب الثاني في أسباب النزول ﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلا رضي الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيته . فقلت يارسول الله : اني كنت أصلي . فقال: ألم يقل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي . فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن . قال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبيّ بن كعب رضي الله عنه وهو يصلي وذكر نحوه . وفيه: والذي نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له والنسائي : وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه الى السماء فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . « والنقيض » الصوت

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبي أمامة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لاصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أوغيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم. قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية: مامن عبد يقرأ بها فى ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة الا أعطاه . ان كادت لتستحوى القرآن كله « الغياية » كل شيء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال :أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فانها ان كادت لتستحوي الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله مامنعني يارسول الله أن أتعلمها الا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقرأوه وقوموا به فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوّ مسكا يفوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقد عنه وهو فى جوفه كمثل جراب أوكي على مسك . أخرجه الترمذى. « والايكاء » الشد

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كانهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لاتجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجها مسلم والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ : اذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً

وعن ابن مسعودرضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من قرأ بالآيتين اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لاتقرآن فى دار ثلاث مرات فيقربها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قيل لبنى اسرائيل « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله . فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذي . المراد « بحياله » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يارسول الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمرَّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

ﷺ قبل الكعبة فداروا كما هم قِبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى تقلب وجهِكَ في السماءِ » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاّهمْ عن قِبلتهم التي كانوا عليها ؟ قلْ للهِ المشرقُ والمغربُ يهدي من يشاءُ الى صراطٍ مستقيم » أخرجه الخمسة إلا أبا داود * وفي اخرى لمسلم وأبي داود عن أنس : فمرَّ رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال : ألا إن القبلة قد حوّلت الى نحو الكعبة مرتين . فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وجّه رسول الله ﷺ الى الكعبة قالوا : يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي سعيد رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء نوح وامته فيقول الله تعـالى . هل بلّغت ؟ فيقول نعم أي رب ! فيقول لامته هل بلّغكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبيّ . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمتـه ! فتشهد أنه قد بلّغ . وهو قوله « وكذلك جعلناكم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداءَ على الناس » الآية . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية الترمذي : فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد . وقال « الوسط » العدل (١)

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى « إنّ الصّفا والمرْوة من شعائر الله. فمن حجّ البيتَ أو اعتمرَ فلا جناحَ عليه أن يَطّوّفَ بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطّوّف بالصفا والمروة فقالت : بئس ما قلت يا ابن اختي ! إنّ هـذه لو كانت على ما أوّلتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلّل .وكان من أهلَّ لها يتحرج أن

(١) هنـا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : (ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . أحمد بن محمد الخفاجي الخطيب في سابع رجب والجماعة سماعاً في سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « انّ الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يارسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وانّ الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما ، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : ان الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنةفي آبائهم، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة « كتب عليكم القِصاص في القتْلى الحرُّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والأُنثى بالأنثى فمن عُفيَ له من أخيه شيءٌ فاتّباعٌ بالمعروفِ وأداءٌ اليه باحسان » فالعفو : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان « ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك » قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي.

وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو دواد رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدّةٌ من أيّام اخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكلفونه «فديةٌ طعامُ مسكين» واحد فمن تطوّع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له «وأن تصوموا خيرٌ لكم» لا يرخص في هذا الا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» كان من أراد أن يفطر ويفتدي .حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها يعني « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري(٢)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنمَ داخرين» . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .وزاد

(١) هنا بهامش الأصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماعا

رزين . فقال أصحابه : أقريب ربنا فنناديه أم بعيد ؟ فنزلت « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان » الآية

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخوّنون أنفسهم فأنزل الله تعالى « عَلِمَ اللهُ أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد ﷺ : اذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صِرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه . فجاءت امرأته . فلما رأته قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غُشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية « أُحل لكم ليلةَ الصيام الرفثُ الى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكلوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صِرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : ان أحدهم كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدُ « من الفجر » فعلموا أنه انما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للخمسة . قال : أخذ عدي بن حاتم رضي الله عنه عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يتبينا له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ : جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وسادتك لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك * وفي أخرى له . قال : قلت يارسول الله: ما الخيط الابيض من الخيط الاسود ؟ أهما خيطان ؟ قال : انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ثم قال. لا: بل هما سواد الليل وبياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قِبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قِبل بابه فكأنه عُيِّر بذلك فنزلت « وليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوتَ من أبوابها » • أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التَّهْلُكَةِ » قال : نزلت في النفقة . أخرجه البخاري

وعن أسلم بن عمران . قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدوّ فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة. فقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فالالقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معْقل رضي الله عنه .قال : سألت كعب بن عُجرة رضي الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي . فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا. أمَا تجد شاة ؟ قلتُ لا ! قال :صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك فنزلت فيّ خاصة وهي لكم عامة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلا أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر: أليس تحرم وتلبي وتطوف ؟ قلت : بلى . قال فان لك حجا . جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن مثل ماسألتنى فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فأرسل اليه رسول الله ﷺ وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عُكاظ وَمَجَنَّة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أيٌّ ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يُبات فيه ثم ليذكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون. وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيثُ أفاضَ الناسُ واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم» حتى ترموا الجمرة . أخرجه البخارى

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل مافي كنانته وقال والله لا تصلون الىّ حتى أرمي بكل سهم معى ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدى وان شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» الآية. فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيي وتلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مالَ اليتيم الا بالتى هى أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ وإن تخالطوهم فاخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله

ﷺ فقال : يارسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة . فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتق الدبر والحيضة. أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال ان ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أوهم . انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة . فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شَرِيَ أمرهما . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضعَ الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بحاء مهملة وطء المرأة مستلقية على قفاها (وشَرِيَ) الامر بينهما أي عظم وتفاقم

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال في صمام واحد . ويروى بالسين سمام . أخرجه الترمذي . (صمام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود وهذا لفظ البخاري . ورواه أبو داود مرفوعا وموقوفا عليها . قال مالك في الموطأ : أحسن ماسمعت في ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يحلف على الشيء وهو يعلم أنه فيه آثم كاذب ليرضي به أحداً ويقتطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بِرَدِّهِنَّ » قال : كان الرجل اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرّتان) . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعَمَدَ رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك اليَّ ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى « الطلاق مرّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريح باحسان » فاستقبل الناس طلاقا جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذى

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب اليّ وأمنعها من الناس فأتانى ابن عمي فأنكحتها إياه فاصطحبا ماشاء الله ثم طلقهاطلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدّتها فلما خطبت اليَّ أتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبتْ اليَّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت اليَّ أتيتنى تخطبها مع الخطاب والله لا أنكحتكها أبداً . قال ففيَّ نزلت هذه الآية « فاذا طلقتمُ النساءَ فبلغن أجلهنَّ فلا تعضلوهنَّ أن يَنكِحنَ أزْواجَهُنَّ » الآية . قال : فكفّرت عن يميني وأنكحتها إياه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفى أخرى للبخاري : فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَّضتمْ بهِ من خِطبةِ النساء » هو أن يقول إني اريد التزويج وان النساء لمن حاجتى ولوددت انه

تيسر لى امرأة صالحة . أخرجه البخاري

وعن على رضي الله عنه · أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية يوم الخندق) ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر · وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين

وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فلما بلغتها آذنتها فأملت عليّ « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه الستة الا البخاري

وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضي الله عنها مصحفا فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك

وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان جالساً عند شقيق له : فهي اذاً صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم

وعن مالك . أنه بلغه أن على بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح · وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً

وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما · أنهما قالا : الصلاة الوسطى صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما . وعند أبي داود رحمه الله عن زيد رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن

يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» قال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا - الى قوله - غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟ لا أغير شيئا من مكانه . اخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي . أخرجه الترمذى

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله الا هو الحيُّ القيوم. فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر . اخرجه مسلم وابو داود

وعن ابي هريرة رضي لله عنه . قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ : فقال انى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال (١) النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبك وسيعود. فعرفت انه سيعود لقول النبي ﷺ . فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة مافعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحثو من الطعام فأخذته

(١) في نسخة : فقال لي

فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لا تعود . فقال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا إله الا هو الحي القيوم » حتى تختم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت .فقال لى رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله فقال ماهي ؟ قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم . وقال لى ان يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقك وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قلت لا . قال ذاك شيطان أخرجه البخارى

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله ﷺ فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء الى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه المخدع والخزانة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما .قال نزل قوله تعالى « لا اكراه فى الدين » في

الانصار. كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» . أخرجه أبو داود . وقال (المقلاة) التي لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال[1] «رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن ؟قال بلى .ولكن ليطمئن قلبي» ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي . أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت في السجن ما لبث ثم جاءني الرسول لأجبت . ثم قرأ « فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن » قال ورحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوي الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب رسول الله ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيودُّ احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . فغضب عمر رضي الله عنه . فقال قولوا نعلم أولا نعلم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : في نفسي منها شيء ياأمير المؤمنين . فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك . فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . اخرجه البخاري.

(١) في نسخة : اذ قال ابراهيم

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد » قال لو أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغماض وحياء . قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص » نوع ردىء من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للشيطان لِمَّة بابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء» الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضي الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية

ولا نطيقها . فقال رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ماحدثت به أنفسها مالم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة [1]

﴿ سورة آل عمران ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : تلا رسول الله ﷺ « هو الذي أنزل عليك الكتابَ منهُ آياتٌ محكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب » وقرأت الى «وما يذكر إلا أولو الألباب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سماهم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنسابَ بينهمْ يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبلَ بعضهُم على بعض يتساءلون »

(١) هنا بهامش الاصل بلاغات نصها : (بلغ سماعا على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الخفاجي الخطيب بالمنبر والجماعة سماعا في ثامن رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: « ولا يكتمون الله حديثا » . وقال: «قالوا والله ربنا ما كنا مشركين» فقد كتموا في هذه الآية وفي النازعات « أم السماء بناها » الى قوله «دحاها » فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال : « أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا » الى قوله « طائعين » فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال : « وكان الله غفوراً رحيما . وكان الله عزيزاً حكيما. وكان الله سميعاً بصيرا » فكأنه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضي الله عنهما : « فلا أنساب بينهم » في النفخة الاولى ينفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن في الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله تعالى « والله ربنا ما كنا مشركين » « ولا يكتمون الله حديثا » فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم . فيقول المشركون : تعالوا نقول ما كنا مشركين . فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثاً وعنده ربما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وخلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فسوّاهنّ سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى « والارضَ بعد ذلك دحاها » فخلقت الارض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين . وقوله عز وجل « وكان الله غفوراً رحيما » سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيئا الا أصاب به الذى أراد . ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال : اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً. قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا . فانزل الله تعالى في ذلك « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في سبيل الله » اي ببدر « واخرى كافرة » . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنّ لكل نبيّ ولاة من النبيين وإن وليي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أوْلى الناس بابراهيمَ للذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران » قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد . يقول الله تعالى : « ان أوْلى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إني نذرتُ لك ما في بطني محررا » أي خالصاً للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « إذ يُلقُون أقلامَهمْ » . قال اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أى ارتفع على الماء

وعنه أيضا رضى الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي مميتك . اخرجها البخاري في ترجمة

وعنه ايضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة ؟ فنزلت « كيف يهدي اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانهم » الى قوله « غفور رحيم » فارسل اليه فاسلم . أخرجه النسائي

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى : « كنتم خيرَ أمةٍ أخرجتْ للناس » قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « كونوا ربّانيين » . قال : حكماء فقهاء . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فينا نزلت « إذ همّتْ طائفتانِ منكم أن تفشلا واللهُ وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة . ومايسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ . يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » . أخرجه البخاري والترمذى والنسائى * وعند الترمذي . أنه ﷺ قال يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن اسلامهم * وعند النسائي أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن . وذكر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « وما كان لنبيّ أن يغلّ » في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه : انه لما أصيب

اخوانكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين » الى آخر الآيات . أخرجه أبو داود

وعنه رضي اللهعنه . في قوله تعالى : « إنّ الناسَ قد جمعوا لكم » الى قوله «وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقي في النار. وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم. أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا اذا خرج رسول الله ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبنَّ الذين يفرحون بما أتَوْا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا » الآية. أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل : لئن كان كل امريء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس مالكم ولهذه الآية. انما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وتلا«لايحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية .وقال: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر الا والموت

خير له ثم تلا « إنما نملي لهم ليزدادوا إثما » وتلا « وما عند الله خيرٌ للأبرار ». أخرجه رزين

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت قلت يارسول الله : لاأسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء . فأنزل الله تعالى « اني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي.

﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضي عنها : ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وفي رواية: هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال. وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها: هي اليتيمة التي تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله. وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى » قال يقول اتركوهن ان خفتم فقد أحللت لكم أربعا

وعنها رضي الله عنها . في قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف انما نزلت في والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه.

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفي رواية أنه يصيب من ماله اذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فان ناساً يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجداني قد أغمي عليّ فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وَضوءه عليّ فأفقت فاذا النبي ﷺ . فقلت يارسول الله كيف أصنع في مالي ؟ فلم يردّ عليّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . وفي رواية: فنزلت آية الفرائض وفي أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في اولادكم » وفي رواية الترمذي وكان لي سبع أخوات. وعند أبي داود « قل الله يفتيكم في الكلالة » من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال في أخرى : اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يارسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلثين ؟ قال أحسن . قلت فبالشطر ؟قال أحسن. ثم خرج وتركني وقال : ياجابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وان الله تعالى قد أنزل فبين الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : انزلت فيَّ هذه الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يارسول هاتان بنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه .فما ترى يارسول الله ؟فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لي المرأة وصاحبها . فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك . أخرجه ابو داود وهـذا لفظه والترمذي . وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ اذا نزّل عليه كُرِب لذلك وتربَّد وجهه ، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سُرّي عنه قال : خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (تربد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » قال كان اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود : إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فحكم الله عز وجل فنهى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . في قوله « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم» لما نزلت قال فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هـذه الآية . فنسخ الله ذلك بالآية الاخرى التي في سورة النور فقال : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم » الى قوله «جميعاً أو أشتاتاً »الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى طعام فيقول اني لاجْنَحُ أن آكل منه (والجنح) الحرج ويقول المسكين أحق به مني فاحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرني أن لى بهن الدنيا وما فيها : إحداهن « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم » الآية . و « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يارسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الانفال فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن الحصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورّثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم

وعن مالك أنه بلغه أن عليّ بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها » الآية . ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حُرة الرقاشي عن عمه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهنّ واهجروهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعني النكاح . أخرجه أبو داود

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعاماً فدعانا فأكلنا وسقانا خمراً قبل أن تحرم فأخذت مني وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » فخلطت فنزلت « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبي داود أن رجلا من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأتاهم عليّ رضي الله عنه فأمهم في المغرب وذكر الحديث

وعن عليّ أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما فى القرآن آية أحب اليّ من هذه الآية « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم » في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ فى سرية . أخرجه الخمسة

وعنه رضى الله عنه . فى قوله تعالى « ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين» الى قوله تعالى «الظالم أهلها» . قال كنت أنا وامي من المستضعفين أخرجه الشيخان . وفى رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وأمي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأمي من النساء

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يارسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الى قوله « ولا تظلمون فتيلا » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التي (١) في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق » بستة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائى رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فتلوت عليه الآية التي في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الخمسة الا الترمذي

---

(١) في نسخه : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهانا » فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد في رواية : فاما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفي رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفي رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دما يقول أي رب : سل هذا فيم قتلني ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبي مجلز في قوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقي ناس من المسلمين رجلا في غُنيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذى رحمه الله قال : مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخارى

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » عن

بدر والخارجون اليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يارسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر . وللخمسة الا أبا داود عن البراء رضى الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته ، فنزلت «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما . فأخبرته فنهاني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن اناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الآية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » ؟ فقال ابن عمر رضى الله عنهما : ياإبن أخي ان رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي[1]

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبُشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسـول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا. وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس انمـا طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فانما طعامهم التمر والشعير . فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال ياأبن اخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا. قال فتحسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بنى ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولانرى فيما نرى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لى عمي ياابن أخي لو اتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سآمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماعا على مؤلفه) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد الممالك . الفقير أحمد الخفاجي الراجي ما هنالك . والجماعة سماعا في تاسع رجب سنة ١٠٢٠

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثَبَتٍ . قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذُكِرَ منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي فقال : ماصنعت ياابن أخي . فاخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بني أبيرق « خصيما . واستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان غفوراً رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً » الى قوله عزوجل «غفوراً رحيما » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه » إلى قوله « وإثماً مبيناً » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف نؤتيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول ﷺ بالسلاح فرده الى رفاعة . قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخاً قد عسى أوقد عشى «الشك من أبي عيسى» في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت

أهديت الي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافطة » ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرون من منزل الى منزل (والمشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة (وعسى) بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به » بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي كل مايصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي ولفظه :شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ فقال . وذكر الحديث . (النكبة) مايصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال ألا أقرئك آية أنزلت علي ؟ قلت : بلى . فاقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت في ظهري انقصاما فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءًا وإنا لمجزيون بما عملنا . فقال أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي (والانقصام) بالقاف الانكسار (والتمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض

وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى « وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى «ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سودة رضي الله عنها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لاتطلقني وامسكني وأجعل نوبتي لعائشة ففعل فنزلت « فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير » فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي (١)

﴿ سورة المائدة ﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعني « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه الخمسة الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية قال: أنزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه . أخرجه أبا داود والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعا رجلا من علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم . ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع . فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أماتوه . فامر به فرجم فانزل الله تعالى « ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله « إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم

(١) هنا بهامش الاصل (آخر الجزء الثالث من ثلاثين)

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» فى الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود * وفى اخرى لابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت فى قريظة والنضير . « والتحميم » تسويد الوجه بالحمم وهو الفحم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت «أفحكم الجاهلية يبغون» . اخرجه ابو داود والنسائي * وفي اخرى لابي داود « فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فنسخت قال « فاحكم بينهم بما انزل الله * ولهما فى اخرى : قال كان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بنو النضير ادوا اليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال: ياايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال : إني اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علىّ اللحم . فأنزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجها الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ،

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل ان تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف باصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» فدعي عمر فقرئت عليه : فقال انتهينا انتهينا . اخرجه اصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لاتسألوني عن شيء الا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضي الله عنه فجعلت أنظر يمينًا وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي . فانشأ رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة فقال عمر رضينا بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد نبيًا نعوذ بالله من الفتن . فقال رسول الله ﷺ مارأيت في الخير والشر كاليوم قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » وقال ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ؟فقال عبد الله لو ألحقني بعبد أسود للحقته . (والاحفاء) في السؤال الاستقصاء والاكثار . (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتاً من خوف (والرهبة) الخوف والفزع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر في أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل وسموه الحام . قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «والقصب» واحد الاقصاب وهي الامعاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (والجام) الاناء (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما فامروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الانعام ﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لايجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى « ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد .أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينا لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يابني لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يارسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله «وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ماذبح الله يعنون الميتة لم لاتأكلونه ؟ فانزل الله تعالى « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »* وله في أخرى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »* وعندالنسائي قال خاصمهم المشركون فقالوا ماذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه

وعنه رضي الله عنه قال : اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم » الى قوله « قد ضلوا وما كانوا مهتدين » . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات « قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم » الى قوله « لعلكم تتقون » . أخرجه الترمذي

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال . رسول الله ﷺ : ثلاث اذا خرجن « لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أو يأتيَ بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿ سورة الإعراف ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا فتجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله   فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهني . ان عمر رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى : « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قال سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يارسول الله ففيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وأذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . اخرجه الاربعة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي ربْ من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : فلما انقضى عمر آدم عليه السلام الا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ فقال أولم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطيء آدم فخطئت ذريته . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » الا فى اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود *

وفى أخرى لها أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يارسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لي ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى فجاءنى الرسول انك سألتني[1] وليس لي وانه قد صار لي وهو لك . قال فنزلت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبى سعيد رضي الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بنى عبد الدار . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجوه نزلت « وما لهم ألاّ يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

(١) فى نسخة : فجاءنى الرسول وقال انك سألتني

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الارض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا تفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأ كلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عمر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ - يعني النبي ﷺ - الفداء فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا » الى قوله « لمسكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخت فقال « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض » . أخرجه أبو داود

﴿ سورة براءة ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عمدتم إلى الانفال وهي من المثانى وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ ماحملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذ وكانت الانفال من أوائل مانزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منهـا فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال . أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه ، قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة مازالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التى أمّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون فى الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فأذن معنا في أهل منى ببراءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، والحج الاكبر الحج . وانما قيل الحج الاكبر من أجل

قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك. فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا .وإن خفتم عيلة[1] فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء» الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضي الله عنه : جئت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون ؟ قل كنا نادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صحل صوتي أي بح

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفا عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

(١) العيلة : الفقر والحاجة

هذا يوم الحج الاكبر . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم تهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفث ويحل فيه الحرام أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفث) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ

وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر رضي الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوّب بالصبح ثم استوى ليكبّر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فلعله يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه ، فاذا علي رضى الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ، فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه . فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقى من اصحاب هذه الآية يعنى « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انكم أصحاب محمد تخبرونا أخباراً لا ندري ماهي ، تزعمون أن لا منافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لوشرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخارى (الاعلاق) جمع عِلْق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أسقي الحاج . وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن اذا صليتُ الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجعلتم سِقاية الحاج وعِمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم(١)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب . فقال ياعدي اطرح عنك هذا الوثن . وسمعته يقرأ « اتخذوا أحبارهم ورُهْبانهم أربابا من دون الله » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئًا حرموه . أخرجه الترمذي

وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرَّبَذة فاذا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية « والذين يكنزون الذهبَ والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه كلام في ذلك فكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر الناس عليّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبًا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمّروا عليّ عبدًا حبشيًا لسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

(١) هنا بهامش الاصل مانصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة بين القبر والمنبر . الفقير احمد الخفاجي خادم سيد البشر والجماعة سماعا في عاشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويلٌ له هذا كان قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً للأموال . أخرجه البخارى ومالك * وعنده : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الكنز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لاتؤدى زكاته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال: لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولوعلمنا أي المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفرج عنكم فقال يارسول الله انه كبر على أصحابك هذه الآية . فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقيَ من أموالكم وانما فرض المواريث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضي الله عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر» نسختها التي في النور « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور رحيم» . أخرجه أبو داود

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مُراء . فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا . فنزلت « الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جُهدهم » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ بن سلول جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ ليصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يارسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطَّهّرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لابويك وهما مشركان ؟ فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، انما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت عن تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ماجمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم وأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقلّ رجلٌ يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي . وكان ذلك حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعرُ ، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه وطفقتُ أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك ان أردت . فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد . فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادى حتى أسرعوا وتفارط الغزْو فهممت أن أرتحل فادركهم فياليتني كنت فعلت . ثم لم يقدّر لي ذلك . وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أن لا أرى لي أُسوة الا رجلا مغموصاً عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يارسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت . والله يارسول الله ماعلمنا عليه الا خيراً . فسكت رسول الله ﷺ . فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضاً يزول به السّراب . فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة الانصارى ، وهو الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب

وأقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً. فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً. وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم، ووكل أمرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسّم تبسُّم المغضَب. ثم قال: تعال، فجئت حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قلت يارسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر. لقد أعطيتُ جدَلا، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى أن يسخطك عليّ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه اني لأرجو عفو الله تعالى فيه. والله ما كان لي من عذر. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله تعالى فيك. فقمت. وثار رجال من بني سَلِمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المخلّفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله مازالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي. قال: ثم قلت هل لقي معي هذا أحد ؟ قالوا: نعم. رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك، قلت من هما ؟ قالوا مِرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي. فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أُسوة. قال: فمضيت حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبَنا الناسُ وتغيروا لنا حتى تنكرتْ لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان . وأما أنا فكنت أشبّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فاذا أقبلت على صلاتي نظر اليّ واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس اليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ علي السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي وو ليت حتى تسوّرت الجدار . فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس يشيرون له اليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتابا من ملك غسان ـ وكنت كاتباً ـ فقرأته فاذا فيه : أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء . فتيممت به التنور فسجرته حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي فاذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك . قال فقلت : أطلقها أم ما ذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها فلا تقربنها . وأرسل الى صاحبيّ بمثل ذلك ، قال فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسولَ الله ﷺ فقالت : يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم . فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا . ولكن لا يقربنك . قالت انه والله ما به حركة الى شيء ، ووالله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنتَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه . فقلت لا أستأذنه فيها. وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب. فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . فصليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا: قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحُبَت ،سمعت صوت صارخ أوْفى على جبل سَلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج ، وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قِبَل صاحبيَّ مبشرون وركَض اليّ رجل فرسا وسعى ساع من أسلم قِبَلي فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ . فاستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤني بالتوبة حتى دخلنا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام اليّ رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرُق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. قال: فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال بل من عند الله تعالى . قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سُرَّ استنار وجهه فكأنه قطعة قمر . قال وكنا نعرف ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخيبر . وقلت يارسول الله إن الله تعالى انما نجاني بالصدق وان من توبتي أن لا احدّث الا صدقا ما بقيت. فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أحسن مما ابلاني ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ ، واني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي ، فانزل الله تعالى « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار » حتى بلغ « انه بهم رؤف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارضُ بما رحُبت » حتى بلغ « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال كعب : والله ما أنعم الله تعالى عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لاحد ، قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجْس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوْا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب كنا خُلِّفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبِل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر مما خُلّفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه . أخرجه الخمسة (الراحلة) الجمل والناقة القويّان على الاحمال والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي البرية القفر (وجلا للناس أمرهم) أظهره (ووجههم) جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم (والصعر) بمهملتين مفتوحتين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته (واستمر بالناس الجد) أي تتابع الاجتهاد في السير (والتمادي) التغافل والتأخر (وتفارط الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة . (وطفقت) مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرها القدوة (والمغموص) المشار اليه بالعيب (ونظر فلان في عطفيه [1]) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أى

(١) العطف بكسر العين ناحية العنق . ونظر في عطفيه : نظر في ردائه

يظهر شخصه خيالا فيه (واللمز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظلّ قادماً) اذا دنى (وزاح عني) زال (وأجمعت صدقه) أي عزمت عليه (والمخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الى التسع من العدد (وَكَلَ سرائرهم) ردها الى علم الله (والظهر) هنا عبارة عما يركبه (وَجد) من الموجِدة وهى الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ (والاستكانة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى) أشرف (وسلْع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العَدْو (وآذن) أعلم (وأتأمَّمُ) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأنخلع من مالي) أي أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العُسْرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجَس (والارجاء) التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما » . « وما كان لاهل المدينة ومَن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله » نسختها « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » . أخرجه أبو داود

وعن نجدة بن نفيع . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما » قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . أخرجه أبو داود (١)

---

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة ف ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هى الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنتُ أنه لا إله الا الذي آمنتْ به بنو اسرائيل » قال جبريل يامحمد لو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذى وصححه . (وحال البحر) بالمهملة طينه الاسود الذي في قعره

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله قد شبتَ . قال شيّبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يَثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذُ ربك اذا أخذ القُرى وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال جاء رجل فقال : يارسول الله إني عالجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا فاقض فيّ ماشئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد ستركَ الله تعالى ، لوسترت على نفسك ؟ ولم يردّ النبي ﷺ شيئًا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفَي النهار وزُلَفا من الليل إن الحسَنات يُذهبن السيئات ذلك ذِكرى للذاكرين » فقال رجل : يارسول الله هذا له خاصة؟ قال بل للناس كافة . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذّبوا» أم كُذِبوا ؟ قالت كذّبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم وما هو بالظن فقالت : ياعُرَيّة أجل لقد استيقنوا بذلك. فقال لعلها قد كُذِبوا[1] فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. فقال: ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم[2] وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذّبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم مَن خلقهم ومَن خلق السموات والأرض فيقولون الله. فذلك ايمانهم. وهم يعبدون غيره فذلك شركهم . أخرجه رزين. قلت وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى «ونفضل بعضها على بعض في الأكل» قال الدَقَل[3] والفارسيّ والحلوُ والحامض أخرجه الترمذي

(١) في صحيح البخاري : فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الذال)
(٢) في البخاري (بربهم) (٣) الدقل محركا رديء التمر

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقى من ماء صديد يتجرّعه » قال يقرّب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطّع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطّع أمعاءهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهْل يشوي الوجوه بئسَ الشرابُ وساءت مُرتفقَا » . أخرجه الترمذى

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الحنظل . أخرجه الترمذي

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله. فذلك قوله تعالى « يُثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » الآية . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعـالى : « ألم تر الى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار» قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر . أخرجه البخارى

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يارسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الحجر﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الاخير حتى يراها . فاذا

ركم نظر من تحت ابطه فأنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . ثم قرأ « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال السبع المثاني الطوال. أخرجه النسائي.

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » قال. هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزّأوه أجزاء، آمنوا ببعض وكفروا ببعض . أخرجه البخارى

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى : « لنسألنّهم أجمعين عما كانوا يعملون » قال عن قول لا إله الا الله . اخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة

﴿ سورة النحل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا مَن أُكرِه وقلبه مطمئن بالايمان » إلى قوله تعالى « ولهم عذاب عظيم » . واستثنى من ذلك « ثم انّ ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » هو عبد الله بن أبي سرح، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فازلّه الشيطان فلحق بالكفار . فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رضي الله عنه فأجاره رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة. منهم حمزة رضي الله عنه، فمثّلوا بهم .فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنُربِيَنّ عليهم في التمثيل. فلما كان يوم الفتح نزل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » الآية . فقال

رجل لاقريش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : كفُّوا عن القوم الا أربعة . أخرجه الترمذي

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التى أرَيْناكَ إلاّ فِتنة للناس » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به «والشجرة الملعونة في القرآن» قال هي شجرة الزقوم. أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُترفيها » قال كنا نقول للحي في الجاهلية اذا كثروا قد أَمِر بنو فلان . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيُّهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أُناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويُمدله في جسمه ستون ذراعًا ويبيَّض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانو يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا . فيأتيهم فيقول أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويُسوّد وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعًا ويُلبس تاجا من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لاتأتنا به ، فيأتيهم فيقولون اللهم أخره . فيقول لهم أبعدكم الله لكل رجل منكم مثل هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها . أخرجه مالك. وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دُلوك الشمس اذا فاء الفيء . وغَسَق الليل اجتماع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » قال ﷺ : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود. فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال ﷺ : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً كلُّ أمة تتبع نبيها يقولون يافلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة اليّ فذلك المقام المحمود [1] . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدْخلني مُدْخَل صدق وأخرجني مُخْرَج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مرَّ رسول الله ﷺ بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لاتسألوه لا يُسمعكم ما تكرهون . فقاموا اليه فقالوا له : ياأبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الاعمش : هكذا في قراءتنا * وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس : قالوا أوتينا علما كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علما كثيرا . فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لاتقل له نبيء فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي ﷺ فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) في البخاري : فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود

بينات» فقال رسول الله ﷺ : لاتشركوا بالله شيئاً ، ولاتسرقوا، ولاتزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولاتسحروا، ولا تمشوا ببريء الى سلطان فيقتله ، ولاتأكلوا الربا ، ولاتقذفوا محصنة، ولاتفرّوا من الزحف، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لاتعْـدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟ قالا : إنّ داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لايزال في ذريته نبي وإنا نخاف ان أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذي والنسائي . (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزلت والنبي ﷺ متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجهر بصلاتك» أي بقراءتك فيسمعها المشركون «ولا تخافت بها» عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والمخافتة ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عُصم من فتنة المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه

وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولاحول ولاقوة الا بالله ، أخرجه مالك

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نوْفا البكالي يزعم انّ موسى بنى اسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر. فقال كذب عدوّ الله ، سمعت ابيّ بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه انّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربي وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مِكْتل فحيث تفقد الحوت فهو ثمَّ . فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون يمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفتاه واضطرب الحوت في المكتل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جرْية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سَرباً ولموسى وفتاه عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسيّ صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الاّ الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدّا على آثارهما قَصَصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجًّى عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنَّى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بنى اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمنى مما عُلمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معيَ صبراً وكيف تصبر على مالم تُحِط به خُبرا ؟ . قال ستجدني ان شاء اللهُ صابرا ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتي أُحْدِثَ لك منه ذكرا » قال نعم . فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرَّت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها « لتُغرق أهلها لقد جئت شيئًا إمْرا . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معيَ صبرا؟ قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا تُرهقني من أمري عُسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام « أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نُكرا. قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا؟» قال وهذه أشدُّ من الأُولى« قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لَدُني عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبَوْا أن يضيِّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول مائل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه . قال له موسى عليه السلام قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا « لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك. سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا » قال رسول الله ﷺ : رحم الله موسى لوددْت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال ﷺ : كانت الأُولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر مانقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر . أخرجه الشيخان والترمذي. (المكتل) بكسر الميم الزنبيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك في خفية (والنول) الاجر والجعل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان الكنز ذهبا وفضة . أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها . أن سول الله ﷺ دخل عليها فزِعًا يقول لاإله الاّ الله ويلٌ للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلّق بأصبعيه الابهام والتي تليها . فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث . أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيده الله تعالى كاشد ما كان ، حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم أخرجه الترمذي و (النغف) بالغين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلىء ضروعها لبنا

وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا » أهم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال اقرأوا إن شئتم « فلا نقيم لهم يومَ القيامةِ وزْنا » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي منادٍ : من كان يشركُ بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألوني وقالوا : إنكم تقرأون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهم يوم الحسرة » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار . فيقال ياأهل الجنة فيشرئبون ، ويقال ياأهل النار فيشرئبون . فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيُضجع ويُذبح ، فلو لا أن الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا . ولو لا أن الله قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملح) الذي بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقيّ البياض . وقوله (فيشرئبونَ) أي يرفعون رؤسهم لينظروا اليه . (والترح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً عليا » قال قال أنس رضي الله عنه : إن النبي ﷺ قال : لما عُرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما نتنزّلُ الا بأمْر ربك » الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل النارَ إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحدٌ . فقالت حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فانتهرها . فقالت : « وإنْ منكم إلا

واردُها » فقال رسول الله ﷺ : لقد قال « ثم نُنَجِّي الذين اتقوْا » الآية . أخرجه مسلم

وعن السُّدي . قال : سألت مُرة الهمداني عن قوله تعالى « وإنْ منكم الاَّ واردها » فحدثني عن ابن مسعود رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد الناس النار ثم يصْدُرون عنها بأعمالهم . فأوَّلهم كلمح البرْق ثم كالريح ثم كحُضْر الفرس ثم كالراكبِ المسرع ثم كشدّ الرجل ثم كمشيه . أخرجه الترمذي

(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العَدْو (والشدُّ) أيضاً العدو

وعن خباب بن الأرَتّ قال كنت قَيْنًا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفًا فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث . قال : واني لميت ثم مبعوث ؟ قلت : بلى قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرأيْتَ الذي كفرَ بآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

(القين) الحداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه السلام : إنى قد أحببت فلاناً فأحِبَّه فينادى فى السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قوله تعالى « إن الذينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيَجْعلُ لهم الرحمن وُدًّا » وقال فى البغض مثل ذلك . أخرجه الترمذي (١)

﴿ سورة الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس منْ يعبُد الله على حَرْفٍ (٢) » قال : كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاماً ونُتِجَتْ

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد المالك ، الفقير أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعا فى حادى عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تُنْتج خيله قال هذا دين سوء.
أخرجه البخاري

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجثو [(١)] للخصومة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عُبادٍ وفيهم نزلت « هذان خصمان اختَصَموا في ربِّهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر : عليٌّ وحمزة وعبيدةُ بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعُتبةُ بن ربيعة والوليد ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سُمّي البيت العتيقُ لانه لم يَظْهر عليه جبار . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أُخْرِجَ النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه : آذَوْا نبيهم حتى خرج لَيَهْلِكُنَّ فانزل الله تعالى « أُذِنَ للذين يقاتلون بانهم ظُلِمُوا وإنّ الله على نصْرِهم لقديرٌ » قال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله « الذين يُؤْتُون ما آتوْا وقلوبُهم وَجِلَةٌ » أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يُقبل منهم « أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى : « وهم فيها كالحون » قال رسول الله ﷺ : تَشْويه النار فتَتَقلَّص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تضرب سُرَّته . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجثو الجلوس على الركبتين

﴿سورة النور﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له مَرثد بن أبي مَرثد رضي الله عنه. وكان رجلاً يحمل الاسرى من مكة حتى يأتيَ بهم المدينة فكانت امرأةٌ بغيٌّ بمكة يقال لها عَناق وكانت صديقة له. وكان وعد رجلا من أسرى مكة يحمله قال: فجئت حتى انتهيت الى ظِلّ حائط من حوائط مكة في ليلة مُقْمِرة فجاءت عَناق فابصرَت سَواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت اليّ عرفتني. فقالت: مرثد؟ قلتُ: مرثد. فقالت: مرحباً وأهلاً هلُمّ فبِت عندنا الليلة. فقلت يا عناق: قد حرم الله تعالى الزنا. قالت يا أهل الخيام هذا الرجل الذي يحمل أسراكم، قال: فتبعني ثمانية فانتهيتُ الى غارٍ فجاؤا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظَلَّ بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني. قال: ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ فقلت: يارسول الله أنكح عناقا؟ فأمسك ولم يَرُد عليَّ شيئًا حتى نزل «الزاني لا ينكحُ الاَّ زانيةً أو مُشرِكةً والزانيةُ لا ينكحُها إلا زانٍ أو مُشركٌ وحُرّم ذلك على المؤمنين» فقال رسول الله ﷺ: يا مَرثد لا تنكحها. أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. ان هلال بن أمية رضي الله عنه قَذَف امرأته عند النبي ﷺ بشَريكِ بن سَحْماء. فقال النبي ﷺ: البينةُ أو حدٌّ في ظهرك. فقال: يا رسول الله اذا رأى أحدُنا على امرأته رجلا ينطلقُ يلتمسُ البيّنة؟ فجعل النبي ﷺ يقول: البينةُ أو حدٌّ في ظهرك. فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزِلنّ الله تعالى ما يُبرّيء ظهري من الحد. فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه «والذين يَرْمون أزواجهم ولم يكُن لهم شُهَداءُ الا أنفسُهم» حتى بلغ «إن كان من الصادقين» فانصرف النبي ﷺ، فأرسل اليهما فجاء

هلال فشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها انها موجبة . قال ابن عباس رضي الله عنهما . فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع . ثم قالت : والله لا افضح قومي سائر اليوم ، فمضت . فقال النبي ﷺ أبصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين(١) فهو لشريك بن سحماء ، فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شان . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، وأنه أقرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع أظفار(٢) قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم ، وإنما نأكل العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل(٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش . فجئت منزلهم وليس فيه أحد منهم فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الاكحل : الذي منابت أجفانه سود كأن فيها كحلا . سابغ الاليتين : عظيمهما . خدلج الساقين : ممتلىء الساقين غليظهما

(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه اللغويون الا ظفار من غير الف وبفتح الظاء جبل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز ملون

(٣) أثاروه وأقاموه

سيفقدونى فيرجعون اليَّ . فبينما أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني قد عرّس [١] وراء الجيش فأدْلج [٢] فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت [٣] وجهي بجلبابي. ووالله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطيء على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مُعرّسين ، قالت فهلك في شأني من هلك ، وكان الذي تولّى كِبْر الافك عبد الله بن أُبيّ بن سلول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يُفيضون في قول أصحاب الافك ولا أشعرُ ، وهو يُريبني في وجعي اني لا أرى من النبي ﷺ اللطفَ الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، انما يدخل فيُسلّمْ ثم يقول كيف تِيكم [٤] ثم ينصرفُ ، فذلك الذي يُريبني منه ولا أشعُر بالشر حتى نقهْت ، فخرجت أنا وأم مِسْطح قِبَلَ المناصِع وهو مُتبرَّزنا ، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن نتَّخِذَ الكُنُفَ وأمْرُنا أمرُ العرب الاوَّل في التبرز قِبَلَ الغائط . فأقبلت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبي رُهْم بن المطلب ابن عبد مناف . وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب ، حين فرغنا من شأننا نمشي . فعثرَت ام مسطح في مِرْطها [٥] فقالت تَعسَ مسطح . فقلت لها : بئسما قلت أتسبِّين رجلا شهد بدراً . فقالت : ياهَنْتاه [٦] ألم تسمعي ما قال ؟ فقلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضاً الى مرضي . فلما رجعت الى بيتي دخل رسول الله ﷺ فقال : كيف تيكم ؟ فقلتُ إئذن لي أن آتي أبويَّ ، وأنا

(١) التعريس نزول المسافر للراحة ليلا (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطيت (٤) اشارة للمؤنث مثل ذا كم للمذكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره (٦) ياهذه أو يابلهى

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي فأتيت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بنية هوني على نفسك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ (١) لي دمع ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبث (٢) الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم . فقال أسامة : هم أهلك يارسول الله ولا نعلم والله الا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يارسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال لها : أي بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق نبياً إن رأيت منها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ من يومه واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول (٣) . فقال وهو على المنبر : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي الا خيراً . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على أهلي الا معي . قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يارسول الله أنا والله أعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحاً ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع (٢) أبطأ (٣) أي طلب من ينصفه منه

ابن معاذ ، فقال لسعد بن عُبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحيّان الاوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يُخفّضهم حتى سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالقٌ كبدي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنتْ امرأة من الأنصار فاذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : اذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء . فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغني عنكِ كذا وكذا . فان كنتِ بريئة فسيبرّئك الله تعالى وان كنت ألممْت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَص[1] دمعي حتى ما أحسُّ منه بقطرة . فقلت لأبي أجبْ رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لامي : أجيبي رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثاً تحدّث الناس به واستقرّ في نفوسكم وصدّقتم به . فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقونني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقُنّي . فوالله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميلٌ والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله تعالى مبرّئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن يُنْزل الله تعالى في شأني وحياً يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقَر من أن يتكلم الله تعالى فيَّ بأمر يتلى ، ولكن

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رُؤيا يبرّئني الله تعالى بهـا . فوالله ما رام (١) مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعـالى على نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء فسُرّي (٢) عنـه وهو يضحك فـكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : ياعائشة احمدي الله تعالى فانه قد برّأك . فقالت لي أمي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله تعالى هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله تعالى : « إنّ الذين جاؤا بالإفْكِ عصبةٌ منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أُثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعـد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل الله تعالى « ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعة » الى قوله « والله غفور رحيم » فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأُحِبّ أن يغفر الله لي فرجَّع الى مسطح النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعُها منه أبداً . قالت عائشة رضي الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جَحْش عن أمري . فقال : يازينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يارسول الله أحْمي سمعي وبصري ، والله ما علمت عليها الا خيراً . وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعَصمها الله تعالى بالورع . قالت : فطفِقَت أختها حَمْنَة تحارب لها فهلـكت فيمن هلك من أصحاب الافك . وكان من أهل الافك أيضاً حسّان بن ثابت رضي الله عنه قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسَبّ عندها حسان . وتقول هو الذي قال :

فان أبي ووالدَه وعِرْضي ... لِعرْض محمدٍ منكم وِقاء

قال مسروق بن الاجْدع : دخلت على عائشةَ رضي الله عنها وعندها حسان

---

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت ينشدها شعرا يُشَبِّبُ به من أبيات فقال :

حَصان رَزان ما تُزَنّ بريبةٍ وتُصبِح غَرْثَى من لُحوم الغَوافِل

فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك ، قال مسروق لها (١) أتأذنين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى : « والذي تولَّى كِبْره منهم له عذاب عظيم » قالت وأي عذاب أشد من العمى ، وقالت فانه كان ينافح عن رسول الله ﷺ ، أخرجه الخمسة إلا أبا داود . (العلقة) بضم العين وسكون اللام بعدها قاف قدر ما يمسك الرمق من الطعام . وقولها (يريبنى) أي يشككنى (والغمص) العيب (والداجن) الشاة التي تألف البيت وقوله (من يعذرني) أي من يقوم بعذري فلا يلومني ان كافأته على سوء صنعه (والبُرَحاء) الشدة . وقول حسان في شعره (وتصبح غرثى) أى جائعة فلا تغتاب أحدا

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عُذري قام رسول الله ﷺ على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجُلِدوا الحد ، اخرجه الترمذي

وعنها رضى الله عنها . قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأُول لما نزل « ولْيضرِبْنَ بخُمُرِهن على جُيُوبهن » الآية ، شَقَقْنَ مُروطهن فاخْتَمَرن بها ، أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وقُل للمؤمنات يَغْضُضنَ من أبصارهن » الآية ، قال فنسخ واستثنى من ذلك « والقواعِدُ من النساء اللاَّتي لايرْجُون نكاحًا » الآية ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان عبد الله بن أُبىّ بن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغِينا شيئًا فانزل الله تعالى « ولا تُكرِهوا فَتَياتِكم على البِغاء إن أَرَدْنَ تحَصُّنًا » الآية ، أخرجه مسلم وأبو داود

(١) في نسخة قال مسروق فقلت لها

وعن عكرمة . قال : إن نفراً من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم » الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود (١)

﴿سورة الفرقان﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه » قال الظالم عقبة بن أبي معيط . ويعني بالخليل أمية بن خلف . وقيل أبيّ ، وذلك أن عقبة صنع طعاماً فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطعم أو يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فأتاه أمية بن خلف أو أبيّ وكان خليله ، وقال أصبأت ؟ قال : لا ولكن استحييت أن يخرج من منزلي أو يطعم من طعامي . قال : فقال ما كنت أرضى حتى تأتيه فتبصق في وجهه . ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبرا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القتيل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، قال فنزل تصديقاً لذلك «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون » ، أخرجه الخمسة

---

(١) بهامش الاصل مانصه (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبالهامش أيضا وبلغ قراءة على مؤلفه في ٢٩ (بلغ سماعا على مؤلفه)

﴿سورة الشعراء﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأنذر عَشيرَتَك الأقربين » صعد ﷺ على الصفا . فجعل ينادي يابني فِهْر يابني عَدِيّ لبطُون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرأيتُكم لو أخبرتُكم أن خَيلا بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصدّقيّ ؟ قالوا : نعم ، ما جرَّبنا عليك إلا صدقا . قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبًّا [1] لك يا محمد : ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت « تَبَّتْ يدا أبي لهب وتبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية : وقد تَبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والشعراء يتَّبِعُهُمُ الغَاوُون » قال استثنى الله تعالى منهم « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية . أخرجه أبو داود

﴿سورة النمل﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتَجلو وجه المؤمن بالعصى وتَخطِم أنف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخِوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿سورة القصص﴾

عن سعيد بن جبير . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أيَّ الاجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، ان رسول الله ﷺ : اذا قال فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنك لا تَهْدي من

---

(١) التب الهلاك والخسار

أحببت » قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يُرَاوِد عمه أبا طالب على الاسلام . أخرجه مسلم والترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « لرادُّك الى معاد » قال الى مكة . أخرجه البخاري

﴿ سورة العنكبوت ﴾

عن أم هانيء رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم . فقال : كانوا يَخْبِقون فيه والخَذْف والسخرية عن مرّ بهم من أهل الارض . أخرجه الترمذي (الخَبق) الضراط (والخَذْف) بالمعجمة رمي الحصاة من طَرف الاصبعين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ولَذِكرُ الله أكبر » قال ذكر العبد الله تعالى بلسانه كبير . وذكره له وخوفه منه اذا أشفى على ذنب فتركه من خوفه أكبر من ذكره بلسانه من غير نَزْع عن الذنب . أخرجه رزين

﴿ سورة الروم ﴾

عن أبى سعيد رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين . فنزلت « الٓم غَلَبَت الروم » الى قوله « يفرح المؤمنون بنصر الله » قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس ، أخرجه الترمذي . وقال : هكذا قرأ نصر بن عليّ « غَلَبَتْ »

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : مفاتيح الغيب خمس . ثم قرأ « إنَّ الله عنده علم الساعة ويَنزِّل الغيث » الى آخرها . أخرجه البخارى

﴿ سورة السجدة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ : « الٓم

تنزيل » « وتبارك الذي بيده الملك » قال طاوس رحمه الله ، تفضُلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وعند أبي داود قال : كانوا يتنفَّلون مابين المغرب والعشاء . وقال الحسن رحمه الله : هو قيام الليل

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ولنُذيقنَّهم من العذاب الأدنى » قال مصائب الدنيا واللزوم (١) والبَطشَة والدخان . أخرجه مسلم

﴿ سورة الاحزاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرأوا ان شئتم « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فأيّما مؤمن ترك مالا فلْترِثْه عَصَبَته من كانوا وان ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه . أخرجه الشيخان . (الضياع) العيال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ماجعَل الله لرجُل من قلبَيْن في جوفه » قال : قام نبي الله يوما يصلي فخَطر خَطْرة . فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معهم فنزلت . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى : « إذ جاؤكم مِنْ فوقكم ومن أسفلَ

(١) في النسخ الثلاثة : والروم . وكذلك هو في رواية للبخاري والترمذي في سورة الدخان واللزام : قال في النهاية فسر بانه يوم بدر . وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه الخ

منكم » الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عمّي أنس بن النضر « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان

وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء فنزلت « إنَّ المسلمين والمسلمات » الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى لكتَم هذه الآية « وإذ تقولُ للذي أنعم الله عليه » يعني بالاسلام « وأنعمْت عليه » بالعتق « أمسِك عليك زوجك » الى قوله « وكان أمر الله مفعولا » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه . فانزل الله تعالى « ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيين » وكان رسول الله ﷺ تبنّاه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فقالت لى أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلى : فعمدت الى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيْسة في بُرْمة فارسلتْ بها معي . فانطلقت بها اليه ، فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادْعُ لى رجالا سمّاهم وادعُ لى من لقيت . قال : ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاصٌّ بأهله ، فوضع ﷺ يده في تلك الحيْسة وتكلم بماشاءالله . ثم جعل يدعوعشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله تعالى عليه . وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدّعوا (١) كلهم فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجُرات وخرجت في أثره

(١) أي تفرقوا

فقلت إنهم قدذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وانى لفي الحجرة وهو يقول «يا أيها الذين آمنوا لاتدخُلوا بيوتَ النبي» الى قوله «والله لايستحيي من الحق» . أخرجه الخمسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاَّتي وَهَبْن أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي المرأة أن تَهَبَ نفسها لرجل؟ فلما نزلت «تُرْجي مَن تشاء مِنْهن وتُؤوي اليك مَن تشاء» قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يُسارع في هَواك . أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن أم هانيء رضي الله عنها . قالت : خطبَني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذَرني ، ثم أنزل الله تعالى «إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيْتَ أجورهن» الآية قالت فلم أكن أحل له لأني لم أهاجِر كنت من الطُّلَقاء . أخرجه الترمذي

(الطليق) الأسير اذا خُلي سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نُهيَ رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله «لا يحل لك النساء من بعدُ ولا أن تَبَدَّل بهن من أزواجٍ ولو أعجبك حُسْنُهن إلا ما ملكت يمينك» فاحل الله تعالى فَتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبتْ نفسها للنبي . وحرَّم كلَّ ذات دينٍ غير الاسلام ، ثم قال : «ومن يكفر بالايمان فقد حبِطَ عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» وقال : «يا أيها النبي إنا أحْلَلْنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجُورهن وما ملكت يمينك مما أفاءَ اللهُ عليكَ» الى قوله «خالِصَةً لك من دون المؤمنين» وحرّم ماسوى ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أُحِلَّ له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلا حَيِياً سِتِّيراً لا يُرى شيء من جلده استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل ، فقالوا مايستتر هذا التستر إلا من عَيْب بجلده إما بَرَصٌ واما أُدْرَة واما آفة ، وأن الله تعالى أراد ان يبرئه مما قالوا . فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عَدَا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله تعالى وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر . فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله انّ بالحجر لنَدَبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلكَ قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذَوا موسى فبرَّأه الله مما قالوا وكان عند الله وَجِيْها » . أخرجه الشيخان والترمذي (الادرة) انتفاخ الخِصية (والندب) بالتحريك أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . شبَّه أثر الضرب في الحجر به

﴿ سورة سبأ ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت سأل عني مافعل الغُطَيْفي؟ فأخبر أني قد سرت فأرسل في أثري فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسلم فلا تعجل عليه حتى أحْدِث اليك ، قال : وأنزل في سبأ ماأنزل . فقال رجل يارسول الله وماسبأ، أأرض أو امرأة ؟ قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامَن منهم ستة وتشاءم أربعة . فاما الذين تشاءموا فلَخْم وجُذام وغسَّان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزْد والاشعريون وحِمْير وكِنْدة ومَذْحِج وأنمار فقال رجل وما أنمار ؟ قال الذين منهم خَثْعَم وبَجِيْلَة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : اذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ، وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ، ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدّد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفا(١) فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء فزّع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق . أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

(١) الصفا الحجر الاملس

وقلب القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها قراءه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي [(١)] .

وعن أبي سعيـد رضي الله عنه ، قال : كانت بنو سَلِمة في ناحية المدينـة فأرادوا النُّقـلة الى قُرب المسجـد فنزلت هـذه الآية « إنا نحن نُحْيِي الموتى ونكتب ماقدَّموا وآثارهم » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تُكتب . فلم ينتقلوا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان بمدينـة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعـالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدَّم اثنين فكذبوهما فقوَّاهم بثالث فلما دعته الرسل وصدعَتْ بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم « إنا تطَيَّرْنا بـكم »« قالوا طائركم معكم » أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاءَ من أقصى المدينة رجل يسْعَى » الى قوله « وجعلني من المـكرمين » . قال نصح قومه حياً وميتاً . أخرجهما رزين

وعن أبي ذر رضى الله عنـه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري لمُستقَرٍّ لهـا » الآية . قال : تدرون متى ذلـكم ؟ ذلك حين لا ينفع نفساً ايمانُها لم تكن آمنت من قبل . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة والصافات ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذريتَه همُ الباقين » قال ﷺ : حام ، وسام ، ويافث . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبش

(١) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادراسين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصافُّون » قال: الملائكة تصفُّ عند ربها تعالى بالتسبيح . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلسُ رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلاّ الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا إلا اختلاق » (١) . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير (٢) رضى الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يارسول الله أتكرر علينا الخصومة

---

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعة بولاق والهند « ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق » الى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »

(٢) في الترمذي عن أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً لشديد . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان قوماً قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا وانتهكوا فأكثروا . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد ان ما تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة . فنزلت « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدل الله شركهم إيماناً و زناهم إحصاناً ، ونزلت « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ « ان الله يغفر الذنوب جميعاً (١) » ولا يبالي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟. أخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة حـم المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حم المؤمن الى قوله « اليه المصير » وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح

(١) في الترمذي « ياعبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله الخ »

ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي . أخرجه الترمذي (١)

وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكّر بالنار . فقال رجل : لم تُقَنط الناس ؟ فقال وأنا أقدر أن أقنّط الناس والله تعالى يقول : « ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وان المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تبشّروا بالجنة على مساوىء أعمالكم . وانما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حم السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرُ شحمِ بطونهم قليلُ فقهِ قلوبهم . فقال أحدهم أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر : يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا . فأنزل الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسنُ » قال : الصبرُ عند الغضب والعفوُ عند الاساءة . فاذا فعلوه عصمَهم الله تعالى وخضع لهم عدوهم . أخرجه البخاري معلقا

(١) وفى نسخة من قرأحم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع اعادة الضمير فى (بهما وقرأهما وحفظ بهما) وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما فى نسخة الترمذي . وقد قال بعد روايته : هـذا حديث غريب

﴿ سورة حم عسق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : « الا المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ . فقال ابن عباس رضي الله عنهما عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة وهي الدرج وسرراً من فضة . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حم الدخان ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواته ضعيف (١) وفي رواية له : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له (٢)

وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصاً يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه اعلمُ لأحدكم أن يقول بما لا يعلم : الله أعلم (٣) ، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » ان رسول الله ﷺ لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعاً

(١) في الترمذي وقال محمد يعني البخاري هو منكر الحديث

(٢) في الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف

(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظرُ أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قدهلكوا فادع الله تعالى لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله « انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟ « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا وله بابان : بابٌ يَصْعدمنه عمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمُهْل » قال قال رسول الله ﷺ : كعكر الزيت اذا قرّبه الى وجهه سقطت فَرْوَة وجهه فيه أخرجه الترمذي . (عكر الزيت) بالتحريك دِبْسه ودَرَنه الذي يرسُب في أسفله . (وفروة الوجه) جلدته

﴿ سورة حٰمٓ الاحْقاف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية . فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن أبن ابي بكر رضي الله عنهما شيئاً . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله عنها لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال لوالديه أفٍّ لكما اتعِدانني » . فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي [1] . أخرجه البخاري

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا أن الله أنزل عذري) ولم يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيما ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبيَّ ﷺ منكم احد ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه أحد منا ولكنا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب . فقلنا استُطِير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فاذا هو جاء من قبل حِراء . فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم اوفَرَ مايكون لحما وكلُّ بعْرةٍ أو رَوْثةٍ علفٌ لدوابكم . فقال ﷺ فلا تَستَنْجُوا بهما فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

﴿ سورة الفتح ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي ﷺ « انا فتحنا لك فتْحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر » مرجعه من الحُدَيْبِيَةِ . فالفتح المبين هو فتح الحديبية . فقالوا : هنيئاً لك مريئاً يارسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أنَّ ثمانين رجلا نزلوا على رسول الله ﷺ من جبل التنْعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فأُخِذوا : فأعتقهم رسول الله ﷺ فنزلت « وهو الذي كفَّ أيديَهم عنكم وايديَكم عنهم ببطْن مكةَ من بعدِ أن اظفرَكم عليهم » الآية . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن ابيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « وألزَمَهم كلمة التقوى [1] » قال النبي ﷺ : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذي . [2]

---

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأهلها)

(٢) وقال هذا حديث غريب

﴿سورة الحجرات﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال : قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة . وقال عمر رضي الله عنه : أمّر الاقرع بن حابس . قال أبو بكر : ما أردت الا خلافي . وقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله » الى قوله « لا ترفعوا أصواتكم » حتى انقضت . اخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى « انّ الذين يُنادونك من وراء الحُجُرات أكثرهم لا يعقلون » قال قام رجل فقال يا رسول الله : إن حمدي زين وذمّي شين . فقال رسول الله ﷺ : ذاك الله عزوجل . أخرجه الترمذي[1]

وعن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يُطيعكم في كثير من الأمر لَعَنِتُّم ولكن الله حبّبَ اليكم الايمان » قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم ؟ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه . قال : فينا بني سلمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة . فجعل رسول الله ﷺ يقول : يافلان . فيقولون له : يارسول الله إنه يغضب من هذا الاسم . فنزلت « ولا تنابزوا بالالقاب بئسَ الاسمُ الفسُوقُ بعدَ الايمان » . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وجعلناكُم شعُوبا وقبائلَ لتعارَفوا » قال الشعوب: القبائل الكبار العظام ، والقبائل البطون ، أخرجه البخاري

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

﴿ سورة ق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وأدْبارَ السجود » قال : أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها . أخرجه البخاري

﴿ سورة والذاريات ﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كانوا قليلا من الليل ما يَهْجَعُون » قال : كانوا يصلون بين المغرب والعشاء . أخرجه أبو داود وزاد في رواية : وكذلك « تَتَجافى جنوبهم عن المضاجع »

﴿ سورة والطور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أدْبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب . أخرجه الترمذي (١)

﴿ سورة والنجم ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فكانَ قابَ قوْسين أو أدنى » وفي قوله « ما كذبَ الفؤادُ ما رأى » وفي قوله « لقد رأى من آياتِ ربه الكبرى » قال فيها كلها : رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية مسلم رحمه الله : رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى محمد ﷺ ربه ، قال عكرمة : قلت أليس يقول الله تعالى « لا تدركه الابصار » قال : ويحك ، ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فسأله عن شيء، فكبّر حتى جاوبته الجبال . قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنا بنو هاشم. فقال كعب : ان الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين ورآه محمد ﷺ مرتين. قال مسروق رحمه الله: فدخلت على عائشه رضي الله عنها فقلت: هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قَفَّ له شعري. قلت رويداً ثم قرأتُ « لقد رأى من آياتِ ربه الكبرى» فقالت: أين يُذهب بك؟ انما هو جبريل عليه السلام. من أخبرك أن محمداً رأى ربه، أو كتمَ شيئاً مما أمر به ، أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزِّل الغيث » فقد أعظم على الله تعالى الفِرْيه . ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جيادٍ له ستمائة جناح قد سدَّ الافق . أخرجه الترمذى . (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فَزَعا . (والفرية) الكذب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « أفرأيتم اللات والعزّى » قال كان اللات رجلا يَلُتُّ سويق الحاج . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه باللَّمَم مما قال أبو هريرة ان النبي ﷺ قال : ان الله كتب على ابن آدم حظَّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر ، وزنا اللسان النطق والنفس تَمَنَّى وتشتهي ، والفرج يُصدِّق ذلك أو يكذبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى « الذين يَجتنِبون كبائر الاثم والفواحش الا اللَّمَم » قال قال رسول الله ﷺ : إن تغفِر اللهم تغفْر جمّا (١) وأيُّ عبدٍ لك لا ألمَّا . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجم: الكثير المجتمع . وهو من شعر امية بن أبي الصلت تمثل به النبي ﷺ

﴿ سورة القمر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر. فانزل الله تعالى « يوم يُسحَبُونَ في النارِ على وجُوهِهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إنا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدرٍ ». أخرجه مسلم والترمذي

﴿ سورة الرحمٰن عز وجل ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا. فقال: لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مَردُوداً منكم. كنت كلما أتيت على قوله تعالى « فبأي آلاء ربّكما تكذّبان » قالوا: لا بشيء من نعمك ربَّنا نكذبُ، فلك الحمد. أخرجه الترمذي

﴿ سورة الواقعة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة. وفي المسبّحات آية كألف آية. أخرجه رزين

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه في قوله تعالى « وفُرُشٍ مرفوعة » أن رسول الله ﷺ قال: ارتفاعها كما بين السماء والارض ومَسيرةُ ما بينهما خمسمائة عام. أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « إنا انشأناهُن إنشاءً » ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائزَ عُمْشاً رُمْصاً [١]. أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم رضى الله عنه. أن لا يَمس القرآن الا طاهر. أخرجه مالك

(١) العمش محرك ضعف في نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً. والرمص الوسخ الابيض الذي يجتمع في الموق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدَقَ نوْءُ كذا وكذا (١)، فأنزل الله تعالى «فلا أُقسم بمواقع النُّجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تُكذّبون». أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال ﷺ: شكركم، تقولون مُطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا. أخرجه الترمذي

﴿ سورة الحديد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخْشعَ قلوبُهم لذكر الله» إلا أربع سنين. أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يُحيي الأرضَ بعدموتها» قال يُلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخبِتةً مُنيْبةً يُحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والا فقد عُلم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين

وعنه رضي الله عنه قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى عليه السلام بَدَّلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل. فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، انهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن. فدعاهم: فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها. فقالوا ما تريدون الى (٢) ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسْطوانًا ثم ارفعونا اليها ثم أعطونا شيئًا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

(١) الانواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تعتقد أن بنزول القمر في هذه الانواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش ، فان قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث البقول ولا نرد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فأنزل الله تعالى « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها » والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان . ونتخذ دوراً كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم. فلما بعث ﷺ لم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» يعني أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم به « ويجعل لكم نوراً تمشون به » القرآن واتباعهم النبي ﷺ ، وقال « لئلا يعلم أهل الكتاب » الذين يتشبهون بكم « أن لا يقدرون على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي(١)

﴿ سورة المجادلة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات . لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله ﷺ في جانب البيت ما أسمع ماتقول فأنزل الله عز وجل « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجئت رسول الله ﷺ أشكو اليه ، ورسول الله ﷺ يجادلني فيه ويقول : اتق الله فانه ابن عمك ، فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ سماعا على مؤلفه)

تجادلك في زوجها » الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يارسول الله انه شيخ كبير مابه من صيام . قال : فليطعم ستين مسكيناً . قلت : ماعنده شيء يتصدق به . قال : فانى سأعينه بعرَق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعرَق [١] آخر . قال : قد أحسنت . اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) ستون صاعا . أخرجه أبو داود

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يديْ نجْوا كم صدقةً » قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً ؟ قلت : ما يطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيد . فنزل « أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجوا كم صدقات » الآية ، قال في خفّف الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال : يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين : قال علي رضى الله عنه : ما عمل بهذه الآية غيري [٢]

﴿ سورة الحشر ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَّل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يُمسي . وان مات في يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسي فكذلك . أخرجه الترمذي [٣]

(١) قال في النهاية العرق محرك زبيل منسوج من نسائج الخوص
(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذى المطبوعة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفى المشكاة : عن العرباض فى فضل المسبحات ونسبه الى الترمذى وأبي داود والدارمى وقال قال الترمذى حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البُوَيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لِينَة » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي (اللينه) ما دون العجوة من النخل

وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخرّبون بيوتهم بأيديهم » في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلّت ابلهم من أمتعتهم وكانوا يخرّبون البيت عن عتبته وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصّه الله تعالى بها . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى « فما أوْجفتم(١) عليه من خيْل ولا ركاب » قال صالح النبي ﷺ أهل فدَكَ وقُرًى قد سماها لا أحفظها وهو محاصِر قوماً آخرين فارسلوا اليه للصلح . قال « فما أوجفتُم عليه من خيل ولا ركاب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصاً لم يفتحوها عنوة فتحوها على صُلح . فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئاً الا رجلين كانت بهما حاجة

وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قُرى عُرَيْنة وفدَك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع(٢) عدّة في سبيل الله تعالى . وتلا « ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فللّه وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوّؤا الدارَ والايمانَ من قبلهم » « والذين جاؤوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الاله فيها حظٌ وحق إلا بعض من يملكون من أرقّائهم . أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرعة السير (٢) الكراع : اسم لجميع الخيل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى « وَيُؤْثِرُونَ على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةَ » الآية. أن رجلا من الانصار بات به ضيفٌ ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته : نَوِّمي الصِّبْيةَ وأطْفِئي السراج وقَرِّبي للضيف ما عندكِ فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « ألم تر الى الذين نافقُوا يقولون لاخوانهم » هو ابن أبيّ قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي ﷺ اجلاءهم فنزلت. أخرجه رزين .

﴿سورة الممتحنة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لا يُشركنَ باللهِ شيئًا » وما مسَّت يدُ رسول الله ﷺ يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله ﷺ اذا أقرَرْن بذلك من قولهن يقول : انطلقْن فقد بايعتُكُن ، لا والله ما مسَّت يده يد امرأةٍ قط ، غير أنه بايعهن بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ولا يعْصِيْنَك في معروفٍ » قال انما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿ سورة الصف ﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالسًا في نفَر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناه ؟ فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » الآية فخرج رسول الله ﷺ فقرأها علينا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الجمعة﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينا نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عِير

تحمل طعاماً فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلاً، منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . فنزلت « وإذا رأوا تجارة أو لَهْواً انفضُّوا اليها وتركوك قائما » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : أنه كان قائما يخطب وذكر نحوه

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن جابر رضي الله عنه . في قوله تعالى « لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الاذلَّ » قاله عبد الله بن أُبيّ بن سَلول . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : خرجْنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناسَ فيه شِدّة . فقال ابن أُبيّ بن سلول « لا تنفقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا من حَوْله » . وقال : « لئن رَجعنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الاذل » فأتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك . فارسل الى ابن أُبيّ فسأله : فاجتهد يمينَه مافعل . فقالوا كَذَب زيدٌ رسولَ الله ﷺ ، فوقع في نفسي مما قالوا شدّة حتى انزل الله تعالى تصديقي « إذا جاءَك المنافقون » قال : ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفرَ لهم فلوَوْا رءوسهم . وقوله (كأنّهم خُشُبٌ مُسَنَّدة) قال : كانوا رجالا أجمل شيء . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من كان له مال يُبَلِّغه بيتَ ربه أو تجب فيه زكاة فلم يفعل سَألَ الرجعة عند الموت . فقال له رجل : اتق الله يا ابن عباس . فانما يسألُ الرجعة الكفار . فقال : سأتلو عليكم بذلك قرآنا « يا أيها الذين آمنوا لا تُلْهِكم أموالُكم ولا أولادكم عن ذِكر الله ، ومن يَفْعلْ ذلك فأولئك هم الخاسِرون وأنفقوا مما رزقناكم » الى آخرها فقال الرجل : فما يُوجِب الزكاة ؟ فقال : اذا بلغ المال مائتين فصاعدا . قال فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والبعير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة التغابن ﴾

عن عَلقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبَه » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى فيُسَلِّم ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعوهم[1] . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين . فهموا ان يعاقبوهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الطلاق ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فطلقوهن لقُبُل عدتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلق في كل طُهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿ سورة التحريم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحبُّ العسلَ والحلْو وكان اذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتبس أكثر مما كان يحتبس. فغرْتُ فسألت عن ذلك ، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عُكَّة من عسل ، فسقتْ النبي ﷺ منه شَرْبة . فقلت : أما والله لنحتالنَّ له . فقلت لسودة رضي الله عنها انه سيدنو منك : فاذا دنا منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغَافِير فانه سيقول لك لا . فقولي له ماهذه الريح التي أجد منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجَد منه

(١) في الترمذي : ان يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الريح . فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل : فقولى له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك . وقولي أنت ياصفية ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ماهو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتنى فرقاً منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يارسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا. قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقتنى حفصة شربة عسل . قالت: لعل نحله جرست العرفط . قالت عائشة رضي الله عنها : فلما دار الي قلت له مثل ذلك . فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك . فلما دار الى حفصة قالت يارسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لاحاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها: والله لقد حرمناه . فقلت لها : اسكتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفى رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود اليه. فنزلت « لم تحرم ما أحل الله لك » « إن تتوبا الى الله » لحفصة وعائشة « وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً . (المغافير) بغين معجمة وفاء وياء مثناة من تحت شيء ينضحه العرفط حلو كالنا طف له ريح كريهة . ومعنى (جرست) أكلت . (والعرفط) شجر من العضاه زهرته مدحرجة. (والعضاه) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطلح والسمر والسلم ونحو ذلك . (والفرق) بفتح الراء الخوف والفزع

وعن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم تزل به عائشة وحفصة رضى الله عنهما حتى حرمها على نفسه ، فنزل : (لم تحرم ما أحل الله لك) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهي « تبارك الذي بيده الملك »

أخرجه أبو داود والترمذي [١] * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * وللترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر. زاد رزين. فقال: قال ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ انها تجادل عن صاحبها في قبره

﴿ سورة ن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « عُتُلٍّ بعد ذلك زَنِيمٍ » قال : رجل من قريش كانت له زَنَمة مثل زنمة الشاة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه · قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسُمْعَة فيذهب يسجد فيعود ظهره طَبَقاً واحدا [٢] . أخرجهما البخاري (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر [٣]

﴿ سورة نوح عليه السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما · قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب، أما وَدٌّ فكانت لكلب بدُومَة الجندل. وسُواع لهذيل. ويَغوث لمراد ، ثم صارت لبني غطيف بالجرف عند سبأ ، وأما يَعُوق: فكانت لهمدان ، وأما نَسرٌ فلحمير لآل ذى الكلاع. قال: وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عبدت. أخرجه البخاري

---

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) الطبق فقار الظهر واحدتها طبقة يريد أنه صار فقاره واحدة

(٣) هذا مخالف لمذهب السلف الصالح القائل بعدم صحة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتاب والسنة اذ نؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿ سورة الجن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عُكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم . فقالوا مالكم؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشُّهُب . قالوا : ماذاك الا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمرَّ النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر . فلماسمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم . وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عَجَبًا يهدي الى الرُّشد فآمنا به ولن نشركَ بربنا أحدا » فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ « قل أُوحِيَ إليَّ أنه استمع نفر من الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة المزَّمّل ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى « قُمِ الليلَ الا قليلاً نِصفَهَ » الآية . قال : نسختها الآية التي فيها « عَلِمَ أن لن تُحْصُوه » الآية . قال « ونَاشِئَةَ الليل » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تُحصوا مافرض الله عليكم من قيام الليل . وذلك ان الانسان اذا نام لم يدْر متى يَسْتيقظ . وقوله « أقوَمُ قِيْلا » يقول هو أجْدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار سَبْحًا طويلا » يقول فراغًا طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية : لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة

﴿ سورة المدَّثر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصَّعود عقبة

في النار يتصعَّدها الكافر سبعين خريفاً ثم يَهْوي في النار سبعين خريفاً فهو فيها كذلك أبداً . أخرجه الترمذى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لأُناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خَزَنة جهنم ؟ قالوا لا ندرى حتى نسأله . فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يامحمد غُلب أصحابك اليوم . قال : وبم غُلبوا ؟ قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال: فما قالوا ؟ قال : قالوا لاندرى حتى نسأل نبينا . قال : أفغُلب قوم سُئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم؟ لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جهرَة . عَلَيّ بأعداء الله إني سائلهم عن تُرْبة الجنة وهي الدَّرْمَك ، فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خَزَنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم رسول الله ﷺ : ماتربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة [1] ثم قالوا : اخبرنا [2] يا أبا القاسم فقال : الخُبْزُ من الدَّرْمَك[3] . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « هو أهلُ التَّقوى وأهلُ المغفرة » قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : انا أهلٌ أن أُتَّقَى ، فمن اتقاني فلم يجعلُ معي إلهاً فانا أهلٌ أن أغفر له . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لاتُحَرِّكْ به لسانك لتَعْجَلَ به » قال كان النبي ﷺ يُعالج من التنزيل شدَّةً . فكان يُحرِّك به شفتيه فنزل « لاتحرِّك به لسانك لتعْجل به إن علينا جَمْعَه وقرآنه » قال : جمعه في صدرك ثم تقرؤه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

(١) هكذا فى نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنيهة (٢) الذي فى نسخ الترمذي : أخبرنا

(٣) الدرمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق الحوارى (النقي)

« ثم ان علينا » أن تقرأه [1] فكان ﷺ اذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع . فاذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما أقرأه . أخرجه الخمسة الا أبا داود

﴿ سورة والمرسلات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « انها ترمي بشرر كالقصر » قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر « كأنه جمالاتٌ صفر » حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال . أخرجه البخاري

﴿ سورة عمّ ﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأساً دهاقاً » قال : ملأى متتابعة . أخرجه البخاري

﴿ سورة عبس ﴾

عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولّى » في ابن أم مكتوم الاعمى : أتى رسولَ الله ﷺ . فجعل يقول : يارسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عُظماء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يُعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأساً ؟ فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تحشرون يوم القيامة حُفاة عُراة غُرْلاً . فقالت امرأة : يبْصر أو يرى بعضُنا عورة بعض ؟ قال : يافلانة « لكل امريءٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه » . أخرجه الترمذي . (غُرلا) جمع أغرل وهو الاقلف الذي لم يختتن

(١) في نسخة « ثم انا علينا بيانه » أن تقرأ

﴿ سورة كوّرت ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رَأيَ عينٍ فليقرأ : اذا الشَّمسُ كُوِّرت ، واذا السماء انفَطَرت ، واذا السماء انشَقَّتْ . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والموْؤُدة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوائدة) التي تفعل ذلك فحرّم ذلك الاسلام

﴿ سورة المطفّفين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نَكَتَتْ في قلبه نَكْتة . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صُقِل قلبه وان عاد زِيْدَ فيها حتى تعلو قلبه . وهو الرَّان الذي ذَكَرَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النَّكتُ) الاثر في الشيء (وران على قلبه) أي غطى

﴿ سورة انشقّت ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ » قال : حالا بعد حال . قال هذا نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري

﴿ سورة البُروج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عَرَفة « والشَّاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غرَبت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعيذ من شر الا أعاذه الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحيَّة . قلت : وما تحيَّته ؟ قال ركعتان تركعهما . قلت : يارسول الله هل أُنزل عليك شيء مما كان في صُحُفِ ابراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلَحَ من تزكَّى » حتى بلغ « إنّ هذا لفي الصُّحُف الأولى صُحف ابراهيم وموسى » قلت : يارسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : كانت عِبَرا كلها : عجبْت لمن أيقنَ بالموت ثم يفرَح ! عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلُّبها بأهلها ثم يطمئن اليها ! عجبت لمن أيقن بالقَدَرِ ثم ينصَب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئل رسول الله ﷺ عن « الشَّفعِ والوَتر » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زَمْعَة رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها . فقال ﷺ : « انبعَث أشقاها » انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة . وذكر النساء فوعَظ فيهن فقال : يَعمِد أحدكم فيجلد امرأته جَلْد العبد فلعله يُضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضَحِكهم من الضَّرْطَةِ . فقال : لمَ يضحك أحدكم مما يفعل . أخرجه الشيخان والترمذي . (العارم) الشديد الممتنع

﴿سورة والضحى﴾

عن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يامحمد إني لا رجو أن يكون شيْطانك قد تركك لم أرَهُ

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضُّحىٰ والليل اذا سَجىٰ ما ودَّعك ربُّك وما قَلىٰ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد وُدِّع محمد فنزلت . (قلاه) اذا هجره

﴿ سورة اقرأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يُصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم انهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره[1] فقال أبو جهل : إنك لتعلمُ ما بها نادٍ[2] أكثر مني ، فنزل « فليَدْعُ ناديه سندع الزبانية » قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدْر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمارَ أمَّته ، فكأنه تقاصر أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل مثلَ ما بلغ غيرهم في طُولِ العُمُر . فأعطاه الله تعالى « ليلة القدْرِ خيرٌ من ألف شهر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سـئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السَّبع الأواخر . فقال ﷺ : أرى رُؤْيا كم قد تواطأت في السبع الاواخر : من كان مُتحرِّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي اخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

(١) زبره : نهاه وأغلظ له في القول

(٢) النادي : هو مجتمع القوم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُريتُ ليلة القدر ورأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجت السماء وكان المسجد من عَريش[1] فلقد رأيته وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، وذلك صَبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصُّنابحي عمن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : انها أول السّبع من العشر الأواخر . يعني ليلة ثلاث وعشرين . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التَمِسوهُوها في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زِرّ بن حُبَيْش قال : قلت لأُبيّ بن كعب ان ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله الا هو انها لفي رمضان ، وإنها للّيلة التى أمرَنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلعَ الشمس فى صبيحتها بيْضاء لاشُعاع لها . أخرجه مسلم[2]

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سوّدت وجوه المؤمنين أو يا مُسوّدَ وجوه المؤمنين قال : لا تُؤنّبْني رحمك الله فان النبيّ ﷺ أُريَ بنى أمية على منبره فساءه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر »[3] ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلةُ القدرِ ليلة القدر خيْرٌ من ألف شهر » يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعَدَدْنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذى[4]

(١) العريش السقف من سعف النخل مثل الذي يصنع لكروم العنب
(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه
(٣) في الترمذي (يامحمد يعني نهرا فى الجنة)
(٤) قال الترمذي : انه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهورجل مجهول فهو حديث ضعيف

﴿ سورة الزلزلة ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه «اذا زلزلت». فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً. فلما أدبر قال النبي ﷺ: أفلح الرويجل مرتين. أخرجه أبو داود. ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشتات الخير وما يتوقع من البركة (والرويجل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اذا زلزلت» تعدل ربع القرآن. أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها تعدل نصف القرآن. وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قرأ رسول الله ﷺ «يومئذ تحدث أخبارها» قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها. أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة التكاثر ﴾

عن الزبير رضي الله عنه في قوله تعالى «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» قال: قلت يارسول الله وأي النعيم نسأل عنه؟ إنما هو الاسودان التمر والماء، قال: أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصحح لك جسمك ونرويك من الماء البارد. أخرجهما الترمذي

﴿ سورة أرأيت ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله

ﷺ عارية الدَّلو والقِدْر . أخرجه أبو داود

﴿ سورة الكوثر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغفى إغفاءة [١] ثم رفع رأسه ضاحكا . فقيل : ماأضحكك يارسول الله ؟ قال : نزلت عليَّ سورةٌ آنِفاً . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعْطَينَاكَ الكَوْثَرَ » حتى ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نَهْرٌ وعَدَنِيه ربي عز وجل عليه خَيْرٌ كثير وهو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة. آنِيَته عَدَدُ نجوم السماء فيَخْتَلِج العبد منهم فأقول : رب انه من أمتي . فيقول : ماتَدْرِي ما أحْدَثَ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمداً ليس له ولد وسيموت وينْقَطِع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إنَّ شَانِئَكَ هو الأبْتَر [٢] » أخرجه رزين .

﴿ سورة النصر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « اذا جاء نَصْرُ الله والفَتْحُ » تعدِل رُبع القرآن . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يُدْخِلُني مع أشْيَاخ بَدْر فكأن بعضهم وَجَد في نفسه . فقال : لم تدخل هذا معنا وإنا أبناء مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم [٣] ، فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فعلمتُ أنه مادعاني إلا ليُرِيَهم . فقال : ماتقولون في قول الله عز وجل « إذا جاء نصْرُ الله والفتح » فقال بعضهم : أُمِرْنا أن نَحْمَد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفُتِح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال : أكذا

(١) في نسخة (اذ غفي اغفاة) (٢) الابتر الذي لاعقب له
(٣) في البخاري والترمذي (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله إني أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين .

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، اخرج هذه الاحاديث الثلاثة الترمذي (٢) .

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان المشركين قالوا للنبي ﷺ : انسب لنا ربك فنزل « قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لانه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وان الله تعالى لايموت ولا يورث « ولم يكن له كفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء . اخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله . قال : « الصمد » السيد الذي انتهى سؤدده .

---

(١) الحديث أيضا رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الاخيرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم ومايبنغي له أن يشتمني ! ويُكذِّبني وما ينبغي له ان يكذبني . أما شتمه إياي فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه اياه فيقول : ليس يعيدني كما بدأني. وليس اول الخلق بأهون عليّ من اعادته. اخرجه البخاري والنسائي *

وفي رواية لهما : وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

﴿ سورة المعوذتين ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه • ان رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) • وقل أعوذ برب الناس• أخرجه الخمسة الا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر : قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين في دُبُر كل صلاة

وعن عبد الله بن خُبَيْب رضي الله عنه. قال : أصابنا طشٌّ وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ فصلّى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل • قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسي وحين تصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطَّش) أقل مايكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ ياجابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب النّاس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلها . أخرجه النسائي

وعن زرّ بن حُبَيْش . قال : سألت أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا • فقال :

(١) الفلق الصبح أو ضوؤه

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمر فقال : ياعائشة استعيذي بالله من شر هذا . فان هذا هو الغاسق اذا وقب (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خنس (٢) واذا غفل وسوس . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقراءته

وفيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعاهدوا (٤) هذا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا (٥) من صدور الرجال من الابل من عقلها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت

(١) أي غاب والوقوب الدخول في كل شيء

(٢) انقبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانصه (بلغ سماعا على مؤلفه) وتحته بخط الخفاجي مانصه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بازاء المنبر المنيف . الفقير احمد الخطيب والجماعة سماعا في ثالث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من العهد بمعنى الرعاية والحفظ

(٥) التفلت والانفلات : التخلص من الشيء فجاة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي والعجمي . فقال : اقرؤوا . فكلٌّ حسن . وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه [1] . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم . أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله (زينوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل العشق ولحون أهل الكتابين . وسيجيء بعدي قوم يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم [2] . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر فقال : ألا إن كلكم يناجي ربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة . أو قال : في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله ﷺ [3] كأيٍّ من آية أذكرنيها الليلة كنت

(١) القدح السهم قبل ان يراش . والمعنى يطلبون به عاجل الدنيا من مال وجاه ويدعون ما اعد الله لهم من الثواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن : ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤن بها النظائر في المحافل . فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحوا من ذلك اه وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيع القرآن على النغمات الموسيقية . وقد أصبح هذا هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان . عافانا الله

(٣) في نسخة (يرحم الله فلانا كأي من آية الخ)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه

وعن أم هانىء رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عَرْشي(١) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يجْهَر ؟ قالت : كلٌّ ذلك قد كان يفعل . ربما أسَرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَةً . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كان يمُدُّ مَدًّا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمُد ببسم الله ويمُد بالرحمن ويمد بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نَعَتَتْ قراءة رسول الله ﷺ قراءةً مُفَسَّرَةً حَرْفاً حرفاً . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن ابن مُغَفَّل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويُرجِّع في قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يُرَتِّل آيةً آيةً . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليَّ القرءان . فقلت : أقرأ عليك وعليك أُنْزِل ؟ فقال : إني أحِبُّ أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ هذه الآية « فكيف اذا جئْنَا من كل أمةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حَسْبُك . فالتفتُّ فاذا عيناه تَذرِفان . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُغْشى عليه

---

(١) أي على سقف بيتها

ولا يُصْعَق عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويقشعرون ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١). أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أُقْسِمُ بيوم القيامة فانتهى الى « أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعزةِ ربنا . ومن قرأ والمرسلات فبلغ «فبأي حديثٍ بعده يؤمنون ؟ »فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه فلم يَدْرِ مايقول فليضطجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القُرّاء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أُخْبَرْ أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

---

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاشعار الذي يسمى عندهم بالتغبير . وتريد أن ذلك ليس من الدين لانه مخالف هدى السلف الصالح

﴿ الباب الثاني في القراآت وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أن أساوره في الصلاة فتربصت به حتى سلم فلببته بردائه [١] فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ اقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرئنيها . فقال : أرسله . اقرأ ياهشام . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال لى اقرأ ياعمر . فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : هكذا انزلت ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه . أخرجه الستة . (المساورة المواثبة)

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من القراآت مفصلا ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالك يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملك » مروان

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبني إسرائيل « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم » . يعني بالتاء المثناة فوق

وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » بكسر الخاء .

(١) التلبيب : جمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل واللبب محركا المنحر من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غيرَ أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . ان النبي ﷺ كان يقرأ « هل تَسْتَطِيع ربَّك »(١) . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : كان يقرأ « والعينُ(٢) بالعين » بالرفع في الاولى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يقرَأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحُوا » بالتاء . أخرجه أبو داود

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنَّه عَمِلَ غيْرَ صالح » . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قرأ « هِيْتَ لك » و « بل عَجِبْتَ ويَسْخَرُون » يعني بالنصب . أخرجه البخاري وأبوداود

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قرأ « قد بلغت لَدُنِّي عذراً » مثقّلة

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : قرأ « في عَيْنٍ حَمِئَةٍ »(٣) . أخرجهما أبوداود والترمذي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان رسول ﷺ : قرأ « وترى الناس سَكارى وماهم بسَكارى » . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورةٌ أنزلناها وفرَضْناها » يعني مخففة الراء . أخرجه أبو داود

(١) بنصب ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهي قراءة الكسائي
(٢) رفعها على انها جمل معطوفة على أن وما في حيزها
(٣) أي ذات حمأة وهي الطين الاسود . والذي في الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها انها كانت تقرأ « إذ تَلِقُونه بألسنتكم » وتقول الوَلْق الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه قرأ على رسول الله ﷺ « مِن ضَعف » فقال « مِن ضُعف » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر « ونادَوا يا مالكُ » . قال أبو داود يعني بلا ترخيم . قال سفيان في قراءة عبد الله . ونادَوا يامالِ مُرَخّماً . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال أقرأني رسول الله ﷺ « إني أنا الرزّاق ذو القوّةِ المتين »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ « فرُوحٌ وريحانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مُذَّكِرْ » فردّها عليّ : مُدّكر بالدال المهملة . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب ان عمر رضي الله عنه كان يقرأ « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضُوا الى ذكر الله » . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ان رسول ﷺ قال له : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لم يَكُنِ الذين كفروا » وقرأ فيها « إن الدّينَ عند الله الحَنيفيَّة المُسْلِمَة لا اليهوديَّة ولا النَّصْرانية ولا المجُوسِيَّة ومَنْ يَفْعلْ خيراً فلن يُكْفَرَه » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادِياً من مالٍ لابتغى اليه ثانياً . ولو أن له ثانياً لابتغى اليه ثالثاً . ولا يملأ جَوفَ ابن آدم الا التراب ويَتُوبُ الله على من تاب . أخرجه الترمذي وصححه

كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مَقْتَلَ أهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر : انّ عمر جاءني فقال ان القتلَ قد استَحَرَّ يوم اليمامة بقُرّاء القرآن واني أخشى ان يستَحِرَّ القتل بالقُراء في كل المواطن فيذهبَ من القرآن كثير . واني أرى ان تأمرَ بجمْع القرآن فقلت : وكيف أفعلُ ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر رضي الله عنه : هو والله خيرٌ ، فلم يزَلْ يراجعُني في ذلك حتى شرَحَ الله تعالى صدري للذي شرح له صدرَ عمر ، ورأيتُ في ذلك الذي رأى . قال زيد : فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نَتَّهِمُك ، قد كنت تكتُبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتَتَبَّع القرآن واجْمَعْه . قال زيد : فوالله لو كلّفني نقْل جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليّ مما أمرني به . فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو بكر هو والله خير ، فلم يزل يُراجعُني حتى شرَحَ الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر . فتَتَبَّعتُ القرآن أجْمَعُه من الرّقاع والعُسُب (١) واللِّخاف وصُدور الرجالِ حتى وجدتُ آخر سورة التوبة مع خُزَيْمة أو أبي خزيمة الانصاري لم أجدْها عند أحد غيره وكانت الصُّحُف عند أبي بكر حتى توفّاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنتِ عمر رضي الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي وقوله « استحر القتل » أي كثر (واللخاف جمع لَخفَة) وهي حجارة بِيض رِقاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه . ان حذيفة : قدم على عثمان رضي الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدْرِكْ هذه الامة قبل ان يَختَلفوا في الكتاب

(١) الرقاع : جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها . والعسب بضمتين جمع عسيب وهو جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف اه قاموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصُّحُف ننسخها ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها ، وقال للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أُفُق :(١) بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أومصحف إن يُحَرَّق . قال زيد رضي الله عنه فَفَقَدْتُ آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ـ الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ـ وهي « من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ماعاهَدُوا الله عليه » فألْحَقناها في سورتها من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قال ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التّابوت فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (يحرق) روي بالخاء المعجمة وبالمهملة والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عُمُومتي . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المُحكم على عهد رسول الله ﷺ . قيل له وما المحكم ؟ قال المفَصَّل

---

(١) بضم فسكون أو بضمتين : الناحية

كتاب التوبه

عن الحارث بن سُويد . قال **حدثنا** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يَرى ذُنوبه كأنه قاعد تحت جَبَلٍ يخاف أن يقعَ عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذُبابٍ مَرَّ على أنفِهِ . فقال به هكذا بيده فَذَبَّهُ عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : للهُ أفْرَحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرْض دَوِّيَّة مُهْلِكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضَع رأسه فنام نَوْمة فاستَيقظ وقد ذهبتْ راحلته فطَلَبَها حتى اذا اشتَدّ عليه الجوع والعطش قال أرْجعُ الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعِده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبدي وأنا رَبّك أخْطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحراء التي لا نبات فيها

وعن زِرّ بن حُبَيْش قال حدثنا صَفْوان بن عَسَّال المُرادي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بابٌ من قِبَل المغرب مسيرة عَرْضِهِ أو يسير الراكب في عَرْضه أربعين أو سبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض ، مفتوح للتوبة لا يُغلق حتى تَطلُع الشمس من مغربها . اخرجه الترمذي وصححه *

ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : إن الله يَقبل توبة العبد مالم يُغَرْغِر (١) . اخرجه الترمذي وصححه

(١) غرغر : جاد بنفسه عند الموت والغرغرة الصوت الذي يكون به يحج عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسُط يده بالليل ليتوب مُسِيء النهار . ويبسُط يده بالنهار ليتوب مُسِيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجه مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل [1]

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدُل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ،فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يَحُولُ بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعْبُدون الله فاعبدِ الله معهم ولا ترْجع الى ارضك فانها أرضُ سُوء ، فانطلق حتى اذا انتصفَ الطريقَ أتاه مَلَكُ الموت فاخْتصَمَت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائبا ومُقبِلا بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكةُ العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم مَلَكٌ في صُورة آدمي فجعلوه بينهم . فقال قِيسوا ما بين الأرْضَين ففي أيِّهما كان أدنى[2] فهو له ، فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد بِشِبْر . فقَبَضَته ملائكة الرحمة . اخرجه الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينُوء [3] بصدره نحو القرية الصالحة فجُعل من اهلها * وفي أخرى : فاوحى الله تعالى الى هذه ان تَباعدي والى هذه ان تقرَّبي . وقال قيسوا ما بينهما .

---

(١) مذهب السلف الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالعطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادمنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثله شيء في ذاته ولا صفاته

(٢) في نسخة (فالى أيهما كان أدنى)

(٣) ناء بكذا : أي نهض . وقيل بمعنى نأى أي بعد يعني صار يحاول القرب من القرية الصالحة

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله ﷺ قال : كل بنى آدم خطّاء وخير الخطّائين التوّابون . اخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول فى ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقترب الزمان لم تكَدْ رُؤيا المؤمن تكذِب ، ورؤيا المؤمن جزْء من ستة واربعين جُزءاً من النبوة . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النُّبوَّة فانه لا يكذب * وفي أخرى للستة إلا النسائى عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والحُلْمُ من الشيطان . فاذا حَلُم أحدكم الحُلْمَ يكرهه فليَبْصُق عن يساره وليستَعِذْ بالله منه فلن يضُرَّه * وفي أخرى للبخارى : قال قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني . فان الشيطان لا يتمثل بي [1] * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابي رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جزء من أرْبعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طائر مالم يتحدَّث بها فاذا تحدث بها سقَطَتْ * وفي أخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رُؤيا المؤمن جزْءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً : أن رسول الله ﷺ قال : أصْدَقُ الرؤيا بالاسْحَار .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يبقَ بَعْدي

(١) أي لا يتمثل بصورته الحقيقية ولكنه يتمثل بصورة غير صورته ويكذب على الرائى ويقول له أنا النبي أو يوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس فى رؤيا كان يرى فيها شخصاً اسود او قصيراً مثلا ثم يزعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد لعب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأملى عليهم مالا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم نسأل الله العافية والعصمة من الزلل

من النبوة الا المبشرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخاري متصلا ومالك عن عطاء مرسلا * وزاد يراها الرجل المسلم أو ترى له

﴿الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فيقص عليه ماشاء الله أن يقص وأنه قال لنا ذات غداة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئا . فقال : لكني أتاني الليلة آتيان وانهما ابتعثاني [1] فقالا لي : انطلق. فانطلقت فاتينا على رجل مضطجع فاذا آخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده [2] الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل مافعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لي : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب [3] من حديد فاذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه. ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الاول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على مثل التنور [4] فاذا فيه لغط وأصوات . فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضؤوا . قلت : ماهؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم ، واذا في النهر رجل سابح واذا على شط النهر رجل عنده حجارة

(١) ابتعثاني من نومي . (٢) الثلغ : الشدخ . يتدهده : يتدحرج . (٣) الكلوب حديدة معوجة الرأس . (٤) الكانون الذي يخبز فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يَسْبَحُ ماسبَح ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده الحجارة فيفْغَرُ فاه (١) فيُلقِمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كلما رجع اليه فغَرَ فاه فالقمه حجراً . قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فاتينا على رَجُلٍ كريه المرآة (٢) كأكرهِ ما أنت راءٍ فاذا عنده نارٌ يحُشُّها ويَسْعى حولها . قلت : ماهذا ؟ قالا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَوْضَةٍ مُعتمَّة فيها من كل نَوْرِ الرَّبيع ، واذا بين ظَهْرَي تلك الروضة رجل طويل لا أكادُ أرى رأسه طولاً في السماء واذا حوله من أكثرِ وِلدانٍ رأيتهم . قلت : ما هؤلاء ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دَوْحَةٍ عظيمة لم أرَ دَوْحة قطُّ أعظم منها ولا أحسن . فقالا : إرْقَ فيها فارتقينا فيها الى مدينة مبنية بلَبِنِ ذهب وفضة فاتينا باب المدينة . فاستفْتَحْنا ففُتح لنا فدخلناها فتلقّانا رجال شَطْرٌ من خَلْقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشطر كأقبح ما أنت راءٍ . فقالا لهم : اذهبوا فقعُوا في ذلك النهر ، واذا نهر معترض كأن ماءَه المحْضُ في البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذَهَب ذلك السُّوء عنهم فصاروا في أحسن صُورَة . فقالا : هذه جنّةعَدْن ، وهذاك منزلُك. فسَمى بصَري صُعُداً فاذا قَصْر مثل الرَّبابة البيضاء . فقلت : فذَراني فأدخله . قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . فقلت : فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالا : انا سنخبرك . أما الرجل الاول الذى رأيته يُثْلَغُ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفُضُه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذي يُشَرْشَرُ شِدْقه الى قفاه ومِنْخَره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يَبدو (٣) من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجالُ والنساء العُراة الذين هم في مثل بناء التنّور فانهم الزّناة والزّواني . وأما الرجل الذي يَسْبَح في النهر ويُلْقَمُ الحجارة فانه آكل الربا . وأما الرجل الكَريه المرآة الذى عند النار يَحُشُّها ويَسْعَى حولها فانه

(١) ففرفاه فتحه شديداً (٢) كريه المرآة : قبيح المنظر (٣) يخرج

مالك خازن النـار . وأما الرجـل الطويل الذي في الروْضَةِ فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الوِلدان الذين حوله فكل مولود مات على الفِطرَة . فقال رجل : يارسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسَن وشَطر منهم قبيح فانهم قوم خلَطوا عمـلا صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الضَّوْضَاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحشَّ النار) اذا أوقدها (والمعْتمَّة) طويلة النبات (والنَّوْر) بفتح النون الزهر (والدَّوْحة) الشجرة (والمحض) من كل شيء الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخِرون السابقون وبينَا أنا نائم إذ أوتيتُ خزائن الارض فوُضع في يدي سواران من ذهب فكَبُرا عليَّ وأهمَّاني . فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطـارا فأوَّلتُهمـا الكذابَين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعـاء (١) وصاحب اليمامة (٢) . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام اني أهاجر من مكة الى أرضٍ بها نخل فذهب وَهلي الى أنها اليمامة . أو هَجَر فاذا هي المدينة يَثرِبُ ، ورأيت في رُؤياي هذه أني هزَزْتُ سيفاً فانقطع صدْره فاذا هو ما أُصيب به المؤمنون يوم أُحُدٍ ، ثم هزَزْته أخرى فعاد أحسن ممـا كان فاذا هو ماجاء الله به من الفَتح واجتماع المومنين ، ورأيت فيهـا أيضا بقْرا (٣) والله خيرٌ . فاذا همُ النَّفَر من المؤمنين يوم احُدٍ واذا الخيرُ ماجاء الله تعالى به من الخيرِ وثواب الصِّدقِ الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

(١) هو الاسود العنسي (٢) هو مسيلمة الكذاب (٣) بقرا بفتح الباء وسكون القاف مصدر بقر بطنه اي شقه وفي رواية نفرا بفتح النون والفاء

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائمُ كأني في دار عُقبة بن رافع وأُتيتُ برُطَبٍ من رُطَب ابن طاب (١) فأوَّلته أن الرِّفعة لنا في الدنيا والعاقِبة في الآخرة وأن دِيْننا قد طابَ. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأةً سوداء ثائرةَ الرأسِ خَرَجَتْ من المدينة حتى نَزَلَتْ بمَهْيَعةٍ وهي الُجحْفَة . فأوَّلتُ أن وَباء المدينة نُقِل اليها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ اذا رأى رُؤيا قصَّها عليه ، وكنتُ غلاما شابا عَزَبًا أنامُ في المسجد ، فرأيت في المنام كأن مَلَكين أخذاني فأتيابي الى النار فاذاهي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر (٢) فاذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقيهما ملك آخر فقال لي : لم تُرَع (٣) فقصصتها على حفصة فقصتها حفصةُ على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجلُ عبد الله لو كان يُصَلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لاينامُ من الليلِ الا قليلا . أخرجه الشيخان*

وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي سَرَقةً من حرير لا أريد بها مكانا في الجنة الا طارَتْ بي اليه فقصصتها على حفصة فقصَّتها على رسول الله ﷺ فقال: ان أخاكِ رجل صالح . (السرقة) بتحريك الراء قطعة من جيّد الحرير

وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزلَ من السماء فوُزِنتَ أنت وأبو بكر فرجَحْتَ أنت بأبي بكر ووُزِن أبو بكر وعمر فرجَحَ أبو بكر

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب الى رجل من أهلها يقال له ابن طاب
(٢) قرنا البئر جانباها اللذان يبنيان من الحجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة.
(٣) أي لم تفزع وفي رواية لن تراع

ووزن عمرُ وعثمانُ فرجَح عمر . ثم رُفع الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الليلة كأن ظُلَّةً تَنْطُف(١) السمْن والعسَل وأرى ناساً يتكفَّفون(٢) منها بأيديهم فالمُستَكْثِر والمُستقِل ، واذا سَبَبٌ واصل من الارض الى السماء وأُراك أخَذْتَ به فعَلَوْتَ ثم أخذَ به رجل بعدَك فعلا ثم أخذ به آخر فعلا ثم آخر فانقطَع به ثم وُصِلَ له فعلا . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! لتدَعَنّي فأعبّرها فقال أعبُرْها(٣) فقال : أما الظُّلة فظلة الاسلام ، وأما الذي ينطُف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفَّفُ الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقلّ ، وأما السَّبب الواصل من السماء الى الارض فالحقّ الذي أنت عليه، تأخذ به فيُعليك اللهُ ثم يأخذ به رجل بعدك فيَعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيَعْلو به ثم يأخذ به رجل فينقَطع به ثم يُوَصل له فيعلوا به . فأخبرْني يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! أصبْت أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتُحدِّثنّي بالذي أخطأتُ . فقال ﷺ : لا تقْسِم . أخرجه الخمسة الا النسائي (الظلة) شبه السحابة (والسبب) الحبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيتُ ثلاثة أقْمار سقَطْنَ في حُجرتي فقصَصْتُ رُؤْيايَ على أبي بكر فسكَتَ فلما تُوفّي رسول الله ﷺ ودُفِن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ عن ورَقة بن نوْفَل فقالت خديجة رضي الله عنها انه قد صدّقك وانه مات قبل أن تظْهر فقال

---

(١) تنطف : تقطر وتسيل

(٢) أي يمدون أكفهم اليها ويأخذون منها

(٣) في رواية : عبرها

ﷺ أُريتُهُ في المنام وعليه ثياب بياضٍ ولو كان من أهل النار لكان عليه لباسٌ غير ذلك . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : إني حلُمت أنَّ رأسي قُطع فأنا أتبعهُ . فزَجرَه وقال لاتخبر بتلعّب الشيطان بك في المنام . أخرجه مسلم

وعن أم العلاء الانصارية رضي الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون طار لنا عثمان بن مَظعون في السُّكنى (١) فاشتكى فمرّضناه حتى تُوفّي قالت فرأيت لعثمان في المنام عيناً تجري فأخبرتُ رسول الله ﷺ فقال : ذلكِ عمله يجري له. أخرجه البخاري

كتاب التفليس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلَسَ فهو أحَقّ به من غيره . أخرجه الستة واللفظ للشيخين * وزاد مالك وأبو داود : وان مات الذي ابتاعه فصاحبُ المتاع فيه أُسوةُ الغُرَماء* وزاد أبو داود فقط : وان كان قضى من ثمنها شيئاً فهو أُسوة الغرماء

وعن أبي سعيد قال : أصيبَ رجل (٢) على عهد رسول الله ﷺ في ثمارٍ ابتاعَها فكَثُر دَيْنه فأفلَس . فقال النبي ﷺ . تصدَّقوا عليه فتصدَّق الناس عليه فلم يبْلُغ ذلك وَفاءَ دَينه . فقال ﷺ لِغرَمائه خذوا ما وَجدتُم له ليس لكم إلا ذلك . أخرجه الخمسة الا البخاري

(١) أي حصل نصيبنا منهم عثمان

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (الرجل هو معاذ بن جبل وهو سبب تأميره في اليمن اه مذاكرة)

كتاب تمنّي الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنّينّ أحدكم الموت من ضُرٍّ أصابه . فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحْيِنِي ما كانت الحياة خيراً لي . وتوفّني اذا كانت الوفاة خيراً لي . أخرجه الخمسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خبّابٍ وقد اكتوى في بطنه سبعًا وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صُنع اليه معروفٌ فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبْلَغ فى الثّناء . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أُعطي عطاء فليَجزِ به ان وجد ، فان لم يجد فليُثْنِ به فان من أثنى به فقد شكَره ومن كتَمه فقد كَفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفى رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوْبَي زور * وفى اخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكُرِ الناسَ لا يشكُر الله تعالى

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قومًا أبْذَلَ من كثير ولا أحسَن مواساةً من قليل من قوم نزلنا بين أظهُرهم لقد كفَوْنا المؤنة وأشرَكونا فى المهنأ (١) لقد خفنا أن يذهبوا بالأجْر كله . قال : لا ، ما دعَوْتم لهم وأثنيتم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

(١) الهنيء والمهنأ بسكون الهاء وفتح النون : مايأتيك من غير تعب

﴿ حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد ، والجدال والمراء ﴾

الكتاب الاول في الجهاد

﴿ وفيه ثلاثة أبواب ﴾

« الباب الأول في فضله وفيه فصلان »

الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط (١) يوم في سبيل الله خيرٌ من الف يوم فيما سواه من المنازل . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن فضالة بن عُبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميت يُختم على عمله الا المُرابِط في سبيل الله فانه يُنمى له عمله الى يوم القيامة ويُؤمّن من فتنة القبر . أخرجه أبوداود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمى » أي يزاد ويكثّر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغُدْوة في سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة لتكون كلمة الله هي العُلْيا وجَبَتْ له الجنة . أخرجه الترمذي « وفُواق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتلَ في سبيل الله تعالى صادقًا من نفسه ثم مات أو قُتِل كان له أجْرُ شهيدٍ ومن جُرِحَ جرْحًا في سبيل الله أو نُكِبَ نَكْبة في سبيل الله فانها تجيء يوم القيامة كأغزر ماكانت ، لونها

(١) الرباط الاقامة على جهاد العدو والمرابطة ملازمة الثغور لحرب العدو

كاون الزّعفران وريحُها ريح المسك ، ومن خَرَج به خُراجٌ (١) في سبيل الله تعالى فان عليه طابعَ الشهداء . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مَكْلوم يكلَم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلْمُه يَدْمى ، اللونُ لونُ الدمِ والريحُ ريحُ المسك . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَضَمَّنَ (٢) الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا يُخرجُه الاجهادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برسُلي فهو عليَّ ضامن أن أُدْخله الجنة أو ارْجِعهُ الى مَسْكنه الذي خَرَج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة . والذي نفس محمد بيده ما من كَلْم يُكْلَم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيأته يوم كُلِم ، لونه لونُ دم وريحُه ريحُ مسك . والذي نفس محمد بيده لولا أن أشُقَّ على المسلمين ما قَعَدْت خلاف سَرِيَّة (٣) تغزو في سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحْمِلُهم ولا يجدُون سَعَةً فيتْبَعوني ويَشُقُّ عليهم أن يتخلَّفوا عني . والذي نفس محمد بيده لوددْت أني أغزو في سبيل الله فأُقْتل ثم أغزو فأقتَل ثم أغزو فأقتل . أخرجه الثلاثةُ والنسائي « والكلم » الجرح و « المكلوم » المجروح

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ما يَعْدِلُ الجهادَ في سبيل الله؟ قال لا تَستَطيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تَستَطيعونه . ثم قال : مَثَلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانتِ بآياتِ الله لا يَفْتُر من صيام ولا صلاة حتى يرْجِع المجاهد . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله أيُّ الناس أفضلُ ؟ قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، قيل : ثم مَنْ ؟ قال : رجل في

(١) الخراج : القروح (٢) أي التزم (٣) خلاف سرية أي بعد سرية ، والسرية طائفة من الجيش أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو

شِعْبٍ من الشِّعابِ يتقي الله ويدَعُ الناس من شَرِّه . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير الناس وشر النـاس . ان مِنْ خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظَهرِ فرسِهِ أو ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت . وان من شر الناس رجلا يقرأ كتابَ الله لا يرْعَوي بشيء منه . أخرجه النسائي . قوله (لا يرعوي) أي لا ينكَفُّ ولا ينزجر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيرِ الناس ؟ رجل يُمْسك بعِنان فرسه في سبيل الله تعالى . ألا أخبركم بالذي يتلوه ؟ رجل معتزِل في غُنَيْمةٍ له يؤدي حق الله تعالى فيها . ألا أخبركم بشر الناس ؟ رجل يسأل الله تعالى ولا يُعْطي به . أخرجه مالك والترمذي والنسائي

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِياحَةُ[1] أمتي الجهاد في سبيل الله . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يلِجُ النار رجل بكى من خَشيةِ الله تعالى حتى يعود اللبن في الضَّرْعِ ولا يجتمع على عبدٍ غبارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جهنم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عَيْنان لا تمسُّهما النارُ عينٌ بكت من خشيةِ الله وعين باتَتْ تحْرُس في سبيل الله . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتَمِع كافر وقاتِلُه في النار أبداً . ولا يجتمع في جَوْفِ عبد غُبارٌ في سبيل الله وفَيحُ[2]

(١) السياحة سكنى البراري وترك الامصار وهي من رهبانية الاولين . والسائح في الاسلام الصائم الملازم للمساجد والمجاهد أيضاً

(٢) الفيح شدة غليان جهنم وحرها

جهنم. ولا يجتمع في قلب عبد الايمانُ والحسدُ. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمدٍ رسولا وجبَتْ له الجنة. فعجبْتُ لها. فقلت أعِدْها علي يارسول الله فاعادها. ثم قال: وأخرى يرفعُ الله بها العبد مائة درجةٍ في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. قلت وما هي يارسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله. أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: يَضْحَكُ الله تعالى الى رجلين يقتلُ أحدهما الآخر كلاهما يدخلُ الجنة، يُقاتِل هذا في سبيل الله ثم يُستَشْهد فيتوبُ الله تعالى على القاتل فيُسلم فيقاتل في سبيل فيُستَشهد. أخرجه الثلاثة والنسائي. ومعنى «الضحك» هنا الرضى [(1)]

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من احتَبَس فَرَساً في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقاً بوعْدِه فان شِبعَه وريِّه ورَوْثَه وبَوْله في ميزانه يوم القيامة يعني حسناتٍ. أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال. جاء رجل بناقة مَخْطُومةٍ الى رسول الله ﷺ. فقال هذه في سبيل الله تعالى. فقال ﷺ: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مَخْطُومة [(2)]. أخرجه مسلم والنسائي

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه. قال: سئل رسول الله ﷺ أي الصدقات أفضل؟ قال: إخْدَام عبد في سبيل الله أو إظلالُ فُسْطاطٍ أو طَرُوقَة فَحْلٍ. أخرجه الترمذي. قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت ان يعلوها الفحل وهي الحقّة من الابل

---

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وليس هو كصفات الخلق فان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الخطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جَهَّز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خَلَفَ غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الخمسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستُفتَحُ عليكم الامْصار وستكون جُنود مُجَنَّدة تُقطَعُ عليكم فيها بُعُوثٌ يَكره الرجل منكم البَعْثَ فيها فيتَخَلَّص من قومه ثم يتَصَفَّحُ القبائل يَعْرِضُ نفسَهُ عليهم يقول من أَكْفِهِ بَعْثَ كذا وكذا ؟ الا فهو الأجير الى آخر قطرة من دمه . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بَعْثٍ وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما يَذْكُر له جُموعاً من الروم وما يتَخَوَّفُ منهم . فكتب اليه عمر : أما بعد فانه مهما ينزل بعبدٍ مؤمنٍ من منزلِ شِدَّةٍ يجعل الله تعالى بعده فرَجاً وانه لن يَغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَين ، وان الله تعالى يقول في كتابه «يا أيها الذين آمنوا اصْبِروا وصابِرُوا ورابِطُوا واتقوا الله لعلكم تُفلحون » . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحدٌ يدخل الجنة يُحِبُّ ان يَرْجِعَ الى الدنيا وله ما على الارض مِن شيء الا الشَّهيد ويتمنَّى أن يَرْجع الى الدنيا فيقتَلَ عشر مرات لما يرى من الكرامة . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية : الا الشهيد لما يرى من فضلِ الشهادةِ

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن أُقتَلَ في سبيل الله تعالى أحبُّ اليَّ من أن يكونَ لي أهلُ المدَرِ والوَبَر (١) أخرجه النسائي

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوبر أهل البادية . ومدرة الرجل بلده والوبر شعر الابل

وعن المغيرة رضى الله عنه قال : أخبرنا نبيناﷺ عن رسالةِ ربنا أنه مَنْ قتِل منا صار الى الجنة فنحن أحَبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري تعليقاً الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : أرأيتَ لئن قُتلتُ في سبيل الله أتُكفِّر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتلت وأنت صابر مُحتسب مُقبل غير مُدْبِر . ثم قال كيف قلت ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا الدَّين فان جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أنه ﷺ قال : يُغْفر للشهيد كلُّ ذنب الا الدَّين

وعن فُضَالة بن عُبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوَّ فصدَق الله تعالى حتى قُتل فذلك الذي يَرْفع الناس أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قَلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيِّد الايمان لقي العدوَّ فكأنما ضُرِب جلده بِشوك طَلْح من الجُبن(١) أتاه سهم غَرْب فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خَلَط عملا صالحًا وآخر سيئًا لقي العدوَّ فصدَق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدوَّ فصدقَ الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به

وعن يحي بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَّب في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصار يأكل تَمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرُغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

(١) الطلح شجر عظام من شجر العضاه له شوك . وهذا كناية عن اقشعرار جلده من الخوف والفزع وارتعاد اعضائه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقنَّع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فاسلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليلا وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنع » هو المتغطي بالسلاح وقيل المغطي رأسه به فقط

وعن راشد بن سَعْد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يُفتَنون في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه ببارقة السيوف على رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجد الشهيد من مَسّ القتل الا كما يجد أحدكم من مَسّ القَرصة (١) . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِبَ ربنا تبارك وتعالى من رجل غزَا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فَعلم ما عليه فرجع حتى أُريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى أريق دمه أُشهدكم أني قد غفرت له

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خَلَّاد وهي متنقبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة ؟ فقالت ان أُرْزَأ ابني فلن أُرْزَأ حيائي فقال لها النبي ﷺ : ابنك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب . اخرجهما ابو داود

وعن سَهْل بن حُنَيف رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله الشهادة بصِدْق بلَّغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . اخرجه الخمسة

(١) المس اول مايجد الانسان من التعب والمراد لا يجد من ألم جراحه التي مات منها الا كما يجد من القرصة

الا البخاري

وعن ابى مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: من فَصَل في سبيل الله فمات او قُتل او وَقصه فرسه او بعيره [1] او لدغته هامّة او مات على فراشه بأي حتف شاء الله تعالى مات فهو شهيد . اخرجه ابو داود * وفى اخرى له : قيل يانبي الله من فى الجنة ؟ فقال : النبيُّ في الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد [2] فى الجنة . ومعنى « فصل » اي خرج

وعن ابى النصر [3] قال : مرّ النبي ﷺ بشهداء أُحُد فقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه ألسنا باخوانهم يارسول الله أسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم قال : وإنّا لكائنون بعدك ؟ . اخرجه مالك

﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في وجوبه والحثّ عليه ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برّاً كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلفَ كل مُسلم برّاً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم برّاً كان أو فاجرا وان عمل الكبائر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جاهِدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسِنتكم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح :

---

(١) اي سقط عنه فانكسر عنقه

(٢) الوئيد : المدفون من البنين أو البنات حيا

(٣) كذا في الاصول بالصاد المهملة ، وفي الاصابة والصواب ابو النضر بالضاد المعجمة هكذا في الموطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن أبي النضر

لا هِجْرَةَ بعد الفتح . ولكن جِهادٌ ونِيَّة واذا استُنفِرتُم فانفِروا . أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغزْ ولم يُحدّث نفسه بغزو مات على شُعبة من النفاق • قال ابن المبارك : فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضي الله عنه : من لم يغزُ ولم يُجَهِّز غازيا أو يَخلُف غازيا في أهله بخيرٍ أصابه اللهُ تعالى بِقارعةٍ [1] قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقيَ فيها العدوّ انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لاتتمنّوا لقاء العدوّ واسألوا الله العافية [2] واذا لقيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظِلالِ السيوف . ثم قال : اللهم مُنزِل الكتاب ومُجري السحاب وهازِم الاحزاب اهزمهم وانصُرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نُفَيل الكِندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايزال من أمتي أمةٌ يقاتلون على الحق ويُزيغ [3] الله تعالى لهم قلوب أقوام ويَرزُقُهم منهم حتى تقُوم الساعة وحتى يأتيَ وعد الله . الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ الى يوم القيامة . وهو يُوحىٰ اليَّ أني مَقبوض غير مُلبَّث وأنتم تتبعوني ألا فلا يضربْ بعضكم رِقاب بعض . وعُقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك الى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

---

(١) بقارعة أي بداهية تهلكه يقال قرعه الامر اذا اتاه فجأة

(٢) في أبي داود (وسلوا) (٣) يزيغ من الزيغ وهو الميل

﴿ الفصل الثاني في آدابه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا غزا قال : اللهم أنت عَضُدِي ونَصِيري . بك أحُولُ وبِك أصُول [١] وبِك أُقاتِل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا علَوا الثَّنَايا كبَّروا واذا هَبطوا سَبَّحوا فوُضِعَت الصلاة على ذلك

وعن سلَمة بن الاكوع رضى الله عنه قال : أمَّر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه فى غَزَاة فبيَّتْنا [٢] أناساً من المشركين فقتلهم فقتلتُ بيدي تلك الليلة سبعة هم أهل أبيات وكان شِعارُنا يامنصور أمِتْ أمِت . [٣] أخرجهما أبو داود

وعن المهلّب عمن سمع النبي ﷺ يقول : ان بيَّتكم العدو فقولوا حم لاينصرون [٤] . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اراد غزوة ورّى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . اخرجه ابو داود

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزوُ غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الكريمة ويَاسَرَ الشريك [٥]

---

(١) احول : أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم - واصول : أحمل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الحملة (٢) التبييت قصد العدو ليلا من غير ان يعلم

(٣) ليس في متن سنن أبى داود لفظة (يامنصور) ولكن فى شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يامنصور امت أمت) وهو خطاب المقاتلين لبعضهم فى ظلمة الليل . وقال : قال المنذري (وأخرج الحديث أيضاً النسائي)

(٤) حم لاينصرون قال في النهاية : معناه اللهم لاينصرون

(٥) الكريمة العزيزة من الاموال على صاحبها . وياسر من اليسر ضد العسر والمعنى تساهل مع رفيقه

واجتنب الفساد فان نومه ونَبْهَه (١) اجر كله. واما من غزا فخراً ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف (٢). اخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن قيس بن عَبَّاد قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يَكرهُون الصَّوْت عند القتال. اخرجه أبو داود

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدَّرْب في مَمَر الناس الى الجهاد فينادي نداء يُسمِع الناس: يا أيها الناس من كان عليه دَين ويظن انه انْ أُصِيبَ في وجهه (٣) هذا لم يَدَع له وفاء فليَرجع ولا يَتبَعْني فانه لا يعود كفافا. اخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص ﴾

عن أبي موسى رضى الله عنه. قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حَمِيَّة ويقاتل رياء أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله. أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. أن رجلا قال: يارسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل وهو يَبْتغي عَرَضاً من الدنيا؟ فقال لا أجْرَ له. فأعاد عليه ثلاثا كل ذلك يقول لا أجر له. أخرجه أبو داود

وعن شَدّاد بن الهاد رضي الله عنه. أن رجلا من الاعراب جاء فآمن بالنبي ﷺ ثم قال: أهاجر معك؟ فأوصى به النبي ﷺ بعضَ أصحابه فكانت غزاةٌ غنِم النبي ﷺ فيها شيئاً فقسَّم وقسَم له. فقال ما هذا؟ فقال: قَسَمْتُه لك. قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أُرمى الى ههنا

(١) نبهه: انتباهه.
(٢) يعني لم يرجع لاعليه اثم ولا له ثواب بل رجع آثما بفيته الخبيثة
(٣) أي ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه

ـ وأشار بيده الى حلقِهِ ـ بسَهْم فأموت فأدخل الجنة . فقال ان تَصْدُقِ اللهَ يَصدُقْكَ . فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قِتال العدوّ . فأتي به النبي ﷺ محمولا قد أصابه سهْمٌ حيثُ أشـار . فقال النبي ﷺ : أهوَ هو ؟ قالوا : نعم . قال : صدَقَ اللهَ فصدَقه . ثم كفَّنَ في جُبةّ النبي ﷺ . ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهَرَ من صلاته : اللهم هذا عبدك خرَجَ مُهاجراً فى سبيلك فقُتل شَهيداً وأنا شهيد على ذلك . أخرجه النسائي

وعن عبد الرحمن بن أبي عُقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال: شهدت مع النبي ﷺ أُحُداً فضربتُ رجلا من المشركين فقلت خُذْها وأنا الغلام الفارسي. فالتفت اليّ النبي ﷺ فقال : هلاّ قلت وأنا الغلام الانصاري. إن ابن أختِ القوم منهم وان مولى القوم منهم . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسـول الله ﷺ اذا أمّر الامير على جيش أو سرية أوصاه فى خاصَّته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسـلمين خيراً ثم قال : اغزوا بسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تغلُّوا ولا تغـدُروا ولا تُمثِّلوا ولا تَقْتلوا وَليداً . فاذا لقيتَ عدوَّك من المشركين فادْعُهم الى ثلاث خِلال فان أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم . ادعُهم الى الاسـلام فان أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم ، ثم ادعهم الى التحوُّل من دارهم الى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمُهاجرين وعليهم ماعليهم ، فان أبوا أن يتحوّلوا منها فأخبرهم أنهمْ يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكمُ الله تعالى الذى يجري على المؤمنين ، ولا يكونُ لهم فى الغَنيمة والفَيْء شيء الا أن يُجـاهدوا مع المسلمين ، وان هم أبوا فسلهم الجزْية ، فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فان أبوا فاستَعِنْ بالله

تعالى عليهم وقاتلهم . واذا حاصَرْتَ أهل حِصْنٍ فأرادُوك ان تجعل لهم ذِمَّةَ الله تعالى وذِمة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمَّتك وذِمة اصحابك ، فانكم أن تَخفُروا ذمَّتكم وذمة اصحابكم اهْوَنُ من ان تُخْفِروا ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ . واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لا تدري أتصيبُ فيهم حكم الله تعالى ام لا . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال ، فقال إنما كان ذلك في أول الاسلام. وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المُصطَلق وهم غارُّون وأنعامُهم تَسْقى على الماء فقتل مُقاتِلتَهم وسَبى ذراريهم وأصاب يومئذ جُوَيْرِيَة رضي الله عنها . حدثني بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى « غارون » أي أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشّروا ولا تنفّروا ويسّروا ولا تعسّروا . أخرجه مسلم

وعن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا شيوخ المشركين واستَبْقوا شرْخَهم (١) يعني من لم يَنْبت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وُجدت امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مَغازي رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتلِ النساء والصبيان . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مُقرّن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلُع الشمس ، واذا طلعت

(١) الشارخ الشاب والجمع شرخ كصاحب وصحب

قاتل حتى اذا انتصف النهارُ أمسكَ حتى تزولَ الشمسُ ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهيجُ رياحُ النَّصْر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذانا أمسكَ وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عِصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشاً أو سَرِيَّةً يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيَّة فلما بلغنا المغار (٢) استحثثتُ فرسي فسبقتُ أصحابي فتلقَّاني أهل الحيّ بالرَّنين (٣) فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تُحْرزوا . فقالوها : فلامني أصحابي وقالوا حرَمتنا الغنيمة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعتُ فدعاني فحسَّن لى ما صنعت ثم قال لي : أما إنّ الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوَصاةِ بعدي ففعل وختمَ عليه ودفعه إليَّ . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مَكيث رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيّة فكنت فيهم فأمرهم أن يَشنُّوا الغارة على بنى المُلَوَّح فخرجنا حتى كنا بالكَديد لقينا الحارث بن البرْصاء الليثيّ فأخذناه فقال انما جئت أُريد الاسلام وانما

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي يلتقي فيه الجيشان

(٣) الرنين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تكُ مسلماً فلن يضرك ربطنا يوماً وليلة وان تكُ غير ذلك نستوثق منك . فشددناه وثاقا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً الى بني لحيان ثم قال : لينبعث من كل رجلين أحدهما والاجرُ بينهما * وفي رواية : ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت في سرية فحاصَ الناس حيصة فكنت فيمن حاصَ فلما نفرنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ؟ فقلنا ندخل المدينة فلا يرانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا . فأتيناه فقلنا نحن الفرارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكارون فدنونا فقبلنا يده فقال أنا فئةُ (١) المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاصَ الناس حيصة) أي جالوا جولة يريدون الفرار (والعكارون) أي الكرارون الى الحرب والعطافون نحوها

وعن نجدة بن عامر الحروري أنه كتب الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضربُ لهن سهماً ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكتم علماً لما كتبتُ اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين (٢) من الغنيمة وأما بسهم فلم يضربْ لهن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان

(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم يمهد لهم فى العذر . يتأول قول الله تعالى « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة » (٢) يعطين

فلا تقتلهم . وكتبت تسألني متى ينقضي يُتْم اليتيم فلعمري ان الرجل لتنبُتُ لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه فاذا كان آخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم . وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وأنا أقول[1] هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلُفهم في رحالهم أصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلانا (رجلين من قريش) فأحرقوهما بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهد اليه قال أغز على أُبْنى صباحا وحرّق . قيل لأبي مسهر : ابنى ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يُبْنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابنى ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تعلى : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فأتي بأربعة أعلاج[2] من العدو فأمر بهم فقتلوا صبراً[3] بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضى الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر

(١) في مسلم : وانا كنا نقول هو لنا
(٢) العلج : الواحد من كفار العجم ، والرجل القوي الضخم
(٣) قتل الصبر : هو أن يمسك حياً ثم لا يزال يرميه بشيء حتى يموت

فو الذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق أربع رقاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعفُّ الناس قتلةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبَى (١) والمثلة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين . كانوا مشركي أهل حرب يُقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان اذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيضَ وتطهُر فاذا طهُرَت حلَّ لها النكاح ، فان هاجر زوجها قبل أن تنكح رُدَّت اليه . فان هاجر منهم عبد أو أمة فهما حران ، لهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العَهْدِ مثل حديث مجاهد رحمه الله ، فان هاجر عبد أو أمة المشركين من أهل العهد لم يُرَدوا ورُدَّت أثمانهم ، قال وكانت قُرَيْبَةُ بنت أبي أمية تحت عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان . وكانت أم الحكم تحتَ عياض بن غَنْم الفِهْري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ ما من غازية أو سَرية تغزو في سبيل الله تعالى فيَسلمون ويُصيبون إلا تعجَّلوا ثُلثي أجرهم . وما من غازية أو سرية تخفق وتخوَّف وتصاب الا تم أجرهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . « تخفق » أي لا تصيب شيئاً من المغنم

(١) النهبي هنا : الاخذ من الغنيمة لمن شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال ان بالمدينة رجالا ماسرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر . أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل . أخرجه البخاري وأبو داود ، وقال : يعنى الأسير يوثق ثم يسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما الامام جنة يقاتل به . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه ، ان فتى من أسلم قال يارسول الله اني أريد الغزو وليس لي مال أتجهز به . قال ائت فلانا فانه كان قد تجهز فمرض . فأتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به فقال لأهله يافلانة أعطيه الذى تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله لا تحبسى منه شيئاً فيبارك لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال : أما بعد فان النبي ﷺ سمى خيلنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فزعنا والصبر والسكينة اذا قاتلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الصحابة (١) أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر (٢) على قوم أقام بالعرصة (٣) ثلاث ليال . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثقيف حلفاء لبنى

(١) المراد الرفقة (٢) أي ظفر وانتصر عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لا بناء فيه

عُقَيل فأسَرَتْ ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسَرَ أصحابُ رسول الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيل وأصابوا معه العَضْباء .[1] فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثاق فقال يامحمد . فقال ماشأنك ؟ فقال بم أخذتني وأخذت سابقة الحاج ؟ يعني العَضْباء . قال أخذتك بجَريرة حُلفائك ثقيف . ثم انصرف عنه فناداه يامحمد يامحمد ، وكان ﷺ رَفيقاً رحيماً . فرَجع اليه فقال ما شأنك ؟ فقال إني مُسْلِم . فقال لو قلتها وأنتَ تملك أمركَ أفلحْتَ كل الفلاح ، ثم انصرف عنه فناداه فأتاه . فقال ما شأنك ؟ قال اني جائع فاطعمْني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك . ففُدِي بالرجلين . قال وأُسِرت امرأة من الانصار وأُصيبت العَضباء فكانت المرأة في الوثاق . فكان القوم يُرِيحُونَ نَعَمَهم بين يدي بُيُوتِهم فانفلتت ذاتَ ليلة من الوثاق فأتت الابل ، فجعلت إذا دَنت من البعير رَغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترْغُ وهي ناقة مُنوَّقة أي مُدرَّبة (ورُوي مُدرَّبة . وروي مُجَرَّسة) قال فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونَذِروا[2] بها فطلبوها فأعجزتهم . قال ونذَرتْ لله تعالى إن نجّاها الله عليها لتنحرَنَّها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العَضباء ناقة رسول الله ﷺ . فقالت انها نذرت إن نجاها الله تعالى عليها لتنحرنَّها . فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال : سبحان الله بئسما جزَتها نذرت ان نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها . لاوَفاء لنذر في معصية ولا فيما لايملك ابن آدم . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرج الترمذي منه طرَفاً يسيراً . (المدربة) المخرجة المؤدبة التي ألفَت الركوب وعُوّدت المشي في الدروب (والمجرسة) بالجيم والسين المهملة المجربة المدربة في الركوب والسير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان المشركين أرادوا أن يشتروا

(١) العضباء مشقوقة الاذن ولم تكن كذلك ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن أطلق عليها (٢) أي علموا بها

جسدَ رجل من المشركين فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

— الفصل الاول في الامان والهدنة —

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صَخْر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صَخرٌ ركب في خيل يُمِدُّ رسول الله ﷺ فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهدَ الله وذمّتَه أن لا يفارق القَصْر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلم يُفارقهم حتى نَزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتب اليه صخر : أما بعد فان ثقيفا قد نزلوا على حُكمك يا رسول الله واني مُقبِلٌ بهم في خيل . فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة فدعا لاحمس عشر دعوات : اللهم بارك لاحمس في خَيلها ورَجْلها . وأتاه القوم فكلمه المغيرةُ بن شُعبة فقال يا رسول الله إن صخراً أخذ عَمَّتي وقد دخلتْ فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم اذا أسلموا فقد أحرَزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عَمَّته فدفعها اليه . وسأل نبي الله ﷺ ماءً كان لبني سُلَيم قد هَرَبوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال أنزلُ فيه أنا وقومي فأنزلَه . وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صَخْراً وسألوه أن يَدْفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا يارسول الله قد أسلَمنا فأتينا صخراً ليدفع الينا ماءنا فأبى علَينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم اذا أسلموا أحرَزوا دِماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يارسول الله ورأيتُ وجه رسول الله ﷺ يتغَيَّر عند ذلك حُمرة حياءً من أخذه الجارية وأخذه الماء . أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا بالمِربَد بالبصرة فاذا رجل أشعث الرأس بيده قِطعة أدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجَل . قلنا

ناولنا هذه القطعة الأدَم التي في يدِك . فناوَلَناها فاذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ الى بني زهير بن قَيس ، انكم ان شهدتم أن لا إلٰه إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأدّيتم الخُمُس من المغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصَّفيّ (١) أنتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي هَمْدان (٢) هل أنت آتٍ هـذا الرجلَ ومرْتادٌ لنا فان رضِيْت لنـا شيئاً رضِيناه وإن كَرِهت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئتُ حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضِيتُ أمرَه وأسلمَ قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب الى عُمَيْر ذي مِرّان . قال وبعثَ رسول الله ﷺ مالك بن مِرارة الرَّهاوي الى اليمن جميعاً فأسلمَ عَكٌّ ذو خَيْوان . قال : فقيل لعكٍّ انطلق الى رسـول الله ﷺ وخُذْ منه الامانَ على بلدِك ومالِك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعك ذي خَيْوان إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقِه فله الأمان وذمة الله تعـالى وذمةُ رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهْجو رسول الله ﷺ ويُحرّضُ عليه كفـار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قَدِم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المسلمون ومنهم المشركون يَعْبُدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفْو . ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعُنَّ من الذين أوتوا الـكتابَ من قبْلكم ومن الذين أشركوا أذًى كثيرا » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزِع عن

(١) الصفي ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القسمة
(٢) قبيلة باليمن

أذى النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعدَ بنَ مُعاذ أن يبعث اليه من يقتله فقتله محمد بن مَسلمة رضي الله عنه فلما قتله فزعت اليهود والمشركون فغدوا على رسول الله ﷺ وقالوا طُرِق صاحبنا فقتل. فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقول ثم دعاهم الى أن يكتُبَ بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتَبَ بينه وبينهم وبين المسلمين عامةً صحيفةً. أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: صالح النبي ﷺ أهل نجْران على ألفَى حُلَّة النصفُ في صفَر والنصفُ في رجب يؤدُّونها الى المسلمين وعارية ثلاثين دِرْعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على أن لا تُهْدَم لهم بِيْعَة ولا يُخْرج لهم قَسٌّ ولا يفْتنُون عن دينهم مالم يحدِثوا حَدَثًا أو يأكلوا الربا. أخرجه أبو داود (٢)

وعن زياد بن حُدَير. قال قال علي رضي الله عنه: لئن بقيتُ لنصارى بني تَغلِب لاقتلن المقاتلة ولاسْبِينَّ الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ على أن لا يُنَصِّروا أولادهم. أخرجه رزين

وعن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه. قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ قَلْعةَ خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلا مارداً متكبرا فأقبل الى النبي ﷺ فقال يامحمد ألكم أن تذبحوا حُمُرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال: يا ابن عوف اركب فرسك ثم نادِ إنّ الجنة لاتحل إلا لمؤمن وأن اجتمِعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقال أيحسَب أحدكم متَّكئا على أريكَته قد يظن أن الله تعالى لم يُحرّم شيئا إلا ما في القرآن؟ ألا وإني والله لقد وَعَظت وأمَرت ونَهيت عن أشياء إنها لمثل

(١) وقد اخرج البخارى ومسلم حديث قتل كعب بن الاشرف بأتم من هذا
(٢) قال ابو داود هذا حديث منكر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١)

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو حلل حراما قال : والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو احل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقركم ما أقركم الله تعالى على أن الثمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله ابن رواحة فيخرص بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت (٤) والله لقد جئتكم من أحب الناس إلي ولأنتم أبغض الي من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم على أن لا أعدل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض .

(١) قال المنذري في اسناده اشعث بن شعبة المصيصي وفيه مقال
(٢) قال المنذري في اسناده رجل مجهول
(٣) الخرص : التقدير بالحزر والظن
(٤) السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير ، فلما كان زمنُ عمر رضي الله عنه غَشُّوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيتٍ فَفَدَعوا [١] يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نُقَسِّمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرَّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . فقال له عمر رضي الله عنه أتُراه سقطَ على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقَصَتْ [٢] بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما . وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قتل معاهداً متعمِّداً في غير كُنْهِه حرَّم الله تعالى عليه الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (في غير كنهه) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله .

وعن صفوان بن سُليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلَّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجُه يوم القيامة . أخرجه أبو داود

وعن أم هانيء رضي الله عنها قالت : أجَرْت رجلين من أحمائي [٣] فقال صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من أجرتِ . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . ما خَتَر قوم بالعهد الا سَلَّط الله تعالى عليهم العدُو . أخرجه مالك بلاغا . (الختر) الغدر

﴿ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجَّهه الى اليمن أمره أن يأخذَ من كل حالم ديناراً أو عَدْله من المعافِري – ثياب تكون باليمن . أخرجه

(١) الفدع : ان تزول مفاصل اليد أو الرجل عن اماكنها

(٢) الرقص : الخبب (٣) أي قرابة زوجها

ابو داود [1]

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما ادري ما اصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشْهد لسَمِعته من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بهم سنة أهل الكتاب

وعن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البَحْرين وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وان عثمان رضي الله أخذها من البَرْبر . أخرجهما مالك

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِر دُوْمَة يعني الجزية .

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه عُمير الثقفي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : انما الخَراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خَراج . وفي رواية : عشور . أخرجهما أبو دود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النَبَط [2] من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحَمل الى المدينة ويأخذ من القِطْنِية [3] العشر . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبْلتان في أرض واحدة وليس على مسلم جزية . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه اذا أسلم الذمي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قل : من عَقَد الجزية في عُنقِه فقد بَرِيء مما جاء به محمد ﷺ . أخرجه أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقى رواه الخمسة (٢) النبط : جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين
(٣) القطنية بكسر القاف وشد الياء واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الـكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته . ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنق نفسه فقد ولى الاسلام ظهره . قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشبيب حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فاسأله يكتب الي به قال فكتبه له فلما قدمت سألني ابن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الاقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والفيء ﴾

عن مجمع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون [1] الابل فقلنا ما للناس ؟ فقالوا أوحي الى رسول الله ﷺ فنفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكراع الغميم [2] واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفتح هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح حتى بلغ « وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لـكم هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوائبه [3] وحاجاته ونصفاً بين المسلمين فقسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل للسير مسرعة

(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام عسفان

(٣) النوائب : ماينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمَّس رسول الله ﷺ خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبيَّة . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضَرَبَ رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير أربعة أسهم سهم للزُّبير وسهم لذي القُربى لصَفيَّة بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حَشْرَج بن زياد عن جدته أم أبيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غَزاة خَيبر سادسة ستّ نسوة قالت فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغَضَب فقال : مع من خَرَجْتُنَّ ؟ وباذن من خَرجتن ؟ فقلنا : خرجنا نَغْزِل الشَّعَر ونُعين به في سبيل الله ، ونناول السّهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونسقي السويق . قال أقمن اذاً . فلما فتَحَ الله تعالى خيبر أسْهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت ياجدة ما كان ذلك قالت تمرا . أخرجه أبو داود

وعن عُمير مولى آبي اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداتي فكلموا فيَّ رسول الله ﷺ فقلِّدت سيفاً فأُخْبِر أنى مملوك فأمر لي بشيء من خُرْثيّ المتاع وعَرَضْتُ عليه رُقْية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها . أخرجه أبو داود والترمذي (خُرْثيّ المتاع) أثاث البيت

وعن الزهري . قال : أسْهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نَفَرٍ من الأشعَرِيِّين بعد أن افتتح خيبرَ فقسم لنا ولم يقسِم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا الا أصحاب سَفِينَتنا جعفراً رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر - فقال : ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ وانى أبايع له . فضرب له رسول ﷺ بسهم ولم يضرب لاحد غاب عنه غيره . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتموها أو أقمتم فيها فسهمكم فيها . وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم الغنائم عشراً من الشاء ببعير . أخرجه النسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينفل[1] بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل دون الذي كان قتله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الجويرية الجرمي . قال : أصبت بأرض الروم جرة حمراء فيها دنانير في إمرة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم فقسمها بيني وبين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نفل الا بعد الخمس لاعطيتك ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا جالس فترك منهم رجلاً هو أعجبهم الي فقلت مالك عن فلان[2] ؟

---

(١) النفل بالتحريك الغنيمة • وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمعنى كان يعطيهم زيادة عن بقية الجيش (٢) أى مالك انصرفت بالعطاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجابه بمثل ذلك . ثم قال انى لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكبّ في النار على وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أباسفيان بن حرب يوم حنين وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وعلقمة بن علاثة كلّ إنسان منهم مائة من الابل ، وأعطى عباس ابن مرداس دون ذلك . فقال عباس بن مرداس في ذلك شعراً :

أتجعل نهبي (١) ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

فأتمّ له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن ابي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه (٢) . اخرجه الستة الا النسائي . وهو طرف من حديث سيأتي في الغزوات

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال ﷺ : أطلبوه فاقتلوه فقتلته فنفّلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالا : قضى رسول الله ﷺ في السلب للقاتل ولم يخمّس السلب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمّسون الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل

(١) النهب : هو الغنيمة

(٢) السلب محركا : مايكون على القتيل من ثياب وسلاح ودابةوغيرها

يجيء فيأخذ منه قدْرَ ما يكفيه ثم ينْصَرف . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن جيشاً : غَنِموا في زمن رسول الله ﷺ طعاماً وعَسَلا فلم يؤخَذْ منه الخمس . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الى بَعير من المغنْم فلما صلى أخذ وَبَرَةً من جَنْبِ البعير ثم قال : لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس ، والخمس مردود فيكم . أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي من رواية عُبادة بن الصامت بنحوه

وعن جُبَير بن مُطْعِم رضي الله عنه . قال : أتيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله ﷺ نكلّمه فيما يُقسم من الخمس في بَني هاشم وبني المطلب فقلت يارسول الله قسمتَ لاخواننا بني المطلب ولم تُعْطنا شيئاً ؟ وقَرابتُنا وقرابتُهم واحدة . فقال ﷺ إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبني نَوْفَل . وكان أبو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس نحو قَسْم النبي ﷺ غير أنه لم يكن يُعطى قُرْبَى رسول الله ﷺ ما كان رسول الله ﷺ يُعطيهم . وكان عمر يُعْطيهم منه . وعثمان بعده . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وهذا لفظ أبي داود

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : اجتمعتُ أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ فقلت يارسول الله إنْ رأيتَ أن تولّينا حقَّنا من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمْه في حياتك كي لا يُنازِعَنا أحد بعدك ففعل فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولاية أبي بكر رضي الله عنه حتى كان آخر سني عمر رضي الله عنه فأتاه مال كثير فعزَل حقنا ثم أرسل اليَّ فقلت بِنَا عَنْه العامَ غِنىً وبالمسلمين اليه حاجة فارْدُدْه عليهم . فلقيت العباس رضي الله عنه بعد خروجي من عند عمر رضي الله عنه فأخبرته فقال لقد حرمتنا الغَداة شيئاً لا يُرَد علينا أبدا وكان رجلا دَاهِياً . أخرجه

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي

وعن قتادة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ اذا غزا بنفسه يكون له سَهْمٌ صَفِيٌّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره قبل الخمس . وكانت صفية رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان اذا لم يغز بنفسه ضُرب له بسهم ولم يَخْتَر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أوْس بن الحدَثَان . قال : أرسل اليَّ عمر رضي الله عنه فجئته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مُفضياً الى رماله [١] متكئا على وسادة من أدَم [٢] فقال يامال [٣] انه قد دَفَّ أهلُ أبياتٍ من قومك وقد أمرْتُ فيهم برَضْخٍ فخذْه فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرْتَ بهذا غيري ؟ فقال خذه يامالِ فجاء يَرْفا [٤] مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضي الله عنهم ؟ فقال : نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعليّ رضي الله عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس ياأمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان . فقال القوم أجل ياأمير المؤمنين اقض بينهم وارحهم [٥] فقال عمر رضي الله عنه اتَّئِدوا . أُنْشِدُكُم [٦] بالله الذي بإذنِه تقوم السماء والارض أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال : لانورَث ماتركنا صدقة ؟ قالوا نعم . ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدُكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لانورَثُ ماتركناه صدَقة ؟ قالا نعم . فقال عمر [٧] ان الله تعالى كان خَصَّ رسوله ﷺ بخاصةٍ لم يخُصَّ بها

(١) رمال السرير بكسر الراء : ماينسج من سعف النخل (٢) الوسادة : المخدة . والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) برفا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
(٥) فى البخاري (اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسالكم رافعا نشدي اي صوتي (٧) في البخاري (فانى احدثكم عن هذا الامر)

أحداً غيره فقال « ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القُرَى فلله وللرسول » فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموالَ بني النَّضير فوالله ما استأثرَ عليكم ولا أخذَها دونكم حتى بقيَ هذا المال ، فكان ﷺ يأخذُ منه نفقتَه سنة ثم يجعل مابقي أُسْوةَ المال . وفي رواية ثم يجعلُ مابقي مَجْعَل مالِ الله تعالى[1] ثم قال أنْشُدُكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم نَشَد عباساً وعليًا بمثل ما نَشَد به القومَ فقالا نعم . قال : فلما تُوُفّي رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه أنا وَليُّ رسول الله ﷺ فجِئْتُما تَطلبُ أنتَ ميراثك من ابن أخيك ويَطْلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها . فقال أبو بكر رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لانُورَثُ ما تَرَكنا صدَقَة ثم انفقتما ثم تُوفِّي أبو بكر رضي الله عنه وأنا وَليّ رسول الله ﷺ ووَلِيُّ أبي بكر رضي الله عنه فوَلِيتُها ثم جِئْتني أنتَ وهذا وأنتما جَميعٌ وأمركما واحدٌ فقلتما ادْفَعها الينا . فقلت : ان شئتما دَفَعْتُها اليكما على انّ عليكما عهدَ الله أن تَعْملا فيها بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فأخذتُماها بذلك ، أكذلك ؟ قلا : نعم قال ثم جئتماني لاقضيَ بينكما ؟لا والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقُومَ الساعة فان عَجَزْتما عنها فردّاها إليّ[2]. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين (دَفّ) يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر (والرضخ) العطاء القليل (واتئدوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والرهط) الجماعة من الرجال دون العشرة (والفيء) ما أخذ من كافر بلا قتال (والاستئثار) الاستبداد بالشيء والانفراد به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي النبي ﷺ بمال من البحرَين فقال انثروه في المسجد، وكان أكثرَ مالٍ أُتي به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

(١) فى رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)
(٢) فى البخاري (فاني اكفيكماها)

الى الصلاة ولم يلتفتْ اليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحداً الا أعطاه . فجاء العباس رضى الله عنه فقال : يارسول الله أعْطِني فاني فادَيت نَفْسي وفادَيت عقيلا فقال خُذْ فحثى في ثوبه ثم ذَهَب يُقِلُّه فلم يسْتطع فقال يارسول الله مُرْ بَعْضَهم يَرفعه اليّ. فقال لا. قال فارْفَعْه أنت عليّ . قال لا قال فنَثَر منه ثم ذَهَب يُقِلُّه فلم يستطع . فقال : مُر بعضهم يرفعه اليّ .قال : لا قال فارفعه أنت عليّ قال لا فنَثَر منه ثم احتمله فألقاه على كاهِله ثم انطلق فما زَال رسول الله ﷺ يُتْبعه بَصَره حتى خفي عليه عجباً من حِرصه . فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظَّين وأعطى العَزَب حظّاً . أخرجه أبو داود (الآهل) بالمد وكسر الهاء المزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خَيْبر كل سنة مائة وَسق ثمانين وَسْقا من تمر وعشرين من شعير .فلما ولي عمر رضي الله عنه قسمها حين أجْلى اليهود منها فخيَّر أزواج النبي ﷺ بين أن يُقْطِعَ لهن من الماء والارض أو يُمضيَ لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رضي الله عنهما واختار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : غزا نبي [1] من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتْبَعْنى رجل ملك بُضْع امرأة وهو يريد أن يَبْني بها ولمَّا يَبْنِ بها ولا أحَدٌ بنى بيوتا ولم يَرْفَع سقُوفها ولا رجلٌ اشترى غَنَماً أو خَلِفَاتٍ وهو ينتَظِرُ ولادَها . فغزا فدنا من القرْية صَلاةَ العصرِ أو قريباً من ذلك . فقال للشمس انك مأمورَة وأنا مأمور اللهم احبِسْها علينا

(١) قال ابن حجر فى الفتح : هو يوشع بن نون

فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها(١) فقال ان فيكم غلولاً (٢) . فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده . فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا بمثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فأكلتها . فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله تعالى لنا الغنائم لما رأى من عجزنا وضعفنا فأحلها لنا(٣)

وعنه رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول وعظمه وعظم أمره حتى قال لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء (٤) فذكر جميع الكراع والمتاع ، فيقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد ابلغتك . أخرجهما الشيخان

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كتم غالاً فانه مثله

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب غنيمة أمر بلالاً رضي الله عنه فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه . فجاء رجل يوماً بعد النداء بزمام من شعر . فقال يارسول الله هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالاً ينادي ثلاثاً ؟ قال نعم . قال فما منعك أن تجيء به ؟ فاعتذر اليه . فقال : كلا ، أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك . أخرجهما أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : كان على ثقل (٥) النبي ﷺ رجل يقال له

(١) أي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغة
(٢) هو السرقة من الغنيمة
(٣) وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر ، وفيها نزلت (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)
(٤) الرغاء صوت الابل
(٥) الثقل محركا : متاع المسافر

كَرْكَرَة فمات فقال رسول الله ﷺ هو في النار . فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عَباءةً قد غلَّها . أخرجه البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال : تُوُفِّي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر فذُكر لرسول الله ﷺ فقال صلُّوا على صاحبكم فتغيَّرَتْ وجوه الناس لذلك . فقال ان صاحبكم قد غلَّ في سبيل الله تعالى ففتشْنا متاعه فوجدناه قد غلَّ خَرَزاً من خَرَز يهود لا يساوي درهمين . أخرجه مالك وأبو داود والنسائي

وعن صالح بن محمد بن زائدة . قال : دخلت مع مَسْلَمَة أرض الروم فأُتي برجل قد غلَّ فسأل سالمًا عن ذلك . فقال سمعت أبي رضي الله عنه يحدّث عن أبيه عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من غَلَّ فأحْرِقوا متاعه واضربوه . قال فوجدنا في متاعه مُصْحفاً فسئل سالم عنه . فقال بيعوه وتصدَّقوا بثمنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما حرَّقوا متاع الغالّ وضربوه ومنعوه سَهْمَه

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناسَ حاجة شديدة وجَهْدٌ فأصابوا غنمًا فانتهبوها فانَّ قُدورنا لتَغْلي اذ جاءنا رسول الله ﷺ يمشي فأكفأ القُدور بقَوْسه ثم جعل يُرَمِّل اللحم بالتراب . ثم قال ان النُهبة ليست بأحَلَّ من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهْبَة (الشك من هنَّاد الراوي) . أخرجهما أبو داود

وعن الصعب بن جثَّامة . قال قال رسول الله ﷺ : لا حِمى الا لله تعالى ولرسوله . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي رواية . قال : وبلَغنا أن النبي ﷺ حَمى النقيع وأن عمر حمى السَّرِف والرَّبَذَة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسْم قُسِم في الجاهلية فهو على ما قُسِم وكل قَسْم أدركه الاسلام فهو على قَسْمِ الاسلام . أخرجه أبو داود موقوفاً * ولمالك مرسلاً عن ثور بن زَيد الدِّئلي: قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال أيما دار أو أرض قُسمت في الجاهلية فهي على قَسْم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أبقَ فلحقَ بأرض الروم فظهرَ عليهم خالدُ بن الوليد رضي الله عنه فردَّه اليه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردَّه اليه . أخرجه البخاري وهذا لفظه ومالك وأبو داود * وفي رواية في الفرس على عهد رسول الله ﷺ * وفي رواية في الموطأ : في العبد والفرس فرُدَّا عليه وذلك قبل أن تصيبهما المقاسم * وقال أبو داود في العبد فرده عليه رسول الله ﷺ ولم يقسَم ، ومعنى (غار) أي هرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نصيب في مغازينا العَسل والعنب فنأكله ولا نرفعه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتي النبي ﷺ بظَبية (١) فيها خرز فقسمها للحرة والأمة . قالت وكان أبي يقسم للحر والعبد . أخرجه أبو داد

وعن المِسْور بن مَخرَمة رضي الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ بعَثَ أبا عبيدة الى البحرَين يأتي بجزيتها فلما قدم بالمال سمعت الأنصار بقدومه فوافوْا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تَعرَّضوا له فتبسَّم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء ؟ فقالوا أجَلْ . فقال أبْشروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تُبْسط عليكم الدنيا كما بُسِطتْ على من كان قبلكم فتَنافَسوا فيها فتُهلِكَكم كما أهلكتهم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) الظبية : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مُرُوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مِرْط جَيِّدٌ فقال له بعض من عنده ياأمير المؤمنين أعْطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك (يريدون أمَّ كُلثوم[1] بنتَ عليّ) . فقال أمُّ سَليط أحقُّ به فانها ممن بايَعَ رسول الله ﷺ وكانت تَزْفِر لنا القِرَب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤْتَزَرُ به . وقوله (تزْفِر القِرَب) أي تخيطها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تَعُدُّون الشهيدَ فيكم ؟ قالوا يارسول الله من قُتِل في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهداء أمتي إذاً لقليل . قالوا : فمن هم يارسول الله ؟ قال من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعُون فهو شهيد . ومن مات في البَطْن[2] فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد وصاحب الهدْم[3] شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة تموت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمرو بن العاص : ومن قُتل دُون ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجُمْع » اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حِزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائِد[4] في البحر الذي يُصيبُه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين . أخرجه أبو داود

---

(١) الكلثمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة
(٢) يحتمل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه ، أو المرأة التي ماتت في نفاسها ، أو المرأة تموت وفي بطنها الجنين
(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار
(٤) هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قُتلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم . قال : أغَرْنا على حيٍّ من جُهَيْنة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضَرَبه فأخطأه فأصابَ نفسه فقال ﷺ : أخاكم يامعشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات. فكفَّنه رسول الله ﷺ بثيابه ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا أشهيد يارسول الله؟ فقال نعم وأنا له شهيد . أخرجه أبو داود

وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يَخْتَصِمُ الشهداء والمتوَفَّوْن على فُرُشهم الى ربِّنا في الذين يُتوَفَّوْن من الطاعون. فيقول الشهداء اخواننا قُتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا كما مُتْنا فيقول ربنا انظروا الى جِراحهم فان أشبهت جِراحَ المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحُهم قد أشْبهَت جراحهم . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : غُسل. وكُفِّن وصُلِّيَ عليه وكان شهيداً . أخرجه مالك

كتاب الجدال والمراء

عن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه الا أوتوا الجدَل ثم تلا « ما ضَرَبوه لك الا جَدَلاً بل هُم قَوْمٌ خَصِمُون » . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك المراء وهو مُبطِل بُني له بَيْت في رَبَضِ الجنة ومن تركه وهو مُحِقٌّ بني له بيت في وَسطها ومن حسَّن خُلقه بُني له في أعلاها . أخرجه الترمذي. (ربض الجنة) مشبه

بِرَبَض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المِراء في القرآن كُفْرٌ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إنَّ أبْغَضَ الرجالِ الى الله تعالى الألَدُّ الخَصِمُ . أخرجه الخمسة الا أبا داود (الالَدُّ) الشديد الخصومة (والخَصِم) الذي يخْصِم اخوانه ويُحاجُّهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نَتَنازعُ في القدَر فغضِب حتى كأنما فُقِيءَ في وجهه حَبُّ الرُّمّان من حُمْرةِ الغضب . فقال أبهذا أُمِرْتُم ؟ أم بهذا أرْسِلتُ اليكم ؟ انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ التنازع في أمر دينهم واختلافُهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عَزَمت[1] عليكم أن لا تَنَازَعوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقَعَ رجل بأبي بكر رضي الله عنه فآذاه فصَمَتَ عنه أبو بكر ثم آذاه الثانيةَ فصَمَت عنه ثم آذاه الثالثة فانتَصَرَ[2] أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوَجدْتَ[3] عليَّ يا رسول الله ؟ قال لا ولكن نَزَل ملك من السماء يُكَذّبه بما قال لك فلما انتَصَرتَ ذهب الملك وقعَدَ الشيطان فلم أكن لِأجْلسَ اذا قعَدَ الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لاتُمار أخاك فان المراء لاتُفْهَم حِكْمته ولا تُؤْمن غائلتُه . ولا تَعِدْ وَعْداً فتُخْلِفه . أخرجه رزين

---

(١) قطعت عليكم وأوجبت (٢) اجابه ورد عليه قوله (٣) أي غضبت

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

﴿ الحج والعُمْرة . الحدود . الحضانة . الحسد . الحرص . الحياء ﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال: لَكِنَّ أفضلُ الجهادِ وأجمله حجٌّ مَبْرُور ثم لُزُوم الحضَر [1] . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزوم الحضَر) والنسائي بطوله

وعن سَهْل بن سَعْد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يُلَبِّي الالبّى ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدرٍ [2] حتى تنقطع الارض من هُنا وهُنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يَنْفِيان الذنوب كما ينفي الكيرُ خَبَثُ الحديد [3]. أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العُمْرة الى العمرة كفَّارة لما بينهما والحج المبرُورُ ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خَمْسين مَرَّة خرَج من ذُنوبه كيوم ولدته أمه . أخرجه الترمذي .

---

(١) الحضر : ضد البادية . والمراد هنا لزوم البيوت وان لا يكثرن السفر

(٢) المدر محركة قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه

(٣) الكير : الزق الذي ينفخ به لاشعال النار . والنفي : الطرد والابعاد . وخبث الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طَوافا كاملا دون الأشواط

وعن أم سَلَمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أَهَلَّ بحجة أو عُمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غُفِر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخرَّ أو وجَبَت له الجنة ، شك الراوي أيتهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سِنان : مامنعك أن تكوني حَجَجْتِ معنا ؟ قالت ناضِحان كانَا لأبي فلان (زوجها) حجّ هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يَسقي أرضًا لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة فيه تعْدِل حجة . أخرجه الشيخان الى قوله معي . والنسائي بتمامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت اني كنت تجهَّزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فان عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ماعمل آدمي عملا يوم النحر أحبَّ الى الله تعالى من إهْراقه الدماء ، انها لتأتي يوم القيامة بقُرونها وأشعارها وأظلافها ، وان الدم ليقَع من الله تعالى بمكانٍ قبل أن يقع في الارض فطِيبوا بها نفسا . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئِل رسول الله ﷺ أي الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) إراقة دماء الهدي والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ياأيها الناس قد فُرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفي كل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . ثم قال ذروني ماتركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . انما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فأْتوا منه ما استَطَعْتم واذا نهيتُكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً وراحلة تُبلِغُه الى بيت الله الحرام ولم يَحُج فلاعَلَيه (١) أن يموت يهوديًا أو نَصْرانيا . وذلك انّ الله تعالى يقول « ولله على الناس حِجُّ البيت مَن استطاع اليه سَبيلا » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان الاقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرةٌ واحدة فمن زاد فتطوُّع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا صَرُورَةَ في الاسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليتعجَّل .
(الصرورة) الذي لم يَحُج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سُئِل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإنْ تعتَمِروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العُمْرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وأتموا الحجَّ والعُمْرَةَ الى البيت » وكان يقول لولا التحرُّج واني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئًا لقلتُ العُمْرة واجبة . أخرجه رزين

(١) أي لايتفاوت حال موته يهودياً أو نصرانيا بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقاتِ والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشْهُر الحج شوّالُ وذو القَعْدة وعشْر من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام بمكة تِسْع سنين يُهِلُّ بالحج لهِلال ذى الحجة(١) وعُروة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أنّ عمر رضي الله عنه قال : ياأهل مكة ماشأنُ الناس يأتون شُعْثًا وأنتم مدّهِنون أهِلُّوا اذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . «الشّعِث» البعيد العهد بِتَسْرِيح الشعر وغسله

وعن عطاء أنه سئل عن المجاور متى يُلَبّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أتى متمتّعًا يلبي بالحج يوم التّرْوية اذا صلى الظهر واسْتَوى على راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السُّنة أن لا يُحْرِم بالحج الا في أشهُر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضًا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يُهِلُّ أهلُ المدينة من ذي الحُلَيْفة(٢) ويُهِل أهل الشام من الُجحْفة(٣) ويُهِل أهل نَجْد من قَرَن. أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذُكِر لي ولم أسمع أن رسول الله ﷺ قال ويُهِل أهل اليمن من يَلَمْلَم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلا ساله من أين يجوز لي أن أعْتَمِر فقال : فَرَضَها رسول الله ﷺ لاهل نَجْد قَرَنًا ولأهل

(١) أي لايحرم بالحج الا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام

المدينة ذَا الحُلَيْفة ولأهل الشام الجُحْفة ولم يزد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتَ رسول الله ﷺ لاهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة . ومن كان دُونهن فَمُهَلُّه من أهله وكذلك حتى أهل مكة يُهِلُّون منها . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ومن كان دون ذلك فمن حيث أنْشأ حتى أهل مكة من مكة

وعن أبي الزبير . قال سئل جابر رضي الله عنه عن المُهَلّ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مُهَل أهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومُهل أهل العراق من ذات عِرْق ومُهَل أهل نجد من قرن المنازل ومُهل أهل اليمن من يَلَمْلَمَ . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فُتِح هذان المصْران أتوا عمر رضي الله عنه فقالوا يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ حَدَّ لِأهل نَجْد قَرَنًا وهوَ جَوْرٌ عن طَرِيقنا وانا إن أردنا أن نأتي قَرَنا شَقَّ علينا قال فانظروا حَذْوَها من طريقكم فحدَّ لهم ذاتَ عِرْق . أخرجه البخاري . (المصر) المدينة والمراد بهما هنا الكوفة والبصرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقَّت رسول الله ﷺ ذاتَ عِرْق لاهل العراق . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّت رسول الله ﷺ لأهل المَشرق العَقِيق . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن مالك : انه بلغه أن النبي ﷺ أهلَّ من الجِعِرَّانة [1] بعمرة وعن الثقة عنده ان ابن عمر أهل بحجة من إيلياء . أخرجه مالك . (إيلياء)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب الى مكة

بالمد والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كَرِه أنْ يُحْرِم الرجلُ من خُراسانَ وكَرْمان . أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرُم فيه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِل رسول الله ﷺ ما يَلْبِس المحرم ؟ قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمامةَ ولا البُرْنُس [(١)] ولا السَراويلَ ولا ثَوْباً مسَّه وَرْسٌ [(٢)] ولا زَعْفَران ولا الخُفَّيْن الا أن لا يَجِدَ نَعْلين فلْيَقْطَعْهما حتى يكونا أسْفَلَ من الكَعْبين . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري ولا تَنْتَقِب المرأة المحرِمَة ولا تَلْبسُ القُفَّازَين (القُفَّاز) بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزْرار يزرّر بها على الساعِدَين من البَرْدِ تلبسه المرأة في يدَيْها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساءَ في إحرامهن عن القُفَّازين والنِّقاب وما مَسَّ الوَرْسَ والزَّعْفَران من الثياب ولْتلْبِس بعد ذلك ما أحبَّتْ من أنواع الثياب من مُعَصْفَرٍ أو خَزٍّ أو حُلِيٍّ أو سراويل أو قميصٍ أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء في الخُفَّيْن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يجدْ إزاراً فليلبِسْ سراويلَ ومن لم يجد نَعْلَين فليلْبس خُفَّين . أخرجه الخمسة

وعن نافع . أنه سمع أسْلَم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله عنهما على طَلْحَة ثَوْباً مصبُوغا وهو مُحْرِم فقال ما هذا ؟ فقال انما هو مَغَرَة [(٣)] أو مَدَرٌ فقال إنكم أيها الرهطُ أئمةٌ يقتَدي بكم الناس . فلو أن رجلا جاهلا

(١) البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصبغ به له لون أحمر يضرب الى الصفرة . (٣) المغرة بفتح فسكون أو محركا طين أحمر يصبغ به

رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعصفرات وهي محرمة ليس فيها زعفران . أخرجهما مالك

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة قد أهل بعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة . فقال : يارسول الله أحرمت بعمرة وأنا كما ترى . فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وزاد أبو داود واصنع في عمرتك ما صنعت في حجتك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكره لبس المنطقة للمحرم (١)

وعن القاسم بن محمد قال . أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ما فوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم . أخرج هذه الاحاديث الثلاثة مالك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه . أخرجه أبو داود

وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك أخرجه الستة * وفي رواية : بذريرة في حجة الوداع * وفي أخرى : قبل أن

(١) المنطقة كمكنسة . مايشد به الوسط

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطْيب ما أجد حتى أجدَ وَبيصَ الطّيب في رأسه ولحيته * وفي أخرى : كأني أنظر الى وبيصَ الطّيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * زاد في رواية كان ابن عمر يدَّهِن بالزيت فذكرته لابراهيم. فقال : ماتصنع بقوله. حدثني الاسودُ عن عائشة قالت : كأني أنظر الى وَبيص الطيب ـ الحديث . زاد في رواية : وذلك طِيبُ إحرامه * وفي أخرى. سُئل ابن عمر عن الرجل يتطيَّب ثم يُصْبح مُحرما ؟ فقال ما أحب أن أصْبح محرمًا أنضخُ طِيبا لان أطَّليَ بقطران أحبُّ اليَّ من أن أفعل ذلك . فأخبرت عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر. فقالت : أنا طيَّبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح مُحرِما ينْضَخُ طِيبًا. هذه ألفاظ الشيخين * وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يُحرم ادَّهنَ بأطيب دُهْن يجدُ حتى أرى وَبيصه في رأسه ولحيته * وله في أخرى قالت : طيَّبته لحرَمه حين أحْرم ولحِلّه بعد مارمى العقبَة قبل أن يطوف بالبيت * وفي أخرى : طِيبًا لايشبه طيبكم هذا ـ يعني طيبًا ليس له بقاء (الذَّرِيرَة) ضَرْبٌ من الطيب مجموع من أخلاط (والوبيص) البَصِيصُ والبَرِيق (وَينْضَخُ) بالخاء المعجمة يفوح

وعن عائشه رضي الله عنها قالت : كنا نَخْرُج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنُضَمّدُ جباهنا بالسُّكّ المُطَيِّب عند الاحرام فاذا عَرِقَتْ إحدانا سال على وجْهها فيراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يَنْهانا . أخرجه أبو داود . ومعنى (نُضَمّدُ) أي نلطخ (والسك) نوع معروف من الطيب

وعن الصَلْتِ بن زبيد عن غير واحد من أهله . أن عمر رضي الله عنه وجد ريحَ طيبٍ وهو بالشجرة [1] فقال : ممن هذا ؟ فقال كثير بن الصَّلْت مني،

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر: موضع بذى الحليفة وكانت سمرة ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة

لَبَّدت رأسي وأردت ان أحلق . فقال عمر : اذهب الى شَرَبة من الشَّربات فادلُك رأسك حتى تُنْقيه ففعل ذلك . أخرجه مالك * وله في أخرى عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد رِيحَ طيب فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير المؤمنين ! فقال منك ، لعمرُ الله ؟ فقال : إنما طيَّبتني أم حَبيبة يا أمير المؤمنين . فقال عمر : عزَمْتُ عليك لترجعنّ فلتغسلنه . (التلبيد) أن يُسرّح شعر رأسه ويجعل فيه شيئا من صَمْغ ليلتزق ولا يتشعث في الاحرام (والشربة) بفتح الشين والراء الماء المجتمع حول النخلة كالحوض

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كفن ابنه واقداً ومات بالُجحْفَة محرِما وخمّر رأسه ووجهه وقال : لولا أنا حُرُم لطيبناه . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا خرج الى مكة ادَّهن بدُهن ليست له رائحة طَيِّبة ثم يأتي مسجد ذي الُحلَيْفة فيصلي ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمة أحْرم ثم يقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . أخرجه البخاري * وفي رواية للترمذي قال : كان يدَّهن بدهن غير مقتّت يعني غير مطيب (القَتُّ) تطييب الدهن بالريحان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن . أخرجه البخاري ترجمة

وعن عبد الله بن حُنَين : أن ابن عباس والمِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما . اختلفا بالأبْواء . فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه. فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فوجدته يغتسل بين القرْنين وهو يستتر بثوب . فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حُنين أرسلني اليك ابن عباس يسألك كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى

بدا لى رأسه . فقال لانسان يصب عليه: أصْبُب فصبَّ على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبلَ بهما وأدْبرَ وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل . أخرجه الستة الا الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا .

(قرنا البئر) عضادتاها التي يجعل عليهما البكرة (والمماراة) المجادلة

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : تجرَّد لاهلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ اغتسل لاحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لاحرامه قبل ان يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان اذا أحرم لايغسل رأسه الا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لبَّد رأسه بالغسل . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده سمعته ﷺ يُهلُّ ملَبِّدا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يَدخُل المحرم الحمام . أخرجه البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتَجَم رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى فى أخرى: واحتجم وهو صائم * وله في أخرى : احتجم في رأسه وهو محرم من وَجَع كان به * وفي أخرى : من شَقيقة [1] كانت به بماء يقال له لحي جمل [2] من طريق مكة في وسط رأسه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

(٢) قال في مجمع بحار الانوار : وفيه احتجم بلحى جمل وروي بلحيي جمل هو بفتح اللام موضع وقيل عقبة وقيل ماء

ظهر القَدَم من وجع كان به . أخرجه ابو داود والنسائي * وعنده من وثءٍ (١) كان به . (الوثء) هو أن يصيب العظم وصم (٢) لايبلغ الكسر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لايحتجم المحرم الا أن يكون مضطراً اليه مما لابد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر : اشتكي عينيه وهو محرم وأراد أن يُكَحِّلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمِّدهما بالصبر وحدَّثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة الا البخاري . زاد أبو داود وكان أبانُ أميرَ الموْسم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في مرآة لشكوى بعينيه وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوَّج رسول الله ﷺ مَيْمُونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وَبَنى بها وهو حلال وماتتْ بسَرِفَ * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وَهِمَ ابن عباس رضي الله عنهما في تَزْويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوَّج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وَبَنى بها وهو حلال . وكنتُ أنا الرسولُ بينهما . أخرجه الترمذي (بنى الرجل بزوجته) دخل بها . وقال الجوهري : لايقال بنى بها بل بنى عليها

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوَّجني رسول الله ﷺ ونحن

(١) الذي في النسائي وثاء بالمد وفى القاموس الوثاء والوثيئة وصم يصيب اللحم لايبلغ العظم ، او وجع في العظم بلا كسر اوهو الفك

(٢) الوصم بالصاد المهملة من وصم العود صدعه من غير بينونة أجزائه من بعضها

حلالان بسَرِف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود . وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الاصم : وكانت[1] خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبنى بها حلالا وماتت بسَرِف ودفناها في الظُّلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِف جبل بطريق المدينة

وعن سليمان بن يسار . قال : بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوّجاه ميمونة بنت الحارث ، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَنْكِح المحرم ولا يُنْكَح ولا يَخْطُب . أخرجه الستة الا البخاري

وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطُب على نفسه ولا على غيره

وعن أبي غطفان المُرّي . أن أباه طَريفًا تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يومًا جالسًا مع رجال من أصحاب رسول الله ﷺ في منزل في طريق مكة ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم عام الحُدَيبية . فأبصروا حماراً وحشيًا وأنا مشغول أخْصِف[2] نعلي فلم يؤْذنوني وأحبُّوا لو أني أبْصَرْته . فالتفت فأبصرته فقمت الى الفَرس فأسْرَجْته ثم ركبت ونسيت السَّوْط والرمحَ . فقلت لهم ناولوني السوط والرمح . فقالوا : لا والله لا نُعينُك عليه فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشَدَدْت[3] على الحمار فعقَرْته[4] ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شَكُّوا

(١) يعني ميمونة (٢) خصف النعل خرزها وخاطها .
(٣) الشد العدو أي عدوت خلفه (٤) عقره جرحه ، وعقر البعير والفرس ضرب بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حُرُم فرُحنا وخَبأت العَضُد (١) معي . فأدركنا النبي ﷺ فسألناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم ! فناولته العَضُد فأكلها وهو محرم وقال : انما هي طُعْمة أطعمكموها الله . أخرجه الستة ، وزاد في رواية لهم : هو حلال فكلوه * وفي أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد أمره أن يحمل عليه أو اشار اليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفي اخرى . قال : أشرتم أو أعنتم أو اصدّتم (٢)

وعن الصعب بن جثّامة رضي الله عنه . أنه أهدى الى رسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبْواء أو بوَدّان (٣) فردّه عليه فلما رأى ما في وجهه قال : انا لم نرده عليك الا أنا حُرُم . أخرجه الستة الا أبا داود * وفي اخرى للنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعْب بن جثّامة : أهدى الى رسول الله ﷺ رِجْل حمار وحش تقْطُرُ دما وهو محرم وهو بقُدَيْد (٤) فردها عليه (والمراد برجل الحمار هنا فخذه)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صَيدُ البَرّ لكم حلال وأنتم حُرُم ما لم تصيدوه أو يصاد (٥) لكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال كنا مع طَلْحة ونحن حُرُم فأُهْدِي لنا طَيْرٌ وطلحة راقدٌ فمنا من أكل منه ومنا من تورّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووَفّق

(١) العضد الساعد وهو من المرفق الى الكتف

(٢) أصدتم روى بتشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالتشديد أمرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده أو أثرتم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير القد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخ الكتاب . والذي في الترمذى (أو يصد) وفي أبي دواد (او يصاد) قال في عون المعبود : هكذا في النسخ والجاري على قوانين العربية (أو يصد) لانه معطوف على المجزوم

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ. أخرجه مسلم والنسائى (وفّق من أكله) أي صوّب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أُتي عثمانُ رضي الله عنه بلحم صَيْدٍ وهو بالعَرْج (١) فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : أولا تأكل أنت ؟ قال انى لست كهيئتكم انما صِيدْ من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألها عن لحم صيد لم يصد من أجله : ياابن أختي إنما هي عَشْر ليال فان تخَلَّج (٢) في نفسك شيء فدَعْهْ . أخرجه مالك

وعن البَهْزِي رضي الله عنه واسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالرَّوحَاء اذا حمار وحش عَقير فذُكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فانه يوشك أن يجيء صاحبه . فجاء البَهزي وهو صاحبه الى رسول الله ﷺ . فقال يارسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقَسّمه بين الرّفاق . ثم مضى حتى اذا كان بالأثاية (٣) بين الرُّوَيْثة والعَرْج اذا ظَبي حاقِف في ظلٍّ وفيه سَهْم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقِف عنده لا يُريبه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائى . (الحاقف) الذي انحنى وتثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صَفيف قَدِيد الظّباء وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيف والقديد) اللحم المملوح المُجَفَّف في الشمس ، سمي صفيفًا لانه يُصَفّ في الشمس ليَجِفّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حج أو عمرة فاستقبلَنا رِجْلٌ من جراد فجعلنا نضرب به بسياطنا وقسِيِّنا . فقال ﷺ :

(١) قرية جامعة في نواحي الطائف

(٢) أى تحرك في صدرك شيء من الريبة والشك (٣) موضع في طريق الجحفة

كاوه فانه من صَيْد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد) بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه

وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْرِيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي الا نَثْرَة حُوت يَنْثُرُه في كل عام مرتين (١) . (النَّثْرة) للدواب بالنون شدة العَطْسَة . يقال نثرت الشاة اذا طَرَحت عن أنفها الأذى

وعن عائشة رضي الله عنهـا . أن أسماء بنت عُمَيْس : نُفِسَتْ بمحمد بن أبي بكر بالشَّجَرة فأمر النبي ﷺ أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتُهِلَّ . أخرجه مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها اذا ولدت

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . أنها وَلَدت محمداً بالبَيداء : وذكر مثله . أخرجهمالك والنسائي * وفي رواية مالك : بذي الحُلَيفة فأمرها أبوبكر أن تغتسل ثم تُهِـل . زاد النسائي في أخرى : ثم تُهِلّ بالحج وتَصنعَ مايَصنْع الناس الا أنها لاتطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوَداع * وفي أخرى له : أرسلَت الى رسول الله ﷺ كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفِري ثم أهلّي .(استثفرت الحائض) اذا شدّت على فرجهـا خِرْقة وعَلَّقت طرَفيها الى شيء مشدود في وسطها من مُقدّمها ومؤخرها . مأخوذٌ من ثَفَر الدابة : وهو ما يكون تحت ذَنَبها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الحائض التي تُهل بالحج أو بالعمرة : انها تهل بحجّها أو عمرتها اذا أرادت . ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصَّفا والمرْوَة . وتَشْهد المناسك كلها مع الناس ولا تَقْرَب المسجد حتى تَطْهُرَ . أخرجه مالك

---

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد المحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعته في مواضع أخرى من المظان فلم توجد أيضا . هذا وان كان كعب هو كعب الاحبار ، وهو الظاهر ، فالمعروف عنه في كتب رجال الحديث انه يعتمد كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النُّفساءُ والحائضُ اذا أتتَا على الميْقات تغتسلان وتُحْرِمان وتقْضيان المناسك كلَّها غيرَ الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : خمس من الدوابّ ليس على المحرم في قَتْلهنَّ جُناح : الغُراب والحِدَأة والعقرب والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : لاجناح على من قتلهن في الحَرَم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري : والسَّبُع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيفترِسه ، وسيجيء لما يجوز قتلُه من الدواب بابٌ في كتاب القَتْل من حرف القاف ان شاء الله تعالى

وعن عَلْقَمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تُسْئل عن المحرم يَحُكُّ جَسَده . قالت : نعم فليحُكَّه وليَشْدُد . ثم قالت : لو رُبِطَت يداي ولم أجِد إلّا رِجْلي لحككْت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجّاجاً حتى اذا كنا بالعَرْج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلست عائشة الى جنبِ رسول الله ﷺ وجلستُ الى جنب أبي بكر فكانت زامِلة(١) رسول الله ﷺ وزاملةُ أبي بكر واحدةً مع غلام لأبي بكر رضى الله عنه فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلُع عليه فطلَع وليس معه بَعيره . فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ فقال أضْللته البارِحةَ فقال أبو بكر بعيرٌ واحِدٌ تُضِلُّه ؟ وطفِق يضربه ورسول الله ﷺ يتبَسَّم ويقول : أنظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يَزِيد على ذلك ويتبَسَّم . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقرِّد بعيراً له وهو مُحْرِم

(١) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع والزمل الحمل

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزِع المحرم حَلَمَةً أو قُراداً من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقرِّد) أي ينزِع عنه القُرْدان جمع قُراد وهو دُوَيبَّة معروفة . (والحلمة) جمعها حَلَم وهي ما عظم من القراد

﴿ فرع في التَّلْبِيَة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بَيْداؤُكم [1] هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها . ما أهلَّ رسول الله ﷺ الا من عند المسجد يعني مسجدَ ذي الحُلَيفة . أخرجه الستة * وفي رواية : ما أهلَّ الا من عند الشجرة حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا استوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعله

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : صلَّى الظهر ثم ركب راحلتَه فلما علا على حَبْل البَيْداء أهلَّ . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جُبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أَوْجَبَ . فقال إني لأعلم الناس بذلك انها انما كانت من رسول الله ﷺ حَجّة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحُليفة ركعتيه أوْجَبه في مجلسه فأهَلَّ بالحج حين فَرَغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلَّت به ناقته أهَلَّ وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أرْسالاً فسمعوه حين استقلَّت به ناقته يُهِل فقالوا انما أهَل حين استقلَّت به ناقته . ثم مضى فلما علا على شَرَف البَيْداء أهلَّ وأدرك ذلك منه أقوام

(١) البيداء : المفازة التي لاشيء بها . وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وحبلها بالحاء المهملة الرمل المستطيل وهو المراد بقوله في الرواية الاخرى على شرف البيداء . وشرفها المكان العالي منها

فقالوا انما أهلَّ حين علا على شرف البَيْداء . وأيمُ الله لقد أوجَبَ في مُصلاَّه وأهَل حين استقلَّت به ناقته وأهل حين علا على شرَفِ البَيْداء . قال سعيد بن جبير فمن أخذ بقول ابن عباس أهل في مصلاه اذا فرَغ من ركعتيه. أخرجه أبو داود[1]

وعن نافع .قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل أدْنى الحرَم أمسَك عن التَّلْبية ثم يبيتُ بذى طُوًى ويُصلي بها الصبحَ ثم يغتسل ويحدّث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يلَبّي المقيم أو المعتمر حتى يَسْتلم الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يُمسك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ مُلبّيا وفي رواية مُلبّدا . يقول : لبَّيْك[2] اللهم لبَّيْك، لبيك لاشريك لك لبيك إنّ الحمدَ والنعمة لك والملك لاشريك لك . لايزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يُهِل باهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول . لبَّيك اللهم لبيك، لبيك وسَعْدَيك[3] والخير في يديك لبيك والرَّغْباء[4] اليك والعمل[5] وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ماقال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج[6] ونحوَه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئًا ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقيها

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) معناه اجابة بعد اجابة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج

(٣) أى أسعدني اسعادا بعد اسعاد (٤) الرغباء بفتح الراء مع المد وبضمها مع القصر : الطلب والمسئلة يعني هو المطلوب والمسئول سبحانه (٥) أى العبادة يعني هو المستحق لكل العبادة

(٦) قال في النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها معرج يريد معارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفواضل العالية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لاشريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قدْ قدْ . فيقولون : إلا شريك هو لكْ تملكه وما ملكْ ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم * قوله (قدْ قدْ) بمعنى حسبُ وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد احرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سُئلوا عن رجل أصاب أهلَه وهو محرم بالحج . فقالوا : ينفُذان لوجههما [١] حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حجٌّ قابلَ والهديُ . قال عليّ رضي الله عنه : واذا أهلا بالحج من عام قابل تفرّقا حتى يقضيا حجهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئل عن رجل وَقَع بأهله وهو بمنى قبل أن يُفيضَ . فامره أن ينحر بدَنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويُهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصَّيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضَّبُع بكبْش وفي الغَزال بعنْز وفي الارنَب بعناق وفي اليرْبوع بجفْرة [٢] . أخرجه مالك *

---

(١) في نسخة : اوجوههما (٢) الجفرة : أنثى المعز اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وله مرسلا عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقره عليه جزاؤه بحكم حكمين ، لما روى عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه : انك لتجد الدراهم ، لتمرة خير من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبياً ونحن محرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكم . قال: فحكما عليه بعنز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا. قال : لو أخبرتني أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا - ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نسكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افصلوا بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جُلود النِّمار ؟ قالوا نعم. قال : افتعلمون أنه نهى أن يُقْرَن بين الحج والعمرة ؟ قالوا أما هذه فلا . قال اما انها معهن ولـكنكم نسيتم . أخرجه أبو داود

وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالا : قدمْنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصْرُخ بالحج صُراخا . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في القِران ﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلَبي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزَني فحدَّثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : لبَّى بالحج مفْرِدا وحـده . قال : فلقيت أنسًا فحدثته بذلك فقال ماتعدُّونا الا صِبْيانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عُمْرة وَحجًا . اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وائل رضي الله عنه . قال قال الصُّبَيّ بن معبد : كنت رجـلا أعرابيًا نصرانيًا فأسلمت وأتيت رجلا من عشيرتى يقال له هُذَيْم بن ثُرْملة .(١) فقلت : ياهَناه اني حريص على الجهاد واني وجدتُ الحجَّ والعمرةَ مكتوبين عليَّ فكيف لي بان أجمع بينهما ؟ فقال اجمعهما واذبح ماتيَسّر من الهـدي . فاهللت بهما فلما أتيت العُذَيْب (٢) لقيني سلْمان بن ربيعة وزيد بن صُوحان وأنا أهلُّ بهما معا . فقال أحـدهما للآخر : ماهـذا بافقه من بعيره . قال : فكأنما أُلْقِي عليّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه

(١) ثرملة بثاء مثلثة وراء مهملة وميم. قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو غلط فانه هذيم بن عبد الله كما في رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الاثير والحافظ ابن حجر

(٢) العذيب تصغير عذب : اسم ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة

القِصةَّ وأنا أُهل بهما جميعاً . فقال عمر : هُدِيْت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي . ومعنى (ياهناه) ياهذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المِقْداد بن الأسود دخل على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيا[(١)] . وهو يَنْجَع بَكْرات له دقيقا وخَبْطا . فقال : : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقرَن بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أثرُ الدقيق والخَبَط ، فما أنسى الخبط والدقيق على ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقْرَن بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيي . فخرج عليٌّ مغْضَباً وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلِفُها النجيع وهو خَبَط يُضرب بالدقيق والماء ويُوجَر[(٢)] الجمل (والخبط) ورَق يتناثر من الشجرة اذا ضُربت بالعصا وهو من عَلف الدواب

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قَرَن رسول الله ﷺ الحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : من جَمَع بين الحج والعمرة كفاه طوافٌ واحد ولم يَحِل حتى يُحل منهما جميعا . اخرجه الخمسة الا ابا داود وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طوافٌ واحد وسعيٌ واحد منهما حتى يحل منهما جميعاً [(٣)]

---

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في القاموس الوجور الدواء يوجر فى الفم ويضم وكأن المراد هنا أنه يضع للجمل في فيه بيده من هذا العلف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحةهنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي العقيق : أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفى رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري . ويوجد فى النسخة المطبوعة في كلكته موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقتطعة ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلّما عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجّاج لقتال ابن الزبير . فقالا : لا يَضُرك أن لاتحُجَّ العامَ فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يُحالُ بينك وبين البيت قال ان حيل بيني و بين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت . أُشْهدكم أني قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الُحليفة فلبّى بالعمرة . ثم قال : ان خُلِّي سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني و بينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَة » ثم سار حتى اذا كان بظاهر البَيْداء قال ما أمْرُهما الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أني قد أوجبت حَجّةً مع عمرتي . فانطلق حتى ابتاع بقَديد(١) هديا ثم طاف لهما طوافًا واحداً . وفي رواية : ثم انطلق يُهِل بهما جميعًا حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يَنْحر ولم يحلق ولم يُقصّر ولم يُحْلل من شيء حَرُم عليه حتى كان يومُ النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله ﷺ زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شقَيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المُتْعة . وكان عليّ رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعليّ رضي الله عنهما كلمةً فقال عليّ رضي الله عنه لقد علمتَ أنا تمتّعنا مع رسول الله ﷺ قال أجَلْ ولكنا

بها مشهاً بخط من يوثق به ما نصه (وجد سقط في النسخة التي كملت منها هذه النسخة ولعله عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالعقيق أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديد . اللحم المملوح المجفف في الشمس

كنا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تمتَّع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأوّلُ من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وهذا ـ يعني معاوية ـ كافر بالعُرُش (يعني بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : تمتّع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدي من ذي الحُليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعُمْرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يُهْد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يُحل من شيء حرم عليه حتى يقضيَ حجَّه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقَصِّر وليحلل ثم ليُهِلَّ بالحج وليُهد فمن لم يجد هدياً فليصُم ثلاثة أيام في الحج وسبعةً اذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عِكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج . فقال : أهلَّ المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلَّد[1] الهدي فطُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . وقال : من قلد الهدي فانه لا يُحل حتى يبلغَ الهديُ محِله ثم أمرَنا عشية التَّروية[2] أن نهل بالحج فاذا فرَغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تمَّ حجنا

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هديا الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضعوا في عنقه شارة تدل على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعلينا الهدي كما قال تعالى « فما استيسر من الهدي » الآية . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود . كان أبو ذر يقولُ فيمن حج ثم فسخها عمرة : لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي جمْرة . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتْعَة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال فيها جَزور[1] أو بقرة أو شاة أو شِرْك[2] في دم قال : وكان ناسٌ كرهوها فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول : عمرةٌ مُتقبَّلة وحجٌّ مبرور . فأتيت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو مُتَمَتِّع ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فان لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام في الحج وسبعةٍ اذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحجُّ ثم حجَّ * وله في أخرى . قال : والله لأن أعتمر قبل الحج وأُهدي أحب اليَّ من أن أعتمر بعد الحجّ في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حَرْملة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب قال : أعتمرُ قبل أن أحُج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج

وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضي الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قَفَل[3] الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هَدْيًا ما بين أن يُهِل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصمْ صام أيام مِنىً .

(١) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك. أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال: أهلَّ رسول الله ﷺ وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي سوى النبيّ ﷺ وطلحةَ رضي الله عنه. وقدم عليٌّ رضي الله عنه من اليمن ومعه هديٌ. فقال: أهللتُ بما أهلَّ به النبي ﷺ فامر النبيّ ﷺ أصحابَه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويُقصِّروا ويُحِلوا الامن كان معه هدْي. فقالوا: أَننطلِق الى منىً وذكرُ أحدِنا يقطُر؟ فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما أهديت. ولولا أن معي الهدي لأحللت، وحاضت عائشة رضي الله عنها. فنسكَت المناسِك كلَّها غير ان لم تطُفْ بالبيت. فلما طهُرت طافت. وقالت: يارسول الله تنطلِقون بحجةٍ وعمرةٍ وأنطلق بحجة؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يَخرُج معها الى التنْعيم[1] فاعتمرت بعد الحج. أخرجه الخمسة الاالترمذي وهذا لفظ الشيخين. وفي أخرى للبخاري. قال لهم: أحِلُّوا من أحرامكم واجعلوا التي قدِمتم بها متعة. فقالوا: كيف نجعلها متْعة وقد سمَّينا الحج؟ فقال: افعلوا ما أقول لكم فلولا أني سقْت الهديَ لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لايَحل مني حرام حتى يبلغَ الهديُ محِلَّه. ففعلوا * وفي أخرى: قدِمنا مكة لاربعٍ خلوْن من ذي الحجة * وفي رواية: أُمِرْنا أن نُحل ونجعلَها عمرة فكَبُر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ. فما ندري شيءٌ بلغَه من السماء أم شيءٌ من قِبَل الناس؟ فقال يا أيها الناس أَحِلوا، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم. فأحْللنا حتى وطِئْنا النساء وفعلنا ما يفعلُ الحلال، حتى اذا كان يومُ التروية وجعلنا مكة بظَهْرٍ[2] أهللنا بالحج * وفي أخرى لمسلم: أقبلنا مُهِلين مع النبي ﷺ بحج مفرَدٍ وأهلَّت عائشة رضي الله عنها بعمرة حتى اذا كنا بسَرِف

(١) موضع خارج الحل بينه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نعمان (٢) أي استدبروها ذاهبين الى منى

عَرَكَت [١] حتى اذا قدمنا طُفنا بالكعبة وبالصفا والمروة وأُمِرنا أن يَحِل منا من لم يكن معه هدي . قلنا حِلٌّ ماذا ؟ قال : الحلُّ كله . فواقعْنا النساء وتطيَّبنا بالطيب ولبسنا الثيابَ وليس بيننا وبين عرفة الا أربعُ ليالٍ . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنكِ ؟ قالت حِضتُ . وقد حلَّ الناس ولم أُحِلَّ ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شيءٌ كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج . ففعلتْ ووقفت المواقفَ كلَّها حتى اذا طهُرت طافتْ . فقال : قد حللتِ من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أجِدُ في نفسي أني لم أطُف بالبيت حين حججْتُ . قال : فاذهب بها ياعبد الرحمن فأعمِرها من التنعيم وذلك ليلة الحَصْبَة [٢] وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهْلا اذا هوِيَتْ شيئًا تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بَدَنَة [٣] * وفي رواية له : لم يطف النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال سُراقة بن مالك : يارسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامِنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يَرَون العمرة في أشهُر الحج من أفجَر الفجور في الأرض ، وكانوا [٤] يسمون المُحرَّم صفَر ويقولون اذا بَرَأ [٥] الدَّبَر وعفا الأثر وانسَلَخ صفر حلَّتِ العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أي حاضت

(٢) أي الليلة التي ينامونها بالمحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والمحصب هو الشعب الذي مخرجه الى الابطح بين مكة ومنى وسمي بذلك لما به من الحصباء أي الحصى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك لعظمها وسمنها

(٤) أي كان أهل الجاهلية

(٥) برىء من المرض بالكسر وفي لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صبيحة رابعة مُهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم . فقالوا : يارسول الله أيُّ الحِل ؟ قال الحل كله . وعند النسائي : عفا الوَبَر بدل الاثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قال ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدبر) أي اندمل العقْر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرَس لعدم الذهاب والمجيء في الطُرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرُم الحج وليالي الحَج فنزلنا بسَرِف . فقال : من لم يكن معه هدْي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه . فاما رسول الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قوَّةٍ وكان معهم الهديُ فلم يقدروا على العمرة . قالت : فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك ياهنَتاه ؟ فقلت : سمعتُ قولك لأصحابك فمُنِعتُ العمرةَ . فقال : وما شأنك ؟ قلت لاأصلي . قال : لايضرُّك ، إنما أنت امرأةٌ من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حَجِّك فعسى الله تعالى أن يَرْزُقَكيها . أخرجه الستة الا الترمذي *وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يومُ عرفة ـ ولم أهلِل الا بعمرة ـ طهُرتُ فأمرني أن أنقُض رأسي وأمتشِط وأُهِلَّ بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضَيْت حجي * وفي رواية . قالت : فخرجْنا معه حتى قدِمنا مِنىً يوم النَّحْر وطهُرت ثم خرجتُ من مِنىً فأفضْت بالبيت ثم خرجت معه في النفْر الآخر حتى نزل المُحصَّب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحَرم فلتُهِل بعمرة ثم افرُغا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كما حتى تأتيا فخرجت حتى اذا فرغت من الطواف جئتُه بسَحَرٍ فأذَّن بالرَّحيل فارتحل الناسُ فمرَّ متوجِّهاً الى المدينة * وفي رواية : فمر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا منْ أهَلَّ بعُمرة ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ومنّا من أهلَّ بحج وأهلَّ ﷺ بالحج . فأما من أهَلَّ بعُمرة فحلَّ . واما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يُحلوا حتى كان يومُ النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن أردِف أُختك فأعمرها من التَّنعيم فاذا هبَطت بها من الأكَمَة فلتُحْرم فانها عمرة متقبَّلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو مُنِيخٌ بالبطْحاء فقال : بم أهللت ؟ فقلت : باهلال رسول الله ﷺ قال : هل سُقْت الهدي ؟ قلت لا . قال : فطُف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحِلَّ . ففعلت ثم أتيت امرأةً من أهلي فمشطَتْني وغسلت رأسي [1] فكنت افتي بذلك الناسَ في امارة أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمرُ رضي الله عنه فإني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال اتئد في فُتياك ، انك لا تدري ما يُحدِث أمير المؤمنين في شأن النُّسُك . فقلت : ياأيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليتَّئِد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت له : ياأمير المؤمنين ما هذا الذي بلغني أحدثت في شأن النسك ؟ فقال أن نأخذَ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول « وأتموا الحجَّ والعمرةَ لله » وأن نأخذَ بسنة رسول الله ﷺ فقد قال : خذُوا عنّي مناسككم فان النبي ﷺ لم يُحل حتى نَحر الهديَ . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُفْتي بالمتعة فقال له عمر : قد علمتُ أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهتُ أن يَظَلُّوا مُعَرِّسين بهنَّ [2] في الأراك ثم يرُوحون في الحج تقطُر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهللت بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من احرامهم فتحل لهم النساء فيبيتون مضاجعين لهن ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامرأته

(فليتئد) أمر بالتُّؤَدة وهي التأنّي في الأمر والتثبُّت

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع عليّ رضى الله عنه حين أمَّره النبي ﷺ على اليمن فأصبْتُ معه أواقيَ فلما قدم على النبي ﷺ وَجَد فاطمة وقد نَضَحَتِ البيتَ بنَضُوح فغضِب . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلُّوا . فأتيت رسول الله ﷺ فقال لي : كيف صنعت ؟ قلت أهلْلت بإهلال النبي ﷺ . فقال : إني سُقْت الهدْيَ وقرَنْت . قال وقال لي انحر من البُدْن سبعاً وستين أو ستاً وستين وأمسِك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بَدَنة منها بَضْعة (١) . أخرجه أبو داود والنسائي . (النضوخ) بخاء معجمة ضَرْب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : باتَ رسول الله ﷺ بذي الحُلَيفة حتى أصبح ثم ركب حتى اذا استْوت به راحلته على البَيْداء حمد الله وسبَّح وكبر وهلَّل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمَرَ الناس فحلَوا حتى اذا كان يومُ التروية أهلّوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نَحَر سبع بدَنات بيده قياما * وفى رواية عن بلال ابن الحارث : قلت يارسول الله فسخُ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال بل لكم خاصة . أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائي : فسخ الحج فقط . (وفسخ الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويُحل ثم يعود ويُحْرِم به

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أهَلَّ رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج . أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد المخزومي . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن العُمرة قبل الحج فقال : لا بأس اعتمر النبيُّ ﷺ قبل الحج . أخرجه البخاري * وله فى أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بفتح الباء : القطعة من اللحم

على الحج يخبر الناسَ بمناسكهم ويبلّغهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قِبَل ذي المجاز (١) فلم يقرُب الكعبة ولكن شمَّر الى ذي المجاز . وذلك أنهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة الى الحج

وعن ابن المسيب أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمرَ رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذى قُبِض فيه عن العمرة قبل الحج · أخرجه أبو داود

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الاول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابُه مكة وقد وَهَنَتْهم حمّى يثرب . فقال المشركون انه يَقْدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدّة فجلسوا مما يلي الحِجْر وأمرهم النبي ﷺ أن يرْمُلوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين ليُريَ المشركين جلدَهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرمُلوا الأشواطَ كلها الا بقاءٌ عليهم . أخرجه الخمسة . زاد البخاري في رواية : لما قدم رسول الله ﷺ لعامه الذي استأمن فيه قال : أرْمُلوا ليريَ المشركين قوتهم والمشركين من قِبَل قُعَيْقِعان (٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليُريَ المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضْطَبع فاستلم وكبّر ثم رَمَل ثلاثة أطواف ، فكانوا اذا بلغوا الرُّكْن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا ثم يطلُعون عليهم يرْمُلون فتقول قريش كأنهم الغِزْلان

---

(١) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (٢) اسم جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنَّةً . ومعنى (وهنتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوْط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرَمل) سرعة المشي والهرْولة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الايمن ويجمعَ طرفيه على عاتقه الايسر ومنكبه الايمن ويغطى الأيسر . سمي بذلك لابداء الضبعين وهما من تحت الابط

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أرأيت هذا الرَمل بالبيت ثلاثةَ أطواف ومَشْي أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . فقال صَدَقوا وكَذَبوا . فقلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدِم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابَه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزُال وكانوا يحسُدونه فأمرهم أن يرمُلوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . فقلت : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمرْوة راكبًا ، أُسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كَثُر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق [1] من البيوت وكان ﷺ لا يُضرَبُ الناسُ بين يديه فلما كثروا ركِب ، والمشي في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وابو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الحُديبيَّة : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النَّغَف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قِبَل قُعَيْقِعان فقال ﷺ لاصحابه : ارمُلوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة . وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بَعير ليسمعوا كلامه وليرَوا مكانه ولا تناله أيديهم . (النَغَف) دود يكون في أنوف الابل والغنم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ اذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ماتدرك فتخدر في بيت أهلها ولم تبن الى زوج

الركنَ الاسودَ أوّلَ مايطوف يَخُبُّ ثلاثة أطواف من السبع . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : وكان يسعى ببطن المَسِيل اذا طاف بين الصفا والمروة * وفي رواية للشيخين : رَمَل من الحجَر الى الحجْر ثلاثا ومشى أربعا ثم يصلي ركعتين ، يعني بعد الطواف . ثم يطوف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة . (الخبَب) ضَرْب من السير سريع

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخل المسجد فاستلم الحجَر ثم مضى على يمينه فرَمل ثلاثا ومشى أربعاً ثم أتى المقام . فقال « واتَّخِذوا من مَقَامِ ابراهيمَ مُصلًّى » وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم أتى الحجَر بعد الركعتين فاستلمه . ثم خرج الى الصفا والمروة أُظنّه قال « ان الصَّفا والمرْوةَ من شعائرِ الله » . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من الجِعرَّانة فرَملوا بالبيت وجعلوا أرْدِيَتَهم تحت آباطهم ثم قذَفوها على عواتِقِهم اليسرى . أخرجه أبو داود

وعن عروة رضى الله عنه . قال : أحْرم عبدُ الله بن الزبير بعُمْرة من التَّنْعيم ثم رأيته يَسْعى حول البيت الاشواط الثلاثة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان : اذا أحرم من مكة لم يَطُف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من مِنًى وكان لا يرْمُل اذا طاف حول البيت اذا أحرم من مكة . أخرجهما مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يرْمُل في السَّبْع الذي أفاض فيه

وعن أسلم . قال سمعت عمر رضي الله عنهما يقول : فِيمَ الرَّمَلانُ والكَشْفُ عن المناكِب وقد أطأَ الله الاسلامَ ونفى الكفر وأهله ؟ لكن مع مع ذلك لا ندَعُ شيئاً كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . اخرجهما أبوداود .(أطَّأ)

مثل وطّـأ ومعناه ثبَّت ومهَّد

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مُضطَبِعاً ببُرْد . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده ببرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صَفْوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد خرج من الـكعبةِ هو وأصحابه وقد استلموا البيتَ من الباب الى الَحطيم ووَضَعوا خدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسَطَهم . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابِس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يُقَبِّل الحجرَ ويقول : إني لأعلمُ أنك حجرٌ لاتنفع ولا تضُر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبَّلتُك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولـكن رأيت رسول الله ﷺ بك حَفِيًّا ولم يذكر يقبلك . (الحفي) المبالغ في الاكرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أرَ رسول الله ﷺ يَستَلِم من البيت الا الرُّكنين اليمانِيَّيْن. أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ماتَركْتُ استلام هذين الركنين اليمانيين والَحجرَ في شِدَّةٍ ولا رَخاء مُنذ رأيتُ رسول الله ﷺ يستلمُهما * وفي أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن عمر يستلم الحجَرَ بيده ثم يقبل يدَه * ولأَبي داود والنسائي كان ﷺ لا يَدَعُ أن يستلِمَ الركنَ اليماني والحجَرَ في كل طوافه * وفي أخرى للبخاري والنسائي : سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمُه ويقبله ! فقال الرجـل أرأيتَ إن زُحِمْتُ أرأيتَ إن غُلِبت ؟ قال ابن عمر : اجعل أرأيتَ باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمُه ويقبله . ومعنى (اجعل أرأيت باليمن) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كانه باليمن وأنت موضعَك

وعن عمرو بن شُعيب عن أبيه . قال طُفْتُ مع عبد الله ـ يعني أباه[١] ـ فلما جئنا دُبُر الكعبة قلت : ألا تَتَعوَّذُ ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجرَ فأقام بين الركن والباب فوَضع صدرَه ووجهَه وذراعيه وكفيه هكذا وبسَطَهما بسْطاً ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيل . قال : كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن الا استلمه . فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيءٌ من البيت مهْجُورا . وكان ابن الزبير يستلمهنَّ كلهن . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن حَنْظلة . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زِحاما مرَّ ولم يُزاحِم وان رآه خاليًا قبَّله ثلاثا ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك . أخرجه النسائي

وعن عروة . قال قال رسول الله ﷺ لابن عَوْفٍ : يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الاسود ؟ قال : استلمتُ وتركت ! قال : أصبت . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه أخبر بقول عائشة : إن الحجْر[٢] بعضه ليس من البيت . فقال : والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

---

(١) الحديث هكذا في سنن ابي داود لكن (يعني أباه) ليست فيه قال في عون المعبود : ولفظ ابن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو . ثم قال وقوله عن ابيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله اه

(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

ﷺ : إني لأظن[1] أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين الا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحِجْر الا لذلك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزاحِم على الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يُزاحِمه ؟ فقال : ان أفعلْ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انَّ مسحَهما كفارةٌ للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف ولا يرفع قَدَما ولا يضَع قدَما الا حطَّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة . أخرجه الترمذي والنسائي . (الاسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الايام لاشتماله على سبعة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب المُلْتَزَم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفْص إنك فيك فضلُ قُوَّة فلا تؤذ الضعيف . اذا رأيت الركن خِلواً فاستلم والا فكَبّر وامْض . ثم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ، أخرجه البخاري تعليقاً

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يقْرِن بين الاسابيع ويُسْرِع المشي ويذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

(١) قوله : اني لاظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يعلم ترك رسول الله صلى عليه وسلم الاستلام ولم يكن يعلم علته فلما أخبره عبد الله بن محمد بهذا عرف علة ذلك

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان اذا طاف يُسْرِعُ المشي . أخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعةَ اسابيع مقْرونةً ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وتَستَحِب استلام الركن في كل وتر . اخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم يرَ الشمس فركب حتى اناخ بذي طُوًى وصلى ركعتين . اخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أُمَيَّة . قال قلت للزهري : إن عطاءً يقول تُجزئُه المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : اتباعُ السنة أفضلُ ، لم يطف رسول الله ﷺ قط أُسبوعاً إلا صلَّى له ركعتين . اخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص قل ياأيها الكافرون وقل هو الله احد . اخرجه الترمذي

وعن كَثِير بن جَمْهان . قال : رأيتُ ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسْعَى . فقلت أتمشي في المسعى ؟ فقال لئن سَعَيْتُ لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . اخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصَبَّت قدماه في بَطْن الوادي سعى حتى يخرجَ منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نَبْدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه: فلما علا على

الصفا حيثُ يَنظُر الى البيت رفع يديه فجعلَ يذكر الله تعالى ماشاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعيُ في بطن الوادي بين الصفا والمروة سُنَّة ، انما كان أهْلُ الجاهلية يَسْعَونها ويقولون : لا نُجيز البَطْحاء الاشَدّاً . أخرجه البخاري (الشَّد) العَدْو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بَطْن المسعى

وعن صَفِيَّة بنت شَيْبة . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في بطن المسيل يقول : لا يُقْطَع الوادي الا شَدًّا . أخرجه النسائي

وعن الزهري . قال : سألوا ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رَمَلَ بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعةٍ من الناس فرَمَلوا فما أُراهم رملوا الا برَمَلِه . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثاني فى أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطواف حول البيت مثلُ الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلَّم فلا يتكلم الا بخير . أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال : أقِلّوا من الكلام فى الطواف فانما أنتم في صلاة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حَجة الوداع على بعير يستلمُ الركنَ بمِحْجن (١) . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كلما أتى الرُّكنَ أشارَ اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابى داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم . قدِم مكة وهو يَشْتكي فطاف على راحلته كلما أتى على الركن (٢) استلمه بمحْجن فلما فرغ من طوافه أناخ وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعيره يستلم الركن كراهِيَةَ أن يَصْرِف عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائى * ولمسلم في

(١) المحجن العصا المعوجة الطرف

(٢) في نسخة كلما أتى الركن

أخرى . وأبي داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن . (المحجن) كالصولجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبة . فطفت والنبي ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال أيصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ قال نعم . قال : فان ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف : فقال : قد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل ان يأتي الموقف فبقول رسول الله ﷺ أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ، ان كنت صادقا ؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يابني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت فصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المكي . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعا ثم يدخل حجرته فلا ندري مايصنع . قال : ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر مايطوف به أحد حتى عند الغروب . أخرجه مالك

﴿ في طواف الزيارة ﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . أن النبي ﷺ : أخر الطواف يوم النحر الى الليل . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى :

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ: أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى. أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿في طواف الوداع﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: كان الناس يَنصَرِفون في كُلِّ وَجْهٍ فقال النبي ﷺ: لا يَنفِرْ أحدٌ حتى يكونَ آخر عهده بالبيت. أخرجه مسلم وأبو داود * وفي موطأ مالك: أن عمر رضي الله عنه قال: آخر النُّسُك الطوافُ بالبيتِ وفيه أنه رَدَّ رجلا من مَرِّ الظَّهْرَانِ (١) لم يكن ودع البيت حتى ودَّع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أنه قال: رُخِّص للحائضِ أن تَنفِرَ اذا حاضت. أخرجه الشيخان * وفي رواية. قال: أُمِرَ الناسُ أن يكونَ آخر عَهْدِهم بالبيتِ الا أنه خُفِّفَ عن المرأةِ الحائض

وعن عائشة رضي الله عنها. أن صَفيَّةَ بنت حُيَيٍّ زوجَ النبي ﷺ حاضت فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال: أحابِستنا هي؟ فقالوا: انها قد أفاضت قال فلا إذاً. أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن عَمْرة. أن عائشة رضي الله عنها. كانتْ اذا حجَّتْ ومعها نساء تخاف أن يحِضْنَ قدَّمتهنَّ يوم النحرِ فأفَضْنَ فان حِضْنَ بعد ذلك لم تَنْظُرهن تَنْفِر بهن وهن حُيَّضٌ. أخرجه مالك

﴿في طواف الرجال مع النساء﴾

عن ابن جُريج. قال: أخبرني عطاء اذْ منَع ابنُ هشام النساءَ الطوافَ مع الرجالِ، قال كيف يمنَعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبيِّ ﷺ مع الرجالِ؟ قال قلت:

(١) موضع على مرحلة من مكة. قال الواقدي: بينه وبين مكة خمسة أميال

أبَعْدَ الحجابِ وقبله ؟ قال : لقد أدْرَكْتُه بعد الحجاب . قال قلت : كيف يخَالِطْنَ الرجالَ . قال لم يكن يخالطن الرجال كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً من الرجال لا تخالطهم . فقالت امرأةٌ انطلقي نستلِمْ يا أم المؤمنين . قالت انطلقي عنكِ وأبَتْ . وكنَّ يخرجْنَ مُتَنَكِّرَات بالليل . أخرجه البخاري . (حجرة) بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما ، أي ناحية منفردة

﴿ في الطواف وراء الحِجْر ﴾

عن أبي السفَر سعيد بن محمد . قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يا أيها الناس اسْمَعوا مني ما أقول لكم وأسمِعوني ما تقولون ولا تَذْهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس ، من طاف بالبيتِ فلْيَطُفْ من وراء الحِجْر ولا تقولوا الحطيمَ . أخرجه البخاري

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لم يَطُفِ النبيُّ ﷺ ولا أصحابُه بين الصفا والمروة إلا طَوافًا واحداً طوافَه الأول . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى النبي ﷺ رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطَعَه . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وفي رواية : يَقُود انسانًا بخزامة في أنْفِه فقطَعَها ثم أمره أن يقود بيده (١) (الخزامة) ما يُجْعل في أنف البعير من شعر كالحلْقة ليُقَادَ به

وعن ابن أبي مُليكة . أن عمر رضي الله عنه : مرَّ بامرأة مَجْذُومة (٢) تطوفُ بالبيت فقال : يا أمة الله تعالى لا تؤذي الناس ، لو جلَسْتِ في بيتك كان خيراً

(١) كان ذلك الرجل نذر أن يطوف بالبيت كذلك وكان هذا معروفا في الجاهلية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه انما يفعل بالبهائم وهو مثلة وقد صرح النسائي بانه كان نذراً

(٢) أي مصابة بمرض الجذام وهو مرض يأكل أطراف المصاب به نسأل الله العافية

لكِ فجلستْ في بيتها . فمرَّ بها رجل بعد ما مات عمرُ رضي الله عنه . فقال لها : إن الذي نهاكِ قد ماتَ فاخرُجي . فقالت والله ما كُنتُ لأُطيعه حياً واعصيه مَيْتاً . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود [1] ابن عباس : فيُقيمه عند الشُّقَّة الثالثة مما يلي الركنَ الذي يلي الحجَرَ مما يلي الباب[2] فيقول له ابن عباس أُنْبِئْتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلي ههنا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلي . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان اذا دخل مكة مُراهِقاً خرج الى عرفة قبل أن يطوفَ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن يرجعَ . والمراد بقوله (مُراهقاً) أي قد ضاقَ عليه الوقتُ حتى خافَ فوْتَ الوقوف بعرفة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : انما جُعِلَ الطوافُ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامةِ ذكرِ الله تعالى . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الدعاء في الطواف والسعي ﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف ما بين الرُّكنين : ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ حسنة وقِنا عذابَ النارِ . أخرجه أبو داود

وعن نافع أنه سمع ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك قلت ادعوني أستَجبْ لكم وإنك لا تُخْلِف الميعادَ واني أسألك كما هدَيْتَني للاسلام أن لا تنزَعه مني حتى تَتَوَفَّاني وأنا مسلمٌ . أخرجه مالك * وزاد رزين : وكان يكبر ثلاث تكبيراتٍ ويقول : لا إله الا الله وحدَه لا شريك له

(١) نسخة : يعود والصحيح يقود بالقاف (٢) أي باب البيت

له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سَبْع مراتٍ ويصنعُ في المرْوةِ كذلك في كل شَوْطٍ * وفي ورواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبعٌ من التهْليل ويدعو فيما بين ذلك يسألُ الله تعالى ويهبطُ حتى اذا كان ببَطْن المسيل سعى حتى يَظْهَرَ منه ثم يمشي حتى يأتيَ على المروة فيَرْقى عليها فيصنَع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرُغ من سعْيه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول لا إله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مراتٍ ويدعو ويصنع على المروة مِثلَ ذلك

وعن ابن شهاب قال . كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يُلبّي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو مَسْرور ثم رجع وهو كئيبٌ فقال : اني دخلت الكعبةَ ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت مادخلتها (١) اني أخاف أن اكونَ قد شَققْتُ على أمتي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . وددْت أني لم أكن فعلت اني أخاف أن أكون قد أتْعَبْتُ أمتي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي ﷺ البيتَ هو وأسامة ابن زيد وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلْحة رضي الله عنهم فأغْلقوا عليهم . فلما فتَحوا كنتُ أولَّ من وَلَج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ فقال

(١) أي لو علمت في أول الامر ما علمته في آخره مادخلتها خوفا من ان الناس يتخذون ذلك سنة وينالهم حرج من ذلك لكثرة الناس في الحج وضيق البيت فاما ان يدخلوا جميعا وذلك يستغرق من الوقت ماعله يفوت عليهم ما هو اهم من ذلك من أمور الحج واما ان يتركوا ذلك فيعتقدوا أنهم تركوا سنة . والمعتمد الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغب فيها في الحج

نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسألت بلالاً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقته القصواء وهو مردف أسامة * وفي أخرى : على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي فأعطته إياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذكر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : انما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبة وفيها ستة سواري فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل * وعند النسائي : دخل الكعبة وسبح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة . (القصواء) التي قطع طرف أذنها ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وانما كان لقباً لها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبى أن

يدخلَ البيت وفيه الآلهةُ فأمرَ بها فأُخْرِجَتْ وأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأَزْلامُ فقال رسول الله ﷺ : قاتَلَهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يَسْتَقْسِما بها قطُّ . فدخل البيت فكبَّر في نواحيه ولم يصل فيه . اخرجه البخاري . (الأَزْلام) القِداحُ التي كانوا يَسْتَقْسِمون بها [1]

وعن الأَسْلَمِيَّة قالت قلت لعثمان [2] رضي الله عنه : ما قال لك رسولُ الله ﷺ حينَ دعاك ؟ قال قال لي : اني نسِيتُ أن آمرك أن تُخمِّر القَرْنين [3] فانه ليس ينْبَغي أن يكون في البيتِ شيء يَشْغَل المصلّي . أخرجه أبوداود (التخمير) التغطية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أحِبُّ أن أدخلَ البيتَ وأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخَلني في الحِجْر فقال صلّي فيه إن أردْتِ دخولَ البيتِ فانما هو قطعةٌ منه وانَّ قومَكِ اقْتَصَروا [4] حينَ بنَوا

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر . وهو استفعال منه . وكانوا اذا اراد احدهم سفرا أو تزويجاً او نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر غفل فان خرج أمرني مضى لشانه وان خرج نهاني أمسك وان خرج الغفل عاد فأجالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر أو النهي . وقد حرم الله تعالى ذلك شديداً ونهى عنه فى كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن مايماثل فعل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى انهم نسبوا الى الانبياء هذا فصنعوا كتابا سموه قرعة الانبياء والله ان الانبياء بريئون من ذلك براءة ابراهيم واسماعيل مما نسبه اليهما المشركون من قريش . وقد اخترع الناس انواعا أخرى من الاستقسام بالازلام كان يفتح احدهم المصحف او كتابا غيره فاذا كان أول مايقع عليه نظره من الصفحة اليمنى مثل : فامشوا فى مناكبها أو نحوها مضى وان كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكأن يقبض أحدهم عدداً مجهولا من حب المسبحة او غيرها ثم يقول كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، ابوجهل ، فان انتهى الحب الى (الله) علم ان مايريد حسن جداً واذا كان (محمد) كان أقل من الاول واذا كان (ابا جهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكلها من الاستقسام بالازلام وقد نص علماء الدين السالفون على ذلك والله الموفق والهادي (٢) أى ابن طلحة حاجب البيت

(٣) قال في عون المعبود : أي تغطى قرني الكبش الذي فدى الله تعالى به اسماعيل عليه السلام عن أعين الناس

(٤) أي قصرت بهم نفقة البناء كما فى رواية أخرى

الكعبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت يارسول الله ألا أدخل البيتَ ؟ قال . ادخُلي الحِجْر فانه من البيت

وعن نافع .قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخلَ الكعبة يمشي قِبَلَ وَجْهِهِ حين يدخلُ ويجعلُ البابَ قِبَلَ ظَهْرِه ويمشي حتى يكونَ بينه وبين الجدار الذي قِبلَ وجهه قريباً من ثلاثة أذرُع فيصلي ، يَتَوَخَّى المكان الذي أخبره بلالٌ أن رسول الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحدٍ بأسٌ أن يصلّيَ في أيّ نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري. (التَّوَخِّي) القصْد والاعتماد

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قُريش ومن دان دِينَها يقفون بالمُزْدَلِفَة وكانوا يُسَمَّوْن الحُمْس [1] وكان سائر العرَب يقِفُون بعرَفة فلما جاء الاسلامُ أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتيَ عرفة فيقِفَ بها ثم يُفيضُ منها . وذلك قوله تعالى «ثم أفيضُوا من حَيْثُ أفاضَ الناسُ» . أخرجه الخمسة *وفي رواية : قالت عائشة رضي الله عنها : الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم «ثم أفيضوا من حيث أفاضَ الناسُ» قالت وكان الناس يُفيضُون من عرَفات والحُمس من مُزْدَلِفَة ، يقولون لا نُفيض الا من الحرَم فلما نزَلَتْ «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسُ» رجعوا الى عرفات * وذكر رزين رواية . قال : كانت قريش ومن دان دِينها وهم الحُمْسُ يقفون بالمزْدَلِفة ويقولون نحن قَطِينُ [2] الله تعالى

---

(١) الحمس : قريش ومن كان يأخذ ماخذها من القبائل كالاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبني عامر وبني صعصعة وبني كنانة الا بنى بكر . والاحمس في كلام العرب الشديد ، وسموا بذلك لما شددوا على أنفسهم ، وكانوا اذا أهلوا بحج أو عمرة لايأكلون لحما ولا يضربون وبراً ولاشعرا واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم

(٢) قطين : جمع قاطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو كلمة (بيت)

أي جيرانُ بيت الله تعالى فلا نخرُجُ من حرَمه وكان يدْفَعُ بالعرب أبو سيَّارة على حمار عربي من عرفة . (الحُمس) قريش سمِّيت بذلك لشجاعتها وشدتها .

وعن جُبَير بن مُطعم رضي الله عنه قال : أضْلَلتُ بعيراً لي فذهبتُ أطْلُبُه يوم عرفة فرأيت النبيَّ ﷺ واقفاً مع الناس بعرَفة فقلت هذا والله من الحُمس فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريشٌ تُعَدُّ من الحمس . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان عن يزيد بن شَيْبان الأزْدي رضي الله عنه قال : أتانا ابن مِرْبَعٍ الأنصاري رضي الله عنه ونحن وُقوفٌ بالموقف مكاناً يُباعِدُه عمرو عن الامام . فقال إني رسول رسول الله ﷺ اليكم يقول : كونوا على مَشاعِركم فانكم على إرْثٍ من إرثِ أبيكم ابراهيم . أخرجه أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مَشْعَر وهو المَعْلَم . والمراد بها معالم الحج

وعن نُبَيْط بن شَرِيط الأشْجعي رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يوم عرفة واقفاً على جمل أحمر يَخْطُب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد بعد الصلاة

وعن العَدَّاء بن خالد بن هَوْذَة العامري رضي الله عنهما . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطبُ الناسَ يوم عرفة على بعير قائماً في الرِّكابين

وعن زيد بن أسْلم عن رجل من بني ضَمْرة عن أبيه أو عمه . قال رأيتُ النبي ﷺ وهو على المنبرِ بعرَفة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : غَدا رسول الله ﷺ من منىً حين صلى الصبح صَبيحةَ يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنَمِرَة (وهو منزلُ الأمراء الذي تنزلُ فيه[1] بعرفة)حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح ﷺ مُهجِّراً فجَمع بين الظهر والعصر ثم خَطبَ الناسَ ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

(١) الذي في سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وفي شرحه : وهذا الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التَّهْجِير) هنا السير عند الهاجرة وهي شدَّة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنىً ثم يغدو اذا طلعت الشمسُ الى عرفة . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنًى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والفجرَ ثم غدا الى عرفات . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهرَ يوم التَّرْوِيَة والفجرَ يوم عرفة بمنًى

وعن عروة بن مُضَرِّس الطائي رضي الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بالمزْدَلِفة حين أقام الصلاة فقلت يارسول الله اني جئتُ من جَبَلَيْ طيِّء أكْلَلْتُ راحلتي (١) وأتْعَبْتُ نفسي ، والله يارسول الله ما تركت من حَبْلٍ (٢) الاوقفت عليه فهل لي من حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هـذه هاهنا ثم أقام معنا وقد وَقَفَ قَبْلَ ذلك بعرَفة ليـلا أو نهاراً فقد تَمَّ حجُّه وقضى تَفَثَه (٣) . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يَعْمُر الدِّيلي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلةَ جَمْعٍ (٤) قبل طُلوعِ الفجرِ فقد أدركَ الحجَّ . أيامُ منًى ثلاثة أيام « فمن تَعَجَّلَ في يومين فلا إثمَ عليـه ومن تأخَّرَ فلا إثْمَ عليه » . أخرجه أصحاب السنن

---

(١) أعييتها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (حبل) بفتح الحاء المهملة واسكان الموحدة : أحد حبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع

(٣) التفث : ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفث الوسخ والقذر . وقيل هو اذهاب الشعث والدرن مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعا لجمعهم بين صلاة المغرب والعشاء مزدلفين فيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلافهم الى الله تعالى بالتقرب اليه بالوقوف فيها . وقيل غير ذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقفَ رسولُ الله ﷺ على قُزَحَ (١) فقال : هذا قُزَحُ وهو المَوْقِفُ وجَمْعٌ كلُّه مَوْقِفٌ . ونَحَرْتُ هاهنا ومِنًى كلُّها مَنْحَرٌ فانحَروا في رِحالِكم . أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال : عَرَفَةُ كلُّها موقفٌ وارتَفِعوا عن بَطْنِ عُرَنة (٢) . والمزْدَلِفة كلها موقِفٌ وارتَفِعوا عن بَطْنِ مُحَسِّر (٣)

﴿ الفصل الثاني في الإفاضة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة فسَمِع وراءه زَجْراً شديداً وضَرْباً للابل فأشار اليهم بسَوْطه . فقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فان البرَّ ليس بالإيضاع . أخرجه الخمسة الا الترمذي .

(الايضاع) الاسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حين وَقَعَتِ (٤) الشمسُ حتى اذا كان بالشعْبِ نَزَل فبَالَ ثم توضّأ ولم يُسْبِغ الوُضوءَ . فقلت الصلاة يارسول الله ؟ فقال : الصلاةُ أمامَك . فركب فلما جاء المزْدَلفة نزل فتوَضَّأفأسبَغ الوضوء ثم أقيمتِ الصلاة فصلى المغْرب . ثم أناخَ كلُّ انسانٍ بعيرَه . ثم أُقيمت الصلاةُ فصلى العشاءَ ولم يصلِّ بينهما شيئًا . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية عن عُروة . قال : سئل أسامة رضي الله عنه؛ كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حَجَّة الوَداع حين دَفَع؟ فقال : كان يسيرالعَنَق (٥)

(١) قزح هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام

(٢) بطن عرنة : واد بحذاء عرفة وقيل مسجد عرفة والمسيل كله

(٣) بطن محسر : هو وادي المزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من منى

(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال القاضي عياض في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال القزاز : العنق سير سريع . وقيل المشي الذي يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الفائق : العنق الخطو الفسيح والنص تحريك الدابة حتى يستخرج أقصى ماعندها من السير وأصل النص غاية المشي

فاذا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . قال هشام (والنَّصُّ) فوق العَنَق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أنا ممن قَدَّم النبي ﷺ ليلةَ المزْدَلِفة في ضَعَفَةِ أهْلِهِ . أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذنتْ سَوْدَةُ رضي الله عنها رسول الله ﷺ أن تفيضَ من جَمْعٍ بليلٍ ، وكانتِ امرأةً ضَخْمةً ثَبِطةً فأذِن لها . قالت عائشة رضي الله عنها : لَيْتَني كنتُ استأذَنْتُه كما استأذَنَتْه . وكانت عائشة لا تُفيضُ الا مع الامام . أخرجه الشيخان والنسائي . (ثَبِطَة) أي بَطيئة

وعنها رضي الله عنها . قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلةَ النَّحْرِ فرَمَتِ الجمرةَ قبل الفَجْرِ ثم مَضت فأفاضت . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن فاطمة بنت المنذِر . قالت : كانت أسماءُ بنتُ أبي بكر تأمر الذي يصلي لها ولأصحابها الصبح بالمزْدَلِفة أن يصليَ حين يطلُعُ الفجرُ ثم تركب فتسير الى منًى ولا تقفُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في التَّلبية بعرَفة والمزْدَلِفة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : كان أُسامةُ رِدْفَ رسول الله ﷺ من عرفة الى المزدلفة . ثم أردَفَ الفَضْلَ من مزْدَلفَةَ الى منًى فكلاهما قالا : لم يزلْ رسول الله ﷺ يُلَبِّي حتى رمى جَمْرَةَ العقَبة . أخرجه الخمسة

وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفةَ فقال : مالي لاأسمع الناسَ يُلبُّون ؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فُسْطاطه وهو يقول : لبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيك فانهم قد ترَكُوا السنَّة عن بُغْضِ(١) عليٍّ . أخرجه النسائي

وعن محمد بن أبي بكر الثَّقَفي قال : سألت أنسَ بن مالك ونحن غاديان من منًى الى عرفات عن التَّلبية كيف كنتُم تَصْنَعون مع النبي ﷺ ؟ قال : كان

(١) أي بسبب بغضهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

يلَبِّي المُلَبِّي فلا يُنْكَر عليه ويكَبِّر المكَبِّر فلا يُنْكَر عليه ويُهَلِّلُ المهَلِّلُ فلا ينكر عليه ، ولا يَعيبُ أحدٌ على صاحبه . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي رضي الله عنه يلبِّي بالحجّ حتى اذا زاغت الشمسُ من يوم عرفة قَطَع التلبيةَ . اخرجه مالك . (زاغت الشمس) اذا زالت

وعن أسامة رضي الله عنه قال : كنت رِدْفَ رسول الله ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خِطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافعٌ يدَه الاخرى . أخرجه النسائي

﴿ الباب السابع في الرَّمي ، وفيه أربعة فصول ﴾

(الفصل الأول في كيفيته)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رمى ابنُ مسعود جَمْرَةَ العقَبة من بطْنِ الوادي بسبع حَصَيات يكبر مع كل حصاةٍ وجعل البيتَ عن يساره ومِنىً عن يمينه . فقيل له : انّ ناساً يرمونها من فوْقها . فقال : هذا والذي لا إلَه غيره مقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وعند الترمذي والنسائي : أتى جَمْرة العقبة فاستَبْطَنَ الوادي واستَقْبل الكعْبة وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن . وذكرا نحوه

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنا في الحجةِ مع النبيّ ﷺ وبَعْضنا يقول رَمَيْتُ بسبع حصيات وبعضٌ يقول بستٍ ولا يعيبُ بعضهم على بعض

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال قال لي رسول الله ﷺ غداةَ العقَبة وهو على راحلَته : هات أُلقُطْ لي . فلقَطْتُ له حصيات من حصى الخذْف . فلما وَضَعْتُهنَّ في يده قال : بأمثالِ هؤلاء . إيَّاكُم والغُلُوَّ في الدين (١) ، فانما

(١) يريد تحذيرهم ان يرموا بحصى كبير ظنا منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون ابليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون الى حصى كبير يزعمون أنهم يبالغون

هلك من كان قبلكم بالغلوّ في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخذْف) بالخاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرّمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يومَ النحْر ضُحًى . وأما بعد ذلك فبعْدَ زوالِ الشمس . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن نافع . أنّ ابنة أخٍ لصفيَّة بنتِ أبي عُبيْد امرأةِ عبدِ الله بن عمر نُفِست بالمزدلفة فتخلَّفت هي وصفيةُ حتى أتتا منىً بعد أن غربتِ الشمسُ يوم النحرِ فأمرهما ابن عمر أن ترْميا حين قدِمتا ولم يرَ عليهما بأساً . أخرجه مالك

وعن أبي البدَّاح بن عاصم بن عدِي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرخصَ لِرعاءِ الإبل في البيْتوتة عن مِنىً (١) يرمون يوم النحْر ثم يرمون الغد ومن بعدِ الغدِ ليومين ثم يرمون يوم النَّفْر . أخرجه الأربعة * وقال مالك تفسيرُ ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحرِ فاذا مضى اليومُ الذي يليه رموا من الغد وذلك يوم النَّفْر الاول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لانه لا يقْضي أحد شيئاً حتى يجبَ عليه فاذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك . فانْ بدا لهم في النَّفْر ، فقد فرَغوا ، وان أقاموا الى الغدِ رموا مع الناس يوم النَّفْرِ الآخر ونفَروا

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول : من غربَتِ له الشمس

في ايلامه ، ورمي الجمرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من الهلاك اذا هم غلوا في الحصيات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور حتى اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون في جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويزعمون أن المقبورين يقربونهم الى الله زلفى . لاحول ولا قوة الا بالله

(١) أي رخص لهم أن يبيتوا في غير منى

من أوْسط أيام التَّشْريق [١] وهو بمِنًى فلا ينفُر حتى يرمي الجمارَ من الغد . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ اذا رمى الجمارَ مشى اليها ذاهباً وراجعاً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال : كان الناس اذا رموا الجمارَ مشَوا ذاهبين وراجعين . وأولُ من ركب معاوية . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرمي على راحلته وهو يقول : خُذوا عنّي مناسككُم . لا أدري لعلّي لا أحُجُّ بعد حَجَّتي هذه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الاستِجْمار تَوٌّ ورَمْي الجمار توٌّ والسَّعْيَ بين الصفا والمروة توٌّ والطوافُ توٌّ واذا استجْمَر أحدُكم فليَستَجْمِر بتَوٍّ . أخرجه مسلم . (التَّوُّ) الوتر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لولا ما يُرفَع الذي يُتقَبَّل من الجمار كان أعظمَ من ثَبير [٢] . أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلْق والتقْصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الجمرةَ فرماها ثم أتى منزله بمنى ونَحَرَ ثم قال للحلاّق خُذْ وأشار الى جانبه الأيمن ثم الأيسرِ ثم جعل يُعطيه

(١) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنى

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين عرفة وهو من أعظم جبالها

الناسَ * وفي رواية : أعطى الجانبَ الايمنَ لمن يليه والايسَرَ لامّ سليم * وفي رواية : انه دَفعَ الأيسر الى أبي طَلْحة وقال له : اقسِمْه بين الناس . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسـول الله ﷺ أن تَحلِق المرأة رأسَها . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : في الحج والعمرة وقال : انما عليها التقصير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسـول الله ﷺ : اللهم ارحم المُحلّقين . قالوا والمقصّرين يا رسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المحلّقين . قالوا والمقصّرين يا رسول الله . قال : والمقصّرين . أخرجه الستة الا النسائي * وللشيخين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر للمُحلّقين . قالوا يارسول الله وللمُقصّرين . قال : اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يا رسول الله وللمقَصّرين قال : اللهم اغفر للمُحلقين . قالوا يارسول الله وللمقصرين قال : وللمقصرين * ولمسلم عن أم الحُصَيْن رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ ﷺ في حجة الوداع دعا للمُحلّقين ثلاثا وللمُقصرين مرةً واحدةً

﴿ الباب التاسع في التّحلّل وفيه فصلان ﴾

(الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنًى للناس يسألونه فجاء رجل فقال : لم أشعُرْ فحلقتُ قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبـح ولا حرَج . وجاءه آخر فقال : لم أشعُرْ فنحرت قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرَج . فما سئل رسول الله ﷺ يومئذٍ عن شيء قُدّم ولا أُخر الا قال افعل ولا حرجَ . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن اسامة بن شَريك رضي الله عنه قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ حاجًّا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل يقول يا رسول الله سَعيْتُ قبلَ أن أطوفَ

وأخَّرت شيئا أو قدَّمته ؟ فكان يقول : لا حرَجَ الا على رجل اقترَضَ عِرْضَ مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرِج وهلك . أخرجه أبو داود . (الحرج) الاثم والضّيق . ومعنى (اقترض عِرض مسلم) اغتابه ، شبَّه ذلك بالقَطع بالمِقْراض

وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يحْلِق ولم يُقصِّر جهِلَ ذلك فأمره أن يَرْجعَ فيحلقَ أو يقصِّر ثم يرجع الى البيت فيُفيض . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجمرة ثم حلق أو قصَّر ونَحر هدْيا ان كان معه فقد حلَّ ما حرُم عليه إلا النساءَ والطّيبَ حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجمرة (يعني جمرة العقبة) فقد حلّ له كل شيء حرم عليه الا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمَّا أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يتضمَّخ بالمِسْكِ . أو طيبٌ هو[1] ؟ أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت ليلتي التي يَصيرُ اليَّ فيها رسول الله ﷺ مساءَ يومِ النحر ، فصار اليّ فدخل عليّ وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجل من آل أبي أُمَيَّة مُتقَمِّصين . فقال ﷺ لوَهْبٍ : هل أفَضْتَ يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يارسول الله . قال : فانزِعْ عنك القَميصَ فنزَعه من رأسه ونزع صاحبُهُ قميصَه من رأسه ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال إن هذا يوم رُخِّصَ لكم اذا أنتم رَمَيْتم الجمْرة أن تَحِلوا ، يعني من كلّ ما حُرِمْتم منه الا النساء فاذا أمْسَيْتم قبل أن تطوفوا بهذا البيتِ صرْتم حُرُمًا كهيئتِكم قبل أن تَرْموا الجمرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لايطوفُ بالبيتِ حاجٌّ ولا غير حاج

(١) في النسائي (أطيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيبا

إلا حلّ . قيل لعطاء من أين تقولُ ذلك ؟ قال من قول الله تعالى « ثم مَحِلُّها الى البَيْتِ العَتِيق » . قيل : فان ذلك من قَبْلِ المُعَرَّف ؟ فقال : كان ابن عباس يقول هو بعدَ المُعَرَّف وقَبْله . وكان يأخذ ذلك من أَمْره ﷺ حين أمَرَهم أن يُحِلُّوا في حجة الوَداع . أخرجه الشيخان . (المعرّف) اسم الموْقِف أي بعدُ الوقوف بالمعرَّف

وعن حَفْصة رضي الله عنها . قالت : أمر النبيُّ ﷺ أزواجَه أنْ يُحْلِلْنَ عام حجّة الوداع . قلت : فما يمنعك أن تحل ؟ قال اني لَبَّدْتُ رأسي وقلَّدْت هَدْيِي فلا أُحِل حتى أنحر هديي . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال أهَلّ النبي ﷺ بعُمْرة وأهَلَّ أصحابه بحج فلم يُحِلّ النبي ﷺ ولا من ساق الهدْيَ من أصحابه وحَلَّ بقيَّتهم . أخرجه مسلم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : المرأةُ المحرمة اذا حلّت لم تَمْتَشِط حتى تأخذ من قُرونِ رأسها . وان كان لها هدْي لم تأخذْ من شعرِها شيئاً حتى تَنْحَرَ هدْيَها . أخرجه مالك . (وقرون الرأس) هي الضَّفَائر من الشعر

﴿ الباب العاشر في الهدي والاضاحي ، وفيه اثنا عشر فصلا ﴾

﴿ الفصل الأول في ايجابها وأسبابها ﴾

عن مِخْنَف بن سُلَيم رضي الله عنه . قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول يأيها الناس انّ على كلّ أهل بيت في كل عامٍ أُضْحِيَّةً وعَتِيرَةً . هل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرَّجَبِيَّة . أخرجه أصحاب السنن . (والمراد بالعتيرة) هنا شاة تذبح في رجب (١)

(١) كانت في صدر الاسلام ثم نسخت . وقد حكى النووي الاتفاق على تفسير العتيرة بما ذكر المصنف . وقال في المرقاة هي شاة تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أُمِرْت بيوم الأضحى عِيداً جعله الله تعالى لهذه الأُمَّة . فقال له رجل : يارسول الله أرَأيتَ إن لم أجد الا مَنِيحةً (١) أُنثى أفأُضَحّي بها ؟ قال : لا . ولكن تأخذُ من شعرِك وأظفارِك وتقُصُّ شاربك وتحلق عانتك فذلك تمامُ أُضحِيَّتِك عند الله تعالى . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يُضَحّي عمّا في بطن المرأة . أخرجه مالك

﴿الفصل الثاني في الكمّية والمقدار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نَتَمَتَّع مع رسول الله ﷺ بالعُمرة فنَذبَح البَقرَة عن سَبعةٍ نَشتَرِك فيها والبَدَنَة عن سبعة . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فحضَر الأضحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن حُجَيَّة بن عدِيّ . قال قال علي رضي الله عنه : البقرة عن سبعة . قيل : فان ولدتْ ؟ قال اذبح ولدها معها . قيل : فالعَرْجاء ؟ قال اذا بلغت المَنْسَك . قيل فمكسورة القَرْن ؟ قال لا بأسَ . أُمِرْنا أن نَستَشْرِفَ العينين والأذنين . أخرجه الترمذي . ومعنى (الاستشراف) اختبار العين والاذن فتُتأمَّل سلامتهما من آفةٍ تكون بهما

في صدر الاسلام والعتيرة أيضا الذبيحة التي كانت تذبح في الجاهلية للاصنام ، وفيما يذبح في موالد الموتى من المشايخ في زمننا شبه بها كثير

(١) المنيحة المنحة وهي ما يعطي للانتفاع بلبنه وشعره وصوفه ولعل المراد منها هنا شاة جاءته هدية

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضَّحايا البُدْنُ الثَّنِيُّ فما فوقه . أخرجه مالك . (الثنى) من ذوات الظلف والحافر : مادخل في السنة الثالثة ومن ذوات الخُفّ مادخل في السنة السادسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إلا بالشاة الواحدةِ يَذبَحُهَا الرجل عنه وعن أهل بيته . ثم تَبَاهى الناسُ بعدُ[1] وصارت مُباهاةً . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : مانَحرَ رسول الله ﷺ عنه وعن أهلِ بيتهِ الا بَدَنة واحدة أو بقرة واحدة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لا تُذْبح البقرةُ الا عن إنسان واحدٍ ولا الشاةُ الا عن انسانٍ واحدٍ ولا البَدَنة الا عن انسانٍ واحدٍ . وقال لا يشترك في النُّسُكِ الجماعةُ ، إنما يكون ذلك في أهل البيتِ الواحدِ فقط . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحرَ النبيُّ ﷺ سَبْعَ بَدَنات بيده قياماً وَضَحَّىٰ في المدينة كَبْشَين أقرنين أمْلَحَين ، يَذبحُ ويُكبّر ويسمّي ويَضعُ رجله على صَفْحَتِهما[2] . أخرجه الخمسة . (الاملح) الذي يكون بياضُه أكثرَ من سَوادِه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول ﷺ يُضَحّي بكَبْشٍ أقْرنَ فَحِيل[3] ينظرُ في سوادٍ ويمشي في سوادٍ ويأكل في سوادٍ[4] . أخرجه

---

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت التضحية بعد ان كان يقصد بها وجه الله والتوسعة على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تفعل الا تفاخراً وحرم الناس من ثوابها بحرمانهم الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجههما والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته

(٣) فحيل على وزن كريم : الكريم المختار للفحلة أي الضراب واما الفحل فهو عام في الذكر منها

(٤) معناه أن ماحول عينيه أسود وقوائمه سوداء وفمه أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفحْل على الخَصِيّ والنَّعْجةِ واختيار نُبْله وعظم خَلْقِه

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الأُضْحِيَّة الكبشُ وخيرُ الكفن الحُلَّةِ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من رواية عُبادة بن الصامتِ بنحوه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نَحَرَ النبي ﷺ عن آل محمدٍ في حجَّةِ الوداع بَقرةً واحدةً . أخرجه أبو داود

وعن حَنَشٍ قال: رأيتُ عليا رضي الله عنه ضَحَّى بكبشين . وقال : أحدهما عنّي والآخرُ عن رسول الله ﷺ وقال : أمرَني بذلك أو قال أوصاني به فلا أدَعُه أبدا . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عروة انه كان يقول لبنيه : يا بَنِيَّ لايُهْدِيَنَّ أحدُكم لله شيئًا يَسْتحِي أن يُهْدِيَه لكريم فان الله تعالى أكرمُ الكُرَماء وأحقُّ من اُخْتِير له . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث فيما يُجْزي منها ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتَذْبَحوا إلا مُسِنَّةً (٢) إلا أن يَعْسُرَ فتَذْبَحوا جَذَعةً (٣) من الضأن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) وقال حديث غريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : المسن الثني الذي يلقى سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي ذات الظلف والحافر في السنة الثالثة . وقال ابن فارس : اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال في المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز . وفي الجذعة أقوال : أحدها ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الاشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة أشهر . رابعها ستة او سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كافة ان الجذع يجزيء سواء وجد غيره ام لا وحملوا هذا الحديث على الاستحباب والافضل

(المسنّة) التي لها سنون (١) والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار

وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها بين أصحابه فبقي عتودٌ فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحّ أنت به . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية جذعٌ فقال ضحّ به . (العتود) من أولاد المعز مارعى وقوي وأتى عليه حول . (والجذع) من الشاء مادخل في الثانية ومن البقر والحافر مادخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة

وعن عاصم بن كُلَيب عن أبيه عن مُجاشع السّلمي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : الجذعُ من الضأن يُوفّي مايوفي منه الثّني . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع فيما لايجزي منها ﴾

عن علي رضي الله عنه قال • أمرنا رسول الله ﷺ أن نَسْتَشْرِف (٢) العينَ والأذُن وأن لانُضَحّيَ بِمُقابلةٍ ولا مُدابَرة ولا شَرْقاء ولا خَرْقاء . أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التي قُطع من مُقدّم أذُنها قِطعة وتُركت مُعلّقة فيها كأنها زَنَمة (والمدابَرة) التي فعل بها ذلك من مُؤخر أذنها . واسم الجلدة فيهما الإِقْبالة والإِدْبارة (والشرقاء) التي شُقّت أذنها فهي شاة شَرْقاء (والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خَرْق وهو ثُقْب مُستدير

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لايجوز في الاضاحي العَوْراء بَيّنٌ عَوَرُها والمريضةَ بيّنٌ مرضُها والعَرْجاء بيّنٌ عرَجها والعَجْفاء التي لا تُنْقي . أخرجه الاربعة . (العجف) الهزال والضعف. والنقيُ المخ

وعن يزيد ذي مِصْر . قال :أتيت عُتْبَة بن عبد السّلمي فقلت ياأباالوليد

(١) كذا بالاصل والمعنى غير ظاهر فليحرر

(٢) اى ننظر اليهما ونتأمل فى سلامتهما من آفة تكون بهما كالعور والجدع

اني خرجت أَلتَمِس الضَّحايا فلم أجد شيئاً يُعْجبني غير ثرْماء فكرِهتها فما تقول قال : أفلا جئتني بها ؟ قلت : سبحان الله ! تجوزُ عنك ولا تَجوزُ عني ؟ قال : نعم أنتَ تشكُّ وأنا لا أشك . انما نهى رسول الله ﷺ : عن المُصْفَرَّةِ والمستأصلةِ والبَخقاء والمُشيَّعةِ والكسراء « فالمصفرَّة التي تُستأصلُ أذُنها حتى يبدُوَ صِماخُها . والمستأصَلة التي يُستأصل قرنُها من أصله . والبَخْقاء التي تُبخقُ عينها والمشيَّعة التي لاتتبع الغنم عجفاً وضعفاً والكسراء الكسيرةُ . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإشْعار والتَّقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحُلَيْفَة الظهرَ ثم دعا بناقتِهِ فأشْعَرَها في صَفْحَةِ سَنامها الأيمن وسَلَتَ الدمَ عنها وقلَّدها نَعلين (١) ثم ركبَ راحلته فلما استوَتْ به على البيْداء أهَلَّ بالحج . أخرجه الخمسة الا البخاري، واللفظ لمسلم وأبي داود * وفي رواية للخمسة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أهْدَى رسول الله ﷺ غَنَماً فقلَّدها . (الاشعار) تَعليم الهدْي بشيء يُعْرَف به أنه هديٌ وكانوا يَشقُّون أسْنِمَة الهدي ويُرْسلونه والدمُ يسيلُ منه فيعرف أنه هدي فلا يُتعَرَّض له . وقوله (وسَلَتَ الدم) أي مسَحَه

وعن وكيع . أنه قال : إشعار البُدْن وتقْليدُها سُنَّة . فقال له رجل من أهل الرأي : روي عن النخعي أنه قال مُثْلَةٌ . فغضب وقال أقول لك : أشْعَر رسول الله ﷺ بُدْنَه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحَقَّك أن تُحْبَسَ ثم لا تَخْرُجَ حتى تَنْزِعَ عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلة) الشهرة وتَشويه الخِلقَة كجَدْع الأنف وغيره

---

(١) وضعهما في عنقها كالقلادة

﴿ الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبحَ قبل الصلاةِ فليُعِدْ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذَبَح أبو بُرْدَة ابنُ نِيارٍ رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبْدِلْها . فقال يارسول الله ما عندي الا جَذَعةٌ هي خيرٌ من مُسِنَّة ؟ قال اجْعلها مكانها ولن تُجزِيَ عن أحدٍ بعدك . أخرجه الخمسة

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بمنى : هـذا المَنْحَر وكلُّ مِنًى مَنْحر . وقال في العمرة : هـذا المنحر يعني المروة وكل فِجَاج مكة وطُرُقها مَنْحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نَذَر بَدَنة فانه يُقَلِّدُها بنعلين ويُشْعِرها ثم ينْحَرُها عند البيت أو بمنًى يوم النحْر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جزوراً من الابل والبقر فلينحرْها حيث شاء

وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الأضْحى يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل السابع في كيفية الذبح ﴾

عن جابر رضي الله عنـه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبْشين أقْرَنين أملَحين مَوْجُوئَين . فلما وجَّهَهُما قال : اني وَجَّهْتُ وَجْهي للذي فَطر السموات والأرضَ على مِلَّةِ ابراهيم حَنيفًا وما أنا من المشركين . إنّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ وأنا أوَّلُ المسلمين . اللهم مِنْك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأمته . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المرْضوض الخصيَتين

وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطْبته نزل عن مِنْبره وأُتي بكبش فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر هذا عني وعن من لم يُضحّ من أمَّتي . أخرجه الترمذي (١)

وعن عرفة بن الحارث الكِندي رضي الله عنه . قال : شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأُتي بالبُدْن فقال : ادعوا لي أبا الحسن . فدعى له علي فقال : خذ بأسفل الحربة ففعل ، وأخذ ﷺ بأعلاها ثم طعنا بها البُدْنَ [وهي معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها فلما نحر البُدْن ووجبت جنوبها . قال : من شاء اقتطع وذلك يوم النحر بمنى (٢)] فلما فرغ ركب بغلته وأردف عليًا رضي الله عنه . أخرجه أبو داود ، وفي رواية له عن عبد الله بن قرط . فلما وجبت جنوبها قال : من شاء اقتطع . (وجبت جنوبها) أي سقطت الى الأرض

وعن علي رضى الله عنه . قال : نحر رسول الله ﷺ ثلاثين بدنة بيده ثم أمرني فنحرت سائرها وكانت سبعين . أخرجه مالك وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أنه : أمرَ بناته أن يُضحّين بأيديهنّ ويُوضعَ القدمُ على صفحة الذبيحة والتكبير والتسمية عند الذبح ، أخرجه رزين . قلت : وعلّقه البخاري والله أعلم

﴿ الفصل الثامن فى الأكل من الأضحيّة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا لا نأكل من لحوم بُدْننا فوقَ ثلاثٍ فأرخصَ لنا ﷺ فقال : كلوا وتزوّدوا * زاد في رواية مسلم : وادّخروا . أخرجه الثلاثة والنسائي

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فانه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب في التضحية بالشاة الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد واسحاق واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحي بكبش فقال : هذا عمن لم يضح من أمتي

(٢) ما بين المربعين موجود فى الاصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن رَبيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهى رسول الله ﷺ أن تُؤْكلَ لحومُ الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : انما فعله في عامٍ جاعَ فيه الناسُ فأراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ وان كُنَّا لنرْفعُ الـكُراعَ فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قلت : وما اضْطَرَّكم الى ذلك ؟ فضحكتْ وقالت : ماشبعَ آلُ محمد من خُبزٍ مأدوم ثلاثة أيام حتى لحقَ بالله تعالى . أخرجه الستة

وعن نُبَيْشَةَ رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنَّا كُنَّا نهَينا كم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاثٍ لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسَّعةِ . فكلوا وادَّخروا واتَّجروا . ألا وإن هـذه الأيام أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكر لله تعالى . أخرجه أبو داود [١] (ائتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يَعطَبُ من الهدْي ﴾

عن ناجية الخزاعي [٢] رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هَدْيه من المدينة . فقلت : كيفَ أصنعُ بما عَطَب منها ؟ قال : انحرْها ثم اغمس نعلها في دَمها [٣] ثم خلِّ بينها وبين الناسِ يأكلونها . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بَدَنةً تطوُّعًا فعطَبتْ فنحرها ثم خلَّى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء . وإن أكلها أو أمرَ من يأكلُ منها غرمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهْدى بدنةً ثم ضلَّت أو

(١) قال المنذري واخرجه النسائي بتمامه وخرج مسلم منه الفصل الثاني فى الاكل والشرب وذكر الله

(٢) فى سنن أبي داود (الاسلمي)

(٣) اى النعـل المقلدة به اي ثم اجعلها على صفحتها قال الخطابي : انما امره ان يصبغ نعلها في دمها ليعلم المار بها انها هدي فيجتنبها اذا لم يكن محتاجا ولم يكن مضطراً الى اكلها

ماتت فانها ان كانت نذراً أبدلها وان كانت تطوعًا فان شاء أبدلها وان شاء تركها . أخرجهما مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدْي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلا يَسوقُ بدَنة فقال : ارْكبْها . فقال : انها بدَنة . فقال : اركبها . فقال إنها بدنة . فقال اركبها ويلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يُسايرُ النبي ﷺ والنعلُ في عُنقها

وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ارْكبْها بالمعروفِ اذا أُلجِئْتَ اليها (١) حتى تجد ظَهْرا (٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أوضَحّى هل يُحرم أم لا ؟ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يُهدي من المدينة فأفتِلُ قلائد هَدْيه ولا يَجْتنِبُ شيئًا مما يَجتنبُ المحرم . أخرجه الستة

وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بَعثَ الهدي : فمن شاء أحرمَ ومن شاء ترَكَ . أخرجه النسائي

وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلا مُتجرِّدًا بالعراق فسأل عنه ؟ فقيل أمر بِهدْيه أن يُقلَّد فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بدْعةٌ وربِّ الكعبة . أخرجه مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

---

(١) أي اضطررت (٢) أي ما تركبه

﴿ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: اذا نُتِجَتِ البدَنة فليُحْمَلْ ولدُها حتى يُنحَرَ معها فان لم يوجد له محْمَل حُمِل على أمّه. أخرجه مالك

وعنه أيضاً. ان عمر رضي الله عنه: أهدى نجيباً [١] فأعطيَ بها ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله ﷺ. فقال: انى أهْديتُ نجيباً فأُعطيتُ بها ثلاثمائة دينار أفأبيعُها وأشتري بها بُدْناً؟ فقال: لا. انحرها اياها [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: أهدى النبي ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَّةَ هَدَايا فيها جَملٌ لابي جَهْلٍ في رأسه بُرَةٌ من فِضَّةٍ. وقال بعض الرواة: من ذهَبٍ، يَغيظُ بذلك المشركين. أخرجهما أبو داود. (البُرة) حَلْقة تكون في أنفِ البعير تُشَدُّ فيها الزّمام

وعن نافع. قال كان ابن عمر رضي الله عنهما: يُجلِّلُ بُدْنَهُ القَباطيَّ والانمـاطَ والحُلَلَ [٣] ثم يَبْعثُ بها الى الكعبة فيكسوها اياها. فلما كسيت الكعبة كان يتَصَدَّقُ بها. أخرجه مالك. (القباطي) ثياب بيضٌ رقاقٌ من كَتَّان تُتَّخذُ بمصر. (والانماط) ضَرْبٌ من البُسُطِ واحدها نمط. (والحلل) جمع حُلَّة، ولا تكون الا ثوبين من جِنسٍ واحدٍ

وعن علي رضي الله عنه. قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقومَ على بُدْنِهِ وأن أتَصَدَّق بلَحْمها وجلودها وأَجِلَّتها وأن لا أُعطِيَ الجَزّار منها. وقال نحن نُعْطيه من عندنا، أخرجه الشيخان وأبو داود

---

(١) الذي في سنن أبي داود (بختيا) بباء مضمومة وخاء معجمة ساكنة وتاء مثناة من فوق قال في القاموس هي الابل الخراسانية. وقال فى النهاية: هي جمال طوال الاعناق: وفي بعض النسخ (نجيبا) بالنون ثم الجيم ثم الياء المثناة من تحت ثم الباء. قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل القوي الخفيف السريع

(٢) ذكر اياها للتأكيد

(٣) أي يجعلها عليها كالجل والجل بضم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديه من قُديد وفعل ابن عمر مثلَ ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول فيمن أحصره المرض والأذى﴾

عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال : أتى عليّ النبي ﷺ وأنا أوقد تحت قِدْرٍ لي والقَمْل يتناثرُ على وجهي . فقال : أتؤذيك هوامُّ رأسِك؟ قلت نعم . قال : فاحلق وصُمْ ثلاثة أيام أو أطعمْ ستة مساكين لكل مسكين نصفُ صاع أو انسُك نَسيكة لا أدري بأيّ ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية « فمن كان مِنكم مريضاً أو بهِ أذًى من رأسهِ ففِدْيةٌ من صِيام أو صَدَقةٍ أو نُسُكٍ » أخرجه الستة . (الهوامٌّ) جمع هامَّة وهي ذوات الدَّبيبِ كالقَمل ونحوه

وعن الحجَّاج بن عَمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كُسِر أو عَرِجَ فقد حَلَّ وعليه الحجُّ من قابل . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فمروا على الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسُقيا . فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفَوْتَ فبعث الى عليٍّ وأسماء بنتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنهما وهما بالمدينة فقدِما عليه . ثم ان حسيناً رضي الله عنه أشار الى رأسه . فأمر عليٌّ رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسكَ عنه بالسُّقيا فنحر عنه بعيراً . قال يحيى بن سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفَره ذلك الى مكة . أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهلَّ بعمرة . فلما بلغ ذات الشُّقوق لُدِغ فخرج أصحابُه الى الطريق عسى أن يَلقَوا مَن يسألونه . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : ليَبْعثْ بهَدْيٍ أو بثمنِهِ واجعلوا بينكم وبينه أمارة يوما . فاذا ذُبح الهدي فليُحِلّ وعليه قضاءُ عُمرته. أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني فيمن أحصره العدوّ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُحصرَ رسول الله ﷺ فحلَق رأسه ونحرَ هدْيه وجامع نساءه واعتمر عاماً قابلاً . أخرجه البخاري

وعن ناجية بن جُندَب رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ حين صُدَّ الهدْيُ . فقلت : يا رسول الله ابعثْ معي الهدي لأنحرَه بالحرم ، قال : كيف تَصنعُ به ؟ قلت : آخذ به في مواضع وأوْديةٍ لا يقدرون عليه . فانطلقت به حتى نحرته في الحرم ، وكان قد بعث به ليُنْحر في الحرم فصدّوه . أخرجه رزين

وعن مالك قال : اذا أُحصر بعدُوّ يحلِقُ في أي موضع كان ولا قضاء عليه ، لان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم نحروا الهديَ بالحُديبية وحلَقوا وحلّوا من كل شيء قبل الطواف وقبل أن يَصل ما ارسلَ من الهدايا الى البيت . ثم لم يَصحّ أنه ﷺ أمر أحداً أن يَقضي شيئاً ولا أن يعودَ له . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلّ عن الطريق ﴾

عن سليمان بن يسار أن أبا أيوب الانصاريّ رضي الله عنه خرج حاجّاً حتى اذا كان بالبادية من طريق مكة أضلّ رَواحلَه وانه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النّحْر فـذكر ذلك له فقال : اصْنع ما يصنعُ المعتمر ثم قد حلَلْتَ فاذا أدركك الحجُّ قابلا فاحْجُج واهدِ ما استَيْسر من الهدْي . أخرجه مالك

وعنه أيضاً أن هبّار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضى الله

عنه يَنْحرُ هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العددَ ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب الى مكةَ وطُفْ أنت ومن معك وانحروا هدياً ان كان معكم ثم احلِقوا أو قصّروا وارجِعوا فاذا كان عاما قابلا فحجُّوا واهدوا « فمنْ لم يجد فصيامُ ثلاثة أيامٍ في الحجّ وسبعةٍ اذا رَجَعْتم » . أخرجه مالك

﴿الفصل الرابع في أحاديث متفرقة﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالا: ما استَيسر من الهدي هو شاةٌ . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدْي . فقال : بَدَنةٌ أو بقرة أو سَبْعُ شياهٍ وأن أُهْدِي شاةً أحبُّ اليَّ من أن أصوم أو أُشركَ في جزورٍ . أخرجه مالك الى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين

وعن صدَقة بن يسار المكي أن رجلا من أهل اليمن : جاء الى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضَفرَ رأسه . فقال ياأبا عبد الرحمن إني قدمتُ بعمرةٍ مفردَةٍ فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنتُ معك وسألتني لامرتُك أن تَقْرِنَ . فقال قد كان ذلك . فقال : خُذ ما تطاير من شعر رأسك واهْد . فقالت إمرأة من أهل العِراق : وما هديُه يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجدْ الا أن أذبح شاة لكان أحبُّ اليَّ من أن أصومَ ؟ أخرجه مالك

﴿الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كَداء من الثَّنيَّة العليا [1] التي عند البَطْحاء . وخرج من الثَّنيَّة السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة في الجبل وهي هنا التي ينزل منها الى المعلى — مقبرة أهل مكة — وهي التي يقال لها كداء بالفتح والمد . والثنية السفلى هي التي أسفل مكة عند باب شبيكة ويقال لها كدى بالضم والقصر وهي بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان . والبطحاء : كل مكان متسع فيه دقاق الحصى ، وهو بمكة المحصب

الا الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة وبضمها والقصر مصروفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذي طوى[1] بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجاً أو معتمراً لم ينخ ناقته الا عند باب المسجد ثم يدخلُ ويأتي الركنَ الاسودَ فيبدأ به ثم يطوف سبعاً : ثلاثاً سعياً وأربعاً مشياً . ثم ينصرف فيصلي سجدتين من قبل أن يرجعَ الى منزله فيطوفُ بين الصفا والمروة . وكان اذا صدرَ عن الحج والعمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ ينيخ بها . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمُحصَّب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجعُ هجعة[2] ويذكر ذلك عن رسول الله ﷺ . أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى التحصيب[3] سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التحصيبُ بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى لهم ولأبي داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : انما نزله رسول الله ﷺ لانه كان أسمحَ لخروجه[4]

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل

(١) طوى بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أفصح وأشهر : موضع بمكة داخل الحرم وقيل بئر بمكة في طريق أهل المدينة

(٢) هجع : نام ليلا . والهجعة النومة الخفيفة

(٣) التحصيب : النزول بالمحصب ، والمحصب والحصبة والابطح والبطحاء وخيف بني كنانة كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى

(٤) اي اسهل لخروجه راجعا الى المدينة

بالأَ بطَح حين خرج من منًى ولـكنّي جئتُ فضَرَبت فيه قبَّة[١] فجاء فنزل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسلُ لدخول مكّةَ * وفي رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منًى لا يبيتَنَّ أحدٌ من الحاجّ وراء عقَبَةِ منًى * وفي أخرى : كان عمر رضي الله عنه يبْعثُ رجالا يُدْخلون الناس من وراء العقَبة . أخرجهما مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبيَّ ﷺ أن يمكُثَ بمكةَ ليالي منًى من أجْلِ سِقايتِهِ فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن العلاء بن الحضْرَمي رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : المُهاجرُ يُقيم بمكة بعد قضاء نُسُـكه ثلاثًا . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه. أنه قيل له : أيرْفَعُ الرجل يديه اذا رأى البيت ؟ قال حَججْنا مع رسول الله ﷺ فكنَّا نفعلُه . أخرجه أصحاب السنن وهـذا لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئِل عن ذلك . فقال : ما كنتُ أرى أن أحداً يفعله الا اليهود . وقد حَججنا مع رسول الله ﷺ فلم نكنْ نفعَلَه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبيُّ ﷺ فدخل مكة فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيتِ ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيتِ فرفع يده فجعل يذكرُ الله تعالى ما شاء الله أن يذكرَه ويدعو والأنصار[٢] تحته . أخرجه أبو داود

---

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستديرة وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحيحة (الانصار) بالراء وكذا قاله المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحجار المنصوبة للصعود الى الصفا قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الانصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى اذا كان بقُديد جاءه خبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير احرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديفَ رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خَثْعم تَستفتيه فجعل الفضْل ينظر اليها وتنظر اليه . فجعل النبي ﷺ يَصْرِف وجه الفَضل الى الشّقّ الآخر . قالت يارسول الله ان فريضة الله على عبادِهِ في الحجّ أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يَستطيع أن يَثْبُت على الراحلةِ أفأحُجُّ عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أُختي نذرت أن تحُجّ ، وانها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دَيْنٌ أ كنتَ قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى ، فهو أحقُّ بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : لبَّيْكَ عن شُبرمة . قال : ومن شُبْرُمة ؟ قال : أخٌ لي أوقريبٌ لي . فقال: أ حَججْتَعن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحُجَّ عن نفسك ثم حجَّ عن شُبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضى الله عنه الغداة يوم النحرِ حين ارتفع النهارُ شيئاً فكبّر وكبّر الناسُ بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبر فكبّر الناسُ معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغتِ الشمسُ فكبر فكبّر الناس معه بتكبيره حتى يتّصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون كبَّر عمر رضي الله عنه فيُكبّرون (١)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يكبر في فُسْطاطه . أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون

وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تُكبّر يوم النحر وكان النّساء يُكبرْن خَلْف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى فَفُتحتْ أسماعُنا حتى كنا نسمعُ ما يقولُ ونحنُ في منازلنا فطفق يُعلّمهم مناسكَهُمْ حتى بلغ الجمار فوضع إصبعيْه السبابتين ثم قال بحصى الخذْف ثم أمر المُهاجرين فنزلوا في مُقدّم المسجد(٢) وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد قال : ثم نزل الناسُ بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن رافع بن عمرو المُزني رضى الله عنه . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضُّحى على بغْلةٍ شهباء(٣) وعليّ رضى الله عنه يعبّر عنه(٤) والناسُ بين قائمٍ وقاعدٍ . أخرجه أبو داود

(١) لم يخرج المصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جعله مع أثر ابن عمر واحدا وعزاه كذلك الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر بنصه كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكعبة لانه مهما علت الاصوات فلا تصل من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لعله مسجد منى وزيادة لفظة الحرام من بعض النساخ ويدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله أعلم . أما ما في البخاري تعليقاً في (باب التكبير أيام منى واذا غدا الى عرفة) فهو (كان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الخيف الذي بمنى

(٣) أي بيضاء يخالطها قليل سواد

(٤) من التعبير أي يبلغ حديثه من هو بعيد منه صلى الله عليه وسلم

﴿ الفصل الثالث في حج الصبي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركبا [(١)] بالروحاء [(٢)] فرفعت اليه امرأة منهم صبيا . فقالت : ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجر . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حج بي أبي رضي الله عنه في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين . أخرجه البخاري والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نلبي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبي عنها غيرها

﴿ الفصل الرابع في الاشتراط في الحج ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير [(٣)] رضي الله عنهما . فقال : لعلك أردت الحج . فقالت : والله ما أجدني الا وجعة فقال : حجي واشترطي ، وقولي : اللهم محلي [(٤)] حيث حبستني . أخرجه الشيخان والنسائي [(٥)] وللترمذي [(٦)] . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما ينكر الاشتراط في الحج ويقول : أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ ؟ * وزاد النسائي . أنه لم يشترط . فان حبس أحدكم حابس فليأت البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقصر ثم ليحل وعليه الحج من قابل

(١) الركب : جمع راكب أو اسم جمع للعشرة فما فوقها من أصحاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم ستة وثلاثين

(٣) ابن عبد المطلب

(٤) محلي بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان احلالي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضا عند البخاري في باب الاحصار في الحج تعليقا

﴿ الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم ﴾

عن ابن جُرَيج . قال : أصابَ ابنَ عمر سِنانُ رمحٍ في أخمص قدمه فجاء الحجاجُ يعودُه فقال : لو نعلمُ من أصابك . فقال : أنتَ أصبتَني . فقال : وكيف ؟ قال حملتَ السلاحَ في يومٍ لم يكن يحمل فيه ، وأدخلتَ السلاحَ الحرَم ولم يكن السلاحُ يدخلُ الحرم . أخرجه البخاري

وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالحَ النبيُّ ﷺ أهل الحُدَيْبِيَّة صالحَهم على أن لا يدخلوها الا بجُلْبَان [1] السلاح القِرابُ بما فيه . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ الفصل السادس في ماء زَمْزَم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقيتُ النبي ﷺ من ماء زمزم فشرب وهو قائم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من قُريش في المدَّةِ أن يأتيه بماء زمزم الى الحُدَيْبِيَّةِ . فذهب به الى المدينة . أخرجه رزين والمراد (بالمدة) هنا مدة المُهادنة

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ألا تَبْني لك بمنى بيتاً يُظِلُّكَ من الشمس ؟ فقال : لا . انما هو مَناخٌ لمن سبقَ اليه . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) في صحيح مسلم (الابجلبان السلاح قلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قال القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (فسألته ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لان عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغموداً ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخرة كور الرحل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على القتب

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظُهور الحُصْر . أخرجه أبو داود (الحُصُر) جمع حَصِير . والمراد لا تخرجنَ من بيوتكن بعد هذه الحجة

وعن ابراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حَجَّةٍ حجها ، يعني في الحج ، وبَعَثَ معهنَّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هـذا نظر . قلت : لعله ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاجّ ؟ قال : الشَّعِثُ التَّفِل . قيل وأيُّ الحج أفضَلُ ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . قيل وما السَّبِيل ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العَهْد بتسْريح شعره وغسله . و (التفل) التاركُ للطِّيبِ واستعماله . و(العج) رفعُ الصوْتِ بالتَّلْبية . و (الثج) سَيَلانُ الدمِ من الهدْي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يارسول الله عليَّ حجةُ الاسلامِ وعليَّ دَينٌ . قال : اقضِ دينَك . أخرجه رزين

وعن ثمامة . قال : حجَّ أنس رضي الله عنه على رَحْل ولم يكن شحيحاً وحدّث أن النبي ﷺ حج على رحل وكانت زامِلَتَه . أخرجه البخاري . (على رحل) أي قتَب لا في في مَحْمِل ونحوه[1]

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتكَ تَصنَعُ أربعًا لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعُها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجمل كالسرج للفرس . والمحمل كمجلس هو الهودج . والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان راكبا على ظهر الجمل كذلك ومعه متاعه على هذا الجمل أيضاً

رأيتك لا تمسّ من الأركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النّعال السِبتيّة ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهلّ الناسُ اذا رأوا الهلال ولم تهلّ حتى يكون يومُ التروية . فقال : أما الأركانُ فاني لم أرَ رسول الله ﷺ يمسّ الا اليمانيين . وأما النعال السِبْتية فاني رأيت رسول الله ﷺ يلبَس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها . فأنا أحبّ أن ألبَسها . وأما الصفْرة فاني رأيت رسول الله ﷺ يَصْبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها . وأما الاهلال فاني لم أرَ رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعثَ به راحلتُهُ . اخرجه الثلاثة وابوداود . (النعال) السبتية التي لا شعر عليها كان شعرها قد سُبت اي حُلقَ عنها

﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعُمْرته ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : حجّ النبي ﷺ حَجّتين قبل أن يهاجر وحجةً بعد ما هاجر معها عُمرة فساق ثلاثاً وستين بدَنَة . وجاء عليٌّ رضي الله عنه من اليمن ببَقيّتها فيها جَمَل في أنفهُ بُرَةٌ من فضة فنحرها . فأمر النبي ﷺ من كل بدَنة ببَضْعة فُطُبخت وشربَ من مَرَقَتها . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما مُسْتندين الى حُجْرة عائشة رضي الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تَستنّ (١) . فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رَجَب؟ قال نعم . قلت لعائشة رضي الله عنها . أي أُمَّتَاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول ؟ قلت : يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب . فقالت : يغفر الله لأبي عبدالرحمن ! لعَمري ما اعتمر في رجب ولا اعتمر من عمرةٍ إلا وانّه لمَعَه . وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قال نعم ، سكت . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عُمَرٍ : عمرة الحُدَيبية ، وعمرة الثانية من قابلٍ عُمرة القَضَاء في ذي القَعدة ، وعمرة

(١) الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان أي تمره على أسنانها

الثالثة من الجِعِرَّانة ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عروة . قال :اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمرٍ إحداهن في شوال وثنتان في ذي القعدة .أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ :اعتمر ثلاثا ، عام الُحدَيبِية ، وعام القَضِية [١] وعام الجِعِرانة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما .قال: كنا نتحدث عن حجة الوداع ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى حمدَ الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدّجّال فأطْنَبَ في ذكره وقال ما بعث الله من نبيٍ الا أنذره أمته لقد أنذره نوح والنبيُّون بعده. وانه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم ان ربكم ليس بأعور وانه أعور عين اليمنى كأن عينه عِنَبةٌ طافية . ألا وان الله تعالى حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحُرمة يومكم هذا في بلدكم هذا. ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثا . ويلكم أو ويحكم [٢] لاترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض. اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترَجّل [٣] وادّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينهَ عن شيء من الأَرْدية والأُزُر تُلْبَس إلا المزَعْفَرَة التي تَرْدَعُ على الجلد فأصبح بذي الُحلَيْفَةِ فركب راحلته حتى استوت به على البَيداء أهلَّ هو وأصحابه وقلَّد بُدْنه ، وذلك لخمسٍ بقينَ من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلوْن من

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منعته قريش من اتمامها فقضاها من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر راسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لأنه قلدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون (١) وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا رؤسهم ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها . ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب . أخرجه البخاري .

(تردع) بعين مهملة أى تنفض صبغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال : هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف . ثم أفاض حين غربت الشمس . وأردف أسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هينته (٢) والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم . ويقول : يا أيها الناس عليكم السكينة . ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا . فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى الى وادي محسر ، فقرع ناقته (٣) فخبت (٤) حتى جاوز الوادي فوقف وأردف الفضل . ثم أتى الجمرة فرماها . ثم أتى الى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر . واستفتته جارية شابة من خثعم قالت يارسول الله ان أبي شيخ كبير قد ادركته فريضة الله تعالى في الحج ، أفيجزي ان أحج عنه ؟ قال : حجي عن أبيك . قال : ولوى عنق الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال :

---

(١) الحجون بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم مضمومة . الجبل المطل على المسجد باعلى مكة على يمين المصعد

(٢) أي يشير اليهم أن يمشوا على هينتهم مثل مشيه ، يقال امش على هينتك أي على رسلك في سكون ووقار . وفي رواية في الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته في سيره المعتاد

(٣) أي ضربها بالمقرعة

(٤) مشت الخبب وهو ضرب من العدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يارسول الله اني أفضتُ قبل أن أحلقَ ؟ فقال : احلقَ ولا حرج (١) . وجاء آخر : فقال يارسول الله اني ذبحتُ قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيتَ فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يابني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت (٢) . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الاول

يليه ﴿ الجزء الثاني ﴾

وأوله : كتاب الحدود

---

(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استقيت : والنزع : الجذب والقلع ، تقول نزعت الدلو انزعها اذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

حرف الباء

حرف الثاء

تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٩	١٨	بعد ثم	بعد عنها ثم
٦٥	١١	شيئا	شيئًا
٦٥	١٥	يشتروط	يشترطون
٧١	٣	كان حتى	حتى كان
٧٧	٢٣	الله كان	الله عنه كان
٧٨	١١	عثمان	عثمان
٨٨	١٢	اويتها	اويتها
٩٣	٢٣	كان من	كان
٩٥	١	اقريب ربنا فنناديه أم بعيد	اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
١٠٥	١٢	لِمَّة	لَمَّة
١١٤	١٦	عقدت	عقدت
١١٥	١٥	الله طعاما	الله عنه طعاما
١١٩	١٥	وكانوا	وكان
١٢٠	١٧	قال ابن	قال ياابن
١٣٦	١	سلول	سَلولُ
١٤٤	٦	قد كُذِّبوا	قد كُذِّبوا
١٤٤	٧	كذبوهم	كذبوهم
١٤٩		سقط قبل « سورة الكهف » مباشرة مايأتي : عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في الدعاء تعني « ولا تجهر بصلاتك » أخرجه الثلاثة	
١٥٤	١	لقد قال	قد قال الله
١٦٦	٣	المضاجع	المضاجع
١٧٠	١٥	الذي	الذين
١٧٤	١٣	تستَتِرون	تستَتِرون
١٨٣	١٥	سمع	سُمعَةُ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٥	٨	ومن عمر	ومن ابن عمر
١٨٨	٧	يدْعوهم	يَدَعُوهم
١٨٩	١	جرَسْتَ	جَرَسَتْ
١٩١	٣	رهم	رآهم
١٩٧	٨	التمسوهوها	التمسوها
٢٠٧	١٣	بلغت لدني	بلغت من لدني
٢١٣	١٠	حلُم	حَلَمَ
٢١٩	٤	حلُمت	حلمت
٢٢١	١٩	اجرشهيدٌ	أجرشهيد
٢٢٤	٩	سبيل فيستشهد	سبيل الله فيستشهد
٢٢٦	٢٠	تمِرات	تمَرات
٢٣١	١٥	سبيل وهو	سبيل الله وهو
٢٣٩	١٦	بشماما جزتها	بشماجزتها
٢٦٣	١٢	التربة	التروية
٢٦٣	١٧	قرَن	قرْن
٢٧٥	٢٢	يقْرد	يُقَرِّد
٢٧٧	٣	فَغ	فرَغ
٢٧٨	٧	شريك	شريكا
٢٧٨	١٧	بجى	بجى
٢٧٩	٢	أسـ	أسلم أن
٢٨٢	١	عبد	عبيد
٢٨٢	١٠	بقديد	بقديد
٢٨٢	٢٣	اللحم المملوح المجفف في الشمس	قديد بضم الدال مكان في طريق مكة
٢٨٨	١٠	امرأة	امرأةً
٢٩١	١٠	يحسدون	يحسدون
٣٠٢	٢	ورواية	رواية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الحدود . وفيه سبعة أبواب

﴿ الباب الأول في حد الردة وقطع الطريق ﴾

عن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسولَ الله ﷺ قال : من غيَّر دينه فاضربوا عُنقه . أخرجه مالك . وقال في تفسيره : معناه ـ انه من خرَج من الاسلام الى غيره مثل الزَّنادِقة [1] وأشباههم فأولئك اذا ظهر عليهم يُقتلون ولا يُستتابون لانه لاتعرف توْبتهم فانهم كانوا يُسِرون الكفر ويعلنون الاسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء اذا ظهر على كفرهم بما يَثْبُت به . قال : والامر عندنا أن مَنْ خرج من الاسلام الى الرِّدَّة أن يستتاب فان تاب والا قتل . قال : ومعنى قوله ﷺ « من ترك دينه فاقتلوه : أي من خرج من الاسلام الى غيرهِ لا من خرج من دينٍ غيرِ الاسلام الى غيره كمن خرج من يهودية الى نَصْرانية أو مَجُوسيَّة . ومن فعل ذلك من أهل الذِّمَّة لم يستتب ولم يقتل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح يكتب لرسول الله ﷺ فأزَلَّه الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي ﷺ أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رضي الله عنه . فأجاره ﷺ . أخرجه أبو داود . وتقدم في حديث طويل في تفسير سورة النَّحْلِ من رواية النسائي

---

(١) قال في القاموس : الزنديق بالكسر من لا يؤمن بالآخرة أو بالربوبية أومن يبطن الكفر ويظهر الايمان

وعن أنس رضي الله عنه . أن : ناسا من عُكْلٍ وعُرَيْنة (١) قدموا على النبي ﷺ وتكلموا بالاسلام وقالوا : يارسول الله انَّا كنَّا أهل ضَرْعٍ ولم نكن أهل ريفٍ واستَوْخَموا المدينة (٢) فامر لهم بذودٍ (٣) وراعٍ وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشْربوا من ألبانها وأبْوالها . فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرَّة (٤) كفَرُوا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ واسْتاقُو الذَّوْد فبلغ ذلك النبي ﷺ . فبعث الطَّلبَ (٥) في آثارهم فأمر بهم فسَمَّروا (٦) أعينهم وقطعوا أيديهم وتُركوا في ناحية الحرَّة حتى ماتوا على حالهم . أخرجه الخمسة . قوله (أهل ضرع) أي بادية وماشية . ولم نكن أهل ريف (الريف) الارض ذات الزرع والخصب

وعن أبي الزّناد . قال : لما قطع النبي ﷺ الذين سرقوا لِقاحه وسَمَل أعينهم بالنار عاتبه الله في ذلك ونزل « إنَّما جزاء الذينَ يُحاربُون اللهَ ورسوله » الآية . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في حد الزنا وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمرَ رضي الله عنه يخطب

(١) عكل بضم العين وبالكاف الساكنة قبيلة من تيم الرباب ، وعرينة بضم العين وفتح الراء المهملتين مصغرا حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني

(٢) أي استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم

(٣) الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر وفي رواية (فامر لهم بلقاح) وهي النوق ذوات الالبان

(٤) الحرة هي الارض ذات الحجارة السود وفى ظاهر المدينة حرتان

(٥) في رواية سلمة بن الاكوع عند البخاري : خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري

(٦) ضبط بتشديد الميم من التسمير ، وبتخفيفها والمعنى كحلوا باميال قد احميت في النار . وفي رواية (سمل) باللام اي فقأ اعينهم

ويقول : ان الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحقّ وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آيةَ الرَّجْم فقرأناها ووَعَيْناها ورَجَم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده وأخشى (١) إن طال بالناس زمنٌ أن يقول قائل ما نجدُ الرجم (٢) في كتاب الله تعالى فيَضِلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى في كتابه . فان الرجمَ في كتاب الله حقٌّ على من زنى اذا احصنَ من الرجالِ والنساء قامت البيّنة أو كان حَمْلٌ أو اعترافٌ . والله لولا أن يقول الناسُ زاد في كتاب الله تعالى لـكَتبتُها . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال الله تعالى « واللاَّتي يأتينَ الفاحشةَ من نِسائِكم » الآية الى قوله سبيلا . فذكر الرجلَ بعد المرأةِ ثم جمعهما فقال : « واللَّذان يأتيانِها منكم » الآية فنسخَ اللهُ ذلك بآية الجَلْد . فقال : « الزَّانية والزَّاني فاجْلِدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جَلْدةٍ » ثم نزلت آية الرجم في النور فـكان الاولُ للبِكْرِ ثم رفعته آية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها . أخرجه أبو داود الى قوله مائة جلدة . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال : يارسول الله أرأيتَ لو وجدتُ مع امرأتي رجلا أُمهله حتى آتي باربعة شهداء ؟ فقال ﷺ : نعم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود * وفي أخرى لمسلم وأبي داود . قال : أرأيتَ رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله ؟ قال رسول الله ﷺ لا . قال سعد : بلى والذي أكرمك بالحقّ ان كنت لأُعاجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا الى مايقول سيدكم

وعن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قالا : سئل رسول الله ﷺ عن الامة اذا زنت ولم تُحْصَن ؟ قال : ان زَنَت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها

(١) في سنن ابي داود (واني خشيت)
(٢) في ابي داود (آية الرجم)

ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . أخرجه الستة الا النسائي (١) .
وقال مالك (الضفير) الحبل . وفي رواية فيجلدها ولا يُثرّب عليها (٢)

وعن أبي عبد الرحمن السلمي . قال : خطب عليّ رضي الله عنه . فقال يا أيها الناسُ أقيموا الحدود على أرقائكم من أحصن منهم ومن لم يحصن فان أمة للنبي ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها فأتيتها فاذا هي حديثة عهدٍ بنفاس . فخشيتُ إنْ أنا جلدْتها قتلتُها فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال : أحسنت اتركها حتى تماثل . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قضى رسولُ الله ﷺ ان على العبدِ نصف حدّ الحر في الحد الذي يتبعّضُ كزنا البكْر والقذْفِ وشرب الخمر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أقام حدًّا على بعض إمائه فجعل يضرب رجليها وساقيها . فقال له سالم رحمه الله : أين قول الله تعالى « ولا تأخذْكم بهما رأفةٌ في دين الله » فقال أترَاني اشفقتُ عليها : ان الله تعالى لم يأمرني أن أقتلها . أخرجهما رزين

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : خرجَتِ امرأة على عهد رسول الله ﷺ تُريد الصلاة فتلقاها رجل فتجلّلها (٤) فقضى حاجته منها فصاحت فانْطلق ومر عليها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا فمرّت بعصابة من المهاجرين فقالت : ان ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا . فانطلقوا فأخذوا

(١) قال المنذري : واخرجه البخاري ومسلم والنسائي بنحوه ، واخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث محمد بن اسحاق عن سعيد ، واخرجه البخاري ومسلم والنسائي من حديث الليث بن سعد عن سعد

(٢) التثريب : التعيير اي لا يجمع عليها العقوبة بالجلد وبالتعيير . وقيل المراد لا يقنع بالتوبيخ دون الجلد

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وفي اسناده عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وهو لايحتج به

(٤) اي تغشاها بثوبه فصار كالجل عليها

الرَّجل الذي ظنّت انه وقع عليها فاتوْها به . فقالت : نعم هو هذا . فاتوا به النبي ﷺ فلما أمر به ليُرجَم قام صاحبها الذي وَقع عليها فقال يارسول الله أنا صاحبها . فقال لهـا : اذهبي فقد غفر الله لكِ . وقال للرجل قولاً حسنا . وأمر بالرجل الذي وقع عليها أن يُرجم فرُجم . وقال : لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينـة لقبل منهم . وزاد الترمذي : ولم يذكر انه جعل لها مهراً . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا . قال : أُتي عمر بمجنونة قد زَنتْ فاستشار فيها أُناساً فأمر بهـا أن ترجم . فمرَّ بهـا عليّ رضي الله عنه . فقال ما شأنُ هذه ؟ فقالوا مجنونةُ بني فلانٍ زَنت فأمرها عمر رضي الله عنه أن ترجم . فقـال : ارجعوا بها . ثم أتاه . فقال ياأمير المؤمنين لقـد علمتَ أن رسول الله ﷺ قال : رُفِعَ القلمُ عن ثـلاث : عن الصبيّ حتى يبلغَ وعن النائم حتى يستَيْقظَ وعن المعتوه حتى يَبْرأ . وإن هـذه معْتوهةُ بني فلان لعـل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها فخلّى سبيلها . أخرجه أبو داود (٢) .

وعن حَبيب بن سالم . أن رجلا يقال له عبد الرحمن بن حنَين وَقع على جارية امرأته فرُفع الى النعمان بن بَشير رضي الله عنه وهو أميرٌ على الـكوفة . فقال لأقْضينّ فيك بقضاءٍ قضى به رسول الله ﷺ . إن كانت أحلَّتها لك

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

(٢) عزا المصنف هذا الحديث على هذا الوجه الى ابي داود . ولـكن ابا داود لم يأت بالحديث كذلك بل رواه بالفاظ عدة . فالجزء الاول من رواية المصنف الى قوله «ثم اتاه فقال يا أمير المؤمنين » من رواية وتمامها « أما علمت ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال : بلى . قال : فما بال هذه ترجم قال لاشيء . قال فارسلها . قال فارسلها . قال فجعل يكبر » . والجزء الثاني من رواية المصنف عجز لرواية أخرى صدرها « أتي عمر بامرأة قد فجرت فأمر برجمها فمر علي رضي الله عنه فأخذها فخلى سبيلها فأخبر عمر . فقال : ادعوا لي عليا فجاء علي فقال يا أمير المؤمنين لقد علمت الخ »

جلدتُكَ مائةَ جلدةٍ . وإن لم تكن أحلتها لك رجمْتك بالحجارة فوجده قد أحلتها له فجلده مائة جلدة . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن سَلَمة بن المُحَبق رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قضى في رجل وقَع على جارية امرأته : إن كان استكرهها أنها حرة وعليه لسيدتها مثلها . وان كانت طاوَعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢)

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مَرّ بي خالي أبو بُردة بن نِيار ومعه لواءٌ . فقلت أين تريد ؟ فقال : أمرني رسول الله ﷺ الى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه . أخرجه أصحاب السنن . (اللواء) الراية (٣)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ من وَقَع على ذات مَحْرَمٍ ، أو قال : من نكح محرماً فاقتلوه . أخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه . أن رجلا كان يُتَّهم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال لعليّ رضى الله عنه . اذهبْ فاضربْ عنقه . فأتاه فاذا هو في رَكِيٍّ (٤) يتبرَّد فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر . فكفَّ عنه وأخبر به النبي ﷺ فحسَّن فعله * زاد في رواية . وقال : الشاهد يرى مالا يرى الغائب . أخرجه مسلم

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ رجل فأقرَّ عنده أنه زنى بامرأةٍ سماها له . فبعث ﷺ الى المرأة فسألها عن ذلك فأنكرت أن

---

(١) قال الترمذي في اسناده اضطراب . وقال الترمذي أيضا سالت محمدا يعنى البخاري عنه فقال : انا اتقي هذا الحديث . وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل وليس العمل عليه

(٢) قال المنذري قال النسائي لاتصح هذه الاحاديث . وقال ابن المنذر : لايثبت حديث سلمة بن المحبق . وقال الخطابي : هذا حديث منكر

(٣) والراية لاتكون الا لصاحب الجيش وانما عقدها له لتكون علامة للناس أنه مبعوث من قبله صلى الله عليه وسلم

(٤) الركى البئر

تـكون زنت فجلده الحدّ وتركها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا من بكر بن ليث أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فاقر عنده أنه زنى بامرأة أربع مرات [١] فجلده مائة جلدة وكان بكراً . ثم البيّنة على المرأة فقالت : كذب والله يارسول الله فجلده حد الفرية [٢] ثمانين سأله أخرجهما أبو داود [٣]

﴿ الفصل الثاني في الذين حدّهم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه قال : أتى ماعزُ بن مالك الأسلمي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله اني ظلمت نفسي وزنيت واني اريد أن تطهرني فردّه . فلما كان من الغد أتاه فقال : يا رسول الله اني قد زنيتُ . فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال هل تعلمون بعقله بأساً ، تنكرون منه شيئاً؟ [٤] فقالوا ما نعلمه إلا وفيّ العقل [٥] من صالحينا فيما نرى . فأتاه الثالثة : فأرسل اليهم أيضاً فسأل عنه . فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله . فلما كان الرابعةُ حفر له حُفرة ثم أمر به فرُجم . قال : فجاءت الغامدية [٦] فقالت : يا رسول الله اني قد زنيتُ فطهّرني . فردّها . فلما كان من الغد قالت يارسول الله لم تردُّني؟ لعلك ان تردّني كما رددت ماعزاً فوالله انى لحبلى : قال : إمّا لا [٧] فاذهبي حتى تلدي . فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة . قالت : هذا قد ولدته . قال: فاذهبي

(١) اي اقر اربع مرات

(٢) الفرية الكذب والبهتان وهو هنا قذف المرأة بالزنا

(٣) قال المنذرى أخرج الحديث الثانى النسائى وقال هو حديث منكر

(٤) يريد هل تعلمون به جنونا

(٥) اي كامل العقل

(٦) نسبة الى غامد بطن من جهينة . ولم يكن زناها بماعز بل كان مع غيره فالقصة مختلفة

(٧) اى ان لاتريدى الستر على نفسك فاذهبي الآن

فارضعيه حتى تفطِميه فلما فَطَمته أتته بالصبيّ في يدهِ كِسْرة خُبز. فقالت: هذا يانبي الله قد فَطَمْتُه وقد أكل الطعام. فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفُر لها الى صَدْرها وأمر الناس فرجموها فاقبَل خالدُ بن الوليد رضي الله عنه بحَجَر فرمي رأسها فنضَح الدّم على وجهه [١] فسبَّها. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها. فقال: مَهْلا ياخالد، فوالذي نفسي بيدهِ لقد تابت تَوْبةً لو تابها صاحب مَكْسٍ [٢] لغفر له. ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت [٣]. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلٍ زنى فجلد الحد ثم أُخبر أنه مُحْصَن فامر به فرُجم. أخرجه أبو داود

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما. قال: أتت امرأة من جهينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حُبلى من الزنى. فقالت: يارسول الله أصبت حداً فاقمه عليَّ. فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليَّها فقال أحسن اليها فاذا وضعت فأتني بها. ففعل فأمر بها فشُدَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها. فقال عمر: أتصلي عليها وقد زَنت؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لقد تابت تَوْبة لو قسّمت بين سبعين من أهل المدينة لوَسِعتهم. وهل وجدت أفضلَ من أن جادَت بنفسها لله عز وجل. اخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجُهنيّ رضي الله عنهما أن اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله أنْشُدك بالله إلا قضيت لي بكتاب الله تعالى. فقال

---

(١) أي طارت منه قطرة على وجهه.

(٢) هو من يتولى مايجبي من الضرائب من الناس بغير حق. قال النووي: صاحب المكس اقبح المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات الناس له وظلا ماتهم عنده

(٣) هذا لفظ مسلم وأما أبو داود ففرق بين حديث ماعز وحديث الغامدية وجاء بهما بالفاظ غير هذه

الآخر وهو أفقه منه : نعم فاقْضِ بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي [1] . فقال ﷺ : قلْ . فقال : انّ ابني كان عسيفاً على هـذا فزنى بامرأته واني أُخبِرْت أن على ابني الرجمُ فافتديتُ منه بمائة شاةٍ ووَليدة . فسألت أهل العلم فأخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام ، وان على امرأة هذا الرجم . فقال : والذي نفسي بيده لأقضينّ بينكما بكتاب الله تعالى . الوليدةُ والغنم ردٌّ عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام . اغدُ يا أُنَيْسُ ـ لرجل من أسلَمَ ـ الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها . فغدا عليها فاعترفت فأمر بها النبي ﷺ فرُجمت . أخرجه الستة . وقال مالك (العسيف) الاجير

وعن مالك قال : بلغني أن عثمان رضي الله عنه : أُتي بامرأة ولَدت في ستة أشهر فأمر برجمها . فقال عليّ رضي الله عنه : ان الله تعالى يقول : « وحَمْلُه وفِصَاله [2] ثلاثون شهْراً » وقال « والوالداتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلين كامِلَيْنِ لمن أرادَ أن يُتِمَّ الرَّضاعةَ » فالحمل ستة أشهر . فأمر عثمان بردّها فوُجدت قد رُجمت

وعن أبي اسحاق الشيباني . قال : سألت ابنَ أبي أوْفى هل رجم رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قلت : قبل سورة النور أو بعدها ؟ قال : لا أدري . أخرجه الشيخان

وعن الشعبي أن علياً رضي الله عنه حين رجم المرأة [3] ضربها يومَ الخميس ورجَمَها يوم الجمعة وقال : جلدتُها بكتاب الله ورجَمتها بسنة رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

---

(١) اي في الكلام .

(٢) فصل الرضيع عن امه فصالا اي فطمه

(٣) في سنن الدارقطني قال اتى على بشراحة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبالحاء المهملة الهمدانية وقد فجرت الخ واخرجه النسائي أيضا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : زنى رجل وامرأة من اليهود . فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا الى هـذا النبيّ فانه نبيٌّ بعث بالتخفيف فاذا أفتانا بفُتْيا دون الرجم قبلنا واحتججْنا عند الله تعالى بهـا ، قلنا فُتيا نبي من أنبيائك فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه . فقالوا : يا أبا القاسم ماترى في رجل وامرأة زَنَيا ؟ فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مِدْراسهم [١] فقام على الباب فقال : أَنْشُدُكم الله الذى أنزلَ التوراةَ على موسى : ما تجدون في التوراة على من زنى اذا أحْصَن ؟ قالوا يُحَمَّم [٢] ويُجبَّه ويُجلد (والتجبيه أن يُحمل الزانيان على حمار وتُقابل أقفيتهما ويُطاف بهما) قال وسكت شابٌّ منهم فلما رآه النبي ﷺ سكت ألظَّ به النِّشْدة [٣] . فقال : اللهم اذ نَشَدْتنا فانا نجد في التوراة الرجمَ . فقال النبي ﷺ : فما أول ما ارْتَخَصْتم أمر الله تعالى [٤] ؟ قالوا زنى ذو قَرابة من مَلِك من ملوكنا فأخّر عنه الرَّجم . ثم زنى رجل آخر في أُسْرَة من الناس فأراد رجمه فحال قومُه دونه وقالوا لا يُرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجُمَه : فاصَّلحوا [٥] هذه العقوبةَ بينهم . فقال ﷺ : فاني أحكم بما في التوراة : فأمر بهما فرجما . فقال الزُّهْري : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم « انا أنزلْنا التوراةَ فيها هُدًى ونورٌ يحْكم بها النبيُّون الذين أسلموا [٦] » وكان النبي ﷺ منهم . أخرجه أبو داود [٧] . ومعنى (ألظَّ به) أي ألحَّ في سؤاله وألزمه إياه

---

(١) اي البيت الذى يدرسون فيه

(٢) يحمم بصيغة المجهول اي يسود وجهه بالفحم

(٣) اي الزمه القسم والح عليه فى ذلك

(٤) أي جعلتموه رخيصا سهلا

(٥) وفى نسخة فاصطلحوا وهو الظاهر . والمعنى اصطلح الملك ورعيته على هذه العقوبة

(٦) اي انقادو لله تعالى ولاحكامه التى انزلها

(٧) قال المنذري فيه رجل من مزينة وهو مجهول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن اليهود جاؤا الى رسول الله ﷺ فذكروا له أن امرأةً منهم ورجلا زنيا . فقال لهم ﷺ : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم (١) ؟ فقالوا نفضحهم ويُجلدون . فقال عبد الله بن سلام (٢) : كذبتم ان فيها الرجمَ فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدُهم يدَه على آية الرجم ثم جعل يقرأ ما قبلها وما بعدها . فقال عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما فرجما . قال ابن عمر : فرأيت الرجل يَحْني على المرأة يقيها الحجارة . أخرجه الستة إلا النسائي

﴿ الباب الثالث في حد اللواط وإتيان البهيمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال قال النبي ﷺ : من وَجدتموه يعمل عملَ قوم لوطٍ فاقتلوا الفاعل والمفعول به . أخرجه الترمذي . قال : وكذا روى عن ابي هريرة * ولابي داود عن ابن عباس : في البِكر يوجد على اللوطيَّة (٣) انه يُرْجم

وعنه رضى الله عنه . أن عَليًّا رضى الله عنه : أحْرقهما وأن أبا بكر رضى الله عنه هدَم عليهما حائطا . أخرجه رزين

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال النبي ﷺ : مَلعونٌ من عَمِل عَمل قوم لوط . أخرجه رزين

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النبيُّ ﷺ : إنَّ أخْوفَ ما أخاف على أُمتي عملَ قوم لوطٍ ، أخرجه الترمذي

---

(١) لذي في سنن ابى داود فى شأن الزنى وهوالظاهر

(٢) وكان من علماء اليهود وأحبارهم قبل ان يسلم

(٣) اى على اللواطة ورواه ابن ماجه واحمد والحاكم والبيهقى واستنكره

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ملعونٌ من أتى امرأة في دُبُرها . أخرجه أبو داود [١] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا ينظرُ الله تعالى الى رجل أتى رجلا أو امرأةً في دُبرها . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى بهيمـة فاقتلوه واقتلوها معه . فقيل لابن عباس ماشأنُ البهيمة ؟ قال : أُراه لئـلّا يؤكل لحمُها أو يُنْتَفع بها وقد فُعِلَ بها ذلك [٢] . أخرجه أبو داود والترمذي * ولهما أيضاً عنه . قال : ليس على الذي يأتي البهيمة حدٌّ [٣]

﴿ الباب الرابع في حد القذف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما نزل عُذْري قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا تعني القرآن فلما نزل من المنبر أمرَ بالرجلين والمرأة فضربوا حدّهم . تعني حسانَ بن ثابت ومِسْطَح بن أُثاثة وحَمْنة بنت جَحْش . أخرجه أبو داود [٤]

وعن أبي الزناد . قال : جلدَ عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه عبداً في فِرْية ثمانين . قال أبو الزّناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال :

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى كتاب التلخيص الحبير : رواه أحمد وابو داود وبقية أصحاب السنن من طريق سهيل بن ابي صالح عن الحرث بن مخلد عن ابى هريرة ولفظ ابى داود والنسائى وابن ماجه « لاينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى امرأة فى دبرها » قال وروي ايضا عن جابر واسناده ضعيف . وقد ساق الحافظ طرق هذا الحديث واستوفى الكلام فيه فى الكتاب المذكور بما لعله لم يسبق اليه

(٢) قال ابوداود : ليس هذا بالقوي وقال المنذري وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه فى سننه من حديث ابراهيم بن اسماعيل وفيه مقال : قال البخاري منكر الحديث . وضعفه غير واحد من الحفاظ

(٣) قال ابو داود وحديث عاصم يعني هذا الثاني يضعف حديث عمرو بن ابى عمرو يعني الاول

(٤) قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائى وابن ماجه . وقال الترمذي حسن غريب

أدركتُ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء وَهلُمَّ جرًّا فما رأيت أحداً جلد عبداً في فرية أكثر من أربعين . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قال رجلٌ لرجل يا يهودي فاضربوه عشرين. فان قال يا مُخَنَّث فمثله. ومن وقعَ على ذات محرم فاقتلوه ، هذا اذا علم . أخرجه الترمذي(1)

﴿ الباب الخامس في حد السرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم تقطع يدُ سارقٍ على عهدِ رسول الله ﷺ في أدنى من ثمَن المِجَنّ تُرْس أو جَحَفة (٢) وكان كل واحد منهما ذا ثمن

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قَطَع النبي ﷺ سارقًا في مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم . أخرجهما الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لعَنَ الله السارق يسرق البَيضَة فتُقطعُ يده ويسرق الحَبْلَ فتقطع يده . قال الأعمش : وكانوا يرون أنه بَيضُ الحديد . وان من الحِبال ما يساوي دراهم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أُميّة المخزومي رضي الله عنه . قال : أُتي النبي ﷺ بلصٍّ قد اعترف ولم يوجد معه متاعٌ فقال له : ما إخالُك سرقتَ ؟ فقال : بلى . فأعاد عليه مرتين أو ثلاثًا كلُّ ذلك يعترف . فأمر به فقُطِع وجيء به فقال ﷺ :

(١) وقال هذا حديث لانعرفه الامن هذا الوجه يعني من رواية ابراهيم بن اسماعيل وهو يضعف في الحديث . والقسم الاخير منه الذي فيه الامر بقتل من أتى ذات محرم رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وقال فيه الترمذي حسن غريب

(٢) المجن بكسر الميم وفتح الجيم وهومفعل من الاجتنان وهو الاستتار مما يحاذره الانسان في الحرب ، والجحفة بفتح الجيم والحاء ثم فاء هي الدرقة وقد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد أو غيره والترس مثله ولكن يطابق فيه بين جلدين

استغفر الله وتب اليه . فقال : أستغفر الله تعالى وأتوبُ اليه . فقال ﷺ : اللهم تُبْ عليه ثلاثا . أخرجه أبو داود [١] والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن قريشاً أهمَّهم شأنُ المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلمُ فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة ابن زيد رضي الله عنهما حِبُّ رسول الله ﷺ فكلَّمه أسامة رضي الله عنه . فقال : أتشفع في حدٍّ من حدود الله تعالى ؟ ثم قام فاختطب [٢] ثم قال : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريفُ تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيمُ الله لو أن فاطمةَ بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها . أخرجه الخمسة * وفي رواية أبي داود والنسائي عن ابن عمر : أن امرأة مخزومية كانت تستعير المتاع . زاد النسائي على ألسنة جاراتها وتجحده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال سئل النبي ﷺ عن الثمر المعلَّق [٣] فقال : من أصاب بفيه [٤] من ذي حاجة غير مُتَّخِذٍ خُبْنةً فلا شيء عليه . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ الترمذي [٥] . وزاد أبو داود والنسائي : ومن خرج منه بشيء فعليه غرامةُ مثله [٦] والعقوبةُ . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين [٧] فبلغ ثمن المجنّ [٨] فعليه القطْع . ومن سرق

(١) ذكر الخطابي ان في اسناد هذا الحديث مقالا وقال : والحديث اذا رواه مجهول لم يكن ولم يجب الحكم به (٢) أي بالغ في خطبته أو أظهرها (٣) الثمر المعلق هو ثمر الشجر قبل قطعه (٤) الذي في الترمذي (منه) وأما رواية المصنف (بفيه) فهي عند أبي داود (٥) وقال هذا حديث حسن

(٦) مثله بالافراد وفي نسخة من أبي داود (مثليه) بالتثنية وكذلك في (مثله) في آخر الحديث (٧) الجرين : موضع يجمع فيه التمر للتجفيف كالبيدر للحنطة

(٨) ثلاثة دراهم أو ربع دينار كما ورد في رواية للترمذي أو عشرة دراهم أو دينار كما جاء في رواية لابي داود

دون ذلك فعليه غرامة مثله والعقوبة . وزاد النسائي : ولا قطع في حَرِيسةِ الجبَل فاذا ضمّها[1] المُراحُ قُطِعت في ثمن المِجَنّ : (الخبنة) ما يحمل في الحضن وقيل ما يؤخذ في خُبْنَةِ الثوب وهو ذيله . (والحريسة) السرقة (وحريسة الجبل) أيضاً الشاة التي يُدركها الليل قبل أن تصل الى مأواها . (والمراح) بضم الميم الموضع الذي تأوى اليه الماشية ليلا

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا قطْعَ في كَثَر ولا ثَمَرٍ مُعلّق ولا حَرِيسة جَبَل ولا على خيانة ولا في انْتِهاب ولا خَلِيسَة . أخرجه رزين . (الكثر) جمار النخل . (والخليسة) الشيء المختلس المسْلوب المنْهوب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جيء الى النبي ﷺ بسارق فقال : اقتلوه . فقالوا يارسول الله انما سرقَ . فقال : اقطعوه فقُطع . ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه. فقالوا يارسول الله انما سرق. فقال اقطعوه فقطع . ثم جيء به الثالثة فقال اقتلوه. فقالوا يارسول الله انما سرق. فقال اقطعوه .ثم أُتى به الرابعة. فقال اقتلوه فقالوا يارسول الله انما سرق فقال اقطعوه . فأتى به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر رضي الله عنه : فانطلقنا به فقتلناه ثم اجترَرْناه فألقيناه في بئر ورَمينا عليه الحجارة . أخرجه أبو داود والنسائى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش[2] . أخرجه أبو داود والنسائى . (النش) النصف من كل شيء

وعن أزهر بن عبد الله الحرازي . أن قوماً من الكلاعِيّين سُرِق لهم متاع

---

(١) الذي في سنن النسائي (أوى) ومعناه أحاط وضم

(٢) النش بفتح النون وتشديد الشين عشرون درهما نصف أوقية . والمعنى بعه ولو بثمن بخس

فاتهموا اُناساً من الحاكة فأتوا بهم النعمانَ بن بَشير رضي الله عنه فحبَسهم أياماً ثم خلَّى سبيلهم فأتوا النعمانَ فقالوا خلَّيْتَ سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان. فقال لهم النعمان : ما شئتم ، ان شئتم ضربتُهم فان خرج متاعُكم فذاك والا أخذتُ لهم من ظهوركم مثل ما أخذتُ من ظهورهم . فقالوا هذا حكمك ؟ فقال هذا حكم الله وحكم رسوله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال دعاني رسول الله ﷺ فقال : كيف أنت اذا أصاب الناسَ موت يكون البيت فيه بالوَصيف يعني القبرَ ؟ قلت الله ورسوله أعلم أو ما خار لي الله ورسوله قال عليكَ بالصبر أو قال تصبر . قال حماد فبهذا أخذ من ذهب الى قطع النبَّاش لانه دخل على الميت بيتَه(١) . أخرجه أبو داود. (البيت) القبر ـ والمراد أن الموت يكثر حتى يباع موضع قبر بعَبْد

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُغرَّم صاحبُ سرقة اذا اقيم عليه الحدُّ (٢)

وعن اَسيد بن حُضَير رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قضى أنه اذا وجدها ـ يعني السرقة ـ في يد الرجل غير المتهم فان شاء أخذ بما اشتراها وان شاء اتبع سارقه وقضى بذلك أبوبكر وعمر رضي الله عنهما. أخرجهما النسائي

وعن جُنادة بن أُميّة عن بُسْر بن أرطأة . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تُقطع الأيدي في السَّفر . أخرجه أصحاب السنن (٣) . وعند الترمذي : في الغزو (٤)

وعن الشعبي . أن رجلين : شهدا على رجل أنه سَرَق فقطعَه عليٌّ رضي الله عنه ثم ذهبا وجاءا بآخر وقالا أخطأنا في الأول فأبطَلَ عليٌّ رضي الله عنه

---

(١) الذي في سنن أبي داود (قال حماد بن أبي سليمان يقطع النباش لانه دخل على الميت بيته)

(٢) قال النسائي (وهذا مرسل وليس بثابت)

(٣) وقال الترمذي غريب (٤) اى بدل (فى السفر)

شهادتهما وغرّمهما دِيَةَ الأول وقال لو علمت انكما تعمّدتما لقطعتكما .
أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الباب السادس في حد الخمر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : ضرب النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي رواية للترمذي : أتي رسول الله ﷺ برجل قد شرب الخمرَ فجلده بجَريدة نحو أربعين وفعله أبو بكر . فلما كان عمرُ رضي الله عنه استشار الناس . فقال عبد الرحمن ابن عوف : أخفُّ الحدود ثمانون . فأمر به عمر رضي الله عنه

وعن ثَوْر بن زيد الدّيلي . أن عمر رضى الله عنه استشار في حد الخمر فقال له علي: أرى أن تجلِدَه ثمانين جلدة ، فانه اذا شرب سكِر واذا سكِر هذَى واذا هذَى افترى فجلَد عمرُ رضي الله عنه ثمانين جلدة في حدّ الخمر .
أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن أزْهَر : قال أُتي رسول الله ﷺ بشارب خَمْر وهو بحُنَين فحثى في وجهه الترابَ ثم أمرَ الصحابةَ فضربوه بنِعالهم وما كان في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا[1] ثم جلَد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ثم جلد عمر رضى الله عنه صَدْراً من إمارته أربعين ثم جلد ثمانين في آخر خلافته وجلد عثمان رضى الله عنه الحدَّين كليهما ثمانين وأربعين . ثم أثْبَت معاوية الحد ثمانين .
أخرجه أبو داود[2]

وعن علي رضي الله عنه قال : جَلَد رسول الله ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكلٌّ سنّة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : من شرب الخمْرَ

(١) في سنن ابي داود (فرفعوا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(٢) قال المنذري في طرق هذا الحديث انقطاع . وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: رواه ابو داود والنسائي من طرق

فاجلدوه الى الرابعة فاقتلوه . أخرجه أبو داود [1] والنسائي . وفي أخرى لأبي داود عن قَبِيصة بن ذُؤيب رضى الله عنه : أن النبي ﷺ : أُتي برجل شرب الخمرَ فجلده ثم أُتي به فجلده ثم أتي به فجلده ثم أتي به فجلده ورَفَع القتل وكانت رُخْصة [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : لم يَقِتْ في الخمر حَدًّا وان رجلا شرب فسكِر فلُقِي يميل في الفَجّ [3] فأُتى به النبي ﷺ فلما حاذى بدار العباس رضي الله عنه انفَلَت فدخل على العباس فالتزمه [4] فذُكر ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال : أفعلها ؟ ولم يأمر فيه بشيء . أخرجه أبو داود [5].
ومعني (لم يُقت) بضم أوله وكسر ثانيه [6] لم يُقدّر ولم يَحدَّه بعدد مخصوص

وعن عُمير بن سعيد النخعي قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ما كنت لأُقيم على أحدٍ حدًّا فيموت فأجد في نفسي منه شيئًا الا صاحب الخمر فانه لو مات وَدَيتُه [7] فان رسول الله ﷺ لم يَسُنّه . أخرجه الشيخان وأبو داود وقال: لم يَسُنَّ فيه شيئًا إنما هو شيء قلناه نحن

وعن ابن شهاب انه سئل عن حد العبد في الخمر فقيل : بلغني انّ عليه نصف حدّ الحر . أخرجه مالك

---

(١) ساق ابو داود هذا الحديث عن معاوية بن ابى سفيان وفيه الى الرابعة ، وعن ابن عمر وفيه (قال واحسبه قال فى الخامسه ان شربها فاقتلوه) قال المنذري وأخرج حديث معاوية الترمذى وقال الذهبي فى مختصر مستدرك الحاكم واخرجه النسائى . وحديث ابن عمر قاله المنذري واخرجه النسائى وابن ماجه
(٢) قال فى شرح سنن أبى داود وأخرجه النسائي في السنن الكبري
(٣) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين والمراد به هنا احد طرق المدينة
(٤) اي التجا الشارب الى العباس واعتنقه مستفشا به
(٥) وقال هذا مما تفرد به أهل المدينة
(٦) كذا بالاصل والذي فى سنن أبى داود بفتح أوله وكسر ثانيه وفى مختار الصحاح وقت مخففاً كوعد
(٧) دفعت ديته لاوليائه

وعن ابن المسيب قال . غَرَّب عمر رضى الله عنه ربيعة بن أُمية في الخمر الى خَيبر فلحِق بهِرَقْل فتنصَّر . فقال عمر لا أُغرّب بعده مسلما . أخرجه النسائي

وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا : كان يُلَقَّب حِمارا وكان يُضْحِك رسول الله ﷺ أحيانًا وكان رسول الله ﷺ قد جَلَده في الشراب فأُتي به يوما فأمر به فجُلِد . فقال رجل من القوم : اللهم الْعنه ، ما أكثرَ ما يؤتى به ! فقال ﷺ : لاتلعنوه ، فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله . أخرجه البخاري *

وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : لاتقولوا هذا ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تُبْ عليه

﴿ الباب السابع في الشفاعة والتسامح في الحدود ﴾

عن يحيى بن أبي راشد عن ابن عمر رضي الله عنهما . انه سمع رسول الله ﷺ يقول : من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله تعالى فقد ضادَّ الله عز وجل ومن خاصَم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخَط الله تعالى حتى ينزع . ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله رَدْغَةَ الخَبال (١) حتى يخرُج مما قال . ومن أعان على خُصومة بظلم فقد باء بغضَب من الله تعالى . أخرجه أبو داود *

(الردغة) بسكون الدال وتحريكها بعدها غين معجمة الطين والوحل الكثير

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه لقي رجلا قد أخذ سارقا يريد أن يذهب به الى السلطان فشفَع له الزبير ليُرسله . فقال : لا حتى أبْلُغ به الى السلطان . فقال : الزبير انما الشفاعة قبل أن يبلَّغ السلطان فاذا بُلغ السلطان لعن الشافع والمُشَفَّع . أخرجه مالك

وعن صَفْوان بن أُميَّة . انه توسَّد رِداءه في المسجد ونام فجاءه سارق وأخذ رداءه ، فأخذ صفوان السارقَ فجاء به الى رسول الله ﷺ فأمر به ان

(١) جاء في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار . والخبال في الاصل الفساد ومعنى أنه يخرج مما قال أن يتحلل من ذلك المسلم الذى قال فيه القول

تقطع يده . فقال صفوان : اني لم أرد هذا يارسول الله ، هو عليه صدقة . فقال رسول الله ﷺ : فهلاّ قبل ان تأتيني به . اخرجه الاربعة الا الترمذي (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ادرَؤا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مَخْرَج فخلّوا سبيله فان الامام إن يخطيء في العفو خير من ان يخطيء في العقوبة . أخرجه الترمذي . ولأبي داود عنها . ان رسول الله ﷺ كان يقول : أقيلوا ذوي الهيئات (٢) عثراتهم الا الحدود

وعن ابن المسيب : ان رجلا من أسلم يقال له هزّال شكا رجلا (٣) الى رسول الله ﷺ بالزنا وذلك قبل ان ينزل « والذين يرمون المحصنات » الآية فقال النبي ﷺ : ياهزّال لو سترته بردائك لكان خيراً لك . أخرجه مالك وأبو داود

وعن هانيء بن نيار (٤) رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : لا يُجْلَد فوق عشرة أسواط الا في حدّ من حدود الله تعالى . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن حَكيم بن حِزام رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُستقاد في المسجد وأن تُنشَد فيه الاشعار وأن تقام فيه الحدود . أخرجه أبوداود

وعن أبي أمامة بن سَهل بن حُنَيف عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الانصار . قال : اشتكى رجل من الانصار حتى أُضْنِيَ (٥) فعاد جلدةً على عظم فدخلتْ عليه جارية لبعضهم فهشّ (٦) لها فوقع عليها فدخل عليه رجال من قومه

(١) وهذا لفظ مالك

(٢) هم أصحاب المروءات والخصال الحميدة الذين لايعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة

(٣) الرجل هو ماعز بن مالك الاسلمي

(٤) الذي في الصحيحين وابي داود « عن ابي بردة بن نيار» واسمه هانيء كما هنا قاله في الاصابة

(٥) بصيغة المجهول قال الخطابي اي اصابه الضنى وهو شدة المرض وسوء الحال حتى ينحل بدنه ويهزل (٦) أي ارتاح وخف وفي القاموس الهشاشة والهشاش: الارتياح والخفة والنشاط

يعودونه فأخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله ﷺ فاني وقعتُ على جارية دخلت عليّ . فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا ما رأينا بأحد من الضُّر مثل الذي هو به ولو حملناه اليك لتفسَّخت عظامه ، ما هو الا جلد على عظم . فأمر رسول الله ﷺ أن يأخذوا له مائة شِمْراخ (١) فيضربوه بها ضربة واحدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أصاب حدا فعُجل عقوبته في الدنيا فالله أعدلُ من أن يُثنِّي عليه العقوبةَ في الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله تعالى عليه وعفا عنه فالله اكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه . أخرجه الترمذي (٢)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رُفِع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يَستيقِظ وعن الصَّبي حتى يحتَلِم وعن المجنون حتى يعقِل . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) * وزاد أبو داود في أخرى : وعن الخَرِف (٤)

كتاب الحضانة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : أتتِ امرأة النبيَّ ﷺ فقالت : انَّ ابني هذا كان بَطني له وِعاء وثَدْيي له سِقاء وحِجْري له حِواء (٥) وان أباه طلَّقني وأراد أن ينتزعه مني . فقال ﷺ : أنت أحقُّ به

(١) الغصن من العثكال الذي يكون عليه التمر

(٢) الذي في الترمذي في (باب ماجاء ان الحدود كفارة لاهلها) عن عبادة بن الصامت قال « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال تبايعوني على ان لاتشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ عليهم الآية فمن وفى منكم فاجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب عليه فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له » قال وفى الباب عن على وجرير بن عبد الله الخ . والظاهر ان سياق رواية المصنف عند رزين فانها بروايته أشبه والله اعلم

(٣) قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه

(٤) الخرف الذى فسد عقله لكبر سنه

(٥) الحواء اسم المكان الذى يحوى الشئ أي يضمه ويجمعه

مالم تنكحي . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : خيّر غلاما بين أبيه وأمه فاختار أمه فأخذ بيدها فانطلقت به . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : خرج زيد بن حارثة الى مكة فقدم بابنة حمزة . فقال جعفر رضي الله عنه : أنا آخذها . أنا أحقّ بها وهي ابنة عمي وعندي خالتها وانما الخالة أمٌّ . وقال عليّ رضي الله عنه : أنا أحقّ بها ، هي ابنة عمي وعندي ابنة رسول الله ﷺ فهي أحق بها . وقال زيد رضي الله عنه : أنا أحق بها هي ابنة أخي ، وانما خرجت اليها وقدمت بها فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر وقال انما الخالة أم . أخرجه أبو داود

كتاب الحسد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاحسَد إلا في اثنتين رجل آتاه الله الحِكْمَة فهو يقضي بها ويُعلّمها ورجل آتاه الله مالا فسلَّطه على هلَكَته في الحق . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاحسَد إلا على اثنتين رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناء الليلِ وآناء النهارِ ، ورجل أعطاه الله تعالى مالا فهو يُنْفِقه آناءَ الليلِ وآناء النهار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إيّاكم والحسَدَ فانه يأكل الحسنات كما تأكلُ النارُ الحطب أو قال العُشْب . أخرجه أبو داود

وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : دَبَّ اليكم داء الامم قبلكم الحسَدُ والبغْضاء . وهي الحالِقة (1) أمَا إنّي لا أقول تحلِق الشَّعر ولكن

(1) الحالقة : الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر

تحالق الدين . والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا . ألا أدلكم على ما تحابون به ؟ أفشوا السلام بينكم . أخرجه الترمذي

كتاب الحرص

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يَهْرَم ابن آدم ويشِبُّ فيه اثنتان : الحرص على المال والحرص على العُمُر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ماذِئبان جائعان أُرْسلا في غَنَم بأفسد لها من حِرْص المرء على المال والشرف لدينه . أخرجه الترمذي وصححه . ومعناه : ان حرص المرء على المال والشرف وحبّهما مُفسد لدينه كما يفسد الذئبان الجائعان الغَنَم اذا أُرْسِلا فيها ولم يمنعا منها

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو كان لابن آدَم واديان من مالٍ لابتغى اليهما ثالثا ، ولا يملأُ جَوفَ ابن آدم الا التراب ويتوب اللهُ على من تاب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما والترمذي بمعناه

كتاب الحياء

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استَحْيوا من الله حقَّ الحياء قلنا انا نَسْتحيي من الله يا رسول الله والحمد لله . قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حقَّ الحياء أن تحفظ الرأسَ وما وَعى والبطن وما حوَى وتذكُرَ الموت والبِلى . ومن أراد الآخرةَ ترك زينة الحياةِ الدنيا وآثر الآخرة على الاولى ، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء . أخرجه الترمذي . والمراد (بما وعى الراس) السمع والبصر واللسان . و (بما حوى البطن) المأكول والمشروب . والمراد الحثُّ على طلب الحلال من الرزق واستعمال هذه الجوارح في مرضاة الله تعالى

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أشدُّ حياءً من العَذْراء في خِدْرِها(١) وكان اذا رأى شيئاً يكرَهه عرفناه في وجهه. أخرجه الشيخان

وعن زيد بن طَلْحة بن رُكانة قال قال رسول الله ﷺ: ان لكل دِينٍ خُلقا وخُلُق الاسلام الحياء. أخرجه مالك

وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: ما كان الفُحْش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه. أخرجه الترمذي

حرف الخاء وفيه خمسة كتب

الخُلُق. الخوف. خَلْق العالم. الخلافة. الخُلْع

كتاب الخُلق

عن معاذ بن جبل رضي الله قال قال رسول الله ﷺ: يا معاذ أحْسِن خلُقك للناس. أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين ايماناً أحسنُهم خُلُقا وخِيارُكم خِيارُكم لاهله

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما من شيء أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن، وان الله تعالى ليُبْغض الفاحش البَذِيء. أخرجهما أبو داود والترمذي * وفي رواية الترمذي: وإن صاحب حُسن الخلُق ليبلغ به درجةَ صاحبِ الصوم والصلاة. (البَذاءة) الفُحش في المنطق

(١) الخدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيها الجارية البكر

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أحبّكم اليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا . وإن أبغضكم اليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثّرثارون والمتشدّقون والمتفيهقون . قالوا : يارسول الله ماالمتفيهقون ؟ قال : المتكبّرون . أخرجه الترمذي (الثرثارون) الذين يكثرون الكلام تكلّفا وخروجا عن حدّ الواجب . (والمتشدقون) الذين يتكلمون بملء أفواههم تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم . (والمتفيهقون) الذين يتوسّعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ، مأخوذ من الفَهْق وهو الامتلاء

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن البرّ والاثم . فقال : البر حسن الخلق والاثم ما حاكَ في صدرك وكرهتَ أن يطلع عليه الناس . أخرجه مسلم والترمذي . (حاك) أي تردد في الصدر

كتاب الخوف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خاف أدْلج(١) ومن أدْلج بلغ المنزل . ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ على شابٍّ وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ فقال أرجو الله تعالى يا رسول الله وأخاف ذنوبي . فقال ﷺ : ما اجتمعا في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن (٢) الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً

(١) أدلج اي سار من أول الليل . والمعنى ان المؤمن الخائف من لقاء ربه يجد في العمل ولا يني ولا يتباطأ يخاف من آفات الدنيا أن تقطعه عن الوصول الى ربه كما يخاف المسافر في طريق كثرت لصوصه وسباعه

(٢) اى الوقت الذى أنت فيه وهو الاحتضار

قطُّ ضاحكا حتى أرى منه لَهَواته (١) . انما كان يتَبَسَّم . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد البخاري في رواية : وكان اذا رأى غَيْماً عُرِف في وجهه . فقلت : يارسول الله الناس اذا رأوا الغَيمَ فرحوا رجاء أن يكون منه المطر وأراك اذ رأيت غَيماً عُرف في وجهك الكراهة ؟ فقال : يا عائشة ما يُؤمنني أن يكون فيه عذاب . قد عُذّب قوم بالريح . وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مُمْطِرُنا (٢)

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني أرى ما لا ترون وأسمعُ ما لا تسمعون ، أطَّت السماء (٣) وحقَّ لها أن تئطَّ . ما فيها موضعُ أربع أصابعَ إلا وفيه مَلَك واضعٌ جبْهته لله تعالى ساجداً . والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلا ولبَكَيتم كثيرا ولما تَلَذَّذْتم بالنساء على الفُرُش ولخرجتم الى الصُّعُدات تجأرون الى الله تعالى ، لوَدِدت أني شَجرة تُعْضَد (٤) . أخرجه الترمذي ومعنى (أطت السماء) أي كثرةُ ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطّت أي صوَّتت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثَمَّ أطيط . (والجُؤار) الصياح أي تستغيثون . وقوله (لوددت أني شجرة تعضد) مدرج في الحديث من قول أبي ذر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طَمِع بجنَّته ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة لما قنط من جنته (٥) . أخرجه رزين

وعن أبي بُردة عامر بن أبي موسى . قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . هل تدري ماقال أبي لأبيك ؟ قلت : لا . قال ان أبي قال لأبيك

---

(١) اللهوات جمع لهاة بفتح اللام وهى اللحمات فى سقف أقصى الفم
(٢) العارض : السحاب الذى يعترض فى افق السماء
(٣) الاطيط : صوت قتب الجمل اذا كان جديدا
(٤) أي تقطع (٥) فى بعض النسخ لما قنط من رحمته

يا أبا موسى هل يَسُرك ان إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وعملنا كله معه يَرُدُّ لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي : لا والله ، قد جاهدنا بعده وصلَّينا وصُمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بَشَرٌ كثير وإنا لنرجو أجرَ ذلك . قال أبي : لكنّي أنا والذي نفس عمر بيده لوَدِدت أن ذلك يُرد لنا وأن كل شيء عملناه بعده نجَونا منه كفافا رأسا برأس . فقلت : ان أباك والله خير من أبي . أخرجه البخاري

كتاب خلق العالم

عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ المسجد فأتى ناسٌ من بني تَميم فقال : اقبلوا البُشْرى يابنى تميم . فقالوا بَشَّرتنا فأعطِنا مرتين فتغيَّر وجهه . ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن فقال : اقبلوا البُشْرى يا أهل اليمن اذْ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يارسول الله . ثم قالوا جئنا لنتَفَقَّه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله تعالى ولم يكن شيءٌ قبله وكان عَرْشهُ على الماء . ثم خلق السمٰوات والأرض وكتب في الذِّكْر كل شيء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبى رزين العُقيلي قال : قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل ان يَخلُق خَلْقَه ؟ قال : كان في عَماء ، وما تحته هواءٌ ، وما فوقه هواء ، وخلق عَرْشه على الماء . قال : أحمد قال يزيد (العماء) أي ليس معه شيء . أخرجه الترمذي

وعن طارق بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بَدْء الخَلْق حتى دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ . حفِظَ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما خلَق الله تعالى العَقْل قال له اقبل فأقْبَل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقاً أحبُّ اليّ

منك ولا أُرَكِّبك الا في أحب الخلق اليّ . أخرجه رزين (١)

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : أُذِنَ لي ان أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ان ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام . أخرجه أبو داود .

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال ، كنت جالساً في البطحاء في عِصابةٍ (٢) فيهم رسول الله ﷺ إذ مرَّت سحابة فنظر اليها . فقال ﷺ هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا نعم ، هذا السحاب . قال : والمُزْن . قالوا : والمُزن . فقال ﷺ : والعَنان . قالوا والعَنان . ثم قال ﷺ هل تدْرون كمْ بُعْدُ ما بين السماء والارض؟ قالوا لا والله . قال فان بُعْد ما بينهما ، إمَّا قال واحدةٌ أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة وبُعْد السماء التي فوقها كذلك وكذلك حتى عدَّ سبع سموات كذلك . ثم فوْقَ السماء السابعة بَحْرٌ بين أعلاه وأسفله كما بين سماء الى سماء وفوق كل ذلك ثمانية أوْعال بين أظْلافهن (٣) ورُكبهن كما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العَرْش ما بين اسفله وأعلاه مثلُ ما بين السماء الى السماء واللهُ عز وجل فوق ذلك (٤) . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية لم يَعزها صاحب جامع الاصول الى أحد من الكتب الستة عن قتادة وعبد الله . قالا : بينْا رسول الله ﷺ جالسٌ مع أصحابه إذ مرَّت سحائب . فقال أتدرون

(١) هذا الحديث عن ابن مسعود من رواية مروان بن سالم وهو متروك . وعن ابي هريرة وفى اسناده الفضل بن عيسى وحفص بن عمر قاضي حلب وقد قال يحيي معين فى الاول انه رجل سوء وقال في الثاني يروي الموضوعات عن الثقات لايحل الاحتجاج به . وقال الذهبي في الميزان : الخبر باطل

(٢) اي جماعة

(٣) جمع ظلف وهو للبقر والشاء والظبي كالحافر للفرس والخف للبعير

(٤) وهذا الحديث يدل على ان الله تعالى فوق عرشه وهذا هو الحق وعليه تدل الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وهذا مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل العلم كمالك وابى حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم رضوان الله عليهم قالوا : ان الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معلوم والكيف مجهول .

ما هذا ؟ هذا العَنان ، هذه رَوايا الارض [١] يسوقها الله تعالى الى قوم لايعبدون . ثم قال أتدرون ما هذه السماء [٢] ؟ مَوْجٌ مَكْفُوف [٣] وسَقْفٌ محفُوظٌ وفوق ذلك سماء أخرى حتى عدّ سبع سموات وهو يقول أتدرن ما بينهما ؟ ثم يقول خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون مافوق ذلك ؟ فوق ذلك الماء . وفوقَ الماء العرشُ والله فوق العَرْش ، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني ادم . ثم قال : أتدرون ما هذه الأرض ؟ قال تحتها أخرى بينهما خمسمائة عام ، حتى عدّ سبع أرضين . وذكر الحديث

وعن عبد الله قال : خلق الله سبع سموات غلَظُ كل واحدةً مسيرة خمسمائة عام . قلت : ورواية قتادة في جامع الترمذي مرفوعة عن الحسن عن أبي هريرة بتقديم وتأخير وزيادة ونقص والله أعلم . (الأوعال) تيوس الجبال واحدها وَعِل [٤]

وعن جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه . قال : أتى أعرابي النبي ﷺ فقال يارسول الله جُهِدتِ الانفسُ [٥] وضاع العِيال [٦] وهلكت الانعام ونُهكت [٧] الأموال فاستَسق لنا فانا نَستَشْفِع بك [٨] على الله تعالى ونستشْفِع بالله عليك فقال ﷺ : وَيحك . أتدري ما تقول ؟ وسَبَّح ﷺ فما زال يُسبّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه . ثم قال : ويحك إنه

(١) جمع راوية وهي البعير اوغيره من الدواب يستقى عليه وقد تسمى المزادة راوية مجازاً
(٢) في نسخة مصححة ما فوق ذلك
(٣) الموج اضطراب ماء البحر والمكفوف المجموع . والمعنى انها كالبحر في كثرة مائه ولكن الماء ممنوع من السقوط بقدرة الله تعالى فلا يسقط منه شيء الا حيث يريد الله
(٤) والمراد ملائكة على صورتها والله اعلم
(٥) بصيغة المجهول اى أوقعت في المشقة
(٦) عيال الرجل بكسر العين من يعوله من زوجته وولده وغيرها
(٧) بصيغة المجهول اى نقصت
(٨) اى بدعائك وسؤالك لربك

لا يُستشفَع بالله تعالى على أحدٍ من خلقه . شأنُ الله أعظمُ من ذلك . ويحك . أتدري ما الله ؟ إن عرشه على سمٰواته ـ هكذا ـ وقال بأصابعه مثل القُبَّة عليه وانه ليَئِطُّ أطِيط الرَّجل [1] بالراكب . أخرجهما أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال خلَق الله التُّربَة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشَّجَر يوم الاثنين وخلق المَكْروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبَثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس وخلق آدمَ عليه السلام بعد العصر من يوم الجُمُعة في آخر الخلق في آخر ساعةٍ من النهار فيما بين العصر الى الليل . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد عند غُروب الشمس فقال : ياأباذر أتدري أين تذهبُ هذه الشمسُ ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم قال : تذهبُ لتسجُدَ [2] تحت العرش فتستأْذِنُ فيؤذن لها . ويوشِك أن تَسجدَ فلا يُقبَلَ منها وتستأذِن فلا يؤذن لها ويقالُ لها ارجعي من حيث جئت فتطلُع من مَغْربها فذلك قوله تعالى « والشَّمْسُ تَجْري لِمُسْتَقَرّ لها ذلك تقديرُ العزيزِ العَليم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الشَّمسُ والقمرُ يُكَوَّران يوم القيامة . أخرجه البخاري . (التَّكوير) لفُّ العِمامة ـ والمراد أن السماء والارض تُجمَعان وتُلَفَّان كما تلف العمامة

---

(١) هكذا في النسخ الرجل بالجيم وهو خطأ والصواب الرحل بالحاء المهملة الساكنة وهو كور الناقة وأطيطه صوته

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى قال ابوبكر بن العربى الامام المالكى : أنكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن : وتأوله قوم على ماهي عليه من التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج من مجراها فتسجد ثم ترجع . قال الحافظ : ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج . ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سألت يهودُ رسول الله ﷺ عن الرَّعْد ما هو ؟ قال : ملَكٌ موكل بالسَّحاب ومعه مَخَاريق من نار يَسوقها بها حيث شاء الله . قالوا : فما هذا الصَّوت الذي يُسمع ؟ قال : زَجْره للسحاب حتى تنتهي حيث أُمرت . قالوا : صدقت ! فأخبرنا عما حرَّم اسرائيل على نفسه ؟ قال : اشتكى عِرْق النَّساء فلم يجد شيئا يلائمه يعني العرقَ الا لحومَ الابل وألبانَها فلذلك حرَّمها قالوا صدقت . أخرجه الترمذي (١) . (المخاريق) جمع مِخْراق وهو في الاصل منديل يُفْتَلُ ويُلوى ويُجعل كالحبل تتضارب به الصبيان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اشتكت النارُ الى ربها فقالت ربِّ أكل بعضي بعضاً فأذِن لها بنفسين نَفَسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف فهو أشدُّ ما تجدون من الحَرّ وأشد ما تجدون من الزَّمْهَرير . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن قَتادة قال : خلقت هذه النجوم لثلاث : جعلها الله زينة للسماء ، ورُجُوما للشياطين ، وعلاماتٍ يهتدى بها . فمن تأوَّل فيها غير ذلك فقد أخطأ حظَّه وأضاع نصيبه وتَكلَّف مالا يعنيه (٢) ومالا علم له به وما عَجز عن علمه الانبياء والملائكة . والله ما جعلَ الله في نَجْم حياةَ أحدٍ ولا رزقه ولا مَوته . انما يَفترون على الله الكذب ويتعلَّلون بالنجوم . أخرجه البخاري استشهادا الى قوله مالا علم له به . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : ان الله تعالى خلقَ آدم عليه السلام من قَبْضة قبضها من جميع الأرض . فجاء بنو آدم على قَدْر الارض منهم الابيضُ والاحمرُ والاسودُ وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيّب . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب (٢) في البخاري (وتكلم مالا علم له به)

تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الروحَ عَطَس فقال الحمد لله ، فحمِدَ الله تعالى باذنه . فقال له ربه يرحمك الله يا آدم ، اذهبْ الى أولئك الملائـكةِ الى ملأ منهم جُلوس فقل السلام عليكم . فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبَرَكاته . ثم رجع الى ربه فقال : ان هذه تَحِيـّتك وتحيَّة بنيك بينهم . فقال الله تعـالى ، ويداه مَقْبوضتان : اختَر أيهما شئت . قال : اخترت يمين ربي وكلتا يَدي ربي يمين مُباركة . فبَسَطها فاذا فيها آدم وذريته . فقال : أي رب ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذُرّيتك . فاذا كل انسان مكتوب عُمُره بين عينيه واذا فيهم رجل من أضْوَأهم . فقال : يارب من هذا ؟ فقال ابنك داود وقد كتبتُ له عمراً أربعين سنة . قال : زِدْ في عُمُره . قال : ذلك الذي كَتَبْتُ له . قال : أيْ رَبّ فاني قد جعلت له من عمري ستين سنه . قال : أنت وذاك . قال : ثم أُسْكن آدمُ الجنة ماشاء الله ثم اهبِط منها ، وكان آدم عليه السلام يَعُدّ لنفسه . فأتاه ملك الموت فقال له : قد عَجِلت ، أليس قد كُتب لي ألف سنة ؟ قال : بلى . ولـكنك جعلتَ لابنك داود منها ستين سنة فجَحَد آدم فجَحَدت ذريته ونسِيَ فنسيت ذريته . قال : فمن يومئذٍ أُمِر بالـكتاب والشهود . أخرجه الترمذي وتقدم في تفسير سورة الاعراف بدون هذا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خُلِقت الملائكة من نور وخُلِق الجانّ من مارِجٍ من نار (١) وخُلق آدم مما وُصف لـكم . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا والله ماقال النبيّ ﷺ لعيسى أحمر ولـكن قال : بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالبيت فاذا رجلٌ آدمُ سَبِط (٢) الشعر يَهادى بين رجلين يَنطف رأسه ماء (٣) أويَهْراق ماء . فقلت : من هذا ؟ قالوا

(١) مارج النار : لهبها المختلط بسوادها
(٢) السبط من الشعر المنبسط المسترسل
(٣) نطف رأسه أي سال

ابن مريم . فذهبت ألتفتُ فاذا رجل أحمرُ جَسيم جَعْد الشعر (١) أعورُ عينه اليمنى كأن عَينَهُ عِنَبَةٌ طافية . قلت من هذا ؟ قالوا الدجَّال. وأقربُ الناس به شبَهًا ابن قَطَن . قال الزهري : رجل من خُزاعة هلك في الجاهلية . أخرجه الثلاثة ولم يخرج مسلم قول الزهري

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضَ عليَّ الانبياء عليهم السلام فاذا موسى عليه السلام ضَرْب من الرجال (٢) كانه من رجال شَنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا عُروة بن مسعود . ورأيت ابراهيمَ عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا صاحبكم يعني نفسه . ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقربُ من رأيت به شَبَهًا دِحْية ابن خَليفة . أخرجه مسلم والترمذي

وعن سَمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سامٌ أبو العرب ويافِثُ أبو الرُّوم وحامٌ أبو الحبَش . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ ان زَكريَّا كان نَجَّارا. أخرجه مسلم

كتاب الخلافة والامارة وفيه بابان

﴿ الباب الاول في أحكامها ، وفيه ستة فصول ﴾

« الفصل الاول في الأئمة من قريش »

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الناسُ تبَعٌ لقُرَيش في الخيرِ والشر . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقُريش في هذا الشأن ، مُسلمهم تبعٌ لمسلمهم ، وكافرُهم تبع لكافرهم . الناس مَعادِن

(١) الجعد من الشعر المتقبض غير المسترسل

(٢) الضرب من الرجال الخفيف اللحم المستدق المشوق

خِيارهم في الجاهلية خِيارهم في الاسلام اذا فَقهوا وتجدون من خِيار الناسِ أشدَّ الناس كَراهة لهذا الشأن حتى يقع فيه (١) . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لايزال هذا الامرُ في قُريش ما بقي منهم اثنان . أخرجه الشيخان

وعن سَفينة (٢) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلْك بعد ذلك . قال سعيد بن جُمْهان ثم قال : امسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة عليّ رضي الله عنهم . فوجدناها ثلاثين سنة . فقيل ان بني أمية يزعمون ان الخلافة فيهم . فقال : كذبوا بنو الزّرقاء بل هم ملوك من شَر الملوك. أخرجه أبو داود والترمذى (٣) والمراد ببنى الزرقاء بنومروان (٣)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الدينُ عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قُريش . قيل : ثم يكون ماذا . قال ثم يكون الهرْج . أخرجه الخمسة الا النسائي الى قوله من قريش . وأخرج باقيه أبو داود . (الهرج) الفتنة والاختلاط

---

(١) الذي في مسلم (وتجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) والمراد من الشأن الخلافة

(٢) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان مولى أم سلمة واسمه مهران وقيل رومان وقيل نجران وقيل غير ذلك

(٣) هذا لفظ الترمذي ولفظ أبي داود اتم من هذا وهو (عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك أوملكه من يشاء . قال سعيد قال لي سفينة : أمسك عليك ، أبا بكر سنتين وعمر عشراً وعثمان اثنى عشر وعلي كذا . قال سعيد قلت لسفينة : ان هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن بخليفه . قال كذبت أستاه بنى الزرقاء يعنى بنى مروان) ومعنى امسك عليك أي عد واحسب . والحديث أخرجه النسائي ايضا

﴿ الفصل الثاني فيمن تصح إمامته وإمارته ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما . أخرجه مسلم

وعن عَرْفَجة بن شرَيح رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أتاكم وأمرُكم جَميعٌ على رجلٍ واحد (١) يريد أن يَشُقَّ عصاكم أو يفرِّق جماعتكم فاقتلوه . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كانت بنو اسرائيل تَسُوسُهم الانبياء عليهم السلام كلما هلَكَ نبي خلَفَه نبي ، وانه لانبي بعدي . وسيكون بعدي خُلفاء فيكثرون . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : أوفوا ببيعة الأول ثم أعطوهم حقَّهم (٢) واسألوا الله تعالى الذى لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم . اخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال : استَخْلف رسول الله ﷺ ابنَ أم مكتوم على المدينة مرتين (٣) . أخرجه أبو داود

وعن أبي بَكرة رضي الله عنه أنه قال : لقد نفعني الله تعالى بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجَمَل (٤) بعد ما كِدْتُ أن أَلْحَق باصحاب الجَمَل فأقاتل معهم . قال : لما بلغ رسول الله ﷺ ان أهل فارِس مَلَّكوا عليهم بنت

---

(١) أي كلمتكم متفقة على بيعة رجل وطاعته

(٢) أي الذي لايكون في معصية الله تعالى

(٣) اسمه عمرو ويقال عبدالله ، وعمرو اكثر وهو ابن قيس ؛ قال ابن عبد البر استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة : في الابواء وبواط وذي العشيرة وغزوته في طلب كرز بن جابر وغزوة السويق وغطفان وفي غزوة أحد وحمراء الاسد ونجران وذات الرقاع وفي خروجه في حجة الوداع وفي خروجه الى بدر

(٤) أى في وقعة الجمل التي كانت بين علي وبين الزبير وطلحة ومعهما عائشة رضى الله عنهم ، وقد ذكر مغلطاي في سيرته كلاما عن ابن حزم ينكر فيه وقوع هذا من عائشة رضى الله عنها

كسْرى . قال : لن يُفلِح قوم وَلّوا امرهم امرأة . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وزاد الترمذي : فلما قدمت عائشة البَصْرة ذكرتُ ذلك فعصَمَني الله تعالى به

﴿ الفصل الثالث فيما يجب على الامام والامير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : كلّكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيّته . فالامام راع ومسئول عن رعيته . والرّجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيّته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها . والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته . قال : فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ واحسبه قال : والرجل في مال أبيه راعٍ وهو مسئول عن رعيته . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن أبي مريم الأزدى رضي الله عنه قال: دخلتُ على معاوية رضي الله عنه . فقال ما أنْعَمَنا بك أبا فلان ؟ قلت : حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول : من وَلاّه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحْتَجبَ دون حاجتهم وخَلَّتهم وفَقْرهم احتجب الله تعالى دونَ حاجته وخَلَّته وفقره يوم القيامة . قال : فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس . أخرجه أبو داود والترمذي . (ما انعمنا بك) يريد ما أعمدك الينا وماجاء بك . قال الخطابي : وانما يقال ذلك لمن يُعْتَدّ بزيارته ويُفْرَح بلقائه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : إن المُقْسِطين (١) عند الله يوم القيامة على مَنابر من نُور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حُكمهم وأهْليهم وماوَلُوا . أخرجه مسلم والنسائي

وعن الحسن البصري عن معقِل بن يَسار رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن عبد يَسْتَرعيه الله رَعِيةً يموتُ يومَ يموت وهو

(١) المقسط هو العادل والقاسط الجائر

غاشٌ لرعيته إلا حرَّم الله عليه الجنة . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم عن الحسن البصري: أن عَائذ بن عمرو رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ دخل على عُبيدالله بن زياد فقال : أي بُنيَّ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن شرَّ الرِّعاء الحُطَمَة (١) فإياك أن تكونَ منهم . فقال : اجلس ، إنما أنت من نُخالة (٢) أصحابِ رسول ﷺ. فقال : وهل كان لهم نُخالة ؟ إنما النخالة بعدهم وفي غيرهم

وعن عَدِي بن عميرة الكِندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من استعملناه على عَمَل فكتَمَنا مِخيطاً (٣) فما فوقه كان غلولا يأتي به يومَ القيامة . فقام اليه رجل من الانصار فقال اقبَلْ عَنِّي عملك يارسول الله . قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا . قال : وأنا أقوله الآن : من استعْمَلناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره . فما أوتي منه أَخذَ وما نُهي عنه انتهى . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادلٌ . وأبغضُ الناس الى الله يوم القيامة وأبعدهم منه مجلساً إمام جائرٌ ، أخرجه الترمذى

﴿ الفصل الرابع في كراهية الامارة ﴾

عن المِقْدام بن مَعْدي كرب رضي الله عنه . قال : ضَرَب رسول الله ﷺ مَنْكِبي وقال أفلحت يا قُدَيْم (٤) ان مُتَّ ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عَرِيفاً (٥)

(١) قال في النهاية : هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها على بعض ويعسفها ضربه

(٢) النخالة : الرديء من الدقيق الذى كان قشراً للقمح قبل طحنه يخرج من الدقيق اذا نخلته بالمنخل (٣) المخيط بكسر الميم الابرة

(٤) تصغير مقدام بحذف الزوائد وهو تصغير ترخيم

(٥) هو القيم بامور الجماعة من الناس يلي أمرهم ويقوم بسياستهم ويتعرف الامير منه أحوالهم

أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : يا أبا ذر إنك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزيٌ ونَدامة ، الا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى (١) : يا أبا ذرّ اني أراك ضعيفاً واني أحب لك ما أحبُّ لنفسي لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تَوَلَّين مالَ يتيم * وله في أخرى (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : ان العِرافة حق ولا بد للناس من عُرَفاء ولكن العُرفاء في النار (٣)

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ياعبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك إن أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلْت اليها وان أُعطيتَها عن غير مسألة أُعِنت عليها . واذا حلفت على يمين فرأيت غيرَها خيراً منها فأتِ الذي هو خيرٌ وكفّر عن يمينك . أخرجه الخمسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عَمّي . فقال أحدهما يارسول الله أمّرنا على بعض ما ولاّك الله تعالى . وقال الآخر مثل ذلك . فقال : إنّا والله لا نُولّي هذا العمل أحداً سأله أو أحداً حرص عليه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الفصل الخامس في وجوب طاعة الامام والأمير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اسمَعوا وأطيعوا وان استُعمِل عليكم عبد حَبَشيٌّ كأنَّ رأسه زَبيبة ما أقام فيكم كتابَ الله تعالى أخرجه البخاري . جعل (الزبيبة) مثلا في سواد رأس الاسود وجعودة شعره

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أطاعني

(١) هي في مسلم (٢) هذه هي التي في أبي داود (٣) أي على خطر وفي ورطة الهلاك والعذاب لتعذر القيام بشرائط ذلك . قال المنذري وفي اسناده مجاهيل

فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يُطِعِ الأمير فقد أطاعني ومن يَعْصِ الأمير فقد عصاني . أخرجه الشيخان والنسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : على المرء المسلم السمعُ والطاعة فيما أحَبَّ وكَرِه الا أن يُؤمر بمعصية فان أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . أخرجه الخمسة

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُخبرُكم بخيار أمرائكم وشرارهم ؟ خيارهم الذين تحبُّونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم . وشرار أمرائكم الذين تُبغضونهم ويبغضونكم وتَلْعَنونَهم ويلعنونكم . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خَرَج عن الطاعة وفارَق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية . أخرجه الشيخان * وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحْت راية عِمِّيَّة (٢) يغضَب لعصبة (٣) أو يدعو الى عَصَبَة أو ينصر عصبة فقتل فقِتْلَةٌ جاهلية . ومن خرَج على امتي يضربُ برَّها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بعهْد ذى عهدها فليس مني ولست منه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي بَكْرَة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أهان سلطانَ الله في الأرض أهانه الله تعالى . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الفصل السادس في أعوان الائمة والامراء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله

---

(١) وهو أيضا فى مسلم

(٢) عمية بكسر العين وضمها لغتان أي راية فتنة وجهالة (٣) عصبة الرجل أقاربه والمعنى يقاتل ويدعو وينصر لا لنصرة الدين والحق بل لمحض التعصب لقومه وهواه كما كان يقاتل أهل الجاهلية (٤) وقال حسن غريب

بالأمير خيراً جعل له وزير صدق ان نسي ذكّره . وان ذكر أعانه . واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره . وان ذكر لم يعنه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ ما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضّه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضّه عليه . والمعصوم من عصم الله تعالى . أخرجه البخاري والنسائي

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون بعدي من غشي أبوابهم وصدّقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد عليّ الحوض ، ومن لم يغش أبوابهم ولم يصدّقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد عليّ الحوض . يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جُنّة حصينة والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار . يا كعب بن عجرة انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به . أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي بمعناه . (السحت) الحرام من المكسب والمطعم والمشرب

وعن جبير بن نفير قال قال كثير بن مرة وعمرو بن الاسود والمقدام . قال رسول الله ﷺ : اذا ابتغى الأمير الريبة في الناس أفسدهم . أخرجه أبو داود (والريبة) التهمة . والمراد أن الامام اذا اتهم رعيته وجاهرهم بسوء الظن أدّاهم ذلك الى ارتكاب ما ظن فيهم ففسدوا

﴿ الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وبيعتهم رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن علياً رضي الله عنه خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه . فقال الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئاً . فأخذ بيده العباس رضي الله

عنه . فقال : أنت والله بعد ثلاث عبدُ العَصَى : وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سيُتوفَّى من وجعه هذا . اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت . فاذهب بنا اليه نسأله فيمن هذا الامر ؟ فان كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا كلَّمناه فأوصى بنا . فقال علي رضي الله عنه أما والله لئن سألناها فمنعناها لايُعطيناها الناسُ بعده ، وإني والله لاأسألها . أخرجه البخاري . قوله (عبد العصى) أي مقهور محكوم عليك ممن يتولى الخلافة

وعن جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه . قال : أتت امرأة النبيَّ ﷺ فكلَّمته في شيء فأمرها أن ترجع . فقالت : فان لم أجدْك ؟ كأنها تعني الموت . قال : فان لم تجديني فأتي أبا بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تُوفي رسول الله ﷺ وأبو بكر بالسُنْح ، تعنى بالعالية . فقام عمر رضي الله عنه . يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ وليَبْعَثنَّه الله تعالى . فليُقَطّعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر رضي الله عنه . فكشف عن رسول الله ﷺ فقبّله وقال : بابي أنت وأمي ! طِبْت حياً وميتاً . والذي نفسي بيده لايُذيقك الله الموتتين أبداً . ثم خرج فقال : أيها الحالف على رِسْلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر رضي الله عنهما . فحمِدَ الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : ألا مَن كان يعبدُ محمداً فان محمداً قد مات . ومن كان يعبدُ الله فان الله حيٌّ لايموت . وتلا « إنَّك ميّتٌ وانهم ميّتُون » « وما محمد إلا رسُولٌ قد خلَتْ من قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتم على أعقابِكم ومَن ينْقَلِب على عَقِبَيْه فلن يَضُرَّ الله شيئاً وسيَجْزي اللهُ الشاكرين » فنَشَج الناسُ يبكون . واجتمع الانصارُ الى سعدِ بن عُبادة في سَقِيفَة بني ساعِدَة ، فقالوا منا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فذهب اليهم أبو بكر وعمرُ وأبو عُبيدة رضي الله عنهم . فذهب عمر يتكلَّم . فأسكته أبو بكر . فكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أني كنت قد هيَّأتُ كلاماً أعجبني خشيت

أن لا يبلغه أبو بكر . فتكلم والله أبو بكر ، فوالله مازوّرْتُ (١) في نفسي كلاماً إلا وأتى عليه وأبْلَغَ . وكان في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوُزَراء . فقام حُباب بن المنذر فقال : لا والله لا نفعلُ ، منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر : لا ، ولكنا الامراء وأنتم الوزراء * زاد رزين لن يُعرَف هذا الأمرُ إلا لهذا الحيّ من قُريش ، هم أوسَط العرب دارا وأعْرَبُهم أحسابا . فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة . فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيّدنا وخيرنا وأحبُّنا الى رسول الله ﷺ . فأخذ عمر رضي الله عنه بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل : قتلتم سَعدَ بن عُبادة . فقال عمر : قتله الله تعالى . قالت . فما كان من خُطبتهما من خُطبة الا نَفع الله بها . لقد خوّف عمرُ الناسَ وإن فيهم لنِفاقا فردّهم الله تعالى بذلك . ثم لقد بَصّر أبو بكر الناس في الله تعالى وعرّفهم الحقّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون « وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبلهِ الرُّسُل» الآية . أخرجه البخاري والنسائي . قلت : وقوله زاد رزين كذا في التّجْريد وأصله . وهذه الزيادة بعينها في صحيح البخاري والله أعلم . (السُّنح) بضم السين المهملة والنون وقيل بسكون النون موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرث بن الخزْرَج . وقوله (لا يذيقك الله الموتتين) أي في الدنيا ، قال ذلك أبو بكر رداً لقول عمر إن الله سيبعث نبيه فيقطع أيدي رجال وأرجلهم . (والسقيفة) الصُّفّة في البيت . (والنشيج) تردُّدُ صوتِ الباكي في صدره من غير انْتِحاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت أُقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف . فقال : لو رأيتَ رجلا أتى عمر اليوم فقال هل لك يا أمير المؤمنين في فلان ؟ يقول لو قدمات عمرُ لبايعتُ فلاناً (٢) ، فوالله ما كانت بيعةُ أبي بكر رضي الله عنه الا فلْتَة فتمت . فغضب عمر فقال : اني

(١) أي هيأت وأصلحت . والتزوير اصلاح الشيء . وكلام مزور محسن

(٢) هو طلحة بن عبيد الله اخرجه البزار

ان شاء الله تعالى لقائم العشيَّة في الناس فمُحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم . قال عبدالرحمن فقلت : يا أمير المؤمنين لاتفعل، فان الموسم يجمع رَعاع الناس وغَوْغاءهم ، وانهم هم الذين يَغْلبون على قُرْبك حين تقومُ في الناس. وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يُطَيّرُها أولئك عنك كل مَطِير[1] وأن لايَعُوْها وأن لا يَضعَوها على مواضعها ، فأمهِل حتى تَقدَم المدينة فانها دار الهجرة والسُّنة فتخلُص[2] باهل الفِقْه وأشراف الناس . فتقول ماقلت مُتمكـنا فيعي أهلُ العلم مقالتك ويَضعونها على مواضعها . فقال عمر : أما والله ان شاء الله تعالى لأقومنَّ بذلك أولَ مَقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقَدِمنا المدينة في عقِب ذي الحجة[3] فلما كان يومُ الجمعة عَجلت بالرَّواح حين زاغت الشمس * زاد رزين : فخرجت في صَـكَّة عُمَيٍّ[4] ثم رجع الى الحديث الأول : فقال حتى أجدَ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً الى رُكن المنبر فجلست حَذْوه تَمَس ركبتي ركبته . فلم أنشَب أن خرج عمر رضي الله عنه . فلما رأيته مُقبلا قلت لسعيد : ليقولَنَّ العَشيَّة على هذا المنبر مقالةً لم يقلها منذ استُخْلِف. فانكر عليّ وقال : وماعسى أن يقول مالم يقل قبله . فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله . ثم قال : أما بعد فاني قائل لـكم مقالةً قد قُدّر أن أقولها ،لا أدري لعلها بين يديْ أجلي[5] فمن عقَلها ووَعاها فليُحَدّث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خَشي أن لا يعقِلها فلا أُحل لاحد أن يكذب عليّ : ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل

---

(١) أي ينقلونها عنك الى كل أحد من غير أن يعرفوا معناها والمراد منها (٢) أي تصل

(٣) أي قريبا من نهايته قبل ان ينسلخ . وقدم يوم الاربعاء

(٤) قال في النهاية والاصل فيها ان عميا مصغر مرخم كأنه تصغير أعمى وقيل ان عميا اسم رجل من عدوان كان يفيض بالحاج عند الهاجرة وشدة الحر. وقيل اصله ان الظبي يدور من شدة الحر فيصك برأسه ماواجهه .

(٥) أي بقرب موتي

عليه الكتابَ ، فكان مما أنزل الله عليه آية الرجْم (وذكر نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في أول باب حد الزنا) ثم قال : وانه بلغني ان قائلا يقول لو قدمات عمر لبايعت فلانا فلا يغْتَرَّن امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فَلْتة وتمَّت . ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها (١) وليس فيكم من تُقْطع اليه الاعناق مثل أبي بكر رضي الله عنه . وانه كان من خبَرِنا حين تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الانصارَ خالفونا واجتمعوا بأسْرهم في سَقِيفَة بني ساعِدَة وتخلَّف عنا عليٌّ والزبير رضي الله عنهما ومن معهما . واجتمع المهاجرون الى أبي بكر رضي الله عنه . فقلت لابي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار . فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرا ماتمالأ (٢) عليه القوم فقالا : أين تريدون يامعشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد إخواننا من الانصار . فقالا لا عليكم أن لا تَقْربوهم : اقضوا أمْركم . فقلت : والله لنأتِينَّهم . فانطلقنا حتى أتيناهم فاذا رجل مُزَمَّل بين ظَهْرانيهم . فقلت من هذا ؟ قالوا : سعد بن عُبادة . فقلت : ماله ؟ قالوا يُوعَك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم ، فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله تعالى وكتيبة الاسلام (٣) وأنتم معشر المهاجرين رَهْط منا. وقد دفَّت دافَّة من قومكم فاذا هم أرادوا أن يَخْتزلونا من أصلنا وأن يحضُنونا من الامر . فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زَوَّرْت مقالةً أعجبتْني أريد أن أُقدّمها بين يدي أبي بكر . وكنت اداري منه بعض الحدّ (٤) . فلما اردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رِسْلِك . فكرهت أن أغضبه . فتكلم وكان أحلَمَ مِني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتْني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل

(١) أى وقاهم ما فى العجلة غالبا من الشر لا أنها كان فيها شر

(٢) أي اتفق

(٣) هى الجيش المجتمع

(٤) قال فى النهاية : الحد والحدة سواء من الغضب . وبعضهم يرويه بالجيم

منها حتى سكت وقال : ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل . وان تعرف العربُ هذا الامر الا لهذا الحيّ من قريش ، هم أوسطُ العرب نسبا ودارا . وقد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عُبيدة ابن الجرّاح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله ان أُقدَّم فتضرب عنقي لا يقرّبني ذلك من إثم أحبُّ اليّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم الا أن تُسوّل لي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن . فقال قائل من الانصار (١) : أنا جُذَيلها المُحَكَّك وعُذَيقها المرجّب . منا أمير ومنكم أمير . فكثر اللَّغَط وارتفعت الاصوات حتى فَرِقْتُ (٢) من الاختلاف فقلتُ : أُبسُط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار . ونَزَوْنا على سعد بن عبادة . فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة . فقلت قتل الله سعد بن عبادة . فقال عمر رضي الله عنه : وانا والله ما وجدنا فيما حضَرنا من أمرنا (٣) أقوى من مبايعة أبي بكر رضي الله عنه . خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيْعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدَنا فاما بايعناهم على مالا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فسادٌ . فمن بايع رجلا على غير مَشْورة من المسلمين فلا يُتابَع هو ولا الذي بايعه تَغِرّة أن يقتلا . أخرجه الشيخان، وهذا لفظ البخاري . وهو عند مسلم مختصر حديث الرجم . (الفلتة) الفجأة . (وغوغاء الناس) الذين يكثرون الضجّة ونحوها من غير تثبُّت . (وزاغت الشمس) مالت عن كَبِد السماء . (وصَكَّة عمّي) كناية عن شدة الحر وقت الهاجرة غاية القَيظ . وقوله (فلم أنشَب) أي فلم ألبث (وتقطع اليه الاعناق) أعناق المطي . (والمزّمل) المغطّي . (وظهراني القوم) بينهم . (والوعك) الحمى . (والدافَّة) الجماعة من الناس يقصدون المصر .

(١) هو حباب بن المنذر كما مر قريبا

(٢) الفرق الخوف

(٣) يعني من تدبيرنا لجمع الكلمة والقضاء على هذه الفتنة

(يختزلونا) يقطعونا عن مرادنا . (يحضنونا) بضاد معجمة يُنَحُّونا عنه وينفردون به . ومعنى (زوَّرت) زيَّنت وهيَّأت . و(تسول لي نفسي) تُحسِّن وتزين . (اللغط) كثرة الاصوات واختلافها . ومعنى (جُذَيلها المحَكَّك وعُذَيقها المرجَّب) أي اني ذو رأي يُستشفى به في الحوادث، لاسيما في هذه الحادثة، واني في ذلك كالعود الذي يشفي الجرباء وكالنخلة الكثيرة الحمل . ومعنى (نزونا) وثبنا . وقوله (تغرة أن يقتلا) فيه مضاف محذوف تقديره خوف تَغِرَّة أن يقتلا أي خوف ايقاعهما في القتل والتَغِرَّة مصدر أغررته اذا ألقيته في الغرر وهي من التغرير

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أتت فاطمة والعباس رضي الله عنهما أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لانُورثُ، ماتركناه صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال . وإني والله لاأدَعُ أمراً رأيت رسول الله ﷺ يَصنَعُه إلا صنعته . إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ . فهجرَته فاطمة رضي الله عنها فلم تُكلِّمه حتى ماتت بعد ستة أشهر . فدفنها عليّ رضي الله عنه ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر . وكان لعليّ وَجْهٌ من الناس حياةَ فاطمة [1] رضي الله عنها . فلما ماتت انصرفَتْ وجوهُ الناس عنه . فقال رجل للزُّهْري رحمه الله : ولم يُبايعْه عليٌّ ستة أشهر ؟ قال : لا والله ولا أحدٌ من بني هاشم . فلما رأى عليّ رضي الله عنه انصراف وجوه الناس عنه ضَرَع الى مصالحة أبي بكر رضي الله عنه . فأرسل اليه أن ائتنا ولا يأتنا معك أحدٌ ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر رضي الله عنه : لاتأتهم وحدَك . فقال أبو بكر رضي الله عنه : والله لآتينَّهم وحدي ، ما عسى أن يصنعوا بي ؟ فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل على عليّ رضي الله عنه وقد جمعَ بني هاشم عنده . فقام فحمدَ الله وأثنى

(١) أي جاه وعز فقدهما بموتها

عليه ثم قال : أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك . ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الامر [١] حقاً فاستبددتم علينا . ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم . فلم يزل علي رضي الله عنه يذكر حتى بكى أبو بكر رضي الله عنه . فصمت علي رضي الله عنه . فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي . وإني والله ما ألوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركناه صدقة . انما يأكل آل محمد في هذا المال . وإني والله لا أدع أمراً صنعه رسول الله ﷺ الا صنعته ان شاء الله تعالى . فقال علي رضي الله عنه : موعدك للبيعة العشية . فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه الظهر أقبل على الناس يعذر عليا رضي الله عنه ببعض ما اعتذر به . ثم قام علي رضي الله عنه فعظم حق أبي بكر رضي الله عنه وذكر فضيلته وسابقته . ثم قام الى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس على علي رضي الله عنه فقالوا : أصبت وأحسنت . فكان الناس الى علي رضي الله عنه قريباً حين راجع الأمر المعروف . أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم . (ضرع) أي خضع وانقاد . (والنفاسة) الحسد . ومعنى (ما ألوت) بالقصر أي ما قصرت

وعن القاسم بن محمد . قال : قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله ﷺ : ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك . فقالت واثكلاه . والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك . فقال ﷺ : بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل الى أبي بكر وابنه . وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون . ثم

(١) يريد أمر السقيفة الذي تشاور فيه الصحابة وتم بخلافة أبي بكر فكان علي رضي الله عنه يحب ان يؤخذ رأيه ورأى بنى هاشم كما أخذ رأي غيرهم

قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون . أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري . (أعرس الرجل بامرأته) اذا دخل بها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال اني مستخلفك على أصحاب رسول الله ﷺ . ياعمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم . وحقّ لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلا . ياعمر انما خفّت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفّته عليهم ، وحقّ لميزان لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفاً . وكتب الى أمراء الأجناد : ولّيت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين الا خيراً . ثم مات ودُفن ليلا . ثم قام عمر في الناس خطيباً ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس . اني لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلونه ، أنا عمر . ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفّى أوحى إليّ بذلك : والله ألهمه ذلك وليس أجعلُ أماناتي الى أحد ليس لها بأهل ولكن أجعلها الى من تكون رغبته في التوقير للمسلمين ، أولئكهم أحق بهم ممن سواهم . أخرجه مالك

وعن معدان بن أبي طلحة . أن عمر رضي الله عنه خطب يوم الجمعة فذكر رسول الله ﷺ ، ثم ذكر أبا بكر ثم قال : اني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات واني لا أراه الا لحضور أجلي . وإن قوماً يأمرونني أن أستخلف وإن الله تعالى لم يكن ليُضيّع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به رسوله ﷺ . فان عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ . واني قد علمت أن قوماً يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الاسلام . فان فعلوا ذلك فاولئك أعداء الله الكفرة الضلّال . ثم قال : اللهم اني أشهدك على أمراء الأنصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليُعلّموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ ويقسموا فيهم ويرفعوا اليّ ما أشكل

عليهم من أمر دينهم . فما كان الا الجمعة الاخرى حتى طُعِن عمر رضي الله عنه فأُذِن للمهاجرين ثم للأنصار ثم لأهل المدينة ثم لاهل الشام ثم لأهل العراق . وكُنا آخر من دخل عليه فاذا هو قد عَصَب جرحه ببُرْد أسود والدم يسيل عليه فقلنا أوْصِنا ولم يسأله الوصِيَّة أحد غيرنا . فقال : أُوصيكم بكتاب الله تعالى فانكم لن تَضلوا ما اتبعتموه ، واوصيكم بالمهاجرين فان الناس يَكْثرُون ويَقِلُّون وأوصيكم بالانصار فانهم شِعب الايمان الذي لجأ اليه ، وأوصيكم بالأعراب فانهم أصلكم ومادَّتكم * وفي رواية فانهم اخوانكم وعدوّ عدوّكم ، واوصيكم بأهل الذمة فانهم ذِمَّة نبيكم ورزق عيالكم . قوموا عني . أخرجه البخاري مختصراً ومسلم بطوله * وفي رواية : انه لما طُعِن عمر رضي الله عنه قيل له : لو استخْلَفت فقال : أتحمَّل أمرَكم حياً وميتاً ؟ إن أستخلف فقد استخلَف من هو خير مني ، أبو بكر . وان أترُكْ فقد ترَكَ من هو خيرٌ مني ، رسول الله ﷺ ووَدِدتُ أن حظّي منها الكفاف لا لي ولا عليَّ . قال عبد الله رضي الله عنه : فعلمت أنه غير مُستخلف . فقالوا جزاك الله خيراً فعلت وفعلت فقال : راغِب وراهِب (١) أخرجه الشيخان وهذا لفظهما وأبو داود والترمذي مختصراً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخلتُ على حفصة ونَوْساتُها تَنْطُف فقالت علمت أن أباك غير مُستخلف . قلت : ما كان ليفعلَ . قالت : انه فاعل . قال : فحلفْت أن أُكلّمه في ذلك ، فسكتُّ حتى غَدَوْتُ ولم أكلّمه فكنتُ كأنما أحمل بيميني جبَلا حتى رجعتُ فدخلتُ عليه فسألني عن حال الناس وأنا أخبره . ثم قلت له : اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليتُ أن أقولها لك . زعموا أنك غير مستخلفٍ وانه لو كان لك راعي ابل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيَّعها ، فرعاية الناس أشد . قال فوافقه قولي .

(١) قال في النهاية : يعني ان قولكم لي هذا اما قول راغب فيما عندي أو راهب مني وقيل راغب فيما عند الله وراهب من عذابه فلا تعويل عندي على ما قلتم من الوصف والاطراء

فوضع رأسه ساعةً ثم رفعه اليَّ فقال : ان الله تعالى يحفظُ دينه وَإني ان لا أستخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف وان أستخلف فان ابا بكر رضي اللهُ عنه قد استخلفَ . قال : فوالله ما هو الا أن ذكرَ رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لا يَعْدِل برسول الله ﷺ أحداً ، وانه غير مستخلف . أخرجه الخمسة الا النسائي . (النَّوْسات) ذوائبُ الشعر . ومعنى (تنطف) تقطر ماء

وعن عمرو بن ميمون الأوْدي . قال : اني لقائم ما بيني وبينه - يعني عمر - إلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غَداة أصيب ، وكان اذا مر بين الصفين قام بينهما فاذا رأى خللا قال استَووا . حتى اذا لم ير فيهن خَلَلاً تقدم فكبر . فرُبما قرأ بسورة يوسف أو النَّحْل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس . فما هو الا ان كبَّر فسمعته يقول : قتلَني أو أكَلَني الكلبُ ، حين طعَنه ، فطارَ العِلْج [١] بسكين ذاتِ طرَفين لا يمر على أحد يميناً ولا شِمالا الا طعَنه حتى طعَن ثلاثةَ عشرَ رجلا فمات منهم تسعة (وفي رواية سبعة) فلما رأى ذلك رجل [٢] من المسلمين طَرَح عليه بُرْنُساً . فلما ظن العِلجُ أنه مأخوذٌ نحَرَ نفسَه . وتناولَ عمرُ رضي الله عنه عبدَ الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقدَّمه . فأما من كان يلي عمر فقد رأى الذي رأيتُ . وأما نواحي المسجد فانهم لا يَدْرون ما الامر ، غيرَ أنهم قد فقَدوا صوتَ عمر وهو يقول : سبحان الله سبحان الله . فصلى بهم عبد الرحمن صلاةً خفيفةً فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتَلني . قال فجالَ ساعة ثم جاء فقال : غُلامُ المغيرة بن شعْبة . قال : قاتله الله ، لقد كنت أمرْتُ به معروفاً . ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي على يد أحدٍ من المسلمين . لقد كنتَ أنتَ وأبوك تُحبّان أن تكثر العُلوج [٣] بالمدينة . وكان العباسُ أكثرهم رقيقا . فقال ابن عباس رضي الله

(١) كنيته أبو لؤلؤة واسمه فيروز وكان مجوسياً ويظهر أنه كان مدسوسا على عمر
(٢) يقال له حطان التميمي اليربوعي
(٣) يريد سبايا الفرس وقد كان عمر يحذر اختلاطهم بالناس فيفسدوهم

عنهما ان شئت فعلتُ (أي ان شئتَ قتلناهم) . قال : لا بعد ما تكلّموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجُّوا حَجَّكم ؟ . فاحتُمل الى بيته رضي الله عنه . فانطلقنا معه ، قال : فكأن الناسَ لم تُصبهم مصيبة قبلَ يومئذ ، فقائل يقول أخافُ عليه ، وقائل يقول لا بأس به . فأُتي بنَبيذ فشرِبه فخرج من جَوْفه . ثم أُتي بلبن فشرِبه فخرج من جوفه . فعرَفوا أنه ميّت . وجاء الناسُ يُثْنون عليه . وجاء شابٌّ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشْرى الله عز وجل ، قد كان لك من صُحْبة رسول الله ﷺ وقَدَم[1] في الاسلام ما قد علمت . ثم وَلِيت فعدَلْت . ثم شهادة . فقال : ودِدتُ ان ذلك كان كَفافا لا عليّ ولا لي . فلما أدْبَر الرجل اذا إزاره يَمسُّ الأرضَ . فقال : ردوا عليّ الغُلام . فقال : يا ابن اخي ارفَع ثوبَك فانه أنقْى لثوبك وأتقى لربك . ثم قال : ياعبد الله انظُر ما عليَّ من الدَّين . فحسَبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوَه . فقال إن وَفى به مالُ آل عمر فأدّه من أموالهم والا فسلْ في بني عَديّ بن كعْب فان لم تفِ أموالهم فسَلْ في قُريش ولا تَعْدُهم الى غيرهم وأدِّ عني هذا المال . انطلقْ الى أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل : يقْرَأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم بأمير المؤمنين ، وقل يستأذن عمرُ بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه . قال : فاستأذنَ وسلَّم ثم دخل عليها وهي تبكي . فقال : يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه . فقالت كنت أُريده لنفسي ولأُوثرَنَّه اليوم على نفسي . فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء . فقال : ارفعوني فأسْندَه رجل اليه . فقال : مالديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذِنتْ . فقال : الحمد لله ، ما كان شيء أهمَّ اليَّ من ذلك . فاذا أنا قُبِضتُ فاحملوني ثم سَلِّم وقُلْ : يستأذنُ عمر ، فان أذِنت لي فأدخلوني وان ردَّتني فرُدُّوني الى مقابر المسلمين . فجاءت أم المؤمنين حَفْصة[2] رضي الله عنها والنساء يَستُرْنها .

---

(١) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق (٢) بنت عمر

فلما رأيناها قمنا فوَلجَتْ[1] عليه فبكت عنده ساعة . واستأذن الرجال . فوَلجَتْ داخلا لهم[2] فسمعنا بكاءها من داخل . فقالوا : أوْص يأمير المؤمنين ، استَخْلِفْ . فقال : ما أرى أحداً أحق بهذا الامر من هؤلاء النَّفَر الستة الذين تُوُفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمّي عليا وعثمان والزُّبير وطَلْحة وعبد الرحمن بن عَوْف وسعداً رضي الله عنهم ، وقال : يَشْهَدكم عبد الله بن عمر وليس له من هذا الأمر شيء ، كهيئة التَّعْزِية له . فان أصابت الامارةُ سعداً فذاك . والا فليَسْتَعِن به أيُّكم ما أُمِّرَ فاني لم أعْزِله من عَجْز ولا خِيانة . وقال أُوصي الخليفةَ من بعدي بالأنصار والمهاجرين والاعراب وبأهل الأمصار. فلما قُبِض خرجنا به . فانطلقنا نمشي فسلَّم عبدُ الله وقال : يستأذن عمر . فقالت : أدخلوه فادخل ، فوُضع هنالك مع صاحبيه . فلما فُرِغ من دَفْنه اجتمع هؤلاء الرَّهْطُ . فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : اجعلوا أمرَكم الى ثلاثةٍ منكم . فقال الزبير : قد جعلت أمري الى عليّ . وقال طلحة : قد جعلت أمْري الى عثمان . وقال سعد : قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف . فقال عبد الرحمن أيُّكما تبَرَّأ من هذا الأمر فنجعله اليه واللهُ عليه والاسلام[3] لينظُرَنَّ أفضلَهم في نفسه . فأُسْكِت الشيخان . فقال عبد الرحمن أفتجعلونه اليَّ واللهُ عليّ أن لا آلُو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال : لك من قرابة رسول الله ﷺ والقَدَم في الاسلام ما قد علمت ، فاللهُ عليك لئن أمَّرْتك لتَعْدِلَنَّ ولئن أمَّرت عثمانَ لتَسْمَعَنَّ ولتُطيعَنَّ ؟ ثم خَلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدَك ياعثمان فبايعه وبايع له عليٌّ رضي الله عنه وَوَلَج أهل الدار فبايعوه . أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه . قال : لما حُوصِر عثمان رضي الله

(١) أي دخلت على أبيها عمر (٢) أي مدخلا كان في الدار
(٣) بالرفع فيهما والخبر محذوف أي رقيب

عنه ولّى أبا هريرة على الصلاة . وكان ابن عباس يصلي أحيانًا ثم بَعَث عثمان اليهم . فقال ما تريدون مني ؟ قالوا نريد أن تخْلع اليهم أمرهم . ثم قال لا أخلع سِرْبالا سَرْبَلَنيه الله عز وجل . فقالوا : فهُم قاتِلوك . قال لئن قَتَلْتموني لا تتحابّون بعدي أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدُوّاً جميعاً، ولتَخْتَلِفُنّ على بصيرة . يا قوم لا يجْرِ منّكم شِقاقي أن يُصيبكم مثلُ ما أصابَ من قبلكم . فلما اشتد عليه الامر أصبح صائماً يوم الجمعة . فلما كان في بعضِ النهارِ نام فقال : رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انك تُفْطر عندنا الليلةَ . فقُتِل من يومه . ثم قام عليّ رضى الله عنه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ! أقبلوا عليّ بأسماعكم وأبصاركم، اني أخافُ أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا في فِتْنة وما علينا فيها الا الاجتهاد . وإن الله تعالى أدَّب هذه الامة بأدبين : الكتاب والسنة، لا هَوادة عند السلطان فيهما . فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بينكم . ثم نزل وعمدَ الى ما بقي من بيت المال فقسمه على المسلمين . أخرجه رزين. (لا يجرمنكم) أي لا يحملنّكم . (والشِّقاق) النزاع والخلاف . (والهَوادة) السكون والموادعة والرضا بالحالة التي ترجى معها سلامة

وعن الحسن البصري . قال : استقبل والله الحسنُ بن عليٍّ معاوية بكتائب أمثالِ الجبال . فقال عمرو بن العاص لمعاوية : إني والله لأرى كتائب لاتولّي حتى تَقْتل أقرانَها . فقال له معاوية، وكان والله خيرَ الرجلين: أي عمرو أرأيت ان قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس : عبد الرحمن بن سَمُرة وعبد الله بن عامر، فقال : اذهبا الى هذا الرجل واعرِضا عليه، وقولا له واطلبا اليه . فأتياه فدخلا عليه فتكلّما وقالا له وطلبا اليه . فقال لهم الحسنُ رضى الله عنه إنّا بني عبد المطلب قد أصَبْنا من هذا المال، وان هذه الامةَ قد عاثت في دمائها . قالا : فانه يَعرِض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك

قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به . فما سألهما شيئاً الا قالا نحن لك به . فصالحه. قال الحسن البصري : سمعت أبا بكْرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ بن علي الى جانبه وهو يُقْبِل على النـاس مرة وعليه أخرى ويقول : ان ابني هذا سيّد ولعلّ الله تعالى أن يصلح به بين فِئَتين عظيمتين من المسلمين . اخرجه البخارى . (الـكتائب) جمـع كتيبة وهي قطعة من الجيش مُجتمعة . وقوله (عاثت) أي أفسدت (والعيث) الفساد

كتاب الخلع

عن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيُّمـا امرأةٍ اختْلَعت من زوجها من غير ما بأسٍ لم تَرَحْ رائحةَ الجنـة (١) . أخرجه الترمذي * وفي أخرى لأبي داود : أيما امرأة سألت من زوجها طلاقها ، وذكر نحوه . وفي اخرى للنسائي . عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان المختلِعات هُنَّ المنافقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابتْ بن قَيْس بن شَمَّاس (٢) أتت رسول الله ﷺ فقالت له : ما أعتب على ثابتٍ في خُلُق ولا دِينٍ . ولـكنّي أكره الكفر في الاسلام ، تعنى تبغضه . فقال ﷺ : أتَرُدّين عليه حديقته ؟ قالت نعم . فقال ﷺ : اقبل الحديقة وطلّقها تطليقة . أخرجه البخاري والنسائي . (الحديقة) البستان من النخل اذا كان عليه حائط

وعن نافع عن مولاةٍ لصفية (٣) رضى الله عنها . انها اختْلعت من زوجها بكل شيء لها فلم يُنكر ذلك ابن عمر رضى الله عنهما . أخرجه مالك

(١) أي لم تشم ريحها (٢) اسمها حبيبة بنت سهل الانصارية كما في الموطأ
(٣) هي بنت أبي عبيد

حرف الدال، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الدعاء ـ الديات ـ الدين ﴾

كتاب الدعاء وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الأول في آدابه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى فضله ووقته ﴾

عن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العِبادة . ثم قرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » الآية . أخرجه أبوداود والترمذي وهذا لفظه وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من فُتح له بابُ الدعاء فُتحت له أبواب الرَّحمة . وما سُئِل الله تعالى شيئاً أحبَّ اليه من أن يُسألَ العافية . وان الدعاء ينفعُ مما نزل ومما لم يَنْزل ، ولا يَرُدُّ القضاءَ الا الدعاء . فعليكم بالدعاء . أخرجه الترمذي(١)

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما على الأرض مُسلم يدعو الله تعالى بدَعوة الا آتاه الله إياها أو صَرَف عنه من السوء مثلَها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم . أخرجه الترمذي

وعن أبي الدَّرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُخْبركم بخير أعمالِكم وأرفعها في دَرَجاتكم وأزْكاها عند مَليكِكم وخيرٌ لكم من إعطاء الوَرِق(٢) والذَّهب وخيرٌ لكم من أن تَلْقوا عدوَّكم فتضْربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يارسول الله . قال : ذكر الله . أخرجه مالك موقوفاً والترمذي مرفوعاً

(١) وقال هذا حديث حسن غريب (٢) الورق : الفضة

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام . أخرجه الترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يبيت على طهر ذاكراً لله تعالى فيتعارّ من الليل فيسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة الا أعطاه إياه . أخرجه أبو داود . قوله (فيتعارّ) أي ينتبه

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل بيته أو آوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان . يقول الملك : افتح بخير . ويقول الشيطان : افتح بشر . فان ذكر الله تعالى طرد الملكُ الشيطانَ وظلّ يكلؤه (١) واذا انتبه من منامه قالا ذلك . فان هو قال : الحمد لله الذي ردّ نفسي اليّ بعد موتها ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي يُمسك السموات السبع أن تقع على الأرض إلا باذنه . فان خرّ (٢) من فراشه فمات كان شهيداً وان قام وصلى صلى في فضائل . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحبّ اليّ من أن أعتق أربعةً من ولد اسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعةً . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر . فيقول : من يدعوني فاستجيبَ له من يسألني فأعطيَه . من يستغفرني فاغفرَ له . أخرجه الستة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم : ان الله تعالى يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الأول نزل الى سماء الدنيا فيقول : أنا الملك ، أنا الملك . من ذا الذي يدعوني ـ الحديث ، والمراد

(١) يحفظه ويرعاه (٢) أي سقط

نزول الرحمة والألطاف الالهية (١)

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمعُ ؟ قال : جوف الليل الآخر ودُبُر الصلوات المكتوبات . أخرجه الترمذي (جوف الليل) المراد به الاوقات التي يخلو الانسان فيها بربه في أثناء الليل . (ودبر كل شيء) وراؤه وعَقِبه . والمراد بعد الفراغ من الصلّوات

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يُردُّ الدعاء بين الأذان والاقامة . قيل ماذا نقول يارسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية في الدُّنيا والآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثنتان لا تُردان الدعاء عند النِّداء وعند البأس حين يُلحِمُ بعضهم بعضاً(٢) . أخرجه مالك وأبو داود . وزادفي رواية : وتحتَ المطر * وفي الموطأ : ساعتان تُفتح فيهما أبواب السماء وقلّ داع تُرَدُّ عليه دعوته ، حضرة النِّداء للصلاة والصفّ في سبيل الله . (النداء) الأذان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ ، فأكثروا الدعاء . اخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثُ دعواتٍ مُستجابات لا شك في اجابتهن : دعوةُ المظلوم ودعوةُ المسافر ودعوة الوالد على ولده

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ما من دَعْوَةٍ أسرعُ اجابةً من دَعوة غائب لغائبٍ . أخرجهما أبو داود والترمذي

﴿ الفصل الثاني في هيئة الداعي ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تَستُروا

(١) هذا تأويل والحق الايمان بما ورد من غير تشبيه

(٢) أي يشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا

الجُدُر (١) ومن نَظر في كتاب أخيه بغير إذنه فانما ينظرُ في النار ، سلوا الله تعالى بُبطون أكُفّكم ولا تسألوه بظُهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم. أخرجه أبو داود (٢)

وعن أنس رضي الله عنه قال : رفع رسول الله ﷺ يديه في الدُّعاء حتى رأيت بياضَ إبطيه . أخرجه البخاري

وعن عمر رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا رفع يديه فى الدعاء لم يرُدَّهما حتى يَمْسَح بهما وجهه . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ان رجلا كان يدعو بأصْبعيه . فقال له رسول الله ﷺ : أحِّدْ أحِدْ. أخرجه الترمذي والنسائى . وقال الترمذي : معنى هذا الحديث اذا أشار الرجل بأصبعه في الدعاء عند الشهادة فلا يشير إلا بأصبع واحدة

وعن سَهْل بن سعد رضي الله عنه قال : ما رأيتُ رسول الله ﷺ شاهِراً يديه قَطُّ يدعو على مِنْبره ولا على غيره ، ولكن رأيته يقول هكذا : وأشار بالسَّبابة وعَقَد بالابهام والوُسطى . أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن ربَّكم حَيٌّ كريم يَستَحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردّهما صِفْراً (٣). أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ادعوا الله وأنتم موقِنون بالإجابة ، واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافِلٍ لاهٍ . أخرجه الترمذي

(١) جمع جدار أي لا تستروها بثياب ولا غيرها
(٢) قال أبو داود كل طرقه واهية
(٣) أي خالية

﴿ الفصل الثالث في كيفية الدعاء ﴾

عن فُضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته ولم يُصَلِّ على النبي ﷺ فقال عَجِلَ هذا . ثم دعاه فقال : اذا صلى أحدُكم فليَبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليُصَلِّ على النبي ﷺ ثم ليَدْعُ بعد بما شاء . أخرجه أصحاب السنن

وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء موقوفٌ بين السماء والارض لا يصعَدُ حتى يُصلى عليَّ ، فلا تجعلوني كغُمْرِ الراكبِ . صلوا عليَّ أوّلَ الدعاء وأوسطه وآخره . أخرجه الترمذي موقوفاً على عمر ، ورفعه رزين (الغمر) القَدَح الصغير كالقَعْب . والمعنى أن الراكب يحمل رَحْله وازواده ويترك قَعْبه الى آخر ترْحاله ثم يُعَلِّقه على آخرةِ الرحل أو نحوها كالعلاوة فليس عنده بمهم ، فنهاهم ﷺ أن يجعلوا الصلاة عليه تبعاً غيرَ مُهمة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت أصلي والنبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما معه : فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي ﷺ ثم دعوتُ لنفسي . فقال النبي ﷺ : سَلْ تُعطه ، سَل تعطه

وعن أُبيّ بن كَعْب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا دعا لاحدٍ بدأ بنفسه . أخرجهما الترمذي وصححهما

وعن أبي مُصْبِح المِقْرائي عن أبي زُهير النُّميري رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ ذاتَ ليلة فأتينا على رجل قد ألَحَّ في المسئلة . فوقفَ رسول الله ﷺ يسمعُ منه . فقال : أوْجَبَ ان خَتَم . فقيل بأي شيء يختِم (١) يارسول الله ؟ قال : بآمين وانْصرف . فقيل للرجل : يافلان اختِم بآمين وأبْشِر . أخرجه أبو داود . (أوجب) اذا فعل شيئاً يوجب له الجنةَ أو النارَ

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دعا أحدكم فلا

(١) في بعض النسخ نختم

يقل اللهم اغفر لي ان شئتَ اللهم ارحمني ان شئت . ولكن لِيَعْزِم المسئلة فان الله تعالى لا مُستَكرِه له . أخرجه الشيخان * وللستة الا النسائي عن أبي هريرة بنحوه . (العَزْم) الجد ونفي التَّردد

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا في سفَر فجعل الناس يجْهَرون بالتكبير . فقال النبي ﷺ : ارْبَعُوا على أنفسكم [1] فانكم لا تدعون أصَمَّ ولا غائبا انكم تدعون سميعاً بصيراً وهو معكم . والذي تدعونه أقربُ الى أحدِكم من عنُق راحلته . أخرجه الخمسة الا النسائي . (اربعوا) أي ارفقوا

وعن معاذ رضي الله عنه قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : اللهم اني أسألك تمامَ النِّعمة . فقال : أيُّ شيء تمام النعْمة ؟ فقال دعوة دعوت بها أرجو بها الخَيْر . قال : فان تمامَ النعمة دخولُ الجنة والفَوزُ من النارِ . وسمع رجلا يقول : ياذا الجلال والاكرام . فقال : قد استُجيب لك فسَلْ . وسمع آخر يقول اللهم اني أسألُك الصَّبْر . فقال سألتَ الله تعالى البَلاء فسَلْه العافِية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يَستَحِبُّ الجوامِع من الدعاء ويَدَعُ ماسوى ذلك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعجِبه أن يدعو ثلاثا ويستغْفِر ثلاثاً . أخرجهما أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يُستجابُ لاحدكم مالم يَعْجَل ، يقول قد دعوتُ ربِّي فلم يستجبْ لي . أخرجه الستة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم قال : لايزال يستجابُ للعبد مالم يدْعُ بإِثم أو قَطِيعة رحم * وفي أخرى للترمذي : ما من رجل يدعو الله تعالى الا استجاب له ، فاما ان يُعَجِّل

(١) في بعض النسخ (أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون) الى آخر الحديث

له في الدنيا واما ان يدّخر له في الآخرة واما ان يُكفّر عنه من ذنوبه بقدْر ما دعاء ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجِل

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادِكم ولا تدعوا على خدَمكم ولا تدعوا على أموالِكم لا تُوافِقَ [١] من الله ساعة نَيْلٍ فيها عطاء فيستجيب لكم . اخرجه أبو داود[٢] (النيل) النوال والعطاء

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليسألْ أحدُكم ربَّهُ حاجَتَه كلَّها حتى يسأل شِسْعَ نعْله اذا انقطَع . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية عن ثابت البُناني رحمه الله مُرسَلا : حتى يسأله المِلْح وحتى يسأله شِسعه اذا انقطع . (الشسع) سَيْر النعل الذي يدخلُ بين الاصابع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من لم يَسْألِ الله يَغضبْ عليه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سَلوا الله تعالى من فضْلِه فان الله يُحب أن يُسألَ . وأفضلُ العبادة انتظارُ الفَرَج . أخرجهما الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال : قالت امرأة يارسول الله صلّ عليّ وعلى زوجي . فقال ﷺ : صلى الله عليك وعلى زوجك . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظَهْر الغيبِ [٤] الا قال الملَك ولكَ بمثلٍ . أخرجه مسلم وأبو داود ، وزاد : الا قالت الملائكة آمين [٥] ولك بِمثْلٍ [٦]

---

(١) اي لئلا توافق (٢) قال المنذري وأخرجه مسلم أثناء حديث طويل
(٣) قال المنذري وأخرجه الترمذي مختصرا والنسائى (٤) أي في غيبة المدعو له
(٥) أي استجب (٦) أي بمثل ماسألت لاخيك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ من دعا على من ظلمه فقد انتصر [1] . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني في أقسام الدعاء ، وفيه قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الأدعية المؤقتة المضافة الى أسبابها : وفيه عشرون فصلا ﴾

﴿ الفصل الاول في ذكر اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله الا أنت الأحدُ الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال : والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دُعي به أجاب واذا سُئِل به أعطى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن مِحْجَن بن الأدْرَع رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : اللهم اني أسألك بالله الأحدِ الصمدِ الذي لم يلِدْ ولم يولد ولم يكن له كفواً أحَدٌ أن تغفر لي ذنوبي انك أنت الغفور الرحيم . فقال : قد غُفِر له ، قد غفِر له، قد غفر له . أخرجه ابو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : دعا رجل فقال اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا إله الا أنت المنّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والاكرام ياحيّ ياقيّوم . فقال النبي ﷺ : أتدرون بم دعا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمِهِ الأعظم الذي اذا دُعي به أجاب واذا سُئل به أعطى . أخرجه أصحاب السنن

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين «وإلٰهكم إلٰهٌ واحدٌ لا اله إلا هو الرَّحمٰنُ الرَّحيم» وفاتحةُ سورة آل عِمْران « الٓمٓ اللهُ لا إله الا هو الحيُّ القيُّوم» . أخرجه أبو

(١) اي انتقم لنفسه

داود والترمذي وصححه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة ، ان الله وتر يحب الوتر . وفي رواية من أحصاها (١) . أخرجه البخاري بهذا اللفظ ، ومسلم بدون ذكر الوتر . والترمذي وزاد فعدَّها : هو الله الذي لا إله الا هو الرحمنُ الرحيم . الملكُ . القدُّوس . السَّلام . المؤمن . المُهَيمِن . العزيز . الجبَّار . المتكبِّر . الخالق . البـاريء المصوِّر . الغفَّار . القهَّار . الوهَّاب . الرزَّاق . الفتَّاح . العـليم . القابض . الباسِط . الخافِض . الرافِع . المُعِزُّ . المذِلّ . السميع البصير . الحَكَم . العدْل . اللطيف . الخبير . الحليم . العظيم . الغَفُور . الشَّـكور . العليّ . الكبير الحفيظ . المُقيت . الحسيب . الجليل . الـكريم . الرَّقيب . المجيب . الواسع . الحكيم . الوَدود . المَجيد . الباعث . الشهيد . الحقُّ . الوكيل . القويّ . المتين الوليّ . الحميد . المـُحصي . المبْدىء . المُعيد . المحيي . المميت . الحيّ . القيُّوم . الواجد . الماجد . الواحد . الأحد . الصَّمد . القادر . المقتدر . المقدِّم . المؤخر . الأوَّل . الآخر . الظاهر . الباطن . الوالي . المتعالي . البَرُّ . التوَّاب . المنْتقِم . العفوُّ . الرؤف . مالك الملك . ذو الجلال والاكرام . المُقْسِط . الجامع . الغني . المغني . المـانع . الضارُّ . النافع . النور . الهـادي . البديع . الباقي . الوارث . الرشيد . الصبور . ولم يفصل الاسماء غير الترمذي (٢)

﴿ شرح اسماء الله الحسنى ﴾

(القدوس) الطـاهر من العيوب . (السلام) ذو السلام أى الذى سلم

(١) المعنى ان هذه التسعة والتسعين من اسماء الله من أحصاها دخل الجنـة لا أن اسماء الله تعالى هى ذلك العدد فقط . ومعنى الاحصاء أن لايقتصر فى الثناء على الله ودعائه على بعضها ، والاستقامة والعمل بمقتضاها ومعرفة معانيها

(٢) ولم يعد « الاحد » في أكثر النسخ الصحيحة وقد عده النووي في الاذكار . وقد روى الحديث ابن ماجه وفصل الاسماء وزاد عليها ورواه أيضا النسائي

من كل عيب وبرىء من كل آفة . (المؤمن) الذى يصدُق عبادَه وعدَه فهو من الايمـان بمعنى التصديق ، أو يؤمنهم يوم القيامة من عذابه ، فهو من الأمان . (المهيمن) الشهيـد ، وقيل الأمين . وأصله مُؤيْمن فقلبت الهمزة هـاء . وقيل الرقيب والحافظ . (العزيز) القاهر الغالب ، والعزَّة الغلَبة . (الجبار) هو الذى أجْبر الخلق . وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل هو العالي فوق خلقه ، (المتكبر) المتعالي عن صفات الخلق ، وقيل الذى يتَـكَبَّر على عُتاة خلْقه اذا نازعوه العَظَمة فيقْصِمهم ، والتاء في المتكبر تاء المنفَرد والمتخَصّص لا تاء المتعاطي المتَـكلِّف . وقيل ان المتكبر من الـكِبْرِياء الذى هو عظمة الله تعـالى لا من الكِبْر الذى هو مذموم . (البارىء) هو الذى خلق الخلق لا عن مثال ، الا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات ، وقلَّما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال بَرأ الله تعالى النَّسَمَة وخلق السموات والأرض (المصوّر) هو الذى أنشأ خلقه على صُوَرٍ مختلفة . ومعنى التصوير التَّخْطيط والتشكيل . (الغفَّار) هو الذى يغفِر ذنوب عباده مرة بعد مرة . وأصل الغَفْر السَـتْر والتغْطية ، والله تعالى غافرٌ لذنوب عباده ساترٌ لها بترك العقوبة عليها . (الفتَّاح) هو الحاكم بين عباده ، يقال فَتَح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما ويقال للحاكم : الفاتح . وقيل هو الذي يَفتحُ أبوابَ الرزق والرحمة لعباده والمُنْغلِق عليهم من أرزاقهم . (القابض) الذى يُمسك الرزق عن عبـاده بلطفه وحكمته . (الباسط) الذى يبسُط الرزق لعباده ويُوسّعه عليهم بجُوده ورحمته فهو الجامع بين العَطاء والمنع . (الخافض) الذى يخفِض الجبارين والفراعِنة أي يضَعُهم ويهينهم . (الرافع) الذي يرفع أولياءه ويعزُّهم ، فهو الجامع بين الإعزاز والاذلال . (الحكم) الحاكم ، وحقيقته الذي سُلِّم له الحكم ورُدَّ اليه . (العدل) هو الذي لا تميل به الاهواء فيجور في الحـكم . وهو من المصادر التى يسمى بها كرجل ضَيفٌ وزَوْرٌ . (اللطيف) الذى يُوصِل اليك آرَبك في رِفق . وقيل

هو الذى لطُف عن ان يُدرك بالكيفية . (الخبير) العالم العارف بما كان وما يكون . (الغفور) من أبنية المبالغة في الغُفران . (الشّكور) الذى يجازي عباده ويُثيبهم على أفعالهم الصالحة ، فشكر الله تعالى لعباده انما هو مَغْفرته لهم وقبوله لعباداتهم (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكِبَر الشان . (المقِيت) هو المقتدر . وقيل هو الذى يعطي أقوات الخلائق . (الحسيب) هو الكافي وهو فعيل بمعنى مُفعِل كأليم بمعنى مُؤلِم وقيل هو المحاسب . (الرقيب) هو الحافظ الذي لايغيب عنه شيء (المجيب) هو الذي يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم (الواسع) الذي وسع غِناه كل فقير ورحمته كل شيء . (الوَدود) فعول بمعنى مفعول من الوُدّ فالله تعالى هو مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو بمعنى فاعل أي ان الله يَوَدُّ عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم . (المجيد) هو الواسع الكريم . وقيل هو الشريف . (الباعث) هو الذي يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة . (الشهيد) هو الذي لايغيب عنه شيء . يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم . أي انه حاضر يشاهد الاشياء ويراها . (الحق) هو المتحقق كونه ووجوده . (الوكيل) هو الكفيل بأرزاق عباده ، وحقيقته انه الذي يستقِل بأمر الموكول اليه . ومنه قوله تعالى « حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل » . (القويّ) القادر . وقيل هو التام القدرة والقوة الذي لا يُعجزه شيء . (المتين) هو الشديد القوى الذي لاتلْحقه في أفعاله مشقّة . (الوليّ) الناصر . وقيل المتولي للامور القائم بها كولي اليتيم . (الحميد) المحمود الذي استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول . (المحصي) هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الاشياء دَقّ أو جلّ . (المبدىء) الذي أنشأ الاشياء واخترعها ابتداء . (المعيد) هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات وبعد الممات الى الحياة . (الواجد) هو الغني الذي لا يفتقر . وهو من الجِدة والغنى . (الواحد) هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

وقيل هو المنقطع القرين والشريك . (الاحد) الفرد ، والفرق بين الواحد والأحد أن أحداً بني لنفي مايذكر معه من العدد فهو يقع على المذكر والمؤنث، يقال ماجاءني أحدٌ أي لاذكر ولا أنثى . وأما الواحد فانه وُضع لمُفتتح العدد، تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول فيه جاءني أحد من الناس . فالواحد بُني على انقطاع النظير والمثل ، والاحد بني على الانفراد والوَحْدة عن الاصحاب . فالواحد مُنفرد بالذات ، والاحد منفرد بالمعنى . (الصَّمَد) هو السيد الذي يَصمُد اليه الخلق في حوائجهم أي يقصدونه . (المقتدر) مفتعل من القدرة وهو أبلغ من قادر . (المقدّم) الذي يقدم الأشياء فيضعها في مواضعها . (المؤخِّر) الذي يؤخرها الى أماكنها فما استحق التقديم قدمه ومن استحق التأخير أخره . (الأول) هو السابق للاشياء كلها . (الآخر) الباقي بعد الاشياء كلها. (الظاهر) هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلاه . (الباطن) هو المحتجب عن أبصار الخلائق . (الوالي) مالك الاشياء المتصرف فيها . (المتعالي) هو المنزَّه عن صفات المخلوقين ، تعالى أن يوصف بها وجل . (البَرُّ) هو العَطُوف على عباده ببرّه ولُطفه . (المنتقم) هو المبالغ في العقوبة لمن يشاء ، وهو مفتعل من نَقَم ينقِم اذا بلغت به الكراهية حدَّ السخَط . (العفو) فعول من العَفْو بناء مبالغة وهو الصفّوح عن الذنوب . (الرؤف) هو الرحيم العاطف برأفته على عباده . والفرق بين الرأفة والرحمة أن الرحمة قد تقع في الكراهية للمصلحة والرأفة لاتكاد تقع في الكراهية (ذو الجلال والاكرام) مصدر جليل ، يقال جَليل بيّن الجلالة والجلال . (المقْسط) العادل في حُكمه ، أقْسَط الرجل اذا عدل فهو مُقسط ، وقَسَط اذا جار فهو قاسط . (الجامع) الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب . (المانع) هو الناصر الذي يمنع أولياءه أن يؤذيهم أحد . (النور) هو الذي يُبصر بنوره ذوو العَماية ويَرشد بهداه ذوو الغِواية . (الوارث) هو الباقي بعد فناء الخلائق . (الرشيد) هو الذي يُرشِد الخلق الى مصالحهم ، فعيل بمعنى مُفعِل (الصَّبور) .

هو الذي لا يعاجل العُصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك الى أجل مسمى ، فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم الاأن الفرق بين الأمرين انهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منها في صفة الحليم . سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوًّا كبيرا

﴿الفصل الثاني في أدعية الصلاة مفصلا ـ الاستفتاح﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كَبَّر للصلاة سكت هُنَيْةً[1] قبل أن يقرأ . فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمي سكوتُك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول : اللهم نقِّني من خَطاياي كما ينقَّى الثوبُ الابيض من الدَّنَس . اللهم اغسِلني من خطاياي بالماء والثَّلج والبَرَد . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . زاد أبو داودُ والنسائي في أوَّله : اللهم باعِد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ اذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسُبحان الله بكْرَة وأصيلا . فقال ﷺ : من القائل كلمة كذا وكذا ؟ قال الرجل : انايارسول الله فقال عَجِبْت لها فُتِحت لها أبوابُ السماء . قال ابن عمر : فما تركتُهن منذُ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي * وزاد النسائي[2] في رواية : لقد رأيتُ ابتدرها اثنا عشر ملَكا

وعن أنس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ يُصلي اذ جاءه رجل قد حَفَزه النَفَس فقال الله أكبر . الحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : أيُّكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرَمّ القوم . فقال : انه لم يقل بأساً . فقال الرجل : أنا يارسول الله . فقال : لقد رأيت اثني

(١) وفي بعض النسخ الصحيحة (هنيهة) وفي بعضها (هنيئة)
(٢) الذي في النسائي هو الحديث الذي بعده

عشر ملكاً يبتدرونها (١) أيهم يرفعها . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (حفزه النفس) أي تتابع بشدة كأنه يحفز صاحبه أي يدفعه . (وأرمّ القوم) أطرقوا سكوتا (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : انّ صلاتي ونسكي (٣) ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم اهدني لأحسن الاعمال وأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت وقني سيء الاعمال وسيء الاخلاق لا يقي سيئها الا أنت . أخرجه النسائى

وعن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان اذا قام يصلي تطوعاً قال : الله أكبر وجهتُ وجهيَ للذي فطر (٤) السموات والأرضَ حنيفاً (٥) مسلما وما أنا من المشركين ، وذكر مثل حديث جابر . ثم قال: اللهم أنت المَلِك لا اله الا أنت ، سبحانك وبحمدك ، ثم يقرأ . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهمَّ وبحمدك وتبارك اسمك (٦) وتعالى جدُّك ولا اله غيرك . أخرجه أبوداود والترمذي . والمراد (بالجد) في حق الله تعالى عظمته وجلاله أي صار جدُّك عاليا

﴿ الركوع والسجود ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ألا واني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا . فأما الركوع فعظّموا فيه الربَّ ، وأما السجود

(١) أي يتسابقون اليها
(٢) أزم القوم بالزاي والميم المخففة وأرم القوم بالراء والميم المشددة بمعنى وهما روايتان
(٣) النسك العبادة (٤) الفطر الابتداء والاختراع
(٥) الحنيف ، المستقيم على الدين الحق (٦) أي كثرت بركة اسمك

فاجتهدوا في الدعاء فقَمِن أن يستجابَ لكم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ومعنى (قمن) جدير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده : اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقَّه وجِلَّه (١) أوَّله وآخره سِرّه وعلانيته . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت كان رسول ﷺ يُكثِر أن يقولَ في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأوّل القرآن . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى لمسلم وأبي داود والنسائي : كان يقول في ركوعه وسجوده سُبُّوح قُدُّوس (٢) رب الملائكة والرُّوح (٣) * وفي أخرى لمالك والترمذي وأبي داود : فقدته ﷺ من الفراش فالتمستُه فوقعت يدي على بطْن قدميه (٤) وهو ساجد يقول : اللهم اني أعوذ برضاك من سَخَطك وأعوذ بمعافاتك من عُقوبتك وأعوذ بك منك . لا أُحْصي ثناء عليك أنت كما أثنَيْتَ على نفسك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا ركع أحدكم فليقُل ثلاثَ مراتٍ سبحانَ ربي العظيم ، وذلك أدناه . واذا سجَد فليقُل سبحان ربي الأعلى ثلاثا ، وذلك أدناه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا ركع قال : اللهم لك ركَعتُ ، وبك آمنتُ ، ولك أسلمتَ ، وعليك توكّلت . أنت ربّي . خَشَع سمْعي وبصري ولَحْمِي ودَمي وعِظَامي لله رب العالمين . أخرجه النسائي . (الخشوع) الخضوع والذّل

وعن ابن أبي أوفَى رضي الله عنـه قال : كان رسول الله ﷺ اذا رفعَ

---

(١) أي صغيره وكبيره (٢) سبوح قدوس مبالغة في التسبيح والتقديس والتسبيح التنزيه التبرئة من العيوب والنقائص ، والتقديس التطهير
(٣) ملك عظيم أو هو جبريل (٤) في نسخة في بطن قدميه

ظهره من الركوع قال : سمع اللهُ لمن حمِده ، اللهم ربَّنا لك الحمدُ مِلْءِ السمواتِ وملء الأرض ومِلء ماشِئتَ من شيء بعدُ. أخرجه مسلم وأبوداود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين : اللهم اغفر لي وارحمني واجبُرني واهدِني وارزقني . أخرجه أبو داود والترمذي ، واللفظ له

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا سجد قال : اللهم لك سَجَدْتُ وبك آمنت ولك أسْلَمت . سَجَدَ وجهي للذي خلقه وصوَّره وشقَّ سمعه وبصره تبارك الله أحْسنُ الخالقين . ثم يكون آخرُ ما يقول بين التَّشهُّد والتَّسْليم: اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما أخَّرت وما أسْررتُ وما أعلنت وما أسْرَفْت (١) وما أنت أعلم به مني أنت المقدّم وأنت المؤخر لا إله الا أنت . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : علِّمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : قل اللهم اني ظلمتُ نفسي ظُلْماً كثيرا ولا يغفر الذنوب الاأنت فاغفر لي مَغْفِرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفورُ الرحيم . أخرجه الخمسة الا أبا داود

﴿ بعد التشهد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول بعد التشهد: اللهم اني أعوذ بك من عذابِ جهنَّم وأعوذ بك من عذابِ القبْر وأعوذ بك من فِتْنةِ الدَّجَّال وأعوذ بك من فِتْنةِ المَحْيا والممات (٢) . أخرجه أبو داود

﴿ بعد السلام ﴾

عن ابن عبــاس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ ليلةً حين

(١) الاسراف هنا : الاكثار من الذنوب والخطايا . (٢) فتنة المحيا مايعرض الانسان من الافتتان بشهوات الدنيا وجهالاتها . وفتنة الممات الفتنة عند الموت أوفتنة القبر أي سؤاله

فرغ من صلاته يقول : اللهم إني أسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمّ بها شعثي وتردّ ⁽¹⁾ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكّي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتردّ بها أُلفتي وتعصمني بها من كل سوء . اللهم اعطني ايمانا ويقينا ليس بعده كفر . ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة . اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء . اللهم اني أُنزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فأسألك ياقاضي الأمور وياشافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ⁽²⁾ ومن فتنة القبور . اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه مسألتي ولم تبلغه نيتي من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فاني راغب اليك فيه وأسألكه برحمتك يارب العالمين اللهم ياذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد . اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك . اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان . اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في مخي ونوراً في عظامي . اللهم أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً . سبحان الذي تعطف العز وقال به . سبحان الذي لبس المجد وتكرم به . سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له . سبحان ذي الفضل والنعم . سبحان ذي المجد والكرم . سبحان ذي

(1) الذي في الترمذي (وتصلح) (2) الثبور الهلاك

الجلال والاكرامْ . أخرجه الترمذي[١] (تلُم بها شعَثي) أي تجمع بهـا متفرق أمري . (وتُزكّي) تطهر . (تُجِير بين البحور) أي تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر . (الحَبْل) السّبَب أو القرآن أو الدِّين . (السلم) المسالم المصالح (والحَرْب) ضده تسميته بالمصدر (الجهد) بفتح الجيم المشقّة وبضمها الطاقة والقدرة . والمراد (بالنور) المسئول في جميع ماتقدم ضياء الحق وبيانه . (تعطّف العز) أي تردّى به [٢] على سبيل التمثيل ومعناه الاختصاص بالعزّ والاتصاف به . ومعنى (وقال به) أي حكم فلا يُرد حكمه

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ اذا سلم يَستغفِرُ ثلاثاً ويقول : اللهم أنت السلامُ ومنك السلام تبـاركْتَ وتعـالَيْت ياذا الجـلال والاكرام . أخرجه الخمسة الا البخارى

وعن كَعْب بن عُجْرة رضي الله عنـه ان النبي ﷺ قال : مُعقِّباتٌ لايخيبُ قائِلُهن أو فاعلُهنّ دُبُر كل صلاة : ثلاثٌ وثلاثون تَسْبيحة وثلاثٌ وثلاثون تَحْميدة وأربعٌ وثلاثون تكبيرة . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي * وفي رواية للنسائي عن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال : فلمـا أُمروا بذلك رأى رجلٌ من الانصار في منـامه أن رجلا يقول اجعـلوها خمساً وعشرين ، واجعلوا فيها التّهليـل[٣] . فلما أصبح ذكر ذلك لرسـول الله ﷺ فقـال : اجعلوهـا كذلك ، سمّى التسبيحات (معقبات) لأنها تعود مرة بعد مرة وكل من عمل عملاً ثم عاد اليه فقد عقّب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سَبّح الله دُبُر صلاة الغَداةِ مائة تسبيحة وهلّل مائة تَهْليلة غُفِرت له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر[٤] . أخرجه النسائي

(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي اتخذه رداء
(٣) قول لااله الا الله (٤) مايقذفه البحر عند هيجانه من الرغوة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوّذات دُبُر كل صلاة (١) . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في الدعاء عند التهجّد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا قام من الليل يتهجّدُ قال : اللهم ربنا لك الحمدُ أنت قَيِّم (٢) السموات والارض ومن فيهنّ ولك الحمدُ أنت نُور السموات والارض ومن فيهن. ولك الحمدُ أنت مالكُ السموات والارض ومن فيهن .ولك الحمد أنت الحقُّ ووَعْدك الحق ولِقاؤُك حق وقَوْلك حق والجَنَّة حقٌّ والنار حقٌّ والنبيُّون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حقٌّ . اللهم لك أسلَمتُ وبك آمنت وعليك تَوكلّت واليك أنَبْت وبك خاصَمْت واليك حاكَمْتُ فاغفر لي ما قدَّمت وما أخرت وما أسْرَرْت وما اعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المُقدّم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

﴿ الفصل الرابع في الدعاء عند الصباح والمساء ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول اذا أمسى . أمْسَينا وأمسَى المُلك لله والحمد لله . لا إله الا الله وحدَه لاشريك له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير . ربِّ أسألك خيرَ مافي هذه الليلة وخيرَ ما بعدها وأعوذُ بك من شرِّ هذه الليلة وشرِّ ما بعدها . ربِّ أعوذ بك من الكَسَل وسُوء الكِبَر . رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القَبْر.

---

(١) هذا الحديث في سنن أبي داود ليس على هذا النحو بل فيها انه علمه المعوذتين له ثم قرأ بهما صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة وكانا في سفر . وفي صحيح البخاري مايدل على ان هذه المعوذات هي (اللهم اني اعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر)

(٢) القائم بأمور الخلق والمدبر لجميع العالم

واذا أصبح قال ذلك : أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي سلام عن أنس رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قال اذا أصبح واذا أمسى : رضينا بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولا ، كان حقًا على الله أن يُرضيه . وزاد رزين : يوم القيامة

وعن عبد الله بن غنّام البياضي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يُصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك . لك الحمد ولك الشكر . فقد أدّى شُكر يومه . ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته . أخرجهما أبو داود

﴿ الفصل الخامس في أدعية النوم والانتباه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى الى فراشه . قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مُؤوي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أخذ مضجعه نفث[1] في يديه وقرأ المعوّذتين وقل هو الله أحد ويمسحُ بهما وجهه وجسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات . فلما اشتكى كان يأمرني ان أفعل ذلك به . أخرجه الستة الا النسائي * وفي رواية لهؤلاء غير مالك ومسلم :

عن حذيفة رضي الله عنه . كان اذا آوى الى فراشه قال : باسمك اللهم أحيا وأموت . واذا أصبح قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وفوّضت

(١) النفث هو النفخ مع قليل من الريق

أمري اليك ، وألجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولامنجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت . فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة (١) وان أصبحت أصبت خيراً . أخرجه الخمسة الا النسائي ولم يذكر أبو داود : وان أصبحت الخ * وفي اخرى للترمذي كان ﷺ اذا أراد أن ينام توسد يمينه وقال : اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك . (الرغبة) طلب الشيء وارادته . (والرهبة) الفزع

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك . اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول عند مضجعه : اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها (٢) . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم . اللهم لايهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد (٣) سبحانك اللهم وبحمدك . أخرجهما أبو داود . (والمأثم) ما يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه . (والمغرم) التزام الانسان ما ليس عليه من تكفل انسان بدين فيؤديه عنه

وعن بريدة رضي الله عنه قال : شكا خالد بن الوليد المخزومي رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق . فقال له النبي ﷺ : اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعا

(١) أي دين الاسلام أو على التوحيد

(٢) الناصية مقدم الرأس . أي هي في قبضتك وتصرفك

(٣) الجد بفتح الجيم الحظ والغنى أي لا ينفع الغني غناه يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم

أن يَفْرُطَ عليَّ أحدٌ . أو أن يَبْغِيَ عليَّ عزَّ جارُكَ(١) وجلَّ ثناؤكَ ، ولا إلهَ غيرُكَ لا اله الا أنت . أخرجه الترمذي . (الارق) السهر . (ويفرط) يبدر

وعن مالك أنه بلغه أن خالدَ بن الوليد رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ اني أُرَوَّع (٢) في منامي ؟ فقال قل : أعوذ بكلماتِ الله التامة من غضبه وعقابه وشرّ عباده ومن همَزات الشياطين (٣) وأن يحضرون

﴿ الفصل السادس في ادعية الخُروج من البيت والدخول اليه ﴾

عن أم سلَمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا خرج من بيته قال : بسم الله توكّلت على الله . اللهم انا نعوذ بك من أن نَزِلّ(٤) أو نَضِلّ أو نَظلِم أو نُظلَم أو نَجْهَل أو يُجهَل علينا . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ الترمذي وهو آخر حديث من المُجْتَبي للنسائي (٥)

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال اذا خرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ولا حول (٦) ولا قوّة الا بالله . يقال له حَسْبك هُديت وكُفيت ووُقيت ، وتنحّى عنه الشيطان . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا وَلج الرجل الى بيته فليقل : اللهم اني أسألك خير المَوْلِج وخير المَخْرَج . بسم الله ولَجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكّلنا ، ثم ليُسَلِّم على أهله . أخرجه أبو داود (٧)

---

(١) أي لايذل من استجار بك (٢) الروع الفزع
(٣) الهمز النخس والغمز (٤) الزلل الخطأ والذنب
(٥) كذا بالاصل وفيه نظر . فان آخر المجتبي كتاب الاشربة وليس فيه محل لهذا
(٦) قال في النهاية : الحول ههنا الحركة ، والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله
(٧) قال المنذري في اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي أبيه مقال

﴿ الفصل السابع في أدعية المجلس والقيام منه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من جلس مجلساً كثر فيه لَغَطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرُك وأتوب اليك، الا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك. أخرجه الترمذي وصححه. (اللغط) رديء الكلام وقبيحه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلسه حتى يدعوَ بهؤلاء الدّعوات لاصحابه: اللهم اقسِمْ لنا من خشْيتك ما تحولُ به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهوّن به علينا مصائب الدنيا. اللهم متّعنا باسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحْيَيْتنا واجعله الوارِث منّا واجعل ثأرنا على من ظلَمَنا وانصُرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكثر همّنا ولا مبلَغ عِلْمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثامن في أدعية السفر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان اذا وضع رجله في الغَرْز وهو يريد السفر يقول: بسم الله، اللهم أنت الصاحبُ في السَّفر والخليفة في الأهل اللهم ازْوِلنا الأرضَ وهوّن علينا السفر. اللهم اني أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المُنْقَلَب ومن سوء المَنْظَر في المال والاهل [1]. (الغرز) ركاب الرجل من جلد (والزَّيّ) الطّي والجمع (ووعثاء السفر) تعبه ومشقّته (وكآبة المنقلب) الُحزن و. المنقلب المرجع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ اذ قفَل من السفر يُكَبر على كل شَرَف من الأرض ثلاث مرات. ثم يقول: لا إله الا الله وحْدَه لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون عابدون

(١) هو أن يقع نظره من أهله وماله على ما يكره. والحديث رواه الترمذي أيضا

ساجدون لربنا حامدون . صدقَ الله وعدَه ونصَرَ عبدَهُ وهزَم الأحزاب وحدَه . أخرجه الستة الا النسائي . (القفول) الرجوع . (والشرف) ما ارتفع من الأرض . وقوله (آيبون) أى راجعون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله : اني اريد السفر فأوصني . فقال : عليك بتقوى الله والتكبيرِ على كل شَرَفٍ . فلما ولّى قال : اللهم اطوِ له البعد وهوِّن عليه السفرَ . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله الخطمي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا ودّع أحداً قال : أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم . أخرجه أبو داود * وله فى أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما : استودع الله دينَك وأمانتَك وخواتيم عملك

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا أقبلَ الليل عليه في السفر قال : يا أرضُ ، ربي وربُّك الله . أعوذ بالله من شرّك وشر ما خلق فيك وشر ما يدِبُّ عليك . أعوذ بالله من أسدٍ وأسوَد (١) ومن الحيّة والعقرب ومن ساكن (٢) البلد ووالد وما ولد أخرجه أبو داود . (والمراد بساكن البلد) الجنّ لأنهم سكان الأرض . (وبالوالد) هنا ابليس (وبما ولد) نَسْله وذريّته

وعن خَوْلة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق لم يَضُره شيء حتى يَرتحل . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

﴿ الفصل التاسع فى أدعية الكرْب والهمّ ﴾

عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : دَعوة ذي النُّون (٣)

(١) الاسود كل شخص من الناس أو متاع أو حجر . والاسود أيضا أخبث الحيات
(٢) في نسخة ومن شر ساكن البلد
(٣) هو يونس وقيل له ذلك لان النون أي الحوت التقمه فعرف به

إذ دعاه في بطن الحوت لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين : ما دعا أحدٌ قطُّ الا استجيب له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يقول عند الكَرْب لا اله الا الله العظيم الحليم . لا اله الا الله ربُّ العَرْش العظيم لا اله الا الله ربُّ السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم (١) أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذي

وعن الخدري رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ ذاتَ يوم المسجدَ فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أُمامة . فقال : يا أبا أُمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقتِ صلاة ؟ قال : هُموم لزِمَتني ودُيون يارسول الله فقال ﷺ : ألا أُعَلِّمك كلمات اذا قُلتهن أذهبَ الله عنك همَّك وقضى دَيْنَك ؟ قال : قلت بلى يارسول الله قال قلْ اذا أصبحتَ واذا أمسيت : اللهم انى أعوذُ بك من الهمّ والحزنَ ، وأعوذ بك من العَجْز والكَسل ، وأعوذ بك من الُجبن والبُخل وأعوذ بك من غَلَبة الدَّين (٢) وقَهْر الرجال . فقلت ذلك فاذهبَ الله عني غمّي وقضى دَيني . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي ﷺ تسأله خادماً . فقال لها : قولي اللهمّ ربَّ السموات السَّبْع وربَّ العرش العظيم ربنا وربَّ كل شيء مُنزِل التوراة والانجيل والفُرْقان فالِقَ الحبِّ والنَّوى أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته . أنت الاولُ فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء . وأنت الظَّاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدَّين واغنني من الفَقْر

وعن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا كَرَبه أمرٌ يقول :

(١) في بعض النسخ زيادة (لا اله الا الله) قبل (رب العرش الكريم)
(٢) اي كثرته وثقله

ياحيُّ ياقيوم برحمتك أستغيثُ . وقال : أَلِظُّوا بياذا الجلال والاكرام . أخرجه الترمذى ومعنى (ألظوا) الزموا ذلك وثابروا عليه وأكثروا من التلفُّظ به

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ألا أعلمك كلمات تقوليهنَّ عند الكَرْب ؟ الله الله ربي لا أُشرك به شيئًا . أخرجه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من كَثُرَ همُّه فليقل : اللهم اني عبدُك وابن عبدِك وابن أمَتك وفي قَبْضتك ، ناصِيَتي بيدك ماضٍ فيَّ حُكْمك عَدْل فيَّ قضاؤك . أسألك بكل اسمٍ هو لك سمَّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثَرت به في مَكْنون الغيبِ عندك أن تجعلَ القرآن رَبيع قلبي وجلاء همّي وغَمّي . ما قالها عبدٌ قط الا أذهب الله غمَّه وأبدله فرَحا [1] . أخرجه رزين . (الاستِئْثار) بالشيء التخصُّص به والانفراد . وقوله (أن تجعل القرآن ربيع قلبي) شُبّه بالربيع من الزمان لارتياح الانسان فيه وميله اليه

﴿ الفصل العاشر في أدعية الحفظ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء علي بن أبي طالب الى النبي ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي تفَلَّتَ [2] هذا القرآن من صدْري فما أجدُني أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهن وينفع بهن من علَّمته ويثْبُت ما تعلمتَ في صدرك ؟ قال أجَلْ يارسول الله فعلمني . قال : اذا كان ليلة الجمعة فان استطعْت أن تقومَ في ثُلُث الليل الأخير فانها ساعة مَشْهودة [3] والدعاء فيها مُستَجاب وقال أخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي ، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة . فان لم تستطع ففي وَسَطها فان لم تستطع ففي أوَّلها فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدُّخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السَّجْدة وفي

(١) في نسخ فرجا بالجيم (٢) التفلت التخلص من الشيء فجأة (٣) أي تشهدها الملائكة

الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فاذا فرغت فاحمد الله تعالى وأحسن الثناء عليه وصل عليَّ وأحسِنْ وصلّ على سائر الانبياء واستغفر المؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام [1] أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتينيه الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب باذن الله تعالى . والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط . قال ابن عباس : فوالله ما لبث علي الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ الا أربع آيات أو نحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانى أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم [2] منها حرفا . فقال ﷺ عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن . أخرجه الترمذي [3]

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول في الصلاة : اللهم انى أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد [4]

(١) الروم القصد أي لا تقصد لانها لا تدرك
(٢) أي لم أدع (٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الوليد بن مسلم
(٤) اي عقد القلب على امضاء الرشد

وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما. وأعوذ بك من شر ما تعلم. وأسألك من خير ما تعلم. واستغفرك مما تعلم. أخرجه النسائي

﴿ الفصل الحادى عشر في دعاء اللباس والطعام ﴾

عن الخدري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ اذا استجدَّ ثوبا قال: اللهم لك الحمد أنت كسوتني هذا - ويسميه - أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له. أخرجه أبو دواد والترمذي (١)

وعن أبي أمامة قال: لبس ابن عمر رضي الله عنهما ثوبا جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أُوَاري (٢) به عورتي وأتجمل به في حياتي. ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لبس ثوبا جديداً فقال ذلك ثم عمد الى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف (٣) الله وحفظه وستره حياً وميتاً. أخرجه الترمذى

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه. أخرجهما أبو داود والترمذي (٤) * وزاد أبو داود في الثاني. ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (٥)

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه. قال قال النبي ﷺ: ان الله ليرضى

(١) واخرجه النسائي ايضا (٢) اداري واستر (٣) الكنف: الاحاطة والصون
(٤) وقال هذا حديث حسن غريب
(٥) قال المنذري وفي اسناده سهل بن معاذ ضعيف وعبد الرحيم بن ميمون لا يحتج به

عن العبدِ أن يأكلَ الأكْلَة فيحمدَه عليها أو يشرب الشَّربة فيحمدَه عليها . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أكل النبي ﷺ عند سعدِ بن عُبادة رضي الله عنه خُبزاً وزيتاً ثم قال : أفطَر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبْرار وصلَّت عليكم الملائكة . أخرجه أبو داود * وله في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : صنعَ أبو الهيثَم طعاماً فدعا رسول الله ﷺ وأصحابَه فلما فرغوا قال : أثيبوا أخاكم . قالوا : وما إثابته ؟ قال : ان الرجل اذا دُخِل بيته وأُكِل طعامه وشُرِب شرابه فدَعَوا له فذلك إثابته . (الاثابة) الجزاء

﴿ الفصل الثاني عشر في دعاء قَضاء الحاجة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا دخل الخلاء لقضاء الحاجة يقول : اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث . أخرجه الخمسة (الخبُث) بضم الباء جمع خبيث . (والخبائث) جمع خبيثة . والمراد بهما ذُكور شياطين الجن والانس وإناثهم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ اذا خرج من الخلاء قال غُفرانك . أخرجه أبو داود والترمذي * وله في أخرى عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِتر ما بين أعيُن الجن وعَوْرات بني آدم اذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله . (الغُفران) مصدر ونصبه باضمار أطلب وأستغفر لقصور الشُّكر عن بلوغ هذه النعمة . وقيل استغفرَ من تركه ذكر الله سبحانه مدة لُبثه على الخلاء لانه كان لا يترك ذكرَ الله الا عند قضاء الحاجة فرأى ذلك تقصيرا فتدَاركه بالاستغفار

﴿ الفصل الثالث عشر في دعاء الخروج من المسجد والدخول اليه ﴾

عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن جدّتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها .

قالت : كان رسول الله ﷺ اذا دخل المسجد صلّى على محمد ﷺ وقال : رب اغفرلي ذنوبي وافتحْ لي أبواب رحمتك . واذا خرج صلّى على محمد ﷺ وقال رب اغفرلى ذنوبي وافتح لى أبواب فضلك . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع عشر فى دعاء رؤية الهلال ﴾

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رأى الهلال قال : اللهم أهلّه علينا باليُمْن والايمان(١) والسّلامة والاسلام . ربي وربك الله . أخرجه الترمذي

وعن قتادة . أنه بلغه أن النبي ﷺ كان اذا رأى الهلال قال : هلالُ خير ورُشْد ، ثلاث مرات ، آمنت بالذي خلقك ، ثلاث مرات . ثم يقول : الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا . أخرجه أبو داود * وفي رواية له عنه : قال كان رسول الله ﷺ اذا رأى الهلال صرَف وجهه عنه

﴿ الفصل الخامس عشر فى دعاء الرّعد والريح والسحاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : اذا سمع الرعْدَ والصّواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا رأى ناشئاً في أُفُق السماء تركَ العملَ وان كان في صلاة خَفَّف(٢) ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من شرها . فان مُطِر قال : اللهم صيّبا هَنيئاً(٣) أخرجه أبو داود . و (الناشيء) السحاب . و (الصيّب) المدرار

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا عصفَت الريحُ قال : اللهم اني أسألك خيرَها وخير ما فيها وخير ما أُرْسِلتْ به وأعوذ

---

(١) اليمن الخير والبركة (٢) ليست كلمة (خفف) في أبي داود (٣) أي نافعاً غير ضار

بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به . أخرجه الشيخان هكذا والترمذي * وله :

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال: لا تسبُّوا الريح. فان رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم انا نسألك من خيرها ، الحديث (عصفت الريح) اذا اشتد هُبوبها

﴿ الفصل السادس عشر في دعاءِ يوم عرَفة وليلة القدْر ﴾

عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : أفضل الدعاء دعاء يوم عرَفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيُّون من قبْلي لا إله الا الله وحده لاشريك له اه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. أخرجه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كُريز الى قوله لاشريك له . والترمذي عن عمرو بتمامه .

وعن عائشة رضي عنها . قالت : قلت يارسول الله إن وافقْتُ [1] ليلةَ القدر ما أدعو به ؟ قال : قولي اللهم انك عفوٌّ تحب العفْوَ فاعفُ عني . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ الفصل السابع عشر في دعاء العُطاس ﴾

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال عطَس رجل [2] في الصلاة خلفَ رسول الله ﷺ فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مُباركا فيه حتى يرضَى ربُّنا وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة . فلما انصرف ﷺ قال : مَن القائل الكلمةَ ؟ فسكتَ الرجل. ثم قال مَن القائلُ الكلمة ؟ فسكت الرجل . ثم قال من القائلُ الكلمة ؟ فانه لم يقُلْ بأساً . فقال : أنا ، ولم أُرِد بها الا الخير. قال ما تناهت [3] دون عرش الرحمن تعالى . أخرجه أبو داود [4]

---

(١) وافقت أي صادفت

(٢) هو رفاعة بن رافع (٣) أي مامنعها شيء ولا كفها

(٤) ورواه البخاري ومسلم بدون ذكر العطاس والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : اذا عطس أحدكم فليقلْ الحمد لله على كلّ حال، وليقلْ له أخوه أو صاحبه يرحمك الله . فاذا قال له ، فليقل : يهديكم الله ويُصلح بالكم . أخرجه البخاري وأبو داود . (بالكم) شأنكم

﴿ الفصل الثامن عشر في دعاء داود عليه السلام ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم اني أسألك حُبّك وحُبّ من يُحبك والعمل الذي يُبلّغني حبّك . اللهم اجعل حبّك أحبّ اليّ من نفسي وأهلي ومالي ومن الماء البارد . قال وكان النبي ﷺ اذا ذكر داودَ تحدّث عنه بقوله كان أعبدَ البشر . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل التاسع عشر في دعاء قوم يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه . قال : كان من دعائهم ياحيّ ياقيّوم ، ياحي حين لاحي ، يا مُحيي يا مُميت ياذا الجلال والاكرام . أخرجه رزين

﴿ الفصل العشرون في الدعاء عند رُؤية المبتلَى ﴾

عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : من رأى صاحبَ بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلا عُوفيَ من ذلك البلاء كائنا ما كان ماعاش . أخرجه الترمذي من روايتهما . وهذا لفظ رواية عمر ، وقال في رواية ابي هريرة لم يصبه ذلك البلاء . دون باقي الحديث

﴿ القسم الثاني من الباب الثاني في أدعية غير مؤقتة ولا مضافة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: اللهم أصْلِح لي ديني الذي هو عِصْمَةُ (١) أمري ، وأصلح لي دُنياي التي فيها

(١) أي ما يمنعني من الهلاك . والعصمة المنعة

معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيْر واجعل الموت راحة لي من كل شر . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم آتِنا في الدنيا حسَنَةً وفي الآخرة حسَنةً (١) وقنا عذاب النار . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : من سأل الله الجنةَ ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخلْه الجنة . ومن استجار بالله ثلاث مراتٍ من النار قالت النار : اللهم أجِرْه من النار . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . ان مُكاتَباً جاءه فقال : اني عجزت عن كتابتي فأعِنّي . فقال ألا أعلمك كلمات علّمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبلِ صِيْر دَيْنا أدّاه الله تعالى عنك . قال : قل اللهم اكفِني بحلالك عن حرامك واغنِني بفضلك عمن سواك . أخرجه الترمذي والنسائي . « صير » بصاد مهملة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم راء : جبَل لطيء وجبل على الساحلِ أيضاً بين عُمان وسِيراف فاما جبل صبير بباء موحدة بين الصاد والمثناة فانما جاء في حديث مُعاذ

﴿ الباب الثالث فيما يجري في مجرى الدعاء وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الاستعاذة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من العَجْز والكسَل والجُبْن والهرَم والبخْل وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتْنةِ المحيا والممات . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الجُذام والبرَص والجُنون ومن سَيء الأسقام . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) أي ما يجمل كل حياة الدنيا وحياة الآخرة سعادة وهناء

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ومن دعاء لا يُسمَع ومن نَفْسٍ لا تَشْبَع ومن عِلْم لا ينفَع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع . أخرجه الترمذي والنسائي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : تعوَّذوا بالله من جَهْد (٢) البلاء ودَرْك (٣) الشقاء وسُوء القضاء (٤) وشَماتة الاعداء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اني أعوذ بك من الشِّقاق (٥) والنِّفاق وسُوء الأخلاق . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية اللهم اني أعوذ بك من الجُوع ، فانه بئس الضَّجيع . وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة (٦)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجنّ يطلبني بشُعْلة من نار كلما التفتُّ رأيته . فقال لي جبريل عليه السلام : ألا أُعلِّمك كلمات تقولها فتُطْفيء شُعلتَه ويَخِرّ لِفيه (٧) فقال رسول الله ﷺ : بلى . فقال جبريل قل : أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامَّات التي لا يُجاوِزُهن بَرٌّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها ومن شر ما ذَرَأ في الأرض (٨) ومن شر ما يخرجُ منها ومن فِتَن الليل والنهار ومن طَوارِق الليل والنهار الا طارقاً يطرُق بخير يا رحمن . أخرجه مالك (٩)

---

(١) وأخرجه ابو داود ايضا عن ابى هريرة (٢) الجهد . المشقة
(٣) بمعنى الادراك والالحاق (٤) أي المقضى لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه
(٥) مخالفة الحق (٦) الخصلة الباطنة
(٧) يقع على وجهه (٨) الذرء : خلق الذرية والمراد هنا كل ما خلق فى الارض
(٩) وأخرجه النسائى عن ابن مسعود بنحوه

﴿ الفصل الثاني في الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والحوقلة ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خصلتان أو خلّتان لا يحصيهما رجلٌ الا دخلَ الجنة ، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يُسبِّح الله دُبُر كل صلاة عشراً ويحمَده عشراً ويكبّره عشراً . فقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده ، قال : فتلك خمسون ومائة باللسان وألفٌ وخمسمائة في الميزان . واذا أخذتَ مَضجَعك تسبّحه وتكبره وتحمَده مائة مرة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان . فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟ قالوا كيف لا نحصيهما يارسول الله ؟ قال : يأتي أحدَكم الشيطانُ وهو في صلاته فيقول : أذكُر كذا وكذا حتى يَنفَتِلَ (١) فلعلَّه أن لا يفعلَ ويأتيه في مَضْجعه فلا يزال يُنوِّمه حتى ينام . أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : جاء رجل فقال يارسول الله لا أستطيعُ أن آخذ من القرآن شيئاً فعلِّمني ما يُجزيني . قال : قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله . قال : يارسول الله هذا لله فما ذا لي ؟ قال : قل اللهم ارحمني وعافِني واهدِني وارزُقني . فقال : هكذا بيديه فقبَضهما . فقال ﷺ : أمّا هذا فقد ملأ يديه من الخير . أخرجه أبو داود بتمامه والنسائي الى قوله : ولا قوة الا بالله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته سُبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب اليه . فقلت له في ذلك (٢) فقال: أخبرني ربي أني سأرى علامة في أُمتي فاذا رأيتها أكثرت من قول : سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب اليه ، فقد رأيتها « اذا جاء نصر الله والفتح » السورة . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن أقول

(١) أي ينصرف من الصلاة وينسى الذكر (٢) أي سألته عن سبب اكثاره من ذلك

سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله الا الله والله أكبر أحبُّ اليَّ مما طَلَعت عليه الشمسُ . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لقيتُ ليلة أُسريَ بي ابراهيمَ عليه السلام فقال لي : يا محمد أقرِئ أمتك مني السلامَ وأخبِرهم أنَّ الجنة طيِّبة التُّربة عَذْبة الماء وانها قيعان وأن غِراسَها (١) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . أخرجه الترمذي

وعن يُسَيْرة مولاة لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت من المهاجرات الأُول قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : عليكُنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير واعقِدْن بالانامل فانهن مسؤولات مُستَنطقات ولا تَغْفَلن فتنسَين الرحمة. أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له (٢)

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أصَرَّ من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أغَرَّ مُزَينة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفرَ الله في اليوم مائة مرة . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية لمسلم : تُوبوا الى ربكم فوالله انى لأتوب الى ربي تبارك وتعالى في اليوم مائةَ مرة * وللبخاري والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : والله انى لأستغفر اللهَ وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة . (ليغان) أي يُغَطَّى ويُغشَّى والمراد به السَّهو

وعن أسماء بن الحَكَم الفزاري . قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله ﷺ نفعني الله تعالى بما شاء أن ينفعني

(١) القيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس
(٢) وقال حديث غريب انما نعرفه من حديث هانيء بن عثمان . قال المنذري وأخرجه النسائي

منه واذا حدثني رجل عنه استحلفته فاذا حلف لي صدقته . وانه حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصدق أبو بكر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل يُذنب ذنبًا ثم يقوم فيتطهر ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرأ « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » الآية . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ في يوم مائة مرة كانت له عِدْل عشر رقاب. وكتبت له مائةُ حسنة ومُحيت عنه مائةُ سيئة وكانت له حرْزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي ، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به الا رجلٌ عمل أكثرَ منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطَّت خطاياه وان كانت مثل زَبَد البحر . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من دخل السوقَ فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموتُ ، بيده الخيرُ وهو على كل شيء قدير ، كتبَ الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة * وفي رواية عوض الثالثة وبنى له بيتًا في الجنة . أخرجه الترمذي(١)

وعن جُوَيرية زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة . فقال : ما زلتِ على الحال التي فارقتُك عليها ؟ قالت : نعم . قال : لقد قلتُ بعدَكِ أربع كلمات ثلاثَ مرَّات لو وُزنت بما قلتِ منذُ اليوم لوَزَنَتْهنَّ : سبحان الله وبحمده عدد خَلْقه ورضى نفسِهِ وزِنة عرشه ومِداد كلماته . أخرجه الخمسة الا البخاري . وقوله (زنة عرشه) أي بوزن عرشه في عظم قدره . و(مِداد

(١) وقال هذا حديث غريب

كلماته) أي مثلها وعددها . وقيل المداد مصدر كالمدّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله ، فانها كنز من كنوز الجنّة * قال مكحول فمن قالها ثم قال : لا مَنْجا من الله الا اليه ، كشف عنه سبعين بابًا من الضرّ أدناها الفقر . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثالث في الصلاة على النبيّ ﷺ ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة . فقال له بَشيرُ بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نُصلي عليك يارسول الله ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميدٌ مجيدٌ . والسلام كما قد علمتم . أخرجه الستة الا البخاري * وللستة الا الترمذي ، عن أبي حُمَيد الساعدي رضي الله عنه. قال : قالوا يارسول الله كيف نُصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى أزْواجه وذُرّيته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمدٍ وعلى أزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انَّكَ حميد مجيد * وللخمسة عن كَعْبِ بن عُجْرة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقلْنا يارسول الله قد علمنا كيف نُسلِّم عليك ، فكيف نُصلّي عليك؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيدٌ

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى عليَّ صلاةً

واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات . أخرجه النسائي * وله في أخرى عن أبي طلحة رضي الله عنه : جاء ﷺ ذات يوم والبشر في وجهه . فقلنا : انا نرى البشر في وجهك ؟ فقال انه أتاني الملك فقال يامحمد ان ربك يقول : أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة : أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام . أخرجه النسائي

كتاب الديات ـ وفيه ستة فصول

﴿الفصل الاول في دية النفس﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قتل خطأ فديته من الابل مائة : ثلاثون بنت مخاض (١) وثلاثون بنت لبون (٢) وثلاثون حقة (٣) وعشرة بني لبون ذكر . أخرجه أصحاب السنن * الا أن في رواية الترمذي : من قتل متعمدا دفع الى أولياء المقتول فان شاؤا قتلوا وان شاؤا أخذوا الدية ، وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة (٤) وأربعون خلفة (٥) وما صولحوا عليه فهو لهم ، وذلك تشديد العقل . والمراد

(١) هي التي طعنت في الثانية ، سميت كذلك لان أمها صارت ذات مخاض باخرى والمخاض وجع الولادة (٢) وهي التي طعنت في الثالثة سميت كذلك لان أمها ترضع غيرها
(٣) وهي التي طعنت في الرابعة وحق لها أن تركب (٤) هي التي طعنت في الخامسة
(٥) الخلفة الناقة اذا حملت

(بالعقل) هنا الدية . ولما كان القاتل يجمعُها ويعقِلُها بفِناء أولياء المقتول ليتقبلوها منه سمِّيَت عقْلا

وعن ابن مسعود رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : في دية الخطأ عشرون حِقَّة وعشرون جَذَعة وعشرون بنت مخـاض وعشرون بنت لَبون وعشرون بنو مخاض ذكور . أخرجه أصحاب السنن

وعن علي رضي الله عنه أنه قال : دية شِبْه العَمْد أثلاثا ، ثلاث وثلاثون حِقَّة وثلاث وثلاثون جَذَعة وأربع وثلاثون ثَنِيَّة الى بازِل عامها(١) كلها خَلِفات * وروى في الخطأ أرباعا : خمسٌ وعشرون حِقَّة وخمس وعشرن جذَعة وخمس وعشرون بَناتُ لبون وخمس وعشرون بناتُ مَخَاض . أخرجه أبوداود . وله وللنسائي في أخرى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يرفعه : الخطأ شِبْه العَمْد ما كان بالسَّوْط والعصا

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ : عَقْل المرأة مثلُ عقْل الرجل حتى تبلغَ الثلثَ من دِيَته . أخرجه النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : قضى في المكاتَب يُقتَل أن يُودى (٢) بقدر ما أُعتِقَ منه ديةَ الحُرّ . وبقدْر ما بقي ديةَ العبد أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ديةَ المعاهد نصف دية الحُر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : وَدَى رسولُ الله ﷺ العامِرِيَّين بدية المسلمين وكان لهما عهدٌ من رسول الله ﷺ . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله

(١) هو الذي تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه
(٢) من الدية

ﷺ : عَقْلُ أهلِ الذِّمة نصفُ عَقْلِ المسلمين ، وهم اليهود والنصارى .
أخرجه النسائي

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
عَقْلُ الكافر نصفُ عقل المؤمن . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثاني في دية الأعضاء والجراح ﴾

﴿ العين ﴾

عن سليمان بن يسار أن زيد بن ثابت رضي الله عنه . كان يقول : في العين القائمةِ اذا طُفِئت مائة دينار . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في العين القائمة السادّة لمكانها ثلثُ الدية . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي . قضى في العين العوراء السادّة لمكانها اذا طُمِسَت بثُلُث الدية . (القائمة) هي التي تكون بحالها في موضعها الا أنها لا تبصر . (والسادة لمكانها) غير فارغ منها وإنما ذهب ضِياؤها

﴿ الاضراس ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في الاسنان خَمْسٌ خَمْسٌ . أخرجه أبو داود

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاضراس ببعيرين بعيرين . وقضى معاوية في كل ضِرْس بخمسة أبْعِرَةٍ . أخرجه مالك

﴿ الأصابع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هـذه وهذه سواء يعني الخِنْصَر والابهام في الدِّية . أخرجه الخمسة الا مسلماً * وزاد الترمذي : دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل إصبَع . وللنسائي : في الأصابع عَشْرٌ عَشْرٌ

﴿ الجراح ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في المَوَاضِح خمسٌ خمسٌ . أخرجه أصحاب السنن . (المواضح) جمع مُوضِحة وهي الشَّجَّة التي تُبدي وَضَح العظْم أي بياضه . والمراد بذلك مُوضِحةُ الرأس والوجه دون سائر الجسَد ففيها الحكومة

﴿ الفصل الثالث فيما جاء من الأحاديث مشتركا بين النفس والاعضاء ﴾

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن أبيه . أن في الكتابِ الذي كتبه رسول الله ﷺ لابن حَزْم في العُقُول : ان في النفس مائةً من الابل . وفي الأنف اذا أُوعِب جدْعا [1] الديةَ الكاملة . وفي المأمومة [2] ثلُث الدية . وفي الجائفةَ [3] مثله . وفي العين خمسون . وفى اليد خمسون . وفي الرِّجْل خمسون . وفي كل أصبع مما هنالك عَشْر من الابل ، وفي كل سن خمس . وفي الموضحة خمس . أخرجه مالك والنسائي * وفي أخرى للنسائي : في النفس الدية . وفي الأنف اذا أُوعِب جَدْعه الديةُ . وفي اللسان الديةُ . وفي الشَّفتين الدية . وفي البَيْضَتين الدية . وفي الذَّكَر الدية . وفي الصُّلب الدية . وفي العينين الدية . وفي الرِّجل الواحدة نصف الدية . وفي المأمومة ثلث الدية . وفى الجائفة ثلث الدية . وفي المُنْقلة خمسَ عشرَةَ من الابل . وفى كل إصبع من أصابع اليد أو الرجل عشرٌ من الابل . وفى السن خمس من الابل . وفي الموضحة خمس من الابل . وان الرجل يُقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار . ومعنى (أوعب) استوفى جَدْعَه . (والمنقلة) الشَّجَّة التي تَخرج منها صِغار العظام

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : كان رسول

(١) جدع الانف قطعه (٢) هي الشجة التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ (٣) هي الطعنة تنفذ الى الجوف الذي له قوة محيلة كالبطن والدماغ

الله ﷺ يقوّم دية الخطأ على أهل القرى أربعمائة دينار أو عـدلها من الورق ويقوّمها على أثمان الابل فاذا غلت رفع في قيمتها . واذا هاجت (أي رخصت) نقص من قيمتها . وبلغت على عهد رسول الله ﷺ ما بين أربعمائة دينار الى ثمانمائة . وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم . وقضى على أهل البقر بمائتي بقرة ، ومن كان دية عقله في شاء فالفا شـاة . وقال ﷺ : العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم ، فما فضل فللعصبة .وقضى في الاعضاء بما تقدم ذكره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الاصابع سواء والاسنان سواء ، الثنية(١) والضرس سواء هذه وهذه سواء . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قضى رسول الله ﷺ في العين العوراء السـادة لمكانها اذا طمست بثلث ديتها . وفي اليد الشـلاء اذا قطعت بثلث ديتها . وفى السن السوداء اذا نزعت بثلث ديتها . أخرج أبو داود حديث العين وحدها . وأخرجه النسائي كاملا

﴿ الفصل الرابع فى دية الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : اقتتلت امرأتان(٢) من هذيل فرمت إحداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسـول الله ﷺ فقضى أن دية جنينها غرة عبد أوأمة * زاد في رواية أبي داود : أو بغل أو فرس وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم . أخرجه الستة

﴿ الفصل الخامس في قيمة الدية ﴾

عن ابن عمرو بن العـاص رضى الله عنهما قال : كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم . وكانت دية أهل الكتاب

(١) واحدة الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنان من فوق واثنان من أسفل
(٢) هما امرأتا حمل بن مالك الهذلي

يومئذ على النصف من دية المسلمين الى أن استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقام خطيباً فقال : ان الابل قد غلت ففرضها عمر على أهل الذهب الف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر الف درهم وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء الفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة ، وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل السادس في أحكام تتعلق بالديات ﴾

عن زياد بن سعد بن ضميرة السلمي عن أبيه عن جده ، وكانا شهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيناً : أن محلم بن جثامة الليثي قتل رجلا من أشجع في الاسلام وذلك أول غير قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم عيينة (١) في قتل الاشجعي لانه من غطفان وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم لانه من خندف فارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللغط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعيينة ألا تقبل الغير ؟ فقال : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحرب والحزن ما أدخل على نسائي ثم ارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة واللغط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعيينة ألا تقبل الغير ؟ فقال عيينة مثل ذلك . فقام رجل من بني ليث اسمه مكيتل . عليه شكة وفي يده درقة (٢) . فقال : يارسول الله اني لم أجد لما فعل هذا في غرة الاسلام مثلا الا غنما وردت فرمي أولها فنفر آخرها . اسنن اليوم وغير غدا (٣) . فقال صلى الله عليه وسلم : بل نعطيكم خمسين من الابل في فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة ، وذلك في بعض أسفاره . ومحلم رجل طويل آدم وهو في طرف الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان . فقال : يارسول الله اني قد فعلت الذي بلغك واني أتوب

(١) هو ابن حصن
(٢) هي الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عصب
(٣) هذا مثل ثان ضربه اترك القتل كما ان الاول ضربه للقتل

الى الله ، فاستغفر الله لي ! فقال رسول الله ﷺ : أقتلته بسلاحك في غُرَّة الاسلام ؟ اللهم لا تغفر لمحلّم . بصوت عال . فقام وإنَّه ليتلقّى دموعه بطرف ردائه . قال ابن اسحاق وزعم قومه أن رسول الله ﷺ استغفر له بعد ذلك أخرجه أبو داود . (الغير) الدية . و(الشِكَّة) السلاح . وقوله (آدم) اي يضرب لونه الى السواد من شدة سُمرته . (وغرة كل شيء) أوله

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا أُعفى من قتل بعد أخْذِ الدية . أخرجه أبو داود . ومعنى (لا أعفي) لا أقيله ولا أعفو عنه بل أقتله

وعن عمرو بن شعيب أن رجلا من بني مُدْلِج يقال له قَتادة حذَف ابنه بسيف فاصاب ساقه فنُزِيَ في جُرحه فمات فقدِم سُراقة بن جُعْشُم [1] على عمر فذكر ذلك له . فقال عمر رضي الله عنه : أعْدِد على ماء قُدَيْدٍ عشرين ومائةَ بعير حتى أقدَم عليك . فلما قدِم عمر رضي الله عنه أخَذَ من تلك الابل ثلاثين حِقّة وثلاثين جذَعة وأربعين خَلِفة . ثم قال : اين أخو المقتول ؟ فقال ها أناذا : قال خذها ، فان رسول الله ﷺ قال : ليس لقاتلٍ شيء . أخرجه مالك (نُزِي) أي جرى دمه فلم ينقطع

وعن جابر رضي الله عنه ان امرأتين من هُذَيل : قتلت احداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زَوْجٌ وولد . فجعل ﷺ دِيَةَ المقتولة على عاقِلَةِ القاتلة وبرَّأ زوجها وولدها لأنهما ماكانا من هُذيل . فقال عاقِلة [2] المقتولة : ميراثها لنا فقال ﷺ : لا . ميراثها لزَوجها وولدها . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان رسول الله ﷺ : بعث أبا جَهْم بن حُذَيفة مُصدِّقاً [3] فلاجَّه [4] رجلٌ في صدَقته فضربه أبو جَهم فشجَّه . فاتوا

(١) وهو الذي أراد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقريش وقتما كان مهاجراً الى المدينة ودعا عليه فساخت قوائم فرسه (٢) هم القرابة من جهة الاب الذين يتحملون الدية
(٣) عاملا على الصدقة (٤) الملاجة التمادي في الخصومة

النبي ﷺ فقالوا : القَوَدَ يارسول الله ؟ فقال : لكم كذا وكذا . فلم يَرْضَوا . فقال : لكم كذا وكذا ؟ فلم يرضوا . فقال : لكم كذا وكذا . فرضُوا . فقال ﷺ اني خاطب العشيةَ على الناس ومُخبِرُهم برِضاكم ؟ فقالوا : نعم . فخطب فقال: ان هؤلاء اللَّيثيين أتوني يريدون القَوَد فعرَضْت عليهم كذا وكذا فرضوا، أرضيتم ؟ قالوا : لا . فهَمَّ بهم المهاجرون(١) فأمر رسول الله ﷺ أن يكفُّوا عنهم . فكفَوا عنهم . ثم دعاهم فزادهم . فقال : أرضيتم ؟ فقالوا نعم . قال اني خاطب على الناس ومُخبرهم برضاكم . فقالوا نعم . فخطب النبي ﷺ فقال : أرضيتم ؟ قالوا نعم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن هلال بن سراج بن مَجَّاعة عن أبيه عن جده انه أتى رسول الله ﷺ يطلب دِيَة أخيه، قتله بنو سَدُوس من بني ذُهل . فقال ﷺ : لو كنت جاعِلا لمشرك دية جعلتُها لأخيك . ولكن سأعطيك منه عُتْبَى(٢) . فكتب له ﷺ بمائة من الابل من أول خُمس يخرج من مشركي بني ذُهل . فأخذ طائفة منها . وأسلم بنو ذُهل فطلبها بعدُ مَجَّاعة الى أبي بكر فأتاه بكتاب رسول الله ﷺ . فكتب له أبو بكر باثني عشر ألف صاع من صدَقة اليَمامَة أربعة آلاف بُرًّا وأربعة آلاف شَعِيراً وأربعة آلاف تمرا . وكان في كتاب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمد النبيّ ﷺ لمجّاعة بن مُرارة من بني سُلَيم اني أعطيته مائة من الابل من أول خُمس يخرج من مشركي بني ذُهل عتبة من أخيه . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : كتب النبي ﷺ علي كل بطن عُقولَه ولا يَحِل لولي أن يتوَلَّى مسلماً بغير إذنه . أخرجه النسائي

وعن ابن شهاب . قال : مضت السنَّة ان العاقلة لاتحمل من دِية العمدِ شيئًا الا أن تشاء وكذلك لا تحمل من ثمن العبد شيئًا قلَّ أو كثُر . وانما ذلك

---

(١) أرادوا بهم شراً (٢) العتبي الرضا أي أرضيك عن ديته

على الذي يُصيبه من ماله بالغاً ما بلغ لانه سلعة من السّلع . لقول رسول الله ﷺ لا تَحمِل العاقِلة عَمداً ولا صُلحا ولا اعترافا ولا أرْش جِناية [١] ولا قِيمة عبد الا أن تشاء . ومضَت السنة ان الرُجل اذا أصاب امرأته بجُرح خطأ أنه يعقِلها ولا يُقاد منه فان أصابها عمداً أُقيد بها * وبلغني ان عمر رضي الله عنه . قال : تُقاد المرأة من الرجل في كل عَمد يبلُغ ثلث نَفْسها [٢] فما دونه من الجراح أخرجه رزين

وعن طارق بن شهاب قال جاء وَفْدُ بزاخَةَ [٣] الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يسألونه الصلح . فخيَّرهم بين الحَرْب المُجْلِية [٤] والسلم المُخْزِية . فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية ؟ قال : ننزِع منكم الحَلْقة والكُراع [٥] ونَغْنم ما أصبْنا منكم وتَرُدُّون علينا ما أصَبْتُم منا وتَدُون [٦] لنا قَتْلانا وتكون قَتْلاكم في النار وتتركون أقواماً يتبَعون أذناب الابل حتى يُري الله خليفةَ رسول الله ﷺ والمهاجرين أمرا يَعذُرونكم به. فعرض أبو بكر ماقال على القوم. فقال عمر : أما ماذكرت من الحرب المُجْلية والسلم المخزية فنِعْم ماذكرت ؟ وأما ماذكرت أن نَغنَم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتُم منا فنعْم ماذكرت . وأما ماذكرت تَدُون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت فقُتلت على أمر الله تعالى؟ أُجورها على الله ليس لها دِيات ! فبايع القوم على ماقال عمر رضي الله عنه. قلت : ذكر هذا الاثر بتمامه شرف الدين البارزي ولم يعزه الى من خرّجه ولم يذكره صاحب الجامع * وقد ذكر منه البخاري قولَ أبي بكر رضي الله عنه: تتبعون أذنابَ الابل حتى يريَ الله خليفةَ رسول الله ﷺ والمهاجرين أمرا يعذرونكم به . فقط دون باقيه في آخر كتاب الاحكام بغير سَنَد والله أعلم

(١) هو دية الجراحات (٢) في نسخة نفسه
(٣) الزخ الدفع الشديد ولعل المراد بجلبة وتزاحم (٤) تجليهم عن ديارهم
(٥) الحلقة والكراع يريد بهما السلاح (٦) تدفعون الدية

كتاب الدَّين وآداب الوفاء

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان من أعظَم الذنوب عند الله تعالى أن يلقاه به عبدٌ بعد الكبائر التي نهي الله عنها ، أن يموت رجل وعليه دَينٌ لا يدع له قضاء . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أموال الناس يريد آداءها أدَّى الله عنه . ومن أخذها يريد إتلافها أتلفَه الله تعالى . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حُذيفة قال : كانت ميمونة رضي الله عنها تَدَّان[1] وتُكثر . فقال لها أهلها في ذلك ولاموها . فقالت : لا أترك الدَّين وقد سمعت خليلي وصفيّ ﷺ يقول: مامن أحد يدّانُ دينا فيعلم الله تعالى أنه يريد قضاءه الا أداه الله تعالى عنه في الدنيا . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَطْلُ[2] الغَنيّ ظلم واذا أُتبع أحدكم على مَليٍّ فليَتْبَع . أخرجه الستة . قوله (اذا أُتبع) بضم الهمزة وتخفيف المثناة الساكنة أي أُحيل (على مليّ) أي قادر فليَحتَل

وعن الشريد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَيُّ الواجد يُحِل عِرْضه وعقوبته . قال ابن المبارك يُغلَظ له ويحبَس . أخرجه أبو داود والنسائي (اللّيّ) المطل . (والواجد) القادر . أراد أنه يجوز لصاحب الدين أن يعيبه ويصفه بسوء القضاء . وأراد بالعِرض نفسَ الانسان وبالعقوبة حبسه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع رسول الله ﷺ صوتَ خُصوم بالباب عاليةً أصواتهم واذا أحدُهما يَستوْضع الآخر[3] ويسترفِقه في شيء وهو يقول : والله لا أفعل . فخرج عليهما رسول الله ﷺ . فقال : أيكم المتَأَلِّي على

---

(١) تستدين كثيراً (٢) المطل التسويف بقضاء الدين

(٣) هما كعب بن مالك وكان صاحب الدين وابن ابي حدرد وكان هو الغريم

الله أن لا يفعل المعروف ؟ فقال : أنا يارسول الله . فله أيُّ ذلك أحبَّ[1] . أخرجه الشيخان . (يستوضع) أي يستحط[2] . (ويسترفقه) يسأله الرفق به (والمتألي) الحالف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيما كان قبلكم تاجر يداين الناس . فكان اذا رأى معسراً قال لفتيانه : تجاوزوا عنه لعلّ الله يتجاوز عنا . فتجاوز الله عنه . أخرجه الشيخان والنسائي * وله في أخرى : أن رجلا لم يعملْ خيراً قطُّ وكان يداين الناس فيقول لرسوله : خذ ما تيسَّر واترك ما تعسَّر ، وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا . فلما هلك . قال الله تعالى : هل عملت خيراً قط ؟ قال لا الا أنه كان لي غلام وكنت أداين . فاذا بعثته يتقاضى قلت له : خذ ما تيسّر ودعْ ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوزُ عنا قال الله تعالى : قد تجاوزت عنك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . أنه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده . فقال : اني معسر . فقال آلله ؟ قال : آلله . قال : فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من سرّه أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفّس[3] عن معسر أو يضع عنه . أخرجه مسلم . (توارى) أي استتر واختفى عن غريمه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان لرجل على رسول الله ﷺ سنٌّ من الابل فجاءه يتقاضاه ، وأنه أغلظ له في القول حتى همَّ به بعض القوم . فقال: دعوه فان لصاحب الحق مقالا . ثم قال اعطوه . فطلبوا سنَّهُ فلم يجدوا الا سناً فوقها . فقال اعطوه . فقال أوفيتني أو فاك الله تعالى ! فقال ﷺ : ان خيركم أحسنكم قضاء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي قتادة قال : أُتي النبي ﷺ برجل ليصلي عليه . فقال ﷺ صلّوا

(١) من الوضع أو الرفق . أي قبلت أن أضع عنه او أرفق به
(٢) يطلب الحط من الدين (٣) نفس فرج

على صاحبكم فان عليه دَيناً ! فقلت : هو عليَّ يارسول الله . قال بالوفاء ؟ قلت بالوفاء ، فصلَّى عليه . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

حرف الذال وفيه ثلاثة كتب

﴿ الذكر ـ الذبائح ـ ذم الدنيا وأماكن من الأرض ﴾

كتاب الذكر

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لله ملائكة يطوفون فى الطرُق يلتمِسون أهلَ الذّكر . فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادَوا : هلموا الى حاجتكم فيحفُّونهم[1] باجنحتهم الى سماء الدنيا . فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم : مايقولُ عبادي ؟ فيقولون : يُسبّحونك ويكبّرونك ويحمَدونك ويُمجّدُونك . قال فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول: كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحاً . قال فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حِرْصاً وأشدّ لها طلباً وأعظم فيها رَغْبة ! قال : فمِمَّ يتعوّذون ؟ فيقولون : يتعوذون من النار . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رَأَوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشدَّ منها فِراراً وأشدَّ لها مخافة . قال فيقول : أُشهدكم اني قد غفرتُ لهم ! قال فيقول مَلَكٌ منهم : فيهم فلانٌ عبد خَطَّاء[2] ليس منهم انما مرَّ لحاجةٍ فجلس ؟ فيقول : وله قد غفرت ، همُ القومُ لا يَشقَى بهم جليسهم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) يطوفون حولهم (٢) كثير الخطأ

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَعَد مَقْعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرَة . ومن اضطجع مُضطَجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ ؛ وما مشى أحد مَمْشىً لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله تِرَة . أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي (١) .
(الترة) هنا التَّبِعة

وعن أبي مُسلم الأغَر . قال : اشْهدُ على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقعُدُ قوم يذكرون الله تعالى الا حَفَّتهم الملائكة وغَشِيَتهم الرحمة ونَزلتْ عليهم السكينة (٢) وذَكَرهم الله فيمن عِنْدَه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : مثَل البيتِ الذي يُذكر الله فيه والبيتِ الذي لا يُذكر الله فيه مثَل الحيّ والميْتِ . أخرجه الشيخان * وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يقول الله تعالى : أنا عند ظَنّ عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني . فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وان ذكرني في مَلأ ذكرته في ملأ خيرٍ منه . وان تقرَّب إلي شِبْراً تقربت اليه ذِراعاً . وان تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً . وان أتاني يمشي أتيته هَرْولة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آوى الى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى حتى يُدركه النُّعاس لم يتقلَّب ساعة من الليل يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه الله تعالى إياه . أخرجه الترمذي

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : ما عمل العبدُ عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى . اخرجه مالك

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي وفيه محمد بن عجلان وفيه مقال
(٢) هي الطمأنينة والسكون يجده المؤمن في قلبه من أثر لذته بذكر الله تعالى

كتاب الذبائح وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في آداب الذبح ومنهياته ﴾

عن شدّاد بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء . فاذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة ! واذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحَة وليُحِدَّ أحدكم شَفْرَته وليُرِحْ ذبيحته . أخرجه الخمسة الا البخاري .(القِتلة والذّبحة) بكسر أولها الحالة وبفتحها المرة الواحدة من القتْل والذّبح وهو المصدر

وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : نهى رسول الله ﷺ عن شَريطَة الشيطان . قيل هي الذبيحة يُقطَع منها الجِلْد ولا تُفْرى (١) الأوداج ثم تترك حتى تموت . أخرجه أبو داود .(الأوداج) جمع وَدَج وهو عِرْق العنق وهما وَدَجان في جانبي العنق . وانما أضافهما الى الشيطان لحمله اياهم على ذلك ، وكان من عَمل الجاهلية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : من نسي التسمية فلا باس . ومن تعمَّد فلا تؤكل . أخرجه رزين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قل قال رسول الله ﷺ : ما من انسان يقتُل عُصفوراً فما فوقها بغير حقٍ الا سأله الله تعالى عنها . قيل وما حقّها ؟ قال : يذبحها فيأ كلها ولا يقطعُ رأسها ويرمي بها . أخرجه النسائي

وعن أبي واقِد رضي الله عنه قال : قدِم رسول الله ﷺ المدينة وهم يَجُبُّون أسنِمة الإبل ويقطعون ألْيات الغنَم ويأكلون ذلك . فقال ﷺ : ما قُطع من البهيمة وهي حيَّة فهو مَيتة لا يُؤكل . أخرجه أبو داود والترمذي . (الجبُّ) القطع

(١) الفري المبالغة في القطع

﴿ الفصل الثاني في هيئة الذبح وموضعه ﴾

عن أبي العُشَراء أسامة بن مالك بن قِهْطِم عن أبيه قال: قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة الا في الحلق واللَّبَّة[1] ؟ قال: لو طعنت في فخذها أجزأ عنك. قال الترمذي: هذا في الضرورة. وقال أبو داود: هذا ذكاة المُتَردّي أخرجه أصحاب السنن. (التردي) الوقوع من موضع عالٍ في بئر ونحو ذلك

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ما أعجزك مما في يديك فهو كالصيد وقال في بعير تَرَدَّى في بئر ذَكِّهِ من حيث قدرت. ورأى ذلك عليٌّ وابن عمر وعائشة رضى الله عنهم وقال هو وأنس وابن عمر: اذا قُطع الرأسُ مع ابتداء الذبح من الحلق فلا بأس ولا يتعمد فان ذُبح من القفا لم يُؤكل سواء قطع الرأس أو لم يقطع. ذكر ذلك البخاري رحمه الله في ترجمة باب

وعن الخدري رضى الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ فقيل: انا ننحر الناقة ونذبحُ البقرة والشاة في بطنها الجنينُ، أنلقيه ام نأكله ؟ فقال: كلوه إن شئتم فان ذكاته ذكاة امه. أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال: اذا نُحرت الناقة فذكاة ما في بطنها في ذكاتها اذا كان قد تمّ خلقه ونبت شعره فاذا خرج من بطن أمه ذُبح حتى يخرجَ الدم من جوفه. أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في آلة الذبح ﴾

عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فندَّ بعير فطلبوه فأعياهم فأهوى رجل بسهم فحبسه الله تعالى. فقال ﷺ: إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش. فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا. قلت يا رسول الله: إنّا لاقو[2] العدو غداً وليست معنا مُدًى، أفنذبح

---

(١) اللبة كحبة هي النقرة التي تكون فوق الصدر من العنق وفيها تنحر الابل

(٢) أي سنلاقي

بالقَصَب (١) ؟ فقال : ما أنْهَرَ الدم وذُكر اسم الله عليه فكلوه ، ليس السنَّ والظُّفُر ، سأُحدِّثكم عن ذلك ؟ أما السِّن فعظمٌ . وأما الظُّفر فمُدَى الحبشة أخرجه الخمسة . (نَدَّ) أي هَرب . ومعنى (حبسه) منعه من الذهاب . (والاوابد) الوحوش ، وتأبَّدت البهائم توحَّشت ونَفَرت من الانس. (والمدى) جمع مدية وهي الشَّفرة والسكين . (وانهرت الدم) أي أسالته تشبيهاً بجري الماء في النهر

وعن نافع أنه سمع ابنا لكعب بن مالك يخبر ابن عمر رضى الله عنهما . أن أباه أخبره أن جارية لهم كانت ترعى غَنَما فأبصَرت بشاة منها موتا (٢) فكسرت حجراً فذبحتها . فقال لاهله لا تأكلوا حتى أسألَ رسول الله ﷺ. فسأله فأمره بأكلها . أخرجه البخاري ومالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : صادَ رجل من قومي أرْنبًا أو ثِنْتين، فذبحهما بمَرْوة (٣) وعلَّقهما حتى سأل رسول الله ﷺ عنهما ، فأمره بأكلهما . أخرجه الترمذي

وعن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة . أنه كان يَرْعى لَقْحة فرأى بها الموتَ فلم يجد ما ينحَرها به . فأخذ وَتِداً فوجأ به لَبَّتها (٤) حتى اهْراقَ دَمَها . ثم أخبر رسول الله ﷺ فأمره بأكلها . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (اللقحة) الناقة ذات اللبن

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . ان ذِئبًا نَيَّب شاة فذبحوها بمَرْوة ، فرخَّص رسول الله ﷺ فى أكلها . أخرجه النسائي . (المروة) الحجر

(١) القصب كل نبات ذي أنابيب
(٢) أي رأت الشاة فى حالة النزع والاحتضار
(٣) حجر أبيض يجعل منه كالسكين
(٤) قال فى القاموس : وجأه باليد والسكين ضربه

﴿الفصل الرابع فيما نهى عن أكله من الذبائح﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ وقيل له ان ناساً يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ قال : سمّوا عليه أنتم وكلوه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجثَّمة وهي التي تُصبر[١] للنَّبل وعن الخليسة وهي التي يأخذها الذئب فتُستَنقذ أخرجه الترمذي[٢] الى قوله تصبَر للنبل . وأخرج باقيه رزين

وعن الزهري قال : لا بأس بذبيحة نصارى العرب فان سمعته يسمّي لغير الله فلا تأكل وان لم تسمعه فقد أحله الله وعلِمَ كُفْرَهم * ويذكر عن عليّ رضى الله عنه نحوه . أخرجه رزين . قلت : وهو في البخاري فى ترجمة باب والله أعلم

كتاب ذم الدنيا

وأماكن من الارض وفيه فصلان

﴿الفصل الاول في ذم الدنيا﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله . فقال : ان مما أخافُ عليكم ما يُفتح عليكم من زَهْرَة الدنيا وزينتها . فقال رجل : أوَيأتي الخيرُ بالشر ؟ فسكت رسول الله ﷺ فرُئينا[٣] أنه ينزِلُ عليه[٤] فأفاق يَمْسَحُ عنه الرُّحضاء، وقال : أين هذا السائل ؟ وكأنه حمده فقال : انه لا يأتي الخيرُ بالشرّ وان ممّا يُنْبِتُ الربيع[٥] مايقتل حَبَطا أو يُلِمُّ[٦] الا آكلة الخَضْرَة فانها أكلتْ حتى اذا امتدّتْ خاصرتاها[٧]

---

(١) صبر الحيوان حبسه للنبل حتى يموت

(٢) قال الترمذى حديث أبى الدرداء غريب

(٣) بضم الراء أى ظننا (٤) أى الوحي (٥) هو جدول الماء

(٦) يقرب من الهلاك (٧) انتفخ جانبا بطنها

فاستقبلتْ عين الشمس فثلطتْ وبالتْ ثم رتعتْ [1] وان هذا المال خَضِر حُلْو [2] ونعم صاحبُ المسلم هو لمن أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل . وانَّ من يأخذه بغير حقّه كمن يأ كلُ ولا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة . أخرجه الشيخان والنسائي . (زَهْرَة الدنيا) حُسنها وبهجتها . (والرُحضاء) العَرَق الكثير . (والحَبط) الانتفاخ [3] يقال حَبِط بطنه اذا انتفخ فهلك . (وثَلَطَ البعير) يثلُط اذا ألقى رجيعه سهْلا رقيقا . وفي الحديث مثلان أحدُهما للمُفْرِط في جمع الدنيا ، والآخر للمُقتصد في أخذها والانتفاع بها

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الدنيا حُلوة خَضِرة وان الله مُسْتَخْلفكم فيها فناظِرٌ كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا والنساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت النساء [4] . أخرجه مسلم والنسائي * وعنده : فما تركت بعدي فتنةً اضرَّ على الرجال من النساء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالِم ومُتعلم . أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدنيا سِجْن المؤمن وجنَّة الكافر . أخرجه مسلم والترمذى

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبُّ الدنيا رأس كل خَطيئة وحبُّك الشيء يعمي ويُصمُّ . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وقد نام على رِمال حصير وقد أثَّر في جنبه : فقلت يا رسول الله : لو اتخذنا لك وِطاء نجعله بينك وبين الحصير يَقيك منه ؟ فقال : مالي وللدنيا ، ما أنا والدنيا الا كراكبٍ استظلَ تحت شجرة ثم راح وتركها . أخرجه الترمذي وصححه

(١) أي عادت فأكلت (٢) تشبيه معناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة

(٣) أي من كثرة الاكل (٤) في نسخة كانت في النساء وفي اخرى كانت من النساء

وعن سهل بن سعد رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جَناح بَعُوضة ما سقى كافراً منها شَرْبة ماء . أخرجه الترمذي

وعن قتادة بن النعمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحبَّ الله عبداً حماه من الدُّنيا كما يَظَلُّ أحدكم يحْمى سقيمه الماء . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنـه . قال : ارتحلَت الدنيا مُدبرة وارتحلَت الآخرة مُقبلة ! وان لكل واحدةٍ منهما بَنين .فـكونوا من أبناء الآخرة ولا تـكونوا من أبناء الدنيا . فان اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل . أخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخاري بغير أسناد والله أعلم

﴿ الفصل الثاني في ذم أماكن من الأرض ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما مر رسول الله ﷺ بالحِجْر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين أن يُصيبَكم ما أصابهم ! ثم قَنَّع رأسَه (١) وأسرَع السير حتى أجاز الوادي . أخرجه الشيخان

وفي أخرى لهما عنه . قال لما نزل الناسُ مع رسول الله ﷺ على الحِجْر أرضِ ثمود فاستَقَوا (٢) من آبارها وعَجَنوا به العجين فأمرهم ﷺ أن يُهريقوا ما استقوا ويَعلِفوا الابل العَجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة (٣) .

وعن أنس رضي الله عنـه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أنس ان الناس يمصّرون أمصاراً وان مِصرا منها تسمى البَصرة أو البُصيرة ، فان أنت مررت بها ودخلتها فاياك وسباخها وكلاءها وسُوقها وأبواب أمرائها ، وعليك بضواحيها فانه يكون بها خَسْف وقَذْف ورَجْف وقوم يبيتون فيُصبحون قِرَدة وخنازير . أخرجه أبو داود والنسائي (السباخ) الأرض الملحة التى لا تـكاد

(١) أي رفعه كارهاً أن يقع بصره أو يشم ريح هذه الارض
(٢) ملاوا الاسقية (٣) ناقة صالح

تَنبت نباتاً . والـكلاء بالمد والهمز ساحل كل نهر وهو الموضع الذي تجتمع فيـه السفن . ومنه كلاء البصرة لموضع سفنها . (وضواحي البـلد) ظَواهرها الظاهرة للشمس

وعن مالك . أنه بلغه ان عمر رضي الله عنه : أراد الخروج الى العراق . فقال له كَعْب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار الشّرِ (١) او الشرّ . وبها فسقَة الجنّ وبها الداء العُضال يعني الهلاك في الدين . (الداء العضال) ما أعجز الأطباء فلا دواء له

حرف الراء ، وفيه أربعة كتب

﴿ الرحمة ـ الرفق ـ الرهن ـ الرياء ﴾

كتاب الرحمة ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في الحث عليها ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الراحمون يرحمهم الله تعالى ! ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ! الرحم شِجْنة من الرحمن من وَصَلها وصله الله ومن قَطَعها قطعه الله تعالى . أخرجه أبو داود الى قوله من في السماء والترمذي بتمامه « الشجنة » بكسر الشين المعجمة وضمها بعدها جيم القَرابة المُشتَبكة كاشتباك العُروق

وعن جرير رضى الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرحم اللهُ من لا يرحمُ الناس . أخرجه الشيخان والترمذي * وفى أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال ﷺ : لا تُنزَع الرحمة الا من شَقيّ

(١) الشقاق والخلاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قَبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما وعنده الأقْرع بن حابس . فقال الاقرع : ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ! فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال : من لا يَرحم لا يُرحم . اخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين : أوَ أملك إن كان الله نَزع منكم الرحمة؟ (١)

﴿ الفصل الثاني في ذكر رحمة الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لما قَضَى الله الخلْق وعند مسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوقَ العرْش : إنَّ رحمتي تغلِب غَضبي . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند البخاري رحمه الله في أخرى ان رحمتي غَلَبَت غضَبي * وعند الشيخين في أخرى : سَبقت غضبي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جعل الله الرحمةَ مائة جُزء فامسَكَ عنده تسعةً وتسعين وأنزل في الارض جُزءاً واحدا . فمن ذلك الجُزْء تَتَراحم الخلائق حتى ترفعَ الدابةُ حافرَها عن ولدها خَشْيَةَ أن تُصيبه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة . أخرجه مسلم * وله في أخرى : إن الله تعالى خلق يومَ خلق السموات والأرض مائةَ رحمةٍ كلُّ رحمة طِباقُ ما بين السماء والأرض (٢) . فجعل منها في الأرض رحمة واحدة فبها تعطِفُ الوالدة على ولدها والوحشُ والطير بعضُها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قُدِم على رسول الله ﷺ بسَبْي

(١) أي هل أملك أن أضع في قلبك رحمة (٢) أي كقدر ما يملأ ما بين طباقهما

فاذا امرأة من السَّبي تسعى قد تحلَّب ثديها (١) اذ وجدت صبيًّا في السَّبي فأخذته فألزقته ببطنها فأرضعته. فقال ﷺ : أترون هذه المرأة طارحةً ولدَها في النار ؟ قلنا : لا والله، وهي تقدرُ على أن لا تَطرحه. قال : فالله تعالى أرحَمُ بعبادِه من هذه بولَدها. أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث فيما جاء من رحمة الحيوان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطش فوجدَ بئرا فنزَل فيها فشرب ثم خرَج واذا كلبٌ يلهث يأكل الثَّرى من العَطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطشِ مثل الذي كان بلَغ مني فنزل البئر فملأ خُفَّه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رَقَى فسقى الكلب. فشكر الله تعالى له فغفر له. قالوا يارسول الله وان لنا في البهائم أجرا ؟ قال : في كل كبدٍ رَطْبةٍ أجر. أخرجه الثلاثة وأبو داود * وفي أخرى : ان امرأة بَغيًّا رأت كلبا في يوم حارٍّ يطيف ببئر قد ادْلَع لسانه من العَطَش فنزعَت له مُوقَها فغفر لها به (لهث الكلب) وغيره اذا أخرج لسانه من شِدَّة العطش والحر. وكذا (ادْلَع لسانه) (والثرى) التراب النَّدِيّ والمراد هنا التراب مطلقا. (والكبد الرَّطْبة) كل ذات رُوح ولا تكون رَطبة الا اذا كان صاحبها حيا. (والبغيُّ) المرأة الزانية (والموق) الخُفّ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار في هِرَّة ربطَتْها فلم تُطعِمها ولم تَدَعْها تأكلُ من خَشَاش الأرض. أخرجه الشيخان. (خشاش الأرض) هوامُّها وحشراتها

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : كان أحبُّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ أو حائِشُ نَخل. فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جَمَل. فلما رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عيناه. فأتاه رسول الله ﷺ

(١) أي سال اللبن منه لامتلائه

فمسح ذِفرَاه فسكتَ . فقال : من ربُّ هذا الجمل ؟ فقال فتىً من الانصار : هو لي يارسول الله . فقال : أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكك الله ايَّاها ؟ فانه شكى اليّ انك تُجيعُه وتُدْئِبه . أخرجه أبو داود . (الهدَفُ) ما ارتفع من الأرض من بناء وغيره (وحائش النخل) نَخَلات مجتمعات . (والحائط) البُستان . (وذِفرَى البعير) الموضع الذي يَعرَق من قَفاه خَلْفَ أذنيه ويجعل فيه القَطِران وهما ذِفرَيان . (وتُدئبه) تُتْعبه بكثرة استعماله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتتخذوا ظُهور دوابّكم منابر إنما سخَّرها الله لكم لتبلِّغكم الى بلد لم تكونوا بالِغيه الا بشقِّ الأنفس وجعل لكم الأرض ، فعليها فاقضُوا حاجتكم . أخرجه أبو داود (شق الأنفس) جَهْدها وشِدة ماتلاقيه عند مُقاساة الامور الصعبة

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفَرٍ . فرأينا حُمَّرة معها فَرْخان لها فأخذناهما . فجاءت الحُمْرة تُعرّش . فلما جاء رسول الله ﷺ قال : من فَجَع هذه بولدها ؟ رُدوا ولدها اليها ! ورأى قَرْية نَمْلٍ قد احرَقناها . فقال : من أحْرَق هذه ؟ قلنا نحن . قال انه لاينبغي أن يعذّب بالنار الاربُّ النار . أخرجه أبو داود (الحُمَّرة) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم نوع من الطير في شكل العُصفور . وقوله (تُعرّش) بالعين المهملة والشين المعجمة أي ترفرِف وتُرْخي جَناحيها وتدنو من الأرض لتقعَ عليها ولا تقع ورُوي (تفرُش) بالفاء من فَرْش الجناح وبَسْطه

وعن محمد بن اسحاق . عن رجل من أهل الشام يقال له أبو مَنظور عن عمه عن عامر الرّام أخي الخَضِر قال : انا لَببلادنا اذ رُفِعت لنا راياتٌ وألوية . فقلت ما هذا ؟ قالوا : لِواءُ رسول الله ﷺ . فأتيته وهو جالس تحت شجرةٍ وقد اجتمع اليه أصحابه فجلستُ اليهم فذَكر النبيُّ ﷺ الاسقامَ والأمراض. فقال : ان المؤمن اذا أصابه السقَم ثم أعفاه الله عز وجل منه كان كفَّارةً لما مضى

من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل . وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم أرسلوه ! فقال رجل ممن حوله : يارسول الله وما الاسقام ؟ والله ما مرضت قط . فقال له : قم فلست منا . أخرجه أبو داود (والألوية) جمع لواء وهي الراية الكبيرة دون الاعلام . (وأعفاه وعافاه) بمعنى واحد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قرصت نملة نبياً من الانبياء . فأمر بقرية النمل فحرقت . فأوحى الله تعالى اليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟ أخرجه الخمسة الا الترمذي . (وقرية النمل) مسكنها

كتاب الرفق

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان الرفق ما كان في شيء الا زانه . ولا نزع من شيء الا شانه . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية . قالت ركبت بعيراً فيه صعوبة (١) فجعلت أردده . فقال ﷺ : عليك بالرفق . (الشين) العيب . وهو ضد الزين

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يحرم الرفق يحرم الخير كله . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا بعث أحداً في بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . أخرجه أبو داود

كتاب الرهن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يركب الرهن بنفقته ، ويشرب لبن الدر بنفقته اذا كان مرهوناً . وعلى الذي يشرب ويركب النفقة . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (الدر) في أصل الكلام اللبن

(١) أي غير منقاد ولا ذلول

ومعنى هذا ان زيادة الرّهن ونماءه وفضلَ قيمته للراهن . وعلى المرتهن ضمانه ان هلك

وعن ابن المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا يَغْلَق الرهن اخرجه مالك . قال : وتفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أن يرهن الرجل الرهن عند الرجل بالشيء وفيه فضلٌ عما رُهن فيه . فيقول المرتهن : ان لم تأتني بحقي الى أجل كذا وكذا فهو لي أو يقول له الراهن : هو لك ان لم آتِك به الى الاجَل قال : وهذا الذي نهى عنه رسول الله ﷺ فلا يصلح . فلو جاء صاحبه بما فيه بعد الأجل فهو له وأرى هذا الشرط منفسخاً . وقال الشافعي : معناه لا يستحقه المرتهن اذا ترك الراهن قضاء حقه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاماً (١) بنَسيئة (٢) وأعطاه درعاً له رَهناً . أخرجه الشيخان (٣) والنسائي

كتاب الرياء

عن شُفَيٍّ الأصبَحي عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : أولُ من يُدعى به يوم القيامة رجلٌ جمع القرآن ، ورجل قُتل في سبيل الله ، ورجلٌ كثير المال. فيقول الله تعالى للقاريء : ألم اعلمك ماأنزلتُ على رسولي؟ فيقول : بلى يارب . قال فما عملتَ فيما علمت ؟ فيقول : كنتُ أقوم به آناء الليل وآناء النهار . فيقول الله تعالى له : كذبتَ . وتقول له الملائكة كذبت . ويقول الله تعالى له : بل أردت أن يقالَ فلانٌ قاريء ، وقد قيل ذلك . ويؤتى بصاحبِ المال، فيقول الله تعالى : ألم أوَسّع عليك حتى لم أدَعْك تحتاجُ الى أحد ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ فيقول : كنتُ أصِل الرَّحم وأتَصدَّق . فيقول الله تعالى له كذبت . وتقول له الملائكة : كذبت . ويقول له الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جَوَاد ، وقد قيل ذلك . ثم يؤتى بالذي

(١) كان ذلك الطعام شعيرا (٢) أي مؤجلا (٣) وهذا لفظ مسلم

قُتل في سبيل الله . فيقول له الله تعالى : فماذا قُتلت ؟ فيقول: أُمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُتلت . فيقول الله تعالى له : كذبت. وتقول له الملائكة : كذبت. ويقول له الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جرئ ، وقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على رُكبة أبي هريرة . فقال : يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أولُ خلقِ الله تُسعّر بهم النار (١) يوم القيامة . قال شُفَيٌّ : فاخبرت معاوية بهذا الحديث عن أبي هريرة . فقال : قد فُعِل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقي من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظُنّ (٢) انه هالك . ثم أفاق ومسح عن وجهه وقال : صدق الله ورسوله « من كان يُريدُ الحياةَ الدُّنيا وزينَتَها نُوَفّ اليهم أعمالَهم فيها وهم فيها لا يُبْخَسون (٣) . أولئك الَّذين ليس لهم في الآخرة الا النارُ وحَبِط (٤) ماصَنَعوا فيها وباطِلٌ ما كانوا يَعْمَلون » . أخرجه مسلم والترمذي واللفظ له والنسائي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : من طلَب العلم ليُجاري به العلماء وليُماري به السُّفهاء ويصرفَ به وجوه الناس اليه أدخله الله النار . أخرجه الترمذي (٥) . (المماراة) المجادلة والمناظرة . (والمجاراة) أن يجريَ مع قوم في شيء ويفعلَ مثل فعلهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعوّذوا بالله من جُبّ الحزَن . فقالوا يارسول وما جُبُّ الحزَن ؟ قال وادٍ في جهنم تتعوّذ منه جهنم كل يوم مائة مرة . قيل يارسول الله ومن يدخلُه ؟ قال : القُرّاء المرَاءون بأعمالهم . أخرجه الترمذي (٦)

وعن أبي هريرة وابن عمر رضى الله عنهم . قالا قال رسول الله ﷺ : يكونُ في آخر الزمان رجالٌ يختِلون الدنيا بالدّين ، يلبسون للناس جلود

(١) أي أول من توقد بهم النار (١) أي ظن من كان بالمجلس (٣) أي لا ينقصون
(٤) أي بطل (٥) وقال هذا حديث غريب (٢) وقال هذا حديث غريب

الضَّأْن من اللِّين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقُلوبهم قلوب الذِّئاب . يقول الله تعالى : أبي تَغتَرّون أم عَليَّ تجترِؤن . فبي حَلَفْت لأ بعَثنَّ على اولئك منهم فتنة تَذَر الحليم فيهم حيران . أخرجه الترمذي . (الختل) الخدع . (والاجتراء) الجسارة على الشيء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمِل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه . أخرجه مسلم

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تجدون من شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . أخرجه الستة الا النسائي .

وعن عمَّار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي وائل . قال : سمعت أسامة رضي الله عنه يقول : قال النبي ﷺ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتَنْدَلِقُ أقْتابُ بَطنه فيَدُور بها كما يدور الحمار بالرَّحى فيجتمع اليه أهل النار . فيقولون : يافلان ، ألم تكن تأمرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى . كنتُ آمرُ بالمعروف ولا آتيه . وأنهى عن المنكر وآتيه . أخرجه الشيخان . (الاندلاق) الخروج . و (الأقتاب) جمع قِتْب وهي الأمعاء

●●●●●●●●

(١) قال المنذري في اسناده شريك القاضي وفيه مقال

حرف الزاي ، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الزكاة ـ الزهد ـ الزينة ﴾

كتاب الزكاة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في وجوبها وإثم تاركها ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ معاذاً الى اليمن فقال : انك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أولُ ما تدعوهم اليه عبادةُ الله تعالى ، فاذا عرفوا الله تعالى فأخبرهم أن الله تعالى فرض عليهم زكاةً تؤخذ من أغنيائهم وتُردُّ على فقرائهم ! فان هم أطاعوا لذلك فخذ منهم وتوقَّ (١) كرائم أموالهم . واتق دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب . أخرجه الخمسة .

وعن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقَّ الله تعالى فيها الا جاءت يوم القيامة أكثر (٢) ما كانت وأُقعد لها بقاعٍ قرقرٍ تستنُّ (٣) عليه بقوائمها وأخفافها وتنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جمَّاء (٤) ولا منكسرٌ قرنها كلما مرت عليه أُخراها عادت عليه أُولاها حتى يُقضى بين الخلق . ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقَّه الا جاء كنزُه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه فاذا أتاه فرَّ منه . فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني . فاذا رأى أنه لابد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والنسائي عن جابر . وللباقين بنحوه عن أبي هريرة . (القاع) المستوى من الأرض الواسع

(١) أي اجتنب (٢) في نسخة أكبر (٣) استن الفرس عدا مرحاً ونشاطاً
(٤) التي لا قرن لها

و (القَرْقَر) الأملس . و (الظِّلف) للشاة كالحافر للفرس . و (الشجاع) . الحيَّة . و (الأقرع) صفة له بطول العمر . لأنه اذا طال عمره امَّرَق(١) شعره فهو أخبث وأشدُّ شرا .

وعن معاذ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى زكاة ماله مؤتجراً فله أجرها . ومن منعها فانَّا آخذوها وشُطْرَ ماله . عَزْمة من عزمات ربنا ليس ، لآل محمد فيها شيء . أخرجه رزين . (مؤتجراً) أى طالب أجر . وقوله (فانا آخذوها وشطر ماله) قال الحربي انما هو وشُطِّرَ ماله يعني يجعل شَطرين فيتخير عليه المصدِّق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة . وأما ما لا يلزمه فلا . (العزمة) (٢) ضد الرخصة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما توفي النبي ﷺ واستُخْلِف أبو بكر وكفر مَن كفر من العرب ، قال عمر لابي بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عَصَم مني ماله ونفسَه الا بحقه ، وحسابه على الله تعالى ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لأُقاتلن من فَرَّق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حقُّ المال . والله لو منعوني عَناقا كانوا يُؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فوالله ماهو الا أنْ رأيت أن الله شَرَح صدر أبي بكر للقتال فعرَفتُ أنه الحق . أخرجه الستة * وفي رواية : عِقالا كانوا يؤدونه . (العناق) هي الانثى من ولد المعز . (والعقال) حبل معروف . وقيل المراد به صدقة عام

﴿الباب الثاني في أحكام الزكاة المالية ، وفيه عشرة فصول﴾

« الفصل الاول فيما اشتركن فيه من الاحاديث »

عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قد عَفوت لكم عن

(١) تحل شعره (٢) قال في النهاية : عزمة من عزمات الله أى حق من حقوقه وواجب من واجباته

الخيل والرقيق فهاتوا صـدقة الرِّقة[1] من كل أربعين درهمًا درهم . وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيهما خمسة دراهم . أخرجه أصحاب السنن

(الرقة) الدراهم المضروبة

وعن أنس أن أبا بكر الصـديق رضي الله عنهما : كتب له حين وجَّهه الى البَحْرين هـذا الكتابَ وختمه بخاتَم النبي ﷺ ، وكان نقش الخاتم ثلاثةَ أسطُرٍ ، محمدٌ سطر ، ورسولٌ سطر ، والله سطر : بسم الله الرحمن الرحيم . هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله تعالى بها رسوله ﷺ فمن سُئلها من المسلمين على وجهها فليعْطِها . ومن سئل فوقها فلا يعطِ : في أربع وعشرين من الابل فما دونها ، من الغنم في كل خمسٍ شاة . فاذا بلغت خمساً وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنتُ مخاض انثى ، فان لم تكن ابنة مخاض فابن لَبون . فاذا بلغت ستاً وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنتُ لبون انثى . فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حِقَّة طَروقة الجمل . فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذَعة . فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون . فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حِقَّتانِ طروقتا الجمل . واذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنتُ لبون . وفي كل خمسين حِقة . ومن لم يكن معه الا أربع من الابل فليست فيها صدقة الا أن يشاء ربها ، فاذا بلغت خمساً من الابل ففيها شاة . وصدقة الغنم في سائمتها . فاذا بلغت أربعين الى عشرين ومائة شاةٍ شاةٌ ، فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان واذا زادت على مائتين الى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه . فاذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة . فاذا كانت سائمة الرجل ناقصةً عن أربعين شاة واحدةً فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها . ولا يُجمَع بين متفرِّق ولا يُفرِّق بين مجتمع خشية الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسَّوية . ولا

(١) الرقة الفضة

يُخرَج في الصدقة هَرِمة ولا ذات عَوار ولا تيْس الا أن يشاء المصَدّق . وفي الرّقة ربع العشر . فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة . الا أن يشاء ربّها . ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجَذَعة وليس عنده جذعة وعنده حِقة فانها تُقبل منه الحقة ويَجعل معها شاتين ان استيسرتا له أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده صدَقة الحِقَّة وليست عنده الحِقّة وعنده الجذَعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهماً . ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهماً أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدّق عشرين درهماً أو شاتين . فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل منه ، وليس معه شيء . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي . (بنت المخاض وابن المخاض) من الابل ما استكمل السنة الاولى ودخل في الثانية . (وبنت اللبون وابن اللبون) ما استكمل الثانية ودخل في الثالثة . (والحقة) ما استكمل الثالثة ودخل في الرابعة . (الجذعة) ما استكمل الرابعة ودخل في الخامسة . وقوله (طروقة الجمل) أي يطرُقها ويركبها . (والسائمة) من الغنم الراعية غير المعلوفة . وقوله (لا يُجمع بين متفرق ولا يفرّق بين مجتمع خشية الصدقة) هو أن يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد منهم أربعون شاة . وقد وجبت على كل واحد منهم بانفراد شاة فيجمعونها فتكون عليهم شاة فنهوا عن ذلك . هذا في الجمع ، وأما التفريق فأن يكون لكل واحد من الخليطين مائة شاة وشاة فيجب عليهم ثلاث شياهٍ فاذا فرقاها كان على كل واحد منهما شاة . فنهوا عن ذلك اذا فعل خشية الصدقة .

(والتراجع) التقاسط والتعادل. (والهرمة) الكبيرة الطاعنة في السن . (والعوار) بفتح العين وقد تضم هو العيب . و (المصدّق) بتخفيف الصاد وتشديد الدال عامل الصدقة والساعي أيضاً . وقوله (الا أن يشاء المصدق) يدل على أن له الاجتهاد لان يده كيد المساكين وهو كالوكيل لهم

﴿ الفصل الثاني في زكاة النعم ﴾

عن سالم عن أبيه[1] رضي الله عنه قال : كتبَ النبي ﷺ كتاب الصدقة ولم يخرجه الى عماله حتى قُبض فقرَنه بسيفه فعمل به أبو بكر رضي الله عنه حتى قُبض ثم عمل به عمر رضي الله عنه حتى قُبض . وكان فيه : في خمس من الابل شاة . وفي عشر شاتان . وفي خمسَ عشْرةَ ثلاثُ شياه . وفي عشرين أربع شياه . وفي خمس وعشرين بنتُ مخاض ، الى خمس وثلاثين . فاذا زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس وأربعين . فاذا زادت واحدة ففيها حِقة الى ستين . فان زادت واحدة ففيها جَذَعة الى خمس وسبعين . فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين . فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة . فان كانت الابل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حِقة وفي كل أربعين ابنة لبون . وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة الى عشرين ومائة. فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى المائتين . فاذا زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة . فان كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاةٍ شاة ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة . ولا يُفرّق بين مجتمع ولا يُجمع بين متفرق مخافة الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . ولا يؤخذ في الصدقة هَرِمة ولا ذات عيب . قال الزهرى : اذا جاء المصدّق قسمت الشاءُ أثلاثا : ثلثا شِرارا . وثلثا خيارا . وثلثا وسطا . فيأخذ المصدّق من الوسط . ولم يذكر الزهري البقر . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) هو عبد الله بن عمر

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : في كل ثلاثين من البقر تَبيع أو تَبيعة [١] . وفي كل أربعين مُسِنّة [٢] . أخرجه الترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تَبيعا أو تبيعة . وفى كل أربعين مسنة . ومن كل حالم [٣] دينارا أو عَدله مُعافِريا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي * وزاد أبو داود (والمعافري) ثياب تكون باليمن

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . ان عمر رضي الله عنه . بعثه مُصدِّقا فكان يعُدُّ على الناس بالسَخْل [٤] . فقالوا : أتعد علينا بالسَخل ولا تأخذ منه شيئا ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر له ذلك . فقال عمر : نعم تعد عليهم بالسَخْلة يحملها الراعي ولا يأخذها المَصدِّق ولا يأخذ الأكولة ولا الرُّبّى ولا الماخِض ولا فَحلَ الغنم . ويأخذ الجذَعة والثَّنيَّة [٥] وذلك عدل المال [٦] بين غذاء الغنم وخياره . أخرجه مالك . (الاكولة) الشاة التي هي للأكل (والرُّبّى) التي تربى فى البيت لأجل اللبن . وقيل هي الحديثة النتـاج . (والماخض) الحامل اذا ضربها الطلق . (وغذاء المال) جمع غذى وهو الحَمَل أو الجَدي . والمراد أن لا يأخذ الساعي خيار المال ولا رديئه وانما يأخذ الوسط

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لاجَلَب ولا جَنَب فى زكاة . لاتؤخذ زكاتهم الا في دُورهم . قال محمد بن اسحاق : (لاجلب) يعني لاتجلب الصدقات الى المصدّق . (ولا جنب) أي لاينزل المصدّق باقصى مواضع أصحاب الصدقة فتُجْنَب اليه . ولـكن تؤخذ من الرجل في موضعه . أخرجه أبو داود

(١) التبيع ولد البقر فى أول سنة والانثى تبيعة (٢) ماطلعت أسنانها فى السنة الثالثة (٣) يعنى محتلما (٤) ولد الغنم والمعز ساعة وضعه (٥) التي تلقى ثنيتها فى السنة الثالثة (٦) وفي رواية الغنم

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاجلَب ولا جَنَب ولا شِغَار في الاسلام . ومن انتَهب نُهْبة فليس منا . اخرجه النسائي (والشغار) في النكاح : أن يقول الانسان زوّجني ابنتك أو أختك وأزوجك ابنتي أو أختي وصداق كل واحدة منهما بضع الأخرى . فان كان بينهما صداق مسمى فليس بشغار

﴿ الفصل الثالث : في زكاة الحُلِيّ ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة [1] أتت النبي ﷺ ومعها ابنة لها . وفي يد ابنتها مَسَكتان غَليظتان من ذَهب . فقال لها : أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا . قال : أيَسُرك أن يُسوّرك الله تعالى بهما يوم القيامة سِوارين من نار ؟ قال فخلعتهما فالقتهما الى النبي ﷺ وقالت : هما لله ولرسوله . أخرجه أصحاب السنن (المسكة) بتحريك السين واحد المَسَك وهي اسورة من ذَبْل [2] أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أضيفت الى ماهي منه . فيقال من ذهب أو فضة أو نحوهما

وعن عطاء قال بلغني أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت ألبَس أوْضاحا من ذهب . فقلت يارسول الله : أكَنزٌ هو ؟ فقال مابلغ أن تؤدى زكاته فزُكّي فليس بكنز [3]

وعن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها كانت تلي بنات أخيها محمد يتامى في حِجْرها ولهن الُحلي فلا تزكّيه

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يحلّي بناته وجواريه الذهب ثم لا يُخرج من حُليهن الزكاة . أخرج الثلاثة مالك . (الاوضاح) حُلي من الدراهم الصحاح أو من الفضه

---

(١) هي اسماء بنت يزيد بن السكن (٢) الذبل قروف الاوعال
(٣) أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في زكاة الثمار والخضراوات﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما سقَتِ الأنهار والغَيْم العُشور . وفيما سُقيَ بالسَّانية نصف العشر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (السانية) هو الناضح يُستقى عليه من الابل والبقر

وعن معاذ رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن آخذ مما سقَت السماء العُشر . ومما سُقيت بالدَّوالي [١] نصفُ العشر . أخرجه النسائي

وعن عتاب بن أسيد رضي الله عنه . قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرُص العِنب كما نخرُص النَّخل . ونأخذ زكاته زَبيباً كما نأخذُ صدقة النخل تمراً . أخرجه أصحاب السنن . (الخرص) الحَزْر . قال الترمذي : والخرص أن ينظر من يُبْصر ذلك فيقول : يخرج من هذا من الزبيب كذا . ومن التمر كذا . فيُجعل عليهم أو ينظر مبلغ العُشْر من ذلك فيُثبِتهُ عليهم ثم يخلي بينهم وبين الثِّمار فيصنعون ما أحبوا . فاذا أدْرَكت الثمار [٢] أخَذ منهم العشر . وقال أبو داود (الخارص) يدع الثلث لِلخرْفَةِ [٣] قال وكذا قال يحي القطَّان

وعن سليمان بن يَسار قال : كان النبي ﷺ : يبعث ابن رَواحة الى خيبَر فيخرُص بينه وبين يهود . فجعلوا له حُليًا من حُليّ نسائهم فقالوا : هذا لك وخَفِّف عنا وتجاوَزْ في القَسْم . فقال عبد الله : يامعشر اليهود إنكم لمن أبغض خلق الله تعالى إليّ . وماذاك بحاملي على أن أحيف عليكم . وأما ما عرضتم عليّ من الرّشْوة فانها سُحت وإنَّا لا نأكلها ! . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض. أخرجه مالك . (الحَيْف) الظلم . و (الرّشوة) البِرْطيل . و (السُّحت) الحرام

---

(١) جمع دالية لاخراج الماء

(٢) ادراك الثمار نضوجها (٣) الخرفة : بضم الخاء المعجمة اسم ما يخترف من النخل حين يدرك . والذي في أبي داود للعرفة بالعاء المهملة المكسورة وهي الصنعة

﴿ الفصل الخامس في زكاة المعدن والرّكاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العَجْماء جُبار والبئر جُبار . والمعدن جبار وفي الرّكاز الخُمس . أخرجه الستة . (العجماء) البهيمة . و (الجبار) الهَدْر . وكذلك (المعدن والبئر) اذا هلك الأجير فيهما فدمُهُ هَدَر لا يطالَب به

وعن مالك رحمه الله . قال : الأمر عندنا الذي لا خلافَ فيه والذي سمعتُ من أهل العلم أن الرّكاز انما هو دَفن يوجد من دَفن الجاهلية ما لم يُطلب بمال ولم يُتكلَّف فيه نفقةٌ ولا كثيرُ عمل ولا مؤونة . فأما ما طُلب بمال وتُكُلِّف فيه كبير عملٍ فأُصيب مرة وأُخطيء مرة فليس برِكاز

وعن ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (وكانت تحت المقْداد رضي الله عنهما) قالت : ذهب المقْداد لحاجته ببقيع الخَبْجَبَة . فاذا جَرْو يَخرج من جُحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا الى أن أخرج سبعة عشر دينارا . ثم أخرج خِرْقة حمراء بقي فيها دينارٌ فكانت ثمانية عشر ديناراً . فذهب بها الى رسول الله ﷺ فأخبره . وقال : خذ صدقتها . فقال له ﷺ : هل أهْويت الى الجُحر ؟ قال لا . قال : بارك الله لك فيها . أخرجه أبو داود . (أهوى) الى الشيء مد يده اليه . (والجُحر) النَّقب . والمعنى أنه لو فعل ذلك لكان كأنه قد عمل فيه وصار رِكازاً فيجب فيه الخمس . فلما لم يفعل ذلك صار في حكم اللقطة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : ليس العَنبر بركاز . انما هو شيء دَسَره البحر . أخرجه البخاري ترجمة . (دَسره) دفعه

﴿ الفصل السادس : في زكاة الخيل والرقيق ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم

صدقةٌ في عبده ولا في فَرسه . أخرجه الستة * وفي أخرى للشيخين . ليس في العبد صدقة الا صدقة الفِطْر . (الرقيق) اسم يقع على العبيد والاماء

﴿ الفصل السابع : في زكاة العسل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في عشرة أزْقاق زِقٌ . أخرجه الترمذي . وقال : لا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء

﴿ الفصل الثامن : في زكاة مال اليتيم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا من وَلِيَ يتيما له مال فليتَّجِر فيه ولا يتركه حتى تأكلَه الصدقة . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل التاسع : في تعجيل الزكاة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال سأل العباس رضي الله عنه رسول الله ﷺ في تعجيل الزكاة قبل أن يَحُول الحول مُسارعةً الى الخير . فأذن له في ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن محمد بن عُقبة مولى الزبير . أنه سأل القاسم بن محمد : عن مكاتب قاطعه بمال عظيم ، هل عليه فيه زكاة ؟ فقال القاسم إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يأخذ من مالٍ زكاةً حتى يحول عليه الحول . قال القاسم : فكان أبو بكر رضي الله عنه اذا أعطاه الناس عطاياهم يسأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فان قال : نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال . وان قال : لا . سلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئاً . أخرجه مالك

﴿ الفصل العاشر في أحكام متفرقة للزكاة ﴾

عن معاذ رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال له حين بعثه الى اليمن : خذ

(١ من رواية المثنى بن الصباح وقال الترمذي : يضعف في الحديث

الحَبُّ من الحب ، والشاة من الغَنَم ، والبعير من الابل ، والبقَر من البقر

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نُخرج الصدقة من الذي نُعِدُّه للبيع . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن أبيض عن أبيه أبيض بن حَمّال رضي الله عنه : أنه كلم رسول الله ﷺ ، حين وفد عليه : أن لا يأخذ الصدقة من أهل سبأ . فقال : يا أخا سَبأ لا بدَّ من صدقة . فقال : يا رسول الله انما زَرْعُنا القُطن وقد تبدَّدت سبأ ولم يبق منهم الا قليل بمأرِب . فصالح رسولَ الله ﷺ على سبعين حُلة بَزٍّ من قيمة وفاء بزِّ المعافِر[1] كل سنة عمن بقي من سبأ بمأرب فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول الله ﷺ . فأقر ذلك أبو بكر رضي الله عنه حياتَه . فلما مات أبو بكر انتقض ذلك فصارت على مقتضى الصدقة . أخرجه أبو داود

وعن طاوس . قال قال معاذ لاهل اليمن : إئتوني بعرَضٍ ثياب خميص أو لبيس[2] في الصدقة مكان الشعير والذُّرة أهونُ عليكم وخير لأصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الباب الثالث في زكاة الفطر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حُر صغيرٍ أو كبير ذكر أو انثى من المسلمين . أخرجه الستة * وفي رواية : فعدَل الناس به نصف صاع من بُرٍّ وكان ابن عمر يعطي التمر ، فأعوز أهل المدينة التمر فأعطى شعيرا

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا نُخرج زكاة الفطر صاعًا من طعام أو صاعًامن شعير . أو صاعًا من تمر . أو صاعا من أقِط . أو صاعا من زبيب ، فلما جاء معاوية وجاءت السَّمراء . قال : أرى أن مُدًّا من هذا يعدِل مُدَّين .

(١) قبيلة باليمن تنسب اليها الثياب المعافرية

(٢) الخميص : بالصاد المهملة الخميصة وهي ثوب خز أو صوف معلم : واللبيس الملبوس

أخرجه الستة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال . بعث النبي ﷺ منادياً في فِجاج مكة . ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكرٍ أو انثى حرٍ أو عبد صغير أو كبير . مُدان من قمح أو سواه صاعٌ من طعام . أخرجه الترمذي . (الاقط) لبن جامد . (والسمراء والقمح) الحنطة

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يعطي زكاة رمضان بمُدّ النبي ﷺ ، وفي كفارة اليمين . أخرجه البخاري

وعن قيس بن سعد بن عُبادة قال : أمرنا رسول الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ، ونحن نفعله . أخرجه النسائي

﴿ الباب الرابع في عامل الزكاة وما يجب له وعليه ﴾

عن أبي حُميد الساعدي رضى الله عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا[1] على الصدقة * وفي رواية : على صدقات بني سليم . فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أُهْديَ لي . فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه : ثم قال : أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاَّني الله عز وجل فيأتي فيقول هذا لكم وهذا أُهْدي لي ! أفلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه حتى تأتيه هديَّته ان كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحدٌ منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله على رقبته يوم القيامة ان كان بعيرا له رُغاء ، أو بقرة لها خُوار ، أو شاة تيعَر ! ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبْطيه يقول : اللهم هل بلغت ؟ ثلاثاً . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الرغاء) صوت البعير . (والخوار) بالخاء المعجمة صوت البقر . (واليعار) صوت الشاة

وعن بشير بن الخَصاصِية رضي الله عنه قال : قلنا يارسول الله ان أهل الصدقة يعتدون علينا أفنَكتُم من أموالنا بقدر مايعتدون ؟ قال : لا . أخرجه

(١) اسم عبد الله بن اللتبية بضم اللام

أبو داود . (الاعتداء) مجاوزة الحد

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : المعتدي في الصدقة كمانعها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن عَتيك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيأتيكم رُكَيب مُبغَضون . فاذا جاؤكم فرحِّبوا بهم وخلُّوا بينهم وبين مايبتغون . فان عدَلوا فلأنفسهم وان ظلَموا فعليها . وأرضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم . وليدْعوا لكم . أخرجه أبو داود . (ركيب) تصغير ركب جمع راكب أراد بهم السُّعاة في الصدقة . جعلهم مبغَضين لان الغالب في أرباب الاموال الكراهة للسعاة لما جُبلت عليه القلوب من حب المال

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله تعالى حتى يرجع الى بيته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان أبي من أصحاب الشَّجرة (١) وكان النبي ﷺ اذا أتاه قومٌ بصدقتهم . قال : اللهم صلِّ على آل فلانْ . فأتاه أبي بصدقته . فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفى . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الباب الخامس فيمن تحل له الصدقة ومن لاتحل، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول فيمن لاتحل له ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسنُ بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه . فقال النبي ﷺ : كِخْ كِخْ إرْم بها . أما علمت أنا لانأكل الصدقة ، أو أنا لاتحل لنا الصدقة . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما . ان النبي ﷺ قال : اني لأنقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على

(١) الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجره بيعة الرضوان

فراشي أو في بيتي فارفعها لآكلها فأخشى أن تكون صدقة فألقيها» . (كخ كخ) زجر للصبيان وردع عما يلابسونه من الافعال

وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا أتي بطعام سأل عنه . فان قيل هدية أكل . وان قيل صدقة لم يأكل ، وقال لأصحابه كلوا . أخرجه الشيخان

وعن أبي رافع (١) رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً من بني مخزوم على الصدقة . فقال : اصحبني لعلك تصيب منها معي . فقلت حتى أسأل رسول الله ﷺ فسألته . فقال : مولى القوم من أنفسهم ، وإنا لاتحل لنا الصدقة . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ لها والنسائي . قال ابن الاثير : والمشهور من المذاهب ان موالي بني هاشم والمطلب لاتحرم عليهم الزكاة . وفي ذلك على مذهب الشافعي وجهان : أحدهما لاتحرم لانتفاء السبب الذي به حرم على بني هاشم والمطلب ، ولانتفاء نصيب الخمس الذي جعل لهم عوضا عن الزكاة : والثاني تحرم لهذا الحديث . ووجه الجمع بين الحديث وبين نفي التحريم انه انما قال ذلك النبي ﷺ لابي رافع تنزيهاً وحثاً له على التشبه بهم والاستنان بسنتهم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي . أخرجه أبوداود والترمذي . (المرة) القوة والشدة . (والسوى) السليم الخلق التام الاعضاء

وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : لاتحل الصدقة لغني الا لخمسة : لغاز في سبيل الله . أو لعامل عليها . أو لغارم . أو لرجل اشتراها بماله (٢) أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين للغني . أخرجه مالك وأبو داود . (الغارم) الكفيل ومن عليه دين اداّنه في غير معصية ولا اسراف

---

(١) هو مولى الرسول صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (٢) أي من الفقير الذي أخذها

﴿ الفصل الثاني فيمن تحل له الصدقة ﴾

عن زياد بن الحارث الصُّدَائي رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل . فقال : أعطني من الصدقة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى لم يرضَ بحكم نبيّ ولا غيرِه في الصدقات حتى حكم فيها هو . فجزَّأها ثمانية أجزاء . فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقك . أخرجه أبو داود

وعن أم عطية رضي الله عنها ـ واسمها نُسَيبة ـ . قالت : تُصُدِّق عليَّ بشاة فارسلتُ الى عائشة رضي الله عنها بشيء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عندكم شيء ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها : لا ، إلا ما أرْسلتْ به نُسيبة من تلك الشاة . فقال هاتِ ، فقد بلغت محلها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لها ولأبي داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه : قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحمٍ تُصُدِّق به على بَريرة رضي الله عنها . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية

وعن بَشير بن يسار زعم أن رجلا من الانصار يقال له سَهْل بن أبي حَثْمة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم وَدَاه مائة من إبل الصدَقةِ . يعني دِيَة الانصاري (١) الذي قتل بخيبر . أخرجه أبو داود * وفي رواية لرزين عن أبي لاس (٢) : ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل على إبل الصدقة ، قلت وهو في صحيح البخاري معلق والله أعلم

كتاب الزهد والفقر ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الأول في مدحهما والحثِّ عليهما ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه : قال : مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من أشْراف الناس : هذا والله حَرِيٌّ (٣) ان خطب أن يُنْكَحَ . وان شفع أن يُشفَّع . فسكت النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) هو عبد الله بن سهل (٢) اسمه عبد الله بن عنمة محركا كذا في التقريب
(٣) أي حقيق وجدير

ثم مرَّ رجل اخر فقال له النبي ﷺ : مارأيك في هذا؟ فقال : يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين . هذا والله حَرِيٌّ إن خطب لا يُنكح . وان شفع لا يُشفَّع . وان قال لايسمع لقوله . فقال ﷺ : هذا خير من ملء الأرض مثل هذا . أخرجه الشيخان .

وعن أبي ذر رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : ليست الزَّهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال . ولـكن الزَّهادةَ أن تكون بما في يد الله تعالى أوثقَ منك بمـا في يدك . وأن تكون فى ثواب المُصيبة اذا أُصِبْت بهـا أرغبَ منك فيها لوأنها أُبقيت لك . أخرجه الترمذي [١] * وزاد رزين : لان الله تعالى يقول « لِـكَيْلا تَأْسَوْا على مافاتَـكم ولا تفْرحُو بما آتا كُم »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان سرَّكِ اللُّحوق بي فليَـكْفِك من الدنيا كزاد الرَّاكب . وإيِاكِ ومجالسةَ الأغنياء . ولا تستخْلِقي [٢] ثوبا حتى تُرَقِّعيه . أخرجه الترمذي * وزاد رزين . قال عروة : فما كانت عائشة تَستَجِدّ ثوبا حتى تُرَقِّع ثوبها وتُنَـكِّسه [٣] ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً فما أمسى عندها درهم . فقالت جاريتها : فهلاَّ اشتريتِ لنا منه بدرهم لحما؟ فقالت : لو ذَكَّرتيني لفعلت

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اجعل رزقَ آل محمد قُوتا * وفي أخرى كَفافا . أخرجه الشيخان والترمذي . (الـكفاف) الذي لايفضل عن الحاجة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : يقول اللهم أحْيني مسكينا وأمِتْني مِسكينًا واحشُرني في زُمرة المساكين يوم القيامة . قالت عائشة لمَ يارسول الله؟ قال : انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خَريفـا . ياعائشة

(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي لا تعده خلقا فترميه (٣) أي تقلبه ظهراً لبطن

لا تردُدي المسكين ولو بشق تَمرة . ياعائشة أَحبي المساكين وقَرِّبيهم فان الله يقرِّبك يوم القيامة . أخرجه الترمذي [١] . والمراد (بالخريف) السنَة * وفي حديث آخر : خمسمائة عام . والجمع بينهما ان المراد بالاربعين تقدُّم الفقير الحريص على الغني الحريص وبالخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد . وهذا نسبة الأربعين الى خمسمائة . وهذا التقدير وأمثاله لايجري على لسان الرسول ﷺ جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ، ونسبة أحاط بها علمه ، فانه لا ينطقُ عن الهوى

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ـ نصف يوم . أخرجه الترمذي

وعن أبي عبد الرحمن الحُبلي . قال سأل رجلٌ عبد الله بن عمرو بن العاص . فقال : ألسنا من فُقراء المهاجرين . فقال له : ألك زوجة تأوي اليها ؟ قال نعم . قال : ألك مَسكن تسكنه ؟ قال نعم . قال : فأنت من الأغنياء . قال : فان لي خادماً ؟ . قال : فأنت من الملوك . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جلست في عِصابة من ضُعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العُرْي ، وقاريء يقرأ علينا اذ جاء رسول الله ﷺ فقام علينا فسكت القاريء . فقال : ما كنتم تصنعون ؟ قلنا : كان قاريء يقرأ علينا نستَمِعُ كتاب ربنا . فقال : الحمد لله الذي جعل في أمتي من أُمرت أن أصبر نفسي معهم . وجلس وسطنا ليَعْدِل نفسَه بنا . ثم قال بيده هكذا : فتحلَّقوا وبرزَت وجوههم . قال : فما رأيت رسول الله ﷺ عرَف منهم أحداً غيري . ثم قال : أبشِروا ياصعاليك المهاجرين بالنورِ التامّ يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياءِ الناس بنصفِ يوم وذلك خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

(١) وقال هذا حديث غريب

والترمذي . (العصابة) الجماعة من الناس . (تحلقوا) أي صاروا حلقة مستديرة

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : قمتُ على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أُمِرَ بهم الى النار . وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء . أخرجه الشيخان (الجد) الحظ والسعادة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغُوني ضُعفاءكم فانما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم . أخرجه أصحاب السنن . ومعنى (أبغوني) اطلبوا لي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما بعث الله نبياً الا رعى الغنم . قالوا : وأنت يارسول الله ؟ قال : نعم . كنت أرعاها على قراريط (١) لأهل مكة . أخرجه البخاري ومالك ولم يذكر القراريط

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه . قال : جاء رجل فقال يارسول الله اني أُحبُّك فقال انظرُ ما تقول . قال : والله اني لاحبك ، ثلاث مرات . فقال : ان كنت تحبني فأعِدَّ للفقر تَجْفافا(٢) فان الفقر أسرع الى من يُحبني من السيل الى منتهاه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عليّ رضي الله عنه . قال : بينما نحن جُلوس مع رسول الله ﷺ ، اذ طلَع علينا مُصعب بن عُمير رضي الله عنه ما عليه الا بُرْدة مُرَقَّعة بفَرْو ! فلما رآه ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة . ثم قال : كيف بكم اذا غدا أحدكم في حُلة وراح في أخرى ووُضعت بين يديه صَحْفَة ورُفعت أخرى وسَتَرتم بيوتكم كما تُستر الكعبة ؟ قالوا : يارسول الله نحن يومئذ خيرٌ منا اليوم ، نكفى

(١) أي على جزء معلوم مما يخرج منها من الفائدة في نتاجها وصوفها ولبنها
(٢) التجفاف بالجيم شيء يلبسه الانسان أو يلبسه فرسه ليقيه من الاذى
(٣) وقال هذا حديث حسن غريب

المؤنة ونتفرّغ للعبادة . فقال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ . أخرجه الترمذي

وعن أبي أُمامة بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه . قال : ذكروا عند النبي ﷺ الدنيا . فقال : ألا تسمعونَ ، ألاتسمعون ؟ ان البَذاذة من الايمان ، ان البذاذة من الايمان . أخرجه أبو داود . (البذاذة) بذالين معجمتين بينهما ألف رثاثة الهيئة وترك الزينة . والمراد به التواضع في اللباس وترك التبجّح به

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذكر رجل عند النبي ﷺ بعبادة . وذكر آخر بورَع . فقال النبي ﷺ : لا يُعدل الورعُ بشيء . أخرجه الترمذي

وعن عطية السعدي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يبلُغُ العبد حقيقةَ التقوى حتى يدعَ ما لا بأس به حذَراً مما به بأس . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الثاني فيما كان النبي ﷺ وأصحابه عليه من الفقر ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يأتي علينا الشهر ما نُوقد فيه ناراً . إنما هو التمر والماء الا أن نُؤتى باللُّحيم . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية: ما شبع آل محمد من خبز البُرّ ثلاثاً حتى مضى لسبيله * وفي أخرى : ما أكل آل محمد أكلتين في يوم واحد الا إحداهما تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة وأهلَه طاوياً لا يجدون عشاء وكان أكثرَ خبزهم الشعيرُ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال : ذكر عمرُ رضي الله عنه ما أصابَ النـاسَ من الدنيا . فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظَل اليوم يَلتوي من الجوع ما يجد من الدقَل ما يملأ به بطنه . أخرجه مسلم . (الدقَل) رديء التمر كالحشف ونحوه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقد أُخِفت في الله مالم يُخَف أحدٌ . وأوذيت في الله ما لم يؤذ أحد . ولقد أتى عليّ ثلاثون ما بين

ثوم وليلة ومالي ولا لبلال من الطعام الا شيء يواريه إبط بلال . أخرجه الترمذي وصححه . وقال : وذلك حين خرج ﷺ هارباً من مكة ومعه بلال

وعنه رضي الله عنه . قال : مشيت الى رسول الله ﷺ بخُبز شَعير وإهالة سَنِخَة ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آلِ محمد صاعُ تمر ولا صاعُ حَبٍّ وان عنده يومئذ لتِسْع نِسوةٍ . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي . (الاهالة) ما أُذيب من الشَّحم . و (السَّنِخ) المتغير الريح

وعن علي رضي الله عنه . قال : لقد خرجت من بيتي في يوم شاتٍ واني لشديد الجوع ألْتمس شيئاً . فمررت بيهودي في مالٍ له يسقي ببَكَرة فاطلعت عليه من ثُلْمَة الحائط . فقال : مالك يا أعرابي ، هل لك في دَلو بتمرة ؟ قلت : نعم ، فافتح الباب حتى أدخل . ففتح فدخلت . فأعطاني دَلوا فكلما نزَعت دَلواً أعطاني تمرة حتى اذا امتلأتْ كَفِّي أرْسلْت دَلوه ، وقلت : حسْبي فا كلتها ثم جرَعت من الماء ثم جئت المسجد . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ الى المسجد فوجد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . فسألهما عن خروجهما ؟ فقالا : أخرَجنا الجوع . فقال وما أخرجني الا الجوع ! فذهبوا الى أبي الهيثَم بن التَّيْهان فأَمر لهم بشَعير فعُمِل وقام الى شاة فذبحها واستَعْذَب لهم ماء معلَّقا عنْدهم في نخلة ثم أتوا بالطعام فاكلوا وشربوا من ذلك الماء . فقال ﷺ : لتُسأَلُنَّ عن نعيم هذا اليوم . أخرجه مسلم ومالك والترمذي (١) . (استعذَب لهم ماء) أي استقى لهم ماء عذْبا

وعن عتْبة بن غَزْوان رضى الله عنه . قال : لقد رايتُني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام الا وَرَق الُحبْلة حتى قَرِحت أشداقنا . أخرجه مسلم . (الُحبْلة) بضم الحاء وسكون الباء ثمر السَّمُر . وقيل هي ثمرة تشبه اللوبيا .

(١) الذي فى الترمذي أبسط من هذا وبغير هذه الالفاظ وفيه فوائد أ كثر

(وقرحت أشداقنا) أي طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حَجَرٍ حَجَرٍ . فرفع رسول الله ﷺ عن حَجَرين . أخرجه الترمذي (١)

وعن فُضالة بن عبيد رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى بالناس يَخِر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة (٢) وهم أصحاب الصُّفَّة (٣) حتى تقول الأعراب هؤلاء مجانين . فاذا صلى انصرف اليهم فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فقْراً وحاجة . أخرجه الترمذي

كتاب الزينة ، وفيه سبعة أبواب

﴿ الباب الاول في الحليّ ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : كتب النبي ﷺ كتاباً . فقيل له : إنهم لا يقرأون كتابا الا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمدٌ رسول الله . وقال للناس اني اتخذتُ خاتماً من فِضة ونقَشت فيه محمد رسول الله فلا يَنقُشْ أحد على نقشِهِ * وفي رواية : أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فِضة في يمينه وكان فَصُّه حبَشياً وكان يجعل فصه مما يلي كَفَّه . أخرجه الخمسة . (الفص الحبشي) الجزْع (٤) أو العقيق أو ضرب منهما يكون بالحبشة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اصطنع رسول الله ﷺ خاتما من ذهبٍ فصنَع الناسُ خواتم الذهب . ثم إنه جلس على المنبر فنزَعه . وقال : والله لا ألبَسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم . أخرجه الستة * وزاد في رواية : وجعله في يده اليمنى * وفي أخرى اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق فكان في

---

(١) وقال هذا حديث غريب (٢) أي الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة
(٣) موضع مظلل في المسجد يأوى اليه فقراء المهاجرين (٤) الجزع الخرز

يده . ثم كان في يد أبي بكر . ثم في يد عمر . ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بئر أريس ، نقشه محمد رسول الله . (بئر أريس) عند مسجد قبا

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من حديد . فقال : ما لي أرى على أحدكم حِلْية أهل النار ، فطرحه . ثم جاء وعليه خاتم من صُفر فقال : ما لي أجد منكَ ريح الأصنام[1] ؟ [ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب . فقال : ما لي أرى عليك حِلْية أهل الجنة ؟][2] فقال : من أي شيء أتخذُه ؟ قال : من وَرِق ولا تُتِمَّه مِثقالا . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ في يد رجل خاتما من ذهب فنزَعه وطرَحه وقال : يعمِد أحدُكم الى جَمْرة من نار فيجعلها في يده ! فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ : خُذْ خاتمك انتفع به . فقال : لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قدِمتْ هدايا من النّجاشي فيها خاتم من ذهب فيه فَص حَبشي فأخذه رسول الله ﷺ بعود أو ببعض أصابعه مُعرضاً عنه . ثم دعا أُمامة بنتَ أبي العاص بنت بنته زينب . فقال : تَحلّي بهذه يا بنية . أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب . قال قال عمر لصُهَيب رضي الله عنهما : ما لي أرى عليك خاتم الذهب ؟ فقال : قد رآه من هو خير منك فلم يَعِبْه . قال : من هو ؟ قال : رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي[3]

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أجعل خاتمي في

---

(١) لانهم كانوا يتخذون خواتيم النحاس تمائم وتعاويذ من العين والجن
(٢) ما بين المربعين موجود فى الاصل وليس في السنن في باب الخاتم
(٣) حكى عن النسائي أنه قال هذا حديث منكر

هذه أو في هذه وأشار الى الوُسطى والتي تليها . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي رواية أبي داود والترمذي [(١)] : نهاني عن القَسِّيّ والمِيْثَرة الحمراء وأن ألبس خاتمي في هذه أو في هذه وأشار الى السبابة والوسطى

وعنه رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختَّم في يمينه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جعفر بن محمد عن أبيه : أن الحسن والحسين كانا يتختَّمان في يسارهما أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختَّم في يَساره وكان فَصه في باطن كفه . وكان ابن عمر يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء نَزَع خاتمه . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي [(٢)] * وزاد رزين : وكان في يده اليسرى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله : سِوارين من ذَهب ؟ فقال : سوارين من نار . فقالت : طوْق من ذهب؟ قال طَوق من نار . قالت : قُرْطين من ذهب ؟ قال : قرطين من نار ! فكان عليها سِواران من ذهب فرمت بهما وقالت : ان المرأة اذا لم تتزيَّن لزوجها صَلِفت عنده . فقال : ما يمنع احدا كُن أن تصنع قُرطين من فِضة ثم تُصفِّره بزَعْفران أو بعبير . أخرجه النسائي . (القرط) من حلي الاذن معروف . (وصلِفت المرأة عند زوجها) اذا لم تحظَ عنده . (والعَبير) أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران

---

(١) ليس في الترمذي عن علي الا النهى عن الذهب والقسي والميثرة . والقسى : ثياب مصرية أو شامية مضلعة فيها مثل الاترج . والميثرة : شيء كانت تصنعه النساء لبعولتهن يجلسون عليه على الرحل من القطائف الحمراء

(٢) قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام انه معلول . وقال النووي تصحيح الترمذي مردود عليه وقال النسائي غير محفوظ وقال أبو داود منكر

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : جاءت فاطمة بنت هُبَيرة الى رسول الله ﷺ وفي يدها فَتَخ من ذهب (أي خواتيم ضِخام) فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدَها . فدخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها تشكو اليها الذى صنع بها رسول الله ﷺ . فانتزعت فاطمة رضي الله عنها سِلْسلة في عنقها من ذهب . فقالت : هذه أهداها اليَّ أبو حسن . فدخل ﷺ والسلسلة في يدها . فقال : يا فاطمة أيسرك [1] أن تقول الناس ابنة رسول الله ﷺ في يدها سلسلة من نار ؟ ثم خرج فلم يقعد . فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها واشترت بثمنها عبداً فأعتقته . فحُدث رسول الله ﷺ بذلك . فقال : الحمد لله الذي أنْجى فاطمة من النار . أخرجه النسائي . (الفَتَخ) جمع فَتْخَة وهي حلقة لافص فيها تجعلها المرأة في أصابع يديها وربما وضعتها في رجلها

وعن أخت لحذيفة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا معشر النساء أما لكنَّ في الفضة ما تحلَّين به ؟ أما انه ليس منكن امرأة تتحلَّى ذهباً وتُظهره الا عُذِّبت به . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : كان رسول ﷺ يمنع أهله الحِلْية والحرير ويقول : ان كنتم تحبون حِلْية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا . أخرجه النسائي * وفي أخرى له عن[2] ابن عمر . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب الا مقطّعاً (المقطع) الشيء اليسير نحو الشَّنْف [3] والخاتم للنساء . وكره الكثير للسَّرَف والخُيلاء وعدم إخراج الزكاة منه

وعن بُنانة مولاة عبد الرحمن بن حَيَّان الانصاري . قالت : دُخِل على عائشة رضي الله عنها بجارية لها جلاجل يُصَوّتن . فقالت : لاتُدخلْنها عليَّ الا

(١) فى النسائى « أيعزك » بعين مهملة وفى رواية « أيغرك » بغين معجمة
(٢) وأخرجه أبو داود أيضا عن معاوية بن أبي سفيان
(٣) هو القرط الذي يعلق فى أعلى الاذن أما ما يعلق فى أسفلها فهو القرط

أن تقطعن جلاجلها . وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتدخل الملائكة بيتاً فيه جرس. أخرجه أبو داود

وعن عرفجة بن أسعد قال : أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفاً من ورق فأنتن علي . فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفاً من ذهب . أخرجه أصحاب السنن . (الكلاب) بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كان به يوم معروف من أيام العرب

وعن أنس رضي الله عنه أن قبيعة [١] سيف رسول الله ﷺ كانت من فضة . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية للنسائي عن أنس : قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة . وقبيعة سيفه فضة . وما بين ذلك حلق الفضة

﴿ الباب الثاني في الخضاب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم . أخرجه الخمسة الا الترمذي بهذا اللفظ * ولفظ الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مر رجل وقد خضب بالحناء . فقال النبي ﷺ : ما أحسن هذا . ومر آخر وقد خضب بالحناء والكتم . [٢] فقال : هذا أحسن من هذا . ثم مر آخر وقد خضب بالصفرة [٣] . فقال : هذا أحسن من هذا كله . أخرجه أبو داود . (الكتم) نبت يخلط بالوسمة [٤] يختضب به

(١) هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل ماتحت شاربي السيف
(٢) الكتم بفتحتين : نبات باليمن يخرج الصبغ أسود يميل الى الحمرة
(٣) أي خضبها بالورس وهو نبات باليمن أصفر يصبغ به
(٤) نبات وقيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر اسود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يُصَفِّر لحيته بالصُّفرة ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها، ولم يكن شيء أحبَّ اليه منها، وقد كان يصبغ بها ثيابه. أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية لهما عن أنس. قال: ما خضب رسول الله ﷺ، وإنه لم يبلغ منه الشيبُ الا قليلا. قال: ولو شئت أن أعد شَمَطات كنَّ في رأسه لفعلتُ. وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصبغان بالحناء والكَتم. (الشمَط) الشيب. (والشمطات) الشعرات البيض

وعن كَريمة بنت هُمَام ان امرأة سألت عائشة رضي الله عنها: عن خِضاب الحناء فقالت: لا بأس به. لكني أكرهه لان حبيبي ﷺ كان يكره ريحه (١). أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أَوْمأَت امرأة من وراء سِتْر، بيدها كتابٌ، الى رسول الله ﷺ فقبض ﷺ يده. فقال: ما أدري أيدُ رجل أم يدُ امرأة؟ فقالت: بل يد امرأة. فقال: لو كنتِ امرأةً لغيَّرت أظفارك؟ يعني بالحنَّاء. أخرجه أبو داود والنسائي

وعنهـا رضي الله عنها. أن هند بنت عُتبة قالت: يا رسول الله بايعني. فقال: لا أبايعك حتى تغيِّري كفيك كأنهما كفَّا سَبُع. أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتيَ رسول الله ﷺ بمُخَنَّث قد خَضب يديه ورجليه بالحناء، فقال: ما بالُ هذا؟ قالوا: يتَشبَّه بالنساء. فأمر به فنُفي الى النقيع. فقيل: ألا نقتله يا رسول الله؟ فقال: اني نُهيت عن قتل المصلين. أخرجه أبو داود. (النقيع) بالنون موضع بالمدينة كان حِمىً

﴿ الباب الثالث في الخلوق ﴾

عن أنس رضي الله عنه. قال: نهى رسول الله ﷺ أن يَتَزَعفر الرجل.

(١) اي خضاب الشعر بالحناء لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكرهه في اليد

أخرجه الخمسة * وقال الترمذي معناه أن يتطيب به

وعنه رضي الله عنه . قال : أتى رجل الى النبي ﷺ وعليه أثر صفرة وكان ﷺ قلما يواجه أحداً بشيء في وجهه يكرهه . فلما خرج قال : لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذا . أخرجه أبو داود

وعن يعلى بن مرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا متخلقاً (١) فقال : اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق . أخرجه أبو داود . (الخلوق) ضرب من الطيب ذو لون . يقال تخلق اذا اطلى به

﴿ الباب الرابع في الشعور ﴾

﴿ شعر الرأس ـ الترجيل ﴾

عن أبي قتادة رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان لي جمة (٢) أفأرجلها قال : نعم . وأكرمها . فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قوله ﷺ نعم وأكرمها . أخرجه مالك والنسائي . (الترجيل) تسريح الشعر

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له شعر فليكرمه . أخرجه أبو داود

وعن عطاء بن يسار . قال : أتى رجل النبي ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار اليه ﷺ كانه يأمره باصلاح شعره . ففعل ثم رجع . فقال ﷺ : أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كانه شيطان . أخرجه مالك . (ثائر الرأس) أي شعث الرأس بعيد العهد بالدهن والترجيل

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه . قال : نهى النبي ﷺ عن الترجل

---

(١) أي متطيبا بالخلوق وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وانما نهى عنه لاختصاصه بالنساء (٢) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين

الا غِبًّا . أخرجه أصحاب السنن . (الغب) مرة في أيام الاسبوع

﴿ الحلق ﴾

عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن القَزَع . قيل : وما القزع ؟ قال : اذا حلَقَ رأسَ الصبي ترك هاهنا وهاهنا . وأشار الراوي الى ناصيته وجانبي رأسه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أمهَل آل جعفر ، حين أتى نَعْيُه ، ثلاثاً قبل أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم . ثم قال : ادعوا لي بني أخي (١) . فجيء بنا كأنا أفْرُخ . فقال : ادعوا لي الحلاّق فأمره فحلق رؤسنا . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلِق المرأة رأسها . أخرجه النسائي

﴿ الوصل ﴾

عن أسماء (٢) رضي الله عنها . قالت : سألت امرأةٌ النبي ﷺ فقالت : ان ابنتي أصابتها الحصْبة فامَّرَق (٣) شعرها واني زوَّجتها أفأصله ؟ فقال ﷺ لعن الله الواصلة والمستوصلة * وفي رواية : الموصولة . أخرجه الشيخان والنسائي

وفي أخرى للستة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف : أن معاوية رضى الله عنه حجَّ فخطب الناسَ على المنبر وتناول قُصَّة من شعر (٤) كانت في يد حَرَسي . فقال : ياأهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول : انما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم . (الحرسى) واحد الحرَس وهم خدَم السلطان المرتَّبون بحفظه وحراسته

---

(١) هم عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبى طالب (٢) بنت أبى بكر رضى الله عنهما (٣) من المرق وهو نتف الصوف (٤) هي الخصلة

﴿ السَّدْل والفَرْق ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يَسدُلون اشعارهم وكان المشركون يفرُقون رءوسهم . وكان ﷺ يُحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يُؤمر به ، فسدَل ناصيته ثم فرَق بعدُ . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ نتْف الشيب ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تَنْتِفوا الشَّيب فانه ما من مسلمٍ يشيب شيبةً في الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيامة . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لابي داود * وفى رواية : كتب الله له بها حسنة وحطَّ عنه بها خطيئة

﴿ قصُّ الشارب ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أنْهِكوا الشوارب وأعْفوا اللحى . أخرجه الستة * وفى رواية للشيخين قال : من الفطْرة حَلْق العانَة وتَقْليم الاظفار وقَصُّ الشارب * وفى اخرى : خالفوا المشركين وَفِّروا اللحى وأحْفوا الشَّوارب . (النهك والاحفاء) المبالغة في القَصِّ (واعفاء اللحية) تركها لا تُقَص حتى تَعْفُوَ أي تكثر

وعن زيد بن أرقم قال قال ﷺ : من لم يأخذ من شاربه فليس منَّا . أخرجه الترمذي وصححه النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقُص من شاربه ويقول : إن إبراهيم خليل الرحمن كان يفعله

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يأخذُ من لحيته ، من عرضها وطولها . أخرجهما الترمذي

﴿ الباب الخامس في الطيب والدُّهن ﴾

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبِّب اليَّ الطِّيب

والنساء ، وجُعلت قرَّة عيني في الصلاة . اخرجه النسائي

وعن ابن المسيب . أنه كان يقول : ان الله تعالى طَيِّب يُحب الطيِّب ، نظيفٌ يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جوَاد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبّهوا باليهود . أخرجه الترمذي [١] * ورفعه بعضهم عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عُرض عليه طِيبٌ فلا يَرُدَّه فانه طيّب الريح خفيف المَحْمِل . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي عثمان النَّهدي [٢] رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أُعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ترد : الوسادة والدهن والطيب . أخرجهما الترمذي [٣]

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يَستَجمِر بالأَلوة غير مُطرَّاة . وبكافور يطرحه مع الألوة ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يستجمر . أخرجه مسلم والنسائي . (الاستجمار) هنا البخور وهو استفعال من المجمرة وهي التي توضع فيها النار . (والالوة) بفتح الهمزة وضمها العود الذي يتبخر به (والمطراة) العود المربّى المطيب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه . وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يتطيب بذِكارة

---

(١) وقال هذا حديث غريب . وفى اسناده خالد بن الياس وهو ضعيف

(٢) اسمه عبد الرحمن بن مل بضم الميم (٣) وقال في كل منهما هذا حديث غريب

الطيب المسكِ والعنبر ويقول : أطيبُ الطيبِ المسكُ . أخرجه الترمذي . (ذِكارة الطيب) ما لا لون له

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كلُّ عينٍ زانية وإن المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية . أخرجه أصحاب السنن. (استعطرت) استفعلت من العطر وهو الطيب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أيُّما امرأة اصابت بَخوراً فلا تَشْهدْ معنا العشاء الآخرة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب السادس في أمور من الزينة متعددة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الفِطْرة خمس : الخِتان ، والاستحْداد ، وقصُّ الشارب ، وتقليم الاظفار ، ونَتْف الابْط . أخرجه الستة . (الاستحداد [1]) كحلْق العانة ونحو ذلك من التنظيف الذي تحتاج المرأة اليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : عشر من الفِطْرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، والمضمضة وقص الأظفار ، وغسلُ البراجم ، ونتفُ الابط ، وحلقُ العانة ، وانْتقاص الماء . (يعني الاستنجاء) . (البراجم) عُقَد الاصابع الظاهرة [2]

وعن أنس رضي الله عنه قال : وَقَّت لنا رسول الله ﷺ في قَص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ، أن لا يُترك أكثرَ من أربعين ليلة ، أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اختتَن ابراهيم

(١) الاستحداد استفعال من الحديد لانه يكون بالموسى

(٢) قال في المنتقى رواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي . قال الشوكاني ورواه أبو داود من حديث عمار قال وقال الحافظ ابن حجر هو معلول

بالقدوم ـ وقال بعضهم مُخَفَّف ـ وهو ابن ثمانين سنة . أخرجه الشيخان .
(القدوم) بالتخفيف آلة النجار وبالتشديد اسم موضع . وقيل بالعكس

وعن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان ابراهيم عليه السلام أول الناس ضَيَّف الضَّيْف وأول الناس اختتن وأول الناس قصَّ شاربه وأولَ الناس رأى الشيب . فقال : يارب ما هذا ؟ قال : وَقار . قال : ربِّ زدني وقارا . أخرجه مالك * وزادرزين . وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين

وعن ابن جبير . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما . مِثْلُ من أنت حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أنا يومئذ مَخْتون ، قال : وكانوا لا يختِنون الرجل حتى يُدْرِك . أخرجه البخاري

وعن أم عطيَّة رضى الله عنها . أن امرأة كانت تَخْتِن النساء بالمدينة . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَنْهِكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبَعْل . أخرجه أبو داود وضعفه * ورواه رزين : أشِمّي ولا تنهكى [1] فانه أنور للوجه وأحظى عند الرجل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله الواصلة والمُسْتَوصلة والواشِمَة والمستَوْشِمة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لُعنت الواصلة والمستوصلة والنامِصة والمُتَنَمِّصة والواشِمة والمستوشِمة من غير داء . أخرجه أبو داود . وقال (الواصلة) التي تصل الشعر بشعر النساء . (والمستوصلة) التي يُعمل بها ذلك . (والنامصة) التي تَنْقُش الحاجب حتى ترُقّه . (والمتنمصة) التي يُعمل بها . (والواشِمة) التي تجعل الخِيلان [2] في وَجْهِها بكُحل أو مِداد . (والمستوشمة)

(١) شبه القطع اليسير باشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها (٢) جمع خال وهو الشامة في الخد

المعمول بها

وعن أبي الحصين الهيثم بن شُفَي. قال: سمعت أبا رَيْحانة رضي الله عنه يقول: نهى رسول الله ﷺ عن عشر: عن الوَشْر، والوَشْم، والنَّتْف، وعن مُكامَعة الرجل الرجلَ بغير شعار، وعن مُكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجلُ في أسفل ثيابه حريراً مثل الاعاجم، وأن يجعل على مَنكبيه حريراً مثل الاعاجم، وعن النُّهْبَى، وعن ركوب النُّمور، ولُبوس الخاتم الا لذي سلطان. أخرجه أبو داود والنسائي. (الوشر) أن تُحدّد المرأة أسنانها وتُرقّقها. (والمكامعة) أن يجتمع الرجلان أو المرأتان في إزار واحد لا حاجز بينهما، (والشعار) الثوب الذي يلي جسد الانسان. وقوله (وعن ركوب النمور) أي جُلودها فيحتمل أن يكون نهى عنها لما في ركوبها من الزِّينة والخُيَلاء، أو لعدم دِباغها لان المراد شعرها، وهو لا يقبل الدباغ. وقوله (الا لذي سلطان) لانه لغيره يكون زينة محضة لا لحاجة ولا لأرب سواها

وعن ابن مسعود رضى الله عنه. قال: كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال: الصُّفرة، يعني الخَلوق. وتغيير الشَّيْب. وجر الازار. والتختُّم بالذهب. والتَبَرُّج بالزينة لغير محِلِّها. والضرب بالكِعاب [1]. والرُّقَى بغير المعوذات. وعَقْد التمائم [2]. وعزْل الماء عن محله. وفساد الصبي، غير محرّمة. أخرجه أبو داود والنسائي. (الخلوق) انما يكره للرجال دون النساء. (والتبرج المذموم) اظهار الزينة للأجانب، أما للزوج فلا. (وتغيير الشيب) انما يكره بالسواد أما بالحمرة والصفرة فلا. (والتختم بالذهب) انما يحرم على الرجال دون النساء و (الضرب بالكِعاب) اللعب بها وهي من أنواع القمار. و (عقد التمائم)

(١) الكعاب فصوص النرد واحدها كعب وكعبة واللعب بها حرام وكرهها عامة الصحابة

(٢) خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين والجن وأبطلها الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم (التمائم من الشرك)

تعليق التعاويذ والحروز على الانسان . و (عزل الماء عن محله) أي أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة الذي هو محل الماء . وقوله (وفساد الصبي) هو أن يطأ الرجل امرأته المرضع فاذا حملت فسد لبنها وكان من ذلك فساد الصبي ويسمى الغيلة . وقوله (غير محرمة) أي كره هذه الخصال جميعها ولم يبلغ بها حدَّ التحريم

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهاني رسول الله ﷺ عن التَّختُّم بالذهب . وعن لباس القَسِّي . وعن القراءة في الركوع والسجود . وعن لُبْس المعصفر . أخرجه الستة الا البخاري * وزاد الترمذي والنسائي : وعن المِيثَرَة الحمراء . وعن الجِعَة . وهو شراب يتخذ بعصر من الشعير أو الحنطة * وزاد في رواية أبي داود : لا أقول نهاكم

وعن البراء رضي الله عنه . قال : نهانا رسول الله ﷺ عن سبْع : عن خواتيم الذّهب ، وعن آنية الذّهب والفضة ، وعن المياثر ، والقَسِّيَّة ، والاستبرق والديباج ، والحرير . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وهذا لفظ النسائي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا أركب الأُرجوان ، ولا ألبَس المعَصْفر . ولا ألبَس المكَفَّف بالحرير . وأومأ الحسين الى جَيب قميصه قال وقال : ألا وطيب الرجال ريح لا لَون له . وطيب النساء لَون لا ريح له . قال بعض الرواة هذا اذا خرجت . أما اذا كانت عند زوجها فلْتَطَيّب بما شاءت . أخرجه أبو داود . (الأُرجوان) صِبغ أحمر شديد الحمرة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : الحنَّاء والتَّعَطُّر والسواك والنكاح من سُنن المرسلين . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رأى النبي ﷺ رجلا رأسه شعْثاء فقال : أما وجد هذا ما يُسكّن به شعره ؟ ورأى آخر عليه ثياب وَسِخة . فقال : أما

كان هذا يجدما يغسل به ثوبه ؟

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ على رَواحلنا أكسية فيها خيوط عِهْن حُمْر . فقال : لا أرى هذه الحمرة قد علتكم . فقمنا سراعاً لقوله ﷺ حتى نفر بعض إبلنا فنزعنا الأكسية عنها . أخرجهما أبو داود . (العهن) صوف مصبوغ . وقيل الصوف مطلقاً

وعن عبَّاد بن تميم . أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر : فأمر مناديه لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وَتَر (١) أو قلادة الا قُطِعت . قال مالك : أرى ذلك من العين . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ الباب السابع في النُّقوش والصور والسُّتور ﴾

﴿ ذم المصورين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الذين يصنعون هذه الصور * وفي رواية ان أصحاب هذه الصور يُعذبون يوم القيامة . يقال لهم أحيوا ما خلقتم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قدم رسول الله ﷺ من سَفَر وقد سترت سَهْوَة لي بقرام فيه تماثيل . فلما رآه هتكه (٢) وتلوّن وجهه وقال : ياعائشة أشدُّ الناس عذابا يوم القيامة الذين يُضاهُون بخلق الله . قالت فقطَّعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين . أخرجه الثلاثة والنسائي . (السهوة) كالكوَّة النافذة بين الدارين . وقيل هي الصُّفَّة بين يدي البيت . وقيل هي صفة صغيرة كالمخدع . و (القرام) الستر . و (المضاهاة) المشابهة والمماثلة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه أتاه رجل فقال : إني أصوّر هذه الصور فأفتني فيها ؟ فقال أدْنُ منّي فدنا ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على

(١) هو وتر القوس كانوا يعلقونه في الابل والخيل لدفع العين (٢) أي نزعه

رأسه ! وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مُصور في النار ، يجعل الله تعالى له بكل صُورة صوَّرها نَفْسا فيعذّبه (١) في جهنم ! وقال : ان كنت لا بد فاعلا فاصنْعِ الشَّجر وما لا نَفَس له . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صوَّر صورة عذّبه الله بها يوم القيامة حتى يَنفُخ فيها الروح وما هو بنافِخ . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

﴿ كراهة الصور والستور ﴾

عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تدخلُ الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تَماثيل . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والترمذي .

وعن سَفينة رضي الله عنه . قال : دعا عليٌّ رضي الله عنه رسول الله ﷺ الى طعام صَنَعَه . فجاء فوضع يده على عِضادتي الباب فرأى القرام قد ضُرب في ناحيةِ البيت فرجع . فقيل له في ذلك ؟ فقال : انه ليس لنبي أن يدخل بيتًا مزُوَّقًا . أخرجه أبو داود . (المزوق) المزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل عليه السلام . فقال : أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أدخلَ الا أنه كان في البيت قرام سِتْرٍ فيه تماثيل ، وكان في البيت كَلْب وعلى الباب تماثيل الرجال . فمُرْ برأس التماثيل فتقطع فيصير كهيئة الشَّجرة . ومُر بالقرام فيجعل منه وسادتان تُوطآن . وبالكلب فيُخرج . ففعل ذلك . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : لا تدخل الملائكة بيتا فيه

---

(١) في نسخة فتعذبه

صورة ولا جُنُب (١) ولا كاب . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما رأى النبي ﷺ الصورَ في البيت لم يدخل حتى أمَرَ بها فمُحيت . ورأى صورة ابراهيم واسماعيل بأيديهما الأزلام فقال : قاتلهم الله . والله إن استقسما بالأزلام قط . أخرجه البخاري

حرف السين ، وفيه خمسة كتب

(السخاء ـ السفر ـ السبق ـ السؤال ـ السحر)

كتاب السخاء والكرم

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : السَّخِيُّ قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار . ولجاهل سَخيٌّ أحبُّ الى الله تعالى من عابد بخيل . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : أَنفق أُنفق عليك . وقال : يد الله ملأى لا تَغيضها نفقة سَحَّاء الليل والنهار . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يَغِض ما في يده . وكان عرشه على الماء . وبيده الميزان يخفض ويرفع . أخرجه الشيخان والترمذي . (لا يُغيضها) أي لا ينقصها . وقوله (سَحَّاء) أي لا ينقطع عطاؤها كسَحِّ المطر

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يَدَّخِر شيئاً لغدٍ . أخرجه الترمذي

وعن جبير بن مُطعم رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله ﷺ يسير قافلا

(١) جملة (ولا جنب) في زيادتها في الحديث كلام والحديث من غيرها في الصحيحين

من حُنين فعلق به الاعراب يسألونه ؟ حتى اضطروه الى سَمُرة فخطفت رداءه فوقف . فقال أعطوني ردائي : فلو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذاباً ولا جباناً . أخرجه البخاري

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ العصر فأسرع وأقبل يشق الناس حتى دخل بيته ! فعجب الناس من سرعته . ثم لم يكن بأوشك من أن خرج فقال : اني ذكرت شيئاً من تبر كان عندي فخشيت أن يحبسني فقسمته . أخرجه البخاري والنسائي . (التبر) الذهب الذي لم يضرب دنانير

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة لم يكن بأيديهم شيء وكانت الانصار أهلَ الاراضي والعقار فقاسموهم على أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العملَ والمؤنة . وكانت أمُّ أنس أعطت رسول الله ﷺ عذاقا كانت لها ، فلما فرغ النبي ﷺ من قتال أهل خيبر ردَّ المهاجرون الى الانصار منائحهم وردَّ رسول الله ﷺ الى أم أنس عذاقها . أخرجه الشيخان. (العذاق) جمع عَذق بفتح العين وهو النخلة بما عليها من الحمل . (والمَنيحة) هنا العطية

كتاب السفر وآدابه وهي عشرة أنواع

﴿ النوع الاول في يوم الخروج ﴾

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قلّما كان رسول الله ﷺ يخرج الى سفر الا يومَ الخميس . أخرجه أبو داود

وعن صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لأمتي في بكورها [1] ، وكان ﷺ اذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم

(١) البكور أول النهار

أول النهار . وكان صخر تاجراً وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثْرى وكثر ماله . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

﴿ النوع الثاني الرفقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو يعلمُ الناس من الوَحْدة ما أعلم ما سار راكب بليل وَحْده . أخرجه البخاري والترمذي

وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان يهُمُّ بالواحد والاثنين ، فاذا كانوا ثلاثة لم يَهُمَّ بهم . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الراكب شيطان [٢] والراكبان شيطانان والثلاثة رَكْبٌ [٣] . أخرجه مالك وأبو داود والترمذي [٤]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمِّروا أحدَهم [٥] . أخرجه أبو داود

﴿ النوع الثالث في السير والنزول ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سافرتم في الخِصْب فأعطوا الابل حَظَّها من الارض [٦] ، واذا سافرتم في الجَدْب فأسرعوا عليها السَّير وبادِروا بها نِقْيَها . واذا عَرَّستم فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوامّ بالليل . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وزاد أبو داود : ولا تعدوا المنازل [٧] . (النقْيُ) مُخُّ العظام . (والتَعْرِيس) نزول المسافر آخر الليل ساعة

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي أيضاً

(٢) لما عمل ما يحب الشيطان من الفرقة كان هو شيطانا (٣) أي جماعة وصحب

(٤) وأخرجه النسائي أيضاً (٥) لئلا يتفرق لهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف

(٦) دعوها ترعى ساعة بعد ساعة

(٧) أي لا تتجاوزوا المنازل التي تعارفتم النزول فيها استمرارا . والحديث أخرجه النسائي ايضا

للاستراحة

وعن خالد بن مَعْدان يرفعه . قال قال النبي ﷺ : ان الله رَفيق يُحب الرِفْق ويرضى به ويُعين عليه ما لا يعين على العُنْف ، فاذا ركبتم هذه الدوابّ العُجْم فأنزلوها منازلها . فان كانت الأرض جَدْبة فانجوا عليها بنِقْيِها ، وعليكم بسير الليل ، فان الارض تُطوَى بالليل ما لا تطوى بالنهار ، واياكم والتعريس على الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الحيّات. أخرجه مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا عرَّس بليل اضطجع على يمينه . واذا عرس قبل الصبح نَصَب ذراعه ووضع رأسه على كفه أخرجه مسلم

وعن ابي ثعْلبة الُخشني رضى الله عنه قال : كان الناس اذا نزل رسول الله ﷺ منزلا تفرَّقوا في الشِّعاب والأودية . فقال النبي ﷺ: ان تفرُّقكم في الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان ، فلم ينزلوا بعد منزلا الا انْضَمَّ بعضهم الى بعض حتى يقال لو بُسط عليهم ثوب لعَمّهم (١)

وعن سهل بن معاذ الُجهنى عن أبيه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في غزوة فنزل منزلاً فضيَّق الناس المنازل وقطعوا الطريق . فبعث النبي ﷺ مناديا ينادي في الناس : ان من ضيَّق منزلا أو قَطع طريقاً فلا جهاد له (٢) . أخرجهما أبو داود

﴿ النوع الرابع في اعانة الرفيق ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان معه فَضْل ظَهر فلْيَعُدْ به على من لاظهر له . ومن كان له فضْل زاد فليعد به على من لازاد له . فذكر أصنافا من المال حتى رأينا أن لاحق لاحدٍ منا في فَضْل (٣) . أخرجه مسلم وأبو داود

(١) وأخرجه النسائي أيضا
(٢) قال المنذري في اسناده سهل بن معاذ واسماعيل بن عياش وهما ضعيفان
(٣) الفضل الزائد عن الحاجة

وعن جابر رضي الله عنه قال : أراد النبي ﷺ الغزو فقال : يامَعْشر المهاجرين والانصار . ان من إخوانكم من ليس له مال ولا عَشيرة . فليَضُمّ أحدكم اليه الرُجلَين والثلاثة . فضممت اليَّ اثنين أو ثلاثة ومالى الاعُقْبة كعقبة أحَدِهم من جملي (١)

وعنه رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتَخَلَّف في السير فيُزَجي الضعيف ويُردِف ويدعو لهم . أخرجهما أبو داود . (يُزَجِّي الضعيف) بالزاي أي يسوقه ليُلْحقه بالرّفاق

﴿ النوع الخامس في سفر المرأة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا يَحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مَسِيرة يومٍ وليلة الا ومعها محرم لها . أخرجه الستة الا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: لا يَخْلُونَّ رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم . فقام رجل فقال يارسول الله ان امرأتي خرجت حاجّة واني اكتَتَبت في غزوة كذا وكذا ؟ قال : فانطلِقْ فحُجَّ مع امرأتك . أخرجه الشيخان

﴿ النوع السادس فيما يذم استصحابه في السفر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تَصْحَب الملائكة رُفقة فيها كَلْب ولا جرَس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي رواية : الجرس مزامير الشيطان * وفى أخرى لأبي داود : لا تصْحَبُ الملائكة رفقة فيها جِلد نَمِر (٢)

---

(١) العقبة بضم العين النوبة من الركوب على جمل يشترك فيه جماعة

(٢) قال المنذري في اسناده أبو العوام عمران بن دوار القطان تكلم فيه غير واحد

﴿ النوع السابع في القفول من السفر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه . فاذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الى أهله . أخرجه الثلاثة . (نهمته) بفتح النون أي حاجته

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا جئت من سفر فلا تأت أهلك طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة . وعليك بالكيس . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي رواية : كان ينهاهم ان يطرقوا النساء ليلا لئلا يتخونوهن ويطلبوا عثراتهن * وفي أخرى : لاتلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم . فقلنا : ومنك ؟ قال : ومني - الا أن الله أعانني عليه فأسلم . قال سفيان : معناه أسلم أنا منه فان الشيطان لايسلم * وفي أخرى : كان اذا قفل من غزوة أو سفر فوصل عشية لم يدخل حتى يصبح . فاذا وصل قبل الصبح لم يدخل الا وقت الغداة . يقول : أمهلوا كي تمتشط التفلة وتستحد المغيبة . (الطروق) المجيء ليلا . (والتخون) طلب الخيانة والتهمة . (والاستحداد) حلق العانة . وهو استفعال من الحديد وكأنه استعمله على طريق الكناية والتورية . (والمغيبة) التي غاب عنها زوجها . (والشعثة) البعيدة العهد بالغسل وتسريح الشعر والنظافة . (والتفلة) التي لم تتطيب . (والكيس) الجماع . والكيس العقل ، فيكون قد جعل طلب الولد من الجماع عقلا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نهاهم النبي ﷺ أن يطرقوا النساء ليلا طرق رجلان بعد النهي فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا . أخرجه الترمذي

﴿ النوع الثامن في سفر البحر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتركب البحر الا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله تعالى . فان تحت البحر نارا

وتحت النار بحرا . أخرجه أبو داود[1] * قال الخطابي في قوله ان تحت البحر ناراً الخ . هذا تفخيم الأمر البحر وتهويل لشأنه فان الآفة تسرع الى راكبه ولا يؤمن هلاكه في غالب الأمر كما لا يؤمن الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها وهذا في معرض التخيّل والتمثيل

وعن مُطَرِّف [2] قال : لا بأس بالتجارة في البحر وما ذكره الله تعالى في القرآن الا بحق . ثم تلا « وترى الفُلْكَ فيه مَوَاخر ولتَبْتَغوا من فَضْلِهِ » . أخرجه رزين . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم . (مواخر) جمع ماخرة وهي الجارية

﴿ النوع التاسع في تلقي المسافر ﴾

عن السائب بن يزيد رضي الله عنهما قال : ذهبنا نتلقّى رسول الله ﷺ مع الصّبيان الى ثَنِيَّة الوَداع مَقْدَمه من غَزْوة تَبُوك . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم زَيد بن حارثة ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأتاه فقرَع الباب فقام اليه ﷺ عُرياناً يجُرُّ ثوبه ، والله ما رأيته عُرياناً قبلها ولا بعدَها ، فاعتنقَه وقبَّله . أخرجه الترمذي [3]

وعن الشعبي قال : تلقى رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب ، فالتزمه وقبَّل بين عينيه . أخرجه أبو داود

﴿ النوع العاشر في ركعتي القدوم ﴾

عن ابن عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهم قالا : كان رسول الله ﷺ اذا قفَل من سفر بدأ بالمسجد فركَع فيه ركعتين ثم انصرف الى بيته . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك . أخرجه أبو داود

---

(١) قال المنذري في هذا الحديث اضطراب . وقال أبو داود رواته مجهولون وقال الخطابي قد ضعفوا اسناد هذا الحديث وقال البخاري لم يصح

(٢) الصحيح مطر من غير فاء وهو من شيوخ البخاري (٣) وقال هذا حديث غريب

كتاب السبق والرمي وفيه فصلان

﴿ الفصل الأول في أحكامهما ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاسَبَق الا في خُفٍّ أو حافِر أو نَصْل . أخرجه أصحاب السنن . والمراد (بالُخفّ) الابل . و (بالحافر) الخيل . و (بالنصل) السهم . (والسبق) بفتح الباء الُجعْل وباسكانها مصدر سبقت أسبق سبْقا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُضَمِّر الخيل يسابق بها . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : سبّق رسول الله ﷺ بين الخيل وفَضَّل القُرَّح [١] في الغاية . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : أجرى رسول الله ﷺ ما ضمِّر من الخيل من الحفياء [٢] الى ثَنِيّة الوداع وما لم يضمّر من الثَّنية الى مسجد بني زُريق . أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ادخل فَرَسا بين فرسين وهو لايؤمن أن يُسبَق فليس بقِمار . ومن أدخل فرساً بين فرسين وقد أُمِن أن يُسبَق فهو قمار . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العَضْباء لا تُسبق فجاء اعرابي على قَعود [٣] فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ : حق على الله ان لايرتفع شيء من الدنيا إلا وَضَعه . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

(١) جمع قارح وهو من الخيل ما دخل في السنة الخامسة
(٢) موضع خارج المدينة بينه وبين ثنية الوداع ستة أميال
(٣) هو من الابل ما أمكن أن يركب عليه وأدناه أن يكون له سنتان ثم هو قعود حتى يدخل فى السادسة فيكون جملا

وعن فُقَيم اللخمي قال : قلت لعُقبة بن عامر رضي الله عنهما : تختلف بين هذين الغَرَضين وأنت شيخ كبير يَشُقُّ عليك فقال : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أُعانه ، سمعته يقول : من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عَصَى. أخرجه مسلم . (ومعاناة) الشيء مقاساته وملابسته

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لَيُدخل بالسَّهم الواحد ثلاثةَ نفر الجنَّة : صانعَه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به والمُمِدَّ به ، وفي رواية : ومُنَبِّله ، وارموا واركبوا . وأن ترموا أحبّ الي من أن تركبوا [كل لَهْو باطل [١]] ليس من اللهو الا ثلاث : تأديب الرجل فرَسه ، وملاعبته أهله ، ورَمْيه بقَوْسه ونَبْله [فانهن من الحق [٢]] ومن ترك الرَّمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها أو قال كَفَرها . أخرجه أصحاب السنن . وهذا لفظ أبي داود . (والمنبِّل) الذي يناول الرامي النبلَ ليرمي به ، وهو المِمد به . وقوله (كفرها) أي جحدها

وعن سَلمة بن الأكْوع رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على نفر من أسلَم يَنْتَضِلون [٣] بالسُّوق فقال : أرموا بني اسماعيل فان أباكم كان راميًا ، ارموا وأنا مع بني فلان ، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم . فقال : مالكم لا ترمون ؟ فقالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال : ارموا وأنا معكم كلكم . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من صفات الخيل ﴾

عن أبي وَهب الجُشَمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم من الخيل بكل كُمَيت [٤] أغَرّ [٥] محَجَّل [٦] ، أو أشقر أغرّ محجل ، أو

(١) هذه الجملة في الاصل وليست في أبي داود الذي بأيدينا وهي في الترمذي بقريب مما هنا
(٢) وهذه أيضا ليست في أبي داود وهي في الترمذي (٣) أي يترامون بالسهام
(٤) هو الذي لونه بين السواد والحمرة (٥) في جبهته بياض (٦) أبيض القوائم

أدهم(١) أغر محجل . قيل لأبي وهب لم فُضِّل الأشقرُ ؟ قال لأن النبي ﷺ بعث سَرِيَّة فكان أولَ من جاء بالفتح صاحبُ أشقر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده (٢) : ارْتَبطوا الخيل وامسَحوا بنواصيها وأكفالها وقلّدوها ولا تقلدوها الأوْتار . ومعنى لا تقلدوها الاوتار : أنهم كانوا يقلدون خيلهم الاوتار من العَيْن فأعلمَهم أن ذلك لا يَرُد من قدر الله شيئًا . وقيل : معناه لا تطلبوا عليها الاوتار التي وُتِرْتم بها في الجاهلية

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الخيل الأدْهم الأقْرح الأرْثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين . فان لم يكن أدهم فكُميت على هذه الشِّية : أخرجه الترمذي . (الاقرح) الذي في جَبهته قرحَة ، وهي بياض يسير في وسطها . (والارثم) الذي في شفته العليا بياض . (وطلق اليمين) بضم الطاء واللام(٣) غير محجّلها . (والشية) كل لون خالف مُعظم لون الخيل وغيره

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يُمْن الخيل في شُقْرها . أخرجه أبو داود والترمذى . (اليمن) البركة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكره الشِّكال في الخيل . وهو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياضٌ وفي يده اليسرى ، أو يده اليمنى ورجله اليسرى . وقيل الشكال أن يكون ثلاثُ قوائم محجلةً وواحدةٌ مطلَقةً أو الثلاثُ مطلقة وواحدة محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل . وقيل هو اختلاف الشِّية ببياض في خلاف . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عروة بن الجعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الخيل معْقود في نواصيها الخير ، الاجر والمغْنم ، الى يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا أبا داود

(١) اسود (٢) أي زيادة على ما هنا وهو أيضا فى أبى داود حديث آخر
(٣) الذي فى القاموس (طلق) بفتح فسكون

وعن عُتبة بن عبد الله السلمى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقصوا نواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنابها فان أذنابها مذابُّها ، ومعارفها دفاؤها ، ونواصيها معقود فيها الخير . أخرجه أبو داود

وعن جرير رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ يلوي ناصية فرس باصبعه ويقول : الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ، الاجر والغنيمة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن يحيي بن سعيد قال : رئى النبي ﷺ يمسح وجه فرسه بردائه . فقيل له في ذلك . فقال : اني عوتبت الليلة في الخيل . أخرجه مالك

وعن أبي ذر [١] رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سَحَر بكلمات يدعو بهن : اللهم خوّلتني من خوّلتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحبَّ أهله وماله اليه ، أو من أحبِّ أهله وماله اليه أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يُسمى الأنثى من الخيل فرَسا . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كان لرسول الله ﷺ فرسٌ في حائطنا [٢] يقال له اللَّحيف . أخرجه البخاري . ويروى بالحاء والخاء مكبراً ومصغراً

وعن علي رضي الله عنه . قال أُهديت للنبي ﷺ بغلةٌ فركبها فقلت له لو حملنا الحُمر على الخيل فكانت لنا مثل هذه ؟ فقال : انما يفعلُ ذلك الذين لا يعلمون . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) في النسائي أبي ذرعة فيكون مرسلا
(٢) الحائط البستان من النخيل اذا كان عليه جدار

كتاب السؤال

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : دَعُوني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم . فاذا نهيْتكم عن شيء فاجتَنِبوه . واذا أمرتُكم بأمر فأتُوا منه ما استطعتم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً من سأل عن شيء لم يُحرَّم على الناس فحُرِّم من أجل مسألته . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء ، فمن خلق الله ؟ أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد قال أبو هريرة ، وهو آخذ بيد رجل : صدق الله ورسوله . قد سألني اثنان وهذا الثالث * وله في أخرى : فاذا قالوا ذلك . فقولوا : الله أحدٌ الله الصَّمَد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفواً أحد ، ثم ليتفُلْ عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ من الشيطان

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شِرار الناس الذين يسألون عن شِرار المسائل كي يُغلِّطوا بها العلماء . أخرجه رزين

وعن أبي ثَعلَبة الخشَني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله فرض فرائض فلا تُضيِّعوها ، وحدَّ حُدوداً فلا تَعتَدُوها ، وحرَّم أشياء فلا تَقرَبوها ، وترك أشياء عن غير نسيان(١) فلا تبحثوا عنها . أخرجه رزين

(١) في نسخة من غير نسيان

كتاب السحر والكهانة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر . ومن سحر فقد أشرك . ومن تعلق شيئاً (١) وكل اليه . أخرجه النسائي

وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ . قالت : قال رسول الله ﷺ من أتى عرافا (٢) فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سحر رسول الله ﷺ حتى انه ليخيل اليه أنه فعل الشيء وما فعله . حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ثم دعاه ! ثم قال : أشعرت ياعائشة أن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ قلت وما ذاك يارسول الله ؟ قال جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي . فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق . قال : فيماذا ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر . قال : فأين هو ؟ قال في بئر ذروان . فذهب ﷺ في اناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل . ثم رجع الى عائشة فقال : والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رؤس الشياطين . قلت يارسول الله أفأخرجته ؟قال لا . أما أنا فقد عافاني الله تعالى وشفاني وخشيت أن أثير على الناس منه شراً ، وأمر بها فدفنت . أخرجه الشيخان (المطبوب) المسحور . (والمشاطة) ما يخرج من الشعر اذا مشط (والجف) وعاء الطلع وغشاؤه الذي يكنه . (وذروان) بئر في بني زريق

(١) أي من علق على نفسه شيئا من التمائم والتعاويذ وما يسميه الناس اليوم بالاحجبة لم يتول الله رعايته وحفظه لانه اعتمد على غيره

(٢) هو الذي يدعى علم الغيب ويخبر عن المستقبل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : سُحِرَ النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل فقال : ان رجلا من اليهود سَحرك ، عقدَ لك عُقَداً في بئر كذا وكذا . فأرسل رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه . فاستخرجها فحلَّها . فقام ﷺ كأنما نَشط من عِقال . فما ذَكَر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط . أخرجه النسائي

حرف الشين وفيه ثلاثة كتب

﴿ الشراب ـ الشركة ـ الشعر ﴾

كتاب الشراب ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في آدابه ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الشرب قائماً ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقَيتُ النبي ﷺ من ماء زَمزَم فشرب وهو قائم . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي رواية : استسقى وهو عند البيت فأتيته بدَلو * وزاد في رواية : فحلف عِكرِمة ما كان يومئذ الا على بعير * وفي رواية الترمذي والنسائي : شرب رسول الله ﷺ من زَمزم وهو قائم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مالك . أنه بلغه : أن عمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم كانوا يشربون قياما

﴿ المنع منه ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً . قيل لأنس : فالأكل ؟ قال ذلك أشد ، أو قال أشرُّ وأخبث . أخرجه مسلم والترمذي وأخرجه أبو داود بدون ذكر الأكل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يَشْربن أحدكم قائماً فمن نَسِيَ فليَستَقِي . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثانى في الشرب من أفواه الاسقية ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن كَبْشة الانصارية رضى الله عنها . قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ فشرب من في قِرْبة معلَّقة قائماً . فقمت الى فمها فقطعته . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : فاتخذته رَكْوَة أشرب فيها . (الركوة) دلو صغير يُشرب منه

وعن عيسى بن عبد الله رجلٍ من الأنصار عن أبيه . أن رسول الله ﷺ دعا يوم أُحُدٍ بإداوة فقال : أُخْنُث [1] فَمَ الاداوة . ففعلتُ . فشرب من فمها . أخرجه أبو داود (الاداوة) كالرَّكوة . وقيل هي السَّطيحة

﴿ المنع منه ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاث الأسقية ، أن يُشرب من أفواهها . (واختناثها) أن يَقْلِب رأسها فيشرَب منه . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الفصل الثالث في التنفس عند الشرب ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تشربوا واحداً كشُرْب البعير . ولكن اشربوا مَثْنى وثُلاث ، وسموا الله تعالى اذا أنتم شربتم واحمدوا الله اذا أنتم رَفَعْتم ، اخرجه الترمذي * وروي الخمسةُ

(١) خنثت السقاء أي ثنيت فمه الى خارج

الا النسائي .عن انس رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ يتنفَّس ثلاثاً * وزاد مسلم والترمذي ويقول : انه أروى وأبْرَأ وأمْرَأ (١)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا شرب أحدكم فلا يتَنَفَّس في الاناء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي المثنى الجُهني قال : دخل أبو سعيد على مروان فقال له : أسمعت النبي ﷺ ينهى عن النفْخ في الاناء ؟ قال : نعم . وسأل رجل رسول الله ﷺ فقال : اني لا أرْوَى من نفَس واحد . فقال ﷺ : فأبِن القَدَح عن فيك ثم تَنفَّسْ . قال : فاني أرى القَذَاة فيه . قال : فأهرقها . أخرجه الاربعة الا النسائي

﴿ الفصل الرابع في ترتيب الشاربين ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : أُتي النبي ﷺ بقدح لبن قد شِيب بماء فشرب وعن يساره أبو بكر رضي الله عنه . وعن يمينه اعرابي (٢) . فأعطى الاعرابي فَضْلَهُ وقال الأيمنُ فالأيمنُ . أخرجه الستة الا النسائي (٣)

وعن سهْل بن سعد رضي الله عنه قال : أُتي النبي ﷺ بشراب فشَرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ . فقال للغلام : أتأذن لي ان أُعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : والله يارسول الله لاأُوثر بنصيبي منك أحدا . فتلّه (٤) رسول الله ﷺ في يده . أخرجه الشيخان * وزاد رزين : قال وكان الغلام الفضل بن العباس (٥)

وعن ابن أبي أوْفى وأبي قتادة رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ ساقي القوم آخرهم شربا . أخرجه أبو داود عن الاول والترمذي عن الثاني

---

(١) (أبرأ) أي لا يكون منه مرض . و (أمرأ) أي يخف على المعدة وينحدر منها طيبا .

(٢) وقيل هو خالد بن الوليد (٣) قال المنذري وأخرجه النسائي أيضا

(٤) دفعه (٥) الصحيح انه عبد الله بن عباس

﴿ الفصل الخامس في تغطية الاناء ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غطّوا الإناء وأوكوا(١) السّقاء . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد مسلم : فان في السنة ليلةً ينزل فيها وَباء لا يمُر باناء ليس عليه غِطاء أو سِقاء ليس عليه وِكاء الا نَزل فيه من ذلك الوَباء . قال الليث فالاعاجم عنـدنا يتّقون ذلك في كانون الاول * وفي رواية لها : استسقى ﷺ فقال رجل : يارسول الله ألا نَسقيك نَبيذا ؟ قال : بلى . قال فخرج الرجل يشتد(٢) فجاء بقدح فيه نبيذ فقال ﷺ : ألا خَمّرته(٣) ، ولو أن تَعْرُض(٤) عليه عودا ؟ وشَرب * ولمسلم عن أبي حميد : انما أمرنا بايكاء السقاء ليلا وبالابواب أن تُغلق ليلا

﴿ الفصل السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يُستَعْذب له الماء من بيوت السُّقيا * قال قتيبة : هي عين بينها وبين المدينة يومان . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ حائط رجل من الانصار(٥) وهو يُحوّل الماء في حائطه . فقال ﷺ : ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شَنّة(٦) والا كَرعنا . فقال : عندي ماء بارد . فانطلق الى العَريش فسكَب في قَدَح ثم حلَب عليه من داجِن له فشرب . أخرجه البخاري وأبو داود . (الكَرْع) الشرب بالفم من النهر أو الساقية . (والعريش) معروف

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان لأم سليم قَدح فقالت سقَيت فيه رسول الله ﷺ كلّ الشراب . الماءَ والعسلِ واللبنِ والنبيذِ . أخرجه النسائي

---

(١) الايكاء ربط فم السقاء بالحبل
(٢) أي يعدو مسرعا (٣) أي غطيته (٤) تضعه عليه بالعرض
(٥) هو أبو الهيثم بن التيهان (٦) هي القربة الخلقة

﴿ الباب الثاني في الخمور والانبذة وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في تحريم كل مسكر ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : كل شَرابٍ أسكر فهو حرام . أخرجه الستة * وفي رواية : سئل عن البِتْع . فقال : كل شراب أسكر فهو حرام . (البِتع) نَبيذ العسل * وفي أخرى لأبي داود : كل مسكر حرام وما أسكر منه الفَرَق فملء الكفّ منه حرام * وفي أخرى للترمذي : فالحسْوة منه حرام . (الفرق) بفتح الراء وسكونها إناء يسَع ستة عشر رطلا . (والحسوة) الجرْعة من الماء

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أفْتِنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن : البِتع ، وهو من العسل يُنبذ حتى يَشْتَدّ . والمِزْر وهو من الذُّرة والشعير ينبذ حتى يَشْتَدّ . فقال ﷺ : أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سأل رجل رسول الله ﷺ عن الأشربة . فقال : اجتَنِب كل مسكر يُنَشّ ، قليلَه وكثيرَه . أخرجه النسائي (يُنَش) أي يغلي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخمر والمَيْسر والكُوبة والغُبَيْراء . وقال: كل مسكر حرام . قيل[1] (الغُبيراء) السُّكُرْكَة تُعمل من الذرة شراب تعمله الحبشة . أخرجه أبو داود . (الكوبة) طَبْل صغير مخصر ذو رأسين

﴿ الفصل الثاني في تحريم المسكر وذم شاربه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : كل مُسْكِر خمر

(١) القائل هو أبو عبيد ابن سلام

وكل مسكر حرام . ومن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو يُدمِنها ، لم يتب منها لم يشربها في الآخرة . أخرجه الستة . قال الخطابي : معنى (لم يشربها في الآخرة) لم يدخل الجنة

وعنه رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال على منبر النبي ﷺ: أما بعد أيها الناس انه نَزل تحريم الخمر وهي من خمسة :من العنب والتَّمر والعَسل والحِنْطة والشَّعير . والخمر ما خَامَرَ العقل . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه قال : ان على الله عهداً لمن شرب المُسكر أن يَسقيه من طِينة الخَبَال . قيل : وما طِينة الخبال ؟ قال عَرَق أهل النار . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : لَعن النبي ﷺ في الخمر عشرة. عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه انه كان يقول : ما أبالي شَرِبْتُ الخمر أو عَبَدْت هذه السارية دون الله . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في تحريمها ومن أي شيء هي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حُرِّمت الخمر بعينها، قليلها وكثيرها ، وماأسْكَر من كل شراب . أخرجه النسائي

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان من العنب خمراً . وان من التمر خمراً . وان من العسل خمراً . وان من البُر خمراً . وان من الشعير خمراً . وأنهاكم عن كل مسكر . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخمر من هاتين

(١) وهو في ابي داود أيضا قريبا من هذا

الشجرتين ، النخلة والعنبة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة مافيها شراب العنب . أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُعرِّض بالخمر فمن كان عنده شيء منها فليبعها ولينتفع بها . فما لبثنا الا يسيراً حتى قال ﷺ : ان الله تعالى حرَّم الخمر فمن ادركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشترها ولا يبعها ولا ينتفع بها . فاستقبلَ الناسُ بما عندهم منها طرق المدينة فسفكوها . أخرجه مسلم

وعن الحسن بن علي عن أبيه رضي الله عنهما قال : كان لي شارف من نصيبي يوم بدر وأعطاني رسولُ الله ﷺ شارفا من الخُمس فبينا شارفاي مناختان الى حجرة رجل من الانصار فجئت فاذا شارفيّ قد جُبّت أسنمتهما وبُقِرت خواصرهما وأُخِذ من أكبادهما . فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر . فقلت : من فعل هذا ؟ قالوا فعله حمزة وهو في هذا البيت في شَرْب من الأنصار غنّته قَينة فقالت في غنائها :

ألا يا حمزُ للشُرُف النّواء وهنَّ مُعقّلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وعجّل من قديدأو شِواء

فوثب حمزة الى السيف فاجبَّ أسنمتهما وبقَر بطونهما وأخذ من أكبادهما قال فانطلقت فدخلت على رسول الله ﷺ وعنده زَيد بن حارثة فعرَف في وجهي الذي لقيت . فقال مالك ؟ فقلت يارسول الله مارأيتُ كاليوم . عَدا حمزة على ناقتيَّ فاجتب أسنمتهما وبقَر خواصرهما وهاهو ذا في البيت معه شَرْب فدعى ﷺ بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعناه حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأُذن له . فاذاهم شَرْب . فطفِق ﷺ يلوم حمزة في فعله . فاذا حمزة ثَمِل مُحمَرَّة عيناه . فنظر الى رسول الله ﷺ ثم صعَّد النظر الي ركبتيه ثم صعَّد النظر

فنظر الى سرته ثم صعَّد النظر فنظر الى وجهه . ثم قال : وهل أنتم إلا عبيدٌ لأبي . فعرف ﷺ أنه قد ثَمِل فنكص على عقبيه القهقرى حتى خرج وخرجنا معه . وذلك قبل تحريم الخمر . أخرجه الشيخان وأبو داود . وليس عندهم من الشعر إلا نصف البيت الاول والله أعلم. (الشارف) الناقة المسنة الكبيرة. (والنواء) السمان. (والجب) القطع .(والبَقْر) شق البطن .(والشَّرْب) بفتح الشين وسكون الراء الجماعة الذين يشربون الخمر . (وثمل الشارب) إذا أخذت منه الخمر فتغير . (ونكص على عقبيه) رجع الى ورائه ماشيا

﴿ الفصل الرابع فيما يحل من الانبذة وما يحرم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من سرَّه أن يُحرِّم ، إن كان محرِّما ما حرَّم الله ، فليُحرِّم النَّبيذ * وفي رواية قال له قيس بن وَهب : ان لي جُرَيرة أنتبذ فيها حتى اذا غلى وسكن شربته . قال . مُذْ كم هذا شرابك ؟ قال مذ عشرون سنة : قال طالما تَرَوَّت عُرُوقك من الخبث . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ : يصوم فتحيَّنت فطره بنبيذ صنعته في دُبَّاء [1] ثم أتيته به فاذا هو يَنِشُّ [2] ويغلي فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى النبي ﷺ بقدح فيه نبيذ ، وهو عند الركن ودفع اليه القدح فرفعه الى فيه فوجده شديداً فردَّه على صاحبه . فقال له الرجل : أحرام هو يارسول الله ؟ فقال : عليَّ بالرجل فأُتي به . فأخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبَّه فيه ثم رفعه الى فيه فقطَّب . ثم دعا بماء أيضاً فصبَّه فيه . ثم قال : اذا اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا متونها [3] بالماء

---

(١) الدباء القرع
(٢) النش صوت الماء عند غليانه
(٣) أي قوتها وشدة اسكارها

أخرجه النسائي وقال هذا الحديث ليس بالمشهور ولا نحتج به [١] . (قطب وجهه) اذا عبس وجمع جلدته من شيء كرهه . (واغتلمت) اشتدت واضطربت وذلك عند الغليان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا ننبذ لرسول الله ﷺ غدوة في سقاء فيشرب به عشية وعشية فيشرب به غدوة . قالت : وكنا نغسل السقاء غدوة وعشية مرتين في يوم . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان ينبذ لرسول الله ﷺ الزبيب فيشرب به اليوم والغد وبعد الغد الى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقى الخدم [٢] أو يهراق . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخلط الزبيب والتمر جميعاً ، والبسر والتمر جميعاً ، وقال لا: تنبذوا الزبيب والتمر جميعاً ، ولا الرطب والبسر جميعاً . أخرجه الخمسة

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تنبذوا الزهو [٣] والرطب جميعاً ، ولا تنبذوا الرطب والزبيب جميعاً ، ولكن انبذوا كل واحد على حدته . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخلط الزهو والتمر ثم يشرب . وكان عامة خمورهم حين حرمت الخمر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن جابر بن زيد وعكرمة . أنهما كانا يكرهان البسر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا ننبذ لرسول الله ﷺ زبيباً فنلقي فيه تمراً * وفي أخرى: كنت آخذ قبضة من زبيب وقبضة من تمر فألقيه في إناء فأمرسه [٤] ثم أسقيه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

(١) لان في اسناده عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور ولا يحتج بحديثه
(٢) يبادر به قبل أن يفسد (٣) هو البسر الملون الذي بدأ فيه حمرة أو صفرة وطاب
(٤) المرس الدلك بالاصابع

وعن سويد بن غَفَلَة[1] قال قرأت كتاب عمر الى أبي موسى : أما بعد فانها قدمت عليَّ عِير من الشام تحمل شرابا غليظاً أسودَ كطِلاء الابل . واني سألتهم ، على كم يطبخونه ؟ فأخبروني انهم يطبخونه على الثُّلُثين . ذهب ثلثاه الاخبثان ، ثلثٌ بريحه وثلث ببَغْيه ، فمُر من قِبلك يشربونه . أخرجه النسائي* وفي رواية له : قال عبد الله بن يزيد الخطمي : كتب الينا عمر رضي الله عنه : أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان فان له اثنين ولكم واحداً . والمراد (ببغيه) أذاه وشِدَّته

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن العصير ؟ فقال : اشرَبه ما كان طَرِياً : قال اني أطبخه وفي نفسي منه شيء ؟ فقال : أ كنت شاربه قبل أن تطبُخه ؟ قال : لا . قال : فان النار لا تُحِل شيئاً قد حرّم . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الخامس في الظروف وما يحل منها وما يحرم ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن نَبيذ الجرّ والدُّباء والمزَفَّت . أخرجه الستة الا البخاري* وفي رواية لمسلم : نهى عن الحَنْتَم[2] (وهي الجرَّة) وعن الدُّباء وهي القَرْعة . وعن المُزَفَّت وهو : المُقَيَّر وعن النَّقير وهى : النَّخلة تُنسح نسحا[3] وتُنقر نَقْرا . وأمر أن ينبذ في الاسقية

وعن بُريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كنتُ نهيتكم عن الاشربة أن تشربوا الا في ظروف الأَدَم الافاشرَبوا في كل وِعاء غيرَ أن لا تشربوا مُسكراً . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الفصل السادس في لواحق الباب ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الخمر أن يُتَّخذ خلاًّ .

(١) الذي في النسائي عن سويد غير ما هنا والذي هنا عن عامر بن عبد الله
(٢) هي الجرار الخضر المدهونة
(٣) بالحاء المهملة ومعناه أن ينحى قشرها عنها وتملس وتحفر

أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : أُتيت ليلةَ أُسري بي بقَدَحين من خَمْرٍ ولبن . فأخذت اللبن . فقال الملَك : الحمد لله الذي هداك للفِطرة . ولو أخذت الخمر غَوَتْ أُمتك . أخرجه النسائي (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الشراب ؟ فقال : الُحلْو البارد . أخرجه الترمذي

كتاب الشركة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين ما لم يَخُن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما . أخرجه أبو داود * وزاد رزين : وجاء الشيطان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اشتركتُ أنا وعمّار وسعدٌ فيما نُصيب يوم بدر فجاء سعد بأسيرين ولم أجيء أنا وعمار بشيء . أخرجه أبو داود والنسائي (٢)

وعن زُهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام . وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به امه زينب بنت حُميد الى رسول الله ﷺ (٣) فقالت يا رسول الله : بايعه . فقال : هو صغير . فمسح رأسه ودعا له بالبركة ، فكان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان أشركنا فان النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم ، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل . أخرجه البخاري

وعن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ فجعلوا

(١) وأخرجه الترمذي أيضا
(٢) وهو حديث منقطع لانه من رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وهو لم يلق أباه
(٣) كان ذهابها به في غزوة الفتح

يُذْنون عليّ ويَفْكروني . فقال صلى الله عليه وسلم : أنا أعلمُكم به . فقلت صدقت بأبي أنت وأمي ، كنتَ شريكي ، فنعم الشريك كنت لا تُداري ولا تماري . أخرجه أبو داود . (المدارة) المدافعة . (والمماراة) المجادلة

كتاب الشعر

عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الشعر حِكمة . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي رواية له عن ابن عباس : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم بكلام . فقال صلى الله عليه وسلم : إن من البيان سِحْراً ، وان من الشعر حُكْما

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يَمْتلِىء جَوْفُ أحدكم قَيحا حتى يَرِيَه خيرٌ له من أن يمتلِىء شِعْراً . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم : عن الخدري بينا النبي صلى الله عليه وسلم بسير إذ عَرَض شاعر يُنشد فقال صلى الله عليه وسلم : خذوا الشيطان ، أوأمسِكوا الشيطان . وذكر نحوه . (القيح) الصَّديد الذي يسيل من الدُّمَّل والجُرح . ومعنى (يَرِيه) يأكله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يَضَع لحسَّان رضي الله عنه منبراً في المسجد يقوم عليه يُفاخر ، أو يُنافِح ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول : إن الله يُؤيّد حسانا بروح القُدْس ما نافَح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (المنافحة) المخاصمة . (والتأييد) التقوية . و (رُوح القُدْس) هو جبريل عليه السلام

وعن عمرو بن الشَّريد عن أبيه . قال : رَدِفْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أُميَّة بن أبي الصَّلْت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هِيهْ (١) . فأنشدته بيتاً . فقال هيه : ثم أنشدته بيتاً . فقال : هيه . حتى أنشدته مائة بيت .

(١) اسم فعل بمعنى الاستزادة

اخرجه مسلم

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، قال جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة ، وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت ، وربما تبسم معهم . اخرجه الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : دخل النبي ﷺ مكة في عُمْرة القضاء وعبد الله بن رَواحة يمشي بين يديه وهو يقول :

خلُّوا بني الكفَّار عن سبيله ... اليوم نضربْكم على تنزيله
ضرباً يُزيل الهامَ عن مقيله [1] ... ويُذْهِل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضي الله عنه : بين يدي رسول الله ﷺ ؟ وفي حَرَم الله تقول الشعر ؟ فقال ﷺ : خَلِّ عنه ياعمر ، فلَهِيَ أسْرعُ فيهم من نَضْحِ النَّبل . أخرجه الترمذي وصححه [2] والنسائي . (نضح النبل) الرمي به

وعنه رضى الله عنه . قال : كان لرسول الله ﷺ حادٍ يقال له أنْجشَةَ وكان حَسَن الصوت . فقال له النبي ﷺ : رُوَيدك يا أنجَشَةَ لا تَكْسر القَوارير . أو سَوْقك بالقوارير (يعني ضعفَة النساء) . أخرجه الشيخان وقوله . (رُوَيدك) يعني ارفق وتأن ونحو ذلك . وشبَّه النساء (بالقوارير) لان أقل شيء يؤثر فيهن من الحداء أو الغناء ، أو أراد أن النساء لا قوة لهن على سرعة السير . (والحُداء) ممـا يُهيج الابل ويبعثها على السير وسرعته فيضر ذلك بالنساء اللاتي عليهن .

وعن الهيثم بن أبي سِنان . أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه في قَصصه يذكر النبي ﷺ يقول : أن أخاً لكم لا يقول الرَّفَث (يعني ابن رواحة) قال :

أتانا رسولُ الله يتلو كتابه ... اذا انْشَقَّ معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به مُوقِنات أنّ ما قال واقع

(١) الهام أعلى الرأس ومقيله موضعه (٢) قال الترمذي هذا حديث غريب صحيح

يبيت يُجافي جَنْبه عن فراشه ... اذا استَثْقلتْ بالمشركين المضاجع

أخرجه البخاري . (الرفث) الفُحْش في القول

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : أُهْجُ المشركين ، فان جبريل معك . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن حسان رسول الله ﷺ في هِجاء المشركين ! فقال ﷺ : فكيف بنسبي ؟ فقال لأسُلَّنك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم في رواية فقال :

وان سَنام المجدِ من آل هاشمٍ ... بنو بنتِ مَخْزوم ووالدُك العبد

(سَنام) كل شيء أعلاه . و (المجد) الشرف والعُلا والفخر والسؤدد وما أشبهه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : هجاهم (يعني المشركين) حسانٌ فشَفى واشْتَفى . قال حسان رضي الله عنه :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوتَ محمداً بَرّاً تقيّاً ... رسولَ الله شِيمتُه الوفاء

أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ ... فشرُّكما لخيركما الفِداء

فان أبي ووالده وعِرضي ... لعِرْض محمد منكم وِقاء

ثَكِلتُ بُنيّتي إن لم تَرَوْها ... تُثير النَّقْعَ(١) موردها(٢) كَداء

تبارين الأعنة مُصْعِدات ... على أكتافها الأسل الظِماء

تَظَل جيادنا مُتمطرات ... تُلطِّمهن بالخُمُر(٣) النساء

فان أعرضتموا عنا اعْتَمرنا ... وكان الفتح وانكشفَ الغِطاء

والا فاصبروا لضِراب يوم ... يُعز الله فيه من يشاء

---

(١) الغبار (٢) في مسلم من (كنفى) ومعناه من جانبيه . وكداء ثنية باعلى مكة
(٣) الخمر جمع خمار ومعنى ذلك أن النساء تمسح الغبار عنها بخمرهن لجودتها وعزتها عندهم

وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحقّ ليس به خفاء
وقال الله قد يسرْت جُنداً هم الانصار عُرضتها اللقّاء
تلاقى كل يوم من معَدّ سبابٌ أو قِتال أو هِجاء
فمن يهْجو رسول الله منكم ويمدَحه وينصره سَواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القُدْس ليس له كفاء

أخرجه مسلم . و (المبـاراة) المجاراة والمسابقة . و (الأسل) الرّماح . و (الظِّماء) جمع ظامي، وهو العطْشان ، جعلها عطاشا الى ورود الدماء استعارة (متمطرات) أي مسرعة . (عرضتها) يقال فلان عرضة لـكذا اذا كان مستعداً له ومُتعرّضاً له .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أصدَق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلَا الله باطلُ

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلِم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها سُئلت : هل كان رسول الله ﷺ يتمثّل بشيء من الشّعر ؟ فقالت : كان يتمثل بشعر ابن رَواحة . ويقول :

ويأتيك بالأخبار من لم تزَوّد

أخرجه الترمذي

وعن جُندَب بن عبدالله رضى الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ اذ أصابه حجر فعثَر فدَميت إصْبعه . فقال :

هل أنت ألا إصْبَعٌ دميت وفي سبيل الله ما لقيت

أخرجه الشيخان

حرف الصاد وفيه عشرة كتب

﴿ الصلاة ـ الصوم ـ الصبر ـ الصدق ـ الصدقة ـ صلة الرحم ـ الصحبة ـ الصداق ـ الصيد ـ الصفات ﴾

كتاب الصلاة وهو قسمان

﴿ القسم الاول في الفرائض وفيه تسعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضل الصلاة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقولون يبقي ذلك من دَرَنه شيئاً ؟ قالوا لا يبقى ذلك من دَرَنه شيئاً . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الدرن) الوسخ

وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . قال : كان رجلان أخوان فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذُكرت فضيلة الاول منهما عند رسول الله ﷺ . فقال النبي ﷺ : ألم يكن الآخر مسلماً ؟ قالوا بلى ، وكان لا بأس به فقال ﷺ : وما يُدريكم ما بلغت به صلاته بعده ؟ انما مثل الصلاة كمثل نهر عَذْب غَمْر بباب أحدكم يقتَحم فيه كل يوم خمس مرات ، فما ترون ذلك يبقى من درنه ؟ فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته . أخرجه مالك . (الغمر) بفتح الغين المعجمة الكثير . و (يقتحم فيه) يدخله ويلقي نفسه فيه

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد ونحن معه اذ جاء رجل (١) فقال : يارسول الله اني أصبت حدّاً فا قمه علي . فسكت عنه

(١) هو أبو اليسر كعب بن مالك الانصاري السلمى

ثم أعاد فسكت . وأُقيمت الصلاةُ . فلما انصرف رسول الله ﷺ تبعه الرجلُ واتّبعته أنظرُ ماذا يَرُدُّ عليه . فقال له : أرأيتَ حين خرَجتَ من بيتك ، أليس قد توضأتَ فأحسَنْت الوضوء ؟ قال : بلى يارسول الله . قال : ثم شهدت الصلاة معنا ؟ قال : نعم يارسول الله . قال فان الله تعالى قد غفر لك حَدَّك : أو قال ذنبك . أخرجه مسلم وأبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كنتُ عند النبي ﷺ فجاءه رجلٌ فقال يارسول الله اني أصبتُ حداً فاقمه عليَّ ، ولم يسأله . وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ . فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام اليه الرجل فقال : يارسول الله إني أصبت حداً فأقم فيَّ كتاب الله تعالى . قال : أليس قد صلَّيت معنا ؟ قال نعم . قال اذهب فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدَّك . أخرجه الشيخان

وعن عاصم بن سفُيان الثقفي أنهم : غزوا غَزاة السَّلاسِل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده أبو أيوب وعُقبه بن عامر . فقال عاصم : يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أُخبرنا انه من صلى في المساجد الأربعة (٢) غُفِر له ذنبه . فقال : يا ابن أخي أدُلُّك على أيسر من ذلك ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من توضأ كما أُمِر . وصلى كما أُمِر . غُفِر له ماقدَّم من عمل . أكذلك يا عقبة ؟ قال نعم . أخرجه النسائي

وعن عقُبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يَعْجَب ربك من راعي غنم في رأس شَظِيَّة الجبَل يؤذِّن بالصلاة ويصلي . فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدي هذا ، يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني . قد غَفرتُ لعبدي وأدخلته الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الشظية) قِطعة مرتفعة في رأس الجبل

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي . والبخاري ومسلم أيضا من حديث ابن مسعود
(٢) هي مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد قبا والمسجد الاقصى

وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : استقيموا ولن تُحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يُحافِظ على الوضوء الا مؤمن

وعن حُذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا حزَبه أمر صلى . أخرجه أبو داود (حزَبه) بالباء والنون أي نزل به وأوقعه في الحزن

وعن عبد الله بن سلمان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : جاء رجل يوم خيبر الى النبي ﷺ فقال : يارسول الله لقد رَبحت اليوم رِبْحاً ما ربحه أحدٌ من أهل هذا الوادي . قال : ويحك ، وما ربحت ؟ قال مازلت أبيع وأبتاع حتى رِبحتُ ثلاثمائة أُوقِيَّة . فقال له ﷺ : أفلا أنبئك بخير ربح ؟ فقال : ما هو يارسول الله ؟ قال ركعتين بعد الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حُبِّب اليَّ النساء والطِّيبُ وجُعلت قُرَّة عيني في الصلاة . أخرجه النسائي

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أَبيتُ مع النبي ﷺ فآتيه بوَضُوئه وبحاجته . فقال لي : سَلْني . قلت فاني أسألك مرافقتك في الجنة . فقال أوْ غيرَ ذلك . قلت : هو ذاك . قال فأعِنّي على نفسك بكثرة السجود . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مَعْدان بن أبي طلحة اليعمري رضي الله عنه قال : لقيت ثَوبان مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه . فقلت : اخبرني بعمل أعمله يُدخلني الله به الجنة أو قال قلتُ بأحبِّ الاعمال الى الله تعالى . فسكت . ثم سألته فسكت . ثم سألته الثالثة . فقال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : عليك بكَثْرة السجود فانك لا تسجد لله تعالى سجدة الا رَفَعك الله بها درجة ، وحَطَّ عنك بها خَطيئة . قال معدان : ثم أتيت أبا الدرداء فسألته ؟ فقال مثل ما قال لي ثوبان . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

﴿ الباب الثاني في وجوب الصلاة أداء وقضاء ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال: سأل رجلٌ[1] نبيَّ الله ﷺ فقال: يارسول الله، كم افترض الله على عباده من الصلوات؟ قال: افترض الله على عباده صلوات خمساً. قال يارسول الله، هل قبلهن أو بعدهن شيء؟ قال. افترض الله على عباده صلوات خمساً. فحلف الرجل لايزيد عليها شيئاً ولا ينقص منها شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: ان صدَقَ ليَدْخُلن الجنة. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وهذا لفظ النسائي. وقد أخرجه مسلم والترمذي في جملة حديث طويل مذكور في كتاب الايمان

وعن أنس رضي الله عنه قال: فرضت على النبي ﷺ ليلة أسرى به الصلاة خمسين ثم نَقَصت حتى جُعلت خَمساً. ثم نودي: يامحمد، انه لايُبدَّل القولُ لدَيّ وان لك بهذه الخمس خمسين. أخرجه الخمسة الا أبا داود. وهـذا لفظ الترمذي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرَضَ الله الصلاةَ على لسان نبيكم ﷺ في الحَضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: فَرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضَر وأُقرّت صلاة المسافر على الفريضة الاولى. أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عمر رضي الله عنه قال: صلاة النحر ركعتان. وصلاة الفطْر ركعتان وصلاة السفر ركعتان. وصلاة الجمعة ركعتان. تمامٌ غيرُ قصْرٍ على لسان النبي ﷺ. أخرجه النسائي

(١) جزم ابن بطال وآخرون بأنه ضمام بن ثعلبة وافد بني سعد بن بكر. والحديث أيضا في البخاري أبسط مما هنا عن طلحة بن عبيد الله

وعن عبد الله بن فُضالة عن أبيه رضي الله عنه قال: علّمني رسول الله ﷺ وكان فيما علمني وحافِظ على الصلوات الخمس، قال قلت: ان هذه ساعات لي فيها أشغال، فمرني بأمر جامع اذا أنا فعلته أجزأ عني، فقال: حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا، قلت وما العصران؟ فقال: صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها. أخرجه أبو داود

وعن سَبُرة بن معبد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: مُروا الصبي بالصلاة اذا بلغَ سَبْعَ سنين فاذا بلغَ عشْر سنين فاضربوه عليها. أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظه: علّموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ: مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرّقوا بينهم في المضاجع. أخرجه أبو داود * وله في أخرى: أن رسول الله ﷺ سُئل عن ذلك؟ فقال: اذا عرَف يمينه من شِماله فمروه بالصلاة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عرَضني رسول الله ﷺ يوم أُحُد وأنا ابن أربعَ عشرة فلم يُجزِني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمسَ عشرة فأجازني. قال نافع: فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدّثته هذا الحديث. فقال: ان هذا الحد ما بين الصغير والكبير. فكتب الى عمّاله أن يَفْرِضوا لمن بلغ خمسَ عشرة. وما كان دون ذلك فاجعلوه في العيال. أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: من نسيَ صلاة فليصل اذا ذكرها، لا كفارة لها الا ذلك. أخرجه الخمسة *وفي أخرى للشيخين: اذا رَقد أحدكم عن الصلاة أو غَفَلَ عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول «وأقِم الصلاة لذِكْري»

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سِرْنا مع رسول الله ﷺ ليلةً فقال بعضُ القوم : لو عرَّست بنا يا رسول الله ؟ قال : أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال : أنا أُوقظكم فاضْطجعوا وأسْنَد بلال ظهره الى راحلته فغلبتْه عيناه فنام . فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلعَ حاجب الشمس . فقال : يا بلال أين ما قلت ؟ فقال : ما أُلقيت عليَّ نومَة مثلها قط . قال : ان الله قبض أرواحكم حين شاء ، وردَّها عليكم حين شاء . يا بلال : قم فأذِّن بالناسَ بالصلاة . فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضَّت قام فصلى بالناس جماعة . أخرجه الخمسة واللفظ للبخاري والنسائي * وعند أبي داود : فما أيقظهم الاحرُّ الشمس فقاموا وساروا هُنيَّة . ثم نزلوا فتوضَّؤا وأذَّن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر وركبوا . فقال بعضهم لبعض : قد فرَّطنا في صلاتنا . فقال النبي ﷺ : انه لا تفْريط في النوم ، انما التفريط في اليقظة . فاذا سها أحدكم عن صلاة فليُصلِّها حين يذكرها ومن الغدِ للوقتِ * وفي أخرى له . فقمنا وهلين لصلاتنا . فقال النبي ﷺ : رُوَيداً رويداً [لا بأس عليكم (١)] حتى اذا تعالت الشمس قال رسول الله ﷺ : من كان منكم يركع ركعتي الفجر فليركعهما . فقام من كان يركعُها ومن لم يكن يركعهما فركعهما ثم أمر رسول الله ﷺ أن يُنادى بالصلاة فنودي بها . فقام رسول الله ﷺ فصلى بنا . فلما انصرف قال : ألا إنا بحمد الله لم نكن في شيء من أمور الدنيا يشغلنا عن صلاتنا . ولكن أرواحنا كانت بيد الله تعالى فأرسلَها أنَّى شاء . فمن أدرك منكم صلاة الغَداة من غَد صالحا فليَقْضِ معها مثلها * وفي أخرى له وللترمذي والنسائي . فقال : أما إنه ليس في النوم تَفْريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة الاخرى * وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : فلم يستيقظ حتى طلَعت الشمس . فقال النبي ﷺ : ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هـذا منزل حضَرنا فيـه

(١) هذه الجملة في الاصل وهى ليست في أبي داود

الشيطان . قال : ففعلنا * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة أيضا : فقال رسول الله ﷺ : تحوّلوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة . (التعريس) نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم . (والوَهَل) الفزع والرُّعب. ومعنى (رويداً) الامر بالتأني والتمهل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أدلج رسول الله ﷺ ثم عرّس فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس أو بعضها فلم يصلّ حتى ارتفعت فصلى ، وهي صلاة الوُسْطى . أخرجه النسائي * ولمالك عن زيد بن أسلم فقال : ان الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها علينا في حين غير هذا . ثم التفت رسول الله ﷺ الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال : ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فأضجعه فلم يزل يُهدهده كما يُهدهد الصبي حتى نام (١) . ثم دعا رسول الله ﷺ بلالا . فأخبر بلال رسول الله ﷺ مثل الذي أخبر رسولُ الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله . (الادلاج) بالتخفيف السير من أول الليل وبالتشديد من آخره

وعن جابر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه . جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسبُّ كفار قريش ، وقال : يا رسول الله ما كِدْت أصلي العصر حتى كادت الشمسُ تغرُب . فقال ﷺ : والله ما صلّيتها ، فقمنا الى بُطْحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (وبطحان) اسم واد بالمدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله . فأمر بلالا فأذن ، ثم أقام فصلي الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ثم أقام فصلي المغرب ثم أقام فصلى العشاء . أخرجه الترمذي والنسائي

(١) الهدهدة تحريك الام ولدها لينام

وعن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أغمي عليه فذهب عقله فلم يقض الصلاة . أخرجه مالك . وقال : وذلك فيما نرى والله أعلم ان الوقت ذهب فأما من أفاق وهو في وقت الصلاة فانه يصلي

وعن نافع أيضاً أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي ثم ليصل بعدها الصلاة الاخرى . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والترمذي ، ولفظه : بين الكفر والايمان ترك الصلاة * وفي أخرى له ولابي داود : بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العهدُ الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر . أخرجه الترمذي وصححه النسائى

وعن عبد الله بن شقيق قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يَرَوْن شيئاً من الأعمال تركه كفر الا الصلاة . أخرجه الترمذى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : الذي تفوته صلاة العصر كانما وُتِر أهله وماله . أخرجه الستة . (وُتر) أي نقص

وعن أبي المَليح . قال : كنا مع بُريدة في غزاة في يوم ذي غَيْم . فقال : بكّروا لصلاة العصر فان النبي ﷺ قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . أخرجه البخاري والنسائي . ومعنى (بكروا) بادروا اليها في أول أوقاتها . ومعنى (حبط عمله) أي بطل

﴿ الباب الثالث في المواقيت ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة ، فلم يَرُدَّ عليه شيئاً . قال وأمر بلالاً فأقام الفجر حين

انشَقَّ الفجر والناس لا يكادُ يعرف بعضُهم بعضا . ثم أمره فأقام الظهر حين زالت الشمسُ ، والقائل يقول : قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم . ثم أمره فأقام بالعصر والشمسُ مُرتفعة . ثم أمَرَه فأقام بالمغرب حين وقَعَت الشمسُ . ثم أمره فاقام بالعشاء حين غاب الشَّفَق . ثم أخَّر الفَجر من الغَدِ حتى انصرف منها . والقائل يقول : قد طلعت الشمسُ أو كادت ، ثم أخَّر الظهر حتى كان قريباً من وقتِ العصر بالأمس . ثم أخَّر العصر حتى انصرفَ منها والقائل يقول : قد احمْرَّت الشمسُ . ثم أخَّر المغرب حتى كان عند سُقوط الشَّفَق * وفي رواية : فصلى المغرب قبل أن يغيب الشَّفَق في اليوم الثاني . ثم أخَّر العِشاء حتى كان ثُلثُ الليل الأول . ثم أصبح فدعاالسائل . فقال : الوقت بين هذين . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبوداودوالنسائي *وفي رواية لأبي داود : فأقام الفجر حين كان الرَّجل لا يعرف وجهَ صاحبه أو أن الرجل لا يعرف مَنْ الى جنبه . ثم أخَّر العصر حتى انصرف منها وقد اصفَرَّت الشمس . وقال في آخره : ورواه بعضهم فقال ثم صلى العشاء الى شَطر الليل (١)

وعن بريدة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلاة ؟ فقال له : صلِّ معنا هذين اليومين . فلما زالت الشمس أمَرَ بلالا فاذَّن ثم أمره فأقام الظهر . ثم أمره فأقام العصر والشمس مُرتفعة بيضاء نَقية . ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس . ثم أمره فأقام العِشاء حين غاب الشفق . ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر . فلما أن كان اليوم الثاني أمره فابرد بالظهر فأبرد بها . فأنعَم أن يُبْرِدَ بها . وصلى العصر والشمس مرتفعة أخَّرها فوق الذي كان ، وصلى المغرب قبل أن يَغيب الشفَق . وصلى العشاء بعد ماذهب ثُلُث الليل .

(١) الذي في أبي داود « قال (أي جابر) ثم صلى العشاء قال بعضهم الى ثلث الليل وقال بعضهم الى شطره » والمراد انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته قال بعضهم مضى ثلث الليل وقال بعضهم مضى نصفه وذلك بالتخمين

وصلى الفجر فأسفر بها . ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا يارسول الله . فقال : وقت صلاتكم بين ما رأيتم . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الابراد) إنكسار الوَهَج والحرّ . ومعنى (أنعم) أطال الابراد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : أمَّني جبريل عليه السلام عند البيت مرَّتين فصلى الظهر في الأُولى منهما حين كان الفيْء مثلَ الشِّراك . ثم صلى العصر حين كان كلُّ شيء مثلَ ظِلّه . ثم صلى المغرب حين وَجَبَتْ الشمس وأفطَر الصائم . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين بَرَق [1] الفجر وحَرُم الطعام على الصائم . وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظِلُّ كل شيء مثلَه لوقت العصر بالأمس . ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه . ثم صلى المغرب لوقته الأول . ثم صلى العشاء الآخر حين ذهب ثلث الليل . ثم صلى الصبح حين أسفَرت الأرض . ثم التفت اليّ جبريل فقال : يامحمد هذا وقت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلك ، والوقت فيما بين هذين الوقتين . أخرجه أبو داود والترمذي . وهذا لفظه * وفي رواية النسائي عن جابر : ثم أتاه حين امتد الفجرُ وأصبح والنجوم بادية مُشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة * وفي أخرى : فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك . ثم صلى العصر حين كان الفَيْءُ مثل الشراك وظلّ الرجل . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشاء حين غاب الشفق . ثم صلى الفجر حين طلع الفجر . ثم صلى الغدَ الظهرَ حين كان الظلُّ طولَ الرجل . ثم صلى العصر حين كان ظِلُّ الرجل مثليه . ثم صلى المغرب حين غابت الشمس . ثم صلى العشاء الى ثلث الليل أو نصف الليل . ثم صلى الفجر فاسفر . والمراد (بالشِّراك) أحد سُيور النَّعل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للصلاة أولا

(١) بمعنى بزغ أى طلع والغين والقاف من مخرج واحد

وآخراً . وان أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمسُ وآخرَ وقتها حين يدخلُ وقت العصر . وأنّ أول وقت العصر حين يدخل وقتها وإن آخر وقتها حين تَصْفرُّ الشمس. وان أول وقت المغْرِب حين تغرُب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الشفق . وان أول وقت العشاء حين يغيب الأُفق وان آخر وقتها حين ينتصف الليل . وان أول وقت الفجر حين يطلُع الفجر وان آخر وقتها حين تطلع الشمس . أخرجه الأربعة الا أبا داود ، وهذا لفظ الترمذي * وفي رواية مالك عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة : أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة ؟ فقال أبو هريرة : أنا أُخبرك . صل الظهر اذا كان ظلُّك مثلَك . والعصرَ اذا كان ظلك مثليك . والمغرب اذا غرَبت الشمس . والعشاءَ ما بينك وبين ثلث الليل . وصل الصبح بَغَبش ، يعني الغلَس

وعن مالك قال : كتب عمر رضي الله عنه الى عماله . ان أهم أموركم عندي الصلاة . من حفِظها وحافظ عليها حفِظ دينه . ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع . ثم كتب أن صلوا الظهر اذا كان الفَيْء (١) ذراعاً الى أن يكون ظِل أحدكم مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نَقِيَّة قدر ما يسير الراكب فَرْسخين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس . والمغرب اذا غرَبت الشمس . والعشاء اذا غاب الشَّفق الى ثُلث الليـل . فمن نام فلا نامت عينه . فمن نام فلا نامت عينه . فمن نام فلا نامت عينه . والصبح والنجوم باديةٌ مشتبكة * وفي أخرى له : أن عمر كتب الى أبي موسى وذكر مثله ، وقال : واقرأ فيها (أي في صلاة الصبح) بسورتين طويلتين من المفصل . أخرجه مالك * وفي أخرى نحوه ، وفيها وأن صل العشاء فيما بينك وبين ثلث الليل فان أخَّرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظلّ الرجل كطوله ما لم تحضُر العصر .

(١) الفيء هو الظل يكون بعد الزوال

ووقت العصر ما لم تَصفَرَّ الشمس . ووقت المغرب ما لم يغِب الشفق . ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط . ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت فأمسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي

وعن أبي المنهال . قال : دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي رضي الله فقال له أبي : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ؟ فقال : كان يصلي الهجيرة التي تدعونها الاولى حين تدحض [1] الشمس . ويصلي العصر ثم يرجع أحدُنا الى رَحْله في أقصى المدينة والشمس حيَّة . ونسيت ما قال في المغرب . وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها . وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف المرء جليسه ، ويقرأ بالستين الى المائة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية : ولا يبالي بتأخير العشاء الى ثلث الليل ، ثم قال الى شطر الليل . وهذا لفظ الشيخين قوله (والشمس حية) أي مرتفعة عن المغرب لم يتغير لونها بمقاربة الأفق

وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال : قدم الحجّاج المدينة فكان يؤخر الصلاة . فسألنا جابر بن عبد الله ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والعصرَ والشمسُ نقيَّة والمغرب اذا وجبت [2] الشمس والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يُعجّل ، اذا رآهم اجتمعوا عجّل واذا رآهم أبطأوا أخّر . والصبحُ كان يصليها بغلس . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي عن أنس : ويصلي الصبح الى أن ينفسح البصر [3]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان قدْرُ صلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام وفي الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام [4] . أخرجه أبو داود والنسائي

---

(١) أي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب كأنها دحضت أي زلقت
(٢) بمعنى غربت (٣) أي يتسع بانبلاج الضوء وانتشاره (٤) هذا بالنسبة الى المدينة أما في غيرها من البلدان فيختلف باختلاف مطالعها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنَّ نساء المؤمنات يَشْهَدْنَ مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر مُتلفِّعات في مُرُوطهن ثم ينقلبْن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ولا يعرفُهن أحد من الغَلَس . أخرجه الستة . (التَّلفُّع) الالتحاف والتغطي . و (المروط) الاكسية . و (الغَلَس) ظُلمة آخر الليل قبل طلوع الفجر وأول طلوعه

وعنها رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رجلا كان أشد تعجيلا للظهر من رسول الله ﷺ ولا من أبي بكر ولا من عمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي . وله في أخرى عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ أشدَّ تعجيلا للظهر منكم وأنتم أشدُّ تعجيلا للعصر منه

وعن خبَّاب رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول الله ﷺ حرَّ الرَّمضاء فلم يُشْكِنا . قال زُهير لأبي إسحاق : أفي الظهر ؟ قال نعم . قلت : أفي تعجيلها ؟ قال نعم . أخرجه مسلم والنسائي . (الرمضاء) شدة الحر على وجه الأرض . وقوله (فلم يُشْكِنا) أي لم يُزِل شَكْوانا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل منزِلا لم يرتَحِل حتى يصلي الظهر . قال له رجل : وان كان نِصفَ النهار ؟ قال : وان كان نصف النهار . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ان رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس واقعة في حُجْرَتي * زاد في رواية أبي داود : قبل أن تظهر [١] . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس مُرتفعة حيَّة ، فيذهب الذاهب الى العوالي [٢] فيأتي العوالي والشمس مرتفعة ،

---

(١) أي تصعد وتعلو على الحيطان (٢) هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها أما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها السافلة

وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : فيذهب الذاهب منا الى قُباء * وفي أخرى : قال أسعد [١] بن سهل بن حنيف : صلَّينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصرَ فقلت : يا عَمّ ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال : العصر ، وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه * وفي أخرى : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة . فقال يا رسول الله : انا نريد أن نَنْحَر جزوراً لنا وانا نحب أن تحضُرَها ؟ قال : نعم . فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر . فنُحِرت ، ثم قُطِّعت ، ثم طبخ منها ، ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمسُ

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يصلي المغرب اذا غَرَبت الشمس وتوارت بالحجاب . أخرجه الخمسة الا النسائي *وفي أخرى لابي داود : ساعةَ تغرُب الشمسُ اذا غاب حاجبُها

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه قال : كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرفُ أحدُنا وانه ليُبْصر مواقع نَبْله . أخرجه الشيخان * وللنسائي : عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يرجعون الى أهليهم الى أقصى المدينة يَرْمون يُبصرون مواقع سهامهم

وعن مَرْثد بن عبد الله المُزني قال : قدم علينا أبو أيوب غازيًا ، وعُقبة ابن عامر يومئذ على مصر . فأخَّر عقبة المغرب . فقام اليه أبو أيوب فقال : ما هذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال شُغِلنا . قال : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزالُ امتي بخير ، أو قال على الفطرة ، ما لم يؤخِّروا المغرب الى أن تَشْتَبك النجوم . أخرجه أبو داود . (واشتباك النجوم) ظهور صغارها بين كبارها حتى لا يخفى منها شيء

(١) هو أبو امامة بن سهل بن حنيف

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال له : يا علي ثلاثا لا تؤخرها : الصلاة اذا دخل وقتها[١] ، والجنازة اذا حضرت ، والأيم[٢] اذا وجدت لها كفؤا . أخرجه الترمذي[٣]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح . ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفي أخرى للبخاري والنسائي : اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته * الا أن النسائي قال : أول سجدة ، في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم . أخرجه الستة بهذا اللفظ * وفي رواية لمالك : إن النار اشتكت الى ربها . فأذن لها في كل عام بنفسين ، نفس في الشتاء ، ونفس فى الصيف

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر . فقال له رسول الله ﷺ : أبرد . ثم أراد المؤذن أن يؤذن فقال له : أبرد مرتين أو ثلاثا حتى رأينا فيء التلول . ثم قال النبي ﷺ إن شدة الحر من فيح جهنم ، فاذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الفيح) اللفح والوهج

وعن القاسم بن محمد . قال : ما أدركت الناس الا يصلون الظهر بعشي . أخرجه مالك

---

(١) الذي فى الترمذي (اذا آنت) أي حانت (٢) هي التي لا زوج لها

(٣) وقال لا يروى الا من حديث عبد الله بن عمر العمري وليس هو بالقوي عند أهل الحديث واضطربوا فى هذا الحديث

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كان الحرّ أبرد بالصلاة واذا كان البرد عجّل . أخرجه النسائي

وعن علي بن شيبان . قال . قدمنا على رسول الله ﷺ فكان يؤخر العصر ما دامت الشمس بيضاء نقية . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا قُدّم العَشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا أُقيمت الصلاة وحضر العَشاء فابدؤا بالعَشاء . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : اذا وُضع عَشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يَعْجَل حتى يفْرُغ منه . وكان ابن عمر يُوضَع له الطعام وتُقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفْرُغ ، وإنه ليسمع قراءة الامام . أخرجه الستة الا النسائي * وفي أخرى لأبي داود عن عبد الله بن عبيد ابن عُمير . قال : كنت مع أبي في زمان ابن الزبير الى جَنب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . فقال عبَّاد بن عبد الله بن الزبير : إنَّا سمعنا انه يُبدأ بالعَشاء قبل الصلاة ؟ فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : وَيْحك ، ما كان عشاؤهم؟ أتُراه كان مثل عشاء أبيك ؟

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تُؤَخّروا الصلاةَ لطعام ولا لغيره . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أعْتَم رسول الله ﷺ بالعِشاء فخرج عمر رضي الله عنه . فقال : الصلاة يارسول الله ، رَقَد النساء والصبيان .

(١) قال المنذري في اسناده محمد بن ميمون أبو النضر الكوفي الزعفراني المفلوج قال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة لين الحديث وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لايحل الاحتجاج به

فخرج ورأسه يقطر ، يقول : لولا أن أشقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه أنه سُئل ، هل اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً ؟ قال : أخَّر ليلة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه فكأني أنظر الى وَبيص خاتمه . وقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها . أخرجه الشيخان والنسائي . (الوبيص) البَريق واللَّمَعان

وعنه رضي الله عنه قال : أقيمت العشاء فقال رجل : لي حاجة . فقام النبي ﷺ يُناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوها . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : بَقَيْنا [١] نتتظر رسولَ الله ﷺ في صلاة العَتَمة فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل منا يقول قد صلَّى فإنَّا لكذلك حتى خرج النبي ﷺ فقالوا له كما قالوا . فقال : أعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فُضِّلتم بها على سائر الامم ، لم تصلها أمَّة قبلكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أعتم بالصلاة (يعني النبي ﷺ) حتى ابهارّ الليل ثم خرج فصلى بهم . فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال لمن حضره : على رِسْلِكم أُعْلِمكم وأبشروا ، إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم . أخرجه الشيخان . (ابهارّ الليل) ذهب معظمه أو نصفه . (ورِسْلِكم) بكسر الراء أي على هِينَتكم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها . أخرجه الستة * وفي رواية من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال : من أدرك ركعةً من صلاة من الصلوات فقد أدركها الا أنه يقضي مافاته . أخرجه النسائي

(١) كرمينا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما صلى رسول الله ﷺ صلاةً لوقتها الآخر مرّتين حتى قبضه الله [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : الوقتُ الأول من الصلاة رضوان الله . والآخر عفو الله . أخرجهما الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : أسفِروا بالفجر فانه أعظَم للأجر . أخرجه أصحاب السنن * وزاد رزين : وان أفضل العَمل الصلاة لوقتها

وعن يحيى بن سعيد قال : إن المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته ولَما فاته من وقتها أعظم من أهله وماله . أخرجه مالك

وعن أم فروة رضي الله عنها وكانت ممن بايع النبي ﷺ قالت : سئل النبي ﷺ أي الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لأول وقتها . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ أوقات الكراهة ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : ثلاثُ ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نُصليَ فيهن أو نَقْبُر فيهن موتانا ؟ حين تطلُع الشمس بازغةً حتى ترتفع . وحين يقوم قائم الظَّهيرة حتى تَميل الشمس . وحين تَضيَّفُ الشمس للغروب حتى تغرُب . أخرجه الخمسة الا البخاري . (تضيف) بضاد معجمة وبعدها مثناة من تحت مشددة أي تَميل

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتَحرَّى أحدكم فيُصلي عند طلوع الشمس ولا عند غُروبها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن عبد الله الصُّنابحي . أن رسول الله ﷺ قال : إن الشمس تطلُع ومعها قَرْن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها . ثم اذا استَوت قارَنها . فاذا زالتْ فارقها .

(١) قال الترمذي هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل

فاذا دنت للغروب قارنها . فاذا غرَبت فارقها . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات . أخرجه مالك والنسائي

وعن عمرو بن عَبَسة السلمي رضي الله عنه . قال قلت يارسول الله : هل من ساعة أقرب الى الله عز وجل من أخرى ، أو هل من ساعة يبتغى ذكرها ؟ قال نعم . ان أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكن . فان الصلاة مَحْضورة مَشْهودة الى طُلوع الشمس فانها تطلع بين قَرْني شيطان وهي ساعة صلاة الكفار ، فدَع الصلاة حتى تَرْتفِع قِيْدَ رُمْح ويذهب شعاعُها . ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تَعْتَدِل الشمس اعتدال الرُّمح بنصف النهار فانها ساعة تُفْتح فيها أبواب جهنم وتُسْجَر (١) فدَع الصلاة حتى يَفيء الفَيْء . ثم الصلاة . محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس فانها تغيب بين قَرْني شيطان وهي صلاة الكفار أخرجه أبو داود والنسائي ، وهذا لفظه . (جَوف الليل الآخر) هو ثلثه الآخر ، والمراد السدس الخامس من أسداس الليل . وقوله (مشهودة) أي يشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلي . و (قيد رمح) بكسر القاف أي قدره . و (فاء الفيء) اذا رجع من جانب الغَرب الى جانب الشرق

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة بعد الصُّبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للخمسة : عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : شَهِد عندي رجال مَرْضِيُّون ، وأرضاهم عندي عمر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرُق الشمس . وبعد العصر حتى

(١) قال الخطابي ذكر تسجير جهنم وكون الشيء بين قرني شيطان وما أشبه ذلك من الاشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء أو النهي عنه من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان وانما يجب علينا الايمان بها

تغرُب . والمراد بقوله (حتى تشرق الشمس) ارتفاعها وإضاءتها

وعن نصر بن عبد الرحمن عن جده معاذ . أنه طاف مع معاذ بن عَفْراء فلم يصل . فقلت ألا تصلّي ؟ فقال : ان رسول الله ﷺ قال : لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس . أخرجه النسائي [1]

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : وَهِم عمر رضي الله عنه . انما نهى رسول الله ﷺ قال : لا تتحرّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلُع بين قرني شيطان . أخرجه مسلم والنسائي * وزاد مسلم : لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر

وعن جُندَب بن السكن الغفاري وهو أبو ذرّ رضي الله عنه : أنه قال وقد صعد على درجة الكعبة من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جُندب . سمعت رسول الله ﷺ يقول لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة ، الا بمكة ، الا بمكة . أخرجه رزين

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر ألا والشمس مرتفعة . أخرجه أبوداود والنسائي * وعنده : الا أن تكون الشمس بَيْضاء نقية

وعن أبي بصرة الغفاري رضى الله عنه . قال صلي بنا رسول الله ﷺ بالمَخْمِص [2] صلاة العصر . فقال : ان هذه الصلاة عُرِضت على من كان قبلكم فضيّعوها . فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين . ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد . و (الشاهد) النجم . أخرجه مسلم والنسائي

---

(١) لم أجد الحديث في النسائي في باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها ولا في باب ركعتي الطواف . غير أني وجدت في الترمذي أنه قال وفي الباب عن معاذ بن عفراء ولم يسقه

(٢) طريق في جبل عير الى مكة

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه انه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب المُنْكدر في الصلاة بعد العصر [١] . أخرجه مالك

وعن أبي قَتادة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة . وقال إن جهنم تُسْجَر الا يوم الجمعة . أخرجه أبو داود

وعن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر ، وداره بجنب المسجد قال : فلما دخلت عليه قال : أصلَّيتم العصر ؟ فقلت له : لا . انّما انصرفنا الساعة من الظُّهر . قال : فصلوا العصر . فقمنا فصلينا . فلما انصرفنا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تلك صلاةُ المنافق ، يجلس يَرْقُب الشمسَ حتى اذا كانت بين قَرني الشيطان . قام فنَقَرها أرْبعاً لا يذكُر الله فيها الا قليلا . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مارأيت رسول الله ﷺ يصلي صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين ، جمع بين المغرب والعشاء بجَمْع ، وصلى الفَجْر يومئذ قبلَ ميقاتها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري عن عبد الرحمن بن يزيد . قال : حج ابن مسعود رضي الله عنه فأتينا المزدلفة حين الآذان بالعَتَمة أو قريبا من ذلك . فأمر رجلا [٢] فأذّن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين . ثم دعا بعشائه فتعشّى ثم أمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين . فلما كان حين طَلَع الفجرُ . قال : ان النبي ﷺ كان لا يُصلّي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم . قال عبد الله : هما صلاتان تُحوَّلان عن وقتهما ، صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة ، والفجر حين يبزُغ الفجر . قال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله ثم وقف [٣] حتى أسْفر . ثم قال : لو أن أمير المؤمنين (يعني

(١) يعنمه عنها (٢) قال ابن حجر يحتمل ان يكون هو عبد الرحمن بن يزيد
(٣) من أول قوله (ثم وقف) الى آخر الحديث في حديث هو آخر غير الاول فان الاول ساقه البخارى في (باب من أذن وأقام لكل وقت) وهذا ساقه في (باب متى يصلي الفجر بجمع)

عثمان رضي الله عنه) أفاض الآن أصاب السُّنة . فما أدري أقولُه كان أسْرعَ أم دَفْعُ عثمان ؟ فلم يزل يُلبي حتى رَمى جَمْرة العقَبة يوم النحر

﴿ الباب الرابع في الاذان والاقامة وفيه فروع ﴾

﴿ الفرع الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : لو يعلم الناس ما في النداء والصَّفِّ الاول ، ثم لم يجدوا الا أن يَسْتَهِموا عليه لاستَهموا . أخرجه الشيخان (الاستهام) الاقتراع

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا نودي للصلاة أدْبرَ الشيطان له ضُراط ، حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين أقبل ، حتى اذا ثُوب بالصلاة أدبر، حتى اذا انقضى التثويب أقبل حتى يَخْطُر بين المرء ونفسه ، يقول له : اذكر كذا واذكر كذا ، لما لم يكن يذكر من قبل . حتى يَظَلَّ الرجل ما يدري كم صلّى . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى لمسلم : إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحالَ وله ضراط حتى لا يسمع صوته . فاذا سكت رجع فوسْوَس . فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته . فاذا سكت رجع فوسوس . هذا لفظه * وللبخاري نحوه . والمراد (بالتَّثْويب) هاهنا اقامة الصلاة ومعنى (أحال) تَحوَّل عن موضعه

وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذَهب حتى يكونَ مكان الرَّوحاء . قال الراوي (١) والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال يُنادي ، فلما سكت قال رسول الله ﷺ : من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة . أخرجه النسائي

(١) هو سليمان الاعمش سأل أبا سفيان عن الروحاء

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اذا سمعتم النِّداء فقولوا مثل مايقول . ثم صلُّوا عليّ فانه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا . ثم سَلُوا الله لي الوَسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون الا لعبد من عباد الله . وأرجو أن أكونَ أنا هوَ . فمن سأل الله لي الوسيلةَ حلّت له الشفاعة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من قال حين يسمع النداء : اللهم رَبَّ هذه الدَّعوة التامّة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفَضيلة وابْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدته * وفي رواية (كما وعدته) إلا حلت له شفاعتي يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا قال المؤذن : الله أ كبر الله أ كبر . فقال أحدكم : الله أ كبر الله أ كبر . ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله . قال : أشهد أن لا اله الا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حيّ على الصلاة . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حيّ على الفلاح . قال : لا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال : الله أ كبر الله أ كبر . قال : الله أ كبر الله أ كبر ، ثم قال لا اله الا الله . قال : لا اله الا الله ، من قلبه دخل الجنة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهدُ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، رَضيتُ بالله ربًّا وبمحمد رسولا * وفي رواية : نبيا ، وبالاسلام دينا غُفِرله ذنبه . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي أُمامة أسعد بن سهل قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر حين أذن المؤذن فقال : الله أ كبر الله أ كبر فقال معاوية : الله أ كبر الله أ كبر ، قال أشهد أن لا اله الا الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد

أن لا اله الا الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال معاوية : وأنا . قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال معاوية : وأنا ، فلما انقضى التأذين . قال : يا أيها الناس سمعت رسول الله ﷺ على المنبر حين أذّن المؤذّن يقول مثل ما سمعتم من مقالتي . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان اذا سمع المؤذن يتشهّد قال : وأنا وأنا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ من أذّن سبع سنين مُحتسباً كتب الله له براءةً من النار . أخرجه الترمذي [1] . (المحتسب) طالب الاجر والثواب على فعله من الله تعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المؤذن يُغفر له مدَى صوته ، ويشهد له كل رَطْب ويابس . وشاهد الصلاة يكتب له خمسٌ وعشرون صلاة ويكفَّر عنه ما بينهما . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية بعد قوله كل رطب ويابس : وله مثل أجر من صلى معه [2] . (المدى) الأمد والغاية . والمعنى أنه يستوفي ويستكمل مَغفرة الله اذا استَوْفى وُسْعَه في رَفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت ، وقيل غير ذلك

وعن البَراء رضي الله عنه . أن نبي الله ﷺ قال : ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذن يغفر له مدى صوته ، ويُصدّقه من سمعه من رطب ويابس ، وله مثل أجر من صلى معه . أخرجه النسائي

---

(١) وقال هذا حديث غريب وفيه غير واحد من الضعفاء

(٢) قال ابن حجر في التلخيص : أبو يحيى الراوي له عن أبي هريرة قال ابن القطان لا يعرف وقال الدار قطني : والاشبه أنه عن مجاهد مرسل . وكذلك حديث البراء بعده متكلم فيه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلا قال : يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا . فقال : قل كما يقولون ، فاذا انتهيت فَسلْ تُعطَه . أخرجه أبو داود(١)

وعن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي صَعْصَعَة أن ابا سعيد رضي الله عنه قال له : أراك تُحِب الغنم والبادية ، فاذا كنت في غَنَمك أوباديتك فأذّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء ، فانه لا يَسمع مَدى صوت المؤذن جنٌّ ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي

وعن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة . اخرجه مسلم

وعن عاصم بن بَهْدلة (٢) قال : مر رجل على زِرّ بن حُبَيْش وهو يؤذن فقال يا أبا مريم أتؤذن ؟ إني لأرغَب بك عن الأذان . فقال زِرٌّ : أترغب بي عن الفضل ؟ والله لا أُكلمك . أخرجه رزين . ومعنى (لأرغب بك) أي لا كره لك

﴿ الفرع الثاني في بدئه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتَحيَّنون الصلاة وليس ينادي بها أحد ، فتكلموا يومًا في ذلك . فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم : اتخذوا قَرْنًا (٣) مثل قرْن اليهود . فقال عمر رضى الله عنه : أوَلا تَبعْثون رجلا ينادي بالصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا بلال : قُمْ فناد بالصلاة . أخرجه الخمسة الا أباداود . (التحين) طلب الحين والوقت

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي
(٢) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة توفي سنة ١٢٧ هـ
(٣) هو البوق

وعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الانصار قال : اهتمّ رسول الله ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له : انصُب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها آذَن بعضهم بعضا . فلم يعجبه ذلك ، فذكر له القُنْع وهو شَبُّور اليهود فلم يعجبه ذلك . فقال : هذا من أمر اليهود . فذُكر له الناقوس . فقال : هو من أمر النصارى . فانصرف عبد الله بن زيد الانصاري وهو مُهتم لهمّ رسول الله ﷺ فأُريَ الأذان في منامه . أخرجه أبو داود * وفي أخرى له : جاء رجل من الانصار فقال : يارسول الله اني لما رجعت لِما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأنّ عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذَّن ثم قعد قَعْدة ثم قام فقال مثلها الا أنه يقول قد قامت الصلاة . ولولا أن يقول الناسُ لقلت إني كنت يَقْظانًا غير نائم ، فقال رسول الله ﷺ : لقد أراك الله خيراً فَمُرْ بلالا فليؤذّن . فقال عمر رضي الله عنه : أما اني قد رأيت مثل الذي رأى ، ولكني لما سُبقت استَحْييت ، وقال فيه : فاستقبلَ القبلة ، قال : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر [1] ، أشهد أن لا إله الا الله ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على الصلاة مرتين ، حيّ على الفلاح مرتين ، الله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله ، ثم أمهل هُنَيَّة ، ثم قام فقال مثلها ، الا انه زاد بعد ما قال حيّ علي الفلاح : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة . قال فقال رسول الله ﷺ لقّنها بلالا . فأذن بها بلال. (الشَّبور) البوق

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليُضرب به للناس لجَمْع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده ، فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوسَ ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به الى الصلاة . قال : أفلا أدُلُّك على ما هو خيرٌ من ذلك ؟ فقلت له بلى . قال تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله

(١) الذي في سنن أبي داود في هذا الحديث (الله أكبر) مرتين فقط

أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله . قال ثم استأخر عني غير بعيد . ثم قال : ثم تقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله إلا الله . فلما أصبحتُ أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيتُ . فقال : انها لرُؤيا حقٍّ ان شاء الله . فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذّن به فانه أندى [(١)] صوتاً منك . فقمت مع بلال فجعلت أُلقيه عليه ويؤذن به . فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج وهو يجرُّ رداءه ، يقول : يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أُرِيَ فقال رسول الله ﷺ : فلله الحمد . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي أخرى : فقال عبد الله أنا رأيته . وأنا كنت أريده . قال : فاقم أنت * وفي رواية للترمذي : وذكر قصة الاذان مثنى مثنى والاقامة مرة *

وفي أخرى له قال : كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعاً في الأذان والاقامة

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما كثُر الناس ذكروا أن يُعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يُوروا ناراً [(٢)] أو يضربوا ناقوساً . فأمر رسول الله ﷺ بلالا أن يشفع الاذان وأن يوتر الاقامة . أخرجه الخمسة

وعن أبي محذورة [(٣)] رضي الله عنه : قال قلت يا رسول الله علمني سُنّة الأذان قال : فمسح مقدّم رأسي ، قال تقول : الله أكبر الله أكبر . الله أكبر

(١) أى أرطب وأرفع (٢) أي يوقدوا

(٣) اسمه أوس وقيل سمرة وقيل سلمة وقيل سلمان بن معير بفتح فسكون ففتح المثناة من تحت مات بمكة سنة ٥٩ هـ

الله أكبر . ترفع بها صوتك . ثم تقول : أشهد أن لا اله الا الله . أشهد أن لا اله الا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . أشهد أن محمداً رسول الله . تخفض بها صوتك . ثم ترفع صوتك بالشهادة ، أشهد ان لا اله الا الله . اشهد أن لا إله الا الله . أشهد ان محمداً رسول الله أشهد ان محمداً رسول الله . حيّ على الصلاة . حي على الصلاة . حي على الفلاح . حي على الفلاح . فان كان صلاة الصبح قلت : الصلاةُ خيرٌ من النوم ، الصلاة خير من النوم . الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله . اخرجه الخمسة الا البخاري * وفي رواية : وعلّمني الاقامة ، مرتين مرتين ، الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله . اشهد ان لا اله الا الله . اشهد ان محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله الا الله . قال أبو داود وقال عبد الرزاق : واذا أقمت الصلاة فقلها مرتين قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، أسمعتَ ؟ قال نعم وقال [١] وكان أبو محذورة لا يَجُزُّ ناصيته ولا يَفْرُقها لأن النبي ﷺ مسح عليها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انما كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرّتين مرتين والاقامةُ مرةً مرة ، غير أنه كان يقول : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة يُثَنِّي . قال : فاذا سمعنا الاقامة توضّأنا ثم خرجنا الى الصلاة أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك أنه بلغه أن المؤذن جاء عمر رضي الله عنـه . يُؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده نائماً فقال : الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

وعن مجاهد قال دخلت مع ابن عمر رضي الله عنهما مسجداً . وقد اذِّن فيه ونحن نريد أن نصلي فثوَّب [٢] المؤذن فخرج عبد الله من المسجد وقال :

(١) في بعض النسخ قال وكان الخ بدون ذكر (نعم) والقائل وكان الخ هو السائب أبو عثمان (٢) قال اسحاق هو شيء أحدثه الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن

اخرُج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيـه . أخرجه أبو داود والترمذي وقال : وقد روى عن ابن عمر أنه كان يقول في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم * وفي رواية أبي داود قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . فثوّب رجل في الظُّهر والعصر فقال اخرج بنا فان هذه بدعة . (التثويب) الرجوع في القول مرة بعد مرة، وكل داع مُثَوِّب . والتثويب في أذان الفجر، قول المؤذن الصلاة خير من النوم مرتين، واحدة بعد أخرى

وعن بلال رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ لا تُثَوِّبَنَّ في شيء من الصلاة الا في صلاة الفجر . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : آخر الأذان الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله . أخرجه النسائي

﴿ الفرع الثالث في أحكام تتعلق بالأذان والاقامة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهمـا . أن مؤذنًا لعمر (١) أذَّن بلَيل فأمره أن يعيد الأذان (٢) . أخرجه أبو داود . وللترمذي في أخرى عنه : أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبي ﷺ أن ينادي : ألا إن العبدَ قد نام

وعن بلال رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تؤذن حتى يَستَبين لك الفجر هكذا ومدَّ يديه عَرْضًا . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أنس رضي الله عنـه . أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصبح فأمر بلالا فأذن حين طلَع الفجر، فلما كان من الغَد أخَّر الفجر حتى أسفر ثم أمره فأقام فصلى. ثم قال: هذا وقت الصلاة . اخرجه النسائي

فاستبطأ القوم قال بين الاذان والاقامة : قد قامت الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح وهذا هو الذي كرهه ابن عمر

(١) يقال له مسروح أو مسعود (٢) قال الترمذي هذا لا يصح لانه منقطع

(٣) وقال هو منقطع لان شدادا لم يدرك بلالا

وعن زياد بن الحارث الصُّدَائي رضي الله عنه . قال : لما كان أولُ أذان الصبح أمرني رسول الله ﷺ فأذَّنتُ فجعلت أقول : أُقيم يارسول الله ؟ فجعل ينظر الى ناحيـة المشرق الى الفجر فيقول : لا. حتى اذا طلع الفجر نزل فبرز . ثم انصرف اليَّ وقد تلاحق أصحابه فتوضأ فأراد بلال أن يقيم . فقال له رسول الله ﷺ : ان أخا صُدَاء أذَّن ، ومن أذَّن فهو يقيم . قال فأقمت . أخرجه أبو داود والنسائي(١) . واللفظ لأبي داود

وعن سماك بن حرب . قال : كان بلال يؤذن اذا دَحضَت الشمس فلا يُقيم حتى يخرج النبي ﷺ . فاذا خرج أقام الصلاة حين يراه . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان لرسول الله ﷺ مؤذنان : بلال وابنُ أم مكتوم الأعمى . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لبلال : اذا أذنت فترسَّل(٢) . واذا أقمت فاحْدِر(٣) . واجعل بين أذانك وإقامتك قدر مايفرُغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمُعْتَصَر اذا دخل لقضاء حاجته . قال : ولا تقوموا حتى تَرَوْني . أخرجه الترمذي . (المعتصر) الذي يريد أن يأتي الغائط لقضاء حاجته

وعن امرأة من بني النجار. قالت : كان بيتي من أطول بيتٍ حول المسجد فكان بلالٌ يؤذن عليه الفجر فيأتي بسَحَر فيجلس على البيت يرقُب الوقت ، فاذا رآه تمطَّى ثم قال : اللهم اني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك . ثم يؤذن . قالت : والله ما علمته ترك هـذه الـكلمات ليـلة واحدة . أخرجه أبو داود .

---

(١) قال المنذري وأخرجه الترمذي

(٢) تمهل (٣) أسرع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لاينادي بالصلاة الامتوضيء . أخرجه الترمذي ، وفي أخرى ان النبي ﷺ قال : لايُؤذِّن الامتوضيء . قال والاول أصح [١]

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : إن من آخر ماعهد اليّ رسول الله ﷺ : أن أتخِذ مؤذنا لايأخذ على أذانه أجرْاً . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له

وعن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ لصلاة الصبح فكان ما يمر برجل الا ناداه للصلاة أو حركه برجله . أخرجه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أو عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ انّ بلالا أخذ في الاقامة . فلما ان قال : قد قامت الصلاة قال رسول الله ﷺ : أقامها الله وأدامها . وقال في سائر الاقامة كنحو حديث عمر رضي الله عنه المذكور في فضائل الاذان . أخرجه أبو داود [٢]

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لايَزيد على الاقامة في السَّفر الا في الصبح فانه كان يُنادي فيها ويُقيم . وكان يقول : انما الأذان للامام الذي يَجْتمع الناس اليه . أخرجه مالك

وعن أبي جحيفة[٣] رضي الله عنه انه رأى بلالا يؤذن ، قال : فجعلت أتتبع فاه هاهنا وهاهنا بالاذان . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * زاد الترمذي : واصبعاه في أذنيه . وعند أبي داود : فلما بلغ حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح لوّى عنقه يمينا وشمالا ولم يَستَدِر

﴿ فصل في استقبال القبلة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مابين المشرق

---

(١) قال الترمذي لم يرفعه ابن وهب . ومن رواية الزهري وهو لم يسمع من أبي هريرة فيكون منقطعا (٢) قال المنذري في اسناده رجل مجهول (٣) اسمه وهب بن عبد الله السوائي

والمغرب قبلة . أخرجه الترمذي (١)

وعن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : مابين المشرق والمغرب قبلة ، اذا توجه قبل البيت . أخرجه مالك (٢) والله أعلم

﴿الباب الخامس في كيفية الصلاة وأركانها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم يكبر . فاذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك . ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود . أخرجه الستة * وفي أخرى : لايفعل ذلك حين يسجد * وفي أخرى : واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك . وقال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا دخل في الصلاة كبّر ورفع يديه * وعند مالك وأبي داود : ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان اذا افتتح الصلاة يرفع يديه حذو منكبيه . واذا رفع من الركوع رفعهما دون ذلك * ولمالك في أخرى : كان يكبر كلما خفض ورفع . قال ابن جريج . قلت لنافع : أكان يجعل الاولى أرفعهن ؟ قال لا . سواء . قلت : اشر لي ؟ فأشار الى الثديين أو أسفل من ذلك * ولابي داود : كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر وهما كذلك فيركع . ثم اذا أراد أن يرفع صلبه رفعهما حتى يكونا حذو منكبيه . ثم قال : سمع الله لمن حمده ولا يرفع يديه في السجود ، ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع حتى تنقضي صلاته * وله في أخرى : واذا رفع من الركوع واذا انحطّ الى السجود ، ولا يرفعهما بين السجدتين * وللنسائي : كان يرفع يديه اذا دخل في الصلاة ، واذا أراد أن يركع ، واذا رفع رأسه ، واذا قام

(١) من رواية ابي معشر نجيح مولى بني هاشم قال البخاري لا أروى عنه شيئا
(٢) وهو منقطع لان نافعاً لم يدرك عمر

بين الركعتين يرفع يديه كذلك حذو المنكبين

وعن علقمة قال : قال لنا ابن مسعود يوماً ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ قال فصلى ولم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح [١] * وفي أخرى : كان رسول الله ﷺ يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ اذا افتتح الصلاة رفع يديه الى قريب من أذنيه ثم لايعود . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع . فقيل له : ماهذا التكبير ؟ فقال : انها لصلاة رسول الله ﷺ . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود والترمذي : كان اذا كبر نشر أصابعه * وفي أخرى للترمذي : كان يكبر وهو يهوي * وفي أخرى لابي داود : لو كنتُ قُدَّام النبي ﷺ لرأيت إبْطيه * وفي أخرى للنسائي : ان أبا هريرة رضي الله عنه جاء الى مسجد بني زُريق وقال : ثلاث كان رسول الله ﷺ يَعْمَلُ بهن تركهنَّ الناس : كان يرفع يديه في الصلاة مدًّا . ويسكت هُنَيْئَةً . ويكبِّر اذا سجد

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه انه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر . قال أحد الرواة [٣] : حِيال أذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى . فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع . فلما قال : سمع الله لمن حمده ، رفع يديه . فلما سجد سجد بين كفيه .

(١) قال ابن حجر في التلخيص قال ابن المبارك لا يثبت وقال أبو حاتم حديث خطأ وقال ابن حنبل وشيخه يحي بن آدم ضعيف وقال ابو داود : ليس هو بصحيح وقال الدارقطني لم يثبت . وقال ابن حبان هو أضعف شيء لان له عللا تبطله

(٢) وقال هذا الحديث ليس بصحيح وقال ابن حنبل لايصح وكذا ضعفه البخاري

(٣) هو همام بن يحي مات سنة ١٦٤ هـ

أخرجه مسلم ، واللفظ له وأبو داود والنسائي * ولأبي داود في أخرى . قال : ثم أتيت المدينة بعد فرأيتهم يرفعون أيديهم الى صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم برانس وأكسية * وفي أخرى . قال : صليت مع رسول الله ﷺ فكان اذا كبّر رفع يديه ثم التحف . ثم أخذ شماله بيمينه وأدخل يديه في ثوبه . فاذا أراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما . واذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد ووضع وجهه بين كفّيه واذا رفع رأسه من السجود ايضاً رفع يديه حتى فرغ من صلاته * وفي أخرى : انه رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى بابهاميه اذنيه ثم كبر * وفي اخرى : رآه ﷺ رفع يديه مع التكبيرة * وفي أخرى : رفع ابهاميه الى شحمة أذنيه

وعن سعيد بن الحرث المعلى قال : صلى لنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه . فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع من الركعتين . وقال هكذا رأيت النبي ﷺ . أخرجه البخاري

وعن مُطرّف بن عبد الله قال : صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين . فكان اذا سجد كبّر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وعند النسائي : فكان يكبر في كل خفض ورفع ويُتمّ الركوع

وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبّر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته وأراد ان يركع ويصنعه اذا رفع من الركوع . ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد . واذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبّر . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي قلابة (٢) ان مالك بن الحويرث رضي الله عنه رأى النبي ﷺ

(١) قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي

(٢) اسمه عبد الله بن زيد الجرمي قيل مات سنة ١٠٤ هـ

يرفع يديه اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع أذنيه أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد النسائي في أخرى : واذا سجد واذا رفع رأسه من السجود

وعن النضر بن كثير السعدي قال : صلى الى جنبي عبد الله بن طاوس في مسجد الخيف [١] فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه . فانكرت ذلك . فقلت لوهيب بن خالد . فقال وهيب : تصنع شيئاً لم تر احداً صنعه ؟ فقال ابن طاوس : رأيت ابي [٢] يصنعه . وقال ابي : رأيت ابن عباس يصنعه . ولا أعلم الا أنه قال كان النبي ﷺ يصنعه . اخرجه أبو داود [٣] والنسائي

وعن ميمون المكي انه رأى عبد الله بن الزبير وصلى بهم ، يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين ينهض للقيام . فيقوم فيشير بيديه ، قال فانطلقت الى ابن عباس رضي الله عنهما فقلت انى رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم أر أحداً يصليها . فوصفت له هذه الاشارة ؟ فقال : ان أحببت أن تنظر الى صلاة رسول الله ﷺ فاقتد بصلاة عبد الله بن الزبير . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال : كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة . فقال : صلّ قائماً وان لم تستطع فقاعداً : فان لم تستطع فعلى جنب . أخرجه الخمسة الا مسلماً * وفي أخرى : أنه سأل النبي ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً . قال : إن صلى قائماً فهو أفضل . ومن صلى قاعداً فله مثل نصف أجر القائم . ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد . قال الخطابي : ان لم تكن لفظة نائماً مُدْرجة في الحديث من بعض الرواة وقاس ذلك على صلاة القاعد أو اعتبر بصلاة المريض نائماً اذا لم يقدر على القعود ،

(١) مسجد منى (٢) طاوس بن كيسان اليماني يقال اسمه ذكوان من كبار التابعين مات سنة ١٠٦ هـ (٣) قال الحافظ أبو احمد النيسابوري هذا حديث منكر

فان التطوع مضطجعاً للقادر جائز كما يجوز للمسافر اذا تطوع على راحلته فأما من جهة القياس فلا يجوز أن يصلي مضطجعاً كما يجوز له أن يصلي قاعداً لأن القعود شكل من أشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة (١)

وعن عبد الله بن شقيق . قال . قلت لعائشة رضي الله عنها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعد ؟ قالت نعم. بعد ما حطمه الناس(٢) أوقال السن . أخرجه الستة * وفي أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ثم سجد . يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك . فاذا قضى صلاته فان كنتُ يَقْظَى تحدَّث معي . وان كنت نائمة اضطجع * وفي أخرى للنسائى ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مُتَرَبِّعاً . قال النسائي : ولا أحسب هذا الحديث الاخطأ

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : ما قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته جالساً الا المكتوبة . وكان أحب العمل اليه أدْوَمه وان قَلَّ . أخرجه النسائي

وعن حَفْصة رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سُبْحته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يُصلي في سُبْحته قاعداً . وكان يصلي بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها (٣) . المراد (بالسُّبحة) هنا النافلة خاصة . و (ترتيل القراءة) تبيينها وترك العَجَلة فيها

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال حُدِّثت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة . قال : فأتيته فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه . فقال : مالك ياعبد الله بن عمرو ؟ قلت حُدِّثت يارسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة ، وانت

(١) عبارة الخطابى في عون المعبود شرح سنن أبي داود نقلا عن معالم السنن

(٢) أي كبر فيهم من شدة ما حمل من امورهم (٣) اخرجه مسلم والنسائى والترمذي

تصلى قاعداً . قال : أجَلْ ، ولكني لست كأحد منكم . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن مُحارب بن دِثار . قال : نظر حذيفة رضى الله عنه الى رجل يُصلي ولا يُقيم ظَهْره . فلما فرغ قال له أيا أَلَمُ ظهرك ؟ قال لا . قال : انك لو مُتَّ على حالتك هذه مُتَّ مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه رزين . قلت وهو في البخاري بلفظ رأى حذيفة رجلا لا يُتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة : ما صليت ، ولو مُتَّ متَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم . والله أعلم

وعن أبي حازم . قال قال سهل بن سعد رضى الله عنهما : كان الناس يؤمرون أن يضعَ الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم : لا أعلمه الا يَنْمي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] . أخرجه البخاري ومالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى . أخرجه أبو داود واللفظ له ، والنسائي

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان قائماً في الصلاة قبَض بيمينه على شِماله . أخرجه النسائي

وعن اسماعيل بن أُمية . قال : سألت نافعاً عن الرجل يصلي وهو مشبِّك يديه ؟ فقال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : تلك صلاة المغضوب عليهم أخرجه أبو داود . وفي رواية ذكرها رزين : أن ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا يتكيء على أَلْيَة يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة . فقال له لا تجلس هكذا فان هكذا يجلس الذين يُعذَّبون

---

(١) يرفعه ويسنده اليه صلى الله عليه وسلم

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . أن عليّاً رضي الله عنه . قال : السنّة وضع الكفّ على الكف في الصلاة ويضعهما تحت السرة . أخرجه رزين (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى النبي ﷺ . عن الاختصار في الصلاة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها : انها كانت تكره أن يجعلَ الرجل يده في خاصرته . وتقول ان اليهود تفعله * وفي أخرى ذكرها رزين . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة وغيرها

وعن زياد بن صُبيح الحنفي قال : صليت الى جنب ابن عمر . فوضعت يديَّ على خاصرتي . فلما صلى قال : هذا الصَّلْب في الصلاة ، وكان النبي ﷺ ينهى عنه . أخرجه ابو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى رجلا يصلي قد صفَّ بين قدميه . فقال قد خالف السنّة . لو راوح بينهما كان أفضل . أخرجه النسائي

وعن ام قيس بنت مُحصّن رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما اسن وحمل اللَّحْم اتخذ عموداً في مصلاه يعتمد عليه . اخرجه ابو داود

﴿ القراءة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يفتتح قراءته ببسم الله الرحمن الرحيم . اخرجه الترمذي (٢)

وعن أنس رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . أخرجه الستة

وعن ابن عبد الله بن مُغفَّل قال : سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن

(١) وأخرجه أبو داود (٢) قال الترمذي وليس اسناده بذاك

الرحيم . فقال لي أي بُنيَّ محدث : اياك والحدث ، قال ولم أر أحداً من اصحاب رسول الله ﷺ أبغض اليه الحدث منه . قال وقد صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقولها . فلا تقلها . اذا أنت صليت فقل : الحمد لله رب العالمين . اخرجه الترمذي . وهذا لفظه والنسائي . (الحدث) الامر الحادث الذي لم تأت به سنة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ولم يسكت . أخرجه مسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج (ثلاثا) غير تمام . فقيل لابي هريرة رضي الله عنه . انا نكون وراء الامام . فقال : اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى : قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل . فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله عز وجل: حمدنى عبدي . واذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله أثنى عليَّ عبدي . واذا قال : مالك يوم الدين . قال مجّدني عبدي . واذا قال اياك نعبد واياك نستعين . قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . واذا قال: اهدِنا الصّراطَ المُستقيم صِراط الذين انعمْتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالين قال : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل . اخرجه الستة الا البخاري * وفي اخرى لابي داود : قال قال لي رسول الله ﷺ : أخرج فناد في المدينة أنه لاصلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد ولو بفاتحة الكتاب فما زاد[1] * وفي رواية ذكرها رزين ان رسول الله ﷺ قال : لا صلاة الا بقراءة . فما اعلن لنا رسول الله ﷺ أعلنّا لكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم[2] . فقال له رجل : ارأيت يا ابا هريرة

(١) وهو من رواية جعفر بن ميمون قال النسائي ليس بثقه وقال أحمد ليس بقوى فى الحديث
(٢) زيادة رزين الى قوله « اخفينا عليكم » في الصحيحين ايضا

ان لم أزد على أم القرآن ؟ فقال : قد سُئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : ان انتهيتَ اليها اجزأتك وان زدت عليها فهو خيرٌ وافضل . (الخِداج) الناقص (وام القرآن) سورة الفاتحة لأنها اوله وعليها مبناه . وام الشيء اصله ومعظمه . والمراد بقوله (قسمتُ الصلاة) أي القراءة لتفسيره إياها في الحديث بها . (والتمجيد) التعظيم والتشريف

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال : أُمِرْنا ان تقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسَّر. اخرجه ابو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل . الا أن يكون وراء الامام . أخرجه مالك والترمذي

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » فقال : آمين ، ومدَّ بها صوته * وفي رواية : رفع بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن بلال رضى الله عنه . أنه قال يا رسول الله لا تَسْبِقني بآمين . أخرجه أبو داود

﴿ فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اذا أمَّن الامام فأمِّنوا ، فانه من وافَق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفِر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : اذا أمَّن القارىء فأمِّنوا فان الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه

﴿ السورة ﴾

عن أبي بُردة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الغداة ما بين الستين الى المائة . أخرجه النسائي

وعن عمرو بن حُرَيث رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر «اذا الشمس كُوِّرَتْ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ، واللفظ له

وعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه . قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين [1] حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى (شك الراوي) أخذته سَعْلَة فركع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري ، لكنه أخرجه تعليقا

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ في الفجر بقاف والقرآن المجيد ونحوها ، وكانت صلاته الى التخفيف . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل ، السجدة ، وهل أتى على الانسان حينٌ من الدهر . وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . أخرجه الخمسة الا البخاري ، ولم يذكر الترمذي الفصل الاخير منه

وعن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه : صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما . اخرجه مالك

وعن الفُرافِصة بن عُمير الحنفي . قال : ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه إياها في صلاة الصبح من كثرة ما كان يرددها. أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في الاولى من الصُّبح بأربعين آية من الأنفال وفي الثانية بسورة من المُفَصَّل . اخرجه رزين

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال : صلينا وراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءةً بطيئة . قيل له : اذاً لقد كان يقوم حين يطلُع الفجر ؟ قال أجَلْ . أخرجه مالك

(١) في نسخة : بسورة المؤمنين

وعن معاذ بن عبد الله الجُهَني أن رجلا من جُهينة أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ قرأ في الصبح اذا زُلْزلت في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عَمْداً؟ أخرجه ابو داود

﴿ صلاة الظهر والعصر ﴾

عن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأُولَيين بأمِّ الكتاب وسورتين . وفي الركعتين الأُخيرتين بام الكتاب ويُسمعنا الآية احيانا ويُطوِّل في الركعة الاولى ما لا يُطيل في الثانية . وكذا في العصر والصبح. أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد ابو داود في رواية : فظننا انه يريد بذلك ان يُدْرِكَ الناسُ الركعة الاولى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا أدري أ كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر ام لا ؟ اخرجه ابو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر بالَّليل اذا يَغْشَى ، وفي العصر نحو ذلك . وفي الصبح اطول من ذلك . أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

وعن البراء رضى الله عنه قال : كنا نصلي خَلْفَ رسول الله ﷺ الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من لُقْمان والذّاريات . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ سجدَ في صلاةٍ ثم قام فركع فرأوا انه قرأ الٓم تنزيل السجدة . أخرجه ابو داود

﴿ صلاة المغرب ﴾

عن مروان بن الحكم . قال قال لي زَيد بن ثابت رضي الله عنه : مالَكَ تقرأُ في المغرب بقِصار المفصَّل وقد سمعتُ النبي ﷺ يقرأ بطُولَى الطُّولَيَين؟ أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود ، قلت (١) : وما طولى

(١) القائل هو ابن أبي مليكة

الطوليين ؟ قال (١) الأعراف والاخرى الأنعام . والله أعلم

وعن أم الفضل (٢) رضي الله عنها . قالت : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب « والمُرْسلاتِ عُرْفًا » . ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله . أخرجه الستة

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : صلى المغرب بسورة الأعراف ، فرّقها في ركعتين. أخرجه النسائي

وعن جبير بن مُطعم رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطُّور . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي عثمان النَّهدي . قال : صليت خلف ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله أحد . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عُتبة بن مسعود . أن رسول الله ﷺ : قرأ في صلاة المغرب بحمَ الدُّخان . أخرجه النسائي

وعن أبي عبد الله الصُّنابحي . قال : قدمتُ المدينةَ في خِلافة أبي بكر رضي الله عنه فصلَّيت وراءه المغرب فقرأ في الركعتين الأوليين بامّ القرآن وسورةٍ سورةٍ من قِصَار المفصل . ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتَكاد أن تَمَسّ ثيابه . فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الآية « ربنا لا تُزِغْ قلوبَنا بعد إذ هَدَيْتَنا وهَبْ لنا من لدُنْك رحمةً إنك أنت الوهَّاب » . أخرجه مالك

﴿ صلاة العشاء ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء الآخرة والشمس وضحاها ونحوها من السور . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن البَراء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : كان في سفر فصلى العشاء

(١) القائل هو عروة بن الزبير (٢) هي والدة ابن عباس واسمها لبابة بنت الحرث

الآخرة فقرأ فى إحدى الركعتين بالتين والزيتون. أخرجه الستة * وزاد الشيخان : فما سمعت أحداً أحسنَ صوتاً أو قراءة منه ﷺ

وعن نافع. أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان اذا صلى وحده يقرأ في الأربع جميعاً في كلِّ ركعةٍ بام القرآن وسورةٍ من القرآن وكان يقرأ أحياناً السُّورتين والثلاث فى الركعة الواحدة من صلاة الفريضة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : ما من المفصَّل سورة صغيرة ولا كبيرة الا قد سمعتُ رسول الله ﷺ يؤمُّ بها الناس فى الصلاة المكتوبة . أخرجهما مالك(١)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : بعث رجلا على سَرِيَّة وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه . فقال : لانها صفة الرحمن، فأنا أُحب أن أقرأ بها . فقال رسول الله ﷺ: أخبروه أن الله تعالى يحبه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن شَقيق بن سلمة . قال جاء رجل (٢) الى ابن مسعود فقال : اني أقرأ المفصَّل فى ركعة . فقال ابن مسعود : أهذّاً كهذّ الشعْر ونثراً كنثر الدَّقَل (٣) ؟ لكنَّ النبي ﷺ كان يقرأ النَّظائر السورتين في ركعةٍ : الرحمنَ والنجمَ فى ركعة . واقتربَت والحاقَّة فى ركعة . والطورَ والذَّاريات فى ركعة . واذا وقعت ونون فى ركعة . وسأل سائل والنَّازعات فى ركعة . وويلٌ للمطففين وعبَس فى ركعة . والمدَّثِّر والمزَّمِّل فى ركعة . وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة . وعمَّ يتساءلون والمرسَلات فى ركعة . والدخَان واذا الشمس كوِّرت في ركعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ أبي داود . وقال هذا تأليف ابن مسعود(٤) . وذكره عن علقمة والاسود ولم يذكر

(١) وأخرج الثاني أبو داود أيضا (٢) هو نهيك بفتح النون ابن سنان البجلي
(٣) أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق اذا هز (٤) أي ترتيب مصحفه

الباقون السود . والمراد (بالهذّ) سرعة القراءة والعَجلة فيها . (الدقل) رديء التمر فلا يجتمع ليُبْسه ورداءته. و (النظائر) جمع نَظيرة وهي المثل والشبه

وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : قام حتى أصبح بآية . والآية « إن تُعذّبهم فانهم عِبادُك . وان تَغْفِر لهم فانّك أنت العزيز الحكيم » أخرجه النسائي

وعن أبي سلمة ان عمر رضي الله عنه : صلى بالناس المغرب فلم يقرأ فيها . فلما انصرف قيل له ماقرأت ؟ قال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا حسنا . قال لابأس اذاً . أخرجه رزين

﴿ الجهر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : في كل الصلاة يُقرأ فما أسمعنارسول الله ﷺ أسْمَعنا كم . وما أخْفَى علينا أخْفَينا عليكم . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن أبي قَتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ : خرج ذاتَ ليلة فاذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يُصلي يَخْفِض من صوته ، ومر بعمر رضي الله عنه يصلي رافعاً صوته قال فلما اجتمعنا عند النبي ﷺ قال النبي ﷺ : يا أبابكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك . فقال : قد أسمعتُ من ناجيتُ يارسول الله قال وقال لعمر : مررت بك وأنت تصلي رافعاً صوتك فقال يارسول الله أُوقظ الوَسْنان وأطْرُد الشيطان . أخرجه أبو داود والترمذي ، واللفظ لابي داود * وقال زاد الحسن في حديثه . فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً . وقال لعمر : اخفِضْ من صوتك شيئاً (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه فذكر مثل هذه القصة : ولم يذكر فقال لأبي بكر ارفع شيئاً ولا لعمر اخفضْ شيئاً . وزاد : وقد سمعتك يابلال وأنت تقرأ

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم
(٢) قال الترمذي حديث غريب واكثر الناس رواه مرسلا

من هذه السورة ومن هذه السورة ، قال : كلام طيب يجمعه الله بعضه الى بعض فقال النبي ﷺ كلكم قد أصاب . أخرجه أبو داود

وعن البياضي أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يُصلّون وقد علَتْ أصواتهم بالقراءة . فقال : ان المُصلِّي يُناجي ربَّه فلينظر بمَ يناجيه . ولا يَجْهرْ بعضكم على بعض بالقرآن . أخرجه مالك [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :كانتْ قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طَوْراً ويخفِض . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن شدّاد قال سمعت نَشيجَ عمر رضي الله عنه وأنا في آخر الصفوف يقرأ « إنما أشْكو بَثّي وحُزني الى الله » أخرجه البخاري . (النشيج) صوت يتردد في الحَلْق والصدر

وعن سَمُرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : حفظت سكْتتين في الصلاة ، سكتةً اذا كبر الامام حتى يقرأ . وسكتة اذافرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع ، قال[2] فانكر ذلك عليه عمران بن حُصين . فكتبوا فيذلك الى المدينة الى أبيّ فصدّق سَمُرة . أخرجه ابوداود ، واللفظله ، والترمذي * وفيأخرى : وسكتة اذا فرغ من القراءة * وفي أخرى : اذا استفتح واذا فرغ من القراءة

﴿ الاعتدال ﴾

عن أبي مسعود [3] البدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : لاتجزيء صلاة أحدكم حتى يُقيم ظَهْره في الرُّكوع والسجود . أخرجه أصحاب السنن

وعن النعمان بن مُرّة ان رسول الله ﷺقال : ماترون في الشارب والزاني والسارق ، وذلك قبل أن ينزِل فيهم (الحدود) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال

(١) وأخرجه ابو داود والنسائي والترمذي عن أبي سعيد وقال الترمذي حديث غريب
(٢) اي الحسن البصري (٣) هو عقبة بن عمرو الانصاري

هن فواحش وفيهن عقوبة ، وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته . قالوا: وكيف يسرق صلاته يارسول الله ؟ قال : لايتم ركوعها ولا سجودها . أخرجه مالك

وعن سالم البراد قال : أتينا أبا مسعود فقلنا له حدثنا عن صلاة رسول الله ﷺ فقام بين أيدينا فكبر . فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من ذلك وجافى بين مرفقيه حتى استوى كل شيء منه . ثم قال : سمع الله لمن حمده . فقام حتى استوى كل شيء منه . أخرجه أبو داود والنسائي .

(المجافاة) ان يرفع يديه عن جنبيه ولا يلصقهما

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: اعتدلوا في السجود ولا يَبْسُطَنَّ أحدكم ذراعيه انبساط الكلب . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : أقيموا الركوع والسجود فوالله اني لأراكم من بعدي . وربما قال من بعد ظهري ، اذا ركعتم وسجدتم . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه انه قال لأصحابه : ألا أنبئكم بصلاة النبي ﷺ ؟ قال أبو قلابة فصلى بنا صلاة شيخنا أبي يزيد (١) . فكان أبو يزيد اذا رفع رأسه من السجدة الاخيرة من الركعة الاولى والثالثة استوى قاعداً ثم نهض . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

﴿ مقدار الركوع والسجود ﴾

عن سعيد بن جبير قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى ، يعني عمرَ بن عبد العزيز . قال فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده مثله . أخرجه أبو د ود والنسائي

وعن السعدي عن أبيه عن عمه قال : رمقتُ رسول الله ﷺ في صلاته

(١) هو عمرو بن سلمة الجرمي

فكان يتمكن في ركوعه وسجوده قدر مايقول سبحان الله وبحمده ثلاثاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن غُندر قال غَلَبَ على الكوفة زمنَ ابنِ الأشعث مَطَرُ بنُ ناجيةفأمر أبا عبيدة بنَ عبد الله أن يصلي بالناس . فكان اذا رفع رأسه من الركوع قام قدْر ما أقول : اللهم ربنا ولك الحمدُ مِلْء السموات ومِلْء الأرض ومِلْء ماشئت من شيء بعدُ أهلَ الثَّناء والمجد . لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولاينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ . قال الحكم : فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن أبي ليلى . فقال سمعت البَراء بن عازب يقول : كانت صلاة رسول الله ﷺ ، قيامُه وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع والسجود وما بين السجدتين قريباً من السَّواء . قال شُعبة : فذكرته لعمرو بن مُرَّة . فقال : قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلاته هكذا . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للشيخين . قال : كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ، ماخلا القيام والقعود ، قريباً من السواء

وعن زيد بن وهب قال رأى حُذَيفة رجلا يُصلّي فطَفَّف . فقال له حذيفة : مُذْ كَمْ تُصلي هذه الصلاة ؟ قال منذ أربعين سنة . قال : ماصليتَ منذ أربعين سنة . ولو مُتَّ وأنت تصلي هذه الصلاة مت على غير فطرة محمد ﷺ ثم قال: إن الرجل ليُخَفِّف ويُتِم ويحسن . أخرجه البخاري والنسائي ، واللفظ له

وعن عبد الرحمن بن شِبْل قال : نهى رسول الله ﷺ عن نَقْرَة الغُراب وافتراش السبُع وأن يُوطّن الرجل بالمكان الذي في المسجد كما يوطن البعير . أخرجه أبو داود والنسائي . (نقرة الغراب) المتابعة بين السجدتين من غير طمأنينة بينهما . (وافتراش السبع) أن يضع ساعديه على الأرض في السجود كالكلب وغيره من السباع . وقوله (وأن يوطن الرجل بالمكان كما يوطن البعير)

(١) قال المنذري السعدي مجهول

معناه أن يألف مكاناً معلوماً من المسجد يصلي فيه لا يعدوه كالبعير لا يأوي من عَطَن الابل الا الى مكان قد اعتاده

﴿ هيئة الركوع والسجود ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : علَّمنا رسول الله ﷺ الصلاة فكبر ورفع يديه . فلما ركع طبَّق يديه بين ركبتيه . قال : فبلغ ذلك سعداً . فقال : صدق أخي كنا نفعل هذا ثم أُمِرْنا بهذا ، يعني الامساك على الركبتين (١) . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عمر رضي الله عنه قال : سُنَّت لكم الرُّكب فأمسكوا بالركب . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي اسحاق قال : وصف لنا البراء بن عازب السجود فوضَع يديه واعتَمَد على رُكبتيه ورفع عَجِيزته وقال : هكذا كان رسول الله ﷺ يسجد . وفي أخرى : كان رسول الله ﷺ اذا صلى جَنَّح . أخرجه أبو داود والنسائي ومعنى (جنَّح) أي جافى يديه عن جنبيه فصارا له مثل الجناح

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سجدت فضع كفيك وارفع مِرْفقيك . أخرجه مسلم والترمذي * وفي رواية الترمذي : قال قلت للبراء أين كان النبي ﷺ يضعُ وجهه اذا سجد ؟ قال بين كفيه (٢)

وعن عبد الله بن مالك بن بحينة . قال : كان النبي ﷺ اذا صلى فرَّج بين يديه حتى يبْدو بياضُ إبطيه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا سجد أحدكم فلا يَفْترش ذراعيه افتراش الكلب . أخرجه الترمذي

---

(١) هو في ابي داود والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن مصعب بن سعد واللفظ الذي هنا للنسائي

(٢) قال الترمذي حديث البراء حسن غريب

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر بوضع اليدين ونصب القدمين . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا ركع اعتدل ولم ينصب رأسه ولم يقنعه ووضع يديه على ركبته . واذا أهوى الى الأرض ساجداً جافى عضديه عن إبطيه وفتح أصابع رجليه(٢) . أخرجه النسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه أن النبي ﷺ : كان اذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض ونحّى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لابي داود : فلما سجد وضع جبهته بين كفيه واذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ، يضع يديه قبل ركبتيه . أخرجه أصحاب السنن

وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ياعلي اني أحب لك ماأحب لنفسي . وأكره لك ما أكره لنفسي . فلا تقع بين السجدتين . أخرجه الترمذي(٣) . (الاقعاء) في الصلاة أن يلصق أليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه بالارض كما يقعد الكلب في بعض حالاته . و (الاقعاء) عند الفقهاء أن يضع أليته على عقبه بين السجدتين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجلس

(١) رواه متصلا ومرسلا ورجح المرسل
(٢) من قوله (واذا أهوى) الى آخر الحديث حديث مستقل في باب مستقل من النسائي
(٣) وضعفه لانه من رواية الحارث الاعور

الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه. أخرجه أبو داود * وفي أخرى : نهى أن يعتمد الرجل على يديه اذا نهض من الصلاة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ ينهضُ في الصلاة على صدور قدميه . أخرجه ابو داود(١)

وعن مالك بن الحويرث رضى الله عنه . أنه رأى النبي ﷺ يصلي فاذا كان في وِتْرٍ من صلاته لم ينهض حتى يستويَ قاعداً . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سجد وضع كفَّيه على الذي يضع عليه وجهه ، ولقد رأيته في يوم شديد البَرْد وإنه ليُخرج كفيه من تحت بُرْنُس له حتى يضعهما على الحصْباء . أخرجه مالك

وعن مَجْزَأة بن زاهر عن رجل من أصحاب الشجرة اسمه أهْبان بن أوْس وكان يشتكي رُكبتيه . فكان اذا سجد جعل تحت ركبتيه وِسادة . أخرجه البخارى

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : اذا لم يستطع المريض السجود أوْمأَ برأسه ايماء ولم يرفع الى جبهته شيئًا . أخرجه مالك

﴿ أعضاء السجود ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمر النبي ﷺ أن نَسجُد على سبعة أعضاء ولا نَكُفَّ شعراً ولا ثوبا : الجبهة واليدين والركبتين والرجلين . أخرجه الخمسة * وفي اخرى ، أن النبي ﷺ قال : أُمرت أن اسجد على سبعة أعظم : الجبهة ، وأشار بيده الى أنفه ، واليدين والركبتين وأطراف القدمين . ولا نكُفَّ الثياب ولا الشعر . هذا لفظ الشيخين . (الكف) جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود

وعن ابن عمر رضى الله عنهما يرفعه . قال : ان اليدين تسجدان كما يسجد

(١) لم أجده في أبى داود بل هو في الترمذي . وفي اسناده خالد بن اياس ضعيف

الوجه فاذا وضع أحدكم وجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ القنوت ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بَعَثَ النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء (١) فعَرَض لهم حيَّان من سليم ، رِعْل وذَكوان عند بئر يقال لها بئر مَعُونة (٢) . فقال القوم والله ما إياكم أردنا انما نحن مُجتازون في حاجة النبي ﷺ فقتلوهم . فدعا النبي ﷺ عليهم شهراً في صلاة الغَداة ، وذلك بدء القنوت . وما كنا نقنُت . فسأل رجل أنساً عن القنوت ، أبعد الركوع أو عند فراغ القراءة ؟ قال لا . بل عند فراغ القراءة . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية أخرى : بعد الركوع * وفي أخرى : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع في صلاة الصبح * ولمسلم : ان رسول الله ﷺ قَنت شهراً بعد الركوع في صلاة الفجر يدعو على عُصَيَّة . وللبخاري قال : كان القنوت في المغرب والفجر * وفي رواية أبي داود والنسائي : قنت شهراً ثم تركه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قَنَت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح ، في دُبُر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة ، يدعو على أحياء من سليم على رِعل وذَكْوان وعُصَيَّة . ويؤمّن من خَلْفه . أخرجه أبو داود

وعن خُفاف بن إيماء الغِفاري رضي الله عنه . قال : ركع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال : غِفارٌ ، غفر الله لها . وأسلم ، سالمها الله : وعُصَيَّة عصت

(١) قدم أبو براء عامر بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال له لو انفذت من اصحابك الى نجد من يدعو اهله الى ملتك لرجوت ان يسلموا . فقال رسول الله اني اخاف عليهم العدو . فقال هم في جواري فأرسل معه اولئك القراء فلما حصلوا ببئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم (٢) بين أرض عامر وحرة بني سليم

الله ورسوله . اللهم العن بني لحيان ، والعن رعلا وذكوان . ثم وقع ساجدا . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلانًا وفلانًا ، بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فانزل الله عليه « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون . أخرجه البخاري والترمذي

وعن الحسن . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : جمع الناس على أبيّ بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم الا فى النصف الباقي . فاذا كانت العشر الأواخر تخلَّف فصلى في بيته . وكانوا يقولون : أبِقَ أُبيٌّ . أخرجه أبو داود (١)

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما . قال : علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت . وعافني فيمن عافيت . وتولَّني فيمن توليت . وبارك لي فيما أعطيت . وقني شرَّ ما قضيت . فانك تقضي ولا يُقضى عليك . وانه لا يذل من واليت . تباركت ربنا وتعاليت . أخرجه أصحاب السنن

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره : اللهم أني أعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك . وأعوذ بك منك . لا أُحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أفضل الصلاة طول القنوت . أخرجه مسلم والترمذي . والمراد (بالقنوت) هنا القيام

---

(١) قال الزيلعي في نصب الراية اسناده منقطع فان الحسن البصري لم يدرك عمر . وضعفه النووي في الخلاصة

﴿ التشهد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علَّمني رسول الله ﷺ التَّشهُّد ، كَفِّي بين كفيه ، كما يُعَلِّمني السورة من القرآن ، التَّحيَّات لله والصَّلوات والطيِّبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله * زاد في رواية بعد عباد الله الصالحين : فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سلَّمتم على كل عبد صالح في السماء والأرض * وفي أخرى : ثم يتخيَّر من الثَّناء ماشاء . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم ليتخيَّر أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فيدعو به * ولأبي داود في أخرى : وكان يعلِّمناهن أي هذه الدعوات كما يعلمنا التشهد : اللهم ألِّف بين قلوبنا . وأصْلِحْ ذات بيننا . واهدنا سُبُل السلام . ونجِّنا من الظلمات الى النور . وجنِّبْنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتُبْ علينا انك أنت التواب الرحيم . واجعلنا شاكرين لنعمتك مُثْنين بها قابليها وأتِمَّها علينا * وله في رواية أخرى ، بعد وأشهد أن محمداً رسول الله : اذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، ان شئت أن تقوم فقم . وان شئت ان تقعُد فاقعد * وفي أخرى للنسائي : كنا اذا صلَّينا مع النبي ﷺ نقول : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلامُ . ولكن قولوا : التحيَّات الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول : التحيَّات المباركات الصلوات الطيِّبات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . أخرجه

الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي : سلام عليك سلام علينا بغير ألف ولام * وللنسائي عن أبي موسى رضى الله عنه : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله * وله في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : تَعَلَّمنا التشهد كما تعلَّمنا السورة من القرآن : بسم الله وبالله التحيات ، وذكر الحديث * وفيه بعد عبده ورسوله : أسأل الله الجنة واعوذ به من النار .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . عن رسول الله ﷺ في التشهد : التحيَّات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك ايها النبي ورحمة الله . قال ابن عمر : زدت فيها وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله الا الله . قال ابن عمر : زدت فيها وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اخرجه مالك وأبو داود . واللفظ له * وفي الموطأ . ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتشهد : بسم الله التحيات لله . والصلوات لله ، الزاكيات لله . السلام على النبيّ ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا إله الا الله ، وشهدت ان محمداً رسول الله ، يقول هذا في الركعتين الأولين ويدعو اذا قضى تشهده فاذا جلس في آخر صلاته تشهد كذلك أيضاً الا أنه يقدم التشهد ثم يدعو بما بدا له واذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ثم يقول : السلام عليكم ، عن يمينه ، ثم يرد على الامام . فان سلم عليه أحد عن يساره رد عليه * زاد رزين ، وقال : ان رسول الله ﷺ أمره بذلك * ولمالك في اخرى عن القاسم بن محمد ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول اذا تشهدت : التحيَّات الطيّبات الصلوات الزَّاكيات لله . أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : من السُّنَّة إخفاء التشهد . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الجلوس ﴾

عن علي بن عبد الرحمن المعاوي . قال : رآني ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أعْبَثُ بالحصَى في الصلاة فلما انْصَرف نهاني . وقال : اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع ، فقلت وكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قال : كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلَّها وأشار باصبعه التي تلي الابهام ووضع كفَّه اليسرى على فخذه اليسرى . أخرجه الستة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي أخرى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها * وفي أخرى عنه : ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسَّبَّابة * وفي أخرى للنسائي عن علي بن عبد الرحمن . قال : صليت الى جنب ابن عمر فقلبت الحصى فقال لي لا تُقَلِّب فان تقليب الحصى من الشيطان . وافعل كما رأيتُ رسول الله ﷺ يفعل . قلت : وكيف رأيتَ رسول الله ﷺ يفعل ؟ قال : هكذا ، ونَصَبَ اليمنى وأضْجَعَ اليُسْرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة * وفي أخرى باصْبَعه التى تلي الابهام في القبلة ورمَى ببصره اليها

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقِه وفَرَش قدَمه اليمنى . وعنه ان النبي ﷺ كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها يدعو كذلك ويَتَحامل بيده اليسرى على فخذه اليُسرى * وفي أخرى : لايُجاوِز بصرُه اشارَته . أخرجه أبو داود واللفظ له والنسائي

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال : افْتَرش رسول الله ﷺ رجله

اليسرى ورفع يده يمني على فخذه اليسرى ونصب اليمنى . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي * وعنده : ووضع ذراعيه على فخذيه وأشار بالسبابة يدعو

وعن أبي يَعْفُور قال سمعت مُصْعَب بن سَعد بن أبي وقاص يقول : صليت الى جَنْب أبي فطبَّقت بين كَفَّيَّ ووضعتهما بين فخذي . فنهاني أبي وقال : كنا نفعله فنُهينا عنه . وأُمِرْنا أن نَضَع أيدينا على الرُّكَب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عاصم بن كُلَيب الجرمي عن أبيه عن جده ـ واسمه شِهاب بن المجنون ـ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه وبسط السبابة وهو يقول : يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك . أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن أبي حُميد الساعدي : جلس (يعني للتشهد) فافترش رجله اليسرى وأقبل بصَدْر اليمنى على قبلته * وللنسائي : اذا كان في الركعة التي تنقضي فيها الصلاة أخرج رجله اليسرى وقعد على شِقِّه مُتَوَرِّكا ثم سلّم * وله في أخرى : رافعاً إصبَعه السبابة قد أحناها شيئًا

وعن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يتربع في الصلاة اذا جلس . ففعلته وأنا يومئذ حديث السّن . فنهاني وقال : انما سُنَّة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتَثْنيَ اليسري . فقلت : انك تفعل ذلك ؟ فقال : ان رِجْلاي لا تحملاني . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، ومالك والنسائي . وفي رواية النسائي : أن تنصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى

وعن طاوس قال قلت لابن عباس في الإقْعاء على القدمين . فقال : هي السنة فقلنا له : انا لنراه جفاءً بالرجل . فقال : بل هي سنة نبيكم ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وهذا لفظ مسلم * وزاد أبو داود، بعد على

القدمين في السجود [(١)]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس في الركعتين الأولين كأنه على الرَّضْف حتى يقوم . أخرجه أصحاب السنن .
(الرضْف) بسكون الضاد المعجمة جمع رَضْفَة وهي الحجارة المُحماة

﴿ السلام ﴾

عن عامر [(٢)] بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خَدّه . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كانْ يسلّم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله . أخرجه أصحاب السنن وزاد أبو داود بعد قوله شماله : حتى نرى بياض خَدّه * وزاد النسائي : حتى نرى بياض خَده من هاهنا وبياض خده من هاهنا * وفي أخرى لابي داود عن وائل بن حجر : كان يسلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله * وله في أخرى عن سَمُرَة بن جُندَب : ثم سلّموا على أقاربكم وعلي أنفسكم

وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنهما قال : كنا اذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا بايدينا السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده الى الجانبين ، فقال رسول الله ﷺ : علَامَ تُومون بايديكم ؟ مالي أرى أيديكم كانها أذناب خيل شُمْس ؟ أسكنوا في الصلاة . وانما يكفي أحدَكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه وشماله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .
(الشُمْس) بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شَمُوس بفتح الشين وهي

(١) بحثت كثيراً عن هذه الزيادة في أبي داود فلم أوفق للعثور عليها والحديث عنده كما هنا سواء فالله أعلم (٢) هو ابن سعد بن أبي وقاص مات سنة ١٠٤ كان من كبار التابعين

النَّفورة من الدواب التي لا تستقر لنفورها وحدّتها

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا سلم لم يقعد الا مقدار مايقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركتَ ياذا الجلال والاكرام . أخرجه مسلم والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال . أمرنا النبي ﷺ أن نرد على الامام وان نتحابَّ وأن يُسلم بعضنا على بعض . أخرجه أبو داود

﴿ أحاديث جامعة لاوصاف من أعمال الصلاة ﴾

عن أبي حُميد الساعدي ، وكان قاعداً مع نَفَر من أصحاب رسول الله ﷺ فذكروا صلاة رسول الله ﷺ . فقال : أنا أعلمكم بصلاته ﷺ قالوا : فلم ؟ فوالله ما كنتَ بأكثرَ منَّا له تبعا ولا أقدمنا له صُحبة . قال : بلى ، قالوا : فاعرض ، قال : كان اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذيَ بهما مَنكِبيه ثم يكبّر حتى يقرّ كل عظم في موضعه معتدلا ، ثم يقرأ . ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه . ثم يركع ويضعُ راحتيه على ركبتيه . ثم يعتدل ولا يصوّب رأسه ولا يُقنع (١) . ثم يرفع رأسه فيقول : سمعَ اللهُ لمن حَمده . ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه . معتدلا . ثم يقول : الله أكبر . ثم يهوي الى الأرض فيُجافي يديه عن جنبيه . ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويَفْتَخُ (٢) اصابع رجليه اذا سجد . ثم يسجد . ثم يقول : الله أكبر ويرفع رأسه فيثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجعَ كل عظم الى موضعه . ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك . ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر

(١) صوب رأسه أماله الى اسفل ، وأقنع رأسه رفعه فوق حتى يكون اعلى من ظهره

(٢) يفتخ بالخاء المعجمة اي يثنيها ويلينها فيوجهها الى القبلة

عند افتتاح الصلاة ، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته . حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج رجله اليسرى (١) وقعد متوركا على شقه الأيسر . قالوا : صدقت ، هكذا كان يصلي رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري مختصراً وأبو داود والترمذي

وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد اذ جاء رجل (٢) كالبدوي فصلى وأخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك ، فارجع فصل فانك لم تصل . فرجع فصلى . ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه . فقال : ارجع فصل فانك لم تصل . ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : ارجع فصل فانك لم تصل [فخاف الناس وكبر عليهم أن يكون من اخف صلاته لم يصل] . فقال الرجل في آخر ذلك : فأرني وعلمني ، فانما انا بشر اصيب واخطيء . فقال : اجل ، اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله تعالى ثم تشهد فاقم . فان كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهلله . ثم اركع فاطمئن راكعا . ثم اعتدل قائماً . ثم اسجد واعتدل ساجداً . ثم اجلس فاطمئن جالسا ، ثم قم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ، فان انتقصت منه شيئاً فقد انتقصت من صلاتك [قال : فكان اهون عليهم ان من انتقص من ذلك شيئاً انتقص من صلاته ولم تذهب كلها] . اخرجه اصحاب السنن (٣)

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . أخرجه ابو داود والترمذي

---

(١) اى من تحت مقعدته الى الايمن (٢) هو خلاد بن رافع

(٣) هذا لفظ الترمذي وحسنه وهو في الصحيحين وابي داود والنسائي وليس فيه ماوضع بين مربعين . وتحسين الترمذي غير معتمد عند أهل الحديث كثيراً فقد أثبت الذهبي أنه حسن موضوعا . وذكر في الميزان أن العلماء لا يثقون بتصحيحه ايضا

﴿ في طول الصلاة وقصرها ﴾

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال : كنا نحزِرُ قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر . فحزَرْنا قيامه في الركعتين الاولين من الظهر قدر الۤمۤ السَّجدة . وحزَرنا قيامه في الآخرتين قدرَ النصف من ذلك . وحزَرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه فى الآخرتين من الظهر ، وفي الآخرتين من العصر على النصف من ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعنه رضي الله عنه قال : لقد كانت تقام صلاة الظهر فيذهب الذَّاهبُ الى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضَّأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الاولى مما يطوّلها . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ ليلة فأطال حتى هَمَمْت بأمْرِ سوءٍ . قيل : وما هممت به ؟ قال : هممت أن أجلسَ وادَعه . اخرجه الشيخان

وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الصلاة مثنى مثنى . تَشَهَّدُ في كل ركعتين . وتَخَشَّع وتَمَسْكن وتُقْنِع يديك . يقول : ترفعهما الى ربّك تعالى مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول : يا رب يا رب يا رب ، ومن لم يفعل فهي خِداج . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له منها الا عشرها ، تُسعها ، ثُمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، رُبعها ، ثلثها ، نصفها . أخرجه أبو داود (٢)

---

(١) وقال قال البخاري : روى شعبة هذا الحديث فأخطأ في مواضع ، وغيره أصح منه وقد أخرجه النسائي أيضا

(٢) وأخرجه النسائي أيضا

﴿ شرائط الصلاة وهي ثمانية ﴾

﴿ أحدها طهارة الحدث ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبلُ الله صلاة بغير طَهور ، ولا صدقة من غُلول . أخرجه مسلم والترمذي .(الطهور) بفتح الطاء المهملة وبضمها المصدر . وكذا الوَضوء والوُضوء . (والغلول) الخيانة في الغنيمة والسرقة منها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدَث حتى يتوضَّأ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا صلاةَ لمن لا وُضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. أخرجه أبو داود(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة . قيل : كيف كنتم تصنعون ؟ قال يُجزِيء أحدَنا الوضوء مالم يحدِث . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن بُريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى يوم الفتْح الصلوات كلَّها بوضوء واحد ، فقال له عمر : فعلت يا رسول الله شيئاً لم تكن تفعله ؟ قال فقال : عَمْدًا فعلته يا عمر . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحدث في صلاته فلْينصَرف . فان كان في صلاة جماعة فليأخذ بأنفه ولينصرف. أخرجه ابو داود(٢) وانما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رُعافا ، وهو من نوع الادب في ستر العورة واخفاء القبيح

(١) كل أسانيده فيها مقال (٢) الحديث روي مرسلا عن عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر عائشة رضي الله عنها

وعن مالك أنه بلغه أن ابن عباس رضي الله عنهما : كان يرعُف في الصلاة فيخرجُ ويغسل الدم ثم يرجع فيبني على ما قد صلى * وله في أخرى عن ابن المسيب ، فذكر مثله

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحدَث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل أن يسلِّم فقد جازَت صلاته . أخرجه الترمذي (١) * وقال : ليس اسناده بالقوي وقد اضطربوا في اسناده

﴿ ثانيها طهارة اللباس ﴾

عن معاوية رضي الله عنه أنه سأل أخته أمَّ حبيبة رضى الله عنها زوجَ النبي ﷺ ، هل كان رسول الله ﷺ يصلِّي في الثوب الذي كان يجامعها فيه ؟ فقالت نعم ، ما لم ير فيه أذى . أخرجه أبو داود والنسائي . والمراد (بالأذى) هنا الرطوبة من الجماع

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لا يصلي في مَلاحفنا أخرجه أصحاب السنن (٢)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : انه كان يعرَق في الثوب وهو جُنب ثم يصلي فيه . أخرجه مالك

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره . فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : ما حملكم على القائكم نعالكم؟ قالوا رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال : ان جبريل عليه السلام اتاني فأخبرني ان فيهما قذراً او

---

(١) وهو في أبي داود أيضاً وقال الخطابي في المعالم هذا حديث ضعيف

(٢) سئل عنه ابن سيرين راويه فقال سمعته منذ زمان ولا أدري ممن سمعته ولا أدري سمعته من ثبت أو لا فسلوا عنه

أذى . فاذا جاء أحدكم الى المسجد فلينظر ، فان رأى في نعليه قذراً ، او قال اذى فليمسحه وليصلّ فيهما . أخرجه أبوداود . والمراد (بالأذى) النجاسة

﴿ ثالثها ستر العورة ﴾

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه [1] رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله عَوْراتنا ما نأتي منهـا وما نَذر ؟ قال . احفَظْ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك . قلت يارسول الله فالرجلُ يكون مع الرجل ؟ قال : ان استطعت أن لا يراها أحد فافعل . قلت : الرجل يكون خاليًا . قال : فالله أحق أن يُستحْيى منه . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الرجل الى عورة الرجل . ولا المرأة الى عورة المرأة . ولا يُفْضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ، ولا تُفْضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . والمراد بقوله (لا يفضي) الخ أي لا يُلْصِق جسده بجسده

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : إيّاكم والتّعريَ فان معكم من لا يُفارقكم الا عنـد الغائط وحين يُفْضي الرجل الى أهله . فاستحيُوهم وأكرموهم . أخرجه الترمذي [3] . (التعري) التجرد من الثياب

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا زوج أحدُكم أمته أو عبده أو أجيره فلا ينظرن الى عورتها . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنـه . قال قال لي النبي ﷺ : ياعلي لاتُبرِز فخـذك

---

(١) اسم جده معاوية بن حيدة بفتح الحاء (القشيري)

(٢) قال في المنتقي أخرجه الخمسة الا النسائي وقال الشوكاني وأخرجه النسائي أيضا في عشرة النساء (٣) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

ولا تنظر الى فخذ حيّ ولا ميت . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : عد رسول الله الفخذ عورة . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايصلي أحدُكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه ، أو قال على عاتقيه ، منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلَّى في ثوب واحد فليُخالف بين طرَفيه . أخرجه البخاري وأبو داود * وعنده : فليخالف بطرفيه على عاتقه

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : سئُل رسول الله ﷺ عن الصَّلاة في الثوب الواحد. فقال : أوَلِكُلِّكم ثوبان . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ان النبي ﷺ : صلى فى ثوب واحد ملتحفاً به مخالفاً بين طرفيه على منكبيه . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة الحائض الا بخِمار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبيد الله بن الاسود الخولاني وكان فى حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قال : كانت ميمونة تصلي فى الدِّرْع الواحد والخمار ليس عليها إزار . أخرجه مالك

وعن محمد بن زيد بن قُنْفُذ عن أمه أنها سألت أم سلمة ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب ؟ فقالت : تصلي فى الخمار والدِّرع السابغ إذا غيَّب ظُهور

(١) أعله الحافظ ابن حجر في التلخيص بعدة علل

(٢) وقال هذا حديث غريب

قدميها . أخرجه مالك وأبو داود (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة لها أعلام . فنظر الى أعلامها نظرة فقال : اذهبوا بخميصتي هذه الى أبي جهم بن حذيفة وائتوني بأنبجانيته فانها ألهتني آنفاً عن صلاتي . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية مالك وأبي داود : كنت أنظر اليها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني . (الانبجانية) كساء له خمل . وقيل هو الغليظ من الصوف . ومعنى (ألهتني) شغلتني . وقوله (آنفاً) أي الآن

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرُّوج من حرير فلبسه فصلى فيه . ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له . وقال لاينبغي هذا للمتقين . أخرجه النسائي . (الفرُّوج) بالتخفيف (٢) القباء الذي له شق من خلفه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب وبعضه عليّ . أخرجه أبو داود * وله عن ميمونة رضي الله عنها مثله

﴿ رابعها أمكنة الصلاة وما يصلى فيه ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن جدته مُليكة : دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم قال : قوموا فأصلي لكم . قال أنس : فقمت الى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لُبس فنضحته بماء . فقام عليه وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين ثم انصرف . أخرجه الستة

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذاءه حائض ، وربما أصابني ثوبه اذا سجد . وكان يصلي على الخُمْرة . أخرجه الخمسة

(١) قال المنذري وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وفيه مقال
(٢) في القاموس كتنور بالتشديد

الا الترمذي . (الخمرة) هي ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب، وقد يُطلق على الكبير من نوعها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كنا نصلى مع النبي ﷺ في شدَّة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكِّن جَبهته من الأرض بسَطَ ثوبه فصلَّى عليه . أخرجه الخمسة

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسولُ الله ﷺ : صلوا في مَرابض الغنَم فانها مباركة . ولا تصلوا في عطَن الابل فانها من الشياطين . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في سبعة مواطن : المَزبلة ، والمجزَرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، وفي الحمام ، ومعاطِن الابل ، وفوق ظهر بيت الله الحرام . أخرجه الترمذي(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله اليهود والنصارى اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أخرجه الخمسة الا الترمذي * زاد غير أبي داود في رواية عائشة رضي الله عنها . قالت : ولولا ذلك لأُبرِزَ قبره

وعن عطاء بن يَسار . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل قبري وَثَنًا يُعبَد . اشتدَّ غضب الله على قوم اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه : قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أصلي في المقبرة وأن أصلي في أرض بابل فانها ملعونة . أخرجه أبو داود * قال الخطابي في اسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة بأرض بابل . فان صح

---

(١) وقال اسناده ليس بذاك القوي ، فيه زيد بن جبيرة، قال البخاري وابن معين: متروك وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حجر في التلخيص انه ضعيف جداً

فيكون على الخصوص لعلي رضي الله عنه انذاراً منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُسَبِّحُ على ظهر راحلته حيث كان وجهه ويومي برأسه . وكان ابن عمر يفعله . أخرجه الستة زاد في أخرى لمسلم : كان ﷺ يسبّح على ظهر الراحلة ويُوتِر عليها ، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة * زاد أبو داود في أخرى : كان ﷺ اذا أراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته ثم كبَّرَ ثم صلى حيث وجَّهه ركابه . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جُعِلَت ليَ الأرض مسجداً وطهورا . فأيّما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة صلى . أخرجه النسائي (١)

وعن ابرهيم بن يزيد التَّيمي . قال : كنت أقرأ على أبي القرآن في السُّدَّة . (٢) فاذا قرأت السجدة سجد . فقلت : يا أبت لم تسجد في الطريق ؟ فقال اني سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وُضِع على الأرض . فقال : المسجد الحرام . فقلت : ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل . فان الفضل فيه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً . أخرجه الخمسة * ولمسلم عن جابر : قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته ، فان الله جاعل في بيته من صلاته خيراً

---

(١) الحديث في الصحيحين وهو عند أبي داود والترمذي أيضاً لكن من غير جابر

(٢) السدة كالظلة تكون على الباب لتقى الباب من المطر

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ يَسْتَحِبُّ الصلاة في الحِيطان (يعني البساتين) . أخرجه الترمذي

﴿ خامسها ترك الكلام ﴾

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كنا نتكلم في الصلاة يُكلِّم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه ، حتى نزلت « وقوموا لله قانتين » فأُمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . أخرجه الخمسة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نسلم على النبي ﷺ في الصلاة فيرُدُّ علينا . فلما رجعنا من عند النجاشيّ سلّمنا عليه فلم يرد علينا . فقلنا : يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ؟ فقال : ان في الصلاة شُغلا . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ اذ عَطَس رجل من القوم . فقلت : يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثُكْل أمِّياه . ما شأنكم تنظرون إليّ ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يُصَمِّتونني . فلما قضى ﷺ الصلاة ، بأبي هو وأمي ، ما رأيت مُعَلِّماً قَبله ولا بعده أحسنَ تعليما منه ، فوالله ما كَهَرَني ولا ضرَبني ولا شتمني . ولكن قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . فقلت : يارسول الله اني حديثُ عهدٍ بجاهلية وقد جاءنا الله تعالى بالاسلام ، وان منّا رجالا يأتون الكُهَّان ؟ قال : فلا تأتهم . قلت : ومنا رجال يَتَطَيَّرون ؟ قال : ذاك شيء يجدونه في صُدورهم فلا يصدُّهم [1] قلت : ومنا رجال يخطُّون ؟ قال : كان نبيّ من الأنبياء [2] يخطّ . فمن وافق

(١) أي لا يمنعهم التطير وليمضوا الى قصدهم

(٢) هو ادريس أو دانيال

خطّه فذاك . قلت . وانه كان لي جارية ترعى غنما قِبَل أُحد والجوّانيّة (١) فاطلعتُ ذات يوم فاذا الذئب قد ذهبَ بشاة من غنمها . وأنا رجل من بني آدم آسَف كما يأسفون فصَككْتُها صكّة . قال فعظُم ذلك عليّ ، أفلا أعتقها ؟ قال : ائتني بها. فأتيته بهافقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء .قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : اعتقْها فانها مؤمنة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الكَهْر) الزّجْر والنّهر . (والتطير) التشاؤم بالشيء . (والخط) هو الذي يفعله المنجّم في الرّمل باصابعه ويحكم عليه ويخرج به الضمير . (والاسف) الغضب . (والصك) الضرب واللطم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، ثلاثاً، ويسط يده كأنه يتناول شيئاً . فلما فرغ من الصلاة . قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك قال : ان عدوّ الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي . فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات . ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة . فلم يستأخر . ثلاث مرات .فأردت أن آخذه، فوالله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مُوثَقاً يلعبُ به ولدان اهل المدينة . أخرجه مسلم والنسائي . أراد بدعوة سليمان قوله « رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً » الآية .ومن جملة ملكه تسخير الجن له وانقيادهم

﴿ سادسها ترك الافعال ﴾

عن مُعيقيب رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن تسوية التراب حيث يسجد المصلي * وفي رواية الترمذي : عن مسح الحصى في الصلاة . فقال: ان كنت ولا بدّ فاعلا فواحدة . أخرجه الخمسة * وفي رواية الأربعة عن

(١) موضع بقرب احد في شمال المدينة

أبي ذر : اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يمسّ الحصى فان الرحمة تواجهه

وعن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الله مُقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت ، فاذا التفت انصرف عنه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال : هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . أخرجه الشيخان والنسائي . (الاختلاس) الاخذ بسرعة

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما بالُ أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ؟ فاشتدّ قوله في ذلك . ثم قال : لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لتُخْطَفن أبصارهم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا بُنيّ اياك والالتفات في الصلاة فانه هَلَكة . فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة . اخرجه الترمذي

وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال : ثُوّب بالصبح فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشِّعب ، وكان أرسل فارساً الى الشعب من الليل يحرُس . اخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يصلي في مسجد قُباء فجاء الانصار يسلمون عليه وهو يصلي . فقلت لبلال : كيف رأيته يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي . قال : هكذا ، وبسط كفّه وجعل بطنه أسفل وظهره الى فوق . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ فرأيته تنخّع فدلكها بنعله اليسرى . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود : فبزق تحت قدمه اليسرى وذلك بنعله . وله في اخرى : عن أبي نَضْرة [١] : بزق في ثوبه وحكّ بعضه ببعض .(تنخّع الانسان) اذا رمى نخاعته وهي النخاعة التي تخرج من أصل الحلق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت جئت يوماً من خارج ورسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق ، فاستفتحت فتقدم وفتح لي ثم رجع القهقرى الى مصلاه . ووصفتْ ان الباب كان في القبلة . أخرجه أصحاب السنن [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الأسودين في الصلاة الحيةَ والعقربَ . أخرجه أصحاب السنن

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : رأى النبي ﷺ غلاما لنا يقال له أفلح اذا سجد نَفَخ . فقال : ياأفلح ترب وجهك . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن السَّدْل في الصلاة وان يُغطِّي الرجل فاه . أخرجه أبو داود والترمذي . (السدل) المنهيَ عنه في الصلاة : ان يلتحف الرجل بثوبه ويُدخلَ يديه من داخله فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله ، فنهى عنه . قوله (وان يغطي الرجل فاه) يعني التَّلثُّم بالعمامة على الفم . وكانت العرب تفعله ، فنهوا عنه في الصلاة . فان تثاءب المصلي فليغطّ فاه . فقد جاء فيه حديث [٤]

---

(١) نضرة بالنون والضاد المعجمة وهو تابعي فالحديث مرسل

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال اسناده ليس بذاك . وفي اسناده ميمون أبو حمزة قد ضعفه بعض أهل العلم

(٤) هو عن أبي هريرة « التثاؤب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

﴿ سابعها قبلة المصلي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ، وأنا مُعترِضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة ، فاذا أراد أن يُوتِر أيقظني فأوترت . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى للشيخين : ذُكِر عند عائشة رضي الله عنها ما يقطعُ الصلاة . فذُكر الكلب والحمار والمرأة . فقالت : لقد شبّهتمونا بالحُمُر والكلاب . والله لقد رأيت النبي ﷺ يُصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضْطَجِعة ، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأُوذي رسول الله ﷺ فأنسَلّ من قِبَل رجليه * وفي أخرى لأبي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب [١] على حمار ورسول الله ﷺ يصلي فنزل ونزلتُ وتركنا الحمار امام الصف فما بالاه . وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب فدخلتا بين الصف فما بالى ذلك * وفي أخرى له : ان رسول الله ﷺ قال : اذا صلى أحدكم الى غير السُّترة فانه يقطع صلاته الحمار والخنْزير واليهودي والمجوسي والمرأة ، ويجزيء عنه اذا مروا بين يديه على قَذْفة بحجر [٢] * وفي أخرى : يقطع الصلاة الحائض والكلب [٣]

وعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال : زارنا النبي ﷺ في بادية لنا ولنا كُلَيبة وحِمارة ، فصلى النبي ﷺ العصر وهما بين يديه فلم يُزْجرا ولم يُؤَخَّرا أخرجه أبو داود والنسائي

وعن كثير بن كثير بن أبي ودَاعة عن بعض أهله عن جدّه رضي الله عنه . أنه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهْم والناس يَمُرون بين يديه وليس بينه وبين الكعبة سُترة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايَقْطَعُ الصلاة ،

(١) لعله الفضل بن العباس (٢) قال أبو داود في نفسي من هذا الحديث شيء وفيه نكارة (٣) هو موقوف على ابن عباس . وقال المنذري ورواه النسائي

شيء وادْرأوا ما استطعتم، فانما هو شيطان . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية لأبي داود : من استطاع أن لايحول بينه وبين القبلة أحدٌ فليفعل * وفي أخرى للبخاري ، قال ﷺ : اذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس فأراد أحدٌ ان يجتاز بين يديه فليدفعه .فان أبى فليقاتله فانماهو شيطان

وعن بِشر بن سعيد ان زيد بن خالد : أرسله الى أبي جُهَيم (١) يسأله : ماذا سمع من النبي ﷺ في المارّ بين يدي المصلي ؟ فقال قال ﷺ : لو يعلم المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرٌ له من أن يمُرَّ بين يديه ، قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة . أخرجه الستة

وعن يزيد بن نَمِران قال : رأيت رجلا بتبوك مُقعداً فقال : مررت بين يدي رسول الله ﷺ وأنا على حِمار وهو يصلي . فقال : اللهم اقطع أثَرَه . قال فما مشيت عليها بعد * وفي رواية : قَطَع صلاتنا قطع الله أثَرَه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لاتصلوا خَلْف النائم ولا المتحدّث . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا صلى أحدكم فليجعل تِلْقاء وجهه شيئاً . فان لم يجد فلينصب عصاً . فان لم يكن معه عصا فليخطط خطاً ثم لايضره مامر امامه . أخرجه أبو داود . وقال : قالوا الخط بالطول ، وقالوا بالعرض مثل الهلال (٣)

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا وضع

(١) اسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري

(٢) قال الخطابي هذا حديث لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف سنده

(٣) قال سفيان لم نجد شيئا نشد به هذا الحديث ولم يجيء الا من طريق أبي محمد بن عمرو بن حريث وهو مطعون فيه

أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل ، فليصل ولا يبالي مامر وراء ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل قطع صلاته الكلب الاسود والمرأة والحمار . قيل لأبي ذر مابال الاسود من الاحمر من الابيض ؟ قال ياابن أخي سألتني كما سألت رسول الله ﷺ ، فقال الكلب الاسود شيطان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه . وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يعرض راحلته فيصلي اليها * وفي رواية : انه ﷺ صلى الى بعيره . اخرجه الستة الا النسائي ، ولم يرفعه مالك وأبو داود

وعن المقداد بن الأسود رضي عنه قال : مارأيت النبي ﷺ صلى الى عود ولا عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن أو الايسر ولا يصمد له صمدا [(١)] . (الصمد) القصد للشيء والتوجه اليه

وعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها ، لا يقطع الشيطان عليه صلاته . أخرجهما أبو داود [(٢)]

﴿ ثانيها في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ حمل الصغير ﴾

عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس وهو

(١) قال المنذري في اسناده أبو عبيد الوليد بن كامل البجلي الشامي فيه مقال
(٢) وأخرجه النسائي أيضا

حامل أُمامة بنت زينب بنتِ رسول الله ﷺ ، فاذا سجد وضعها ، فاذا قام حملها . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ من نعس في الصلاة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: اذا نعَس أحدكم وهو يصلي فليرقُد حتى يذهب عنه النَّوم . فان أحدكم اذا صلى وهو ناعِس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسبُّ نفسه . أخرجه الستة

﴿ عقص الشعر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معَقوص من ورائه . فقام وراءه فجعل يحُلُّه وأقرّ له الآخر فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال : مالك ولرأسي ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انما مَثل هـذا كمثل الذي يُصلي وهو مكتُوف . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (العقْص) ضَفْر الشعر وشدُّه وغَرْز طَرَفه في أعلاه

وعن أبي سعيد المقبُري . أن أبا رافع مولى رسول الله ﷺ : مر بالحسن ابن علي رضي الله عنهمـا . وهو يصلي قائمـاً وقد غَرَز ضفْره في قَفاه فحلّها أبو رافع . فالتفت اليه الحسن مغضباً . فقال له أبو رافع : أقبِلْ على صلاتك ولا تغضب . فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذلك كِفْلُ الشيطان (١) ، يعني مقعدَه . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ مُدافعة الأخْبثين ﴾

عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر . قال : كنا عند عائشة رضي الله عنها . فجيء بطعامها فقام القاسم بن محمد يصلي . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ

(١) الكِفل بكسر الكاف وسكون الفاء أصله أن يجمع الكساء على سنام البعير ثم يركبه

يقول : لا صلاة بحضرة طعام ولا لمن يدافعه الأخبثان . أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له . (الأخبثان) البول والغائط

وعن عبد الله بن الأرقم ، وكان يؤم قوماً ، فأقيمت الصلاة فأخذ بيد رجل فقدّمه وقال : سمعت النبي ﷺ يقول : اذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء [1] فليبدأ به قبل صلاته . أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي

﴿ فصل في السجدات ﴾

﴿ سجود السهو ﴾

عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما . فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلّم بعد ذلك . أخرجه الستة ، واللفظ للشيخين

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كنت في صلاة فشككت في ثلاث أو أربع ، وأكْبَر ظنِّك على أربع تَشَهَّدت ثم سجدت سجدتين وأنت جالس قبل أن تُسلّم ثم تشهدت أيضاً ثم تسلم . أخرجه أبو داود وقال : وقد روى عنه ولم يرفعوه الى النبي ﷺ [2]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا شك أحدكمْ في صلاته ، فلم يدرِ كمْ صلَّى ، ثلاثاً أو أربعاً ؟ فليطْرح الشَّك وليَبْنِ على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم . فان كان صلى خمساً شفَعْن له صلاته ، وان كان صلى تماماً لأربع كانتا تَرْغيماً للشيطان . أخرجه الستة الا البخاري . (ترغيم الشيطان) إلْصاق أنفِهِ بالرَّغام وهو التُّراب ذُلاًّ

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أي وجد عنده ما يدعو الى الذهاب الى الخلاء لقضاء حاجته
(٢) وفي أسناده مقال كثير فهو مع كونه غير متصل الاسناد ضعيف

اذا سها أحدكم في صلاته فلم يدرِ واحدة صلى أو اثنتين ، فليبن على واحدة فان لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثاً ، فليبن على اثنتين . فان لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليبن على ثلاث ويسجد سجدتين قبل أن يُسلّم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين (١) أقَصُرت الصلاة أم نَسيت يارسول الله ؟ فقال : أصدقَ ذو اليدين ؟ فقالوا نعم . فصلى اثنتين أُخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد سجدتين مثل سجوده أو أطول ثم رفع . أخرجه الستة * وفي رواية : صلى إحدى صلاتي العَشيّ . قال محمد (٢) : وأكثر ظني أنها العصر ، ركعتين ثم سلم ثم قام الى خَشَبة في مُقَدَّم المسجد فوضع يده عليها ، وفيهم أبو بكر وعمر . فهاباه أن يُكلّماه . وخرج سُرْعان الناس .فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعوه رسول الله ﷺ ذا اليدين فقال يارسول الله : أقصرت أم نسيت ؟ فقال : لم أنس ولم تُقصَر . فقال : بلى . قد نسيت . فقام فصلَّى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او أطول . ثم رفع رأسه فكبر ، ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر . (سرعان الناس) أوائلهم ومتقدموهم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صلى النبي ﷺ فزاد أو نقص . فقيل : يارسول الله أحدَث في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين . ثم سلم . ثم أقبل علينا بوجهه فقال : انه لو حدَث في الصلاة شيء أنبأتكم به ، ولكني بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكّروني ، واذا شكَّ أحدكم في صلاته فليتَحرَّ الصواب وليَبْنِ عليه ، ثم يسجد سجدتين . أخرجه الخمسة

(١) اسمه الخرباق بكسر الخاء وسكون الراء وآخره قاف السلمي
(٢) هو ابن سيرين توفي سنة ١١٠ هـ

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اذا قام الامام في الركعة فذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس ، فان استوى قائماً فلا يجلس وليسجد سجدتي السهو. أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني لأنسى أو أُنَسَّى لأسُنَّ (٢)

﴿ سجود التلاوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدُنا مكاناً لموضع جَبْهته في غير وقت الصلاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه حضرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى جاء السجدة ، فنزلَ وسجد وسجد الناس . حتى اذا كانت الجمعةُ القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدةَ قال : يا أيها الناس انما نمُرُّ بالسجود ، فمن سجدَ فقد أصاب ، ومن لم يسجد لا إثم عليه ، ولم يسجد عمر رضي الله عنه . أخرجه البخاري ومالك * وفي رواية للبخاري : ان الله لم يَفْرِض علينا السجود الا أن نشاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويلَنا ، أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار . أخرجه مسلم (٣)

وعن أبي تميمة الهجيمي قال : كنت اقُصُّ بعد صلاة الصبح فاسجد فيها

---

(١) قال أبو داود وليس في كتابي عن جابر الجعفي الا هذا . وجابر الجعفي قالوا كان من الرافضة الذين يسبون الصحابة ويؤمنون برجعة علي بن أبي طالب اتهمه غير واحد من علماء الحديث بالكذب

(٢) قال الحافظ بن حجر في الفتح : لا أصل له فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد (٣) لم اجده في مسلم في باب سجود التلاوة

فنهاني ابن عمر رضي الله عنهما فلم أنته ثلاث مرات . ثم عاد فقال : اني صليت خلف رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس . أخرجه أبو داود(١)

﴿ تفصيل سجود القرآن ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصّل . وفي سورة الحج سجدتان . اخرجه أبو داود(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليست ص من عزائم السجود . وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجدُ فيها ويقول : سجدها داود عليه السلام تَوْبة ونسجدها شكراً . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ « والنجم » فسجد فيها وسجد من كان معه . غير أن شيخاً من قريش أخذ كفاً من تراب فرفعه الى جبهته وقال : يكفيني هذا . قال ابن مسعود : فلقد رأيته بعدقتل كافرا وهو أُمَيَّة بن خَلَف . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : قرأت على رسول الله ﷺ « والنجم » فلم يسجد فيها . أخرجه الخمسة

وعن أبي سلمة عن أبى هريرة رضي الله عنه . أنه قرأ سورة « اذا السماء انْشَقَّت » فسجد بها فقلت : ياأبا هريرة ألم أرَكَ تسجد ؟ قال : لو لم أرَ النبي ﷺ يسجد لم أسجد . أخرجه الستة الا الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال : سجدنا مع النبي ﷺ في « اذا السماء انشقّت »

(١) قال المنذري في اسناده أبو بحر البكراوى عبد الرحمن بن عثمان بن امية لا يحتج بحديثه (٢) قال أبو داود واسناده واه

و « اقرأ باسم ربِّك الذي خلَق » . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لم يسجد النبي ﷺ في شيء من المُفَصَّل منذ تحوّل الى المدينة . أخرجه أبو داود

وعن عائشه رضي عنها . قالت : كان رسولَ الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل : سجد وجْهي للذي خلَقه وصوَّره وشقَّ سمعه وبصره بحوله وقوّته . أخرجه أصحاب السنن * زاد في رواية الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما . فقال : جاء رجل فقال يارسول الله رأيتُني الليلةَ وأنا نائم كاني أصلي خلف شجرة فسجدتُ فسجدتْ الشجرة لسجودي . فسمعتها تقول : اللهم اكتُبْ لي بها أجراً وحُطَّ عني بها وِزْراً واجعلها لي عندك ذُخْراً وتقبَّلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عباس : فسمعت رسول الله ﷺ قرأ السجدة فقال فيها مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة

﴿ سجود الشكر ﴾

عن ابي بكرة رضي الله عنه . قال . كان رسول الله ﷺ اذا جاءه امر بسرور ، أو يُسَرُّ به ، خرَّ ساجداً شاكراً الله تعالى . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا ببعض الطريق رفع يديه فدعا الله وخَرَّ ساجداً . ثم مكث طويلا . ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجداً ففعل ذلك ثلاثاً . ثم قال اني سألت ربي وشفَعْت لامتي فأعطاني ثُلُث أمتي . فخَرَرت لربي ساجداً شُكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي . فأعطاني ثُلُث أمتي . فخررت لربي ساجداً شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي . فأعطاني الثلث الآخر . فخررت لربي ساجداً شكراً . أخرجه أبو داود (١)

(١) قال المنذري في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي وفيه مقال

﴿ الباب السادس في صلاة الجماعة ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاةُ الرجل في جماعة تُضعَّفُ على صلاته في بيته وسُوقه خمساً وعشرين ضِعفاً ، وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا تخرجه الا الصلاة لم يَخْطُ خُطْوَةً الا رُفِعت له بها درجة وحُطَّتْ عنه بها خطيئة . فاذا صلَّى لم تزل الملائكة تُصلي عليه ما دام في مُصلَّاه . اللهم صلِّ عليه ، اللهم ارحمه . ولا يزالُ أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة . (الفَذُّ) الفرْد

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدُهم فابعدهم مَمْشًى . والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجراً من الذي يصلي ثم ينام . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله أعلم

وعن عثمان رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال : كان رجل لا أعلم أحدا أبعد منه من المسجد وكانت لا تخطئه صلاة . فقيل له : لو اشتريت حمارا فركبته في الظَّلماء أو في الرَّمضاء ؟ فقال ما يَسُرُّني أن منزلي الى جنب المسجد . اني أريد أن

يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي الى أهلي. فقال رسول الله ﷺ : قد جمع الله تعالى لك ذلك كله . أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ الفصل الثاني في وجوبها والمحافظة عليها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ أعمى (١) فقال : يارسول الله إنه ليس لي قائد يقودني الى المسجد . وسأل رسول الله ﷺ أن يُرَخّص له . فرخّص له . فلما ولّى دعاه ﷺ فقال له : هل تسمع النداء ؟ قال نعم . قال فأجِبْ . أخرجه مسلم والنسائي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من سمع المنادي فلم يمنعه من اتّباعه عذر لم تُقبل منه الصلاة التي صلاّها . قيل : وما العذر ؟ قال خوف أو مرض . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْواً ولقد هَمَمْتُ أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمرَ رجلا يصلي بالناس . ثم أنطلق معي برجال معهم حِزَم من حطَب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم . أخرجه الستة . (الحَبْو) المشي على الأيدي والركب

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لقد رأيتنا وما يتخلّف عن الصلاة الا منافق قد عُلم نِفاقه أو مريض . إن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة * وقال : ان رسول الله ﷺ علّمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يُؤذّن فيه . أخرجه مسلم وأبو داود * زاد أبو داود : وما منكم من أحدٍ الا وله مسجد في بيته . ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم

---

(١) هو ابن ام مكتوم (٢) ومثله أيضا في أبي داود عن ابن أم مكتوم
(٣) قال المنذري في اسناده أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي وهو ضعيف

تركتم سُنة نبيكم صلى الله عليه وسلم . ولو تركتم سُنة نبيكم لـكفرتم (١)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، وسئل عن رجل يصوم النهـار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة ، فقال : هذا من أهل النار . أخرجه الترمذي

وعن ام الدرداء . قالت : دخل عليَّ أبو الدرداء رضي الله عنهما وهو مُغضَب . فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً الا أنهم يصلون جميعاً . اخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تركها للعذر ﴾

عن عِتْبَان بن مالك رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فأحب أن تأتيني فتصلى في مكان من بيتي أتخذه مسجدا . فقال صلى الله عليه وسلم : سنفعل . فلما أتاه قال : أين تريد ؟ فاشار الى ناحية من البيت . فقام صلى الله عليه وسلم فصففْنا خلفه . فصلى بنا ركعتين . أخرجه الثلاثة والنسائي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن في الليلة الباردة أو ذات المطر في السفر أن يقول : ألا صلّوا في رحالكم . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الامام ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَؤُم القومَ أقرؤهم لكتاب الله تعالى . فان كانوا في القراءة سواء فاعلمُهم بالسنة . فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هِجْرة . فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سناً . ولا يَؤُم الرجلُ الرجلَ في بيته ولا في سلطانه . ولا يجلس على تكْرِمَته الا باذنه . أخرجه الخمسة الا البخاري . (التكرمة) موضع جلوس الرجل الخاص من

(١) قال المنذري وأخرجه النسائى

فراش أو سرير

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم . وأحقهم بالامامة أقرؤهم . أخرجه مسلم والنسائى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم . أخرجه أبو داود (١)

وعن عمرو بن سلمة . قال : أممت قومي وأنا ابن ست أو سبع سنين . وكنت أكثرهم قرآنا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما قدم المهاجرون الاولون فنزلوا موضعا بقباء (٢) قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة . وكان أكثرهم قرآنا . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها كان يؤمها عبدها ذكوان من المصحف . أخرجه البخاري في ترجمة باب .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . ان معاذا رضي الله عنه كان يصلى مع النبي ﷺ العشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلى بهم تلك الصلاة . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لايقبل الله تعالى صلاتهم . من تقدم قوما وهم له كارهون . ورجل أتى الصلاة

---

(١) قال المنذري وفي اسناده الحسين بن عيسى الحنفي الكوفى تكلم فيه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وقد ذكر الدار قطني انه تفرد بهذا الحديث

(٢) يقال له العصبة بفتح العين والصاد المهملتين

دبارا والدّبار أن يأتيها بعد أن تفوته . ومن اعتبد مُحرَّره . أخرجه أبو داود[1]
(اعتبد مُحررَه) أى استرقه بعد أن حرَّره أي أعتقه

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لاتجاوز صلاتهم آذانهم . العبد الآبق حتى يرجع . وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط . وامام قوم وهم له كارهون . أخرجه الترمذي[2]

وعن جابر رضي الله عنه . كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه . فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء ثم أتى قومه فأمهم فافتتح بسورة البقرة . فنحرف رجل[3] فسلم . ثم صلى وحده وانصرف ! فقالوا له : أنا فقْت يافلان ؟ قال :لا والله ، ولآتين رسول الله ﷺ فلأخبرنّه . فأتاه فقال يارسول الله انّا أصحاب نواضح نعمل بالنهار . وان مُعاذا صلى معك العشاء ثم أتانا فاستفتح بسورة البقرة ؟ فاقبل رسول الله ﷺ على معاذ . قال : أفتّان أنت يامعاذ ؟ اقرأ والشمس وضحاها . والليل اذا يغشى . وسبح اسم ربك الاعلى . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الناضح) البعير الذي يستقى عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ثم قال قال رسول الله ﷺ : اذاصلى أحدكم للناس فليُخَفف فان فيهم الضعيف والسقيم والمريض وذا الحاجة . واذاصلى لنفسه فليُطِلَ ما شاء . أخرجه الستة

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اني لادخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها . فأسمع بكاء الصبيّ فأتجوّز في صلاتي لِما أعلمُ من وَجْد أمه من بكائه . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الوجد) الحزن

وعن ابن أبي أوْفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقوم في

(١) قال المنذري وفي اسناده عبدالرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف
(٢) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
(٣) هو حزم او حازم اوحزام او حرام بن أبي بن كعب

الركعة الاولى من الظهر حتى لا يسمع وقع قدم . أخرجه أبو داود [١] * وله في أخرى عن سالم بن أبي النضر : كان حين تمام الصلاة في المسجد اذا رآهم قليلا جلس واذا رآهم جماعة صلى.

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصلي الامام في موضعه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحول . أخرجه أبو داود[٢] * وله في أخرى عن أبي هريرة : أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر عن يمينه أو عن شماله[٣]

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا فنرى والله أعلم أن مكثه لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث لا يحل لاحد أن يفعلهن . لا يؤم الرجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم . فان فعل فقد خانهم . ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن . فان فعل فقد خانهم . ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف . أخرجه أبو داود والترمذي . (الحقن) الحاقن وهو الذي يدافع بوله

﴿ الفصل الخامس في أحكام المأموم وترتيب الصفوف ﴾
﴿ وشرائط الاقتداء وآداب المأموم ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة . يقول : استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم . ليليني [٤] منكم

---

(١) في اسناده رجل مجهول

(٢) في اسناده عطاء الخراساني وهو لم يدرك المغيرة فالحديث منقطع

(٣) في اسناده ابراهيم ابن اسماعيل مجهول

(٤) ليليني الرواية باثبات الياء وهو شاذ أو هو من باب اشباع الكسرة كقراءة ابن كثير انه من يتقي ويصبر

أولو الاحلام والنهى . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . قال أبو مسعود : فأنتم اليوم أشد اختلافا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال ليلني منكم أولو الاحلام والنهى . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . وإياكم وهَيْشات الاسواق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي [1] (النهى) العقول والألباب .و(هيشات الاسواق) الاختلاط وكثرة اللغط

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال صلَّيت مع النبي ﷺ فقمت عن يساره فاخذَ بذُؤابتي فجعلني عن يمينه . أخرجه الستة

وعن عَلْقمة والاسود . أنهما قالا : استأذنّا على ابن مسعود رضى الله عنه فأذن لنا ثم قام فصلى بيني وبينه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي [2]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير صُفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها . وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتُسوُّنَّ صفوفكم أو ليخالِفَن الله بين قلوبكم ، أو قل وجوهكم . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سوُّوا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أقيموا الصفوف

---

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي

(٢) قال المنذري في اسناده هارون بن عنترة وقد تكلم فيه بعضهم وقال ابن عبد البر وهذا الحديث لا يصح رفعه

وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم (١) ولا تذروا فُرُجات الشيطان . ومن وصل صفاً وصله الله . ومن قطعه قطعه الله . أخرجه أبو داود بطوله ، والنسائي من قوله من وصل الى آخره (فُرُجات الشيطان) هي الخلل التي تكون بين المصلين في الصفوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : خياركم ألينكم مناكب في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن وابصة بن مَعْبَد رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلي خَلْفَ الصَّف وحده فأمره باعادة الصلاة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : رأى النبي ﷺ في أصحابه تأخرا فقال تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم . لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا تَصفُّون كما تصف الملائكة عند ربهم . قلنا : وكيف تَصُفُّ الملائكة ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصُّون في الصف . أخرجهما مسلم وأبو داود والنسائي (التراصّ) الاجتماع والانتظام . قال الله تعالى : « كأنهم بُنْيانٌ مَرْصوص » أي مُتَّصل بعضه ببعض

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت الا قُرعة . أخرجه مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما جُعل الامامُ ليُؤتَمَّ به فاذا كبر فكبروا . واذا ركع فاركعوا . واذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد . واذا صلى قائماً فصلوا قياماً . واذا صلى قاعداً فصلوا قُعوداً

---

(١) ومعنى لينوا بأيدي اخوانكم اذا جاء رجل الى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبه

أجمعون . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار . أو صورته صورة حمار . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال : الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان . أخرجه مالك

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ . فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يَحْنِ أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الارض أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها . أخرجه الثلاثة وأبو داود * وفي أخرى لأبي داود : اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدُّوها شيئاً ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة ، ولفظ مالك : من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ، ومن فاتته قراءة القرآن فقد فاته خيرٌ كثير

وعن علي ومعاذ رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام . أخرجه الترمذي

وعن همام بن الحارث . ان حذيفة رضي الله عنه : أم الناس بالمدائن على دكان (١) فأخذ أبو مسعود بقميصه فجبذه فلما فرَغ من صلاته قال ألم تعلم أنهم كانوا يُنهون عن ذلك ؟ قال : بلى قد ذكرتُ حين مددتني . أخرجه أبو داود

وعن أبي حازم بن دينار أن نفراً جاؤا الى سهل بن سعد يتمارون في المنبر من أيِّ عُود هو ؟ فقال : أما والله اني لاعرف من أي عُود هو ، ومن عمله . وأيَّ

(١) هو المكان المرتفع يجلس عليه كالمصطبة

يوم جلس عليه . أرسل رسول الله ﷺ الى فلانة امرأة [١] من الانصار أن مُري غلامك النجار [٢] أن يعمل لي أعوادا أُكلِّم الناس عليها . فعمل هذه الثلاث الدرجات ثم أمر بها رسول الله ﷺ أن توضع هذا الموضع . فهي من طرفاء الغابة . فقام عليه ﷺ فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر . ثم ركع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر . ثم عاد حتى فرغ من صلاته . ثم أقبل على الناس فقال : انما صنعْتُ هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في حُجرته وجدارُ الحجرة قَصير . فرأى الناس شخص النبي ﷺ . فقام أناسٌ يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدَّثوا . فقام الثانية وقاموا فصنعوا ذلك ثلاثا . فلما كان بعد ذلك جلس فلم يخرج . فلما أصبح ذكروا له ذلك . فقال : إني خِفت أن تكتب عليكم صلاة الليل . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ . اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينه والوَقار . ولا تُسرعوا فما أدركتم فصلوا . وما فاتكم فأتموا . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول (للنساء) من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم ، كراهِيَة أن يَرَيْن عورات الرجال . أخرجه أبو داود [٣]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ بعض الصلوات التي يَجهر فيها بالقرآن فالتبست عليه القراءة . فلما انصرف أقبل علينا

---

(١) أقرب ماقيل فيها أنها امرأة سعد بن عبادة واسمها فكيهة (٢) اقرب ماقيل في اسمه ميمون

(٣) قال المنذرى فيه رجل مجهول هو مولى أسماء

بوجهه فقال : هل تقرءون اذا جهرتُ بالقراءة ؟ فقال بعضنا : انا نصنع ذلك . قال : فلا . وأنا أقول مالي ينازعني القرآن (١) ؟ فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرتُ الا بأمّ القرآن . أخرجه أصحاب السنن

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبّح اسم ربك الأعلى . فلما انصرف قال أيّكم القاريء ؟ قال الرجل أنا قال : قد ظننت أن بعضكم خالَجَنيها (٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن المُسَوَّر بن يزيد المالكي قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه . فقال له رجل (٣) يارسول الله تركت آية كذا وكذا . قال : فهلاّ أذكرتنيها * زاد في رواية : كنت أُرى أنّها نسخت

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ياعليّ لاتفتح على الامام في الصلاة (٤) . أخرجهما أبو داود

وعن بِشر بن محْجَن عن أبيه انه كان في مجلس رسول الله ﷺ : فأُذن بالصلاة فقام رسول الله ﷺ فصلى ورجع ومحجَن في مجلسه . فقال : مامنعك أن تصلّيَ مع النـاس ، ألست برجل مسلم ؟ قال : بلى ، ولكني كنت قد صليت مع أهلي . فقال له : اذا جئت الى المسجد وأقيمت الصلاة فصلّ مع الناس وإن كنت قد صليت . أخرجه مالك والنسائي (٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وسأله رجل فقال اني أُصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة مع الامام ، أفأصلي معه ؟ فقال : نعم . قال الرجل فأيّتهما أجعل

(١) أي لايتأتى لي فكأني أجاذبه فيعصى ويثقل علي
(٢) أي جاذبنيها ونازعنيها (٣) لعله أبي بن كعب
(٤) من رواية الحارث الاعور وهو ضعيف جداً
(٥) ومثله في أبي داود عن يزيد بن عامر وفيه زيادة (تكن لك نافلة)

صلاتي ؟ فقال : أوَ ذلك اليك ؟ انما ذلك الى الله يجعل أيتهما شاء . أخرجه مالك

وعن سليمان مولى ميمونة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلوا صلاة في يوم مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : من صلّى المغرب والصبح ثم أدركهما مع الامام فلا يَعُد لهما . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن رَبيعة بن أبي عبد الرحمن (٢) قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصلّ قبلها شيئاً . أخرجه مالك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الامام الصلاة وتشهّد فاحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن أتمّ الصلاة . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يُصلُّون لكم فان أصابوا فلكم . وان أخطأوا فلكم وعليهم . أخرجه البخاري

﴿ الباب السابع في صلاة الجمعة وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في فضلها ووجوبها وأحكامها)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة غَسل الجنابة ثم رَاح الى الجمعة فكأنما قرّب بدَنة . ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقَرة . ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كَبْشا أقرن

---

(١) قال المنذرى وفى اسناده عمرو بن شعيب وفيه كلام كثير

(٢) اسمه فروخ كان اماما حافظا فقيها مجتهداً بصيراً بالرأي توفى سنة ١٣٦ هـ

(٣) قال الحافظ ابن حجر قد ضعفه الحفاظ . ورواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دُجاجة. ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بَيْضة . فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر : أخرجه الستة * وفي رواية : اذا كان يومُ الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاوّل فالاول . فاذا جلس الامام طوَوا الصُحُف وجاءوا يستمعون الذكر

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من غسَّل واغتسل وبكَّر وابتَكر ومشى ولم يركَبْ ودنا من الامام فاستمع ولم يَلغُ . كان له بكل خُطْوة عمل سنة ، أجرُ صيامها وقيامها . أخرجه أصحاب السنن . وقال أبو داود : سئل مكحول عن غسَّل واغتسل فقال : غسل رأسه وجَسَده . وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز . قوله (غسل) أي جامع امرأته فأحوجها الى الغُسل وذلك يكون أغض لطَرْفه اذا خرج الى الجمعة . واغتسل هو بعد الجماع . وقيل (غسّل) أسبَغ الوضوء وأكمله ثم اغتسل بعده للجمعة (وبكَّر) أي الى الصلاة في أول وقتها . (وابتكر) أدرك أولَ الخطبة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يحضُر الجمعة ثلاثة نفَر : فرجل حضرها يلْغو وهو حظّه منها . ورجل حضرها يدعو ، فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وان شاء منعه . ورجل حضرها بانْصات وسُكوت ولم يتخَطَّ رقَبة مسلم ولم يُؤذ أحداً ، فهي كفَّارة له الى الجمعة التي تليها وزيادةِ ثلاثة أيام . وذلك ان الله تعالى يقول «من جاء بالحسَنَة فله عشْرُ أمثالها»

وعن علي رضي الله عنه . قال وهو على المنبر في الكُوفة يخطب : اذا كان يومُ الجمعة غدَت الشياطين براياتها الى الأسواق فيرمُون الناسَ بالترابيثِ أو قال بالرّبائث ويُثبطونهم عن الجمعة . وتغدو الملائكة فيجلسون على أبواب المسجد يكتبون الرجل من ساعة والرجلَ من ساعتين حتى يخرُج الامام . فاذا

جلس الرجل مجلسا يستمكنُ فيه من الاستماع والنظر فأنصتَ ولم يلغُ كان له كفلان من أجرٍ . فان نأى وجلس حيث لايسمع فأنصت ولم يلغُ كان له كفلٌ من أجره . وان جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت [كان عليه كفلان من وزْر . فان جلس مجلسا لايستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت (١)] كان عليه كفل من وِزْر. ومن قال لصاحبه يوم الجمعة صهْ فقد لغا . ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء . ثم قال في آخره : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. أخرجهما أبو داود. (الترابيث أو الربائث) جمع رَبيثة وهي ما يحبس الانسان عن مهامه ويشغله عنها ويُثبّطه . قال الخطابي (واما الترابيث) فليست بشيء وقوله (يرمون) انما هو فيرْبثون الناس . كذا روى لنا في غير هذا الحديث . (والكفل) النصيب . وقيل الضعف (والوزر) الاثم المُثقل للظهر

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجمعة حقٌّ واجب على كل مسلم في جماعة الا على أرْبعة: عبد مملوك، أو امرأة ، أو صبي، اومريض . أخرجه أبو داود . وقال : طارق قد رأى النبي ﷺ وهو يُعدُّ من أصحابه ولم يسمع منه شيئا (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . ان النبي قال ﷺ : الجمعة على كل من سمع النداء . أخرجه أبو داود

وعن حفصة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : على كل مُحتلم رَوَاحٌ الى الجمعة وعلى كل من راح الى الجمعة الغسل . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الجمعةُ على

(١) الذي بين المربعين فى الاصل وليس في أبى داود

(٢) قال أبو حاتم ليست له صحبة والحديث مرسل وقال ابن حجر اذا ثبت انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابى على الراجح

كلّ من آواه الليل الى أهله . أخرجه الترمذي وضعفه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما · قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ركعة من الجمعة أو غيرها فقد تمت صلاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه · ان النبي ﷺ قال : من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك . أخرجهما النسائي (١)

وعن رجل من أهل قباء عن أبيه وكانت له صحبة . قال أمرنا النبي ﷺ : أن نشهد الجمعة من قُباء . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي الجعْد الضَّمْري (٣) رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله تعالى على قلبه . أخرجه أصحاب السنن

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار . فان لم يجد فبنصف دينار . أخرجه أبو داود والنسائي (٤)

وعن أبي المَليح عن أبيه واسمه عُمير بن عامر الهُذَلي رضي الله عنه . أنه : شهد النبي ﷺ زمن الحديبية في يوم جمعة وقد أصابهم مطرٌ لم يَبلّ أسفلَ نِعالهم فأمرهم أن يُصلوا في رِحالهم . أخرجه أبو داود (٥)

﴿ الفصل الثاني في الوقت والنداء ﴾

عن أنس رضي الله . قال كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة حين تَميل الشمسُ . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفي أخرى للبخاري : كان

(١) وهو عند البخاري بلفظ (الصلاة)
(٢) وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء
(٣) اسمه عمرو بن بكر وقيل ادرع وقيل جنادة . وفي الحديث مقال
(٤) قال المنذري منقطع . وقال البخاري لا يصح سماع قدامة (راويه) من سمرة
(٥) وفيه رجل مجهول

ﷺ اذا اشتد البَرْد بكَّر بالصلاة . واذا اشتد الحرُّ أبرد بالصلاة يعني الجمعة

وعن سهْل بن سعد رضي الله عنه . قال كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم تكون القائلة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى : ما كنا نقيل ولا نتغدَّى الا بعد الجمعة * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي ، عن سلمة بن الأكْوع : ثم ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظلٌّ نستظل به

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما كان عثمانُ وكثر الناسُ زاد النداءَ الثالث على الزَّوْراء [1] . فثبَت الأمرُ على ذلك . أخرجه الخمسة الا مسلماً

﴿ الفصل الثالث في الخطبة وما يتعلق بها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يخطُب خطبتين . كان يجلس اذا صعد على المنبر حتى يفرُغ المؤذن ثم يقوم فيخطب . ثم يجلس فلا يتكلم . ثم يقوم فيخطب . أخرجه الخمسة * وهذا لفظ أبي داود * وللنسائي : كان رسول الله ﷺ يخطب الخطبتين قائماً وكان يفصل بينهما بجلوس * ولمسلم والنسائي عن كَعْب بن عُجْرة : أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكَم يخطب قاعداً . فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعداً والله تعالى يقول : « واذا رَأَوا تجارةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وتَرَكُوكَ قائماً »

وعن عمارة بن رُوَيْبة . أنه رأى بِشْر بن مروان يخطب على المنبر رافعاً يديه . فقال : قَبَّح الله تينك اليدين القصيرتين ، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما كان يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار باصبَعه المسبِّحة . أخرجه الخمسة

(١) موضع بسوق المدينة

الا البخاري (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خطب احمرّت عيناه وعلا صوته ، واشتدّ غضبه حتى كأنه مُنذِر جيش . يقول : صبّحكم ومسّاكم ، ويقول : بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين ، ويقرِن بين إصبعيه السبابة والوُسطى . ويقول : أما بعد فان خير الحديث كتابُ الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الامور مُحدَثاتها ، وكل بِدْعة ضلالة . ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه : فمن ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك دَيناً أو ضَياعاً فاليّ وعليّ . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تشهّد قال : الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . من يُطع الله ورسوله فقد رَشَد . ومن يَعصِهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يَضُر الله شيئاً . أخرجه أبو داود * وزاد في رواية : اذا تشهد يوم الجمعة ، وساق الحديث

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه . قال : كانت صلاة رسول الله ﷺ قصْداً وخُطبته قصْداً . أخرجه الخمسة الا البخاري . (القصد) العدل والسواء

وعن أبي وائل . قال : خطبنا عمّار فأوجز وأبلَغ . فلما نزل قلنا : يا أبا اليَقْظان لقد أبلغت وأوجزت . فلو كنت تنفّستَ ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان طول صلاة الرجل وقِصَر خطبته مَئِنّة من فقه فأقصروا الخطبة وأطيلوا الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود . (تنفس الرجل)

(١) هذا الحديث يدور على حصين بن عبد الرحمن وقد اختلف الرواة عنه فمرة رووه بما يدل على جواز الرفع ومرة بما يدل على عدمه

في قوله أي أطال . (مَئِنَّة) بفتح الميم وكسر الياء مهموزة ونون مشـددة أي علامة من فقه الرجل

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أجذم . ومعنى (أجذم) أي مقطوع

وعن سمُرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أحضُروا الذكر وادنوا من الامام . فان الرجل لا يزال يتباعدُ حتى يؤخَّر في الجنة وان دخلها . أخرجه أبو داود

وعن أبي رِفاعة العدَوي رضي الله عنه . قال : انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو يخطب . فقلت : يارسول الله رجلٌ غريب يسأل عن دِينه لا يدري ما دِينهُ ؟ فأقبل عليّ وترك خُطبته حتى انتهى اليَّ فأتي بكُرسي من خَشَب قوائمه حديد فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله تعالى ثم أتى الخطبة فأتمَّ آخرها . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كان يقول في خطبته : اسمعوا وأنصتوا فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظِّ مثل ما للمُنْصت السامع . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قلتَ لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصِتْ فقد لَغَوت . أخرجه الستة

﴿ الفصل الرابع في القراءة في الصلاة والخطبة ﴾

عن عبيد الله بن أبي رافع . قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة فصلى أبو هريرة الجمعة وقرأ بعـد الحمدِ سورة الجمعة في الاولى ، واذا جاءك

المنافقون في الثـانية . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الجمـعة بسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديثُ الغاشِيَة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان النبي ﷺ يقرأ فى الفجر يوم الجمعة ألم تنزيل في الاولى ، وفي الثانية هل أتى . وفى صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أم هِشام بنت حارثة بن النعمان . قالت : ما أخذت قَ والقرآن المجيد الا من لسان رسول الله ﷺ يوم الجمعةِ يقرأُ بها على المنبر في كل جمعة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ : يقرأ على المنبر « ونادَوا يامالك » . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الفصل الخامس في آداب الدخول فى الجامع والجلوس فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ لان يصلي أحدكم بظهر الحَرَّة خيرٌ له من أن يقعد حتى اذاقام الامام يخطب تَخَطَّى رقاب الناس يوم الجمعة . أخرجه مالك * وللترمذي عن معاذ بن أنس مرفوعاً : من تخَطَّى رِقاب الناس يوم الجمعه اتخذ جِسْراً الى جهنم (١)

وعن جابر رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُقيمنَّ أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يُخالِف الى مقْعده فيقعد فيـه . ولـكن يقول : افسَحوا . أخرجه مسلم

(١) وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد

وعن نافع . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله ﷺ أن يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ويجلس فيه . قيل لنافع فى الجمعة ؟ قال في الجمعة وغيرها . أخرجه الشيخان

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحُبْوة يوم الجمعة والامام يخطب . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه . قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمَّع بنا فنظرت فاذا جُلُّ من في المسجد من أصحاب رسول الله ﷺ وهم محْتَبون والامام يخطب . أخرجه أبو داود

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحلُّق يوم الجمعة قبل الصلاة . أخرجه رزين (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما استوى رسول الله ﷺ يوم الجمعة على المنبر قال اجلسوا . فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ . فقال : تعالَ ياعبد الله بن مسعود . أخرجه أبو داود (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال : اذا نَعَس أحدكم يوم الجمعة فليتحوَّل من مجلسه ذلك . أخرجه الترمذى وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان أول جُمعة جُمّعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ فى مسجد عبد القيس بِجُوَاثى من البحرين أخرجه البخاري وأبو داود

(١) وفي اسناده سهل بن معاذ أبو أنس جهني مصري ضعفه ابن معين وتكلم فيه غير واحد

(٢) وهو في أبي داود . وفي عمرو بن شعيب كلام كثير

(٣) وقال وهذا يعرف مرسلا

﴿ الباب الثامن في صلاة المسافر وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في القصر ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : صلينا الظهر مع رسول الله ﷺ بالمدينة أربعا . وخرج يريد مكة فصلى بذي الحُلَيْفه العصر ركعتين . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه ، وقد سئل : عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله ﷺ اذا خرجَ مَسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ (شك شُعبة) صلى ركعتين . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مالك انه بلغه : ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقصر الصلاة في مثل مابين مكة والطائف . وفي مثل مابين مكة وعُسفان . وفي مثل ما بين مكة وجدة . قال مالك : وذلك أربعة بُرُد (البرد) جمع بريد ، والبريد اثنا عشر ميلا وقيل ستة أميال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرجَ رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة لايخاف الا رَبَّ العالمين ، فصلى ركعتين ركعتين . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة . فكان يصلي ركعتين ركعتين ، حتى رجعنا الى المدينة . قيل له : أقمتم بمكة شيئًا ؟ قال أقمنا بها عشرا . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أقام النبي ﷺ تسع عَشْرة يقصُر الصلاة . وكنا اذا سافرنا فأقمنا تِسع عشرة قَصَرنا وان زدنا أتْممنا . أخرجه الخمسة الا مسلما * وفي أخرى لأبي داود سبع عشرة * وفي أخرى للنسائي أقام بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنهما قال : شهدت عام الفتح مع النبي

ﷺ بمكة ، فأقام بمكة ثماني عشرة ليلةً لايصلي الا ركعتين . ويقول : ياأهل البلد صلوا أربعا فانا سفرٌ . أخرجه أبو داود (السَّفْرُ) القوم المسافرون

وعن جابر رضي الله عنه قال : أقام النبي ﷺ بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة . أخرجه أبو داود (١)

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ، ونحن أكثرُ ماكنا قط وآمنه ، بمنى ركعتين . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدْرا من خلافته رضي الله عنهم ، ثم ان عثمان صلى بعدُ أربعاً فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى أربعا . واذا صلى وحده صلى ركعتين . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عثمان رضي الله عنه انه لما اتخذ الاموال بالطائف وأراد أن يُقيمَ بها صلّى بمنًى أربعاً ، ثم أخذَ به الأئمةُ بعدهُ . أخرجه أبو داود * وفي رواية : انما صلى أربعا لاجل الاعراب لأنهم كثروا عامئذٍ فصلى بالناس أربعا ليُعلمهم ان الصلاةَ أربعٌ * وفي أخرى : انه أجمع على الاقامة بعد الحج * وله عن ابن مسعود : انه صلى أربعا فقيل له : عِبتَ على عثمان ثم صليتَ أربعا ؟ فقال : الخلاف شر . (الاجماع) العَزْم والنِّية على الشيء

وعن عمر رضي الله عنه انه صلى بالناس بمكة ركعتين فلما انصرف قال : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فانا قوم سَفْرٌ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في الجمع بين الصلاتين ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخَّر الظهر الى وقت العصر ثم ينزل فيجمع بينهما . وان زاغت الشمس

(١) أعله الدار قطني بالارسال والانقطاع . وقال ابو داود لم يسنده غير معمر

قبل أن يرتحل صلاهما ثم ارتحل * وفي رواية: اذا كانَ عجلَ عليه السير يؤخِّر الظهر الى وقت العصر ويجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق. أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاتي الظهر والعصر اذا كان على ظهر سَيْرٍ ويجمع بين المغرب والعشاء. أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلى النبي ﷺ المغرب والعشاء بالمزْدَلِفة جميعا كل واحدة منهما باقامة ولم يُسَبّح بينهما ولا على أَثَر واحدة منهما. أخرجه الستة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مارأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين، جمع بين المَغرب والعشاء بالمُزْدَلِفة. وصلى الفجْر يومئذ قبل ميقاتها. أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جعفر بن محمد قال: صلى النبي ﷺ الظهر والعصر باذان واحد واقامتين بعرَفة ولم يُسبّح بينهما. وصلى المغرب والعشاء بجَمْع بأذان واحد وإقامتين ولم يُسبّح بينهما. أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من جَمَع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابًا من أبواب الكبائر. أخرجه الترمذي وضعفه

وعنه رضي الله عنه قال: صلى النبي ﷺ بالمدينة سبْعًا وثمانيا، الظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال أبو أيوب: لعله في ليلة مَطِيرة؟ قال عسى. أخرجه الستة * وزاد في رواية الشيخين، قيل للراوي عن ابن عباس: أظنه أخر الظهر وعجَّل العصر وأخرَ المغرب وعجَّل العشاء قال: وأنا أظن ذلك* وفي أخرى لمسلم: صلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر

وقال مالك : أرى ذلك في المطر [١]

﴿ الفصل الثالث في صلاة النوافل في السفر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال صَحِبْتُ النبي ﷺ فلم أرَهُ يُسبّح في السفَر . وقال الله تعالى « لقَدْ كانَ لكم في رَسُول الله أسْوةٌ حَسَنةٌ » وقال ابن عمر : لو كنت مُسبّحا لأتممْتُ صلاتي . أخرجه الستة

وعن البَراء رضي الله عنه . قال : صَحِبت النبي ﷺ ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر . أخرجه أبوداود والترمذي [٢]

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يرى ولَده عُبيد الله يتنفّل في السفر فلا يُنْكِر عليه ، أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : اعتَمَرتُ مع النبي ﷺ من المدينة حتى اذا قدِمت مكة قلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، قصَرتُ وأتممتُ وأفطرت وصُمتُ ؟ قال : أحسنت ياعائشة وما غاب عليّ ، أخرجه النسائي

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

عن سهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه . قال : صلى النبي ﷺ بأصحابه في الخوف ، فصفّهم خلفه صفّين فصلى بالذين يَلُونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدّموا وتأخرّ الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلّفوا ركعة ثم سلّم ، أخرجه الستة * وفي أخرى لمالك : صلاة الخوف أن يقوم الامام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو ، فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ، ثم يقوم فاذا استوى قائما ثبَت وأتمّوا لانفسهم الركعة

(١) وفي رواية لابي داود « من غير مطر ولا خوف ، فقيل لابن عباس : ما أراد الى ذلك ؟ قال أراد أن لا يحرج أمته »

(٢) قال الترمذي غريب وسألت البخاري عنه فلم يعرفه

الباقية ثم يُسلمون وينصرفون والامام قائم فيكونون وجاه العدوّ ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم ركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم الركعة الباقية ثم يُسلمون

وعن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ بذات الرّقاع [1] فاذا أتينا على شَجَرة ظَليلة تركناها للنبي ﷺ . فجاء رجل من المشركين [2] وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة . فاخترطه فقال : تخافني ؟ فقال : لا . قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : الله . فتهدّده أصحاب النبي ﷺ . وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين . فكان للنبي ﷺ أربع وللقوم ركعتان . أخرجه الشيخان والنسائي (اخترط السيف) اذا استلّه من غمده

وعن أبي عياش الزُّرَقي رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ بعُسْفَان [3] وعلى المشركين خالد بن الوليد . فصلينا الظهر . فقال المشركون : لقد أصبنا غفلة . لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة ؟ فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر . فلما حضرت الصلاة قام ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه . فصفّ خلفه صف ، وصف بعد ذلك الصف صف آخر . فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً . وسجدَ وسجدَ معه الصف الذي يليه . ثم قام الآخرون يَحْرُسونهمْ فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه الى مَقام الآخرين وتقدم الصف الأخير الى مقام الصف الاول ، ثم ركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعا ، ثم سجد وسجد معه الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرُسونهم فلما جلس ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم

(١) سميت ذات الرقاع لانهم كانوا يعصبون على أرجلهم من الخرق من تقرحها من المسير . وكانت بعد خيبر
(٢) اسمه غوث بن الحارث (٣) موضع على مرحلتين من مكة

جلسوا جميعاً فسلم بهم جميعا . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى النبي ﷺ صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الاخرى مُواجهة العدو ، ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مُقبلين على العدوّ وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة . أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزل رسول الله ﷺ بين ضَجَنان[1] وعُسْفان محاصر المشركين . فقال المشركون : إن لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأبكارهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلُوا عليهم مَيْلة واحدة ، وان جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يَقْسم أصحابه نصفين فيصلي بطائفة منهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخُذوا حِذْرَهم وأسلحتهم فيصلي بهم ركعة . ثم يتأخر هؤلاء ويتقدم أولئك فيصلي بهم ركعة فتكون لهم مع النبي ﷺ ركعة ركعة وللنبي ﷺ ركعتان ، أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذي

وعن عبد الله بن أُنَيْس رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ نحو خالد بن سفيان الهذلي أن أقتله . وكان نحو عُرَنَة وعرفات فقال : اذهب فاقتله . فرأيته وحضرت صلاة العصر . فقلت : إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة. فانطلقتُ أمشي وأنا أصلي أُومِيء إيماء فلما دنوت منه . قال : من أنت ؟ قلت رجل من العرب بلغني أنك تجْمَع لهذا الرجل[2] فجئتك في ذلك . فقال : إني لفي ذلك . فمشيت معه ساعة حتى اذا أمكنني علوته بالسيف حتى بَرَد ، أخرجه أبو داود .

(١) محركا جبيل على بريد من مكة . بينه وبينها خمسة وعشرون ميلا وهو لهذيل وأسلم وغاضرة (٢) أي تريد حرب الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿ القسم الثانى من كتاب الصلاة في النوافل وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في النوافل المقرونة بالاوقات وفيه ستة فصول ﴾

(الفصل الاول في رواتب الفرائض الخمس والجمعة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها . وركعتين بعد الجمعة . وركعتين بعد المغرب . وركعتين بعد العشاء . فأما المغرب والعشاء ففي بيته ، أخرجه الستة

وعن عائشة رضي عنها . قالت قال النبي ﷺ من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنّة بنى الله له بيتاً في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها . وركعتين بعد المغرب . وركعتين بعد العشاء . وركعتين قبل الفجر ، اخرجه الترمذي [١] والنسائي . (المثابرة) المواظبة .

وعنها رضي الله عنها . قالت : صلاتان لم يتركهما رسول الله ﷺ سراً ولا علانية في سفَر ولا حضَر . ركعتان قبل الصبح ، وركعتان بعد العصر . اخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي في إثْر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر . اخرجه ابو داود [٢]

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لم يكن رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهُدا منه على ركعتي الفجر ، أخرجه الخمسة * وفي رواية لابي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لاتدعوهما ولو طردَتْكم الخيل * وفي أخرى للنسائي : ركعتان قبل الفجر خير من الدنيا جميعا [٣]

---

(١) وقال حديث عائشة غريب من هذا الوجه ، ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه

(٢) في اسناده عاصم بن ضمرة تكلم فيه

(٣) وهو في الترمذي بلفظ « خير من الدنيا وما فيها »

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النِّداء والاقامة من صلاة الصبح . أخرجه الستة إلا الترمذي * وفى اخرى كان يخفّفهما حتى أقول : هل قرأ فيهما بأم القرآن ؟ * وفى اخرى للنسائي : كان اذا سكت المؤذن بالأذان الاول من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يَستبِين الفجر ثم يضطجع على شقِّه الايمن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال كان : رسول الله ﷺ كثيراً ما يقرأ فى ركعتي الفجر ، في الاولى منهما « قُولوا آمَنَّا بالله وما أُنْزِلَ إلينا » الآية . وفي الثانية بالّتي فى آل عِمْران « قُلْ يا أهْلَ الكتابِ تَعالَوا الى كَلِمةٍ سَوَاء بيننا وبيْنكم » الآية . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقرأ في ركعتي الفجر ، فى الاولى منهما « قُولُوا آمنَّا بالله وما أُنزل الينا » الآية وبهذه الآية « ربَّنا آمنَّا بما أنْزلتَ واتَّبَعْنا الرَّسُولَ فاكْتُبْنَا مع الشاهِدين » أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قرأ فى ركعتي الفجر « قل يا أيها الكافرون » و« قل هو الله أحد » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . وللترمذي عن ابن مسعود . قال : رَمَقْتُ رسول الله ﷺ شهراً وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » (١) * وللنسائي : رَمَقْت رسول الله ﷺ عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد »

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا صلى ركعتي الفجر ، فان كنت مستيقظة حدَّثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة . أخرجه

(١) هو في الترمذي عن ابن عمر وقال وفى الباب عن ابن مسعود

الخمسة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن محمد بن ابراهيم عن جده قيس بن عمرو . قال : خرج رسول الله ﷺ فأقيمت الصلاة فصليت معه الصبح . ثم انصرف فوجدني أصلي . فقال : مَهْلاً ياقيس ، أصلاتان معاً ؟ فقلت : اني لم أكن ركعت ركعتي الصبح . قال : فلا إذاً . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن عبد الله بن مالك بن بُحَينة . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا [٢] وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله ﷺ لاث [٣] به الناس . فقال له : آلصُّبحَ أربعاً؟ آلصُّبحَ أربعاً ؟ أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عبد الله بن سَرْجَس رضي الله عنه . قال : دخل رجل [٤] ورسول الله ﷺ في صلاة الغداة. فصلى ركعتين في جانب المسجد . ثم دخل مع رسول الله ﷺ . فلما انصرف قال : يافلان بأيّ الصلاتين اعتددت ، بصلاتك وحدَك ؟ أم بصلاتك معنا ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي سلمـة . قال : سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون . فخرج عليهم النبي ﷺ فقال : أصلاتان معاً ؟ أصلاتان معاً ؟ وذلك في صلاة الصبح . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس . أخرجه الترمذي [٥]

---

(١) قال أبو داود والترمذي وانما يروى مرسلا
(٢) هو عبد الله بن بحينة راوي الحديث
(٣) أي داروا حوله وأحاطوا به (٤) الظاهر أنه ابن بحينة المتقدم
(٥) وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه فاتته ركعتا الفجر فقضاها بعد أن طلعت الشمس . أخرجه مالك بلاغا

﴿ راتبة الظهر ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين . أخرجه الترمذي [١] * وله في أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا لم يصل أربعًا قبل الظهر صلاها بعدها [٢]

وعن ام حبيبة رضي الله عنهـا . قالت قال رسول الله ﷺ : من صلى قبـل الظهر أربعاً وبعدها أربعا حرمه الله على النار . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية : من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار [٣]

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء . أخرجه أبو داود [٤]

وعن عبد الله بن السائب . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي أربع ركعات بعد أن تزول الشمس قبل الظهر . ويقول انها ساعة تفتح فيهـا أبواب السماء . وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح . أخرجه الترمذي [٥]

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع قبل الظهر وبعد الزوال تُحسَب بمثلهن في السَّحَر . وما من شيء الا يُسَبِّحُ الله تعالى في تلك الساعة . ثم قرأ « يَتَفَيَّأُ ظِلالُه عن اليمين والشَّمائل سُجَّداً لِلهِ وهُمْ دَاخِرُونَ » . أخرجه الترمذي [٦] (التفيؤ) التحول من جهة الى أخرى

---

(١) وقال حسن (٢) وقال الترمذي حديث حسن غريب

(٣) قال الترمذي حديث حسن غريب

(٤) وفي أسناده عبيدة بن معتب الضبي الكوفي قال أبو داود ضعيف وقال المنذري لا يحتج بحديثه (٥) وقال حسن غريب (٦) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم

﴿ راتبة العصر ﴾

عن عليّ رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر ركعتين . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعا . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر أربعاً يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقرّبين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما كان رسول الله ﷺ يأتيني في يومي بعد العصر الا صلى ركعتين * وفي رواية : ما ترك ركعتين بعد العصر عندي قطّ . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما صلى النبي ﷺ ركعتين بعد العصر لأنه اشتغل بقسمة مال أتاه عن الركعتين اللتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر . ثم لم يَعُد لهما . أخرجه الترمذي (٣)

وعن المختار بن فُلْفُل . قال : سألت أنسا رضي الله عنه . عن التطوع بعد العصر . فقال : كان عمر رضي الله عنه يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر . وكنا نُصلي على عَهْد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب . وكان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا . أخرجه مسلم

(١) فيه عاصم بن ضمرة وثقه ابن معين وتكلم فيه غير واحد (٢) وقال حسن
(٣) وقال حديث حسن

﴿ راتبة المغرب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان اذا أذن المؤذن لصلاة المغرب قام ناس من أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السّواري حتى يخرج النبي ﷺ وهم كذلك يصلون ركعتين قبل المغرب . أخرجه الشيخان والنسائي * وزاد مسلم : حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صُلِّيت من كثرة من يُصليهما

وعن عبدالله بن مُغَفَّل المُزَني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلوا قبل المغرب ركعتين . ثم قال : صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ * وفي أخرى للشيخين ، قال : صلوا قبل صلاة المغرب . ثم قال في الثالثة : لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد المغرب في بيته ، أخرجه الترمذي وصححه

وعن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال : صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الأشْهل المغرب . فلما قضوا صلاتهم رآهم يُسبّحون بعدها . فقال : هذه صلاة البيوت . أخرجه أبوداود والنسائي * وعنده : عليكم بهذه الصلاة في البيوت

وعن مكحول يرفعه . من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين * وفي رواية : أربعا ، رفعت صلاته في عِلّيّين

وعن حذيفة رضي الله عنه . نحوه * وزاد وكان يقول : عجّلوا الرّكعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة . أخرجهما رزين (١)

﴿ راتبة العشاء ﴾

عن شُرَيح بن هانيء . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول

(١) قال المنذري في (الترغيب والترهيب) لم اره في الاصول

الله ﷺ . فقالت : ماصلى العشاء قطُّ فدخل عليَّ الاصلي أربع ركعات أو ستَّ ركعات . ولقد مُطرنا مرَّةَ من الليل فطرحنا له نِطَعا (١) فلكأني أنظر الى ثَقْبٍ فيه ينبُع منه الماء وما رأيته مُتقيا الارض بشيء من ثيابه قط . أخرجه أبو داود

﴿ راتبة الجمعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رجل (٢) والنبي ﷺ يخطب فقال له ﷺ : صليتَ ؟ قال : لا . قال : فصل ركعتين * وفي رواية : قم فاركع ركعتين . أخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صلى أحدكم الجمعة (٣) فليصل بعدها أربعا * وفي رواية : فان عجِلَ بك شيء فصلّ ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما : رأى رجلا يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال : أتصلي الجمعة أربعا ؟ وكان يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيته ويقول : هكذا فعل رسول الله ﷺ أخرجه الخمسة . واللفظ لابي داود

وعن عطاء . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى الجمعة بمكة تقدَّم فصلى ركعتين ثم يتقدم فيصلي أربعا . فاذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته . فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد . فقيل له . فقال : كان النبي ﷺ يفعله . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) بفتح الطاء هو المتخذ من الاديم والجلد ليصلى عليه

(٢) هو سليك (بضم السين) الغطفاني

(٣) الحديث في أبي داود من رواية المثنى بن الصباح بلفظ (من كان منكم مصليا بعد الجمعة).

﴿ الفصل الثاني في صلاة الوتر ﴾

عن بُريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الوتر حقٌّ . فمن لم يُوتِر فليس منا . قالها ثلاثاً . أخرجه أبو داود [(١)]

وعن علي رضي الله عنه قال : الوتر ليس بحَتْم كالصلاة المكتوبة . ولكن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى وِتْر يُحِبُّ الوِتْر . فأوْتِروا يا أهل القرآن . أخرجه أصحاب السنن [(٢)]

وعن ابن مُحَيْرِيز ان رجلا من بني كنانة يدعى المُخْدِجي [(٣)] سمع رجلا بالشام يكنى أبا محمد يقول : الوتر واجب ، قال الكناني : فسألت عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه ، فقال : كذب أبو محمد . سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد . فمن جاء بهن ولم يُضيِّع منهن شيئاً استِخْفافاً بحقِّهن كان له عند الله عَهدٌ أن يدخله الجنة . ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذّبه وان شاء أدخله الجنة . أخرجه الاربعة الا الترمذي . (أبو محمد) هذا من الانصار له صحبة [(٤)] . وقول عبادة (كذب أبو محمد) أي أخطأ ولا يجوز أن يكذب في شيء من الاخبار عن رسول الله ﷺ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وِتْرا . أخرجه الخمسة الا الترمذي * ولمالك عن ابن مسعود : اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وِتْرا

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الوترحق على كل

---

(١) في اسناده عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي المروزي تكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما ووثقه بعضهم (٢) في اسناده عاصم بن ضمرة

(٣) فلسطيني اسمه رفيع . ومخدج بطن من كنانة

(٤) واسمه مسعود أو سعد بن أوس من بني النجار وكان بدريا

مسلم . فمن احبّ أن يُوتر بخمس فليفعل . ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل . ومن أحبّ أن يوتر بواحدة فليفعل. أخرجه أبوداود، وهذا لفظه ، والنسائي (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث عشرة . فلما كبُر وضعُف أوتر بسبع . أخرجه الترمذي (٢) والنسائي * وزاد الترمذي فقال : وقال اسحاق بن ابراهيم : معنى ماروي انه كان يوتر بثلاث عشرة . انه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر : فنسبت صلاة الليل الى الوتر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الوَتر ركعة من آخر الليل . أخرجه الستة الا أبا داود ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للبخاري صلاة الليل مثنى مثنى ، فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعةً تُوترُ لك ما قد صلَّيت

وعن عبد العزيز بن جريج قال : سألنا عائشة رضي الله عنها . بأي شيء كان يوتر رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان يقرأ في الاولى بسبّحْ اسم ربِّك الأعلى . وفي الثانية بقل يا أيُّها الكافرون . وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين . أخرجه أصحاب السنن

وعن خارجة بن حُذافة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمدّكم الله بصلاة هي خير لكم من حُمْر النَّعَم ، وهي الوتر . فجعلها الله لكم فيما بين العشاء الآخرة الى طلوع الفجر. أخرجه أبوداود والترمذي (٣) . (حمرالنعم) خيار الابل وأغلاها قيمة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : من كلّ الليل قد أوْتر رسول الله ﷺ

---

(١) وبعضهم وقفه ولم يرفعه ، ولعله روى مرفوعا وموقوفا

(٢) وقال حسن (٣) قال الترمذي غريب وقال البخاري لايعرف لاسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض

من أول الليل وأوسطه وآخره. فانتهى وتره الى السَّحَر . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله . ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مَشْهُودة مَحْضُورة ، وذلك أفضل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال : أوتر من أول الليل . وقال لعمر رضي الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال : أوتر آخر الليل . فقال لأبي بكر : أخذَ هذا بالحذر ، وأخذ هذا (يعني عمر) بالقوّة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من نام عن وَتره أو نَسِيه فليُصلّ اذا ذكر أو استيقظ . أخرجه أبو داود والترمذي[١]

وعن أبي جَمرَة[٢] قال : سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب الشجرة رضي الله عنهم . هل يُنقض الوتر ؟ قال اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره . أخرجه البخاري * وزاد رزين رحمه الله . قال رسول الله ﷺ : لا وِتران في ليلة[٣]

وعن نافع قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما بمكة والسماء مُغيّمة . فخشي الصبح فأوتر بواحدة . ثم انكشفَ الغيم فرأى أن عليه ليلا فشفع بواحدةٍ ثم صلى ركعتين ركعتين فلما خشي الصبح أوتر بواحدة . أخرجه مالك

(١) في اسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفوه

(٢) أبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس يروي عنه وعن جماعة غيره وليس في البخاري ومسلم بالجيم سواه (٣) وأخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود من حديث طلق بن علي وقال الترمذي حسن غريب

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر . أخرجه النسائي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يسلم في الركعتين من الوتر حتى يأمر ببعض حاجته . أخرجه البخاري ومالك * وله في أخرى : قال رسول الله ﷺ : صلاة المغرب وِتْرُ النهار

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول في وتره : اللهم اني أعوذ برضاك من سَخَطك . وبمعافاتك من عقوبتك . وأعوذ بك منك لا أُحْصِي ثناء عليك . أنت كما أثْنَيت على نفسك . أخرجه أصحاب السنن

﴿ الفصل الثالث في صلاة الليل ﴾

عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عليكم بقيام الليل ، فانه دَأْبُ الصالحين قبلكم . وقُرْبة الى ربكم . ومَنْهاة عن الآثام . وتكفيرٌ للسيئات ومَطردة الداء عن الجسد . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين . ومن قام بألف آية كتب من المُقَنْطِرين . أخرجه أبو داود (٣) * وله في أخرى عن عبد الله بن حُبْشِيٍّ قال سئل رسول الله ﷺ : أي الاعمال أفضل ؟ قال طول القيام

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تَعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على

(١) وقد ضعف أحمد بن حنبل اسناده

(٢) في اسناده بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك وقال أبو حاتم ليس بقوي

(٣) في اسناده عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال النسائي لا بأس به

كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال : اللهم اغفرلي ، أودعا استجيب له . فان توضأ وصلى قبلت صلاته . أخرجه الشيخان . (تعارّ) أي استيقظ

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ حتى تورَّمت قدماه . فقيل له [(١)] قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكورا . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ لايدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلَّى قاعدا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلا قام من الليل فصلَّى وأيقظ امرأته فان أبت نضح في وجهها الماء . رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نضحت في وجهه الماء ، أخرجه أبو داود [(٢)] والنسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد . يضرب على مكان كل عقدة [(٣)] ، عليك ليلٌ طويل فارقد . فان استيقظ فذكر الله انحلَّت عقدة . فان توضأ انحلت عقدة . فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطًا طيّب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ، أخرجه الستة إلا الترمذي . (قافية الراس) مؤخره ومنه قافية الشعر . وقيل وسطه ، والمراد جميع الرأس فكنى ببعضه عن كله

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ذُكر رجل [(٤)] عند النبي ﷺ .

---

(١) القائل له عائشة رضي الله عنها

(٢) في اسناده محمد بن عجلان تكلم فيه بعضهم واستشهد به البخاري وأخرج له مسلم متابعة (٣) معناه يحجب الحس عن النائم حتى لايستيقظ

(٤) يؤخذ من بعض الروايات أنه ابن مسعود

فقيل مازال نائماً حتى أصبح ، ما قام الى الصلاة . فقال ﷺ : ذلك رجل بال الشيطان في أذنه ، أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ: ما من امريء تكون له صلاة بليل فغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته . وكان نومه عليه صدقة ، أخرجه الاربعة إلا الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليوقظه الله تعالى من الليل فما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه ، أخرجه أبو داود

وعن مسروق . قال : سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : الدائم . قلت وأي حين كان يقوم من الليل ؟ قالت : كان يقوم اذا سمع الصارخ تعني الديك ، أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت صلاة رسول الله ﷺ من الليل عشر ركعات . يوتر بسجدة . ويركع ركعتي الفجر . فتلك ثلاث عشرة ركعة ، أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم وأبي داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، أخرجه مسلم وأبو داود * وزاد : ثم ليطول بعد ماشاء

﴿ الفصل الرابع في صلاة الضحى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماسبح رسول الله ﷺ سبحة الضحى قط . وإني لأسبحها ، أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : ماحدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانيء فإنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ بيتي يوم

الفتح فاغتسل وصلى ثماني ركعات . فلم أر صلاة قطُّ أخفَّ منهـا . غير أنهُ يتمُّ الركوع والسجود ، أخرجه الستة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وركعتي الضحَى . وان أوتر قبل ان أرقُد ، أخرجه الخمسة

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يصبِـح على كل سُلامى [1] من أحدِكم صَدَقة . فكل تَسْبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمرٌ بالمعروف صدقة . ونهي عن المنـكر صـدقة . ويُجزِيء من كل ذلك ركعتان يركعهما العبـد من الضحى ، أخرجه مسلم وأبو داود

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الانسان ثلاثمائة وستون مِفْصَلاً . فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة . قالوا من يطيق ذلك ؟ قال النُّخاعَة في المسجد يدفنها . والشيء يُنَحّيه عن الطريق . فان لم يجد فركعتان يركعهما من الضحى . أخرجه أبو داود . (النخاعة) بالضم النخامة

وعن أبي ذر وأبي الدرداء رضى الله عنهمـا . قالا قال رسول الله ﷺ : قال الله تعـالى : ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهـار أكْفِكَ آخره . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حافظ على شُفعة الضُّحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زَبَد البحر ، أخرجه الترمذي [3] .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى الضُّحى ثنتي

---

(١) المفصل

(٢) وقال حسن غريب وهو فيأبي داود عن نعيم بن همار وقد اختلف العلمـاء في روايته اختلافا كثيرا . وفي اسناده اسماعيل بن عياش تكلموا فيه كثيرا

(٣) في اسناده نهاس بن فهم ضعفه النسائي وابن معين وغيرهما ولم يوثقه أحد

عشرة ركعة بنى الله له تعالى قصراً في الجنة من ذهب ، أخرجه الترمذي (١)

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد ماشاء الله

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الأوابين حين ترمض (٢) الفصال من الضحى ، أخرجهما مسلم .

﴿ الفصل الخامس فى قيام رمضان ﴾

﴿ صلاة التراويح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة . فيقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه . فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك . ثم كان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر ، وصدراً من خلافة عمر * وفي رواية : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه . أخرجه الستة * وأخرج البخاري المرفوع منه في قيام رمضان وقيام ليلة القدر

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره وفي العشر الأواخر أشد . وكان يحيي ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ، أخرجه الخمسة . (شد المئزر) كناية عن اجتناب النساء أو عن الجد والاجتهاد في العمل .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقوم في رمضان فجئت فقمت الى جنبه . فجاء رجل آخر فقام أيضاً حتى كنا رهطاً . فلما أحس أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لايصليها

(١) وقال حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وقال ابن حجر اسناده ضعيف
(٢) رمضت أي احترقت من حر الرمضاء وهى شدة الحر . والحديث أخرجه الترمذى أيضا

عندنا . فقلت له حين أصبحت : أفطنْتَ لنا الليلة ؟ قال : نعم ، ذلك الذي حملني على ماصنعت ، اخرجه مسلم . (التجوّز) الاسراع في العمل وتخفيفه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صلى رسول الله ﷺ في المسجد فصلى بصلاته ناسٌ كثير . ثم صلى من القابلة فكثروا . ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم . فلما أصبح قال : قد رأيت صنيعكم فلم يمنعني من الخروج اليكم إلا أني خشيت أن تُفرض عليكم ، وذلك في رمضان : أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على الناس في رمضان وهم يصلون في ناحية المسجد . فقال : ماهؤلاء ؟ قيل أناس ليس معهم قرآن . وأبيُّ بن كعب رضي الله عنه يصلي بهم . فقال : أصابوا ونعم ما صنعوا . أخرجه أبو داود وقال هذا الحديث ليس بالقوي (1)

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه . قال : صُمنا مع رسول الله ﷺ فلم يقم بنا شيئًا من الشهر حتى بقي سبع من الشهر . فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل . ثم لم يقم بنا في السادسة وقام في الخامسة حتى ذهب شطر الليل . فقلنا له : لو نفّلتنا بقيّة ليلتنا هذه ؟ فقال : انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ، ثم لم يقم بنا حتى بقى ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعى اهله ونساءه وقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفَلاح . قيل : وماالفلاح ؟ قال السَّحور ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي . (السحور) بفتح السين ما يتسحر به وبالضم الفعل نفسه

وعن عبد الله بن أبي بكر . قال : سمعت أُبيًّا رضي الله عنه يقول : كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة فوت السحور . أخرجه مالك

(1) في سنده مسلم بن خالد الزنجي لايحتج به

﴿ الفصل السادس في صلاة العيدين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يكبر في الفطر والاضحى في الاولى سبع تكبيرات . وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرتي الركوع . أخرجه أبو داود [١]

وعن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده . قال : كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة . أخرجه الترمذي [٢]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرةٍ بغير أذان ولا إقامة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة . أخرجه الخمسة الا أباداود

وعن جابر رضي الله عنه : قال : شهدت العيد مع رسول الله ﷺ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة . ثم قام متوكئاً على بلال رضي الله عنه فأمر بتقوى الله وحثَّ على طاعته ووعَظَ الناس وذكَّرهم . ثم أتى النساء فوعظهن وذكَّرهنَّ وقال : تصدقن . فان أكثركن حطَبُ جهنَّم . فقامت امرأة من سِطَةِ النساء سَفْعاء الخدَّين فقالت : لمِ يارسول الله ؟ قال : لانكن تُكثِرن الشَّكاة وتَكفُرن العَشير . فجعلن يتصدقن من حُليهنَّ يُلْقين في ثوب بلال . أخرجه

(١) في اسناده ابن لهيعة لا يحتج به . وقال الترمذي في العلل سألت محمداً (يعني البخاري) عنه فضعفه

(٢) وقال حديث حسن وهو أحسن شيء في هذا الباب وكثير ضعيف وأنكر جماعة على الترمذي تحسينه له

الخمسة الا الترمذي . (سِطَه النساء) أو ساطهن حَسبًا ونسبا . (والسُّفعة) سواد في اللون . (والشَّكاة) بفتح الشين الشكوى . (والعشير) الزوج

وعن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود . قال : سأل عمر أبا واقد الليثي رضي الله عنهما : ما كان يقرأ رسول الله ﷺ في الأضحى والفِطر . قال : كان يقرأ فيهما بقاف والقرآن المجيد . واقتربت الساعة وانْشقَّ القمر . أخرجه الستة الا البخاري

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى ، وهل أتاك حديثُ الغاشِية . وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما . أخرجه الستة الا البخاري

﴿ اجتماع العيد والجمعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اجتمع في يومكم هذا عيدان . فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنَّا مُجمِّعون . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي عبيد سعيد بن عبيد . أنه شهد العيد مع عمر رضي الله عنه . فصلى قبل الخطبة ثم خَطب الناس فقال : ان رسول الله ﷺ نهاكم عن صيام هذين العيدين . أما أحدهما فيومُ فِطركم من صيامكم . وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نُسُكِكم . قال أبو عبيد : وشهدته مع عثمان فصلى قبل أن يخطب ، وكان ذلك يوم جمعة فقال لاهل العوَالي : من أحب أن ينتظر الجمعة فليفعل . ومن أحب أن يرجع الى أهله فقد أذِنَّا له . أخرجه الشيخان

وعن عطاء بن أبي رَباح . قال : صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما يوم عيد في يوم جمعة أول النهار . ثم رُحْنا الى الجمعة فلم يخرج الينا وصلينا وُحْدانا وكان ابن عباس رضي الله عنهما بالطَّائف . فلما قدم ذكرنا له فقال أصاب السُّنة * وفي رواية : اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر على عهد ابن الزبير . فقال :

(١) قال الخطابي في اسناده مقال . وقال المنذري في اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال

عيدان اجتمعا في يوم واحد فجمعهما جميعا فصلاهما ركعتين بُكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ لا يغدو الى الصلاة يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : من السنة أن تخرج الى العيد ماشيا . وأن تأكل شيئا قبل أن تخرج . أخرجه الترمذي (١)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يأخذ يوم العيد في طريق ثم يرجع في طريق آخر . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرج في العيد العواتق (٤) وذوات الُخدور والُحيَّض . فاما الُحيَّض فيشهدن جماعة المسلمين ودعاءهم ويعتزلنَ مصلاَّهم . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُخرج العَنَزة يوم الفطر ويوم الأضحى يركُزها فيصلي اليها . أخرجه النسائي . (العَنَزَة) شبه العُكاَّزة وهي مثل نصف الرُّمح أو أكثر قليلا ولها سِنان كسنان الرمح

وعن ثعلبة بن زَهْدَم . أن عليًا رضي الله عنه . استخلف أبا مسعود رضي الله عنه على الناس فخرج يوم عيد فقال : يا أيها الناس انه ليس من السنة أن يصلَّى قبل الامام . أخرجه النسائي

---

(١) في اسناده الحارث الاعور وقد اتفقوا على انه كذاب

(٢) وقال حديث غريب (٣) وفي اسناده عبدالله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال . وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة وقال حديث حسن غريب (٤) العاتق التي بلغت او قاربت البلوغ

﴿ الباب الثاني في النوافل المقرونة بالأسباب وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الكسوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام فصلى بالناس فأطال القراءة . ثم ركع فأطال الركوع . ثم رفع رأسه وأطال القراءة وهي دون قراءته الاولى . ثم ركع فأطال الركوع وهو دون ركوعه الأول . ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين . ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك . ثم سلم وقد تجلّت الشمس . ثم قام فخطب الناس فقال : إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته . ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى يُريهما عبادَه ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة . أخرجه الستة

﴿ الفصل الثاني في الاستسقاء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أصابت الناس سَنَة (١) فبينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ قام أعرابي (٢) فقال : يارسول الله ، هلكَ المالُ ، وجاع العيال . فادع الله لنا . فرفع يديه وما نرى في السماء قَزَعة . فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثالَ الجبال ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت المطر يتحادَر على لحيته . فمُطِرنا يومنا ذلك ومن الغَد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى . فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يارسول الله تهدّم البناء وغرق المال . فادع الله تعالى لنا . فرفع يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا . فما يُشير بيده الى ناحية من السّحاب الا انفرجَت وصارت المدينة مثل الجوْبة (٣) * وفي رواية : اللهم حوالينا ولا علينا . اللهم على الآكام (٤)

(١) أي قحط وجدب (٢) هو خارجة بن حصن أخو عيينة بن حصن
(٣) هي الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا بناء جوبة
(٤) بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع أكمة بفتحات وهي الهضبة الضخمة

والظِّراب [١] وبطون الأودية ومنابت الشجر. قال: فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. أخرجه الستة الا الترمذي. (القَزَعة) بالتحريك قطعة من الغيم والجمع قَزَع

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: شُكِي الى رسول الله ﷺ قُحوط المطر فأمر بمنبر فوُضع له في المُصلَّى ووعدَ الناس يوماً يخرجون فيه. قالت: فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله تعالى ثم قال: انكم شكوتم جَدْب دياركم واستئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم. وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم. ثم قال: الحمد لله ربّ العالمين الرحمٰن الرحيم مالك يوم الدّين. لا إله الا الله يفعل ما يُريد. اللهم أنت الله لا إله الا أنت الغني ونحن الفقراء. أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قُوَّة وبَلاغاً الى حين. ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبْطيه. ثم حوّل الى الناس ظهره وحوّل رداءه وهو رافع يديه. ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين. فأنشأ الله تعالى سحابة فرَعَدَت وبَرَقت ثم أمطرت باذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول. فلما رأى سُرعتهم الى الكِنّ [٢] ضحك حتى بدت نواجذه. ثم قال: أشهد أن الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله. أخرجه أبو داود [٣]

وعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ فحَسَر ثوبه حتى أصابه من المطر. فقلنا: لم صنعت هذا؟ قال انه حديث عَهْدٍ بربه. أخرجه أبو داود

﴿الفصل الثالث في صلاة الجنازة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من شهد الجنازة

(١) جمع ظرب بكسر الراء الجبل المنبسط ليس بالعالي
(٢) البيت (٣) وقال هذا حديث غريب اسناده جيد

حتى يُصلّيَ عليها فله قِيراط . ومن شهدهـا حتى تُدفَن فله قيراطان . والقيراط مثل أُحد . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنه قال : نَعَى النبي ﷺ النجاشيَّ رحمه الله في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصفَّهم وكبر عليه أربع تكبيرات . أخرجه الستة . وفي أخرى للشيخين والنسائي : نَعى النجاشيَّ في اليوم الذي مات فيـه وقال : استغفروا لأخيكم ولم يَزِد

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان زيد بن أَرْقم يكبر على جنائزنا أربعا ، وإنه كبر على جنازة خمسا . فسألناه ؟ فقال كان النبي ﷺ يكبرها . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن حُميد بن عبد الرحمن قال : صلى أنس بن مالك رضي الله عنه ، وكبر ثلاثًا وسها فسلم : فقيل له . فاستقبل القبلة وكبّر الرابعة ثم سلم . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقيل له في ذلك . فقال انه من السنة . أخرجه الخمسة الا مسلما، وهذا لفظ أبي داود

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا صليتم على الميت فأخْلِصوا له الدعاء . أخرجه أبو داود [1]

وعنه رضي الله عنه وسئل : كيف تصلي على الجنازة ؟ فقال أَتْبعها من بيت أهلها . فاذا وُضِعت كبَّرت وحمدت الله تعالى وصليت على نبيه ﷺ ثم أقول : اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك . كان يشهد أن لا إله الا أنت . وأن

(١) في اسناده محمد بن اسحاق فيه بعض كلام

محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به . اللهم ان كان مُحسِناً فزد في احسانه . وان كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته . اللهم لاتحرمنا أجره ولا تفتنّا بعده . أخرجه مالك

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : صلى النبي ﷺ على جنازة فحفظنا من دعائه : اللهم اغفر له وارحمه . وعافِه واعفُ عنه . وأكرم نُزله . ووسّع مَدخَله . واغسله بالماء والثّلج والبرد . ونقّه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدّنَس . وأبْدِله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه . وأدخله الجنة وأَعِذه من عذاب القبر ومن عذاب النـار . قال عوف رضي الله عنه : حتى تمنّيت أن أكون أنا ذلك الميت . أخرجه مسلم * واللفظ له ، والترمذي والنسائي

وعن الحسن أنه قال : يُقرأ على الطفل فاتحة الـكتاب . ويقول : اللهم اجعله لنا سلَفاً وفرَطاً وذُخراً وأجراً . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن عطاء قال : صلى النبي ﷺ على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليـلة . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الطفل لا يصلى عليـه ولا يرث ولا يورث حتى يستهلّ . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنهـا قالت : مات ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه . أخرجه أبو داود (٣)

وعن نافع بن أبي غالب قال : صلى أنس رضي الله عنه على جنازة رجل (٤) فقـام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات . وصلى على امرأة فقام عند عَجيزتهـا وكبر أربعا . فقيل له : أهكذا كان رسـول الله ﷺ يصنع ؟ قال نعم . أخرجه

(١) هذا مرسل وسنده ليس بذاك
(٢) وقال هذا حديث قد اضطرب الناس فيه . والموقوف أصح
(٣) وفي اسناده محمد بن اسحاق (٤) هو عبد الله بن عمير

أبو داود والترمذي (١)

وعن عثمان وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم . أنهم كانوا يصلون على جنازة الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة . أخرجه مالك

وعن محمد بن أبي حَرْملة ان زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارق أمير المدينة فأُوتي بجنازتها بعد الصبح فوضعت بالبَقيع وكان طارق يُغلّس بالصبح . فقال ابن عمر رضي الله عنهما لأهلها : إما أن تصلوا على جنازتكم الآن واما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس. أخرجه مالك

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . يصلي على الجنازة بعد الصبح وبعد العصر اذا صُلّيتا لوقتهما . أخرجه مالك * وللبخاري في ترجمة باب بغير اسناد : كان ابن عمر لا يصلي الا طاهراً ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه

وعن عائشة رضي الله عنها أنها لما مات سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت : ادخلوا بهِ المسجد حتى أصلي عليه . فانكر ذلك عليها . فقالت : ما أسرع ما نَسيَ الناس ؟ والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بَيْضاء في المسجد سهيلٍ وأخيه (٢) . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : صُلّي على عمر رضي الله عنه في المسجد . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له في نسخة فلا شيء عليه . أخرجه أبو داود (٣)

(١) وقال الترمذي حسن
(٢) اسم الاخ سهل ولهم أخ ثالث اسمه صفوان. وبيضاء لقب أمهم واسمها دعد
(٣) قال ابن عبد البر: رواية (فلا أجر له) خطأ فاحش .وفي اسناد الحديث صالح مولى التوأمة ضعيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة سوداء[1] كانت تقم[2] المسجد أو شابا[3] ففقدها رسول الله ﷺ : فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات قال : أفلا كنتم آذنتموني ؟ فكأنهم صغروا أمرها أو أمره . فقال : دلوني على قبرها. فدلوه فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وان الله ينورها لهم بصلاتي عليهم. أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم، وأبوداود . (الايذان) الاعلام

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ صلى على قبر . أخرجه مسلم

وعن ابن المسيب . ان أم سعد رضي الله عنها ماتت والنبي ﷺ غائب فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . ان النبي ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والاموات . أخرجه أبو داود والنسائي[4]

وعن جابر رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : توفي اليوم رجل صالح[5] من الحبش فهلموا فصلوا عليه . قال : فصففنا عليه . فكنت في الصف الثاني أو في الثالث فصلى عليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي بَرْزة الاسلمي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه[6] . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل المتوفى وعليه الدَّين فيسأل : هل ترك لدَينه قضاء ؟ فان حُدّث انه ترك وفاء صلى والا قال : صلوا على صاحبكم . فلما فتح الله على رسوله ﷺ كان يُصلي ولا يسأل . وكان يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك دَينا أو كَلاًّ أو

(١) اسمها خرقاء وكنيتها أم محجن (٢) بضم القاف أي تجمع القمامة وهي الكناسة
(٣) اسمه طلحة بن البراء بن عمير البلوى حليف الانصار (٤) والبخاري ومسلم
(٥) هو النجاشي واسمه اصحمة (٦) وفي البخاري انه صلى عليه وفي حديث أبي داود مجاهيل

ضياعا فاليَّ وعليّ . ومن ترك مالاً فلورثته . أخرجه الخمسة الا أبا داود .
(الكل) الثقل والدّين (والضياع) بفتح الضاد العيال

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال أُتِيَ النبي ﷺ برجل قتل نفسه فلم يُصلّ عليه . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : مامن ميت تصلي عليه أمّة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شُفّعوا فيه . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يُشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله تعالى فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن مالك بن هُبيرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب[1] فكان مالك رضي الله عنه اذا استقلّ أهل الجنازة جزّأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي[2]

﴿ الفصل الرابع في صلوات متفرقة ﴾

(تحية المسجد)

عن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: اذا دخل أحدكم المسجد فليركَع ركعتين قبل أن يجلس . أخرجه الستة

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس . أخرجه أبو داود[3]

﴿ صلاة الاستخارة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا الاستخارة في

(١) اي الجنة (٢) وقال الترمذي حسن (٣) والبخاري ومسلم في حديث توبة كعب

الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : اذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقلْ : اللهم اني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ؛ فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب . اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله ، فاقدُره لي ويسّره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدُر لي الخير حيث كان ثم رضّني به . قال : ويسمى حاجته . أخرجه الخمسة الا مسلماً

﴿ صلاة الحاجة ﴾

عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى أحدٍ من بني آدم ، فليتوضأ وليُحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين . ثم ليُثن على الله تعالى وليصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لا إله الا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . أسألك مُوجِبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والعِصْمة من كل ذنب والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً الا غفَرته ، ولا همّاً الا فرّجته . ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها ياأرحم الراحمين . أخرجه الترمذي (١) . (عزائم المغفرة) الاسباب التي تعزم للعبد الغفران وتحققه

﴿ صلاة التسبيح ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما وأبي رافع رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : ياعباس ياعماه، ألا أعطيك ، ألا

(١) وقال حديث غريب وفي اسناده فائد بن عبد الرحمن بن أبي الورقاء ضعيف

أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال ؟ اذ أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ، عشر خصال ، أن تصلي أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة . فاذا فرغْتَ من القراءة قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة . ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً . ثم تَهْوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً . ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً . ثم تسجد فتقولها عشرا . ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً . فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات . ان استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل . والا ففي كل جمعة مرة ، فان لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فان لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فان لم تفعل ففي عمرك مرة . أخرجه أبو داود عن ابن عباس والترمذي [1] عن أبي رافع .

(الحباء) العطية

﴿ أحاديث تتضمن معاني تتعلق بالصلاة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه قال : لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من صلاته ، يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه . لقد رأيت رسول الله ﷺ كثيراً ينصرف عن يساره . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً . ويصلي حافياً ومنتُعلا . وينصرف عن يمينه وعن شماله . أخرجه النسائي

(١) ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وقال ابن حجر قد أساء ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات . وقد حسنه بعضهم وصححه بعضهم . وقال العقيلي ليس في صلاة التسابيح حديث يثبت . وقال أبو بكر بن العربي المالكي ليس فيها حديث صحيح . ولا حسن . وقال السيوطي في اللآلي : والحق أن طرقه كلها ضعيفة وانه شاذ لشدة الفردية في رواته وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ (١) أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي رِمْثَة (٢) رضي الله عنه . قال : أدرك رجل مع النبي ﷺ التكبيرة الاولى من الصلاة فصلى نبي الله ﷺ ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انفتل فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الاولى من الصلاة يشفع . فوثب اليه عمر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه فهزه . ثم قال : اجلس انه لم يهلك أهل الكتاب الا انه لم يكن لهم فصلٌ بين صلواتهم . فرفع النبي ﷺ بصره وقال : اصاب الله بك يا ابن الخطاب . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي الشعثاء . قال : كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة رضى الله عنه فأذن المؤذن فقام رجل يمشي . فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد . فقال: أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن سِماك بن حَرْب . قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه : أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مُصلاّه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، وكانوا يتحدثون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، فان اسمها في كتاب الله العشاء وانما يُعتِم بحِلاب

---

(١) قال الشافعي فيما حكاه النووي هذا محمول على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لاجل تعليم صفة الذكر بعد الصلاة لا لانهم داوموا عليه

(٢) اسمه رفاعة بن يثربي وقيل يثربي بن عوف وقيل يثربي بن رفاعة

(٣) في اسناده أشعث بن شعبة والمنهال بن خليفة وفيهما مقال

الابل [1] . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب . قال : وتقول الاعراب هي العشاء . أخرجه البخاري

وعن أبي بَرزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يسْمُرُ مع أبي بكر في الامر من أمور المسلمين وأنا معهما . أخرجه الترمذي [2]

وعن رجل من خُزاعة من أصحاب رسول الله ﷺ. أنه قال : ليتني صليت فاسترحت . فكأنهم عابوا ذلك عليه . فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أقم الصلاة يابلال وأرِحْنا بها * وفي رواية لعلّي أصلي فأستريح . قال فأُنكِرَ ذلك عليه . فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : قم يابلال فأرحنا بها (يعني الصلاة). أخرجه أبوداود . ومعنى (أرِحْنا بها) يعني نستريح بادائها عن شغل القلب بها

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يُلبّسها عليّ . فقال ﷺ : ذاك شيطان يقال له خَنْزَب . فاذا أحسسته فتعوذ بالله تعالى منه واتفلْ عن يسارك ثلاثا . قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني . أخرجه مسلم

(١) أي لا تسموها بالعتمة فان العتمة اسم لحلاب الابل فى عتمة الليل بل سموها العشاء
(٢) وفي البخاري في حديث طويل فى باب السمر مع الاهل والضيوف

كتاب الصوم وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الأول في فضله وفضل شهر رمضان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل عمل ابن آدم يُضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : الاّ الصوم فانه لي وأنا أجْزي به . يَدَع شهوته وطعامه من أجلي . للصائم فرْحتان : فرحة عند فِطره ، وفرحة عند لقاء ربه . ولَخلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك * وفي رواية : الصيام جُنَّة ، فاذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُث ولا يَصْخَب . فان شاتمه أحد أو قاتله فليقُل اني صائم ، اني صائم . أخرجه الستة . وقوله (الصوم لي) أي لم يشاركني فيه أحد ولا عُبد به غيري . فان سائر العبادات غيره قد عَبدت بها الكفار آلهتها ، فأنا حينئذ أجزي به على قدر اختصاصه بي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسي ولا أكله الى أحد غيري . (والخُلوف) بضم الخاء تغير ريح فم الصائم من ترك الأكل والشرب . (والرفث) مخاطبة الرجل المرأة بما يريده منها . وقيل هو التصريح بذكر الجماع ، وهو الحرام في الحج على المحرم . وأما الرَّفث في الكلام اذا لم يكن مع امرأة فلا يحرم . لكن يستحب تركه . (والصَّخَب) الضجّة والجلَبة

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً في سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله مُرني بأمر ينفعني الله تعالى به . فقال عليك بالصوم فانه لاعدْل له . أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة

(١) وقال هذا حديث غريب

بابًا يقال له الريَّان . لا يدخله الا الصائمون . فاذا دخلوا أُغلق فلا يدخل منه أحد . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي : ومن دخله لا يظمأ أبدا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من فطّر صائمًا كان له مثلُ أجره غير أنه لا ينقُص من أجر الصائم شيئًا . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل رمضان فتّحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وسُلسلت الشياطين . أخرجه الستة الا أبا داود * وفي أخرى للنسائي : وينادي مناد كل ليلة : ياباغي الخيرِ هلُمَّ . وياباغي الشر أقْصِر

وعن أنس رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ الصوم أفضل بعد رمضان ؟ قال شعبان لتعظيم رمضان . وأي الصدقة أفضل ؟ قال في رمضان أخرجه الترمذي (١)

﴿ الباب الثاني في واجبات الصوم وسننه وأحكامه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : لا تصوموا حتى تروا الهلال . ولا تُفطروا حتى تروه . فان غُمَّ عليكم فاقدُروا له . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية للبخاري : فان غُمَّ عليكم فأكْمِلوا العِدَّة ثلاثين * ولمسلم والنسائي عن أبي هريرة : فان غُم عليكم فصوموا ثلاثين يوما (غم عليكم) أي غطّاه شيء من السحاب أو غَيم أو غيره فلم يظهر

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقَدّموا الشهر حتى تروا الهلال أو تُكملوا العدة . ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يتحفظ من

(١) وقال حديث غريب

شعبان مالا يتحفظ من غيره . ثم يصوم لرؤية رمضان. فان غُمَّ عليه عد ثلاثين يوما ثم صام . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال: اني رأيت الهلال (يعني هلال رمضان) . فقال : أتشهد أن لا إله الا الله ؟ قال : نعم . قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال يابلال أذِّن في الناس أن يصوموا غدا ، أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال تراآى الناس الهلال فاخبرت رسول الله ﷺ اني رأيته . فصام وأمر الناس بصيامه . أخرجه أبو داود

وعن حسين بن الحارث الجدَلي عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه قال: أمرَنا رسول الله ﷺ أن نَنْسُك لرويته فان لم نره وشهد شاهدا عَدل نسَكنا بشهادتهما . أخرجه أبو داود . (النسك) هنا الصوم

وعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب رسول الله ﷺ . ان رَكبًا أتوا رسول الله ﷺ يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس . فأمرهم أن يُفْطروا واذا أصبحوا أن يغدوا الى مُصلاَّهم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن كُريب قال : استُهِلَّ عليَّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال يوم الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر . فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال ؟ قلت : يومَ الجمعة فقال : أنت رأيته ؟ فقلت: نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية رضي الله عنه . فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نُكَمّل ثلاثين أو نراه . قلت : أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري . وهكذا هو في كتاب الحميدي ، يوم الجمعة ، وكلهم قالوا ليلة الجمعة وهو الصحيح . وكذا هو في جامع الأصول ليلة الجمعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : الصوم يومَ تصومون

والفطر يومَ تفطرونَ والأضحى يوم تضَحُّونَ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : الشهر كذا وكذا وكذا وصفّق بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفّقة الثالثة ابهامَ اليمنى أو اليسرى . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم والنسائي : إنا أمَّة أمّيَّة لا نكتب ولا نحسُب . الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين

وعن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : شهرا عيدٍ لا ينقصان : رمضان وذو الحجة . أخرجه الخمسة الا النسائي قيل : أراد بهذا تفضيل العمل في عشر ذي الحجة وانه لا ينقص في الأجر والثواب عن شهر رمضان

﴿ فصل في أركان الصوم ﴾

﴿ النية ﴾

عن حفصة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : من لم يُجْمِع الصيام قبل الفجر فلا صيام له : أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن عائشة وحَفْصة رضي الله عنهما أنهما قالتا : لا يصوم الا من أَجمع الصيام قبل الفجر . أخرجه مالك والنسائي

﴿ في نية صوم التطوع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم : هل عندكم شيء ؟ قلت لا . قال : فاني صائم . فلما خرج أُهْدِيت لنا هَدية أو جاءنا زَوْر (٢) . فلما رجع رسول الله ﷺ قلت : يارسول الله أُهْدِيت لنا هدية

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في التلخيص اختلف العلماء في رفعه ووقفه . وقال أبوداود : لا يصح رفعه . وقال الترمذي في العلل عن البخاري انه قال هو خطأ وهو حديث فيه اضطراب . وقال النسائي : الصواب موقوف ولم يصح رفعه (٢) جمع زائر

أو جاءنا زور وقد خبأت لك شيئاً قال : ماهو ؟ قلت حيس [1] قال هاتيه . فجئت به . فأكل . ثم قال : كنت أصبحت صائماً . قال مجاهد رحمه الله تعالى : انما ذلك بمنزلة رجل يُخْرِج الصدقة من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أم الدرداء قالت : كان أبو الدرداء رضي الله عنه يأتي نهاراً فيقول : عندكم طعام ؟ فان قلنا لا . قال : إني صائم يومي هذا . وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم . أخرجه البخاري في ترجمة

《 الامساك عن المفطِّرات 》

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ذَرَعه القَيء فليس عليه قَضاء . ومن استقاء عمداً فليقْضِ . أخرجه أبو داود والترمذي [2] . (ذرعه القيء) اذا غلبه من غير استدعاء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث لا يفطرن الصائم . الحِجامة والقَيء والاحتلام . أخرجه الترمذي [3]

وعن مَعدان بن طلحة . ان أبا الدرداء رضي الله عنه حدثه : ان رسول الله ﷺ قاء فأفطر . وانه سأل ثوبان رضي الله عنه عن ذلك ؟ فقال : صدق . أنا صببت له وَضوءه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم واحتجم وهو صائم . أخرجه الخمسة الا النسائي

---

(١) تمر ينزع منه نواه يخلط بأقط وسمن فيعجن شديدا

(٢) قال الترمذي حسن غريب . وقال البخاري لا أراه محفوظاً . وقد روى من أبي هريرة ولا يصح اسناده . وقال أبو داود قال احمد بن حنبل ليس من ذا شيء أي ان الحديث غير محفوظ

(٣) وقال هو غير محفوظ وانما هو مرسل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف

وعن أنس رضي الله عنه قال: ما كنا ندَع الحجامة للصائم الا لكراهة الجَهْد. أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن أبي ليلى عن رجل صحابي قال: نهى رسول الله ﷺ عن الحجامة والمواصلة ولم يُحرّمهما إبقاء على أصحابه. أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أفطر الحاجم والمحجوم. أخرجه الترمذي وصححه * وأخرجه أبو داود عن ثوبان وعن شداد ابن أوس رضي الله عنهما [1]. ومعنى (أفطر الحاجم والمحجوم) عند من ذهب الى أن الحجامة لا تفطر أنهما تعرّضا للافطار. أما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من ذلك ونحوه. وأما الحاجم فلا يأمن وصول شيء من دم المحجوم الى حلقه فيبلعه ونحو ذلك

وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل فقال: يارسول الله ان عيني اشتكت أفأ كتحل وأنا صائم؟ قال نعم. أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبدالرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة عن أبيه عن جده. قال: أمر رسول الله ﷺ بالإثمِد المروَّح عند النوم وقال: ليتقه الصائم. أخرجه أبو داود [٢]. (المروح) بالحاء المهملة المطيب بالمسك

﴿ القبلة والمباشرة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها. قالت: ان كان رسول الله ﷺ ليُقَبِّل بعض أزواجه [٣] وهو صائم. ثم ضحكت * وفي أخرى: ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإرْبه. أخرجه الستة الا النسائي، وهذا لفظ الشيخين. (الارب)

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي وقد روى هذا الحديث عن بضعة عشر صحابيا الا أن أكثر الاحاديث ضعاف

(٢) قال يحيي ابن معين هو حديث منكر (٣) هي عائشة رضي الله عنها

بكسر الهمزة وسكون الراء الذكر هنا ، وبفتحهما الحاجة ، والمراد بها هنا حاجة الجماع

وعن جابر رضي الله عنه . ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يارسول الله صنعتُ اليوم أمرا عظيما ، قبّلت وأنا صائم ؟ قال : أرأيت لو مَضمَضت بالماء؟ قلت لا بأس . قال : فَمَهْ. أخرجه أبو داوذ [1] . وقوله (فمه) أي فماذا عليه والهاء للسكت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ عن المباشرة للصائم فرخّص له . فأتاه آخر فسأله فنهاه . وكان الذي رخص له شيخا كبيرا . والذي نهاه شابا . أخرجه أبو داود

وعن نافع . ان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : كان ينهي عن القُبلة والمباشرة للصائم . أخرجه مالك

﴿ المفطر ناسيا ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من نسي وهوصائم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فانما أطعمه الله وسقاه . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ زمان الصوم ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أنه لايصوم منه . ويصوم حتى نظن أنه لايفطر منه شيئا . وكان لاتَشاء أن تراه من الليل مُصلِّيا الا رأيته ، ولا تشاء أن تراه نائما الا رأيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ماصام رسول الله ﷺ شهرا كاملا قط غير رمضان . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ عاشوراء ﴾

عن أبي قتادة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : صيام يوم عاشوراء اني

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي وقال هذا حديث منكر

أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التي قبله. أخرجه الترمذي وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان عاشُوراء يصام قبل رمضان. فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر . أخرجه الستة الا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا يوم صالح . هذا يوم نجّى الله تعالى فيه بني اسرائيل من عدوّهم فصامه موسى ، فقال ﷺ : أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن قيس بن سعد بن عُبادة رضي الله عنهما . قال : كنا نصوم عاشوراء ونؤدي زكاة الفطر . فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نُؤْمر به ولم نُنْهَ عنه ، وكنا نفعله . أخرجه النسائي

﴿ رجب [1] ﴾

عن عبَّاد بن حنيف قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب . فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان ﷺ يصوم حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول لا يصوم . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم . وما رأيته استكمل صيام شهر قط الا رمضان. وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان . أخرجه الستة

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ : يصوم

(١) قال ابراهيم بن علي العطار ان كل ما روي في فضل صيام رجب موضوع او ضعيف لا أصل له . وقال عبد الله الانصاري : لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء . اه من الفوائد المجموعة للشوكاني

شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان . أخرجه أصحاب السنن والفظ للترمذي والنسائي

وعن أسامة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان . وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين . وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . أخرجه النسائي (١)

﴿ ست من شوال ﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صام رمضان وأتبعه بست من شوّال كان كصيام الدهر . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن هُنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ (٣) . قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن القاسم بن محمد (٤) . قال : كانت عائشة رضي الله عنها تصوم يوم عرفة . ولقد رأيتها عشيّة عرفة يدفع الامام ثم تقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الأرض . ثم تدعو بالشراب فتفطر . أخرجه مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده . أخرجه الترمذي . (٥)

(١) في اسناده ثابت بن قيس ابو الغصن ضعفه ابن معين . وقال ابن حبان لايحتج به . والحديث لايتفق مع الحديث المتفق على صحته (ان الله يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل) (٢) وأخرجه ابو داود والنسائي (٣) هي حفصة أو أم سلمة

(٤) بن أبي بكر (٥) وقال حسن ورواه عبدالله بن معبد الزماني (بكسر الزاي وشد الميم) من قتادة ولم يثبت له سماع منه كما قال البخاري

﴿ أيام الاسبوع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يتحرّى صيام يوم الاثنين والخميس . أخرجه الترمذي والنسائي[١] (التحري) التقصد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس . فأحب أن يُعرض عملي وأنا صائم . أخرجه الترمذي[٢]

﴿ أيام البيض ﴾

عن عبد الملك بن قتادة بن مِلْحان القَيسي عن أبيه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصوم أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، وقال هن كهيئة الدهر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ لا يُفطر أيام البيض في حضرٍ ولا سفر . أخرجه النسائي

وعن مُعاذة العدوية . قالت : سألت عائشة رضي الله عنها . أكان النبي ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قالت نعم . قلت : من أيّ أيام الشهر كان يصوم ؟ قالت : لم يكن يبالي من أي الأيام يصوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر . فأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه « من جاءَ بالحسنَةِ فله عَشْر أمثْالها » اليوم بعشرة أيام . أخرجه الترمذي والنسائي

(١) وفي أبي داود عن أسامة بن زيد . وقال الترمذي حسن غريب
(٢) وقال حسن غريب . وهو في أبي داود عن أسامة بن زيد وعند النسائي وفي اسناده مجهولان

وعن عامر بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء . أخرجه الترمذي [١]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : هل كان رسول الله ﷺ يختصّ من الأيام شيئاً ؟ قالت لا . كان عمله ديمة . وأيكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق . أخرجه الشيخان . (الديمة) المطر الدائم في سكون ، تشبه به الأعمال الدائمة مع القصد والرفق

﴿ الأيام التي يحرم صومها ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصلح الصيام في يومين : يوم الفطر ويوم النحر . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ مسلم

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدُنا أهل الاسلام ، وهي أيام أكل وشرب . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن نُبَيشة الهذلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى . أخرجه مسلم . (أيام التشريق) ثلاثة أيام بعد يوم النحر . سميت بذلك لانهم كانوا يشرّقون فيها لحوم الأضاحي في الشمس

وعن صِلَة بن زُفر . قال : كنا عند عمّار رضي الله عنه في اليوم الذي يُشَكُّ فيه من شعبان أو رمضان . فأُتينا بشاة مَصْلِيَّة [٢] فتنحى بعض القوم فقال : اني صائم . فقال عمار : من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي [٣]

---

(١) وقال مرسل ، عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) أي مشوية (٣) وأخرجه البخاري تعليقا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه . قال : من صام الأبَدَ [١] فلا صام ولا أفطر . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتصف شعبان فلا تصوموا . أخرجه أبو داود [٢] ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتقدَّمنَّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا أن يكون رجلا كان يصوم صوماً فليصمه . أخرجه الخمسة

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفة . أخرجه أبو داود [٣]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصومنَّ أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده . أخرجه الخمسة الا النسائي ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية لمسلم : لا تخُصُّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي . ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام الا أن يكون في صوم يصومه أحدكم

وعن عبد الله بن بُسْر [٤] السلمي عن أخته الصَّماء رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض الله عليكم . فان لم يجد أحدكم الا لِحاء عِنَبة أو عود شجرة فليمضغْه . أخرجه أبو داود . وقال انه حديث منسوخ ، والترمذي وحسنه [٥] (لِحاء العنبة) قشرها

﴿ سنن الصوم ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسحَّروا فان في

(١) أي الدهر
(٢) وحكى عن الامام أحمد أنه قال هذا حديث منكر وكان ابن مهدي لا يحدث به
(٣) في اسناده مهدي الهجري قال ابن معين لا أعرفه . وقال الخطابي هذا نهي استحباب
(٤) بضم الموحدة وسكون المهملة (٥) قد طعن في هذا الحديث جماعة من الائمة مالك ابن انس وابن شهاب الزهري والاوزاعي والنسائي فلا تغتر بتحسين الترمذي

السحور بركة . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة : قيل : كم كان بين ذلك ؟ قال قدر خمسين آية . أخرجه الخمسة الا أباداود

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنت أتسحر في أهلي ثم تكون بي سرعة أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن زر بن حبيش . قال : قلنا لحذيفة رضي الله عنه : أي ساعة تسحرت مع النبي ﷺ ؟ قال هو النهار الا أن الشمس لم تطلع . أخرجه النسائي

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد حتى يعترض لكم الاحمر . أخرجه أبو داود والترمذي * وللشيخين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : هو المعترض وليس بالمستطيل . (لا يهيدنكم) أي لا يزعجكم الفجر المستطيل فانه الصبح الكذاب فلا تمتنعوا به عن الاكل والشرب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي منه حاجته . أخرجه أبو داود

﴿ وقت الافطار ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن حميد بن عبد الرحمن . أن عمر وعثمان رضي الله عنهما : كانا يصليان

المغرب حين ينظران الى الليل الاسود قبل أن يفطرا . ثم يفطران بعد الصلاة ، وذلك في رمضان . أخرجه مالك

﴿ تعجيل الفطر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر . أخرجه الثلاثة (١) والترمذي

وعن مالك . أنه سمع عبد الكريم بن أبي المُخارق يقول : من عَمَلِ النبوة تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور . (الاستيناء) التأني والتأخير

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رُطَبات . فان لم يكن فعلى تَمَرات . فان لم يجد حسا حَسَوات (٢) من ماء . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) واللفظ له

وعن معاذ بن زُهرة . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت . أخرجه أبو داود (٤)

وعن مروان بن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان النبي ﷺ يقول اذا أفطر : ذهب الظَّمأ وابتلّت العُروق وثَبَت الأجر ان شاء الله تعالى . أخرجه أبو داود (٥) * وزاد رزين في أوله : الحمد لله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : واصل النبي ﷺ في آخر شهر رمضان فواصل ناس معه فبلغه ذلك . فقال : لو مُدَّ لنا الشهر لواصلنا وِصالاً يدَع المتعمِّقون تعمُّقَهم . اني لست مثلكم ، إني أظَل يُطعمني ربي ويسقيني . أخرجه الشيخان والترمذي . (المواصلة) هنا أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يُفطر فيها . و (التعمُّق) المبالغة ومُجاوزة الحدّ في الأمر . ومعنى (يطعمني ويسقيني) أي يعينني ويقوّيني عليه فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم

(١) هو في أبي داود عن أبي هريرة (٢) الحسوة الجرعة (٣) وقال حسن غريب
(٤) هو مرسل ، معاذ بن زهرة ليس من الصحابة (٥) وأخرجه النسائي

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن (١) . أن أباه : أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما . أخبرتاه أن النبي ﷺ كان يُدركه الفجر في رمضان جُنُباً من غير حُلم فيغتسل ويصوم . أخرجه الستة

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ما لا أعدُّ ولا أحصي يَستاك وهو صائم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : يستاك الصائم أولَ النهار وآخرَه . أخرجه البخاري في ترجمة (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يدَع قول الزُّور والعملَ به فليس لله تعالى حاجة في أن يدَع طعامه وشرابه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دُعي أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل إني صائم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ من نَزل بقوم فلا يصومنَّ الا باذنهم . أخرجه الترمذي . وقال : منكر لا نعرف أحداً رواه من الثقات غير هشام بن عروة

وعن أم عمارة بنت كعب رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : دخل عليها فقدَّمت اليه طعاماً فقال لها : كُلي . فقالت : اني صائمة . فقال : ان الصائم اذا أُكل طعامه صلَّت عليه الملائكة عليهم السلام حتى يفرغوا * وفي رواية : الصائم اذا أَكلَ عنده المفاطير صلت عليه الملائكة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تصم المرأة

(١) ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (٢) وهو في أبي داود والترمذي وقال حسن . وفي اسناده عاصم بن عبيد الله تكلم فيه غير واحد

وبعلها شاهد الا باذنه . اخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد أبو داود : في غير رمضان . والله أعلم

﴿ الباب الثالث في اباحة الفطر وأحكامه ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم [1] فصام الناس . ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب . فقيل له بعد ذلك : ان بعض الناس قد صام . فقال : أولئك العصاة ، أولئك العصاة . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فمنا الصائم . ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار ، أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ، ومنا من يتقي الشمس بيده ، فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب : فقال ﷺ : ذهب المفطرون اليوم بالأجر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في سفر فرأى رجلا [2] قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ماله؟ فقالوا: رجل صائم . فقال رسول الله ﷺ : ليس البر أن تصوموا في السفر * وفي رواية : ليس من البر الصوم في السفر . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر ، وكان كثير الصيام . فقال : ان شئت فصم . وان شئت فأفطر . أخرجه الستة

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم . ومنا المفطر فلا الصائم يعيب على المفطر ، ولا المفطر يعيب على الصائم . أخرجه الثلاثة وأبو داود

---

(١) واد بين مكة والمدينة امام عسفان على ثمانية أميال منها

(٢) زعم مغلطاي انه أبو اسرائيل واسمه قشير

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حرٍّ شديد حتى إن كان أحدُنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر . وما فينا صائم الا رسول الله ﷺ وابن رَوَاحة رضي الله عنه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عمرو بن أُميـة الضَّمْري رضي الله عنه قال : قدمت على رسول الله ﷺ من سفَر فقال : انتظر الغَداء يا أبا أمية . قلت : يارسول الله اني صائم . قال : اذاً أخبِرْكَ عن المسافر . ان الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة . أخرجه النسائي

وعن رجل من بني عبـد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى وضَعَ شطْر الصلاة عن المسافر وأرخَص له في الافطار . وأرخص فيـه للمُرضع والُحبْلى اذا خافتا على ولديهما . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن محمد بن كعب قال : أتيت أنس بن مالك رضي الله عنه في رمضـان وهو يريد سفراً . وقد رُحِّلَتْ له راحلته ولبس ثياب سفره فدعا بطعام فأكل . فقلت له سنة ؟ قال نعم . ثم ركب . أخرجه الترمذي (٢)

وعن مالك انه بلغه : ان عمر رضي الله عنه كان اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم

وعن منصور الكلبي ان دِحْيَة بن خليفة رضي الله عنه : خرج من قرية (٣) من دمشق الى قَدْر قرية عَقَبة من الفُسطاط وذلك ثلاثة أميال في رمضان فأفطر وأفطر معه ناسٌ كثير . وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته

(١) قال الترمذي حسن ولا نعرف لانس بن مالك هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث . وكنيته أبو أمية وهو غير أنس خادم الرسول صلى الله عليه وسلم
(٢) وقال حسن (٣) يقال لها مزة بكسر الميم وشد الزاي

قال : والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه ، إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه . اللهم اقبضني اليك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن جبير قال : كنت مع أبي بَصْرة الغِفاريّ صاحب رسول الله ﷺ رضي الله عنه في سفينة من الفسطاط في رمضان فدفع فقرّب غداؤه . فقال : اقترب . قلت : ألست ترى البيوت ؟ قال: أترغب عن سنة رسول الله ﷺ ؟ فأكل وأكلت . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن المُحَبَّق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أدركه رمضان في السفر وله حَمولة تأوي به الى شِبَع فليصُم رمضان حيث أدركه . أخرجه أبو داود [1] . (والحمولة) بالضم الأحمال وبالفتح الابل يحمل عليها . أي من كان صاحب أحمال

﴿ موجب الافطار ﴾

عن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : يصوم رمضان مُتَتابعا من أفطره من مرض أو سفر

وعن ابن شهاب . ان أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما اختلفا في قضاء رمضان . فقال أحدهما : يُفرّق بينه . وقال الآخر : لا يفرّق . لا أدري أيهما قال يفرق ولا أيهما قال لا يفرق . أخرجهما مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضى الا في شعبان وذلك لمكان رسول الله ﷺ . أخرجه الستة

وعنها رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : من مات وعليه صوم صام عنه وَلِيُّه . أخرجه الشيخان وأبو داود . قيل (صام عنه وليه) على

---

(١) في اسناده عبد الصمد بن حبيب الازدي العوذي المصري من كبار الضعفاء وقال البخاري منكر الحديث ذاهب . وذكر له العقيلي هذا الحديث وقال لا يتابع عليه

ظاهره وهو قول الشافعي القديم . وقيل المراد به الكفارة فعبَّر عنها بالصوم اذ كانت تلازمه ، وعليه أكثر الفقهاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : ان أمي ماتت وعليها صَوْمُ نَذرٍ ، أفأصوم عنها ؟ قال : أرأيتِ لو كان على أمِّك دَين فقضيتيه أكان يؤدّي ذلك عنها ؟ قالت نعم . قال : فصومي عن أمك . أخرجه الخمسة

وعن مالك . انه بلغه : ان ابن عمر كان ينكر أن يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أنا وحفصةَ صائمتين فأُهدِي لنا طعام فأكلنا منه . فدخل النبي ﷺ فقالت حفصة ، وَبَدَرَتني بالكلام وكانت بنتَ أبيها [1] : يارسول الله اني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوّعتين فأهديَ لنا طعام فافطرنا عليه . فقال ﷺ : اقضيا مكانه يوماً آخر . أخرجه مالك وأبو داود والترمذي [2]

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها . قالت : أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ يوم غَيم ثم طلعت الشمس . قيل لهشام : فأمروا بالقضاء ؟ قال : بُدٌّ من قضاء [3] ، أخرجه البخاري [4] وأبو داود

وعن أسلم . قال : فعل ذلك عمر يعني القضاء . وقال الخطْب يسير وقد اجتهدنا ، أخرجه مالك . (الخطْب) الامر والشأن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أفطر يوما

(١) أي على جراءة كأبيها عمر رضى الله عنهما

(٢) في اسناده زميل مولى عروة قال البخاري لايعرف لزميل سماع من عروة ولا تقوم به الحجة . وقال الخطابى : اسناده ضعيف وزميل مجهول (٣) اى لابد من قضا

(٤) ثم قال البخاري (وقال معمر سمعت هشاما يقول : لا أدري اقضوا أم لا)

من رمضان من غير مرض ولا رُخصة لم يقضِهِ صوم الدهر كله وان صامه، أخرجه البخاري تعليقا وابو داود والترمذي

﴿ في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: جاء رجل [١] الى النبي ﷺ فقال يارسول الله هلكت قال: ما أهلكك؟ قال وقعتُ على أهلي وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ: هل تجدُ رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: هل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فاجلس. فبينا نحن على ذلك. اذ أتي ﷺ بعرَق فيه تمر فقال: أين السائل؟ قال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به. قال أعلى أفقر مني؟ فوالله ما بين لابَتَيْها أهل بيت أفقرُ منا. فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: أطعمه أهلك (والعرَقُ) الزّنبيل. أخرجه الستة الا النسأئي. (اللابة) الارض ذات الحجارة السود الكثيرة وهي الحرّة ولا بتا المدينة حرّتاها من جانبيها

وعن مالك. انه بلغه أن أنس بن مالك رضي الله عنه كبر حتى كان لايقدر على الصيام فكان يفتدي

وعنه. انه بلغه ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: سئل عن الحامل اذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام. فقال: تُفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مُدًّا من حِنْطة بِمُدّ النبي ﷺ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم مكان كل يوم مسكينا. أخرجه الترمذي وصحح وقفه على ابن عمر

وعن القاسم بن محمد. انه كان يقول: من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر. فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مُداً من حِنطة. وعليه مع ذلك القضاء. أخرجه مالك

(١) يقال اسمه سلمة أو سليمان بن صخر البياضي

كتاب الصبر

عن أنس رضي الله عنه قال : أتى النبي ﷺ على امرأة تبكي على صبي لها . فقال : اتقي الله واصبري . فقالت : وما تُبالي بمصيبتي ؟ فلما ذهب قيل لها انه رسول الله ﷺ فاخذها مثل الموت . فاتت بابه فلم تجد على بابه بوابين . فاتته فقالت : يارسول الله لم أعرفك . فقال : انما الصبر عند الصدمة الاولى . أخرجه الخمسة الا النسأئي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقال . ما أمَرَه الله : إنا لله وانا إليه راجعون . اللهم أجُرْني في مصيبتي واخلُف لي خيرا منها ، الا أخلف الله له خيرا منها ، قالت : فلما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : أي المسلمين خير من أبي سلمة ؟ أول بيت هاجر الى رسول الله ﷺ . ثم إني قلتها فأخلف الله تعالى لي رسول الله ﷺ . قالت : فارسل اليّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بَلْتَعَة يخطُبني له . فقلت ان لي بنتاً وأنا غَيُور . فقال ﷺ : أما ابنتها فندعو الله يغنيها عنها . وأدعو الله تعالى أن يَذهبَ بالغَيْرة . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي سنان . قال : دفنتُ ابني سنانا . وأبو طلحة الخَوْلاني جالس على شَفِير القبر . فلما فرغت قال : ألا أُبشِّرك ؟ قلتُ : بلي . قال حدثني أبو موسى الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات ولد العبد قال الله للملائكته : قَبضتم وَلَد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قَبضتم ثَمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حَمدك واسترجع . فيقول : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : من أذهبت حَبيبتَيه فصبَر واحتَسب لم أرض له ثوابًا دون الجنة .

(١) وقال حديث حسن

أخرجه الترمذي وصححه * قلت وأخرجه البخاري أيضاً ، ولفظه : عن أنس رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوّضته عنهما الجنة (يريد عينيه) والله أعلم[(١)]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لايرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصَفيّه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة . اخرجه النسائي

وعن عطاء بن أبي رباح . قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلتُ : بلي قال هذه المرأة السوداء[(٢)] أتت النبي ﷺ فقالت : اني أُصرع واني أتكشَّف فادع الله لي . قال : ان شئت صبرت ولك الجنة ، وان شئت دعوت الله تعالى أن يُعافيكِ . قالت أصبرُ فادع الله لي أن لا أتكشَّف فدعا لها . أخرجه الشيخان

وعن عطاء بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال : انظروا ماذا يقول لعوّاده . فان هو اذا جاؤه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم . فيقول : لعبدي عليّ إن توفّيته ان ادخله الجنة . وان أنا شفيته ان أبدله لحما خيرا من لحمه ، ودماً خيرا من دمه ، وان أكفّر عنه سيئاته . اخرجه مالك

وعن خبّاب بن الارتّ رضي الله عنه . قال : شكونا الى رسول ﷺ وهو متوسد بُردة في ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصرُ لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيحفَر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمِنْشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويُمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، ما يصدُّه ذلك عن دينه . والله ليتمنّ الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب

(١) هذه الزيادة من اول قوله (قلت وأخرجه البخاري) ليست فى بعض النسخ الصحيحة
(٢) هي سعيرة الاسدية وكنيتها أم زفر

من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه . ولكنكم تستعجلون : أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت بنت [1] النبي ﷺ اليه ان ابنًا لي احتضر فاشهده . فارسل يقرأ السلام ويقول : ان لله ما أخذ ، ولله ما أعطى . وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : اشتكى ابن [2] لابي طلحة فمات وأبو طلحة خارج ولم يعلمه . فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئًا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال : كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح . فظن أبو طلحة أنها صادقة . ثم قربت له العشاء ، ووطأت له الفراش . فلما أصبح اغتسل . فلما أراد أن يخرج أعلمته بموت الغلام فصلى مع النبي ﷺ ثم أخبره بما كان منها . فقال النبي ﷺ : لعله أن يبارك الله لكما في ليلتكما . فجاءهما تسعة أولاد كلهم قرؤا القرآن . أخرجه البخاري

وعن القاسم بن محمد قال : هلكت امرأة لي فأتاني محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه يعزيني بها . وقال : انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد ، وكانت له امرأة وكان بها معجبًا فماتت . فوجد عليها وجدًا شديدًا حتى خلا في بيت وأغلق على نفسه واحتجب فلم يكن يدخل عليه أحد . فسمعت به امرأة من بني اسرائيل فجاءته فقالت : ان لي اليه حاجة أستفتيه فيها ليس

(١) هي زينب والصحيح أن المريض بنتها أمامة لاابنها وانها لم تكن ماتت وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حضر ودعا لها فعافاها الله وعاشت حتى تزوجت علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضي الله عنهم

(٢) هو الذي كان يمازحه الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له (يا أبا عمير مافعل النغير) وأمه أم سليم الانصارية وحملت في هذه الليلة بعبد الله بن أبي طلحة وبارك الله فيه وكان من بنيه عشرة يحفظون القرآن ببركة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

يجزيني الا أن أشافهه بها ، ولزمت بابه . فأخبر بها فأذن لها . فقالت : أستفتيك في أمر ؟ قال : وما هو ؟ قالت : اني استعرتُ من جارة لي حلياً فكنت ألبسه زماناً . ثم انها أرسلت تطلبه أفأردُّه اليها ؟ قال : نعم والله . قالت انه قد مكث عندي زماناً ؟ فقال ذاك أحق لردِّك إياه . فقالت له : يرحمك الله . أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك ؟ فأبصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها . أخرجه مالك

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا أحد أصبر على أذىً سمعه من الله عز وجل . انه ليُشرَك به ويُجعلُ له الولد ، ويعافيهم ويرزقهم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كأني أنظر الى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون . أخرجه الشيخان

وعن عبد الرحمن بن القاسم قال قال رسول الله ﷺ : لِتُعزِّ المسلمين في مصائبهم المصيبةُ بي . أخرجه مالك * وفي رواية للترمذي : من أُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فانها أعظم المصائب

وعن يحيى بن وثّاب عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ : قال قال رسول الله ﷺ : المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم . أخرجه الترمذي

كتاب الصدق

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الصدق يهدي الى البر . وان البر يهدي الى الجنة . وان الرجل ليصدُق ويتحرّى الصدق حتى

يكتب عند الله صِدّيقاً . وان الكذب يهدي الى الفجور . وان الفجور يهدي الى النار . وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أبي الجوزاء قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : ماحفظت من رسول الله ﷺ ؟ قال حفظت منه : دع ما يَرِيبك الى مالا يَرِيبك . فان الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة . أخرجه الترمذي ، وصححه ، والنسائي

آخر الجزء الثاني

يليه ﴿ الجزء الثالث ﴾

وأوله : كتاب الصدقة والنفقة

فهرس

﴿ الجزء الثاني من كتاب تيسير الوصول ﴾

حرف الخاء

صفحة

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١٤	يكمتب	يكتب
١	١٥	الفتج	الفتح
٧	٥		تنقل كلمة (ساله) من أول السطر الخامس الى أول الرابع
٨	١٧	عرابيا	اعرابيا
٩	١١	يرعن	يُرْضِعْن
١٤	١٧	لم يكن	لم يكن حجة
٢٦	٤	اذ	اذا
٢٩	٢	لا يعيدون	لا يعيدونه
»	٨	واحدةً	واحدةٍ
٣٣	٩	بنى	يعني
٤٥	٧	وعديقها	وعذيقها
٤٦	٢٢	فحمك	فحمِد
٤٧	٥	»	»
٧٣	٦	من	فيمن
»	١١	مثى	مني
٧٤	١١	أنس	أنس
٩٠	٧	بُسيرة	يُسيرة
»	٩	يغفَلن	يغفُلن
٩٢	٦	فاتها	فانها
٩٨	١٦	غ ة	غُرّة
١٠١	٧	بزاخّة	بُزاخَة
١٠١	٢٢	الزخ الدفع الشديد ولعل المراد بجلبة وتزاحم	ماء لطيء بأرض نجد كانت فيه وقعة عظيمة للمسلمين في خلافة أبي بكر
١٠٩	٩	كُثرهم	كُفرهم
١٢٢	١٧	فيها	ففيها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٢	٢٠	الترمذي عن علي	الترمذي في باب الخاتم عن علي
١٥٣	٢٢	رجلا رأسه شعثاء	رجلا شعثا قد تفرق شعره
١٦١	٦	المغيَّبة	المغيبة
١٦٢	٢	الامر	لأمر
١٦٩	٢	عقداً	عقداً
١٦٩	١٩	فيشربون	يشربون
١٧٠	٦	فليستقي	فليستقيء
١٧٣	١٤	يُنش	يَنش
١٧٥	١٥	النواء	النوّاء
١٨٨	١٠	ابن عمرو	عمرو
١٩٧	٥	قال	قال صلى
٢٠٠	٩	بقينا ننتظر رسول	بقينا رسول
٢٢٤	٢١	اذ	اذاً
٢٢٩	٧	ويخفض أخرجه	ويخفض طوراً أخرجه
٢٣٤	١٦	أمر النبي	أمرنا النبي
٢٣٩	١٣	لا تقلب	لا تقلب الحصى
٢٥٣	٣	فعظم ذلك عليّ أفلا أعتقها	فعظّم رسول الله ذلك عليّ فقلت أفلا أعتقها
٥٢	٥	وهي النخاعة	وهي النخامة
٢٦٩	١٢	وضحاها والليل	وضحاها والضحى والليل
٢٦٩	١٤	عنه ثم قال	عنه قال
٢٧٣	١٤	قراءة القرآن	قراءة ام القرآن
٢٩٣	١١	رجل ورسول	رجل المسجد ورسول
٢٩٩	٤	كبُر	كبِر

تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبى السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

الجزء الثالث

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصدقة والنفقة وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تصدق أحد بصدقة من طيّب ، ولا يقبل الله الا الطيب ، الا أخذها الرحمن بيمينه (وكلتا يديه يمين) وان كانت تمرة . فتربُو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل كما يُربِّي أحدكم فَلُوَّه أو فَصيله . أخرجه الستة الا أبا داود . قوله (فتربو) أي تكثر وتزيد . (وكف الرحمن) هنا كناية عن محل قبول الصدقة التي توضع فيه[1] والا فلا كف لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا . (والفَلُوّ) المُهْر أول ما يولد . (والفصيل) ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه.

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينا رجل في فَلاة من الارض إذ سمع صوتا في سحابة اسقِ حديقة فلان . فتنحّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حَرَّة فاذا شَرْجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء . فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقة يُحول الماء بمِسْحاته . فقال له : ياعبد الله ، ما اسمك ؟ قال فلان ، الاسم الذي سمع في السحابة . فقال له : ياعبدالله ، لم سألتني عن اسمي؟ قال سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان ،

---

(١) الاصح كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن نؤمن به كما ورد كذلك من غير تأويل ولا تحريف ومن غير تشبيه ولا تمثيل . وكما أن ذات الله جل وعلا ليس كمثلها ذوات فكذلك ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس كصفات غيره . وخير لنا ان لا نكثر من الخوض في هذه المزالق

لاسمك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فأتَصَدَّق بثلثه . وآكل أنا وعيالي ثلثه . وأرُدُّ فيها ثلثه. أخرجه مسلم (الحَرَّة) بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السوداء . (والشَّرْجة) واحدة الشّراج وهي مسايل الماء الى السهل من الارض . (والمِسحاة) المِجْرَفة من الحديد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبق درهمٌ مائة الف درهم . قيل : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق آخر الى عُرُض ماله فاخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها . أخرجه النسائي (عرض الشيء) جانبه وناحيته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه جاءه سائل : فقال له ابن عباس أتشهد أن لااله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال نعم . قال : فتصوم وتصلي ؟ قال : نعم. قال سألت وللسائل حق ، انه يحق علينا أن نصلك. فاعطاه ثوبا وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقة . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان أعرابيا قال يارسول الله اخبرني عن الهجرة ؟ فقال وَيْحك ان شأنها شديد ، فهل لك من ابل ؟ قال نعم . قال : فتعطي صدقتها ؟ قال نعم . قال : فهل تَمنح منها [1] ؟ قال نعم . قال فتحلبها يوم وِرْدها [2] ؟ قال نعم . قال . فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تطفيء غَضَب الربّ وتدفع ميتة السوء . أخرجه الترمذي

---

(١) تعطي منها الشاة منيحة

(٢) اى عند ما ترد بها الماء وتسقي منها الناس عندئذ

﴿ النفقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى : يقول اللهُ تعالى : يا ابن آدم أنفق أنفِق عليك

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يُنفق من كل مال له زَوجين في سبيل الله تعالى الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ماعنده . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ان كان إبلا فبعيرين وإن كان بقرا فبقرتين . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : دينار أنفقتَه في سبيل الله . ودينار أنفقته في رقبة . ودينار تصدّقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك . أعظمُها أجراً الذي أنفقته على أهلك . أخرجه مسلم

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . من وسَّع على عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سَنَته . قال سفيان : انا قد جربناه فوجدناه كذلك ، أخرجه رزين (١)

﴿ الفصل الثاني في الحث عليها ﴾

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تصدّقوا.

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وذكره العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية في فتوى له وحكم عليه بالوضع وان كان السيوطي قد حسنه في اللآلى فأين السيوطي من معرفة ابن تيمية وتضلعه من الحديث وضبطه واتقانه

فيوشك الرجل أن يمشي بصدقة فيقول الذي يُعطاها لو جئتنا بها بالامس قَبلتها فاما الآن فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها منه ، أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . ليأتينّ على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدَقة من الذَّهب فلا يجد أحداً يأخذها منه. وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يَلُذْن به من قلة الرجال وكثرة النساء . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطّاها . أخرجه رزين (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لمّا خلق الله الارض جعلت تَميد وتتكفّأ فأرساها بالجبال فاستقرّت . فتعجّب الملائكة من شدة الجبال ، فقالت: ياربّنا هل خلقْت خلقا أشدّ من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد . قالوا: فهل خلقت خلقا أشدّ من الحديد ؟ قال : نعم ، النار . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : فهل خلقت خلقا أشد من الماء ، قال : نعم ، الريح . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الريح ؟ قال : نعم ، ابن آدم اذا تصدّق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله . أخرجه الترمذي (٢) .(مادت الارض) تميد اذا تحركت واضطربت

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : وهو على المنبر وذكرَ الصدقة والتعفّف عن المسئلة ، اليدُ العُليا خير من اليد السُّفلى . (والعليا) هي المنْفِقة (والسفلى) هي السائلة . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عديّ بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشِق تمرة * وفي رواية : من استطاع منكم أن يستَتِر من النار ولو بشِق تمرة فليفعل . أخرجه الشيخان والنسائي

(١) في اسناده وضاع ومجهول وكذاب قاله الشوكاني (٢) وقال غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أيُّ الصدقة أفضل ؟ قال جُهد المُقِلّ ، وابدأ بمن تَعُول . أخرجه أبو داود (الجهد) بالضم الوسع والطاقة من المقِل الذي ماله قليل فهو يعطي بقدر ماله

وعن سعيد بن المسيب . قال : أتى سعد بن عُبادة رضي الله عنه رسول ﷺ . فقال أي الصدقة أعجب اليك ؟ قال الماء . أخرجه أبو داود [1]

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعطوا السائل ولو جاء على فرس . أخرجه مالك [2] * ولابي داود عن علي رضي الله عنه . للسائل حقٌّ ولو جاء على فرس [3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مانقص مال من صدَقةٍ . وما زاد الله عبدا بعفو الا عِزًّا . ولا تواضع عبدٌ لله الا رفعه الله. أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ من كل جادّ عشرة [4] أوسق من التمر بقِنْو يُعلَّق في المسجد للمساكين . أخرجه أبو داود

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ يوما وبيده عصاً وقد علَّق رَجل قِنْو حَشَف [5] فجعل يَطعن فيه ويقول : لو شاء ربُّ هذه الصدَقة تصدق بأطيب من هـذا . ان رب هذه الصدقة يأكل حَشفًا يوم القيامة . أخرجه أبو داود والنسائي . (القِنْو) العذق بما فيه من الرطب

وعن جرير رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ قومٌ حفـاةٌ عراةٌ مُجتابي

(١) واخرجه النسائي والحديث منقطع فان ابن المسيب لم يدرك عبادة

(٢ و٣) وقال الحافظ سراج الدين القزويني موضوع . ورد عليه العلائي وابن حجر بما يفيد ان الحديث ضعيف وليس بموضوع

(٤) أي على كل من عنده من النخل مايخرج عشرة أوسق ، وجداد النخل قطع ثمارها

(٥) الرديء من التمر

النِّمار أو العباء متقلّدي السيوف، عامّتهم من مُضَر. فتمعَّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج. فأمر بلالا رضي الله عنه فأذَّن وأقام فصلى: ثم خطب فقال: « يا أيها الناسُ اتقُوا ربَّكم الذي خلقَكُم من نفْسٍ واحِدَةٍ وخلَقَ منها زَوْجَها » الآية « إن اللهَ كان عليكم رَقِيبا » والآية التي في الحشر « اتقوا الله ولْتنظُرْ نَفْسٌ ما قدَّمت لِغَدٍ » تصدَّق رَجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشِقِّ تمرة. فجاء رجل من الانصار بصُرَّة كادت كفُّه تعجز عنها، بل قد عجزت. ثم تتابع الناس حتى رأيت كوْمَيْن من ثياب وطعام، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذْهَبة[1]. فقال: من سَنَّ في الاسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقُص من أجورهم شيء. ومن سنَّ في الاسلام سنة سيِّئة كان عليه وِزرها ووِزْر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. أخرجه مسلم والنسائي. قوله (مُجتابي النِّمار) أي لابسيها[2] والنمار جمع نَمِرة وهي شَمْلة مُخطَّطة من مآزر الاعراب. (تمعَّر) أي تغير وتلوّن من الغضب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: قال رجل[3] لأتصدَّقنَّ الليلة بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق. فأصبحوا يتحدَّثون تُصدِّق الليلة على سارق. فقال: اللهم لك الحمد، على سارق. لأتصدقن بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية. فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على زانية. فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية. لأتصدقن بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد غَنِيّ. فأصبحوا يتحدثون تُصدِّق الليلة على غَنِيّ. فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغني، فأُتي[4] فقيل له:

(١) من الشيء المذهب وهو الملون بالذهب والمراد الصفاء والاستنارة
(٢) أي وقد خرقوها في رؤسهم والجوب القطع
(٣) كان من بني اسرائيل (٤) أي في المنام

أما صدقتك فقد قبلت ، أما السارق فلعله أن يستعفَّ عن سرقته . وأما الزانية فلعلها أن تستعفَّ عن زناها . وأما الغني فلعله أن يعتبر فينْفق مما أعطاه الله تعالى ، أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل الثالث في أحكام الصدقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الصدقة ما كان عن ظَهْر غِنًى وابدأ بمن تَعُول . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ يوماً بالصدقة فقال رجل : يارسول الله ، عندي دينار ؟ قال تصدَّق به على نفسك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على ولَدك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على زوجك . قال : عندي آخر ؟ قال تصدَّق به على خادمك . قال : عندي آخر ؟ قال : أنت أبْصَرُ به ، أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : دخل رجل المسجدَ بهيئة بَذَّة والنبي ﷺ يأمر بالصدقة . فتصدق الناس فأعطاه النبي ﷺ ثوبين ثم قال : تصدقوا . فطرح الرجل أحد ثوبيه . فقال ﷺ أترون الى هذا الذي رأيته بهيئة بَذَّة فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا . فطرح أحدَ ثوبيه . خُذ ثوبك وانْتَهَره ، أخرجه أبو داود والنسائي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال : يارسول الله أصبتُ هذه من مَعْدن فخذها فهي صدقة ، ما أملك غيرها . فأعرض عنه رسول الله ﷺ . ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك . فأعرض عنه فأتاه من قِبَل ركنه الايسر فقال مثل ذلك . فأعرض عنه . ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك . فأخذها ﷺ فحذَفَه بها . فلو أصابته لأوجعته .

(١) في اسناده محمد بن عجلان فيه مقال (٢) وفي اسناده ابن عجلان أيضا وثقه بعضهم وضعفه آخرون

وقال يأتي أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى [1] ، أخرجه أبو داود . (يتكفف الناس) يسألهم ويطلب منهم ما يأخذه ببطن كفه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما اكتسب . وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم من أجر بعض شيئا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتنفق المرأة من بيت زوجها إلا بأذنه . قيل : يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك أفضل أموالنا ، أخرجه الترمذي [2] .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لايجوز لامرأة عطية الا بأذن زوجها * وفي رواية : لايجوز لامرأة أمر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخرجه أبو داود [3] والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين . أخرجه الشيخان

وعن عمر رضي الله عنه قال : حملت على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذي عنده فاردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص . فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : لاتشتره ولا تعد فى صدقتك ، وان أعطاكه بدرهم . فإن العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه . أخرجه الستة * وفى رواية لمالك : كالكلب يعود فى قيئه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال : يارسول الله ، ان أمي توفيت . أينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال نعم . قال ان لي مخرافا ، فأنا أشهدك أني قد تصدقت به عنها . أخرجه الخمسة الا مسلما . (المخراف) الحديقة

(١) أي عن غني يعتمده ويستظهر به على النوائب (٢) وقال حديث حسن
(٣) لم أعثر في أبي داود الا بحديث عن أبي بن كعب بمعنى هذا وليس بلفظه

وعن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ان أمي ماتت . فأي الصدقة أفضل ؟ قال الماء . فحفر بئراً وقال : هذه لأم سعد . أخرجه أبو داود والنسائي

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الرحم مُعلَّقة بالعرش . تقول من وصلني وصله الله . ومن قطعني قطعه الله . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سَرَّه أن يَبْسُطَ الله تعالى له في رزقه وأن يَنسَأَ له في أَثَره فليصِل رحمه . أخرجه البخاري والترمذي * وعند الترمذي : تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبَّة في الأهل مَثْراة في المال مَنْسأة في الأثر [١]. (يَنسأ) أي يؤخر . (والأثر) هنا الأجل

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : أعتقتْ وَليدة [٢] ولم أستأذن رسول الله ﷺ . فلما كان يومها الذي يَدور عليها فيه قالت يارسول الله : أشعُرتَ أني أعتقت وَليدتي ؟ قال وفعلت ؟ قالت : نعم . قال : أما إنك لو أعطيتِها أخوالك كان أعظم لأجرك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة على المسكين صدقة . وعلى ذي الرحم ثنتان : صدقة وصِلَة . أخرجه النسائي

---

(١) وقال الترمذي حديث غريب (٢) تطلق على الجارية وان كانت كبيرة

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

﴿ الأول في حق الرجل على الزوجة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لامرت الزوجة أن تسجدَ لزوجها . أخرجه الترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة . أخرجه الترمذي (1)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها * وفي رواية : اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وفي رواية :حتى ترجع * وفي رواية : اذا باتت المرأة مُهاجِرة فراش زوجها لعنتها الملائكة ، الحديث . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله أي النساء خير ؟ قال التي تَسُره إذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره . أخرجه النسائي .

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته . أخرجه أبو داود(2)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة صَفْوان بن المُعطَّل رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ وصفوان عنده . فقالت يارسول الله زوجي يضربني اذا صليت ، ويُفطّرني اذا صُمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلعُ

---

(1) وقال حسن (2) وأخرجه النسائي

الشمس . فسأله عما قالت . فقال : يارسول الله ، أما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها . فقال لهـا رسول الله ﷺ : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شابٌ لا أصبر . فقال ﷺ : لا تصوم امرأة الا باذن زوجها ، وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانَّا أهلُ بيت قد عُرف لنـا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال ﷺ : فاذا استيقظت يا صفوان فصلِّ . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي الورد بن ثمامة . قال قال عليٌّ رضي الله عنـه لابن أعْبَد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله اليه ؟ قلت بلى . قال : انها جرّت بالرحى حتى أثَّرت في يدها . واستقت بالقربة حتى أثَّرت في نَحْرِها . وكنَست البيت حتى اغبرّت ثيابها . فأُتي النبي ﷺ بخدم فقلت لهـا : لو أتيتِ أباك فسألتِه خادماً ؟ فأتته فوجدت عنده حُدَّاثاً (٢) فرجعت . فأتاها من الغد فقـال : ما كانت حاجتك ؟ فسكتت . فقلت : أنا أحدّثك يارسول الله ، انها جرّت بالرحى حتى أثَّرت في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها . فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك تستخدمك خادماً يقيها حرَّ ما هي فيه . فقال : اتقي الله يافاطمة وأدّي فريضة ربك واعملي عمل أهلك ، واذا أخذتِ مضجعك فسبّحي ثلاثاً وثلاثين . واحمدي ثلاثاً وثلاثين . وكبري أربعاً وثلاثين . فذلك مائة هي خير لك من خادم . قالت : رضيت عن الله وعن رسوله ﷺ ، ولم يُخدمها . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الثاني في حق المرأة على الزوج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء

(١) قال المنذري قال أبو بكر البزار هذا الحديث كلامه منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) أي جماعة يتحدثون

فان المرأة خلقت من ضِلَع وان أعوج ما في الضِلَع أعلاه . فان ذهبتَ تقيمه كسرتَه ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فانهن عَوان عندكم . ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك الا أن يأتين بفاحشةٍ مُبَيِّنة . فان فعلن فاهجُروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مُبرّح . فان أطَعْنَكم فلا تَبْغوا عليهن سبيلا . ألا ان لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقا . فحقكم عليهن أن لا يُوطِئن فَرشكم من تَكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن . أخرجه الترمذي . (عوان) جمع عانية وهي الأسيرة ، شبه المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالاسير . و (المبرّح) الشديد والشاق

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه . قال قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت . وأن تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تُقَبّح ولا تَهجُر الا في البيت . أخرجه أبو داود

﴿ حديث أم زَرع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتُمن من أخبار أزواجهن شيئاً . قالت الاولى : زوجي لحم جمل غَثّ على رأس جَبَل . لا سَهْلٌ فيرتقى ولا سمين فينتقل [١] ، وفي رواية للبخاري فيُنْتَقَى [٢] قالت الثانية : زوجي لا أَبُثُّ خبره ، اني أخاف أن لا أذَره ان أذكرْه أذكر عُجرَه وبُجرَه . قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق . ان انطِق

(١) يقال انتقلت الشيء أي نقلته (٢) هي احدي رواياته ومعناه ليس له نقي بكسر النون وسكون القاف اي مخ

أطلّق، وان أسكت أعلّق. قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة، لا حرٌّ ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة . قالت الخامسة : زوجي ان دخل فهد، وان خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد ، قالت السادسة : زوجي ان أكل لفَّ ، وان شرب اشتفَّ ، وان اضطجع التفَّ ، ولا يولج الكفَّ ليعلم البثَّ . قالت السابعة : زوجي عياياء (أو غياياء) طباقاء ، كل داء له داءٌ . شجّك أو فلّك أو جمع كلاً لك. قالت الثامنة : زوجي المسُّ مسُّ أرنب ، والرّيح ريح زرنب. قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد ، طويل النّجاد ، عظيم الرّماد ، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة : زوجي مالك . وما مالك ؟ مالك . خيرٌ من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح . واذا سمعن صوت المزهر أيقنّ أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع . وما أبو زرع ؟ أناس من حليٍ أذني . وملأ من شحم عضديَّ . وبجّحني فبجحت اليَّ نفسي . وجدني في أهل غنيمة بشقّ . فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنقّ . فعنده أقول فلا أقبّح . وأرقد فأتصبّح . وأشرب فاتقنّح . أمُّ أبي زرع . فما أم أبي زرع ؟ عكومها رداح . وبيتها فساحٌ . ابن أبي زرع . فما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كمسلّ شطبة . ويشبعه ذراع الجفرة . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها وطوع أمها . وملء كسائها (وفي رواية وصفر ردائها) وغيظ جارتها . جارية أبي زرع . فما جارية أبي زرع ؟ لاتبثُّ حديثنا تبثيثاً ولا تنقّث ميرتنا تنقيثاً . ولا تملأ بيتنا تعشيشاً . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض . فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين . يلعبان من تحت خصرها برمّانتين . فطلّقني ونكحها . فنكحت بعده رجلا سريًّا . ركب شريًّا وأخذ خطيًّا . وأراح عليَّ نعما ثريًّا . وأعطاني من كل رائحة زوجا . وقال : كلي أم زرع وميري أهلك . قالت : فلو جمعت كلَّ شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية

أبي زرع . قالت عائشة رضي الله عنها . قال لي رسول الله ﷺ : كنت لك كأبي زرع لأم زرع . أخرجه الشيخان

وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضي القضاة . وقد أثبته هنا من جامع الاصول لشهرته . وقد أفرد شرح هذا الحديث بالتأليف . وقد رأيت أن أذكر ها هنا من الكلام عليه ما تمس اليه الحاجة مما لا بد منه . فأقول وبالله التوفيق: قول الاولى :(زوجي لحم جمل غث) أي مهزول . (على رأس جبل) أي صعب الوصول اليه . وصفته بقلة الخير ، تقول : هو كلحم الجمل لا كلحم الضأن . ومع ذلك مهزول رديء صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة . وقول الثانية : (لا أبث خبره) أي لا أنشره وأشيعه . وقولها (اني أخاف أن لا أذره) أي خبره طويل، ان شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته (والعُجَر والبُجَر) المراد بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة . (والعُجْر) تعقد العَصَب والعروق حتى ترى ناتئة في الجسد . (والبُجْر) نحوها الا أنها في البطن خاصة ، وقول الثالثة (زوجي العَشَنَّق) هو الطويل بلا نَفْع . فاذا ذكرت عيوبه طلقني، وان سكت عنها علَّقني ، فتركني لا عزَبا ولا مزوَّجة . قال الله تعالى «فتذروها كالمعلَّقة » ، وقول الرابعة :(زوجي كليل تهامة. لاحرّ ولا قرّ، ولا مخافة ولا سآمة) هذا وصف بليغ وصفته بعدم الأذى وبالراحة ولذاذة العيش والاعتدال . كليل تهامة الذي لا حرّ فيه ولا برد مفرطين ، وانها لا تخاف غائلته لكرم أخلاقه ولا تخشى منه ملَلاً ولا سآمة . وقول الخامسة :(زوجي ان دخل فَهِد الى آخره) هذا مدح بليغ ، وصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عمّا ذهب من متاعه وما بقي لقولها (ولا يسأل عما عَهِد) أي عما عهده في البيت من متاعه وماله لكرمه . وقولها (وان خرَج أسِدَ) أي اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان كالاسد تصفه بالشجاعة. وقول السادسة :(زوجي ان أكل لَفَّ) أي

أ كثر من الطعام وخاَلط من صنوفه حتى لا يُبقي شيئاً (وان شرب اشتَفَّ) أي استوعب جميع مافي الاناء (ولا يولج الكَفَّ ليعلم البَثَّ) هذا ذم له . أرادت انه اذا اضطجع ورقد التف في ثيابه ناحية ولم يضاجعني ليعلم ماعندي من محبته ولا بثَّ هناك الا محبة الدنوّ من زوجها . وقول السابعة :(زوجي عَياياء أو غَياياء الى آخره (عياياء) بمهملة ومعجمة ومعناه بالمهملة الذي لايُلقِح وهو العنين الذي تُعييه مُباضَعة النساء ويعجز عنها . وبالمعجمة الذي لا يهتدي الى مسلك، من الغَياية وهي الظلمة . ومعنى (طَباقاء) المنطبقة عليه أموره حمقا وقيل الغبي الأحمق الفَدْم . وقولها (كل داءٍ له دواء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه . (والشج) جرح الرأس: (والفَلُّ) الكسر والضرب. تقول : أنامعه بين جرح رأس أوضرب وكسر عضو أو جمع بينهما . وقول الثامنة (زوجي المسُّ مَسّ أرنَب. والريح ريح زرنب[1] وصفته بلين الُخلق والجانب وحسن العشرة وانه طيب الريح، أو طيب الثناء في الناس. وقول التاسعة : (زوجي رفيع العماد) الى آخره . فرفيع العماد وصف له بالشرف وسَناء الذكر والرفعة في قومه . (وطويل النِّجاد) بكسر النون وصفٌ له بطول القامة ، والنجاد حَمائل السيف ، والطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه ، والعرب تمدح بذلك . (وعظيم الرَّماد) وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وَقوده ويكثر رَماده . وقولها (قريب البيت من الناد) أي النادي ، وهو مجلس القوم . وصف له بالكرم والسؤدد ، لانه لا يقرّب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضّيفان يقصدون النادي . وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي . وهذه صفة الكرام ، واللئام بخلاف ذلك . وقول العاشرة : (زوجي مالك) الى آخره . تقول هو خير مما أصفه به . له إبلٌ كثيرة فهي باركة

(١) هو نبت طيب الرائحة وقيل هو شجرة عظيمة بالشام بجبل لبنان لاتثمر لها ورق أخضر بين الخضرة والصفرة . وقيل هو حشيشة دقيقة طيبة الرائحة ليست ببلاد العرب

بفِنائه لا يوجهها تسرَح إلا قليلا عند الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه . فاذا نزل به الضيف قَراهم من ألبانها ولحومها . (والمزهر) بكسر الميم عود الغناء الذي يضرب به . وأرادت أن زوجها عوّد إبله اذا نزل به الضّيفان انتحرَ لهم منها . وإتيانهم بالعيدان والمعازف والشراب ، فاذا سمعت الابل صوت المِزْهَر علمن أنه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك . وقول الحادية عشر : (زوجي أبو زرع) الى آخره : فمعنى (أناسَ) بنون ومهملة من النَّوْس وهي الحركة من كل شيء متدلٍّ . (وأذنيَّ) بتشديد الياء على التثنية أي حلاّني قِرَطَة وشُنوفًا فيها فهي تَنُوس أي تتحرك لكثرتها . ومعنى (ملأ من شَحم عَضُدَيّ) أي أسمنني وملأ بدني شحماً لان العضدين اذا سمنا فغيرهما أولى . ومعنى (بجَّحني) بتشديد الجيم (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها والفتح أفصح . أي فرحني ففرحت وعظَّمني فعظمت عند نفسي . وقولها (وجدني في أهل غُنَيمة) بضم الغين تصغير الغنم ، أرادت ان اهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل ، لان الصهيل أصوات الخيل والأطيط اصوات الابل وحنينها . والعرب انما تعتد بأصحابها لا بأصحاب الغنم . وقولها (بشِق) بكسر الشين وفتحها . قال أبو عبيد هو بالفتح والمحدّثون يكسرونه يعني بشق جبل أي ناحيته لقلتهم وقلة غنمهم . وقولها (ودائس) هو الذي يدوس الزرع في بيدره . (ومُنَقّ) بضم أوله وفتح ثانيه على المشهور ، وقد يكسر ، وتشديد القاف . والمراد به بالفتح عند الجمهور الذي يُنَقّي الطعام . أي يخرجه من تِبْنه وقُشوره ويُنَقيه بالغربال ، أي انه صاحب زرع يدوسه ويُنقيه : وقولها (فعنده أقول فلا أقبَّح) أي لا يقبِّح قولي فيرده بل يقبله مني . (وأرقد فأتصبَّح) أي أنام الصُّبحة أي بعد الصباح لكفايتها بمن يخدمها . وقولها (وأشرب فأتقنَّح) بالنون بعد القاف وبالميم بدل النون . فمعناه بالميم أروى حتى أدع الشراب من شدة الري . وبالنون

أُقطِّع الشراب وأتمهَّل فيه . (والعكوم) الاعدال وأوعية الطعام . (والرداح) العظيمة الكبيرة . (وبيتها فَساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة . أي واسع . وقولها (مضجعه كمَسَل) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام . (وشطْبة) بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ماشُطب من جريد النخل أي شُقَّ لان الجريدة يشقق منها قضبان . فرادها أنه مهفهف قليل اللحم كالشطبة ، وهو ما يمدح به الرجل . وقيل أرادت انه كالسيف يسل من غمده . وقولها (وتشبعه ذراع الجفْرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر . والجفرة بفتح الجيم الأنثى من أولاد المعز . وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها ، وأرادت أنه قليل الأكل ، والعرب تمدح به . وقولها (طوع أبيها وطوع أمها) أي مطيعة لها منقادة لامرهما . ومعنى (مِلْ ُكسائها) ممتلئة الجسم سمينة . وفي رواية (صِفْر ردائها) بكسر الصاد والصِّفر الخالي أي ضامرة البطن . (وغيظ جارتها) المراد بالجارة هنا الضَّرة أي يغيظ ضرتها ماترى من حسنها وجمالها خَلْقاً وخُلقاً . وقولها (لاتبثُّ حديثنا تبثيثا) بالثاء أي لاتشيعه وتظهره بل تكتمه . (ولا تنقّث مِيرتنا) الميرة الطعام المجلوب . ومعنى لاتنقّث لاتفسدها ولا تفرقها وتذهب بها . وصفتها بالامانة . (ولاتملأ بيتنا تعشيشا) بالعين المهملة أي لاتترك الكناسة والقُمامة فيه متفرقة كعُشِّ الطائر بل هي مُصلحة للبيت معتنية بتنظيفه . وروي بالغين المعجمة من الغش في الطعام . (والاوطاب) جمع وَطْب بفتح الواو وسكون الطاء وهي أسقية اللبن التي يُمخض فيها . ومعنى (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد : معناه ، أنها ذات كفَل عظيم فاذا استلقت على قفاها نتأ الكَفَل بها من الارض حتى تصير تحتها فَجْوة يجري فيها الرمان . (والسري) بالمهملة السيد الشريف . وقيل السخي . (والشَّريّ) بالمعجمة الفرس الفائق الخيار . (والخطّي) بفتح الخاء المعجمة وكسرها والفتح

أشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عُمان وسميت الرماح خطّية لانها تحمل الى هذا الموضع وتُثقب فيه . (وأراح عليّ نعَما ثريا) أى أتى بها الى مَراحها وهو موضع مبيتها . والنعم الابل والبقر والغنم . (والثريّ) بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره . (وأعطاني من كل رائحة) أي مايروح من الابل والبقر والغنم والعبيد . (زوجا) أي اثنين . (وميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أي أعطيهم وأفضلي عليهم . وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : (كنت لك كأبي زرع لام زرع) . قال العلماء : هو تطييب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته اياها . ومعناه أنا لك كأبي زرع وكانَ زائدة أو للدوام والله أعلم .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَفْرُكْ (١) مؤمن مؤمنة . ان كره منها خُلُقاً رضي آخر . أخرَجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لُبٍّ من إحداكن . قالت امرأة منهن جزْلَة : وما نقصان العقل والدّين ؟ قال : أما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل . وأما نقصان الدّين فان إحداكن تُفطر رمضان وتقيم أياما لا تصلى . أخرجه أبو داود (٢) . (اللُّب) العقل . و (الجزْلة) التامة . وقيل ذات كلام جزْل أي قوي شديد

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما تركت بعدي فتنة هي أضَرُّ على الرجال من النساء . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) أي لا يبغضها

(٢) والحديث رواه البخارى أيضا فى مواضع من صحيحه أطول من هذا

وعن مُطَرِّف بن عبد الله . وكان له امرأتان فخرج من عند احداها فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران بن حصين فحدَّثنا عن رسول الله ﷺ : ان أقلَّ ساكني الجنة النساء . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يُفْضي الى امرأته والمرأة تُفْضي الى زوجها ثم ينشر أحدهما سِرَّ صاحبه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال لي رسول الله ﷺ : اني لأعلم اذا كنتِ عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبى . فقلت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : اذا كنت عني راضية فانك تقولين : لا ، ورب محمد . واذا كنت عليَّ غضْبى قلت لا ورب ابراهيم . قلت : أجل يارسول الله ، والله ما أهجرُ الا اسمك . أخرجه الشيخان

﴿ الثالث آداب الصحبة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والظنَّ فان الظن أكذبُ الحديث ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تَحَسَّسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسَدوا ، ولا تَباغضوا ، ولا تَدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله تعالى . المسلم أخو المسلم ، لا يظلِمه ، ولا يخذُله ولا يَحقِره . بحَسْبِ امرئ من الشر أن يحقِر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام ، مالُه ودمُه وعِرْضُه . ان الله لا ينظر الى صُورِكم وأجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا . ويُشير الى صدره . ألا لا يَبع بعضكم على بَيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانًا . ولا يحِلُّ لمسلم أن يهجُر أخاه فوق ثلاث . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ مسلم ، (التجسس) بالجيم

البحث عن عورات النساء (١) وبالحاء استماع الحديث . و (التدابر) التقاطع والتهاجر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس : ردُّ السلام ، وعيادة المريض ، واتّباع الجنازة ، وإجابة الدعوة ، وتَشميتُ العاطِس . أخرجه الخمسة * وزاد مسلم في رواية : وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أطعموا الجائع وعودوا المريض وفُكّوا العاني . أخرجه البخاري وأبو داود . (العاني) الأسير

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذَر لا تحقِرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق . وإذا اشتريت لحما أو طبَخْت قِدْراً فأكثر مَرَقته واغرِف لجارك منه . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الرابع في آداب المجلس ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اياكم والجلوس في الطُّرُقات . قالوا يارسول الله مالنا بدٌّ من مجالسنا ، نتحدَّث فيها . فقال اذا أبَيتم الاّ المجلس فأعطوا الطريق حقّه . قالوا : وما حقه يارسول الله ؟ قال : غضُّ البصر . وكفُّ الأذى . ورد السلام . والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد في أخرى عن عمر : وتُغيثوا الملْهوف وتَهْدوا الضَّال

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث فان ذلك يُحزِنه . أخرجه الثلاثة وأبو داود *

---

(١) التجسس ليس خاصا بالبحث عن عورات النساء بل هو التطلع على العورات مطلقا

(٢) وروى مسلم منه القسم الاول

وأخرجه الخمسة الا النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه بمعناه

وعن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن شخص أحبَّ اليهم من رسول الله ﷺ: وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كَرَاهِيَته لذلك . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً على عصا فقمنا إليه . فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يُعظِّم بعضها بعضاً . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي مِجْلَزٍ (٣) قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر رضي الله عنهم فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير . فقال معاوية لابن عامر : اجلس فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سرَّه أن يَمْثُلَ (٤) له الرجال قياماً فليَتَبَوَّأْ مقعَدَه من النار . أخرجه أبو داود (٥) والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ : لايُقيمنَّ أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن توسَّعوا وتفسَّحوا يفسحِ الله لكم . وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن وهب بن حُذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج الرجل لحاجته ثم عاد فهو أحقُّ بمجلسه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كنـا اذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . أخرجه أبو داود

---

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح

(٢) وفي اسناده أبو غالب واسمه حزور بفتح المهملة والزاي وشد الواو ، ضعفه بعضهم ووثقه آخرون وللحديث شاهد يقويه في صحيح مسلم

(٣) اسمه لاحق بن حميد (٤) كينصر أي يقوم وينتصب (٥) وهذا لفظه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يجلس[١] بين اثنين الا باذنهما . أخرجه أبو داود والترمذي * وعنده أن يفرق بين اثنين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير المجالس أوسعها . أخرجه أبو داود

وعن أبي مِجْلز ان رجلاً قعد وَسْط الحلقة فقال حذيفة (بن اليمان) رضي الله عنه : ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وَسْط حلقة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فرآهم حِلقًا . فقال : مالي أراكم عِزِين[٢] . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه قال : مرّ بي النبي ﷺ وأنا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على أَلْيَة يدي . فقال أتقعد قِعْدة المغضوب عليهم . أخرجه أبو داود

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس جلسنا حَوله . وكان اذا قام وأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ماكان عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثْبُتون . أخرجه أبو داود[٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان أحدكم في الشمس * (وفي رواية : في الفَيْء) فقلَص عنه الظّل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقُم . أخرجه أبو داود

---

(١) الذي في أبي داود (أن يفرق) . والحديث حسنه الترمذي

(٢) جمع عزة . الجماعات المتميزة بعضها من بعض . والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير (٣) في اسناده تمامه بن نجيح الاسدي قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ذاهب. وقال ابن حبان منكر الحديث جداً يروي أشياء موضوعة عن الثقات كانه المتعمد لها

وعن قيس عن أبيه (١) أنه جاء والنبي ﷺ يخطب ، فقام في الشمس فأمره فتحوّل الى الظّل . أخرجه أبو داود

﴿ الخامس في صفة الجليس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مَثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسْك ونافخ الكير . فصاحب المسك اما أن يُحذِيَك وإما أن تبتاع منه . ونافخ الكير إما أن يُحرِق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة . أخرجه الشيخان (٢) (يُحذيك) يعطيك

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس . سفك دم حرام . أوفرج حرام . واقتطاعُ مال بغير حق . أخرجه أبوداود (٣)

وعن أنس رضي الله عنه . قال بعثني رسول الله ﷺ : في حاجة فابطأت على أمي . فلما جئت قالت : ماحبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ في حاجة . قالت : وما هي ؟ قلت : انها سِرٌّ . قالت : لاتُحدثنّ بسر رسول الله ﷺ أحدا . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ السادس في التحابب والتوادد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابّوا . ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفْشوا السلام بينكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

(١) هو عبد عوف بن الحارث وقيل عوف بن عبد الحارث البجلى رضى الله عنهما
(٢) وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس
(٣) فى اسناده رجل مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد فيه مقال

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى[1] له سائر الجسد بالسهر والحمَّى . أخرجه الشيخان

وعن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رجل عند النبي ﷺ ، فمرّ رجل فقال : يارسول الله اني أحب هذا . قال أعلمته ؟ قال لا . قال : فأعلمه . فلحقه فقال : اني أحبك في الله . فقال : أحبك الذي أحببتني له . أخرجه أبوداود[2]

وعن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو . فانه أوصل للمودة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما . أخرجه الترمذي[3] وصحح وقفه (الهوْن) الرّفق ، وإضافة ما ، إليه يفيد التقليل يعني أحبه حبا قصْدا لا إفراط فيه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لاظل الا ظلي . أخرجه مسلم ومالك

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) أي ضعف

(٢) وفى اسناده المبارك بن فضاله ضعفه ابن حنبل وابن معين والنسائي

(٣) قال الذهبي في الميزان (ج ١ ص ٤٣٦) انه ليس بحديث وانما هو من قول علي العجلي وكان ثقة متعبدا

عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي ادريس الخَولاني عن معاذ رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال : يقول الله تبارك وتعالى : وَجبت محبَّتي المتحابّين فيَّ . والمتجالسين فيَّ . والمتزاورين فيَّ . والمتباذلين فيَّ . أخرجه مالك (١)

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الاعمال الحب في الله ، والبغض في الله . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ان من عباد الله ناساً ماهم بانبياء ولا شُهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى . قالوا : يارسول الله فخبّرنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . فوالله ان وجوههم لنور . وانهم لعلى نور . ولا يخافون اذا خاف الناس . ولا يحزنون اذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية « ألا ان أَولياء الله لاخوفٌ عليهم ولا هُم يحزَنُون » . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريلَ : ان الله يحب فلاناً فأحببه . فيحبه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الارض . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم : واذا أبغض عبداً نادى جبريل : إني أبغض فلاناً فأبغضه . فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء في الارض .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت * وفي لفظ

---

(١) باسناد صحيح (٢) في اسناده مجهول

الترمذي : المرء مع من أحبّ ، أخرجه أبو داود عن أبي ذرّ . والترمذي عن صَفوان بن عَسَّال

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الارواح جنود مجنّدة ، ماتعارف منها ائتلف . وماتناكر منها اختلف . أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه البخاري عن عائشة .

﴿ السابع في التعاضُد والتناصر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم أخو المسلم لايظلِمه ولا يُسلِمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرّج عن مسلم كُربة فرّج الله عنه بها كربة من كُرَب يوم القيامة . ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة . أخرجه أبو داود [1] * وزاد رزين في رواية : ومن مشي مع مظلوم حتى يُثبت له حقه ثبّت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تَزِلُّ الأقدام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من نَفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يَسّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتَمِس فيه علماً سهّل الله له طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتْلُون كتاب الله ويتدَارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشِيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذَكَرهم الله فيمن عنده . ومن بَطَّأ به عمله لم يُسرع به نسبه . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبو داودوالترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة . قالوا :

(١) وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامَّتهم . المسلم أخو المسلم لايخذُله ولا يَكذِبه ولا يظلمه . انَّ أحدكم مِرْآة أخيه ، فان رأى به أذى فليُمِطْه عنه ، أخرجه الترمذي (١) .

وعن عاصم الأحول . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أبَلغك أن رسول الله ﷺ قال : لاحِلْف في الاسلام . فقال : قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، وأبو داود * وعنده : في دارنا مرتين أو ثلاثا

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قيل : أنْصُرُه اذا كان مظلوما ، فكيف أنصره ظالما ؟ قال : تحجُزُه عن الظلم ، فان ذلك نصره . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ذَبَّ عن عرض أخيه ردَّ الله النار عن وجهه يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جُلَسائه فقال : اشفعوا تُؤجروا . ويقضي الله على لسان نبيه ماشاء . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشَّيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه . واكرام ذي السلطان المُقْسِط ، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أكرم شابٌّ شيخاً لسِنِّه إلا قَيَّض اللهُ تعالى له من يُكرمه عند سِنِّه * وقال ﷺ : ليس منا

(١) هو في الترمذي ثلاثة أحاديث قال في (النصيحة) حديث (النصيحة) حسن صحيح وقال في (المسلم أخو المسلم) حسن غريب . وقال في (ان أحدكم مرآة أخيه فيه يحيى بن عبدالله ضعفه شعبه

من لم يرحم صغيرنا ويُوقّر كبيرنا [١]» زاد في رواية : ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر .أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها مرَّ بها سائل فأعطته كِسْرَة ، ومر بها آخر وعليه ثياب وله هَيئة فأقعدته فأكل . فقيل لها في ذلك . فقالت قال رسول الله ﷺ : أنزلوا الناس منازلهم . أخرجه أبو داود [٣]

﴿ الثامن في الاستئذان ﴾

عن رِبْعي بن حِراش . قال : عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال أَلِجُ ؟ فقال ﷺ لخادمه : أُخرُج الى هذا فعلّمه الاستئذان فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل . أخرجه أبو داود (٤)

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما . قال : زارَنا رسول الله ﷺ في منزلنا . فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فردَّ أبي رداً خفياً . فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال ذره يُكثرُ علينا من السلام . فقال ﷺ السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد رداً خفياً . ثم قال رسول الله ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . ثم رجع فاتّبعه سعد فقال : يارسول الله ، اني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك رداً خفياً لتُكثر علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له سعد بِغِسْلٍ (٥) فاغتسل،ثم ناوله مِلْحَفَة مصبوغة بزَعْفَرَان أو وَرْس فاشتمل بها . ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول : اللهم اجعل صَلَواتك

(١) وقال الترمذي غريب وفي اسناده زربي وهو ضعيف يروي مناكير عن أنس وغيره
(٢) رواه من ابن عباس وقال حسن غريب
(٣) من رواية ميمون بن أبي شبيب وهو لم يلق عائشة وقال البزار هذا الحديث لايعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه (٤) وأخرجه النسائي
(٥) بالكسر ما يغسل به كالصابون وغيره

ورحمتك على آل سعدِ بن عبادة . ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قَرَّب له سعدٌ حماراً قد وَطَّأ عليه بقَطيفة ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد يا قيس إصحبْ رسول الله ﷺ . فصحبته ، فقال لي رسول الله ﷺ : اركب معي ، فأبيت . فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فانصرفت . أخرجه أبو داود (١)

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّة من أَدَم فسلَّمت عليه فردّ عليّ وقال : ادخل . قلت : أ كلّي يارسول الله ؟ قال كُلّك . فدخلت . قال : انما قال ذلك من صغر القبة . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى باب قوم لم يستقبِل الباب من تِلْقاء وَجهه ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر . ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدُّور يومئذ لم يكن عليها ستُور . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر رضي الله عنه . قال : استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دَخل البصر فلا اذن (٤) * زاد في رواية : انما الاستئذان من النظر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دُعي أحدكم الى طعام فجاء مع الرسول فان ذلك اذن له (٥) . أخرجهما أبو داود

---

(١) وقال انما روي مرسلا لم يذكر فيه قيس بن سعد . وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

(٢) في اسناده بقية بن الوليد فيه مقال (٣) وقال حسن غريب وفى اسناده أبو زميل واسمه سماك الحنفي (٤) فى اسناده كثير بن زيد أبو محمد الاسلمي لا يحتج به

(٥) وأخرجه البخاري تعليقا لاجل الانقطاع في اسناده

وعن عطاء بن يسار . أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال نعم . فقال الرجل : اني معها في البيت ؟ فقال استأذِنْ عليها . فقال : إني خادمها ؟ فقال رسول الله ﷺ : استأذِن عليها ، أتحب أن تراها عُريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : إذنُك عليَّ أن يُرفَع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك . أخرجه مسلم . (سوادي) أي صوتي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ فدققت البـاب فقال : من ذا ؟ فقلت أنا . فخرج وهو يقول : أنا ، أنا ، كأنه يكرهه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضي لله عنه . أن رجلا [1] اطَّلع من بعض حُجَر النبي ﷺ فقام اليه النبي ﷺ بمِشْقَص فـكأني أنظر اليـه يَختِل الرجل [2] ليطعنه . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للنسائي : أن أعرابيـاً أتى باب النبي ﷺ فألقم عينيه خَصاصة البـاب فبصُر به النبي ﷺ فتوخَّاه بجريدة أو عُود ليفقأ عينه فانْقمَع . فقال له : أما إنك لو ثَبتَّ لفقأت عينك . (المِشْقَص) سهم له نصل طويل أو عريض . و (خَصاصة الباب) الأَنقابُ والشُّقوق التي تكون فيه . و (التَّوخي) القصد . و (انقمَع) تغيَّب

﴿ التاسع في السلام وجوابه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليُسَلِّم . فان أراد ان يقوم فليسلم . فليست الاولى باحق من

(١) نقل ابن بشكوال انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم . وجاء في سنن أبي داود ما يدل على أنه سعد بن عبادة والله أعلم

(٢) يراوغه ويستغفله

الآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي [(١)]

وعن كَلَدَة بن الحنبل[(٢)] . قال : بعثني صفوان بن أمية الى رسول الله ﷺ بلبن ولبأ[(٣)] وضغابيس والنبي ﷺ بأعلى مكة . قال : فدخلت عليه ولم أستأذن ولم أسلم . فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، أأدخل ؟ ففعل . أخرجه أبوداود والترمذي[(٤)] * وعند أبي داود (جداية [(٥)]) بدل اللبأ . (الضغابيس) صغار القثاء

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا بُنيّ اذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الاسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . أخرجه أبو داود . قلت : وأخرجه البخاري في كتاب الايمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم [(٦)]

وعن أنس رضي الله عنه . أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا . أخرجه أبو داود والترمذي [(٧)] * وفي رواية للترمذي : فألوى يده بالتسليم

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (قال

---

(١) وقال الترمذي حسن (٢) كلدة بفتحات أخو صفوان لامه
(٣) اللبأ أول مايحلب بعد الولادة (٤) وقال هذا حديث حسن غريب
(٥) بفتح الجيم وكسرها ولد الظباء ذكرا كان او انثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة بمنزلة الجدي من ولد المعز (٦) وأخرجه مسلم والنسائي
(٧) في اسناده شهر بن حوشب وقد حسن البخاري هذا الحديث من روايته

أبو داود رفعه الحسن بن علي[1]) أي عن رسول الله ﷺ قال : يجزيء عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يردَّ أحدهم . أخرجه أبو داود [2]

وعن أبي امامة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يُسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال : اذهب فسلم على أولئك (نفر من الملائكة جلوس) فاستمع مايحيونك ، فانها تحيتُك وتحية ذُريتك . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يَزل الخلق ينقص حتى الآن . أخرجه الشيخان

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فسلم فقال : السلام عليكم . فرد عليه رسول الله ﷺ السلام ثم جلس وقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد عليه فجلس فقال : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون . أخرجه أبو داود والترمذي [3] * ولابي داود عن معاذ بن أنس بمعناه . وزاد : ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فرد عليه رسول الله ﷺ وقال أربعون . ثم قال : هكذا تكون الفضائل

وعن أبي تميمة الهُجيمي عن أبي جُرىٍّ [4] الهُجَيْمي عن أبيه رضي الله

(١) هو شيخ أبي داود
(٢) في اسناده سعيد بن خالد الخزاعي ضعيف الحديث (٣) وقال الترمذي حسن غريب
(٤) بالجيم والراء مصغرا قال البخاري : أصح شيء عندنا في اسمه جابر بن سليم

عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يارسول الله . فقال : لاتقل عليك السلام . فان عليك السلام تحية الموتى . اذا سلمت فقل السلام عليك فيقول الرادُّ وعليك السلام . أخرجه أبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول أحدهم السَّام عليك . فقل : وعليك . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه يرفعه . اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم. أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا [١] مرّ على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يردَّ عليه ، اخرجه الخمسة الا البخاري [٢] * وزاد أبو داود : ثم اعتذر اليه وقال : اني كرهت أن اذكر الله إلا على طهر [٣].

﴿ العاشر في المصافحة ﴾

عن قتادة . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . اخرجه البخاري والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمَيْن يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا ، أخرجه أبو داود والترمذي [٤].

(١) هو أبو الجهيم بن الحرث بن الصمة الانصاري واسمه عبد الله وقيل الحرث

(٢) وهو في البخاري أيضا بسياق غير هذا

(٣) قال الامام احمد فى حديث أبي داود هذا حديث منكر رواه محمد بن ثابت وهو ضعيف وقال الخطابي لايصح

(٤) قال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده الاجلح يحيى بن عبدالله الكندي قال ابوحاتم مضطرب الحديث وقال الامام احمد روى غير حديث منكر

وهذا لفظه * وفي اخرى للترمذي عن ابن مسعود يرفعه ، قال : من تمام التحية الأخذ باليد (١)

وعن عطاء الخراساني . ان رسول الله ﷺ قال : تصافحوا يذهب الغلُّ وتهادوا تحابُّوا وتذهب الشَّحْناء . أخرجه مالك

﴿ الحادي عشر في العُطاس والتثاؤب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : عَطَس رجلان عند النبي ﷺ فشمَّت أحدهما ولم يُشمِّت الآخر . فقيل له في ذلك ؟ فقال : هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وفي آخرى لمسلم عن أبي موسى : اذا عَطَس أحدكم فحمد الله تعالى فشمِّتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو زُكام . اخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يحب العُطاس ويكره التَّثاؤب . فاذا عطَس أحدكم فحمِد الله فحقٌّ على كل مسلم سمعه أن يقول : يرحمك الله . وأما التثاؤب فانه من الشيطان . فاذا تثاءب احدكم في الصلاة فليَكظِم ما استطاع ولا يقل هاه فان ذلكم من الشيطان ، يضحك منه . أخرجه الخمسة الا النسائي . قوله (فليكظم) أي لايفتحْ فاه

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغضَّ بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجُون أن يقول لهم : يرحمكم الله . فيقول يهديكم الله ويُصلِح بالكم . اخرجه أبو داود والترمذي وصححه

(١) وقال هذا اسناد ليس بالقوي فيه علي بن يزيد ضعيف

﴿ الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : ما من رجل يعود مريضاً مُمْسِياً الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح . وكان له خَريف في الجنة . ومن أتاه مُصبحاً خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يُمسي . وكان له خريف في الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي [١] .

(الخريف) هنا الحائط من النخل

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنة [٢] حتى يرجع . اخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتَسِباً بُوعِدُ من النار مسيرة سبعين خريفاً . قال أنس : (الخريف) العام . اخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله تعالى . ناداه مناد : أن طِبْت وطاب مَمشاك وتبوّأت من الجنة منزلا . أخرجه الترمذي [٤] (تبوّأت) أي اتخذت

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعينيَّ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أصيب سعد (بن معاذ) رضي الله عنه يوم الخندق في أكْحَلِه . ضرب له رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده

---

(١) وقال حسن غريب وقد روى موقوفا على علي رضي الله عنه .

(٢) ما يخرف من نخلها أي يجتنى

(٣) في اسناده الفضل بن دلهم القصاب قال ابن معين ضعيف وقال أبو داود ليس بالقوي وقال ابن حبان لا يحتج به

(٤) في اسناده عيسى بن سنان القسملي ضعفه الامام أحمد

من قريب . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخلتم على مريض فنفّسوا له في أجله فان ذلك يطيّب نفسه . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ان غلاماً من اليهود (٣) كان يخدم النبي ﷺ فمرض فعاده النبي ﷺ فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر الى أبيه وهو عنده فقال : أطع أبا القاسم . فأسلم . فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في عيادة المريض . أخرجه رزين

﴿ الثالث عشر في الركوب والارتداف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُغَيْلِمة بني عبد المطلب فحمل واحداً بين يديه (٤) وآخر خلفه (٥) . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال له ابن الزبير : أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم . فحملنا وتركك . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، وأبو داود

(١) وهو في البخاري ومسلم
(٢) وقال حسن (٣) اسمه عبد القدوس
(٤) هو قثم بن العباس (٥) هو الفضل بن العباس رضي الله عنهم

وعن معاذ رضي الله عنه قال : كنت رِدْف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفَير . أخرجه أبو داود

وعن أبي المَليح عن رجل قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فعثرت به الدابة فقلت تَعِس الشيطان . فقال : لاتقل ذلك ، فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : صرعته بقُوَّتي . ولكن قل : بسم الله ، فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال : جاء رجل معه حمار فقال يارسول الله اركب ، وتأخَّر الرجل فقال له رسول الله ﷺ : لأَنْتَ أحق بصَدْر دابتك مني الا أن تجعله لي . قال : فاني قد جعلته لك . فركب . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الرابع عشر في حفظ الجار ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : ذبحت شاة لابن عمر رضي الله عنهما فقال لأهله : هل أهديتم منها لجارنا اليهودي ؟ قالوا : لا . قال : ابعثوا له منها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مازال جبريل يوصيني بالجار وذكر الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايدخل الجنة من لايأمن جاره بَوائقه . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم . (البوائق) الغوائل والشرور ، جمع بائقة وهي الداهية

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو لِيَسْكُت . أخرجه الشيخان وأبو داود ، واللفظ له

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ان لي جارين ، فالى أيِّهما أُهدي ؟ قال : الى أقربهما منك باباً . أخرجه البخاري وأبو داود *وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : لاتحقِرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاة . (الفِرسِن) خُفُّ البعير وقد استعير هنا للشاة فسمى ظِلْفها به

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايمنع أحدكم جاره أن يغرزَ خشبة في جداره ، ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه : مالي أراكم عنها مُعرضين ؟ والله لأرمينَّ بها بين أكتافكم . أخرجه الستة الا النسائي . (أكتافكم) يروى بالتاء أي على ظهوركم فلا تقدرون على الاعراض عنها . وبالنون جمع كَنَف وهو الناحية . يعني أنه يجعلها بين أظهرهم كلما مروا بأفنيتهم رأوها فلا ينسونها

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : كان لي عَضُد من نخل في حائط رجل من الانصار ومع الرجل أهله . فكان سمُرة يدخل الى نخله فيتأذى به الرجل . فطلب اليه ان يُناقِله فأبى . فأتى الانصاريُّ رسول الله ﷺ فذكر له ذلك . فطلب اليه رسول الله ﷺ أن يبيعه فأبى . فطلب أن يناقله فأبى . قال فهَبْه لي ولك كذا وكذا أجراً رغبة فيه . فأبى فقال : أنت مضارٌّ ، ثم قال للانصاري اذهب فاقْلَع نخله . أخرجه أبو داود [1] . (العضُد) هنا طريقة من النخل . (والمضار) الذي يضُر رَفيقه وشريكه وجاره

---

(١) رواه أبو جعفر الباقر عن سمرة وهو لم يسمع من سمرة فالحديث منقطع

وعن أبي صِرمَة (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضار ضارَّ الله به . ومن شاق شق الله عليه . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الخامس عشر في الهجران والقطيعة ﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم ان يهجُر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيُعْرِض هذا ويُعرِض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمؤمن أن يَهجُر مؤمناً فوق ثلاث . فان مرّت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فهما شريكان في الأجر . وان لم يرد فقد باء بالإثم . وفي أخرى : من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي خِراش السُّلَمي (٤) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من هجر أخاه سنة فهو كسَفْك دمه . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تُعرَض الاعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لايُشرك بالله شيئاً الا من كانت بينه وبين أخيه شَحناء . فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . (الشَّحناء) العداوة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : اعتلّ بعير لصفية بنت حُييّ وعند زينب فَضْلُ ظَهْر . فقال رسول الله ﷺ لزينب : اعطيها بعيراً . فقالت : أنا أعطي تلك اليهودية ؟ فغضب النبي ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم و بعض صفر . أخرجه أبو داود

(١) اسم مالك بن قيس وقيل قيس بن مالك أنصاري نجاري
(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال حسن غريب
(٣) وأخرجه النسائي (٤) انما هو الاسلمي يقال له حدرد بن حدرد

﴿ السادس عشر في تتبع العورة وسترها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه ، لاتؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ، ونظر ابن عمر يوماً الى الكعبة فقال : ماأعظمك ! وما أعظم حرمتك ! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى موؤدة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة . أخرجه مسلم

وعن زيد بن وهب . قال أُتِيَ ابن مسعود رضي الله عنه فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله رضي الله عنه : إنَّا قد نُهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به . أخرجه أبو داود

﴿ السابع عشر فى النظر الى النساء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألا لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي مَحْرم . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . أن امرأة كان في عقلها شيء . فقالت : يارسول الله ، لي اليك حاجة . قال : يا أم فلان ، انظري الي أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . أخرجه مسلم وأبو داود

(١) وأخرجه النسائى أيضا

وعن جرير رضي الله عنه . قال سألت النبي ﷺ عن نظر الفَجْأة . فقال اصرِف بصرك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لعليّ : ياعلي لا تتبع النَّظرة النظرةَ . فان لك الاولى ، وليست لك الثانية . أخرجه أبو داود الترمذي (١)

وعن انس رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعبد قد وَهبه لها وعليها ثوب اذا قنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها ، وان غطَّت به رجليها لم يبلغ رأسها . فلما رأى النبي ﷺ ما تلقاه من التحفُّظ قال : ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مُخنَّثٌ . فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة : ياعبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائفَ فاني أدلك على ابنة غَيلان فانها تُقبل باربع وتُدبر بثمان . فقال ﷺ : لايدخلن هؤلاء عليكم (يعني المخنثين) فحجبوه . قال ابن جريج : (المخنث) هِيتٌ (٣) . أخرجه الثلاثة وأبو داود . قوله (تقبل باربع) أي بأربع عكَن . (وتدبر بثمان) أراد اطراف العكَن الاربع من الجانبين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لعن رسول الله ﷺ المخنَّثين من الرجال والمترجِّلات من النساء . وقال : أخرجوهم من بيوتكم. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها . فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب

---

(١) قال الترمذي حديث حسن غريب
(٢) في اسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي لين الحديث
(٣) أو هو بالنون والموحدة (هنب) . نفاه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

فدخل علينا فقال ﷺ : احتجبا منـه . فقلنا يارسول الله ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي أسيد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ (وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق) فقال : استأخرن فليس لكنّ ان تحققنَ الطريق . عليكنّ بحافات الطريق . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . أخرجه أبو داود (تحقّقْن الطريق) أي تركبن حُقَّها وهو وسطها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يمشي الرجل بين المرأتين . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مع احدى نسائه (٢) فمر به رجل (٣) فدعاه وقال : هذه زوجتي . فقال يارسول الله من كنتُ أظن به فلم أكن أظن بك . فقال : ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه مسلم

﴿ الثامن عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنـه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . فقلت : لبيك وسعديك يارسول الله وانا فداؤك . أخرجه أبو داود

---

(١) في اسناده داود بن ابي صالح المدني قال أبو حاتم الرازي مجهول حدث بحديث منكر . وقال أبو زرعة لا أعرفه الا بهـذا الحديث وهو حديث منكر . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات

(٢) هي صفية بنت حيي رضي الله عنها . والحديث أخرجه البخاري أيضا

(٣) هو اسيد بن حضير أو عباد بن بشر

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين فانّ فساد ذات البين هي الحالقة . أخرجه أبوداود والترمذي وصححه .وزاد : لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدّين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية (٢) فقال : يا أيها الناس اني قمت فيكم كقيام رسول الله ﷺ فينا . قال : أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يفشو الكذب حتى يحلفَ الرجل ولا يُستحلف . ويشهد الشاهد ولا يُستشهد . ألا لايخلونَّ رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة . فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . من سَرَّته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وفي يده نبل فليأخذ بنصالها لايخدش بها مسلما . قال أبو موسى رضي الله عنه : والله ماُمتنا حتى سدّدناها بعضُنا في وجوه بعض . أخرجه الشيخان وأبو داود . (التسديد) التصويب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولا . أخرجه أبو داود والترمذي . (التعاطي) الاخذ والعطاء والمراد عدم شهره بين الناس

(١) وقال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده موسى بن وردان مضعف ورجح بعضهم ارساله (٢) قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران

كتاب الصداق وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في مقداره ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة [١] الى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله جئتُ أهَبُ نفسي لك. فنظر اليها فصعّد النظر فيها وصوّبه وطأطأ رأسه . فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئا جلست . فقام رجل فقال : يارسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها ، فقال : فهل عندك من شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال اذهب الى أهلك فانظر هل تجدُ شيئاً ؟ فذهب . ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ماوجدت شيئاً . فقال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لاوالله يارسول الله ولا خاتما من حديد . ولكن هذا إزاري . قال سهل : ماله رداء ، فلها نصفه . فقال ﷺ : ماتصنع بازارك إن لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيء . وإن لَبِسَتْه لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل . حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ مُوَلِّياً فأمر به فدُعي . فقال : ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وكذا [٢] ، عدّدها . فقال تقرأهن عن ظَهْر قلبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب ، فقد ملّكتكها (وفي رواية : أنكحتكها) بما معك من القرآن . أخرجه الستة * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : قُم فعلّمها عشرين آية وهي امرأتك * وفي أخرى له عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى في صداق امرأته مِلء كفّه سويقاً أو تمراً فقد استحل .

وعن عبد الله بن عامر عن أبيه . أن امرأة من بني فَزارة تزوجت على نعلين . فقال رسول الله ﷺ : أرضيتِ من نفسكِ ومالك بنعلين ؟ قالت

(١) هي خولة بنت حكيم

(٢) سورة البقرة والتي تليها وسور من المفصل

نعم. فأجازه النبي ﷺ. أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه. قال: تزوَّج أبو طلحة أمَّ سليم رضي الله عنها فكان صداق مابينهما الاسلام. أسلمت أمُّ سليم قبل أبي طلحة فخطَبها فقالت: إني قد أسلمت فان أسلمت نكحتك. فأسلم. فكان صداق ما بينهما الاسلام، أخرجه النسائي.

وعن أبي العَجْفاء السُّلمي[1]. قال: خطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال: ألا لاتَغالوا في صَدُقات النساء. فان ذلك لو كان مَكْرُمة في الدنيا وتقوى عند الله في الآخرة كان أوْلاكم به رسول الله ﷺ. ما أُصدَق امرأة من نسائه ولا أُصدِقت امرأة من بناته أكثر من اثنتى عشرة أوقية. أخرجه أصحاب السنن

وعن عائشة رضي الله عنها، وسئلت كم كان صداق رسول الله ﷺ لأزواجه؟ قالت: ثنتي عشرة أوقية ونَشاً، أتدري ما النَّش؟ قلت: لا. قالت نصف أُوقية، فذلك خمسمائة درهم. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ: أعتق صَفِيَّة رضي الله عنها وجعل عتقها صَداقَها. أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال: لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه آخى النبي ﷺ بينه وبين سَعدِ بن الرَّبيع الأنصاري، وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه أن يُناصفه أهلَه وماله. فقال له: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلُّوني على السوق. فأتى السوق فربح شيئاً من أَقِطٍ[2] وسَمْنٍ. فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وَضَرٌ من صفْرة. فقال مَهْيَم ياعبد الرحمن؟ قال: تزوجت أنصارية[3]. قال: فما سقتَ اليها؟ قال: وزنَ نواة من ذهب. قال: أَولِمْ

---

(١) اسمه هرم بن اسيب قال البخاري في حديثه نظر (٢) هو اللبن المجفف
(٣) هى بنت أبى الحيسر أنس بن رافع بن امريء القيس

ولو بشاة . أخرجه الستة * وزاد في رواية ، بعد قوله من ذهب قال : فبارك الله لك . (الوضَر) هنا أثر من خَلوف أو طِيب . (ومهيم) كلمة يمانية بمعنى ما أمرك وما شأنك . (والنواة) اسم لما وزنه خمسة دراهم كما سموا الاربعين أوقية والعشرين نشاً .

وعن أم حبيبة (١) رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة فزوَّجها النجاشي رحمه الله تعالى النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شُرَحْبِيل بن حَسَنَة وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ فقبل . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكامه ﴾

عن عقْبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لرجل : أترضى أن أزوّجك من فلانة ؟ قال نعم . وقال للمرأة : أترضين أن أزوّجك من فلان ؟ قالت نعم . فزوَّج أحدهما من صاحبه . فدخل بها ولم يفرِض لها صداقا ولم يعطها شيئاً . وكان ممن شهد الحُدَيْبِية ، وكان له سهْم بخَيْبر . فلما حضرته الوفاة قال : ان رسول الله ﷺ زوَّجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أُعطها شيئا . واني أُشهدكم أني قد اعطيتها من صَدَاقها سهمي بخيبر . فأخذته فباعته بعد موته بمائة الف * زاد أحد الرواة في أول هذا الحديث قال النبي ﷺ : خيرُ النكاحِ أيسَرُه . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرِض لها صداقا ؟ فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . فقال معقِل بن سنان : سمعت النبي ﷺ قضى في بَرْوَع بنتِ وَاشقٍ بمثله . ففرح بها ابن مسعود . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي .

---

(١) اسمها رملة بنت أبي سفيان

وعن نافع . أن ابنة كانت لعبيد الله بن عمر رضي الله عنها وأمها بنت زيد ابن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر . فمات عنها ولم يقربها ولم يسم لها صداقا . فجاءت أمها تبغي من عبد الله صداقها . فقال لها ابن عمر : لاصداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها . فأبت أن تقبل منه . فجعلوا بينهم زيد بن ثابت رضي عنه الله . فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : لكل مطلقة مُتْعة إلا التي تُطلَّق وقد فُرض لها ولم تُمسّ فحسبها نصف مافرض لها . أخرجه مالك

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر رضي الله عنه . أنه اذا أُرخيت الستور في النكاح وجب الصداق . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج عليّ فاطمة رضي الله عنهما أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يُعطيها شيئاً . فقال ليس لي شيء فقال ﷺ : اعطها درعك . فاعطاها درعه ثم دخل بها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني رسول الله ﷺ ان أُدخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أحق ما أَوفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفرُوج . أخرجه الخمسة

(١) هو منقطع لانه رواه خيثمة عن عائشة رضي الله عنها وهو لم يسمع منها

كتاب الصيد، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في صيد البر ﴾

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يارسول الله : انا قوم نتصيَّد بهذه الكلاب ، فما يحل لنا منها ؟ فقال : اذا أرسلت كِلابك المعلَّمة وذكرت اسم الله فكلْ ما أمسكن عليك الا أن يأكل الكلب فلا تأكل فاني أخاف ان يكون انما أمسك على نفسه. وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل . أخرجه الخمسة

وعن أبي ثعلبة الخُشَنيّ رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله إنَّا بأرض قوم أهل كتاب . أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد ، أصيدُ بكلبي المعلَّم وبقوسي ، وبكلبي الذي ليس بمعلَّم ، فما يصلح لي ؟ قال : أما ماذكرت من أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ، وما صِدْت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكله مالم يُنْتِن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه انه سئل عن الكلب المُعلَّم اذا قتَل الصيد ؟ فقال : كُلْ وان لم يُبقِ منه الا بَضْعة واحدة . أخرجه مالك بلاغا

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلاً قال : يارسول الله ان لي كلابًا مُكَلَّبة ، فأفتنى فيها ؟ فقال : ما أمسك عليك كلبك فكل . قال : وإن قتل ؟ قال : وان قتل . قال : أفتنى في قَوسي ؟ قال : مارد عليك سهمك فكل قلت وان تغيب عليَّ ؟ قال : وان تغيب عليك ، مالم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صَلَّ (أي أنتن) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن مغفّل رضي الله عنه قال : نهي رسول الله ﷺ عن الخذف ، وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو . وانه يفقأ العين ويكسر السنّ . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الخذف) بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تأخذ خشبة فترمى بها بين ابهامك والسبابة . (ونكأتُ العود) اذا قشرته والنكء في الجرح مستعار منه . (وفقأت العين) اذا شققتها وبخصتها (١)

وعن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل صيد كلب المجوسي . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثاني في صيد البحر ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بنُ الجرّاح (٣) نرصُدُ عِير قريش وزوّدنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيرَه . وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة . قيل كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال كنا نمصُّها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل . فلما فني وجدنا فقْده (٤) ، فاقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبَط فسمى جيش الخبَط . فألقى لنا البحر دابّة يقال لها العنْبر فقال أبو عبيدة رضى الله عنه : ميّتة ، ثم قال : لا . بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررنا . فأكلنا منها نصف شهر وادّهنّا من ودَكها حتى ثابت أجسامنا (٥) . فأخذ أبو عبيدة ضِلعًا من أضلاعها فنصبه ثم نظر الى أطول رجل وأطول جمل فحُمِل عليه فمر تحته . وجلس في حِجاج عينها أربعة نفر . وأخرجنا من عينه

(١) بخص عينه : قلعها مع شحمتها (٢) وقال هذا حديث غريب
(٣) اسمه عامر
(٤) أي تألمنا لفقده حتى أثر علينا
(٥) أي عادت الى حالتها التي كانت عليها قبل الجوع

كذا وكذا قُلَّة وَدَكٍ وتزوّدنا من لحمه . فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه ؟ فأرسلنا اليه منه فأكل . أخرجه الستة (الخَبَط) ورق شجر يُخبط بعصا أو نحوها فينتثر فتأكله الابل . (والوَدَك) دسم اللحم ودُهنه . (وحِجاج العين) العظم المستدير حولها الذي فيه الحدَقة وهو وَقْب العين . (والقُلَّة) هي الحُبُّ العظيم معروفة بالحجاز تأخذ القلة منها مزادة من الماء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ألقاه البحر أو جَزَر عنه فكلوه ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ، أخرجه أبو داود * وروى موقوفا على جابر ، قال : لابأس بما لفَظَه البحر . (جزر) البحر عن السمك بالجيم اذا نقص عنه وبقي على الارض . (ولفَظَ البحر السمك) بفتح الفاء اذا ألقاه على جانبه

﴿ الفصل الثالث في ذكر الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . من اقتنى كلبا الا كلبَ صيد أو ماشية انتقص من أجره في كل يوم قيراطان . وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حَرْث . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زَرْع نَقَص من أجره كل يوم قيراط . أخرجه الخمسة

كتاب الصفات

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : ان الله تعالى لاينام ولا ينبغي له أن ينام . يخفض القِسْط ويرفعه . ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل . حجابه النور . لو كشفَه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه . أخرجه مسلم .

(سبحات وجه الله) أنواره ، أي لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خرَّ موسى عليه السلام صَعِقًا وتقطَّع الجبل دكًّا لما تجلى الله سبحانه وتعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتَنب الوجه . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم : فان الله خلق آدم على صورته

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك . فقلت : يارسول الله قد آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم . ان القلوب بين إصبَعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : « ان الله يأمُرُكم أن تؤَدُّوا الأماناتِ الى أَهْلِها » الى قوله « إنَّ الله كان سَمِيعًا بصيرا » . فرأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه . أخرجه أبو داود

﴿ حرف الضاد وفيه كتابان ﴾

﴿ الضيافة — الضمان ﴾

كتاب الضيافة

عن أبي كَرِيمة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليلة الضيف حق على كل مسلم . فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وان شاء ترك . أخرجه أبو داود * وفي رواية له . قال : أيُّما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان نصرته حق على كل مسلم حتى يأخذ بِقِرَى ليلته من زرعه وماله ،

(القِرَى) نُزُل الضيف وهو مايُعَدُّ له ويُحضر اليه من طعام وشراب ونحوه

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : قلت لرسول الله ﷺ انك تبعثنا فننزل بقوم لايُقرونَنا فما ترى ؟ فقال : اذا نزلتم بقوم فان أمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا والا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عَوف بن مالك رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل أُمر به فلا يَقْريني ثم يمر بي أفأجازيه ؟ قال : بل أقره . ورآني رَثَّ الثياب فقال : هل لك من مال ؟ قلت من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الابل والغنم . قال: فليُرَ عليك . أخرجه الترمذي وصححه . (الثياب الرثة) الخلَقة الردية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الضيافة ثلاثة أيام . فما سوى ذلك فهو صدقة . أخرجه أبو داود

وعن أبي شُريح العدوي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضيفه جائزته . قالوا : وما جائزته يارسول الله ؟ قال يومه وليلته . والضِّيافة ثلاثة أيام . وما وراء ذلك فهو صدقة . ولا يَحِل له أن يُقيم عنده حتى يُؤثِمه . قالوا : كيف يُؤثِمه ؟ قال : يُقيم عنده وليس له شيء يَقْريه به . أخرجه الستة الا النسائي . (الجائزة) العطية . قال الامام مالك : يكرمه ويُتْحِفه ويَحفَظه يوما وليلة ويُضَيِّفه ثلاثة أيام ومعنى (يؤثمه يوقعه في الاثم

كتاب الضمان

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير . فقال: ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتي بحَميل . فتَحمَّل بها رسول الله ﷺ فأتاه بها

من وجه غير مرضيٍّ فقضاها عنه وقال: الحميل غارم. أخرجه رزين [1]

(الحميل) الكفيل والضامن

حرف الطاء وفيه خمسة كتب

﴿ الطهارة ـ الطعام ـ الطب ـ الطلاق ـ الطيرة ﴾

كتاب الطهارة، وفيه تسعة أبواب

﴿ الباب الاول في أحكام المياه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال جاء رجل [2] الى رسول الله ﷺ فقال: انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء. فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال: هو الطَّهور ماؤه الحلّ ميتته. أخرجه الاربعة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال قيل: يارسول الله انا نستقي لك الماء من بئر بُضاعة وتُلْقى فيها لحوم الكلاب وخِرَق المَحائض وعَذِر الناس؟ فقال: ان الماء طَهور لاينجّسه شيء. أخرجه أصحاب السنن، وهذا لفظ أبي داود. وقال: سمعت قتيبة بن سعيد قال: سألت قيّم بئر بُضاعة عن عُمقها. قال: أكثر مايكون الماء فيها الى العانَة. قلت. فاذا نقص؟ قال: دون العورة: قال أبو داود: قدّرت أنا بئر بضاعة بردائي، مدَدْته عليها ثم ذَرَعْته فاذا عرضها ستة اذرع. وسألت الذي فتح لي باب البُستان، هل غُيّر بناؤها عما كانت عليه؟ قال لا. ورأيت فيها ماء متغير اللون [3]

---

(١) وهو في ابن ماجه وفي اسناده محمد بن الصباح الجرجائي وثقه أبو زرعة. وقال ابن معين يحدث بحديث منكر. وفيه أيضا عمرو بن أبي عمرو. قال ابن عدي منكر الحديث

(٢) اسمه عبد الله المدلجي وقيل عبد ابو زمعة البلوى

(٣) وقد جوده أبو اسامة وصححه الامام احمد وابن معين وابن حزم والحاكم وآخرون من الائمة الحفاظ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يُسأل عن الماء يكون في الفَلاة من الارض وما ينوبه من الدوابّ والسّباع . فقال : اذا كان الماء قُلّتين لم يحمِل الخَبَث. أخرجه أصحاب السنن [١] (ينوبه) يتردد اليه من دابة وسبع

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : لايبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لايجري ثم يغتسلُ فيه . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في اخرى : لايغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جُنب . قالوا : كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناوله تناوُلاً

وعن يحيى بن عبد الرحمن . أن عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردا حوضا . فقال عمرو بن العاص : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض لاتخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لها ما أخذت في بُطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب . أخرجه مالك الى قوله وترد علينا [٢] ، واخرج باقيه رزين

وعن حُميد الحميري . قال : لقيت رجلا صَحِب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفَضْل الرجل أو يغتسل الرجل بفَضْل المرأة * زاد في رواية : ولْيغترفا جميعاً ، أخرجه أبوداود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهمـا . قال : اغتسل بعض أزواج [٣] النبي

---

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد : ماذهب اليه الشافعي من حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر لانه حديث تكلم فيه جماعة من أهل العلم . وقال في الاستذكار حديث معلول . والقول في الحديث مبسوط في التلخيص الحبير

(٢) في اسناده محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال الامام احمد يروي أحاديث منكرة ووثقه ابن معين

(٣) لعلها ميمونة رضي الله عنها

ﷺ في جَفْنة فجاء رسول الله ﷺ ليغتسل منها أو يتوضأ . فقالت : إني كنت جُنبًا . فقال ﷺ : إن الماء لا يُجنِب . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جحيفة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في الهاجرة فأتي بوَضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وَضوءه ، من أصاب منه شيئا يمسح به . ومن لم يصب منه أخذ من بَلَلِ يد صاحبه [1] . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، واللفظ للشيخين

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضًا أو جنبًا . اخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وفي رواية : من قَدَحٍ يقال له الفَرَق . قال سفيان : والفَرَق ثلاثة آصع . اخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الفَرَق) بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلا . (والصاع) مكيال يسع اربعة امداد . (والمد) رطل وثلث بالعراقي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان الرجال والنساء يتوضؤن في زمان رسول الله ﷺ جميعًا من اناء واحد . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال لي رسول الله ﷺ ليلة الجن : مافي إداوَاتك ؟ قلت : نبيذ قال : ثمرة طيبة وماء طَهور . فتوضأ منه . أخرجه ابو داود ، [2] واللفظ له ، والترمذي . (الاداوة) المطهرة وهي اناء من جلد كالسَّطيحة ونحوها

(١) الظاهر أن هذا كان يوم الحديبية لاغاظة المشركين

(٢) قد ضعفه المحدثون . قال أبو زرعة ليس هذا الحديث بصحيح . وقال الكرابيسي الاخبار في هذا الباب غير صحيحة بل الصحيح ما يناقضها

﴿ الباب الثاني في ازالة النجاسة ، وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في البول والغائط ومايتعلق بهما)

عن أم قيس [١] بنت مُحصّن رضي الله عنها . أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله * وفي رواية : فرَشَّه . اخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين ، (النضح) رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل

وعن لُبابة بنت الحرث قالت : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله ﷺ فبال على ثوبه . فقلت : يارسول الله البس ثوبًا وأعطني إزارك حتى أغسله قال : انما يغسل من بول الأنثى ويُنضَح من بول الذكر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : بينا نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ اذ جاء أعرابي [٢] فقام يبول في المسجد . فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ . فقال رسول الله ﷺ : لا تُزْرِموه ، دعوه . فتركوه حتى بال . ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقَذَر ، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن . وأمر رَجلا من القوم فجاء بدَلْو من ماء فشنَّه عليه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، والنسائي . (لا تزرموه) بتقديم الزاي على الراء لا تقطعوا عليه بوله . وقوله (فشنّه عليه) بالمهملة أي صبّه عليه وبالمعجمة فرّقه عليه من جميع جهاته ورشّه عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن اعرابيًا دخل المسجد ورسول الله

---

(١) هي آمنة أخت عكاشة

(٢) قيل هو ذو الخويصرة اليماني أو التميمي وقيل الاقرع بن حابس وقيل عيينة ابن حصن

ﷺ جالس فصلى ركعتين : ثم قال : اللهم ارحمني ومُحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً . فقال النبي ﷺ : لقد تحجَّرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في المسجد . فأسرع اليه الناس . فنهاهم رسول الله ﷺ وقال : إنما بُعثتم مُيسّرين ولم تبعثوا معسّرين . صبُّوا عليه سَجْلاً من ماء ، أو قال ذَنوبًا من ماء . أخرجه الخمسة الا مسلماً ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي رحمهما الله * ولأبي داود في أخرى : خذوا ما بال عليه من التُّراب فألقوه وأهريقوا على مكانه الماء . قال أبو داود : وهذه الرواية مُرسلة لان ابن معْقِل لم يدرك النبي ﷺ (١) . (تحجَّرت واسعاً) أي ضيَّقت السَّعة . و (الذَّنوب) الدلو العظيمة وكذلك (السَّجل) ولا يسمى سَجْلا الا اذا كان فيه ماء .

وعن أبي عبد الله الجُشَمي . قال **حدثنا** جُندَب رضي الله عنه . قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته . ثم عقلها . ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ أتى الأعرابي راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك معنا في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله ﷺ مَنْ ترون أضل ، هذا أو بعيره ؟ ألم تسمعوا الى ما قال ؟ قالوا : بلى . أخرجه أبو داود

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أنها قالت لها امرأة (٢) إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر . فقالت ام سلمة : قال رسول الله ﷺ يُطهّره ما بعده . أخرجه الأربعة الا النسائي * ولأبي داود في أخرى : أن امرأة من بني عبد الأشْهَل (٣) . قالت : قلت يارسول الله ، ان لنا طريقاً الى المسجد مُنتنة ، فكيف نفعل اذا مُطِرنا ؟ فقال : أليس بعدَها طريق هي أطيب منها ؟ قلت :

---

(١) قال أبو داود وروى موصولا ولا يصح

(٢) هي حميدة ام ولد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تابعية صغيرة

(٣) هي امرأة صحابية من الانصار

بلى . قال : فهذه بهذه . وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا وَطيء أحدكم بنعله الأذى فان التراب له طَهور

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال اذا مرَّ ثوبك أو وَطِئت قذراً رَطْبا فاغسله وان كان يابسا فلا عليك . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في المنيِّ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنتُ أغسل الجنابة من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج الى الصلاة وإنَّ بقَعَ الماء فى ثوبه . أخرجه الخمسة، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى : أن رجلا (١) نزل بعائشة رضي الله عنها . فأصبح يغسل ثوبه . فقالت عائشة : انما كان يجزيك أن تغسل مكانه . فان لم تره نَضَحْتَ حوله . لقد رأيتني أفرُكه من ثوب رسول الله ﷺ فركا فيصلي فيه * وفي أخرى : ولقد رأيتني وإني لأَحكُّه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظُفري

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص . وان عمر عرّس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه . فاحتلم عمر بن الخطاب . وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الرَّكب ماءً . فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفَر . فقال له عمرو بن العاص : أصبحْتَ ، ومعنا ثياب ، فدع ثوبك يُغسل . فقال عمر : واعجباً لك يا ابن العاص ، لئن كنتَ تجد ثيابا أفكلُّ الناس يجد ثيابا ؟ والله لو فعلتها لكانت سنة . بل أغسل ما رأيت وأنضَح ما لم أره . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما المنيُّ بمنزلة المخاط فأمِطْه عنك ولو بإِذْخِرة . أخرجه الترمذي بغير إسناد

(١) هو عبد الله بن شهاب الخولانى

﴿ الفصل الثالث في دم الحيض ﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : جاءت امرأة [١] الى النبي ﷺ فقالت : احدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضة، كيف تصنع به ؟ قال : تَحتّه ثم تَقرُصه بالماء ثم تنضَحُه ثم تصلي فيه . أخرجه الستة

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : ما كان لاحدانا إلاَّ ثوبٌ واحد تحيض فيـه . فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فمَصَعَته بظُفرها . أخرجه البخاري ، وهـذا لفظه ، وأبو داود * وله في أخرى : فتَقَصَّه بريقها * وفي أخرى للبخاري . قالت : كانت إحدانا تحيض ثم تَقْرُص الدم من ثوبها عند طُهرها فتغسله وتَنضح سائره ثم تصلي فيه . (المصع) التحريك والفرك ، وهو المراد بالقصّ كما في رواية أبي داود

﴿ الفصل الرابع في الكلب وغيره من الحيوان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : طُهُور إناء أحدكم اذا وَلَغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرّات أُولاهن بالتراب . أخرجه الستة ، واللفظ لمسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كانت الكلاب تُقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك . أخرجه البخاري وهذا لفظه . وأبو داود . والمراد بقوله (تُقبل وتدبر) عُبورها في المسجد حيث لم يكن له أبواب من غير تلويث ببول ونحوه

وعن كَبشة بنتِ كعب بن مالك وكانت تحت ابن [٢] أبي قتادة . ان أبا قتادة رضي الله عنه دخل عليها فسكبت له وَضوءاً فجاءت هِرَّة تشرب منه فأصغى [٣]

(١) هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
(٢) اسمه عبد الله (٣) أي أمال

لها الاناء حتى شربت . قالت فرآني أنظر اليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت نعم . فقال : ان رسول الله ﷺ قال : انها ليست بنجَس ، انما هي من الطّوافين عليكم أو الطوافات . أخرجه الأربعة

وعن داود بن صالح بن دينار التّمار عن أمه . أن مولاتها أرسلتها بهَريسة الى عائشة رضي الله عنها . قالت : فوجدتها تصلي . فأشارت اليّ أن ضعيها فجاءت هرّة فأكلت منها . فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة . وقالت ان رسول الله ﷺ قال انها ليست بنجَس انما هي من الطوافين عليكم . واني رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضْلها . أخرجه أبو داود (١)

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حَولها وكلوا سمنكم . أخرجه الستة الا مسلماً ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : فان كان جامداً فألقوها وما حولها وان كان مائعاً فلا تقربوه * وفي أخرى له عن أبي سعيد رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ مرّ بغلام يسلُخ شاة وما يُحسِن . فقال له رسول الله ﷺ : تنحَّ حتى أُرِيَك . فأدخل يده بين الجلد واللحم فدَخَس بها حتى دخلت الى الإبْط ثم مضى فصلي للناس ولم يتوضأ (٢) * زاد في رواية : يعني لم يمس ماء . (الدَّخْس) (٣) بخاء معجمة الدس

﴿ الفصل الخامس في الجلود ﴾

عن مَرثَد بن عبد الله اليَزَني قال . رأيت على ابن وَعْلة السَّبائي فَرواً فمسسته . فقال : مالك تمسه ؟ قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما ، فقلت له إنا

---

(١) قال المنذري قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن امه بهذه الالفاظ

(٢) قال المنذري وفي اسناده هلال بن ميمون الجهني الرملي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي

(٣) وفي النهاية (دحس) بالحاء المهملة و (دخس) بالمعجمة كلاهما بمعنى

نكون بالمغرب ومعنا البَرْبَر والمجوس، نؤتى بالكبش وقد ذبحوه، ونحن لا نأكل ذبائحهم، ويأتوننا بالسِّقاء يجعلون فيه الوَدَك؟ فقال ابن عباس: قد سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: دِباغه طَهوره. أخرجه الستة الا البخاري، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للنسائي: ولهم قِرَب يكون فيها اللبن والماء وذكر نحوه. (الودك) دسم اللحم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ: مرّ بشاة ميتة [1] فقال: هلا انتفعتم بإهابها؟ قالوا انها ميتة. قال: انما حرم أكلها * وفي أخرى: هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به؟. أخرجه الستة الا أبا داود، وهذا لفظ الشيخين. (الإهاب) الجلد قبل الدباغ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ذكاة الميتة. فقال ذكاة الميتة دباغها. أخرجه الأربعة الا الترمذي. وهذا لفظ النسائي جعل الدباغ بمنزلة الذبح لان المذبوح طاهر

وعن سَودة بنت زَمْعة رضي الله عنها قالت: ماتت لنا شاة فدبغنا مَسكها ثم ما زلنا نَنْبِذ فيه حتى صار شنًّا. أخرجه البخاري والنسائي. (المسك) بفتح الميم الجلد. (والشّن) القِرْبة البالية

وعن عبد الله بن عُكيم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب الى جهينة قبل موته بشهر: لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عَصَب. أخرجه أصحاب السنن [2] * وفي رواية الترمذي: قبل موته بشهرين

وعن أسامة رضي الله عنه. ان رسول الله ﷺ: نهى عن جلود السباع. أخرجه أبو داود [3]

(١) كانت لميمونة رضي الله عنها
(٢) قال البيهقي والخطابي هذا الخبر مرسل. والحديث معلول لما فيه من الاضطراب
(٣) ورواه النسائي والترمذي وقال الاصح مرسل وجاءت احاديث موصولة تدل على النهي لانها مراكب أهل السرف والخيلاء

﴿ الباب الثالث في الاستنجاء وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في آدابه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ ذاتَ يوم فأراد أن يبول فأتى دَمِثًا في أصل جدار فبال . ثم قال : اذا أراد أحدكم أن يبول فليَرْتَدْ لبوله . أخرجه أبو داود . (الدمث الموضع اللين الذي فيه رملٌ . (والارتياد) التّطلب واختيار الموضع

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى لحاجته أبعد في المَذهبِ (١) . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا اللاعنين قالوا : وما اللاعنان ؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه . وأبو داود * وله في أخرى(٢)، عن معاذ : اتقوا الملاعن الثلاث : البرازَ في الموارد ، وقارعة الطريق والظل : (البراز) بفتح الباء موضع قضاء الحاجة

وعن عبد الله بن سرْجس رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أن يبال في الُجحْر . قيل لقتادة : وما يكره من البول في الُجحر ؟ قال : كان يقال انها مساكن الجن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . لا يبولنّ أحدكم في مُستحمه فانّ عامة الوَسْوَاس منه . أخرجه أصحاب السنن (٣) * وزاد أبو داود : ثم يغتسل فيه

---

(١) موضع التغوط أو هو الذهاب الى الموضع

(٢) من حديث أبي سعيد الحميري عن معاذ ولم يسمع منه ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الاسناد (٣) قال الترمذي حديث غريب

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ قدح من عَيْدان (١) تحت سريره يبول فيه من الليل . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرّقوا أو غرّبوا . قال أبو أيوب : فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت قِبَل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية لمالك ان أبا أيوب قال وهو بمصر : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرابيس . وقد قال رسول الله ﷺ : اذا ذهب أحدكم لغائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفَرْجه . قوله (شرّقوا أو غرّبوا) أمر لاهل المدينة ولمن قبلته على ذلك السَّمْت . فاما من كانت قبلته الى الشرق أو الغرب فلا يستقبلهما . (والمراحيض) جمع مِرْحاض وهو المغتسل وموضع قضاء الحاجة . (والكرابيس) بيائين معجمتين بنقطتين من تحت جمع كِرْياس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى الارض فاذا كان أسفل فليس بكِرياس

وعن مروان الأصغر (٢) : قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما : أناخ راحلته مُستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، أليس قد نُهي عن هذا؟ قال : بلى ، انما نُهي عن ذلك في الفضاء . فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ارتقيت فوق بيت حفصة رضي الله عنها لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مُستدبر القبلة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال عبد الله : يقول ناس : اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت

---

(٢) بوزن ريحان النخلة الطوال المتجردة من السعف . وفي الحديث مقال

(٣) بالخاء المعجمة . أبو خلف البصري

المقدس ، لقد رَقِيت على ظهر بيت حفصة رضي الله عنها . وذكر الحديث

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كنت مع النبي ﷺ . فانتهى الى سُبَاطة قوم فبال قائما * وفي رواية عن أبي وائل (١) . قال : كان أبو موسى رضي الله عنه يُشدّد في البول ويبول في قارورة ويقول : ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بولٌ قرضه بالمقاريض . فقال حذيفة : وددت أنّ صاحبكم لا يشدد هذا التشديد . لقد رأيتُني أنا ورسول الله ﷺ نتماشى ، فأتى سُباطة قوم خلْف حائط ، فقام كما يقوم أحدُكم فبال ، فانتبذت منه فأشار اليّ فجئت فقمت عند عقِبه حتى فرغ . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين . (السُّباطة) الكناسة والزّباله : قال الخطابي وسبب بوله ﷺ قائماً مرضٌ اضطره اليه (والانتباذ) الانفراد والاعتزال ناحية . وادناؤه اليه ليستتر به عن المارّة

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يبول قائماً . أخرجه مالك

وعن عمر رضي الله عنه قال : رآني النبي ﷺ أبول قائماً . فقال : ياعمر لا تبل قائماً . فما بلت قائماً بعد (٢) * وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال عمر : مابلت قائماً منذ أسلمت . أخرجه الترمذي . وقال هذا أصح عن عمر وضعّف الرواية الأولى . قال : ومعنى النهي عن البول قائماً على التأديب لا على التحريم . قال وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال: ن من الجفاء ان يبول الرجل قائماً . (الجفاء) خلاف البرّ واللُّطف

وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول : من حدثكم ان النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدّقوه ، ماكان يبول الا قاعدا . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردَفني رسول الله ﷺ

(١) هو شقيق بن سلمة أحد سادة التابعين

(٢) قال الترمذي وانما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث

ذات يوم خلفه فأسرَّ اليَّ حديثًا لا أحدث به أحداً من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ أو حائِش نخل . أخرجه مسلم . (الهدَف) هنا المرتفع . (والحائش) الحائط من النخل

وعن عبد الرحمن بن حَسَنة رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدَّرَقة فوضعها ثم جلس خلفها فبال اليها . فقال بعض القوم: انظروا يبول كما تبولُ المرأة فسمعه . فقال : أما علِمتَ ما أصاب صاحبَ بني اسرائيل ؟ كانوا اذا أصابهم شيء من البول قرَضوه بالمقارِيض فنهاهم صاحبهم فعُذِّب في قبره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايخرج الرجلان يَضْربان الغائط كاشفِين عن عورتهما يتحدَّثان فان الله تعالى يمقُت على ذلك . أخرجه أبو داود [1] (يضربان) أي يقصدان الخلاء . ومعنى (يمقت) يبغض

وعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ : اذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنوَ من الأرض . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : من اكتحل فليوتر . من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرَج ، ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أكل فما تَخلَّل فليلفِظ ، ومالاكَ بلسانه فليبتلع ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أتى الغائط فليستتر فان لم يجد إلا أن يجمع كَثيبا من رمل فليستدْبِره فانّ الشيطان يلعَبُ بمقاعد بني آدم ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . أخرجه أبو داود [3] . (الاستجمار) الاستنجاء

(١) وقال لم يسنده الا عكرمة بن عمار . اه وعكرمة عن يحي متكلم فيه وهم هذا فهو منفرد به فلا يصلح اسناده (٢) وقال أبو داود رواه عبد السلام بن حرب عن الاعمش عن أنس بن مالك وهو ضعيف (٣) قال المنذري في اسناده أبو سعيد الحبراني الحمى مجهول وقال أبو زرعة لا أعرفه . يقال اسمه زياد ويقال عامر بن سعد ويقال عمر

بالجمار وهي الحجارة الصغار . و (الوتر) الفرد . وقوله (فليلفظ) أي فليرمه من فيه . و (لاك) الشيء يلوكه اذا أداره في فيه . و (الكثيب) ما اجتمع من الرمل مرتفعاً

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا أراد البراز انطلق حتى لايراه أحد : أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه وقال له المشركون : انا نرى صاحبكم يُعلّمكم حتى الخراءة . قال : أجل ، لقد نهانا ان يستنجيَ أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ، ونهى عن الرّوثة والعظام . وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار . أخرجه الخمسة الا البخاري ، واللفظ لمسلم * وله في رواية عن جابر رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجمر احدكم فليوتر . قال الخطابي (الخِرَاءة) مكسورة الخاء ممدودة الألف التخلي والقعود للحاجة . قال : وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدون الألف . وقال الجوهري في الصحاح : الخراءة بالفتح والمد

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفّس في الاناء . أخرجه الخمسة ، واللفظ للبخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه . وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذًى . أخرجه أبو داود [1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول : ما مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ وأسلمت . فسّر

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي

ذلك بأنه لم يستنج بها . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان : اذا دخل الخلاء وضع خاتمه . أخرجه أبو داود [١]

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان : اذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبُث والخبائث . أخرجه أبو داود [٢] . وزاد في رواية [٣] : إن هـذه الحُشُوش مُحْتَضَرة ، فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبُث والخبائث

﴿ الفصل الثاني فيما يستنجى به ﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام [٤] منا معنا اداوة من ماء يعني يَستنجى به . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جرير رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ فأتى الخلاء فقضى حاجته . ثم قال : ياجرير هاتِ طهوراً . فأتيته بالماء فاستنجى . وقال بيده ، فدَلَك بها الأرض . أخرجه النسائي [٥]

وعن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان الثقفي : قال كان النبي ﷺ اذا بال يتوضأ وينضح . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : جاءني جبريل عليه

---

(١) وقال هـذا حديث منكر (٢) قال في شرح سنن أبي داود وأخرجه الشيخان والنسائي والترمذي (٣) هي عن زيد ابن أرقم (٤) الذين كانوا يحملون الاداوة للنبي صلى الله عليه وسلم هم أبو هريرة وجابر وابن مسعود وأنس

(٥) وقال الصواب من حديث شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعة عن أبي هريرة ، وجرير هو ابن عبد الله البجلي ، وقد نسب بعضهم ابراهيم الى الكذب

السلام فقال يامحمد اذا توضأت فانتضح . أخرجه الترمذي [١] . (الانتضاح) رش الماء على الثوب بعد الوضوء لئلا يعرض للمتوضيء أنه قد خرج من ذكره بلل . وقيل المراد به الاستنجاء بالماء وكانوا يستنجون بالحجارة غالباً

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من ماء . فقال : ما هذا ياعمر ؟ فقال : ماء تتوضأ به . فقال : ما أُمرت كلما بلت أن أتوضأ ، ولو فعلت لكانت سُنة . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأهل قُباء : ان الله قد أحسن الثناء عليكم في الطهور . فما ذاك ؟ قالوا نجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء . أخرجه رزين [٣]

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزئه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ الغائطَ فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار . فوجدت حجرين والتمستُ الثالث فلم أجده . فأخذت رَوْثة فأتيته بها . فأخذ الحجرين وألقى الرَّوثة وقال : انها رِكْسٌ . أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي . وقال : الركس طعام الجن . (الركس) شبيه بالرجيع

وعنه رضي الله عنه . قال : لما قدِم وَفْد الجن على رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله إنهَ أمتك أن يستنجوا بعظم أو رَوث أو حَمَمَة . فان الله جعل

---

(١) وقال حديث غريب في سنده الحسن بن علي الهاشمي قال البخاري : منكر الحديث

(٢) في سنده عبد الله بن يحي أبو يعقوب التوأم ضعفه ابن معين

(٣) ورواه أبو داود والترمذي عن أبى هريرة وكل أسانيده ضعيفة . قال النووى المعروف أنهم كانوا يستنجون بالماء وليس فى طرقه أنهم كانو يجمعون بينه وبين الاحجار

لنا فيها رزقاً . فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . و (الجمة) الفحمة

وعن رُويفع رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يارويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فاخبر الناس انه من عقد لحيته ، أو تقلد وتراً ، أو استنجى برجيع دابة أو عظم ، فان محمداً منه بريء . أخرجه أبو داود والنسائي ، واللفظ له . (عقد لحيته) أي عالجها حتى تنعقد وتتجعد ، من قولهم جاء فلان عاقد عنقه اذا لواها . وقيل إن الأعاجم كانت تفعل ذلك فنهوا عن التشبه بهم . وقوله (تقلد وترا) كانوا يفعلون ذلك ويزعمون أنها ترد العين وتدفع عنهم المكاره فنهوا عنه . و (الرجيع) الروث والعذرة

﴿ الباب الرابع في الوضوء وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة : فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . قوله (على المكاره) معناه أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء وما أشبه ذلك من الاسباب الشاقة . وقوله (فذلكم الرباط) شبه الأعمال المذكورة بمرابطة المجاهدين ونزلها منزلتها

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : كانت علينا رعاية الابل ، فجاءت نوبتي أرعاها فروحتها بعشي . فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس ، وأدركت من قوله : مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة . فقلت : ما أجود هذا !

فاذا قائل يقول بين يديَّ : التي قبلها أجود . فنظرت ، فاذا هو عمر بن الخطاب فقال : إني قد رأيتك جئت آنفاً . قال : مامنكم من أحد يتوضأ فيُبلغ أو فيُسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود : فيحسن الوضوء * وعند الترمذي بعد قوله ورسوله : اللهم اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطْر الماء . واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطْر الماء . فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، ومالك والترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره * وفي رواية : ان عثمان رضي الله عنه . توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وُضوئي هذا ثم قال : من توضأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة . أخرجه الشيخان (1)

وعن عمرو بن عَبَسة السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامنكم من رجل يقرّب وَضوءه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرّت خطاياه من وجهه وفيه وخياشيمه . ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرّت

(1) ليس هو في البخاري وقال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب . أخرجه مسلم والنسائي

خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع المـاء . ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل رجليه الى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء . فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومَجَّده بالذي هو له أهل و فَرَّغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه مسلم

وعن عبد الله الصُّنابحي رضي الله عنـه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المؤمن فمَضمَض خرجت الخطايا من فيـه . فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه · فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشْفار عينيه . فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه . فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه . فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له . أخرجه مالك والنسائي

وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه . قال : سمعت عمرو بن عَبْسة رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله ﷺ كيف الوضوء ؟ قال : أما الوضوء فانك اذا توضأت فغسلت كفَّيك فأنقَيتَهما وغسلت وجهك ويديك الى المرْفقين ومسحت رأسك وغسلْتَ رجليك الى الـكعبين اغتسلت من عامّة خطاياك ، فان أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك . قال أبو أمامة : فقلت ياعمرو بن عَبَسة ، انظُر ماتقول . أ كُلّ هذا يُعطى في مجلس واحد ؟ فقال : أما والله لقد كبِرَت سنِّي ودنا أَجلي وما بي من فقْرٍ فأ كذب على رسول الله ﷺ . ولقد سمعتْه أذناي ووَعاه قلبي من رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي ، وهذا لفظ النسائي ، وهو طرف حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عبسة وسيجيء ان شاء الله تعالى في كتاب الفضائل من حرف الفاء

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك كتب في رَقٍّ ثم طُبِع بطابَع ثم رُفع تحت العرش فلم يُكْسر الى يوم القيامة . أخرجه رزين (٢)

﴿ الفصل الثاني في صفة الوضوء ﴾

عن حمران (مولى عثمان) أن عثمان رضي الله عنه : دعا بماء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر . ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاث مرات . ثم مسح برأسه . ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين . ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا. ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يُحدّث فيهما نفسه غُفر له ماتقدم من ذنبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى عن ابن أبي مليكة ، قال : سُئِل عثمان رضي الله عنه عن الوضوء فدعا بماء فأتى بمِيْضأة (٣) فأصغى على يده اليمنى . ثم أدخلها في الاناء فمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وذكر نحو ماتقدم . وفيه: ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح رأسه وأُذنيه فغسل بُطونهما وظهورَهما مرة واحدة * وله في أخرى : فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما الى الكوعَين * وله في أخرى : ومسح رأسه ثلاثا (٤)

---

(١) وقال واسناده ضعيف

(٢) قال المنذري في الترهيب والترغيب ورواه النسائي وصوب وقفه على أبي سعيد

(٣) بكسر الميم وسكون الياء اناء يسع قدر ما يتوضأ به

(٤) سياق المؤلف يدل على أن هذا من رواية مسلم ولكن الحافظ ابن حجر في التخليص لم يعزه الا لابي داود والبزار والدارقطني وفي اسناده عبد الرحمن بن وردان . وقال أبو داود احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة . وقال البيهقي روى من أوجه غريبة مسح الرأس ثلاثا الا انها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة

وعن عبد خير (١) قال أتانا عليٌّ رضي الله عنه : وقد صلى فدعا بطَهور فقلنا : مايصنع بالطهور وقد صلى؟ ما يريد الا ليعلمنا . فأُتي بأناء فيه ماء وطَست فأفرغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثًا . ثم تمضمض واستنشق ثلاثًا ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه . ثم غسل وجهه ثلاثًا . وغسل يده اليمنى ثلاثًا وغسل يده الشمال ثلاثًا . ثم جعل يده في الاناء فمسح برأسه مرة واحدة . ثم غسل رجله اليمنى ثلاثًا ورجله اليسرى ثلاثًا . ثم قال : من سرَّه ان يعلم وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لأبي داود والنسائي * وفي أخرى للنسائي : فمسح برأسه ، وأشار شعبة مرة من ناصيته الى مؤخر رأسه . ثم قال : لا أدري أردَّهما أم لا ؟ ولأبي داود في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل عليَّ عليٌّ رضي الله عنه وقد أهْراق الماء (٢) فدعا بوَضوء فأتيناه بتورٍ فيه ماء . فقال : يا ابن عباس ، ألا أُريك كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : فأصغَى الإناء على يديه فغسلهما . ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأُخرى . ثم غسل كفَّيه . ثم تمضمض واستَنْثَر . ثم أدخل يديه في الإناء جميعًا فأخذ بهما حفْنة من ماء فضَرَبَ بها على وجهه . ثم أَلْقَمَ إبهاميه ما أقبلَ من أذنه . ثم الثانية . ثم الثالثة مثل ذلك . ثم أخذ بيده اليمنى قَبْضَةً من ماء فصبَّها على ناصيته فتركها تسيل على وجهه . ثم غسل ذراعيه الى المِرْفقين ثلاثًا ثلاثًا ومسح رأسه وظهور أُذنيه . ثم أدخل يديه جميعًا في الإناء فأخذ حفْنة من ماء فضرب بها على رجله ، وفيها النعل ، فغسلها بها . ثم الأخرى مثل ذلك . قال قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين * وللنسائي في أخرى : ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه ، وقيل له توضأ لنا

(١) اسم أبيه يزيد أو محمد او يحمد (٢) اي بال

وضوء رسول الله ﷺ : فدعا باناء ففعل نحو ما تقدم ، وفيه : فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ، بدأ بمُقدَّم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردَّهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه . أخرجه الستة * وفي رواية لمسلم : ومسح برأسه ثلاثا * وللبخاري رحمه الله : أن النبي ﷺ توضا مرتين مرتين * وفي رواية لأبي داودعن المِقدام (بن معدي كرب) . ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما * وفي أخرى : ومسح بأذنيه ظاهرِهما وباطِنِهما وأدخل أصابعه في صِماخي أذنيه . (والصِّماخ) ثُقْب الأُذن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثا . ثم قال هكذا الوُضوء . فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم . أخرجه أبو داود والنسائي ، وهـذا لفظه * وفي رواية أبي داود : ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السبَّاحتين في أذنيه ، ومسح بابهاميه على ظاهر أُذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه وفيها : هكذا الوضوء من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي * وفي رواية أبي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتحبُّون أن أُرِيَكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ فدعا باناء فيه ماء فاغترف غَرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فجمعَ بهـا يديه ثم غسل وجهه . ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليمنى . ثم أخذ أخرى فغسل بهـا يده اليسرى . ثم قبض قَبْضَةً من الماء . ثم نَفَض يده ثم مسح رأسه وأُذنيه . ثم قبض قَبضة أخرى من الماء فرشَّ على رجله اليمنى ، وفيها النعـل . ثم مسحها بيديه ، يد فوق القدم ، ويد تحت النَّعل . ثم

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ترك الاحتجاج به جماعة ووثقه آخرون

صنع باليسرى مثل ذلك (١) * وفي أخرى لأبي داود والترمذي ، عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ بن عَفْراء رضي الله عنها ، قالت : فغسل كفيه ثلاثاً ووضّأ وجهه ثلاثاً ، ومضمض واستنشق مرة . ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً . ومسح برأسه مرتين بدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدَّمه وبأذنيه كلتيهما ، ظهورهما وبطونهما : ووضّأ رجليه ثلاثا ثلاثا * وفي أخرى : فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصَبِّ الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته * وفي أخرى : فمسح رأسه ومسح ما أقبل منه وما أدبر ، وصُدغيه وأُذنيه مرة واحدة * وفي أخرى : مسح برأسه من فضل ماء كان في يده (٢)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال : توضأ رسول الله ﷺ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح رأسه ثلاثاً وقال : الاذنان من الرأس . قال حماد : لا أدري الاذنان من الرأس من قول أبي أمامة أم من قول رسول الله ﷺ ؟ أخرجه أبو داود ، والترمذي وضعفه ، وهذا لفظه * وعند أبي داود . قال : وكان يمسح المأقين (يعني الخفين (٣)) وقال فيه أيضاً الاذنان من الرأس (٤)

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله ﷺ وقد توضأ وترك على قدميه مثل موضع الظُّفر . فقال له رسول الله ﷺ : ارجع فأحسن الوضوء . قال فرجع فتوضّأ ثم صلى . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى : عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ رأى رجلا يصلي في ظهر قدميه لُمْعَة قدرُ الدرهم لم

(١) قال ابن حجر أما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما تفرد به فكيف اذا خالف

(٢) في هذه الرواية اضطراب وان كان معناه صحيحا ثابتا عن عبد الله بن زيد

(٣) هذا التفسير من عند المؤلف وهو خطأ فان المراد به موق العين قال في النهاية مؤق العين مؤخرها وماقها مقدمها

(٤) قد روى من وجوه كلها ضعيفة

يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة (١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا ، وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ . فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجالٌ فانتهينا اليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال النبي ﷺ : ويلٌ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء. قال الترمذي : وقد روي عن النبي ﷺ : ويلٌ للأعقاب وبطون الأقدام من النار

وعن جابر رضي الله عنه . أنه سئل عن المسح على العمامة فقال : لا حتى يمسح الشعر بالماء . أخرجه مالك (٢)

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ سريةً فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين أخرجه أبو داود . (العصائب) العمائم لأن الرأس يعصب بها . و (التساخين) الخفاف لا واحد لها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قِطْرِيَّة فأدخل يده تحت العمامة فمسح بمقدّم رأسه ولم ينقض العمامة . أخرجه أبو داود (٣) . (القِطْرِي) ثوب أحمر له أعلام ، وفيه بعض الخشونة . وقيل البرود القطرية حللٌ جياد تحمل من قِبَل البحرين . قال الأزهري : وفي البحرين قرية يقال لها قِطْرِية

---

(١) في اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال ورجح ابن القيم توثيقه وقال النووي هو حديث ضعيف الاسناد

(٢) احاديث المسح على العمامة اخرجها البخاري ومسلم والترمذي واحمد والنسائي وغير واحد من الائمة (٣) في اسناده ضعف

وعن ثابت بن أبي صَفِيَّةَ (١) قال : قلت لأبي جعفر وهو محمد الباقر : حدَّثك جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثًا ثلاثا ؟ قال : نعم * وفي رواية مرة مرة قال نعم . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : توضأ مرتين مرتين وقال هو نور على نور

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : توضأ ثلاثًا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء ابراهيم عليه السلام . أخرجهما رزين (٢)

﴿ الفصل الثالث في سنن الوضوء وهي تسع ﴾

﴿ الاولى السواك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية مالك : مع كل وضوء * ولأبي داود والترمذي . عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخَّرت صلاة العشاء الى ثُلُث الليل * زاد الترمذي . قال : فكان زيد بن خالد يَشهدُ الصلاة وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا آستَنَّ ثم يرده الى موضعه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ : اذا قام من الليل يَشُوص فاه بالسّواك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وهذا لفظ الشيخين . (يشوص) أي يدلك

(١) رافضي ليس بثقة

(٢) ورواه ابن ماجة من حديث معاوية بن قرة ، ومداره على عبد الرحيم بن زيد العمى عن ابيه وهو متروك وأبوه ضعيف

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوضع له وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل تخلى[1] ثم استاك ، وفي اخرى : كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوّك قبل أن يتوضأ . أخرجه مسلم وأبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى . أخرجه النسائي[2]

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يستن بسواك في يده يقول : أعْ أعْ . والسواك في فيه كأنه يتهوّع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري . (التهوّع) التقيؤ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : أراني في المنام أستاك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الاصغر منهما فقيل لي كبّر . فدفعته الى الاكبر منهما . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله فأدفعه اليه . أخرجه أبو داود

﴿ الثانية غسل اليدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً فانه لا يدري أين باتت يده . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية لابي داود : فانه لايدري أين كانت تطوف يده

---

(١) ذهب الى بيت الخلاء لقضاء الحاجة

(٢) ورواه البخاري تعليقا مجزوما وتعليقاته المجزومة صحيحة . قاله المنذري في الترغيب والترهيب

﴿ الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية مسلم : اذا توضأ أحدكم فليجعلْ في أنفه ماءً ثم لينتثر * وفي أخرى : فليستنشق بِمنْخَريه من الماء ثم لينتثر * وفي أخرى لهما وللنسائي : اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ مضمض واستنشق من كفٍّ واحد فعل ذلك ثلاثا . أخرجه الترمذي

وعن طلحة بن مُصرِّف عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق . أخرجه أبو داود (١)

وعن علي رضي الله عنه انه : دعا بوَضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال : هكذا طُهر نبي الله ﷺ . أخرجه النسائي

﴿ الرابع تخليل اللحية والاصابع ﴾

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان يخلل لحيته . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل . أخرجه أبو داود (٣)

---

(١) الحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٢) في اسناده عامر بن شقيق ضعفه يحي بن معين وللحديث شواهد كلها ضعيفة

(٣) في اسناده الوليد بن زروان وهو مجهول الحال وله طرق كلها ضعيفة

وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ اذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره. أخرجه أبو داود والترمذي[١]

وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال: يارسول الله، أخبرني عن الوضوء. قال:أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق، الا ان تكون صائمًا. أخرجه أصحاب السنن. (اسباغ الوضوء) اتمامه وإفاضة الماء على الاعضاء تامًا كاملا وزيادة على مقدار الواجب

﴿ الخامسة مسح الأذنين ﴾

عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها قالت: توضأ رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في جُحْرَي أذنيه. أخرجه أبو داود

وعن نافع قال: كان ابن عمر يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه. أخرجه مالك

﴿ السادسة اسباغ الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال:ان أمتي يُدعون يوم القيامة غُرًّا مُحجَّلين من آثار الوَضوء. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل * وفي أخرى: ان أبا هريرة رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المَنْكِبين. ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا، فذكر الحديث. أخرجه الشيخان والنسائي، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبلغ الحِلْية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء. (الغُرَّةُ والتحجيل) بياض في وجه الفرس وقوائمه وذلك مما يحسّنه ويزينه فاستعاره للانسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس

(١) وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من رواية ابن لهيعة وهو يضعف

﴿ السابعة في مقدار الماء ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصّاع الى خمسة أمْداد ويتوضأ بالمُدّ * وفي رواية بخمسة مكاكيك ويتوضأ بمكوك * وفي أخرى بخمسة مكاكي. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية الترمذي . ان رسول الله ﷺ قال : يجزي في الوضوء رطلان من ماء * وعند أبي داود : وكان يتوضأ باناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع . (المكوك) المدُّ

وعن سفينة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغسلّه الصّاع من الماء من الجنابة ويُوضّيه المد . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أم عمارة (١) رضي الله عنها ان النبي ﷺ : توضأ فأُتي باناء فيه ماء قدر ثلثي المد . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد : قال شعبة فأحفَظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلُكهما وجعل يمسح أذنيه باطنهما ولا أحفظ انه مسح ظاهرهما (٢)

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تَوْر من صُفرْ (٣) فتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الثامنة المنديل ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لرسول الله ﷺ خرقة يُنشّف بها بعد الوضوء . أخرجه الترمذي (٥)

---

(١) اسمها نسيبة بفتح النون بنت كعب الانصارية النجارية
(٢) هذه الزيادة ليست في نسخ أبي داود التي بأيدينا (٣) التور اناء صغير يشبه التدره والصفر النحاس الاصفر
(٤) وقال غريب ليس اسناده بالقوي ولا يصح في هذا الباب شيء
(٥) وقال ليس اسناده بالقائم

وعن معاذ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ : اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ التاسعة الدعاء والتسمية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا صلاة لمن لا وضوء له · ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه · أخرجه أبو داود (٢)

وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُويطب عن جدته عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ذكر الله تعالى أول وضوئه طهُر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء . أخرجه رزين (٤)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهم اغفر لي ذنبي ووَسّع لي في داري وبارك لي في رزقي . أخرجه رزين (٥)

﴿ الباب الخامس في الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع ﴾

« الاول في الخارج من السبيلين وغيرهما ، وهو أربعة أنواع »

﴿ الاول الريح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا وضوء الا من

(١) وقال غريب واسناده ضعيف ولا يصح فى هذا الباب شيء
(٢) اسناده ضعيف وكل ما روي فى هذا الباب ليس بقوي
(٣) قال أبو حاتم وأبو زرعة ليس بصحيح
(٤ و ٥) لم يصح في الذكر على الوضوء حديث

صوت أو ريح * وفي رواية : اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحًا بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وهذا لفظ الترمذي * ولمسلم : اذا وجدأحدكم في بطنه شيئًا فأشكل عليه أخرج أم لا ؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحًا * وعند أبي داود : اذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دبره أحدث أولم يحدث ؟ فأشكل عليه ، فلا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : شُكِيَ الى النبي ﷺ الرجل يُخيَّلُ اليه أنه يجد الشيء في صلاته . قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد أبو داود في رواية : اذا دخل أحدكم المسجد فوجدَ شيئًا بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع فشيشها أو طنينها(١) (الفشيش) خروج ريح من نحو السقاء ، أراد صوت الريح التي تخرج من الانسان .

وعن علي بن طَلْق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف فليتوضأ ، وليُعِد الصلاة . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه * والترمذي ولفظه : أتى أعرابيٌّ فقال : يارسول الله ، الرجل منا يكون في الفَلاة وتكون معه الرُّوَيْحة ويكون في الماء قِلَّة ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم فليتوضأ . ولا تأتوا النساء في أعجازهن . فان الله لا يستحيي من الحق(٢)

الثاني المَذْي

عن محمد بن الحنفية . قال قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مَذّاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته . فأمرت المِقداد بن الاسود رضي الله عنه فسأله . فقال : يغسل ذكره ويتوضأ . أخرجه الستة ، وهذا لفظ

(١) لم أجد هذه الزيادة في نسخة أبي داود التي بيدي
(٢) قال البخاري لا أعرف لعلي بن طلق غير هذا الحديث

الشيخين * وفي رواية مالك وأبي داود ، عن المقداد : أن علياً رضي الله عنه أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل اذا دنا من امرأته فخرج منه المَذْيُ ، ماذا عليه ؟ قال عليّ : فان عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال : اذا وجد أحدكم ذلك فلينضَح فرجَه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة * زاد أبو داود في أخرى : ليغسل ذكره وأُنثييه * وله في أخرى : قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مَذَّاءً فجعلت أغتسل حتى تشقَّق ظهري . فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذُكر له . فقال لا تفعل ، اذا رأيت المذْيَ فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة . فاذا فَضَخْتَ الماء فاغتسل (١)

وعن سهل بن حُنيف رضي الله عنه . قال : كنت ألْقى من المذي شِدَّة وَعناء وكنت أكثر منه الاغتسال . فسألت رسول الله ﷺ . فقال : انما يُجزِئك من ذلك الوضوء . فقلت يارسول الله : فكيف بما يصيب الثوب منه ؟ فقال : يكفيك بأن تأخذ كفًا من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث تُرى أنه أصابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن سعد الأنصاري رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل ، وعن الماء يكون بعد الماء ؟ فقال ذلك المذي ، وكل فَحل يُمذي فتغسل من ذلك فرجك وأُنثييك وتوضأ وضوءك للصلاة : أخرجه أبو داود

وعن عمر رضي الله عنه . قال : اني لأجده يتحدَّر مني مثل الخريرة (٢) . فاذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره ، وليتوضأ وُضوءه للصلاة (يعني المذي) : أخرجه مالك

---

(١) الفضخ دفق الماء بشدة (٢) هي الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء

﴿ الثالث القيء ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قاء فتوضأ . قال معْدان : ولقيت ثَوبان مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه . في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فسألته ، فقال : صدق وأنا صببت له وَضُوءه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

﴿ الرابع الدم ﴾

عن المِسور (بن مَخْرمة) أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من الليلة التي طُعن فيها فأيقظ عمرَ اصلاة الصبح . فقال عمر : نعم ، ولا حظَّ في الاسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثْعَب دما . أخرجه مالك . (يثْعَب) يسيل

وعن جابر رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع . فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا أنتهي حتى أُهريق دما من أصحاب محمد . فخرج يتبع أثر النبي ﷺ . فنزل النبي ﷺ منزلا فقال : مَن رجلٌ يكلَؤُنا ؟ فانتدب رجل من المهاجرين (٢) ورجل من الأنصار (٣) فقال : كونا بفَم الشِّعب . فلما خرج الرجلان الى فم الشِّعب اضطجع المهاجريُّ وقام الأنصاري يصلي . فأتى الرجل ، فلما رأى شخصه عرَف أنه رَبيئة فرمى بسهم فوضعه فيه . فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ، ثم ركع وسجد . ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نَذِرُوا به هرَب . فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء . قال : سبحان الله ! ألا أَنبهتني أوّل ما رماك ؟ قال : كنت في سورةٍ (٤) أقرؤها فلم أحب أن أقطعها . أخرجه أبو داود . (الانتداب)

(١) تقدم الكلام عليه في الصيام (٢) هو عمار بن ياسر
(٣) هو عباد بن بشر (٤) هي سورة الكهف

الاجابة الى ما يؤمر به الانسان . و (الربيئة) الذي يحفظ القوم ويأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم

﴿ الفرع الثاني في لمس المرأة والفرج ، وفيه نوعان ﴾

﴿ الأول في لمس المرأة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قبّل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ . قال عروة : فقلت لها : ومن هي الا أنت ؟ فضحكت . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمر رضى الله الله عنهما . أنه كان يقول : قُبـلة الرجل امرأته وجسُّها بيده من الملامسة . فمن قبّل امرأته أو جسّها بيده فعليه الوضوء * ومثله عن ابن مسعود . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضى الله عنه . أنه قال : يارسول الله ، اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : يغسل مامسَّ المرأة منه ثم يتوضأ ويُصلّي . أخرجه الشيخان (١)

﴿ الثاني لمس الذكر ﴾

عن طلق بن علي رضى الله عنه . قال : قدمنا على رسول الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال يارسول الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ؟ فقال ﷺ : وهل هو الا مُضغة منه ، أو قال بَضْعة منه . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي

وعن بُسرة بنت صفوان رضي الله عنها . أن النبي ﷺ قال : من مَسَّ ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي

(١) قال أبي بن كعب رضى الله عنه : انما جعل ذلك رخصة في بدء الاسلام ثم أمر بالاغتسال بعد

وعن مُصعَب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككتُ . فقال سعد : لعلك مسست ذكرك ؟ قلت نعم : قال قم فتوضأ فتوضأت ثم رجعت . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . في سفر فرأيته بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى . فقلت له ان هذه لصلاةٌ ما كنت تصليها ؟ فقال اني بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي . أخرجه مالك

﴿ الفرع الثالث في النوم والاغماء والغَشْي ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان أصحاب النبي ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن . قيل لقتادة : سمعته من أنس ؟ قال : أي والله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله : العينان وِكاء السَّهِ فمن نام فليتوضأ . أخرجه أبو داود [1] . (الوِكاء) ما يُشَدُّ به رأس القِرْبة ونحوه . (والسَّهِ) الاست وقيل حلْقة الدُّبُر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى رسول الله ﷺ نام وهو ساجد حتى غَطَّ ونفخ ، ثم قام يصلي ، فقلت يا رسول الله انك قد نمت . قال : ان الوضوء لايجب إلا على من نام مُضطجعاً . فانه اذا اضطجع استرْخَت مفاصله . أخرجه أصحاب السنن ، [2] وهذا لفظ الترمذي

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد والوضين بن عطاء وفيهما مقال . قال الجوزجاني : الوضين واه وأنكر عليه هذا الحديث

(٢) قال أبو داود : هو حديث منكر . وروى أوله جماعة من ابن عباس لم يذكروا شيئا من هذا

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فقلت لها . ألا تحدثيني عن مَرَض رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ثقل النبي ﷺ فقال : أصلَّى الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المِخْضَب . قالت : ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلَّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يارسول الله . قال ضعوا لي ماء في المِخْضَب . ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فاغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلَّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت : والناس عكوفٌ ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة عشاء الآخرة . أخرجه الشيخان . وهو طَرَف من حديث طويل أخرجاه . وسيجيء في حرف الميم في ذكر وفاةِ رسول الله ﷺ من كتاب الموت . (المِخْضَب) المِرْكن والإِجَّانة . وقوله (لينوء) أي لينهض ليقوم .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أنها قالت : في صلاة الكسوف قمت حتى تجلاَّني الغَشْي وجعلت أصُبُّ فوق رأسي ماءً . قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ . أخرجه الشيخان

﴿ الفرع الرابع في أكل مامسته النار وهو نوعان ﴾

﴿ الاول في الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أنه وجده عبد الله بن قارِظ يتوضأُ على المسجد . فقال : انما أتوضأ من أثوار أقِط أكلتها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : توضؤا مما مست النار . أخرجه الخمسة إلا البخاري ، وهذا لفظ مسلم ﴿ وله عن عائشة مثله . (الأثوار) جمع ثَوْر وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد مستحجر

﴿ الثاني في ترك الوضوء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : أكل كَتِف شاة وصلى ولم يتوضأ . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : أنه انتشل عَرْقاً من قِدْر * ولمسلم : أنه انتهش من كتفٍ ثم صلى ولم يتوضأ . (انتشل العَرْق) أخذه بيده من القدر . و (العَرْق) العظم اذا كان عليه لحم . و (انتهش اللحم) بشين معجمة وغير معجمة أخذه بمقدم أسنانه

وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه . أنه رأى رسول الله ﷺ يَحتَزّ من كتف شاة بيده فدُعي الى الصلاة فألقى السكين الذي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الانصار (١) فذبحت له شاة وأتت بِقِناعٍ من رُطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من عُلالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي * ولأبي داود والنسائي . قال : كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ تركُ الوضوء مما غيَّرت النار . (القناع) الطَّبَق (والعُلالة) بقية الشيء (٢)

وعن عُبيد بن ثُمامة المُرادي . قال : قدم علينا مصر عبدُ الله بن الحارث ابن جزء رضي الله عنه . من أصحاب رسول الله ﷺ فسمعته يُحدّث في مسجد مصر قال : لقد رأيتُني سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل . فمرّ بلال رضي الله عنه . فناداه بالصلاة . فخرجنا . فمررنا برجل وبُرْمته على النار . فقال له النبي ﷺ : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي . فتناول منها بَضْعة . فلم يزل يَعلُكها حتى أحرم بالصلاة ، وأنا أنظر اليه .

---

(١) جاء في أبي داود مايؤخذ منه انها امرأة جابر نفسه

(٢) يتعلل بها شيئا بعد شيء

أخرجه أبو داود

وعن سويد بن النعمان رضي الله عنه . قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر. حتى اذا كنا بالصهباء ، وهي من أدنى خيبر صلى رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالأطعمة . فلم يُؤْت إلا بسويق فأمر به فثُرّي . فأكل وأكلنا . ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي . (ثُرّي) أي بلّ بالماء

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فلم يتمضمض ولم يتوضأ وصلى . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الخامس في لحوم الابل ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ . قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الابل . قال : أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم . قال : أصلي في مبارِك الابل ؟ قال : لا . أخرجه مسلم . ولأبي داود والترمذي ، عن البراء رضي الله عنه . لاتصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين . وسئل عن مرابض الغنم . فقال : صلوا فيها فانها بركة

﴿ الفرع السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا لا نتوضأ من مَوْطِيء ولا نكُفُّ شعراً ولا ثوباً . أخرجه أبو داود (الموطيء) مايوطأ في الطريق من الأذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجل يصلّي مُسبلا ازاره . اذ قال له رسول الله ﷺ : اذهب فتوضأ . فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال : اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ . ثم جاء . فقال رجل : يارسول الله ، مالك أمرته ان يتوضأ.

فقال : انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وإن الله لايقبل صلاة رجل مسبل ازاره . أخرجه أبو داود (١)

﴿ الباب السادس في المسح على الخفين ﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فقال : يامغيرة خُذ الإداوة. فأخذتها . فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عنّي فقضى حاجته ، وعليه جُبَّة شامية ، فذهب ليُخرج يدَه من كمها فضاقت . فأخرج يده من أسفلها . فصبَبْتُ عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خُفَّيه . ثم صلى . أخرجه الستة * وفي أخرى : قال فأهْوَيت لأنزع خفيه . فقال دَعْهما فاني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهما . هذا لفظ الشيخين * ولمسلم رحمه الله في أخرى : ان النبي ﷺ مسح على الخفين ومُقدَّم رأسه وعلى عِمامته . ولأبي داود في أخرى : أن النبي ﷺ مسح على الخُفَّين (٢) فقلت يارسول الله نسيت ؟ فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل

وعن بلال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : مسح على الخفين والخِمَار . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى لأبي داود : كان ﷺ يخرج لحاجته فآتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته ومُوقَيه

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمَّار بن ياسر قال : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن المسح على الخفين فقال : السنة يا ابن أخي . وسألته عن المسح على العمامة فقال : أمِسّ الشعر . أخرجه الترمذي (٣)

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه توضأ ومسح على خفيه فقيل (٤) تفعل هذا . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على

(١) قال المنذري في مختصره في اسناده رجل من أهل المدينة لايعرف اسمه
(٢) الخف نوع من النعال له ساق يغطي الكعب
(٣) وابو عبيدة مختلف في ترثيقه (٤) القائل له هو همام بن الحارث

خفيه . أخرجه الخمسة . قال الاعمش ، قال ابراهيم النخعي :فكان أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُعجبهم هذا الحديث لان إسلام جَرِير رضي الله عنه كان بعد نزول المائدة ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قال : فما يمنعني أن أمسح ؟ وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح . فقالوا : انما كان ذلك قبل نزول المائدة . قال :ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة

وعن بُريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد . ومسح على خفيه . فقال عمر رضي الله عنه : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه : فقال عمداً صنعته ياعمر . أخرجه الخمسة الا البخاري . وليس في رواية الترمذي والنسائي ذكر المسح

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : توضأ رسول الله ﷺ ومسح على الجوربين[1] والنعلين . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وقال أبو داود . وكان ابن مهدي لايحدّث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ مسح على الخفين . قال : وروي هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ . انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي . قال أبو داود : ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو امامة وسهل بن سعد وعمرو بن حُريث . وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أتى كظَامة قوم (يعني الميضأة) فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه . أخرجه أبو داود[2] . (الكِظامة) آبار متقاربة بعضها مفجور في بعض . (والميضأة)

(١) الجورب لفافة الرجلين التي تعرف عند العامة (بالشراب)

(٢) والحديث مضطرب متنا واسناداً وقال ابن عبد البر في اسناده ضعف

الاناء الذي يتوضأ منه كالاداوة

وعن المغيرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يمسح على أعلى الخف وأسفله . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي [١] * وعند أبي داود أن النبي ﷺ مسح على ظهر الخفين * وفي أخرى للترمذي مثله

وعن علي رضى الله عنه انه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلاه . أخرجه أبو داود * وفي رواية قال [٢] : رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه [٣] ، وقال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، وساق الحديث * وفي أخرى : ماكنت أرى باطن القدمين الا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه

وعن شريح بن هانيء قال : أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين . فقالت : عليك بابن أبي طالب رضى الله عنه فاسأله، فانه كان يسافر مع النبي ﷺ فسألناه . فقال : جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن المسافر ويوماً وليلة للمقيم . أخرجه مسلم والنسائي

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا كنا مسافرين ان لانزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي واللفظ للنسائي * وعند الترمذي : اذا كنا سفرا

وعن أبيّ بن عمارة رضي الله عنه ، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ الى القبلتين . أنه قال : يارسول الله ، أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : يوما ؟

---

(١) قال الترمذي : وهذا حديث معلول ، وسألت أبا زرعة والبخاري عنه فقالا : ليس بصحيح

(٢) أي عبد خير الراوي عن علي (٣) قال وكيع يعني الخفين

قال : ويومين . قال : وثلاثة ؟ قال : نعم ، وماشئت . أخرجه أبو داود * وفي رواية : قال حتى بلغ سبعا . قال رسول الله ﷺ : نعم ما بدالك ، وقداختلف في اسناده وليس بقوي

وعن خُزيمة بن ثابت رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : المسح على الخفين المسافر ثلاثة أيام والمقيم يومٌ وليلة ولو استزدناه لزادنا . أخرجه أبو داود والترمذي [1] .

﴿ الباب السابع في التيمم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبَيداء أو بذات الجيش[2] انقطع عِقْد لي . فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتى الناس الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ألا ترى الى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي ، قد نام ، فقال : حبَستِ رسول الله ﷺ والناس ،وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصِرتي فما يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي . فنام رسول ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزل الله تعالى آية التيمم . فتيمموا . قال اسيد بن حُضَير ، وهو أحد النقباء : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قال فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه فوجدنا العقد تحته . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : قال بعث رسول الله ﷺ اسَيد بن حُضَير واُناسا معه

---

(١) وأخرجه مسلم عن علي بدون (ولو استزدناه الخ) (٢) البيداء أدنى لمكة من ذي الحليفة وذات الجيش من المدينة على بريد وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة

في طلب قِلادة أضلَّتهـا عائشة رضي الله عنهـا فحضرت الصـلاة فصلوا بغير وضوء . فأتوا النبي ﷺ فذكروا له ذلك . فأُنزلت آية التيمم * زاد في رواية : فقال أسيدٌ يرحمكِ الله، مانزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرَجا . (النُّقباء) جمع نقيب وهو المقدم على جمـاعة يكون أمرهم مردوداً اليه كالعريف وهو أكبر منه والمراد بالنقباء هنا سُبّاق الانصار الى الاسلام في العقَبة ، جعلهم النبي ﷺ نقباء على قومهم ، وكان أُسيد منهم

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ عرّس بأُولات الجيش [(١)] ومعه عائشة رضي الله عنها فانقطع عِقد لهـا من جزْع ظفَار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتغيَّظَ أبو بكر رضى الله عنه عليهـا وقال : حبستِ الناس وليس معهم ماء . فأنزل الله على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصَّعيد الطيّب . فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم الى الارض . ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا وجوههم وأيديهم الى المناكب ، ومن بطون أيديهم الى الآباط أخرجه أبو داود والنسائي * زاد أبو داود : قال ابن شهاب في حديث : ولا يعتبر بهذا الناس . قال أبو داود : وكذلك رواه ابن إسحاق قال فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكر ضربتين * وفي رواية للنسائي : ولم ينفضوا من التراب شيئاً * وفي أخرى لابي داود : انهم تمسَّحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، فضربوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحة واحدة . ثم عادوا فضربوا أكفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناكب والآباط من بطون أيديهم * وله في أخرى : قال ابن الليث [(٢)]

(١) هى ذات الجيش (٢) هو عبد الملك بن شعيب قال المنذرى : الحديث اما أن يكون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أولا فان لم يكن عن أمره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حجة لاحد مع كلامه . وان كان عن امره فهو منسوخ بحديث عمار الصحيح وحكي عن الشافعي قريب من قول المنذرى

الى ما فوق المرفقين . (جَزْع ظَفار . وجزع أظفار) فأما ظفار بوزن قطام فهو مدينة باليمن ينسب الجزع اليها ، وأما أظفار فهو اسم لنوع من الجزع يعرفونه و (الصعيد) التراب وقيل وجه الارض والمراد (بالطيب) الطاهر منه

وعن شقيق . قال كنت بين عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضى الله عنهما فقال أبو موسى : أرأيت يا أبا عبد الرحمن ، لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهراً ، كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال : لا يتيمم وان لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : كيف بهذه الآية في سورة المائدة « فلم تجدوا ماءً فتيَمَّموا صَعيداً طَيِّبا » قال عبد الله لو رُخِّصَ لهم في هذه الآية لأوشك اذا بَرَد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد . فقال له أبو موسى : وانما كرهتم هذا لذا ؟ . قال : نعم فقال أبو موسى لعبد الله : ألم تسمع قول عمار لعمر رضى الله عنهما : بعثني رسول الله ﷺ فأجْنَبْت فلم أجد الماء فتمرَّغت في الصعيد كما تتمرَّغ الدابة ثم أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك . فقال : انما كان يكفيك ان تصنع هكذا ، وضرب بكفّيه ضربة على الأرض ثم نفضَها ثم مسح بها ظهر كفّه بشماله أو ظهر شماله بكفه ، ثم مسح بهـا وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وعند مسلم : انما كان يكفيك أن تقولَ بيـدك هكذا ، ثم ضرَبَ بيده الأرض ضربةً واحدة . ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفّه ووجهَه . قال عبد الله : أو لم تر عمر لم يقْنَعْ بقول عمار رضي الله عنهما ؟ * وفي أخرى : أن رسول الله ﷺ قال : انما يكفيك أن تقول هكذا : وضرب بيده الأرض فقبض بديه فمسح وجهه وكفيه . وهذا لفظ الشيخين

وعن عبد الرحمن بن أبْزَى ان رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : اني أجنَبْت فلم أجد ماء ؟ فقال له : لا تصلّ . فقال عمار : أما تذكرُ يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت في سَرِيّة فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء . فأما أنت فلم تصلّ

وأما أنا فتمعَّكتُ في التُراب وصلَّيت ؟ فقال ﷺ : انما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفُخَ ثم تمسح بهما وجهك وكفَّيك . فقال عمر : اتَّق الله ياعمار . فقال : إن شئت لم أُحدِّث به . فقــال عمر : نُوَلّيك ما تولَّيت . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود : انمـا كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بيديه الأرض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع (١) * وفي أخرى له : ولم يبلغ المرفقين ضربةً واحدة * وفي أخرى له : الى المرفقين * وأخرج الترمذي من هذا الحديث : ان رسول الله ﷺ أمره بالتيمم للوجه والـكفَّين . قال : وقد رُوي عنه انه قال : تيممنا مع النبي ﷺ الى المنا كب والآباط . (السريَّة) قطعة من الجيش تبلغ أربعمائة وقوله (نولّيك ما توليت) أي نكِلك الى ما قلت ونرد اليك ما ولَّيته نفسك ورضيت لها به

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً (٢) معتزلا لم يصل مع القوم . فقال يافلان : مامنعك أن تصلي مع القوم فقال يارسول الله أصابتني جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصَّعيد فانه يكفيك . أخرجه الشيخان والنسائي وهذا لفظهم

وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : ان الصعيـد الطيب وَضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليُمسَّه بَشرَته فان ذلك خيراً . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح لم يصح فى التيمم سوى حديث أبى جهيم وحديث عمار فحديث أبى جهيم ورد مجملا . وحديث عمار بذكر الكفين فى الصحيحين وفى السنن الى المرفقين والى نصف الذراع والى الآباط وفيها كلها مقال . وقال الشافعى ومما يقوى الاقتصار على الوجه والكفين ان عماراً ما كان يفتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بالوجه والكفين ضربة واحدة وحكي عن الامام أحمد قريب منه (٢) يقال هو خلاد بن رافع بن مالك الانصارى أخو رفاعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ، وقد سئل عن التيمم : إن الله تعالى قال في كتابه حين ذكر الوضوء « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق » وقال في التيمم « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » وقال « والسارقُ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما » وكان السنة في القطع الكفين : انما هو الوجه والكفين ، يعني التيممَ . أخرجه الترمذي

وعن طارق . أن رجلاً أجنب فلم يصلّ فأتى النبيّ ﷺ فذكر له ذلك فقال : أصبتَ . فأجنَب آخرُ فتيممَّ وصلى فأتاه فقال نحو ما قال للآخر ، يعني أصبت . أخرجه النسائي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصاب رجلا جُرح على عهد رسول الله ﷺ ثم احتلم. فأُمر بالاغتسال فاغتسل فمات . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قتلوه ، قتلهم الله . ألاَّ سألوا إذ لم يعلموا ؟ فانما شفاء العِيّ السؤال . انما كان يكفيه أن يتيمم وأن يعصِبَ على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل (٣) فأشفقتُ ان اغتسلت أن أهلك . فتيممت ثم صليتُ بأصحابي الصبحَ . فذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : ياعمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني عن الاغتسال ، وقلت : إني سمعت الله عز وجل يقول « ولا تَقْتُلُوا أنفسكم إنَّ اللهَ كانَ بكم رَحيماً » فضحك رسول الله

(١) هذا الحديث بظاهره لايتفق مع النصوص الصحيحة الصريحة في وجوب الصلاة بالتيمم على فاقد الماء وقد انعقد الاجماع على ذلك

(٢) وقد تفرد به الزبير بن الخارق وليس بالقوى ولم يرد فى المسح على الجبيرة أمثل من هذا على مافيه من الضعف (٣) جمع سلسلة ماء بأرض جذام . وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت غزوتها فى جمادى الاولى سنة ٨ هـ

ﷺ ولم يقل شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء . فتيمما صعيداً طيباً فصلّيا . ثم وجدا الماء في الوقت . فأعاد أحدُهما الصلاةَ والوضوء ولم يُعدِ الآخر . ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له . فقال للذي لم يعد : أصبت السُّنة وأجزأتك صلاتُك . وقال للذي توضأ وأعاد : لك الأجرُ مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه : أقبل من أرضه بالجُرُف (١) فحضرت الصلاة بِمرْبَد النَّعم (٢) فتيمَّم وصلَّى ثم دخل المدينه والشمسُ مُرتفِعة فلم يُعِد* وفي رواية عن نافع : انه أقبَل هو وابن عمر رضي الله عنهما من الجُرُف حتى اذا كانا بالمرْبَد نزل عبد الله فتيمم صَعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلَّى . أخرجه مالك (٣) . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم

﴿ الباب الثامن في الغسل ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في غسل الجنابة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنــه ان رسول الله ﷺ قال : اذا جلس بين شُعَبِها الأربع ثم جَهَدَهــا فقد وجب الغسل * زاد في رواية : وان لم يُنزل . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود ، بعد قوله الاربع : فألزَق الخِتان بالخِتان فقد وجب الغسل * وفي رواية مالك ، عن عائشة : اذا جاوز الخِتانُ الخِتانَ فقد وجب الغسل . فَعَلْتُه أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا ، قيل (شُعَبِها الاربع) رجلاها وشَفْراها . وقيل ساقاها ويداها

(١) موضع ظاهر المدينة كانوا يعسكرون فيه اذا أرادوا الغزو بينه وبين المدينة فرسخ
(٢) موضع بينه وبين المدينة ميل
(٣) قال ابن حجر واسناده ضعيف

ومعنى (جَهَدها) باشرها

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ: أرسل الى رجل من الانصار [١] فجاء ورأسه يقطُر. فقال رسول الله ﷺ: لعلّنا أعجلناك؟ فقال نعم يارسول الله. قال: فاذا أُعجِلت أو أُقحِطْت فلا غُسل عليك. وعليك الوضوء. أخرجه الشيخان وأبوداود، وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى لمسلم، أن النبي ﷺ قال: انما الماء من الماء * وللنسائي، عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً: الماء من الماء. (الاقحاط) عدم الانزال

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: إنّما كان الماء من الماء رُخْصةً في أول الاسلام ثم نُهي عنهـا. وقال: انما الماء من الماء في الاحتلام. أخرجه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ: سئِل عن الرجل يجـدُ البَلَلَ ولم يَذْكر احتِلاما. قال: يغتسل. وعن الرجل يرى أن قد احتلم، لايجد بللا؟ قال لا غسل عليه. قالت أم سليم [٢]: والمرأة ترى ذلك، أعليها غسل؟ قال: نعم. النساء شقَائق الرجال. أخرجه أبو داود والترمذي [٣].

(الشقيق) المثل والنظير

وعنها رضي الله عنها أن أم سليم رضي الله عنها. سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، هل عليها من غسل؟ فقال: نعم، اذا رأت المـاء. قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت لهـا: تَرِبَتْ يداك. فقال رسول الله ﷺ: دَعيها ياعائشة، وهل يكون الشَّبه الا من قِبَـل ذلك؟ اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، واذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد

(١) هو عتبان بن مالك وكان امامـا لقومه بنى سالم فى قباء

(٢) هي أم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة

(٣) في سناده عبد الله بن عمر ابن حفص العمري ضعفه يحي بن سعيد من قبل حفظه

أعمامه . أخرجه مسلم ، وهـذا لفظه ، ومالك وأبو داود والنسائي * ولمسلم في أخرى : أن ماء الرجل غليظٌ أبيض ، وماء المرأة رقيقٌ أصفر . فمن أيهما علا أو سبَق يكون الشَّبه . ومعنى قولها (تَرِبَتْ يداك) التعجُّب والانكار عليها دون الدعاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان تحت كل شعرة جَنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البَشَر . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من ترك موضع شعرة من جَنابة لم يغسلها فعِل به كذا وكذا من النار . قال عليٌّ رضي الله عنه : فمن ثَمَّ عادَيْتُ رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، فمن ثَمَّ عاديت رأسي ثلاثا . وكان يَجُزُّ شعره . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ثوبان رضي الله عنـه . قال : استُفْتِيَ النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة قال : أما الرجل فلينْشُر رأسه فليغسله حتى يبلغَ أصول الشَّعَر . وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه . لِتغرِف علي رأسها ثلاث غَرفات بكفَّيها . أخرجه أبو داود (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه . ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة . ثم يُدخِل أصابعه في الماء فيُخلِّل بها أُصول الشعر . حتى اذا ظن أنه قد أرْوى بَشَرَته أفاض الماء عليه ثلاث مرات . ثم غسل سائر جسده . ثم غسل رجليـه . أخرجه الستة * وفي

(١) في اسناده الحارث بن وجيـه قال أبو داود حديثه منكر وهو ضعيف . وقال الترمذي حديث غريب لانعرفه الا من حديث الحارث وهو شيخ ليس بذاك

(٢) في اسناده عطاء بن السائب وثقه أبو داود وقال ابن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره

(٣) في اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي ابيه مقال . وقد صحح ابن القيم هذا الحديث لانه من روايته عن الشاميين وحديثه عنهم صحيح

أخرى : بدأ فغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناء * وفي أخرى بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صبّ الماء على الأذى الذي به بيمينه وغسل عنه بشماله ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يفيض على رأسه ثلاثَ مرات ونحن نفيض خمساً من أجل الضَّفْر (١) . وفي رواية للشيخين . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحوِ الحلاب فأخذ بكفِّه فبدأ بشِقّ رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه * وفي أخرى للبخاري، قالت : كنا اذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيدها اليمنى على شِقّها الأيمن وبيدها الاخرى على شقها الايسر . (الحلاب) المِحْلَب وهو الاناء الذي يُحلَب فيه

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : سترت النبي ﷺ وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صبَّ بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه . ثم مسح بيده على الحائط أو الأرض . ثم توضأ وُضوءه للصلاة غير رجليه . ثم أفاض عليه الماء ثم نَحّى رجليه فغسلهما ، هذا غسله من الجنابة . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : سأل رسول الله ﷺ عن الغسل من الجنابة . فقال : يبدأ فيُفرِغُ على يده اليمنى مرّتين أو ثلاثاً ثم يُدخل اليمنى في الإناء . ثم يصُبُّ بها على فرجه ، ويدُه اليسرى على فرجه ، فيغسل ما هنالك حتى يُنقّيَهُ . ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ، ثم يصب على يده اليسرى حتى يُنقّيها . ثم يغسل يديه ثلاثاً ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليها الماء . أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله أني امرأة

(١) في اسناده جميع بن عمير ، بضم الجيم ، ضعيف ولا يحتج بحديثه وهو مخالف لحديث ام سلمة الصحيح

أشُدُّ ضَفْر رأسي، أفأنقُضه للحَيضة والجنابة ؟ قال : لا ، انما يكفيك أن تَحْثي على رأسك ثلاث حَثَيات ثم تُفيضي عليك الماء فتطهُرين . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (الحَثْي) أخذ الماء بالكفين ورَميه على الجسد

وعن عبيد بن عمير الليثي . قال : بلغ عائشة رضي الله عنها . أن عبدَ الله ابن عمر يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقُضْنَ رؤوسهن . فقالت : ياعجباً لابن عمر وهو يأمر النساء أن ينقضن رؤوسهن ! أفلا يأمرهن أن يَحلِقن ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وما أَزيد أن أُفرِغ على رأسي ثلاث إفراغات . أخرجه مسلم . (أفرغت الاناء) اذا قلبت مافيه من الماء

وعن قتادة رضي الله عنه . أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم : أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه بغُسْلٍ واحد . أخرجه الخمسة إلا مسلما

وعن أبي رافع رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : طاف ذات يوم على نسائه ويغتسل عند هذه وعند هذه . قال : فقلت له يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحداً آخراً ؟ قال : هذا أزكى وأطيبُ وأطهر . أخرجه أبو داود (١) . (الزكاء) الطهارة والنَّماء

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أتى أحدكم أهله ثم بَدا له أن يُعاوِد فليتوضَّأ بينهما . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : كان يغتسل ويصلي الركعتين بصلاة الغَداة ، ولا أراه يُحدِث وضوءاً بعد الغسل . أخرجه أصحاب السنن

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء

(١) وقال حديث أنس أصح من هذا

واحد من قَدَحٍ يقال له الفَرَق . قال سفيان رحمه الله : الفَرَقُ ثلاثة آصُع . وفي أخرى عن أبي سلمة . قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها أنا وأخوها من الرضاعة (١) فسألناها عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة فدعت بإناء قدرَ الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها سِتْر . فأفرغت على رأسها ثلاثاً . قالت : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤسهن حتى تكونَ كالوَفْرة . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الوَفْرَة) أن يبلغ شعر الرأس الى شَحْمَة الأُذُن والجُمَّة أطول من ذلك .

وعن محمد الباقر . قال : كنا عند جابر رضي الله عنه وعنده قوم فسألوه عن الغسل ؟ فقال : يكفيك صاع . فقال رجل (٢) مايكفيني . فقال جابر : كان يكفي من هو أوفَى منك شعراً وخيْرٌ منك ، يعني النبيَّ ﷺ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من تَوْرٍ من شَبَه . أخرجه أبو داود (٣)

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ان الله حي ستِّير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستتر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي السَّمْح رضي الله عنه . قال : كنت أخدِم النبي ﷺ فكان اذا أراد أن يغتسل . قال : وَلِّني قفاك . فأُوَلِّيه قَفَاي فأستره به . أخرجه النسائي

وعن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها . قالت : ذهبت الى رسول الله ﷺ عام الفَتْح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . أخرجه مسلم

---

(١) هو عبد الله بن يزيد أو كثير بن عبيد

(٢) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

(٣) اخرجه من طريقين احداهما منقطعة وفيها مجهول والاخرى متصلة وفيها مجهول

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : اغتسل فأُتي بمنديل فلم يَمَسَّه وجعل يقول بالماء هكذا · أخرجه النسائي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت الصلاة خمسين ، والغسل من الجنابة سبع مرات ، وغسلُ الثوب من البول سبع مرات . فلم يزل رسول الله ﷺ يسأل حتى جُعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرّة وغسل البول من الثوب مرة . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ربما اغتسل رسول الله ﷺ من الجنابة ثم جاء فاستدْفأ بي فضممته إليّ وأنا لم أغتسل . أخرجه الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالخطْمِي وهو جنب يجتزِيء بذلك ولا يَصبُّ عليه الماء . أخرجه أبو داود (٣) . ومعناه أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمي فقط

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنا نغتسل وعلينا الضّماد (٤) ونحن مع رسول الله ﷺ مُحِلاّت ومُحرمات . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقْرِئنا القرآن على كل حال مالم يكن جنباً . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه (٥) *

وفي أخرى للنسائي . كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء ويقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه من القرآن شيء ليس الجنابة

---

(١) وهو في البخاري ومسلم وأبي داود عن ميمونة رضي الله عنها

(٢) في اسناده عبد الله بن عصم أو عصمة تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضاً أيوب بن خالد أبو سليمان اليمامي لايحتج بحديثه

(٣) وفيه رجل مجهول

(٤) المراد به هنا مايلطخ به الشعر مما يلبده ويسكنه من طيب وغيره

(٥) قال الشافعي أهل الحديث لايثبتون هذا الحديث وقال الخطابي كان احمد بن حنبل يوهن هذا الحديث . وقال النووي خالف الترمذي الاكثرون فضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه : لم يَرَ بالقراءة للجنب بأساً . أخرجه رزين قلت : وعلّقه البخارى . والله أعلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فَرجَه وتوضَّأ وضوءه للصلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى لمسلم : كان اذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * وله في أخرى . عن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله ﷺ وذكر الحديث ، وفيه قلت : كيف كان يصنع في الجنابة ، أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلّ ذلك قد كان يفعل . رُبَّما اغتسل ونام ، وربما توضأ فنام . قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة * وفي رواية أبي داود عن غُضَيف بن الحارث . قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : أرأيتِ رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أم في آخره ؟ قالت : ربما اغتسل فيأول الليل ، وربما اغتسل في آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . قلت : أرأيت رسول الله ﷺ ، كان يُوتر أول الليل أم آخره ؟ قالت : ربما أوتر أول الليل وربما أوتر آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . قلت: أرأيتِ رسول الله ﷺ ، كان يجهر بالقران أم يَخفِتْ به ؟ قالت : ربما جهر به ، وربما خفَت به . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . وفي رواية الترمذي وأبي داود أيضا : كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب ولا يمس ماء . قال الترمذي : وقد روى عنها أنه كان يتوضأ قبل أن ينام وهو أصح * وفي رواية النسائي : كان اذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل أو يشرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنابة من الليل . فقال ﷺ : توضأ واغسل ذكرك . ثم نم . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . اذا أراد أن ينام أو يَطْعَم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح رأسه ثم طَعِم أو نام . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل . ثم جاء فقال له : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقال كنت جنباً فكرهتُ أن أجالسك وأنا على غير طهارة . قال : سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجُس . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري . (انخنس) أي استتر واختفى

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : لقيه وهو جنب فحادَ عنه فاغتسل . ثم جاء . فقال : كنت جنباً . قال : إن المسلم لا ينجُس . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي : كان رسول الله ﷺ اذا لقيَ الرجل من أصحابه مَسحه ودعا له . قال : فرأيته يوماً بُكرَةً ، فحُدْتُ عنه . ثم أتيته حين ارتفع النهار . فقال : إني رأيتك فحُدتَ عني . فقلتُ : لأني كنت جنباً فخشيتُ أن تمسَّني . فقال : رسول الله ﷺ : إن المؤمن لا ينجُس . (حاد) أي تنحَّى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقيمت الصلاة وعُدِّلت الصفوف قياماً فخرج الينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب . فقال لنا : مَكانكم . ثم رجع فاغتسل . ثم خرج الينا ورأسه يقطر . فكبَّر وصلى فصلينا معه . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن أبي بَكْرة [1] رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة

(١) اسمه نفيع بن الحارث أو ابن مسروح ، وكان تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ببكرة فبها اشتهر

الفجر فأومأ بيده أن مكانكم . ثم جاء ورأسه يقطر . فصلى بهم * وفي رواية : فلما قضى الصلاة قال : انما أنا بشر ، وإني كنت جنباً . أخرجه أبو داود

وعن سليمان بن يَسار . أن عمر رضي الله عنه : صلى بالناس الصبح ثم غدا الى أرضه بالجُرُف فوجد في ثوبه احتلاماً . فقال : إنّا لما أصبنا الوَدَك لانت العُروق . فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته * وفي رواية بعد قوله احتلاماً ، فقال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ وَليتُ أمر الناس . فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام . ثم صلى بعد ارتفاع الضُّحى مُتمكناً . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في غسل الحائض والنُّفَساء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن امرأةً من الأنصار : سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض . فأمرها كيف تغتسل . ثم قال : خُذي فِرْصة من مِسكٍ(١) فتطهَري بها . قالت : كيف أتطَهَّر بها ؟ قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال سبحان الله ! تطهري . فاجتذبتها اليَّ . فقلت : تتبَّعي بها أثر الدم . أخرجه الخمسه الا الترمذي * وفي أخرى : خذي فِرْصة مُمسَّكة فتوضَّي ثلاثاً . ثم إن النبي ﷺ استحيا وأعرضَ بوجهه ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : أن أسماء ، وهي بنت شَكَل(٢) رضي الله عنها . سألت النبي ﷺ عن غُسل المحيض . فقال : تأخذ إحداكن ماءها وسِدْرها فتَطَهّر فتُحسن الطُّهور فتصُبُّ على رأسها فتدلُكه دلْكاً شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها . ثم تصُبُّ عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهّر بها . قالت أسماء : وكيف أتطهر بها ؟ قال سبحان الله ! تطهري بها . قالت عائشة رضى الله عنها : كأنها تُخفي

(١) حكي بكسر الميم الطيب المعروف وبفتحها والمراد قطعة جلد

(٢) ويقال بنت يزيد بن السكن الانصارية التي يقال لها خطيبة النساء

ذلك تتبعي بها أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة . فقال : تأخذ ماء فتطهّر فتحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة رضى الله عنها : نِعْمَ النساء نساء الانصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقَّهن في الدين . (الفرصة) بكسر الفاء[1] القطعة من صوف أو قطن أو غيره . و (شؤون الرأس) مواصل قبائل القُرون وملتقاها . والمراد ايصال الماء الى منابت الشعر مبالغة في الغسل

وعن أُميَّة بن أبي الصلت عن امرأة من بني غِفار[2] قد سمَّاها . قالت أردفني رسول الله ﷺ على حقيبة رَحْله . قالت : فو الله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فأناخ . ونزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم مني . وكانت اول حيضة حضتها . قالت : فتقبَّضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم . قال : مالك لعلك نَفِست ؟ قلت : نعم . قال : فأصلحي من نفسك . ثم خُذي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحا . ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدَّم . ثم عودي لمركَبِك . قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رَضَخ لنا من الفَيء . قالت وكانت لا تَطَّهر من حيضة الا جعلت في طَهُورها ملحا . وأوْصت به ان يُجعل في غِسلها حين ماتت . أخرجه أبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت وبفتح النون فقط اذا حاضت . (والرَّضْخ) العطاء القليل . (والفَيء) ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وديارهم بغير قتال

﴿ الفصل الثالث في غسل الجمعة والعيدين ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غُسل الجمعة

(١) وحكي ابن سيده فيها التثليث . وروى أبو داود قرصة بالقاف المفتوحة والصاد وقال ابن قتيبة هي قرضة بالقاف والضاد المعجمة (٢) هي ليلى امرأة أبي ذر رضي الله عنهما

واجب على كل مُحْتَلِم ، وأن يَستَنَّ . وأن يَمس طِيباً إن وجد . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول : غُسل الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة . أخرجه مالك

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حقاً على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن السباق ان رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع : يامعشر المسلمين ، ان هذا يوم جعله الله تعالى عيداً فاغتسلوا . ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك . أخرجه مالك (٢)

وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : بَيْنا عمر رضي الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فناداه عمر : أيَّة ساعة هذه ؟ فقال انّي شُغِلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزِدْ على أن توضأت . فقال عمر رضي الله عنه : والوضوء أيضاً ، وقد علمتَ أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالغسل . أخرجه الستة الا النسائي * وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ؟

وعن عكرمة قال : جاء ناس من أهل العراق الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا : أترى الغسل يوم الجمعة واجباً ؟ قال : لا . ولكنه أطهر وخير لمن

---

(١) فيه اسماعيل بن ابراهيم التيمي يضعف في الحديث

(٢) لم أجده في الموطأ وهو في سنن ابن ماجه عن عبيد بن السباق عن ابن عباس . وفيه (وان كان طيب فليمس منه) وفي اسناده علي بن غراب وثقه بعضهم وقال أبو داود ضعيف ترك الناس حديثه وقال ابن حبان كان غاليا في التشيع . وفيه صالح بن أبي الاخضر ضعفه ابن معين وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى ان مالكا أخرجه عن الزهري عن ابن السباق مرسلا

اغتسل . ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب . وسأخبركم كيف بدأ الغسل . كان الناس مجهودين يلبسون الصوفَ ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً مُقارب السقف ، انما هو عَريشٌ فخرج رسول الله ﷺ في يوم حارٍّ وعَرِق الناسُ في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذَى بذلك بعضهم بعضاً ، فلما وجد رسول الله ﷺ تلك الريح قال : أيها الناس ، اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليَمَسّ أحدكم أفضل ما يجد من دُهنه وطيبه . قال ابن عباس : ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكُفُوا العمل ، ووُسّع مسجدهم ، وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق . أخرجه الشيخان وأبو داود ، وهذا لفظه[1] ، ولفظ الشيخين عن طاوس ، قال قلت لابن عباس : ذكروا ان النبي ﷺ قال : اغتسلوا يومَ الجمعة واغسلوا رؤوسكم وان لم تكونوا جُنُباً . وأصيبوا من الطِّيب . قال ابن عباس : أما الغسل فنعم . وأما الطيب فلا أدري

وعن سمُرة بن جندَب رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعمْت . ومن اغتسل يوم الجمعة فالغسل افضل . أخرجه اصحاب السنن[2] قوله : (فبها ونعمت) اي فبهذه الخصلة ، يعني الوضوء ، ينال الفضل . وقيل فبالسنة أخذ ونعمت السنة هذه

وعن يحيى بن سعيد . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبَي مَهْنَته . أخرجه مالك . (المهنة) بفتح الميم وسكون الهاء العمل والخدمة وروي بكسر الميم

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون حراماً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : كان يغتسل يوم الفِطر قبل أن

---

(١) وفى اسناده عمرو بن أبي قال فيه ابن معين : ليس بالقوى ووثقه أبو زرعة

(٢) من رواية الحسن عن سمرة وفى سماعه منه خلاف فيحتمل أن يكون مرسلا . ومثله لا يقدم العمل به على أحاديث ايجاب الغسل المتفق على صحتها واتصالها

يغدوَ الى المُصلَّى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم ، وهو يوم الجمعة · اخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل الرابع في غسل الميت والغسل منه ﴾

عن أم عطية الانصارية [١] رضي الله عنها . قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين تُوفِّيت ابنته [٢] فقال: اغسلنها ثلاثًا ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتُنَّ ذلك ، بماء وسِدْرٍ . واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتُنَّ فآذِنَّني · فلما فرغنا آذنَّاه . فأعطانا حَقْوَه . فقال : أَشْعِرْنها إياه (يعني إزاره) * وزعم ابن سِيرين . أن الاشعار ، ألففنها فيه · وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تُشعَر ولا تُؤزَّر * وفي أخرى : اغسلنها وتراً ثلاثًا ، أو خمساً ، أو سبعاً ، أو أكثر من ذلك ·وابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . وفيها، قالت أم عطية : إنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قُرون ، نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون . قال سفيان : ناصيتها وقرنيها * وفي أخرى : فضفَرنا شعرها ثلاثة قُرون وألقيناها خلفَها . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن أم قيس بنت مُحَصّن رضي الله عنهـا . قالت : توفي ابني فجزِعتُ عليه . فقلت للذي يغسله : لاتغسل ابني بالماء البارد فيقتله . فانطلق عُكاشة بن محصن الى رسول الله ﷺ فاخبره بقولهـا فتبسم . ثم قال : ما قالت ، طـال عمرها ؟ فلا نعلم امرأة عمَّرت ماعمَّرت . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من غسَّل الميت فليغتسل . أخرجه أبوداود والترمذي * وزاد : ومن حمله فليتوضأ [٣]

(١) اسمها نسيبة (بالتصغير أو من غيره) بنت الحارث
(٢) الراجح أنها زينب زوج أبي العاص . وقيل أم كلثوم زوج عثمان
(٣) في اسناده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف وقال ابن المديني وابن حنبـل وابن المنذر والذهلي ليس في هذا الباب حديث يثبت

وعن ناجية بن كعب . أن علياً رضي الله عنه قال . لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ : فقلت إن عمك الشيخَ الضّال قد مات ؛ فقال : اذهب فوارِ أباك ثم لاتُحدِثَنَّ شيئاً حتى تأتيني . فوارَيته فأتيته فأمرني فاغتسلت . فدعا لي . أخرجه أبو داود والنسائي (المواراة) الستر وأراد به الدفن

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربعة . من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت . أخرجه أبو داود

وعن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما : حنَّط إبناً لسعيد بن زيد رضي الله عنه وحمله ، ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ . اخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . أن أسماء بنت عميس امرأةَ أبي بكر رضي الله عنهما : غسلت أبا بكر حين توفي . ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين ، فقالت : إني صائمة ، وان هذا يوم شديد البرد ، فهل عليّ من غسل ؟ فقالوا : لا . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في غسل الاسلام ﴾

عن قيس بن عاصم رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ أريد الاسلام . فأمرني أن اغتسل بماء وسِدْر . اخرجه اصحاب السنن * وفي رواية الترمذي والنسائي : أنه أسلم فأمره[1]

وعن عُثيم بن كثير بن كليب [2] عن أبيه عن جده . أنه جاء رسول الله ﷺ فقال : قد أسلمت . فقال له رسول الله ﷺ : ألقِ عنك شعر الكفر .

(١) وقال الترمذي حسن ولا نعرفه الا من هذا الوجه

(٢) في أبي داود باسقاط (ابن كثير) . وفي عون المعبود عن المنذري قال ابن أبي حاتم : كليب والد عثيم روى عن ابيه مرسلا . وفي الاصابة كليب من الصحابة ، وفي الخلاصة عثيم بن كثير بن كليب والله أعلم

يقول : إحلِق . قال : فأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه : ألقِ عنك شعر الكفر واختتن . أخرجه أبو داود (١)

﴿ الفصل السادس في الحمام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام . قالت : ثم رخَّص للرجال أن يدخلوه في المآزر (٢) * وفي رواية : أن عائشة دخل عليها نِسوة من نساء أهل الشام فقالت : لعلكُنَّ من الكُورة التي يدخلن نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم. قالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن امرأة تخلَع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله من حجاب . أخرجه أبو داود والترمذي . (الكورة) اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأُزُر ، وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نُفَساء . أخرجه أبو داود (٣)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخُل الحمام بغير ازار . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلته الحمام من غير عذر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر . أخرجه الترمذي (٤) والنسائي

(١) الحديث ضعيف لان فيه مجهولا ولانه مرسل
(٢) من حديث أبي عذرة وهو غير مشهور وقال الترمذي : اسناده ليس بذاك القائم
(٣) في اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف
(٤) في اسناده قاص الاجناد وهو مجهول لا يعرف

﴿ الباب التاسع في الحيض ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في الحائض وأحكامها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت (١) . فسأل أصحاب النبي ﷺ النبيَّ ﷺ فأنزل الله تعالى « ويَسألونَك عن المَحيضِ . قُلْ هو أذًى فاعتزِلوا النِّساء في المحيضِ » الى آخر الآية .فقال رسول الله ﷺ : اصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدَع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه . فجاء أُسيد بن حُضَير وعَبَّاد بن بِشر رضي الله عنهما . فقالا يارسول الله ان اليهود تقول كذا كذا ، أفلا نجامعُهن ؟ فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظنَّا أنه قد وَجَد عليهما . فخرجا . فاستقبلتهما هَدِيَّة من لبن الى رسول الله ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاهما . فعرَفا أنه لم يجِدْ عليهما . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (وجد عليه) يجد موجدة اذا غضب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أتى حائضا في فَرجها . أو امرأة في دُبرها . أو كاهناً فقد بريء ممـا أنزل على محمد ﷺ . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : كانت إحدانا اذا كانت حائضاً وأراد رسول الله ﷺ أن يُباشرها أمرها أن تَتَّزِر بازار في فَوْر حيضتها ثم يباشرها . وأيكم يملك إرْبه كما كان رسول الله ﷺ يملك إرْبه . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . في فَوْحِ حيضتها * وفي رواية النسائي عن جُمَيع بن عمير قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها مع أمي وخالتي فسألتاها كيف كان النبي ﷺ يصنع اذا حاضت إحداكن ؟ قالت : كان يأمرنا

---

(١) لايكونوا في بيت هي فيه (٢) وقال : ضعف البخاري هذا الحديث من قبل اسناده

اذا حاضت إحدانا أن تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثديها * وعند مالك ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر: أرسل الى عائشة يسألها ، هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لِتَشُدَّ ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء * وفي رواية لأبي داود والنسائي : أن رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها إزار الى أنصاف الفخذين والركبتين مُحْتَجِزة .

(فور حيضتها) و (فوح حيضتها) بالراء والحاء المهملتين . أي أوله ومعظمه . و (الاحتجاز) شد الازار على العَورة ، ومنه حُجْزة السراويل ، والحاجز الحائل بين الشيئين

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال : ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله ﷺ لِتَشُدَّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها. أخرجه مالك

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : قلت يارسول‌الله ، ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال : ما فوق الازار ، والتعفف عن ذلك أفضل . أخرجه رزين (١)

وعن عكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ . أن النبي ﷺ كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : اذا وقع رجل بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية ، قال : اذا أصابها أولَ الدم ، والدمُ أحمر ، فدينار. وان أصابها في انقطاع الدم ، والدم أصفر ، فنصف دينار . قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً (٢) * وفي رواية أبي داود عن النبي ﷺ في

(١) ليس بالقوى وفى اسناده بقية عن سعيد بن عبد الله الاغطس

(٢) قال الحافظ في التلخيص : مدارها كلها على عبد الكريم ابي امية وهو مجمع على تركه . وأعلت الطرق كلها بالاضطراب

الذي يأتي أهله وهي حائض . قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال أبوداود : هكذا الرواية الصحيحة * وفي رواية قال : اذا أصابها في الدم فدينار واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنتُ أغسل رأس النبي ﷺ وأنا حائض . أخرجه الستة

وعنها رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يتكيء في حِجْري وأنا حائض فيقرأ القرآن . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الُخمْرة من المسجد . فقلت : إني حائض . فقال : ان حَيضتك ليست في يدكِ . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الخمرة) حصير صغير من لِيف أو غيره بقدر الكف (٢) وهو الذي يتخذه الآن الشيعة للسجود . (والحيضة) بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض وبفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . وتقوم إحدانا بخُمرته الى المسجد فتبْسطها وهي حائض . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان جواريَه كنَّ يغسلن رجليه ويُعطينه الُخمرة وهن حُيَّض . أخرجه مالك

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينا أنا مُضطجعة مع رسول الله ﷺ في

---

(١) فيه عبد الكريم أبو أمية . وطرقه معلول بالاضطراب

(٢) قد ورد في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن فأرة جرت الفتيلة حتى القتها على الخمرة التي كان قاعداً عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا تصريح بأن الخمرة ليست كما ذكره . وفي القاموس : هي حصيرة صغيرة من السعف . أما مايتخذه الشيعة فهو قطع من ستور قبر الحسين بكربلا أو من حجارة مما حوله يحملونها معهم حيث كانوا يصلون عليها تبركا وليس ذلك من الدين في شيء

الخَميلة اذ حِضتُ فانسللت فأخذت ثياب حَيضتي فلبستها . فقال لي رسول الله ﷺ : أنَفِست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة . أخرجه الشيخان والنسائي . (الخميلة) كساء له خمل [١] أو ازار

وعن عمارة بن غراب ان عمة له حدثته انها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فِراش واحد ؟ فقالت عائشة : أخبرُكِ ما صنع رسول الله ﷺ : دخل ليلاً وأنا حائض فمضى الى مسجده (قال أبوداود : يعني مسجد بيته) فلم ينصرف حتى غَلَبتني عيناي وأوجعه البَرْد . فقال أدْني مني . فقلت : إني حائض . فقال : وإن . اكشفي عن فَخذيك . فكشفت فَخذيّ . فوضع خَدّه وصدره على فخذيِ، وحَنيتُ عليه حتى دفيء فنام . أخرجه أبو داود [٢] . (حنى عليه) يحني اذا انثنى عليه مائلا وحنا عليه يحنو اذا عطف عليه وأشفق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاهُ على موضع فيّ . أخرجه مسلم بهذا اللفظ * وأبو داود والنسائي . ولفظهما : كنت أتعرَّق العَرْق وأنا حائض فاعطيه رسول الله ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه * وفي أخرى للنسائي : ان شريح ابن هانيء سأل عائشة : هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامِثٌ ؟ قالت : نعم، كان رسول الله ﷺ يدعوني فآكل معه وأنا عارِكٌ فكان يأخذ العَرْق فيقْسِم عليّ فيه فآخذه فأتعرّق منه ويضع فمه حيث وضعت فمي من العَرْق . ويدعو بالشراب فيقسم عليّ فيه قبل أن يشرب منه . فآخذه فأشرب منه ، ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه فيضع فمه حيث وضعت فمي من القَدَح . (الطامث) المرأة

(١) أي وبر كالقطيفة

(٢) قال المنذري عمارة بن غراب والراوي عنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي والراوى عن الافريقي عبد الله بن عمر بن غانم كلهم لا يحتج بحديثه

الحائض وهي العارك . و (العَرْق) العظم عليه بقية اللحم . و (تعرّقه) أكل اللحم الباقي عليه

وعن عبد الله بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض فقال : وَاكلها . أخرجه الترمذي (١)

وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها : أتجزي احدانا صلاتها اذا طهرت ؟فقالت : أحَرورية انت ؟كنا نحيض مع النبي ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . أخرجه الخمسة . (الحرورية) جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء . وقولها أحرورية أنت ؟ تريد انها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كخروج أولئك عن جماعة المسلمين

وعن أم بُسَّة واسمها مُسَّة (٢) الازدية قالت : حَججتُ ، قدخلت على أم سلمة رضي الله عنها .فقلت يا أم المؤمنين ، ان سمُ ة بن جندَب رضي الله عنه يأمر النساء أن يقضين صلاة المحيض . فقالت : لايقضين . كانت المرأة من نساء رسول الله ﷺ تقعد في النّفاس أربعين ليلة لايأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النّفاس . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت ، فى المرأة الحامل ترى الدم : إنها تدع الصلاة . أخرجه مالك بلاغا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قال : لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) وقال حديث حسن غريب (٢) قال الدارقطنى لاتقوم بها حجة : وقال ابن القطان لايعرف حالها ولا عينها ولا تعرف في غير هذا الحديث. وأجيب بان جهالتها مرتفعة برواية جماعة من الثقات عنها . وقد أثنى البخاري على حديثها

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة . قال البخاري : وابن عياش يروى عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير

﴿ الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها. ان أم حبيبة بنت جحش (١) رضي الله عنها: استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ. فأمرها ان تغتسل، وقال: هذا عِرْقٌ. فكانت تغتسل لكل صلاة. أخرجه الخمسة، وهذا لفظ البخاري * ولمسلم: ان أم حبيبة رضي الله عنها التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. شكت الى رسول الله ﷺ الدم. فقال لها: أمكثي قدْر ما كانت تحبِسك حيضتك ثم اغتسلي. فكانت تغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى: قالت عائشة رضي الله عنها: كانت تغتسل في مِرْكَنٍ في حجْرة أختها زينب بنت جحش رضي الله عنها، حتى تعلو حمرة الدم الماء * وعند النسائي: ان أم حبيبة استحيضت لا تطهر، فذكر شأنها لرسول الله ﷺ. فقال: ليست بالحيضة، ولكنها رَكْضَةٌ من الرحم، لتنظر قدر أقرائها التي كانت تحيض بها فتترك الصلاة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى: أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي. فكانت تغتسل عند كل صلاة.

وعن حمْنة بنت جحْش رضي الله عنها قالت: كنت استحاض في بيت أختي زينب بنت جحش رضي الله عنهـا. فقلت: يارسول الله إني استحاض حيضة كثيرة شديدة، فما ترى فيها؟ قد منعتني الصلاة والصوم. قال: أنعتُ لك الكُرْسُفَ (٢). فانه يُذهِب الدمَ. قالت: هو أكثر من ذلك. قال: فاتخذي ثوباً. قالت: هو أكثر من ذلك. انما أثُجُّ ثجاً. قال رسول الله ﷺ: سآمرك بأمرين، أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر، وان قويت عليهما فأنت

---

(١) اسمها زينب وكان اسم أختها أم المؤمنين برة فسماها الرسول صلى الله عليه وسلم زينب
(٢) هو القطن

أعلم . قال لها : انما هذه رَكْضة من ركَضات الشيطان ، فتحيَّضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي . حتى اذا رأيت انك قد طَهُرت واستَنقأْتِ فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومي . فان ذلك يجزئك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيّض النساء وكما يطهرنَ لميقات حيضهن وطُهرهن . وان قويت على أن تؤخّري الظهر وتعجّلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب وتُعجّلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي . وتغتسلين مع الفجر فافعلي . وصومي إن قدرت على ذلك . قال رسول الله ﷺ : وهـذا أعجب الامرين الي ＊ وبعض الرواة قال : قالت حمنة رضي الله عنها هذا أعجب الامرين اليّ . ولم يجعله من قول النبي ﷺ . أخرجه أبو داود [1] ، واللفظ له ، والترمذي بنحوه . وعنده ، بدل قوله فاتخذي ثوبا فتلَجَّمي . (الثَّج) السيل وأرادت انه يجري كثيرا . و(الركضة) الضَّربة والدَّفعة. و(التلجم) كالاستِثفار وهو ان تسد المرأة فرجها بخرقة عريضة توثق الدم

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ان فاطمة بنت أبي حُبَيْش استُحيضت منذ كذا وكذا فلم تُصلّ . فقال : سبحان الله ! هذا من الشيطان ، لِتجلس في مِرْكَن. فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غُسلا واحدا ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا . وتغتسل للفجر غسلا واحداً وتتوضأ فيما بين ذلك . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما اشتد عليها الغسل أمرها ان تجمع بين الصلاتين . أخرجه أبو داود

---

(١) قال البيهقي : تفرد به ابن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به . وقال ابن منده : لايصح بوجه من الوجوه لانهم اجمعوا على ترك حديث ابن عقيل . وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فوهنه ولم يقو اسناده : وصححه احمد والترمذي وحسنه البخاري

وعن أم سَلمة رضي الله عنها . قالت : ان امرأة (١) كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ . فاستفتت لهـا أم سلمة رضي الله عنها النبي ﷺ . فقال : لِتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيض فيها من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابهـا فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر . فاذا خلّفت ذلك فلتغتسل . ثم لتَستَثفِر بثوب ثم لتصل . أخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن أن القَعقاع وزيد بن أسلم: أرسلاه الى سعيد بن المسيب رحمه الله يسأله : كيف تغتسل المستحاضة ؟ قال : تغتسل من ظهر الى ظهر وتتوضأ لـكل صلاة . فان غلبها الدم استثفرت بثوب . أخرجه أبو داود . قال : وكذلك روى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهم وهو قول سالم بن عبـد الله والحسن وعطاء رحمهم الله . وقال مالك : أظن حديث ابن المسيب من ظُهرٍ الى ظُهر ، انمـا هو من طُهر الى طُهر . ولـكن الوهْمَ دخل فيه . ورواه المِسور بن عبد الملك فقال فيه : من طهر الى طهر . فقلبها الناس من ظهر الى ظهر . قلت: ذكر القاضي عِياض أن رواية المعجمة صحيحة . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : المستحاضة اذا انقضى حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صُوفَة فيها سمن أو زَيت . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عبـد الله بن سفيان . قال : سألتِ امرأةٌ ابن عمر رضي الله عنهما . فقالت : اني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقتُ الدماء ، فرجعت حتى ذهب ذلك عني . ثم اغتسلت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقت الدماء . ثم جئت فكذلك . فقال : انما ذلكِ رَكْضة من الشيطان فاغتسلي ثم استثفري بثوبٍ ، ثم طُوفي . أخرجه مالك

وعن عِكرمة . قال : كانت أم حبيبة رضي الله عنهـا تُستحاض ، وكان

(١) هي أم حبيبة (٢) قال المنذري غريب

زوجها يغشاها . ومثله عن حَمْنَة بنت جحش رضي الله عنها. أخرجه أبو داود[١]

وعن ام عطية رضي الله عنها . قالت كنا لا نعد الكُدْرة والصُّفْرة بعد الطُّهر شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي [٢]

وعن مرجانة مولاة عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النساء يبعثن الى عائشة بالدُّرْجة فيها الكُرسُف ، فيه الصُّفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة فتقول : لا تَعجلْن حتى ترَيْن القصَّة البيضاء . تعني الطهر . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك . (القَصَّة) الجِصُّ . والمعنى أن تخرج الخرقة التي تحْتَشي بها المرأة بيضاء نقيَّة . وقيل إن القَصَّة كالخيط الأبيض تخرج بعد انقطاع الدم كله

وعن ابنة زيد بن ثابت [٣] . أنه بلغها : أن نساء كن يَدعِين بالمصابيح من جَوْف الليل ينظرن الى الطهر . فقالت : ما كان النساء يصنعن هذا ، وعابت عليهن .أخرجه البخاري في ترجمة ، ومالك

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة وكنا نَطْلي على وجوهنا الورس تعني من الكلف . أخرجه أبو داود والترمذي [٤]

كتاب الطعام وفيه خمسة ابواب

﴿ الباب الاول في آداب الأكل ﴾

﴿ آلات الطعام ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : ماعلمت النبي ﷺ أكل على سُكُرُّجة

(١) حديث ام حبيبة من معلى بن منصور قال فيه الامام أحمد : ما كتبت عنه وكان يحدث بما وافق الرأي . وكان يخطيء . وقال المنذري : في سماع عكرمة من ام حبيبة وحمنة نظر . وكانت حمنة تحت طلحة بن عبيد الله

(٢) قال المنذري ورواه البخاري بدون (بعد الطهر)

(٣) لعلها أم كلثوم وكانت زوجة سالم بن عبد الله بن عمر

(٤) من رواية مسة أم بسة وتقدم قريبا الكلام عنها

قطُّ . ولا خُبز له مرقَّق قط . ولا أكل على خِوان قط . قيل لقتادة : فعلام كانوا يأكلون ؟ قال على السُفَر (١) . أخرجه البخاري والترمذي (السكرجة) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده اناء صغير يجعل فيه القليل من الادم والكواميخ (٢) وهي فارسية

وعن أبي حازم . قال : سألت سهل بن سعد رضي الله عنه : هل أكل النبي ﷺ النقيّ ؟ فقال : مارأى النبي ﷺ النقيَّ منذ ابتعثه الله تعالى حتى قبضه. فقلت : هل كانت لكم مناخل ؟ فقال . ما رأى النبي ﷺ منْخُلا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه. قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير منه ما طار وما بقى ثرَّيناه فأكلناه . أخرجه البخاري والترمذي . (النقّي) الطعام الأبيض الحُوّارى (٣)

﴿ التسمية ﴾

عن حذيفة. قال: كنا اذا حضرنا عند النبي ﷺ على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده . وانا حضرنا معه مرة طعاما ، فجاءت جارية كأنها تُدْفَع . فذهبت لتضع يدها في الطعام . فأخذ النبي ﷺ بيدها ثم جاء اعرابي كأنما يُدفع فذهب ليضع يده . فأخذ بيده ثم قال : ان الشيطان ليستحل الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه ، وانه جاء بهذه الجارية ليستَحِلَّ بها فأخذت بيدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت بيده . والذي نفسي بيده إنَّ يده لمع يدِها في يدي . ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل . أخرجه مسلم وأبو داود . قوله (كأنها تُدفع) أي كأن وراءها من يدفعها الى قدَّامها .

---

(١) السفرة طعام المسافر يحمل في جلدة مستديرة . ثم صارت اسما لهذه الجلدة تبسط فيؤكل عليها ، ولكل ماكان كذلك

(٢) هي أنواع التوابل والجوارش تجعل للتشهي والهضم

(٣) هو المنخول مرة بعد مرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله . فان نسي في الأول فليقـل في الآخر. بسم الله في أوله وآخره . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرابى فأكله بلقمتين ، فقال ﷺ : أما إنه لو سمَّى لكفاكم . أخرجه الترمذي

وعن وَحْشي بن حَرْب عن أبيه عن جده وحشى بن حرب الحبشي . أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله انا نأكل ولا نشبع . قال : فلعلكم تفترقون ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه يُبارَكْ لكم فيه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أمية بن مَخْشِيٍّ رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يُسمّ حتى لم يبق من طعامه الا لُقْمة . فلما رفعها الى فيه . قال : بسم الله أوّله وآخرَه . فضحك ﷺ . ثم قال : ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . أخرجه أبو دواود (٣)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مَبيتَ لكم ولا عشاء وان ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشائه يقول : أدركتم العشاء ولا مبيت

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) قال صدقة بن خالد لا يشتغل بوحشي بن حرب ولا بأبيه : وقال الامام احمد : تابعي لا بأس به

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، تفرد به جابر بن الصبيح عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي عن جده امية . والمثني مجهول

لكم . وان لم يذكر الله عند دخوله ولا عند عشائه . قال : أدركتم المبيت والعشاء . أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ هيئة الأكل والآكل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأكلنّ أحدكم بشماله ولا يشربن بها ، فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن سلَمة بن الأكوَع رضي الله عنه . قال : أكل رجل عند النبي ﷺ بشماله . فقال له : كُل بيمينك . فقال : لاأستطيع ، مامنعه الا الكبر . فقال ﷺ : لا استطعت . فما رفعها الى فيه بعد ذلك . أخرجه مسلم

وعن عمر بن أبي سلمةَ . قال : كنت غلاماً في حِجْر النبي ﷺ ، وكانت يدي تَطيش في الصَّحْفة . فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طُعْمَتي بعد . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عبد الله بن عِكْراش بن ذؤيب عن أبيه . قال : بعثني قومي بنو مُرَّة ابن عبيد بصدَقات أموالهم الى رسول الله ﷺ . فقدمت المدينة فوجدته جالساً بين المهاجرين والانصار . فأخذ بيدي . فانطلق الى بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فقال : هل من طعام ؟ فأُتينا بجَفْنة كثيرة الثَّريد والوَذْر . فاقبلنا نأكل منها . فخبَطْتُ بيدي في نواحيها وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه. فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : ياعِكْراش كُلْ من موضع واحد، فانه طعام واحد . ثم أُتينا بطبَق فيه ألوان التمر والرُّطَب فجعلت آكل من بين يديَّ ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق . فقال : ياعكراش كل من حيث شئت فانه غيرُ لون واحد . ثم اتينا بماء فغسل يده ومسح ببَلَل كفه وجهه وذراعيه ورأسه وقال ياعِكراش : هذا الوضوء مما غيرت النار . أخرجه

الترمذي [١] (الوذْر) جمع وذْرة بسكون الذال وهي القطعة من اللحم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظ أبي داود : اذا أكل أحدُكم طعاما فلا يأكل من أعلا الصحفة وليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها [٢]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ . أن يَقْرِن الرجل بين التمرتين الا أن يستأذن أصحابه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأعاجم وانهشوه نهشاً فانه أهنأ وأمرأ . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لا آكل متكئاً . أخرجه أصحاب السنن (المتكيء) المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذي تحته

وعن أنس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً مُقعِياً يأكل تمرا . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى . أُتيَ بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس . (الاقعاء) في الأكل أن يجلس الآكل على وَرِكيه مُستَوفِزاً غير متمكن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا أكل

---

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد به . وقد ضعف العلاء

(٢) تفرد به عطاء بن السائب وقد اختلط فى آخر حياته

(٣) قال أبو داود ليس بالقوى . قال المنذري فى اسناده أبو معشر المدنى السدي واسمه نجيح كان يحي بن سعيد القطان لايحدث عنه ويستضعفه جداً . وقال النسائى له أحاديث مناكير منها هذا وقد ذكر الشوكاني الحديث فى مجموعة الموضوعات . وقد ثبت في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة بالسكين

أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعقَها أو يُلعقِها . أخرجه الشيخان وأبو داود
(اللعق) اللَّحْس

وعن جابر رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بلعق الأصابع والصَّحْفة . وقال : إنكم لاتدرون في أي طعامكم البركة . فاذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليُمِطْ ما كان بها من أذيً ، ولا يدعْها للشيطان ، ولا يمسح يدَه بالمنديل حتى يلعق أصابعه فانه لايدري في أي طعامه البركة . أخرجه مسلم والترمذي [1] * وزاد رزين في رواية عن أنس : فان آنية الطعام تستغفر للذي يلعقها ويغسلها وتقول : اعتقك الله من النار كما أعتقتني من الشيطان

﴿ غسل اليد والفم ﴾

عن سلمان رضي الله عنه قال : قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان حسَّاس لحَّاس فاحذروه على أنفسكم : من بات وفي يده غَمَرَ فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه . أخرجه أبو داود والترمذي [3] . (حساس) شديد الحس الادراك (لحَّاس) كثير اللحس لما يصل اليه . (والغمر) بفتح الميم ريح اللحم وزهومته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً من الخلاء فقُدم اليه طعام . فقالوا : ألا نأتيك بوضوء ؟ فقال : انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة . أخرجه الخمسة الا البخاري

(١) واخرجه ابو داود والنسائي
(٢) قال المجد الفيروزبادى فى المختصر ضعيف وقال الصغاني موضوع
(٣) وقال الترمذي غريب

﴿ ذم كثرة الاكل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أضاف النبي ﷺ ضيفاً كافراً [1] فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم إنه أصبح فأسلم . فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فلم يستتمه . فقال ﷺ : ان المؤمن ليشرب في معىً واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . أخرجه الثلاثة والترمذي . قوله في (سبعة أمعاء) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كافي الثلاثة . وطعام الثلاثة كافي الأربعة . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى لمسلم والترمذي ، عن جابر: طعام الاثنين يكفي الأربعة . وطعام الاربعة يكفي الثمانية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال : كُفَّ عنا جُشاءك فان أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه . فان كان لا محالة فاعلاء فثلث لطعامه . وثلث لشرابه . وثلث لنفسه . أخرجه الترمذي

﴿ آداب متفرقة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعشوا ولو بكف من حشف . فان ترك العشاء مهرمة . أخرجه الترمذي [2]

---

(١) يشبه ان يكون جهجاها الغفاري أو أباغزوان

(٢) وقال حديث منكر لانعرفه الا من هذا الوجه . وعنبسه ضعيف فى الحديث وعبد الملك بن علاقة مجهول : والحديث ذكره الشوكاني في مجموعة موضوعاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ماعاب النبي ﷺ طعاما قط . كان اذا اشتهاه أكله وان كَرِهه تركه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سقطَ الذباب في اناء أحدكم فامْقلوه . فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء . وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء . أخرجه البخاري وأبو داود . (امقلوه) أي اغمسوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخذ النبي ﷺ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال : كُلْ ثقة بالله وتوكلا عليه . أخرجه أبو داود والترمذي[1] * وزاد رزين فقال : وفعل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالا مثل ذلك

وعن الشريد بن سُويد رضي الله عنه . قال : كان في وَفْد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي ﷺ : إنا قد بايعناك فارجع . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال كان النبي ﷺ : اذا أُتي بأول الثَّمرَة قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وفي ثمارنا وفي مُدّنا وفي صاعنا بركة . مع بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . انهم : ذبحوا شاة قالت : فجاء سائل فأعطوه فجاء آخر فأعطوه فبقى منها : فقال ﷺ مابقى منها ؟ قالوا مابقى منها الا كتفها، قال : بقى كلها الا كتفها . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني في المباح من الاطعمة والمكروه ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في الحيوان ﴾

(الضب)

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان خالد بن الوليد رضي الله عنه : أخبره انه دخل مع النبي ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ (وهي خالته وخالة ابن عباس

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة البصري

رضي الله عنهم) فوجد عندها ضباً محنوذاً، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمته اليه ، وكان قلما يقدم بين يديه طعام حتى يحدث به ويسمى له . فأهوى بيده اليه . فقالت امرأة من النسوة الحضور : أخبرن رسول الله ﷺ بما قدمتن له . فقلن : هو الضب . فرفع يده . فقال خالد رضي الله عنه: أحرام هو يارسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومي ، فاجدني أعافه. قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهني . أخرجه الستة الا الترمذي . (المحنوذ) المشوي . و(عفت) الشيء أعافه اذا كرهته

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن اعرابياً أتى رسول الله ﷺ : فقال اني في غائط مضبة ، وانه عامة طعام أهلي ؟ فلم يجبه . فقلنا : عاوده . فعاوده . فلم يجبه، ثلاثاً . ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة . فقال : يا اعرابي ، ان الله لعن أو غضب على سبط من بني اسرائيل ، فمسخهم دواب يدبون في الأرض ، فلا أدري؟ لعل هذا منها . فلست آكلها ولا أنهى عنها[1] . أخرجه مسلم . (الغائط) المكان المطمئن من الأرض . و (المضبة) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضباب

﴿ الأرنب ﴾

عن خالد بن الحويرث . قال : صاد رجل أرنباً فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال : ما تقول ؟ فقال قد جيء بها الى رسول الله ﷺ وأنا جالس معه فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها . وزعم أنها تحيض . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مررنا فأنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعوا فلغبوا . قال : فسعيت حتى أدركتها ، فأركتها فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة

---

(١) في نسخة ولا أحرمها

رضي الله عنه فذبحها بمروة . فبعث معي بفخذها الى رسول الله ﷺ فأكله ، قيل له: أكله ؟ قال : قبله. أخرجه الخمسة . (أنفجنا) أثرنا

﴿ الضُبع ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي عمّار . قال : قلت لجابر رضي الله عنه :الضبُع ، أصيدٌ هو ؟ قال نعم . قلت آكلها ؟ قال نعم . قلت : عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي * وعند أبي داود . قال جابر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ عن الضبُع . فقال : هو صيد ، ويجعل فيه كبْشٌ اذا صاده المحرم

وعن خزيمة بن جَزء رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن الضبُع . فقال : أو يأكل الضبعَ أحدٌ ؟ وسألته عن أكل الذئب . فقال : أو يأكل الذئب أحد فيه خير . أخرجه الترمذي (١)

﴿ القنفُذ ﴾

عن نُميلة الانصاري . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أكل القنفذ فتلا « قل لاأجِدُ فيما أُوحيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ » الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ذكر القنفُذ عند رسول الله ﷺ . فقال : خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إن كان قال هذا رسول الله ﷺ فهو كما قال ما لم ندر . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الحُبارَى ﴾

عن سَفينة رضى الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبارَى.

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي لانعرفه الا من حديث اسماعيل بن مسلم عن عبدالكريم ابن أبي المخارق وفيهما كلام

(٢) قال الخطابي ليس اسناده بذاك . وقال البيهقي ان اسناده غيرقوي وراويه مجهول

أخرجه أبو داود[1]. (الحبارى) هو الحبرج

﴿ الجراد ﴾

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل معه الجراد . أخرجه الخمسة

وعن سلمان رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: أكثر جنود الله.لاآكلهولا أحرمه . أخرجه أبو داود[2]* وفي رواية رزين رحمه الله عن جابر دعا النبي ﷺ على الجراد فقال : اللهم أهلك الجراد ، أقتل كباره وأهلك صغاره، واقطع دابره.وخذ بأفواههـا عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء . فقال رجل يارسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنـد من جنود الله ؟ فقال انه نثرة حوت في البحر [3]

﴿ الخيل ﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : نَحرْنا على عهـد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن جابر رضي الله عنـه . قال : أكلنا زمن خيبر الخيل وحُمُر الوحش ونهانا رسول الله ﷺ عن الحُمُر الأهلية وأذِن في الخيـل . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي ، وصححه الترمذي

---

(١) وأخرجه الترمذي وقال غريب . وفي اسناده بريه بن عمر بن سفينه قال البخاري اسناده مجهول . وقال ابن حبان وذكر له هذا الحديث لايحل الاحتجاج بخبره بحال

(٢) وقال ولم يذكر فيه سلمان فيكون مرسلا

(٣) هو في ابن ماجه تفرد به زياد بن عبد الله بن علاثة متكلم فيه . عن موسى بن محمد ابن ابراهيم ضعفه ابن معين . عن أبيه محمد بن ابراهيم قال أحمد يروى احاديث منكره وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

﴿ الجلاّلة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ عن جلاّلة الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجثَّمة (وهي المصبورة للقتل) وعن أكل الجلالة وشرب لبنها ، وعن الشرب من في السِّقاء . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه

وعن زَهْدم بن مُضَرِّب . قال : أُتي أبو موسى رضي الله عنه بدجاجة فتنحَّى رجل من القوم [٢] . فقال : ماشأنك ؟ فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقذرته فحلفتُ أن لا آكله . فقال أبوموسى : أُدنُ فكُلْ ، فاني رأيت رسول الله ﷺ يأكله . وأمره أن يكفِّر عن يمينه . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الحشرات ﴾

عن المِلْقام بن تَلِبٍّ [٣] عن أبيه . قال : صحبت النبي ﷺ فلم أسمع لحشرة من الارض تحريما . أخرجه أبو داود [٤]

﴿ المضْطَر ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . أن رجلا نزل الحَرّة ومعه أهله وولده فقال له رجل : ان ناقةً لي ضَلَّت . فان وجدتها فأمسكها . فوجدها ولم يجد صاحبها . فمرِضت . فقالت امرأته : انحرها . فأبى ، فنَفَقَت . فقالت : اسلخها

---

(١) وقال الترمذي حسن غريب واسناده في أبي داود ليس بذاك القوي

(٢) هو زهدم الراوي نفسه

(٣) ويروى الملقام بالميم وهما على وزن مفتاح التميمي العنبري والتلب بفتح المثناة وكسر اللام والباء مشددة هو ابن ثعلبة بن ربيعة له احاديث ويقال ان ابنه ايضا صحابي له حديث واحد فقط . وقال النسائي ينبغي ان يكون ملقام ليس بالمشهور

(٤) قال المنذري ، قال البيهقي : وهذا اسناد غير قوي

حتى نقدّدَ لحمها وشحمها ونأكله . فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ . فأتاه فسأله . فقال : هل عندك غِنًى يُغنيك؟ قال : لا . قال : فكلوها . قال : فجاء صاحبها فأخبره الخبر . فقال : هلّا كنت نحرتها ؟ قال : استحييت منك . أخرجه أبو داود

وعن الفُجَيع العامري (١) رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، ما يَحِلُّ لنا من الميتة ؟ قال : ماطعامكم ؟ قلنا : نَغْتَبِق ونَصْطَبِح (٢). قال أبو نعيم مولى عُقبة : فسره لي عقبة : قدحٌ غُدوة وقدحٌ عَشيةً . قال : ذاك ، وأبي ، الجوعُ . فأحل لهم الميتة على هذه الحال . أخرجه أبو داود (٣)

﴿ نعم الصدقة والجزية ﴾

عن أسلم (٤) . قال قلت لعمر رضي الله عنه : إن في الظَّهر ناقةً عمياء. فقال : ادفعها الى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وهي عمياء ؟ قال يقطُرونها بالابل . فقلت : وكيف تأكل من الارض ؟ فقال : أمن نَعَم الجزية أم من نَعَم الصدقة ؟ قلت : بل من نعم الجزية . فقال : أردتم والله أكلها . فقلت : ان عليها وَسْم نَعَم الجزية . فأمر بها عمر رضي الله عنه فنُحرت . وكان عنده صِحافٌ تسع ، فلا تكون فاكهة ولا طَرِيفة إلا جعل منها في تلك الصّحاف فيبعث بها الى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعث به الى حفصة ابنته من آخر ذلك . فان كان فيه نقصان كان من حظّها . فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها الى أزواج النبي ﷺ . وامر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار . أخرجه مالك

(١) ابن عبد الله العامري صحابي له حديث واحد
(٢) الغبوق هنا طعام آخر النهار والصبوح اوله
(٣) في اسناده عقبة بن وهب متكلم فيه
(٤) مولى عمر من سبي عين التمر

﴿ اللحم ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : إياكم واللحم فان له ضَراوةً كضَراوة الخمر وإن الله يبغض أهل البيت اللحميين . اخرجه مالك . (الضراوة) العادة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أدركني عمر رضي الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعي حمالُ لحم . فقال : ما هذا ؟ فقلت قَرِمْنا الى اللحم . فاشتريت بدرهم لحما . قال : أو كلما اشتهيت شيئًا اشتريته ؟ حسب أحدكم من السرف أن يأكل كل ما اشتهى . أخرجه مالك (١) (قَرِم الى الشيء) اشتهاه ومالت نفسه اليه

﴿ الفصل الثاني فيما ليس بحيوان ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أكل ثوما أو بصلا فليَعتزِلنا أو ليعتزِل مسجدنا وليقعُد في بيته . وانه أتي بقِدر فيه خَضِرات من بُقول فوجد لها ريحا فسأل . فاخبر بما فيها من البقول . فقال قرّبوها الى بعض أصحابه كان معه (٢) . فلما رآه كره أكلها . قال : كُلْ فاني أُناجي من لاتناجي . أخرجه الخمسة

وعن عليّ رضي الله عنه . قال : نُهينا عن أكل الثوم إلا مطبوخا . أخرجه ابو داود والترمذي (٣)

وعن ابي زياد خيار بن سلمة . قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن البصل ؟ فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ كان فيه بصل . أخرجه ابو داود (٤)

---

(١) حديث الاسراف رواه الدارقطني مرفوعا وقال لايصح في اسناده يحيى بن عثمان منكر الحديث. وكلا الاثرين عن عمر لايتفقان مع ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب اللحم ويحب منه الذراع

(٢) هو أبو ايوب الانصاري

(٣) وقال اسناده ليس بذاك القوي

(٤) واخرجه النسائي وفي اسناده بقية به الوليد وفيه مقال

﴿ طعام الاجنبي ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لايَحلِبَنّ احدكم ماشية اخيه إلا باذنه . ايحب احدكم ان تؤتى مَشرُبته فتكسرَ خِزانته فيُنتَقل طعامه . انما تَخزِن لهم ضُروعُ مواشيهم اطعمتهم . اخرجه الثلاثة وأبو داود

(المشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبُها فليستأذنه. فان أذن له فليَحلِب وليشرب، وان لم يكن فيها فليصوّت ثلاثا . فان أجابه فليستأذنه . والا فلْيَحلِب وليشرب . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمررضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ :من دخل حائطاً(١) فليأكل . ولا يتخذ خُبْنَةً . أخرجه الترمذي . (الخبنة) ما يأخذه الانسان في طَرف ثوبه وأسفل ازاره

وعن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أرمي نَخْلَ الانصار . فأخذوني وذهبوا بي الى رسول الله ﷺ . فقال يارافع : لمَ ترمي نخلهم ؟ قلت : الجوع يارسول الله. فقال : لا ترم ، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عَبَّاد بن شُرحبيل قال : أصابتني سَنَةٌ فدخلت حائطاً من حيطان المدينة ففركت سنْبلا فأكلت وحملت في ثوبي . فجاء صاحبه فضربَني وأخذ ثوبي وأتى بي الى رسول الله ﷺ . فذكر ذلك له . فقال له رسول الله ﷺ : ما علَّمتَ اذ كان جاهلا . ولا أطعمت اذ كان جائعاً . فأمره فردَّ على ثوبي

(١) الحائط البستان

وأعطاني وَسقًا أو نصف وَسق من طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الوسق) ستون صاعا . والصاع أربعة أمداد . والمد رطل وثلث أو رطلان على اختلاف المذهبين

﴿ الباب الثالث فى الحرام من الاطعمة ﴾

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : نهى عن أكل كلّ ذي ناب من السباع . أخرجه الستة * زاد مسلم وأبو داود والنسائي في رواية ، عن ابن عباس : وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذُّراً . فبعث الله تعالى نبيَّه ﷺ . وأنزل كتابه . وأحل حلاله وحرم حرامه . فما أحَلّ فهو حلال . وما حرّم فهو حرام . وما سكت عنه فهو عَفْوٌ . وتلا قوله تعالى « قل لا أجِدُ فيما اوحِيَ اليّ مُحرّمًا على طَاعِم يَطْعَمُه إلا أن يكُون مَيْتَةً » الآية . أخرجه أبو داود

وعن قبيصة بن هُلْب[1] الطائي عن أبيه . قال سأل رجل النبي ﷺ فقال: إن من الطعام طعاما أتحرّج منه . فقال : لا يتخلَّجَنَّ في صدرك شيء ضارعتَ فيه النصرانيه . أخرجه أبو داود والترمذي . (التحرُّج) التأثم. وقوله (لا يتخلجن) يروى بالمعجمة وغير المعجمة ، ومعناهما متقارب . ومعناه : لا يدخل في قلبك منه ريبة ، أو لا يتحرك فيه شيء من الشك . والاختلاج الحركة. وقوله (ضارعت) أي شابهت وما ثلت

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي * ولأبي داود في

---

(١) هو لقب له واسمه يزيد بن قنافة وقيل يزيد بن عدي بن قنافة .والحديث حسنه الترمذي

أخرى : نَهَى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . أخرجه أبوداود [١] والنسائي * ولأبي داود في أخرى غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتت اليهود الى رسول الله ﷺ فشكوا أن الناس قد أسرعوا الى حظائرهم . فقال ﷺ : لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها . وحرام عليكم حمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير [٢] . المراد بالمعاهدين هنا أهل الذمة

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فيما أكله رسول الله ﷺ وأصحابه من الأطعمة ومدحه ﴾

عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ سأل أهله الأُدْمَ . فقالوا : ما عندنا الا الخل . فدعا به . فجعل يأكل ويقول : نعم الادام الخل . نعم الادام الخل . نعم الادام الخل . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عمر وأبي أسيد رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أنس رضي الله عنه . أن خياطا [٤] دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه

---

(١) ضعفه أحمد والبخاري وموسى بن هرون والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون

(٢) قال أبو داود وهذا منسوخ . وقال الامام أحمد : هذا حديث منكر . وقال الدارقطني : اسناده مضطرب . وقال البخاري وابن عبد البر ماأسلم خالد الا بعد خيبر والحديث مخالف لحديث الثقات

(٣) اخرج حديث عمر من طريق عبد الرزاق عن معمر وقال اضطرب عبد الرزاق فيه . وأخرج حديث أبي أسيد من طريق فيه عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام وعبد الله منكر الحديث

(٤) كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم

له ، فذهبتُ معه فقرّب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دُبّاءٌ وقديدٌ . فرأيته ﷺ يتتبع الدُّبّاء من حوالي القصعة . فلم أزل أُحب الدباء من يومئذ . أخرجه الستة الا النسائى . (القديد) اللحم المطبوخ الميبّس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أتي رسول الله ﷺ بجُبْنَة في تبوك (من عمل النصارى [١]) فدعا بسكين فسمى وقطع (وأكل [١]) . أخرجه أبو داود[٢]

وعن يوسف [٣] بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما .قال : أخذ رسول الله ﷺ كِسْرةً من شعير فوضع عليها تمرة ، وقال : هذه إدام هذه . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول : نَكسِرُ حرَّ هـذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي [٤] * وللشيخين وأبي داود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القِثّاء بالرُّطَب * ولأبي داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أرادت أمي أن تُسمِّنني لدخولي على رسول الله ﷺ فلم أُقبِل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القِثّاء بالرطب . فسمِنتُ عليه كأحسن السِّمَن [٥]

وعن ابني بُسْر السُّلَمِيَّين [٦] رضي الله عنهما . قالا : دخل علينا رسول الله ﷺ فقدَّمنا اليه زُبداً وتمراً ، وكان يحبُّ الزبد والتمر . أخرجه أبو داود

---

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في أبي داود
(٢) في اسناده ابراهيم بن عيينة قال أبو حاتم الرازي : شيخ يأتي بالمناكير
(٣) في صحبته اختلاف (٤) وقال حسن غريب . قال ابن القيم في زاد المعاد وفي البطيخ أحاديث لم يصح منها غير هذا
(٥) وأخرجه النسائي أيضا
(٦) هما عطية وعبد الله ابنا بسر

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلْوى والعَسل . أخرجه الترمذى[(١)]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أحب الطعام الى رسول الله ﷺ الثَّريد من الُخبز والثريد من الحَيْس . أخرجه أبو داود [(٢)] . (الحيس) طعام يخاط من سمن وتمر وأَقِط ، وقد يجعل عوض الأَقِط دقيق أو فَتيتٌ

وعن عبد الله المُزَنيّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته فان لم يجدْ لحما أصاب مرَقاً وهو أحدُ اللحمين . أخرجه الترمذي [(٣)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أُتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تُعجبه فنهَس منها . أخرجه الترمذي . (النهس) بمهملة ومعجمة الأكل بمقدم الاسنان ، وقيل انه بالمعجمة الأكل بالأضراس

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ تعجبه الذراع . وسُمَّ في الذراع . وكان يرى أن اليهود سموه . أخرجه أبو داود [(٤)]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنا نفرح بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوز [(٥)] تأخذ أصولَ السِّلْق فتطرحه في القِدْر وتُكَرْكِر عليه حَبَّات من شعير ، والله ما فيه شَحْمٌ ولا وَدَك . فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها . فتقدمه لنا . وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجله . أخرجه الشيخان . (تكركر) أي تطحن

---

(١) وقال حسن صحيح غريب وقال وفي الحديث كلام اكثر من هذا

(٢) قال ابو داود وهو ضعيف . وقال المنذرى فيه رجل مجهول

(٣) وقال حديث غريب لانعرفه الامن حديث محمد بن فضاء وقد تكلم فيه سليمان بن حرب وعلقمة هو اخو بكر بن عبد الله المزني

(٤) قال المنذرى وأخرجه الترمذي وأخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة نحوه

(٥) الظاهر أنها أم المنذر بنت قيس الانصارية . لان في ابى داود والترمذي انها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شعيرا وسلقا

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بمرّ الظهران نجني الكَبَاثَ (وهو ثمرُ الأراك) ويقول : عليكم بالأسود منه ، فانه أطيب . فقلت : أكنت ترعى الغنم ؟ فقال : وهل من نبي الا رعاها . أخرجه الشيخان

﴿ الباب الخامس في أطعمة مضافة الى أسبابها ﴾

﴿ طعام الدعوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أجيبوا هذه الدّعوة اذا دُعيتم . وكان ابن عمر يأتي الدّعوة في العُرْس وغيره وهو صائم . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لأبي داود : من دُعي ولم يجبْ فقد عصى الله ورسوله . ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مُغيرا (١) .

(المغير) الناهب

وعن حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيري عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتمع داعيان فأجب أقربَهما بابا فان أقربهما بابا أقربهما جواراً . وان سبق أحدهما فأجب الذي سبق . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحّام ، فرأى النبي ﷺ فعرَف في وجهه الجوع . فقال لغلامه : ويحك ، اصنَع لنا طعامًا لخمسة نفرٍ ، فاني أريد أن أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة . فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة فاتّبعهم رجلٌ فلما بلغ الباب . قال ﷺ : ان هذا اتّبعنا ، فان شئت تأذن له ، وان شئت رجع . قال : بل آذن له يارسول الله . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) فى أسناده أبان بن طارق البصرى قال أبو زرعة شيخ مجهول وقال ابن عدي لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به . وليس له انكر من هذا الحديث . وفيه أيضا درست بن زياد ولا يحتج بحديثه

(٢) في اسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني وثقه بعضهم . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بحديثه

وعن أنس رضي الله عنه أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسيا[1]: وكان طيب المرَق فصنَع لرسول الله ﷺ طعاماً . ثم جاء يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه ؟ (لعائشة) . فقال : لا . فقال رسول الله ﷺ : لا . فعاد يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : لا . فقال النبي ﷺ : لا . ثم عاد يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : نعم . فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله : أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الوليمة ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عَوف أثَر صفُرة . فقال : ما هذا ؟ قال : تزوجت امرأة على وزن نَواة من ذهب . فقال : بارك الله لك . أوْلِمْ . ولو بشاة . أخرجه الستة . وتقدم في كتاب الصَّداق مطولا

وعنه رضي الله عنه قال : ما أولَم النبي ﷺ على أحد من نسائه ما أوْلم على زَينب بنت جَحْش رضي الله عنها ، أولَمَ بشاة * وفي رواية . أطعمهم خُبزاً ولحما حتى تركوه . أخرجه الشيخان وأبو داود[2]

وعنه رضي الله عنه قال : أوْلَمَ النبي ﷺ على صَفِيَّة بنت حُيَيٍّ بسويق وتمر . أخرجه أبو داود والترمذي * وللبخاري رحمه الله ، عن صفِيَّة بنت شيبة رضي الله عنها . قالت : أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الوليمة أول يوم حق . والثاني سنة . والثالث سُمْعة . ومن سمَّعَ سمَّعَ الله به . أخرجه

(١) لعله سلمان لانه لم يعلم انه كان بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي غيره . ويدل لذلك أيضاً معاملة النبي صلى الله عليه وسلم له كذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل هذا مع أحد لكن مع سلمان لانه قال « سلمان منا أهل البيت »

(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال غريب

الترمذي (١)

وعن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يُدْعى لها الاغنياء وتترك المساكين . ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله * وفي أخرى : يُمنعُها من يأتيها ويُدعى اليها من يأباها . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ العقيقة ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل غلام رَهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه . ويُحلق رأسه ويُسمَّى . أخرجه أصحاب السنن

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضَمْرة عن أبيه رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة . فقال : لا أحب العقوق ، كأنه كره الاسم ، قال : ومن وُلد له ولد فأحب ان ينسك عنه فليفعل . أخرجه مالك (٢)

وعن أم كُرز رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . ولا يضركم ذُكرانا كنَّ أم اناثا . أخرجه أصحاب السنن . قوله (مكافئتان) بكسر الفاء . يريد شاتين مُسِنَّتين تجوزان في الضحايا لا تكون احداهما مسنة والأخرى غير مسنة

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها . وكان إنما يعُقّ عن ولده بشاة شاة ، عن الذكور والاناث . وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير رحمه الله . قال مالك : وبلغني ان علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك . أخرجه مالك

---

(١) وقال لانعرفه الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير . سمعت البخاري يذكر عن محمد بن عقبة قال قال وكيع : زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث

(٢) في اسناده رجل مجهول . والحديث رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشا . أخرجه أبو داود والنسائي ، ولفظ النسائي : بكبشين كبشين

وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : عقَّ عن الحسن رضي الله عنه بشاة وقال . يافاطمة ، احلقي رأسه وتصدّقي بزنة شعره فِضَّة . فوزنَّاه فكان وزنُه درهما ، أو بعض درهم . أخرجه الترمذي (١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة رضي الله عنها . أنها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وام كلثوم رضى الله عنهم وتصدقت بزنة ذلك فضة . أخرجه مالك (٢)

﴿ الفرَع والعَتيرة ﴾

عن نُبيشة الهذلي رضى الله عنه قال : نادى رجل يارسول الله كنا نعتِر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ فقال : اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرُّوا لله ، وأطعموا لله . قالوا : انا كنا نفرِع فرَعا في الجاهلية ، فما تأمرنا ؟ قال : في كل سائمة فرَع تغذوه ماشيتُك حتى اذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدَّقت بلحمه على ابن السبيل . قيل لابي قلابة : كم السائمة ؟ قال : مائة . أخرجه أبوداود والنسائي * وفي أخرى للنسائي ، عن الحارث بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ عن العتائر والفرائع . فقال : من شاء عتَر ومن شاء لم يعتِر . ومن شاء فرَع ومن شاء لم يفرَع ، وفي الغنم أضحيتها ، وقبض أصابعه الا واحدة * وللخمسة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا فرع ولا عتيرة . و (الفرع) أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعتيرة الذبيحة في رجَب

(١) وقال هذا حديث حسن غريب واسناده ليس بمتصل

(٢) رواه أبو داود أيضاً واسناده ليس بمتصل . جعفر بن محمد لم يدرك فاطمة . وأين هو منها

كتاب الطب والرقى ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في الطب ﴾

﴿جواز التداوي﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى أنزل الداء والدواء . وجعل لكل داء دواء . فتداووا ولا تتداوَوا بحرام . أخرجه أبو داود [١] * وللبخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء . ولابي داود والترمذي بمعناه . وزاد : الا داءً واحداً . قيل : وما هو ؟ قال : الهَرَم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل داء دواء فاذا أُصيب دواء الداء بَرَأَ بأذن الله تعالى . أخرجه مسلم

﴿ كراهية ذلك ﴾

عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكرهوا مرضا كم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لدَدْنا [٣] رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير الينا أن لاتَلُدُّوني . فقلنا : كراهية المريض للدّواء . فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدُّوني ؟ قلنا: كراهية المريض للداوء . فقال : لا يبقى أحد في البيت

---

(١) في اسناده اسماعيل بن عياش
(٢) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
(٣) أذابوا له قسطا (وهو العود الهندي) بزيت فلدّوه به

الا لُدَّ [١] وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم . أخرجه البخاري . (اللدود) سقي المريض الدواء في أحد جانبي فمه . وانما أمر ﷺ أن يلدّ كل من في البيت عقوبة لهم على فعل ذلك به بغير اذنه بعد نهيه عنه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت تِرْياقا أو تعلَّقت تميمةً أو قلت الشّعر من قبل نفسي . أخرجه أبو داود [٢] (الترياق) هو الدّرياق وهو معروف . ولا بأس بشربه مالم يكن فيه حرام ولا نجس . (والتميمة) احدى التمائم وهي خَرَزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها النبي ﷺ

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل . أخرجه الترمذي وصححه [٣]

﴿ ما وصفه عليه الصلاة والسلام من الادوية ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: ان أخي استطلق بطنه . فقال : اسقه عسلا . فسقاه . ثم جاءه فقال : اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ، ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : صدق الله وكذب بطن أخيك . فسقاه فبرأ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء . الا السام . قال ابن شهاب (والحبة السوداء) الشُّونيز (والسَّام) الموت . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) وكان في البيت أم سلمة واسماء بنت عميس وميمونة

(٢) قال المنذرى في اسناده عبد الرحمن بن رافع التنوخي . قال البخاري وأبو حاتم : في حديثه بعض المناكير

(٣) في اسناده عقار بن المغيرة بن شعبة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سمٌّ ولا سِحر ذلك اليوم الى الليل (١) . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان في عجوة العالية (٢) شفاء . وانها ترْياق أول البُكرة . أخرجه مسلم

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكَمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم قالوا : الكمأة جُدَرِيّ الارض . فقال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . قال أبو هريرة فأخذت ثلاث أكْمُؤٍ أو خمساً أو سبعاً فعصرتهن في قارورة وكحلتُ به جارية لى عمشاء فبرأت

وعن امرأة كانت تخدم بعض أزواج النبي ﷺ واسمها سلمى رضي الله عنها قالت : ما كان ينال رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة الا أمرني أن أضع عليها الحناء . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : بم تستَمْشين ؟ قلت بالشُّبْرُم . قال : حارٌّ جارٌّ . قالت : ثم استَمْشيت بالسَّنا فقال ﷺ : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا . أخرجه الترمذي (٤) قوله (تستمشين) أي بم تستطلقين ؟ وبأي دواء تُسْهلين بطنك ؟ وكنى عن ذلك بالمشي لاحتياج الانسان فيه الى التردد بالمشى الى الخلاء . (والشبرم)

---

(١) قال ابن القيم: التمر فى الاصل من اكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لما فيه من القوة الترياقية

(٢) القرى خارج المدينة من جهة نجد (٣) وقال حديث غريب

(٤) وقال غريب

حبٌّ صغار يشبه الحمص يتخذ في الادوية . وقوله (حار جار) اتباع . و (السنا) نبت معروف يتداوى به

وعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنهـا . قالت : دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ . وقد أعلقت عليـه من العُذْرَة . فقال : علامَ تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العُود الهندي فان فيه سبعة أشفية ، منهـا ذات الجنب ، يسعط به من العُذرة ويُلدُّ بهمن ذات الجنب . قال الزهرى رحمه الله تعالى : بيَّن لنا اثنتين ولم يبيّن لنا خمساً . و (العود الهندي) هو القُسْط . أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (علام تدْغَرْن) الدَّغر علاج العُذرة برفع لهَاة الصبي المعذور بالإصبَع . و (العَلاق) كذا في بعض الروايات والمعروف الاعلاق . و (العُذرة) وجع يعرض في الحلق من الدم

وعن ابن عبـاس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإثمِد فانه من خير أكحالـكم : يجلو البصر ويُنْبتُ الشَّعر . وكان ﷺ اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثاً ، يبتديء بها ويختم بها . وفي اليسرى اثنين * وفي رواية : كان له مكحلة وكان يكتحل في كل ليلة ثلاثة في هذهوثلاثة في هذه أخرج الترمذي والنسائي الأخيرة والاولى رزين

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الُحمّى من فَيْح جهنم فأبردوها عنكم بالماء . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية للترمذي (١) عن ثوبان رضي الله عنه . اذا أصاب أحدكم الُحمَّى ، فان الحمى قطعة من النار فليُطْفئها عنه بالمـاء فليستَنْقع في ماء جار وليَستقبل جرْيته فيقول : بسم الله اللهم اشفِ عبدك وصدّق رسولك . وذلك بعـد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس . وليَنْغَمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام . فان لم يبرأ في ثلاث

---

(١) وقال غريبوفي اسناده مجهول وذكره ابن الجوزي في الموضوعات

فخمس فسبع فتسع ، فانها لا تجاوز ذلك باذن الله تعالى . (فيح النار) وهجها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : علمني جبريل دواء يشفي من كل داء وقال نسخته من اللوح المحفوظ . تأخذ من ماء المطر الذي لم يجر على سقف في إناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي مثله ، وسورة الاخلاص مثله ، وقل أعوذ برب الفلق مثله ، وقل أعوذ برب الناس مثله ، ولا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير . ثم تصوم سبعة أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء . أخرجه رزين[١]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض وتَذْهبُ ببعض الحزن . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب بعض أهله الوعك أمر بالحساء من الخير فيصنع ثم أمرهم فحَسَوا منه . ويقول : انه ليرتو فؤاد الحزين ، ويَسْرو عن فُؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوَسخ عن وجهها بالماء . أخرجه الترمذي وصححه . (التلبينة) حَساءٌ يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل . ومعنى (تجِم فؤاد المريض) أي تزيل عنه الألم وعن المحزون الحزن . ومعنى (يرتو فؤاد الحزين) يشده ويقويه . و(يسرو عن فؤاد السقيم) أي يكشف عنه ضُرَّه ويزيله

وعن أنس رضي الله عنه . أن ناساً من عُرينة قدموا المدينة فاجتوَوها فبعثهم النبي ﷺ الى إبل الصدقة . وقال :اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا فصحُّوا . أخرجه الترمذي[٢] . (اجتووا المدينة) أي استوخَموها ولم توافقهم

---

(١) ليس لهذا الحديث أصل يعرف ، ويلوح من خلاله أنه ليس من كلام النبوة ، ومثل هذا في فضائل القرآن لا يصح (٢) وهو في البخاري ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : الشفاء في ثلاثة : شَربة عسل ، وشَرْطة مِحْجَم ، وكَيَّة بنار . وأنهى أمتي عن الكيّ * وفي رواية : في العسل والحجم الشفاء . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير ما تداويتم به السَّعوط والحجامة واللَّدُود والمَشِيُّ . أخرجه الترمذي . (السَّعوط) ما يُستَعَط به في الأنف . و (المَشِيُّ) شُرب المُسْهِل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب [1] . قال قتادة : يُلَدُّ به [2] من الجانب الذي يشتكيه * وفي رواية : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقُسْط البَحريّ والزيت . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ماذا في الأَمَرَّين من الشفاء ؛ الصبر والثُّفَّاء . أخرجه رزين . (الصبر) معروف . و (الثفاء) الخردل ، وقيل الحُرْفُ [3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره ، واستَعَط . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ام المنذر بنت قيس رضي الله عنها . قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ رضي الله عنه وعليٌّ ناقِه . ولنا دَوالٍ معلَّقة . فقام رسول الله ﷺ يأكل منها فطفق عليٌّ رضي الله عنه يأكل منها . فقال له النبي ﷺ مَهْ ياعليّ ، انك ناقِهٌ . فكفَّ عليّ . فصنعت شعيراً وسِلْقاً وجئت به . فقال ﷺ : أصب من هذا فانه أوفَقُ لك . أخرجه أبو داود والترمذي . (الناقه)

(١) هي السل (٢) اللدود هو ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ولديدا الفم جانباه
(٣) الحرف بضم أوله وسكون ثانيه حب الرشاد

الذي قد أَبَلَّ من مرضه ولم تتكامل صحته . و (الدَّوالي) أعذاق من بُسر (تعلق) كلما أرْطَبَت أُكل منها . واحدتها دالية

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : لما جُرح وجه النبي ﷺ يوم أحُدٍ جعلت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعليٌّ يسكُب عليها الماء فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم الا كثرةً أخذت قِطعة حصير فأحرقته حتى صار رَماداً فألصقته بالُجرح ، فاستمسك الدم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن وائل بن حُجر . أن طارق بن سويد الُجعْفي سأل النبي ﷺ عن التداوي بالخمر . فنهاه ، وقال : إنه ليس بدواء ولكنه داء . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل دواء خبيث كالسم (ونحوه) . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه

وعن عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي . أن طبيبًا سأل النبي ﷺ عن الضفدع يجعلها في دواء . فنهاه عن قتلها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي كبشة الانماري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهْراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخْدَعين والكاهل . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي : وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين * وعند الشيخين : كان النبي ﷺ يحتجم ولم يكنْ يظلِم أحداً أجره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نعم العبد الحجّام

(١) في اسناده عبد الرحمن بن ثابت تكلم فيه غير واحد

يُذهب الدم ويُخفف الصلبَ ويجلو عن البصر . وقال : ما مرّ النبي ﷺ ليلة أسري به على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة . مُر أمتك بالحجامة . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بكرة رضي الله عنه انه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء . وقال : ان رسول الله ﷺ قال : ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما رُمي سعد بن معاذ رضي الله عنه في أكحَله حَسَمه النبي ﷺ بيده بِمشْقَص . ثم ورِمَت فحسمه الثانية . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية الترمذي ، عن أنس رضي الله عنه . قال : كَوى النبي ﷺ سعد بن زُرارة من الشوكة . (الشوكة) حُمرة تعلَق بالوجه والجسد

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : نهانا رسول الله ﷺ عن الكَيّ فابتلينا فاكتوينا كيَّات فما أفلحنا ولا أنجحنا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

﴿ الباب الثاني في الرُّقى والتمائم ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز ذلك ﴾

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نَرْقي في الجاهلية . فقلنا : يارسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا عليّ رُقاكم . ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شِرك . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : أرخص رسول الله ﷺ في رُقْيَة الحيَّة لبني

(١) وقال حديث حسن غريب وفي اسناده احمد بن بديل ضعفه ابن عدي والدارقطني
(٢) في اسناده أبو بكرة بكار ابن عبد العزيز بن أبي بكرة معدود من جملة الضعفاء وذكر ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه السيوطي
(٣) من رواية الحسن عن عمران وهو لم يلقه فيكون الحديث منقطعا

عمرو بن حزم . ولدغت رجلاً منا ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ عقرب فقال رجل : يارسول الله أأرْقي ؟ فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال : أرخص لنا رسول الله ﷺ في الرُّقيا من الحُمَة والعين والنملة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : لارقية الا من عين أو حُمَة أو دم لا يرْقأ * وفي أخرى له ، عن سهل بن حنيف : لارقية الا من نَفْس أو حُمَة أو لدغة . (النملة) قروح تخرج بين الجنبين وقد تخرج في غير الجنب . و (النفْس) العين التي تصيب الانسان . و (الحمة) السم . وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرهما من الأمراض فقد ثبت أن النبي ﷺ : رقى بعض الصحابة من غيرهما . ومعنى الحديث لارقية أولى وأنفع من رقية العين والسم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ : يعلمهم من الحُمَّى ومن الأوجاع كلها أن يقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعَّار ، ومن شر حرّ النار . أخرجه الترمذي (١) (نعَر العِرْق) بالدم اذا علا وارتفع

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : اذا أتى مريضاً أو أُتِيَ بهِ اليه قال : أذهب البَاس ربّ الناس . واشف أنت الشافي . لاشِفاء الا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً . أخرجه الترمذي (٢) . (الباس) الشدة والألم . (والمغادرة) الترك

وعن ثابت بن قيس بن شمَّاس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : دخل

---

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة وهو يضعف في الحديث

(٢) وأخرجه أبو داود . وأخرجه البخاري ومسلم عن أنس وعائشة

عليه وهو مريض فقال : اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شمّاس ثم أخذ ترابًا من بُطْحَان فجعله في قدَحٍ . ثم نفَث عليه بماء . ثم صبَّه عليه أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ : يتعوذ من الجانّ ومن عين الانسان . فلما نزلت المعوذتان أخذبهما وترك ما سواهما . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يامحمد اشتكيت قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : بسم الله أرقيك من كل داء يُؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عينِ حاسد. اللهُ يشفيك ، بسم الله أرقيك . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه اشتكى اليه رجل احتباس البول فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم شيئًا فليقل ربنا الله الذي في السماء . تقدّس اسمك . أمرك في السماء والأرض . كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض . واغفر لنا حُوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين . أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ . وأمره أن يرقيه به فرقاه فبرأ . أخرجه أبو داود (٢) . (الحوب) بضم الحاء المهملة وفتحها الاثم

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه : اشتكى الى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم . فقال له : ضع يدك على الذي تألَّمَ من جسدك وقل: بسم الله ثلاث مرات . وقل سبع مرات :أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر . قال : ففعلت ذلك مرارًا فأذهبَ الله ما كان بي . فلم أزل آمر

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

(٢) في اسناده زياد بن محمد الانصارى قال أبو حاتم منكر الحديث وقال ابن حبان منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك

أهلي وغيرهم بذلك . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا في مسير لنا فنزلنا منزلاً فجاءت جارية فقالت ان سيد الحيّ سليمٌ لَديغ ، وان نفرنا غُيَّب ، فهل منكم راقٍ ؟ فقام معها رجل[1] ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ. فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً . فقلنا له : أكنت تحسن الرقية ؟ فقال : لا ، مارقيته الا بأم الكتاب . قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى نأتيَ رسول الله ﷺ فنسأله . فلما قدمنا ذكرناه له . فقال : وما يدريك أنها رقية ؟ اقسموا واضربوا لي بسهم . أخرجه الخمسة الا النسائي . (النفر هنا) الرجال خاصة ، وأرادت أنهم غائبون عن الحي . ومعنى . (نَأْبِنُه) أي نتهمه

﴿ الفصل الثاني في النهي عن ذلك ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : الذين لا يَكتَوون ولا يَسْتَرْقون ، ولا يتطيّرون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عُكاشة رضي الله عنه . فقال : ادع الله تعالى أن يجعلني منهم . قال : أنت منهم ، فقام آخر[2] فقال يانبي الله ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : سبقك بها عكاشة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان في الرقى والتمائم والتِوَلَة شركا . فقالت امرأة[3] : لاتقولوا هذا . لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودي فيَرْقيني فتسكن . قال عبد الله رضي الله عنه : انما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخُسها بيده . فاذا رقاك كف

(١) هو أبو سعيد نفسه كما هو في غير هذه الرواية

(٢) هو سعد بن عبادة . والحديث في البخاري أيضا (٣) هي زينب امرأة عبد الله ابن مسعود

عنها . انما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول : أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي . لاشفاء الا شفاؤك ، شفاء لايغادر سُقْما . أخرجه أبو داود [١] . (التولة) بكسر التاء وفتح الواو مايحبب المرأة الى زوجها من أنواع السحر

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن النُّشْرةِ فقال : هو من عمل الشيطان . أخرجه أبو داود . (النُّشْرَة) ما يُحَل به عن المريض ماخامره من الداء

وعن عيسى بن حمزة قال : دخلت على عبد الله بن عُكيم رضى الله عنه . وبه حُمرة فقلت: ألا تعلق تميمة ؟ فقال : نعوذ بالله من ذلك. قال رسول الله ﷺ من تعلَّق شيئًا وُكِلَ اليه . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الفصل الثالث في الطاعون والوباء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال : كان عذابًا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين . ما من عبد يكون في بلد فيه الطاعون فيمكُثُ فيه لايخرج ، صابراً مُحتَسِبًا ، يعلم أنه لايصيبه الا ما كتب الله له ، الا كان له مثل أجر شهيد . أخرجه البخاري

وعن أسامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن يحيى بن عبد الله بن بَحير . قال : أخبرني من سمع فَرْوة بن مُسيْك المرادي رضي الله عنه . يقول : قلت يارسول الله عندنا أرض يقال لها أبْيَن هي أرض ريفنا وميرتنا وهي وَبِيئة ؟ فقال : دعها عنك فان من القَرَف

(١) في اسناده راو مجهول
(٢) هو في الترمذي من حديث ابن أبي ليلى

التَلَف . أخرجه أبو داود [١] . (الريف) الارض ذات الزرع والخصب . و(الميرة) الطعام . (والقرف) الدنو من الشيء ، وكل شيء دانيته قد قارفته و(التلف) الهلاك . أراد ان من قرب من المريض ودنا منه تلف . وليس هذا من باب العدوى بل من باب الطب

﴿الفصل الرابع فى العين﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ العين حقٌّ ولو كان شيء سابقٌ القَدر سبقته العين . واذا استُغسِلتم فاغسلوا . أخرجه مسلم والترمذي . ولم يذكر: العين حق * وللشيخين وأبي داود ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : العين حق . زاد غير البخاري : ونهى عن الوَشْم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يؤمَر العائن أن يتوضأ ثم يغتسلَ منه المَعين . أخرجه أبو داود

وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف . انه سمع أباه يقول : اغتسل أبي سَهْلٌ رضي الله عنه بالخَرَّار فنزع جُبَّة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر اليه ، وكان سَهْل شديدَ البياض حسَن الجلد . فقال عامر : مارأيت كاليوم ولا جلدَ مُخَبَّأَة عذراء فوُعِك سهل مكانه فاشتد وعكه . فأُخبر رسول الله ﷺ وقيل له : مايرفع رأسه ، وكان قد اكتتب في جيش . فقالوا : هو غير رائح معك يارسول الله . والله مايرفع رأسه . فقال : هل تتهمون به أحداً ؟ فقالوا : عامر بن ربيعة . فدعاه فتغيَّظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ الا بَرَّكْتَ ؟ اغتسل له . فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره في قدَح . ثم صب ذلك الماء عليه رجل من ورائه . فبرأ من ساعته . أخرجه مالك [٢] (الخرَّار) بخاء معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجُحْفَة

---

(١) فى اسناده رجل مجهول (٢) وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان

و (المخبأة) المخدَّرة . و (العذراء) البكر . وقوله (ألا برَّكت) أي هلاَّ دعوت له بالبركة ؟ و (داخل الازار) الطرف الذي يلي جسد المؤتزر

﴿ كتاب الطلاق ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في ألفاظه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا قال أنت طالقٌ ثلاثا بفم واحد فهي واحدة . أخرجه أبو داود * وفي رواية ذكرها رزين : اذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ، ثلاث مرات فهي واحدة ، ان أراد التوكيد الاولى ، أو كانت غير مدخول بها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة تطليقة فماذا ترى عليّ ؟ فقال : طلقت منك بثلاث ، وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هُزُواً . أخرجه مالك بلاغا

وعن محمود بن لَبيد رضي الله عنه . قال أُخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا . فقام غضبان . ثم قال : أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل فقال : يارسول الله ، ألا أقتله ؟ اخرجه النسائي

وعن عبد الله بن يزيد بن رُكانة عن أبيه عن جده . قال قلت : يارسول الله اني طلقت امرأتي ألبتَّة ؟ فقال : ما أردتَ بها ؟ قلت : واحدة . فقال : والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قلت : والله ما أردتُ بها الا واحدة . فقال : هو ما أردت . فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر ، والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

(١) وقال : لا يعرف الا من هذا الوجه . وسألت البخاري عنه فقال : فيه اضطراب . اهـ وفي اسناده الزبير بن سعيد الهاشمي ضعفه غير واحد وقيل فيه متروك وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض بالصحاح

وعن مالك انه بلغه . انه كُتِب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . من العراق : ان رجلا قال لامرأته . حبلك على غاربك. فكتب الى عامله : ان مره أن يُوافيني بمكة في المَوسم . فبينما عمر يطوف اذ لَقيه الرجل فسلم عليه . فقال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أمرت ان أُجلَب اليك . فقال له عمر : أسألك برب هذه البَنِيَّة ، ماذا أردت بقولك:حبلك على غاربك ؟ فقال الرجل : لو استحلفتني في غير هذا المكان ماصدقتك . أردت بذلك الفراق . فقال عمر رضي الله عنه : هو ما أردت . أخرجه مالك

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان يقول في الخَلِيَّة والبَرِيَّة ، كل واحدة منهما ثلاث تطليقات . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه أن عليا رضي الله عنه كان يقول في الرجل يقول لامرأته أنت عليّ حرام : انها ثلاث تطليقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : من حرَّم امرأته فليس بشيء . هي يمين يكفرها ، ويقول « لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة » أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والنسائي وعنده : أتى رجل ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت امرأتي عليّ حراما . فقال : كذبت ، ليست بحرام ثم تلا هذه الآية « يا أيها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّم ما أَحلّ اللهُ لك » ثم قال : عليك أغلظُ الكفارة ، عتق رقبة

وعن مالك انه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلَّقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال ابن عمر : أراه كما قالت . فقال : يا أبا عبد الرحمن لاتفعل . قال . أنا أفعل ؟ أنت فعلته

وعن خارجة بن زيد . قال : كنت جالسا عند زيد بن ثابت فأتاه محمد ابن أبي عتيق ، وعيناه تدمعان . فقال له زيد رضي الله عنه : ماشأنك ؟ فقال :

ملَّكت امرأتي أمرها ففارقتني . فقال : ماحملك على ذلك ؟ قال : القدر . قال زيد : ارتَجعها ان شئت ، انما هي واحدة ، وأنت أملك بها . أخرجه مالك

وعن مسروق . قال : ما أبالي خيّرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد ان تختارني . ولقد سألت عائشة رضي الله عنها . فقالت : خيّرنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقا ؟ أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثانى في الطلاق قبل الدخول ﴾

عن طاووس أن أبا الصهباء[1] قال لابن عباس رضي الله عنهما : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل الدخول بها جعلوها واحدة ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من امارة عمر . فلما رأى أن الناس تتابعوا فيها قال أجيزوهن عليهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن محمد بن اياس بن البُكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها . فجاء يستفتي فذهبت معه فسأل ابن عباس وأبا هريرة رضى الله عنهم فقالا : لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك . فقال انما طلاقي إياها واحدة . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل [2] . أخرجه مالك وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن عطاء بن يسار قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسّها . فقال عطاء رحمه الله : فقلت انما طلاق

(١) هو صهيب الهاشمي مولى ابن عباس

(٢) قال في عون المعبود هذه الفتوى من ابن عباس على خلاف ما ثبت من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم والحجة في رواية الراوي لا في رأيه . هذا على فرض صحة ثبوت الرأي عنه . وقد أجمع الصحابة الى السنة الثانية من خلافة عمر على أن الثلاث بلفظ واحد واحدة . ولم ينقض هذا الاجماع بخلافه . بل لا يزال في الامة من يفتي به قرنا بعد قرن الى يومنا هذا

البكر واحدة . فقال لي عبد الله : انما أنت قاصٌ . الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في طلاق الحائض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما انه طلق امرأته وهى حائض فسأل عمر رضى الله عنه النبي ﷺ ؟ فقال : مُرْهُ فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر . فان بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسَّها ، فتلك العدة كما أمر الله عز وجل . أخرجه الستة وفي رواية لمسلم : مُرْهُ فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أوحاملا

﴿ الفصل الرابع في طلاق المكره والمجنون والسكران ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره والمغلوب على عقله . أخرجه الترمذي (١)

وعن عليّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره . وقال : ألم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة . عن المجنون حتى يفيق . وعن الصبي حتى يدرك . وعن النائم حتى يستيقظ . أخرجه البخاري في ترجمة * وفي أخرى له ، عن عثمان رضي الله عنه : ليس لسكران ولا مجنون طلاق . وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ليس لمستكره ولا لمجنون طلاق

﴿ الفصل الخامس في الطلاق قبل العقد ﴾

عن مالك . أنه بلغه . أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم ابن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وابن شهاب ، وسليمان بن يسار رضي الله عنهم . كانوا يقولون : اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أثم أن ذلك لازم له اذا نكحها

(١) وقال لا نعرفه الا من طريق عطاء بن عجلان وهو ضعيف

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : فيمن قال : كل امرأة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شيء عليه الا فيما يملك . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك . ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له . ولا نذر الا فيما يُبتغى به وجه الله . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جعل الله الطلاق بعد النكاح . أخرجه البخاري في ترجمة (١)

﴿ الفصل السادس في طلاق العبد والامة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : طلاق الأمة تطليقتان وعدتها (وفي نسخة وقُرؤُها) حيضتان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة . وعدّة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان . أخرجه مالك

وعن أبي حسن مولى بني نوفل . قال : قلت لا بن عباس رضي الله عنهما : مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك ، هل يصح له أن يخطبها ؟ قال : نعم بقيت له واحدة ، وقضى بذلك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود (٢) والنسائي

---

(١) وصله الحاكم وفي اسناده من لا يعرف . والدارقطني وفيه سليمان بن أبي سليم ضعيف (٢) قال الخطابي في اسناده مقال. وقال المنذري في اسناده عمر بن معتب قال ابن المديني وأبو نصر بن ماكولا منكر الحديث

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد . ليس بيد غيره من طلاقه شيء . فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه . أخرجه مالك

وعن سليمان بن يسار. أن نفيعاً (مكاتباً كان لأم سلمة زوج النبي ﷺ ، أو عبداً) كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم أراد أن يراجعها فسأل عثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ؟ فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طلاق الأمة خمس : عتقها ، وطلاق زوجها ، وبيع سيدها ، وهبته لها ، وميراثها . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أردت أن أعتق عبدين لي زوجين فأمرني رسول الله ﷺ أن أبدأ بالرجل قبل المرأة . أخرجه أبو داود [1] والنسائي . وزاد رزين : لئلا يكون لها خيار

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان في بَريرة رضي الله عنها ثلاث سنن : أُعتقت فخيّرت في زوجها . وقال النبي ﷺ فيها : الولاء لمن أعتق . ودخل والبُرمة تفور فقُرِّب اليه خبز وأُدم من ادم البيت . فقال : ألم أرَ البرمة تفور ؟ قالوا : انه لحم تُصدِّق به على بَريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان زوج بريرة كان عبداً يقال له مُغيثٌ ، كأني أنظر اليه خلفها يطوف ، ودموعه تسيل على لحيته . فقال رسول الله ﷺ للعباس : ألا تعجَب من حُبّ مغيث بريرة ، ومن بُغض بريرة مغيثا ؟

---

(١) في اسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ضعفه ابن معين . وقال النسائي : ليس بذاك القوي

فقال لها ﷺ : لو راجعتيه ؟ فقالت : يارسول الله تأمرني ؟ قال : لا . انما أشفع . قالت : لاحاجة لي فيه . أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن مالك . قال : بلغني أن حَفْصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ رضي الله عنها : أعلمت زَبراءَ ، أمةً كانت لبني عديّ ، عتقت تحت عبد ، انه ان سَكتّ فلا خيار لك . فقالت : هو الطلاق ثم الطلاق ثم الطلاق . ففارقته ثلاثاً

﴿ الفصل السابع في أحكام متفرقة ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . قال : طلاق السنة أن يطلّقها طاهراً من غير جماع . أخرجه النسائي . قلت : وترجم به البخاري . والله أعلم

وعن مالك . قال : سمعت ابن المسيب وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار ، كلهم يقول : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : أيما امرأة طلّقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل ويتزوجها زوج غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم يردها الأول ، انها تكون عنده على ما بقي من طلاقها . قال مالك رحمه الله : وتلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا

وعن مُحارب بن دِثارٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحل الله شيئاً أبغض اليه من الطلاق * وفي أخرى : أبغض الحلال إلى الله الطلاق . أخرجه أبو داود (١)

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن

(١) قال المنذري والمشهور فيه المرسل وهو غريب

يطلق ، وهي امرأته اذا راجعها وهي في العدة ، وان طلقها مائة مرة أو أكثر . حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينين مني ولا أؤويك أبداً . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك ، فكلما همّت عدتك أن تنقضي راجعتك . فذهبت المرأة فدخلت على عائشة رضي الله عنها فأخبرتها بذلك . فسكتت حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت . فنزل القرآن « الطلاق مرّتان فامساكٌ بمعروف أو تسريحٌ باحسانٍ » قالت عائشة رضي الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه سأله رجل طلق امرأته ثم وقع بها ولم يُشهد على طلاقها ولا على رجعتها . فقال : طلّقت لغير السنة ، وراجعت لغير السنة . أشهِد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فانما لها ما قُدِّر لها . أخرجه الستة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . أنه طلق امرأته فمتّعها بوليدةٍ . أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفأل

عن بريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يتطيّر من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه ، فان أعجبه فرح به ورؤي بِشر ذلك في

---

(١) وقال الاصح مرسل (٢) وقال حسن غريب وقال أبو بكر المعافري روى فيه العتق ولم يصح منه شيء

وجهه . وان كره اسمه رُؤي ذلك في وجهه . فاذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فان أعجبه فرح بها ، وان كرهه عُرف ذلك في وجهه . أخرجه أبو داود [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا سمع كلمة أعجبته . قال : أخذنا فالك من فيك . أخرجه أبو داود [2]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يعجبه اذا خرج لحاجة أن يسمع ياراشد ، يانجيح . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن عامر القرشي رضي الله عنه [3] . قال : ذُكرت الطّيرة عند رسول الله ﷺ . فقال : أحسنها الفأل ، ولا تردُّ مسلماً . فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ، ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الطيرة شرك قالها ثلاثاً . وما منا إلاَّ . ولكنّ الله يذهبه بالتوكل . أخرجه أبو داود والترمذي . (قوله وما منا الا) فيه محذوف وتقديره ، وما منا الا من يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف ذلك اختصاراً واعتماداً على فهم السامع . وقال سليمان بن حرب : قوله (وما منا) الى آخره هو عندي من قبل عبد الله [4]

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاعَدْوى ولا طِيَرة . ويعجبني الفأل ؟ قالوا : وما الفأل ؟ قال : كلمة طيبة . أخرجه الخمسة الا النسائي وزاد البخاري :قال : ويعجبني الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان كانْ (يعني الشؤم) في شيء ففي الفَرَس والمرأة والمسكن . أخرجه الثلاثة

---

(١) وأخرجه النسائي (٢) وفيه رجل مجهول
(٣) لم تصح له صحبة فالحديث مرسل (٤) أي لم ينسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا صفَر ولا غُول . أخرجه مسلم . يقال (الصفَر) حيّة في البطن تصيب الانسان اذا جاع فتؤذيه وكانت العرب تزعم انها تُعدي . وقيل : هو تأخير المحرّم الى صفر وهو النَّسيء الذي كانت الجاهلية تفعله فأبطله الاسلام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لاعدوى ولا صفَر ولا هامة . قال أعرابي : يارسول الله ، ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء ، فيأتي البعير الأجرَب فيدخل فيها فيُجرِبها ؟ فقال ﷺ : فمن أعدى الاول . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن قَطن بن قبيصة عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : العِيافَة والطِّيرة والطَّرْق من الجِبْتِ . أخرجه أبو داود . (العيافة) زَجْر الطَّير والتفاؤل بها . كانت العرب تفعله . و (الطَّرْق) الضَّرب بالحصى . وقيل هو الخَطّ في الرمل وفى كتاب أبي داود : ان (الطرق) الزَّجر . و (العيافة) الخط . و (الجِبْت) كل ما عبد من دون الله . وقيل هو الكاهن والشيطان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رجل : يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا . فتحوّلنا الى دار أخرى فقلّ فيها عددنا وقلّت فيها أموالنا . فقال رسول الله ﷺ : ذَروها ذميمة . أخرجه أبو داود

حرف الظاء وفيه كتاب الظهار

﴿ كتاب الظهار ﴾

عن سلَمة بن صَخْر البياضي رضي الله عنه قال : كنت امرأً أُصيب من النساء مالا يصيب غيري . فلما دخل شهر رمضان خِفْتُ ان أُصيب من امرأتي شيئاً يتتابع بي حتى أُصبح فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان . فبينا هي

تخدمني ذات ليلة اذ تكشَّف لي منها شيء . فلم ألبث ان نَزَوْتُ عليها . فلما أصبحت خرجت الى قومي فأخبرتهم الخبر . قال : فقلت امشوا معي الى رسول الله ﷺ . قالوا : لا والله . فانطلقت الى رسول الله ﷺ فأخبرته . فقال : أنت بذاك ياسلَمة ؟ قلت : أنا بذاك يارسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله . فاحكم فيّ بما أراك الله . قال : حرّر رقبة . قلت : والذي بعثك بالحق نبياً ما أملك رقبة غيرها ، وضربت صفحة رقبتي . قال : فصم شهرين متتابعين . قلت : وهل أصبت الذي أصبت الا من الصيام . قال . فأطعم وَسْقا من تمر بين ستّين مسكيناً . قلتُ : والذي بعثك بالحق نبياً لقد بِتْنا وَحْشَين ما لنا طعام . قال : فانطلقْ الى صاحب صدقة بني زُريق فليدفعها اليك . فأطعم ستين مسكيناً وَسقا من تمر . وكُلْ أنت وعيالك بقيتها . فرجعت الى قومي ، فقلت : وجدت عندكم الضّيق ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة وحسن الرأي وقد أمر لي بصدقتكم . أخرجه أبو داود والترمذي [1] * ولأبي داود في أخرى : ان جميلةَ كانت تحت أوس بن الصَّامت رضي الله عنهما . وكان رجلاً به لمَمٌ . وكان اذا اشتد لمَمُهُ ظاهر من امرأته . فأنزل الله فيه كفارة الظهار . (التتابع) التهافت في الشر واللجاج فيه ولا يكون الا في الشر . ومعنى . (نزوت) وثبت عليها . وأراد به الجماع . وقوله . (بتنا وحشين) أي لا طعام لنا يقال أوحش الرجل اذا جاع وتوحّش اذا خلا بطنه

(١) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي في كفارة الوطء في الصيام

حرف العين وفيه ستة كتب

العلم . العفو . العتق والتدبير . العِدّة والاستبراء . العارية . العُمْرى والرُّقْبَى

كتاب العلم ، وفيه سبعة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل العلماء ﴾

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . أخرجه الترمذي وصححه * وفي رواية له ، ثم قال : ان الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النَّملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل النبي ﷺ ، أيُّ الناس أكرمُ عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم . قال فخِيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقِهُوا . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : نعمَ الرُجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استُغني عنه أغنى نفسه . أخرجه رزين

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أحيى سنة من سنتي

(١) كله حديث واحد وفي اسناده سلمة بن رجاء قال ابن عدي : له أحاديث لايتابع عليها . وفيه الوليد بن جميل قال أبو حاتم أحاديثه منكرة ووثقه ابن حبان

(٢) وقال هذا غريب لانعرفه الا من الوليد بن مسلم

أميتت بعدي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي . أخرجه رزين

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سلك طريقا يطلب به علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة . وان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء . وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وان العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي (١)

﴿ الفصل الثانى في الحث عليه ﴾

عن حميد (بن عبد الرحمن) قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . أخرجه الشيخان ، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع . أخرجه الترمذي (٢) * وفى أخرى له عن سَخْبَرَة مرفوعاً : من طلب العلم كان كفارة لما مضى (٣)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا قبل الظانين (يعني قبل الذين يتكلمون بالظن) . أخرجه رزين وعلقه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلّموا الفرائض

---

(١) فى اسناده عند أبي داود داود بن جميل وهو الوليد بن جميل . وفيه أيضا كثير بن قيس شامى ضعيف . وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث رجاء بن حيوة واسناده عندي ليس بمتصل

(٢) وقال هذا حديث غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه

(٣) وقال هذا حديث ضعيف الاسناد

والقرآن وعلّموا الناس فاني مقبوض. أخرجه الترمذي (١) . وعن ابن مسعود بمعناه * وزاد رزين : وان مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البُرْنُس الذي لا رأس له

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سُنة قائمة ، أو فريضة عادلة . أخرجه أبو داود . (الآية المحكمة) هى التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف وماليس بمنسوخ . (والسنة القائمة) هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك . (والفريضة العادلة) هي التي لا جور فيها ولا حيف فى قضائها

وعن أبي واقد الليثى قال : بينا رسول الله ﷺ جالس فى المسجد اذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله ﷺ فوقفا على رسول الله ﷺ ، فرأى أحدهما فُرْجة في الحلْقة فجلس ، وجلس الآخر خلفهم . وأما الثالث فذهب مُدْبراً . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فآوى الى الله فآواه الله . وأما الآخر فاستحيي فاستحيي الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله تعالى عنه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ الفصل الثالث فى آداب العلم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سئل عن علم

(١) وقال هذا حديث فيه اضطراب
(٢) وقال هذا حديث حسن غريب
(٣) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن الفضل وهوضعيف

فكتمه ألجم بلجام من نار . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه ككافر يسأل عن الاسلام والدّين ، وكحديث عهد بالاسلام يسأل عن الصلاة ، وكمن جاء مستفتيًا في حلال وحرام فيلزمه تعليمه وجوابه . ومن منعه استحق الوعيد ، وليس الامر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعليمها

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : والله لان يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حُمْر النعم . أخرجه أبو داود[1]

وعن أبي هرون العبدي · قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ قال لنا : إن الناس لكم تبَع ، وان رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا · أخرجه الترمذي وضعفه

وعن يزيد بن سلمة الجعفي . قال قلت : يارسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن ينسيني أوّله آخرُه فحدّثني بكلمة تكون جِماعا . فقال : اتق الله فيما تعلم . أخرجه الترمذي[2] * وزاد رزين : واعمل به . (يقال كلمة جماع) اذا جمعت كلمات

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : لاينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يُضيّع نفسه . أخرجه البخاري تعليقا

﴿ الفصل الرابع فى آداب العلم والتعلّم ﴾

عن عكرمة · ان ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدّث الناس مرة في الجمعة : فان أبيت فمرتين ، وان كثَّرت فثلاثًا . ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآنَ .

(١) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي مطولا في غزوة خيبر . قاله لعلي
(٢) وقال هذا حديث ليس اسناده بمتصل

ولا ألفينك تأتي القوم وهم في الحديث من حديثهم فتقصّ عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملّهم ، ولكن أنصت . فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه . وانظر السّجْع من الدعاء فاجتنبه ، فاني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لايفعلون ذلك : أخرجه البخاري (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكذّب الله ورسولهُ ؟ . أخرجه البخاري (٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما أنت بمحدّث قوماً حديثاً لاتبْلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نضّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه . فربّ مبلّغ أوعى من سامع . أخرجه الترمذي (٣) وصححه (نضر الله امرأً) بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : بلغوا عني ولو آية ، وحدّثوا عن بني اسرائيل ولا حَرَج . ومن كذَب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه البخاري والترمذي . قوله (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) ليس فيه اباحة الكذب في الاخبار عنهم ورفع الاثم عن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة

وعن محمود بن الربيع رضي الله عنه . قال : عقلْت من رسول الله ﷺ مَجّة مَجّها في وجهي من دلوٍ من بئر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين .

(١) يريد تعليقا . ولم أعثر عليه في كتاب العلم فالله أعلم (٢) تعليقا
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث زيد بن ثابت

أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال : حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فاما أحدهما فبثثته فيكم . وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم هذا البُلعوم . أخرجه البخاري وقال (البعلوم) مجرى الطعام

وعن أبي ذر رضي الله عنه . انه قال : لو وضعتم الصمصامة على هذه ، وأشار الى قفاه ، ثم ظننت اني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليّ لأنفذتها . أخرجه البخاري تعليقا . (الصّمصامة) والصَمصام السيف

﴿ الفصل السادس في كتابة الحديث ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فنهتني قريش . وقالوا : تكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر ، يتكلم في الرضا والغضب ؟ فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فأومأ باصبعه الى فيه وقال : اكتب . فوالذي نفسي بيده مايخرج منه الا حقا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شكى رجلٌ من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله اني لأسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال ﷺ : استَعِنْ بيمينك وأومأ بيده الى الخط . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ . (فذكر قصة في الحديث) فقال أبو شاه : اكتبوا لى يارسول الله ؟ فقال : اكتبوا لأبي شاه . أخرجه الترمذي (٢) وصححه

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القائم . وسمعت البخاري يقول الخليل بن مرة وهو في اسناده منكر الحديث (٢) وهو فى البخارى في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وعنه رضي الله عنه قال : ماكان في أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا مني الا ما كان من ابن عمرو . فانه كان يكتب ولا أكتب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهودَ بالسُّريانية . وقال : اني والله ما آمن يهود على كتابي . قال : فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلَّمته وجُدْتُ فيه فكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اليه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن المطلب بن عبد الله بن حُنْطُب رضي الله عنه قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي الله عنهما . فسأله معاوية عن حديث فأخبره به فأمر معاوية انسانًا يكتبه . فقال زيد : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نكتب شيئًا من حديثه فمحاه . أخرجه أبو داود [1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتكتبوا عني شيئًا غير القرآن ومن كتب شيئًا غير القرآن فليمحه . أخرجه مسلم . والاذن في الكتابة ناسخ المنع منه باجماع الأمة على جوازه ولا يجتمعون الا على أمر صحيح . وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه

﴿ الفصل السابع في رفع العلم ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لا يَقْبِض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . حتى اذا لم يُبق عالمًا اتخذ الناس رؤسًا جُهَّالا ، فسئلوا فأفتَوْا بغير علم فضلُّوا وأضلوا . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) في اسناده كثير بن زيد الاسلمي المزني فيه مقال . والمطلب بن حنطب كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه لانه يرسل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فشَخَص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا أوانٌ يُختَلَس العلم من النـاس حتى لايقدروا منه على شيء . فقال زياد بن لَبيد الانصاري : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنَقرَأنَه ولنُقرِئنَّه أولادنا ونساءنا . فقال : ثكلتك أمك يازياد ، إن كنتُ لأعدُّك من فُقهاء المدينة ، هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ قال جبير فلقيت عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . فقلت : ألا تسمع مايقول أخوك أبو الدرداء رضي الله عنه ؟ فاخبرته الذي قال . فقال : صدق ، فان شئت أخبرتك ما أول علم يُرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا . أخرجه الترمذي (١) (شخص ببصره) اذا نظر الى شيء دائمًا فلم يرد عنه نظره كنظر المبهوت والمغمى عليه . و(الاختلاس) الاستلاب وأخذ الشيء بسرعة . و (الثُّكْل) فقد الأم ولدها

وعن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله انه كتب الى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه . فاني خِفتُ دروس العلم وذهابَ العلماء . ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ وليُفشوا العلم وليَجلِسوا له . حتى يعلم من لا يعلم . فان العلم لايهلِك حتى يكون سِرًّا . أخرجه البخاري ترجمة . (يفشوا) يظهروا

كتاب العفو والمغفرة

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لولا أنـكم تُذنبون لذهب الله تعالى بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم . أخرجه مسلم والترمذي * ولمسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا

(١) وقال حديث حسن غريب

لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم * زاد رزين : وقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يحكى عن ربه عز وجل قال : أذنب عبد فقال : اللهم اغفر لي ذنبي. فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب . فقال : أيْ ربّ اغفر لي ذنبي. فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : يا رب اغفر لي . فقال الله تعالى أذنب عبدي ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو آتيتني بِقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لآتيتك بقرابها مغفرة . أخرجه الترمذي . (والعنان) السحاب وقيل ما عنّ لك منها أي ظهر . (وقُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان . وان الله تعالى قال : من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان . فاني قد غفرت له وأحبطت عملك . أخرجه مسلم . و (التألّي) الحلف واليمين . و (احباط العمل) إبطاله وترك الجزاء عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان في بني

(١) في بعض النسخ حذف قوله (والذى نفسي بيده) من رواية أبي هريرة

إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهـد . فكان المجتهد لا يزال يلقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : اقصر . فقال : خلّني وربي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً ؟ فقال له : والله لا يغفر الله لك ، أو قال لا يدخلك الجنـة . فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعـالى المجتهد : أكنتَ على ما في يديَّ قادراً ؟ وقال المذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : اذهبوا به الى النار . قال أبو هريرة رضي الله عنـه : تكلم والله بكلمة أوْبقَتْ دنياه وآخرته . أخرجه أبو داود . ومعنى (أَوْ بقت) أهلكت

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذَرُّوني في الريح . فوالله لئن قدرَ عليَّ ربي ليعذِّبَنّي عذاباً ما عذبه أحداً . فلما مات فُعِل به ذلك . فأمر الله الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه . ففعلت : فاذا هو قائم . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك يارب . فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أم الدرداء رضي الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً . أخرجه أبو داود

كتاب العتق والتدبير والكتابة

ومصاحبة الرقيق

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما رجل اعتق امرأً مسلماً ، استنقذ الله تعالى بكل عُضو منه عضواً من النار . زاد في رواية أخرى : حتى فرجه بفرجه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب - يعني النار بالقتل - . فقال : أعتقوا عنه يُعتق الله بكل عُضوٍ منه عضواً من النار . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب المَلَكة ﴾

﴿ حسن المَلَكة ﴾

عن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة سيء المَلَكة . أخرجه الترمذي (١)

وعن رافع بن مَكِيث رضي الله عنه . وكان من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : حسن الملكة نماء ، أو قال يمن ، وسوء الخُلق شؤم . أخرجه أبو داود (٢) . (النماء) الزيادة . و (اليمن) ضد الشؤم

(١) وقال هذا حديث غريب من رواية فرقد السنجي تكلم أيوب السختياني وغيره فيه من قبل حفظه (٢) وفيه رجل مجهول

﴿ في العفو عنه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فصمت ﷺ . ثم سأله، فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فقال : أعف عنه في كل يوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن المعْرور بن سُويد . قال : رأيت أبا ذر وعليه حُلّة وعلى غلامه مثلها . فسألته عن ذلك . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم اخوانكم وخَوَلكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليُطعِمه مما يأكل وليُلبِسه مما يلبس . ولا تكلفوهم من العمل مايغلبهم . فان كلفتموهم فاعينوهم عليه . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الخول) حشَم الرجل وأتباعه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه ، فان لم يجلسه معه فليناوله لُقمة أو لقمتين ، أو أُكلة أو اكلتين . فانه ولِيَ حرّه وعلاجه . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ ضرب الخادم وقذفه ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه . اخرجه الترمذي (٢)

وعن معاوية بن سُويد بن مقرّن . قال لطمتُ مولى لنا فهربتُ . ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي . فدعاه ودعاني ، ثم قال للخادم : امتثِلْ منه . فعفا .

---

(١) قال الترمذي حسن غريب . وقال المنذري هو حديث فيه نظر

(٢) من رواية عمارة بن جوين أبي هارون العبدي قال الدارقطني : يتلون خارجي وشيعي وضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني

ثم قال : كُنَّا بني مُقَرِّن على عهد رسول الله ﷺ . ليس لنا خادِم الا واحدة فلطمها أحدُنا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : اعتقوها . فقيل له : ليس لهم خادِم غيرها . قال : فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليُخَلُّوا سبيلها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (امثُل منه) اقتصَّ مثل مافعل بك و (الخادم) الذي يخدمك ذكراً كان أو أنثى

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خَلْفي يقول : اعلم أبا مسعود . فلم أفهم الصوت من الغضب . فلما دنا مني اذا هو رسول الله ﷺ ، يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود . فألقيت السَّوط من يدي . فقال : اعلم أبا مسعود ان الله أقدرُ عليك منك على هذا الغلام . قال فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جُلِد يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال ، أخرجه الخمسة الا النسائي .(القذف) الرمي بالزنا ونحوه

﴿ تسمية المملوك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولنَّ أحدكم عبدي وأمتي . ولا يقول المملوك ربّي وربتي . ليقل المالك : فتاي وفتاتي . وليقل المملوك سيدي وسيدتي . فانكم المملوكون والربُّ هو الله عز وجل . أخرجه ، وضيء ربك الشيخان وأبو داود * وفي رواية : لا يقولن أحد : أطعم ربك ، اسق ربك وليقل سيدي ومولاي . ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي . وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي * وفي أخرى لمسلم : لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي . كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسـول الله ﷺ : أيما عبدٍ أبِق فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة حتى يرجع . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب الثالث فى العتق ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسـول الله ﷺ : من أعتق عبداً بينه وبين آخر قُوِّم عليه في ماله قيمة عَدْل لا وَكْس ولا شطط ثم عَتق عليه في في ماله ان كان موسراً ، والا فقد عتق منه ما عتق . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين .(الوكْس) النقصان . و(الشطط) مجاوزة الحد والمقدار

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل الذي يُعتق عند الموت كمَثل الذى يُهدي اذا شبع . أخرجه أبو داود(١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله ﷺ فجزّأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقّ أربعة.وقال له قولاً شديدا . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لايبيعها ولا يهبها ولا يورّثها وهو يستمتع منها فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك ذا رحم محرم فهو حر . أخرجه أبو داود والترمذي(٢) . (وذوو الارحام) هم الأقارب وكل من يجمع بينك وبينه نسب . ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء . والمحرم من ذوي الأرحام من لايحل نـكاحه كالأم والبنت

---

(١) وأخرجه النسائى والترمذى وصححه

(٢) من رواية الحسن عن سمرة . وفى سماعه منه خلاف . وقال الترمذى: لانعرفه مسنداً الا من حديث حماد بن سلمة قال البيهقي : وحماد اذا تفرد وخولف وجب التوقف فيه ؛ وقد أشار البخاري الى تضعيف هذا الحديث وقال ابن المديني هذا منكر

والاخت. ومذهب الشافعي أنه يعتق عليه الأصول والفروع دون الاخوة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل (١) مستصرخ الى رسول الله ﷺ فقال: جارية له (٢) يارسول الله. فقال: ويحك، مالك؟ قال شراً. أبصر لسيده (٣) جارية فغار فجبّ مذاكيره. فقال رسول الله ﷺ: عليّ بالرجل. فطلب. فلم يقدر عليه: فقال رسول الله ﷺ: اذهب فأنت حر. فقال: يارسول الله على من نصرتي؟ فقال نصرتك على كل مسلم. أخرجه أبو داود. (الجبّ) القطع. (والمذاكير) جمع ذكر على غير قياس

وعن سفينة رضي الله عنه قال: كنت مملوكاً لأم سلمة رضي الله عنها. فقالت: أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت. فقلت: ولو لم تشترطي عليّ لم أفعل غيره. فأعتقتني واشترطت عليّ. أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن الرّقبة الواجبة تشترى بشرط العتق. فقال: لا

وعن فُضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه أنه سئل عن الرجل يكون عليه رقبة، هل يجوز له أن يعتق ولد زنى؟ قال: نعم. أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري رضي الله عنه ان أمه أرادت أن تعتق فأخّرت ذلك الى أن تُصبح. فماتت. فقلت للقاسم بن محمد: ينفعها ان أعتق عنها؟ فقال القاسم: ان سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: ان أمي هلكت، فهل ينفعها أن أعتق عنها؟ قال نعم. أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد قال: توفى عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في نومةٍ نامها فعتقت عنه أخته عائشة رضي الله عنها رقاباً كثيرة. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: من أعتق عبداً

(١) هو روح ابن دينار (٢) أي لسيده واسمه زنباع أبو روح
(٣) وفي ابن ماجه «قال سيدي رآني أقبل جارية له»

وله مال فمال العبد له الا أن يشترط سيده . أخرجه أبو داود . وقوله (فمال العبد له) الى آخره هذا علي وجه الندب والاستحباب الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاماً ومعروفاً فندب الى مسامحته بما في يده من المال اتماما للنعمة والمعروف

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوّام اشترى عبداً فاعتقه ولذلك العبد بنون من امرأة حرّة . فقال الزبير : إن بنيه موالي . وقال موالي أمهم : بل هم موالينا ، فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى للزبير بولائهم . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرقاب أيها أفضل ؟ فقال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها . أخرجه مالك

﴿ الباب الرابع في التدبير والكتابة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رجلا[1] أعتق غلاماً له [2] عن دُبُر فاحتاج فأخذه النبي ﷺ . فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نُعيم بن عبد الله بن النحّام رضي الله عنه بكذا وكذا [3] فدفعه اليه . أخرجه الخمسة

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . دبّر جاريتين له فكان يطؤهما وهما مدبّرتان . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : من كاتب عبده على مائة أوقيّة فأدّاها الا عشر أواق فهو عبد . أخرجه أبو داود والترمذي [4] * ولأبي داود : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم [5]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أصاب

(١) هو أبو مذكور الانصاري (٢) يقال له يعقوب القبطي (٣) بثمانمائة درهم
(٤) وقال الترمذي غريب (٥) وفي اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال

المكاتب حداً أو ميراثاً ورثَ بحساب ما عتق منه . وقال النبي ﷺ : يؤدي المكاتب بحصَّةِ ما أدَّى دية حُرٍّ وما بقي دية عبدٍ . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي (١)

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت قال لنا النبي ﷺ : اذا كان عند مكاتب إحداكن ما يُؤدي فلتحتجب منه . أخرجه أبو داود (٢) والترمذي

وعن موسى بن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال : سأل سيرين (٣) أنساً المكاتبةَ (وكان كثير المال) فأبى ، فانطلق سيرين الى عمر رضي الله عنه فدعاه عمر . فقال له : كاتبه . فأبى . فضربه بالدِّرة . وتلا « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيْراً » فكاتبه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة رضي الله عنها جاءت تستعينها في كتابتها . الحديث . وقد تقدم بتمامه في كتاب البيع من رواية الستة * وزاد النسائي : كاتبت بريرة على نفسها في تسع أواقٍ في كل سنة أوقية . فخيَّرها رسول الله ﷺ من زَوجها وكان عبداً فاختارت نفسها . قال عروة : ولو كان حرًّا ما خيَّرها

كتاب العدة والاستبراء ، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السَّكَن الانصارية رضي الله عنها . أنها طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يكن المطلَّقة عدة . فأنزل الله تعالى حين طلقت

---

(١) قال أبو داود وجعله اسماعيل بن عليه قول عكرمة وأرسله حماد بن زيد واسماعيل بن عليه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي حسن

(٢) قال الشافعي لم أر في أهل العلم من رضيت يثبت هذا الحديث

(٣) والد الامام المحدث محمد بن سيرين

أسماء بالعدّة للطلاق . فكانت أولَ من نزل فيها العدة للمطلقات . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال الله تعالى : « والمطَلَّقاتُ يَترَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثَةَ قُروءٍ » وقال الله تعالى : « واللَّائي يَئِسْنَ من المَحيضِ من نِسائِكم إنِ ارْتَبْتُم فعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أشْهُرٍ » فنَسَخ من ذلك . وقال : « وإن طلَّقْتُموهُنَّ من قبلِ أن تَمسُّوهن فما لَكم عليهِنَّ من عِدَّةٍ تعتدونها » أخرجه أبو داود [٢] والنسائي . (التربُّص) المكثُ والانتظار . و (القروء) جمع قَرء بفتح القاف وهو الطُّهْر عند الشافعي . والحيض عند أبي حنيفة رحمهما الله تعالى

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن ثلاثةَ قُروءٍ ولا يحلُّ لهنَّ أن يكتُمْنَ ما خَلَقَ الله في أرْحامِهِنَّ انْ كُنَّ يُؤمِنَّ باللهِ واليومِ الآخِرِ » الى قوله « إنْ أرادُوا إصْلاحًا » وذلك أن الرجل كان اذا طلَّق امرأته فهو أحق بها راجعها ، وإن طلقها ثلاثًا . فنَسَخ ذلك فقال : « الطلاق مرتانِ فإمْساكٌ بمعروفٍ أو تَسْريحٌ بإحْسانٍ » . أخرجه النسائي

وعن سليمان بن يسار . أن الأحوص [٣] هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وكان قد طلَّقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك . فكتب اليه زيد إنها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبريء منها ، لا يرثها ولا ترثه . أخرجه مالك

وعن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها . أنها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ [٤] : فامرها النبي ﷺ أو أُمرت أن تعتد بحيضة . أخرجه الترمذي

(١) وفي أسناده اسماعيل بن عياش،تكلم فيه غير واحد
(٢) في اسناده علي بن الحسين بن واقد ضعيف
(٣) هو ابن عبد الله بن امية بن عبد شمس وكان عاملا لمعاوية على البحرين
(٤) في الاصابة انها اختلعت على عهد عثمان فلعل ذلك تكرر منها

والنسائي . (الاختلاع في الفاظ الفقه) هو أن يطلقها على عوض · وفائدته ابطال الرجعة الا بنكاح جديد

﴿ الفصل الثاني في عدة الوفاة ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سُبَيْعة [١] تُوفّي عنها زوجها [٢] وهي حبلى . فخطبها أبو السَّنابل بن بعْكَك (من بني عبد الدار) · فأبت أن تنكحه . فقال : والله مايصلُح أن تنكحي حتى تعتدي آخر الأجلين . فمكثت قريبا من عشر ليال ثم نُفِست . ثم جاءت النبي ﷺ فقال : انكحي . أخرجه الستة الا أبا داود [٣] ، وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : ان أم سلمة . قالت : ان سبيعة نُفِست بعد وفاة زوجها بليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس رضى الله عنهم . جاءته امرأة فقالت : تُوفي عنها زوجها وهي حامل فولَدت لأدنى من أربعة أشهر من يوم مات · فقال ابن عباس رضي الله عنهما : آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه ﷺ أمر مثل هذه أن تتزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك . اخرجه النسائي [٤]

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما . عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل . فقال : اذا وضعت فقد حلَّت . وقال عمر رضي الله عنه : لو وضعت وزوجها على السَّرير لم يُدفن بعد ، حلَّت . أخرجه مالك

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال : لاتَلْبِسُوا علينا سُنة نبينا

---

(١) بنت أبي برزة الاسلمي (٢) هو سعد بن خولة العامري توفى فى حجة الوداع
(٣) وهو في أبي داود قريبامن هذا
(٤) وهو فى البخاري أيضا قريبا من هذا ، وفيه (انها وضعت بعد أربعين) وفيه (انهم ارسلوا الى أم سلمة يستفتونها)

ﷺ . عِدَّة المتوفى عنهـا زوجها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ . يعني في أم الولد . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يقول : عدَّة أم الولد اذا تُوفِّي عنها سيدها حيضة . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الاستبراء ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشاً الى أوْطاس (٢) فلقي عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكانَّ ناساً من أصحاب النبي ﷺ تحرَّجوا من غِشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين . فأنزل الله عز وجل في ذلك « والمُحْصَنات من النساء الا ما مَلكتْ أيمانُكم » أي فهنَّ لكم حلال اذا انقضت عِدَّتهن . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان توطأ السبايا حتى يضعن مافي بطونهن . أخرجه الترمذي (٣)

وعن رُويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرعَ غـيره ، يعني إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَقَعَ على امرأة من سَبْي حتى يستبرئها . ولا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقْسَم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ في بعض أسفاره الى امرأة مُجِحّ بِباب فُسطاط فسأل عنها . فقيل أمةُ فلان . فقال : لعله يريد أن يُلِمَّ بها . فقالوا : نعم . قال : لقد هممت ان ألْعنه لعنًا يدخل معه قبره .

(١) وفي اسناده مطر بن طهمان أبو رجاء الوراق ضعفه غير واحد
(٢) واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين
(٣) وقال غريب والعمل عليه عند أهل العلم

كيف يورّثه وهو لا يحل له ؟ او كيف يَستخدمه وهو لا يحل له ؟ أخرجه مسلم وأبو داود . (المُجِحّ) بجيم ثم حاء مهملة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادتها . و (الفسطاط) الخيمة الكبيرة . و (ألَمَّ بها) يلم اذا قاربها والمراد بهنا الجماع. والضمير في يُورّثه ويستخدمه راجع الى الولد الذي في بطنها . والمعنى ان أمرها مشكل ، ان كان ولده لم يحل له استعباده ، وان كان ولد غيره لم يَحِل له توريثه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اذا وُهبَت الوَليدة التي تُوطأ أو بيعت أو أُعتقت فليستبرىء رحمها بحيضة. ولا تُستبرأ العَذْراء . أخرجه رزين .قلت وعلقه البخاري . والله أعلم

﴿ الفصل الرابع في السكنى والنفقة ﴾

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن زوجها [1] طلّقها ألبتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله [2] بشعير . فسخِطته . فقال : والله مالكِ علينا من شيء . فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له .فقال : ليس لكِ عليه نفقة،وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك الانصاريه رضي الله عنها . ثم قال : تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند ابن أُم مَكـْتوم فانه رجل أعمى،تضعين ثيابك.فاذا حللت فآذنيني . فلما حلَلْتُ ذكرتُ له ان معاوية بن أبي سفيان وأبا جَهْم رضي الله عنهما خطباني . فقال ﷺ : اما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . واما معاوية فصُعلوك لا مال له . انكحي أسامة بن زيد رضي الله عنهما . فكرهتُه . ثم قال : انكحي أسامة . فنكحتُه فجعل الله فيه خيرا واغتبطتُ به . أخرجه الستة الا البخاري . قوله (يغشاها أصحابي) أي يأتون منزلها كثيراً . وقوله (فآذنيني) أي أعلميني . وأراد بقوله (لا يضَع عصاه عن عاتقه)التأديب

(١) هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة واسمه أحمد وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنيته
(٢) وكل في الانفاق عليها عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام

والضرب . وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه

وعن نافع ان بنت سعيد بن زيد كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها ألبتَّة . فانتقلت . فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن جابر رضى الله عنه قال : طُلقت خالتي فارادت ان تَجُدَّ نخلها فزجرها رجل أن تخرج. فأتت النبي ﷺ . فقال : بلى ، فجُدّي نخلك ، فعسى ان تتصدقي أو تفعلي معروفا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (جدّ النخل) اذا قطع ثمرها

وعن مجاهد في قوله تعالى : « والَّذين يُتوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجاً » الآية . قال : كانت هذه العدة ، تَعتدُّ عند أهل زوجها واجباً فأنزل الله تعالى « والَّذين يُتَوَفَّون منكُم ويَذَرون أزْواجاً وَصِيَّةً لأزواجهم مَتاعاً إلى الحَوْلِ غير إخراج فان خَرَجْنَ فلا جناح عليكم فيما فَعَلْنَ في أنفسهن من مَعْرُوفٍ » . قال: جعل الله تعالى لها تمام السَّنة، سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلة وصيَّة، إن شاءت سكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قوله تعالى « غير إخْراجٍ فان خَرَجْنَ فلا جُناحَ عليكم » فالعدة كما هي واجب عليها . قال ابن عباس رضى الله عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتدُّ حيث شاءت . قال عطاء : ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حَرْثاً لهم بقَنَاة . وسألته ، هل يصلُح لها أن تبيتَ فيه ؟ فنهاها عن ذلك . وكانت تخرج اليه سَحَرا فتظَلُّ فيه . ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في الإحداد ﴾

عن حميد بن نافع قال : أخبرني زينب بنتُ أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : دخلت على أمّ حَبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان ابن حرب فدعت أم حبيبة بطيبٍ فيه صُفرة ، خلوقٌ أو غيره ، فدهنت منه جارية ثم مسَّت بعارضيها . ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : فدخلت على زينبَ بنت جحش حين تُوفي أخوها[1] فدعت بطيب فمسَّت منه . ثم قالت : أمَا والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة[2] الى النبي ﷺ فقالت ان ابنتي توفى عنها زوجها[3] وقد اشتكت عينها أفنكحُلها ؟ فقال ﷺ : لا ، مرتين أو ثلاثا . كل ذلك يقول لا . ثم قال : انما هي أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبَعْرة على رأس الحول . قالت زينب رضي الله عنها : كانت المرأة اذا تُوفّي عنها زوجها دخلت حِفْشاً ولبست شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتى تمر بها سنة . ثم تُؤتَى بدابة ، حمارٍ أو شاة أو طَير ، فتفتَضُّ به ، فقلما تفتض بشيء الا مات . ثم تخرج فتعطَى بعرة فترمي بها . ثم تراجع بعدُ ما شاءت من طيب أو غيره . قال مالك (تفتضُّ) تمسح به جلدها أخرجه الستة . (الحِفْش) بيت صغير قصير سمي حِفْشًا لضيقه

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : كنا نُنْهى أن نُحدَّ على ميت فوق

(١) هو عبد الله او عبيد الله او اخوها من الرضاع (٢) هي عاتكة بنت نعيم
(٣) هو المغيرة المخزومي

ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقد رُخِّص لنا عند الطهر اذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نُبْذَة من كُسْت أظفار وكنا نُنهى عن اتباع الجنائز . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (النبذة) القدر اليسير من الشيء . (والكُست) لغة في القُسط وهو معروف . (والاظفار) ضرب من العِطْر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تلبس المتوفَّى عنها زوجها المعصفَر من الثياب ، ولا المُمَشَّقة ، ولا الحُليّ ، ولا تختضِب ، ولا تكتحِلُ ، ولا تمتَشِط بشيء الا بالسِّدر تُغلّف به رأسها . أخرجه الاربعة الا الترمذي ، وهذا لفظ أبي داود . (المُمشَّقة) ماصبغ بالمِشق وهي المغْرة بسكون الغين

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طُلَيحة الاسدية : كانت تحت رَشيد الثَّقفي فطلقها فنكحت في عدّتها . فضربها عمر وزوجها بالمخْفَقة ضربات . وفرّق بينهما . ثم قال : أيّما امرأة نكحت في عدتها ، فان كان زوجها الذي تزوَّج بها لم يدخل بها ، فُرِّق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الاول ، ثم كان الآخر خاطبا من الخُطّاب . فان دخل بها فُرِّق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدة الاول ، ثم اعتدت من الآخر . ثم لايجتمعان أبداً . قال ابن المسيب : ولها مهرها كاملا بما استحل منها . أخرجه مالك

وعن نافع . ان صَفيَّة بنت أبي عبيد : اشتكت عينها وهي حادٌّ على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمَصان . أخرجه مالك . (الرمَص) البياض الذي تقذِفه العين رَطْبا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه تلا قوله تعالى « والمطلقاتُ يتربَّصْن بأنفسهنَّ ثلاثةَ قُروء » وقوله تعالى « اذا طلّقتم النساء فطلقوهنَّ لِعدَّتهن

وأحصوا العدة » « واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن » . فقال هذه عدد المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غير المدخول بها بقوله « يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها » . وقال تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » . ثم انزل الله رخصة الحوامل منهن بقوله « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » من مطلقة أو متوفى عنها زوجها . أخرجه رزين

كتاب العارية

عن صفوان بن أمية رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : استعار منه ادراعا يوم حنين . فقال : أغصبا يامحمد ؟ قال : لا ، بل عارية مضمونة . أخرجه أبو داود [١]

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : استعار قصعة فضاعت عليه فضمنها لهم . أخرجه الترمذي

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على اليد ما أخذت حتى تؤديه . قال قتادة : ثم نسي الحسن . فقال : هو أمينك لاضمان عليه . يعني العارية . أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العارية مؤداة والمنحة مردودة والزعيم غارم ، والدين مقضي . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]
(الزعيم) الضمين والكفيل

(١) واخرجه النسائي
(٢) في سماع الحسن من سمرة خلاف
(٣) من رواية اسماعيل بن عياش وفيه خلاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نِعْم المنيحة اللقْحة ، الصفِيُّ مِنحةً ، والشاة الصَّفي مِنحة تغدو باناء وتروح باناء . أخرجه الشيخان . (المنيحة) الناقة أو الشاة يعطيها صاحبها غيره لينتفع بها ثم يعيدها . و (اللقْحة) الناقة ذات اللبن . (وشاة صفيّ) اذا كانت غزيرة اللبن كريمة

كتاب العمرى ، والرقبى

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمَرَ رجلا عُمْرى هي له ولِعَقِبه ، فقد قطع قولُه حقَّه دونها وهي لمن أُعمر وعقبه . أخرجه الستة * وفي أخرى للشيخين : قضى النبي ﷺ بالعُمرى لمن وُهِبت له * وفي أخرى : العمرى جائزة * ولمسلم : العمرى ميراث لأهلها

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمر شيئاً فهو لمُعمَره ، محياه ومماته . ولا تُرقبوا فمن أَرقب شيئاً فهو سبيله . أخرجه أبو داود والنسائي . (العمرى) أن يعطى الانسان آخر داراً أو أرضاً ويقول له : هي لك عمرى أو عمرك فاذا مت رجعت اليّ . و (الرُّقبى) أن يعطيه إياها على أن تكون للباقي منهما ،فيقول إن مت قبلك فهي لك وان مت قبلي فهي لي . لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُرقبوا أموالكم فمن أرقب شيئاً فهو لمن أُرقبه * وفي رواية : العمرى جائزة لمن أُعمرها . والرقبى جائزة لمن أُرقبها . والعائد في هبته كالعائد في قيئه . أخرجه النسائي * وله في أخرى : قال ابن عباس : لا تحل الرُّقبى ولا العُمرى . فمن أُعمِر شيئا فهو له . ومن أُرقِب شيئاً فهو له

وعن نافع . أن ابن عمر . ورث من أخته حفصة رضي الله عنهما داراً كانت قد أُسكنت فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى أنه له . أخرجه مالك

حرف الغين ، وفيه سبعة كتب

﴿ الغزوات ـ الغيرة ـ الغضب ـ الغصب ـ الغيبة ـ الغناء واللهو ـ الغدر ﴾

كتاب الغزوات

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : غزا رسول الله ﷺ ست عشْرة غزوة . أخرجه الشيخان * وعنـد مسلم : انه غزا مع النبي ﷺ ستَّ عشرة غزوة * وفي رواية له : غزا ﷺ تسع عشرة غزوة ، قاتل في ثمان منها

وعن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبْعَ غزوات وخرجتُ فيما بَعث من البُعوث تسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة رضي الله عنهما . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة بَدْر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : شاور رسول الله ﷺ حين بلغه إقبال أبي سفيان . فتكلم أبو بكر رضي الله عنه . فأعرض عنه . ثم تكلم عمر رضي الله عنه . فأعرض عنه . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه . فقال : إيَّانا تريد يارسول الله . فوالذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخيضَها البحرَ لأخضْناها . ولو أمرتنا أن نَضرب أكبادها الى بِرْك الغِماد [1] لفعلنا . قال : فندَب ﷺ الناسَ . فانطلقوا حتى نزلوا بدْراً ووردت عليهم رَوَايا قريش وفيهم غلام أسودُ لبني الحجاج فأخذوه . فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان

(١) موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر وقيل بلد باليمن

وأصحابه . فيقول : ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هـذا أبو جهل وعُتبة وشَيبة وأُميَّة بن خلف ، فاذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم،أنا أخبركم . هذا أبو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال: ما لي بأبي سفيان عِلْم . ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس . فاذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي . فلما رأى ذلك انصرف . قال : والذي نفسي بيده لتضربوه اذا صدَقَكم وتتركوه اذا كذبكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : هذا مَصْرَع فلان ، قال ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا . قال فوالله ما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود . (الروايا) جمع راوية وهي المزادة . والمراد هنا الجمال التي تحمل الروايا . و (المصرع) موضع القتل . وقوله (ما ماط) أي ما مال ولا عدَل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : **حدثني** عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ بَدْر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . فاستقبل القبلة ثم مدّ يديه . فجعل يهتف بربه : اللهم أنجِزْ لي ما وعدتني . اللهم آتني ما وعدتني . اللهم إن تَهلِك هـذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض . فما زال يهتِف بربه مادًّا يديه حتى سقَط رِداؤه عن منكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذرداءه فألقاه على منكبيه . ثم التزمه من ورائه وقال : يانبي الله كفاكَ مُناشدَتك ربك ، فانه سينجِز لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : « إذ تَسْتَغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم أني مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكة مُرْدِفين » فأمدّه الله تعالى بالملائكة . أخرجه مسلم والترمذي . (العصابة) الجماعة من النـاس . و (المناشدة) المسألة والطلب والابتهال الى الله تعـالى وهي تفسير فجعل يهتف بربه . و (مُردفين) أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبَه أحبُّ اليَّ مما عدل به . أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال : يارسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : اذهَب أنتَ وربُّك فقاتِلا إنا ههنا قاعدون . ولكن امضِ ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب . أخرجه البخاري . (أداة الحرب) آلتها ، وأراد بها السلاح

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى اليها . قال : اللهم انهم جياع فأشبعهم . اللهم انهم حُفاة فاحملهم . اللهم انهم عُراة فاكسُهم . ففتح الله له يوم بدر . فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين ، واكتسوا وشبعوا . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم ذهبت فقاتلت شيئاً . ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم رجعت فقاتلت . ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضُرِبتْ رِجله . فقلت : ياعدو الله ، قد أخزى الله الأخِر . قال : ولا أهابه عند ذلك . قال : أبعدُ من رجلٍ قتله قومه . فضربته بسيفٍ غير طائلٍ . فلم

يُغنِ شيئاً حتى سقَط سيفه من يده . فأخذته فضربته حتى برد . فنفَّلني رسول الله ﷺ سيفه . أخرجه البخاري وأبو داود . وقوله (فنفلني) الى آخره من زيادة رزين . وقوله (أبعد) قال الخطابي هو خطأ وانما هو أعمد بالعين قبل الميم وهي كلمة للعرب معناها : هل زاد على رجل قتله قومه . هون على نفسه ما حل به من الهلاك . ويجوز أن لا يكون خطأ يعني انك استعظمت أمري واستبعدت قتلي فهل هو أبعد من رجل قتله قومه . وقوله (برَد) أي سكن ، وأراد به الموت . وقوله (فنفَّلني) سيفه أي أعطانيه زيادة على نصيبي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما بعث أهل مكة في فِداء . أسراهم بعثتْ زينب في فِداء زوجها أبي العاص بن الربيع[1] بمال . وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله عنها أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها رِقَّة شديدة . ثم قال : ان رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها ؟ فقالوا : نعم . وكان ﷺ أخذ عليه أو وَعَده أن يُخلّي سبيل زينب اليه . وبعث ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما : كونا ببطن يأجِج[2] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ قِبَل بدر فلما كان بحَرَّة الوَبَرَة[3] أدركه رجل قد كان يُذكر منه جُرْأة ونَجدة . ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئتُ لأتبعك وأصيب معك . فقال ﷺ : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى حتى اذا كان بالشجرة أدركه

(١) أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
(٢) هو موضع قريب من التنعيم وقيل من بطون الاودية التي حول الحرم
(٣) هي على ثلاثة أميال من المدينة

الرجل . فقال كما قال أول مرة . فقال له ﷺ كما قال أول مرة . قال ارجع فلن استعين بمشرك . ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة وقال هل تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم . قال : فانطلِقْ . فانطلق معه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي الطُّفيل رضي الله عنه . قال : قال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما . مامنعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت أنا وأبي الحسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً . فقلنا : مانريد الا المدينـة . فاخذوا منا عهد الله وميثاقه ان لانقاتل معه . فلما أتينا المدينة ذكر ذلك له ﷺ . فقال : انصرفا . نَفي لهم ونستعين بالله تعالى عليهم . أخرجه مسلم

﴿ حديث بني النضير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : قطع نخل بني النضير وحرَّق ، وهي البُوَيْرة . وفيها يقول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه :

وهان على سَراة بني لؤي حريق بالبُوَيْرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع وحرّق في نواحيها السعير

ستعلم أيّنا منهـا بنُزْهٍ وتعـلم أي أرضينا تَضير

أخرجه الخمسة الا النسائي ، وزاد في رواية لمسلم ، وفيها نزلت : « ماقطعتم من لِينَةٍ أو تركتموها قائمةً على أصولها فبإذن الله » . (السراة) جمع سريّ وهو النفيس الشريف . و (المستطير) المتفرق المنتسم . وقوله . (بنُزه) أي ببعد ، وفلان يتنزه عن كذا أي يبتعد عنه . (واللّينة) نوع من النخل

وعن بنت محيصة عن أبيها . قال : لما أعلم الله تعالى رسوله ﷺ بما همت

به اليهود من الغَدْر [1]. قال ﷺ : من ظفِرتم به من رجال يهود فاقتلوه. قالت : فوثب أبي مُحيِّصةُ [2] على شبيبةَ ، رجـلٍ من تجار يهود . فقتله . وكان عمّي حُوَيصة اذ ذاك لم يسلم وكان أسنَّ من أبي . فجعل يضربه ويقول : أي عدو الله ، أما والله لرُب شحم في بطنك من ماله . قالت : فقال له أبي قتلته لانه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك ماتركتك . قالت : فاسـلم عمي عنـد ذلك . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حاربت النَّضير وقُرَيظة رسول الله ﷺ فأجلى بني النضير وأقرَّ قُريظة . ومنَّ عليهم حتى حاربت قريظَة بعد ذلك فقتـل رجالهم وقسَم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الجلاء) النفي عن الاوطان

﴿ قتل كعْب بن الأشرف ﴾

عن جابر رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من لِكَعب بن الاشرف ، فانه قد آذى الله ورسوله؟ فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : أتُحبُّ ان أقتله ؟ قال : نعم . قال : أتأذن لي في القول فيك ؟ قال : قل . فأتاه فقال له: وذكر مابينهما . وقال : ان هذا الرجل قد أُراد الصَّدَقة وقد عنانا . فلما سمعه قال : وأيضا والله لتَملُّنه . قال : انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندَعه حتى ننظر الى أيّ شيء يصير أمره . ثم قال: وقدأردتُ ان تسلِفني سَلَفا . قال : فما ترهنني؟ قال : ماتريد قال :ترهنني نساءكم ؟ فقال : أنت أجمل العرب ، أنرهنك نساءنا ؟ قال : فترهنوني أولادكم . قال : يسب ابن أحـدنا ، فيقال رهن في وَسق أو وَسقين من تمر . ولـكن نرهنك اللأَّمة، يعني السلاحَ . قال : نعم : وواعده

---

(١) وذلك حين هموا بالقاء الرحى عليه حين ذهب يستعين بهم في دية قتيلين قتلهما بعض الصحابة خطأ

(٢) ابن مسعود بن كعب الخزرجي

ان يأتيه بالحارث (بن أوس) وأبي عبس بن جبر وعبّاد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلا . فنزل اليهم . فقالت له امرأته : اني لاسمع صوتًا كانه صوت الدم . فقال . انما هو محمد ورضيعي أبو نائلة ، ان الكريم لو دُعي الى طعنة ليلا لأجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف أُمدُّ يدي الى رأسه ، فاذا استمكنت منه فدونكم . قال : فنزل وهو متوشّح . فقالوا : نجد منك ريح الطيب ؟ فقال : نعم : تحتي فلانة . أعطر نساء العرب . قال محمد : فتأذن لي ان أُشمَّ منه ؟ قال : نعم ، فشم فتناول فشم . ثم قال : أتأذن لي ان أعود ؟ قال فاستمكن منه ، ثم قال : دونكم. فقتلوه . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الوسق) بفتح الواو ستون صاعا . (واللامة) مخففة الدرع وجمعها لام . وهي آلة الحرب . (والمتوشح) بالرداء هو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي تجعله المرأة على خصرها

﴿ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ﴾

عن البراء رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رهطًا الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عُتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله * وفي رواية قال : بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمَّر عليهم عبد الله بن عُتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز . فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسَرْحهم . قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فاني مُنطلق ومتلطّف للبوّاب لعلّي ان أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب . ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجة ، وقد دخل الناس . فهتف به البواب ياعبد الله: إن كنت تريد ان تدخل فادخل. فاني أريد ان أغلق الباب . فدخلت فكمنت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علّق الأغاليق (١) على وتد . قال فقمت الى الأقاليد (٢) فأخذتها ففتحت

(١) الاغاليق جمع غلق (بفتح أوله) المفاتيح (٢) جمع اقليد وهو المفتاح

الباب ، وكان أبو رافع يُسمَر عنده . وكان في علَاليّ له . فلما ذهب عنه أهل سَمَره صعدت اليه ، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليّ من داخل . قلت إن القوم نَذِروا [1] بي لم يخلصوا اليَّ حتى أقتله . فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت . فقلت أبا رافع فقال : من هذا ؟ فأهوَيت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دَهِش ، فما أغنيت شيئًا . وصاح . فخرجت من البيت . فأمكث غير بعيد . ثم دخلت اليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّك الويل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثخنتهُ ولم أقتله . ثم وضعت ضَبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره . فعرفت اني قتلته . فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابا حتى انتهيت الى درجة له . فوضعت رجلي ، وأنا أرى أني قد انتهيت الى الأرض ، فوقعت في ليلة مُقمرة . فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي . ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السُّور . فقال : أنعَى أبا رافع تاجر أهل الحجاز . فانطلقت الى أصحابي . فقلت النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانتهيت الى النبي ﷺ فحدّثته . فقال لي أبسُط رجلك . فبسطت رجلي . فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . أخرجه البخاري . وأسقط في التجريد الرواية الثانية . و (ضبيب السيف) بالضاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب ان النبي ﷺ : نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برّحت امرأته علينا بالصياح فأرفع السيف عليها فأذكر النَّهي فأكُفُّ ولولا ذلك لاسترحنا منها . أخرجه مالك

(١) أي علموا

﴿ غزوة أُحد ﴾

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ الى أحد رجع ناس ممن كان خرج معه [1] . وكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين . قالت فرقة: نقاتلهم . وقالت فرقة :لانقاتلهم فنزلت «فما لكم في المنافقين فئتين» وقال ﷺ : انها طَيبة تنفي الدَّجال [2] كما ينفي الكير خَبَث الحديد . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرُّماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جُبير رضي الله عنه . وقال لاتبرحوا ، إن رأيتمونا ظَهرْنا عليهم فلا تبرحوا ، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا . فلما لقيناهم هربوا ، حتى رأيت النساء يشْتَدُّن في الجبل قد رَفعن عن سُوقهن قد بدت خلاخِلهن . فأخذوا يقولون : الغنيمةَ الغنيمة . فقال عبد الله ابن جبير رضي الله عنه : عهد رسول الله ﷺ ان لاتبرحوا . فأبوا . فلما أبوا صرفت [3] وجوههم . فأصيب سبعون قتيلا . فأشرف أبو سفيان ، فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ فقال : لاتجيبوه فقال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ فلم يجبه أحد . فقال : إن هؤلاء قتلوا . ولو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه . فقال : كذبت ياعدو الله ، أبقى الله لك ما يُخْزِنك . قال أبوسفيان : أُعلُ هُبَل . فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا ما نقول ؟ قال ، قولوا : الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : مانقول ؟ قال قولوا : اللهمولانا ولامولى لكم . قال أبوسفيان : يوم بيوم، والحرب سِجال . وتجدون مُثْلَةً، لم آمُر بها ولم تَسوُني

(١) هم عبد الله بن أبي سلول ومن تبعه وكانوا ثلث الناس
(٢) وفي رواية (الخبث) وفي أخرى (الذنوب)
(٣) تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون

فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : لاسواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . أخرجه البخاري وأبو داود ، الى قوله لم تسؤني * وأخرج باقيه رزين . (الشد) العَدْو . وقوله . (أعل) أمر بالعلو . (وهبل) اسم صنم . و (الحرب سِجال) أي تكون لنا مرة ولكم مرة ، كما يكون المُستَقِين بالدَّلو وهو السَّجْل لهذا دلو ولهذا دَلو . و (المثلة) تشويه خلقة القتيل بقطع او جَدْع

وعن أنس رضى الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النَّضر رضي الله عنه عن قتال بَدْر فقال : غبت عن أول قتال النبي ﷺ المشركين . لئن أشهَدَني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون . فقال : اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء ، يعني المسلمين . وأبرأُ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين . ثم تقدَّم بسيفه فاستقبله سعد ابن معاذ . فقال : ياسعد بن معاذ . الجنة وربِّ النَّضِر إني لأجد ريحها من دون أُحُد . قال سعد : فما استطعت يارسول الله ماصنع . ثم تقدَّم . قال أنس رضي الله عنه : فوجدنا به بِضْعا وثمانين ، ما بين ضربة بالسيف وطَعنة بالرمح ورَمية بسهم . ووجدناه وقد مَثَّل به المشركون . فما عرفه الاأخته[1] بشامةٍ أو ببنانه . قال أنس : كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا اللهَ عليهِ » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل[2] يوم أحدٍ للنبي ﷺ : أرأيت ان قتلت ، أين أنا يارسول الله ؟ قال : في الجنة . فألقى تَمَرات كنَّ في يده . ثم قاتل حتى قتل . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن المسيب قال ، سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : نَثَل لي رسول الله ﷺ يوم أحد كنانته فقال ارمِ فداكَ أبي وأمي . وكان رجل

(١) هي الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الانصارية
(٢) زعم ابن بكشوال والخطيب انه عمير بن الحمام بضم الحاء

من المشركين قد أحرق المسلمين فنزعت له بسهم ليس فيه نَصْل . فأصبت جنبه ، فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت الى نَواجذه . أخرجه الشيخان الى قوله فداك أبي وأمي . وآخرج باقيه مسلم . (الكنانة) الجعبة التي فيها النشاب . و (نثل) ما فيها ألقاه ونثره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت على يمين رسول الله ﷺ وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه قال : أصيب أبي [1] يوم أحد فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني . والنبي ﷺ لا ينهاني . وجعلت فاطمة بنت عمرو (بن حرام) رضى الله عنها تبكيه . فقال ﷺ : تبكيه أولا تبكيه ، مازالت الملائكة تُظِلُّه باجنحتها حتى رفعتموه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحد بين دِرعين . أخرجه أبو داود . (ظاهر) أي لبس احداهما فوق الأخرى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه هكذا ، ويشير الى رُباعيته . اشتد غضب الله على رجل [2] يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كُسرت رباعيته يوم أحد وشجَّ في رأسه . فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول : كيف يُفلح قوم شجُّوا نبيهم وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم الى الله ؟ فأنزل الله « ليس لكَ من الأمرِ

---

(١) هو عبد الله بن حرام

(٢) الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم هو أبي بن خلف جاء على جواد يقال له العود زعم عدو الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اقترب منه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه بها فى ترقوته وكان ذلك في غزوة أحد

شيء » الآية . أخرجه مسلم والترمذي[1] . (شج رأسه) اذا شقه وخرج دمه . و (سلت الدم عن الجرح) اذا مسحه

﴿غزوة الرجيع﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سرية عيناً . وأمّر عليهم عاصمَ بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا ، حتى اذا كانوا بين عُسفان ومكة ، ذُكروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيان . فتبعوهم بقريبٍ من مائة رامٍ فاقتصُّوا آثارهم حتى أتوا مَنزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزوّدوه من المدينة. فقالوا : هذا تمر يثرب .فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحسَّ بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فَدْفَد . وجاء القوم فأحاطوا بهم . فقالوا: لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا . فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذِمَّة كافر . اللهم اخبر عنا رسولك . فقاتلوهم ، فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنَّبل . وبقي خُبيب وزيد [2] ورجل آخر [3] . فأعطوهم العهد والميثاق . فنزلوا اليهم . فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قِسيّهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث الذي معهما : هـذا أول الغدر . فأبى أن يصحبهم فجرّروه وعالجوه على أن يصحبهم. فأبى ان يفعل. فقتلوه. وانطلقوا بخُبيب وزيد حتى باعوهما بمكة. فاشترى خُبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل. وكان خُبيب هو قتل الحارث يوم بَدْر . فمكث عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله. فاستعار موسي من بعض بنات الحارث [4] ليَستحِدَّ بها . فأعارته . قالت : فغفلت عن صبيٍّ لي [5] فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه . فلما رأيته فزِعت فزْعة حتى

---

(١) والبخاري أيضا

(٢) خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه (٣) هو عبد الله بن طارق

(٤) اسمها زينب بنت الحرث أخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا أو زوجته

(٥) هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

عرَف ذلك مني، وفي يده الموسى . فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله .وكانت تقول : مارأيت أسيراً قطُّ خيرا من خُبيب . ولقد رأيته يأكل من قُطْفِ عنبٍ، وما بمكة يومئذ ثَمرة . وانه لمُوثَق بالحديد . وما كان الا رزقا رزقه الله خُبيبا . فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دَعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف اليهم . فقال : لولا أن تروا أنَّ مابي جزع من الموت لزدت . فكان أولَ من سنَّ الركعتين عند القتل هو . وقال : اللهم أحصِهم عدداً . ثم قال :

ما إن أبالي حين أقتل مسلما على أي شِقٍّ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاآه وان يشأ يبارك على أوصال شِلْوٍ مُمزَّعِ

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . وبعثت قريشٌ الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده بعد موته . وكان قتل عظيما من عظمائهم [1] يوم بدر .فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبْر . فحمته من رُسلهم فلم يقدروا منه على شيء . أخرجه البخاري وأبو داود . (الفدفد) الموضع الغليظ المرتفع . ومعنى (عالجوه) أي مارسوه . وأراد به انهم خدَعوه ليتبعهم فأبى . (والاستحداد) حلق العانة و (القِطف) العنقود، وهو اسم لكل مايقطفُ . و (الشِلو) العضو من أعضاء الانسان . و (الممزَّع) المفرق. و(الظُّلة)[2] الشيء المظل من فوق . و (الدبر) جماعة النحل [3]

﴿ غزوة بئر معونة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال بعث رسول الله ﷺ : قوما من بني سليم الى بني عامر * وفي رواية بعث خالي حراما [4] (أخاً لام سُليم) في سبعين

(١) قتل عاصم رضي الله عنه عقبة بن أبي معيط صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر (٢) هي السحابة
(٣) هي ذكور النحل (٤) هو ابن ملحان

راكبا (١) . فلماقدموا . قال لهم خالي : أتقدَّمكم . فان أمَّنوني حتى أبلِّغهم عن رسول الله ﷺ ، والا كنتم مني قريبا فتقدَّم فأمَّنوه . فبينما هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ اذ أوموا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه . فقال : الله أكبر ، فُزت ورب الكعبة . ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم (٢) فاخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . فقنت ﷺ شهرا يدعو في الصبح على أحياء من العرب ، على رِعْل وذَكوان وعُصَيَّة وبني لحيان . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة فَزارة ﴾

عن سلَمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضى الله عنه، أمَّره رسول الله ﷺ علينا . فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرَّسنا . ثم شنَّ الغارة . فورَدَ الماء فقتل من قتل عليه وسبى من سبي . وأنظر الى عنُق من الناس فيهم الذَّراري . فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ؛ فلما رأوا السهم وقفوا . فجئتُ بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قَشْع من أَدَم (قال القَشْع : النطع) . معها ابنة لها من أحسن العرب . فسُقْتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه . فنفَّلني أبو بكر بنتها . فقدمنا المدينة ، وما كشفت لها ثوبا . فلقيني رسول الله ﷺ في السوق . فقال : ياسلمة ، هَبْ لي المرأة . فقلت : يارسول الله ، والله لقد أعجبتني ، وما كشفت لها ثوبا . ثم لقيني من الغد في السوق . فقال : ياسلمة هب لي المرأة ، لله أبوك . فقلت : هي لك يارسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوبا .

---

(١) واميرهم المنذر بن عمرو احد بني ساعدة

(٢) الا كعب بن زيد ابن النجار فانه ارتث من بين القتلى وبقى حتى مات بالخندق والا عمرو بن امية الضمري والمنذر بن عقبة كانا في سرح المسلمين

قال : فبعث بها ﷺ الى مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة. أخرجه مسلم وأبو داود . (الغارة) الحرب . و (شنّها) تفريقها في كل ناحية و (العنق) الطائفة

﴿ غزوه الخندق وهي الاحزاب . وكانت في شوال سنة أربع ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم . فلما رأى ما بهم من النصَب والجوع قال : اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد مابقينا أبدا

أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغَوا علينا   إذا أرادوا فِتنة أبينا

ويرفع بها صوته : أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل . وأتاه جبريل وهو ينفض على رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ماوضعناه . اخرج اليهم . فقال : فالى أين ؟ قال : ها هنا وأشار الى بني قُريظة . فخرج اليهم . فنزلوا على حكمه . فرد الحكم الى سعد بن معاذ فقال : اني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .

وكان سعد أصيب يوم الخندق في أكحله[١]، فضرب عليه ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب. وفي رواية، قال سعد: اللهم انك تعلم أنه ليس قوم أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه. اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فان كان بقي من حرب قريش شيءٌ فأبقني حتى اجاهدهم فيك، وان كنت وضعتَ الحرب فافجُرها واجعل موتي فيها. فانفجرت من ليلته[٢] فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار، الا الدم يسيل اليهم. فقالوا يا أهل الخيمة، ماهذا الذى يأتينا من قبلكم؟ فاذا سعد يغذُو جرحه دماً. فمات منها. أخرجه الشيخان. (الاكحل) عرق في وسط اليد يكثر فَصْده. وقوله (فلم يَرُعهم) أى فلم يُفزعهم الا هو. والروع الفزَع. وقوله (يغذو) غذا الجرح بالذال المعجمة يغذو غذوا اذا سال دما

وعن جابر رضي الله عنه قال: ان سعد بن معاذ رُمي يوم الاحزاب قطعوا أكحله أو أبجله. فحسمه رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده فنزفه الدم. فحسمه أخرى. فانتفخت يده. فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تَقَرَّ عيني من بنى قريظة فاستمسك عِرْقه، فما قطر قَطْرة حتى نزلوا على حكمه، فحكم فيهم أن تُقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم. فقال ﷺ: أصبت فيهم حكم الله. وكانوا أربعمائة. فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رضي الله عنه. أخرجه الترمذي وصححه. (الحسم) الكي لينقطع الدم. (والاستحياء) الابقاء وهو استفعال من الحياة

---

(١) أصابه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو حبان بن قيس من بني معيص ابن عامر بن لؤي

(٢) وفي البخاري (من ليته) قال في الفتح وهي أصح ورواية ليلته تصحيف. وسبب انفجارها أن عنزاً مرت به وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات رضي الله عنه

﴿غزوة ذات الرّقاع﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر ، بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماى ، وسقطت أظفارى ، فكنا نلفّ على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . أخرجه الشيخان . (اعتقاب المركوب) هو أن يركبه واحد بعد واحد . (ونقب البعير) بكسر القاف اذا رقت أخفافه . والمراد به هنا تقرّحت وسقطت

﴿غزوة بنى المصطلق﴾

قال البخارى رحمه الله : هي غزوة المريسيع . قال ابن اسحق : وذلك سنة ست

عن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب الي : انما كان ذلك في أول الاسلام ، وقد أغار ﷺ على بني المصطلق ، وهم غارّون ، وانعامهم تسقى على الماء . فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم . وأصاب يومئذ جويرية . **حدثني** به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان . (المريسيع) بالعين المهملة والمعجمة ماء معروف بالحجاز . ومعنى (غارون) أى غافلون . والغرّة الغفلة

﴿غزوة أنمار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق متطوّعاً . أخرجه البخاري

﴿ غزوة الحُدَيبية ، وفيها ذكر غزوة ذي قَرَد (١) وخيبر ﴾

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان (يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه) . قالا : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال ﷺ : ان خالد بن الوليد بالغميم (٢) في خيل لقريش (٣) طَليعة ، فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعُر بهم خالد . حتى اذاهم بقَتَرة الجيش . فانطلق يركُض نذيراً لقريش . وسار النبي ﷺ ، حتى اذا كان بالثَّنِيَّة (٤) التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حَلْ حَلْ فألَحَّت . فقالوا : خَلأَتْ القَصْواء خَلأَتْ القصواء . فقال ﷺ : ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخُلُق . ولكن حبَسها حابس الفيل . ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خِطَّة يعظِّمون فيها حُرُمات الله الا أعطيتهم إياها . ثم زَجرَها فوثبَتْ . قال : فعدَل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليل الماء ، يتبَرَّضه الناس تبرُّضاً . فلم يُلبِثْه الناس حتى نزَحوه . وشُكي الى رسول الله ﷺ العطش . فانتزع سَهْماً من كِنانته . ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . فوالله مازال يجيش لهم بالرّي حتى صدَروا عنه . فبيناهم كذلك اذ جاء بُدَيل بن ورْقاء الخُزاعي في نفر من قومه ، وكانوا عَيبة نُصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة . فقال : اني تركت كَعب بن لُؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ، معهم العُوذ المَطافيل . وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت . فقال ﷺ : انا لم نجيء لقتال أحد ، ولكنَّا جئنا مُعتمرين . وان قريشاً قد نَهِكَتهم الحرب وأضرَّت بهم .

---

(١) بفتحتين أو ضمتين أو ضم الاول وفتح الثاني وأهل الحديث يصورون الاول . وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان . وقيل على مسافة يوم . وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ليال (٢) موضع بين مكة والمدينة بين رابغ والجحفة (٣) كان في مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل (٤) ثنية المرار (بكسر الميم) طريق في الجبل تشرف على الحديبية

فان شاؤا ماددتهم مدّة ويُخلّوا بيني وبين النـاس . فان أظهرْ ، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيـه الناس فعلوا ، والا فقد جَمُّوا . وان هم أبوا فو الذي نفسي بيده لأقاتلنَّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالِفَتي ، ولَيُنفِذَنَّ الله أمره . فقال بديل : سأُبلِغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قريشاً . فقال . انا قد جئنا كم من هذا الرجل ، وقد سمعناه يقول قولا ، فان شئتم أن نعرِضه عليكم فعلْناه . فقال سفهاؤهم [1] : لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هاتِ ، ما سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول كذا وكذا ، فحدَّثهم بما قال النبي ﷺ . فقام عُروة بن مسعود [2] فقال : أيْ قوم ، ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أني استنفَرت أهل عُكاظ ، فلما بَلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فان هـذا قد عَرَض عليكم خِطَّة رُشد ، اقبلوها ودعوني آته . فقالوا : ائته . فأتاه فجعـل يكلم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : نحواً من قوله لبُديل . فقال عروة عند ذلك : أيْ محمد ، أرأيت ان استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح قومه قبلك ؟ وان تكن الأخرى ، فاني والله لا أرى وجوهاً ، واني لأرى أوْشاباً من الناس خليقاً أن يفِرُّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : أُمْصُصْ بَظر اللات . أنحن نفِرُّعنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قيل : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عندي ، ولم أجْزِك بها لأجبتك . قال : وجعـل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه أخذ بلحيته . والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه قائم على رأس النبي ﷺ ، ومعه السيف وعليـه المِغْفَر . فكلما أهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنَعْل السيف . وقال له : أخِّرْ يدك عن لحية

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (٢) بن معتب الثقفي

رسول الله ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غُدَر ، ألستُ أسعى في غَدرتك ؟ وكان المغيرةُ بن شعبة صحب قوما في الجاهليـة فقتلهم وأخذ أموالهم [1] ثم جاء فأسلم . فقال ﷺ : أما الاسلام فاقبل . وأما المـال فلست منه في شيء . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه . قال : فوالله ما يَتَنخّم رسول الله ﷺ نُخامة الا وقعت في كَفّ رجل منهم فَدلَك بهـا وجهه وجلده . واذا أمرهم ابتَدَروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحِدُّون النظر اليـه تعظيما له . فرجع عروة الى أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وَفدت على الملوك ووفَدْت على كسرى وقَيصَر والنجاشيّ ، والله إنْ رأيت ملـكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله إن يتنخَّم نخامـة الا وقعت في كفّ رجل منهم فدَلك بهـا وجهه وجلده . واذا أمرهم ابتـدروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه . واذا تـكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحِدُّون النظر اليـه تعظيماً له . وانه قد عَرَض عليكم خِطَّة رُشد ، فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة [2] : دعوني آته . فقالوا : ائته . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه . قال ﷺ : هذا فلان ، وهو من قوم يُعظّمون البُدْن ، فابعثوها له ، واستقبله الناس يُلبُّون . فلما رأى ذلك . قال سبحان الله ! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت . فلمـا رجع الى أصحابه قال : رأيت البُدْن قد قُلّدت وأُشْعِرت ، فما أرى ان يُصَدُّوا عن البيت . فقـام رجل منهم يقال له مِكْرَز

(١) كان المغيرة خرج مع ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك زائرين المقوقس بمصر فأحسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة ، فلما كانوا ببعض الطريق شربوا حتى سكروا فقتلهم وأخذ أموالهم فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى أخذوا منه ديتهم

(٢) هو الحليس بن علقمة من بني الحارث بن عبد مناة وكان من رؤوس الاحابيش

ابن حَفْص (١) . فقال دعوني آته . فقالو : ائته . فلما أشرف عليهم قال ﷺ : هذا مِكْرَز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ جاء سُهيل بن عمرو . فقال ﷺ : قد سُهِّل لكم من أمركم فجاء سهيل بن عمرو . فقال للنبي ﷺ : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا ﷺ بالكاتب (٢) . فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي . ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال ﷺ : أُكتب باسمك اللهم . ثم قال : هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله ﷺ . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صَدَدناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : والله اني لرسول الله وان كذَّبتموني . اكتب محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : على أن تُخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أُخِذنا ضَغْطة ، ولكن ذلك من العام المقبل . فكتب . فقال سهيل : وعلى ان لا يأتيك منا رجل ، وان كان على دينك ، الا رددته الينا . قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يرد الى المشركين ، وقد جاء مسلماً ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جَنْدل بن سهيل بن عمرو يرسُف في قيوده . وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : يامحمد ، هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده اليّ . فقال ﷺ : إنَّا لم نقْضِ الكتاب بعدُ . قال : فوالله اذاً لا أصالحك على شيء أبدا . قال ﷺ : فأَجِزه لي . قال : ما أنا بمجيز ذلك لك . قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز بن حفص : بلى ، قد اجزناه لك . قال أبو جندل رضي الله عنه : أي مَعْشَر المسلمين ، أُردّ الى المشركين وقد جئت مسلما ، ألا ترون ما قد لقيت ؟

---

(١) ابن الاخيف وهو من بني عامر بن لؤي (٢) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في الله . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأتيت نبي الله ﷺ ، فقلت : يانبي الله ألست نبي الله حقـاً ؟ . قال : بلى . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ . قال : بلى . قلت فلِمَ نُعطَى الدَّنيَّة في ديننا اذن ؟ قال اني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري . قلت : أو ليس كنتَ تحدّثنا أنا سنأتي البيتَ ونطوف به ؟ . قال بلى ، أفأخبرتك انك تأتيه العام؟ . قلت : لا . قال: فانك آتيه ومُطَّوف به . قال : فأتيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت : يا أبا بكر ، أليس هذا نبي الله حقاً ؟ قال : بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت فلم نُعطَى الدنية في ديننا اذن . فقال : أيها الرجل ، انه رسول الله ولن يعصيَ ربه ، وهو ناصره . فاستمسك بغَرْزه . فوالله انه على الحق . فقلت : أليس كان يحدّثنا انا سنأتي البيت ونَطَّوف به ؟ . قال : بلى ، فأخبرك انك تأتيه العام ؟ . قلت : لا . قال : فانك آتيه ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً . فلما فرغ من قضية الكتاب . قال ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم : قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات . فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقيَ من الناس . فقالت : يانبي الله ، أتحب ذلك ؟ اخرج ولا تكلم منهم أحداً حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلِقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ،وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً . ثم جاءت نسوة مؤمنات [1] فانزل الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

(١) لم يجئن وقت الكتابة انما جئن بعد ذلك في المدة ، وكان منهن أم كلثوم بنت عقبة وأميمة بنت بشر ، وسبيعة بنت الحارث الاسلمية ، وأم الحكم بنت أبي سفيان ، وبروع بنت عقبة وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة ، وبنت حمزة بن عبدالمطلب واسمها عمارة

فامتحنوهنَّ » حتى بلغ « بعِصَم الكوافر » فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له في الجاهلية . فتزوج احداهما[١] معاوية بن أبي سفيان . والأخرى[٢] صفوان بن أمية . ثم رجع ﷺ الى المدينة فجاء أبو بصير[٣] رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين[٤] وقالوا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه الى الرجلين . فخرجا به . حتى بلغا ذا الحُليفة . فنزلوا يأكلون من تمر لهم . فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله اني لأرى سيفك هذا يافلان جيداً فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه لجيد . لقد جرّبت به ثم جرّبت . فقال أبو بصير : أرني أنظر اليه . فأمكنه منه : فضربه به حتى برَد ، وفر الآخر . حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو . فقال ﷺ ، حين رآه : لقد رأى هذا ذعراً . فلما انتهى الى النبي ﷺ . قال : قُتل والله صاحبي ، واني لمقتول . فجاء أبو بصير رضي الله عنه . فقال : يانبي الله قدأوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم . فقال ﷺ : ويلُ أمه مِسعَر حَرْبٍ لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم . فخرج حتى أتى سِيفَ البحر[٥] . قال : وتفلّت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير ، فجعل لايخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير ، حتى اجتمعت عنده عِصابة . فوالله مايسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا تعرضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت[٦] قريش الى النبي ﷺ تُناشده الله تعالى والرّحم لَما أرسل اليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم . فأنزل الله تعالى « وهو

(١) هي قريبة (بالتصغير) بنت أمية أخت أم سلمة
(٢) هي أم كلثوم بنت أبي جرول
(٣) هو عتبة بن أسيد (بفتح الهمزة) بن جارية الثقفي
(٤) هما خنيس بن جابر ومولاه كوثر
(٥) مكان اسمه العيص (بكسر العين) يحاذي المدينة الى جهة الشام قريب من بلاد بني سليم (٦) أرسلوا ابا سفيان بن حرب

الذي كَفَّ أيديهم عَنْكم وأيديكم عنهم ببَطْنِ مكَّة من بعد ان أظفركم عليهم» حتى بلغ « حَمِيَّة الجاهِليـة » وكانت حَميَّتهم انهم لم يقِرُّوا انه نبي ، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت . أخرجه البخاري وأبو داود . (قَتَرة الجيش) الغبار الساطع ولا تكون القترة الا مع سواد في اللون . و (الثنية) الطريق المرتفع في الجبل .و (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن . و(حَلْ) كلمة زجر للناقة . و(أَلَحَّتْ) حَرَنت . و(حابس الفيل) هو الله . والفيل فيل أبْرَهة الذي قصد به البيت ليخرِّبه فحبسه الله عنه . و(الخطة) الحالة والقضية والطريقة . و(حُرُمات الله) جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم ، وحرمة الاحرام ، وحرمة الشهر الحرام . و (الثمد) الماء القليل الذي لامادة له . و (التبرض) أخذ الشيء قليلا قليلا . و (جاشت البئر بالماء)ارتفعت وفاضت . و(الرّي) ضد العطش .و (الصدَر) الرجوع بعد الورود . و (عَيبة نصح رسول الله ﷺ) أي موضع نصحه وسره وثقته في ذلك. و(الماء العدّ) الكثير الذي لا انقطاع لمادته كماء العيون ، وجمعه أعداد . و(العُوذ) جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها . و (المطافيل) جمع مُطفِل وهي الناقة التي معها فصيلها . واستعار ذلك للناس أراد به النساء والصبيان . و (نهكتهم الحرب) أضرَّت بهم وأثرت فيهم . و(ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة .و (جمّوا) أي استراحوا . (والسالفة) صَفحة العنق . وانفرادها كناية عن الموت.و(بلَّحوا) امتنعوا عليّ وتقاعدوا بي . و(عرَض عليكم خطة رُشد) أي طلب منكم طريقا واضحا في الهدى والاستقامة .و (الاجتياح) الاستئصال . و (الاوباش والاوشاب) الأخلاط من الناس والرعاع .و(خليقا) أي جديرا . و(اللات) صنم كانوا يعبدونه .و (البظر) ماتقطعه الخافضة من الهنة التي في فرج المرأة . كان هذا

شتماً لهم يدور في ألسنتهم و (غُدَر) معدول عن غادر وهو بناء للمبالغة . و (النخامة) البصقة من أقصى الحلق . و (الوضوء) بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به . و (ما يُحدُّون اليه النظر) أي مايملأون أعينهم منه هَيبة واستحياء منه . و(الفاجر) المائل عن الحق المكذب به وكل انتصاب في شر فهو فجور . و (قاضاهم) أي صالحهم . و (الضَّغطة) القهر والضيق . و (الرَّسف) مشي المقيَّد في قيده . (فأجزه) لي بالزاي وبالراء . أي أجعله جائزا غير ممنوع او فاجعله في حمايتي وحفظي . (والدنية) القضية التي لا يُرْضى بها ولا تُراد . و(الغَرْز) لكُور الناقة كالركاب لسرج الفرس الا انه من جلد فان كان من حديد أو خشب فهو ركاب . (وعِصَم الكوافر) جمع عِصْمة وهو مايتمسك به . والكوافر جمع كافرة . والمراد بعصمها عُقَد نكاحها . (ويلُ أمه) كلمة يتعجب بها . (ومِسعَر حرب) أي موقدها . والمِسعر الخشب الذي يوقد به النار و (سِيف البحر) جانبه وساحله . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : خرج عُبْدَانٌ الى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم يقولون : يامحمد والله ماخرجوا اليك رغبة في دينك . وانما هربوا من الرق . فقال ناس : رُدَّهم اليهم . فغضب رسول الله ﷺ من ذلك . وقال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رِقابكم ، وأبى ان يردهم . وقال : هم عتقاء الله تعالى من النار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عشْرة مائة وعليها خمسون شاة لاتُرويها . قال : فقعد رسول الله ﷺ على جبَا الرَّكيَة . . فإما دعا ، وإمَّا بصق فيها فجاشت . فسقَينا واستقينا . قال : ثم ان رسول الله ﷺ دعانا للبَيْعة في أصل الشجرة .

قال : فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع . حتى اذا كان في وسط الناس . قال : بايع ياسلمة . قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس . قال : وأيضاً . ورآني عزُلاً (يعني ليس معه سلاح) فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَة أو دَرَقة ، ثم بايع . حتى اذا كان في آخر الناس قال : ألا تبايعني ياسلمة ؟ قال . قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس ، وفي أوسط الناس . قال : وأيضاً فبايعته الثالثة . ثم قال لي : يا سلمة أين حَجَفَتك أو دَرَقتك التي أعطيتك ؟ قلت : يارسول الله ، لقيني عمي عامر عزُلاً فأعطيته إياها . فضحك رسول الله ﷺ . وقال : انك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحبُّ الي من نفسي . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا . قال : وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، أسقي فرسه وأحسُّه وأخدمه ، وآكل من طعامه . وتركت أهلي ومالي مُهاجراً الى الله ورسوله ﷺ . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واختلط بعضنا ببعض ، أتيت شجَرة فكسحت شوْكها . فاضطجعت في أصلها . قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة . فجعلوا يقعُون في رسول الله ﷺ . فأبغضتهم . فتحوَّلتُ الى شجرة أخرى . وعلَّقوا سلاحهم واضطجعوا . فبينما هم كذلك اذ نادى منادٍ من أسفل الوادي : يا لَلْمهاجرين قتل ابن زنيم (١) . فاخترطْتُ سيفي . ثم شدَدْتُ على أولئك الأربعة ، وهم رُقُودٌ . فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثاً في يدي . ثم قلت : والذي كرَّم وجه محمد ﷺ لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه . قال : فجئت بهم أسوقهم الى رسول الله ﷺ . وجاء عمي عامر رضي الله عنه برجل من العَبَلات يقال له مِكْرَز

(١) الذي في الاصابة زنيم بدون ابن وغير منسوب . ونقل عن عبد بن حميد أنه هو الذي قتله المشركون يوم الحديبية فنزل قوله تعالى « وهو الذي كف ايديهم عنكم الخ »

يقوده الى رسول الله ﷺ على فرس مُجفَّف في سبعين من المشركين . فنظر اليهم . فقال : دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه . فعفا عنهم فأنزل الله عز وجل « وهُو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببَطْن مكة من بعد أن أظْفَرَكم عليهم » الآية كلها . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منْزلا بيننا وبين بني لِحْيان ، جبل . وهمُ المشركون . فاستغفر ﷺ لمن رقيَ هذا الجبل الليلة . كأنه طليعة للنبي ﷺ . قال سلمة رضي الله عنه : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً . ثم قدمنا المدينة . فبعث ﷺ بظهره مع رباحٍ غلام رسول الله ﷺ وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أُندّيه معَ الظَّهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظَهر النبي ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه . فقلت : يارباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ ان المشركين قد أغاروا على سَرْحه . ثم قمت على أكمَة فاستقبلت المدينة . فناديت ثلاثاً ، ياصبَاحاه . ثم خرجت في أثر القوم أرميهم بالنَّبل وأرتجز . أقول :

أنا ابن الأكوع   واليوم يوم الرُّضَّع

فألحق رجلا منهم فأصكُّ سهماً في رحله حتى خلَص نصل السَّهم الى كتفه فقلت : خذها ،

وأنا ابن الاكوع   واليوم يوم الرُّضَّع

فوالله ما زلت أرميهم وأعقرُ بهم فاذا رجع اليَّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها . ثم رميته فعقرته . حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة . فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظَهر رسول الله ﷺ الا خلَّفته وراء ظهري . وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُرْدة وثلاثين رُمحاً يستخِفُّون .

ولا يطرحون شيئاً الا جعلت عليه آراماً من الحجارة ليعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى أتوا متضايقاً من ثنيَّة . فاذاهم قد أتاهم فلان بن بدر الفَزاري فجلسوا يتضَحَّون يعني يتغدُّون وجلست على رأس قَرْن . قال الفزاري : ما هذا الذي أرى ؟ فقالوا له : لقينا من هذا البَرْح ، والله ما فارقنا منذ غَلَسٍ يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا . قال : فليقُم اليه نفر منكم أربعة . قال فصعد اليَّ منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام .قلت لهم: تعرفوني ؟ قالوا : لا . ومن أنت ؟ قلت : أنا سلمة بن الاكوع ، والذي كرّم وجه محمد ﷺ لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني . قال أحدهم : أنا أظن . قال : فرجعوا ، فما برِحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلَّلُون الشجر . فاذا أولهم الأخرم الأسدي [1] على أثره أبو قتادة [2] الأنصاري ، وعلى أثره المِقْداد بن الاسود رضي الله عنهم . فأخذت بعِنان الأخرم . قال : فولوا مدبرين . فقلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك ، حتى تلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . فقال : ياسلمة ، ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق والنار حق ، فلا تحل بيني وبين الشهادة . قال : فخلَّيته فالتقى هووعبد الرحمن [3] فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله . وتحول على فرسه . ولحق أبو قتادة رضي الله عنه فارسُ رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله . فوالذي كرم وجه محمد لتَبِعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب رسول الله ﷺ ولا غُبارهم شيئاً. حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شِعْب فيه ماء يقال له ذو قَرَد ليشربوا منه وهم عِطاش . فنظروا اليّ أعدو وراءهم فحلَّيتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة .فخرجوا يشتدُّون في

---

(١) اسمه محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة (٢) الحارث بن ربعي أخو بني سلمة
(٣) هو عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري

ثَنِيَّة . قال : فأعدوا فألحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه . فقلت : خذها وأنا ابن الاكوع . واليوم يوم الرُّضَّع . فقال : يا ثكلته أمه أكوعه بُكْرَة ؟ قلت : نعم ياعدو نفسه اكوعك بُكْرَة . وأردوا فرسين على الثنية فجئت بهما أسوقهما الى رسول الله ﷺ . قال : ولحقني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها مَذقة من لبن وسطيحة فيها ماء . فتوضأت وشربت . ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حليتهم عنه فاذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة . واذا بلال رضي الله عنه نحر ناقة من تلك الابل التي استنقذت . فاذا هو يشوي لرسول ﷺ من كبدها وسنامها . قال : فقلت يارسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم، فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النهار . وقال : ياسلمه أتراك كنت فاعلا ؟ قلت : نعم ، والذي أكرمك . قال : انهم الآن ليقرون في أرض غطفان . فجاء رجل من غطفان . فقال : نحر لهم فلان جزورا . فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا . فقالوا : أتاكم القوم . فخرجوا هاربين . قال : فلما أصبحنا . قال رسول الله ﷺ : كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة . وخير رجالتنا سلمة . ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين ، سهم الفارس وسهم الراجل ، جمعهما لي جميعاً . ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين الى المدينة . قال : فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدًّا ، فجعل يقول : ألا مسابق الى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . فلما سمعت كلامه . قلت : أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟ قال . لا : الا أن يكون رسول الله ﷺ . قال: فقلت يارسول الله ، بابي أنت وأمي ، ذرني فلأسابق الرجل . قال : ان شئت. قال : فقلت اذهب اليك . فثنيت رجلي فطفرت . فعدوت . فربطت عليه

شرَفا أو شرَفين أستبقي نفسي . ثم عَدَوت في أثره فربطت عليه شرفا أو شرفين . ثم إني رفعتُ حتى ألحقَه فأُصكّه بين كتفيه . قال : فقلت قد سبقت والله . قال : أنا أظن . فسبقته الى المدينة . فوالله مالبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله ﷺ . فجعل عمي عامر بن الاكوع يرتجز بالقوم ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبِّت الاقدام ان لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال ﷺ : من هذا السابق ؟ قال : أنا عامر بن الاكوع . قال : غُفر لك ياعامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل يخصه الا استشهد . قال فنادى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه؛ وهو على جمل له : يارسول الله لولا أمتعتنا بعامر ؟ فلما قدم خيبر خرج ملكهم مَرْحَب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بَطل مجرَّب
اذا الحروب أقبلت تلهَّب

فتقدم اليه عمي عامر رضي الله عنه فقال :

قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في تُرْس عمي عامر وذهب عامر يسفُل له . فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله . فكانت فيها نفسه . قال سلمة رضى الله عنه : فخرجت فاذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : بطَل عمل عامر ، قتل نفسه . قال : فاتيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، بطل عمل عامر ؟ قال : من قال ذلك ؟ قلت : ناس من أصحابك . فقال : كذب من قال ذلك . بل له أجره مرتين . ثم أرسلني الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه

وهو أرمد . فقال لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فأتيت علياً ، فجئت به أقوده ، وهو أرمد . فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ . وأعطاه الراية . وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر اني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سمتني أمي حيدره   كليث غابات كريه المنظره
أوفيهم بالصاع كيل السندره

ثم ضرب رأس مرحب فقتله . وكان الفتح على يده . أخرجه مسلم . (الركيّة) البئر . و (جباها) التراب الذي أخرج منها وجعل حولها . و (العزل) الذي لاسلاح معه . و (أبغنى) بمعنى اعطني . و (واسونا) من المواساة المشاركة والموافقة . و (التبيع) الخادم الذي يتبع مخدومه . و (كسحت شوكها) أي نحّيته . و (الضغث) الحزمة المجتمعة من قضبان أو حشيش ونحوه مما يؤخذ في اليد . و (العبلات) أمية الصغرى من قريش والنسب اليهم عبلي . و (المجفّف) الذي عليه تجافيف تستره في الحرب . و (بدء الفجور وثناه) أوله وثانيه . و (الطليعة) الجاسوس . و (الظّهر) ما يعد من الابل للركوب والأحمال . و (السّرح) المواشي السائمة . و (الأكمة) الرابية ونحوها . وقوله . (ياصباحاه) أراد يوم الصباح وهو يوم الغارة . و (يوم الرُّضَّع) يوم هلاك اللئام الذين يرضعون الابل ولا يحلبونها خوفاً من ان يسمع حلبها مستمع فيسألهم لبنا . و (الصك) الضرب . و (الرحل) كور الناقة وأضافه اليه لأنه راكب عليه . و (البردة) ضرب من الثياب . و (الآرام) الاعلام من الحجارة . و (القرن) جبيل قصير منفرد . و (الغلس) ظلمة آخر الليل

و (الاقتطاع) أخذ الشيء والانفراد به . و (الشعب) الفرجة بين الجبلين كالوادي . و (حلأتهم) عن الماء بالمهملة أي طردتهم . و (يسندون) يصعدون في الجبل . و (نغض الكتف) هو الغضروف الكبير الذي على أعلاه . وقوله (أكوعه بكرة) أي سأله أنت الأكوع الذي يتبعنا بكرة ؟ فقال نعم . و (اردوا فرسين) أي تركوهما ولم يقفوا عليهما هرباً وخوفاً ان يلحقهم . و (الانتخاب) الاختيار والانتقاء . و (القِرى) الضيافة . و (الجزور) البعير ذكراً كان أو أنثى . و (العضباء) لقب ناقة النبي ﷺ ولم تكن كذلك أي مشقوقة الأذن . و (ربطت) أي تأخرت . و (الشرَف) الشوط والقدر المعلوم في المسافة . و (يخطر بسيفه) أي يهزّه معجباً بنفسه . وقيل أراد يخطر في مشيته معجباً بنفسه وسيفه في يده . و (شاكي السلاح) أي ذو شدة وشوكة وحدة في سلاحه . و (سفلات) له أسفل في الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه . و (حيدرة) اسم الأسد ، سمَّت علياً أمه بذلك وكان أبوه غائباً فلما قدم سماه علياً . و (السَّندرة) مكيال ضخم

وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية . أنتم اليوم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً واربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة [1] . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

تقدم ذكرها في حديث ابن الأكوع رضي الله عنه في غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر

(١) هذا من قول جابر رضي الله عنه وقد كان عمي في آخر حياته ويريد الشجرة التي كان تحتها بيعة الرضوان

﴿ عمرة القضاء ﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل ، يقيم فيها ثلاثاً لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب . وان لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد ان يتبعه . وان لايمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل ، اتوا علياً رضي الله عنه . فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا ، فقد مضى الأجل . فخرج ﷺ . فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما (١) تنادي ياعمّ ياعم . فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها فقال لفاطمة رضي الله عنها : دونك بنت عمك . فحملتها . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم . فقال علي : هي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي ، وخالتها (٢) تحتي . وقال زيد : بنت أخي . فقضى بها ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعلي رضى الله عنه : أنت مني وأنا منك . وقال لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلُقي . وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا . أخرجه الشيخان . (قراب السيف) قال الازهري هو غمده .

﴿ غزوة مُؤتة بأرض الشام (٣) ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمَّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيدَ بن حارثة رضي الله عنه . فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم . قال عبد الله : كنت فيهم في

(١) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى والاول أشهر

(٢) خالتها أسماء بنت عميس رضي الله عنها

(٣) هي بالقرب من البلقاء وقيل على مرحلتين من بيت المقدس . وسببها أن شرحبيل ابن عمرو الغساني من أمراء قيصر قتل الحارث بن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى ، وكانت في جمادى من سنة ثمان أو سبع

تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً وتسعين ما بين رمية وطعنة. زاد في رواية: ليس منها شيء في دبره. أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: أخذ الراية زيد فأصيب. ثم أخذها جعفر فأصيب. ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب. وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان. ثم أخذها سيف من سيوف الله، خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله تعالى له. أخرجه البخاري والنسائي. (ذرفت العين) اذا سال دمعها

وعن قيس بن أبي حازم. قال: سمعت خالداً يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية. أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه. قال: خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة ورافقني مدديٌّ من اليمن (١) ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله المدديُّ طائفة من جلده. فأعطاه إياه. فاتخذه كهيئة الدَّرقة. ومضينا فلقينا جموع الرُّوم، وفيهم رجل على فرس أصفر عليه سرج مُذهَبٌ وله سلاح مذهب. فجعل الرومي يُفْرِي بالمسلمين. فقعد له المدديّ خلف صخرة فمرَّ به الرومي. فعرقب فرسه بسيفه فخرَّ الرومي فعلاه بسيفه فقتله. وحاز فرسه وسلاحه. فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب. قال عوف: فأتيت خالداً، فقلت له: أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى. ولكني استكثرته له. فقلت: لتردَّنه اليه أو لأعرِّفنَّكها عند رسول الله ﷺ.

(١) يعني رجلا من المدد الذين جاؤا يمدون جيش مؤتة

فأبى أن يرد عليه . قال عوف : فلما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ قصصت عليه قصة المددي ومافعل خالد . فقال رسول ﷺ : ياخالد ماحملك على ماصنعت ؟ قال : استكثرته . فقال : ردَّ عليه الذي أخذت منه . فقلت دونكها يا خالد ،ألم أوفِ لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قال : فأخبرته . قال فغضب ﷺ وقال : ياخالدلا ترد عليه ، هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ لكم صِفْوةأمرهم وعليهم كَدَره . أخرجه مسلم وأبو داود. (يفري بالمسلمين) الفري القطع وهو كناية عن شدة نكايته فيهم . وقوله (لأُعرفنَّكها) أي لاجازينك بها حتى تعرف صنيعك هذا . وقوله (دونكها) أي خذها كأنه وفاء له بما وعده . و (صِفْوة الشيء) بكسر الصاد خالصته اذا أثبت الهاء كسرت الصاد واذا حذفتها فتحتها فقلت صَفْو الشيء

﴿ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى الحُرُقات [1] من جُهينة ﴾

عن أبي ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول : بعثنا رسول الله ﷺ الى الحُرُقة فصبَّحنا القوم . فهزمناهم . فلحقت انا ورجل من الانصار [2] رجلا منهم . فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله . فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي فقتلته . فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ . فقال : يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت انما قال متعوذا . قال : أقتلته بعد ان قال لا إله إلا الله ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . أخرجه الشيخان وأبو داود . وزاد مسلم في رواية أخرى عن جندب : أقتلته وقد قال لا إله إلاالله ؟ كيف تصنع بلا إله إلا الله اذا جاءت يوم القيامة ؟ كرر ذلك عليه . (المتعوذ) الملتجيء خوفاً من القتل

(١) نسبة الى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة
(٢) لعله غالب بن عبد الله الليثي فقدجاء في بعض الروايات انه كان أميراً على هذا البعث

﴿غزوة الفتح﴾

عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى تأتوا رَوضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها . فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا ، حتى أتينا الروضة . فاذا نحن بالظعينة . فقلنا : أخرجي الكتاب . فقالت: ما معي كتاب . فقلنا : لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب . فاخرجته من عِقاصها . فأتينا به رسول الله ﷺ ، فاذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال ﷺ : يا حاطب ، ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله لا تعجل عليّ أني كنت امرأً مُلصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم [1] . وكان من معك من المهاجرين لهم قَرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة . فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي ، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ، ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام . فقال ﷺ : انه صدَقكم فقال عمر رضي الله عنه : دَعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : انه قد شهد بدراً ، وما يدريك ؟ لعل الله تعالى اطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدُوّي وعدوّكم أولياء تُلقون اليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ـ الى قوله ـ فقد ضلّ سواء السبيل » . اخرجه الخمسة الا النسائي . (روضة خاخ) بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة [2] (والظعينة) في الاصل المرأة ما دامت في الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت. (والعقاص) الخيط الذي تشد به المرأة أطراف ذوائبها

---

(١) كان حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى

(٢) بقرب حمراء الاسد من المدينة . وهي مما حمى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء

والمعنى أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان . أخرجه الشيخان

وعن عروة بن الزبير قال : لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح . بلغ ذلك قريشاً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حِزام وبُدَيْل بن وَرْقاء يلتمسون الخبر . فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظَّهْران . فاذا هم بنيران كأنها نيران عَرَفة فقال أبو سفيان : ما هذه ؟ لكأنها نيران عرفة ، فقال بديل بن ورقاء : نيران بني عمرو . فقال أبو سفيان : بنو عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حَرَس رسول الله ﷺ . فأدركوهم . فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله ﷺ . فأسلم أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خَطْم الجبل حتى ينظر الى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ كتيبة كتيبة على أبي سفيان . فمرت كتيبة فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : هذه غِفار . فقال : ما لي ولغفار . ثم مرت جهينة فقال : مثل ذلك . ومرت سليم فقال : مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم يرَ مثلها فقال : ياعباس من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عُبادة معه الراية. فقال سعد : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المَلْحَمة ، اليوم تستحلُّ الكعبة .فقال أبو سفيان : يا عباس ، حبذا يوم الذِّمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوّام رضي الله عنه . فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان . قال :ألم تعلمْ ما قال سعد بن عُبادة ؟ قال : ما قال ؟ قال قال : كذا وكذا . فقال : كذب سعد بن عبادة ، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل من أعلى مكة من كُدى ودخل ﷺ من كَداء . فقتل من خيل

خالد يومئذ رجلان : حُبيش بن الاشعر وكُرْز بن جابر الفهري رضي الله عنهما أخرجه البخاري . (خطم الجبل) بالخاء المعجمة أنفه النادر منه وحطم الخيل بالحاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضايق الذي تنحطم فيه الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه . (والذمار) بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه . (والكتيبة) واحدة الكتائب وهي العساكر المرتبة . (والملحمة) الحرب والقتال الذي لا يخلص منه . (والحجون) أحد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء العباس بأبي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظَّهران . فقال العباس : يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئاً . قال : نعم . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق بابه فهو آمن . ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على رأسه المِغْفَر فلما نزعه جاء رجل [(١)] فقال : ابن خطل [(٢)] متعلق بأستار الكعبة . فقال : اقتلوه . أخرجه الستة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح أمَّن رسول الله ﷺ الناس الا أربعة نفر وامرأتان[(٣)]. فيهم ابن ابي السرح فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه . فلما دعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة جاء به

---

(١) جزم الفاكهي بانه ابو برزة الاسلمي

(٢) هو دلال بن خطل وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمي عبد العزي

(٣) هم ابن خطل والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة وعبد الله ابن ابى سرح ، والمرأتان هما قينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان حتى وقفه على رسول الله ﷺ . فقال : يانبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبى أن يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ما كان فيكم رجلٌ رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففتُ يدي عن بيعته فيقتله . فقالوا : ما ندري ما في نفسك . ألا أومأت الينا بعينك ؟ فقال : انه لا ينبغي لنبيٍ أن تكون له خائنة الأعين . قال أبو داود : وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الرشيد) اللبيب العاقل الفطن . و (خائنة الأعين) كناية عن الرمز والاشارة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب . فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : « جاء الحقُّ وزَهقَ الباطل . ان الباطلَ كان زَهُوقاً » « جاء الحقُّ وما يُبْدِئُ الباطل وما يُعيد » أخرجه الشيخان والترمذي . (النصُب) بضم الصاد وسكونها الصنم وجمعه أنصاب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبَطْحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبي ﷺ حتى مُحيت كل صورة فيها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أقبل النبي ﷺ . يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته ، مُرْدِفاً أسامة بن زيد رضي الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحَجَبَة . حتى أناخ بالمسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت . فذهب عثمان الى أمه فأبت تعطيه المفتاح . فقال : والله لتُعطِينَّه أو لَيخرُجنَّ هذا السيف من صلْبي . فأعطته إياه . فجاء به رسول الله ﷺ ، فدخل ﷺ ومعه أسامة وبلال وعثمان . فمكث فيه نهاراً طويلا . ثم خرج فاستبقَ الناسُ ،

فكان عبد الله بن عمر أول من دخل . فوجد بلالا وراء الباب قائماً . فسأله ، أين صلى النبي ﷺ ؟ فأشار الى المكان الذي صلى فيه . قال عبد الله فنسيت أن أسأله ، كم صلى من سجدة ؟ . أخرجه البخاري . (الحَجَبَة) جمع حاجب وهو سادن البيت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة . قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل . وسلَّط عليهم رسوله والمؤمنين . وانها لم تحل لأحدٍ قبلي . وانها انما حلَّت لي ساعة من نهار، وانها لن تحل لأحد بعدي . فلا يُنَفَّر صيدها . ولا يُختلى خلاها ولا يُقطع شَجَرُها ، ولا تحل لُقَطَتها الا لِمُنْشِدِ . ومن قُتل له قتيل فهو بخير النَّظرين ، إما أن يَعقِل . واما أن يُقاد أهل القتيل . فقال العباس : الا الإِذخر يارسول الله ، فانَّا نجعله في قبورنا وبيوتنا .. فقال : الا الإِذْخِر . أخرجه الشيخان وأبو داودِ . (الخلا) العشب . و (اختلاؤه) قطعه . وقوله (لا تحل لقطتها الا لمنشد) أي لمعرّف لها على الدوام

وعن وهب . قال : سألت جابراً رضي الله عنه : هل غنموا يوم الفتح شيئاً ؟ قال لا ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ (مكة) ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

﴿ غزوة حُنين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا : منزلنا غداً ان شاء الله بخَيف بني كنانة حيث تقاسَموا على الكفر . أخرجه الشيخان . (الخيف) ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء

(١) في اسناده عند أبي داود رجل مجهول وعند الترمذي يزيد بن حبان أخو مقاتل قاله البخاري عنده غلط كثير

وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه . قال : سرنا مع رسول الله ﷺ يوم حنين . فأطنبنا السير حتى كانت عشية . فحضرت صلاة الظهر وجاء فارس [١] . فقال : يارسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم ، اجتمعوا الى حنين . فتبسم ﷺ وقال : تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله ثم قال : من يحرسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يارسول الله . قال اركب. فركب فرساً له وجاء الى رسول الله ﷺ . فقال له : استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة . فلما أصبحنا خرج ﷺ الى مصلاه . فركع ركعتين . ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا : يارسول الله ، ماأحسسنا . فثوب بالصلاة .فجعل ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب ، حتى اذا قضى صلاته وسلم قال : أبشروا فقد جاء فارسكم . فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب . فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ . فقال : اني انطلقت حتى كنت في أعلا هـذا الشعب ، حيث أمرني رسول الله ﷺ . فلما اصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً . فقال له رسول الله ﷺ : هل نزلت الليلة ؟ قال : لا . إلاّ مصليا أو قاضي حاجة فقال له ﷺ : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها . أخرجه أبو داود . (جاء القوم عن بكرة أبيهم) اذا لم يتخلف منهم أحد . و (ثوّب بالصلاة) نادى اليها وأقامها . و (أوجب فلان) اذا فعل ما يوجب له الجنة أو النار . والمراد هنا الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال ؟ لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان

(١) هو عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه بخبرهم

وغيرهم بذراريهم ونَعَمِهم . ومع رسول الله ﷺ يومئذ عشرة آلاف . ومعه الطُّلَقاء . فأدبروا عنه حتى بقي وحده . فنادى يومئذ ندائين ، لم يَخلِط بينهما شيئًا . قال : التفت عن يمينه . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبَّيك يارسول الله ، نحن معك ، أبشر . ثم التفت عن يساره . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله ، أبشر نحن معك ، وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال : أنا عبد الله ورسوله . فانهزم المشركون ، وأصاب غنائم كثيرة فقسَمها بين المهاجرين والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئًا . فقالوا : اذا كانت الشِّدة فنحن نُدعى ، ويعطي الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يامعشر الأنصار ، ماشيء بلغني عنكم ؟ فسكتوا . فقال : يامعشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد ﷺ تحوزونه الى بيوتكم قالوا : بلى يارسول الله رضينا . فقال ﷺ : لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار شِعبًا لسلكت شعب الانصار . أخرجه الشيخان والترمذي . (الطلقاء) جمع طليق وهو الذي خُلِّي سبيله ، وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال ﷺ لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فأنتم الطلقاء

وعن أبي إسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ انه ما ولَّى . ولكن انطلق أخِفَّاء من الناس وحُسَّراً الى هذا الحيّ من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برَشْق من نَبْل كأنها رِجْل من جَراد فانكشفوا . فأقبل القوم الى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحرث (بن عبد المطلب) رضي الله عنه يقود به بغلته . فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك . ثم صفَّهم . قال البراء رضي الله عنه : كنا والله اذا

احمرَّ البأس نتقي برسول الله ﷺ . وان الشجاع منا للذي يحاذي به . أخرجه الشيخان والترمذي . (الأخفّاء) جمع خفيف وهو المسرع الذي ليس له شيء يعوقه . و (الحُسَّر) جمع حاسر وهو الذي لا درع عليه . و (الرشق) الرمي و (الرِّجل من الجراد) القطعة الكبيرة . و (انكشفوا) أي انهزموا . و (البأس) الشدة والخوف . ومعنى (احمر البأس) اشتد الحرب

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ عين من المشركين وهو في سَفَر فجلس عند أصحابه يتحدث . ثم انفتَل . فقال رسول الله ﷺ : اطلبوه فاقتلوه ، فقتلته . فنفّلني رسول الله ﷺ سَلَبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنـه . قال : اتخذت أم سليم خنجراً أيام حنين فكان معها . فقال لها النبي ﷺ : ما هذا يا أم سليم ؟ فقالت : اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين بقَرْت بطْنه . فجعل ﷺ يضحك . فقالت : يارسول الله اقتل من يَعُدُّنا من الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجه مسلم وأبو داود . (البَقْر) الشق

﴿ غزوة أوطاس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حُنَين بعث أبا عامر رضي الله عنه على جيش الى أوطاس . فلقي دُريد بن الصِّمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبي عامر [1] فرُمي في ركبته بسهم . فانتهيت اليه . فقلت : ياعم من رماك فأشار الى شخص [2] فقصدت له فلحقته فلما رآني ولّى . فاتبعته . وجعلت أقول : ألا تستحي ؟ الا تثبت ؟ فكفّ .

(١) هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري عم أبي موسى (٢) قال ابن اسحاق هو سلمة بن دريد بن الصمة الجشمي

فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته . ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك . قال فانزع هذا السهم . فنزعته فنزا منه الماء . فقال : يا ابن أخي اقرأ النبي ﷺ مني السلام وقل له يستغفر لي . واستخلفني أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات . فلما رجعت أخبرت النبي ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ، ورأيت بياض إبطيه . ثم قال . اللهم اغفر لعبيدٍ ابي عامر . اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : ولي فاستغفر . قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريما . قال : أبو بردة (١) احداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى . أخرجه الشيخان

﴿غزوة الطائف (٢)﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما حاصر النبي ﷺ الطائفَ فلم يَنَلْ منهم شيئاً . قال : انا قافلون غداً ان شاء الله فثقُل عليهم . فقالوا : نذهب ولا نفتحه . وقال مرة : نقفُل . فقال : اغدوا على القتال . فغدَوا فاصابهم جراح . فقال : انا قافلون غداً ان شاء الله . فاعجبهم فضحك ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : لما قدم وفد ثقيف نزلوا على رسولُ الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم : فاشترطوا أن لا يُعشَّروا ولا يُحشَروا ولا يُجَبُّوا . فقال ﷺ : لكم أن لا تعشَّروا ولا تحشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع . أخرجه أبو داود . و (المراد بالحشر) جمعهم الى الجهاد والنفير اليه . وبقوله (تعشروا) أخذ العشور من أموالهم صدقة . وبقوله . و (لايجبوا) بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة . وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لايصلون . قال الخطابي : ويشبه ان

(١) ابن أبي موسى (٢) كانت في شوال سنة ثمان

يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهما لم يكونا بعد واجبين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقضاء الحول . والجهاد انما يجب بحضوره . وأما الصلاة فهي راتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها

وعن وهب (ابن منبه) قال : سألت جابراً رضي الله عنه عن شأن ثقيف اذ بايعت . فقال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله ﷺ يقول : سيَصَّدَّقون ويُجاهدون اذا أسلموا . أخرجه أبو داود

﴿ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ خالداً الى بني جَذِيمة [1] فدعاهم الى الاسلام . فلم يُحسنوا ان يقولوا أسلمنا . فجعلوا يقولون : صَبَأْنا صبأْنا وجعل خالد يقتل منهم ويأسر . ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره . حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه له . فرفع يديه وقال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ، مرتين . أخرجه البخاري والنسائي . (صبأ) اذا خرج من دين الى غيره

﴿ سَرِيَّة عبد الله بن حُذافة السَّهمي وعَلْقَمة بن مُجَزِّز المدْلِجيّ ﴾

﴿ ويقال انها سريَّة الانصاري [2] ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة واستعمل عليهم رجلاً من الانصار [3] وأمرهم ان يطيعوه . فغضب . فقال :

(١) كان ذلك البعث عقب فتح مكة فى شوال قبل الخروج الى حنين

(٢) كانت في ربيع الآخر في سنة تسع وعددهم ثلاثمائة (٣) هو عبد الله بن حذافة واطلق عليه انصاريا لنصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان مهاجريا ومال بعضهم الى أنه آخر غيره ورجح ابن حجر في الفتح الاول

أليس أمركم النبي ﷺ ان تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا لي حطباً . فجمعوا . فقال : أوقدوا ناراً . فأوقدوها . فقال : ادخلوها . فهمّوا . وجعل بعضهم يُمسك بعضاً ويقولون انما فررنا الى النبي ﷺ من النار . فما زالوا حتى خمدت النار ، فسكن غضبه . فبلغ النبي ﷺ . فقال : لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة . لاطاعة في معصية الله ، انما الطاعة في المعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ ومعاذاً رضي الله عنه الى اليمن فقال: ادْعُوَا الناس ، وبشّرا ولا تنفرا ، ويسّرا ولا تعسّرا ، وتطاوعا ولا تختلفا . فقدمنا اليمن ، فكان لكل واحد منا قُبَّة ينزلها على حدة . وكانا يتزاوران . فأتى معاذ أبا موسى رضي الله عنهما فاذا هو جالس في فِناء قبّته واذا يهودي قائم عنده يريد قتله . فقال . يا أبا موسى ما هذا ؟ فقال : كان يهوديا فأسلم ، ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله ، فقتله . ثم جلسا يتحدثان . فقال معاذ : يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوّقه تفوّقا ، على فراشي ، وفي صلاتي ، وعلى راحلتي . ثم قال أبو موسى لمعاذ : كيف تقرأ أنت ؟ فقال : سأنبئك بذلك ، أما أنا فأنام ثم أقوم فأقرأ ، وأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (أتفوقه تفوقا) أي أقرأه شيئاً بعد شيء ووقتاً بعد وقت من فواق الناقة وهو أن تحلَب ثم تترك ساعة حتى تدِر ثم تحلب

﴿ بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عليا الى خالد رضي

الله عنهما ليقبض منه الخمس فاعطاه فاصطفى عليٌّ منها سبيئة . فأصبح وقد اغتسل ليلا وكنت أبغض علياً . فقلت لخالد : ألا ترى الى هذا ؟ فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت له ذلك . فقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟ قلت : نعم . قال : لا تبغضه ، فان له في الخمس أكثر من ذلك . أخرجه البخاري . (الاصطفاء) الاختيار ، وهو افتعال من صِفوة الشيء أي خياره وخالصه . (والسبيئة) الامة التي سبيت . وانما أبغض بريدة علياً لانه ظن أنه أخذ ما ليس له . فلما أعلمه رسول الله ﷺ أن الذي أخذه دون حقه أحبه

﴿غزوة ذي الخَلصة(١)﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحني من ذي الخَلْصة (وكان بيتاً في خثْعم يسمى الكعبة اليمانية)فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل . وكنت لاأثبت على الخيل، فضرب على صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري . وقال : اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً . فانطلق اليها فكسرها وحرّقها . أخرجه الشيخان وأبو داود . (ذو الخلْصة) قيل كان اسم صنم لدَوْس وكان في ذلك البيت . وقيل ذو الخلصة هو البيت الذي كان لخثعم باليمن يحجون اليه تشبيهاً ببيت الله الحرام

﴿ غزوة ذات السلاسل ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش ذاتِ السَّلاسل . قال . فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا . فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم . أخرجه الشيخان

(١) الخلصة : نبات له حب أحمر كخرز العقيق

﴿غزوة تبوك(١)﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أرسلني أصحابي(٢) الى رسول الله ﷺ أسأله الحُملان لهم في جيش العُسْرة وهي غزوة تبوك . فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يارسول الله ، أصحابي أرسلوني اليك لتحمِلهم . فقال : والله لا أحملهم على شيء . فرجعت حزيناً من منع رسول الله ﷺ ومن مَخافة ان يكون قد وجد في نفسه عليّ . فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال . ثم أرسل اليّ فقال : خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين ، لستة أبعرة ابتاعهن من سعد رضي الله عنه حينئذ . فانطلق بهن الى أصحابك فقل : ان الله تعالى أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت الى أصحابي بهن . فقلت : ان رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلقَ معي بعضكم الى من سمع مقَالة رسول الله ﷺ حين سألته لكم ومنعه اياي أول أمره . ثم اعطاؤه اياي بعد ذلك لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ، ولتفعلنّ ما أحببت . فانطلق أبو موسى بنفرٍ منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى . أخرجه الشيخان

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . فخرجت الى أهلي وقد خرج أول صحابة رسول الله ﷺ فطفقت في المدينة أنادي : ألا مَن يحمل رجلاً له سهمه ؟ فنادى شيخ من الانصار . فقال لنا سهمه على ان نحمله عُقبَةً وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فسِرْ على بركة

---

(١) بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة (٢) وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم . سالم بن عمير ، وعلبة بن زيد ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، وعمرو بن حمام بن الجموح أخو بني سلمه . وعبد الله بن المغفل المزني ، وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية الفزاري

الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قَلائِص . فسقتهنّ حتى أتيته . فخرج . فقعد على حقيبة من حقائب ابله . ثم قال : سُقهنّ مدْبِرات . ثم قال : سُقهنّ مُقبِلات . فقال : ما أرى قلائصك الا كِراما . قلت : انما هي غنيمتك التي شرطتُ لك . قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فغيرَ سهمك أردنا . أخرجه أبو داود . يقال . (حملت فلانا عقْبة) اذا أركبته وقتا وأنزلته وقتا فهو يعقب غيره في الركوب أي يجيء بعده

كتاب الغيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار . وان غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرّم الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أحدَ أغيرُ من الله ، من أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب اليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه : يارسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فقال ﷺ : نعم . فقال : كلا . والذي بعثك بالحق ان كنت لاعجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا الى ما يقول سيدكم . انه لغيور . وأنا أغير منه . والله تعالى أغير مني . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود . (أعجله بالسيف) أي أضربه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ : خرج من عندها ليلا .

قالت فغرت عليه أن يكون أتى بعض نسائه ، فجاء فرأى ما أصنع . فقال: أغرت ؟ فقلت : وما لمثلي لا يغار على مثلك ؟ فقال ﷺ لقد جاءك شيطانك . قلت : أو معي شيطان ؟ قال : ليس أحد الا ومعه شيطان . قلت : ومعك ؟ قال : نعم ولكن أعانني الله عليه فأسلم . أخرجه مسلم والنسائي قوله . (فأسلم) أي انقاد وأذعن وصار طوعاً فلا يكاد يعرض لي بما لا أريده ، وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان

وعنها رضي الله عنها قالت : مارأيت صانعة طعام مثل صَفِيَّة ، صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً وهو في بيتي فأخذني أفْكَلٌ فارتعدت من شِدَّة الغَيرة فكسرت الاناء ثم ندمت . فقلت : يارسول الله ، ما كفارة ما صنعت ؟ قال : إناء مثل إناء وطعام مثل طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الأفكل) بفتح الهمزة الرعدة من برد أو خوف

كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الصُّرَعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : لا . ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . أخرجه مسلم وأبو داود * وللثلاثة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : ليس الشديد بالصُّرَعة ، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

وعن أبي وائل قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال :حدثني أبي عن جدي عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلِق من النَّار ، وانما تطفأ النار بالماء . فاذا غضب أحدكم فليتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ : اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع . أخرجه أبو داود (١)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : استبَّ رجلان عند النبي ﷺ حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما . فقال ﷺ : اني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد من الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا (٣) قال : يارسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي لا أنسى . قال : لاتغضب . أخرجه البخاري ومالك والترمذي

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيّره من أي الحور العين شاء . أخرجه أبو داود والترمذي (٤) . (وكظم الغيظ) تجرعه وترك المقابلة عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم عُيَيْنَة بن حِصْن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته . كهولا كانوا أو شبانا . فقال

---

(١) من رواية أبي حرب بن أبي الاسود عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر فالصحيح أنه مرسل

(٢) وأخرجه البخاري والنسائي

(٣) هو جارية بن قدامة . وقد سأله صلى الله عليه وسلم مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

(٤) وقال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف . وفيه أيضا ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي لايحتج بحديثه

عيينة : يا ابن أخي استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له · فلما دخل . قال : هيه يا ابن الخطاب ، فوالله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به . فقال الحر : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول لنبيه « خذ العفو . وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وان هذا من الجاهلين . فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقافا عند كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري

كتاب الغصب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ . من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري ، عن ابن عمر : من أخذ شبرا من الارض بغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين . (القيد) بكسر القاف القدر

كتاب الغيبة والنميمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ: أتدرون ماالغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرأحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أرأيت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال : ان كان فيه ماتقول ، فقد اغتبته . وان لم يكن فيه ماتقول فقد بهته . أخرجه أبو داود والترمذي [1] وصححه . (البهت) الكذب والافتراء على الانسان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله حسبك من صفية قصرها . قال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : ما أحب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) وأخرجه مسلم أيضا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نُحاس يَخمِشون بها وجوههم . فقلت : من هؤلاء ياجبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

وعن المستورد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أكل برجل مسلم أُكلة فان الله يُطعمه مثلها من جهنم . ومن كُسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام برجل مقام سُمْعة ورياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة (١) . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أربى الرّبا الاستطالة في عِرض المسلم بغير حق . أخرجه أبو داود

وعن معاذ بن أسد الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشيء يريد شَينه به حبسه الله يقوم القيامة على جسر من جُسور جهنَّم ، حتى يخرج مما قال . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : لا غيبة لفاسق ولا مجاهر وكل أمتي معافى الا المهاجرون . أخرجه رزين (٣)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتّات . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولفظ مسلم : لا يدخل الجنة نمام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يُبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) في اسناده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان
(٢) في اسناده سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصري ضعيف (٣) قال الحاكم أبو أحمد انه غير صحيح ولا معتمد وقال العقيلي : ليس لهذا الحديث أصل

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وعندي جاريتان [١] تغنيان بغناء بُعاث . فاضطجع على الفراش . وحوّل وجهه . ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال : مِزْمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه ﷺ فقال : دعهما . فلما غفل غمزْتهما فخرجتا . قالت : وكان يوم عيد ، وكان السودان يلعبون بالدَّرَق والحِراب في المسجد . فإمَّا سألت النبي ﷺ وإمَّا قال تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم . فأقامني وراءه خدّي على خده ، يقول : دونكم يابني أرْفِدَة . حتى اذا مللت قال : حسبُكِ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي . أخرجه الشيخان والنسائي . (بُعاث) اسم حصن للأوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج [٢] . قولها (انتهرني) أي زَبَرني . و (بنو أرفدة) بفتح الفاء وكسرها جنس من الحبش يرقصون

وعن عامر بن سعد رضي الله عنه . قال : دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس فاذا جواري يغنين . فقلت : أنتما صاحبا رسول الله ﷺ من أهل بَدْر ، يفعل هذا عندكم ؟ فقالا : اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت اذهب فقد رخّص لنا في اللهو عند العرس . أخرجه النسائي .

وعن محمد بن المنكدر . قال : بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أدخلوهم في رياض المسك : ثم يقول الملائكة عليهم السلام : أسمعوهم حمدي ، واخبروهم أنْ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . أخرجه رزين

---

(١) اسمهما حمامة وزينب . ولم تكونا مغنيتين (٢) وكان قبل الهجرة بست سنين

كتاب الغذر

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال : هذه غدرة فلان . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن الخدري : لكل غادر لواء عند استه ، يرفع له بقدر غدرته : ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة

حرف الفاء ، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الفضائل ـ الفرائض ـ الفتن ﴾

كتاب الفضائل ، وفيه ثمانية أبواب

﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الأنبياء عليهم السلام ﴾

﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : ياخير البرية . فقال ﷺ : ذاك ابراهيم خليل الله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (البرية) الخلق

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . ان الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . أخرجه البخاري

﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: استَبَّ رجل من المسلمين (١) ورجل من اليهود (٢) فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين. وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم عند ذلك يده فلطمَ اليهوديَّ فذهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره فقال: لا تخيّروني على موسى، فان الناس يُصعقون فأكون أول من يُفيق فاذا موسى باطشٌ بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق، أو كان فيمن استثنى الله تعالى ؟. أخرجه الخمسة الا النسائي. قوله (اصطفى) أي اختار. و (الصعْقة) الموت والغشى. و (باطش) أي آخذ بقائمة العرش. و (أفاق) المريض والمغشِيُّ عليه اذا عاد الى صحته.

﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متّى، ونسبه الى أبيه. أخرجه الشيخان وأبو داود. ولم يذكر أبو داود ونسبه الى أبيه. قال بعضهم (٣): هذه الالفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه فان يونس بن متى في هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه. فبين الراوي بقوله ونسبه أي النبي ﷺ الى أبيه أي دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبته الى أمه

---

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٢) اسمه فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة

(٣) لعله يشير الى وهب بن منبه، فان الحافظ بن حجر قال في الفتح: وأما قوله (ونسبه الى ابيه) ففيه اشارة الى الرد على من زعم أن متى اسم امه، وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا. وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل. والذي في الصحيح أصح اه. وهذا يخالف ما رجحه هنا

﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خُفِّفَ على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابّه أن تُسرجَ فيقرأه قبل أن تُسرج . وكان لا يأكل الا من عمل يديه . أخرجه البخاري

﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما . فقالت لصاحبتها : انما ذهب بابنك ، وقالت الاخرى : انما ذهب بابنك ، فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى . فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشُقُّه بينهما . فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله . هو ابنها ، فقضى به للصغرى . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة : سأله حُكما يصادف حكمه ، فأوتيه وسأله مُلْكا لا ينبغي لاحد من بعده ، فأوتيه . وسأله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد ، لا تَنْهَزه الا الصلاة فيه ، أنْ يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه النسائي . (ينهزه) أي يدفعه ويحركه

﴿ ذكر أيوب عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينا أيوب يغتسل عُريانا خرَّ عليه رِجْل جرادمن ذهب فجعل يحثي في ثوبه . فناداه ربه : ياأيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب ، ولكن لا غنى عن بركتك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ ذكر عيسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخا من نخسته اياه ، الا مريم وابنها . أخرجه الشيخان . (الاستهلال) صياح المولود عند الولادة و (الصراخ) الصياح والبكاء

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والانبياء إخوة أبناء علات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد . أخرجه الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد وأمهات شتى كانوا (أبناء علات) وضده أبناء أخياف . واذا كانوا لاب واحد ولام واحدة فهم أعيان

﴿ ذكر الخضر عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحته . أخرجه البخاري والترمذي (الفروة) قطعة نبات مجتمعة يابسة

﴿ التخيير بين الانبياء عليهم السلام ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تخيروا بين الانبياء . أخرجه أبو داود (١)

﴿ الباب الثاني في فضائل النبي ﷺ ومناقبه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أول الناس خروجا

---

(١) قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم أتم منه

اذا بعثوا . وأنا خطيبهم اذا وفدوا . وأنا مبشرهم اذا أيسوا . ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، ولا فخر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة كنت أنا إمام النبيين وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم غير فخر . أخرجه الترمذي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي ،كان كل نبي يبعث لامته خاصة ، وبعثت الى الاحمر والاسود . واُحلت لي الغنائم ، ولم تحل لاحد قبلي . وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا ، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدو بين يدي مسيرة شهر . وأعطيت الشفاعة . أخرجه الشيخان والنسائي . وزاد في رواية : بعثت بجوامع الكلم

وعن حذيفه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي من الانبياء الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله تعالى الي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل

(١) وقال : هذا حديث حسن غريب (٢) وقال : حسن صحيح غريب

رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لبنةٍ من زاويةٍ من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون :هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا تلك اللبنة . وأنا خاتم النبيين . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح . فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت ان لا أفتح لاحد من قبلك . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : صلى النبي ﷺ العشاء . ثم انصرف فأخذ بيدي حتى خرج الى بطحاء مكة. فأجلسني وخطَّ عليَّ خطاً وقال : لا تبرحن من خطك . فانه سينتهي اليك رجالٌ فلا تكلمهم . فانهم لن يكلموك . ثم مضى حيث أراد . فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزُّط أشعارهم تواري أجسامهم ،لا أرى عورة ولا أرى قشرا . وينتهون اليَّ لايجاوزون الخطَّ ثم يصدرون الى رسول الله ﷺ .حتى اذا كان من آخر الليل جاءني رسول الله ﷺ وأنا جالس فدخل عليَّ خطِّي فتوسَّد فخذي فرقد . وكان اذا رقد نفخ. فبينا أنا قاعد وهو متوسد فخذي . اذ أتى رجال عليهم ثياب بيض ، الله أعلم مابهم من الجمال ، فانتهوا اليَّ ، فجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم ما رأينا عبداً قطُّ أوتي مثل ما أوتى هذا النبي . ان عينيه تنامان وقلبه يقظان . اضربوا له مثلا . مثل مشيِّدٍ بنى قصراً ثم جعل مائدة ، ودعا الناس الى طعامه وشرابه ، فمن أجابه أكل من طعامه ، وشرب من شرابه ، ومن لم يجبه عاقبه . قال : ثم ارتفعوا ، واستيقظ ﷺ . فقال : سمعت ماقال هؤلاء ، وهل تدري من هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : هم الملائكة .قال فتدري ما المثل الذي ضربوه ؟ . قلت : الله ورسوله أعلم . قال الرحمن بنى الجنة ، ودعا عباده اليها . فمن أجابه دخل الجنة ، ومن لم يجبه عاقبه . أخرجه

الترمذي وصححه . والمراد (بالقشر) الثياب . أي لا أرى عورة منكشفة منهم . ولا أرى عليهم ثيابا تغطي عوراتهم

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه . فقال عمر : يارسول الله لأنت أحبُّ اليَّ من كل شيء الا نفسي، فقال ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ اليك من نفسك . فقال عمر رضي الله عنه : فانه الآنَ لأنت أحبُّ الي من نفسي . فقال ﷺ الآن ياعمر . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ليأتينَّ على أحدكم يوم ولا يراني ، ثم لأن يراني أحب اليه من أهله وماله معهم . فأوَّلوه على أنه ﷺ نعى نفسه اليهم وعرَّفهم بما يحدث بعده من تمني اقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا وقد وكل به قَرِينُه من الجِنّ وقرينه من الملائكة . قالوا : وإياك يارسول الله . قال : واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني الا بخير . أخرجه مسلم . وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه . (القرين) المصاحب وكل انسان فمعه قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحثُّه عليه

---

(١) وقال غريب لا نعرفه من حديث ابي هريرة الا من هذا الوجه. وفي هذا السند ثلاثة متكلم فيهم هم : الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي ، والوليد بن مسلم ، ويحي بن أبي كثير

وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسلم عليّ الا رد الله تعالى على روحي حتى أرد عليه السلام . أخرجه أبو داود (١)

وعنه رضي الله عنه . قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، ومانفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تلا رسول الله ﷺ « رَبِّ إنهنّ أضْلَلْنَ كثيراً من الناس فمن تبعني فانّه مني ومن عَصاني فانك غفورٌ رحيمٌ »وقوله « إن تُعذّبهم فانهم عبادُك . وإن تغفرْ لهم فانَّك أنت العزيز الحكيم »فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي ،وبكى . فقال اللهعز وجل : يا جبريل اذهب الى محمد ، وربك أعلم فاسأله ، ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل، فسأله ، فأخبره بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله تعالى : ياجبريل اذهب الى محمد فقل له : انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . أخرجه مسلم

---

(١) في اسناده يزيد بن عبد الله عن أبي هريرة وفي سماعه منه نظر وقال المنذري أبو صخر حميد بن زياد وهو من رواته وقد أخرج له مسلم في صحيحه وقد أنكر عليه شيء من حديثه وضعفه يحيي بن معين مرة ووثقه اخرى اه . وليس المراد أن ترد روحه فيحيي كحياة الدنيا وعلى ذلك يتكرر الموت والحياة كلما سلم عليه وانما ذلك أمر خارج عن حد عقلنا نسلم به اذا صح الحديث والله أعلم

(٢) وقال صحيح غريب

﴿ الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في ذكر فضائلهم على الاجمال ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الناس قَرْني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . ثم ان بعدهم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ويَنذُرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السِّمَن * زاد في رواية : ويحلفون ولا يستحلفون . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية للشيخين وللترمذي ، عن ابن مسعود : تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينُه شهادته. (القرن) العصر وهي الامة في كل عصر من الأعصار كلما انقضى عصر سمي أهله قرناً سواء طال أو قصر . وأراد بقوله (قرني) أصحابه ﷺ . وقوله (ويظهر فيهم السِّمَن) يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسُّع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن . وقيل : المعنى أنهم يحبون الاستكثار من الأموال ويدّعون ما ليس لهم من الشرف ويفخَرون بما ليس معهم من الخير ، كأنه استعار السمن في الأحوال عن السمن في الابدان

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه. أخرجه مسلم

---

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم الانصاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ فقلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ؟ فجلسنا . فخرج علينا . فقال : ما زلتم ها هنا ؟ قلنا نعم . قال : أحسنتم . ثم رفع رأسه الى السماء ،وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء . فقال : النجوم أَمَنَةٌ للسماء . فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا أمنةٌ لأصحابي . فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمنةٌ لأمتي . فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . أخرجه مسلم . (الأمنة) جمع أمين وهو الحافظ

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن أحد يموت من أصحابي بأرض الا بعث لهم نوراً وقائداً يوم القيامة . أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سألت ربي عز وجل عن اختلاف أصحابي من بعدي ؟ فأوحى اليّ : يامحمد ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء . بعضها أقوى من بعض ولكلٍّ نور . فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى .قال وقال رسول الله ﷺ : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم ،وفيه فرعان ﴾

﴿ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ، وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد ، يعني نفسه . ثم قال : والله لَمَشْهد رجل منهم مع رسول

(١) وقال غريب . وفي اسناده عثمان بن ناجية وعبدالله بن مسلم بن طيبة لايحتج بحديثه

الله ﷺ تَغبَّر فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم عمره ولو عُمِّر عمر نوح . أخرجه أبو داود (١) وهذا لفظه والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله تعالى عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبيّ ابن كعب . ولكل أمة أمين ،وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وما أظلَّت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذَرٍّ أشبه عيسى عليه السلام في ورعه . فقال عمر رضي الله عنه : أنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له رضى الله عنهم أجمعين . أخرجه الترمذي(٢) . (الخضراء) السماء . و (اظلالها) تغطيتها لما تحتها . و (الغبراء) الارض . و (اقلالها) حملها لما فوقها . و (اللهجة) اللسان والنطق

وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ، وأشار الى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . واهتدوا بهدى عمَّار . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . أخرجه الترمذي (٣) . (الهدى) السَّمت والطريقة والسيرة

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُرِيَ الليلة رجلٌ صالح كأن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، ونيطَ عمر بأبي بكر ، ونيط عثمانُ بعمر، قال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ ، قلنا : أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ ، واما تَنَوُّط بعضهم ببعض فهم وُلاة الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ . أخرجه أبو داود (٤) . (قوله نيط) أي عُلِّق به وضُمَّ اليه

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيتني دخلت الجنة

(١) وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٣) وقال حسن (٤) وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر

فاذا أنا بالرميصاء (١) امرأة أبي طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة . فقلت : من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصراً بفنائه جارية . فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب . فأردت أن أدخله فأنظر اليه ، فذكرت غَيرتك ، فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله . أخرجه الشيخان

(الخشخشة) صوت السلاح

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا بلال بم سبقتني الى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامى ، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى ، فأتيت على قصر مربّع مشرف من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا لرجل من العرب . فقلت : أنا عربي ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من قريش . فقلت أنا من قريش ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ . فقلت أنا محمد ، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال يارسول الله : ما أذّنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قطُّ الا توضأت عنده . ورأيت أن لله عليّ ركعتين . فقال رسول الله ﷺ : بهما . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ : أي الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعدّ رجالا . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ جاء عليّ والعباس يستأذنان . فقال أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت : لا قال لكني أدرى ، ائذن لهما . فدخلا . فقالا : يا رسول الله ، جئنا نسألك ، أي أهلك

---

(١) هي أم سليم بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٢) وأخرج البخاري ومسلم منه الركعتين بعد الطهور

أحب اليك ؟ قال فاطمة بنت محمد . قالا ما جئناك نسألك عن أهلك . قال : أحب أهلي الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ، يعني أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما قالا : ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب . فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؟ فقال : ان علياً سبقك بالهجرة . أخرجه الترمذي [1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نفاضل بين الناس زمان رسول الله ﷺ فنقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ولا ينكر ذلك علينا . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أُسيد بن حُضَير وعبَّاد بن بِشْر رضي الله عنهما عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة فخرجا من عنده فاذا بنورين بين أيديهما . فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور . أخرجه البخاري

﴿ الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الانفراد ، وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الرجال ﴾

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سُمّي عتيقا . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي . فقال أبو بكر رضي الله عنه

(١) وقال حسن . وفي اسناده عمر بن أبي سلمة . قال ابن سعد وابن خزيمة وأبو حاتم : لا يحتج بحديثه

(٢) وقال هذا حديث غريب

يارسول الله : وددت اني كنت معك حتى أنظر اليه . فقال : أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي . أخرجه أبو داود[١]

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما لأحدٍ عندنا يدٌ الا وقد كافيناه بها ماخلا أبا بكر، فان له عندنا يداً يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما نفعنى مال أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكر . وما عرضت الاسلام على أحد الا كانت له كَبْوة الا أبا بكر ، فانه لم يتلعثم . ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى . أخرجه الترمذي [٢] . يقال (كبا الفرس) اذا خرَّ لوجهه . والمراد أن الصدّيق رضى الله عنه لم يتردد في تصديقه ﷺ . و (التلعثم) التردد في القول والفعل والتَّتَعتُع فيه . وقوله (ولو كنت متخذا خليلا الى آخره) حاصله ان الخُلَّة تلزم فضل مراعاة للخليل وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره ، فأخبر ﷺ انه ليس عنده فضل مع خُلة الحق للخلق لاشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : ان الله تعالى خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ماعنده . فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر ﷺ عن عبدٍ خُيّر . فكان ﷺ هو المخيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمنا . فقال رسول الله ﷺ : انّ من أمنّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذاً خليلا غيرَ ربي لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن أُخوة الاسلام ومودّته . لا يَبقينَّ في المسجد بابٌ الا سُدَّ الا باب أبي بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ

(١) في اسناده أبو خالد الدالاني وثقه أبو حاتم وقال ابن معين لا بأس به . وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به اذا وافق الثقات فكيف اذا انفرد عنهم بالمعضلات

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال ﷺ أما صاحبكم فقد غامرَ . فسلم، وقال : انه كان بيني وبين ابن الخطّاب شيء ، فأسرعت اليه ثم ندمت ، فسألته أن يغفرَ لي فأبى عليّ ، فأقبلت اليك . فقال : يغفر الله لك ياأبا بكر ، ثلاثاً . ثم ان عمر ندم ، فأتى منزل أبي بكر رضي الله عنه . فقال: أثمَّ أبو بكر؟ فقالوا : لا . فأتى الى النبي ﷺ فسلم فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه . فجثا على ركبتيه وقال(١) يارسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبي ﷺ : ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركون لي صاحبي ، مرتين أو ثلاثاً . قال : فما أوذي بعدها . أخرجه البخارى . (غامر) أى خاصم . و (التمعُّر) تغير اللون من الغضب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما اشتد بالنبي ﷺ المرض قيل له في الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر رجل رقيق القلب ، وانه اذا قام في مقامك لا يكاد يسمع الناسَ من البكاء ، فلو أمرت عمر . فقال : مروا أبا بكر فليصل ، فعاودته . فقال : مروه فليصلّ ، فانكُنَّ صواحب يوسف . أخرجه البخارى . وأراد بقوله (انكن صواحب يوسف) امرأة العزيز والنساء اللاتي قطّعن أيديهن ، أي انكنّ تُحَسّنَّ للرجل مالا يجوز وتَغْلِبنَ على رأيه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أبو بكر يصلي لهم في وجَع النبي ﷺ الذي مات فيه . فلما كان يومُ الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف ﷺ سِتْر الحجرة ، ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف . ثم تبسم يَضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ . فنكَصَ أبو بكر على

(١) أي أبو بكر رضي الله عنه

عقبيه ليصل الصفّ ، وظن أن رسول الله ﷺ خارج الى الصلاة . فأشار الينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفّي من يومه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عروة . قال : سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . عن أشد ماصنع المشركون برسول الله ﷺ . قال : رأيت عُقبة بن أبي مُعيط جاء الى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه ، فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه . ثم قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ أخرجه البخاري

وعن سفيان (١) . قال : من زعم أن عليًا كان أحق بالامامة من أبى بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار ، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء . أخرجه أبوداود

﴿ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال عمر رضي الله عنه ، لابي بكر رضي الله عنه : ياخير الناس بعد محمد رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : أما اذ قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ماطلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب . فكان أحبهما اليه عمر . أخرجه الترمذي (٣)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى جعل الحقّ

---

(١) هو الثوري كما ذكره المزى في الاطراف
(٢) وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بذاك
(٣) وقال حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

على لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه . وقال فيه عمر : الا نزل القرآن فيه على نحو ماقال عمر رضي الله عنه . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه . قال : ماسمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن . بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل (٢) . فقال عمر : لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ،عليّ الرجل . فدعي له . فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو إنك لعلى دينك في الجاهليـة ، أو لقد كنت كاهنهم في الجاهلية . فقال : مارأيت كاليوم استُقبِل به رجل مسـلم . فقال : اني أعزِم عليك الا ما أخبرتني . قال : كنت كاهنهم في الجاهليـة . قال : فما أعجب ماجاءتك به جنّيّتك ؟ قال : بينما أنا يوما في السوق اذ جاءتني أعرف فيها الفزَع . فقالت :

ألم تر الجنّ وإبْلاسها ويأسها من بعد انكاسها (٣)

ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر : صدق . بينا أنا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل (٤) بعجل فذبحه فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتاً منه يقول ياَجليح (٥) . أمرٌ نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله الا أنت . فوثب القوم فقلت : لا أبرَحُ حتى أعلم ماوراء هـذا . ثم نادى : ياجليح ،أمر نَجيح . رجـل فصيح . يقول لا إله الا الله . فقمت . فمانَشِبْنا أن قيل هذا نبي . أخرجه البخاري

وعن عمر رضي الله عنه . قال : وافقت ربي في ثلاث ، قلت : يارسول الله

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٢) هو سواد (بفتح السين وبتخفيف الواو) ابن قارب الدوسي

(٣) الابلاس اليأس ضـد الرجاء والانكاس الانقلاب اي يئست من استراق السمع فانقلبت من الاستراق (٤) يقال له ابن عبس

(٥) هو الوقح المـكافح بالعداوة . وفي معظم الروايات (ياآل ذريح)

لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلًّى؟ فنزل . « واتخِذُوا من مَقام إبراهيم مصلًّى » . وقلت يارسول الله : يدخل عليك البَر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين يحتجبْن ؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي ﷺ في الغَيرة . فقلت : عسى ربه إن طلَّقكنّ ان يُبدِله أزواجا خيراً منكن . فنزلت كذلك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : وفي أسارى بدر

﴿ وهذه أحاديث مشتركة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما راع يرعى في غنمه اذ عدا الذئب فأخذ منها شاة ، فطلبها حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب . وقال : من لها يوم السبع ، يوم لاراعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان الله ! ذئب يتكلم ؟ فقال ﷺ : فاني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر وعمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند مسلم (١) . قال قال رسول الله ﷺ بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها . فالتفتت اليه . فقالت : اني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرْث . فقال الناس : سبحان الله ! تعجباً ، وفزعاً . بقرة تتكلم . فقال : اني أومن به وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . قوله (مَن لها يوم السبع) أي من لها يوم الفزَع وعند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نُهبة للذئاب والسباع . فجعل السبع لها راعيا لكونه منفردا بها

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الدرجات العلَى يراهم من تحتهم كما ترون النّجم الطالع في أفق السماء . وان أبا بكر وعمر منهم وأنْعمَا . أخرجه أبو داود والترمذي . قوله (وأنعما) . أي زادا في الامر وتناهيا فيه الى غايته

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لابي بكر وعمر : هذان

(١) وهو أيضا فى البخاري

سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، الا النبيين والمرسلين . أخرجه الترمذي (١)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي رضي الله عنه : ياأبة، أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال عمر ، وخشيت أن أقول ثم من ؟ فيقول عثمان . فقلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا الا رجل من المسلمين . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ ذكر عثمان رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرْطي فأذن له وهو على حاله . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عمر . فأذن له. وهو تلك الحالة . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ ، وأصلح عليه ثيابه ، وقال : اجمعي عليك ثيابك . فأذن له فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . قالت فقلت : يارسول الله ، لم أرك فزِعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ فقال : ياعائشة ان عثمان رجل حي ، واني خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغَ الي في حاجته . أخرجه مسلم * وفي رواية : ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي اسناده الحسن بن الصباح . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال مرة صالح . ووثقه الامام أحمد . وفيه أيضا محمد بن كثير ضعفه أبو داود واحمد. وقال البخاري لين الحديث جداً

وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهب قال جاء رجل من أهل مصر [1] يريد الحج فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء ؟ قالوا: قريش. قال: فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا: عبد الله بن عمر. فقال: يابن عمر، اني سائلك عن شيء فحدثني عنه، هل تعلم ان عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال: نعم. فقال: هل تعلم انه تغيَّب عن بَدْر ولم يشهد ؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم انه تغيَّب عن بيعة الرّضوان فلم يشهدها ؟ قال: نعم. فقال الرجل: الله أكبر، ثم ولّى. فقال ابن عمر: فتعال أُبَيّن لك. أما فِراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. قال الله تعالى. « ولقد عفَا الله عنهم » وأما تغيُّبه عن بدْر، فانه كان تحته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ: أقِمْ معها ولك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه. وأما تغيبه عن بَيعة الرضوان، فلو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه. فبعث ﷺ عثمان رضي الله عنه الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان. فقال ﷺ بيده اليمنى على اليسرى وقال: هذه لعثمان، وكانت يُسرى رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيمانهم لهم. ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما للرجل: اذهب بها الآن معك. أخرجه البخاري والترمذي

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه قال: جاء عثمان رضى الله عنه الى النبي ﷺ بألف دينار حين جهَّز جيش العُسْرة، فنثرها في حجره فجعل ﷺ يقلبها في حجره ويقول: ماضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين أخرجه الترمذي [2]

وقال عبد الرحمن بن خَبّاب رضي الله عنه: شهدت رسول الله ﷺ

(١) يقرب ان يكون اسمه العلاء بن عرار (٢) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

وهو يحُثّ على تجهيز جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يارسول الله عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حَضَّ على الجيش . فقام عثمان ، فقال : يارسول الله ، على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حضّ على الجيش . فقام عثمان بن عفان ، فقال : يارسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله . قال : فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى عليٌّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاءه علي رضي الله عنه فقال : آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أخرجه الترمذي (٤)

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خلَّف النبي ﷺ عليًّا رضي الله عنه في غزوة تبُوك . فقال يارسول الله : تخلّفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ، الا أنه لانبي بعدي . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم والترمذي ، قال ﷺ يوم خيبر :

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه (٢) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث مسلم الاعور . قال عمرو بن علي : منكر الحديث . وضعفه البخاري وأبو داود والنسائي وابن معين وابو حاتم (٣) وقال حسن غريب . وفي اسناده حكيم بن جبير ضعفه شعبة والنسائي . وقال الدارقطني متروك (٤) وقال حسن غريب . وفي اسناده محمد بن جعفر المدائني قال أبو حاتم لايحتج به

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فتطاول الناس لها . فقال ادعوا لي علياً رضي الله عنه . فأُتي به أرمد . فبصق في عينيه ، ودفع اليه الراية ، ففتح الله عليه . قال : ولما نزلت هذه الآية : « تعالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلي . (الرمد) مرض في العين

وعن زِرّ بن حُبَيش قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : والذي فلقَ الحبَّة وبَرأ النَّسمة انه لعهد النبي الأمي اليّ أن لايحبَّني الا مؤمن ولا يبغضَني الا منافق . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الحبة) بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرها البزورات . و (فلقها) شقها للنبات . و (النسمة) كل شيء فيه روح . و (بَرْؤُها) خلقها

وعن جابر رضى الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس : لقد أطال نَجْواه مع ابن عمه . فقال : ما انتجيته، ولكن الله تعالى انتجاه . أخرجه الترمذي (1) وقال معنى قوله . (ولكن الله انتجاه) أي أمرني ان أنتجى معه

وعن أنس رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبى بكر رضى الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغى لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من أهلى فدعا علياً رضى الله عنه فأعطاه إياه . أخرجه الترمذي (2)

﴿ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سرّه ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض ، فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

---

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث الاجلج . اه قال أبو حاتم ليس بقوى وقال النسائي ضعيف له رأي سوء : وقال الجوزجاني مفتر . وقال ابن عدي شيعي صدوق

(٢) وقال حديث حسن غريب من حديث أنس

أخرجه الترمذي [1]

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : رأيت يدَ طلحة رضي الله عنه شلاَّء ، وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد . أخرجه البخاري . (الشلل) فساد اليد لمرض أو قطع

﴿ ذكر الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوارياً وان حواريي الزبير بن العوام رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . (الحواري) خالصة الانسان وصفيه المختص به . وقيل الناصر

﴿ ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : ماسمعت رسول الله ﷺ يفدّي أحدا غير سعد رضي الله عنه . سمعته يوم أُحدٍ يقول : ارم ياسعد ، فداك أبي وأمي أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر سعيد بن زيد رضي الله عنه ﴾

عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول : والله لقد رأيتني ، وإن عمر لموثقي على الاسلام أنا وأخته [2] قبل ان يسلم عمر ، ولو أن احدا انقضّ للذي صنعتم بعثمان لكان محقُوقا أن ينقضّ . أخرجه البخاري

﴿ ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لنسائه : ان

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم فيه بعض أهل العلم وضعفوه . اه وتكلموا في صالح بن موسى الراوي عن الصلت قال الجوزجاني ضعيف

(٢) وهي فاطمة بنت الخطاب

أمركنّ لما يهمّني من بعدي ، وليس يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون . ثم قالت لابي سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة ، وكان ابن عوف قد تصدّق على امهات المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا (١) . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : أوصى عبد الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف (٢) . أخرجه الترمذي وصححه (السلسبيل) اسم عين في الجنة

﴿ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة أمين ، وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * وفي رواية لمسلم : ان أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ . فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام . فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه . وقال : هذا أمين هذه الامة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آذى عمي فقد آذاني ، وانما عم الرجل صنو أبيه . أخرجه الترمذي (٣) (الصنو) المثل .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ للعباس : ياعم اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك ، حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال : فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء . ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا . اللهم احفظه في ولده . أخرجه

(١) وقال الترمذي حسن صحيح غريب

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال حسن . اهو في اسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي كان من أئمة الشيعة قال الذهبي صدوق سيء الحفظ

الترمذي (١) * وزاد رزين في رواية : واجعل الخلافة باقية في عقبه (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج من خراسان رايات سود لايردها شيء حتى تنصب بإيلياء . أخرجه الترمذي (٣)

﴿ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة . أخرجه الترمذي (٤)

وعنه رضي الله عنه . قال : كنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لأستقرىء الرجل الآية ، وانا اعلمها كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق مافيها . أخرجه البخاري والترمذي . (العكة) ظرف السمن . و (اللعق) أخذ الطعام بالاصابع ولحسها ، وذلك لقلة الشيء

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي طالب : أشبهت خلقي وخلقي . أخرجه الشيخان

﴿ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على عاتقه ، يقول : اللهم اني أحبه فاحبه . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

(٢) أحاديث كون الخلافة في بني العباس وما يتعلق بها لايصح منها شيء

(٣) في سنده رشدين بن سعد قال ابن معين ليس بشيء . وقال ابو زرعة ضعيف . وقال الجوزجاني عنده مناكير كثيرة . وقال الذهبي كان صالحا عابدا سيء الحفظ غير معتمد . وقال الترمذي حديث غريب

(٤) وقال غريب من حديث ابي هريرة لانعرفه الا من حديث عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعفه يحيى بن معين وقال ابوحاتم منكر الحديث جداً وقال ابنه علي : ابي ضعيف

للترمذي : ان النبي ﷺ أبصر حسنا وحسينا . فقال: اللهم اني أحبهما فاحبَّهما

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضي الله عنه صلاة العصر ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه . وقال : بأبي ، شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، وعلي رضي الله عنه يضحك . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل النبي ﷺ ، أي أهل بيتك أحب اليك ؟ . قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة : ادعى لي ابنيَّ فيشمهما ويضمهما اليه رضي لله عنهما . أخرجه الترمذي[1]

وعن يعلى بن مُرة . قال قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين أحب الله تعالى من أحب حسينا . حسين سبط من الاسباط . أخرجه الترمذي[2] . « السبط » ولد الولد .وأسباط بني اسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالقبائل في العرب ، وقد جعل النبي ﷺ : حسينا واحداً من أولاد الانبياء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قالقال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في احدي صلاتي العشاء ، وهو حامل حسنا أو حسينا ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبَّر للصلاة فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها . قال أبي فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد . فرجعت الى سجودي . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قيل يارسول الله : انك سجدت

(١) وقال غريب من حديث أنس

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش له مناكير عن أهل الحجاز والعراق وفيه أيضاعبدالله ابن عثمان بن خثيم أحاديثه ليست بالقوية . وفيه سعيد بن أبي راشد متكلم فيه

بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك . قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت ان أعجله حتى يقضي حاجته . أخرجه النسائي

وعن سلمى امرأة من الانصار . قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي . فقلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب . فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا . أخرجه الترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست ، فجعل يضرب بقضيب في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسنا . فقلت : اما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي ، واللفظ له

وعن عمارة بن عمير . قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِّدت رؤوسهم في المسجد في الرحبة (٢) فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فاذا حية قد جاءت ، فجعلت تخلل الرؤس حتى دخلت في مِنخَر عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ثم خرجت ، فذهبت ثم عادت فدخلت فيه ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا . أخرجه الترمذي وصححه . (نضدت) أي جعل بعضها فوق بعض مرتبا

﴿ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وأمر

(١) وقال غريب : وفي اسناده أبو خالد الاحمر متكلم فيه من قبل سوء حفظه وله أحاديث خوالف فيها

(٢) الرحبة قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة والذي قتل ابن زياد هو ابراهيم بن الاشتر أحد قواد جيش المختار

عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فطعن بعض الناس [١] في إمارته . فقال النبي ﷺ : ان تطعنوا في امارته ، فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل . وايم الله ان كان لخليقا للامارة ، وان كان لمن أحب الناس اليَّ . وان هذا لمن أحب الناس اليَّ بعده . أخرجه الشيخان والترمذي . يقال فلان (خليق بهذا الامر) اذا كان اهلاله وهو له حقيق

وعنه رضي الله عنه قال : فرض عمر لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لي في ثلاثة آلاف . فقلت : لم فضلت أسامة عليَّ ؟ فوالله ما سبقني الى مشهد . فقال : يابنيَّ كان زيد رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامة رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : استأذن عمار رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، مرحبا بالطَّيب المطيَّب . أخرجه الترمذي

وعن عكرمة قال : قال لي ابن عباس ولابنه عليٍّ . انطلقا الى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه . فأخذ رداءه فاحتبى . ثم انشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لَبِنة لبنة وعمَّار رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين : فرآه النبي ﷺ ، فجعل ينفُض التراب عنه ويقول : ويحَ عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى النار . أخرجه البخاري . ولم يذكر تقتله الفئة الباغية . وأخرجها أبو بكر البرقاني والاسماعيلي . (ويح) كلمة تقال في حال الشفقة والتعطف . (ويس) كلمة

(١) هو عياش بن أبي ربيعة المخزو

(٢) وقال حسن غريب

تقال لمن يُترحَّم عليه ويُترفَّق به

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ ما خُيِّر عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . قال : قال رسول الله ﷺ ملئ عمار رضي الله عنه إيمانا الى مُشاشه . أخرجه النسائي : (المشاش) جمع مُشاشة وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن بَضغُها

﴿ ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

عن عبد الرحمن بن يزيد . قال سألت حذيفة رضي الله عنه عن رجل قريب السَّمْت والدَّل والهَدْي من رسول الله ﷺ ، حتى نأخذ عنه . فقال : ما نعلم أحداً أقرب سمتا وهديا ودَلاًّ بالنبي ﷺ من ابن أم عبد رضي الله عنه حتى تتوارى بجدار بيته . أخرجه البخاري والترمذي

وعن مسروق وشقيق . قالا : قال عبد الله رضي الله عنه : والذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تعالى تبلغه الابل لركبت اليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت أنا وأخي (٢) من اليمن فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا

---

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه (بكسر السين وتخفيف الياء) كان من كبار الشيعة

(٢) كان لابي موسى اخوان ، أبو رهم وأبو بردة واسمه عامر واسم أبي موسى عبد الله ابن قيس

وعملوا الصَّالحات جُناحٌ فيما طَعِموا اذا ما اتَّقوا » الآية . قال لي رسول الله ﷺ : أنت منهم . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ ذكر أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه (١) ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : لقد صليت قبل ان ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين . قيل لمن ؟ قال : لله . قيل . فأين توجهت ؟ قال : حيث يُوَجهني ربي ، أصلي عشاء ، حتى اذا كان آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس : ان لي بمكة حاجة فاكفني ، فانطلق ، حتى اذا أتى مكة فَراثَ عليَّ ثم جاء فقلت : ماصنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله تعالى أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء . فقلت : ماتقول أنت ؟ قال : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر . والله انه لصادق وانهم لكاذبون . قلت : فاكفِني حتى أذهبَ فانظر ، قال فأتيتُ مكة قال فتضعَّفت رجلا منهم فقلت : أين هذا الرجل الذي تدعونه الصَّابيء ؟ فأشار اليَّ فقال : الصابيء الصابيء . فمالَ عليَّ أهلُ الوادي بكلّ مدَرَةٍ وعَظْم حتى خَرَرْت مَغْشِياً عليَّ . قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصُبٌ أحمر . فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها . ولقد لبِثت ثلاثين مابين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام الا ماء زمزم . فسمِنْت حتى تكسَّرت عُكَن بطني . وما وجدت على كبدي سَخْفة جوع . فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضْحيان ، اذ ضرب على أصمختهم فما يطوف بالبيت أحد ، واذا امرأتان منهم تدعُوان اسافاً ونائلة . قال : فأتتا عليَّ في طوافهما . فقلت : أنكحا احداهما الاخرى . قال : فما تناهتا عن قولهما حتى أتتا عليَّ في

(١) واسمه جندب بن جنادة بن سكن

طوافهما . فقلت : هَنٌ مثل الخشبة. فانطلقتا تُوَلْولان وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ؟ فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وهما هابطان فقالا : ما بكما ؟ قالتا : الصابيء بين الكعبة وأستارها . قالا : ما قال لكما . قالتا : انه قال كلمة تملأ الفَم . فجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر . فطاف بالبيت هو وصاحبه . ثم صلى فلما قضى صلاته . قال أبو ذر : فكنت أول من حيَّاه بتحية الاسلام . فقلت : السلام عليك يارسول الله . فقال : وعليك ورحمة الله . ثم قال : ممن أنت ؟ قلت : من غِفار . قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته . فقلت في نفسي : كره ان انتميتُ الى غِفار . فذهبت آخذ بيده فقدَعني صاحبه ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه فقال : متى كنت هاهنا ؟ قال : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يُطعمك ؟ قلت : ما كان لي من طعام الا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسَّرت عُكَن بطني . وما أجد على كَبدي سَخْفة جوع . فقال : انها مباركة، وانها طعام طُعْم . فقال أبو بكر : يارسول الله ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما . ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان ذلك أول طعام أكلته بها . ثم غبرتُ ماغبرت . ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : إني قد وُجِّهَتْ لي أرض ذات نخل لا أُراها الا يثرب ، فهل أنت مُبلِغ عني قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟ فأتيت أخي أُنيساً . فقال : ماصنعت ؟ قلت : صنعت اني قد أسلمت وصدَّقت . فقال : مابي رغبة عن دينك ، واني قد أسلمت وصدقت . قال : فأتينا أُمَّنا [1] فقالت : مابي رغبة عن دينكما . واني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غِفاراً فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم

(١) اسمها رملة بنت الوقيعة الغفارية

وقال نصفهم: اذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي . وجاءت أسلم فقالت : يارسول الله ، إخواننا ، نسلم على الذي أسلموا عليه . فأسلموا . فقال ﷺ : غفار ، غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله تعالى . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه * وفي رواية له وللبخاري : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه : اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء . واسمع من قوله . ثم ائتني . فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله . ثم رجع الى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ماشفيتني مما أردت . فتزود وحمل شَنَّةً له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ، وهو لا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه عليٌّ رضي الله عنه فعرف أنه غريب . فلما رآه تبعه . فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح . ثم احتمل قِربته وزاده الى المسجد فظَلَّ ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ ، حتى أمسى . فعاد الى مَضجعه . فمر به عليٌّ رضي الله عنه . فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ فقام وتبعه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يومُ الثالث فعمل ذلك فأقامه علي رضي الله عنه معه . ثم قال : ألا تُحَدِّثني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال : ان أعطيتني عهداً وميثاقاً لتُرشدني فعلت . ففعل . فأخبرته . فقال : انه حق وهو رسول الله فاذا أصبحتَ فاتبعني، فاني ان رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أُريق الماء ، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مَدْخَلي . ففعل . فانطلق يَقْفُوه حتى دخل عليٌّ على النبي ﷺ . فدخل معه وسمع من قوله ، وأسلم مكانه . فقال له النبي ﷺ : ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . فقال والذي نفسي بيده لأصرُخنَّ بها بين ظهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلا صوته :

أشهد أن لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . وثار القوم فضربوه حتى أوجعوه فأتى العباس رضي الله عنه فأ كبَّ عليه . فقال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ؟ وان طريق تجاركم الى الشام عليهم . فأنقذه منهم . ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه ، فأ كب عليه العباس فأنقذه . فكان هذا أول إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . (الخفاء) بكسر الخاء المعجمة كساء يطرح على السقاء . وقوله (فراثَ) أي أبطأ . و (أقراء الشعر) طرائقه وأنواعه واحدها قَرء بفتح القاف . و (المدرةُ) الطِّينة المستحجرة . وقوله (كاني نُصُب احمر) أراد أنهم ضربوه حتى أدموه فصار كأنه نُصب احمر . والنصب الحجر أو الصَّنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القربان والذبائح . و (سَخفْة الجوع) رقّته وهزاله . و (ليلة إضْحِيان) أي مضيئة لا غيم فيها . و (الأصْمخة) جمع صِماخ وهو ثقب الاذن . و (الضرب) هاهنا المنع من الاستماع ، وكنى به عن النوم المفرط . و (أساف ونائلة) صنمان يزعم العرب أنهما كانا رجلا وامرأة فزنيا في الكعبة فمسخا . و (الهن) عنى به الذكر . و (الولولة) الاستغاثة والصياح . و (الأنفار) الجماعة أي من أصحابنا وجماعتنا . وهو من النفر الذين من الثلاثة الى العشرة . وقولها (كلمة تملأ الفم) أرادتا أنهاعظيمة لا تقال . و (القَدْع) المنع والكف . و (طعام طُعْم) أي شِبَع يعني أنه يُشبع ويَكُف الجوع ويكفي منه . و (الغابر) هاهنا الباقي وهو من الاضداد . و (ظَهراني القوم والأمر) أي وسطه وفيما بينه

﴿ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال : سألتني أمي متى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني . فقلت لها : دعيني آتي رسول

الله ﷺ فأصلي معه المغرب واسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيته فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي . فقال : من هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم . قال ما حاجتك ؟ غفر الله تعالى لك ولامك . ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ،والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه ، قال : قالوا يا رسول الله لو استخلفت ؟ فقال : انى ان استخلفت فعصيتموه عذبتم . ولكن ما حدثكم به حُذيفة فصدّقوه وما اقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه . أخرجه الترمذى (٢)

﴿ ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : اهدي لرسول الله ﷺ جبّة من سندس وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها * وفي رواية : ثوبُ حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه . فقال : والذى نفسي بيده لمَناديل سعد بن مُعاذ في الجنة خيرٌ من هذا . أخرجه الشيخان والترمذي . (السندس) مارق من الابريسم . و (الاستبرق) ما غلُظ منه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اهتزّ العرش * وفي رواية : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن مُعاذ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . و (اهتزاز العرش) كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها لكرامته على ربه . وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له . والمعنى فرح أهل العرش لقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث اسرائيل

(٢) وقال حسن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه قال المنافقون ما أخف ما كانت جنازته ، يعنون لحكمه في بني قريظة . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : ان الملائكة كانت تحمله . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ضمني رسول الله ﷺ الى صدره وقال : اللهم فقهه في الدين * وفي رواية : اللهم علمه الكتاب * وفي أخرى : الحكمة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت كأن بيدي قطعة من استبرق وليس مكانٌ أريده من الجنة الا طارت بى اليه . قال فقصصتها على حفصة . فقصتها على النبي ﷺ فقال لها : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فما تركت قيام الليل بعد ذلك . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الاسلام عبدُ الله بن الزبير رضي الله عنه . فأتوا به النبي ﷺ فأخذ تمرة فلاكها . ثم أدخلها في فيه . فأول ما دخل بطنَه ريقُ رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان

وعنها رضى الله عنها قالت : رأى رسول الله ﷺ في بيت الزبير مصباحاً . فقال ياعائشة ما أرى اسماء الا قد نُفِست . فلا تسموه حتى أُسميه . فسماه عبد الله ، وحنّكه بتمرة بيده . أخرجه الترمذي (٢)

---

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حديث حسن غريب . وفي اسناده عبد الله بن المؤمل قال أبو داود منكر الحديث وضعفه ابن عدي وابن معين وأبو حاتم

﴿ ذكر بلال بن رباح رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يابلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام منفعة عندك فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يديّ في الجنة . فقال: ما عملت في الاسلام عملاً أرجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طُهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطُّهور ما كتب لي ان أصلي . أخرجه الشيخان * وفي رواية للبخاري عن جابر : قال كان عمر رضي الله عنهما يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً رضي الله عنهما .
(خَشْف نعليك) أي تحريكهما

﴿ ذكر أبيّ بن كعب رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأبيّ بن كعب رضي الله عنه : ان الله أمرني ان اقرأ عليك « لم يَكُنِ الَّذِين كفروا من أهل الكتاب » قال : وسمَّاني الله تعالى لك ؟ قال : نعم . فبكى ابيٌّ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل [1] الى رسول الله ﷺ فقال اني مجهود . فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ماعندنا الا ماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال ﷺ من يُضيِّفه يرحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار يقال له : أبو طلحة [2] رضي الله عنه . فقال : أنا يارسول الله ؟ فانطلق به الى رَحْله . فقال لأمرأته هل عندك شيء ؟ فقالت

(١) هو أبو هريرة رضي الله عنه (٢) واستبعد الخطيب ان يكون هو أبا طلحة زيد ابن سهل المشهور . قال الحافظ في الفتح : لوجهين أولهما انه لشهرته لايقال لمثله فقام رجل يقال له الخ . والثاني أنه لم يكن بهذه الحالة من الفقر بل كان أكثر الانصار مالا

لا : إلا قوت صبياني . قال فعلّليهم بشيء ثم نوّميهم . فاذا دخل ضيفنا فأريه انا نأكل فاذا أهوى بيده ليأكل فقومي الى السراج كي تصلحيه فأطفئيه . ففعلت . وقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين . فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ . فقال له ﷺ : لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما . فنزل قوله تعالى : « ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصةٌ » . أخرجه الشيخان . (المجهود) المهزول الجائع . و (تعليل الطفل) وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه ، واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاوٍ . و (الخصاصة) الحاجة والفاقة

﴿ ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية « وان تتولَّوا يَستبدِل قوماً غيرَكُم » . فقالوا من يُستبدل بنا ؟ فضرب ﷺ على منكب سلمان رضي الله عنه . ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثُّريَّا لناله رجالٌ من فارس . أخرجه الترمذي [1] . (المنوط) المعلق بالشيء

﴿ ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو رأيتَني البارحة وانا أستمع لقراءتك ؟ لقد أُعطيتَ مِزْماراً من مزامير آل داود . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد في رواية البرقاني عن مسلم : لو علمت والله يارسول الله انك تستمع لقراءتي لحبَّرته لك تحبيرا . قوله (التحبير) التحسين

(١) وقال هذا حديث غريب اه . وفي اسناده رجل مجهول

﴿ ذكر عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه [١] ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض ، إنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سَلاَم . وفيه نزلت الآية « وشَهِد شاهِدٌ من بني اسرائيل على مِثْلِهِ » . أخرجه الشيخان

﴿ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ﴾

عن جرير رضي الله عنه . قال : ماحجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني الا تبسَّم في وجهي . ولقد شكوت اليه أني لاأثبتُ على الخيل ، فضرب في صدري وقال : اللهم ثَبِّته واجعله هاديا مهديا . أخرجه الشيخان . واللفظ لهما ، والترمذي

﴿ ذكر جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما ﴾

عن جابرٍ رضي الله عنه .قال : لقد استغفرلي رسول الله ﷺ ليلةَ البعير [٢] خمسا وعشرين مرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضى الله عنه . قال : لقيني رسول الله ﷺ مرة وانا مهتم . فقال : مالي أراك منكسرا . فقلت : استشهد أبي يوم أحدوترك عِيالا ودَينا . فقال : ألا أُبشِّرك بما لقى الله به أباك ؟ قلت : بلى . قال : ما كلم الله أحداً قط الا من وراء حجاب ، وانه أحيي أباك فكلمه كِفاحا . فقال ياعبدي:تمن عليَّ أعطك. قال يارب تحيني فأُقتَل ثانية . فقال سبحانه وتعالى : انه قد سبق مني أنهم

---

(١) بتخفيف اللام ابن الحارث من بنى قينقاع من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية حصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله

(٢) يريد البعير الذي أعيى وهم قافلون من احدى الغزوات فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فعاد نشيطا ثم اشتراه من جابر باواق واشترط جابر ظهره الى المدينة ثم رده اليه والثمن

لايرجعون ، فنزلت « ولا تحسبَنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً » الآية أخرجه الترمذي [١] (كلمه كفاحا) أي مواجهة لامن وراء حجاب

﴿ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال : قالت أم سليم رضي الله عنها . يارسول الله خادمك أنس ادع الله تعالى له . فقال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي خلدة خالد بن دينار . قال : قلت لابي العالية : سمع أنس من رسول الله ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيـه ريحان يجيء منه ريح المسك . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : كم من اشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك . أخرجه الترمذي [٣] (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل و (الطمر) الثوب الخلق . و (لايؤبه له) أي لايعرف ولا يعلم به لحقارته . وقوله (لابره) أي أبر قسمه أي صدقه وجعله فيه باراً لاحنث

﴿ ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فقال رجـل [٤] يارسول الله : أنا أعلم لك علمه . فأتاه فوجده جالساً في بيته

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم . وفي اسناده طلحة بن خراش . قال النسائي : صالح . وقال الازدي : له ماينكر
(٢) وقال حسن غريب (٣) وقال حسن غريب
(٤) هو سعد بن معاذ وقيل عاصم بن عدي . وقيل أبو مسعود الانصاري والاول المعتمد

منكسا رأسه يبكي . فقال : ماشانك ؟ قال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره . فقال : اذهب اليه فقل له : انك لست من أهل النار . ولكنك من أهل الجنة . أخرجه الشيخان * وفي رواية لمسلم : لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضي الله عنه يبكي في بيته فالتمسه النبي ﷺ ، وذكر الحديث

﴿ ذكر عدي بن حاتم رضي الله عنه ﴾

عن عدي رضي الله عنه . قال : أتيت عمر بن الخطاب في نفر من قومي فجعل يفرض الرجل من طيء في ألفين ويعرض عني فاستقبلته فأعرض عني . ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني . فقلت ياأمير المؤمنين : أتعرفني ؟ فضحك ، وقال : نعم والله اني لاعرفك . آمنتَ اذ كفروا ، وأقبلت اذ أدبروا ، ووَفيت اذا غدروا ، وان أول صدقة بيضتْ وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر . ثم قال : انما فرضت لقوم اجْحَفت بهم الفاقة وهم سادةُ عشائرهم لِما ينوبهم من الحقوق . قلت : فلا أبالي اذاً . أخرجه الشيخان . (يفرض) أي يوجب له هذا المقدار في العطاء . و (حيال الشيء) تلقاؤه وما يواجهه . و (أجحفت به الفاقة) اذا أفقرته وأذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته . و (الفاقة) الفقر والحاجة . وأراد بقوله (لما ينوبهم) مايتجدد لهم من الحوادث التي يحتاجون الى الانفاق فيها

﴿ ذكر أبي هريرة رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، أسمع منك أشياء فلا أحفظها . فقال : ابسط رداءك . فبسطته . فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظه

﴿ ذكر جُليبيب رضى الله عنه ﴾

عن أبي بَرْزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ في مَغْزَى له فأفاء الله عليه . فقال لاصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ فقالوا : لا . قال : لكني أفقد جليبيبا . فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فأتى النبيُّ ﷺ فوقف عليه . ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه ، هذا مني وأنا منه . ثم وضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدا النبي ﷺ . قال : فحفر له ووُضع في قبره ولم يذكر غسلا . أخرجه مسلم (١) . قوله (فافاء الله عليه) الفىء مايحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب

﴿ ذكر حارثة بن سُراقة رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أتت أمُّ حارثة (٢) النبي ﷺ . فقالت : يانبي الله حدثني عن حارثة ، وكان قتل يوم بدر أصابه سهْم غَرْبٍ ، فان كان في الجنة صَبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : يا أم حارثة انها جنان في الجنة ، وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى . أخرجه البخاري والترمذي • يقال (أصابه سهم غَرْبٍ) بالاضافة وتركها وتحرك الراء وتسكن اذا لم يدر من أين أتاه

﴿ ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون . فيقول رسول الله ﷺ : من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول :

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) هي الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضى الله عنهما وكان حارثة قتل يوم بدر

فلان . فيقول : نِعْم عبد الله هذا . ويقول : من هذا ؟ فاقول : فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد رضي الله عنه . فقال : من هذا ؟ فقلت : خالد بن الوليد . قال : نِعم عبد الله هذا ، سيف من سيوف الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر عمرو بن العاص رضي الله عنه ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه . قال : ماسأل أبو سفيان رسول الله ﷺ شيئا الا قال نعم . أخرجه مسلم

﴿ ذكر معاوية رضى الله عنه ﴾

عن أبي ادريس الخولاني . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عُمَيْر بن سعد عن حِمْص وَلَّى معاوية. فقال الناس : عزل عميرا وولّى معاوية ؟ فقال عمير رضي الله عنه : لاتذكروا معاوية الا بخير ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم اهد به . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ ، فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال : اذهب الى معاوية فادعه لي . قال : فجئت . فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية. قال فجئت فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية . قال فجئت

(١) وقال حديث غريب لانعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة وهو عندي مرسل
(٢) وقال حديث غريب لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس اسناده بالقوي
(٣) وقال حديث غريب ، وعمرو بن واقد يضعفاه . قال البخاري : منكر الحديث

فقلت : هو يأكل : فقال : لا أشبع الله بطنه . أخرجه مسلم . (حطأني) بالحاء المهملة جاء مفسراً في الحديث . قلت : ماحطأني قال قفدني . والقَفْد صَفْع الرأس ببسط الكف من قِبل القفا

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هادياً مهديا واهد به . أخرجه الترمذي (١)

﴿ القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ في فضائل النساء الصحابيات رضي الله عنهن ﴾

﴿ ذكر خديجة بنت خُوَيْلد رضي الله عنها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أوشراب . فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قَصَب ، لاصَخَب فيه ولا نَصَب . أخرجه الشيخان . (القصب) هاهنا اللؤلؤ المجوف و (الصخب) الضجة والجلبة . و (النصَب) التعب

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غِرْت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غِرْتُ على خديجة رضي الله عنها ، وما رأيتها قط ، ولكن كان يُكثِر ذكرها ، وربما ذَبَح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثُها في صدائق خديجة . وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة ؟ فيقول : انها كانت وكانت ، وكان لي منها ولدٌ (٢) . قالت : وتزوّجني بعدها بثلاث سنين . أخرجه

(١) وقال حسن غريب (٢) كان جميع أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ، الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية . والمتفق عليه من أولاده منها : القاسم ، وبه كان يكنى ، مات صغيراً قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث وكان يقال له الطيب والطاهر ومات الذكور صغارا

الشيخان والترمذي

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ نسائها مريم بنت عمران . وخير نسائها خديجة بنت خُوَيْلِدٍ ، وأشار الراوي (١) الى السماء والأرض . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال ﷺ : كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : وما زاده رزين أخرجه البخاري بدون ذكر خديجة وفاطمة رضي الله عنهما والله أعلم

﴿ ذكر فاطمة رضي الله عنها ﴾

عن جُميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمّي على عائشة رضي الله عنها فسئلتْ ، أيّ النساء كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت زوجها ،ان كان ماعلمت صوّاماً وقواماً أخرجه الترمذي (٢)

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة عام الفتح فناجاها ،فبكت . ثم ناجاها فضحكت . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها . قالت : أخبرني رسول الله ﷺ انه يموت ، فبكيت . ثم أخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران ، فضحكت . أخرجه الترمذي (٣)

﴿ ذكر عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ياعائشة هذا جبريل

(١) هو وكيع بن الجراح
(٢) وقال حسن غريب اه . وجميع بن عمير تيمي قال البخاري فيه نظر
(٣) وقال حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه البخاري ومسلم قريبا من هذا

يقرئك السلام : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى مالا أرى . أخرجه الخمسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قط فسألنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علماً . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي وائل قال : لما بعث عليٌّ عمار بن ياسر والحسن بن علي رضي الله عنهما الى الكوفة ليستنفرهم ، خطب عمار ، فقال : اني لأعلم أنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إيَّاها . أخرجه البخاري

﴿ ذكر صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخطَب رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بلغ صفيةَ ان حفْصةَ قالت : انها بنت يهودي ، فبكت . فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة : أنت ابنة يهودي . فقال النبي ﷺ : انك لابنةُ نبي ، وان عمَّكِ لنبي ، وانك لتحت نبي ، فبم تفخرَ عليك ؟ ثم قال : اتقي الله ياحفصة . أخرجه الترمذي [1] ، وصححه ، والنسائي

﴿ ذكر سَودة بنت زَمْعة رضى الله عنها ﴾

عن عكرمة قال : قيل لابن عباس رضي الله عنهما بعد صلاة الصبح : ماتت سودة رضي الله عنها . فسجد . فقيل له في ذلك ؟ فقال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم آية فاسجدوا ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي [2] ولم يسمياها * وذكر رزين رواية وسماها

---

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (٢) وقال حسن غريب

﴿ ذكر ام أيمن رضى الله عنها [1] ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ، بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا الى ام أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها . فلما أتيا اليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين انّ ما عند الله خير لرسول الله ﷺ . قالت : بلى ، اني لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث من الباب الثالث في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه . وأحبوني لحب الله . وأحبوا أهل بيتي لحبي . أخرجه الترمذي [2]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « انما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيراً » وفي البيت رسول الله ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين فجلَّلهم بكساء وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

(١) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته . ورثها من أمه . زوجها لزيد بن حارثة مولاه ، فولدت له أسامة بن زيد ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أماه

(٢) وقال حسن غريب ، انما نعرفه من هذا الوجه

فقلت : يارسول الله ألستُ من أهل البيت ؟ فقال : انكِ الى خير . أنت من أزواج النبي ﷺ . أخرجه الترمذي [١] . (الرّجس) النجَس وكل مستقذر وقيل الاثم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية « انما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجسَ أهل البيتِ » يمرّ بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى الصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول : الصلاة أهلَ البيت ، « إنما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مُرَجَّل أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليٌّ فأدخله . ثم قال : « إنما يريد الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجسَ أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . أخرجه مسلم . (المِرْط) كساء من خز أو صوف يتغطى به . و (المرَجّل [٣]) الموشَّى المنقوش الذي فيه صُور الرجال ، وقال الجوهري هو إزار خزٍّ فيه أعلام

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا واني تارك فيكم ثِقْلين ، أحدهما كتاب الله تعالى ، هو حَبْل الله الذي من اتّبَعه كان على الهُدى ، ومن تركه كان على الضلالة . وعِتْرَتي ، أهل بيتي . فقلنا : من أهل بيته نساؤُه ؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدهر فيطلّقها فترجع الى أبيها وقومها . أهل بيته أصله وعَصَبَته الذين حر موا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سمى النبي ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته

---

(١) وقال غريب ، من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة
(٢) وقال حسن غريب انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة
(٣) المرحل : جاء بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال أو بالجيم الذى فيه صور الرجال

ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل العرب تقول لكل نفيس خطير ثقل ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما . و (العصبة) أهل الرجل من قبل الآباء والأجداد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الرابع في فضائل الانصار رضي الله عنهم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت واديَ الأنصار وشعبهم . ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار . قال أبو هريرة : بأبي هو وأمي ما ظلَمَ . آووه ونصروه ، أو كلمة أخرى . أخرجه البخارى

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا إن عَيْبتي التي آوي اليها ، أهلُ بيتي . وان كَرِشي الانصار ، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُبغِض الانصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر . أخرجه الترمذى وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأنصارُ كَرِشي وعَيبتي ، وان الناس سيكثرون ويقِلُّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . أخرجه الشيخان والترمذي . زاد البخاري في أخرى ، عن ابن عباس بعد قوله ، ويقلون : حتى يكونوا كالملح في الطعام . قوله (كَرِشي وعيبتي) أى موضع سري وأماني فاستعارهما لأن المُجتَرّ يجمع علَفه في كَرِشه والرجل يضع ثيابه في عَيبته . وقال أبو عبيد : يقال للجماعة من الناس كرش ، كأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين بهم أثق وعليهم أعتمد

﴿ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال : جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين . قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عليهم السلام . وكان رفاعة من أهل بدر ، وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابنه مايسرني اني شهدت بدراً بالعقبة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . أخرجه أبو داود [1]

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة [2] . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في فضائل هذه الأمة الاسلامية ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجرَ قوماً يعملون له عملاً الى الليل على أجرٍ معلوم . فعملوا له الى نصف النهار . فقالوا : لا حاجة انا الى أجرك الذي شرطْتَ انا ، وما عملنا باطل . فقال لهم : لاتفعلوا ، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا . فأبوا وتركوا . واستأجر آخرين بعدهم ، فقال : اكملوا بقيَّة يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر . فعملوا ، حتى اذا كان حين صلاة العصر ، قالوا : لك ما عملنا باطل ، ولك الأجر الذي جعلت انا فيه . فقال لهم : اكملوا بقية عملكم ، فانما بقي من النهار شيء يسير ، فأبوا . فاستأجر قوماً يعملون بقية يومهم. فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) هي السمرة التى بايعوا تحتها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بيعة الرضوان

أجر الفريقين كليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . أخرجه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، اوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار . فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطا ثم أوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر فعجزوا فأعطوا قيراطاقيراطا ثم أوتينا القرآن فعلمنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أي رب ، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاقيراطا، ونحن كنا أكثر عملا منهم ؟ قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من أجركم شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فهو فضلي أوتيه من أشاء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيرا (١) ، فقال : وجبت . ثم مر باخرى ، فاثنوا عليها شراً (٢) فقال : وجبت . فقال عمر رضي الله عنه : ماوجبت يارسول الله . قال : هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار . أنتم شهداء الله في الارض . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الاحد . فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا ، الاولون يوم القيامة المقضي لهم يوم القيامة قبل الخلائق . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

---

(١) قالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها
(٢) قالوا بئس المرء كان ان كان لفظا غليظا وكان منافقا

عز وجل يوم القيامة يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فينادى بصوت: ان الله يأمرك أن تخرج بعثًا الى النار. قال: يارب وما بعث النار ؟ قال: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذابَ الله شديد. فشقّ ذلك على الناس حتى تغيّرت وجوههم. فقالوا: يارسول الله. وأيّنا ذلك ؟ فقال ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في الثور الابيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. أخرجه الشيخان

وعن أبي أمامة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عقاب، ومع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي. أخرجه الترمذي (١). و (الحثية) الغرفة بالكف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجدّ المسرع المجوّد ثلاثا، ثم أنهم يتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول، وهم شركاء الناس فى سائر الابواب. أخرجه الترمذي (٢) سوى قوله وهم شركاء الناس الخ فهو من زيادة رزين * وللترمذي في أخرى، عن بريدة رضي الله عنه: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم (٣). (التضاغط) الازدحام

وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لايموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل أمتي

(١) وقال غريب (٢) وقال هذا حديث غريب وسألت البخاري عنه فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر (احد رواته) مناكير (٣) وقال حسن

يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا : من يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . أخرجه البخاري

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قد أجاركم الله من ثلاث خلال : أن لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً ، وأن لا يظهر الله تعالى أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لاتجتمعوا على ضلالة. أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ : أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنزل الله عليّ أمانين لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مسجد بني معاوية فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً . ثم انصرف الينا فقال : سألت ربي ثلاثا ، فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لايهلك أمتي بسنة عامة فأعطانيها . وسألته أن لايهلك أمتي بالغرق فاعطانيها . وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . أخرجه مسلم . (السنة) الجدب والقحط

(١) وهو مما تفرد به أبو داود قال ابن حجر في التلخيص في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال اه. وفي الصحابة ثلاثة يقال لهم أبو مالك الاشعري: كعب بن عاصم والحارث بن الحارث مشهوران باسمهما دون كنيتهما والثالث عبيد أو عمرو بن الحارث مشهور بكنيته دون اسمه وصحح ابن حجر ان المراد به هنا الحارث

(٢) في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي تكلم فيه غير واحد وقال العقيلي تغير في آخر عمره في حديثه اضطراب . وقال ابن حبان البستي اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك

(٣) وقال غريب واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من يشفع في الفِئَام من الناس . ومنهم من يشفع في القبيلة . ومنهم من يشفع في العُصْبة . ومنهم من يشفع في الواحد حتى يدخلوا الجنة . أخرجه الترمذي[1] *

وزاد رزين . وانما شفاعتي في أهل الكبائر من أمتي وانه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظمأ فيعرفه فيقول : الا تشفع لي ؟ فيقول : من أنت؟ فيقول : ألست أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه . فيشفع له فيُردُّ من النار الى الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمتي مثل المطر لا يُدرى آخره خير أم أوله . أخرجه الترمذي وصححه

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . أخرجه الشيخان . قال البخاري : وهم أهل العلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال أهل الغَرْب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . أخرجه مسلم

وعن معاوية بن قُرَّة عن أبيه[2] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . قال علي بن المديني رحمه الله : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال

---

(١) وفي اسناده عطية العوفي ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وأبو حاتم واحمد بن حنبل وابن سعد وحديث شفاعتي لاهل الكبائر الخ قال أبو يعلي وأبو حاتم: هذا الحديث منكر

(٢) هو قرة بن اياس ويقال له قرة بن الاغر بن رياب

طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال . أخرجه أبو داود . (المناوأة) المعاداة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أشد أمتي لي حباً ناساً يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله . أخرجه مسلم

وعن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمتي يوم القيامة غرٌّ من السجود مُحَجَّلون من الوضوء . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله فَرَطاً وسلفاً بين يديها . واذا أراد هلاك أمة عذّبها ونبيها حيٌّ فأهلكها وهو حيٌّ ينظر ، فأقرّ عينه بهلاكها حين كذبوه أخرجه مسلم

﴿ الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل قريش ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الناس تَبَع لقريش في الخير والشّر . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أذقت أوّل قريش نَكالا فأذق آخرها نوالا . أخرجه الترمذي (٢) وصححه . (النكال) العذاب والمشقة . و (النّوال) العطاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحْناه على طِفْل في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده . وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط .

(١) وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (٢) وقال حسن صحيح غريب

أخرجه الشيخان . (أحناه) من الحنو وهو العطف والشفقة . و (أرعاه) من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلاف والاثقال عنه . و (ذات يده) ما يملك من مال وغيره

وعن عبد الله بن مطيع عن أبيه [1] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : لا يُقتل قُرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عُصاة قريش غير مُطيع . وكان اسمه العاصي ، فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً . أخرجه مسلم . قوله (لا يقتل) بجزم اللام ، وروي بضمها . ووجه الجزم أنه ﷺ نهى أن يقتل قرشي صبراً الى يوم القيامة . ووجّه الحميدي الضم بأن معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرتد على الكفر

﴿ الفصل الثاني في فضل قبائل مخصوصة من العرب ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أسْلَم سالمها الله ، وغفار ، غفر الله لها . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قريش والأنصار وجُهينة ومُزَينة وأسلم وأشْجَع وغفار مواليَّ . ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل بالقرآن ، وان كنت لم أرَ منازلهم بالنهار . أخرجه الشيخان * ولها في رواية عنه ، قال ﷺ : ان الاشعريين اذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم باناء واحد

(١) مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف مات في خلافة عثمان

بالسّوية . فهم مني وأنا منهم . (أرملوا) يعني نَفَد زادهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتها من رسول الله ﷺ يقولها فيهم ، سمعته يقول : هم أشد امّتي على الدجال ، وجاءت صدقاتهم ، فقال ﷺ : هذه صدقات قومنا . وكانت سبية[1] منهم عند عائشة رضي الله عنها ، فقال ﷺ : اعتقيها فانها من ولد اسماعيل . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يارسول الله العن حِمْيرا فاعرض عنه . فأعاد عليه . فقال ﷺ : رحم الله حِمْيرا[2] أفواههم سلام ، وأيديهم طعام ، وهم أهل أمن وايمان . أخرجه الترمذي[3]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأزْد أزد الله في الأرض ، يريد الناس ان يَضَعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم . وليأتينّ على الناس زمان يقول الرجل فيه : ياليت أبي كان أزديا ، وياليت أمي كانت أزدية . أخرجه الترمذي[4] وقال قد روى موقوفا على أنس وهو عندنا أصح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء الطُّفَيل بن عمرو الدَّوسي الى رسول الله ﷺ . فقال : ان دوسا قد هلكت ، عصت وأبت ، فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم . فقال : اللهم اهد دوسا وأت بهم . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه . ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا : يارسول الله أحرَقتنا نِبال ثَقيف ، فادع الله عليهم . فقال : اللهم اهدِ ثقيفا . أخرجه

---

(١) وفي بعض الروايات نسمة . وجاء في معجم الطبراني الاوسط انها كانت نذرت عتيقا من ولد اسماعيل فلما جاء فيء بني العنبر من بني تميم اخذت « رديحا وزبيبا وزخيا وسمرة » واعتقت رديحا أو زخيا (٢) قبيلة من اليمن (٣) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . وفي اسناده ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف يروي عنه عبد الرزاق مناكير

(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

الترمذي (١)

وعن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ الى حيٍّ من أحياء العرب رجلا فسبّوه وضربوه . فجاء الى رسول الله ﷺ فأخبره . فقال ﷺ : لو ان أهل عمان أتيتَ ماسبُّوك ولا ضربوك . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المُلك في قريش . والقضاء في الانصار . والاذان في الحبشة . والامانة في الازد ، يعني اليمن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي سكينة (رجلٍ من المحرَّرين) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترك ماتركوكم. أخرجه أبو داود (٣)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : مات رسول الله ﷺ وهو يُكرِمُ ثلاثة أحياء : ثقيفاً ، وبني حنيفة ، وبني أمية . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الفصل الثالث في فضل العرب ﴾

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تُبغضني فتفارقَ دينك . قلت : وكيف اُبغضك يارسول الله ، وبك هداني الله ؟ قال: تُبغض العرب فتبغضني . أخرجه الترمذي (٥)

---

(١) وقال حسن صحيح غريب
(٢) لم يصح رفعه وهو بالموقوف أشبه
(٣) فيه أبو سكينة وهو رجل مجهول
(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٥) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابى بدر شجاع بن الوليد اه . وفي اسناده قابوس بن ابى ظبيان قال ابو حاتم لايحتج به وضعفه النسائي

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الرابع في فضل العجم والروم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة ، فلما بلغ « وآخرين منهم لمَّا يَلْحَقوا بهم » . قال له رجل : يارسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع ﷺ يدَه على سلمان رضي الله عنه وقال : والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء * وفي أخرى : رجل من فارس . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ : لأنا بهم ، أو ببعضهم ، أو ثقُ مني بكم أو ببعضكم . أخرجه الترمذي (٢)

وعن المستورد القرشي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصِرْ ما تقول قال : أقول سمعت من رسول الله ﷺ . قال ان قلت ذلك انَّ فيهم لخصالا أربعة ، انهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم افاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كرَّة بعد فرَّة ، وأجْبَرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في فضل جماعة من غير الصحابة تتبين أسماؤهم ﴾

﴿ أُوَيس القَرَني ﴾

عن أسير بن جابر رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه اذا أتى عليه

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوى اه . قال البخاري منكر الحديث

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث أبي بكر بن عياش عن صالح بن أبي صالح اه . وصالح قال فيه النسائي مجهول وضعفه ابن معين

أمداد أهل اليمن سألهم ، أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس بن عامر . فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال نعم . قال : من مُراد ، ثم من قَرَن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك بَرَص فبرأت منه الا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي عليكم أويس ابن عامر مع أمداد اليمن من مُراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم . له والدة ، هو بها برٌّ . لو أقسم على الله لأبَرَّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل . فاستغفر لي . فاستغفر له . فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك الى عاملها ؟ قال : أكون في غَبْراء الناس أحبُّ اليَّ . قال فلما كان من العام المقبل حجَّ رجل من أشرافهم . فوافق عمر ، فسأله عن أويس رحمه الله . فقال : تركته رَثَّ البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما سمع من رسول الله ﷺ . فلما رجع الرجل أتى أويساً فقال : استغفر لي . فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح . فقال : استغفر لي . فقال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له . ففطن له الناس . فانطلق على وجهه رحمه الله . أخرجه مسلم . (الامداد) جمع مدد وهم الاعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام. و (غبراء الناس) بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لا من المتقدمين المشهورين

﴿ النجاشي رحمه الله تعالى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لايزال يرى على قبره نور . أخرجه أبو داود

﴿ زيد بن عمرو بن نفيل [1] ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رسول الله ﷺ : انه لقي

---

(١) هو ابن عم عمر بن الخطاب ووالد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم

زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح (١) ، وذلك قبل أن ينزل الوحي على النبي ﷺ . فقدِّم الى رسول الله ﷺ سُفْرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها فقدمها الى زيد . فأبي . ثم قال زيد : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم . ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ، وأنتم تذبحونها على غير اسم الله . انكاراً لذلك * وفي رواية : ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم وقال : لعلي أن أدين دينكم فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفِرُّ الا من غضب الله ، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره . فقال : ما أعلمه الا أن يَكون حَنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم عليه السلام ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فخرج زيد فلقي عالماً من علماء النصارى ، فذكر له مثل ذلك . فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال ما أفِرُّ الا من لعنة الله ، ولا أحمل من لعنة الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيع . فهل تدلني على غيره ؟ فقال : لا أعلمه الا أن يَكون حنيفاً . قال وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم خرج . فلما برَز رفع يديه ، فقال : اللهم إني أُشهدك أني على دين ابراهيم عليه السلام . أخرجه البخاري . (الحنيف) المائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها الى دين الاسلام

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نُفَيل قائماً مُسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش ، والله ما منكم على

(١) واد قبل مكة من جهة المغرب في طريق التنعيم

دين ابراهيم غيري . وكان يحيي الموؤدة . يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها : ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها . أخرجه البخاري . (الموؤدة) الطفلة كانوا اذا ولد لأحدهم بنت حفر لها حفرة ودفنها وهي حية غيرة وأنفة ، فحرم الله ذلك

﴿ أبو طالب ﴾

عن المسيب بن حزن . قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فقال : أي عم ، قل لا إله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعودان لتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب ، آخر ما كلمهم : أنا على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله الا الله . فقال ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله عز وجل « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى » الآية وأنزل في أبي طالب « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر أبو طالب عند رسول الله ﷺ فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . بأن يجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . أخرجه الشيخان . (الضحضاح) الماء القليل ، استعاره للنار ، وشبه به في القلة ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة

وعن العباس رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله : هل أغنيت عن عمك ؟ فانه كان يحوطك ويغضب لك . قال : نعم هو في ضحضاح من نار ،

ولولا أنا لكان في الدَّرك الأسفل من النار . أخرجه الشيخان . (يحوطك) يحفظك ويصونك ويذُب عنك ويتوفَّر على مصالحك

﴿ مالك بن أنس رحمه الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِك أن يضربَ الناس أكباد الابل في طلب العلم فما يجدون أعلم من عالم المدينة . قال عبد الرازق في حديثه : هو مالك بن أنس : أخرجه الترمذي

﴿ الباب السادس في فضائل الأزمنة والامكنة ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في فضائل الأزمنة ﴾

﴿ العيد ﴾

عن عبد الله بن قُرْط . قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم النَّفْر : أخرجه أبو داود . (يوم النفر) هو اليوم الثاني من أيَّام التَّشْريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال ﷺ : قد أبدلكم الله خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * زاد الترمذي في أخرى ، عن أبي

هريرة رضي الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر [١]

﴿ يوم عرفة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وان الله ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة . فيقول : ما أراد هؤلاء ؟. أخرجه مسلم والنسائي

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء يوم عرفة . وأفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله وحده لاشريك له . أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء الى آخره * وأخرجه بطوله رزين [٢]

﴿ نصف شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيَغْفر لاكثر من عدد شعر غَنَم كلْب . أخرجه الترمذي [٣] وزاد رزين : ممن استحق النار [٤]

﴿ يوم الجمعة ﴾

عن أوس بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس وسألت البخاري عنه فلم يعرفه اه . وقال أبو داود : مسعود ليس بذاك . وأما النهاس فقد ضعفه النسائي وابن معين وغيرهما ولم يوثقه أحد

(٢) رواية رزين لاتثبت وقد جاء في فضل يوم الجمعة صحاح غير هذا

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث الحجاج بن ارطاة وسمعت البخاري يضعف هذا الحديث

(٤) ولا يصح

أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة علي . قالوا: وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت (أي بليت) . فقال : ان الله تعالى حرّم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء . أخرجه أبو داود [١] والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ذكر النبي ﷺ يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه ، وأشار بيده يقللها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي بردة عن أبيه (أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هي مابين ان يجلس الامام الى أن تنقضي الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال: التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشفق : أخرجه الترمذي [٣]

﴿ المحرم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم ، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) قال المنذري وهو معلول بعلة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره

(٢) وقال غريب وليس اسناده بمتصل اه . وفي اسناده ربيعة بن سيف قال في الخلاصة له فرد حديث في أبي داود والنسائي منكر غريب وله فرد حديث في الترمذي (هو هذا) منكر وقال البخاري عنده مناكير

(٣) وقال غريب ومحمد بن أبي حميد (أحد رواته) ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه ويقال هو ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث

وعن علي رضي الله عنه، وسأله رجل، أي شهر تأمرني ان أصومَ بعد رمضان؟ فقال: ماسمعت أحداً يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله ﷺ وأنا عنده: فقال يارسول الله: أي شهر تأمرني ان أصوم بعد رمضان؟ فقال: ان كنت صائما بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله، فيه يوم تاب الله فيه على قوم، ويتوب الله فيه على قوم آخرين. أخرجه الترمذي [1]

﴿ الليل ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان في الليل ساعة لا يُوافقها رجلٌ مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا أو الآخرة الا أعطاه اياه، وذلك كلَّ ليلة. أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في فضائل الامكنة، وفيه ثلاثة فروع ﴾

﴿ الأول في فضل مكة ﴾

عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أن أول بيت وضع للناس الذي ببَكّة مباركاً يصلى فيه الكعبة. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت كم كان بينهما؟ قال أربعون عاماً. أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن. وانما سودته خطايا بني آدم. أخرجه الترمذي [2] وصححه والنسائي، وهذا لفظ الترمذي * ولفظ النسائي الحجر الأسود من الجنة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: ان

(١) وقال حسن غريب اه .. وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه ابن حنبل

(٢) في اسناده عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فكان يروي مالا تصح روايته وهذا مما سمعه منه جابر بعد الاختلاط وقد جاء في الصحيح انه الحجر الذي كان يرتفع عليه ابراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وقال عمر اني أعلم انك حجر ولا عبرة بتصحيح الترمذي

الركن والمقام ياقوتتان من يَواقيت الجنة طَمَسَ الله نورهما ، ولولم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . أخرجه الترمذي [١]

وعن الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليُحَجَّن هذا البيت وليُعتَمَرَنَّ بعد يأجوج وماجوج . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليُهِلَّنَّ ابن مريم من فَجِّ الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنينهما معاً . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسَف بأولهم وآخرهم . قلت : يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على نِيَّاتهم . أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري . (البيداء) الأرض الواسعة القفر . وقد جاء ان المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة ، وهى معروفة بقرب ذي الحليفة

وعن شقيق . أن شيبة بن عثمان قال : دخل عمر رضي الله عنه الكعبة فرأى مافيها من المال . . فقال : لا أخرج حتى أقسمَ مال الكعبة . قلت : ماأنت بفاعل . قال : بلي . قلت : ما أنت بفاعل . قال : لم ؟ قلت : لان رسول الله ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر ، وهما أحوج منك الى المال ولم يُخرجاه . فقام فخرج . أخرجه البخاري وأبو داود ، وهذا لفظ أبي داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتُشَدُّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، والمسجد الاقصى . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد : لايقصد موضع من المواضع بنيَّة العبادة والتقرُّب الى الله الاّ هذه الاماكن الثلاثة تعظيما لشأنها وتشريفا

(٢) وقال غريب وانما يعرف عن ابن عمرو موقوفا من قوله اه . وفي اسناده رجاء أبو يحيى ضعيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هـذا أفضل. وفي رواية خيرٌ من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام. أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي شُريح العَدَوي[1] رضي الله عنه. قال: قلت لعمرو بن سعيد[2] وهو يبعث البعوث الى مكة: ائذن لي أيها الامير أُحدّثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغدَ من يوم الفتح، سمعته يقول، بعد حمد الله والثّناء عليه: ان مكة حرّمها الله تعالى، ولم يحرمها الناس. فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَسفِك بها دما، أو يعضد بها شجرة. فان أحدٌ ترخّص لقتَال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا: ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وانما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حُرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليُبلغ الشاهد منكم الغائب. فقيل لابي شريح: ماذا قال لك عمرو؟ قال: قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح، ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فاراً بدم ولا فاراً بخرْبة. أخرجه الخمسة الا أبا داود. (العضد) القطع بالحديدة. و (الفار) الهارب و (الخَربة) العيب. والمراد بها هاهنا التفرد بالشيء والتغلب عليه مما لا تجيزه الشريعة. وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري ان الخربة الجناية والبلية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، واذا استُنفِرتم فانفِروا. ثم قال: إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض، وهو حرام بحُرمة الله الى يوم القيامة، وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي الا ساعة من نهار. فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة، لا يُعْضَدشَوْكه، ولا ينَفَّر صيده،

---

(١) المشهور في اسمه خويلد بن عمرو

(٢) ابن أبي العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق وكان يبعث البعوث لقتال عبد الله بن الزبير

ولا يلتقط لقطته الا من عرّفها ولا يُختَلى خلاه . قال العباس : يارسول الله الا الإذْخِر . فقال ﷺ : الا الإذْخِر . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تحل لقطتها الا لمعرف) أي على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود بسنة واحدة

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لأحد أن يحمِل السلاح بمكة . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لمكة : ما أطيبَك من بلد وأحبَّك اليّ . ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك . أخرجه الترمذي (١)

وعن يعلي بن أمية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : احتكار الطَّعام في الحرم إلْحادٌ فيه . أخرجه أبو داود . (الاحتكار) ادّخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين . و (الالحاد) الظلم ، وأصله الميل والعدول عن الشيء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ . ألم ترَيْ أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم . فقلت : يارسول الله ، ألا تردُّها على قواعد ابراهيم ؟ فقال : لولا حَدَثان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى ان رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر الا أن البيت لم يتمَّم على قواعد ابراهيم . أخرجه الستة الا أبا داود . (حدثان الشيء) أوله ، والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد ، فكأنهم كانوا ينفرون لو هدِمت الكعبة وغيّرت هيئتها

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة . ففعل ، وكان ذلك قبل أن يبعث ، فخرّ الى الارض . فطمحت عيناه الى السماء . فقال إزاري إزاري فشدّه عليه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : فسقط مغشياً عليه ، فما رؤي بعد عريانا

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد . قالا : لم يكن المسجد على عهد رسول الله ﷺ حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا جدْرُه قصير فعلاّه ابن الزبير . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُخرّب الكعبة ذو السويقتين [1] من الحبشة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للبخارى عن ابن عباس ، كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا . يعني الكعبة . انما صغّ السويقتين لانه أراد ضعفهما ودقّتهما ، وذلك غالب في سوق الحبشة و (الفحج) بُعد مابين الساقين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اتركوا الحبش ماتركوكم . فانه لايستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين أخرجه أبو داود (الكنز) المال المخبوء ، والمراد به مال الكعبة الذى كان مُعدًّا لها من النذور القديمة وغيرها

﴿ الفرع الثاني فى فضل مدينة الرسول ﷺ ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرّم رسول الله ﷺ المدينة مابين كذا الى كذا . فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

(١) تثنية سويقة وهي الساق مصغرة

لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفا ولا عَدْلا . أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما: انه ﷺ أقبل حتى بدا له أُحدٌ فقال : هذا جبل يُحبنا ونُحبُّه . فلما أشرف على المدينة قال : اللهم اني أحرّم مابين جبليها مثل ماحرَّم ابراهيم مكة . اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم . (الحدث) الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنة

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله ﷺ الا القرآن وما في هـذه الصحيفة . قال قال رسول الله ﷺ : المدينة حرام مابين عَيْر الى ثَوْر . فمن أحـدث فيها حدَثا أو آوى محدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صَرْفا ولا عَدْلا . ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أخفر مسلما في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه الخمسة ، وهـذا لفظ الشيخين * زاد أبو داود : لا يُختلى خلاها ولا ينفَّر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها الا من أشادها ، ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يقطع منها شجرة الا أن يعلفَ الرجل بعيره . (عَيْر و ثَوْر) جبلان بالمدينة . وقيل ليس بها ثور ولكنه بمكة . ولعل الحديث مابين عير الى أحد ، والصحيح ان بها ثورا و (المحدث) بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الامر المبتدعَ و (خفرت الرجل) اذا أمنته وأخفرته اذا نقضت عهـده . و (الصرف) النافلة . و (العـدل) الفريضة و (الاشادة) رفع الصوت بالشيء ، والمراد تعريف اللقطة وافشاؤها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايصبر على لأْواء المدينة وشدتها أحـد من أمتي الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة . أخرجه مسلم والترمذي * وزاد مسلم لايدعها أحدٌ رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه . (اللأْواء) الشـدة وما تعظم مشقته على الانسان من ضيق

عيش أو قحط أو خوف ونحوه

وعن سفيان بن أبي زهير رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُفتح اليمن فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . أخرجه الثلاثة . ومعنى (يبسون) يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة الى غيرها. والاصل فيه أن بِسْ بِسْ كلمة زَجر الابل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُمرت بقرية تأكل القرى . يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تَنْفي الناس كما ينفي الكِيرُ خَبَث الحديد . أخرجه الثلاثة * وفي رواية لمسلم: خبث الفضة. ومعنى (تأكل القرى) أن الله ينصر الاسلام بأهلها وهم الانصار وتُفتح القُرى على أيديهم ويُغنمهم إياها فيأكونها ، وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، والتقدير يأكل أهلها أموال القرى . وغيَّر ﷺ اسم يَثْرِب بطيْبَة وطابة كراهة التثريب وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة ، وعِك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فدخلت عليهما ، فقلت : يا أبة ، كيف تجدك ؟ ويا بلال ، كيف تجدك ؟ وكان أبو بكر رضي الله عنه. اذا أخذته الحمى يقول :

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

كل امرىء مُصبَّح في أهله   والموت أدنى من شِراك نَعْله

وكان بلال رضى الله عنه اذا أقلع عنه يرفع عقيرته ، ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة   بوادٍ وحولي إذْخر وجليل

وهل أرِدنْ يوماً مياه مِجَنَّة   وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت : فاخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : اللهم حبب الينا المدينة كحُبنا مكة أو أشد . اللهم وصحّحها وبارك لنا في مُدِّها وصاعها وانقل حُمَّاها واجعلها بالُجحفة . أخرجه الثلاثة . (الوعك) الألم ، وقيل هو ألم الحمى. و (العقيرة) الصوت . و (الجليل) الثُّمام وهو من نبت البادية . و (مجنة) موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه سوق . و (شامة وطفيل) جبلان بارض مكة وما والاها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَي ماجعلت بمكة من البركة . أخرجه الثلاثة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتي باول الثَّمر . قال : اللهم بارك لنا في مَدينتنا وفي ثمارنا وفي مُدّنا وفي صاعنا بركة مع بركة . اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك ، واني عبدك ونبيك . وانه دعاك لمكة ، وانا أدعوك للمدينة بمثل مادعاك لمكة ومثله معه . ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم ، قال ﷺ : يأتي المسيح الدّجال من قِبل المشرق وهمَّتُه المدينة حتى ينزل دُبُر أُحدٍ ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام وهناك يهلك . (النقْب) المضيق بين الجبلين . وقوله (ينزل دُبر أحد) أي خلفه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ، ليس نقبٌ من أنقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها . فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي . أخرجه الثلاثة

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قبا . وقال رجل : هو مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ : هو مسجدي هذا . أخرجه مسلم والترمذي ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يتركون المدينة على خير ما كانت ، لايغشاها الا العوافي ، يريد عوافي السباع والطير ، وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان ، بغنمهما فيجدانها ملئت وحوشا ، حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما . أخرجه الثلاثة . (العوافي) جمع عافية وهي كل طالب من سبع وطير ودابة وغير ذلك ، الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطير . و (نعق الراعي بالغنم) اذا دعاها لتعود عليه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . أخرجه الشيخان . (يأرز) أي ينضم ويلتجي

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث جنادة عن هشام

سمى المدينة طابة . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة أوضع راحلته ، وان كان على دابة حركها ، من حبها . أخرجه البخاري والترمذي . (أوضع) أي أسرع

وعن سعد رضي الله عنه . قال : لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقته رجال من المتخلفين فأثاروا غباراً فخمر بعض من كان معه أنفه ، فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده ان غبارها شفاء من كل داء ، وأراه ذكر ومن الجذام والبرص . أخرجه رزين (١)

﴿ مسجد قباء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يزور مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ويصلي فيه ركعتين . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة . أخرجه النسائي (٢)

﴿ جبل أحد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحداً جبل يحبنا ونحبه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ العقيق وذو الحليفة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أتي رسول الله ﷺ وهو في معرسه من ذي الحليفة ببطن الوادي . فقيل له : انك ببطحاء مباركة . قال موسى بن

---

(١) ماتفرد به رزين لايوثق به ولا يعتمد عليه. ومثل هذا لايلوح عليه سمة كلام النبوة
(٢) في اسناده مجمع بن يعقوب . قال الشافعي لايعرف

عقبة : وقد أناخ بنا سالم رحمه الله بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله يُنيخ به ، يتحرَّى مُعرَّس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة ، وسطاً من ذلك . أخرجه الشيخان والنسائي . (التحري) القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب . و (المعرس) موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم . قال سمعت رسول الله ﷺ ، وهو بوادي العقيق يقول : أتاني آت من ربِّي . فقال : صلّ في هذا الوادي وقل عُمْرة وحَجَّة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن مالك . انه قال : لا ينبغي لأحد أن يجاوز المعرَّس اذا قَفَل الى المدينة حتى يصلي فيه ركعتين أو ما بدا له . لانه بلغني أن رسول الله ﷺ عرَّس به . وهو على ستة أميال من المدينة . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الثالث في فضل أماكن متعددة من الأرض ﴾

﴿ الحجاز ﴾

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الدّين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جُحرها وليعقلَنّ الدّينُ من الحجاز معقل الأُرْوِيّة من رأس الجبل . ان الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطُوبى للغُرَباء ، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي . أخرجه الترمذي [1] (ليعقلن الدين) أي ليعتصم ويلتجيء ويحتمى و (الأُروية) الواحدة من شياه الجبل

---

(١) وقال حسن . اه وفي اسناده اسماعيل ابن أبي اويس قال النسائي : ضعيف . وقال ابن أبي خيثمة صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعني أنه لا يحسن الحديث . وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيي مخلط يكذب ليس بشيء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غِلَظ القلوب والجفاء في المشرق ، والايمان في أهل الحجاز. أخرجه مسلم

﴿جزيرة العرب﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان قد يئس أن يَعبُده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم . أخرجه مسلم . (التحريش) الاغراء وايقاع الفتن بين الناس ونحو ذلك

وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى أتاه الثَّلَج واليقين ان رسول الله ﷺ قال : ذلك فأجلى يهود خَيبر . أخرجه مالك . وقال وقد أجلى عمر يهود نَجْران وفَدَك . وأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الأراضي شيء . وأما يهود فَدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض قيمة من ذهب ووَرِق وإبل وحبال وأقتاب ، ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها . (الفحص) البحث عن حقيقة الأمر وكشفه . و (الثَّلَج) اليقين

وعن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأُخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا أُترك فيها الا مسلماً . قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب ما بين الوادي الى أقصى اليمن الى تُخُوم العراق الى البحر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اليمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدةً وألْيَنُ قلوباً . الايمان يَمانٍ والحكمة يمانية . ورأس الكفر قِبَلَ المشرق . والفخر والخيلاء في أهل الابل ، والسكينة والوقار في

الغنم . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الأفئدة) جمع فؤاد . و (الخيلاء) الكبر والعجب

﴿ الشام ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ستكون هجرة بعد هجرة ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجرَ ابراهيم . ويبقى في الأرض شِرارُ أهلها تلفظهم أرضوهم . تَقْذَرهم نفس الله عز وجل ويحشرهم الى النار مع القردة والخنازير . أخرجه أبو داود [١] . (تلفظهم) أي تقذفهم كما ترمى اللافاظة من الفم . وقوله : (تقذرهم نفس الله) معناه يكره الله خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصيروا بالرد وترك القبول كالشيء الذي تقذَره النفس فلا تقبله

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرّقاع . فقال ﷺ : طوبى للشام . فقلت لم ذلك يارسول الله ؟ فقال : لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليها . أخرجه الترمذي [٢]

وعن ابن حَوالة رضي الله عنه [٣] . قال قال رسول الله ﷺ : سيصير الأمر الى أن تكونوا جُنوداً مجنَّدة ، جُند بالشام ، وجند باليمن ، وجندٌ بالعراق . فقلت : خِرْ لي يا رسول الله ان أدركت ذلك . قال : فعليك بالشام ، فانها خِيرَةُ الله من أرضه يَجتَبي اليها خيرته من عباده . فاما اذ أبيتم فعليكم بيَمَنِكم واسقوا من غُدُرِكم فان الله توكَّلَ لي بالشام وأهله . أخرجه

---

(١) فى اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه غير واحد يروى أحاديث منكرة قال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب اه . وقد قال فيه احمد سيء الحفظ وقال ابن القطان لايحتج به. وقال أبوحاتم مثله . وقال النسائي ليس بالقوى

(٣) اسمه عبد الله

أبو داود . قوله . (خرلي) بكسر الخاء المعجمة أي اختر لي الأصلح . (والاجتباء) الاختيار والاصطفاء

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان فُسطاط المسلمين يوم الْملحَمة بالغُوطَة الى جانب مدينة يقالها دِمَشق من خير مدائن الشام . أخرجه أبو داود (١) . المراد (بالفسطاط) هنا البلد الجامعة للناس . و (الملحمة) الحرب والقتال . (والغُوطة) اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق وهي غُوطة دمشق

وعن عبد الرحمن بن سليمان قال : سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق . أخرجه أبو داود

﴿ بيت المقدس ﴾

عن ميمونة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله أفتنا فى بيت المقدس ؟ فقال إئتوه فصلوا فيه ، وكانت البلاد اذ ذاك حربا ، فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ وَجّ ﴾

عن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان صيد وجّ وعَضاهه حرم محرم لله تعالى . أخرجه أبو داود . (وجّ) واد بين الطائف ومكة . قال الخطابي : ولا أعلم لتحريمه معنى الا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين أو انه حرم وقتا مخصوصاً ثم أحل. يدل على ذلك قوله في جامع الأصول قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ، ثم عاد الأمر فيه الى الاباحة

(١) قال المنذري وله طرق وقد روى مرسلا عن جبير بن نفير

(٢) من رواية زياد بن أبي سودة أو ابن سودة وليس له الا هذا الحديث

﴿ مسجد العشَّار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم . أخرجه أبو داود [١] وقال : المسجد بالأُبلَّة مما يلي النهر [٢]

﴿ أنهار مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سَيْحان وجيْحان والفرات والنيل [٣] كل من أنهار الجنة . أخرجه مسلم

﴿ الباب السابع في فضائل اعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضل صلوات مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان كفَّارات لما بينهن ما لم تُغش الكبائر . أخرجه مسلم والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى الصبح فهو في ذِمَّة الله ، فلا يَتبعنَّكم الله بشيء من ذمته . أخرجه الترمذي [٤] * وزاد رزين . فانه من يطلبه يدركه ثم لا يفلته

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يتعاقبون فيكم ملائكة

---

(١) في اسناده ابراهيم بن صالح بن درهم ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يتابع عليه وقال العقيلي ابراهيم وأبوه ليسا بمشهورين والحديث غير محفوظ (٢) الابلة بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الفارسي الذي يدخل الى مدينة البصرة (٣) سيحان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنه (أطنه) بين انطاكية والروم . وجيحان بالمصيصة أيضا مخرجه من بلاد الروم حتى يصب بكفربيا بازاء المصيصة . والفرات نهر العراق ؛ والنيل نهر مصر

(٤) وأخرجه مسلم

بالليل وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرُج الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو أعلم بكم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . أخرجه الثلاثة والنسائي . (يتعاقبون) أي تجيء طائفة بعد طائفة أي ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار وبالعكس

وعن عمارة بن رُوَيبة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . يعني الفجرَ والعصر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن معاذ بن جبل الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قعد في مُصَلَّاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبِّح ركعتي الضُّحى ، لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زَبَد البحر . أخرجه أبو داود [1] . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة

وعن أم حبيبة رضي الله عنها [2] . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثِنتي عشْرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة . قالت : فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن وُضوءه ثم صلّى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ماتقدم من ذنبه . أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بيننا وبين المنافقين شُهود العشاء والصبح ، لا يستطيعونهما . أخرجه مالك

(١) في اسناده زبان بن فائد الحمراوي ضعفه ابن معين : وقال احمد أحاديثه مناكير
(٢) هي بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضى الله عنهما

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة . أخرجه . الاربعة الا النسائي

وعن عبد الواحد بن زياد . يرفعه قال : صلاة الرجل في الفلاة اذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة . أخرجه رزين (١)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفَذّ بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين. أخرجه الستة الا أبا داود . (الفذ) الفرد

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ · مامن ثلاثة في قرْية ولا بَدْوٍ لاتقام فيهم الصلاة الا قد استَحْوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين وان ذئب الانسان الشيطان ، اذا خلا به أ كله · (الاستحواذ) الاستيلاء على الشيء والغلبة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاء رجل ، وقد صلى رسول الله ﷺ فقام يصلي . فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يَتَّجِرُ على هذا فيصلي معه ؟ فقام رجل (٢) فصلى معه . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) (يتجر) بفتح المثناة تحت وباسكان المثناة فوق وضم الجيم . أي يُحصِّل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب

وعن عثمان رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله · أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

---

(١) ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما
(٢) هو ابوبكر الصديق رضى الله عنه (٣) وحسنه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى أربعين يوما في جماعة ، لم تفته تكبيرة الاحرام كُتِب له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) قوله (ضامن) أي ان صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة (٣) بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم . و (المؤذن مؤتمن) القوم الذين يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في جماعة تُضَعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا . وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد ، لايخرجه الا الصلاة ، لم يخطُ خُطوة الا رفعت له بها درجة وحُطَّ عنه بها خطيئة . فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه . اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه . اللهم تب عليه. مالم يؤذ فيه ، مالم يُحدِث ، قيل مايحدث ؟ قال أبو هريرة : مالم يَفْسُ أو يَضْرُط . ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه الستة الا النسائي

وعن سعيد بن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا توضأ أحدكم وأحسن الوضوء . ثم أتى الى الصلاة لم يرفَعْ قدمه اليمنى الا كتب الله

---

(١) وقال قد روى هذا الحديث موقوفا على أنس ولا أعلم أحدا رفعه الا ماروى مسلم ابن قتيبة عن طعمة بن عمرو وانما يروى هذا عن حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس من قوله

(٢) من رواية ابى صالح عن ابي هريره . قال البخاري حديث ابي صالح عن عائشة اصح من ابى صالح عن ابى هريرة وقال علي بن المديني انه لم يثبت حديث ابى صالح عن ابي هريرة ولا حديث ابي صالح عن عائشة في هذا

(٣) وفي نسخة معقودة

الله بها حسنة ، ولا وضع قدمه اليسرى الا حُط عنه سيئة فليقرّب أو ليُبعّد. فان أتى المسجد فصلى في جماعة غُفر له • وان أتى المسجد وقد صلّوا بعضا وبقى بعض صلى ما أدرك وأتم مابقى ، كان كذلك • فان أتى المسجد وقد صلوا فصلى وأتم الصلاة كان كذلك . أخرجه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج من بيته مُتطهراً الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا يُنصبه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لالغو بينهما كتاب في عليين . أخرجه أبو داود (١). (النصَب) التعب . و (اللغو) الهذر من القول . و (عليين) أعلا مكان في الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أراد بنو سَلِمة أن يتحوّلوا الى قُرْب المسجد ، فقال رسول الله ﷺ :ألا تحتسبون آثاركم ؟ فأقاموا . أخرجه البخاري (الاحتساب) ادّخار الأجر عند الله بفعل الخير . و (الآثار) آثار مشيهم

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بَشّر المشّائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

﴿ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث علي رضى الله عنه : ما من رجل يعود مريضاً مُمْسيا . وحديث أنس : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبي هريرة : من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله . وتقدمت هذه الاحاديث في كتاب الصحبة من حرف الصاد في الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها

---

(١) في اسناده القاسم ابوعبد الرحمن منهم من ضعف روايته

(٢) وقال غريب اه وقال الدارقطني تفرد به اسماعيل بن سليمان الضبي البصري الكحال وقال المنذري رجال اسناده ثقات

﴿ الفصل الثالث في فضل أعمال وأقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فاصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير . فقلت : يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنـة ويباعدني من النار . فقال : لقد سالت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه . تعبد الله لا تُشرِكُ به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجُّ البيت . ثم قال : ألاَ أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : الصَّوم جُنة ، والصدقة تُطْفيء الخطيئة كما يطفيء المـاء النار . وصلاة الرجل من جَوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تَتَجَافَى جُنوبهم عن المضاجع » الى قوله « جزاءً بما كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعَموده ، وذِروة سَنامه ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذِروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى . قال : كُفَّ عليك هذا ، وأشار الى لسانه . قلت : يارسول الله ، وانَّا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثَـكِلَتْك أمُّك يامعاذ ، وهل يُكِبُّ الناس في النار على وجوههم ، أو قال على مَناخِرهم الا حَصائد ألسنتهم . أخرجه الترمذي . (الشعار) العلامة . والمراد (بذروة سنامه) أعلا موضع في الجنة وأشرفه . و (ملاك الامر) بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به . و (الحصائد) جمع حصيدة ، وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات

وعن أبي الدرداء رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقًّا على الله أن يغفر له ، هاجر أو مات في أرضه التى وُلد فيها . فقلنا : يارسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء

والارض أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله . ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ماقعدت خلف سرية . ولوددتُ أني أقتل ثم أحيى ثم أقتل . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : من عادى لي وليًا فقد آذنته بحرب . وما تقرَّب اليَّ عبدي بشيء أحب الي من اداء ما افترضت عليه . ولا يزال عبدي يتقرَّب اليَّ بالنوافل حتى أُحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به . وبصرَه الذي يبصر به ويده التي يبطشُ بها . ورجله التي يمشي بهـا . وان سألني أعطيته . وان استعاذني أعذته . وما تردَّدت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مسائته . أخرجه البخاري[1] . (التردد) في حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في قبض نفس المؤمن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه.قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجلٌ خرج غازيًا في سبيل الله تعالى ، فهو ضامن على الله تعـالى حتى يتوفَّاه الله تعالى فيدخله الجنة ، أو يرده بمـا نال من أجر وغنيمة . ورجل راحَ الى المسجد ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيتـه بسلام ، فهو ضامن على الله . أخرجـه أبو داود .قوله (ضامن) فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى . وقوله (دخل بيته بسلام) أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبًا في العزلة وتقليل الخلطة

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : ان الصلاة

(١) وقال الذهبي في الميزان (١ : ٣٠١) فهذا حديث غريب جداً ولولا هيبة البخارى لعدوه من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ. ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد . اه

والصيام والزكاة يُضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف .
أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل: يارسول الله ، أرأيت اذا صليت المكتوبة، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرَّمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟قال : نعم .قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً.
أخرجه مسلم

وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات، أن يعمل بها وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها ، وانه كأنه كاد أن يبطئ بها . فقال له عيسى عليه السلام : ان الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها . فاما أن تأمرهم بها واما أن آمرهم أنا بها . فقال : يحيى عليه السلام : أخشى ان سبقتني بها أن يُخسَف بي أو أعذَّب . فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف . فقال : ان الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن آمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً . فان مَثَل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق وقال هذه داري وهذا عملي ، فاعمل وأدّ اليّ . فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فأيُّكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وان الله تعالى أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفتوا ، فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت . وأمركم بالصيام ، فان مثل ذلك كمثل رجل في عِصابة معه صُرَّة فيها مِسك وكلهم يُعجبه ريحها ، وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسَره العدُو فأوثقوا يديه الى عُنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير

ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سِراعاً حتى أتى على حِصن حصين فأحرز نفسه منهم ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى . وقال ﷺ : وأنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فان من فارق الجماعة قِيد شِبْرٍ فقد خلَع رِبْقة الاسلام من عنقه الا أن يُراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو في جهنم . فقال رجل : وان صام وصلى يارسول الله ؟ قال وان صام وصلى . فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عبادَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أتاني الليلة آت من ربي * وفي رواية : أتاني ربي في أحسن صورة . فقال : يامحمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا. فوضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت بَردَها بين ثَدْيَيَّ .فعلمت ما في السموات وما في الأرض . ثم قال يامحمد : أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم، في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبْرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يامحمد . قلت لبيك وسعديك . قال اذا صليت فقل : اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون . قال : والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (٢)

اطلاق (الصورة) على الله تعالى لايجوز . والمراد بما جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة أو يكون المعنى عائداً الى النبي ﷺ أي أتاني ربي وأنا في

(١) وأخرج النسائي بعضه وأخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين

(٢) وقال حسن غريب

أحسن صورة . (والملأ الأعلى) الملائكة المقربون . والسَبْرات باسكان الموحدة جمع سبرة وهي شِدَّة البرد . وفي بعض النسخ المكروهات

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها . فقام اعرابي ، فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في مَلَاءٍ ذكرته في ملاء خير منه . فان اقترب اليَّ شبراً اقتربت اليه ذراعا . وان اقترب الي ذِراعاً اقتربت منه باعاً . وان أتاني مَشياً اتيته هَرْوَلة . أخرجه الشيخان

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلُها وأغفر . ومن تقرَّب الي شبراً تقربت منه ذراعاً . ومن تقرب الي ذراعاً تقربت منه باعاً . ومن جاءني يمشي أتيته هرولة . ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة . أخرجه مسلم . (قُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوضوء شَطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يَغْدُو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو مُوبقها . أخرجه

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن اسحاق (أحد رواته) من قبل حفظه

مسلم والترمذي والنسائي . (موبقها) أي مهلكها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوما : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال ﷺ : ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأُجور ، يصلون كما نُصلي ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفَضْل أموالهم . قال : أوَ ليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن منكر صدقة ، وفي بُضْع أحدكم صدقة . قالوا : يارسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيتم لو وَضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم . قال : كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر . أخرجه مسلم * وللترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وارشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديّ البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشَّوك والعَظْم عن الطريق صدقة ، وإفراغك من دَلْوك في دَلو أخيك صدقة (1)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه نشَر الله عليه كَنَفه وأدخله الجنة : رِفق بالضعيف ، والشفقة على الوالدين ، والاحسان الى المملوك . أخرجه الترمذي (كنف الانسان) ظِلّه وحماه الذي يأوي اليه الخائف

---

(١) وقال حسن غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل ، والمكاتَب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفَاف . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة يُحبُّهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فأما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقَرابة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلَّف رجل بأعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيَّته الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحبُّ اليهم مما يعدل به فنزلوا فقام رجل يتملَّقُني ويتلو آياتي . ورجل كان في سرية فلقي العدو فانهزموا فأقبل بصَدره حتى يقتل أو يُفتح له . وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله : فالشيخ الزاني ، والفقير المختـال ، والغني الظلوم . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبعةٌ يُظلُّهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظلُّه : أمام عادل ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه مُعلَّق بالمسجد حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليـه ، ورجل دَعتْه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شِماله ما تُنفق يمينه . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتَّبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضَلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتَّبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدالُّ على الخير

كفاعله . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل للملائكته اذا همّ عبدي بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها ، فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة . وان تركها لأجلي فاكتبوها له حسنة . واذا همّ بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من حافظين رَفَعا الى الله ما حفظا من عمل عبدٍ من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وآخرها خيراً الا قال الملائكة : أشهدكم أني قد غفرتُ لعبدي ما بين طَرَفي الصحيفة . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن عبَسة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة . ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغهم كان له عتق رقبة . ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضواً عضواً . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضتُ فلم تعدني . فيقول : يارب كيف أعودُك ، وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فُلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عُدتَه لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتُك فلم تُطعِمْني . قال : يارب كيف أطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : ان عبدي فلاناً استطعمك فلم تطعمه ، أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك

---

(١) في اسناده احمد بن بشير الكوفي كان رأساً في الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب وقال الدار قطني ضعيف وقال النسائي ليس بذاك القوي وقال الدارمي متروك . وفي اسناده ايضا شبيب بن بشر وثقه بن معين ولينه أبو حاتم وغيره . وقال الترمذي حديث غريب

فلم تسقني . قال : يارب كيف أسقيك ، وأنت رب العالمين ؟ فيقول : ان عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه ، أما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟ . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أكل طيباً وعمل في سُنَّة وأَمِن الناس بوائقَه دخل الجنة . قال له رجل : يارسول الله ، ان هذا اليوم في الناس كثير . قال : فسيكون في قرون بعدي . أخرجه الترمذي . والمراد . (بالبوائق) هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مَنَح مِنْحة لَبنٍ أو ورِق ، أو هدى ضالا طريقاً ، أو أعمى زُقاقاً كان له مثل من أعتق رقبة . أخرجه الترمذي. (المنحة) العطية . والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله الرجل يعمل العمل سراً فاذا اطُّلِع عليه أعجبه ذلك . فقال ﷺ : له أجران أجر السر وأجر العلانية . أخرجه الترمذي [1] . المعنى أعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله ﷺ أنتم شهداء الله في الأرض . اما اذا أعجبه علم الناس به ليُكَرَّم أو يُعظَّم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاع الناس عليه رجاء أن يُعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله ﷺ : من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله : الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بُشرى المؤمن . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : وَفْد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر . أخرجه النسائي

---

(١) وقال حديث غريب وقد روى الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان او بهيمة الا كان له به صدَقة أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المرض والنوائب ﴾

عن أبي هريره وأبي سعيد رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : مايصيب المؤمن من وَصَب ولا نَصَب ولا سقَم ولا حَزَنْ حتى الهمّ يُهِمّه الا كفَّر الله به من سيئاته . أُخرجه الشيخان والترمذي (١) . (النَصب والوصَب) الوجع والمرض

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على أم السائب رضي الله عنها . فقال : مالك تُزَفْزِفين ؟ فقالت : الحمى ، لا بارك الله فيها. فقال : لا تسبي الحمى فانها تُذهِب خطايا بني آدم كما يُذهب الكِير خَبَث الحديد . أخرجه مسلم . (تزفزفين) بالزاي المكررة . وأصل الزّفيف الحركة الشديدة ، كانه سمع ما عرض لها من رِعْدَة الحمى . ويروى بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران . فشبه حركة رِعْدتها به . والأول أكثر والله أعلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عاد رسول الله ﷺ محموماً .فقال له : أبشر فان الله تعالى : يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار . أُخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله بعبده خيراً عجَّل له العقوبة في الدنيا . واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى

---

(١) قال الترمذي سمعت الجارود يقول سمعت وكيعا يقول انه لم يسمع في الهم انه يكون كفارة الا في هذا الحديث

يُوافي به يوم القيامة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان عُظمْ الجزاء مع عُظمِ البلاء . وان الله تعالى اذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضيَ فله الرضا ومن سخِط فله السخَط . أخرجه الترمذي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرِضَت في الدنيا بالمقاريض . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة . أخرجه مالك والترمذي

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الانبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديداً في دينه صُلْباً ، اشتدّ بلاؤه . وان كان في دينه رقّة ابتلاه الله على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة . أخرجه الترمذي (٤) . يقال . (جاء القوم الأمثل فالأمثل) أي جاء أشرافهم وأجلهم وخيرهم واحداً بعد واحد في الرتبة والمنزلة

(١و٢) كلاهما بسند واحد قال الترمذي فيهما حديث حسن غريب اه . وفي اسنادهما سعد ابن سنان الكندي المصري قال النسائي منكر الحديث . وقال أحمد لم اكتب أحاديثه لانهم اضطربوا فيها وروى له خمسة عشر حديثا كلها منكره

(٣) وقال غريب لانعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه اه . وفي اسناده عبد الرحمن ابن مغراء . قال ابن عدي له من الاعمش أحاديث لايتابعه عليها أحد (منها هذا) وهو من جملة الضعفاء

(٤) وفي اسناده شريك بن عبد الله النخعي . قال ابن المبارك ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني : مضطرب الحديث مائل . وقال ابن معين ثقة الا انه يغلط ولا يتقن وقال أبو حاتم صدوق له أغاليط

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه وإقتار في رزقه . أخرجه رزين . (الاقتار) التضييق على الانسان في رزقه

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرضٌ أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ الفصل الثاني في موت الأولاد ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النساء [1] للنبي ﷺ : يارسول الله غلبنَا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدَهنَّ يوماً ، فوعظَهنَّ وأمرهن ، وكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تُقدّم ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجاباً من النار . فقالت امرأة [2] : يارسول الله واثنين ؟ قال : واثنين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسهُ النار الا تحِلَّة القسم . أخرجه الستة الا أبا داود * وفي أخرى للترمذي : واثنان وواحد . ومعنى (تحلة القسم) أي لاتمسه النار الا مسَّة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف [3]

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له فَرَطان من أمتي دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضي الله عنها : ومن كان له فرط ؟ قال : ومن كان له فرط ياموفَّقة . قالت : فمن لم يكن له فَرط من أمتك ؟

(١) نساء الانصار (٢) هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك رضى الله عنهما
(٣) تحلة القسم المراد منه ماجاء مصرحا به في روايات كثيرة ، منها في بعض روايات البخاري ، قوله تعالى (وان منكم الا واردها)

قال : أنا فَرَط أمتي ، لن يصابوا بمثلي . أخرجه الترمذي [1] . (الفرط) السابق المتقدم على القوم في طلب الماء والمنزل ، واذا مات للانسان ولد صغير فهو فرط له

﴿ الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله ﴾

عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقائه . فقالت عائشة رضي الله عنها : إنَّا لنكره الموت . قال : ليس ذلك . ولكن المؤمن اذا حضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحبَّ اليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقائه ، وان الكافر اذا حضره الموت بُشِّر بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكره اليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه · أخرجه الخمسة الا أبو داود

آخر الجزء الثالث · ويليه ان شاء الله الجزء الرابع
وأوله كتاب الفرائض والمواريث
والله الموفق

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد ربه بن بارق اه . قال ابن معين ليس بشيء وقال احمد مابه باس

فهرس

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

تصحيح خطأ

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٤	١٧	تَبِثُّ	تَبُثُّ
١٦	٥	يُلَقْح	يُلقِح
٢٧	١	احبُّ	احبّ
٣٦	١٨	الختدق	الخندق
٤٢	٥	الترمذي	والترمذي
٤٨	٢	يقرُبها	يقْرَبها
٥٠	١٣	نم	ثم
٥٣	٤	متمم	متمم
٥٧	٨	البِس	ألبَس
٦٥	٦	سياطة	سباطة
»	١٧	ن	ان
٧٤	١٥	اذنه	اذنيه
٧٦	١٨	قدميه لمة قدرُ	قدميه لمة قدرَ
٨١	٣	قال: يارسول الله	قال: قلت يارسول الله
٨٦	١٧	فنرعه	فنزعه
١٠٢	١٣	غ فات	غرفات
١٠٨	٢٢	أبي بَكْ ة	أبي بكَرة (وكذلك هوبالتحريك في كل موضع)
١١٣	١٦	لا تغسلي	لا تغسل
١٢٩	١٦	الادراك	والادراك
١٣٠	٦	يحَسب	يحْسَب
١٣٢	٢١	ادركتها ، فأدركتها	ادركتها ،
١٤٠	١١	لا الحل	الا الحل
١٤٣	١	الظهر أن	الظهران
١٤٦	٤	فوزنه	فوزناه

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٦٤	١٧	يصح	يصلح
١٦٥	١٥	الُّمه	البُرْمة
١٦٨	١٥	فبل	قبل
١٧٧	١٩	يقبض العلم	يقبض العلم
١٧٩	١٤	آدم لو	آدم انك لو
١٧٩	١٤	لآ تينك	لأتينك
١٨٣	١٩	(وضوء ربك) تنقل الى أول السطر ٢٠ قبل (اسق)	
١٩٦	٢	الصفي منحة والشاة	الصفيّ والشاة
٢٠٠	١٧	بحَ ّة	بحَرَّة
٢٢١	٩	عصُم	عِصَم
٢٢٥	٥	مذقة	مذ قة
٢٣٠	٢٣	لنردنه	لتردَّنه
٢٣٢	١٢	انه صدقكم	انه قد صدقكم
٢٣٨	١٨	من نبي	من نبل
٢٤٩	١٥	المهاجرون	المجاهرون
٢٥٢	٧	نيمن	ممن
٢٥٥	٧	لامته	الى قومه
٢٥٦	٦	من قبلك	قبلك
٢٦٩	١٢	وهو تلك	وهو على تلك
٢٧٢	٣	تعا ا	تعالوا
٢٨٠	١٨	عَكَن	عُكَن
٢٦٥	٩	عنه	عنها
٢٩٧	١٦	ثِقْلين	ثَقَلين
٢٩٩	١٣	استأجرِ	استأجرَ
٣٠٠	٦	فعلمنا	فعملنا

تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عني بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر الشريف

الجزء الرابع

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض والمواريث

وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول في أسباب الميراث وموانعه﴾

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايرث المسلم الكافر ولا الكافرُ المسلمَ. أخرجه الستة الا النسائي ، ولم يذكر مالك ، ولا الكافر المسلم

وعن ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لايتوارثُ أهل مِلَّتين . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو . والترمذي عن جابر

وعن اسامة رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أين تنزل غدا ؟ في دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عَقيل من رباع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما ، لانهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : القاتل لايرث .

أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب قال: أبى عمر ان يورث أحدا من الأعاجم الا أحدا وُلِدَ فى العرب. أخرجه مالك * وزاد رزين. وامرأة جاءت حاملا فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه في كتاب الله تعالى

وعن أبي الاسود الدؤلي. قال: أُتي معاذ رضي الله عنه بميراث يهودي فورَّثه ابنا له مسلما. وقال قال رسول الله ﷺ: الاسلام يزيد ولا ينقص. أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال قال رسول الله ﷺ: ايما رجل عاهر بحرَّة أو أمة، فالولد زنا لايرث من أبيه ولا يرثه. أخرجه الترمذي (٣)، ولم يذكر ولا يرثه. (المعاهرة) الزنا. و (المعاهر) الزاني و (عهر بها) اذا زنى بها

﴿ الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين ﴾

﴿ الجد والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما. انه كتب اليه أهل الكوفة في الجدّ. فقال: أما الذي قال فيه رسول الله ﷺ: لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه نزَّله منزلة الاب (يعني أبا بكر رضى الله عنه). أخرجه البخاري. ومعناه

(١) وقال هـذا حديث لايصح، لايعرف هذا الا من حديث اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل العلم منهم احمد بن حنبل، والعمل على هـذا عند أهل العلم ان القاتل لايرث اهـ. وقال البخارى في اسحاق: تركوه. وقال احمد: لايكتب حديثه ولا تحل الرواية عنه

(٢) قال المنذري في سماع أبي الاسود الدؤلي من معاذ نظر

(٣) في اسناده ابن لهيعة ضعيف وفيه أيضا عمرو بن شعيب متكلم فيه. وقال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي

جعل الجدّ في منزلة الاب وأعطاه مايأخذ الاب من الميراث

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ . فقال : ان ابن ابني مات ، فمالي من ميراثه ؟ قال : لك السدس . فلما ولّى دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولّى دعاه وقال : ان السدس الآخر طُعْمة . أخرجه أبو داود والترمذى [1] وقال أبو داود . قال قتادة : فلا يدرون مع أي شيء ورّثه . قال قتادة : وأقل شيء ورثَ الجدُّ السدسَ . يقال أعطاه هذا الشيء (طُعمة) اذا أعطاه زائداً على حقه أو أعطاه شيئا لا يُعطى غيره مثله

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجدّ . فكتب اليه : كتبت تسألني عن الجد ، والله أعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه الا الأمراء (يعني الخلفاء) وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الأخ الواحدِ ، والثلث مع الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثلث وان كثر الاخوة . أخرجه مالك

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي ﷺ للجدة السدس اذا لم يكن دونها أم . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ البنات والاخوات ﴾

عن الاسود بن يزيد . قال : أتانا معاذ رضي الله عنه باليمن معلّماً واميرا . فسألناه عن رجل تُوفي وترك ابنة وأختاً . فقضى للابنة النصف وللاخت النصف ، ورسول الله ﷺ حي . أخرجه البخاريّ ، وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن هزيل بن شُرَحبيل . قال : سُئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن

(١) من رواية الحسن عن عمران بن حصين . وقد قالوا ان الحسن لم يسمع من عمران
(٢) وأخرجه النسائى وفى اسناده عبيد الله العتكي ابو المنيب تكلم فيه غير واحد

واخت . فقال : للبنت النصف ، وللاخت النصف . فسئل ابن مسعود ، وأخبر بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين . ثم قال : أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس ، تكملة الثلثين . وما بقي للاخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود . فقال : لاتسألوني مادام هذا الحبر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي. (الحبر) بفتح الحاء وكسرها العالم

﴿ الاخوة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بعدِ وَصيةٍ توصون بها أو دَيْن » وان رسول الله ﷺ قضى بالدَّين قبل الوصيَّة ، وان أعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه . أخرجه الترمذي [1] . (الاعيان) الاخوة من الاب والام . و (العلات) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى

﴿ الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة سقط ميتاً بغرَّة ، عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالغرَّة فقضى ﷺ ان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها . أخرجه الشيخان والترمذي . (الغرة) عند العرب العبد أو الامة . وعند الفقهاء مابلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية . و (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل الذين يؤدون عنه مايلزمه من الدية

وعنه رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ : ان المولود اذا استهل

---

(١) وقال لانعرفه الا من حديث أبي اسحاق عن الحارث عن علي اه . والحارث مطعون فيه بالكذب وهو الحارث الاعور

ثم مات وُرِث (ووُرِّث. واذا لم يستهل فلا يرث ولا يُورَّث [١]). أخرجه أبو داود [٢]. (استهل المولود) اذا بكى عنـد ولادته ولا يكون ذلك الا من حيٍّ. وكذا ان وجد منه أمارة تدل على الحياة

﴿ ولد الملاعنة ﴾

عن مكحول. قال: جعل رسول الله ﷺ ميراث ابن الملاعنة لامه ثم لورثتها من بعـدها. أخرجه أبو داود [٣]. (الملاعنة) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: تحوز المرأة ثلاثة مواريث: عتيقها ولقيطهـا وولدها الذي لاعَنت عليـه. أخرجه أبو داود والترمذي [٤] (اللقيط) الطفل الذي يوجـد مرميا على الطريق لايعرف أبوه ولا أمه وهو حرٌّ لاوَلاء عليـه عند أكثر الفقهاء. وذهب بعضهم الى انّ ولاء اللقيط للملتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الاكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل

﴿ المعتدة ﴾

عن محمد بن يحيى بن حِبَّان. قال: كان عند جدي حبان امرأتان. هاشمية وأنصارية، فطلَّق الأنصارية، وهي تُرْضع، فمرَّت بها سنة. ثم هلك ولم تَحِضْ فقالت أنا أرثه، لم أحِضْ. فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه. فقضى لهـا بالميراث فلامَتْه الهاشمية. فقال: هـذا عمل ابن عمك، هو أشار علينا بهذا،

(١) مابين القوسين في الاصل وليس في نسخ أبي داود التي بايدينا

(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق متكلم فيه

(٣) وهو مرسل

(٤) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن حرب اهـ. وفي اسناده عمر بن روبة. قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: لاتقوم به الحجة. وقال الخطابي: هذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل

(يعني علياً رضي الله عنه) . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورّث نساء ابن مُكمل منه . وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : سألت امرأةٌ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الطلاق منه . فقال : اذا طهُرتِ فآذنيني . فآذنته فطلقها ألبتة ، أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورَّثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها . أخرجه مالك

﴿ الكلالة ﴾

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الكلالة ؟ فقال له : تكفيك من ذلك الآية التي أُنزلت في الصَّيف في آخر سورة النساء . قال راويه . قلت لأبي اسحاق : وهو من مات ولم يَدَعْ ولداً ولا والداً ؟ قال كذلك ظنوا . أخرجه مالك . (آية الصيف) التي في آخر سورة النساء « يَستَفْتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة » . و (آية الشتاء) الآية التي في أولها « يُوصيكم الله في أولادكم » الآية

﴿ ذوو الأرحام ﴾

عن محمد بن أبي بكر بن حزم . أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر رضي الله عنه كثيراً يقول : عجباً للعَمَّة ، تورّث ولا ترث . أخرجه مالك

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم . أخرجه أبو داود * وأخرجه النسائي عن أنس ، وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم

﴿ ميراث الدية ﴾

عن سعيد بن المسيب . قال : كان عمر رضي الله عنه . يقول : الدية على العاقلة وهم يرثونها ، ولا ترثُ المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه [(١)] : ان رسول الله ﷺ كتب اليَّ أن أورّث امرأة أشيم الضبّابي [(٢)] من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

﴿ ميراث الصدقة ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : كنت تصدقت على أمّي بوَليدة ، وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال : قد وجب أجرُكِ وردّها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا من الأنصار تصدّق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنهما المـال وكان نخلا . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال له : لقد أُجرت في صدقتك ورَدَّها عليك الميراث

﴿ جماعة الورّاث ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصيَّة للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل الذكر مثـل حظّ الأُنثيين . وجعل للأبوين لـكل واحدٍ منهما السدُس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوج الشّطر والربع . أخرجه البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : وَلَدُ الأبناء بمنزلة الأبناء اذا

---

(١) كان معدوداً بمائة فارس في الشجاعة . وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف . وولاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه

(٢) نسبة الى ضباب (بكسر الضاد) قلعة بالكوفة

لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم ، وأنثاهم كأنثاهم ، يرثون كما يرثون ويُحجبون كما يحجَبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر . فان ترك ابنة وابن ابن ذكرا فللبنت النصف ولابن الابن مابقى ، لقول رسول الله ﷺ : ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأوْلى رجلٍ ذكر . أخرجه البخاري ترجمة

وعن علي رضي الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لأم والآخر زوج : فقال الزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان . أخرجه رزين

وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله ﷺ ضيق منازلهن . فأمر ﷺ أن تورَّث دورَ المهاجرين النساء فمات ابن مسعود فورثته امرأته داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود

﴿ ميراث الولاء ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يرث الولاء من يرث المال . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولاء للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء الا ولاء من أعتقن أو أعتق من اعتقن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتري جارية (٢) لتعتقها فأبى أهلها الا أن يكون لهم الولاء . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : لايمنعك ذلك ، فانما الولاء لمن اعتق . أخرجه مسلم

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوى

(٢) هي بريرة رضي الله عنها وقصتها مشهورة

هشام هلك وترك ثلاث بنين ، ابنان لأم وآخر لعلّة . فهلك أحد اللذين لأم وترك مالاً وموالي فورثه أخوه الذي لأمه المال وولاء مواليه . ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنهُ وأخاً لأبيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك انما أحرزت المال فقط . وأما ولاء الموالي فلا ، أرأيت لو مات أخي اليوم ألست أرثه أنا ؟ فاختصما الى عثمان رضي الله عنه فقضى بالولاء لأخي الميت وبالمال لابن الميت . أخرجه مالك

﴿ ميراث العَصَبة ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه دَينٌ ولم يترك وَفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالاً فلورثته . وفي رواية : ومن ترك مالاً فلْيَرِثْه عَصَبته من كانوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن المقدام رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك كَلاً فاليّ . ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا وارث من لاوارث له ، أعقل عنه وأرثه . والخال وارث من لاوارث له ، يعقل عنه . ويفُكُّ عليه عانيه [1] ويرثه . أخرجه أبو داود [2] * وللترمذي عن عائشة مرفوعاً . الخال وارث من لا وارث له فقط . (الكَل) العيال والثقل

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله ﷺ وترك شيئًا ولم يدع حَميماً ولا ولدا . فقال ﷺ : اعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته . أخرجه أبو داود والترمذي [3] . (الحميم) القريب

---

(١) العاني الاسير (٢) قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه واختلف في هذا الحديث مرسلا ومتصلا ومنقطعا وكان ابن معين يضعفه ويقول : ليس فيه حديث قوي
(٣) وقال الترمذي حسن

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال ان عندي ميراث رجل من الازد [١] ولست أجد أزْدِيًا أدفعه اليه . قال : فاذهب فالتمس ازديًا حَوْلاً . قال : فأتاه بعد الحول فقال : لم أجد أزْدِيًا أدفعه اليه. قال: فانطلق فانظر أولَ خُزاعي تلقاه فادفعه اليه. فلما ولى قال عليٌّ بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبْر خُزاعة فادفعه اليه . أخرجه أبو داود [٢] . (الكبر) بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجد الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء ، وجعلوا معنى الحديث : الايثار بالبر ورَعْي الذّمام والصلة ونحو ذلك . وضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلاماً له كان أعتقه فقال رسول الله ﷺ هل له أحد؟ قالوا : لا ، الا غلاماً كان له أعتقه . فجعل ﷺ ميراثه له . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

وعن عمر رضي الله عنه . انه قال : اللقيط حر ، وماله لبيت المال وكذا السائبة . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلّفه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سألتْ فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ قال :

(١) هو ازد بن الغوث أبو حي من اليمن ، ومن أولاده الانصار كلهم. وخزاعة حي من الازد

(٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا وفي اسناده جبريل بن الاحمر . قال المنذري ليس بالقوي والحديث منكر

(٣) وفي اسناده عوسجة مولى ابن عباس روى عنه ابن دينار ولم يصح . وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور. وقال البخاري : لم يصح حديثه

لا نُورث ، ما تركنا صدقة . فغضبت فهجرته . فلم تزل كذلك حتى تُوفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر الا ليالي . ثم فعل ذلك عمر رضي الله عنه . فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس ، وأمسك خيبر وفدَك وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرُوه ونوائبه ، وأمرُهما الى من ولي الأمر بعده . قال : وهما على ذلك الى اليوم . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، ولفظ البخاري مختصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضي الله عنهما ، فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي وولدي . قالت : فمالي لا أرث أبي؟ فقال سمعته يقول : لانورث . ولكن أعُول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأُنفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله ﷺ حين تُوفي ان يبعثن عثمان الى أبي بكر رضي الله عنهما . يسألنَه ميراثهنّ . فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ لانورث ، ماتركنا صدقة ؟ . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ ذكر ما خلّفه رسول الله ﷺ ﴾

عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه . قال : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضي الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟

فقال : كانت سوداء مربعة من نَمِرة . أخرجه أبو داود والترمذي . (النَّمِرة) بُردة من صوف يلبسها الاعراب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة أبيض . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض . أخرجه الترمذي

وعن سِماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء . أخرجه أبو داود (١)

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قَدَح رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك . وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال : وهو قدح عريض من نُضار . قال معمر والنُّضار شجر بنَجْد . وقل أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح ما لا أحصى . قال محمد بن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك القدح وكان فيه حَلْقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة رضي الله عنه : لا تغيّر شيئا فعله رسول الله ﷺ فتركه . وقال أنس رضي الله عنه : لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدَحي هذا الشرابَ كله ، العسل والنَّبيذ ، والماء ، واللبن . أخرجه البخاري . (النضار) قيل هو خشب أَثْلٍ (٢) يكون بالغَوْر

---

(١) فيه مجاهيل

(٢) قال في النهاية : هو الاثل الورسي اللون ، أو النبع

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف

﴿ وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ﴾

عن أبي أمية الشعباني . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول في هـذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً . سألت عنها رسول الله ﷺ . فقال : ائتمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيتم شحاً مُطاعا وهوىً مُتَّبعا . ودُنيا مُؤْثرة . وإعجاب كلّ ذي رَأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع عنك أمر العَوامّ . فان من ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبْض عَلى الجَمْر ، للعامل فيهن مثلُ أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم ، . أخرجه أبو داود والترمذي . (الشح) البخل الشديد . و (طاعته) اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله (دنيا مؤثرة) أي محبوبة مشتهاة

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : شبَّك رسول الله ﷺ أصابعه . وقال : كيف أنت ياعبد الله بن عمرو اذا بقيت في حُثَالة قد مَرَجَتْ عُهودهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؟ قال : فكيف يارسول الله ؟ قال : تأخذ ما تَعْرِف ، وتدَع ما تُنكر ، وتُقبِـل على خاصَّتك ، وتدعهم وعوامهم . أخرجه البخاري . قال الحميدي : وليس هو في أكثر النسخ . (الحثالة) ما يسقط من قِشر الشعير ونحوه اذا نُقِّي وكأنه الرديء من كل شيء . و (مرجت عهودهم) أي اختلطت واختلفت

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . قلت : لبَّيك يارسول الله وسعْديك . قال : كيف أنت اذا أصاب الناس موتٌ يكون

البيت فيه بالوَصيف ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بالصبر ، أو قال تصبّر . ثم قال لي : يا أبا ذر . قلت : لبيك يارسول الله وسَعديك . قال : كيف أنت اذا رأيت أحجار الزيت (١) قد غرقت بالدم ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يارسول الله أفلا آخذ سيفي أضعهُ على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم اذاً . قلت : فما تأمرني ؟ قال : تلزم بيتك . قلت : فان دُخل عليَّ بيتي ؟ قال : ان خشيت أن يَبْهَرك شُعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يَبُوء بإثمك وإثمه . أخرجه أبو داود . والمراد (بالبيت) ههنا القبر . و (الوصيف) العبد . والمعنى ان القتلى تكثر لكثرة الفتن حتى يشترى موضع قبر يُدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم . أو لأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه الا أن يعطى وصيفاً أو قيمته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان بين يدي الساعة فتناً كقِطَع الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسى كافراً ، ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً . القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي . فكسّروا قِسيّكم وقطّعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة . فان دُخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود بعد الساعي . قالوا : فما تأمرنا . قال : كونوا أَحْلاس بيوتكم . (قطع الليل) طائفة منه ، وأراد فتنا مظلمة سوداء تعظيما لشأنها . وأراد بقوله (فليكن كخير ابني آدم) ابن آدم لصلبه هابيل الذي قتله أخوه قابيل . ومما قال الله تعالى في أمرهما « لئن بسَطْتَ اليَّ يدكَ لتقتُلني » الآية

(١) هي محلة بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد بن معاوية ، وكان الامير من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري الذي استباح حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعَف الجبال ومواقع القطْر يفرُّ بدينه من الفتن . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي . (مواقع القطْر) المواضع التي ينزل بها المطر

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : العبادة في الهرْج كهجرةٍ اليّ . أخرجه مسلم والترمذي . (الهرج) هنا الاختلاف والفتن

وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان السعيد لمن جُنّب الفتن ولمن ابتلي فصبر . فواهاً . أخرجه أبو داود . (واهاً) كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب ، أفلحَ من كفّ يده . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة في الزمان ﴾

﴿ ذكر الفتن المسماة ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقلت : أنا . قال : انك لجريء ، وكيف ؟ قال قلت : سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفّرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال عمر رضي الله عنه : ليس هذا أريد . انما اريد التي تموج كموج البحر . قال فقلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين . ان بينك وبينها بابا مغلقاً . قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت : لا ، بل يُكسر . قال : ذلك أحرى أن لا يُغلق أبدا . فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دون غدٍ الليلة ، إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط . فقيل لحذيفة : من

الباب ؟ قال : عمر . أخرجه الشيخان والترمذي *وفي رواية لمسلم رحمه الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تُعرَض الفِتَن على القلوب كالحَصِير عَوْدا عَوْداً . فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نكتت فيه نُكتَةٌ سوداء ، وأيُّ قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين ، قلبٍ أبيض مثل الصفا ، فلا يضره فتنة مادامت السموات والأرض . والآخر أسود مُرْبادٌّ كالكوز مُجَخِّياً لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً الا ما أُشرب من هواه * وفيه : قال حذيفة رضي الله عنه : ان بينك وبينها باباً مُغلقاً يوشك أن يُكسر . قال عمر : أكسراً لا أبالك ؟ فلو أنه فُتح ، كان لعله يُعاد . قال : وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت ، حديثا ليس بالاغاليط . فقلت لسعد بن طارق : ما أسود مُرْبادٌّ ؟ قال شدة البياض في سواد . قلت : فما الكوزُ مجخياً؟ قال منكوسا . (والجرأة) الاقدام على الامر العظيم . و (الاغاليط) جمع أُغلوطة ، وهي المسائل التي التي يغلّط بها والاحاديث التي تذكر للتكذيب . وقوله (كالحصير عودا عودا) معناه ان القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال حصره القوم اذا أحاطوا به وضيقوا عليه . وقوله (عَودا عَودا) بفتح العين أي مرة بعد مرة . و (أُشربها) أي دخلت فيه وقبلها وسكن اليها . و (النكتة) الاثر . و (المرباد) الذي في لونه ربدة وهي لون بين السواد والغبرة . و (المجَخِّيُّ) المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ينزل أناس من أمتي بغائط يسمى البَصرة عند نهر يقال له دِجلة . يكون عليه جِسْر يَكثر أهلها . وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قَنْطوراء عِراض الوُجوه صِغار الاعين ، حتى ينزلوا على شطّ النهر ، فيتفرق أهلها ثلاث

فرق : فرقة يأخذون أذناب البقَر والبَرِّيَّة وهلكوا . وفرقة يأخذون لأنفسهم[1] وكفروا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ، وهم الشهداء . أخرجه أبو داود[2] (الغائط) المطمئن من الارض . . و (البصرة) الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة و (بنو قنطوراء) هم الترك ، يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك[3]

وعن حسّان بن عطية عن جبير بن نُفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مِخْبَر[4] . قال قال رسول الله ﷺ : ستصالحون الرُّوم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائكم فتُنصرون وتَغنَمون وتَسلَمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ ، فيرفَع رجل من أهل النصرانية الصَّليبَ ، فيقول : غَلَبَ الصليبُ ، فيغضب رجل من المسلمين ، فيدقه ، فعند ذلك تغدِرُ الروم وتجتمع للمَلْحمة ويثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون ، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة . أخرجه أبو داود . (المرْج) الارض الواسعة ذات النبات تمرُج فيها الدواب . أي تسرح مختلطة كيف شاءت . و (التلول) الاماكن المرتفعة من الارض . و (الملحمة) معظم القتال

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خَليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره . فيبايعونه بين الرُّكن والمقام . ويُبعث اليهم بَعْثٌ من الشام . فيُخْسَفُ بهم بالبيْداء بين مكة والمدينة . فاذا

(١) أي يأخذون الامان لانفسهم من بني قنطوراء
(٢) في اسناده سعيد بن جهمان متكلم فيه
(٣) في هذا نظر فان الترك من أولاد يافث وهو قبل ابراهيم بأزمان طوال
(٤) ابن أخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ويروى (مخمر) بالميم بدل الباء

رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق فيبايعونه . ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلبٌ . فيبعثُ اليه بعثًا . فيظهرون عليهم وذلك بعث كلْبٍ ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويُلقي الاسلام بجرانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ، وقال بعض الرواة تسع سنين ، ثم يُتوفَّى ويصلي عليه المسلمون . أخرجه أبو داود . قوله (ويلقى الاسلام بجرانه) أي يَقِر قراره ويستقيم كما أن البعير اذا برك فاستراح مدّ جرانه[1] على الارض

وعن ثوبان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها . فقال قائل : من قِلّة نحن يومئذ ؟ قال : لا ، بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم . وليقذفنّ في قلوبكم الوهن . قيل : وما الوهن ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهة الموت . أخرجه أبو داود [2] . (التداعي) التتابع أي يدعو بعضها بعضاً فتجيب . و (الأكلة) جمع آكل . و (الغثاء) مايلقيه السيل

وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال : والله ما أدري ، أنسي أصحابي أم تناسوا ؟ والله ماترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبوداود [3]

﴿ ذكر الفتن غير المسماة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالاعمال

(١) الجران باطن العنق
(٢) في اسناده صالح بن رستم الهاشمي . قال أبو حاتم مجهول لايعرف
(٣) في اسناده رجل مجهول

فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا ،يبيع دينه بعرض من الدنيا . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون في هذه الامة أربع فتن ،في آخرها الفناء . أخرجه أبوداود (١)

وعن عرفجة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ستكون هنات وهنات . فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ، وفي رواية: فاقتلوه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الهناة)جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ .فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة ، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، ثنتان وسبعون في النار . وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة . أخرجه أبو داود * وزاد في رواية : سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لايبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله . و (التجاري) تفاعل من الجري وهو الوقوع في الاهواء الفاسدة . و (التداعي) فيها تشبيها بجري الفرس . (الكلب) بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب ، اذا عض انسانا عرضت له أعراض رديئة فاسدة قاتلة ، فاذا تجارى بالانسان وتمادى به هلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى ان كان منهم من أتى أمه علانية ليكونن في أمتي من يصنع ذلك . وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة ، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها

(١) في اسناده رجل مجهول

في النار الا ملة واحدة . قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي. أخرجه الترمذي. (حذو النعل بالنعل) أي مثل النعل لان احدى النعلين تقطع وتُقَدُّ على حذو النعل الاخرى . والحذو التقدير قال الخطابي : في قوله ﷺ ستفترق أمتي ، دلالة على ان هذه الفِرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : قال رسول الله ﷺ لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللَّات والعزَّى . فقلت : يارسول الله ، ان كنت لأظنُّ حين أنزل الله تعالى « هو الذي أرسلَ رسوله بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليُظْهِره على الدين كله » أن ذلك تام . قال : انه سيكون من ذلك ماشاء الله تعالى . ثم ثم يبعث الله ريحاً طَيِّبة فَيَتُوفَّى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما أخاف على أمتي الائمة المضلين ، واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابا كلهم يدعى انه نبيّ ، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك . قال علي بن المديني رحمه الله تعالى: هم أصحاب الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرّقا * وأخرجه رزين بهذا اللفظ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لايدري القاتل في أي شيء قَتل ولا المقتول في أي شيء قُتل . قيل وكيف ذلك ؟ قال : الهرْج . القاتل والمقتول في النار . أخرجه مسلم

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النبي ﷺ على أُطم

من آطام المدينة . فقال : هل ترون ما أري ؟ قالوا : لا ، قال : فاني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . أخرجه الشيخان . (الاطم) بناء مرتفع وجمعه آطام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه أبو داود . (تمرق) أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحار بهم . (والمارق) الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مشت أمتي المُطَيطاء وخدمتها ابناء الملوك ، فارس والروم ، سُلّط شِرارها على خِيارها . أخرجه الترمذي [1] . (المطيطاء) بضم الميم والمد المشي بتبختر وهي مِشْية المتكبرين المتجبرين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا فُتحت عليكم خزائن فارس والروم ، أيُّ قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال ﷺ : بل تتنافسون وتتحاسدون . ثم تتدابرون وتتباغضون . ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض . أخرجه مسلم . (المنافسة) على الشيء المغالبة عليه والانفراد به . و (التدابر) كناية عن الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت أمراؤكم خيارَكم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شُورى بينكم فظَهْر الأرض خير لكم من بطنها . واذا كانت أمراؤكم شرارَكم وأغنياؤكم بُخَلاءكم وأموركم

(١) وقال هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحي بن سعيد الانصاري ولا يعرف له أصل

الى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . أخرجه الترمذي [١]

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف بكم اذا فَسَق فِتيانُكم وطغَى نِساؤكم . قالوا : يارسول الله وإنَّ ذلك لكائن ؟ قال: نعم وأشدّ . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشدّ . كيف بكم اذا أَمرتم بالمنكر ونَهيتُم عن المعروف ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . قالوا : يارسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم . أخرجه رزين [٢]

وعن أبي مالك أو أبي عامر الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليكوننّ من أُمّتي قوم يَستَحِلُّون الحِرَ [٣] والحرير والخمروالمعازف ، ولينزلنّ أقوام الى جنب علَم ، تَروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجلٌ لحاجته ، فيقولون ارجع الينا غداً ، فيُبيِّتُهم الله تعالى ، ويضع العلَمَ ، ويمسخ آخرين قِرَدَة وخنازير الى يوم القيامة . أخرجه البخاري . (الحر) بكسر الحاء المهملة و بعدها راء مهملة ، المراد به هنا الزنا . و (العلم) الجبل والعلامة . و (تروح عليهم السارحة) السارحة المواشي تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشيِّ . و (بيّتهم العدو) اذا طرقهم ليلاً وهم غافلون

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافَة أن يُدرِكَني . فقلت : يارسول الله ، إنَّا كنَّا في جاهلية وشرّ فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير؟قال : نعم ، وفيه دَخَن [٤] .

---

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث صالح بن بشير المري وصالح في حديثه غرائب لايتابع عليها (٢) ولا يوثق به

(٣) المشهور من الرواية (الخز) (٤) الدغل والشر والفساد

فقلت : وما دَخَنه ؟ قال : قوم يَستَنُّون بغير سنّتي ، ويهتدون بغير هديي ، تعرف منهم وتُنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم . دُعاةٌ على أبواب جهنّم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها . قلت : يارسول ، فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامَهم . قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعَضَّ بأصل شجرة ، حتى يُدركَك الموتُ وأنت على ذلك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فاذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظِلّ الكعبة ، والناس في ظل الكعبة مجتمعون اليه . فجلست اليه : فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ . فنزلنا منزلاً . فمنا من يصلح خِباءه ، ومنا من ينضل رَحْله ، ومنا من هو في جَشَره ، اذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا اليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدُلَّ أمته على خير مايعلمه لهم ، ويُنذرَهم شر مايعلمه لهم . وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أوّلها . وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها فتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضاً ، فيقول المؤمن : هذه مُهلكتي . ثم تنكشف وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه . فمن أحبَّ أن يُزحزَح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته مَنيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت الى الناس مايُحب أن يؤتى اليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صفْقة يده وثمرة قلْبه فليُطِعه ما استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر .

قال : فدنوت منه ، فقلت : أنشدُك الله ، أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال : سمعته أُذناي ووَعاه قلبي . فقلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطِلِ الا أن

تَـكونَ تِجارةً عن تَراضٍ منكم : ولا تقتلوا أنفُسَـكم ان الله كان بكم رحيما »
فسكت عني ساعة . ثم قال : أطعْه في طاعة الله ، واعصِه في معصية الله . أخرجه
مسلم والنسائي .(الجَشَر)هنا المال من المواشي التي ترعى حول البيوت ولا تروح
الى أهلها ليلاً . و (يزاق بعضها بعضاً) أي يدفعه بسرعة ورُوده عليه . وروي
(يزهق) بالهاء بدل اللام . و (الازهاق) الاعجال

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِكُ أهل العراق
أن لا يجيء اليهم قَفيزٌ ولا درهم . قيـل : من أين ؟ قال : من قِبَل العَجَم
يمنعون ذلك . ثم قال : يُوشك أهل الشام أن لا يجيء اليهم دينار ولا مُدْيٌ .
قيل : من أين ذلك ؟ قال من قِبَل الروم . ثم سكت هنيهة . أخرجه مسلم .
(القفيز) مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك . و (المُدْي) مكيال لأهل الشام
يسع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى أن أهل الذمة يمتنعون من أداء الجزية

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفة
يَحْثي المـال حَثْيًا لا يَعُدُّه عدًّا . قيل لأبي نَضْرَة [1] وأبي العلاء [2] ، أترَيان
انه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : منعت العراق
قفيزها ودرهمها . ومنعت الشام مُدْيها ودينارها . ومنعت مصر أردَبَّها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم ، ثلاث مرات ، شهد على ذلك لحمُ أبي هريرة ودمه .
أخرجه مسلم وأبو داود . و (الأردب) مكيال لأهل مصر يسع أربعةوعشرين
منًا وأربعة وعشرين صاعًا على أن الصاع خمسة أرطال وثلث . وفي هـذا
الحديث إخبارٌ من النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على

(١) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون الطاء) العبدي العوفي مات سنة ١٠٨

(٢) لعله حيان بن عمير الجريري (بضم الجيم) أبو العلاء البصري

لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحدوثه . وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة . وفيه دليل على ما وظَّفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكَفرَة من النصارى من الجزية ومقدارها . وقوله (منعت) له معنيان أحدهما انهم سيُسلمون ويسقط عنهم ما وُظّف عليهم باسلامهم ، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان عرش إبليس على البَحْر ، فيبعث سَرايَاه فيفْتِنون الناس ، وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنةً ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما صنعت شيئاً . ثم يجيء آخر . فيقول : ماتركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته . فيُدْنيه منه ويَلتزِمه فيقول : نعم أنت . أخرجه مسلم

وعن أبي البختري . قال حدّثني من سمع النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لن يهلك الناس حتى يَعْذِروا، أو يُعْذِروا من أنفسهم . أخرجه أبو داود . ومعنى (يعذروا) أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سَلَّ علينا السيف فليس منا . أخرجه مسلم

وعن أبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا . أخرجه الشيخان والترمذي * وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط . قوله (فليس منا) أي اذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم . فأما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من

شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدَر. أخرجه النسائي . (الهدَر) الذي لا يُطلب بثأره

﴿ الفصل الثالث في ذكر العصبيَّة والاهواء ﴾

عن جُندَب بن عبد الله رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتِل تحت راية عِمِّيَّة يدعو لعصبيَّة ، أو ينصر عصبية ، فقِتْلَته جاهليَّة . أخرجه مسلم والنسائي . (العِمِّيَّة) بتشديد بيّن الجهالة والضلالة ، وهي فِعِّيلة من العمى . و (التعصيب) الحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلتزمه لغرض . و (القتلة) بكسر القاف حالة القتل ، أي فقتله قتل جاهلي

وعن سُراقة بن مالك الجُعشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم . أخرجه أبو داود (١)

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال ، قلت : يارسول الله ما العصبيَّة قال : أن تعين قومك على الظُّلم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن أبي قُرَّة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيذكرون ذلك له . فيقول : حذَيفة أعلم بما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان ، فما صدَّقك ولا كذبك . فأتى حذيفةُ سلمانَ رضي الله عنهما . فقال : ما يمنعك أن تصدّقني فيما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : ان رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب ، ويرضى فيقول في الرضا . ثم قال : ياحذيفة ، أما تنتهي حتى تُورّث رجالاً حبَّ رجالٍ ، ورجالاً بغضَ

---

(١) وفي اسناده أيوب بن سويد الشيباني . قال ابو داود : ضعيف . وقال ابن حبان رديء الحفظ . وقال النسائي : ليس بثقة (٢) في اسناده سلمة بن بشر . قال الذهبي في الميزان روى حديث خصيلة بنت واثلة فدلسه

رجال ؟ وحتى تُوقع اختلافاً وفُرْقة ؟ ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال : اللهم اني أتخذ عندك عهداً أيُّما رجل من أمتي سبَبْته سُبَّة أو لعنته لَعنة في غضبي ، فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وانما بعثتني رحمة العالمين . فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين يا حذيفة أو لأ كتُبنّ الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأس الكفر نحو المشرق ، والفَخْرُ والُخيَلاء في أهل الخيل والابل والفدّادين ، أهلِ الوَبَرِ والسّكينة في أهل الغنم . أخرجه الثلاثة * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : الايمـان يَمان ، والفِتنة هاهنا حيث يطلُع قرن الشيطان * ولمسلم . الايمان يمان والكفر قِبَل المشرق . والسكينة في أهل الغنم . والفخر والُخيَلاء في الفدّادين ، أهلِ الخيل والوبر . (الخيـلاء) الكبر والعُجب . و (الفدّادون) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى ، وهم المكثرون من الابل وهم جُفاةٌ أهل خيـلاء . و (أهل الوبر) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الايمان الى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية . و (قرن الشيطان) أمته وقيل قوته

﴿ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هـذا الرجل (١) فلقيني أبو بكَرة رضي الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نُصرة ابن عم رسول الله ﷺ . فقال : ارجع ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . فقيل : يارسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه * وفي رواية : انه قد أراد قتل صاحبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُشِرْ أحدُكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لا يدري لعلَّ الشيطان ينزَغ في يده ، فيقع في حُفْرة من النار . أخرجه الشيخان والترمذي . (النزْغ) بالغين المعجمة الفساد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِباب المسلم فُسوق وقتاله كُفر . أُخرجه الخمسة الا أبا داود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل : قاله على جهة التغليظ ، لا أن قتاله كفر يخرج عن الملة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقاب بعض . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود والنسائى عن ابن عمر * وزاد النسائي ، في رواية عن ابن مسعود : ولا يؤخذ الرجل بجَريرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه . قيل معنى (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي فِرَقًا مختلفة يقتل بعضكم بعضاً فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضا بالعداوة . و (الجريرة) الذنب

﴿الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف﴾

﴿مقتل عثمان رضي الله عنه﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلاَم عن عَمّه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أُريد قتله . فقال له عثمان : ماجاء بك ؟ قال : جئت في نُصرتك . قال : اخرُج الى الناس فاطرُدْهم عنّي ، فانك خارجاً خيرٌ لي منك داخلا . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس ، انه كان اسمي في الجاهلية

فلانًا (١) فسمّاني رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزّل فيّ آيات من كتاب الله تعالى . نزل فيّ « وشَهِد شاهدٌ من بني اسرائيل على مِثْله فآمنَ واستَكبرتُم» ونزل فيّ « قُلْ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عِنْدَهُ علمُ الكتاب » ان لله سيفًا مغموداً عنكم . وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ، فاللهَ اللهَ في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليُسلَّنّ سيفُ الله المغمود عنكم ، فلا يغمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ وقعة الجمل ﴾

عن عبد الله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث عليٌّ عمار بن ياسر وحسنًا رضي الله عنهم ، فقدما علينا الكوفة . فصعدا المنبر . فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمارٌ رضي الله عنه أسفل منه ، فاجتمعنا اليهما . فسمعت عماراً يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة ، أنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي . أخرجه البخاري

وعن شقيق بن عبد الله . قال : كنت جالسًا مع أبي موسى الاشعري وأبي مسعود الانصاري (٣) وعمار رضى الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار : ما من أصحابك من أحد الا لو شئت لقلتُ فيه ، غيرَك . وما رأيت منك شيئًا منذ صحبتَ رسول الله ﷺ أعْيَب عندي من استسراعك في هذا الأمر . فقال عمار : يا أبا مسعود ، ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً

(١) كان اسمه حصيناً

(٢) وقال غريب اه . وفى اسناده شعيب بن صفوان قال أبو حاتم : لايحتج به . وفيه أيضا عبد الملك بن عمير قال أحمد : مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ما أرى له الا خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها

(٣) عقبة بن عامر وكان يلي لعلي يومئذ بالكوفة كما كان أبوموسى يلي لعثمان رضي الله عنهم

منذ صحبتما رسول الله ﷺ أعيبَ عندي من ابطائكما في هذا الأمر . فقال أبو مَسعود ، وكان موسراً : ياغلام هات حُلّتين . فأعطى احداهما أبا موسى والأخرى عماراً ، وقال : روحا فيهما الى الجمعة . أخرجه البخاري

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلي رضي الله عنه : أخبرني عن مسيرك هذا ، أعهدٌ عهدَه اليك رسول الله ﷺ ، أم رأى رأيته ؟ فقال : ما عهد اليَّ رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنه رأي رأيته . أخرجه أبو داود

﴿ الخوارج ﴾

عن زيد بن وهب الجهني ، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار الى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تَراقِيَهم ، يمرُقون من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمية . لو يعلمُ الجيش الذين يصيبونهم ما قُضيَ لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل . وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عَضُدٌ وليس له ذراع ، على عضُده مثلُ حَلَمَة الثدي : عليه شعَراتٌ بيض : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يَخلُفُونكم في ذراريكم وأموالكم ؟ والله إني لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سَرْح الناس . فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبدالله ابن وَهْب الرَّاسِبي ، فقال لهم : ألقوا الرِّماح وسُلُّوا السيوف من جفونها فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حَرُوراء . فرجعوا فوحَّشُوا برماحهم وسلُّوا السيوف وشَجَرَهم الناس برماحهم ، وقَتَلوا بعضهم على بعض . وما أصيب يومئذ من

الرجال الارجلان . فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المُخْدَج (١) فلم يجدوه قال فقام علي بنفسه حتى أتى أناساً قد قُتل بعضهم على بعض فقال أخِّروهم فوجدوه مما يلي الارض . فكبَّر وقال : صدق الله وبلَّغ رسوله . فقام اليه عَبيدة السَّلْماني (٢) . فقال يا أمير المؤمنين ، والله الذى لا إله الا هو اسمعتَ هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إي والله الذي لا إله الا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع ، بنحوه ، وفي أوله : ان الحرورية لما خرجتْ على علي بن أبي طالب . قالوا : لاحكم الا الله . فقال علي : كلمة حق أُريد بها باطل . (التراقي) جمع تَرْقُوَة وهي العظم الذي بين ثُغرة النحر والعاتق . و (الرمِّية) مايرمى من صيد أو نحوه قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا مُنا كحتهم ، وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى (يمرقون من الدين) أي يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها . و (نكلوا عن العمل) أي فتروا وجبنوا . و (الآية) العلامة التي يستدل بها . و (وحَّشوا رماحهم) أي رموا بها والقوها من أيديهم . و (التشاجُر بالرماح) التطاعن بها . و (المُخْدَج) الناقص

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه . قال قال علي رضي الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، فوالله لان أخِرَّ من السماء أحبُّ اليَّ من أن أقول عليه مالم يقل . واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خِدْعة ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حُدَثاء الأسنان سُفَهاء الأحلام ، يقولون من خير قولِ البرية . يقرأون القرآن ، لايجاوز

(١) وهو ذو الثدية ويقال ان اسمه عمرو ذو الخويصرة التميمي

(٢) نسبة الى سلمان (باسكان اللام) جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

إيمانُهم حَناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرُق السهم من الرميَّة فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا الترمذي (حُدَثاء الاسنان) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق. (سفَهاء الاحلام) السفَه الخِفَّة في العقل والجهل .و (الاحلام) العقول

وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي اختلاف وفُرقة : قوم يُحسنون القيل ويسيؤون الفعل ، يقرأون القرآن لايُجاوزُ تراقيَهم ، يمرُقُون من الدين كما يمرُق السَّهْم من الرميَّة . ثم لايرجعون حتى يرتدَّ على فُوقِه . هم شرُّ الخلق ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء . من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا : يارسول الله : ماسيماهم ؟ قال : التحليق . أخرجه أبو داود * وللشيخين عن أبي سعيد نحوه * وفي رواية عن أنس ، قال : سيماهم التَّحْليق والتَّسبيد .فاذارأيتموهم فأنيموهم . (الفُوقة والفُوق) موضع وقوع الوَتَر من السَّهم

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أتى رجل (١) رسول الله ﷺ مُنصَرَفه من حُنين ، وفي ثوب بلال رضى الله عنه فضة ، ورسول الله ﷺ يَقْبِض منها ويُعطي الناسَ . فقال : يامحمد ، اعدِل . فقال : ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ لقد خِبت وخسرت ان لم أعدل . فقال عمر : دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : معاذ الله ان يتحدَّثَ الناسُ ان محمدا يقتل أصحابه. وان هـذا وأصحابه يقرأون القرآن لايجاوز حناجرهم ، يمْرقون من الدين كما يمرُق السهم من الرميَّة . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ أمر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخلت على حفْصة رضي الله عنها فقلت

(١) هو ذو الثدية المتقدم الذى قتله علي يوم النهروان

قد كان من الناس ماترَيْن ، ولم يجعل لي من الامر شيء ؟ فقالت . إلحق الناس هم ينتظرونك ، وأخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرْقة ، فلم تدعهُ حتى ذهب. فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم في هـذا الامر فليُطلِع لنا قَرنه، فلَنحن أحق به منه ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فقلت لعبد الله ، فهلاَّ أجبته ؟ فقال : لقد هممت ان أقول : أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام ، فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قلت حُفِظت وعُصمت. أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى (يعني مقتل عثمان رضي الله عنه) لم تُبقِ من أصحاب بدر أحداً . ثم وقعت الفتنة الثانيـة (يعني الحرّة) [1] فلم تُبق من أصحاب الحديبية أحدا . ثم وقعت الثالثة [2] فلم ترتفع وللناس طباخ . أخرجه البخاري . يقال فلان (لاطباخ له) أي لاعقل له ولا خير عنده . والمراد أنها لم تبق في الناس من الصحابة أحدا

﴿أيام ابن الزبير﴾

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة [3] فجعلت قريش والناس تمرُّ عليه ، حتى مرَّ عليه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هـذا وان كنتَ ما علمتُ صوّاماً قوّاما وصولا للرحم .

(١) التي كانت في خلافة يزيد واستباح فيها مسلم بن عقبة المري وجيشه المدينة ثلاثة أيام نهبا وسلبا وقتلا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عامله الله بما يستحقه

(٢) لعلها وقعة ابن الزبير التي رمى فيها الحجاج بن يوسف الكعبة بالحجارة وقتل ابن الزبير رضي الله عنه

(٣) أي وهو معلق على الجذع الذي ربطه عليه الحجاج بعد قتله

أما والله لأمةٌ أنت شرُّها لأمة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله . فأرسل اليه فأُنزل عن جِذْعه ، فأُلقي في قبور اليهود . ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد اليها الرسول : لتأتينّي أو لأبعثنّ اليكِ من يسحبك بقرونك . فأبت ، فقالت : والله لا آتي اليك حتى تبعثَ من يسحبني بقروني . فقال : أروني سِبْتِيَّتَيَّ . فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذَّف حتى دخل عليها . فقال : كيف رأيتني صنعت بعدوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك . بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النّطاقين ، أنا والله ذاتُ النّطاقين . أما أحدهما فكنتُ أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب . وأما الآخر فنِطاقُ المرأة الذي لا تستغني عنه . أمَا إن رسول الله ﷺ حدّثنا أن في ثقيفٍ كذابًا ومُبيرًا . أما الكذاب فقد رأيناه . وأما المبير فلا إخالك الا إياه . فقام عنها ولم يراجعها . أخرجه مسلم * وزاد رزين ، أن الحجاج قال : دخلت اليها لاحزنها فأحزنتني و (قرون المرأة) ضفائرها . و (التوذّف) التبختر . وقيل الاسراع . و (السِبْتيَّتان) النعلان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال . و (المبير) المهلك

﴿ ذكر الحجاج ﴾

عن الزبير بن عدي . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه . فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج . فقال . اصبروا ، فانه لا يأتي عليكم زمانٌ الا والذي بعده شرٌّ منه حتى تلقوا ربكم . سمعت هذا من نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في ثقيف

كذابٌ ومُبير . أخرجه الترمذي (١) . وقال : ويقال : الكذاب المختار بنُ أبي عبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف

وعن هشام بن حسَّان . قال : أحصِيَ ما قتـل الحجاج صبراً فوُجد مائة ألف وعشرون ألفا . أخرجه الترمذي . قوله (صبرا) المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس الى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبرا

﴿ بنو مروان ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت الصادق المصدوق ﷺ يقول : هلـكةُ أمتي على يدي أُغَيْلِمةٍ من قريش . قال مروان : لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله : فخرجت مع جَدّي الى الشام حين ملـكه بنو مروان ، فاذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال : عسى أن يكون هؤلاء الذين عَنى أبو هريرة رضي الله عنه . فقلت: أنت أعلم . أخرجه البخاري . (الصادق والمصدوق) هو النبي ﷺ صدق في قوله وما أخبر به وصُدّق فيما جيء به اليه من الوحي . و(أُغيلمة)تصغير غِلمة

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : احصوا لي كم يلفظ بالاسلام . قلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة ؟ قال : انكم لا تدرون ، لعلـكم أن تُبتَلوا . قال : فابتُلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سِرّاً . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما عنه . قال قال

(١) وقال حديث غريب من حديث ابن عمر اه ،وفي اسناده شريك بن عبد الله وعبد الله ابن عصم أو عصمة وفي كليهما مقال سبق بيانه

رسول الله ﷺ : ليردنّ عليّ حوضي أقوام فيخْتَلَجون . فأقول : أُصحابي . فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (فيختلجون) أي يُجْذَبون ويُنتزَعون

وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما . فقلت طُوبَى لك، صحبت رسول الله ﷺ ،وبايعته تحت الشَّجَرة . فقال: يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده . أخرجه البخاري . وقال : قال خلف بن حَوْشَب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن :

الحرب أول ما تكون فَتِيَّةً تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشَبَّ ضِرامُها ولَّت عَجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت مكروهة للشَّم والتَّقبيل

حرف القاف، وفيه تسعة كتب

﴿ القَدَر . القناعة . القضاء . القتل . القصاص . القسامة . القراض ﴾
﴿ القَصَص . القيامة ﴾

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في الايمان بالقدر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ،وحتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . أخرجه الترمذي (1)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . انه قال لابنه عند الموت : يا بُنيَّ انك لن تجدَ طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليُخطئك وما

(1) وقال هذا حديث غريب من حديث جابر لانعرفه الا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث اه . وهو القداح قال ابو حاتم : متروك . وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز ان يحتج بما انفرد به

أخطأك لم يكن ليصيبك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ماخلق الله القلم. فقال له : اكتب . قال : يارب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه والترمذي [١]

﴿ الفصل الثاني في العمل مع القدر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان . فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يارسول الله ، الا أن تخبرنا . فقال الذي في يده اليمنى : هذا كتابٌ من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل [٢] على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا يُنقَص منهم أبدا . وقال الذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقَصَ منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يارسول الله ، ان كان الأمر قد فُرِغ منه ؟ فقال سدّدوا وقاربوا ، فانّ صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة ، وان عمِل أيَّ عمل . وان صاحب النار يُختَم له بعمل أهل النار ، وإن عمِل أيَّ عمل . ثم قال رسول الله ﷺ : بيديه ، فنبذهما . ثم قال : فَرَغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . أخرجه الترمذي [٣] . (السداد) الصواب في القول والعمل . و (المقاربة) القصد فيهما

---

(١) وقال الترمذي غريب اه . وهو عنده من حديث عطاء بن أبي رباح وفى اسناده عبد الواحد بن سليم قال فى الخلاصة وليس له عند الترمذي الا حديث واحد . قال احمد : احاديثه موضوعة

(٢) أجمل الحساب جمع آحاده وكمل أفراده . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان

(٣) وقال حسن صحيح غريب

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة ببقيع الغَرْقَد ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد وقعدنا حوله ، وبيده مِخْصَرة ، فجعل ينكُتُ بها الأرض . ثم قال : مامنكم من أحد الا وقد كُتِب مَقْعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا : يارسول الله ، أفلا نتَّكِلُ على كتابنا ؟ فقال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خلِق له . أما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء . ثم قرأ « فأمَّا من أعطَى واتَّقى وصدَّقَ بالحُسْنَى فَسَنُيَسِّره لليُسرَى » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (المِخْصرة) كالسَّوط ونحوه مما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوها . (النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء سُراقة بن مالك بن جُعْشُم رضي الله عنه فقال : يارسول الله ، بيّنْ لنا ديننا كأنَّا خُلِقنا الآن . فيمَ العمل الآن ؟ أفيما جفَّتْ به الأقلام وجرَت به المقادير ، أم فيما يُستقبَل ؟ قال : لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرَت به المقادير . قال : ففيم العمل ؟ قال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خُلق له ، وكلٌّ عاملٌ بعمله . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يُجمع في بَطنِ أمه أربعين يوماً . ثم يكون عَلَقةً مثل ذلك . ثم يكون مُضْغَة مثل ذلك. ثم يبعثُ الله ملَكا بأربع كلمات : يكتب رزقَه ، وأجله ، وعمله ، وشقيٌّ أم سعيد ؟ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذِراع فيسبِق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكونَ بينه وبينها الا ذِراع فيسبِق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنه فيدخلها . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين ،فقال : اذا وقعت

النطفة ضارت (١) في الرَّحم أربعين يوماً . ثم تكون علقَة أربعين يوماً . ثم تكون مُضْغَة أربعين يوماً. فاذا بلغت ان تخلق نَفْساً بعث الله ملكاً يصوّرها فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه فيخلطه في المُضْغَة .ثم يعجنه ثم يصوّرها كما يؤمر . فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه فيقول الله . فيكتب الملك . فاذا مات الجسد دُفِن حيث أُخذ ذلك التراب (٢). (النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به ههنا المني .و (العَلَقة) الدم الجامد . و (المضْغة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشَّقيُّ من شَقِيَ في بطن أمه والسعيد من وُعِظ بغيره . فأتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة : فحدَّثه بقول ابن مسعود رضي الله عنه . فقال : كيف شَقِيَ رجلٌ بغير عملٍ . قال : اتَعْجَبُ من ذلك ؟ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصوّرها وخلَق سمعها وبَصَرها وجِلْدها ولَحمَها وعِظامها . ثم قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتُب الملك . ثم يقول يارب أجله فيقضي ربك ماشاء، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ، فيقضي ربك ماشاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئًا ولا ينقص . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فقال : لا يُعدي شيء شيئاً . فقال اعرابي : يارسول الله ، ما بالُ الابل يأتيها البعيرُ الأجرَبُ الحشَفَة بذنبه فيُجربُها كلَّها . فقال ﷺ : فمن أجرَب الأول ؟ لاعدوى ولاصفَرَ .ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهملة بمعنى تعلقت
(٢) ولا يوثق بمثله . وفي الصحيح والحمد لله ما يغني عنه

أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله تعالى بعبدٍ خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله ؟ قال : يوفّقه لعمل صالح قبل الموت . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل ليعمل الزمنَ الطويل بعملِ أهل الجنة . ثم يُختَم له عمله بعمل أهل النار . وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، حتى يُختَم له عمله بعمل أهل الجنة . أخرجه مسلم

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ان الله خلق خلقه في ظُلمة ، فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلّ . فلذلك أقول جفّ القلم على علم الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث فى الرضا بالقدر ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن القوى خيرٌ وأحبُّ الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدّر الله ، وما شاء فعل . فان لو تفتح عمل الشيطان . أخرجه مسلم

(١) لم أجده فى الترمذي فى أبواب القدر ويظهر لي انه من رواية رزين فانه بروايته أشبه والله أعلم

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن أبي حميد وهو أبو ابراهيم وليس هو بالقوى عند أهل الحديث اه . وقال البخاري منكر الحديث

﴿ الفصل الرابع في حكم الاطفال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : توفّي صبيٌّ . فقلت : طوبى له ، عصفورٌ من عصافير الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أو لا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار ، فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين . فقال : الله إذْ خلقهم ، أعلمُ بما كانوا عاملين . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَحاجّ آدم وموسى عليهما السلام . فقال له موسى : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم . فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومني على أمر كتبه الله عليَّ قبل ان يخلقني ؟ قال رسول الله ﷺ : فحجّ آدم موسى . أخرجه الستة الا النسائي . (المحاجة) المجادلة والمخاصمة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال موسى : يارب أرِنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله أباه آدم عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . فقال : أنت الذي نفَخ الله فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، أنت نبيٌّ بني اسرائيل الذي كلّمك الله من وراء الحجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أُخلَق ؟ قال : بلى قال : فيم تلومني ؟ في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال ﷺ عند ذلك : فحجّ آدمُ موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما

السلام : أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذم القدرية ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لاقدر . فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه . وهم شيعة الدجال، وحق على الله ان يلحقهم بالدجال. أخرجه أبو داود (١) * وله في رواية ،عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ، ان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم (٢) * وله أيضا في رواية عنه مرفوعا : لاتجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب . المرجئة والقدرية . أخرجه الترمذي (٤) (القدرية) الذين يقولون الخير من الله ، والشر من الانسان ، وان الله لايريد أفعال العصاة . و (المرجئة) الذين يقولون لايضر مع الايمان معصية . وهم اضداد القدرية، فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالف لاهل السنة والجماعة

---

(١) في اسناده عمر مولى غفرة لايحتج بحديثه ، ورجل من الانصار مجهول . وقد روى من طرق أخرى عن حذيفة ولا يثبت

(٢) هذا أحد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح . وزعم انه موضوع . وتعقبه الحافظ ابن حجر . وقال المنذري : هذا منقطع لان سلمة بن دينار (الراوي عن ابن عمر) لم يسمع من ابن عمر وقد روى عن ابن عمر من طرق لايثبت منها شيء

(٣) وفي اسناده حكيم بن شريك الهذلي البصري ، قال الذهبي : لايعرف . وقال ابن حجر وأبو حاتم : مجهول

(٤) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيعي غال . وقال النسائي : لابأس به . وفيه أيضا القاسم بن حبيب قال ابن معين : لاشيء . ووثقه ابن حبان وفيه علي بن نذار ضعفه الازدي

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام ، لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : رضى الله عنهما انه بلغني انه قد أحدث التكذيب بالقدر ، فان كان قد أحدث فلا تقرأ مني عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في هذه الامة خسف أو مسخ ، وذلك في المكذبين بالقدر . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي عزة (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الله تعالى لعبد ان يموت بأرض جعل له اليها ، أو قال بها ، حاجة . أخرجه الترمذي

وعن مالك . انه بلغه انه قيل لإياس (٣) ما رأيك في القدر . فقال : رأي ابنتي . يريد لا يعلم سره الا الله . وكان يضرب به المثل في الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال ألست تؤمن به ؟ قال : بلى . قال : فحسبك ، حدثني علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ قال : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وبلغه أيضا انه قيل للقمان ، مابلغ بك ماترى ؟ قال : أداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركي مالا يعنيني . أخرجه رزين

(١) وقال حسن صحيح غريب . وفي اسناده أبو صخر حميد بن زياد
(٢) اسمه يسار بن عبد ، له صحبة
(٣) هو اياس بن معاوية بن قرة المزني أبو واثلة البصري القاضي توفي سنة ١٢٢ هـ

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عُبيد الله بن مُحَصَّن الخطْمي رضي الله عنه (١) . قال قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم آمنًا في سِربه ، مُعافًى في بدنه ، عنده قُوت يومه ، فكأنما حِيْزَت له الدنيا بحذافيرها . أخرجه الترمذي (٢) . قوله (آمنا في سربه) أي في نفسه . و (الحذافير) أعالي الشيء ونواحيه واحدها حذفار يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي باسرها

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس لابن آدم حقٌّ في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يُواري به عورته وجِلْف الخبز والماء . أخرجه الترمذي (٣) . (الجلف) الخبز وحده لا إدام معه . وقيل هو الخبز الغليظ اليابس

وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن هُدي للاسلام وكان عيشه كفافًا وقَنَع . أخرجه الترمذي (٤)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : سأل ناس من الانصار رسول الله ﷺ . فأعطاهم ماسألوه. ثم سألوه، فأعطاهم ما سألوه. ثم سألوه ،فأعطاهم ما سألوه . حتى اذا نفد ما عنده . قال : ما يكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم . ومن يستعفف يُعِفَّه الله ، ومن يستغن يغنِه الله ، ومن يتصبَّر يُصبِّره الله . وما أُعطي أحد عطاءً هو خيرٌ له وأوسع من الصبر . أخرجه الستة *

---

(١) كذا في نسختين من الاصل ، وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة ، والحديث في الترمذي من روايته وفي النسخة التي عليها سماع المؤلف . عبد الله بن يزيد بن زيد ابن حصين الخطمي وكلاهما صحابيان ولكن المعتمد أنه الاول (٢) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية (٣) وفى اسناده حريث بن السائب التميمي . قال ابن عدى ليس له الا اليسير من الحديث . وقد أدخله الساجى فى ضعفائه

(٤) وفى اسناده حميد بن هانيء الخولاني متكلم فيه

وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجها مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله أعلم . (الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابنَ آدم انك ان تبذل الفضلَ خير لك وإن تمسكه شرٌّ لك ، ولا تُلام على كفاف . وابدأ بمن تعول . واليدُ العليا خير من اليد السفلى . أخرجه مسلم والترمذي . (اليد العليا) هي يد المعطي لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكلِهِ لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتَرُوح بِطاناً . أخرجه الترمذي . (الخماص) الجياع الخاليات البطون من الغذاء . و (البطان) الشباع الممتلئات البطون

﴿ غنى النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكن الغنى غنى النفس . أخرجه الشيخان والترمذي . (العرض) ما يتموّله الانسان ويقتنيه من المال وغيره

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي تَرُدُّه اللُّقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غِنىً يُغنيه ، ولا يُفطَن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الرضا بالقليل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نظر أحدكم

الى من فُضِّل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ، فذلك أجدَرُ أن لا تَزدَروا نعمة الله عليكم . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله : كنت أصحب الأغنياء ، فما كان أحدٌ أكثرَ همًّا مني . كنت أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي . فلما سمعت هـذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت . (الازدراء) الاحتقار والعيب والانتقاص

﴿ ذم المسألة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مُزْعَةَ لحم . أخرجه الشيخان والنسائي . (المزْعَة) القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشيء

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله ﷺ المسائل كُدُوح يكْدَح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء تركه . الا أن يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بداً . أخرجه أصحاب السنن . (الكدوح) الخموش و (سؤال السلطان) قيل أراد به أن يطلب حقه من بيت المال

وعن عائذ بن عمرو . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فأعطاه . فلما وضع رجله على أُسْكُفَّة [1] الباب ، قال ﷺ : لو تعلمون مافي المسئلة مامشى أحد الى أحد يسأله شيئاً . أخرجه النسائي

وعن الزبير رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم أحْبُلَه ثم يأتي الجَبَل فيأتي بحُزمة من حَطَب على ظهره فيبيعها ، خير له من ان يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه . أخرجه البخاري

(١) هي عتبته

وعن ثوبان رضي الله عنه · قال: قال رسول الله ﷺ من يتكفَّل لي ان لا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفلُ له بالجنة ؟ فقال ثوبان رضي الله عنه: أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ لاتُلحفوا في المسألة ، فوالله لايسألني أحد منكم شيئاً فتُخرج له مسألته شيئاً وأنا له كاره فيبارَك له فيما أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . (الالحاف) الالحاح في المسألة والاكثار منها

وعن ابن الفِراسي [1]. ان أباه رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أسأل؟ قال : لا . وانْ كنت لابد ، فاسأل الصالحين . أخرجه أبو داودوالنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس وله مايغنيه ، جاء يوم القيامة ومسئلته في وجهه خُموش أو خُدوش أو كدُوح . قيل : وما يغنيه ؟ قال . خمسون درهما أو قيمتها من الذهب . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس تكثُّراً ، فانما يسأل جمْرا ، فليستقِلّ أو ليستكثر . أخرجه مسلم

وعن قَبيصة بن مُخارق رضي الله عنه . قال : تحمَّلت حَمالة فلقيت رسول الله ﷺ أسأله فيها · فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك منها . ثم قال : ياقبيصة ، ان المسألة لاتحل الا لأحد ثلاثة : رجل تحمَّل حَمالة ، فحلّت له المسألة حتى يصيبها . ثم يُمسك · ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله ، فحلّت له المسألة حتى يصيب ، قِواماً من عيش ، أو قال سِداداً من عيش . ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَى من قومه : لقد أصابت فلاناً

(١) هو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا يعرف اسمه

فَاقة ، فحلَّت له المسألة حتى يصيب قِواماً من عيش ، أو قال سِداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحْتٌ ، يأكله صاحبه سحتاً . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الحمالة) بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح واتقاء الفتنة . و (الجائحة) الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً الى الناس و (القوام) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه . و (السداد) بكسر السين ما يكفي . و (السحت) الحرام سمى به لانه يسحت البركة أي يذهبها أو لانه يهلك آكله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال : اما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، حِلْس [1] نلبَس بعضه ونبسُط بعضه ، وقَعْب نشرب فيه الماء . فقال : ائتني بهما . فأتاه بهما . فأخذهما ﷺ بيده ، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما للانصاري ، وقال : اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه الى أهلك . واشتر بالآخر قَدوماً فأتني به . فأتاه به . فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عُوداً بيده . ثم قال له: اذهب فاحتَطِب وبِعْ ، ولا أرينَّك خمسة عشر يوماً . ففعل . ثم جاء ، وقد أصاب عشرة دراهم . فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً . فقال له ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلُح الا لذي فقْر مُدْقِع . أو لذي غُرْم مُفْظِع أو لذي دم موجع . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي باختصار [2]

(١) كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب

(٢) قال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث الاخضر بن عجلان اه . والاخضر بن عجلان ، قال يحي فيه ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . يكتب حديثه وضعفه الازدي

وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه . قال : أتى اعرابي رسول الله ﷺ ، وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف ردائه ، وسأله إياه . فأعطاه إياه . فذهب به معه . فعند ذلك حرمت المسألة . فقال ﷺ : إن الصدقة لا تحلّ لغني ولا لذي مِرّة سَوِيّ . ولا تحلّ الا لذي فقر مُدْقِع ، أو غرم مُفظِع ، أو دم موجِع . ومن سأل الناس ليُثري به ماله كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ورَضْفاً يأكله من جهنم . فمن شاء فليُقلّ ومن شاء فليُكثر . أخرجه الترمذي (١) وزاد رزين رحمه الله . واني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت أبطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضي الله عنه : فلم تعطي يارسول الله ماهو نار فقال: أبى الله لي البخل وأبو الإلاّ مسألتي . قالوا وما الغنى الذي لاينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه أو يعشيه . (المرة) بكسر الميم الشدة والقوة . و (السّويّ) التام الخلق السليم من الآفات . و (الفقر المدقع) هو الذي يَلصق صاحبُه بالدّقعا. وهي التراب لشدته . وقيل هو سوء احتمال الفقر . و (الغرم) اداء ما تكفلت به . و (المفظع) الشديد الشنيع . و (الدم الموجع) ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله . و (الرضْف) جمع رَضْفة وهي الحجارة المحماة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدّ فاقته . ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيُوشك الله له برزق (٢) عاجل أو آجل (٣) . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه (٤)

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه
(٢) الذي في أبي داود (بموت عاجل) قال في شرحه قيل بموت قريب له غني فيرثه
(٣) في بعض النسخ (فيوشك أن يأتي الله له برزق)
(٤) قال حسن صحيح غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : شر الناس الذي يسأل بوجه الله ولا يعطي به . وقال : لا تسألوا بوجه الله الا منه . أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . انه سمع رجلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : أفي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله، وخفقه بالدرة . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنه . قال تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر، وان اليأس غنى، وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه . أخرجه رزين

﴿ قبول العطاء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر اليه مني . فيقول : خذه ، وما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشرف ولا سائل فخذه فتموَّله ، فان شئت فكله وان شئت فتصدق به . ومالا فلا تُتْبِعه نفسك . قال سالم : فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه . أخرجه الشيخان والنسائي والمراد بقوله و (أنت غير مُشرِف) أي غير طامع فيه ولا طالب له . وقوله و (مالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت اليه فاتركه

وعن عمرو بن تغلب . قال : أُتي رسول الله ﷺ بمال ، أو شيء فقسمه . فأعطى رجالاً وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ، فوالله اني لأُعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي ادع أحبُّ الي من الذي أعطي ، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزَع والهلَع ، وأكِلُ أقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير . منهم عمرو بن تغلب . قال عمرو : فوالله ما أحب ان لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم . أخرجه البخاري . (الهلع) شدة الجزع والخوف

كتاب القضاء وما يتعلق به

﴿ وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في كراهته ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من جُعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين . أخرجه أبو داود [١] والترمذي . و (معناه) من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره . وقوله (بغير سكين) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه . والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار . فأما الذي في الجنة فرجل عرَف الحق فقضى به . ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن موهب . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : اذهب فاقض بين الناس . قال : أوْ تُعفيني يا أمير المؤمنين . فقال : وماتكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك قاضياً . قال : لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحري أن ينقلبَ منه كَفافاً ، فما أرجو بعد ذلك ؟ . أخرجه الترمذي [٢] يقال فلان (بالحري) أن يُكرم ، أي هو أهلٌ لذلك وحقيق به

(١) وفي اسناده عثمان بن محمد الاخنس قال النسائي ليس بذاك القوى . والحديث أخرجه النسائي أيضا
(٢) وقال غريب واسناده عندي ليس بمتصل

﴿ الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه . ومن أُكرِه عليه أنزل الله اليه ملَكا يسدّده . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدلُه جَوْرَه دخل الجنة . وان غلب جَوْرُه عدله فله النار . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الله تعالى مع القاضي مالم يجُر . فاذا جار تخلَّى عنه ولزمه الشيطان . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثالث فى أجر المجتهد ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وان اجتهد فأخطأ فله أجر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما : أنْ هلُمَّ الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان : إن الارضَ لاتقدّس أحداً انما يقدسُ الانسانَ عملُه ، وقد بلغني أنك جُعِلت طبيباً تداوي ، فان كنت تبرئ فنِعِمَّا لك . وان كنت متطبّباً فاحذر أن تقتل أحداً فتدخلَ النار . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال : متطبِّبٌ والله ، ارجعا إليَّ فأعيدا عليَّ قضيتكما . أخرجه

---

(١) وقال حسن غريب اه وفى اسناده عبد الاعلى بن عامر الثعلبي قال احمد : ضعيف وقال النسائي : ليس بقوي

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث عمران القطان اه . وهو عمران بن دوار العمى كان حروريا . ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي ووثقه عفان بن مسلم

مالك . (كنى بالطب هنا) عن القضـاء لان منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحـكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن . و (المتطبب) هو الذي يتعانى الطب ولايجيد معرفته

﴿ الفصل الرابع في الرشوة ﴾

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . قالا : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده ، والترمذي عنهما [1] (الراشي) معطي الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم : فأما معطيها ليتوصل بها الى الحق ، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد . و (المرتشي) آخذها فهي عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أودفع بها باطلا

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت . فقال : أتدري لم بعثت اليك ؟ قال : لاتصيبن شيئاً بغير إذني فانه غلول . ومن يَغْلُلْ يأت بما غَلَّ يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعملك . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل الخامس في آداب القضاء ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لاعلم لي بالقضاء . فقال : ان الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول ، فانه أحرى أن يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضياً وماشككت

---

(١) قال في المنتقى في حـديث ابن عمرو أخرجه الخمسة الا النسائي اه . وقال الترمذي حسن صحيح

(٢) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابي أسامة عن داود الاودي

في قضاء بعد . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . أخرجه أبو داود [2]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه : أنه كتب الى ابنه عبد الله وهو قاض بسجستان : أن لاتحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايحكم أحد بين اثنين وهو غضبان . أخرجه الخمسة

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال ﷺ : ان الله يلوم على العَجْز ، ولكن عَليك بالكَيْس . فاذا غلبك أمرٌ ، فقل : حسبي الله ونعم الوكيل . أخرجه أبو داود [3]

وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم . أنهم قالوا : يقضي القاضي والحاكم في المسجد فاذا أتى على حَدّ أقيم خارج المسجد . أخرجه البخارى ترجمة [4]

﴿ الفصل السادس في كيفية الحكم ﴾

عن الحارث بن عمرو (بن أخي المغيرة بن شعبة) يرفعه الى معاذ رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن قال له : كيف تقضي اذا عَرَض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله ﷺ . قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله ؟ قال : قلت أجتهد برأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدْري . وقال : الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله ﷺ لما يُرضي رسول الله ﷺ .

(١) وقال حسن
(٢) في اسناده مصعب بن ثابت أبو عبد الله المدني لايحتج بحديثه
(٣) في اسناده بقية بن الوليد قال ابو مسلم الغساني ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية
(٤) أثر عمر وصله ابن أبي شيبة وسنده على شرط الشيخين . وأما أثر علي فوصله ابن أبي شيبة أيضا وفي اسناده من فيه مقال

أخرجه أبو داود والترمذي[1] . (لا آلو) أي لا أقصّر

وعن أم سلمة رضي الله عنهـا . قالت : سمع رسول الله ﷺ جلَبة خصم بباب حُجرته فخرج اليهم . فقال : انما أنا بَشَرٌ ، وانه يأتيني الخصم ، ولعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ،فأقضي له ، فمن قضَيتُ له بحق مسلم فانمـا هي قطعة من النار ، فليحملْها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : انمـا أنا بشر مثلكم ، وانكم تختصمون اليَّ ، ولعل بعضكم أن يكون أَلحْن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع . فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانمـا أقطع له قطعة من النار . ومعنى (ألحن بحجته) أي أقْوم بها منه وأقدر عليها من اللحَن بفتح الحاء وهو الفِطنة

وعن الأشعث بن قيس . أنه اشترى رقيقاً من الخمس من عبـد الله[2] بعشرين ألفاً فأرسل اليه عبد الله في ثمنهم . فقال : انمـا أخذتهم بعشرة آلاف قال عبد الله : فاختر رجلا يكون بيني وبينك . فقال : الأشعثُ كن أنتَ بيني وبين نفسك . فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا اختلف البيّعان ، وليس بينهما بينة ، فهو ما يقول رب السّلعة أو يتتاركان . أخرجه أبو داود ، وأخرج النسائي منه المسند فقط

﴿ الفصل السابع في الدعاوي والبينات ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال لي رسول الله ﷺ البينة على المدّعي واليمين على المدعَى عليه . أخرجه الترمذي[3]

(١) أورد الجوز قانى هذا الحديث فى الموضوعات وقال : هذا حديث باطل ، جاء باسناد لايعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة . وقال الترمذي لانعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بمتصل

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه (٣) وقال هذا حديث في اسناده مقال : ومحمد بن عبيد الله العرزمي ضعفه ابن المبارك وغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما وقد انفذ بإشفا في كفها ، فادعت على الاخرى ، فرُفع ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر . ذكّروها بالله واقرؤا عليها « ان الذين يَشترُون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلا » الآية فذكروها فاعترفت . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . أن بني صُهَيب رضي الله عنه : ادعوا عند مروان بيتين وحجرة ، أعطاها رسول الله ﷺ صهيباً رضي الله عنه ، فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن رسول الله ﷺ أعطى صهيبًا بيتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رجلين ادَّعيا بعيراً على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث كل واحد منهما شاهدين ، فقسَمَه ﷺ بينهما نصفين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : عَرَض رسول الله ﷺ على قوم اليمين فسارعوا اليها . فأمر أن يُسْهَم بينهم في اليمين ، أيهم يحلِفُ . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابي غطفان بن طريف : قال : اختصم زيد بن ثابت وابن مُطيع الى مروان في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر

فقال زيد : أحلفُ له مكاني هذا . فقال مروان : لا ، الا عند مقاطع الحقوق ، فجعل زيد بن ثابت يحلف إنَّ حقه لحقٌّ ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل مروان يعجب من ذلك . أخرجه مالك

﴿ صورة اليمين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل حلّفه : احلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء ، يعني للمدعي . أخرجه أبو داود [١]

﴿ الفصل الثامن في العدالة والشهادة ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غِمْر [٢] على أخيه . أخرجه أبو داود * وللترمذي ، عن عائشة بعد قوله ، خائنة : ولا مَجلود حداً ، ولا مُجرَّب شهادة ، ولا القانع لاهل البيت ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة . قال الفزاري : (القانع) التابع . والمراد (بالخائن) الخيانة في الدين والمال والأمانة فان من ضيع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلا . و (القانع) التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى نفسه لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجوز شهادة بدوي على ذي قَرية . أخرجه أبو داود . وانما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولعدم ضبطه الشهادة في الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها ، واليه ذهب مالك . والناس على خلافه

---

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) اي عداوة

وعن أيمن بن خُرَيم (بن فاتك) قال قال رسول الله ﷺ : عُدِلت شهادة الزور إشراكا بالله تعالى . ثم قرأ « فاجتَنِبوا الرِّجس من الأوثان واجتَنِبوا قول الزُّور حُنَفاء لله غير مشركين به » . أخرجه أبو داود والترمذي * الا أن أبا داود قال عن خُرَيم بن فاتك ، وخُرَيم صحابي . وأما ابنه أيمن فقال الترمذي : لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبرُكم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي * قال مالك : هو الذي يُخبِر بالشهادة التى لا يعلم بها الذي هي له ، فيأتى بها الامام فيقضي له بها

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ابتاع فرساً من اعرابي (١) فاستَتْبعه النبي ﷺ الى منزله ليقضيه ثمن فرسه . فاسرع ﷺ المشي وأبطأ الاعرابي ، وطفق رجال يعترضون الاعرابي ، فساوموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه . فنادى الاعرابي النبي ﷺ فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته . فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الاعرابي فقال : أوليس قد ابتعته منك ؟ فقال الاعرابي : والله ما بعتكه . فقال ﷺ : بل قد ابتعته منك . فطفق الاعرابى يقول : هلمَّ شهيداً . فقال خُزَيمة : أنا أشهد أنك بايعته . فأقبل ﷺ على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يارسول الله ، فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود والنسائى * وزاد رزين . فقال الاعرابي . أهذا رسول الله ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه كفى بك جهلا أن لا تعرف نبيك ، صدق الله « الاعرابُ أشدُّ كفراً ونفاقا وأجدَرُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الاعرابي بالبيع

(١) قيل هو سواء بن الحارث بن ظالم ، وقيل هو سواء بن قيس المحاربى ، جحد البيع بأمر بعض المنافقين . والفرس هو المرتجز المذكور في أفراسه صلى الله عليه وسلم

﴿ شهادة أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي انزل على نبيكم ، أحدث الكتب بالله ، تقرؤنه مَحْضًا لم يُشَبْ ، وقد حدَّثكم الله أن أهل الكتاب بدَّلوا كتاب الله وغيَّروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلا ؟ ألا ينها كم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أُنزل عليكم . أخرجه البخاري

وعن الشعبي . أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدَقُوقاء [1] . ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته . فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيَّته . فقدما الكوفة . فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه ، وقدما بتَرِكته ووصيته . فقال أبو موسى : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله ﷺ . فأحلفهما بعد العصر بالله ، انهما ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلا ، ولا كتَما ، ولا غيَّرا ، وإنها لوصيَّة الرجل وتَرِكته . فأمضى شهادتهما . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل التاسع في الحبس والملازمة ﴾

عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده [2] . أن رسول الله ﷺ حبس رجلا في تُهمَةٍ ثم خلَّى سبيله . أخرجه أصحاب السنن

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . أن أخاه أو عمه قام الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : جيراني ، بم أخذوا ؟ فأعرض عنه مرتين ثم ذكر شيئاً . فقال ﷺ : خلُّوا له عن جيرانه . أخرجه أبو داود

---

(١) بلد بين بغداد واربل

(٢) هو معاويه بن حيدة القشيري وفي الاحتجاج بحديث بهز بن حكيم خلاف

﴿ الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : خاصم رجل من الأنصار [١] الزبير رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ في شِراج الحَرَّة التي يسقون بها النخل . فقال ﷺ للزبير : اسق يا زبير . ثم ارسل الماء الى جارك ؟ فغضب الأنصاري . وقال : إن كان ابن عمتك ؟ فتلَوَّن وجهه ﷺ . ثم قال : يازبير ، اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجَدْر [٢] . فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك « فلا وَرَبِّك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَرَ بينهم » الآية . أخرجه الخمسة . (الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشِّراج) جمع شَرْجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل . و (الجدار والجدر) الحائط وقيل الجدْر أصل الجدار ويروى بالدال المهملة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور ومُذَينيب الذي يقتسمون ماءه ، فقضى ﷺ ان الماء الى الكعبين لا يحبِس الأعلى عن الأسفل . أخرجه مالك وأبو دواد ، ولم يذكر أبو داود مذينيب . (مهزور) بتقديم الزاي على الواو وادي بني قريظة والحجاز . وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة . و (مذينيب) اسم موضع بالمدينة

وعن حرام بن سعد بن مُحَيِّصة . أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ : أن على أهل الأموال حِفظَها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظَها بالليل . أخرجه مالك وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من

(١) قوى ابن حجر في الفتح انه حاطب بن ابي بلتعة
(٢) في نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار

زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ في حريم نخلة ، فأمر بها فذُرعت ، فوُجدت سبعة أذرع ، أو خمسة أذرع ، فقضى بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب القتل ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراماً قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ان من ورَطات الامور التي لا مَخرج لمن أوقع نفسه فيها سَفْك الدم الحرام بغير حله . أخرجه البخاري . (الورطات) جمع وَرْطة وهي الهلاك

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمداً ، أو الرجل يموت كافراً . أخرجه النسائي (٢)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . أخرجه النسائي (٣)

---

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي إسحاق الا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله النخعي اه وهو شريك القاضي وفيه مقال

(٢) في اسناده ثور بن يزيد الكلاعي تكلم فيه جماعة منهم أحمد بن حنبل بسبب انه كان قدريا

(٣) في اسناده ابراهيم بن المهاجر بن جابر قال القطان لم يكن بالقوى . وقال النسائي ليس بالقوى . والحديث أخرجه أيضا الترمذي عن عبد الله بن عمرو . وقال : ولم يرفعه وهو أصح من المرفوع

وعن أبي الحكم البجلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يذكران عن رسول الله ﷺ انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله تعالى في النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : الايمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . أخرجه أبو داود . و (معناه) ان الايمان يمنع المؤمن ان يفتك بأحد ويحميه ان يُفتك به ، فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعي فهو له قيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من نفس تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمها ، لأنه أول من سَنّ القتل . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الكفل) الحظ والنصيب

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب ، هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزّة لك . فيقول : فانها لي . ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب إن هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزّة لفلان . فيقول : انها ليست لفلان . فيبُوء بإثمه . أخرجه النسائي

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أرأيت ان لقيت رجلا من الكفّار فاقتتلنا فضرب إحدى يديّ بالسيف فقطعها . ثم لاذ مِنّي بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أأقتله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله . فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يديّ ، ثم قال ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله ، وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال . أخرجه الشيخان وأبو داود . (لاذ) أي التجأ

(١) وقال غريب اهـ . في اسناده يزيد الرقاشي

واحتمى . وقوله . (فانك بمنزلته) أي في إباحة الدم لان الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فاذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص

وعن حارثة بن مضرّب . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل فُرات بن حَيَّان [١] وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً لرجل من الأنصار فمرّ بحلْقة من الانصار فقال اني مسلم فقيل : يارسول الله ، انه يقول اني مسلم . فقال رسول الله ﷺ ان منكم رجالاً نكلهم الى إيمانهم ، منهم فرات بن حيّان . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الفصل الثاني فيما يبيح القتل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَحِلُّ دمُ امريءٍ مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث : الثَّيبُ الزاني . والنَّفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الخمسة

وعن مخارق [٣] قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله . الرجل يأتيني ليأخذ مالي ؟ قال : ذَكِّرْه بالله . فقال : فان لم يذكر ؟ قال : فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال : فان لم يكن حولي أحد من المسلمين؟ قال : فاستعن عليه بالسلطان . قال فان نأى السلطان عني ؟ قال : قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . أخرجه النسائي

وعن جندَب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حد الساحر ضربه بالسيف . أخرجه الترمذي [٤]

---

(١) كان عيناً لقريش ثم اسلم وحسن اسلامه وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض الرسول فنزل الكوفة

(٢) في اسناده محمد بن محبب ابو همام الدلال لايحتج بحديثه

(٣) هو ابن سليم الشيباني صحابي

(٤) وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واسماعيل بن مسلم المكي (أحد رواته) يضعف في الحديث من قبل حفظه . والصحيح عن جندب موقوف . والعمل على هذا عند أهل العلم

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردَّى فيها خالدا مخلَّداً فيها أبداً . ومن تحسَّى سُما فقتل نفسه فسُمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأُ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلداً فيها أبداً . أخرجه الخمسة . (يتوجأ) أي يضرب نفسه بها

وعنه رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر . فقال لرجل(1) ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديداً وأصابته جراح ؛ فقيل : يا رسول الله الذي قلت آنفاً إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديداً وقد مات . فقال ﷺ : الى النار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب . فبينما هم على ذلك اذ قيل له : انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ، فأخذ ذُباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ . فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى في الناس : إنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . أخرجه الشيخان

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : أُخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه . فقال : لا اصلي عليه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قال قال رسول الله ﷺ : خمس من

---

(1) اسمه قزمان (بضم القاف وسكون الزاي) الظفري (بضم الظاء) ابو الغيداق

الدوابّ كلهن فاسق ، يقتلن في الحل والحَرَم : الغُراب ، والحِدَأة ، والعقرب ، والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة * ولمسلم في رواية : قالت أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحِلّ والحرم . وأبدل أبو داود في رواية له عن أبي هريرة ، مكان الغراب : الحيَّة . (وقيل هٰذه) الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى اذ نزلت عليه « والمُرْسَلات » وإنه ليتلوها ، واني لأتلقاها من فيه ، وان فاه لرَطْب بها ، اذ وثَبت علينا حيَّة . فقال : اقتلوها . فابتدَرْناها لنقتلها . فسبقَتنا فقال : وُقِيتْ شرَّكم كما وقيتم شرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول : اقتلوا الحيَّات . واقتلوا ذا الطُّفْيتين والأَبْتَر ، فانهما يَطْمِسان البصَر ويُسقطان الحَبَل . قال عبد الله رضي الله عنه : فبينا أنا أطارد حيَّة لأقتلها فناداني أبو لُبابة رضي الله عنه : لا تقتلها . فقلت : ان رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيَّات . فقال : انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهي العوامر . أخرجه الستة الا النسائي * شبه الخطّين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين . و (الطُّفية) بضم الطاء خوصة المُقْل . وقيل الطفية الحية . فالمراد على هذا : واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر[1] . و (العوامر) الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك لطول أعمارها

وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره ، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا حية فوثبتُ لأقتلها ، فأشار اليّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار الى بيت في

---

(١) الابتر نوع من الحيات لا ذنب له رقيق وهو من شرها

الدار ، فقال : أترى هـذا البيت ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه فتى [1] منا قريب عهد بعُرْس . فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق ، فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ليرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فاني أخشى عليك قُرَيظة . فأخذ الرجل سلاحه ، فأتى أهله ، فاذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به ، وأصابته غَيرة . فقالت له : أكفُفْ عليك رُمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حيَّة عظيمة مُنطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به . ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما ندري أيهما كان أسرع موتا ، الحية أو الفتى ؟ قال : فجئنا رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا ادع الله أن يحييه . فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنًّا قد أسلموا. فاذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى (فآذنوه) هو أن يقول له : أنت في حرَج ان عدت الينا فلا تلمنا أن نضيِّق عليك بالطرد والتتبع

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن حيَّات البيوت . فقال : اذا رأيتم منهن شيئًا في مساكنكم فقولوا له : ننشُد عليك العهد الذي أخذَ عليكم نوح ، وننشدك العهد الذي أخذَ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراءوا لنا. فان عُدْن فاقتلوهن . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الحيات كلَّهن ، فمن خاف ثأرهن فليس مني * وفي رواية : اقتلوا الكبار الا الجان

(١) كان ابن عم لأبي سعيد (٢) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث ثابت البناني الا من هـذا الوجه اهـ وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

الأبيض الذي كأنه قضيب فضة. أخرجه أبو داود [١] والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا. ماسالمناهن منذ حاربناهن. أخرجه أبو داود

وعن العباس رضي الله عنـه . انه قال : يارسول الله انا نريد أن نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فأمره بقتلهن . أخرجه ابو داود [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للوزَغ : الفُوَيسق ، ولم أسمعه أمر بقتله . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر بقتل الوزَغ ، وسماه فُويسقا . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَتل وَزَغة في أول ضربة كتب له مائة حسنة . وفي الثانية دون ذلك . وفي الثالثة دون ذلك . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ الـكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الـكلاب الا كلبَ صيدٍ ، أو كلب غَنَم أو ماشية . فقيل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول : أو كلبَ زَرْع . فقال : إن لأبي هريرة زَرعًا . قال : وكنا نَنْبَعث بالمدينة وأطرافها فلا ندَع كلبًا الا قتلنـاه ، حتى إنا لنقتل كلب المرأة من أهل البـادية يتبَعُها . أخرجه الستة الا أباداود

(١) الرواية الثانية منقطعة لانها من رواية ابراهيم من ابن مسعود ولم يسمع منه. وقاله ابن عبد البر : روى في هذا الباب عن ابن مسعود قول غريب حسن ، وساق الحديث

(٢) قال المنذري الاظهر انه مرسل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أهل بيت يرتبطون كلباً الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غَنَم . أخرجه رزين [١]

﴿ النمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة . والنحلة . والهدهد . والصُّرَد . أخرجه أبو داود

كتاب القصاص ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النفس العمد ﴾

عن أبي شريح رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : من قُتل عمداً بغير حق فلوَليِّه أن يختار إحدى ثلاث : اما أن يقتص . واما أن يعفو . واما أن يأخذ الدية ، فاذا أراد الرابعة فخذوا على يده . ثم تلا « فمن اعْتَدى بعد ذلك فلهُ عذابٌ أليم » . أخرجه أبو داود [٢]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل رجلاً مؤمناً فهو قَوَد به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا . أخرجه رزين [٣] . (الصرف) النفل . و (العدل) الفرض

﴿ الخطأ وعمد الخطأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتل في

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما قريبا من هذا
(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق وسفيان بن أبي العوجاء وفيهما مقال
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي قريبا منه

عِمِّيًّا أو رِمِّيًّا تكون بينهم بحجر أو بسوط أو ضرب بالعصا فهو خطأ وعَقْله عَقْل الخطأ . ومن قتل عمداً فهو قَوَد ، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه أبو داود والنسائي . (العميا) بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر ، ومعناه أن يوجد بينهم قتيل يُعَمّى أمره ولا يتبين قاتله ، فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه . قال : جاء رجلٌ الى رسول الله ﷺ يقود آخر بنِسْعَةٍ ، فقال : يارسول الله هذا قتل أخي ؟ فقال رسول الله ﷺ : أقتلته ؟ فقال : انه لو لم يعترف أقمت عليه البينة . فقال : نعم ، قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبّني وأغضبني فضربته بالفأس على قَرْنه فقتلته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود[١] : ولم أرد قتله . فقال له رسول الله ﷺ : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالي من مال الا كِسائي وفأسي . فقال : أترى قومك يشترونك ؟ قال : أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى اليه النبي ﷺ بنِسْعته ، وقال : دونك صاحبك ، فانطلق به الرجل . فلما ولّى قال رسول الله ﷺ : ان قتله فهو مثله . فرجع اليه ، فقال : يارسول الله ، بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله ، وما أخذتُه الا بأمرك . فقال ﷺ : أما تريد أن يبوء بإثمه وإثم صاحبك . قال بلى يانبي الله ، قال : فان ذلك كذلك قال : فرمى بنِسْعته وخلّى سبيله . (النسعة) سير يضفر على شبه الاعنّة تُشدُّ به الرّحال . وقوله (ان قتله فهو مثله) يحتمل وجهين : أحدهما انه لم ير لصاحب الدم أن يقتله لانه ادعى أن قتله كان خطأ أو كان شبه عمد فأورث شبهة في نفي القود . والثاني انه ان أراد أنه مثله في حكم البواء فصارا متساويين لافضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه

(١) وهي ايضا في مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قتل رجلٌ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى وَلِيِّ المقتول . فقال القاتل : يارسول الله ما أردت قتله . فقال ﷺ للوَلِيّ : أما انه إن كان صادقًا فقتلته دخلت النار . فخلَّى سبيله ، وكان مَكتوفاً بِنِسْعة فخرج يَجُرُّ نِسعته ، فسمى ذا النِسْعة . أخرجه أصحاب السنن

﴿ الوالد والولد ﴾

عن سُراقة بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله ﷺ يقِيد الأب من ابنه ولا يقِيد الابن من أبيه . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي رِمْثة (٢) . قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي: ابنك هذا ؟ قال : ابني ورب الكعبة . فقال حقًا ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله ﷺ من حلفه ومن قُرْب شَبَهي من أبي . ثم قال : ألا إنه لا يجني عليك ولا تجنى عليه. وقرأ رسول الله ﷺ « ولا تزرُ وازِرَة وِزْرَ أخرى » . أخرجه أبو داود والنسائي (٣)

﴿ الجماعة بالواحد والحر بالعبد ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان غلامًا قُتِل غِيلَة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به * وفي رواية : ان أربعةً قتلوا صبيًا وذكر نحوه . أخرجه البخاري * وعند مالك : أن عمر رضى الله عنه : قتل نفراً خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غِيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعًا

---

(١) وقال لانعرفه من حديث سراقة الا من هذا الوجه وليس اسناده بصحيح

(٢) قال الترمذي اسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعة بن يثربي . وهو تيمي من بني تيم بن عبد مناه بن إدو هم تيم الرباب ، وقيل : تيمي من ولد امريء القيس بن زيد مناة بن تميم

(٣) وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد الله بن اياد

وعن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عبده قَتلناه ، ومن جدَع عبده جدَعْناه . أخرجه أصحاب السنن * وزاد النسائي : ومن خَصَى عبده خصيناه . قال الخطابي ، ومعناه : من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه

﴿ المسلم بالكافر ﴾

عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه . قال : قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا . والذي فلَق الحبَّة وبرأ النسمة ما علمته ، الا فَهْماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال العقْل وفَكاك الأسير، وأن لايقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن قيس بن عُباد [١] . قال : انطلقت أنا والأشتر النَّخَعي [٢] الى علي ابن أبي طالب. فقلنا له: هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده الى الناس عامة ؟ قال : لا ، الا مافي هذا . فأخرج كتاباً من قِراب سيفه . قال ، فاذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . ألاَ لا يُقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حدَثاً فعلى نفسه ، ومن أحدَث حَدَثاً أو آوى محدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجهأبو داود والنسائي

﴿ المجنون والسكران ﴾

عن يحيى بن سعيد ، ان مروان كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : انه أُتِيَ اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه أنْ اعقله ، ولا تُقدِمنه ،

(١) بضم العين وتخفيف الموحدة من غير تاء مخضرم
(٢) اسمه مالك بن الحارث النخعي

فانه ليس على مجنون قود . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أُتي بسكران قد قتل فكتب اليه : أن اقتله به

وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فخنقها رجلٌ حتى ماتت . فأبطل النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولدٍ له ، وكانت تشتم النبي ﷺ . فأهدر النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ جناية الاقارب ﴾

عن ثعلبة بن زَهدم اليربوعي . قال : جاء ناس من الانصار . فقالوا : يارسول الله ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يَربوع قتلوا فلانا [1] في الجاهلية . فقال ، وهَتف بصوته : ألا لاتجني نفس على أخرى . أخرجه النسائي

وعن طارق المحاربي . ان رجلا قال : يارسول الله ان هولاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذ لنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض إبْطيه وهو يقول : لاتجني أم على ولد مرتين . أخرجه النسائي

﴿ من قتل زانيا بغير بينة ﴾

عن سعيد بن المسيب ، ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته فقتله وقتلها ، فاشكل على معاوية الحكم فيه ، فكتب الى أبي موسى ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ماوقع بأرضي ، عزمت عليك لتُخبرنّي . فقال له أبو موسى : ان معاوية كتب اليّ به أن أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ، ان لم يأت بأربعة شُهداء فليُعطَ برُمّته . أخرجه مالك . (الرُّمة) الحبل ، والمراد به الحبل الذي يُقاد به الجاني

---

(١) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ القتل بالمثقَّل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاح لها بحجر . فجيء بها الى النبي ﷺ وبها رَمَقٌ . قيل لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم قيل لها ، أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم سألها الثالثة فقالت : نعم ، وأشارت برأسها فقتله ﷺ بحجرين ، رَضَخ رأسه بينهما . أخرجه الخمسة * وعند بعضهم : ان اليهودي الذي قتلها لما أُخذ أقرّ واعترف .
(الاوضاح) الحلى من النقرة

﴿ القتل بالطب والسّم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تطبَّب ، ولا يُعلَم منه طب ، فهو ضامن . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة من اليهود [١] . أهدت للنبي ﷺ شاة مسمومة فما عَرَض لها ﷺ . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الدابة والبئر والمعدن ﴾

فيه حديث : العَجْماء جُبار . وتقدم فى الزكاة

﴿ الفصل الثاني في قصاص الأطراف ﴾

(السن)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : عضّ رجلٌ يد رجلٍ [٣] ،

(١) اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب الذي كان رئيس خيبر وقتله علي بن أبي طالب يوم خيبر أو بنت أخيه

(٢) في أبي داود من رواية أخرى انه أكل منها ومعه بعض أصحابه فمات منها بشر بن البراء بن معرور الانصاري فامر صلى الله عليه وسلم باليهودية فقتلت . وذكر الزهري أنها أسلمت ولم تقتل

(٣) العاض يعلى بن أمية التميمي والمعضوض أجير كان ليعلى

فنزعها من فيه ، فوقعت ثنيتاه . فاختصما الى رسول الله ﷺ . فقال : يعض أحدكم يدَ أخيه كما يَعض الفحْل ؟ لادية لك . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي : فانزل الله تعالى « والجروح قِصاص » * وزاد مسلم في أخرى : فقال رسول الله ﷺ : ماتأمرني ؟ تأمرني ان آمره أن يدَع يدَه في فيك تقضمُها كما يقضم الفحل ؟ ادفع يدك حتى يقضمها ثم انزعها

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان الرُّبيع (١) عمته كسرت ثنية جارية ، فطلبوا اليها العفو فأبوا . فعرضوا الأرْش فأبوا . فاتوا رسول الله ﷺ ، فأبوا الا القصاص . فأمر ﷺ بالقصاص . فقال أنس بن النضر : أتكسر ثنية الرُّبيّع ؟ لا . والذي بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها . فقال ﷺ : يا أنس ، كتاب الله القصاص . فرضي القوم فعفوا . فقال ﷺ : إنَّ من عباد الله من لو أقسم على اللهِ لأبَرَّه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الاذن ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . ان غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء . فاتى أهله الى رسول الله ﷺ . فقالوا يارسول الله : انا أناس فقراء . فلم يجعل عليه شيئا . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ اللطمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا وقع في أبٍ كان له في الجاهلية، فلطَمه العباس رضي الله عنه . فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر . وقال : أيها الناس ، أيُّ أهل الارض تعلمون أكرم على الله ؟ فقالوا . أنت . فقال : ان العباس مني وأنا منه ، لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . فجاء القوم ، فقالوا : يارسول الله ، نعوذ

(١) بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام

بالله من غضبك ، فاستغفر لنا . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في استيفاء القصاص ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعف الناس قِتْلَةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبِي والمُثْلى[1] أخرجه البخاري

وعن أبي فِراس عن عمر رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه . أخرجه النسائى

﴿ الفصل الرابع في العفو ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : مارأيت رسول الله ﷺ رُفِع اليه شيء فيه قِصاص الا أمر فيه بالعفو . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ برجل[2] فقال : ان هذا قتل أخي . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتق الله واعف عني . فانه أعظم لأجرك وخير لك ولاخيك يوم القيامة . فخلَّى عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه ، أما انه كان خيراً له مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يارب سل هذا ، فيم قتلنى ؟ أخرجه النسائي

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : على المقتَتِلين أن ينْحَجِزوا . الأولى فالأولى ، وان كانت امرأة . أخرجه أبو داود والنسائي ، وعنده الأول فالأول[3] . (المقتتلين) بفتح التاءين . وبيان ذلك أن يقتل رجل

(١) في نسخة . والمثلة

(٢) هو ذو النسعة المتقدم

(٣) وكذلك هو عند أبي داود وليس عند واحد منهما (الاولى) وفي اسناده حصن رجل غير معروف

له ورثة رجالٌ ونسـاء .فأيهم عفا وإن كان امرأة سقط القَود واستحقوا الدية .
وأراد بالأولى فالأولى الاقرب فالأقرب

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضي الله عنهمـا . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم ،كان رجل من بني هاشم استأجره رجـل من قريش من فخذ أخرى ، فانطلق معه في إبله . فمر به رجل من بني هاشم ، وقد انقطعت عُروة جَوالقه . فقـال : أغثني بعِقَالٍ أشُدُّ به عروة جوالقي ،لاتنفر الابل . فأعطـاه عقالا فشدَّ به .فلما نزلوا عُقِلت الابل الا بعيراً واحداً . فقال الذي استأجره : مابال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال أين عقاله ؟ وحذَفه بعصاً كان فيهـا أجله . فمر به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ فقال : ما أشهد ، وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلّغ عني رسالة مرّة من الدهر ؟ قال : نعم : قال : اذا شهدت الموسم . فناد ياآل قريش ، فاذا أجابوك ، فناد ياآل بني هاشم ، فاذا أجابوك . فاسأل عن أبي طالب ، فأخبره أن فلاناً قتلني في عِقالٍ ، ومات المستأجَر . فلمـا قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب . فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسنت القيـام عليه ، ووَليتُ دفنـه . قال : قد كان أهل ذلك منك فمكث حيناً . ثم إن الرجل الذي أوصى اليه وافى الموسم . فقال : ياآل قريش . قالوا : هـذه قريش . قال : ياآل بني هاشم : قالوا هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب . قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلاناً قتله في عقال فأتاه أبو طالب . فقال : اخترْ منا احدى ثلاث . ان شئت أن تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به . فأتى قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتت

امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم ،قد ولدت منه . قالت : ياأبا طالب أحب أن تجيز ابني هـذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلها . فجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانيـة والاربعين عين تطرف . أخرجه البخاري والنسائي. (القسامة) الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم ، وهو مصـدر ، يقال اقسم يقسم قسماً وقسامة اذا حلف . و (الفخذ) دون القبيلة . و (تجيز ابني) روى بالراء وبالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك اليمين . و (المجيز) هو الذي يقوم بأمر اليتيم . و (يمين الصبر) هي التي يُلزَمها المأمور بها ويكره عليها ويُحكم عليه بها

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . ان النبي ﷺ : أقر القسامة على ماكانت عليه في الجاهليـة وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل ادعوه على يهود خيبر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن سهل بن أبي حَثْمة . قال : انطلق عبـد الله بن سَهْل ومُحَيِّصة بن مسعود الى خيبر ، وهي يومئذ صلح ، فتفرقا ، فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحُوَيصة ابنا مسعود الى رسول الله ﷺ . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال ﷺ : كبّر كبر ، وهو أحدث القوم . فسكت فتكلموا . فقال رسول الله ﷺ : اتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : كيف

نحلف ، ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نأخذ ايمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله ﷺ من عنده . أخرجه الستة . قوله (يتشحط) أي يضطرب . وقوله (كبّر) أمر بتقديم الا كبر في الكلام .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن مُحيّصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر . فقال رسول الله ﷺ : أقم شاهدين على من قتله ، أدفعه اليك برُمته . قالوا يارسول الله ، من أين نصيب شاهدين ؟ فانما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال : يارسول الله ، وكيف أحلف على مالا أعلم ؟ فقال ﷺ : فتستحلف منهم خمسين قسامة ؟ فقال : يارسول الله فكيف نستحلفهم وهم اليهود . فقسم رسول الله ﷺ ديته عليهم وأعانهم بنصفها . أخرجه النسائي .

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسولُ الله ﷺ بالقسامة رجلا من بني نضر بن مالك ببَحْرة الرُّغاء على شط لِيَّة البَحْرة [1] . فقال : القاتل والمقتول منهم . أخرجه أبو داود : (البحرة) البلدة

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق . فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو أمير البصرة فرحّب بهما وسهّل . ثم قال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ؟ ثم قال : بلى ، هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين فأُسلفُكماه ، فابتاعا به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ويكون لكما الرّبح . فقالا : وددنا .

(١) بحرة الرغاء موضع بلية الطائف . ولية (بكسر اللام) واد لثقيف أوجبل بالطائف

ففعل . وكتب الى عمر رضي الله عنه أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا فلما دفعا ذلك الى عمر ، قال : ألكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما ؟ فقالا : لا . فقال عمر رضي الله عنه : ابنا أمير المؤمنين ،فأسلفكما . أدّيا المال وربحه. فأما عبد الله فسكت . وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . أرأيت لو نقص المال أو هلك . ضمناه ؟ فقال : أديا المال وربحه فسكت عبد الله . فراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلسائه : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قِراضا ؟ فقال عمر : قد جعلته قِراضاً ، أديا المال وربحه . فسكت عبد الله ، فراجعه عبيد الله فأخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال . أخرجه مالك

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان : أعطاه مالا قِراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما . أخرجه مالك

كتاب القصص

﴿ ذكر قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهما السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أقبل ابراهيم باسمعيل عليهما السلام وأمه (١) وهي ترضعه ، معها شَنَّة ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء . ثم قفَّى ابراهيم منطلقا (٢) . فتبعته أم اسمعيل . فقالت : يا ابراهيم . أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت اليها .

(١) هاجر (٢) الى أهله بالشام

فقالت له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : اذاً لا يُضيّعنا ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم ، حتى اذا كان عند الثَّنِيَّة (١) حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ، ورفع يديه . فقال : ربِّ اني أسكنتُ من ذُرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ عند بيتك المُحَرَّم ، حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم إسماعيل ترْضعه وتشربُ من ذلك الماء . فلما نفِد ما في السقاء عطِشت وعطِش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلَوّى ، أو قال يتلبَّط . فانطلقت كراهيةَ أن تنظر اليه ، فوجدت الصفَا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر ، هل ترى أحداً ؟ فلم تر أحداً . فهبطت من الصفا ، حتى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَف دِرْعها . ثم سعَتْ سعي الانسان المَجْهُود . حتى جاوزت الوادي . ثم أتت المروة ، فقامت عليها ، فنظرت ، هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبعاً . فذلك سَعْي الناس بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً . فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمَّعت ، فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعتَ ان كان عندك غِواث . فاذا هي بالملك (٢) عند موضع زمزم ، فبحث بعقِبه ، أو قال بجَناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت تحوّضه ، وتقول بيدها هكذا . وجعلت تغرِف من الماء في سِقائها وهو يفُور بعد ما تغرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ : يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال لو لم تغرِف من الماء ، لكانت زمزم عيناً معيناً . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضَّيعة ، فان لله تعالى هاهنا بيتاً يبنيه هـذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضيّع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرّابية ، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شِماله ، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُفقة من جُرْهُم (٣)

(١) بأعلى مكة وهي كداء .
(٢) أي جبريل عليه السلام (٣) حي من اليمن

مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفًا . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء ، ولعهدنا بهذا الوادي ولا ماء فيه ، فأرسلوا جَرِيًّا أو جَرِيَّين ، فاذاهم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ فألفى أمَّ اسماعيل وهي تحب الأُنس ، فنزلوا . وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشبَّ الغلام وتعلَّم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبَّ ، فلما أدرك زوَّجوه امرأة منهم [1] . وماتت ام اسماعيل . فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بشَرٍّ ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام ، وقولي له : يغيِّر عتَبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئًا . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك وأخبرته ، وسألني عن عيشتنا فأخبرته أنَّا في جَهْد وشِدَّة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غيّر عتبة بابك . فقال : ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقكِ ، إلحقي بأهلك . فطلَّقها وتزوج منهم أخرى [2] فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله أن يلبث . ثم أتاهم بعد ، فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا شيئًا . قال : كيف حالكم ، وسألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بخير وسَعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ماطعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : ما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

---

(١) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة ، أو الجداء بنت سعد . أو حي بنت أسعد بن عملق
(٢) اسمها سامة أو بشامة بنت مهلهل بن سعيد بن عوف أو عاتكة أو رعلة بنت مضاض ابن عمرو الجرهمية

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ . ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام ومُريه يثبّت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل ، قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنَتْ عليه ، فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنَّا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذاكِ أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أُمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء اليهم بعد ذلك واسماعيل يَبْري نَبْلاً له تحت دَوْحة قريبًا من زَمزم . فلما رآه قام اليه ، وصنعا كما يصنع الوالد بولده . والولد بالوالد . ثم قال : يا اسماعيل ان الله أمرني بأمرٍ . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتُعينُني ؟ قال : وأعينك . قال : ان الله أمرني أن أبنيَ بيتا هاهنا ، وأشار الى أكَمَةٍ مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت . فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبنى . حتى اذا ارتفع البناء جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه له [1] فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ربنا تقبَّل منا انك أنت السميع العليم . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . أخرجه البخاري بهذا اللفظ ولم يذكر البارزي ما بعد قوله : ولو كان لهم حَبٌّ دعالهم فيه ، الى آخر الحديث والله أعلم . (الدوحة) الشجرة العظيمة . و (الثنية) الطريق في العقبة . وقيل : ما ارتفع منها من الارض . وقولها . (صَهْ) أي لما سمعت الصوت سكَّتت نفسها لتتحققه . و (تحوضه) أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و (الضيعة) الضياع والحاجة . و (المَعين) الماء الجاري الظاهر الذي لايتعذر أخذه .

---

(١) أي لابراهيم

و (العائف) المتردد حول الماء . و (أنس شيئاً) أي أبصر أثر أبيه وبَركة قُدومه

﴿قصة أصحاب الأُخدود﴾

عن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن قَبْلكم ملِكٌ وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر . قال الملك : إني قد كبِرتُ فابعثْ اليَّ غلاماً أعلّمه السحر . فبعث اليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب . فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرَّ بالراهب وقعد اليه . فاذا أتى الساحر ضَرَبه . فشكى ذلك الى الراهب . فقال : اذا خشيتَ الساحر فقل : حبسني أهلي . واذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبَست الناس . فقال : اليوم أعلمُ الساحر أفضل أم الراهب . فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدَّابة حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها . ومشى الناس . فأتى الراهب ، فأخبره . فقال له الراهب أيْ أنت اليوم أفضل مني ، وقد بلغ من أمرك ما أرى ، وانك ستُبتَلى . فان ابتُليتَ فلا تدلَّ عليَّ . وكان الغلام يُبرئ الأكمهَ والأبرصَ ، ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع به جَليس الملك ، وكان قد عميَ ، فأتاه بهدايا كثيرة ، وقال : ما هٰهنا لك أجمع إن أنت شفيتني . فقال : اني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله . فان أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك . فآمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملكَ ، فجلس اليه كما كان يجلس . فقال : من ردَّ عليك بصرك ؟ فقال : ربي . قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربّي وربك الله . فأخذه فلم يزل يُعذِّبه حتى دل على الغلام . فجيء بالغلام فقال له الملك : أيْ بنيَّ قد بلغ من سحرك مايبرىء الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل . فقال : اني لا أشفي أحداً . إنما يشفي

الله . فأخذه فلم يزل يعذّبه حتى دَلّ على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له: ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمِئْشار فوضعه على مَفْرِق رأسه فشقّه حتى وقع شِقّاه . ثم جيء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه الى نَفَرٍ من أصحابه وقال : اذهبوا به الى جَبَل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فاذا بلغتم ذِرْوته ، فان رجع عن دينه والا فاطرحوه . فذهبوا فصعدوا به الجبل . فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجَف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله . فدفعه الى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به في قُرْقُور ، وتوسّطوا به البحر . فان رجع عن دينه والاّ فاقذفوه . فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال الملك : إنك لستَ بقاتلي حتى تفعلَ ما آمرك به . قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صَعيدٍ واحد وتَصلُبني على جِذْعٍ وتأخذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس . ثم قل : بسم الله رب الغلام . ثم ارمني ، فانك اذا فعلت ذلك قتلتني .فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جِذْعٍ . ثم أخذ سهماً من كنانته . ثم وضع السهم في كبد القوس . ثم قال : بسم الله رب الغلام . ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه . فوضع يده على صُدْغه في موضع السهم فمات رحمه الله . فقال الناس : آمنّا برب الغلام ، ثلاثاً . فأُتيَ الملك . فقيل له أرأيت ما كنتَ تَحذرُ قد واللهِ نزل بك حذَرك ، قد آمن الناس (برب الغلام) . فأمر بالأُخْدود بأفواه السِّكَكُ فخُدَّت وأُضرم فيها النيرانُ .وقال : من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قيل له اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبيٌّ فتقاعَسَتْ أنْ تقع فيها . فقال الغلام لها : ياأمه اصبري فانك على حق . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، والترمذي . (الأُخْدود) الشق في الأرض ، وجمعه

أخاديد . و (المئشار) بالنون والياء وبالهمز معروف يشق به الخشب . و (القرقور) سفينة صغيرة . و (انكفأت السفينة) اذا انقلبت . و (الصعيد) وجه الأرض . و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها النّشاب . و (كَبد القوس) وسطها . و (السِّكك) جمع سِكّة وهي الطريق . و (التقاعس) التأخُّر والمشي الى وراء

﴿ قصة المتكلمين في المهد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : لم يتكلم في المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جُريج ، وكان جريج رجلا عابداً فاتخذ صومعة ، فكان فيها . فأتته أُمه ، وهو يصلي . فقالت : ياجريج : فقال اللهم أمي وصلاتي . فأقبلَ على صلاته . فقالت بعد ثالث يوم في ثالث مرة : اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل جُريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بَغيٌّ يُتمثّل بها . فقالت : ان شئتم لأفتننّه . فتعرَّضت له ، فلم يلتفت اليها . فأتت راعياً كان يأوي الى صومعته ، فأمكنته من نفسها . فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدَت قالت : هو من جُريج . فأتوه ، فأنزلوه من صومعته وهدَموها ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : زَنيت بهذه البَغيّ فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاؤا به . فقال : دعوني حتى أصلي . فصلّى ، فلما انصرف أتى الصبيَّ . فطعَن في بطنه وقال : ياغلام ، من أبوك . فقال : فلان الرَّاعي . فأقبلوا على جريج يُقبّلونه ويتمسّحون به ، وقالوا نبني صومعتك من ذهب . قال : لا . أعيدوها من لَبِن كما كانت . ففعلوا . وبينا صبيٌّ يرضع من أمه مرَّ رجل على دابة فارهة وشارة حسنة . فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدي ، وأقبل ينظر اليه وقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه وجعل يرتضع . قال : فكأني أنظر الى

رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه يمصها . ومروا بجارية يضربونها ويقولون زنيتِ ، سرقتِ . وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر اليها . وقال : اللهم اجعلني مثلها . فهنالك تراجعا الحديث . فقال : مرَّ رجل حسَن الهيئة ، فقلتِ اللهم اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الأمَة يضربونها ويقولون : زنيت ، سرقت . فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت : اللهم اجعلني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جبّاراً فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . وان هـذه يقولون لها : زنيتِ سرقتِ . ولم تزن ولم تسرق . فقلت اللهم اجعلني مثلها . أخرجه الشيخان، وهذا لفظ مسلم . و (المومسات) هي جمع مُومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله . و (البغي) الزانية . و (يُتمثّل بحسنها) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن . و (الشارة الحسنة) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك . و (الجبار) العاتي المتكبر القاهر للناس والله أعلم

﴿ قصة أصحاب الغار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال . قال رسول الله ﷺ : انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المَبيتُ الى غارٍ ، فدخلوا فيه ، فانحدَرت صخْرَةٌ من الجبل ، فسدّت عليهم الغار . فقالوا : انه لا يُنجيكم من هذه الصّخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال أحدهم : انه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت أرعىَ عليهما ولا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً . وانه نأى بي طلب الشّجر يوماً فلم أرُح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما قد ناما ، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا ومالاً ، وكرهت أن أُوقظهما ، والصبية يتضاغون عند قدمي ، والقدَح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برَق الفجر

اللهم ان كنت تعلمَ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه من هـذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لي ابنة عمٍ هي أحبُّ الناس اليّ ، فأردتُها على نفسها ، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تُخَلّي بيني وبين نفسها . ففعلتْ ، حتى اذا قدرتُ عليها . قالت : لا يحلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتَم الا بحقه . فتحرَّجت من الوقوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس اليَّ وتركت الذهب . اللهم ان كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت استأجرت أُجَرَاءَ فأعطيتهم أجرهم ، غير رجل واحد ترك أجره وذهب ، فثمّرته له حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين . فقال : ياعبد الله أدّ اليّ أجري . فقلت : كل ما ترى من البقر والغنم والابل والرقيق أجرُك ، اذهب فاستقه . فقال : ياعبد الله ، لا تستهزيء بي . فقلت : اني لا أستهزيء بك ، اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الغبوق) شرب آخر النهار . و (يتضاغون) يَضجُّون ويصيحون من الجوع . ومعنى (أردتها) راودتها وطلبت منها أن تمكنني من نفسها . و (ألَّمت بها سنة) أي أصابها الجدْب . و (فضُّ الخاتم) كناية عن الجماع . و (التحرج) الهرب من الحرج والاثم والضيق

﴿ قصة الكفل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلكم رجلٌ يسمى الكفْل ، وكان لاينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة

فأعطاها ستين دينارا . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال : مايبكيك ؟ فقالت : لأن هـذا عمل ماعملته قط ، وما حملني عليه الا الحاجة . فقال : أتفعلين أنت هـذا من مخافة الله تعالى ؟ فانا أحرى بذلك . فاذهبي ، ولك ما أعطيتك . ووالله لا أعصيه بعدها أبدا . فمات من ليلته . فاصبح مكتوبا على بابه : ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبيّ زمانهم بشأنه . أخرجه الترمذي

﴿ قصة ريح عاد ﴾

عن أبي وائل عن رجـل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري .قال : قدمت المدينة فاتيت رسول الله ﷺ ، والمسجد غاصٌّ باهله ، واذا رايات سود تخفق ، واذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ . فقلت : ماشأن الناس ؟ فقالوا : رسول الله ﷺ يريد أن يبعثَ عمرو بن العاص نحو رَبيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد : فقال ﷺ :وما وافد عاد ؟ فقلت: على الخبير بها سقطت . إن عاداً لما قُحِطت بعثت قيلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن مُعاويةَ ، فسقاه الخمر وغنّته الجرادتان . ثم خرج يريد جبال مُهرة . فقال : اللهم اني لم آتك لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه ، فاسق عبدك ما كنت مسقيه ، واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذي سقاه — فرُفع له ثلاث سحائب ، حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن فاختار السوداء منهن . فقيل له : خذها رماداً رِمْدداً لاتذر من عادٍ أحـدا . فقال ﷺ عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة (يعني حلْقة الخاتم) . ثم قرأ « وفي عادٍ إذ أرْسلنا عليهم الرِّيحَ العقيم ماتَذَرُ من شيء أتَتْ عليه الاَّ جعلَته كالرَّميم » أخرجه الترمذي (١) . (القحط) الغلاء، وأصله

(١) في اسناده عاصم بن أبي النجود أحد القراء كان ضعيفا في الحديث . وقال الذهبي : حديثه حسن

من انقطاع المطر وهو سببه . و (الرماد) معروف . و (الرمدد) المتناهي في الاحتراق والرقة . و (الريح العقيم) التي لاتُلقيح ولا تأتي بالمطر

﴿ قصة الاقرع والابرص والاعمى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ثلاثة من بني اسرائيل : أبرص وأقرع وأعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث اليهم ملَكا فأتى الابرص . فقال . أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : لونٌ حسَن وجلْد حسَن ، ويذهب عني الذي قذَرني النـاس . فمسحه ، فذهب عنه قذَره ، وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال : أي المـال أحب اليك ؟ قال : الابل . فأعطاه ناقة عُشَراء . فقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأقرع . فقال . أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هـذا الذي قد قذرني الناس . فمسحه فذهب عنه . وأُعطي شعراً حسنا . قال فأي المال أحب اليك ؟ قال البقر . فاعطي بقرة حاملا . وقال . بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : ان يردّ الله عليّ بصري فابصر به الناس . فمسحه ، فرد الله عليه بصره . قال : فأي المـال أحب اليك ؟ قال الغنم : فأعطي شاة والداً . فأنتج هذان ، وولّد هذا . فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته . فقال : رجـل مسكين ، قد انقطعت بي الجبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ، ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجـلد الحسن والمـال : بعيرا أتبلّغ به في سفري . فقال له الحقوق كثيرة . فقـال له : كأني أعرفك ؛ ألم تكن أبرصَ يقذَرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله . فقال . إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر . فقال : ان كنتَ كاذبا فصيَّرك الله الى ما كنت . وأتى الاقرع في صورته . فقال له : مثل ذلك . ورد عليه مثل مارد الاول . فقال : ان كنت كاذبا فصيَّرك الله

الى ما كنت . ثم أتى الاعمى في صورته وهيئته . فقال له : رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرد الله عليّ بصري ، وفقيرا فقد أغناني . فخذ ماشئت ، ودع ماشئت . فوالله لاأُجهدك اليوم لشيء أخذته لله . فقال : أمسك مالك ، فانما ابتُليتم . فقد رضي عنك ، وسخط على صاحبيك . أخرجه الشيخان (الناقة العُشراء) الحامل وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر . و(الشاة الوالد) التي عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله (فأنتج هذان) أي صاحبا الابل والبقر و (ولّد هذا) أي صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة . ومعنى (انقطعت بي الحبال) أي الاسباب . و (معنى لابلاغ) أي ليس لي ما أبلغ به غرضي . وقوله (ورثته كابراً عن كابر) أي عن آبائي وأجدادي . ومعنى (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في الاخذ والامتنان

﴿ قصة المقترض ألف دينار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال « ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يُسْلِفَه ألفَ دينار . فقال ائتني بالشهداء أشهدهم . قال: كفى بالله شهيدا . قال :فأتني بالكفيل . قال كفى بالله كفيلا قال : صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ، فخرج في البحر ، فقضي حاجته . ثم التمس مركَبا يقدَم عليه في الأجل الذي أجَّله فلم يجد . فأخذ خشبة فنقَرها ، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفةً منه الى صاحبه . ثم زَجَّج موضعها . ثم أتى بها البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم أني تسلَّفتُ من فلان ألفَ دينار فسألني شهيداً. فقلت كفى بالله شهيدا ، فرضي بك شهيداً . وسألني كفيلاً . فقلت : كفى بالله كفيلا ، فرضي بك كفيلا . واني جهَدت أن أجد مركبا فلم أجد ، واني

أستودِ عكها . فرمَى بهافي البحر حتى ولجت فيه . ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مَرْكَبا قد جاء بماله . فاذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا . فلما نَشَرها وَجدَ المال والصَّحيفة . ثم قدِمَ الذي كان أسلفه . فأتى بألف دينار . وقال : مازلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدت مركَبا قبل الذي أتيت فيه . قال : هل كنت بعثت الي بشيء ؟ قال : أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ؟ قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة . فانصرف بالالف دينار راشداً . أخرجه البخاري (زَجِّج موضعها) أي سوَّى موضع النَّقر وأصلحها ، مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل ان يكون مأخوذا من الزج بان يكون نقر في طرف الخشبة وشد عليه زجا ليمسكه ويحفظ مافي جوفه

﴿ أحاديث متفرقه ﴾

عن سلمان رضي الله عنه . قال : فَترةُ مابين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أدري أتُبَّعٌ لَعِينٌ هو ، أم لا ؟ ولا أدري أعُزيرٌ نبي هو أم لا . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل لم يَخْنز

(١) في اسناده محمد بن بلال الكندي . قال ابن عدي : له غرائب وأرجو أنه لابأس به . وفي اسناده أيضا عمران بن دوار القطان ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود

(٢) في اسناده محمد بن المتوكل العسقلاني . قال أبو حاتم : لين الحديث . وقال ابن عدي كثير الغلط

اللحم . ولولا حوّاء لم تخُن أُنثى زوجها الدهر. أخرجه الشيخان (خَنِزَ اللحم يخنَزُ) اذا أنتن وتغير ريحه . و (خيانة حواء لآدم) هي ترك النصيحة له في أكل الشجرة لافي غيرها

كتاب القيامة وما يتعلق بها

(وفيه أربعة أبواب)

﴿ الباب الأول في أشراطها وعلاماتها . وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حَكماً مُقسِطاً ، فيكسِر الصَّليب ، ويقتل الخِنزِير ، ويَضَعَ الجزْية ، ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « وإنْ منْ أهلِ الكتابِ الا لَيُؤْمِنَنَّ به قبلَ موته » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الحكم) الذي يقضي بين الناس . و (المقسط) العادل ضد القاسط وهو الجائر . و (وضع الجزية) اسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم الاسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم : تعال صلّ لنا . فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء ، تَكْرِمة الله تعالى لهذه الأمة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لولم يبقَ من الدنيا الا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رُجلاً مني ، أو

قال من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذي (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي من عِتْرتي من ولد فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي اسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صُلْبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق (ثم ذكر قصة) يملأ الأرض عدلاً . أخرجه أبو داود (٣)

﴿ الفصل الثاني في الدَّجال ﴾

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدَّجال . حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لَخْم وجُذام ، فلعب بهم الموجُ شهراً في البحر ثم أرفئوا الى جزيرةٍ في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقْرُب السَّفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهْلَب ، كثيرة الشعر ، لا يدرون ما قُبُله من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ فقالت : أنا الجسَّاسة . قالوا : وما الجسَّاسة . قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلاً ، وهو الى خبركم بالأشواق . قال : لما سمَّت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال :

---

(١) في اسناده عاصم ابن أبي بهدلة تكلموا فيه لسوء حفظه وان كان هو في نفسه صدوقا

(٢) في اسناده علي ابن نفيل . قال العقيلي لا يتابع في حديث المهدي ولا يعرف الا به وفي اسناده أيضا زياد بن بيان أنكر البخاري من حديثه هذا الحديث

(٣) قال المنذري هذا منقطع

فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خَلْقاً وأشدّه وثاقاً مجموعة يداه الى عُنقه . ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ، ما أنت ؟ قال قدقَدَرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أناس من العرب كنّا في سفينة بَحْرِيّة فصادَفنا البحرَ حين اغْتَلَمَ فَلعِبَ بنا الموج شهراً ثم أرْفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتْنا دابة أهْلَبُ كثيرة الشعر لانعرف قُبُله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا ويلك ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالأشواق فأقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة . قال : فاخبروني عن نخل بَيْسان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها ، هل يُثمر . قلنا : نعم . قال أما إنها يوشك أن لاتثمر . قال : فاخبروني عن بحيرة طبريّة ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أما أن ماءها يوشك ان يذهب . قال اخبروني عن عين زُغَر قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل فيها ماء ؟ قلنا : نعم ، هي كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها . قال : فأخبروني عن نبيّ الأميين ، مافعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يَثرب . قال : أقاتلته العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال ذلك خيرٌ لهم أن يطيعوه . وإني مخبركم عني ، أنا المسيح الدَّجال ، واني اوشك أن يُؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قَرْية الا هبَطتها في أربعين ليلة ، غير مكة وطيبه فهما محرَّمتان عليّ كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة منها استقبلني ملَك بيده السيف صَلتاً يصدني عنها ، وان على كل نَقب من أنقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمِخْصَرته في المنبر : هذه طَيبة هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم .

فقال: انه أعجبني حديث تميم الداري أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة، الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا. بل من قِبَل المشرق ما هو من قبل المشرق، ما هو قبل المشرق، وأومأ بيده الى المشرق. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. سمي الدجال (مسيحاً) لأن احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحاً * وأما المسيح عيسى عليه السلام فانما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض أي قطعها، وقيل: لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ. وقيل المسيح الصديق. وقوله (ارفؤا) يقول أرفأت السفينة اذا قربتها الى الشَّط وأدنيتها من البر، وذلك الموضع مرفأ. و (القارب) سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجؤن اليها. وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي. و (الأهلب) الغليظ الشعر الخشن. و (اغتلام البحر) اضطراب أمواجه واهتياجه. و (الجسَّاسة) فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك في الشر. و (النقب) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب. و (المخصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك اذا تكلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثاً طويلا عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أن قال: يأتي الدجال، وهو محرَّم عليه أن يدخل نِقاب المدينة، فينتهي الى بعض السِّباخ، فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس، أو من خير الناس فيقول: أشهد أنك الدَّجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه. فيقول الدجال: أرأيتم أن قتلتُ هذا ثم أحييته، هل تشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه فيقول، حين يحييه: والله ما كنتُ قط أشدَّ بصيرةً مني اليوم. فيقول الدجال: أقتله؟

ولا يسلط عليه . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان مع الدّجال اذا خرج ماء وناراً ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء عذب . وأما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار . فانه ماء بارد عذب . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا قد أكل الطعام ، أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبيّ الى أمته . ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدَقة بها كأنها نخامة في حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب درّيّ . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال . أخرجه رزين . (الجاحظة) الناتئة العظيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ يومَ حَجّة الوَدَاع : استَنْصِت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبيون بعده ، وانه يخرج فيكم فما خفيَ عليكم من شأنه ، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كأنّ عينه عِنَبة طافية . أخرجه الشيخان . (الطافية) من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود ونَتَأت

﴿ الفصل الثالث في ذكر ابن صيّاد ﴾

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . يحلف بالله أن ابن صيادٍ الدجالُ . فقلت : أتحلف بالله ؟ فقال : اني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره .

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رَهْطٍ من أصحابه قِبَل ابن صيَّاد [1] ، فوجده يلعب مع الصِّبيان عند أُطم بني مغَالة ، وقد قارب يومئذ الحُلم . فلم يشعُر حتى ضرب صلى الله عليه وسلم ظهْره بيده . ثم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر اليه ابن صياد . فقال : أشهد أنك رسول الأُميِّين . فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ترى ؟ قال : يأتيني صادق وكاذب فقال صلى الله عليه وسلم : خُلِّط عليك الأمر . ثم قال له صلى الله عليه وسلم : اني قد خبَأت لك خبيئًا . فقال ابن صياد : هو الدُّخّ . فقال صلى الله عليه وسلم : إخْسَأْ ، فلن تَعْدُوَ قدْرك . فقال عمر رضي الله عنه : ذَرْني يارسول الله أضربْ عنقه . فقال صلى الله عليه وسلم : ان يكن هو فلن تُسلَّط عليه . وان لم يَكُنه فلا خير لك في قتله . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي بعد قوله : خبأت لك خبيئا ، وخبأ له « يوم تأتي السّماء بدُخَانٍ مبين » . (الأُطم) البناء المرتفع . وقوله (اخسأ) خسأت الكلب اذا طردته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فُقِد ابن صياد يوم الحرَّة . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نِعالهم الشَّعر . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنَّ وجوههم المِجَانُّ المُطرَّقة صِغَار الأعين ذُلْف الانوف . أخرجه الخمسة .

(١) اسمه عبد الله اوصافي وكان من اليهود وحلفاء بني النجار . ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب

(المجان) جمع مجن وهو الترس . و (المطرقة) التي ضوعف عليها العصب وألبسته شيئاً فوق شيء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق (١) أو بدابق (٢) . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ ، فاذا تصافوا . قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لانخلي بينكم وبين إخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبدا . ويقتل ثلثهم ، أفضلُ الشهداء عند الله . ويَفتتحُ الثلث فلا يُفتَنون أبدا . فيفتتحون قُسْطَنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون . إذ صرخ فيهم الشيطان : ان المسيح الدجال قد خلَفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فاذا جاؤوا الشام خرَج ، فبيناهم يُعدُّون للقتال يُسوُّون صفوفهم اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمَّهم. فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء . فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده حتى يريهم دمه في حربته أخرجه مسلم . يقال . (خلفه القومَ العدوُّ) اذا طرق أهلهم وهم غائبون عنهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ (٣) قالوا : نعم . قال : لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحاق ، فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر . ثم يقولون الثانية : لا إله الا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبها الاخر

---

(١) قال في معجم البلدان لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق (بفتح العين وسكون الميم) وهي كورة بين حلب وانطاكية

(٢) قرية بينها وبين حلب أربع فراسخ

(٣) هي القسطنطينية

ثم يقولون : لا إله الا الله ، والله أكبر . فتُفرَج لهم فيدخلونها ، فيغنمون فبيناهم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ ، فقال:ان الدجال قد خرج .فيتركون كل شيء ويرجعون . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتقاتلنّ اليهود فلتقتُلنهم حتى يقول الحجر : يامسلم هـذا يهودي خلفي تعال فاقتله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مَقتلة عظيمة ، دعواهما واحدة . أخرجه الشيخان

وعن حُذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويَرثَ دُنياكم شِرارُكم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يكثر الهرْج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يكون بين يدي الساعـة فِتَنٌ كقِطَع الليل المظلم ، يُصبِح الرجل مؤمنا ويُمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويُصبح كافرا ، ويَبيع أقوام دينَهم بعرَض من الدنيا . أخرجه الترمذي

(قطع الليل) طائفة منه

﴿ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : بُعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار باصبعيه ، السبابة والتي تليها . أخرجه الشيخان

وعن المستورد بن شَدَّاد الفهري رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله

ﷺ بُعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقَت هذه لهذه ، لاصبعيه السبابة والوسطى . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تخرجَ نارٌ من أرض الحجاز تُضيء أعناق الابل ببُصْرى [1] . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج نار من حَضْرموت ، أو من بحْر حضرموت قبل يوم القيامة تَحشُر الناس . قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل السابع في انقضاء كل قرن ﴾

عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن نفس مَنفُوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حيَّة يومئذ ، يعني نقصَ العمر . أخرجه مسلم والترمذي . (المنفوسة) المولودة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ ، متى الساعة؟ فسكت هنيهة ، ثم نظر الى غلام بين يديه من أزْد شَنوءة . فقال : ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقُوم ساعتكم . قال أنس رضي الله عنه : وذلك الغلام من أقراني يومئذ . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثامن في خروج الكذابين ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة

---

(١) هي مدينة حوران وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل

(٢) وقال : حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

حتى ينبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين ، كلهم يزعم انه رسول الله . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في ايمانها خيراً . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : انها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود ، فيؤذن لها ، وكأنها وقد قيل لها : اطلعي من حيث جئتِ ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ « وذلك مُستقَرٌ لها » وهي قراءة ابن مسعود . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تكلمَ السباعُ الانس ، وحتى يُكلمَ الرجلَ عَذَبَةُ سوطه وشراكُ نعله وتخبره فَخِذُه بما أحدث أهله بعده . أخرجه الترمذي (عذبة السوط) المعلق في طرفه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوسٍ حول ذي الخَلَصة ، وذُو الخلصة طاغية دَوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية . أخرجه الشيخان . (ذو الخلصة) بيت أصنام كانت لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب . ومعنى تسميته بذلك ان عبادة

خلصة . ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتجُّ أردافهن

وعن حذيفة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدّنيا لُكَع بن لكع . أخرجه الترمذي . (اللكع) العبد أو اللئيم أو الوسخ القذر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة على أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يحدث القوم اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه حتى اذا قضاه: قال ، أين السائل؟ قال : ها أنا ذا يارسول الله . قال : اذا ضُيّعت الامانة فانتظر الساعة . قال : وكيف اضاعتها ؟ قال : اذا وُسِّد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة . أخرجه البخاري * وفي أخرى للشيخين : لاتقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .(وسد) أسند ومعنى (يسوق الناس بعصاه) استقامته وانقياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه . ولم يرد العصا نفسها وانما كنى بها عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون . فيقول كل رجل منهم لعلّي أن أكون أنا أنجو . أخرجه الخمسة الا النسائي . (يحسر) يكشف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضَّرمة من النار . أخرجه الترمذي . (الضرمة) بالضاد المعجمة

احتراق السعفة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ،فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة الا على شرار الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن زُغْب الايادي قال : نزلت على عبد الله بن حَوالة الازدي رضي الله عنه فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً ،وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلهم اليّ فأضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها . ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي ثم قال : يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي هذه من رأسك . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : فتحُ القسطنطينية مع قيام الساعة . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يارسول الله . قال اذا كان المغنم دُولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مَغْرماً ،وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ،وبرّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرِم الرجل مخافة شره ، وشُرب الخمر ، ولُبس الحرير ، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً

أو مسخاً وقذفاً . أخرجه الترمذي [١] . ومعنى كون (المغنم) دولاً ان يكون لقوم دون قوم .ومعنى كون(الامانة) مغنماً ان يرى المؤتمن ان الخيانة في الأمانة غنيمة وقد غنمها ، ويرى رب المال (الزكاة مغرماً) أي يرى اخراجها كالغرامة والخسارة . و (القينات) جمع قينة وهي المغنية

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضُحى فأيهما كانت فالأخرى على أثرها . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، والملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه ، ثم قال : ان هذا لحق كما انك قاعد ههنا ، يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنا جبهته واضعاً سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ . فكأنّ ذلك ثقل على أصحابه رضي الله عنهم . فقالوا : كيف نفعل أو كيف نقول . قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله وربما قال على الله

---

١) وقال غريب

توكانا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصور قال قرْن ينفخ فيه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون .قيل أربعون يوماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه :أبيت . قيل أربعون شهراً قال أبو هريرة: أبيت . قيل أربعون سنة قال :أبيت . ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس شيء من الانسان الا يبلى الاّ عظم واحد وهو عَجْب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . أخرجه الستة الا الترمذي (عجب الذنب) هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ انما نسَمة المؤمن طير يَعْلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . أخرجه مالك والنسائي . (النسمة) الروح والنفس . (ويعلق) بسكون العين أي يأكل

وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يارسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك؟ قال: اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتزّ خضرا ؟قلت نعم . قال: فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نُقِر في النَّاقور » قال : هو الصور . والراجفة النفخة الأُولى . والرادفة الثانية . أخرجه البخاري ترجمة

وعن ابي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور وقال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في الحشر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر

الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ انكم ملاقو الله تعالى حفاة عراة غرْلاً * وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا « كما بدأنا أولَ خلْق نُعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي . فيقال : انك لاتدري ما أحدثوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح « وكنتُ عليهم شهيداً مادمتُ فيهم ـ الى قوله ـ العزيز الحكيم » قال فيقال لي : انهم لم يزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم * زاد في رواية : فأقول : سحقاً ، سحقا . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (غرلا) أي غير مختونين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم . قيل : يارسول الله ، كيف يمشون على وجوههم ؟ قال : ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم . اما أنهم يتقون بوجوههم كل حدْب وشوك . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير . وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وانه يُلجمهم حتى يبلغ آذانهم . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ، ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ، ويسأل الحجر : لم انكب على الحجر ؟ولم نكأ الرجل الرجل ؟ قال : وكنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني . أخرجه مسلم والترمذي الى قوله : القرناء وما بعده من زيادة رزين . (الجلحاء) التى لا قرن لها ضد القرناء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من نوقش الحساب عُذّب . فقلت : أليس يقول الله تعالى « فأما مَنْ أُوتي كتابهُ بيَمينِه فسَوْفَ يُحاسَبُ حساباً يَسيراً ويَنْقَلِبُ الى أهلِهِ مَسْرُورا » فقال : انما ذلك العرض وليس أحد يُحاسب يوم القيامة الا هلك . أخرجه الخمسة الا النسائي . (مناقشة الحساب) تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه

وعن حريث بن قبيصة رضي الله عنه . قال : قدمت المدينه فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا . فجلست الى أبي هريرة رضي الله عنه . فقلت : اني سألت الله أن يرزقني جليساً صالحاً ، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لعل الله

تعالى ينفعني به . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته شيئاً . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء من عمله . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي برزة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن عمله ماعمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ يؤتى بالعبد يوم القيامة . فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخّرت لك الأنعام والحرث ؟ وتركتك ترأس وتربع ؟ أكنت تظن انك كنت ملاقيّ يومك هذا ؟ فيقول : لا . فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني . أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله (أنساك كما نسيتني) أتركك في العذاب . (الترؤس) التقدم على القوم بان يصير رئيسهم . وتربع أي تأخذ المرباع وهو ربع المغانم يأخذه رئيس الجيش لنفسه . وروي ترتع بتاءين من التنعم والرتع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تُضارّون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟

قالوا : لا .قال : هل تضارُّون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما فيلقى العبد ربه فيقول : أي فُلْ ، ألم أكرمك وأسوّدك وأزوجك وأسخّر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب .فيقول : أظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : اني أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثاني فيقول له : مثل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ما قال للأول . فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك ملاقيّ . فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك ورسلك ، وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول : لا . فيقول : الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه . فيقال لفخذه انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق الذي سخط الله تعالى عليه . أخرجه مسلم . (الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر . وقوله (لا تضارون) بتخفيف الراء مع ضم أوله من الضير وبتشديدها مع الفتح من المضارة ومعناهما سواء . أي لا يضايق بعضكم بعضاً في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته . و (فل) ترخيم فلان . و (سودت) الرجل اذا جعلته سيداً في قومه

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتْبعه . فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطّواغيت . وتبقى هذه الامة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هـذا مكاننا ،

حتى يأتينا ربنا. فاذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم، ويضرب الصراط بين ظَهْرَاني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بامته، ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلّم، سلّم. وفي جهنم كلاليبُ مثل شَوْك السَّعْدان. هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم. قال: فانها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى، تخطَف الناس بأعمالهم. فمنهم من يُوبَق بعمله. ومنهم من يُخَرْدَل ثم ينجو، حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله. فيعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله تعالى على النار أن تأكل موضع السجود، فيخرجون، وقد امتُحِشوا، فيصبُّ عليهم ماء الحياة، فينبتون تحته كما تنبت الحِبَّة في حَميل السيل. ثم يفرُغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولا الجنة، مقبلا بوجهه قِبَل النار. فيقول: يارب اصرف وجهي عن النار فقد قَشَبَني ريحها وأحرقني ذَكاها. فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعوه به. ثم يقول الله: هل عسيت ان أعطيتَ ذلك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا، وعزتك وجلالك، لا أسألك غيره. فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن لا يسأله غيره، فيصرف وجهه عن النار. فاذا أقبل بوجهه على الجنة، ورأى بَهْجَتَها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت. ثم قال: يارب قدّمني عند باب الجنة. فيقول الله تعالى له: أليستَ قد أعطيتَ العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي كنتَ تسأل؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك. فيقول: يارب، لا أكون أشقى خلقك. فيقول: هل عسيتَ إن أُعطيتَ ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا، وعزتك وجلالك، لا أسأل غيره. وربُّه يعذره، لأنه يرى مالا صَبْر له عنه. فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدّمه الى باب الجنة. فاذا

بلغ بابها ورأى زَهْرَتها وما فيهــا من النَّضْرَة والسرور سكت ماشاء الله أن يسكت . ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : ويحك يا ابن آدم ، ماأغدرك أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه . ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمنَّ . فيتمنَّى ، حتى اذا انقطعت أُمنيته . قال الله تعالى : تمنَّ كذا وكذا ، يذكّره ربه ، حتى اذا انتهت به الأماني . قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . قال أبوسعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معــه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السعدان) نبت ذو شوك مُعقَّف من مراعي الابل الجيــدة . و (المخردل) المرمي المصروع . وقيــل : المقطع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار . و (الامتحاش) الاحتراق . و (الحبــة) بكسر الحاء البُزُورات ، وبفتحها كالحنطة والشعير . و (حميل السيل) هو الزبد وما يلقيه على شاطئه . و (قشَبني ريحها) أي آذاني . و (القشب) الشم فــكأنه قال قد شمني ريحها . و (ذكاها) مفتوح الاول مقصور اشتعالها ولهبها . و (زهرتها) حسنها ونضارتها وبهجتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ · يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فاما عرضتان ، فجدال ومعاذير . فمنه ذلك تطير الصحف في الايدي ، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وسأله رجــل ، ماذا سمعت في النجْوى؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يُدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليــه كنَفَه فيقرّره بذنوبه . فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، مرتين . فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك

(١) وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة

اليوم . ثم يُعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : جاء رجل فقال : يارسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم . فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة يُحسب ماخانوك وكذبوك وعصوك وعقابك إيَّاهم . فان كان عقابك إيَّاهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك إيَّاهم دون ذنبهم كان فضلاً لك . وان كان عقابك إيَّاهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضلَ . فتنحّى الرجل يبكي . فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبَّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » . فقال الرجل: يارسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال :هل تدرون مم أضحك ؟قلنا:الله ورسوله أعلم .قال:من مخاطبة العبد ربه .فيقول : يارب ألم تجرني من الظلم ؟فيقول: بلى .فيقول : إني لا أجيز اليوم على نفسي شاهداً الامني.فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرامَ الكاتبين عليك شهودا. قال : فيختم على فيه ويقال لأركانه . انطقي : فتنطق بعمله، ثم يخلى بينه وبين الكلام . فيقول : بعداً لكنّ وسُحقاً . فعنكن كنت أناضل . أخرجه مسلم . (أناضل) أي أجادل وأخاصم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل سيخلّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة

وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر . فيقول : أتنكر من هذا شيئاً؟ اظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يارب . فيقول: أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول الله عز وجل : بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها :أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم يقول: احضر وزنك . فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هـذه السجلات ؟ فيقول : انك لن تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ،ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء . أخرجه الترمذي . (السجل) الكتاب الكبير والبطاقة رُقيعـة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيهـا ثمنه . و (الطيش) الخفة

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهليـة ؟ فقال ﷺ : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بمـا عمل في الجاهلية . ومن أساء في الاسلام أُخذ بالأول والآخر. أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من داعٍ دعا الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفاً لازماً به لايفارقه وان دعا رجلٌ رجلاً. ثم قرأ « وقِفُوهم انهم مسئولون » . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية ، آنية الجنة . من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه . يشخُب فيه ميزابان من الجنة . عرضه مثل طوله مابين عمان الى أيلة ، وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . أخرجه مسلم والترمذي . (يشخب) أي يسيل ويجري

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة ، وإني أرجو ان أكون أكثرهم واردة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ قال نهر في الجنة أعطانيه الله ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . فيه طير أعناقها كأعناق الجزور . فقال عمر رضي الله عنه : ان هذه لناعمة . فقال ﷺ : آكلها أنعم منها . أخرجه الترمذي

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انا فرطكم على الحوض ، وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني . فأقول : أي رب أصحابي . فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم ، عن أبي هريرة قال : ترد امتي عليّ الحوضَ ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن ابله . قالوا : يا رسول الله تعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون عليّ غرًّا محجَّلين من آثار الوضوء ، ولتُصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون اليّ . فأقول : يارب ، أصحابي أصحابي . فيجيبني ملك ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ * وفي اخرى : وإن حوضي أبعد من أَيْلَة (١) الى عَدَن ، لهو أشدُّ بياضاً من الثَّلج وأحلى من العسل . ولآنيته أكثرُ من عدد النجوم . (الفرَط) المتقدم على القوم الواردين الماء . (اختُلِجوا) أي أخذوا بسرعة . (وسُحْقاً) أي بُعداً

(١) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أنتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد عليّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قلت : اشْفع لي يارسول الله يوم القيامة . قال : أنا فاعل . ان شاء الله . قلت : فاين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ماتطلبني على الصراط . قلت : فان لم ألْقَك ؟ قال : فاطلبني عند الميزان . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبني عند الحوض ، فاني لا أخطىء هذه الثلاثة المواطن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ذَكرتُ النار ، فبكيت . فقال رسول الله ﷺ : مايبكيكِ ؟ قلت : ذكرت النار فبكيت . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان ، حتى يعلم أيخفُّ ميزانه أم يثْقل . وعند تَطاير الصُّحف ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وُضع بين ظَهْراني جهنم ، حتى يجوز . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذكر الشفاعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوةٌ مستجابة ، فتعجَّل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ، فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لايشرك بالله شيئاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لاهل

(١) وأخرجه مسلم والنسائي
(٢) وقال غريب : لانعرفه الا من هذا الوجه

الـكبائر من أمتي . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي . قال جابر : من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يومُ القيامة ماجَ الناس بعضُهم الى بعض ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون: اشفع لذرّيتك فيقول . لست لها ، ولـكن عليكم بابراهيم عليه السلام ، فانه خليل الله ، فيأتون ابراهيم ، فيقول : لست لها ، ولـكن عليكم بموسى ، فانه كليم الله تعالى . فيؤتَى موسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى ، فانه روح الله تعالى وكلمته . فيؤتى عيسى عليه السـلام ، فيقول : لست لها ، ولـكن عليكم بمحمد ﷺ . فيأتوني. فأقول : انا لهـا . فأنطلق ، فأستأذن على ربي ، فيؤذَن لي ، فاقوم بين يديه ، فأحمَده بمحامد لا أقدر عليها الآن ، يلهمنيها الله . ثم أخِرُّ لربّي ساجدا ، فيقول : يامحمد ، ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسلْ تعطه ، واشفع تشفع. فأقول : يارب أمتي أمتي. فيقول : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حَبَّة من بُرّة أو شعيرة من إيمان فاخرجه منها . فأنطلق ، فأفعل . ثم أرجع الى رَبي فأحمَده بتلك المحامد ثم أخِرُّ له ساجداً فيقال لي : مثل الاولى . فأقول: يارب أمّي أمّي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خَردل من إيمان فأخرجه منها. فأنطلق ، فافعل . ثم أعود الى ربي ، فافعل كما فعلت . فيقال لي: ارفع رأسك مثل الأولى ، فأقول : يارب أمّي ،أمتي . فيقال : انطلق، فمن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجـه من النار . فأنطلق فأفعل . ثم أرجع الى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد . ثم أخر له ساجدا . فيقال لي: يامحمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك،وسل تعطه ، واشفع تشفع. فاقول: يارب ائذن لي فيمن قال لا إله الا الله .قال : ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذلك

(١) قال أبو يعلي وأبو حاتم : هذا الحديث منكر، وهو من رواية عبد الله بن أبي بكر المقدمي ضعيف جدا

اليك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لااله الا الله [١]. أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما وللترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرُفع اليه الذراع ، وكانت تعجبه . فنهَش منها نَهْشة . وقال : انا سيِّدولد آدم يوم القيامة . هل تدرن لم ذاك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيدواحد ، فينظرهم الناظرويسمعهم الداعي وتدنومنهم الشمس ، فيبلغ الناس من الغمّ والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس: ألا تَر ون الى ما أنتم فيه ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم ؟ فيقول بعضهم لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة . ألا تشفعُ لنا الى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول آدم عليه السلام : ان ربي قد غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلهولن يغضب بعده مثله ، وانه نهاني عن الشجرة فعصيتُ . نفسي ، نفسي ، نفسي ، . اذهبوا الى غـيري ، اذهبو الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام ، فيقولون : يانوح ، أنت نوح أول الرسل الى أهل الأرض ، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ ألا ترى الى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا الى ربك ؟ فيقول . ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كانت لي دعوةٌ دعوت بها على قومي . نفسي ، نفسي ، نفسي ؛ اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام ، فيقولون يا ابراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبتُ ثلاث كذبات ، فذكرها . نفسي ، نفسي ،

(١) هذا من غير شك محمول على النصوص الاخرى قرآنية وغيرها،انه لابد ان يكون قولها باخلاص يلزم معه التزام شرائع الاسلام

نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى موسى . فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها . نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى ، فيقولون : ياعيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروحٌ منه ، وكلمت الناس في المهد . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ فيقول ، عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسي ، نفسي ، نفسي. اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم * وفي رواية:فيأتوني ، فيقولون : يامحمد . أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فأنطلق الى تحت العرش ، فأقعُ ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي . ثم يقال : يامحمد ، ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تُشفع . فأرفع رأسي ، فأقول: أمتي يارب، أمتي يارب ،أمتي يارب . فيقال : يامحمد،أدخل من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهَجَر ، أو كما بين مكة وبُصْرى * وزاد في رواية ، في قصة ابراهيم ، وذكر قوله في الكوكب : هذا ربي ، وقوله لآلهتهم : بل فعله كبيرهم هذا . وقوله : اني سقيم . قلت : ذكر البارزي في تجريده حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً وقد أثبتهما بكمالهما حرصاً على الفائدة والله أعلم . (الالهام) ضرب من الوحي الذي

يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين . (والنهش) أخذ اللحم بمقدم الاسنان

وعن يزيد بن صُهيب الفقير . قال : كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج . فخرجنا في عِصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس . فمررنا على المدينة ، فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس ، واذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت : ياصاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثوننا ؟ والله تعالى يقول : « انك من تُدْخِلِ النارَ فقد أخزَيْتَه » . و« كلما أرادُوا أن يَخرُجوا منها أُعيدوا فيها » . فما هذا الذي تقول ؟ فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ ما قبله ، انه لفي الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يبعثه الله تعالى فيه ؟ قلت : نعم . قال : فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يُخرج الله تعالى به من يُخرج من النار . ثم وصف وضع الصراط ومرَّ الناس عليه . قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد . أخرجه مسلم . (شغفني) أي دخل شَغاف قلبي وهو غِلافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة . فيُصْبَغ في النار صبغة . ثم يقال : يا ابن آدم ، هل رأيت نعيماً قط ؟ هل مرّبك خير قط ؟ فيقول : لا ، والله يارب . ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبَغ في الجنة صبغة ، فيقال له : يا ابن آدم ، هل رأيت بُؤساً قط ؟ هل مرّ بك من شدّة قط ؟ فيقول : لا والله يارب . مامرّ بي بؤس قط . ولا رأيت شدة . أخرجه مسلم . قوله . (يصبغ) أي يُغمَس . كأنه يدخل اليها إدْخالة واحدة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله تعالى ، لأهون أهل النار عذاباً : لوكانت لك الدنيا كلها أكنت مُفتدياً بها ؟ فيقول :

نعم . فيقول : قد أردتُ منك أيسر من هذا وأنت في صلب آدم ، أن لا تشرك بي شيئاً ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة . فأبيت الا الشرك . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار ، فيذبَح . ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة ، خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم . وأهل النار حزناً الى حزنهم . أخرجه الشيخان ، واللفظ لها ، والترمذي بمعناه . ومعنى (ذبح الموت) اليأس من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما

﴿ الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في صفتهما ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ · قال الله تعالى أعددتُ لعبادي الصالحين ، مالا عينٌ رأتْ ، ولا أذنٌ سمعتْ ، ولا خَطَرَ على قلب بَشَرٍ . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفيَ لهم من قُرَّةِ أعينٍ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد البخاري ، في أخرى ، عن سهل بن سعد : وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا لله عملا فأخفى لهم ثواباً . فلوقدموا عليه أقرّ تلك الأعين

وعنه رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله مم خُلِق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَة فضةٍ ولبنة ذهب . ومِلاطها المسك الأذفر . وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت . وترابها الزعفران . من يدخلها ينعَم ولا

يبأسُ ، ويخلد ولا يموت ، ولا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الله : وعزتي لأنصرنَّك ولو بعد حين . أخرج الترمذي (١) . (الملاط) الطين الذي يجعل فوق سافي البناء يملط به الحائط أي يصلح . و (بَئِس يبأس) اذا افتقر واشتدت حاجته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جنَّتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رِداء الكبرياء على وجهه في جنَّة عَدْن . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لهم : قال رسول الله ﷺ : في الجنة خيمة من لؤلؤة مُجَوَّفة * وفي رواية : عرضها ستون ميلا . في كل زواية منها أهل لا يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفِرْدَوْس أعلاها . ومنها تُفجَّر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش . فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القوي وهو عندي ليس بمتصل
(٢) وقال حسن غريب
(٣) وقال غريب اه . وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف، وفيه دراج السهمي ضعفه ابن معين

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . واقرؤا ان شئتم « وظلٍّ ممدود » أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقَابُ قَوْسٍ في الجنة خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو تغرب . أخرجه الشيخان * وزاد الترمذي عن أنس ، في أخرى : ولقَابُ قَوْسِ أحدكم ، أو موضع قَدّه في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطّلعت الى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، ولملأت ما بينهما ريحاً . ولنَصيفها (يعني الخمار) خير من الدنيا وما فيها . (قاب القوس * وقَدّه) قدره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنَّ ما يُقِلُّ ظُفر مما في الجنة بدا لَتَزَخْرَفَتْ له خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطّلع فبدا سِواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . أخرجه الترمذي (٢) . (الزخرفة) الزينة والزخرف . (الذهب وخوافق السماء) جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رفعتُ الى سِدْرَة المنتهى فاذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران فالنيل والفرات . وأما الباطنان فنهران في الجنة . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : هل

---

(١) في اسناده زياد بن الحسن بن الفرات القزاز قال أبو حاتم : منكر الحديث

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة اهـ . وابن لهيعة متكلم فيه

في الجنة خيل ؟ قال : ان الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الا كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل ؟ قال ، فلم يقل له ما قال لصاحبه. فقال : ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك . أخرجه الترمذي [١]

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لمجتمعاً للحور العين يُغَنِّينَ بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نَبِيد . ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكنّا له . أخرجه الترمذي [٢] . (الحور) جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . و (العيناء) واحدة العِين وهي الواسعة العين . وقوله (نبيد) أي لا نهلك ولا نتلف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة اسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في ثيابهم ووجوههم فيزدادون حسناً وجمالا ، فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالا . فيقول أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء . فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . أخرجه الترمذي [٣]

---

(١) في اسناده المسعودي حديث غيره أصح منه

(٢) وقال غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه الامام احمد . وفيه أيضا النعمان بن سعد ولم يرو عنه الا ابن اخته عبد الرحمن المذكور

﴿ ذكر صفة النار أعاذنا الله منها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزأً من نار جهنم . قالوا: والله ان كانت لكافية . قال : فانها فُضِّلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُوقِد على النار ألف سنة حتى احمرَّت . ثم أُوقد عليها ألف سنة حتى ابيضَّت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودَّت . فهي سوداء مظلمة . أخرجه مالك والترمذي (١) ، وهذا لفظه .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لسُرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة . أخرجه الترمذي (٢) . (الجدار) الحائط .

وعن الحسن البصري . قال قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال : ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي سبعين عاماً ما تفضي الى قرارها . وكان عمر رضي الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فان حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن قَطْرةً

---

(١) وقال الترمذي وهو موقوف على ابي هريرة اصح
(٢) وفي اسناده رشدين بن سعد ضعيف
(٣) وقال لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان

من الزَّقُّوم قُطِرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم . فكيف بمن يكون طعامهم وشرابهم ؟ . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اشتكت النار الى ربها . فقالت : يارب أكل بعضي بعضا ، فأذن لها بنفسين . نفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف ، فهو أشدُّ ماتجدون من الحرِّ وأشدُّ ماتجدون من الزَّمْهَرِير . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج عُنُق من النار يوم القيامة له عينان تُبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق ، يقول : اني وُكِّلْت بثلاثة : بمن دعا مع الله إلهاً آخر . وبكل جبَّارٍ عنيد . وبالمصوّرين . أخرجه الترمذي [1] . (العنق) الطائفة من الناس ، والمراد به طائفة من النار كالعنق . و (الجبار) القهار المتكبر . و (العنيد) الحائد عن الحق كالمعاند له

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام ، مع كل زمام سبعون الف ملك يجرُّونها . أخرجه مسلم والترمذي [2]

وعن مجاهد قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما . أتدري ماسعةَ جهنم ؟ قلت : لا . قال أَجلْ ، والله ماندري . حدثتني عائشة رضي الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّاتٌ بيمينه » قالت ، قلت : أين يكون الناس ؟ قال : على جسر جهنَّم . أخرجه الترمذي [3] رحمه الله تعالى

(١) وقال : حسن صحيح غريب
(٢) قال الترمذى : وسفيان الثورى لا يرفعه
(٣) وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد الا دخلها . فحفها بالمكاره . ثم قال : اذهب فانظر اليها فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت أن لايدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد فيدخلها . فحفها بالشهوات . ثم قال : اذهب ، فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فلما رجع . قال : وعزتك لقد خشيت ان لايبقى أحد الا دخلها . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . أخرجه مسلم والترمذي * وللشيخين عن أبي هريرة ، مثله وقال : حجبت ، بدل حفت في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها الى بعض . فتقول : قط قط بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي (وقدم رب العزة) كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة (١) . وقوله (فيزوي) أي يضم ويجمع

﴿ الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة واهل النار ﴾

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل

(١) لاداعي الى ذلك التأويل اذا علمنا ان صفات الله جل شأنه كذاته ليس كمثلها شيء ولا هي كمثل شيء

الجنَّة ليتراءون أهل الغُرَف كما تتراءون الكوكب في السماء . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة ليتراءون أهلَ الغُرف كما تتراءون الكوكب الدُّرِّي الغابر في الافق من المَشْرِق الى المغرب . لتفاضل ما بينهم . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم . قال : بلى . والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ان أولَ زُمْرةٍ يدخلون الجنة على صورةِ القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكب دُرِّي في السماء اضاءة ، لا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَتْفُلون ولا يَمْتَخِطون . أمشاطُهم الذَّهب ورَشْحُهم المسك ، ومجامرهم الأَلُوَّة الأَلَنْجُوج ، عود الطيب . أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء . أخرجه الشيخان والترمذي . (الألُوة * و لألَنْجُوج) من أسماء العود الذي يتبخر به . ومن أسمائه الكِباء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفُلون ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَمتخِطون . قيل فما بال الطعام . قال جُشاء كَرشْح المِسْك . يُلْهَمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفَس . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بني ثلاثين لايزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة

(١) وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج عن أبي الهيثم وكلاهما مضعف

جُرْد مُرْد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب [١] . (الجرد) جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه . و(الكحيل) هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون لأهل الجنة ولد . أخرجه الترمذي [٢] * وزاد في رواية عن الخدري [٣] . ان اشتهى الولدَ كان حمله ووضعه وسِنّه في ساعة واحـدة . قال بعضهم [٤] ولـكن لا يشتهي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجمـاع . قيل : يارسول الله ، أوَ يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوّة مائة . أخرجه الترمذي [٥]

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون الأرض يوم القيامة خُبزة واحدة يتكفاها الجبَّار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته في السفَر نُزُلاَ لأهل الجنة . فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنُزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الارض خبزة واحدة . (كما قال رسول الله ﷺ) فنظر النبي ﷺ الينا ثم ضحك حتى بدَتْ نَواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بادامهم؟ قال بلى . قال : بَالام ونُونٌ . قال : وما هذا ؟ قال : ثَورٌ ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفًا . أخرجه الشيخان . (يتكفاها) أي يقلبها ويميلها . و (الجبـار) من أسماء الله تعـالى .

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد . وفيه أيضا دراج
(٢) لم يسنده وانما قال وقد روى عن أبي رزين الخ
(٣) وقال حسن غريب (٤) هو اسحاق بن ابراهيم
(٥) وقال لا نعرفه الا من حديث قتادة عن أنس الا من حديث عمران القطان اه . وفي عمران كلام

و (النزل) ما يُعدُّ للضيف من طعام وشراب . و (النواجذ) الأنياب . و (بالام) الثور كما فسره في متن الحديث ، ولعل اللفظة عبرانية . و (النون) الحوت وهو عربي

وعن الخدري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم . واثنان وسبعون زوجة . وتُنصب له قُبَّة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء [1] . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : ان أدنى أهل الجنة منزلة لمَن ينظر الى جِنانه وأزواجه وخَدَمه ونعمه وسُرُره مسيرة الف عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غُدوة وعَشيّة . ثم قرأ ﷺ . « وجوهٌ يومئذ ناضِرةٌ الى ربها نَاظرةٌ » . أخرجه الترمذي [3]

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنةَ ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : ربّ رضيت . فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة رضيت ربّ . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتهت نفسك ولذّت عينك . فيقول رب رضيت . فقال : فاعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أرَدْتُ ، غرستُ كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترَعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . أخرجه مسلم والترمذي . قوله . (أخذوا أخذاتهم) أى نزلوا منازلهم المختصة بهم

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران . وصنعاء باليمن معروفة
(٢) قال حسن غريب اهـ . وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج السهمي عن أبي الهيثم
(٣) في اسناده ثوير بن أبي فاختة رمى بالرفض . وقال الدارقطني متروك . وقال أبو حاتم ضعيف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول : أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عُرِض علي أولُ ثلاثة يدخلون الجنة : شهيدٌ ، وعفيف متعفف ، وعبدٌ أحسن عبادة الله ونصح لمواليه . أخرجه الترمذي

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف متضعّف لو أقسم على الله لأبرّه . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جَوّاظ مُستكبر . أخرجه الشيخان * ولأبي داود من رواية حارثة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجَوّاظ ولا الجَعْظَرِي . قال و (الجَوّاظ) الغليظ الفَظّ . قلت : (الجوّاظ) الجموع المنُوع . وقيل السمين المختال في مِشْيته . وقيل القصير البطين . و (الجَعْظَرِي) الفَظُّ الغليظ والله أعلم

﴿ ذكر أهل النار ﴾

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشِراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المِرْجل ، ما يرى ان أحداً أشد منه عذابا [1] وانه لأهونهم عذاباً . أخرجه

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم : وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة . (ان أحد لأشد) وفي أخرى (ان أحداً لأشد)

الشيخان والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه . ومنهم من تأخذه الى ركبتيه . ومنهم من تأخذه الى حُجْزته . ومنهم من تأخذه الى تَرْقُوته . أخرجه . مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يلقى على أهل النار الجوع ، فيعدل ماهم فيه من العذاب ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضَريع لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوع . فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذي غُصَّة . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشَّراب . فيستغيثون بالشراب ، فيُدفع اليهم الحَميم بكلاليب الحديد . فاذا أُدني من وجوههم شوَى وجوههم . فاذا دخل بطونهم قَطَّع ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خَزَنة جهنم (عسام يخففون عنا) فيدعونهم فيقولون . « أَلم تَكُ تأتيكم رُسُلكم بالبيِّنَات ؟ قالوا : بلى . قالوا : فادعوا ، وما دُعاء الكافرين الا في ضَلالٍ » . فيقولون : ادعوا مالكا فيقولون : « يامالك ليقْضِ علينا ربُّك » فيجيبهم « انَّكم ماكِثُون » . قال الأعمش رحمه الله : نُبِّئت ان بين دعائهم مالكاً وإجابته مقدار ألف عام. فيقولون : ادعوا ربكم ،فلا أحدخير من ربكم ، فيقولون « ربَّنا غَلَبَتْ علينا شِقْوتُنا وكنَّا قوماً ضالّين . ربنا أَخْرِجْنَا منها فإنْ عُدْنا فانَّا ظالمون » قال : فيجيبهم « اخسؤا فيها ولا تُكلّمون » قال : فعند ذلك يئِسوا من كل خير . فيأخذون في الزَّفير والشَّهيق ويدعون بالويل والثُّبور . أخرجه الترمذي [1] * وزاد رزين : فيقال لهم « لا تدْعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعُوا ثبوراً كثيراً » . (الضَّريع) نبت بالحجاز له شوك . و (الحميم) الماء المتناهي الحرارة . و (الزفير) ادخال النفس الى الجوف مع صوت .

(١) وقال قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث انما روي عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ليس بمرفوع

و (الثبور) الهلاك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيَسْلِت ما في جوفه حتى يَمرُقَ من قدميه ، وهو الصَّهْر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذي [1] وقوله . (فينفـذ) أي يخرق ويجوز . وقوله (فيسلت مافي جوفه) أي يستأصله . (حتى يمرق) أي ينفذو يخرج . (والصَّهْر) الاذابة

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ضِرْس الـكافر مثل أُحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الـكافر ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج بَعثَ جهنم من ذريتك . فيقول : يارب . كم أُخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيل : فما يبقى منا يارسول الله ؟ قال : ان أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم يرى أباه آزَرَ يوم القيامة عليه الغَبَرة والقَتَرة . فيقول له ابراهيم : أَلَمْ أقلْ لك لاتعصني . فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ألم تعِدْني انك لاتخزيني يوم يبعثون ؟ فأي خِزْي أخزى من أبي الا بعـد . فيقول الله : اني حرَّمت الجنة على الـكافرين . ثم يقـال : ياابراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر

---

(١) وقال حسن صحيح غريب

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . اه وفي اسناده من لا يعرف

فاذا هو بذيخ ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى في النار . أخرجه البخاري .
(القترة) غبرة معها سواد . و (الذيخ) ذكر الضباع

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاجَّت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتَكبّرين والمتجبِّرين . وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسَقَطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : أنت عذابي أعذّب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله . فتقول : قَطْ قَطْ . فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها الى بعض ، ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقاً . أخرجه الشيخان والترمذي . (السقط) في الأصل المزدرى به ومنه السقط الرديء من المتاع

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يَحيَوْن ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة ، حتى اذا كانوا فحماً أُذن في الشفاعة ، فجيء بهم ضَبائر ضَبائر ، فبُثّوا على أنهار الجنة . ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء . فينبتون نبات الحِبّة في حَميل السَّيل . أخرجه مسلم . (ضبائر) أي جماعات في تفرقة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخلُص المؤمنون من النار ، فيحبسون على قَنْطرة بين الجنة والنار ، فيُقتَصُّ لبعضهم من بعض مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى اذا هُذّبوا ونُقُّوا أُذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدَى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنـة يسمون الجهنميين . أخرجـه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى : أخرجوهما . ثم يقول : لأي شيء صياحكما ؟ فيقولان : فعلنـا ذلك لترحمنا . فيقول : ان رحمتي لـكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما في النار . فينطلقان . فيلقي أحدهما نفسه ، فيجعلها الله عليه بَرْداً وسلاما . ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه . فيقول الله تعالى : مامنعك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب اني لارجو ان لاتعيدني فيها بعد أن أخرجتني منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك . فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : آخرُ من يدخل الجنة رجـل ، فهو يمشي مرة ، ويكبو مرة ، وتَسفَعُه النـار مرة ، فاذا جاوزها التفَت اليها ، فقال : تبارك الله الذي نجّاني منك ، لقد أعطاني الله تعالى شيئًا ما اعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فتُرفَع له شجرة . فيقول : يارب أدنني من هذه الشجرة لأستظلّ بها وأشرب من مائها . فيقول الله : يا ابن آدم لعلي ان أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب لا أسألك غيرها ، ويعاهـده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذُره ، لانه يرى مالا صـبر له عليه . فيدنيه منهـا فيستظل بظلها ويشرب من مائهـا . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يارب أدنني من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها

(١) وقال : اسناد هـذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف أيضا

فيقول: ياابن آدم ، ألم تعاهدني ان لاتسألني غيرها ؟ اعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده ان لايسأله غيرها . وربه يعـذره لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولتين . فيقول : يارب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال : بلى يارب ، لا أسألك غيرها . وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها . فاذا أدني منها سمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : أي رب أدخلني الجنة . فيقول : يا ابن آدم مايُصَرِّيني منك ا أيرضيك ان أعطيك قَدْر الدنيا ومثلها معهـا . فيقول : يارب أتستهزىء بي ،وأنت رب العالمين . فضحك ابن مسعود . فقال : ألا تسالوني مم ضحكت ؟ فقيل مم تضحك ؟ فقال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ . فقيل : مم تضحك ؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء بي وأنت رب العالمين . فيقول : اني لا أستهزىء بك ولكني على ماأشاء قادر . أخرجه مسلم . قوله (مايصرّيني منك)أي ماالذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع .ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حَلبه

﴿ الباب الرابع في رؤية الله تعالى ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ الى القمر ليلة البدر . فقال : انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هـذا القمر لاتضامون في رؤيته . فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبـل طلوع الشمس وقبل غروبهـا فافعلوا . ثم قرأ « وسبّح بحَمْد ربِّك قبل طُلوعِ الشَّمس وقَبْل الغُروبِ » . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل أهـل

الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ؟ ألم تنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب . فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى . ثم تلا هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » . أخرجا مسلم والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك تعالى ؟ قال : نور . أنى أراه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضي الله عنها . يا أمتاه : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فقالت : لقد قفّ شعري مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب . من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت «لاتدركه الابصارُ وهو يُدرك الابصار » . ومن حدثك انه يعلم ما في غدٍ فقد كذب . ثم قرأت « وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً » ومن حدثك انه كتم شيئاً من الوحي فقد كذب . ثم قرأت « يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك » الآية . ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ حرف الكاف وفيه أربعة كتب ﴾

الكسب ــ الكذب ــ الكبر ــ الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

﴿ أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال ﷺ : يا أيها الناس ، ان الله تعالى طيّبٌ لايقبل الا طيبا . وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين .

فقال تعالى : « يا أيها الرُّسـل كُلوا من الطَّيبات واعمَلوا صالحاً » . وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طَيِّبات مارزقناكم » . ثم ذكر الرجل يُطيل السَّفر أَشْعَثَ أغبَرَ، يَمُدُّ يديه الى السماء : يارب ، يارب ، ومَطعَمُه حرام ، ومَشرَبه حرام ، ومَلبَسـه حرام وغُذِي بالحرام ، . فأنَّى يُستجاب لذلك . أخرجه مسلم والترمذي . (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والغسـل والنظافة وكذلك الاغبر

وعن خَوْلة الانصارية رضي الله عنهـا . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجالا يتَخَوَّضون في مال الله بغير حقٍ فلهم النار يوم القيامة . أخرجه البخاري والترمذي . (يتخوَّضون) أي يأخذونه ويتملَّكونه كما يخوض الانسان الماء يميناً وشمالا

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحلال بَيِّنٌ وان الحرام بيِّنٌ . وبينهما أمور مُشتَبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس . فمن اتقى الشُّبُهات استبرأ لدينه وعِرْضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالرَّاعي يرْعَى حول الحِمى ، يوشك أن يقع فيه . ألاَ وإن لكل ملكٍ حِمًى ، وإن حِمى الله محارمه . ألا وان في الجسد مُضْغَة اذا صلَحت صلَح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . أخرجه الخمسة . (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب التبري من التهمة والخلاص منها . و (رعى حول الحمى) اذا طاف به ودار حوله . و (المضغة) القطعة من اللحم بقدر اللقمة

وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ : الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو عفوٌ فلا تتكلَّفوا السؤال عنه . أخرجه رزين

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ

ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده . وان نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يُبالي المرء ما أخَذَ منه ، أمن الحلال ، أم من الحرام ? أخرجه البخاري والنسائي * وزاد رزين : لا تجاب لهم دعوة

﴿ ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان أطيب ما أكلتم من كَسْبكم . وان أولادكم من كسبكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . قال : قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر . فقالت : يارسول الله إنا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحِل لنا من أموالهم ? قال : الرَّطْب ، تأكلنه وتُهْدينه (قال أبو داود : الرطب الخبز والبقل والرُّطَب) . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يارسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : ان لي يتيماً وله إبل ، أفأشرب من لبنها ? قال : ان كنت تَبغي ضالَّتها ، وتَهنأ جَرْباها ، وتُليط حوضها ، وتسقيها يوم وِرْدها فاشرب غير مُضرٍّ بنسل ولا ناهك في الحَلْب . أخرجه مالك . (تبغي ضالتها) أي تطلبها وتنشدها اذا ضلت . و (تهنأ جرباها) أي تداويها بدواء الجَرَب وهو القِطران وما يضاف

اليه . و (تليط حوضها) أي تصلحه بالطين . و (الناهك في الحلب) المستقصي البالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً

﴿ أجرة كَتْب القرآن وتعليمه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحقُّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري في ترجمة[1]

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا بأس ، انما هم مصوِّرون ، وانهم انما يأكلون من عمل أيديهم . أخرجه رزين

﴿ أرزاق العمال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال : لقد علم قومي أن حِرْفتي لم تكن تعجز عن نفقة أهلي . وقد شُغِلتُ بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من استعملناه على عمل ورَزَقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غُلول . أخرجه أبو داود

وعن المُستَوْرِد بن شداد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من كان لنا عاملا فليكتسبْ زوجة . فان لم يكن له خادم فليكتسب خادماً . وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر رضي الله عنه : أُخبِرت أن النبي ﷺ قال : من اتخذ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارق . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو السعدي . أنه قدِم على عمر رضي الله عنه في خلافته ، فقال له عمر : ألم أُحدَّث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالا فاذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . فقال عمر : ما تريد الى ذلك ؟ قلت :

(١) وقد وصله البخاري في باب الرقى بالقرآن والمعوذات من كتاب الطب

ان لي أفراساً وأعبُداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين. فقال عمر: فلا تفعل . فاني كنت أردتُ الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول : اعطه أفقر اليه مني . حتى أعطاني مرة مالاً ، فقلت : أعطه أفقر اليه مني . فقال النبي ﷺ خذه فتَموّله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه ومالاً فلا تُتبِعه نفسك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الاشراف) التطلع الى الشيء والرغبة فيه . وقوله (ومالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون بهذه الصفة فاتركه

﴿ الاقطاع ﴾

عن وائل بن حُجر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من حَضْرَموت . وكان معاوية أميراً بها اذ ذاك . فكتب اليه أعطه إياها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْف المُزَني عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القَبَلِيَّة [1] جَلْسِيَّها وغَوْريّها وحيث يصلح الزرع من قُدْس [2] ولم يعطه حق مسلم . وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القَبَلِيَّة جلسيها وغَوْريها * زاد في رواية : وذات النُّصُب ، وحيث يصلح الزرع من قُدْس . ولم يعطه حق مسلم . وكتب أبي بن كعب رضي الله عنه . أخرجه مالك وأبو داود [3] . (الجلسي) بالجيم منسوب الى الجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض جَلس .

(١) هي من نواحي الفرع (بضم الفاء والعين) بالمدينة
(٢) هو جبل عظيم بنجد كما في القاموس والمعجم
(٣) قال المنذري قال ابو عمرو وهو غريب من حديث ابن عباس

و (الغَوْر) ما انهبط من الأرض. وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي الله عنه حُضْرَ فرسه . فأجرى فرسه حتى قام. ثم رمى بسوطه . فقال ﷺ : اعطوه حيث بلغ سَوْطُه . أخرجه أبو داود [1] . (حُضر الفرس) عَدْوه

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : خط لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس ، وقال : ازيدك أزيدك . أخرجه أبو داود

﴿ كتاب الحجام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجّام [2] أجره . ولو كان سُحْتاً لم يُعطِه . وكلم سيّده [3] فخفّفَ عنه من ضريبته . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الضريبة) الخراج الذي يقرر على انسان يؤديه في كل يوم أو شهر أو سنة

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ : المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار . أخرجه أبو داود

وعن أسمر بن مُضَرِّس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطّون . أخرجه أبو داود

﴿ ثالثها في المكروه من ذلك ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومَهْر البَغِيّ وحُلْوان الكاهن . أخرجه الستة . (البغيّ)

(١) وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب فيه مقال
(٢) هو أبو طيبة واسمه نافع (٣) هو محيصة بن مسعود

الزانية ومهرها أجرها . و (حلوان الكاهن) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الدَّم وثمن الكلب وكَسْبِ البغيّ ، ولَعن الواشمة والمستَوْشِمة وآكلَ الربا ، ومُوكله والمصَوّرين . أخرجه البخاري . (الوَشْم) تغريز الجلد بالابرة وحشْو موضع الغرز بكحل أو نيلةٍ والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء . أخرجه البخاري وأبو داود . وزاد أبو داود في رواية أخرى ، عن رافع بن خديج : حتى يعلم من أين هو

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : لاتكلفوا الصبيان الكسب ، فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ، ولا تكلّفوا الامةَ غير ذاتِ الصنعة الكسب ، فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وعِفُّوا اذ أَعفكم الله . وعليكم من المطاعم بما طاب منها . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرّج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدري ماهذا ؟ فقال : ماهو ؟ قال : كنت تكهَّنت لانسان في الجاهلية ، وما أُحسن الكهانة . الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

﴿ ثمن الكلب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن

الـكلب . وان جاء يطلب ثمن الـكلب فاملأ كفَّه ترابا . أخرجه أبو داود، واللفظ له ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب الا كلبَ صيدٍ . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الهر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثمنه. أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

﴿ كراهة كسب الحجام ﴾

عن ابن محيصة (٣) الانصاري عن أبيه . انه استأذن رسول الله ﷺ : في اجارة الحجام فنهاه . وكان له مولى حجاما (٤) فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال له آخراً : اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . أخرجه الاربعة الا النسائي * وفي أخرى لابي داود ، قال ﷺ : اني وهبت لخالتي (٥) غلاماً واني لارجو ان يبارك لها فيه ، وقلت لها لاتسلّميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا . وانما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولاخلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل عنده (٦)

﴿ عَسْب الفحل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال سأل رجلٌ من كلابٍ رسول الله ﷺ عن

(١) وفي اسناده ابو المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري قال النسائي متروك
(٢) وقال غريب . وأخرجه النسائي وقال منكر وقال ابن عبد البر لايثبت رفعه
(٣) اسمه حرام بن سعد بن محيصة نسب الى جده
(٤) هو ابو طيبة المار ذكره
(٥) اسمها فاطمة بنت عمرو الزهرية
(٦) وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وأبو ماجدة السهمي وفي كليهما كلام

عسب الفحل فنهاه . فقال : يارسول الله انا نطرق الفحل فنكرم ؟ فرخص له في الكرامة . أخرجه الترمذي والنسائي . (عسب الفحل) ماؤه والمنهي عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وإطراقه مباح جائز

﴿ القُسامة ﴾

عن الخدرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ اياكم والقُسامة قلنا : وما القسامة ؟ قال : الرجل يكون على الفِئام من الناس ، فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا. أخرجه أبو داود .(القسامة) بضم القاف مايأخذه القسّام جريا على عادة السماسرة دون الرجوع الى اجرة المثل

﴿ المعدن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل. فتحمل بها النبي ﷺ ثم ان الرجل أتى النبي ﷺ بقدرماتحمله . فقال له النبي ﷺ : من أين أصبت هذا ؟ قال : من معدن . قال : لاحاجة لنا فيها ، ليس فيها خير . فقضاها ﷺ عنه . أخرجه أبو داود . (الحميل) الزعيم والكفيل

﴿ عطاء السلطان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه مني . فقال ﷺ : خذه ، وما جاءك وأنت غير مُشرف ولا سائل فخذه ، ومالا فلا تتبعه نفسك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه * وفي أخرى ، قال . استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعُمالة . فقلت اني عملت لله ، وانما

أجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فاني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني . فقلت مثل قولك . فقال لي : اذا أعطيت شيئاً من غير ان تسأل فكل وتصدق

وعن سليم بن مطير عن أبيه . قال . سمعت رجلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس ، خذوا العطاء ما كان عطاء ، فاذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه . أخرجه أبو داود . (تجاحفت) بجيم ثم حاء معناه تقاتلوا على الملك

﴿ المتباريان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتباريين : السباق والقمار . أخرجه أبو داود . يقال (باري فلان فلانا) اذا عارض فعله فعله

﴿ المكس ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة صاحب مكس . أخرجه أبو داود

كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في ذمه وذم قائله ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذاباً ؟ قال : لا . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال : لايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكتُ في قلبه نكتةً سوداء حتى يسوَدَّ قلبه . فيكتب عند الله من الكذابين . (التحري) القصد

وعن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للذي يحدّث بالحديث ليَضحكَ منه القومُ ، فيكذب ، ويلٌ له ، ويل له . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسماء رضي الله عنها . انّ امرأة قالت : يارسول الله ان لي ضرة ، فهل عليّ من جناح ان تشبّعتُ من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن عامر . قال . دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : ها تعالَ أعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لولم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي أناس [دجّالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم وإياهم . [لايضلونكم ولا يفتنونكم] . أخرجه مسلم (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدّثهم الكذب ، فيتفرقون فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدّث كذا وكذا . أخرجه مسلم

---

(١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدت مخرجة في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط وهي كذلك في مسلم

﴿ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ﴾

عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابُع الفَراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما . أخرجه الترمذي . (التتابع) التهافت في الأمر . و (الفراش) الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس بالكذاب الذي يُصلحُ بين اثنين ، فيقول خيراً أو يَنْمي خيراً . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صفوان بن سُلَيم الزهري رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يارسول الله اكذِبُ امرأتي ؟ فقال ﷺ : لاخير في الكذب . قال : فأعدُها وأقول لها ؟ قال ﷺ : لا جناح عليك . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يكذب ابراهيم النبيُّ عليه السلام الا ثلاثَ كذبات ، ثنتان في ذات الله : قوله اني سقيم . وقوله : بل فَعَلَه كبيرهم هذا . وواحدة في شأن سارَة ، فانه قدم أرض جبّار ومعه سارَة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : ان هذا الجبار إن يعلمْ أنك امرأتي يغلبني عليك . فان سألكِ فاخبريه أنك أختي فانك أختي في الاسلام ، وإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك . فلما دخل أرضه رآهما بعض أهل الجَبَّار ، فأتاه فقال له : دخل أرضك امرأةٌ لاينبغي أن تكون الا لكَ . فأرسل اليها فأُتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة . فلما أن دخلت عليه لم يتمالك أن بسط

يده اليها، فَقُبِضَتْ يده قبضة شديدة. فقال لها : ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت، فعاد، فقُبِضت يده أشدّ من الأول. فقال لها : مثل ذلك، ففعلت، فعاد، فقبضت يده أشد من الأوّلتين. فقال لها : ادعي الله أن يُطلق يدي ولا أضرك. ففعلت وأطلقت يده، فدعا الذي جاء بها. فقال له : انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان، فأخرجها من أرضي، واعطاها هاجَر، فأقبلت تمشي. فلما رآها ابراهيم قال : مَهْيَمْ. قالت : خيراً. كفَّ الله تعالى يد الجبَّار وأخدم خادماً. قال أبو هريرة رضي الله عنه : فتلك أمكم يابني ماء السماء. أخرجه الخمسة الا النسائي. (مهيم) كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك. و (الخادم) يقع على العبد والأمة. و (بنو ماء السماء) العرب لأنهم كانوا يتبعون قَطْر السماء فينزلون حيث كان

﴿ الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ ﴾

عن علي رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لاتكذبوا عليّ. فانه من كذب عليّ يلِجُ النار. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما. قال، قلت لأبي : مالي لا أسمعك تُحدّث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان ؟ فقال : أمَا إني لم أفارقه منذ أسلمت، ولكني سمعته يقول : من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار. أخرجه البخاري وأبو داود. (التبوء) اتخاذ المنزل

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن مجاهد. قال : جاء بُشَيْر العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قال رسول الله ﷺ : وجعل ابن عباس لا يأذَن لحديثه

ولا ينظر اليه . فقال له بشير : مالي أراك لاتسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا . فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف . أخرجه مسلم . (لا يأذن) أي لا يستمع . و (الصعبة والذلول) شدائد الامور وضدها ، والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والفعل

كتاب الكبر والعجب

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : الكبرياء ردائي والعز ازاري فمن نازعني شيئاً منهما عذبته . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ؟ فقال : ان الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمص الناس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى : لايدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته اياه بالايمان . (بطر الحق) رده . و (غمص الناس) احتقارهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا جميلا أتى النبي ﷺ : فقال إني أحب الجمال ، وقد أعطيت منه ماترى ، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعلي ، أفمن الكبر ذلك يارسول الله ؟ قال : لا . ولكن الكبر من بطر

الحقّ وغمَص الناس. أخرجه أبو داود (يفوقني) أي يكون خيرا مني. ومنه الشيء الفائق الجيد الخالص في نوعه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه. ان النبي ﷺ قال: يُحشر المتكبرون أمثال الذرّ يوم القيامة، يغشاهم الذّل من كل مكان، يُساقون الى سِجْنٍ في جهنم يقال له بُولَس، تعلوهم نار الأنيار. يسقون من عُصارة أهل النار، طِينةِ الخبَال. أخرجه الترمذي [1]

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يُكتب في الجبّارين فيصيبه ما أصابهم. أخرجه الترمذي [٢]. (يذهب بنفسه) أي يترفع ويتكبر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لينتهين أقوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هُمْ فَحم جهنم، أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجُعْلان الذي يُدهدِهُ الخِراء بأنفه. ان الله تعالى قد أذهب عنكم عُبّيّة الجاهلية، انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي. الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب. أخرجه أبو داود والترمذي، وهو آخر حديث في كتابه. (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء الكبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: لاينظر الله يوم القيامة الى من جرَّ إزاره بَطَرا * وفي أخرى: الى من جر ثوبه خُيلاء. أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من أسبل إزاره في صلاته خُيلاء فليس من الله في حِلٍّ ولا حرام. أخرجه أبو داود [٣]

(١) وقال: حسن. وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال حسن غريب
(٣) وقال روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم الحمادان وابوا الاحوص وابو معاوية

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي في حُلَّة تُعجبه نفسُه مُرَجِّلٌ رأسه ، يختال في مِشْيته اذ خُسِف به في الارض ، فهو يَتَجَلْجَل فيها الى يوم القيامة . أخرجه الشيخان . (الجلجلة) بجيمين صوت مع حركة . والمراد يغوص في الارض

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الغَـيْرة مايحب الله تعالى ، ومنهـا مايبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى فالغَيرة فى الرِيْبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغَيرة في غَير ريبة ، وان من الخيلاء مايُبغض الله ومنها مايحب الله . فاما التي يحبها الله تعالى ، فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعند النسائي . فالاختيال في الباطل

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال : تقولون : فيَّ التيه وقد ركبتُ الحمار ولبست الشَّملة وحلبت الشاة . وقد قال لي النبي ﷺ : من فعل هـذا فليس فيه من الـكبر شيء . أخرجه الترمذي (١)

(١) وقال حسن غريب

كتاب الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا انبئكم با كبر الكبائر ؟ ثلاثا. قلنا : بلى . قال: الاشراك بالله ، وعقوق الولدين، وقتل النفس. وكان متكئاً فجلس . فقال : ألا وقول الزور ،وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه · ان رسول الله ﷺ قال :وقد سأله رجل عن الكبائر . فقال : هن تسع : الشرك ، والسّحْ ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتَّوَلّي يوم الزَّحْف ، وقذف المحصنات ، وعُقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام ، قبلتكم أحياء وأمواتاً . أخرجه أبوداود والنسائي . (الفرار من الزحف) هو الفرار من مصافّ الجهاد ومقاتلة الكفار . و (المحصنات) جمع محصنة وهن العفائف ذوات الأزواج . و (قذفهن) رميهن بالزنا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يانبيّ الله ، أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يَطْعَمَ معك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تُزاني حَليلَة جارك . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الكبائر أن يشتِم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبّ أبا الرجل فيسُبّ أباه . ويسُبّ أمه فيسب أمه . أخرجه الخمسة الا النسائي

حرف اللام وفيه ستة كتب

﴿ اللباس ـ اللقطة ـ اللعان ـ اللقيط ـ اللهو ـ اللعن والسب ﴾

كتاب اللباس ، وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول في اللبس وهيئته ﴾

﴿ العمائم ﴾

عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اعتمّوا تزدادوا حلماً . قال وقال علي رضي الله عنه : العمائم تيجان العرب . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا اعتمّ سدلَ عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال : عمّمني رسول الله ﷺ بعمامة فسدَلها من بين يديّ ومن خلْفي أصابع . أخرجه أبو داود (٤)

---

(١) وقال حديث غريب واسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة (من رواته) اه وقال في الميزان أبو الحسن العسقلاني تفرد عنه محمد بن ربيعة الكلابي بحديث موضوع (هو هذا) (٢) راجعت كتاب اللباس من أبي داود فلم أجد فيه هذا وحديث (العمائم تيجان العرب) طرقه كلها ضعيفة وذكره البيهقي من كلام الزهري : وليس في فضل العمامة حديث يصح بل كل ما جاء فيها معلول . أو صحيح ولا يفيد الا أنها عادة من عوائد العرب لا فضل لها على غيرها ما لم يكن تشبها بالكفار فيحرم

(٣) وقال : غريب اه وفي اسناده يحيي بن محمد المدني ضعفه أبو حاتم

(٤) وهو ضعيف لأن كل رواته ما بين مجهول وضعيف وقد ساق الذهبي هذا الحديث من منكرات سليمان بن خربوذ

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه عمامةٌ سوداء ، قد أرخى طرفيها بين منكبيه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي كَبْشَةَ الانماري . قال : كانت كِمام أصحاب رسول الله ﷺ بُطحاً (يعني لاطية (١)) . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ القميص والازار ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كانت يدُ قميص رسول الله ﷺ الى الرُّسغ . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار . فقال : على الخبير سقطت . قال : رسول الله ﷺ : أُزْرَة المؤمن الى نصف السَّاق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفلَ من ذلك فهو في النار ، ومن جرَّ إزاره بَطَراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة. أخرجه مالك وأبو داود . ولم يقل أبو داود يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص . أخرجه أبو داود

﴿ اسبال الازار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله الى من جرَّ ثوبه خُيَلاء . قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله ، إن إزاري يَسترخي الاَّ أن أتعاهَده ؟ فقال ﷺ : لست ممن يفعله خُيَلاء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

---

(١) قال الترمذي (يعني واسعة)

(٢) وقال هذا منكر ، وعبد الله بن بسر (أحد رواته) ضعيف

(٣) قال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده شهر بن حوشب ضعيف

﴿ أُزرة النساء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من جرَّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرْخين شِبْرا . قالت : اذن تَنكشِف أقدامُهن . قال : فيرخين ذراعاً ولا يَزِدْن عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي

﴿ الاحتباء والاشتمال ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو مُحْتَبٍ بِشَمْلَةٍ قد وَقع هُدْبها على قدميه . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصَّماء والاحْتِباء في ثوب واحد . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْستَين : عن اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحدُ شِقَّيه ، ليس عليه ثوب آخر . وأنْ يشتمل على يديه في الصلاة . واللِّبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الستة

﴿ خُمُر النساء ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يُدْنِينَ عليهن من جَلَابِيْبِهِنَّ » خرجن نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغِرْبان من الأكسية . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله

---

(١) وأخرجه مسلم ايضا

عنهما على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رِقاق فأعرض عنها . وقال : يا أسماء ، ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها الا هذا وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه . أخرجه أبو داود (١)

وعن دِحية الكلبي رضي الله عنه . قال : أُتي رسول الله ﷺ بقَبَاطِيٍّ فأعطاني قُبْطِيَّة . وقال : اصدعها صِدْعين ، فاقطع احدهما قميصاً ، وأعط الآخر امرأتك تختمر به ، ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها . أخرجه أبو داود (٢) . (القباطي) ثياب رقاق بيض بمصر واحدتها قبطية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب الى القبط ، الجيل المعروف . و (الصدع) الشق أي شقَّها نصفين ، وكل واحد منهما صِدع بكسر الصاد ، وأما بالفتح فهو المصدر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت طلباً للفضل . أخرجه رزين

وعن مالك . أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها

﴿ الانتعال ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى . واذا خلع فليبدأ بالشمال * وفي رواية : لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليُحفهما جميعاً أو ليُنعلهما جميعاً . أخرج الاولى مسلم، والثانية الستة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه التَّيَمُّن في تَنَعُّلِه أو تَرَجُّله وفي طُهوره وفي شأنه كلّه . أخرجه الخمسة . (الترجل)

---

(١) وفي اسناده سعيد بن بشير ابو عبد الرحمن النصري ضعفه احمد وابن معين وابن المديني والنسائي . وقال ابو مسهر : منكر الحديث

(٢) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة و لا يحتج بحديثه

تسريح الشعر وغسله

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً . أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنّة اذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها : استكثروا من النِّعال فان الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال السِّبْتيَّة ، وهي التي ليس عليها شعر . ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبَسها . أخرجه النسائي . (السّبتية) جلود بقر مدبوغة بالقَرَظ قد سُبت عنها شعرها أي حلق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان لنعلَيْ رسول الله ﷺ قِبَالان . أخرجه الخمسة الا مسلما . (قبال النعل) زمامها وهو السير الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء . أخرجه أبو داود (المترجلة) من النساء هي التي تَشبّه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ الرجلَ يلبَس لبْسة المرأة والمرأة تلبَس لِبْسَة الرجل . أخرجه أبو داود

﴿ ترك الزينة ﴾

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس

---

(١) اسناده ليس بذاك القوي

تواضعا ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الايمان شاء يلبسها · أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة * وفي رواية : ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهب فيه النار . أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين (٢) · (ثوب الشهرة) هو الذي اذا لبسه الانسان افتضح به واشتهر بين الناس. والمراد به مالا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا

﴿ التزين ﴾

عن أبي الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبي ﷺ وعلي ثوب دون فقال : ألك مال؟ قلت نعم : قال : من أي المال؟ قلت : من كل المال قد أعطاني الله تعالى . قال : فاذا آتاك الله تعالى مالاً فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته . أخرجه النسائي (٣)

وعن محمد بن يحيى بن حبان . قال قال رسول الله ﷺ : ماعلي أحدكم ان وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته . أخرجه أبوداود . (المهنة) الخدمة ومعاناة الاشغال

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ الى صاحب لنا يرعى ظهراً لنا وعليه بردان قد أخلقا . فقال : أما له غير هذين . قلت : بلى له ثوبان في العيبة كسوته إياهما . فقال : ادعه ، فليلبسهما ، فلبسهما . فلما ولى . قال رسول الله ﷺ : ماله ، ضرب الله عنقه . أليس هذا خيرا؟ فسمعه الرجل.

---

(١) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الرحيم بن ميمون ضعفه ابن معين . وفيه أيضا سهل بن معاذ ضعفه ابن معين

(٢) وهي أيضا في أبي داود

(٣) وأخرجه أبو داود . وفي اسناده أبو الاحوص . قال ابن معين : ليس بشيء

فقال : في سبيل الله يارسول الله . فقال : في سبيل الله . فقتل الرجل في سبيل الله . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن هاتين اللبستين : المرتفعة والدون . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أنواع اللباس ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ القميص . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن سويد بن قيس. قال . جلبت أنا ومخرَمة العبدي بَزًّا من هَجَر، فأتينا به مكة ، فجاء رسول الله ﷺ فساوَمنا سراويلَ فبعنا منه فوزن ثمنه وقال الذي يزن : زن وأرجح . أخرجه أصحاب السنن

وعن المسور بن مَخْرمة . قال : قسم رسول الله ﷺ أقْبِيَةً فلم يُعط مَخْرمة منها شيئا . فقال : يابني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادعه لي . فدعوته ، فخرج وعليه قَباء منها . فقال : خبأْنا هذا لك . ثم نظر رسول الله ﷺ الى أبي ، فقال : رضي مَخْرمة . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ ان نلبسه الحِبَرة . أُخرجه الخمسة . (الحبرة) واحدة الحبر ، وهي البرود الموشية المنقوشة

وعن أبي زُميل (٢) .قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت الحَرُوريّة أتيت عليًّا رضي الله عنه . فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست

(١) وقال حسن غريب . انما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به اه . وفي اسناده ابو تميلة يحيي بن واضح الانصاري ادخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو حاتم الرازي وابن معين

(٢) اسمه سماك بن الوليد الحنفي

أحسن مايكون من حُلل اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا . قال ابن عباس : فاتيتهم . فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ، ماهذه الحلة؟ قلت : ماتعيبون عليّ ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل . أخرجه أبو داود

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها دِرْع قَطَرِيّ ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتي فانها تزْهَى ان تلبَسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تُقَيَّنُ بالمدينة الا أتت اليّ تستعيره . أخرجه البخاري . (الدروع القطرية) دروع حُمْر لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حُلَلٌ جياد تحمل من قِبَل البَحْرين . و (تزهى) أي تتكبر . و (تقّين) أى تزين للدخول على زوجها

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : وضّأت رسول الله ﷺ ، وعليه جُبّة من صوف شاميّة ضيّقة الكُمّين ، فذهب يخرج يده منها ، فضاقت عليه ، فاخرجها من تحت بدنه فغسلهما . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الوان الثياب ﴾

﴿ الابيض ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البسوا من ثيابكم البياض ، فانها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الاحمر ﴾

عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ بمنًى يخطب

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود

وعليه بُردٌ أحمر ، وهو على بغلته ، وعليٌّ رضي الله عنه أمامه يُعبّر عنه . أخرجه أبو داود

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مربوعا ، وقد رأيته في حُلة حَمراء ما رأيت شيئا أحسن منه قط . اخرجه الخمسة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال مرّ رجل وعليه ثوبان أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن امرأة من بني أسد . قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي ﷺ ونحن نصبغ ثياباً لها بمَغْرَة ، فبينا نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما رأى المَغرة رجع . فلما رأت زينب رضي الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك . فغسلت ثيابها ووَارَتْ كل حُمرة ، فرجع ، فاطلع . فلما لم يرَ شيئاً دخل . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا أركب الأُرْجوان ، ولا ألبَس المعصْفَر ، ولا القميص المكفوف بالحرير . ألا وطِيبُ الرجال ريح لا لون له . ألا وطيب النساء لون لا ريح له . أخرجه أبو داود (٣) . (الارجوان) صِبْغ أحمر شديد الحمرة

﴿ الاصفر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : رأى عليّ رسول الله ﷺ ثوبين معصفرين . فقال أمّك امرتك بهذا ؟ قلت : أغسلها يا رسول

(١) قال الحافظ في الفتح وهو حديث ضعيف الاسناد وان وقع في نسخ الترمذي انه حسن

(٢) وفي اسناده ضعيفان ومجهولان

(٣) وهو منقطع لان الحسن البصري راويه لم يسمع من عمران ، وقد رواه الترمذي وقال حسن غريب

الله . قال : بل أحرقهما * وفي رواية : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْس القَسّي والمعصفر . أخرجه أبو داود والترمذي . (القسي) ثيابُ كتان مخططة بابريسم كان يجاء بها من مصر

﴿ الاخضر ﴾

عن أبي رِمثة رضي الله عنه . قال: رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين أخضرين . أخرجه أصحاب السنن [1]

﴿ الاسود ﴾

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما . قالت : أُتِيَ رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكتوا . فقال : ائتوني بأم خالد . فأُتي بي ، فألبسنيها بيده . وقال: ابلي واخلقي ، مرتين . وجعل ينظر الى عَلَم الخميصة ويشير بيده اليّ ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سنا ، ياأم خالد هذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود . (اخلقي) بالفاء والقاف . و (الخميصة) كساء أسود له علم فان لم يكن له عَلَم فليس بخميصة

﴿ الفصل الرابع في الحرير ﴾

﴿ تحريمه ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي . قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونحن بأَذْرَبيجان مع عُتبة بن فَرْقَد . فقال : ياعتبة ، انه ليس من كَدِّك ولا كدّ أبيك ولا كدّ أمك ، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبَع منه في

(١) قال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبيد الله بن اياد

رَحْلك ، وإياكم والتنعُّم ، وزِيَّ أهل الشرك ولبوس الحرير ، فان رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ الوُسْطى والسبَّابة وضَمَّها) . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه قال : أخـذ رسول الله ﷺ حريراً ، فجعله في يمينه . وذهباً ، فجعله في شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتي . أخرجه أبوداود والنسائي [1] * وفي أخرى للترمذي والنسائي ، عن أبي موسى: حُرِّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأُحِلّ لاناثهم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلاق له في الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبَسه في الآخرة . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأى عمر رضي الله عنه حُلَّة من استَبرق تباع . فأتي بها النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، ابتع هذه فتجمَّل بها للعيد والوفوُد . فقال رسول الله ﷺ : انمـا هذه لباس من لا خَلاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فأرسل اليه بجُبَّة دِيباج . فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يارسول الله ، قلت انما هذه لباس من خلاق له . ثم أرسلت اليّ بهذه ؟ فقال ﷺ : اني لم أرسلها اليك لتلبَسها ، ولـكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك . أخرجه الستة الا الترمذي . (الاستبرق) ما غلظ من الديباج

وعن علي رضي الله عنـه . قال : كساني رسول الله ﷺ حُلَّة سِيَراء . فخرجت بها، فرأيت الغضَب في وجهه . فأطَرتها خُمراً بين نسائي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم : ان أُكَيْدِرَ دُومة الجندل أهدى الى النبي ﷺ

---

(١) في اسناده أبو أفلح الهمداني مجهول وفيه عبد الله بن زرير

ثوبَ حرير ، فأعطاه علياً ، وقال : شققه خُمراً بين الفواطم، والفواطم جمع فاطمة ، وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفاطمة بنت أسد ، أم عليّ بن أبي طالب . وفاطمة بنت حمزة . وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وكانت قد هاجرت . (الحلة السيراء) المخطّطة بالابْريسم والقزّ . و (أطّرتها) شققتها وقسمتها بينهن

﴿ ما أبيح من ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما نهى رسول الله ﷺ عن الثوب المُصْمَت من الحرير ، وأما العَلَم وسَدَى الثوب فلا بأس به . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رخّص رسول الله ﷺ للزبير بن العوّام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكّة كانت بهما . أخرجه الخمسة ، وفي رواية : شكوا الى رسول الله ﷺ القمْلَ ، فرخص لهما في الحرير في غزاةٍ لهما

وعن سويد بن غفَلة . قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْس الحرير الا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو أربع . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في الصوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله ﷺ بُرْدَة سوداء فلبسها ، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقذفها ، وكان تعجبه الريح الطيبة . أخرجه أبو داود (٢)

---

(١) في اسناده خصيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد ووثقه ابن معين والحديث أخرجه الحاكم بسند صحيح (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الينا كساء مُلَبَّداً وإزاراً غليظاً . فقالت : قُبض رسول الله ﷺ في هذين . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (المرط) كساء من خزٍ أو صوف يُؤتزر به . و (المرحَّل) بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال ، وقيل المنقوش

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان على موسى عليه السلام يوم كلَّمه ربه تعالى سراويل صوف ، وجُبَّة صوف ، وكساء صوف ، وكُمَّة [1] صوف ، ونعلان من جلد حمار ميت . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل السادس في الفُرُش والوسائد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله ﷺ من أدَم حَشْوُه لِيف . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذُكِر لرسول الله ﷺ الفَرْش . فقال : فِراشٌ للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان . أخرجه أبو داود والنسائي [3]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال . رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن جلود السِّباع أن تفترش . أخرجه أصحاب السنن * انما نهى عن جلود السباع

(١) الكمة : القلنسوة (٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حميد الاعرج وهو منكر الحديث (٣) وأخرجه مسلم أيضا

قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ [1]

وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه . قال : استكسيتُ رسول الله فكساني خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكسى أصحابي . أخرجه أبو داود [٢]

كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبعث قال سمعت زيد بن خالد رضي الله عنه يقول : سئل رسول الله ﷺ عن لُقَطَة الذهب أو الورق . فقال : اعرفْ وكاءها وعفاصها ثم عرّفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك ،فان جاء طالبها يوماً من الدهر فأدّها اليه . وسئل عن ضالة الابل . فقال : مالك ولها دعْها ، فان معها حذاءها وسقاءها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها . وسئل عن الشاة . فقال : خذها ، فانما هي لك أولأخيك أو للذئب . أخرجه الستة الا النسائي . (العفاص) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة . و (الوكاء) الخيط الذي يربط به الوعاء

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الثمر المعلّق . فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خُبْنَة فلا شيء عليه . ومن خرج منه بشيء فعليه غَرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجَرِين فبلغ ثمن المِجَنِّ فعليه القطع . وسئل عن اللقطة . فقال : ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرّفها سنة ، فان جاء طالبها فادفعها اليه . وان لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب ففيه وفي الركاز الخمس . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخبنة) ما يجعل في طرف الثوب ويخبأ فيه . و (الجرين) للتمر كالبيْدر للحنطة والشعير . وقوله (فعليه غرامة مثليه

(١) انما نهى عنها لما في استعمالها من العظمة والتشبه بالمترفين

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش فيه كلام

والعقوبة) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله . و (الطريق الميتاء) هي التي يطرقها الناس كثيراً

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله عنها ، وحسنٌ وحسين رضي الله عنهما يبكيان . فقال : ما يبكيكما ؟ فقالت : الجوع . فخرج ، فوجد ديناراً بالسوق ، فأتى فاطمة فأخبرها ، فقالت : ائت فلانًا اليهودي فاشتر به دقيقاً فجاءه فأخذ الدقيق . فقال له اليهودي : أنت خَتَن هـذا الذي يزعم انه رسول الله ؟ قال : نعم . قال فخذ دينارك ، ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فأخبرها به . فقالت : اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً . فذهب ، فرهن الدينار بدرهم لحم . فجاء به فعجنته ونصبت وخبزت . وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يارسول الله أذكر لك ، فان رأيته حلالاً أكلناه وأكلت معنا . من شأنه كذا وكذا . فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا منه ، فبينا هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي ﷺ : فسأله . فقال سقط مني بالسوق . فقال : ياعلي اذهب الى الجزار فقل له : ان رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل اليَّ بالدينار ، ودرهمك عليَّ فأرسل به فدفعه ﷺ : الى الغلام . أخرجه أبو داود (١)

وعن عياض بن حِمَار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد لُقطة فليُشهد ذا عدل أو ذَوَى عدل . ولا يكتُمْ ولا يُغيِّب . فان وجد صاحبها فليرُدَّها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء . أخرجه أبو داود . الأمر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدّعيها وارثه ويجعلها في

(١) في اسناده غير واحد متكلم فيهم

جملة تركته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا . والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به . أخرجه أبو داود [١]

وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجد دابة قد عجز عنها أهلها ان يَعلِفوها فسيَّبوها فأخذها فأحياها فهي له . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق . فقال : لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لُقَطَة الحاج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية ففقد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد ، فأخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين ، ويقول : اللهم عن فلان ، فان أتى فلي وعليّ . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها . أخرجه البخاري تعليقا

كتاب اللعان ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال : جاء هلال بن أُميَّة (وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم)رضي الله عنه . فجاء من أرضه عِشاءً فوجد عند أهله [٢] رجلا ، فرأى ذلك بعينيه وسمع بأذنيه ، فلم يُهِجْهُ حتى أصبح . فغدا على

(١) قال المنذري رواه بعضهم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي اسناده المغيرة ابن زياد تكلم فيه غير واحد

(٢) هي خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا

رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله ، إني أتيت أهلي عِشاءً فوجدت عندهم رجلا ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني . فكره رسول الله ﷺ ماجاء به ،واشتد عليه ، فنزلت : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم ولم يكن لهم شُهَدَاءُ الا أَنفُسُهُم فشَهادةُ أَحدهم أَرْبعُ شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « والخامسة ان غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين » فسُرّي عن رسول الله ﷺ ، وقال : أبشر ياهلال ، فقد جعل الله لك فَرَجا ومخرجا . فقال هلال : قد كنتُ أرجو ذلك من ربي تعالى . فقال رسول الله ﷺ : أرسلوا اليها ،فجاءت . فتلى عليها رسول الله ﷺ الآيات ، وذَكَّرهما ، وأخبرهما ان عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : قد كذَبت . فقال ﷺ : لاعِنوا بينهما . فقيل لهلال : اشهد فشهد أربعَ شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : ياهلال ، اتق الله ،فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجِبة التي توجب عليك العذاب. فقال: والله لايعذبني الله عليها كما لم يُجلّدني عليها. فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها اشهدي ، فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتقي الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكّأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي سائر اليوم . فشهدت الخامسة أنّ غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرّق ﷺ بينهما وقضى أن لايُدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحدُّ . وقضى انه لابيت عليه لها ولا لولدها قُوتٌ من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال ﷺ : ان جاءت به أُصَيْهِب أُرَيْصِح أُثَيْبِج ناتئ الأليتين أحمش السَّاقين فهو

هلال . وان جاءت به أورق جعداً جمالياً خدلّج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رُميت به . فجاءت به أورق جعدا جماليًا خدلّج الساقين سابغ الأليتين . فقال ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة : وكان ولدها بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لأب . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ [١] * وللستة عن ابن عمر بمعناه . قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت عن اتمام اليمين . و (الاصيهب) تصغير أصهب وهو الاشقر . والاصهب من الابل مايخالط بياضه حمرة . و (الأريصح) تصغير أرصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين . و (الاثيبج) تصغير أثبج وهو الناتىء الثبج وهو مابين الكتفين وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود . و (أحمش) الساقين دقيقهما و (الاورق) الاسمر . و (الجعد) القصير . و (الجمالى) العظيم الخلقة كانه الجمل في القدّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لاعنَ رسول الله ﷺ بين عُويمر العجلاني وامرأته وكانت حبلى . أخرجه النسائي [٢] * وفي رواية له : أمر رسول الله ﷺ رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يدَه عند الخامسة على فيه . وقال انها موجبة

﴿ الفصل الثاني في إلحاق الولد ودعوى النسب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجرَ . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العاهر) الزاني ، وقوله للعاهر الحجر : أي يرمى به ان كان محصنا . وقيل معناه : له الخيبة

وعن عائشة رضي الله عنها . ان عُتْبة بن أبي وقّاص عهد الى أخيه سعد انّ ابن [٣] وليدة زَمْعة مِني فاقبضْه اليك . فلما كان عام الفتح أخذه سعدٌ .

(١) وفي اسناده عباد بن منصور تكلم فيه غير واحد وكان قدريا داعية
(٢) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود بمعناه
(٣) اسم هذا المستلحق عبد الرحمن ولم يعرف اسم الوليدة

وقال : ابن أخي قد عهد إليَّ فيه . وقال عبد بن زَمعة : هو أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه . فتساوقا الى النبي ﷺ . فقال سعد رضي الله عنه : يارسول الله ، ابن أخي عهد اليَّ فيه ، انظر الى شبهه . وقال عبدٌ : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه. فنظر رسول الله ﷺ الى شبهه ، فرأى شبهًا بيّنًا بعتبة . فقال : هو لك ياعبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجَر . ثم قال لسَوْدة بنت زَمعة : احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله عزّ وجل . وكانت سودة زوجة النبي ﷺ . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رجل [1] النبي ﷺ فقال يارسول الله ، وُلد لي غلام أسود ، وهو يعرّض بنفيه ، فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . فقال : ما ألوانها ؟ قال : أحمر . قال : هل فيها من أورق ؟ قال : نعم . قال : أنّى ذلك ؟ قال : لعله نزَعه عِرْق . فقال ﷺ : لعل ابنك نزعه عرق . أخرجه الخمسة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابني ، عاهرتُ بامه فى الجاهلية . فقال ﷺ : لادعوى في الاسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش وللعاهر الحجَر . أخرجه أبو داود

﴿ القافة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ مسرورا تبرق أسارير وجهه . فقال : ألم تريْ مُجزِّزاً المُدْلجي ، نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد . فقال : إن هذه الاقدام بعضها من بعض . أخرجه الخمسة قال أبو داود قال أبو صالح : كان أسامة اسود ، شديد السواد ، مثل القار . وكان أبوه أبيض من القطن. (الاسارير) تكاسير الجبين . و(بريقها) مايعرض

(١) اسمه ضمضم بن قتادة

لها عند الفرح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضي الله عنه يليط أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم في الاسلام . فأتى رجلان ، كلاهما يدّعي ولد امرأة . فدعا عمر رضي الله عنه قائفا ، فنظر اليهما . فقال : لقد اشتركا فيه : فضربه عمر بالدّرة . فقال : مايدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني بخبرك . فقالت : كان هذا ، تعني أحد الرجلين ، يأتيها وهي في إبل أهلها ، ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمرّ بها الحمل . ثم انصرف عنها ، فهريقت عليها الدماء . ثم خلفه الآخر فلا أدري من أيهما هو ؟ فكبّر القائف . فقال عمر رضي الله عنه للغلام : وال أيهما شئت . أخرجه مالك

وعن أبي عثمان النهدي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : من ادّعى أبا في الاسلام غير أبيه ، وهو يعلم انه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، حين نزلت آية الملاعنة : ايما امرأة أدخلتْ على قوم من ليس منهم ، فليست من الله في شيء . وان يُدخلها الله الجنة . وأيما رجل جحد ولده ، وهو ينظر اليه ، احتجبَ الله عنه يوم القيامة . وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله ﷺ أن كل مُستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادّعاه ورثته ، فقضى أن كل من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له مما قُسم قبله

(١) قال البخاري : عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري وعنه يزيد بن الهاد . يعرف بحديث واحد وذكر هذا الحديث

من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق اذا كان أبوه الذي يدعى له انكره . وان كان من أمة لم يملكها أو من حرة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه . وان كان الذي يدعى له هو ادّعاه فهو ولد زنية من حرة كانت أو أمة . أخرجه ابو داود (١) . قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة . وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال . وتحريره وبيانه : ان أهل الجاهلية كان لهم إماء يبغين ، أي يزنين ، ويُلِمّ بهن ساداتهن ولا يجتنبوهن فاذا أتت منهن واحدة بولد ، وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه ، فحكم به ﷺ لسيدها لأنها فراش له كالحرة ونفاه عن الزاني . فان دُعي للزاني مدة حياة السيد ولم يدّعه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ، ولا يرث أباه ولا يشارك اخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق . وان أدرك ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم . وان مات من اخوته أحد ولم يخلف من يحجبه من الميراث ورثه . ان أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا مُساعاة في الاسلام . من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصبته . ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث . أخرجه أبو داود (٢) . (المُساعاة) الزنا بالاماء و (الرشدة) النكاح الصحيح ضد الزنية .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله ﷺ . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضي الله عنه يختصمون اليه في ولد قد

(١) في اسناده عمرو بن شعيب ، وفيه مقال مشهور . ورواه عنه محمد بن راشد بن مكحول وفيه مقال أيضا

(٢) وفي اسناده رجل مجهول

وقعوا على امرأة في طُهر واحد . فقال لاثنين : منهم طيباً بالولد لهـذا فغليا . ثم قال لاثنين منهم : طيبا بالولد لهـذا ، فغليا . فقال : أنتم شركاء متشاكسون ، اني مقرعٌ بينكم فمن قرع (أصابته القرعة) فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قُرع (أصابته القرعة) . فضحك رسول الله ﷺ حتى بَدَتْ أضراسه أو نواجذه . أخرجه أبو داود والنسائي (١) . (التشاكس) الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تولّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ، لايقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا . أخرجه مسلم وأبو داود . (العدل) الفريضة أو الفدية . و (الصرف) النافلة أو التوبة

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال: أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان رضي الله عنه أنه أسلم وأبت امرأته ان تسلم ، وقالت : ابنتي ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتي . فقال له ﷺ: اقعدي ناحية ، وأقعد الصَّبية بينهما . ثم قال : ادعواها ، فمالت الصبية الى أمها . فقال ﷺ : اللهم اهدها ، فمالت الى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) ، وعنده ابن ، بدل البنت

كتاب اللقيط

عن سُنين أبي جميلة السلمي (٣) . انه وَجد منبوذاً في عهـد عمر رضي الله عنه ، قال: فجاء عمر. فلما رآني ، قال :عسى الغُوير أبؤسا .ماحملك على أخذ هذه

(١) قال النسائي الصواب من روايته مرسلا . وقال الخطابي تكلم بعضهم في اسناد حديث زيد بن أرقم

(٢) قال ابن المنذر لايثبته أهل النقل وفي اسناده عبد الحميد بن جعفر بن رافع ضعفه الثوري وابن معين (٣) له صحبة

النَّسمة ؟ قلت : وجدتها ضائعة فأخذتها . وكأنه اتهمني . فقال عَريفي : يا أمير المؤمنين ، انه رجل صالح . فقال عمر : أ كذلك ؟ قال : نعم . فقال : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته . أخرجه مالك * وزاد رزين : وولاؤه المسلمين يرثونه ويعقلون عنه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب . (المنبوذ) الطفل الذي تلقيه أمه عند ولادته في الأرض لايعرف أبواه . ومعنى قوله (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى باطن أمرك رديئا لانه اتهمه ان يكون صاحبه

كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم . أخرجـه أبو داود والترمذي (٢) . (التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاتتخذوا شيئاً فيه الروح غَرَضا . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الغرض) الذي يُقصد رَمْيه بالسهام من قِرْطاس وغيره

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما . قال : مرَّ رسول الله ﷺ على ناس يرمون كبشاً بالنَّبل، فكره ذلك ، وقال : لا تمثّلوا بالبهائم . أخرجه النسائي (٣) . (التمثيل بالحيوان) هو التشويه كالجَدْع ونحوه

(١) في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي متكلم فيه
(٢) وقال الترمذي : الاصح مرسلا
(٣) في اسناده محمد بن زنبور تركه ابن خزيمة

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عصفوراً عبثاً عجَّ الى الله عز وجل يوم القيامة . يقول : يارب ، ان فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . أخرجه النسائي (١) . (العبث) اللعب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صَبْراً . أخرجه مسلم . (صَبَر الحيوان على القتل) اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لعب بالنَّرْدَشير (٢) فكأنما صبغ يده في دم خنزير . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها أرسلت الى قوم سكّان في دارها عندهم نَرْد : لئن لم تخرجوها والا أخْرَجْتُكم من داري ، وأنكرت ذلك عليهم . أخرجه مالك

﴿ المباح منه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ . وكنَّ يأتينني صواحبي فينقَمِعْنَ من رسول الله ﷺ . وكان يُسَرِّبُهُنَّ اليَّ فيلعبن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الانقماع) الاستتار والتغيب . و (يسربُهن) أي يبعثهن ويرسلهن اليَّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند رسول الله ﷺ اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده الى الحصْباء فحصبهم بها . فقال ﷺ : دعهم ياعمر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترني

(١) وفي اسناده عامر بن عبد الواحد الاحول قال أحمد والنسائي: ليس بالقوي

(٢) هي المعروفة اليوم بالطاوله

بردائه ، وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمُه . فاقدِروا قَدْر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو . أخرجه الشيخان والنسائي * وللنسائي في أخرى عنها ، قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي رسول ﷺ في يوم عيد . فدعاني ﷺ . فكنت أطّلع عليهم من فوق عاتقه ، حتى كنت أنا التي انصرفت

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحاً بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن بطَعَّان ، ولا لعَّان ، ولا فاحش ، ولا بَذِيٍّ . أخرجه الترمذي . (الطعان) الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها . ومنه الطعن في النسب ، وهو القدْح فيه . و (البذاء) الفحش في القول

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون اللعَّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تَلاعنُوا بلَعْنةِ الله ولا بغضَب الله ولا بالنار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، ادعُ الله على المشركين ، والعنهم . فقال : اني انما بعثت رحمة . ولم أُبعث لعَّانا . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرمي رجل رجلا بالفِسْق أو الكفر الا رُدَّت عليه ، ان لم يكن صاحبه كذلك . أخرجه

البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: المستبان ما قالا، فعلى البادىء منهما حتى يعتدي المظلوم. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم، يسبُّ الدهر، وأنا الدّهر. بيدي الأمر أُقلّب الليل والنهار. أخرجه الثلاثة وأبو داود. وقوله (وأنا الدهر) كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر، الزمان فاعل ذلك. فقال الله تعالى: أنا الدهر، أي أنا الذي أُحِلُّ بهم ذلك، لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أن رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها، فقال رسول الله ﷺ: لا تلعنها فانها مأمورة مُسَخَّرة، وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه. أخرجه أبو داود والترمذي[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ان هذه الريح من رَوْح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب. فاذا رأيتموها فلا تسبُّوها. واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها. أخرجه أبو داود[2]

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدّموا. أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء. أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: اذكروا

---

(١) وقال غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر الزهراني

(٢) وأخرجه النسائي أيضا

محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقةٍ لها ، فضجرت فلعنتها ، فقال رسول الله ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها ، فانها ملعونة . قال عمران رضي الله عنه : فكأني أراها تمشي في الناس ، ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ من لعنه النبي ﷺ ﴾

عن أبي الطفيل رضي الله عنه . قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : ما كان رسول الله ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ فغضب ، وقال : ما كان يُسِرُّ الي شيئاً يكتمه الناسَ ، غير أنه حدثني بأربع كلمات . قال : ما هن ؟ قال : لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله من آوى مُحْدِثاً . لعن الله من غيَّر مَنَار الأرض . أخرجه مسلم والنسائي * وزاد رزين عن ابن عباس : ملعون من صدَّ أعمى عن طريق . ملعون من وقع على بهيمة . ملعون من عمل عمل قوم لوط . (المحدث) الذي قد أذنب ذنباً أو فعل أمراً منكراً ، والمعنى من نصره ومنع منه . وضمَّه اليه ليحميه . و (منار الارض) العلامة التي تكون على الطرق والحد بين الأراضي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا ، ومُوكله وكاتبه ، ومانع الصدَقة ، والواشمة ، والمستوشمة الا من داء ، والمحلّل والمحلَّل له . أخرجه النسائي

---

(١) قال الترمذي غريب سمعت البخاري يقول عمران بن أنس المكي (راويه) منكر الحديث (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عَمْرة بنت عبد الرحمن . أن النبي ﷺ لعن المختفي والمختفية ، يعني نبَّاشَ القبور . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم اني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفنيه ، فانما أنا بشَر ، فأيُّ المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقُرْبة تُقرِّبه بهـا اليك يوم القيامة . أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلَّماه بشيء لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فسبهما ولعنهما . فلمـا خرجا ، قلت : والله يارسول الله لمن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال : وما ذاك ؟ قلت : سببتهما ولعنتهما . قال : وما علمتِ ما شارَطتُ عليه ربي ؟ قلت : لا ، قال : قلت : اللهم انمـا أنا بشر فأي المؤمنين سببته أو لعنته فاجعلها له زكاة وأجراً . أخرجه مسلم

حرف الميم وفيه ستة كتب

﴿ المواعظ ـ المزارعة ـ المدح ـ المزاح ـ الموت ـ المساجد ﴾

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يروي عن ربه عز وجل ، انه قال : ياعبادي ، اني حرّمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرّماً ، فلا تظالموا . ياعبادى كلّكم ضالّ الا من هديته، فاستهدوني أهدكم . ياعبادي ، كلّكم جائع الا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم. ياعبادي كلكم عارٍ الا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم . ياعبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفرْ لكم . ياعبادي ، إنكم لن تبلغوا ضُرّي فتضروني . ولن تبلغوا نفْعي فتنفعوني . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفْجَر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . ياعبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صَعيد واحد وسألوني ، فأعطيت كل انسان مسألته ، مانقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المِخْيَط اذا أُدخل في البحر . ياعبادي ، انما هي أعمالكم أُحصيها لكم ، ثم أوفّيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمَد الله . ومن وجدَ غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه . أخرجه مسلم والترمذي . (الصعيد) وجه الأرض وقيل التراب وحده . و (المخيط) بكسر الميم الابرة

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ثلثا

الليل قام، فقال: يا أيها الناس، اذكروا الله اذكروا الله. جاءت الرَّاجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. قال أُبَيّ: قلت يارسول الله، اني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ماشئت. قلت: الربع؟ قال: ما شئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: النصف؟ قال: ماشئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: الثلثين؟ قال: ماشئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: اذاً تُكفَى همَّك ويُغفَر ذنبُك. أخرجه الترمذي. (الراجفة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق. و (الرادفة) النفخة الثانية التي يحيَون بها يوم القيامة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً فصلى على أهل أُحدٍ صلاته على الميت. ثم انصرف الى المنبر. فقال: اني فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني والله أنظر إلى حوضي الآن. واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها. أخرجه الشيخان. (الفرط) السابق في السير الى الماء والمراد إني لكم سابق فاذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم. (المنافسة) المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به

وعن أبي كبشة الانماري. قال قال رسول الله ﷺ: ثلاثة أُقسم عليهن وأُحدّثكم حديثاً فاحفظوه. مانقص مالٌ من صدقة، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزاً. ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر. أخرجه الترمذي * وزاد في رواية: وما تواضع عبد لله الا رفعه الله. وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: انما الدنيا لأربعة نفَرٍ: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي في ماله ربَّه ويَصِلُ به رَحِمَه ويعلم أن لله فيه حقًّا، فهذا بأفضل المنازل. وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادقُ النيَّة، يقول: لو أنَّ لي مالاً

لعملت عمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يخبط في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رَحِمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووِزْرهما سواء . (الخبط) فعل الشيء على غير نظام و كذلك في القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة همّه جعل الله غِناه في قَلْبه ، وجمع عليه شَمْلَه ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت الدنيا همَّه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرّق عليه شَمْله ، ولم يأته من الدنيا الا ماقُدّر له . فلا يُمسى الا فقيراً ، ولا يصبح الا فقيراً . وما أقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالوُدّ والرحمة ، وكان الله بكل خير اليه أسرع . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسوالله ﷺ : يقول الله تعالى : ابن آدم ، تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غِنى واسُدَّ فقرك . وان لاتفعل . ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله مالنا اذا كنا عندك رقّت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ، وكانت الآخرة كانها رأي عين . واذا خرجنا من عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة في بيوتكم . ولصافحتكم في طُرقكم . ولو لم تذنبوا لذَهب الله بكم ولجاء بخَلْق جديد يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم . أخرجه الترمذي

وعن شدّاد بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الكيس من دَانَ نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتْبع نفسه هواها وتمنّى على

الله . أخرجه الترمذي[1] (دان نفسه) أي حاسبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: بادروا بالاعمال، سبعا . هل تنتظرون الا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشرٌّ غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمرُّ . أخرجه الترمذي [2] والنسائي . يقال (افند الشيخ) اذا خرج بالكلام عن سنن الصحة . و (الموت المجهز) السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة. أخرجه رزين . (جماع الاثم) أي مجمعه ومظنته . و (الحبائل) الشراك التي يصطاد بها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يامعشر النساء تصدقن، واكثرن من الاستغفار ، فاني رأيتكنّ أكثر أهل النار . فقالت امرأة منهن جزلة : ومالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرنَ اللعن، وتكفرنَ العشير. مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لبٍّ منكن . قالت : يارسول الله، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل. فشهادة المرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ماتصلي ، وتفطرن في رمضان ، فهذا نقصان الدين . أخرجه مسلم. (العشير) المعاشر والمراد به هنا الزوج . و (كفرهن) اياه جحدهن احسانه اليهن

وعن علي رضي الله عنه . انه قال : لاخير في قراءة ليس فيها تدبُّر ولا عبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يقنِّط الناس من رحمة الله ولم يؤمِّنهم

---

(١) وقال حسن اهـ. وفي اسناده أبو بكر بن ابي مريم ضعفه ابو عبدالله الحافظ وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم

(٢) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه من حديث الاعرج الا من حديث محرز ابن هارون

مكروه ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ماسواه . أخرجه رزين

وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وان القلب القاسي بعيد من الله ، ولكن لاتعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كانكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد ، فانما الناس مُبتلًى ومعافًى . فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً ثم رقى المنبر وأشار بيده قِبَل القبلة ، وقال : أُريتُ الآن منذ صليتُ لكم الصلاةَ الجنة والنار ممثلتين في قُبُل هذا الجدار ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر . أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن أبي بكر . ان أبا طلحة الانصاري رضي الله عنه . كان يصلي في حائط له فطارَ دُبْسيٌّ ، فطفق يتردد ويلْتمس مَخْرجا فلا يجد . فاعجب أبا طلحة ذلك . فتبعه بصره ساعة ، ثم رجع الى صلاته ، فاذا هو لايدري كم صلى . فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة ، فجاء الى رسول الله ﷺ ، فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يارسول الله ، هو صدقة فضعه حيث شئت . أخرجه مالك . (الحائط) البستان . و (الدبسي) طائر صغير وقيل هو ذكر اليمام

كتاب المزارعة ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في جوازها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشَطْر مايخرج منها من ثمر أو زرْع . فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وَسق ثمانين

وَسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير . فلما وَلي عمر رضي الله عنه قسَم خيبر وَخيَّر أزواج النبي ﷺ أن يُقطع لهن الارض والماء ، أو يضمن لهن الاوساق في كل عام ، فاختلفن. فمنهن من اختارت الارض والماء ، ومنهن من اختارت الاوساق وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الارض والماء . أخرجه الخمسة * وفي رواية لمسلم : ان النبي ﷺ دفع الى يهود خيبر نَخْل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها * وله في أخرى : لما فتح رسول الله ﷺ خيبر سألت اليهود رسول الله ﷺ أن يُقرّهم فيها على أن يعملوها على النصف مما خرج من الثمر والزرع . فقال ﷺ : نُقركم على ذلك ماشئنا . فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله ﷺ الخمس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت المزارع تكرى على عهد رسول الله ﷺ أن لرب الارض ماعلى ربيع الساقي من الزرع وطائفة من التبن لاأدري كم هو . أخرجه النسائي .(الربيع) النهر الصغير

وعن مالك . قال : بلغني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تكارى أرضاً فلم تزل في يديه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها الا لنا من طول مامكثت في يديه حتى ذكرها لنا عند موته وأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق

وعن قيس بن مسلم [١] عن أبي جعفر [٢] . قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة الا يُزارعون على الثلث والربع . وزارع عليّ وسعد بن مالك وابن مسعود رضي الله عنهم. وعن القاسم وعروة مثله * وزاد : وآل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان وآل عليّ وابن سيرين . أخرجه البخاري في ترجمة

(١) هو ابن الجدلي الكوفي
(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

﴿ الفصل الثاني في منعها ﴾

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظُهير [١] فقال لي : لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقـا . فقلت : ماقال رسـول الله ﷺ فهو حق . قال : سألني كيف تصنعون بمَحَاقلكم ؟ قلت : نؤاجرها على الرُّبع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قال : لاتفعلوا . ازرَعوها أو أزْرِعوها أو أمسِكوها . قال رافع : قلت : سمعا وطاعة · أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : كنَّا أكثر الانصار حقلاً وكنا نكري الارض على أن لنا هذه ولهم هذه ، فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . وأما الورِق فلم ينهنا . أخرجه الستة (الحقل) الارض الطيّبة التربة الصالحة للزراعة . و (المحاقلة) المفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث أو الربع أو نحو ذلك . وقيل إكراء الارض بمقدار من البر . وقيل بيع الطعام في سنبله . وقيل بيع الزرع قبل ادراكه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين . فقالوا : نؤاجرها بالثلث أو الربع أو النصف . فقال رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ولا يؤاجرها اياه ، ولا يكريها . أخرجـه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ الى أرض وهي تهتز زرعا · فقال : لمن هذه ؟ قالوا : اكتراها فلان . فقال : لو منحها اياه كان خيرا من أن يأخذ عليها أجراً معلوما . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن

(١) هو ظهير بن رافع بن عدي بن يزيد الاوسي وهو عم رافع بن خديج

المخابرة ، قال : والمخابرة أن يأخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يَذَرِ المخابرة فليؤذن بحَرْب من الله ورسوله . أخرجه أبو داود (١) . (المخابرة) نسبة الى خيبر لان النبي ﷺ : اقرها في يد اهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم . فقيل : خابرهم . أي عاملهم في خيبر

كتاب المدح

عن مُطرِّف بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه . قال انطلقت في وَفْدِ بني عامر الى رسول الله ﷺ ، فقلنا : أنت سيدنا . فقال : السيِّد الله . قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلا . فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ولا يستجْرِيَنَّكم الشيطان . أخرجه أبو داود . ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان . وفي قوله . (أو بعض قولكم) حذف واختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد في المقال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النَّصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبدٌ . فقولوا عبد الله ورسوله . أخرجه الشيخان . (الاطراء) مجاوزة الحد في

---

(١) وقد ضعف الامام احمد والخطابي وابن المنذر وابن خزيمة أحاديث النهي عن المزارعة . وقالوا : هو مضطرب . قال الخطابي : وأبطلها مالك والشافعي وأبو حنيفة لانهم لم يقفوا على علة الحديث

المدح والكذب فيه

وعن أبي بكرة رضي الله عنه. قال: أثنى رجل [١] على رجل [٢] عند النبي ﷺ فقال: ويحك، قطعتَ عُنقَ صاحبك، قال له ثلاثاً. ثم قال: من كان مادحاً أخاه لا محالة، فليقل أحسِبُ فلاناً، والله حسيبه، ولا يزكي على الله أحداً، أحسب فلاناً كذا وكذا. إن كان يعلم ذلك منه. أخرجه الشيخان وأبو داود. قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في أفواه المدّاحين التراب. أخرجه الترمذي [٣]. (المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح. فاما من مدح على الأمر الحسن والفعل المحمود ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح. والمراد (بالتراب) عينه أو يكون مؤولاً بمعنى الخيبة والحرمان

كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قالوا يارسول الله، انك لتُداعِبنا. قال: اني لا أقول الا حقاً. أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه. قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني على بعير. فقال: اني حاملك على ولد الناقة. فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ: وهل تلِدُ الابلَ الا النّوقُ. أخرجه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه [٤]

---

(١) هو محجن بن الادرع السلمي (٢) يشبه أن يكون عبد الله ذا البجادين المزني
(٣) وأخرجه مسلم وأبو داود بلفظ. (في وجوه) بدل: (أفواه)
(٤) قال حسن صحيح غريب

وعنه رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال له : ياذا الاذنين ، يعني به أنه يمازحه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسيد بن حضير . ان رجلاً من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم ويضحكهم اذ طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده . فقال : أَصْبِرْنِي يا رسول الله . قال : اصطَبِر . فقال : ان عليك قميصاً وليس عليّ قميص . فرفع النبي ﷺ قميصه. فاحتضنه وجعل يقبل كَشْحه ، وقال : انما اردت هذا يا رسول الله . أخرجه أبو داود . (أصبرني) أي أقِدْني ومكّني من نفسك لأقتصَّ منك . و (الكشح) ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأخذنَّ أحدكم عصا أخيه لا عِباً ولاجادًّا ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن أبي ليلى . قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ انهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق بعضهم الى حبل كان معه فأخذه ، ففزِع . فقال ﷺ : لا يحل لمسلم ان يُرَوّع مسلماً . أخرجه أبو داود

كتاب الموت : وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ﴾

﴿ مرضه وموته ﷺ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : ياعائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخَيبر ، وهذا أوَ ان

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابن أبي ذئب

وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . أخرجه البخاري

وعنها رضي الله عنها . قالت : لما ثقل النبي ﷺ واشتدَّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرَّض في بيتي فأذنَّ له ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس ابن عبد المطلب ورجل آخر [١] ، تخطُّ رجلاه في الأرض . فلما دخل بيتي واشتدَّ وجعه . قال : أهريقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلل أوكيتُهنَّ لعلي أعْهَد الى الناس ، فأجلسناه في مِخْضَب لحفصة . ثم طفقنا نصبُّ عليه الماء من تلكَ القرَب ، حتى طفق يشير الينا ان قد فعلْتنَّ . ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم . أخرجه الشيخان * ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها . فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ . قالت : بلى . ثقل النبي ﷺ ، فقال : أصلَّى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخْضب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قالت : والناس عُكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ الى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول . فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلا رقيقاً : ياعمر صلِّ بالناس . قالت ، فقال عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم ان رسول الله ﷺ وجد من نفسه خِفَّة ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس [٢] لصلاة

---

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) والثاني هو علي أيضاً

الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأومأ اليه النبي ﷺ : أن لا يتأخر ، وقال لهما : أجلساني الى جنبه . فأجلساه الى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو يأتمّ بصلاة النبي ﷺ ، والناس يأتمون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعد . قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس . فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمّت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو عليّ رضي الله عنه * وزاد البخاري في رواية : كان رسول الله ﷺ يسأل في مرضه ، يقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة . فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء . قالت : فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور عليّ فيه . ثم قبضه الله ، وان رأسه لبين سَحْري ونَحْري ، وخالط ريقه ريقي . دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، ومعه سواك يستنّ به . فنظر اليه رسول الله ﷺ . فقلت : اعطني هذا السواك فأعطانيه ، فقضمته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنّ به وهو مستند الى صدري . (السحر) الرئة . وأرادت أنه مات عندها في حضنها . و (القصم) بالفاء والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالقاف والضاد المعجمة الكسر مع الابانة

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول ، وهو صحيح : لن يُقبض نبيّ حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخيّر . فلما نزل به ، ورأسه على فخذي غشي عليه . ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى . قلت : اذاً لا يختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدّثنا به وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الرفيق الأعلى) هم النبيون الذين يسكنون

أعلا عليين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما حُضِر النبي ﷺ وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : هلموا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله ﷺ قد غَلَبَه الوجَع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت . فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال ﷺ : قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما . وهو يقول : إن الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه . أخرجه الشيخان . (الرزية) المصيبة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حُضِر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرْب فقالت فاطمة رضي الله عنها : واكرْب أباه . فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجاب ربًّا دعاه . يا أبتاه ، مَنْ جنةُ الفردوس مأواه . يا أبتاه ، الى جبريل ننعاه . فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : مرّ العباس رضي الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد برسول الله ﷺ وَجعه . فقال : مايبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسنا من رسول الله ﷺ . فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فاخبره . فعصَبَ رسول الله ﷺ رأسه بعِصابة دَسْماء ، أو قال : بحاشية بُرْدٍ وخرج ، فصعد المنبر ، وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا ، وأوصى بهم . فقال : ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعنده . أخرجه البخاري (الدسمة) لون بين الغبرة والسواد

﴿ غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا : والله لاندري ، انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجردموتانا ؟ أو نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى مامنهم رجل الا وذقنه في صدره ، ثم كلمهم مُكلم من ناحية البيت ، لايدرون من هو : اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدلُكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري مااستدبرت ، ماغسَّل رسولَ الله ﷺ الا نساؤه . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كُفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نَجْرانية ، الحلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه * زاد في رواية عن عامر الشعبي : وغسله عليّ والفضل واسامة رضي الله عنهم . وهم أدخلوه قبره . أخرجه أبوداود [٢] . (النجرانية) منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران

وعن مالك . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ تُوُفّيَ يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء ، وصلَّى عليه الناس أفراداً لا يُؤمُّهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالبقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما دُفن نبي الاّ مكانه الذي تُوفّيَ فيه ، فحفر له فيه . فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتاً يقول : لا تنزعوا القميص ، فغُسِّل وهو عليه

---

(١) في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار متكلم فيه

(٢) في اسناده يزيد بن زياد . قال غير واحد من الائمة لايحتج بحديثه . وقال النووي: هذا الحديث ضعيف لايصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد مجمع على ضعفه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جُعل تحت رسول الله ﷺ في قبره قطيفة حمراء . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن محمد بن علي بن الحسين . قال : الذي ألحَد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة . والذي ألقى القطيفة تحته شقْران مولاه رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها بيتها ، فقلت : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مُشْرِفة ، ولا لاطِئة ، مبطوحة ببطْحاء العرْصة الحمراء . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّما . أخرجه البخاري

﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في مقدماته ونزوله ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقنوا موتاكم لا إله الا الله . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا على موتاكم سورة يس . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تروا الى الانسان اذا مات شخص بصره . قالوا : بلى . قال : فذلك حين يتبع بصره نفسه . أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غريب (٢) قال الدارقطني : حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في هذا الباب (أي في القراءة على الموتى) حديث

وعن أم سلمة رضي الله عنهـا . قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصره ، فأغمضه . ثم قال : ان الروح اذا قبض تبعه البصر . فضجّ ناس من أهله . فقـال : لاتدعوا على أنفسكم الا بخير ، فان الملائكة يؤمّنون على ماتقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجتـه في المَهْديّين ، واخلُفه في عقِبه في الغابرين ، واغفر لنـا وله رب العالمين ، وافسح له في قبره ونوّر له فيه . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا حُضِر المؤمن أتت ملائـكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضيةً مرضيـا عنك الى رَوْح من الله وريحان وربّ غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء ، فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ! فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليـه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فانه كان في غَمّ الدنيا . فاذا قال : فلان قد مات ما أتاكم ؟ قالوا : ذُهِبَ به الى أمه الهاوية . وان الـكافر اذا حُضِر أتته ملائكة العذاب بمِسْحٍ . فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطاً عليـك الى عذاب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض . فيقولون : ما أنتن هذه الريح ! حتى يأتون به أرواح الـكفار . أخرجه النسائي (١)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن يموت بعرَق الجبين . أُخرجه الترمذي والنسائي (٢)

وعن عبيد بن خالد السُّلَمي عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ : قال

(١) في اسناده معاذ بن هشام فيه بعض كلام

(٢) وقال حسن وقال بعض أهل العلم لانعرف لقتادة سماعا من عبد الله بن بريدة اه . فيكون منقطعا

قال رسول الله ﷺ : موت الفجأة أخذة أسف [للكافر ورحمة للمؤمن] [١] . أخرجه أبو داود . (الاسف) الغضب

﴿ الفصل الثاني في البكاء والنوح ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيْف القَين [٢] وكان ظِئراً لابراهيم بن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ ابنه ، فقبَّله وشمَّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وابراهيم يجود بنَفْسه ، فجعلتْ عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان . فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف انها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى . فقال : ان العين تدمَع والقلبَ يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا . وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (جاد المريض بنفسه) اذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن عفان [٣] بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وإني لجالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه : ألا تنهى عن البكاء ، فان رسول الله ﷺ قال : ان الميت ليُعذَّب ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك . ثم حدث (ابن عباس) فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى اذا كنا بالبَيْداء إذا هو برَكْب تحت ظِلِّ سَمُرة . فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الرَّكب

---

(١) ما بين المربعين فى الاصل وليس في أبى داود وفي مشكاة المصابيح انه من زيادة البيهقى في شعب الايمان ورزين في كتابه
(٢) اسمه البراء بن أوس الانصارى
(٣) هي أم أبان كما صرح بها مسلم

فنظرت ، فاذا هو صُهيَب [١] فأخبرته . فقال : أدعه لي. فرجعت الى صُهيب . فقلت : ارتحِلْ فالحق بأمير المؤمنين . فلما أُصيب عمر رضي الله عنه دخل صُهيب رضي الله عنه يبكي ، ويقول : وا أخاه واصاحباه . فقال عمر رضي الله عنه : يا صُهيب أتبكي عليّ ؟ وقد قال رسول ﷺ : ان الميت ليُعذّب ببكاء أهله عليه ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : يرحم الله عمر ، والله ماحدَّث رسول الله ﷺ ان الله ليُعذّب المؤمن ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : ان الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه . ثم قالت : حسبُكم القرآن « ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْر أخرى » . قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : « والله هو أَضْحَكَ وأبكى » قال ابن أبي مُليكة والله ما قال ابن عمر شيئاً . أخرجه الشيخان والنسائي . (الوزر) الاثم والذنب . (والوازرة) النفس المذنبة . والمراد لايحمل أحد من المذنبين ذنب غيره

وعن عائشة رضي الله عنها . (وذِكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان الميت ليُعذّب ببكاء الحي عليه) . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمَا إنه لم يَكْذب، ولكنه نسي أو أخطأ . انما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها . فقال : انهـا ليبكى عليها وانها لتعذب في قبرها . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهنّ ويَطرُدهنّ . فقال رسول الله ﷺ : دعهنّ ياعمر ، فان العين دامعة والقلبَ مصابٌ والعهد قريب . أخرجه النسائي

---

(١) ابن سنان ابن قاسط من السابقين الاولين

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبيَّ ﷺ : قَبَّل عثمانَ بن مَظْعون، وهو ميت وعيناه تذرِفان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله ﷺ شهْراً حين قُتل القُرّاء . فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزنًا قطُّ أشدَّ منه . أخرجه الشيخان

﴿ النهي عنه ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : غريب ، وفي أرض غُرْبة . لأبكينّه بكاءً يُتحدَّث عنه . فكنت قد تهيَّأْت للبكاء اذ أقبلت امرأة من الصعيد [1] تريد أن تُسْعِدني [2] فاستقبلها رسول الله ﷺ . فقال : أتريدين ان تُدخلي الشيطان بيتًا أخرجه الله تعالى منه ؟ فكففت عن البكاء فلم أبك . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسولَ الله ﷺ نعيُ زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس يُعرف فيه الحَزَن . وانا أطَّلع من شق البابِ ، فأتاه رجل فقال : ان نساء جعفرٍ ، وذكر بكاءهن . فأمره بأن ينهاهنَّ . فذهب . ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكر انهن لم يُطِعْنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذكر انهنَّ لم يُطِعنه . فقال: إنْهَهُن ، فذهب . ثم أتاه الثالثة فقال : والله لقد غلبنني أو غلبننا يارسول الله . فقال أُحْثُ في أفواههن التراب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلِبَ عليه ، فصرَخَ به فلم يُجبه ، فاسترْجَع ، وقال : غلبنا عليك أبا الربيع . فصاح النساء وبَكَيْن . فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يُسكتهنَّ

(١) المراد منه عوالي المدينة
(٢) تساعدني في البكاء والنوح

فقال ﷺ : دعهن يبكين . فاذا وجب فلا تبكين باكية . قالوا : وما وجب ؟ قال : اذا مات . فقالت ابنته : والله إنْ كنتُ لأرجو أن تكون شهيداً فانك قد قضيت جهازك [١] . فقال ﷺ : ان الله قد أوقع أجرَه على قَدْر نيته . وما تعدُّون الشهادة فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله تعالى . قال رسول الله ﷺ : ان شهداء أمتي اذاً لقليلٌ . المطعون شهيدٌ . والغَريق شهيدٌ . وصاحب ذاتِ الجَنْب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذي يموت تحت الهَدْم شهيد . والمرأة تموت بجُمْع شهيدة . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (الاسترجاع) عند المصيبة ان يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . ويقال ماتت المرأة (بجمع) بضم الجيم واسكان الميم ، اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فوجده في غَشْيته ، فقال : قد قُضي ؟ قالوا : لا . فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا . فقال : ألا تسمعون ؟ ان الله لا يعذب بدَمْع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه ، أو يرحم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ضَرَب الخُدود وشقّ الجيوب ودعا بدَعْوى الجاهلية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ ميت يموت فيقوم باكيهم ، فيقول : واجَبَلاه ، واسيِّداه ، ونحو ذلك الا وكّل الله به ملَكين يَلْهَزانه ،ويقولان : أهكذا كنت ؟ أخرجه الترمذي [٢] . (اللهز) الدفع في الصدر بجُمْع الكف

---

(١) أي أعددت أسباب الجهاد وآلات الغزو

(٢) وقال حسن غريب

وعن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال : أُغمي على عبد الله بن رَواحة رضي الله عنه فجعلت أخته عَمْرة تبكي : واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، تعدّد عليه . فلما أفاق قال : والله ما قلتِ من شيء الا قيل لي : أهكذا كنت ؟ قيل : فلما مات لم تبك عليه . أخرجه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم ، فوجده يجُود بنفْسه ، فأخذه ﷺ في حِجره فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ فقال : لا ، ولكن نَهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند مصيبة خَمْش وجوه وشقّ جُيوب . ورَنّة شيطان . أخرجه الترمذي (1)

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت ، قالت : امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لاينبغي لنا ان نعصيك فيه يارسول الله ؟ فقال : لاتَنُحْن . قالت : يا رسول الله، إن بني فلان كانوا قد أسْعَدوني على عمي ، فلا بدّ لي من قضائهم . فأبى عليها . فعاودته مراراً . قالت : فأذن لي في قضائهن . فلم أنُحْ بعد في قضائهن ولا في غيره، حتى الساعة. ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد ناحت غيري . أخرجه الترمذي (٢)

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ، حين حضر : اذا أنا متُّ فلا يؤذن عليّ أحد . إني أخاف أن يكون نَعيًا . واني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي فاذا أنا مُت فصلوا علي وسُلُّوني الى ربي سَلاً . أخرجه الترمذي الى قوله عن النعي . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة

(١) وقال حسن

(٢) وقال حسن غريب اهـ . وفي اسناده يزيد بن عبد الله الشيباني ليس بذاك وشهر ابن حوشب ضعيف

والمُستَمعة . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن [٢] رضي الله عنه فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في الغسل والكفن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقفٌ مع النبي ﷺ بعرفة فوَقصتْهُ ناقته ، فمات . فقال ﷺ : اغسلوه بماء وسِدْرٍ ، وكفّنوه في ثوبين ولا تُحنطوه ، ولا تخمّروا رأسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة مُلبِّيًا . أخرجه الخمسة . (وقصته ناقته) أي ألقته عن ظهرها فوقع على الارض واندقَّتْ عنقه (والحنوط) ما يُطيّب به أكفان الميت خاصة . (والتخمير) التغطية

وعن ليلى بنت قانف الثَّقفية . قالت : كنت فيمن غسَّل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ عند الباب معه كفنها يُناوِلُنا ثوبًا ثوبا . فأول ما أعطانا الحِقْو . ثم الدّرع . ثم الخمار . ثم المِلْحفة . ثم أُدرجت في الثوب الآخر أخرجه أبو داود [٣] . (الحِقْو) الازار

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: يبعثُ الميت في ثيابه الذي مات فيها. أخرجه أبو داود [٤] . قلت : هـذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي . وبه يجمع بين هـذا الحديث وبين حديث: تحشرون حُفاة عُراة غرْلا ، الحديث . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تَغالوا في الكفن

---

(١) في اسناده محمد بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء
(٢) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
(٣) قال الحافظ في التلخيص الحديث أعله ابن القطان بنوح بن حكيم الثقفي وانه مجهول
(٤) في اسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحي بن أيوب . وفي كليهما مقال وليس اسناد الحديث بالدرجة التي يتعارض بها مع حديث « تحشرون الخ »

فانه يسلبه سلباً سريعاً . أخرجه أبو داود [١]

وعن جابر رضي الله عنه قال : كفّن رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في نمرةٍ ، في ثوب واحد · أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يُقمّص ويؤزّر ويلفّ في الثوب الثالث ، فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها . أخرجه الترمذي [٢]

وعنه رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار * زاد في رواية : ولا تمشوا بين يديها . أخرجه مالك وأبو داود [٣]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة وأبو بكر وعمر وعثمان . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريباً منها . قلت : زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقاً [٤] والله أعلم

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا ·

---

(١) وفي اسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي وفيه مقال

(٢) وقال : هذا غريب ورواه بعضهم بهذا الاسناد ولم يرفعه.وأبوالمهزم يزيد بن سفيان ضعفه شعبة اه . وقال النسائي متروك

(٣) في اسناده مجهولان ولـكن قال الزرقاني: حسنه بعض الحفاظ لشواهده فيكره اتباع الجنازة بذلك لانه من شعار الجاهلية

(٤) وأخرجها أبو داود أيضا عن المغيرة بن شعبة

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الراكب يمشي خلف الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلَّى عليه . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ في جنازة فرأى ناساً رُكباناً ، فقال : ألا تستحيون . ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدوابّ ؟ أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : اتبع رسول الله ﷺ جنازة أبي الدَّحداح [٢] ماشياً ورجع على فرس . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الاسراع بها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : أسرعوا بالجنازة فان تكُ صالحة فخيرٌ تقدمونها عليه ، وان تك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم . أخرجه الستة

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تَبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد . فعرض له حَبْر من اليهود ، فقال له : إنَّا هكذا نصنع يامحمد . فقال ﷺ : خالفوهم واجلسوا . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلّفها أو تخلّفه أو توضع قبل أن

(١) وقال قد روى عن ثوبان موقوفا

(٢) اسمه ثابت ابن الدحداح بن نعيم بن غنم

(٣) في اسناده بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي قال البخاري لا يتابع وضعفه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وأحمد بن حنبل

تُخَلِّفَه . أخرجه الخمسة

وعن محمد بن سيرين . أن جنازة مرت بالحسن بن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم . فقام الحسن ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ فقال ابن عباس قام لها ثم قعد بعدُ * وفي رواية : انما قمت للملائكة ، أي التي معها . أخرجه النسائي

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : انما مُرَّ بجنازة يهودي ورسول الله ﷺ جالس على طريقها ، فكره أن تعلوَ رأسه جنازة يهودي ، فقام . أخرجه النسائي .

﴿ الفصل الخامس فى الدفن وهيئته ﴾

﴿ دفن الشهيد ﴾

عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصارُ الى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا : أصابنا قَرْح وجَهْد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيُّهم يُقدَّم ؟ قال أكثرهم قرآناً . أخرجه أصحاب السنن . (القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد في ثوب واحد . ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فاذا أُشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء . وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسّلهم . أخرجه الخمسة الا مسلماً . قلت : والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز . فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه ، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما . وهو الظاهر . لقوله : فاذا أشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفرداً أو بينهما حائل والله أعلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ أُحُد جاءت عمّتي [(١)] بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ : رُدوا القتلى الى مضاجعهم أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ للترمذي ، وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتلى أحد أن يُنزع عنهم الحديد والجُلود ، وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم . أخرجه أبو داود [(٢)]

﴿ تعجيل الدفن ﴾

عن الحصين بن وَحْوَح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله ﷺ يعوده : فقال اني لا أُراه الا قد حدث به حادث الموت فآذنوني به وعجّلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهْرَاني أهله . أخرجه أبو داود [(٣)]

وعن جابر رضي الله عنه . قال خطب رسول الله ﷺ يوماً فذكر في خطبته رجلا من أصحابه قُبِض وكُفِّن في كفن غير طائل وقُبِرَ ليلاً . فزَجرَ رسولُ الله ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا أن يُضطر إنسانٌ الى ذلك . وقال : اذا كَفَّن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : دخل قبراً ليلا فاسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة معترضاً . وقال : رحمك الله ان كنت

(١) اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام الانصارية
(٢) وفى اسناده على بن عاصم الواسطى وعطاء بن السائب فيهما مقال
(٣) قال البغوي : لاأعلم روي هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوى ، وهو غريب . اه وفى اسناده عروة بن سعيد الانصارى ويقال عزرة عن أبيه وهو وأبوه مجهولان

لأوَّاهًا تَلاَّءً للقرآن ، فكبَّر عليه أربعًا . أخرجه الترمذي .وقال [(١)] : إنما أخذه معترضًا لعذر للأمر بالسَّلِّ من قِبَل رجلي القبر . (الأوّاه) كثير الدعاء وقيل : رقيق القلب

وعن أنس رضي الله عنه قال : شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ [(٢)] ، فدفنت ورسول الله ﷺ جالسٌ على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم من أحد لم يُقارف الليلة ؟ فقال أبوطلحة [(٣)] أنا يارسول الله. قال : فانزل في قبرها قال : فنزل في قبرها فقبرها . أخرجه البخاري . (لم يقارف) أي لم يذنب . وقيل أراد به الجماع فكنّى به عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللحد لنا والشق لغيرنا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الهياج الاسدي[(٤)] قال قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ قال: اذهب ، فلا تدع تمثالا إلا طَمَسْتَه ، ولا قبراً مشرفاً الا سويته . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُجصَّص القبر وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وأن يكتب عليه وأن يوطأ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن المطلب بن أبي وَداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون ، وهو أوَّل من مات بالمدينة من المهاجرين. أخرج بجنازته فدُفن فأمر رسول الله ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام اليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه

---

(١) الظاهر من سياق الكلام أن القائل هو الترمذي ولكن ليس هذا القول فى نسخ الترمذي التى بايدينا . والحديث حسنه الترمذي ، وفى اسناده حجاج بن ارطاة قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي

(٢) هى أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما

(٣) زيد بن سهل الانصاري (٤) اسمه حيان بن حصين

قال كاني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال : أعلم به قبر أخي أدفن اليه من مات من أهلي . أخرجه أبو داود [1]

﴿ نقل الميت ﴾

عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بالُحبْشي ، وهو موضع قرب مكة ، حمل الى مكة فدفن بها . فلما قدمت عائشة رضي الله عنها . أتت قبره وجعلت تقول :

وكنا كنَدْماني جَذيمة حِقْبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدَّعا
وعشنا بخير في الحياة ، وقبلنا ... أصاب المنايا رَهْطَ كسرى وتبَّعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول افتراق لم نبتْ ليلة معا

ثم قالت : والله لو حضرتك ما دُفنت الا حيث متَّ . ولو شهدتك ما زرتك . أخرجه الترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : كان رسولَ الله ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال : استغفروا لاخيكم ، واسألوا له التثبيت ، فانه الآن يسأل . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به ، فاغفر له ووسع مدخله . أخرجه رزين

وعن بريدة رضي الله عنه . أنه أوصى أن يُجعل على قبره جَريدتان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

---

(١) في اسناده كثير بن زيد مولى الاسلميين تكلم فيه غير واحد

وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لاخيه عبد الله بن الزبير : ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع رسول الله ﷺ في البيت فاني أكره أن أزكى به . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السادس في زيارة القبور ﴾

(النهي عن ذلك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : لعن الله زوّارات القبور والمتّخذين عليها المساجد والسرج . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال :قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتاً فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت واذا بامرأة مُقبلة ، أظنه عرفها ، فاذا هي فاطمة رضى الله عنها . فقال : ما أخرجك من بيتك ؟ فقالت : أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم ، أو عزيتهم به . فقال : املك بلغت معهم الكدى ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . فقال : لو بلغت معهم الكدى ، فذكر تشديدا في ذلك . قال بعضهم : الكدى فيما أحسب القبور . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد . لو بلغتيها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبيك

﴿ جوازه ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال قال سول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فانّها تُذكّركم الآخرة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذنَ لي . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ ما يقوله الزائر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سلَفٌ ونحن بالأثر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون . أخرجه أبو داود * ولمسلم والنسائي عن بريدة نحوه ، وزاد : أسأل الله لنا ولكم العافية

﴿ الجلوس على القبور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جَمْرة فتحرِق ثيابه فتخلُص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يتوسّد القبور ويضطجع عليها . أخرجه مالك

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد بيدي فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت انه قال انما كره ذلك لمن أحدث عليها . أخرجه البخاري (٢) ترجمة

﴿ الفصل السابع في التعزية ﴾

عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى ثَكلى كُسي بُرداً في الجنة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى

---

(١) وقال غريب (٢) وصله مسدد في مسنده باسناد صحيح
(٣) وقال غريب وليس اسناده بالقوي

مصاباً فله مثل أجره . أخرجه الترمذي (١)

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نعي جعفر قال رسول الله ﷺ : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فانه قد جاءهم ما يشغلهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : كَسْرُ عظم الميت كَكَسْرِه وهو حيٌّ ، تعني في الاثم . أخرجه مالك وأبو داود (٢)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مُرَّ بجنازة ، فقال رسول الله ﷺ : مُستريح ومستَراح منه . قالوا : يارسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟ قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووَصَبِها . والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة ممن وُلد بها فصلى عليه رسول الله ﷺ . ثم قال : يا ليته مات بغير مولده . قالوا : ولم ذاك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قِيْس بين مولده الى منقطع أثره في الجنة . أخرجه النسائي (٣)

﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هانيء مولي عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبرٍ بكى حتى يبلّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أولُ منزل من

(١) وقال : غريب لانعرفه الا من حديث علي بن عاصم . ويقال : اكثرما ابتلي به علي ابن عاصم بهذا الحديث

(٢) وفي اسناده سعد بن سعيد فيه بعض كلام

(٣) اسناده ليس بذاك

منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده أيسر ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال ﷺ : ما رأيت منظراً قط الا والقبر أفظع منه » زاد رزين ، قال هانيء : سمعت عثمان رضي الله عنه ينشد :

فان تنجُ منها تنجُ من ذي عظيمة ... وإلا فاني لا إخالُك ناجيا

أخرجه الترمذي[1] . (الفظيع) الشديد الشنيع

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزل « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » أخرجه الترمذي [2]

وعن عائشة رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت : أعاذكِ الله من عذابِ القبر . فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر . فقال : نعم ، ان عذاب القبر حقٌّ وانهم يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم . قالت : فما رأيته بعد صلى صلاةً إلا تعوَّذ فيها من عذاب القبر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين ، فقال : انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . ثم دعى بعَسيب رطب ، وشقّه اثنين ، فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن يخفَّف عنهما ما لم ييبسا . أخرجه الخمسة . قوله (وما يعذبان في كبير) أي في كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه . (والعسيب) من سعف النخل ما بين الكرَب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداةِ والعشيِّ ، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان

---

(١) وقال حسن غريب (٢) وقال حسن غريب

كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هـذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه قال : بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار ، ونحن معه اذ جادت به بغلته فـكادت تلقيه ، واذا أقبرُ ستة أو خمسة . فقال ﷺ : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا . قال: متى ماتوا ؟ قال : في الشرك . قال : ان هذه الامة تُبتلى في قبورها . فلولا أن لا تَدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم قال : تعوّذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال . أخرجه مسـلم

وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ بعـد ماغربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب في قبورها . أخرجه الشيخان والنسائي * وللنسائي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سمع صوتاً من قبر ، فقال : متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية . فسرّ بذلك . وقال : لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر

﴿ سؤال منكر ونكير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان العبد اذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ، أتاه ملكان فيُقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) ؟ فأما المؤمن

فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله . فيقال له : انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة . فيراهما جميعاً ، ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر و المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دَرَيت ولا تليت . ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تليت) أي ولا اتبعت الناس فقلت مثل ما قالوه . وقيل صوابه : ائتليت افتعلت من قولك لا آلو اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت

وعنه رضي الله قال قال رسول الله ﷺ : يَتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله، وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد . يرجع أهله وماله . ويبقى عمله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما من أحد يموت الا ندم . ان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد . وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزَع . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الصدقة الجارية) المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه

كتاب المساجد، وفيه بابان

﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾

عن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً يبتغي به وجهَ الله بنى اللهُ تعالى له بيتاً في الجنة * وفي أخرى : بنى الله له مثله في الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضت عليّ اجور أمتي ، حتى القذاة يُخرجها الرجل من المسجد . وعرضت عليّ ذنوب أمّتي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فنزل في علوها في حيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل الى ملاءٍ بني النجار ، فجاؤا متقلدين سيوفهم ، فكأني أنظر الى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملأُ بني النجّار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . وقال : يابني النجّار ثامِنوني بحائطكم هذا . قالوا : لا ، والله ما نطلب ثمنه الاّ الى الله . فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنُبشت وبالخرِب فسويت ، وصفّوا النخل قِبلة المسجد ، وجعلوا عِضاديته حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم، وهم يقولون :

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

أخرجه الخمسة الا الترمذي . (ثامنوني) أي قاولوني في ثمنه وساوموني على بيعه مني واشترائه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللَّبِن وسَقْفه بالجريد وعُمُدُه خَشَبُ النَّخلِ ، فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيئاً ، وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بُنيانه في عهد رسول الله ﷺ . ثم غيَّره عثمان رضي الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جُدُره بالحجارة المنْقُوشةِ والقَصَّة ، وجعل عُمُده من حجارة منقوشة وسَقْفَه ساجاً . أخرجه البخاري وأبو داود . (القَصَّة) الجص بلغة أهل الحجاز

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً لِيُذكر الله فيه بنى الله له بيتاً في الجنة . أخرجه النسائي

وعن أبي الوليد . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي في المسجد ؟ فقال : مُطِرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مُبتلَّة ، فجعل الرجل يجيء بالحصَى في ثوبه فيبسطه تحته . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قال : ما أحسن هذا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحصاة لتُناشِد الله الذي يخرجُها من المسجد ليَدَعها . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط بقدر مَمَرّ الشاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ أحكام تتعلق بالمسجد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ نُخامة في قبلة

المسجد فشقَّ ذلك عليه ، وقام وحكَّه بيده . وقال : ان أحدكم اذا قام في الصلاة فانما يناجي ربه ، أو ربه بينه وبين القبلة ، فلا يَبْصُقَنَّ أحدكم قِبَل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طَرَف ردائه ، فبَصَق فيه . ثم رد بعضه على بعض . ثم قال أو يفعل هكذا . أخرجه الشيخان والنسائي .
(النخامة) بَزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البصاق في المسجد خطيئة وكفَّارتها دفنها . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا استأذنَتْ أحدَكم امرأته الى المسجد فلا يمنَعْها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعهن . فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنمنعهن . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . أخرجه أبو داود . (المخدع) بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هـذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . أخرجه أبو داود

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : نشَدَ رجلٌ في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمر . فقال رسول الله ﷺ : لا وجدتَ ، انما بُنيت المساجد لما بُنيت له . أخرجه مسلم . قوله (من دعا الى الجمل الأحمر) أي من وجده فدعا اليه صاحبه ليأخذه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُنْشد فيه ضالّة وأن يُنشد فيه شعر . ونهى عن الحَلَق قبل الصلاة يوم الجمعة . أخرجه أصحاب السنن . (الحلق) جمع حلقة . وهي هاهنا الجماعة من الناس

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ وجّهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أُحلّ المسجد لحائض ولا جنب . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحوّل من مجلسه ذلك الى غيره . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يُشبّكنّ يديه فانه في صلاة . أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أُمرتُ بتشييد المساجد . قال ابن عباس : لتزخرِفُنَّها كما زخرفت اليهود والنصارى . أخرجه أبو داود قلت : وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم . (الزخرفة النقوش) وتمويه الحيطان بالذهب

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يُتَباهَى في المساجد . أخرجه أبو داود والنسائي . (يتباهى) أي يتفاخر

---

(١) قال الخطابي ضعفوا هذا الحديث وقالوا : أفلت بن خليفة العامري راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه اه . ورواه افلت من جسرة (بفتح الجيم) بنت دجاجة وقال البخاري عند جسرة عجائب

(٢) فيه عند الترمذي رجلٌ مجهول وقد كناه أبو داود وهو أبو ثمامة الحناط قال الدارقطني لا يعرف متروك

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال : خرجنا وفداً الى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فَضْل طَهوره ، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة . وقال : اذا أتيتم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء واتخذوها مسجداً . فقلنا : ان البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف . فقال : مُدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيباً . فقدمنا بلدنا ، وكسرنا بيعتنا . ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجداً فنادينا فيه بالأذان ، والراهب رجل من طيّء . فلما سمع الأذان قال : دعوة حق . ثم استقبل تَلْعة من تلاعنا فلم نره بعده . أخرجه النسائي . (التلعة) مجرى أعلى الأرض الى بطون الأودية وقيل هو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهو من الاضداد اداً

حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

﴿ النبوة ـ النكاح ـ النذر ـ النية والاخلاص ـ النصح والمشورة
النوم والانتباه ـ النفاق ـ النجوم ﴾

كتاب النبوة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

ذكر البخاري رحمه الله في باب مبعثه ﷺ فقال : هو محمد رسول الله ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاَب ابن مُرَّة بن كَعْب بن لؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . أخرجه مسلم

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . والعاقب الذي ليس بعده نبي . أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب . وأخرجه الترمذي الى قوله ليس بعده نبي . قوله (يحشر الناس على قدمي) أى على أثري . وقيل على عهدي وزماني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مذمماً . ويلعنون مذمماً ، وأنا محمد . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام ﴾

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه . وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وفى رواية : أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين

يوحى اليه . وأقام بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للشيخين : أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فمكث ثلاث عشرة ثم أُمر بالهجرة ، فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين . ثم توفي ﷺ

وعن أنس رضي الله عنه قال : قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث فى أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن قريشاً تواصَتْ بينها بالتّمادي في الغي والكفر ، وقالت : الذي نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنبور المنبتر . فانزل الله تعالى « انا أعطيناك الكوثر » الى آخرها وأتاه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور أربعة من خديجة رضي الله عنها . عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله فهم ثلاثة . والطيب والقاسم . وابراهيم من مارية وكان للنبي ﷺ اربع بنات منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع . ورقية وأم كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب وتب » أمرهما بفراقهما وتزوج عثمان رضي الله عنه اولا رقية وهاجرت معه الى أرض الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وام كلثوم وزوجها علي رضي الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه رزين « الصنبور » في الاصل النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها ويقال هي سعفات تنبت في جزع

النخلة غير ثابتة في الارض لم يقلع منها وأراد كفار قريش ان محمدا ﷺ بمنزلة صنبور في جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لاعقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، لما مات ولده ابراهيم: انه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة فانه ابني . أخرجه مسلم (الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها

﴿ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن ابراهيم بن محمد من ولد علي رضي الله عنه . قال : كان عليٌّ رضي الله عنه اذا وصف رسول الله ﷺ يقول : لم يكن بالطَّويل المُمَّغِط . ولا بالقصير المتردِّد . كان رَبْعة من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطط ، ولا بالسَّبْط . كان جَعْداً رَجِلا . ولم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم . وكان (أسيل الخدّ)[1] أبيضَ مُشْربا بحمرة ، أدعج العينين ، أهدَب الاشفار ذا مَسْرُبة شثْن الكف والقدمين ، جليل المشاش والكتَد . اذا التفت التفت معا ، واذا مشى (تكفأ[2] تكفؤا) كانما ينحط من صبب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود النّاس صدرا وأشجعهم قلبا ، وأصدقهم لهجة ، وألينهم عَريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لايسرد الحديث سَرْداً . يتكلم بكلام فَصل يفهمه من سمعه . أخرجه الترمذي[3] (الممغط) بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة البائن الطويل والمحدثون يشددون الغين . و (المتردد) الداخل بعضه في بعض من

(١) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي التي بايدينا (في الوجه تدوير)
(٢) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي (يتقلع)
(٣) وقال غريب وليس اسناده بمتصل

القصر فهو مجتمع . و (الربعة) معتدل القامة بين الطويل والقصير . و (القطط) شديد الجعودة . و (السبط) ضده . و (الرجل) بينهما . و (المطهم) الفاحش السمن . (المكلثم) المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم . و (الخد الاسيل) المستطيل من غير ارتفاع . و (الدعج) شدة سواد العين . و (الاهدب) الذي طال شعر أجفانه وكثر . و (اشفار العين) منابت الشعر المحيطة بها . و (المسربة) الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن . و (الشثن) الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس . و (جليل المشاش) أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك . و (المشاش) رؤوس العظام اللينة التي يمكن بضعها . و (الكتد) الكاهل . و (التكفؤ) التمايل في المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها . و (الصبب) الانحدار من موضع عال . و (اللهجة) اللسان . و (اللينهم) عريكة أي سهلا منقادا . و (سرد الحديث) المسارعة في النطق به ومتابعته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون ، وكان رسول الله ﷺ تعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل ناصيته ثم فرق بعد . أخرجه الشيخان وأبو داود

(السدل) ترك الشعر بغير فرق

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شيب النبي ﷺ ، فقال : ما شانه الله ببيضاء * وفي رواية : انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب ﷺ ، وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ . أخرجه مسلم

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ فرأيت بياضا تحت شفته السفلى ، يعني العنفقة . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ﴾

عن عبد الله بن سَرْجِس رضي الله عنه. قال : أكلت مع رسول الله ﷺ خبزاً ولحماً ، فقلت يارسول الله غفر الله لك . قال : ولك . فقيل له : استغفرَ لك رسول الله ﷺ فقال نعم ولك . ثم تلا « واستغفرْ لذَنْبك وللمؤمنين والمؤمنات » الآية . قال : ثم دُرت خلفه فرأيت خاتَم النبوة بين كَتفيه عند نَاغِض كتِفه اليسرى جمعا ، عليه خِيلان كأمثال الثآليل . أخرجه مسلم . (ناغض الكتف) طرف العظم العريض . و (الجمع) قال الحميدي لعله عنى جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها الى باطن الكف . و (الخيلان) جمع خال وهو الشامة

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ غُدَّة حمراء مثل بيضة الحمام . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مارأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأنّ الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحداً اسرع في مِشْيته من رسول الله ﷺ . لكأنّما الارض تُطوى له . كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا ، وانه لغير مُكْتَرِث . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحدث حديثًا لو عدَّه العادُّ لأحصاه . كان لايسرُد الحديث كسردكم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه الى السماء . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سُليم تبسط لرسول الله ﷺ نِطْعاً فيَقيل عندها ، فاذا قام أُخذت من عَرَقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته في سُك . فلما حضر أنس رضي الله عنه أوصى أن يجعل في حُنوطه من ذلك السُّك . أخرجه الشيخان والنسائي . (السك) شيء يتطيب به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزعٌ بالمدينة ، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه فلما رجع قال : مارأينا من شيء ، وان وجدناه لبَحْرا * وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق ناس قِبَل الصوت فتلقَّاهم النبي ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عُرْيٍ ، وفي عنقه السيف ، وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تراعوا . وقال : وجدناه بحراً ، وكان فرسا يُبطَّأ . أخرجه الخمسة الا النسائي . يقال (فرس بحر) اذا كان واسع الجري . و(استبرأ الخبر) كشفه وحقَّقه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماخُيّر رسول الله ﷺ في أمرين الا أخذ أيسرهما ، مالم يكن اثما . فان كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه من شيء قط الا أن تُنتهك حرمة الله ، فينتقم لله . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ

صلاة الأولى . ثم خرج الى أهله وخرجت معه ، فاستقبله وُلدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا بعد واحد . ومسح خدي فوجدت ليده بَرْدا وريحا كأنما أخرجها من جَوْنة عطّار . أخرجه مسلم . (جونة العطار) هي التي يعد فيها الطيب ويدّخره

وعن ابن أبي أوفى رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذكر ويُقلّ اللغو ويطيل الصلاة ويُقصّر الخطبة ، ولا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين ، فيقضي لهما الحاجة . أخرجه النسائي . (اللغو) الهذر من القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نَجْراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌ فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنقه ، وقد أثر فيه حاشية البرد من شدة جبذته . ثم قال : يامحمد ، مُرْ لي من مال الله الذي عندك . فالتفت اليه وضحك . ثم أمر له بعطاء . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فلا يأتونه باناء الا غمس فيه يده وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه . أخرجه مسلم

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما أقبل رجل فأكبّ عليه فطعنه ﷺ بعُرجون كان معه فجرح وجهه . ثم قال له : تعال فاستقِدْ . قال : بل عفوت يارسول الله . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني أبي قال : خرجنا الى

الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد ﷺ . فاشرفنا على راهب[١] في الطريق فنزلنا وحللنا رواحلنا فخرج الينا الراهب ، وكان قبل ذلك لايخرج الينا . فجعل يتخللنا حتى جاء فأخذ بيد محمد ، وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قريش: وما علمك بما تقول ؟ قال : أجد صفته ونَعته في الكتاب المنزل ، وانكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خرّ له ساجداً ولا تسجد الجمادات الا لنبي . واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غُضْروف كتفِه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به ، وكان محمد في رِعْية الابل . فجاء وعليه غَمامة تُظلُّه . فلما دنا وجد القوم قد سبقوه الى ظل الشجرة، فجلس في الشمس ، فمال فيء الشجرة عليه وضَحَوا هم في الشمس . فقال : انظروا مال فيء الشجرة عليه . فبينما هو قائم وهو يناشدهم الله تعالى ان لايذهبوا به الى الروم ، ويقول : ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فبينا هو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا بسبعة من الروم مقبلين نحو ديره ، فاستقبلهم وقال: ما جاء بكم ؟ قالوا : بلغنا من أحبارنا أن نبيًا من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر . فلم يبق طريق الا بُعثَ اليه بأُناس ، وبُعثنا الى طريقك هذا . قال : وهل خلفكم أحد خير منكم ؟ قالوا انما أُخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفأرأيتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى ان يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس ان يرده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوا هذا الرجل فانه نبيّ حقًّا ، فبايعوه ، وأقاموا مع الراهب ، ثم رجع الينا فقال : أُنشدكم الله أيُّكم وليُّه ؟ فقالوا : هذا يعنونني . فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال بعثه أبو بكر رضي الله عنهما وزوّده الراهب كَعْكاً وزيتاً . أخرجه الترمذي[٢] عن أبي موسى الاشعري.

---

(١) هو بحيرا

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . اه ومما يدل على نكارته ان أبا بكر لم يملك بلالا الا بعد الاسلام.

قال : خرج أبو طالب ، وذكر نحو ما تقدم * وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه . عن أبيه باللفظ المتقدم . (غضروف الكتف) رأس لوحه . و (ضَحَوا في الشمس) أي برزوا لها . و (الاحبار) جمع حَبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم

وعن عطاء بن يسار . قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . فقال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهِداً ومُبشّراً ونذيراً وحِرْزاً للأُميين . أنت عبدي ورسولي . سميتك المتوكّل . ليس بفَظٍّ ، ولا غليظ ، ولا صخّاب بالاسواق ولا يدفع بالسَّيِّئةِ السيئةَ ، ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبِضَه الله حتى يُقيمَ به المِلَّة العوجاء . ويفتح به أعينًا عُميًا وآذانًا صُمًّا وقلوباً غُلْفًا . أخرجه البخاري . (الأُميون) العرب لانهم كانو لا يحسنون الكتابة . و (الفظ) القاسي القلب الغليظ الجانب . و (الصخب) بالصاد والسين الصياح والجلبة ، يشير بذلك الى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك ويصخب معهم فيها . و (الغُلف) بضم الغين وسكون اللام جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال أبو مَودود المدني : قد بقي في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : اشهد ان محمداً رسول الله ، وانه الذي بشَّر به عيسى عليه السلام . ولولا ما أنا فيه من الملك وما تحمَّلت من أمور الناس لأتيته حتى

(١) وقال غريب حسن اه . وفي اسناده عثمان بن الضحاك ضعفه أبو داود

أحمل نعليه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني أبو سفيان بن حَرْب قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ الى الشام . فبينا أنا بها إذ جيءَ بكتاب من النبي ﷺ الى هرَقْل . جاء به دِحْيةُ الكَلْبي ، فدفعه الى عظيم بُصْرى ، فدفعه الى عظيم الروم هِرَقْل . فقال هِرَقْل : هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ؟ قالوا : نعم . فدُعيتُ في نفَر من قريش . فدخلنا عليه ، فأجلسنا بين يديه . فقال : أيُّكم اقربُ نسباً منه ؟ فقلت : انا . فأجلسني بين يديه ، وأصحابي خلفي . ثم دعا بترجُمانه . فقال : قل لهؤلاء : إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي . فان كَذَبني فكذّبوه . قال أبو سفيان : وأيم الله لولا ان يُؤثَر عليّ الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل كان من آبائه مِنْ ملك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتّبِعه أشراف الناس أم ضُعفاؤهم . قلت : بل ضُعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يرتَدُّ أحدٌ عن دينه بعد ان يدخل فيه سَخَطَةً له ؟ قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف : كان قتالكم اياه ؟ قلت تكون الحرب بيننا وبينه سِجَالاً ، يصيب منا ونُصيبُ منه ، قال : فهل يغدِرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع . قال : أبو سفيان : فو الله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه . قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت : لا . فقال لترجمانه : قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعثُ في أنساب قومها . وسألتك ، هل كان في آبائه ملِك ؟ فزعمت : ان لا . فقلت : لو كان في آبائه ملك ، قلت : رجل يطلب ملك

أبيه وسألتك عن أتباعه : اضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، وهم اتباع الرسل . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فزعمت : أن لا . فعرفت انه لم يكن ليدَع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى . وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له ؟ فزعمت ان لا . فكذلك الإيمان اذا خالطت بشاشته القلوبَ . وسألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت : انهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يَتمّ . وسألتك: هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينهم سِجالا ينال منكم وتنالون منه . وكذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة . وسألتك هل يَغدِر ؟ فزعمت أنه لا يغدِر . وكذلك الرسل لا تغدِر . وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا . فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله . ثم قال : بم يأمركم ؟ قلنا : بالصلاة والزّكاة والصّلة والعفاف . فقال : إن يك ماتقول حقاً فانه نبيٌّ . وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن أظنه منكم . ولو أعلم أني أخلُص اليه لاحببت لقاءه . ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . وليَبلغنّ ملكهُ ماتحت قدميَّ . ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمدٍ رسول الله الى هِرَقل عظيم الروم . سلامٌ على من اتبع الُهدى . أما بعد ، فاني أدعوك بدِعاية الاسلام . اسلم تسلم يؤتك الله أجرَكَ مرّتين ، فان توليت فان عليك إثم الاريسيِّين . ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمةٍ سَواءٍ بيننا وبينكم ان لا نعبُد الا اللهَ ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخِذَ بعضُنا بعضاً أرْباباً من دون الله . فان تولَّوْا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغَط فامر بنا فأُخرجنا . فقلت لأصحابي : لقد أَمِر أَمْر ابن أبي كَبْشة . إنه ليخافه ملك بني الاصفر . فما زِلت مُوقناً بامر رسول الله ﷺ انه

سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الاسلام . ودعا هرقلُ بَجْمِهِ فجمعهم في دار له . فقال : يامعشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد ، وأن يثبت لكم ملككم ، فحاصوا حَيْصة حُمُر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال : انما اختبرت شدتكم على دينكم . وقد رأيت منكم الذي أحببت ، فسجدوا له ورضوا عنه . أخرجه الشيخان . قوله (يؤثر عليَّ الكذب) أي يروى عني وينسب اليّ . و (الغدر) ضد الوفاء وهو نقض العهد . و (البشاشة) انشراح القلب بالشيء والفرح بقبوله . وتقول (الحرب بينهم سجال) اذا كانت متماثلة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء . و (الصلة) صلة الارحام ، وهي كل ماأمر الله به ان يوصل الى الاقارب من أنواع البر والاحسان . و (العفاف) الكف عما لايحل لك . و (الاريسيين) الفلاَّحون وقيل الاتباع . و (اللغط) اختلاط الاصوات واختلافها . وقوله (أمر أمر ابن أبي كبشة) يعني النبيَّ ﷺ أي كَبُر شأنه وعظم واتسع . وكانوا ينسبون النبي ﷺ الى أبي كبشة الخزاعي لانه خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشِّعري ، النجم المعروف . فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الاصنام نسبوه اليه . وقيل كان جدا له ﷺ من قبل الام أرادوا انه نزع اليه في الشبه . و (بنو الاصفر) هم الروم سموا بذلك لمايعرض لابدانهم من الصفرة في الغالب . (وحاصوا) نفروا وجالوا من جهة الى أخرى .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا كلمة زادوا عليها تسعا وتسعين . فاما الكلمة فتكون حقا . وما زادوه يكون باطلا . فلما بُعث رسول الله ﷺ مُنِعت الجن مقاعِدَها من السماء بالشُّهُب ، ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك . فقال لهم ابليس : ماهذا الا لأمر حدَث . فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما

يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه . فقال : هذا الحدث الذي حدث في الارض . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . وكان لايرى رُؤيا الا جاءت مثْل فَلَق الصبح وحُبِّب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء (١) فيتحنَّث فيه — وهو التعبد — الليالِيَ ذواتِ العدَد قبل ان ينزع الى أهله . ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها . فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك . فقال اقرأ . فقال : ماأنا بقاريء . قال . فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقارىء . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني : فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلَق الانسان من عَلقٍ اقرأ وربك الاكرم الذي علَّم بالقلم علَّم الانسان مالم يَعلم » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : زمّلوني زملوني . فزمَّلوه حتى ذهب عنه الرَّوع . فقال لخديجة ، وأخبرها الخبر وقال : لقد خشيت على نفسي . قالت له خديجة : كلا فوالله مايُخزيك الله أبداً ، انك لتصلُ الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتُكْسِبَ المعدوم ، وتَقْري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة الى وَرَقة بن نَوْفَل بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيّ ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد

(١) جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب الى منى

عَميَ. فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك مايقول، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر مارأى. فقال له ورقة: هذا النَّاموس الذى أنزل على موسى. ياليتني فيها جذَعًا، ليتني أكون حيًّا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: أوَ مُخرجيَّ هم؟ قال: نعم. لم يأت رجل قطُّ بمثل ما جئت به الا عُوديَ. وإن يُدركْني يومك أنصُرْك نصراً مُؤَزَّراً. ثم لم ينشَب ورَقَةُ أن توفّي. وفتَرَ الوحى. أخرجه الشيخان.

(غطه) اذا ضمه بشدة كما يغطه في المـاء اذا بالغ في حطه فيه. و (الـكلُّ) العيال والحوائج المهمة. و (تكسب المعدوم) أي تصل الى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك لبعده. وقيل: تكسب المعدوم أي تُعطيه غيرك وتوصله الى كل من هو معدوم عنده. و (الناموس) صاحب سِر الملِك، الذي لا يحضر الا بخير، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره. و (الجذَع) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون شابًا عند ظهورك لأنصرك وأعينك. و (المؤزر) المؤكد

وعن يحيى بن أبي كثير. قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن. فقال: «يا أيهـا المدَّثر». قلت: انهم يقولون: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» قال أبو سلمة: سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك. فقال لا أُحدِّثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال: جاورت بحِراء شهراً، فلما قضيت جِواري هبَطْت فنُوديتُ فنظرت عن يميني فلم أر شيئًا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً، ونظرت خلفي فلم أر شيئًا، فرفعت رأسي فرأيت شيئًا فلم أثبُتْ له. فأتيت خديجة، فقلت: دثِّروني فنزل «يا أيها المدَّثر قُمْ فأنذر. وربَّكَ فكبّر. وثيابك فطهّر. والرُّجْز فاهْجُرْ» وذلك قبل أن تُفرض الصلاة. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه كدوي النحل . فأنزل عليه يوماً فمكث ساعة . ثم سُرّي عنه فقرأ « قد أفلح المؤمنون » الى عشر آيات منها ، من أولها . وقال : من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهنّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثِرنا ولا تُؤثر علينا . اللهم ارضنا وارض عنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الرّبا . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فان قريشاً منعوني أن أبلغ كلامَ ربي . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

عن أنس رضي الله عنه عن مالك بن صَعْصَعَة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسْرِي به ، قال : بينا أنا في الحطيم ، وربما قال في الحِجْر ، مضطجعاً زاد في رواية [1] بين النائم واليقظان اذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه . يعني ثُغرة نحره الى شِعْرته ، قال : فاستخرج قلبي . ثم أُتيت بطَسْتٍ من ذهب مملوء إيماناً . فغُسل قلبي . ثم حُشيَ . ثم أعيد ثم أُتيت بدابّة ، دون البغل وفوق الحمار أبيض ، هو البراق ، يضع خَطْوَه عند أقصى طَرْفه ، فحُملت عليه . فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا . فاستفتَح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل :

(١) في بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله زاد في رواية

مَرْحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هـذا أبوك آدم ، فسلم عليه . فسلمت عليه . فرد عليّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتينا السماء الثانية ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ولنعم المجيء جاء . ففُتح لنا فلما خَلَصنا فاذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة . قال : هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما ، فسلمت عليهما ، فردّا عليّ السلام ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففُتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح. فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام . قال : هذا ادريس ، فسلم عليه ، فسلمت عليـه . فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ قيل : وقد أرسل اليـه ؟ قال نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ . ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال: محمد . قيل : وقد أرسل اليـه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فلنعم المجيء جاء . ففتح . فلما

خلصنا فاذا موسى عليه السلام ، قال : هذا موسى ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غُلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففتح . فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام . قال : هذا أبوك ابراهيم ، فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام . ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رُفعتُ الى سِدْرة المُنْتهى ، فاذا نَبِقها مثلُ قِلال هَجَر ، واذا أوراقها مثلُ آذان الفِيَلَة ، قال : هذه سِدْرة المنتهى . واذا أربعة أنهارٍ : نهران باطنان ونهران ظاهران ؟ قلت : ما هذان ياجبريل ؟ قال : اما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنّيل والفُرات ثم رُفع لي البيتُ المعمُور ، ثم أُتيت باناء من خمر وإناء من لَبن وإناء من عسل فأخذت اللبن . فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . قال: ثم فُرِضتْ علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى عليه السلام . فقال : بم أُمرت ؟ فقلت بخمسين صلاة في اليوم والليلة . فقال : ان أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم ، واني والله قد جربت الناس قبلك وعالَجت بني اسرائيل أشد المعالجة . فارجع الى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك . فرجعت ، فوضَع عني عشراً . فرجعت الى موسى . فقال : بم أمرت ؟ قلت وضَع عني عشراً . فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت ، فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى . فقال مثله فلم أَزل بين ربي وموسى ، حتى أُمرت بخمس صلوات ، فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال بم أُمرتْ ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم فقال : ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم فارجع الى ربك فاسأله

التخفيف لأمتك . قلت : قد سألت ربي حتى استحييت ، ولكن أرضى وأُسلّم فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى منادٍ أمضيتُ فريضتي وخفّفتُ عن عبادي * زاد في رواية : هن خمس وهن بخمسين لا يبدلُ القول لديَّ . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية للنسائي : ان النبي ﷺ لما رُد بخمس صلوات ، قال له موسى : فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعتُ الى ربي عز وجل فسألته التخفيف . فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين . فقم بها أنت وأمتك فعلمت انها من الله تبارك وتعالى صرّى فرجعت الى موسى فقال ارجع . فلم أرجع . (سِدْرة المنتهى) هي شجرة في أقصى الجنة اليها ينتهي علم الأولين والآخرين و(السدر) شجر معروف . و (النبق) معروف والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى . و (القلال) جمع قُلة وهي الحبُّ يسع مزادة من الماء ونسبت الى هجر لانها تعمل بها . و (صِرّى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصور أي حتم واجب

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما كذّبتني قريش قمت في الحِجْر فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتيتُ ليلة أُسْري بي على موسى قائمًا يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر . أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في إخباره عن المغيَّبات ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا هلك كِسْرى فلا كِسْرى بعده واذا هلك قَيْصر فلا قَيْصر بعده . فوالذي نفسي بيده لتُنفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله تعالى . أخرجه الشيخان

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ اذ أتاه رجل فشكى اليه الفاقَة ، ثم أتاه آخر (١) فشكى اليه قَطْع السبيل . فقال ياعدي : هل رأيت الحِيْرَة (٢) قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها . فقال : فان طالت بك حياة لترينَّ الظَّعينة ترتحل من الحِيْرة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدا الا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَّار طَيِّء الذين سَعَّروا البلاد . ولئن طالت بك حياة لتُفْتَحنَّ كنوزُ كسرى . قلت : كسرى ابن هُرْمز ؟ قال : كسرى بن هُرمز . ولئن طالت بك حياة لترينَّ الرجل يُخرج مِلء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه . وليَلْقَينَّ اللهَ أحدُكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا تَرْجُمان يترجم له . فليقولنَّ : ألم أبعثْ اليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالاً وأُفْضل عليك ؟ فيقول : بلى ، يارب . فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم . قال عدي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فاتقوا النار ولو بشِق تمرة . فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال

(١) في دلائل النبوة ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان الفارسي

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يسمى النجف كان يسكنها في الجاهلية ملوك العرب من قبل كسرى

عدي رضي الله عنه: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله. وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز. ولئن طالت بكم حياة لترونَّ ما قال أبو القاسم ﷺ: يخرج الرجل ملء كفه ذهباً أو فضة. فلا يجد من يقبله منه. أخرجه البخاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط. فاستوصوا بأهلها خيراً. فان لهم ذمة ورحماً. أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ان الله زَوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض. واني سألت ربي أن لا يُهلك أمتي بسنة عامة ولا يُسلط عليهم عدُوًّا من سوى أنفسهم فيستبيحَ بيضتَهم. وان ربي تعالى قال: يامحمد اذا قضيت قضاءً فانه لا يُرد واني أعطيتك لأمتك أني لا أُهلكهم بسَنة عامة ولا أُسلّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. (زوى لي الأرض) أي جمعها لي وضمها اليّ. و (السنة) الجدْب والشدة. و (العامة) التي تعم الكل. و (بيضة الناس) معظمهم. و (استباحتهم) جعلهم مباحاً بأخذهم أسراً وقتلا يتصرف فيهم كيف شاء

وعن جابر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: هل لكم من أنماط؟ قلت: وأنى تكون لنا الأنماط؟ قال: انها ستكون. فكانت كما قال. فأنا أقول لها (يعني امرأته) أخّري عنّا أنماطك. فتقول: ألم يقل رسول الله ﷺ: ستكون لكم أنماط؟ فأدعها. أخرجه الخمسة. (الأنماط) جمع نَمَط وهو نوع من البُسط معروف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يُجدّدُ لها دينها . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ : مقاماً فما ترك شيئاً يكون من مَقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدّثه ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه . قد علمه أصحابي هؤلاء ، وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه . ثم اذا رآه عرفه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن الى يوم القيامة ، فما منه شيء الا وقد سألته عنه ، الا أني لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينة من المدينة . أخرجه مسلم

وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظُّهر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غرَبت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فأعلمُنا أحفَظُنا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لما فتحت خيبر أهديتْ لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمّ (١) فقال ﷺ : اجمعوا لي من هاهنا مَن اليهود ، فجمعوا له . فقال لهم : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت . قال : هل أنتم صادقيّ ؟ كما قال أولاً . قالوا : نعم . وان كذبناك عرفته كما

(١) أهدتها اليه زينب بنت الحارث . قيل أخت مرحب ؛ وقيل ابنة أخيه

عرفته في أبينا . قال : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيهـا يسيرا . ثم تخلُفونا فيها . قال : اخسئوا ، والله لا نخلُفكم فيها أبداً . ثم قال : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . قال : هل جعلتم في هذه الشاة سُما ؟ قالوا : نعم . قال فما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا ان كنت كاذبًا أن نستريح منك . وان كنت صادقًا لم يضرك . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . ان بعض أزواج النبي ﷺ قلن : يارسول الله ، أيُّنا أسرعُ بك لُحُوقًا ؟ قال : أطولكنَّ يداً ، فأخذنَ قصبة يذرَعْنها . فكانت سَوْدة أطولهنَّ يداً . فعلمنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة . وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرَعنا لحوقًا به . أخرجه الشيخان والنسائي . ولمسلم في أخرى : أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يداً . قالت : فكنَّ يتطاولْن أيتهن أطول يداً . فكانت أطولنا زينب ، لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق

وعن هلال بن عمرو قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ، حرَّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوَطِّئُ ، أو يمكن ، لآل محمدٍ كما مكنت قريشٌ لرسول الله ﷺ ، واجبٌ على كل مؤمن نصره ، أو قال : إجابته . أخرجه أبو داود[1]

وعن ابن أبي كثير . قال : قال أبو سهم رضي الله عنه مرَّت بيَ امرأة فأخذتُ بكَشْحها ثم اطلقتها . فأصبح رسول الله ﷺ في المدينة يبايع الناس فأتيته . فقال : ألست بصاحب الجَذْبة بالأمس ؟ فقلت : بلى . واني لا أعود يارسول الله . فبايعني . أخرجه رزين

(١) في اسناده ابو الحسن عن هلال بن عمرو شيخ مجهول . وفيه عمرو بن قيس قال أبو داود لابأس به في حديثه خطأ . وفيه هارون بن المغيرة كان من الشيعة . وقال المنذري هذا منقطع

﴿ الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها اليه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول : السلام عليك يارسول الله . أخرجه الترمذي (١)

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ ان بمكة حجراً كان يُسلم عليّ ليالي بعثت . إني لاعرفه الآن . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ ، فقال : بم أعرف انك رسول الله ؟ قال : أن أدعوَ هـذا العِذْق من النّخلة فيشهد لي أني رسول الله . فدعاه ، فجعل العِذْق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله ﷺ . وقال : السلام عليك يارسول الله . ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى موضعك . فعاد الى موضعه والتأم ، فأسلم الاعرابي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن معن بن عبـد الرحمن . قال : سمعت أبي رحمه الله يقول : سألت مسروقاً ، من آذن النبي ﷺ بالجن ليـلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ، يعني ابنَ مسعود انه قال : آذنَتْ بهم شجرةٌ . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله . قال : خطب رسول الله ﷺ الى لِزْق جِذْع ،

---

(١) وقال حسن غريب اه . وقال الذهبي في الميزان عباد بن أبي يزيد عن علي لايدري من هو تفرد عنه اسماعيل السدي بحديث (خرجنا الخ) واسماعيل بن عبد الرحمن السدي ضعفه غير واحد

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده سليمان بن قرم بن معاذ الضبي قال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأسا يتشيع وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وقال ابن معين والنسائي : ضعيف

(٣) وقال حديث حسن صحيح غريب

فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حَنَّ الجذع حنين الناقة . فنزل ﷺ فمسه فسكن . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناسُ الوَضوء فلم يجدوه . فأُتيَ ﷺ بوَضوء ، فوضع يدَه فيه ، وأمر الناس أن يتوضؤا منه . قال : فرأيت الماء ينبعُ من تحت أصابعه . فتوضأ الناس عن آخرهم . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحُديبية ، فأتوا رسول الله ﷺ ، وبين يديه ركْوة ، فتوضأ : فجهَش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون . فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . أخرجه الشيخان

وعن البراء رضي الله عنه . قال : تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً . ونحن نعدُّ الفتح بيعةَ الرّضوان ، يوم الحديبيه . كنا مع رسول الله ﷺ : أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر (٢) فنزحْناها فلم نترك فيها قطرة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاها ، فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء ، فتوضأ وتمضمض ودعا . ثم صبَّه فيها فتركناها غير بعيد . ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . أخرجه البخاري

---

(١) وقال حسن صحيح غريب اه . وقد أخرجه البخاري قريبا من هذا عن جابر رضى الله عنه

(٢) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعـد الآيات بَركةً ، وأنتم تعدونها تخويفاً . كنا مع النبي ﷺ في سفر (١) فقلّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخـل النبي ﷺ يده فيه . ثم قال : حيَّ على الطَّهور المبارك ، والبركة من الله تعالى . فلقد رأيت المـاء ينبع من بين أصابعه . ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ في مَسـير فنفدَت ازواد القوم ، حتى همُّوا بنحر بعض حمائلهم . فقال عمر رضي الله عنه : يارسول الله ، لو جمعت مابقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليهـا . ففعل ، فجاءه ذو البُرّ ببره ، وذو التمر بتمره ، وذو النواة بنواته . قيـل : ما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يمصونه ويشربون عليه المـاء . فدعا عليها حتى ملأ القوم مَزاودهم . ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله ، لايلقى اللهَ بهما عبدٌ غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا في حَفْر الخندق فرأيت برسول الله ﷺ خَمَصاً شـديداً ، فانكفأتُ الى امرأتي (٢) ، فقلت : هل عندك شيء : فاني رأيت بالنبي ﷺ خَمَصاً شـديداً ؟ فاخرجت جِرابا فيه صاع من شعير ؟ ولنا بُهَيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فَراغي وقطّعتها في بُرْمتها ثم ولّيتُ الى رسول الله ﷺ . فقالت امرأتي : لاتفضحني برسول الله ﷺ فجئته ومن معه ، فساررته ، فقلت : يارسول الله ، ذبحنا بُهيمة لنا وطحنّا صاعا من شعير كان عندنا . فتعال أنت ونفرٌ معك . فصاح باعلى صوته : يا أهل الخندق

(١) في الحديبية أو خيبر

(٢) سهيلة بنت مسعود الانصارية

ان جابراً قد صنع سُؤْراً فحيَّ هلاً بكم . ثم قال : لا تنزلنَّ برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدُم الناس حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبك . فقلت قد فعلت الذي قلت . فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك . ثم عمد الى البُرْمة فبصق فيها وبارك . ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك . واقْدَحي من بُرمتك ، ولا تنزليها وهم ألف فأقسمُ بالله لأ كلوا حتى تركوا وانحرفوا وان برمتنا لتغطُّ كما هي وان عجيننا يخبزُ كما هو . أخرجه الشيخان (البهيمة) تصغير بُهْمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . و (الداجن) الشاة التي تألفُ البيت وتتربى فيه . و (السؤر) بالهمزة وهي كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى اليه . قال الازهري : في هذا ان النبي ﷺ قد تكلّم بالفارسية ، ومعنى (حيَّ هلاً) تعالوا وعجلوا . و (غطّت) القدر غلت ، وغطيطها صوتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت : يارسول الله ، ادع فيهن بالبركة ، فضمهن ، ثم دعالي فيهن بالبركة . ثم قال : خذهن فاجعلهن في مِزْوَدك هذا ، وكلما أردت أن تأخذ منه شيئاً أدخل يدك فيه وخُذه ولا تنثرْه نثراً . ففعلت ، فلقد حملت منه كذا وكذا وَسقاً في سبيل الله . فكنا نأكل منه ونطعم . وكان لا يفارق حِقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع . زاد رزين : فسقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذي [1] (المزادة) القربة والراوية . و (الحِقو) شد الازار فسمى به الازار

﴿ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس ، وقد نحرت جَزورٌ بالامس . فقال أبو جهل:

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أيكم يقوم الى سَلا جَزور بني فلان ، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد ؟فانبعث أشقى القوم [(١)] فاخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم أنظر ، لو كانت لي مَنَعة طرحته عن ظهره ، والنبي ﷺ ساجد مايرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها . فجاءت وهي جُويرية . فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتمهم . فلما قضى ﷺ صلاته رفع صوته . ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاث مرات ، واذا سأل سأل ثلاثا . ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاثا . فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته . ثم قال : اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأميَّة بن خلف وعُقبة بن أبي مُعيط ،وذكر السابع ولم أحفظه . فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقدرأيت الذين سمى صَرْعَى يوم بَدْر . ثم سحبوا الى القَليب ، قليب بدر . أخرجه الشيخان والنسائي . (السلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو الكرش . و (الجزور) البعير ذكرا كان أو انثى الا ان اللفظة مؤنثة . و (المنعة) القوة والشدة التي يمتنع بها الانسان على من يريده باذى أو غيره . و (القليب) البئر التي لم تطو

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . ان أباه تُوفي وترك عليه ثلاثين وَسْقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضي الله عنه . فأبى أن يُنظره . فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ ثمر نخله بالذي له . فأبى . فدخل ﷺ النخل ومشى فيه . ثم قال لجابر : جُدّ له فأوف له فجَدّ له فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله ﷺ ليخبره ، فوجده يصلي العصر . فلما انصرف أخبره بالفضل . فقال :

(١) وهو عقبة بن أبي معيط لعنه الله

اخبر بذلك ابن الخطاب . فذهبت اليه فاخبرته . فقال عمر : لقد علمتُ حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليُبارَكن فيها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (الاستنظار) طلب التأخير الى وقت آخر وأنظرته أخرته . و (الجداد) الصرام وهو قطع ثمرة النخل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنت أدعو أمي [1] الى الاسلام ، وهي مشركة فتأبى عليّ ، واني دعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ماأكره ، فاتيته وأنا أبكي ، فقال : مايبكيك ؟ قلت : يارسول الله إني كنت أدعو أمي الى الاسلام فتأبى عليّ ، واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال : اللهم اهـد أم أبي هريرة . فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ . فلما أتيت أمي قصدت البـاب فاذا هو مجافٌ وسمعتْ أمي خشف قدَميّ ، قالت : مكانك أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء . فاغتسلت ولبست درعها وعَجلت عن خِمارها ، وفتحت البـاب وهي تقول: أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . قال : فرجعت الى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح . فقلت : يارسول الله أبشر ، فقداستجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال خيرا . أخرجه مسلم . قوله (فاذا الباب مجاف) أي مغلق . و (الخشْف) والخشْفة الصوت والحركة

وعن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي ، قال عروة : فلقد رأيته بعد ماعاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الاشعرات ، تعد ، بيض . أخرجه الترمذي

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة بساق سَلمة بن الاكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال : أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة ، فأتى بي

(١) اسمها اميمة وقيل ميمونة

رسول الله ﷺ : فنفث عليها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . أخرجه أبو داود * قلت: وأخرجه البخاري ،وهو أحد ثلاثياته والله أعلم

﴿ الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل : هل يُعفّر محمد وجهه بين اظهركم ؟ قالوا : نعم . قال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأنَّ على رقبته أو لأُعفرنَّ وجهه في التراب . ثم انه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأَ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه الا وهو ينكُص على عقبيه ويتقي بيديه . فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه لخَنْدقًا من نارٍ وهَوْلاً وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا [1] لاختطفته الملائكة عُضْواً عُضْوا . فأنزل الله تعالى « كلاَّ ان الانسان ليطغَى أن رآه استَغْنَى » الى قوله « كلاَّ لا تُطِعْهُ واسْجُدْ واقترب » . أخرجه مسلم . (التعفير) التمريغ في التراب . و (النكوص) الرجوع الى وراء وهو القهقرى . و (الاختطاف) الاستلاب بسرعة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قِبَل نَجْدٍ فأدركنا رسول الله ﷺ في القائلة في وادٍ كثير العِضاهِ ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شَجرة ، فعلّق سيفه بغُصنٍ من أغصانها ، وتفرّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر . فقال رسول الله ﷺ : ان رجلاً [2] أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف في يده صلْتًا ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشَام السيف ، وها هو ذا جالس . ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ . وكان ملك قومه ، فانصرف حين عفا عنه وقال : والله لا أكون في قوم هم حَرْبٌ لك . أخرجه الشيخان . (العِضَاه) شجر الشوك كالسلم

(١) في نسخة : لو دنا مني
(٢) اسمه غورث (بفتح الغين المعجمة) ابن الحارث

وغيره . والسيف (الصات) المسلول من غمده : و (شام السيفَ) أغمده واستله فهو من الاضداد

﴿ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ﴾

عن ثوبان رضي الله عنه . قال : جاء حبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يامحمد . فدفعته دَفْعة كاد يصرع منها . فقال : لمَ دفعتني ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ؟ فقال انما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال ﷺ : ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد . قال : جئت أسألك . قال ﷺ : أينفعك شيء ان حدثتك ؟ قال : أستمعُ باذني . فقال ﷺ : سل . فقال : أين يكون الناس يوم القيامة ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ قال : في الظُّلمة دون الجِسْر . قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال : فما تُحفَتُهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كَبِدِ الحُوت . قال : فما غِذَاؤهم على أثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : فما شَرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سَلْسَبِيلاً قال : صدقت . قال : وجئتُ اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي أو رجل أو رجلان . قال : أينفعك ان حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال: سل. قال :اسألك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله . قال صدقت ، وانك لنبيّ . ثم انصرف . فقال ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألنيَ عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله تعالى به . أخرجه مسلم

﴿ الفصل السابع في معجزات متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال صلى الله عليه وسلم : اشهدوا . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى : بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم : بمنى اذ انفلق القمر فلقتين : فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه. فقال لنا صلى الله عليه وسلم : اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول ، هل أتى عليك يوم كان اشدَّ من يوم أُحُد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان اشدُّ مالقيت منهم يوم العقَبة ، اذ عرَضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال (١) فلم يُجبني الى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم ، على وجهي . فلم أستفق الا وأنا بقرْن الثعالب (٢) . فرفعت رأسي ، فاذا انا بسحابة قد أظلتني . فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام ،فناداني فقال : ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردُّوه عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال وسلَّم عليَّ ثم قال : يامحمد . إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال قد بعثني اليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقتُ عليهم الاخشبين . فقال صلى الله عليه وسلم : بل ارجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئًا . أخرجه الشيخان . (الاخشبان) جبلا (٣) مكة المحيطان بها . وكل جبل عظيم فهوأخشب

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عِفْرِيتًا مِن الجن تَفَلَّت عليَّ البارحة ليقطع عليَّ صلاتي فأمكنني الله تعالى منه فذَعَتّه فأردت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان « ربّ هبْ لي مُلْـكاً لاينبغي لأحدٍ من بعدي » فرده الله خاسئًا . أخرجه الشيخان . (الذَّعْتُ) اشد الخنق

---

(١) واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف . من سادات ثقيف. لـكن الذي في المغازي انه صلى الله عليه وسلم كلم عبد ياليل نفسه

(٢) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد وبينه وبين مكة يوم وليلة

(٣) هما أبو قبيس وقعيقعان

كتاب النكاح

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن ﴾

﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ : أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سَرَقَة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فاكشف عنها ، فاذا هي أنت فأقول: إن يك هذا من عند الله يُمْضِه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السَرَقة) شُقة من حرير خاصة

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقـدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخَزْرج ، فوعِكتُ فتمرَّق شعري فوفَّى جُميمة ، فأتتني أمي أمُّ رومان وإني لفي أُرجُوحة ومعي صواحب لي . فأتيتها لاأدري ماتريد مني، فأخذت بيدي فوقَّفتني على باب الدار. فاذا نسوة من الانصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني اليهن فأصلحن من شـأني . فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ . فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الخمسة إلا الترمذي (تمرَّق الشعر وامّرق) اذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له . و (الجميمة) تصغير جُمة ، وجمة الانسـان مجتمع شعر الرأس . و (وفى) الشيء اذا كثر . و (الارجوحة) معروفة من لعب الصغار

﴿ حفصة رضي الله عنها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : حين تأيَّمت حَفْصة من خُنَيس

ابن حذافة السهمي رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، ممن شهد بدرا ، وتوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي . ثم لقيته ، فعرضتُ عليه فقال: قد بدالي أن لا أتزوج يومي. فلقيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت له : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمت ، ولم يرجع إليّ شيئاً . فكنت عليه أوجد مني على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : لعلك وجدت علي حين عرضتَ عليّ حفصة فلم أرجع اليك شيئا ؟ فقلت : نعم . فقال : فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت علي إلا اني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبلتها . أخرجه البخاري والنسائي (تأيمت) المرأة اذا مات زوجها أو فارقها . وقيل الأيم التي لازوج لها تزوجت أو لم تتزوج والرجل أيضاً أيم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : طلّق حفصة ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ أم سلمة رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . قالت لما انقضت عدّتي بعث إليّ أبو بكر رضي الله عنه يخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى ، وإني مُصْبِية ، وليس أحد من أوليائي شاهد . فذكر ذلك له ، فقال : ارجع اليها ، فقل لها : أما غيرتك فسأدعو الله أن يُذهبها عنك . وأما صِبْيتك فستكْفَيْن أمرهم . وأما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولاغائب يكره ذلك . فقالت لابنها : ياعمر ، قم

فزوج رسول الله ﷺ فزوجه. أخرجه النسائي. (امرأة غيرى) كثيرة الغيرة و (المصْبِيَة) ذات صبيان وأولاد صغار.

﴿ زينب رضى الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه. قال: لما انقضت عدة زينب [1] قال رسول الله ﷺ لزيد [2] رضي الله عنه: اذهب فاذكرها عليّ، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تُخَمِّر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ماأستطيع أن أنظر اليها فولّيتها ظهري ونَكَصْتُ على عقبي، وقلت: يازينب أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك. فقالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أؤامر ربي، فقامت الى مسجدها ونزل القرآن. وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن. قال: فلقد رأيتنا أطعمَنا رسول الله ﷺ الخبزَ واللَّحم حتى امتد النهار. فخرج الناس وبقي رجالٌ يتحدثون في البيت بعد الطعام. فخرج رسول الله ﷺ، واتبعته فجعل يتتبع حُجَر نسائه ويَسلّم عليهن، ويقلن له: يارسول الله كيف وجدت أهلك؟ قال أنس رضي الله عنه: فما أدري أنا أخبرته أو غيري أن القوم قد خرجوا. فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه. فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب، ووُعِظ القوم بما وعظوا به «يا أيها الذين آمنوا لا تَدْخُلوا بيوتَ النبيّ ـ الى قوله ـ والله لايَسْتَحْيي من الحقّ». أخرجه مسلم والنسائي. وللبخاري والترمذي بمعناه

﴿ أم حبيبة [3] رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها، أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوّجها النجاشي رحمه الله من النبي ﷺ وأمهرها أربعة آلاف درهم

(١) بنت جحش الاسدية (٢) ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٣) رملة بنت أبي سفيان

وبعث بها اليه مع شُرَحْبيل بن حَسَنة ، فقبل النبي ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ صفية رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ خيبر . فلما فتح الله عليه الحصن (١) ذُكر له جمال صَفية بنت حُيَيّ بن أخطب وقد قتل زوجها (٢) وكانت عروسا فاصطفاها النبي ﷺ من المغنم وخرج بها حتى بلغ الرّوحاء (٣) فبنى بها . ثم صنع حيْساً في نِطْعٍ صغير . ثم قال لي : آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية . ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يُحوّي لها وراءها بعباءة . ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رضي الله عنها رِجلها على ركبته حتى تركب . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (يحوي) الحوية كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه

﴿ جُوَيْرِيَة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقعت جويرية بنت الحارث من بني المُصْطلق في سَهْم ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضي الله عنه ، وكانت امرأة مُلاّحة لها في العين حظٌّ ، فجاءت تسأل رسول الله في كتابتها . قالت عائشة رضي الله عنها: فلما قامت على الباب ورأيتها كرهتُ مكانها وعرفت ان رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت . فقالت : يارسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث ، وانه كان من أمري مالا يخفى عليك ، واني وقعت في سهم ثابت ابن قيس ، واني كاتبت على نفسي ، وجئتك تعينني . فقال لها : فهل لك فيما هو

(١) اسمه القموص
(٢) اسمه كنانة بن الربيع بن أبي حقيق
(٣) مكان بينه وبين المدينة نيف وثلاثون ميلا . والصواب في الرواية (سد الصهباء) بدل الروحاء

خير لك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك ؟ قالت : قد فعلت . فلما تسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوّج جُويرية أرسلوا ما بأيديهم من السبي وأعتقوهم . وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ . قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق . أخرجه أبو داود (الملاحة) بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحة . و (المكاتبة) ان يشترى المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه اليه من كسبه

﴿ ابنة الجون ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما دخلت ابنة [1] الجون على رسول الله ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها لقد عذت بعظيم ، إلحقي بأهلك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ أُم شريك [2] ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ممن وَهَبَتْ نفسها لرسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده بنت له . فقال أنس : جاءت امرأة الى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه ، فقالت : يارسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه . فقال : هي خير منك . رغبت في رسول الله ﷺ فعرضت نفسها عليه . أخرجه البخاري والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه جاء يستأذن على رسول

(١) هي أسماء وقيل أميمة بنت النعمان بنت شراحيل بن الاسود بن الجون الكندية
(٢) اسمها عزية أو عزيلة بنت جابر بن حكيم كما قال ابن سعد

الله ﷺ فوجد الناس ببابه جلوساً لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل فوجده جالساً حوله نساؤه وهو ساكت . ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه : لأقولن قولاً أضحك به رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة . فقمت اليها ، فوجأتُ عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : كل من حولي كما ترى تسألني النفقة ، فقام عمر الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها ، وقام أبو بكر الى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟فقلن والله لا نسأله أبداً ما ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبيُّ قلْ لأزواجك ـ حتى بلغ ـ للمحسنات منكن أجراً عظيما »قال : فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال : اني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشير أبويك . قالت : ما هو يارسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك أستشير أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك . فقال : لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، لم يبعثني الله تعالى مُعنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني مُعلّماً وميَسّراً . أخرجه مسلم .

(وجأت) عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك

﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقِل بن يسار رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ قال : لا . ثم أتاه الثانيـة ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الوَدود الوَلود ، فاني مُكاثِرٌ بكم الامم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله ﷺ : مسكين مسكين رجل ليست له امرأة . قالوا : وان كان كثير المال ؟ قال : وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وان كانت كثيرة المال ؟ قال : وان كانت كثيرة المال . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تُنكح المرأة لأربع خصال : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظْفَر بذات الدين تَرِبَتْ يداك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (حسب الانسان) ما يعد من مفاخر آبائه . وقيل : هو شرف النفس وفضلها . وقوله (تربت يداك) أي التصقت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل في معرض المبالغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : ما تزوجت ؟ قلت : تزوجت ثيباً . فقال : هلاً بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المرأة تُقبِل في صورة شيطان وتُدبِرُ في صورة شيطان . فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يَرُد ما نفسه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿الفصل الثالث في الخِطبة والخُطبة والنظر﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخطب الرجل على خِطْبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مالك والنسائي . والباقون بمعناه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علَّمنا رسول الله ﷺ خُطْبة الحاجة : انّ الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

وسيآت أعمالنا . من يهده الله فلا مُضِلَّ له . ومن يضلل الله فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام[1] ان الله كان عليكم رَقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقُوا الله حقّ تقُاتِه ولا تَمُوتُنَّ الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقُولوا قَولاً سديداً يُصلِحْ لكم أعمالكم ويَغْفر لكم ذُنوبكُم ومن يُطِع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما » أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه الترمذي [2]

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبتُ الى رسول الله ﷺ أُمامة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فأنكحني من غير أن يتشهد . أخرجه أبو داود [3]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار فقال له النبي ﷺ : أنظرت اليها ؟ قال : لا . قال : اذهب فانظر اليها، فان في أعين الأنصار شيئاً . أخرجه مسلم والنسائي

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة ،فقال له النبي ﷺ : انظر اليها فانه أحرى أن يُؤدم بينكما . أخرجه الترمذي [4] والنسائي . (أحرى)

---

(١) لعله هكذا في مصحف ابن مسعود فان الذي في أول سورة النساء (واتقوا الله الخ) بدون يأيها الذين آمنوا

(٢) وقال حسن غريب

(٣) قال البخاري اسناده مجهول

(٤) وقال حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

أي أجدر . (أن يؤدم بينكما) أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما

﴿ الفصل الرابع في آداب النكاح ﴾

عن عائشة رضي الله عنهـا . قالت قال رسول الله ﷺ : أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدُّفوف . أخرجه الترمذي [١]

وعنها رضي الله عنها . قالت : زَفَفْنا امرأة الى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : ياعائشة اما كان معكم لهو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو . أخرجه البخاري

وعن محمد بن حاطب الجمحي . قال قال رسول الله ﷺ : فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الدُّفُّ والصوت . أخرجه الترمذي والنسائي [٢] ، وزاد في النكاح

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم اني أسألك خيرَها وخير ماجَبَلْتَها عليه . وأعوذ بك من شرها . وشرّ ما جَبَلْتَها عليه . وان اشترى بعيراً فليأخذ بذِرْوته ، وليقل مثل ذلك . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنـه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادماً فليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذِرْوة سَنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رَفَّأ

---

(١) وقال حسن غريب ، وعيسى بن ميمون (أحد رواته) يضعف في الحديث

(٢) في اسناده يحيي بن أبي سليم أو ابن سليم . قال أبو حاتم لم يكن بالحافظ ولا يحتج به

الانسان اذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحسن . قال : تزوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين . فقال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيكم وبارك لكم . أخرجه النسائي . (الرفاء) الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهي عنه لأنه كان من شعار الجاهلية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت . تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ودخل بي في شوال ، فأي نسائه كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب أن تدخلَ نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أما لو أنّ أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قُدِّر بينهما في ذلك ولدٌ لم يضرّه الشيطان أبداً . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الباب الثاني في أركان النكاح ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في العقد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك . ثم رخّص لنا أن نستمتع . فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل . أخرجه الشيخان

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : رخّص النبي ﷺ عام أوطاس في المُتْعة . ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما كانت المتعة في أول الاسلام كان الرجل يقدَم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم .

فتحفظُ له متاعه وتُصلحُ له شأنه حتى نزلت « الا على أزْواجهم أو ماملكت أيمانهم » . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكل فرج سواهما فهو حرامٌ . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية . أن علياً قال لابن عباس رضي الله عنهم : ان رسول الله ﷺ نهى عن متْعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحُوم الحُمُر الإنْسية . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نستمتع بالقَبْضَة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه . في شأن عمرو بن حُريث رضي الله عنهما . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشِّغار . وهو ان يُزوّج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يُزوّجه ابنته أو أخته ، وليس بينهما صداق . أخرجه الستة

وعن عروة . قال : أخبرتني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجلُ الى الرجل ابنته أو وَليَّته فيصْدِقها ثم ينكحها . ونكاح آخر ، كان الرجل يقول لامرأته اذا طَهُرتْ من طَمْثها : ارسلي الى فلان استَبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه أصابها زوجها اذا أحب . وانما يَفعلُ ذلك رغبةً في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرَّهْط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها ، فاذا حملت ووضعت ومرَّ ليالٍ بعد أن تضع أرسلت اليهم ، فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها . فتقول لهم : قد عرَفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك

يافلان ، تلحقه بمن أحبت . فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع ، يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها ، وهنَّ البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات . فمن أرادهن دخل عليهن . فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة . فألحقوا ولدها بالذي يرون . فالتاط به ودُعي ابنه ، لايمتنع منه . فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم . أخرجه البخاري وابو داود . (الاستبضاع) طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط . و (البغايا) الزواني . و (القافة) الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . و (التاط به) أي الصقه بنفسه وجعله ولده

﴿ الفصل الثاني في الاولياء والشهود ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيُّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فان نكاحها باطل ، ثلاث مرات . وان دخل بها فالمهر لها بما استحلّ من فرجها . فان اشتجروا فالسلطان وليُّ من لاولي له . أخرجه أبو داود والترمذي ＊ وفي رواية لهما ، عن أبي موسى رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : لانكاح الا بولي . والمراد (بالاشتجار) هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق اليه

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ايُّما امرأة زوّجها وليّان فهي للاول منهما. وأيُّما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : الأيّم أحق

---

(١) وقال حسن اه وفى اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه غير واحد

بنفسها من وَليِّها . والبكر تُستأذنُ في نفسها . وإذنها صُماتها . أخرجه الستة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لا تُنكح الأيِّمُ حتى تُستأمر ولا البكر حتى تُستأذن . قالوا يارسول الله : كيف اذنها ؟ قال : ان تسكت . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ ان أباها زوجها وهي كارهة . فخيرها رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان فتاة قالت، يعني للنبي ﷺ :ان أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، وأنا كارهة. فارسل النبي ﷺ الى أبيها، فجاء ، فجعل الامر اليها . فقالت : يارسول الله . اني قد أجزت ماصنع أبي ، ولكن أردت ان أُعلم النساء ان ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (ليرفع بي خسيسته) الخساسة الدناءة والخسيسة الحالة التي يكون عليها الخسيس وهو الدنيء أي ليرفعه بي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : آمروا النساء في بناتهن . أخرجه أبو داود (١) . والامر بذلك للاستحباب

﴿ الكفاءة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب اليكم من ترضونَ دينه وخُلُقه فزَوِّجوه . الاّ تفعلوه تَكنْ فتنة في الارض وفساد عريض . أخرجه الترمذي (٢)

---

(١) وفي اسناده رجل مجهول

(٢) وقال : قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث فرواه الليث بن سعد مرسلا . قال البخاري : وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا

وعنه رضي الله عنه . قال : حجم أبو هند (١) رسول الله ﷺ في يافوخه فسمعته يقول : يابني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا اليه .وقال : ان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة . أخرجه أبو داود (٢)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه ، المال . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رضي الله عنه ، وكان مما شهد بدرا ، تبنى سالما وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسول الله ﷺ زيداً رضي الله عنه . وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه ، فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « أدعوهم لآبائهم » . أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاينكح الزاني المجلود الا مثله . أخرجه أبو داود

﴿الباب الثالث في موانع النكاح ، وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول في الحرمة المؤبدة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ « حرمت عليكم أمهاتكم » الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها ، وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل.

(٣) اسمه يسار أو عبد الله أو سالم مولى فروة بن عمرو البياضي

(٤) قال الحافظ في التلخيص واسناده حسن

أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لاتحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة. ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام . أخرجه الترمذي

﴿ الرضاع ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن عليّ أفلح أخو أبي القعَيس [1] بعد ما أنزل الحجاب قلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فان أخاه أبا القعَيس ليس هو أرضعني ولكن ارضعتني امرأة أبي القعَيس . فدخل عليّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن حتى أستأذنك . فقال النبي ﷺ : ومامنعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت يارسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن ارضعتني امرأته . فقال : ائذني له فانه عمك، تَرِبَتْ يمينك. فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب . أخرجه الستة

وعن علي رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله مالك تَتَوّقُ في قريش وتدعُنا . فقال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم . بنت حمزة . قال : انها لا تَحِلُّ لي إنها ابنة أخي من الرَّضاعة . أخرجه مسلم والنسائي . (التَّوقُ) الميل الى الشيء والرغبة فيه

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي رجل [2] قاعد . فاشتد ذلك عليه ، فرأيت الغضب في وجهه . فقلت : يارسول

(١) هو وائل بن أفلح بن قعيس أو ابن قعيس بن أفلح بن القعيس الاشعري

(٢) لعله ابن لابي القعيس

الله ، انه أخي من الرضاعة . فقال : أنظرن مَنْ إخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا تحرم المَصّة والمصتان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحاً **حدثنا** أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يُحرّم من الرضاع قليله وكثيره . وان أبا الشّعْثاء المحاربي قال : ان عائشة رضي الله عنها حدّثت ان رسول الله ﷺ قال : لاتُحرّم الخطْفة والخطْفتان . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عَشْرُ رضَعاتٍ معلومات يُحرّمن . ثم نسخهن بخمسٍ معلومات . فتوفي النبي ﷺ وهُنَّ فيما يُقرأ من القرآن . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما كان في الحولين وان كان مَصّةً واحدة فهو يُحرّم . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن دينار . قال : سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن رَضاعة الكبير . فقال : جاء رجلٌ الى عمر رضي الله عنه . فقال : كانت لي وَليدة أطؤها فعمدَتْ امرأتي فأرضعتها . ثم قالت لي : دونك ، فقد والله أرضعتها . فقال له عمر رضي الله عنه : أوجِعْها وائت جاريتك ، فانما الرضاعة في الصغر . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد . قال : سأل رجلٌ أبا موسى رضي الله عنه فقال : اني مَصَصْتُ من ثدي امرأتي لبناً فذهب في بطني . فقال أبو موسى : لا أراها الا قد حَرُمت عليك . فقال ابن مسعود : أنظر ما تفتي به الرجلَ . فقال :

ما تقول أنت ؟ فقال : لارضاعة الا ما كان في الحَوْلين . فقال أبو موسى . لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود [١]

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لايحرّم من الرضاع الا مافتَق الأمعاء في الثّدي ، وكان قبل الفِطَام . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه ، انه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن عزيز[٢] فأتته امرأة فقالت اني أرضعت عُقْبة والتي تزوج بها . فقال لها عُقبة : ما أعلم أنك أرضَعتني ولا اخبرتني . فركب الى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقال ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عُقْبة ونَكَحت زوجاً غيره . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت احداهما جارية والأخرى غُلاماً ، أيحل للغلام ان ينكح الجارية ؟ قال : لا . لأن اللقاح واحد . أخرجه مالك والترمذي . (اللقاح) ماء الفحل

وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، ما يُذهب عني مذَمّة الرضاع . قال غُرَّة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي [٣] . (ومذمة الرضاع) حقه وحرمته التي يذم مضيعها

﴿ الفصل الثاني فيما لايوجب حرمة مؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كره رسول الله ﷺ ان يُجمع بين العمّة والخالة وبين الخالتين والعمتين . أخرجه أبو داود والترمذي ﴿ ولفظه : نهى ان تُزَوَّج المرأة على عمتها أو خالتها

(١) في اسناده أبو موسى الهلالي عن أبيه وهما مجهولان
(٢) اسمها غنية أو زينب وكنيتها أم يحيى
(٣) قال ابن عبد البر وليس لحجاج الا حديث واحد . وقال البغوي ليس له الا هذا الحديث

وعن الشعبي : قال سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها . أخرجه البخاري والنسائي * وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها . فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه (١) . قال : قلت يارسول الله اني أسلمت وتحتي أختان ؟ قال : طلّق أيتهما شئت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سأل رجلٌ عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين ، هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتهما آية . وحرمتهما آية . وأما أنا فلا أحبُّ ان أصنع ذلك . فخرج من عنده ، فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك . فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله : أراه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال مالك : وبلغني عن الزبير رضى الله عنه مثل ذلك . أخرجه مالك . الآية التي أحلتهما هي « وما ملكت أيمانكم » . والآية التي حرمتهما « وان تجمعُوا بين الأختين » . و (النكال) العقوبة والشهرة والهوان . والجمع بين الأختين بالملك حرام

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طلق رجلٌ امرأته ثلاثاً ، فتزوجها رجلٌ . ثم طلقها قبل المسيس . فسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال : لا . حتى يَذُوق الآخر من عُسَيلتها ماذاق الأول . أخرجه الستة . (العسيلة) كناية عن الجماع وأنثه لأن من العرب من يؤنث العسل

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرَظى : ان رفاعة بن سَمَوْأل طلق

---

(١) فيروز الديلمي أبو الضحاك يماني كناني من أبناء الاساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم لقتال الحبشة . وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب

امرأته (١) ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ، ففارقها . فأراد رفاعة أن ينكحها ، وهو زوجها الأول . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة . أخرجه مالك

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . انه كان يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها : انها لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن ابن محمد بن اياس . أن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضي الله عنهم سُئلوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثا قبل الدخول . فكلهم قال : لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي عن ابن مسعود

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . قال : خطب عليٌّ رضي الله عنه بنت أبي جهل (٢) وعنده فاطمة رضي الله عنها ، فسمعت بذلك ، فأتت النبي ﷺ . فقالت : يزعم قومك انك لاتغضب لبناتك ، وهذا عليٌّ ناكح ابنة أبي جهل . فقام النبي ﷺ فتشهد ، وقال : اما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، وان فاطمة بضعة مني ، يريبني مايريبها ، والله لاتجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا . قال : فترك علي الخطبة * وفي أخرى : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ثم لاآذن الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فانما هي

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري
(٢) اسمها جويرية ويقال العوراء ويقال جميلة

بضعة مني ، يَريبني مايريبها [1] ويؤذيني ماآذاها . أخرجه الخمسة الا النسائي .

(البَضعة) القطعة من اللحم . و (يريبني) بفتح أوله أي يسوؤني ماساءها

وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضي الله عنهما جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج فأرضى ابن عامر زوجها ففارقها . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سُئلا عن رجل كان تحته حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ، فكرها ان يجمع بينهما

﴿ الباب الرابع فى أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح ومالا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه قال ايُّما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جُذام أو برَص فسّها فلها صداقها كاملا . وذلك لزوجها غُرْم على وَليها . أخرجه مالك

وعنه . ان عمر رضي الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو ، فانها تنتظر أربع سنين ، ثم تقعد أربعة أشهر وعشرا ، ثم تحل . أخرجه مالك

وعنه . عن رجل من الأنصار يقال له نَضْرة بن الأكثم من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تزوجت امرأة على أنها بكرٌ فدخلت عليها فاذا هي حُبلى . فقال ﷺ : لها الصداق بما استحْللت من فَرْجها . والولد عبدٌ لك . وفرّق بيننا . وقال اذا وضعت فحدُّوها . أخرجه أبو داود . قال الخطابي : هذا حديث مرسل لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به لأن ولد الزنى من الحُرَّة حُرّ . ويشبه ان يكون معناه ، ان ثبت الخبر : انه أوصاه به خيراً وأمره بتربيته واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه

(١) في نسخة (مارابها) وفي رواية للبخاري (ما أرابها)

ويحتمل ، ان صح الحديث : ان يكون منسوخا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا أسلمت النّصرانية تحت الذّمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . ان رجلاً جاء مسلماً ثم جاءت امرأته بعده مسلمة . فقال زوجها : يارسول الله انها قد كانت أسلمت معي . فردّها عليه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : أسلمت امرأة فتزوّجت ، فجاء زوجها الى النبي ﷺ . فقال : يارسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمَتْ باسلامي . فانتزعَها من زوجها الآخر . وردها الى زوجها الاول . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : رد رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول بعد ست سنين ، ولم يُحْدث شيئًا . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أنّ رسول الله ﷺ انما ردّ زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد . أخرجه الترمذى (٢)

وعن ابن شهاب . قال : بلغني أن نساءً كُنَّ على عهد رسول الله ﷺ يسلمنَ بأرضهنَّ وهنَّ غيرُ مُهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفّار . منهن بنتَ الوليد بن المغيرة (٣) ، وكانت تحت صفوان بن أميَّة . فأسلمت يوم الفتح وهرَب صفوان من الاسلام ، فبعث اليه النبي ﷺ ابن عمه وَهب بن

(١) وقال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لانعرف وجه هذا الحديث ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه

(٢) قال الدارقطني هذا لا يثبت والصواب حديث ابن عباس . وقال الخطابي انما ضعفوه من قبل الحجاج بن ارطاة (راويه) لانه معروف بالتدليس

(٣) اسمها ناجية

عمير بردائه أماناً له، وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً قبله والا سيّره شهرين. فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ناداه بأعلى صوته: يا محمد، هذا وهب ابن عمير جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني الى القدوم عليك. فان رضيتُ أمراً قبلته والا سيّرتني شهرين. فقال ﷺ: انزل أبا وهب. فقال: لا والله لا أنزل حتى تُبيّن لي: فقال له ﷺ: بل لك تسيير أربعة أشهر. فخرج ﷺ قِبَل هَوَازن (١) بحنين وأرسل الى صفوان يستعير أداةً وسلاحاً. فقال أطوعاً أم كَرها؟ فقال: بل طوعاً. فأعاره الأداة والسلاح. ثم رجع مع النبي ﷺ، وهو كافر. فشهد حُنَيناً والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ولم يفرّق بينهما حتى أسلم صفوان رضي الله عنه واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين اسلامه واسلام امرأته نحواً من شهرين. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. انه كان يقول في الامة تكون تحت العبد فتعتق: انّ لها الخيار ما لم يمسها. أخرجه مالك

وعن مالك. أنه بلغه أن عمر أو عثمان رضي الله عنهما: قضى في أمة غَرّت رجلا بنفسها انها حُرّة فتزوّجها فولدت له أولاداً، ان يفدي أولاده بمثلهم من العبيد. قال مالك رحمه الله: وتلك القيمة أعدل عندي. أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في العدل بين النساء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط * وفي أخرى: مائل. أخرجه أصحاب السنن (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم ويعدل

---

(١) قبيلة قريبة من عرفة

(٢) قال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث همام بن يحيي

ويقول : اللهم هذا قَسْمي فيما أملك ، فلا تلُمني فيما تملك ولا أملك ، يعني القلبَ . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعنها رضي الله عنها . أن سَوْدَة بنت زَمْعَة رضي الله عنها : وَهَبَتْ يومها لعائشة رضي الله عنها ، فكان ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : بعث رسول الله ﷺ في مَرَضه الى نسائه فاجتمعن . فقال : اني لا أستطيع أن أدُور بينكن فان رأيتُنَّ أن تأذنّ لي أن أكون عند عائشة فعلتن ؟ فاذنّ له . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان عند رسول الله ﷺ تسعُ نِسْوَة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع . فكنّ يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة رضي الله عنها . فجاءت زينب فمدّ يده اليها . فقالت : هذه زينب فكفّ ﷺ يده فتقاولتا حتى استَحْثَتَا وأقيمت الصلاة فمرّ أبو بكر رضي الله عنه فسمع أصواتهما . فقال : اخرج يارسول الله واحْثُ في أفواههما التراب . فخرج ﷺ . أخرجه مسلم (استحثتا) أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن احدى عشرة . قيل لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدّث أنه أعطي قوة ثلاثين . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : من السنة اذا تزوّج البكر على الثيّب أقام عندها سبعاً ، ثم قسم : واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً . ثم قسم . أخرجه الستة الا النسائي

---

(١) ذكر الترمذي والنسائي أنه روى مرسلا وذكر الترمذي أن المرسل أصح

وعنه رضي الله عنه . قال : لما أخذ رسول الله ﷺ صَفية رضي الله عنها أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثَيِّباً . أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله ﷺ أقام عندي ثلاثاً . وقال : انه ليس بك هَوَانٌ على أهلك ، ان شئت سبّعت لك ، وان سبّعت لك سبّعت النسائي . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في العَزْل والغيلة ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلِق فأصبنا سَبْياً من سبي العرب ، فاشتهينا النساء واشتدّت علينا العُزْبة وأحببنا العزْل فقلنا نَعْزِل ورسول الله ﷺ بين أظهُرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه . فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نَسَمَة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقتلوا أولادكم سِرًّا فان الغيَل يدركُ الفارس فيُدَعثِرَه عن فرسه . أخرجه أبو داود . يقال (دَعثَرَ الحوض) اذا هدمه . و (الغَيَل) أن يُجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قُوى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضَعُفَ عن مقاواة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك

﴿ الفصل الرابع في النشوز ﴾

عن عائشة رضى الله عنهـا . في قوله تعالى « وان امرأةٌ خافت من بَعْلها نُشوزاً أو إعْراضاً » قالت : نَزَلت في المرأة تكون عند الرجل ، لا يستكثر منها . فيريد طلاقها فيتزَوَّجُ غيرها فتقول : امسكني لا تطلقني ثم تزوَّج غيري

وأنت في حِلٍّ من النفقة عليّ والقَسْمِ لي ، فذلك قوله تعالى : « فلاجناح عليهما أن يَصَّالَحَا بينهما صُلْحاً والصُّلْحُ خير » . أخرجه الشيخان . (نشوز المرأة) بغضها زوجها واستعصاؤها عليه . و (نُشوز الزوج) ضربها وجفاؤها

﴿ الفصل الخامس في لواحق الباب ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها (بغير رضاها[1]) . أخرجه الترمذي[2]

وعن علي رضي الله عنه . أنه سئل عن ذلك ، فقال : شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها . أخرجه الترمذي[3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ان امرأتي لا تردُّ يدَ لامِسٍ . فقال : أغْرِبها . فقال : اني أخاف أن تتبعها نفسي . قال : فاستمتع بها . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (لا ترد يد لامس) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله (أغربها) أي طلقها . وقوله (استمتع بها) كناية عن امساكها بقدر ما يقضي منها متعة النفس ووطرها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تباشِرُ المرأةُ المرأةَ فتنعَتُها لزوجها كأنه ينظر اليها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عطاء بن يسار . قال : جَهَّز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بخميل وقِرْبة ووِسادة حشْوُها إذْخِر . أخرجه النسائي . (الخميل) كساء له خمل

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس هو في الترمذي
(٢) جاء به من غير اسناد وقال وهو قول بعض أهل العلم
(٣) ساقه من غير اسناد وقال : كانه رأى للزوج ان يخرجها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأخاف العَنَت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أختَصي ؟ فسكت عني . ثم قلت له فسكت عني . ثم قال : يا أبا هريرة . جَفَّ القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذَرْ . أخرجه البخاري والنسائي

وعن معمر . قال قال لي سفيان الثوري رحمه الله : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة ؟ فلم يحضُرني ما أقول . ثم ذكرت حديثًا حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يبيع نَخْلَ بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم . أخرجه رزين

كتاب النذر ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : أو لم تُنْهوا عن النذر . قال رسول الله ﷺ ان النذرَ لا يُقدّم شيئًا ولا يُؤخّره ، وانما يُستخرج به من البخيل . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان النَّذْر لا يُقرّب من ابن آدم شيئًا لم يكن الله قدَّره له ، ولكن النذر يوافق القدَر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يُخرج . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم

﴿ الفصل الثاني في نذر الطاعة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

نذر أن يطيعَ الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصيَ الله فلا يعصِهِ . أخرجه الستة الا مسلما

﴿ نذر الصلاة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : ان شفاني الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس . فبرَأت فتجهَّزت للخروج ، فجاءت ميمونةَ رضي الله عنها تسلم عليها ، فأخبرتهـا بذلك ، فقالت لها : اجلسي فكلي مما صنعتُ وصلّي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قام رجلٌ يوم الفتح ، فقال : يارسول الله ، اني نذرت لله عزَّ وجل إن فتح الله عليك مكَّة ان أُصليَ ركعتين في بيت المقدس . فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليـه ، فقال : فشأنك اذاً . أخرجه أبو داود

﴿ نذر الصوم ﴾

عن حكيم بن أبي حُرّة الأسلمي . انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في رجل نذران لا يأتي عليه يوم ، سمّاه ، الاصامه . فوافق يومَ أضحى أو فِطْر فقال « لقدْ كانَ لـكم في رسولِ الله أُسْوةٌ حسَنَةٌ » لم يكن يصوم يوم أضحى ولا فِطْر ولا يرى صيامهما ، فأعاد عليه ، فقال : أمَرَ النبي ﷺ بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين ، فأعاد عليه . فلم يزده على هذا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال بينا رسول الله ﷺ يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هـذا أبو اسرائيل [1] نذران

(١) اسمه قشير أو يسير أو قيصر أو قصير أو قسير أو قيس قرشي لايشاركه أحد من الصحابة في كنيته

يقوم في الشمس ويصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مروه فليستظل وليتكلم وليتم صومه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضي الله عنه : قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً * وفي رواية : ليلة ، في المسجد الحرام . قال : أوفِ بنذرك . أخرجه الخمسة

﴿ نذر الحج ﴾

عن عُقْبة بن عامر رضي الله عنـه . قال نذرتْ أختي ان تمشي الى بيت الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استفتي لها رسول الله ﷺ . فقال : لتمش ولتركب . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية الترمذي : حافية غير مختمرة . فقال : مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أخت عُقْبة نذرت الحجّ ماشية ، وذكر عُقْبة لرسول الله ﷺ انها لا تطيق ذلك . فقال ﷺ : ان الله لغني عن مَشْي أختك ، فلتركب ، ولتُهْد بدَنة * وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشي أختك الى البيت شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ شيخاً [1] يَهادَى بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي . فقال : ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنيٌّ . وأمره ان يركب . أخرجه الخمسة . (يَهادَى بين ابنيـه) أي يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه

﴿ نذر المال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قال مالي في رِتاج الـكعبة فانها كفارة يمين . ومن عيَّن من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثلث .

(١) هو أبو اسرائيل المتقدم

أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين . (الرتاج) الباب وأراد به الكعبة

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كلُّ مالي صدقة في سبيل الله تعالى ، فقال : يجعل ثلثه لأن رسول الله ﷺ أمر أبَا لُبابة [1] رضي الله عنه حين قال أأهْجُرُ دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ؟ فقال : يجزيك من ذلك الثلث

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يارسول الله اني نذرت أن أضرب على رأسك بالدُّف قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود * وزاد رزين . قالت : يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما أن أضرب عليك بالدف . قال: ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا [2]

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رجل [3] لرسول الله ﷺ اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية . [4] فقال : هل كان بذلك المكان وَثَن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قال : لا . قال : فهل كان فيه عيد من أعيادهم ؟ قال : لا . قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نذْر في معصية ، وكفَّارته كفارة يمين . أخرجه اصحاب السنن [5]

(١) اسمه بشير أو رفاعة أو مروان

(٢) قال ابن القطان في كتابه عندي أنه ضعيف لضعف على بن حسين بن واقد

(٣) هو كردم بن سفيان الثقفي (٤) اسمه بوانة (بضم الباء والتخفيف هضبة خلف ينبع)

(٥) حديث (لا نذر في معصية) أخرجه مسلم . وحديث (وكفارته الخ) قال النووي ضعيف باتفاق المحدثين وقال الترمذي لا يصح . لكن قال الحافظ ابن حجر قد صححه الطحاوي وأبو على بن السكن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : لا نَذْر الا فيما يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، ولا يمين في قطيعة رَحِم . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم . أخرجه النسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضى الله عنهما فقالت : اني نذرت أن أنحَرَ ابني ؟ قال : لا تنحري ابنك ، وكفّري عن يمينك . فقال شيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال « والذين يُظاهرون من نسائهم » ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك

وعن محمد بن المنتشر أن رجلا نذر أن ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : سَلْ مسروقاً خادمه ، فسأله فقال : لا تنحر نفسك ، فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفساً مؤمنة ، وان كنت كافراً تعجّلت الى النار ، واشترِ كبشاً فاذبحه للمساكين ، فان اسحاق عليه السلام خيرٌ منك وفدي بكبش . فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : هكذا أردت أن أفتيك . أخرجه رزين

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : كفارة النذر اذا لم يسمّ شيئاً كفارة يمين . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : النذر نذران ، فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذرُه في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره بما يكفر اليمين . أخرجه النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دُنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذابُ من كان فيهم . ثم بعثوا على نياتهم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . أخرجه رزين [1]

كتاب النصح والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة قلنا : يارسول الله لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أُفتِيَ بغير علم كان إثمه على الذي أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرُّشد في غيره فقد خانه . أخرجه أبو داود

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ المستشار مؤتمن . أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما [2]

---

(١) وليس بذاك

(٢) قال الترمذي : غريب من حديث أم سلمة اهـ . وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان لايحتج بحديثه . وقد جاء من طرق اخرى في كلها مقال

كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله ﷺ مُضْطَجِعاً في المسجد، رافعاً احدى رجليه على الأخرى . أخرجه الستة * وزاد مالك فقال : وبلغني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا يستلق أحدكم ثم يضع احدى رجليه على الأخرى . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الأزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة . فأما مع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا . وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مُضْطجِعاً على بَطْنِهِ ، فقال: ان هذه ضِجعْة لايحبها الله تعالى . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . أخرجه الترمذى (١) . (المحجور عليه) الذى له حائط يمنع من السقوط

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحوا مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله ﷺ من الليل فقضى حاجته (يعني بال) فغسل وجهه ويديه ثم نام . أخرجه أبو داود (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

---

(١) وأخرجه أبو داود عن علي بن شيبان قريبا من هذا

(٢) بعض آل أم سلمة لايعرف هل له صحبة أم لا

(٣) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا

محْتَبِيًا بيديه هكذا ، ووصف الاحتباء ، وهو القُرْفُصاء . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . انها كانت : تكره ان يَجعل الرجل يدَه على خاصرته وكانت تقول ان اليهود تفعله . أخرجه رزين * قلت : وعلَّقه البخاري في ترجمة والله أعلم

كتاب النفاق

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خَصلة منهن كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يدَعها : اذا أؤتمن خان . واذا حدَّث كذب . واذا عاهد غدَر واذا خاصم فَجَر . أخرجه الخمسة . (الفجور) الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : انما كان النفاق على عهد رسول الله ﷺ ، فأما اليوم فانَّما هو الكفر بعد الايمان . أخرجه البخاري

وعن الأسود (١) . قال : كنا في حلقة عبد الله (٢) رضي الله عنه فجاء حذيفة رضي الله عنه حتى قام علينا ، فسلَّم . ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الاسود : سبحان الله ! ان الله عز وجل يقول « ان المنافقين في الدَّرْك الأسْفَل من النار » فتبسَّم عبد الله . وجلس حذيفة في ناحية المسجد . فقام عبد الله فتفرَّق أصحابه فرماني بالحصْباء ، فأتيته . فقال : حذيفة : عجبتُ من ضَحِكه ، وقد عرف ما قلت ؟ لقد أُنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم . ثم تابوا ، فتاب الله عليهم . أخرجه البخاري . ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين

(١) ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي (٢) ابن مسعود

خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كمزيد ومجمع ابنى جارية بن عامر رضي الله عنهما فكأنه أشار بالحديث الى تقلب القلوب

وعن ابن أبي مُليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهدا بدرا كلهم يخاف النّفاق على نفسه ولا يأمن المكْر على دينه . مامنهم أحد يقول انه على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه البخاري في ترجمة

كتاب النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من اقتبس بابًا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شُعبة من السحر . المنجم كاهن . والكاهن ساحر . والساحر كافر . أخرجه رزين * وفي رواية : من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شُعْبة من السحر ، زاد ما زاد . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية في إثْر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ، قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر . فاما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكبِ . ومن قال مطرنا بنَوْء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب أخرجه الستة الا الترمذي . (النوء) هو طلوع نجم وغروب آخر . وانما غلّظ النبي ﷺ في أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها . فاما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله : مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فذلك جائز

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أمسك الله

القَطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ، يقولون : سقينا بنوء المِجْدَح . أخرجه النسائي . (المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدَّبران . وبعضهم يضم الميم

وعن قتادة قال : خلق الله هذه النجومَ لثلاثٍ : جعلها زينة السماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدَى بها . فمن تأوَّل فيها غير هذا فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع مثله * وزاد : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه . انما يفترون على الله الكذب . ويتعلَّلون بالنجوم . أخرجه رزين * قلت . وعلق منه البخاري من أوله الى قوله ما لا علم له به . والله أعلم

حرف الهاء وفيه ثلاثة كتب

الهجرتين — الهدية — الهبة

كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رَحْلا [1] . فقال لعازب : ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي . فقال أبي : احمله . فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه . فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سَرَيت مع رسول الله ﷺ . قال : نعم ، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرُفعت لنا صخرة طويلة ، لها ظلٌ لم تأت عليها الشمس بعد ، فنزلنا عنده فأتيت الصخرة وسوّيت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله ﷺ في ظلها . ثم بسطت عليه فرْوَة . ثم قلت : نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك [2] فنام وخرجت أنفض له ما حوله ، فاذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا . فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة ، فقلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم . قلت : أفتحلُب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة ، فقلت : أنفض الضَّرْع من الشعر والتراب والقذى . ففعل ، وحلب في قعب [3] معه كُثبة [4] من لبن ، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي ويشرب ويتوضأ

(١) بثلاثة عشر درهما

(٢) انفض ما حولك أي احرسك وأطوف هل أرى طالبا أو انفض ما حولك من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح

(٣) قدح من خشب مقعر

(٤) شيئا قليلا

فأتيت النبي ﷺ وهو نائم فكرهت أن أوقظه ، فوقفت حتى استيقظ . فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله . قال : فشرب حتى رضيت ، ثم قال لي : ألم يأن للرحيل ؟ قلت : بلى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم ، ونحن في جلدٍ من الأرض . فقلت : يارسول الله أُتينا . فقال : لاتحزن ان الله معنا ، فدعا عليه النبي ﷺ ، فارتطمت يد فرسه الى بطنها . فقال : اني قد علمت انكما دعوتما عليّ فادعوا لي فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب . فدعا له النبي ﷺ ، فجعل لا يلقى أحداً الا قال : قد كفيتم ما هنا ، فلا يلقي أحداً الا رده . قال : ووفى لنا . أخرجه الشيخان (الجلد) الارض الغليظة الصلبة . (وارتطمت) نشبت في الارض ولم تكد تتخلص

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نظرتُ الى اقدام المشركين ، ونحن في الغار ، وهم على رءوسنا . فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر الى قدميه لابصرنا . فقال : يا أبابكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه . قال : وفدنا على النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، اني تركت قوماً من خلفي ، وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت . فقال : لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . أخرجه النسائي

وعن يعلى بن أمية قال : جئت بأبي أمية ، يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أبي على الهجرة . فقال : أبايعه على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة . أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : ما عدّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة . أخرجه البخاري

كتاب الهدية

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : تهادوا ، فان الهديةَ تُذهِب وَحَرَ الصدر . ولا تحقِرنّ جارةٌ لجارتها ولو شِقّ فِرْسِن شاة . أخرجه الترمذي . (وَحَرَ الصدر) غشه ووساوسه . و (فِرْسِن الشاة) ظِلْفها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويُثيب عليها . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي [1]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أُهديَ الي كُراعٌ لقبلت . ولو دُعيت اليه لأجبت . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدَى كِسرى الى رسول الله ﷺ هديّة فقبل منه . وإن الملوك أهْدَوا اليه فقبل منهم . أخرجه الترمذى

وعن عِياض بن حِمار رضي الله عنه . قال : أهديتُ لرسول الله ﷺ هدية . فقال : أسلمتَ ؟ . فقلت : لا . قال فاني نُهيت عن زَبْد المشركين . أخرجه أبو داود والترمذي . (الزبْد) بسكون الباء الموحدة الرّفد والعطاء

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . ان اعرابياً [2] أهدى لرسول الله ﷺ بَكْرة فعوّضه منها ست بَكْرات . فتسخّط . فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ان فلاناً أهدى لي بَكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً لها . لقد هممتُ أن لا أقبل هدية الا من قُرشيٍّ أو أنصاري أو ثقفي أو دَوْسِي . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شفَع لأحد

---

(١) وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عيسى بن يونس

(٢) من بني فزارة

شفاعة فأهدى له هديّة عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : علّمت ناساً من أهل الصُّفّة الكتاب والقرآن فأهدى اليّ رجل منهم قَوْساً فقلت : ليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله تعالى . لآتينّ رسول الله ﷺ فلأسألنه . فأتيته ، فقلت : يارسول الله ، رجل أهدى اليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله . فقال: ان كنت تُحبُّ أن تُطوَّقَ طوقاً من نار فاقبلها . أخرجه أبو داود (٢)

كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يعطيَ عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده * وفي رواية : الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قَيْئه . أخرجه أصحاب السنن * وللخمسة عنه مرفوعاً : ليس لنا مَثَل السوء . الذي يعود في هِبته كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه

وعن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما . أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : يارسول الله : اني نَحَلْت ابني هذا غلاما . فقال ﷺ : أكلّ ولدك نَحلْتَه مثل هذا ؟ قال : لا . قال : فأرجعه . أخرجه الستة . (النِّحلة) العطية والهبة

---

(١) في اسناده القاسم بن عبد الرحمن الاموى الشامي منهم من يضعف روايته

(٢) في اسناده المغيرة بن زياد وابو هاشم الموصلي وثقه وكيع وابن معين وقال أحمد : ضعيف الحديث حدث باحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر. وقال أبو زرعة الرازي : لا يحتج بحديثه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال: لما فتح النبي ﷺ مكة ، قام خطيباً .فقال :ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفي رواية : لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخر أبو داود والنسائي (١)

حرف الواو ، وفيه أربعة كتب

﴿ الوصية ـ الوعد ـ الوكالة ـ الوقف ﴾

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما حق امرئ مسلم له شيء يُوصَى فيه أن يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبةٌ عنده . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إن تَرَكَ خيرا ٱلوصِيَّةُ للوالدين والأقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ وقتها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الصدقة أفضل ؟ قال : ان تتصدق وأنت صحيحٌ شَحيح تأمُل الغِنى وتخشى الفقر ، ولا تدَعْ حتى اذا بلغتْ الحُلقُوم . قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان

---

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه خلاف . وقد ثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء من مالهن من غير أن يسألهن عن اذن أزواجهن

(٢) في اسناده على بن الحسين بن واقد فيه مقال

لفلان . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ مقدارها ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يارسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي ، أفأتصدَّقُ بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير . انك ان تذرْ ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس . وانك لن تُنفق نفقة تبتغي بها وجه الله عز وجل الا أُجرْتَ بها حتى ما تجعل في في امرأتك . قلت : يارسول ، أُخلَّف بعد أصحابي ؟ قال : انك لن تخلّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك ان تخلَّف حتى ينفع الله بك أقواماً ويَضُرَّ بك آخرين ، اللهم امضِ لأصحابي هجرتهم ولا تردَّهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خَوْلة يَرْثي له رسول الله ﷺ ان مات بمكة . أخرجه الستة . قوله (يرثي له الى آخره) مدرج في الحديث

﴿ وصية الوارث ﴾

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ على ناقته ، وأنا تحت جرانها وهي تقصع بجرَّتها ، وان لعابها ليسيل بين كتفيَّ فسمعته يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه ، فلا وصية لوارث . أخرجه أصحاب السنن ، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة . (الجران) باطن العنق مما يلي الأرض . و (القصع) شدة المضغ . و (الجرة) ما يخرجه البعير من بطنه ليجترَّه . وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئناً . فاذا خاف شيئاً قطع الجرّة

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبي أوفى رضي الله عنه هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ، أو أمر بها ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله تعالى . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليًا رضي الله عنه كان وصيًا لرسول الله ﷺ . قالت : متى أوصى اليه ، وقد كنت مسندته الى صدري ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات . فمتى أوصى اليه ؟ . أخرجه الشيخان والنسائي . (الانخناث) الانثناء والانكسار . أرادت أنه استرخى فانثنت أعضاؤه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن العاص بن وائل السهمي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة . فأعتق عنه ابنه هشام خمسين . وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله . فقال : يارسول الله ، ان أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة ، وان هشامًا أعتق عنه خمسين وبقيت عليّ خمسون ، أفأعتق عنه ؟ فقال ﷺ : انه لو كان مسلمًا فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك . أخرجه أبو داود

﴿ الوصي في اليتيم ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر اني أراك ضعيفًا واني أحب لك ما أحبُّ لنفسي ، لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولَّينَّ مال يتيم . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : اني فقير وليس لي شيء ولي يتيم . فقال : كُلْ من مال يتيمك غيرَ

(١) وأخرجه مسلم

مُسرِفٍ ، ولا مبادرٍ ، ولا متأثّلٍ مالا . أخرجه أبو داود والنسائي .
(المبارد) المسارع

وعن علي رضي الله عنه . قال : حفظت من النبي ﷺ اثنتين : لا يُتم بعد احتلام . ولا صُمات يومٍ الى الليل . أخرجه أبو داود (١)

كتاب الوعد

عن عبد الله بن أبي الحَمْساء رضي الله عنه . قال : بايعتُ رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يُبعثَ . وبقيَتْ له بقيّة . فوعدته أن آتيه بها في مكانه . فنسيتُ . ثم ذكرت بعد ثلاث . فجئت فاذا هو في مكانه . فقال : يافتى لقد شققْتَ عليَّ . أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لو قد جاء مال البَحرين لقد أعطيتُك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . فلم يقدم مال البحرين حتّى قُبض رسول الله ﷺ . فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند رسول الله ﷺ عِدَةٌ أو دَين فليأتني . قال جابر : فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال : لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني . ثم أتيته فلم يعطني . ثم أتيته الثالثة فلم يعطني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني ، فاما أن تعطيني وإما أن تبخلَ عنّي . فقال :

---

(١) فى اسناده يحي بن محمد المدني الجاري قال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وذكر العقيلي هذا الحديث وذكر أن يحي لا يتابع عليه . اه وليس فى هذا شيء يثبت
(٢) فى اسناده اضطراب . وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق لا يحتج به

أقلت تبخل عني ؟ وأيُّ داء أدْوَأُ من البخل ؟ قالها ثلاثاً . ما منعتك من مرّة الا وأنا أريد أن أعطيك * وعن محمد بن علي . قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : جئته ، فقال لي أبو بكر : عُدَّها فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين . أخرجه الشيخان

كتاب الوكالة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : بعث معه بدينار يشتري له به أضْحِية . فاشترى كَبْشًا بدينار وباعه بدينارين ، فرجع واشترى أضحية بدينار . فجاءه بالأضحية والدينار ، فتصدق ﷺ بالدينار ، ودعا له : أن يبارَكَ له في تجارته . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر فأتى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله ، اني أصبت أرضاً بخيبر لم أُصِبْ مالا قط هو أنفسُ عندي منه ، فما تأمرني به ؟ قال : ان شئت حبستَ أصلها وتصدقت بها . قال : فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها ، ولا تباع ، ولا تورث ولا توهب . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل * زاد في رواية : والضيف . لا جناح على من وَلِيها أن يأكلَ منهـا بالمعروف أو يُطعمَ صديقاً غير متأثل مالاً . أخرجه الخمسة . (المتأثل) الذي يدّخر المال ويقتنيه

(١) الحديث منقطع عند الترمذي لان حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم، وفي اسناده عند أبي داود مجهول

وعن يحيى بن سعيد . قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله (بن عبد الله) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم صدقة عمر رضى الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب عبدُ الله عمرُ في ثَمْغ ـ فقص من خبره نحو حديث نافع (عن ابن عمر) وقال : غير متأثل مالا ، وفيها فما عفا عنه من ثمرة . فهو للسائل والمحروم . قال : وساق القصة ، قال : وان شاء وليُّ ثَمْغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله . وكتب مُعيقيب . وشهد عبد الله بن الأرقم . بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما وصَّى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدَثٌ أن ثَمغًا وصِرْمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه ، والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي ، تليه حفْصَةُ ما عاشتْ . ثم يليه ذو الرأي من أهلها ، ان لا يباع ولا يُشترى . ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذي القُربي . ولا حرج على من وَليَه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقًا منه . أخرجه أبو داود . (عفا) أي زاد وفضل . و (المحروم) الممنوع الذي صُرف عنه الرزق . و (ثمغ وصِرْمةُ ابن الأكوع [1]) مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضي الله عنه فوقفهما

---

(١) أصل الصرمة القطعة الخفيفة من النخل أو الابل

حرف الياء، وفيه كتاب واحد

﴿ كتاب اليمين ، وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يُحلف به ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، حلّفه : احلف بالله الذي لا إله الا هو ماله عندك شيء ، يعني المدعي . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أكثر ما كان يحلف رسول الله ﷺ : لا ، ومُقلّب القلوب . أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اجتهد في اليمين قال : لا ، والذي نفس أبي القاسم بيده . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله ﷺ اذا حلف : لا ، وأستغفر الله . أخرجه أبو داود

وعن قتيلة بنت صيفي (امرأةٍ من جُهينة) رضى الله عنها . قالت : أتى يهوديٌّ لرسول الله ﷺ ، فقال : انكم تندّدون (٢) وانكم تشركون ، وتقولون : ما شاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة . فأمرهم رسول الله ﷺ ، اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة ، ويقول أحدهم : ما شاء الله ثم شئت ، أخرجه النسائي

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال
(٢) أي تجعلون لله نداً وشريكا

﴿ الفصل الثاني فيما نُهيَ عن الحلف به ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله ﷺ عمرَ رضي الله عنه يحلف بأبيه ، فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . فمن كان حالفاً فليحلفْ بالله أو ليصْمُتْ . أخرجه الستة

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف بالأمانة فليس منا . أُخرجه أبو داود

وعن ابراهيم ، يعني النخعي . قال : كانوا ينْهَوْنا ، ونحن غلمان ، أن نحلف بالشهادة والعَهْد ، أخرجه البخاري في ترجمة

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف فقال : إني بريء من الاسلام . فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً فلن يرجع الى الاسلام سالماً . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في اليمين الفاجرة ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين مَصْبورةٍ كاذباً فليتبوَّأ بوجهه مقعده من النار . أخرجه أبوداود . (اليمين المصبورة) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على مال امريء مسلم بغير حقه لقيَ الله تعالى وهو عليه غضبان . ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مِصْداقه من كتاب الله تعالى « إن الذين يَشترون بعَهْد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » الى آخر الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن اياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اقتطع حق امريء مسلم بيمينه فقد أوجب له النار ، وحَرّم الله تعالى عليه

الجنة . قالوا : ولو شيئاً يسيراً يارسول الله ؟ قال : ولو كان قضيباً من أراك . أخرجه مسلم [1] ومالك والنسائي

﴿ الفصل الرابع في موضع اليمين ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة ، ولو على سواك أخضر ، الا تبوأ مقعده من النار . أخرجه مالك وأبو داود ، وهذا لفظه

﴿ الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فقال : ان شاء الله ، فقد استثنى . فان شاء رجع ، وان شاء ترك من غير حِنْث . أخرجه الأربعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال سليمان عليه السلام : لأطوفنّ الليلة على تسعين امرأة ، كلها تأتي بفارس مقاتل في سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله . فلم يقلْ ان شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فجاءت بشقّ رجل . فقال رسول الله ﷺ : وايم الذي نفسي بيده لو قال : ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل السادس في نقض اليمين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليُكفّر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

(١) هو في مسلم عن أبي أمامة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها الا كفَّرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث قطّ في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين . فقال : لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيراً منها الا أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يميني . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ النية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليمين على نيّة المستحْلِف * وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اللغو ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أُنزلت هذه الآية « لا يُؤاخِذُكم اللهُ باللَّغْوِ في أيمانِكم » في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

﴿ التورية ﴾

عن سُويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نُريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حُجْر رضي الله عنه فأخذه عدوّ له . فتحرّج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فخلُّوا سبيله . فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته ان القوم تحرّجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فقال : صدقت . المسلم أخو المسلم أخرجه أبو داود [1] . (التحرج) الهرب من الوقوع في الحرَج وهو الإثم

---

(١) قال المنذري وسويد بن حنظلة لم ينسب ولا يعرف له غير هذا الحديث

﴿ الاخلاص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فسأل رسول الله ﷺ المدعي البينةَ فلم يكن له بينة فاستحلَفَ المطلوب فحلف بالله الذي لا إلٓه الا هو . فقال ﷺ : بلى ، قد فعلتَ ، ولكن قد غُفر لك باخلاص قول لا إلٓه الا الله . أخرجه أبو داود[1]

﴿ اللجاج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: نحن الآخرون السابقون وقال : لانْ يلِجَّ أحدكم بيمينه في أهله آثَمُ له عند الله تعالى من أن يُعطيَ كفارته التي افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان . يقال : (لج يلج واستلج في يمينه) اذا ألح في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها . وقيل هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منهـا فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثَم له أي أ كثر اثمًا من أن يأتي الذي هو خير

﴿ الفصل الثامن في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من حلف منكم فقال في حلفه : باللات والعُزّى . فليقل لا إله إلا الله . ومن قال : لصاحبه تعال أُقامرك فليتصدق . قال أبو داود : يعني بشيء . أخرجه الخمسة . قال الخطابي : أي فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خَطَراً في القِمار

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا نذكر بعض الامر وأنا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزّى : فقال لي أصحابي : بئسما قلت ، قلت هُجْرا ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : قل لا اله الا الله

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانفث على يسارك ثلاثاً ، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تعُدْ . أخرجه النسائي

كتاب اللواحق وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله ﷺ . فقال : يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، أو قال أمامك . تعرّف الى الله في الرّخاء يعرفْك في الشدة . اذا سألت فاسأل الله تعالى . واذا استعنت فاستعن بالله تعالى ، فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ، لم يقدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على ان يضرّوك بشيء لم يكتُبْه الله تعالى عليك ، لم يقدروا على ذلك . جفّت الأقلام وطُويت الصحف . فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فاعمل . فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيرا . واعلم ان النصر مع الصبر وان الفَرَج مع الكرب وان مع العسر يسرا . ولن يغلب عسر يسرين . أخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار (1)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يارسول الله . فأخذ بيدي فعدّ خمساً . قال : اتّقِ المحارم تكُنْ أعبدَ الناس . وارضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس . وأحسن الى جارك تكنْ مؤمناً . وأحِبَّ للناس ما تُحب لنفسك تكنْ مسلماً . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تُميت القلبَ . أخرجه الترمذي

---

(١) وقال الترمذي حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية . وكلمة العدل في الغضب والرضا . والقصد في الفقر والغنى وأن أصل من قطعني . وأعفي من حرمني . وأعفوَ عمن ظلمني . وأن يكونَ صمتي فكرا . ونطقي ذكرا . ونظري عِبْرة . وآمر بالمعروف. أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . قال : وَجدْنا على قائم سيف رسول الله ﷺ أعف عمن ظلمك . وصل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق ولو على نفسك . أخرجه رزين

وعن زيد الخير رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله لتُخبِرنّي ما علامة الله فيمن يريده ، وما علامته فيمن لايريده ؟ فقال : كيف أصبحت يازيد ؟ قلت: أُحب الخيرَ وأهله ، وان قدرت عليه بادرت اليه ، وان فاتني حزنت عليه وحننت اليه . فقال ﷺ : فتلك علامة الله فيمن يريده ، ولو أرادك لغيرها لهيّأك لها . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : القَصْد والتُّؤَدة وحسن السَّمت جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة . أخرجه مالك والترمذي ، واللفظ له . (القصد) الوسط بين الطرفين . و (التؤدة) التأني والتثبت . و (السّمت) الهيئة الحسنة . والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم . لا أنّ من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من سنن المرسلين : الحياء . والتعطُّر . والنِّكاح . والسّواك . أخرجه الترمذي

وعن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ الأناة من الله تعالى والعَجَلة من الشيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال لأشجّ عبد القَيس : إن فيك خَصلَتين يحبهما الله تعالى ورسوله : الحلم والأناة . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع ، وكان في وَفْد عبد القيس ، أن رسول الله ﷺ لما قال له ذلك قال : يارسول الله ، أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبَلني عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبَلني على خَلَّتين يُحبهما الله تعالى ورسوله

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ التُّؤَدة في كل شيء الا في عمل الآخرة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استعاذ بالله فأعيذوه . ومن سأل الله فأعطوه . ومن دعاكم فأجيبوه . ومن صنَع اليكم معروفًا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى ترَوْا أنكم قد كافأتموه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايموتنّ أحدُكم الاوهو يُحسّن الظن بالله تعالى . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى للشيخين والترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي * زاد مسلم والترمذى : وأنا معه اذا دعاني * وفي رواية لأبي داود والترمذي ، عن أبي هريرة أيضاً . قال قال رسول الله ﷺ : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العباد

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتق الله حيثُما

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه

كنت . وأتبع السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها ، وخالِق النـاسَ بخُلُق حسَن .
أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار . قال الفَمُ والفَرْج . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة . قال : تقوى الله وحسن الُخلُق . أخرجـه الترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنـه . قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم ُخلقاً . قيل : فأيُّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل نزوله بهم ، أولئك هم الاكياس .
أخرجه رزين

وعن سمُرة رضي‌الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : الحسب المـال والكرم التقوى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي بكَرة رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ : أيّ الناس خير؟ قال : من طال عمره وحسُن عمله . قيل فأي الناس شرّ ؟ قال : من طال عمره وساء عمله . أخرجـه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ ثلاث مرات . قالوا : بلى . قال : خيركم من ُيرجى خيره وُيؤمن شَرُّه . وشركم من لا يرجَىٰ خيره ولا ُيؤمن شَرُّه . أخرجه الترمـذي

وعن ابن عمرو بن العـاص رضي الله عنهمـا . قال قال رسول الله ﷺ : خَصلْتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكراً صابراً . ومن لم تكونا فيه لم يكتبـه

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال‌حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث سمرة الا من سلام بن أبي مطيع اه . والحسن لم يسمع من سمرة

الله لا شاكراً ولا صابراً . من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على مافضّله به عليه كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً . أخرجه الترمذي (١)

وعن عُقبة بن عامر . قال : قلت يارسول الله ،ما النجاة ؟ قال : امسك عليك لسانك . وليسعك بيتك . وابْكِ على خطيئتك . أخرجه الترمذي (٢)

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقمان الحكيم : ما بلغ بك ما نرى ؟ قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنيني * وزاد في رواية والوفاء بالوعد(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار . ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هيّن سهل . أخرجه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول والدَّين دخل الجنة . أخرجه الترمذي

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا حليم الا ذو عَثْرة ، ولا حكيم الا ذو تجربة . أخرجه الترمذي (٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكن أحدكم إمّعَة ،يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن وطّنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تُحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

(١) وقال حديث غريب اه وفي اسناده غير واحد متكلم فيه

(٢) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الله بن زحر قال ابن عدي: يقع في احاديثه ما لا يتابع عليه

(٣) في بعض النسخ الصحيحة (بالعهد)

(٤) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه اه. وفي اسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف.

أخرجه الترمذي (١) . (الامعة) الذي لايثبت مع أحد ولا على رأي لضعف رأيه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينبغي للمؤمن ان يُذلْ نفسه . قالوا : وكيف يُذل نفسه ؟ قال : يتعرّض من البلاء لما لايُطيق . أخرجه الترمذي

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها : ان اكتبي اليّ كتابا توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك . أما بعد ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخَط الناس كفاه الله تعالى مُؤنة الناس . ومن التمس رضا الناس بسخَط الله وكلَه الله تعالى الى الناس ، والسلام عليك . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: المؤمن ِغرٌ كريم .والفاجر خِبٌّ لئيم . أخرجه أبو داود والترمذي .(غرّ) أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد (الخِبّ) .يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرماً وحسن خلق لا جهلا

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايُلدَغ المؤمن من جُحرٍ مرتين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِم أنفُ رجل دخل عليه رمضان ثم انسلَخ ولم يُغفر له . ورَغِم أنف رجل أدرك أبويه أو أحدهما وهو حيٌّ ولم يدخلاه الجنة . ورَغِم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ . أخرجه الترمذي

---

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه اه. واسناده ليس بذاك
(٢) ورواه من طريق آخر غير مرفوع ولعله أصوب

وعن أنس رضي الله عنه . ان رجلا قال : يارسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار . فلما قفّا دعاه ، فقال : إنّ أبي وأباك في النار . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق ، فقال : سرقت ؟ قال : كلاّ . والذي لا اله الا هو فقال عيسى : آمنت بالله وكذّبت عيني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن مالك . قال : بلغني ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما ألا ان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضي بالقضاء ، وشكر على النَّعماء ، وصبر على البلاء ، وصدق في اللسان ، ووفى بالوعد والعهد ، ودان لاحكام القرآن . وانما الامام سُوق من الأسواق ، فان كان من أهل الحق حَمل اليه أهل الحق حقهم ، وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظرُ اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ اليم : رجل على فَضْل ماء بفَلاةٍ يمنعه ابنَ السبيل ، يقول الله يوم القيامة له : اليوم أمنعُك فضلي كما منعتَ فضل مالم تَعمَل يداك . ورجل بايع رُجلاً بسِلْعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اخذها بكذا وكذا فصدّقه وأخذها ، وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا ، فان أعطاه منها مايريد وَفَى له ، وان لم يعطه لم يفِ له . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظرُ اليهم يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قالها ثلاثا . قلت : خابوا وخسروا يا رسول الله ، من هم ؟ قال : المُسْبِل ، والمنّان ، والمُنَفق

سلعته بالحلف الكاذب . أخرجه الخمسة الا البخاري . (المسبل) هو الذي يُسبل إزاره اذا مشى تكبُّراً وفَخرا . (والمنان) الذي يمنُّ بصنيعه وعطائه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملكٌ كذابٌ ، وعائل مستكبر . أخرجه مسلم مختصراً ، والنسائي بتمامه . (العائل) الذي له عيال يحتاج أن يقوم بأمرهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : العاقُّ لوالديه ، والمرأة المترَجِّلَةُ ، والدَّيوث . أخرجه النسائي* وله في اخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاقُّ لوالديه ، ومُدمِن الخمر ، والمنان بما أعطى . (المترجلة) هي التي تتشبَّه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم . (والديوث) من الرجال الذي لا غَيرة له ولا حَمِيَّة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ثلاثة أنا خَصْمُهم يوم القيامة : رجل أعطَى بي [1] ثم غَدَر . ورجل باع حُراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستَوفَى منه ولم يعطه أجره . أخرجه البخاري

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من يضمن لي ما بين لِحْيَيه وما بين رجليه أضمنْ له الجنة . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغَي وبطونكم وفروجكم ومُضلاَّت الفتن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب

---

(١) أي أعطى العهد موثقا بالقسم بالله

الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهب نُهبة ذاتَ شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . أخرجه الخمسة . قوله (ذات شرف) أي لها قدر فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا زنى الرجلُ خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلّة ، فاذا نزع عاد اليه الايمان . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي : وروى عن أبي جعفر (الباقر) محمد بن علي أنه قال في هذا : خروج عن الايمان الى الاسلام . (نزع) أي أقلع عن الذنب وفارقه

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سمَّع سمَّع الله به ومن رَاءَى رائى الله به . أخرجه الشيخان . (سمَّع) بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره . ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أي ينتهكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى : أخرجه الترمذي

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلُمات يوم القيامة . واتقوا الشُّحَّ فان الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سَفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم : أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : شرُّ ما في الرجل شحٌّ هالِع وجُبنٌ خالع . أخرجه أبو داود . (الشح) أشد البخل . و (الهلع) أشد الجزع . والمراد أن الشحيح يجزع جزعا شديداً ويحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده . (والخالع) الذي كانه خلُعَ فؤاده لشدة خوفه وفزعه

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ملعون من

ضارَّ مؤمناً أو مكَرَ به . أخرجه الترمذي [(١)]

وعن أبي صِرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارَّ مؤمنا ضارَّ الله تعالى به ، ومن شاقَّ مؤمنا شاقَّ الله تعالى عليه . أخرجه الترمذي [(٢)]

(المضارة) المضرة . و (المشاقة) النزاع

وعن أبي تميمة رضي الله عنه أن أصحابه قالوا له ، وقد حدثهم عن رسول الله ﷺ: أوْصِنا . فقال : ان أول ما ينتِن من الانسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يُدخل بطنه الا طيباً فليفعل . اخرجه البخارى

وعن أبي بكَرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما من ذنب اجدر من ان تعجَّل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدَّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عياض بن حِمار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله أوحى اليَّ ان تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد . اخرجه ابو داود

وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النار قريبة من كل خِبٍّ بخيل منَّان * وفي رواية : لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا بخيل ولا منان . اخرجه الترمذى [(٣)]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كُلوا وتصدقوا والبَسوا في غير إسراف ولا مَخِيلَة . أخرجه النسائيّ * وأخرجه البخاري في ترجمة باب

---

(١) وقال غريب اه وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي قال البخاري : في حديثه مناكير

(٢) وقال : حسن غريب

(٣) وقال حسن غريب اه .وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ، انّ أحدنا يجدُ في نفسه يُعرّض بالشيء ، لأن يكون حُمَمَةً أحبُّ اليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي ردّ كيده الى الوسوسة . أخرجه أبو داود [(١)]

وعن أبي زميل [(٢)] قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيءٌ أجده في صدري ؟ فقال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . فقال لي : اشيءٌ من شكّ ؟ قال : وضحك . ثم قال : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى : « فان كُنتَ في شكٍّ مما أنزلنا اليك فاسألِ الذين يقرَؤُن الكتاب من قبلك » قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تحلَّم بحُلُم لم يره كُلِّف أن يعقِد بين شعيرتين ، وان يفعل . ومن استمعَ الى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآنُك يوم القيامة . ومن صوّر صورة عُذِّب وكُلِّف أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ . أخرجه البخاري وأبو داود . (الآنك) بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الفِرَى أن يُدْعَى الرجل الى غير أبيه ، أو يُرِيَ عينيه ما لم ترَ ، أو يقول على رسول الله ﷺ شيئاً لم يقل . أخرجه البخاري . (الفرى) جمع فرية وهي الكذب

وعن أبي قلابة . أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه . قال : قال رسول

---

(١) وأخرجه النسائي

(٢) هو سماك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم

الله ﷺ : من حلف على يمين بملّة غير الاسلام كاذبا متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء عُذّب به يوم القيامة . وليس على رجل نذر فيما لا يملك . ولَعْنُ المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمنا بكُفْر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء ذُبح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله الا قِلَّة . أخرجه الخمسة . وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهرَ الغُلول في قوم الا ألقى الله تعالى في قلوبهم الرُّعْب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قومٌ بغير حقّ الا فشا فيهم الدَّم . ولا خَتَرَ قومٌ بالعهد الا سلَّط الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك . (الخَتْر) الغدر ونقض العهد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغض النـاس الى الله تعالى ثلاثة : مُلحِد في الحرم . ومُبتَغٍ في الاسلام سُنَّة الجاهلية . ومُطَّلِبٌ دمَ امرئ بغير حق ليُهْرِيق دمه . أخرجه البخاري . (الملحد) المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدى

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . وكتب اليه معاوية أن اكتُب اليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فكتب اليه ، سمعته ﷺ يقول : ان الله تعالى كره لكم ثلاثا : قيل وقال ، وإضاعة المـال ، وكثرة السؤال . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدَقُّ من الشعر ، كنا نعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبِقات . أخرجه البخاري . (الموبقات) المهلكات

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُظْهِر

الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُبُّك الشيء يُعْمي ويُصِمُّ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انّ الشيطان يجري من ابن آدم مَجْرى الدم . أخرجه أبو داود

وعن مالك . أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون . قال : نعم ، اذا كثر الخبَث . (الخبث) الزنا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من خَبَّب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده . أخرجه أبو داود . (خَبَّب) أي أفسد وخدع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُنبئكم بشراركم الذي يأكل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رِفده . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في آفات اللسان ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه يرفعه . قال : اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فانما نحن بك ، ان استقمت استقمناوان اعوججت اعوججنا . أخرجه الترمذي (٣)

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، حدثني بأمر أعتصمُ به . قال : قل ربي الله ، ثم استقِمْ . قلت يارسول الله ، ما أخوف

---

(١) وقال حسن غريب . اه . قال ابن الجوزي فيه عمران بن اسماعيل كذاب ، ولا أصل للحديث

(٢) سكت عنه أبو داود وقال الصغاني انه موضوع

(٣) وقال لا نعرفه الا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد ولم يرفعوه

ما تخافُ عليَّ وأخذ بلسانه . ثم قال : هذا . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت . أخرجه الترمذي (١) * وله في أخرى ، عن ابن عمر . قال قال رسول الله ﷺ : من صمت نجا (٢)

وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . أخرجه مالك مرسلاً والترمذي موصولاً (٣) . وعن أنس رضي الله عنه . قال : تُوفي رجلٌ فقال رجلٌ آخر له ورسول الله ﷺ يسمع ، أبشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريك ؟ لعله تكلَّم بما لا يعنيه أو بخِلَ بما لا يُغْنيه . أخرجه الترمذي (٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد ليتكلَّم بالكلمة من رِضْوان الله تعالى لا يُلْقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات في الجنَّة . وانَّ العبد ليتكلَّم بالكلمة من سخَطِ الله لا يُلْقي لها بالاً يَهْوي بها في النار سبعين خَريفًا . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن ابي حازم . قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أَحْمس يقال لها زينب (٥) ، فرآها لا تتكلم . فقال : مالها لا تتكلم ؟ قالوا : حجَّت مصْمِتة . فقال لها : تكلَّمي ، فان هذا لا يَحِل . هذا من عمل الجاهلية فتكلَّمت . فقالت : من أنت ؟ فقال : امرؤ من المهاجرين . فقالت : من أيِّ المهاجرين ؟ قال : من قُريش . قالت : من أيِّ قريش ؟ قال : انك لسَؤُولٌ . أنا

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

(٢) وقال : غريب

(٣) قال أحمد وابن معين والبخاري : الصواب مرسل . وقال الترمذي : هو عندنا أصح من الموصول

(٤) وقال حسن غريب : قال المنذري : ورواته ثقات

(٥) بنت جابر الاحمسية

أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم ما استقامت أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أمَا كان لقومكِ رُؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال فهم أولئكِ . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد . فانه ان يكُ سيداً فقد أسخطتم الله تعالى . أخرجه أبو داود

وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : كل كلام ابن آدم عليه لا له ، الا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُبغض البليغَ من الرجال الذي يتخلَّل بلسانه كما تتخلّل البقَرة . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تعلَّم صَرْف الكلام ليَسْتَبِيَ به قلوبَ الرجال لم يَقبلِ اللهُ منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلاً . أخرجه أبو داود (٣) . (والمراد) بصرف الكلام ما يتكلّفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة . وانما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرِّياء والتَّصنيع ويُخالطه من الكذب والتزيُّد . و (الاستباء) افتعال من السَّبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس اه . قال المنذري فيه كلام قريب لا يقدح وهو شيخ صالح

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه اه . وفي اسناده عمر بن علي بن مقدم الثقفي المقدمي

(٣) في اسناده الضحاك بن شرحبيل لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة وانما روايته عن التابعين ويشبه أن يكون الحديث منقطعا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (التنطع) في الكلام التعمق فيه والتفاصح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجب الناس لبيانهما . فقال رسول الله ﷺ : ان من البيان لسحراً . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً . وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً . وببيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه . أخرجه أبو داود . بهذا اللفظ ، والترمذي عن أنس بمعناه[1] . (ربض الجنة) ما حولها من العمارة . و (المراء) الجدال والخصام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً . أخرجه الترمذي[2]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم قمت رمضان كله ، وصمته كله . قال : فلا أدرى ، أكره التزكية ؟ أو قال : لابد من نومة أو رقدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي . أخرجه الشيخان[3] . (لقست) بكسر القاف أي غثت . وانما كره خبثت هرباً من الخبث

(١) وقال حسن لا نعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس اه . وسلمة ضعفه احمد وغيره

(٢) وقال غريب لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه

(٣) وأبو داود والنسائي

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مرّ بخنزير الطريق ، فقال له : انفذ بسلام . فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : إني أخاف ان أُعوِّد لساني النطق بالسوء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بالُ فلان يقول ، ولكن يقول : مابالُ أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتكثروا الكلام بغير ذكرِ الله تعالى . فان كثرة الكلام بغير ذكرِ الله تعالى قَسْوة القلب . وان أبعد الناس من الله تعالى القاسي القلب . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر بالأحساب . والطّعْن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة اذا لم تتُب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سِرْبالٌ من قَطِران ودِرْعٌ من جَرَب . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأْذن رجل (٢) على رسول الله ﷺ فقال : بئس أخو العَشيرة فلما دخل انبَسَطَ اليه وألانَ له القولَ . فلما خرجَ قلت : يارسول الله حين سمعتَ الرجل قلت : كذا وكذا ، ثم تطلّقت في وجهه وانبَسَطْتَ اليه ؟ فقال : ياعائشة متى عهِدْتني فاحشاً ؟ إن من شر الناس عند الله تعالى منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتّقاء فُحْشه أخرجه الستة الا النسائي

---

(١) فقال غريب لانعرفه الا من حديث ابراهيم بن عبد الله بن حاطب

(٢) هو عيينة بن حصن الفزاري أو مخرمة بن نوفل

وعن عديٍّ بن حاتم رضي الله عنه قال : خطب رجل عند النبي ﷺ فقال: مَن يُطع الله ورسوله فقد رَشَد ومن يعصهما فقد غوى . فقال ﷺ: بئس الخطيبُ أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . أخرجه أبو داود(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود ، وروي (أهلكهم) بضم الكاف وفتحها . ومعناه بالضم أشدهم هلاكا وبالفتح أنه هو الذى أيأسهم من الرحمة بتجرئتهم على ارتكاب الذنوب ومُقارفة المعاصي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل امتي معافى الا المجاهرون وإنَّ من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يُصْبح ، وقد ستره الله تعالى عليه ، فيقول : يافلان عملت البارحة كذا وكذا ،وقد بات يستره ربه ، فيصبح فيكشفُ ستْر الله عليه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يَقُصُّ على الناس الا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختال . أخرجه أبو داود (٢) . أراد ان من لم ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره أحد من اولي الامر بذلك فهو مختال اي مُراء

﴿ الفصل الرابع في أنواع مختلفة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ

(١) والنسائي
(٢) في إسناده عباد بن عباد الخواص فيه مقال

يوماً صلاة العصر . ثم قام خطيبا ، فلم يدَعْ شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خَضِرَة حُلْوَة وان الله مُستخلِفكم فيها فناظر كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . الا لا يمنعن رجلا هيبةُ الناس أن يقول بحقٍّ اذا علمه . قال : فبكى أبو سعيد رحمه الله ، وقال : قد والله رأينا أشياء فهبنا . وكان فيما قال : ألا إنه يُنصبُ لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غَدْرَته . ولا غَدْرة أعظم من غدرة امام عامة ، يركز لواؤه عند استه . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خُلقوا على طبقاتٍ شتّى . فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً . ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً . ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيا كافراً ويموت مؤمناً . ومنهم من يُولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً . ألا وان منهم البطيء الغضب سريع الفَيء [والسريع الغضب سريع الفَيء . والبطيء الغضب بطيء الفيء [1]] فتلك بتلك . ألا وان منهم بطيء الفيء سريع الغضب ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريعُ الفيء . وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء . ألا وان منهم حسَن القضاء حسَن الطلب . ومنهم سيء القضاء حسَن الطلب . ومنهم سيء الطلب حسَن القضاء ، فتلك بتلك . الا وان منهم السيِّء القضاء السيِّء الطلب . ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، وشرهم سيء القضاء سيء الطلب . ألا وإن الغضب جَمرةٌ في قلب ابن آدم ، أما رأيتم الى حُمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن احسّ بشيء من ذلك فليلصق بالارض . قال : وجعلنا نلتفت الى الشمس ، هل بقي من النهار شيء ؟ فقال ﷺ : الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . أخرجه الترمذي [2] . (الفيء) الرجوع

---

(١) ما بين القوسين في الأصل وليس في الترمذي

(٢) وقال حديث صحيح حسن

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هـذا : كل مالٍ نحلته عبداً حلال . واني خلقتُ عبادي حُنفاء كلهم . وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يُشركوا بي مالم أُنزِّل به سلطاناً . وان الله تعـالى نظر الى أهل الأرض فمقتهم ، عربَهم وعجمَهم ، الا بقايا من أهل الـكتاب ، وقال : انما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله المـاء ، تقرؤه نائمـاً ويقظانَ . وان الله تعالى أمرني أن أُحرِّق قريشاً . فقلت : رب اذاً يثلغوا رأسي فيدَعُوه خبزَةً . فقال : استخرجهم كما أخرجوك . واغزهم نُغزِك . وانفق فسنُنفق عليك . وابعث جيشاً نبعثْ خمسةً مثله . وقاتل بمن أطاعك من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط متصدِّق موفّق . ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قُربى ومسلم . وعفيف متعفّف ذو عِيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لازَبْر له ، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والخائن الذي لا يَخفى له طمعٌ ، وان دق ، الاّ خانه . ورجل لا يُصبح ولا يُمسي الا وهو يُخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب . والشِّنْظِير الفحّاش . وان الله تعالى أوحى اليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحـد على أحد . أخرجـه (مسلم. اجتالتهم الشياطين) بالجيم أي استخفتهم فجالوا معهم . وقوله (ان أحرّق قريشاً) هو كناية عن القتل . و (يثلغوا رأسي) أي يَشدَخُوه . و (لا زَبْر له) أي لاعقل ولا تماسك . و (لايخفي) بالكسر أي لايظهر ، من خفي البرق اذا لمع لمعاناً خفيفاً . و (الشنظير) السيء الخلق . و (الفحاش) المبالغ في الفحش

وعن أبي أمامة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله قد

أعطى كل ذي حق حقه . فلا وصيّة لوارث ، الولد للفِراش وللعاهِر الحجَر . وحسابُهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لاتنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك من أفضل أموالنا . وقال : العارية مؤدّاة والمِنْحَةُ مردودة ، والدّين مَقْضي . والزعيم غارم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُسمُّوا العنب الكَرْم . ولا تقولوا : خَيبة الدهر ، فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا الكرْم ، ولكن قولوا العنب والحبَلة . أخرجه مسلم . (والحبلة) بفتح الحاء والباء وربما سكنت القضيب من شجر الاعناب

وعن عبد الله بن حُبْشِي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قطع سِدْرة صوَّب الله رأسه في النار أخرجه أبو داود (١) وقال : هذا الحديث مختصر ، يعني من قطع سِدْرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوّب الله رأسه في النار . (السدر) شجرالنبق وورقه غَسول

وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عُروة عن قطع السِّدرِ ، وهو مستند الى قصر عُروة . فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع كلها ؟ انما هي من سِدْر عُروة . كان عَرْوة يقطعه من أرضه . وقال : لا بأس به . أخرجه أبو داود (٢)

(١) والنسائي . وفي اسناده عبد الله الخثعمي

(٢) قال المنذري اسناده مضطرب

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بحمار قد وُسِم في وجهه . فقال : لعن الله من وَسَمَه . ونهى عن الضَّرب في الوجه ، وعن الوَسْم فيه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أَسِمه الا أقصى شيء من الوجه . وأمر بحماره فكُوِيَ في جاَعِرتَيْه . فهو أول من كوى الجاعِرتين . أخرجه مسلم .

(الجاعرتان) موضع الرَّقمتين من استِ الحمار . وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقيل : هما حرفا الوركين المُشْرِفين على الفخذين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله ﷺ ليُحنِّكه فرأيته وفي يده الميسمَ يَسِم إبل الصدقة . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجنح الليل ، أو كان جنح الليل ، فكُفُّوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ . فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلّوهم . واغلق بابك ، واذكر اسم الله . وأطفِ مصباحك ، واذكر اسم الله . وأوْكِ سقاءك ، واذكر اسم الله . وخَمِّر إناءك ، واذكر اسم الله ، ولو أن تعرُض عليه شيئًا فان الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا . وأطفئوا المصابيح فان الفُوَيسقة ربما جرَّت الفَتيلة فأحرقت أهل البيت . أخرجه الستة الا النسائي .

(جنح الليل) اقبال ظلامه ، وقيل شدة ظلمته . (والوِكاء) خيط يُشدُّ به المزادة ونحوها . (والتخمير) التغطية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت فأرة تَجرُّ فتيلة فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الُخمْرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . فقال ﷺ : اذا نمتم فاطفئوا سُرُجكم . فان الشيطان يدلُّ مثل

هذه على هذا ، فتحرقكم . أخرجه أبو داود . (الخمرة) حصير صغير من سعف النخل أو نحوه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فأُخبر النبي ﷺ بشأنهم . فقال : ان هذه النار عدوٌّ لكم . فاذا نمتم فأطفئوها عنكم . أخرجه الشيخان

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضى الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : أقِلُّوا الخروج بعد هَدْأة الرِّجل ، فان لله دواب يَبُثُّهن في الأرض في تلك الساعة . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبِرون النَّخل ، فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : شيئًا كُنَّا نصنعه . فقال : لعلكم لو لم تصنعوه لكان خيراً . فتركوه فنفضَت . فذُكر له ذلك . فقال : انما أنا بَشَرٌ اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به . واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر . أخرجه مسلم . (تأبير النخل) تلقيحه واصلاحه . (ونفضت الشجرة حملها) اذا ألقته من آفة بها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملَكاً . واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوَّذوا بالله من الشيطان ، فانها رأت شيطانًا . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم نُباح الكلاب ونَهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانهم يرون مالا ترون . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تبايعتم بالعِينة ، وأخذتم أذناب البقَر ، ورضيتم بالزَّرع ، وتركتم الجهاد سلَّط الله عليكم

ذُلاًّ لاينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم . أخرجه أبو داود . (العينة) ان يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وأكثر الفقهاء على جوازها [1] مع الكراهة . وسميت عِينة لحصول النقد اصاحب العينة لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ سِكة وشيئاً من آلة الحرْث ، فقال : لايدخل هذا بيتَ قوم الا أدخله الله الذل . أخرجه البخاري . والمعنى ان أهل الحرث تنالهم الذلة لما يطالبون به من الخوارج والعشر ونحوهما

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كتب رسول الله ﷺ الى كِسرَى والى قَيصَر والى النَّجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه ، والى كل جبّار عنيد ، يدعوهم الى الله عز وجل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بكتابه الى كسرى ، فلما قرأه مزّقه ، فدعا عليهم ان يُمزَّقوا كل مُمزَّق . أخرجه البخاري

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : ركب النبي ﷺ على حمار عليه إكافٌ تحته قَطيفة فدَكِيَّة وأردف أسامة رضي الله عنه وراءه ، يعود سعد ابن عُبادة رضي الله عنه في بني الحرث بن الخزرج قبل وَقْعة بَدْر . فسارا حتى مرَّا بمجلس فيه عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلُول [2] ، وذلك قبل أن يُسلمَ عبد الله ابن أُبيّ ، فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عَبَدة الأوثان واليهود والمسلمين . وفي المجلس عبدُ الله بن رواحة رضي الله عنه . فلما غَشيتِ المجلس عَجاجةُ الدابة خمَّر عبد الله بن أُبيٍّ أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبِّرُوا علينا . فسلم رسول الله ﷺ عليهم . ثم وَقَف ، ونزل فدعاهم الى الله تعالى ، وقرأ عليهم القرآن

(١) لاوجه لاجازتها أصلا لانها حيلة لاكل الربا وقد ورد فيها هذا الوعيد الشديد
(٢) هي ام عبد الله

فقال له عبد الله بن أُبيٍّ : أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقاً ، فلا تؤذنا به في مجالسنا . ارجع الى رحلك ، فمن جاءك فاقصُصْ عليه . فقال عبد الله ابن رواحة : بلى ، يارسول الله فاغشَنا به في مجالسنا ، فانا نُحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاوَرُون . فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يُخفّضهم حتى سكتوا . ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته . ثم سار حتى دخل على سعد ابن عُبادة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ياسعد ،ألم تسمع الى ما قال أبو حُباب ؟ يريد عبد الله ابن أُبيٍّ ، قال : كذا وكذا . فقال سعد بن عبادة : يارسول الله اعف عنه واصفح عنه ، فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحقِّ الذي أُنزلَ عليك ولقد اجتمع أهل هذه البُحَيرة على أن يتوّجوه فيُعصّبونه بالعصابة . فلما أبى الله تعالى ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِق بذلك . فذلك الذي فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفُون عن المشركين وأهلِ الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذَى . قال الله تعالى «ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أُوتوا الكتابَ من قبلِكم ومن الذين أشْرَكوا أذًى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإنّ ذلك من عَزْم الأمُور » وقال تعالى « وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتابِ لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانِكم كفّاراً حَسَداً من عندِ أنفسهم من بعد ما تبيَّن لهم الحق فاعفُوا واصفَحُوا حتى يأتيَ الله بأمره » . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأوَّل في العفو ما أمره الله به حتى اذن الله فيهم . فلما غزا صلى الله عليه وسلم بَدْراً ، وقتل الله تعالى فيها من صَناديد قريش ، وقفَل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منصورين غانمين ،معهم أسارى من صناديد قريش . قال ابن أُبيٍّ ابن سَلول ومن معه من المشركين عَبدةِ الأوثان : هـذا أمرٌ قد توَجَّه . فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا . أخرجه الشيخان . قوله (يتثاورون) يقال ثار القوم للخصام اذا انقضُّوا مسرعين لإيقاع الفتنة . وتثاوروا تفاعلوا منه . و (يخفضهم)

أي يهوّنهم ويُسكِنهم . و (البحيرة) تصغير بحرة وهي البلدة ، والمراد بها المدينة الشريفة . و (شرق بذلك) أي غُصَّ به ، شبّه ما أصابه من فوات الرياسة بالغُصّة . و (الصناديد) الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد . وقوله (هذا أمر قد توجه) أي قد استمر فلا مطمع في إزالته

وعن خالد بن معدان . قال : وفَد المِقْدام بن مَعْدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني أسد من أهل قِنَّسْرين [1] الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال معاوية للمقدام : أعلمتَ أن الحسنَ بنَ عليٍ رضي الله عنهما تُوُفِّيَ ؟ فرجّع المِقدام . فقال له فلان [2] : أتعدُّها مصيبة ؟ فقال المقدام ولم لاأراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره . فقال : هذا مني وحسين من عليٍ رضي الله عنهما ؟ فقال الأسدي : جَمْرة أطفأها الله تعالى . فقال المقدام : أما أنا فلا أبرحُ اليوم حتى أغيظك واسْمِعَك ما تكره . ثم قال : يامعاوية ان أنا صدقتُ فصدّقْني . وان أنا كذبتُ فكذّبني . قال : أفعل . قال : فأنشدُك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لُبْس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فانشدُك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنْشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال المقدام : فوالله لقد رأيت هـذا كلّه في بيتك يامعاوية . فقال معاوية : قد علمتُ أني لن أنجوَ منك يامِقدام . قال خالدٌ : فأمر معاوية للمقدام رضي الله عنه بمـا لم يأمر لصاحبيه . وفرَض لابنه في المئين . ففرّقها المقدام على أصحابه ولم يُعطِ الأسديُّ أحداً شيئًا مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدام فرجل كريم بَسَطَ يده . وأما الأسدي فرجلٌ حسَنُ الإمساك لشيئه . أخرجه أبو داود

(١) بلدة في الشام

(٢) هومعاوية نفسه

والنسائي [(١)]

وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان الى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح . فقال : التمس صاحبا . فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال : بلغني أنك تريد الخروج الى مكة وتلتمس صاحباً . قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب . فجئت رسول الله ﷺ . فقلت : قد وجدت صاحبا . قال : من ؟ قلت عمرو بن أمية . فقال : اذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فانه قد قال القائل : أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى اذا كنا بالأبواء . فقال : اني أريد حاجة الى قومي ووددت أن تلبث لي قليلا . قلت : انصرف راشداً . فلما ولّى ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بعيري فخرجت أوضعه ، حتى اذا كنت بالأظافر [(٢)] اذا هو يعارضني في رهط فأوضعت ، فسبقته فلما رآني قد فته جاءني فقال : قد كانت لي الى قومي حاجة . قلت : أجل . ومضينا حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال الى أبي سفيان رضي الله عنه . أخرجه أبو داود . (أوضع ناقته) اذا حثها على السير . والايضاع ضرب من السير سريع

وعن همّام بن منبّه . قال : **حدثنا** أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال : وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل ممن كان قبلكم عقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جرّة فيها ذهب . فقال للبائع : خذ ذهبك ، فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما الى رجل [(٣)] فقال الرجل : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما :

---

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال
(٢) كذا هنا ولعله (الاظفار) موضع في ديار فزارة
(٣) هو داود عليه السلام

لي غلام . وقال الآخر : لي جارية : فقال : أنكحا الغلام الجارية وأنفقا عليهما منه وتصدقا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : تجدون الناس كابلٍ مائةٍ لا توجد فيها راحلة . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك أن المرضيّ المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنَّجيب من الابل الذي لا يوجد في كثير من الابل

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يصعد الثَّنيَّة ثنية المُرار فانه يحطُّ عنه ما حُطَّ عن بني اسرائيل . فكان أول من صعدها خيلنا بني الخزرج . ثم تتامَّ الناس . فقال ﷺ : كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر . فأتيناه ، فقلنا : تعال يستغفرْ لك رسول الله ﷺ ، وكان ينشد ضالة . فقال : لأَن أجد ضالتي خيرٌ لي من أن يستغفر لي صاحبكم . أخرجه مسلم . (ثنية المرار) بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهي عند الحديبية . و (تتام الناس) أي جاؤا كلهم وتموا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين . فان يهلكوا فسبيلُ من هلك وان يَقُمْ لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت : مما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لارجو أن لا يعجز الله امتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العُزبة والترهُّب في رؤس الجبال . أخرجه

رزين (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يسمي الفأرة الفُويسقة ، وقال : لا أراها الا من الممسوخ . فانها اذا جعل لها ألبان الابل لم تشرب . واذا جعل لها ألبان الشاء شربت . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله اعلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله ، القِرَدة والخنازير ، هي مما مسخ الله تعالى ؟ فقال : ان الله تعالى لم يُهلك قوماً فجعل لهم نسلا ، وان القِرَدة والخنازير كانت قبل ذلك . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : هل رؤي فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن . أخرجه أبو داود . إنما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب ووجدفيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم . وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنى وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رِشدة . ومنه قوله تعالى « وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من سكن البادية جفا ، ومن اتَّبَعَ الصيد غفَل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد عبد من السلطان دُنوًّا الا ازداد من الله بُعداً . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك إن طالت بك مُدَّة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدُونَ في غضَب الله ويَرُوحون في سخَط الله . وقال : صِنْفان من أهل النار ، ولم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات

(١) ولم يصح فى هذا الباب شيء بل فى الصحاح ما يدل على عكسه

مُميلات رؤسهن كأسنمة البُخت، لا يدخلن الجنة ولا يَرَحْن ريحها ، وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا . أخرجه مسلم . قوله (كاسيات) أي بنعم الله (عاريات) من شكره . وقيل يسترن بعض أجسامهن ويكشفن بعضها . وقيل يلبسن ثياباً رقيقة تصِفُ ما تحتها ، فهن كاسيات في ظاهر الامر عاريات في الحقيقة . و (مائلات) أي زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج . (مميلات) يعلِّمن غيرهن ذلك . وقيل مائلات للشر مميلات للرجال الى الفتنة . وقيل غير ذلك . وقوله (رؤسهن كاسنمة البخت) أي يكبرونها من المقانع والخُمُر والعمائم ، أو بصلة لشعر بما يصيّرها كاسنمة البخت

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُقَدَّ السَّير بين إصبعين . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً الا الى الدين . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قرأ رسول الله ﷺ فيما أُمِرَ وسكت فيما أُمِرَ . وما كان ربك نَسِيّاً . ولقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أُعطيكم من شيء ولا أمنعكموه ، إن أنا إلا مأمور * وفي رواية : أنا قاسمٌ أضعُ حيث أُمِرْتُ . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً . ما اختصّنا من دون الناس بشيء إلا بثلاث : أُمرنا أن نُسبغ الوضوء ، وأن لا نأكل الصدقة ، ولا نُنْزِي حماراً على فرس . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ

يُحدّثنا عن بني اسرائيل حتى يُصبح ما يقوم إلا الى عُظْم صلاة · أخرجه أبو داود. (عظم الشيء) أكبره ، وأراد به هنا الفريضة

وعن علقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسولَ الله ﷺ أن تُكْسَرسِكَّة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . أخرجه أبو داود [1]. والمراد (بالسكة) الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة ، وإنما كره تقريضها لما فيها من من ذكر الله تعالى ، ولان ذلك يضيّع قيمتها . وقيل كانت في صدر الاسلام عدداً لا وزناً . فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصاً لها وبخسا .وقوله (إلا من بأس) أي من أمر يقتضي كسرها إما لرداءتها أو شك في صحة نقدها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : أعقلها وأتوكَّل ؟ أو أُطلقها وأتوكل ؟ قال : اعقِلْها وتوكّلْ . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابراهيم . قال : أراد الضحّاك بن قَيْس أن يستعمل مسروقاً . فقال له عُمَارة بن عقبة : أتستعمل رجلا من بقايا قَتَلة عثمان رضي الله عنه ؟ فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك عُقبة . قال : من للصِّبْية ؟ فقال :النار .وقد رضيت لك مارضي لك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : جاء السيّد [3] والعاقِب [4] صاحبا نَجْران [5] الى رسول الله ﷺ يريدان أن يُلاعِناه . قال فقال أحدهما لصاحبه:

---

(١) في اسناده محمد بن فضاء الازدي الحمصي ابو بحرلايحتج بحديثه
(٢) وقال غريب
(٣) اسمه الايهم وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم
(٤) اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم ، وكان معهم ايضاً ابو الحرث ابن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم
(٥) بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية

لاتفعل ، فوالله إن كان نبياً فلاعَنَنا لانُفلِحُ أبداً نحن ولاعقِبُنا من بعدنا . قالا له : إنا نُعطيك ماسألتنا [1] ، وابعث معنا رجلا أميناً . ولاتبعث معنا إلا أمينا . فقال ﷺ: لأ بعثن معكم رجلا أمينا ، حق أمين . فاستشْرَف له اصحاب رسول الله ﷺ . فقال : قم ياأبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال رسول الله ﷺ : هذا أمين هذه الامة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو باءيني عشرة من اليهود[2] لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم * وفي رواية : لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأمّا إبل الشياطين فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بنَجيباتٍ معه قد أسمنَها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا أراها إلا هذه الاقفاص التي تستر الناسُ بالديباج . أخرجه ابو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليست السَّنَة بأن لا تُمطَروا ولكن السَّنَة أن تُمطَروا وتُمطروا ولا تنبت الارض شيئا . أخرجه مسلم

وعن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبيه . قال قال رسول الله

(١) صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفي حلة ، الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة أوقية

(٢) قال الحافظ فى الفتح :الذي يظهر انهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام و كان من المشهورين بالرئاسة . ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب وأخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق . ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد. ومن بنى قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلا لم يسلم منهم الا ابن سلام. وكل منهم كان رئيسا في اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعة منه

ﷺ: مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون مَنِيّة . فان أخطأته المنايا وقع في الهَرَم حتى يموت . أخرجه الترمذي(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ: نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قدم مُسيلِمَة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ، فجعل يقول : ان جعلَ لي محمدٌ الأمر من بعده اتبعته . وقدم المدينة في بَشَرٍ كثير من قومه . فأقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شمّاس ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جَريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها . ولن تعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقِرَنّك الله ، واني لأراك الذي أُريتُ فيك ما أُريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله ﷺ، وانك الذي أُريت فيك ما أُريت . فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيتُ في يديّ سِوارين من ذَهبٍ فأهمّني شأنهما فأوحى الله تعالى اليّ أنْ أنفخهما ، فنفختهما ، فطارا فأوّلتهما كذّابين يخرجان من بعدي . وكان أحدهما العَنَسي صاحب صنعاء . والآخر مُسيلمة صاحب اليَمامة . أخرجه الشيخان . والمراد (بالعقر) هنا الهلاك

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما(٢) : حين قرأ كتاب مسيلمة اليه : ما تقولان

(١) كذا الحديث ولم اوفق للعثور عليه بالترمذي

(٢) لرسولي مسيلمة . واحدهما يدعى ابن النواحة قتله عبدالله بن مسعود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنتما ؟ قالا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر . فقال : هذا قبر أبي رِغَال [١] . فكان هذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه . وآية ذلك انه دفن معه غُصْن من ذهب . فان أنتم نبشتم عنه أصبتموه . فابتدر الناس فاستخرجوا الغُصن . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . أخرجه أبو داود

﴿ قال مؤلفه ﴾ — أنجح الله قصده . وأنا له ما يرجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخَّصته ، وحرَّرته واختصرته وانتخبته . وقد جمع مقاصد الأمهات السِّتِّ واحتوى عليها . فلا يُتوصل كما ينبغي ان شاء الله الا به اليها . لم ينسِجْ أحد على منْواله . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصاً لوجه الله الكريم ، لا للرياء والمباهاة . مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الأحاديث المطوَّلة على أقلها وأنفعها . راجيًا به جزيل الثواب . من رب الأرباب . فهو الجواد الذي لا يخيب من أمَّله . القريب المجيب لمن قرَعَ بابه وسأله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه ، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به مني الى رسول ﷺ . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغْنَم . فأقول

(١) وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كما في دلائل النبوة

معترفاً بالذنب والتقصير . معتصماً باللطيف الخبير :

أخبرنا شيخنا الامام العلاّمة الأصيل المحدّث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي رحمه الله تعالى ، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زَبيد عمَّرها الله بالايمان قال أخبرنا شيخنا الامام محدّث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلَوي رحمه الله تعالى ، إجازة ان لم يكن سَماعا بمدينة تَعزّ في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . أخبرنا والدي الامام برهان الدين إجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مُرِّي بن محمد بن علي الغَزولي الدمشقي سماعا . قالا أخبرنا الشيخ المعمّر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار الصالحي ، إجازة لاولهما ، وسماعا لثانيهما قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزَّبيدي ، سماعا . قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الهَرَوي ، سماعا . قال: أخبرنا الامام أبو المظفَّر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ، سماعاً . قال: أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي ، سماعاً . قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري ، سماعاً . قال أخبرنا إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى رحمه الله تعالى ، سماعا . قال حدثنا أحمد بن أشكاب . قال حدثنا محمد بن فُضيل عن عُمارة بن القَعقاع عن أبي زُرْعة [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

(١) هرم (بفتح الهاء وكسر الراء) البجلي

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وشرّف وكرّم ومجّد وعظم . وبتمامه تم جميع الكتاب »

قال مؤلفه ، تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفيّ لطفه في محياه ومماته : فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مُستهلّ ذى القعدة الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية . ومن تصحيحه ومقابلته عشيّة يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة

والحمد لله الذى بعزّته وجلاله تتم الصالحات

وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم . ومقرّبا من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ،والصلاة والسلام على أكرم الخلق الصادق الامين .محمد بن عبد الله الذي بعثه الله للناس كافة وأرسله رحمة للعالمين . وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وسار على طريقه وتمسك بحبله المتين صلاة وسلاماً يليقان بشرف مقامه وعظيم فضله وكبير قدره وجميل إحسانه الذي أخرجنا الله به من الظلمات الى النور ، ومن الشقاء الى السعادة ، ومن الضلال الى الهداية

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى عفو الله **محمد حامد الفقي** ان أحق الكلام بالتعظيم وأولاه بالعناية ، بعد كلام الله تعالى ، كلام رسول الله ﷺ الذي هو منبع الحكمة ومورد الخير والسعادة . ذلك لأنه كان يصدر عن قلب حشي بالحكمة والايمان بعد غسله وتنقيته من كل حظ من حظوظ النفس والشيطان . وليس ذلك الكلام إلا نفحات طيبة ونسمات زكية من تلك الشجرة النبوية العظيمة التي طاب غرسها وطاب ثمرها وعظم نماؤها ، وامتد ظلها حتى سعد بها كل من أراد الله به الخير وكتب له السعادة في الاولى والآخرة . فخليق بكل من ذاق ثمر هذه الشجرة المباركة أن يبذل النفس والنفيس في تعميم نفعها وإيصال خيرها الى كل ناحية وجانب .وأن ينفق من وقته وماله في دلالة الناس عليها حتى يعرفوا قيمتها ويظهر لهم فضلها فيكونوا عليها حريصين

وهذا كتاب ﴿تيسير الوصول﴾ قد حوى من مختلف ثمار تلك الشجرة المباركة فواكه عِذابا وأنواعاً شتى . قد قام بطبعه على نفقته وبذل في سبيل ابرازه للناس وإيصاله اليهم نفيس ماله ﴿ الحاج مصطفى محمد ﴾ صاحب المكتبة والمطبعة التجارية قياماً ببعض ما يجب على كل مسلم من خدمة السنة النبوية بارك الله الله فيه وفي ماله ووفقه لاحياء غير هذا الكتاب من الكتب الاسلامية التي نحن معشر المسلمين في أشد الحاجة اليها والى ما فيها من كنوز ثمينة وعلوم نفيسة وبارك الله في كل يد تمد لبعث هذه التركة التي بظهورها وحياتها تصل الأمة الاسلامية الى الذروة في الأخلاق والعلوم والفضائل والعز والسؤدد . وقد اعطاه، جزاه الله خيراً ، العناية اللائقة بحديث الرسول ﷺ فاختار له ﴿المطبعة السلفية﴾ لما فيها من حسن العناية والاتقان الذي قل أن يوجد في غيرها وذلك لما لأصحابها من الغيرة والجد والنشاط والاخلاص في خدمة العلم لاجرياً وراء النفع المادي المحض بل حباً في العلم ذاته وشغفاً به فلذلك كان قلم التصحيح فيها من خير ماتطمئن اليه النفس الراغبة في ابراز الكتب على وجهها الصحيح البعيد عن التحريف والتصحيف

وقد اجتهدنا طاقتنا في تصحيح ﴿تيسير الوصول﴾ ومراجعته على أصوله التي استخرج منها مؤلفه ، رحمه الله ، أحاديثه وهي صحيحي البخاري ومسلم وموطأ امام دار الهجرة الامام مالك بن أنس وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي . مع ما كان يقف في السبيل من عوائق منها ضيق الوقت وقلة البضاعة وأمور أخرى أعان الله على تذليلها الا قليلا

ولقد كانت تستوعب تلك المراجعة مجهوداً عظيماً فربما كنت أمكث في مراجعة الحديث الواحد والبحث عنه في أصوله فوق الساعة حتى أعثر عليه . وكنت أتحمل عظيم المشقة في ذلك ابتغاء أن يخرج من الكتاب

نسخة يستطيع الانسان أن يطمئن اليها . لان نسخ الكتاب التي بأيدينا فيها كثير من التحريف والاغلاط التي قد تخل في كثير من الاوقات بمعنى الحديث . فهذا الذي كان يحملني على الحرص على مراجعة الأصول التي استخرج منها الكتاب . ومع الأسف الشديد أني كنت أعجز في بعض الأوقات — بعد الجهد الجهيد — عن الوصول الى نص الحديث في أصوله . فكنت أتألم لذلك شديد الألم وينالني من ذلك غمٌّ شديد لأني لا أثق بالنسخ التي بيدي الوثوق الكافي ، فأتخطى الحديث على كره مني . خصوصاً من ذلك ما انفرد بروايته رزين رحمه الله فانه لم يقع لي أصله فأراجعه وأراجع سنده حتى أعرف مقداره من الصحة والاعلال

أما غيره مثل الترمذي وأبي داود والنسائي فاني كنت أراجع السند رجلاً رجلاً في كتب الرجال وأذكر ماقيل في كل واحد منهم اذا كان مطعوناً فيه . فان المصنف ، غفر الله له ، قد ساق في كتابه كثيراً من الأحاديث المطعون فيها ، وبعض منها مطعون فيه بالوضع . وكان ينبغي له كما يجب على غيره من كل مسلم أن لاينقل عن الرسول ﷺ حديثا ويسكت عليه الا اذا كان معلوم الصحة خالياً من كل مطعن .

فان رواية الاحاديث على عِلاَّتها ومن غير تثبت فيها قد أدخل في السنة كثيراً مما هو بعيد منها ، وألصق بالدين كثيراً من العقائد التي هو منها بريء . وقد كان العلماء في العصور الاولى لايروون حديثا الا على الوجه الذي يؤمن به جانبه ، وذلك اما بسوق سنده ، حتى ينظر المطلع عليه ويمحّص عدالة رجاله بما وضع أئمة الحديث من كتب تاريخ الرجال ، واما بتجريده من السند مع بيان حاله من الضعف والاعلال ، وتلك هي الامانة الواجبة لكلام أشرف الخلق ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولا شك أن رواية الحديث

المكذوب مشاركة لمن كذبه في الجريمة اذا تبين للراوي كذبه ، وان لم يتبين له فهو على خطر عظيم . فالواجب المؤكد على كل مسلم أن لا يعزو الى رسول الله ﷺ حديثاً حتى يكون على يقين تام من صحته والا كان من الذين لا يصح أن يلتفت الى قولهم ولا يقام لكلامه وزن

وقد غلبني بعض الاحاديث التي لم أقف على أصولها فلم أبين حالها فواجب على من اطلع عليها أن لا يعمل بها ولا يعتمد عليها حتى يراجعها ويقف على صحتها أو اعلالها ، وتلك هي النصيحة لرسول الله ﷺ ، ولاخواني المسلمين، الا ما كان معزواً الى البخاري ومسلم وأبي دواد فانهـا صحيحة وليس حديث منها الا وراجعته وتأكدت وجوده حقاً في هذه الاصول

وأنا مع ذلك أعترف بأن الكتاب لايخلو من بعض تقصير جاء من ضعفي وقلة بضاعتي في هذا الفن الذي هو أجل الفنون وأولاها بالعناية وأحقها بأن يتعلمه كل من يحب رسول الله ﷺ ويعد نفسه لأن يكون وارثاً لعلمه وهديه . وهذا أقصى ما أملك بذلته فى اخراج هذا الكتاب راجياً من الله حسن المثوبة وممن اطلع عليه من اخواني المسلمين دعوة صالحة عسى الله أن ينفعني بها

وأسألُ اللهَ جلَّ شأنه أن يحسن لنا الختام وأن يتوفانا على ما يحب ويرضى من العلم والعمل

وقد تم طبع الكتاب في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٤٦ هجرية الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧ ميلادية

والله الموفق وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين

فهرس

﴿ الجزء الرابع من كتاب تيسير الوصول ﴾

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

صفحة

حرف النون

﴿ كتاب النبوة ﴾

صفحة

﴿ تم الفهرس والحمد لله رب العالمين ﴾